شرح أبيات سيبويه

لأبي محمد يوسف بن المرزبان السيرافي

تحقيق

الدكتور محمد الريح هاشم

دار الجيل

بيروت

شرح أبيات سيبويه

لأبي محمد يوسف بن المرزبان السيرافي
المتوفّى ٣٨٥هـ

تحقيق
الدكتور محمد الريح هاشم

الجزء الأول

دار الجيل
بيروت

الطبعة الأولى
١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م

الإهداء

إلى أبي، أطال الله بقاءَه، الذي نشّأني عَلى حُبّ اللغةِ العربيةِ.

وإلى أُستاذي الجليل العلاّمة الإمام الحبر البحر الزاخر العجّاج، البروفسور عبدالله الطيّب المجذوب الذي زادَ اللغة العربيّة إلى نفسي حبّا، فجعل مني «فتى يركَب البحر..».

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

مقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام عَلَى أَشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

لا أعلمه نُشِرَ لأَبي محمد يوسف بن أبي سعيد السيرافيّ كتابٌ غير مؤلفه «شرح أبيات سيبويه» الذي أُقدمه للقراء الكرام، وآمل أن أَكون بتحقيقي لمصنّفه هذا قد أَخرجت تراثاً قيّماً مما أَلّفهُ أسلافنا الخالدون، خَدَمَةُ لغةِ القرآن، من حجاب النسيان، إلى حافّ التبيان، وأنصفتُ كاتبه علماً ونحواً ولغةً وفضلاً.

هذا، وقد فرغتُ من تحقيق هذا الكتاب بحمد الله منذ أعوام، وكنتُ أعددتُ له مادّة دراسةٍ تمهيدية مطولة، تتناول عصر المؤلف، والدويلات التي كانت آنذاك وتشجيعها للعلماء والأدباء، ونشأَة النحو العربي وتطوره، ومدرسة البصرة التي ينتمي إليها صاحبنا، ونحاة هذه المدرسة منذ نشأتها حتى زمان صاحبنا ابن السيرافيّ، لا سيما سيبويه وكتابه، ثم بدا لي بعد طول التأمل ألا أثبت هذه الدراسة التمهيدية، لأن كثيراً منها مما يُستطاع تحصيله من أضابير الكتب.

ولا بد لي قبل ختام هذه الكلمة من أن أشكر الأخ الفاضل الأستاذ العلّامة الباحث المحقق الثبت البروفسور حسن سيد عون أستاذ فقه اللغة بجامعة الخرطوم الذي تحمل مشكوراً فقدّمني إلى القراء الكرام بكلمته الكريمة الصادقة النبيلة، فقد حملني أبد الدهر من لدنه جميلاً لا يبلى، ويداً لا تُنسَى، فجزاه الله عني خير الجزاء.

هذا، وقد كنت أرجو ألّا أتعجل طبع هذا الكتاب وأن يكون في أمر نشري له هويداء ورويداء، حتى أديم إمعان النظر فيه، غير أنه شغلني عن ذلك شغل شاغل كاد يثني العزم عن نشره، ثم لمّا تذكرت قول العماد الإصفهاني رحمه الله: – «إني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتاباً في يومه إلا قال في غده: لو غُيِّر ذا لكان أحسن، ولو زيد كذا لكان يستحسن، ولو قُدِّمَ هذا لكان أفضل، ولو تُرِكَ هذا لكان أجمل. وهذا من أعظم العبر، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر» – قررت نشره.

لذلك فأنا أستميح القارىء الكريم عذراً في ما قد يكون وقع مني من خطأ أو سهو أو تقصير في الكتاب فأنا لا أدّعي في عملي هذا الكمال أو ما يقرب منه، إذ الكمال لله وحده، وليس كمثله شيء. والحمد لله أولاً وأخيراً. وبه العون، وَما توفيقي إلّا بالله، عليه توكلت وإليه أنيب.

محمد علي الرّيح هاشم

جامعة الخرطوم

تقديم

بقلم الأستاذ الكبير الدكتور حسن عون

نحن الآن أَمام أَثر علميّ كبير لعالم لغويّ جليل، أما الأثر فهو «شرح أبيات سيبويه» وأما العالم فهو أبو محمد يوسف بن أبي سعيد السيرافيّ، وقد قام بتحقيق هذا الأثر العالم الشاب الدكتور محمد علي الرّيح هاشم.

- ١ -

إن سيبويه وما يتصل به من معارف نحوية، وقواعد لغوية، وآراء في الصوتيات، وأفكار في اللهجات، وأقوال في الشعر والأمثلة ومقارنات بين وجهات نظر أُثرت عن شيوخه، نقول: إن سيبويه وما يتصل به من كل ذلك يصوّر صعوبات بعضها فوق بعض، صعوبات في فهم العبارة وتذليلها، صعوبات في تحليل التركيب اللغوي وبسطه، صعوبات في تركيب عناصر الجملة، صعوبات في ضمّ شتات الفكرة، صعوبات في الإستنتاج والوصول إلى الهدف.

هذه هي الحواجز أو الأشواك أو السدود التي كانت تحيط بسيبويه وبمعارفه اللغوية، فجعلتْ من قراءته وفهم إشاراته ورموزه ومدلولاته أمراً عسيراً. غير أن ذلك لم يمنع أبا سعيد السيرافيّ من التصدي لشرح كتاب سيبويه، ولم يمنع ابنه، الذي رُبِّيَ ونُشِّئَ وصُنِعَ على يَدَيْ والده، من التصدي لشرح أبيات سيبويه.

- ٢ -

إنّ صنيع سيبويه بالنسبة للمعارف اللغوية في القرن الأول والثاني من الهجرة يشبه إلى درجة كبيرة صنيع فلاسفة العرب في العصر العباسي بالنسبة لبعض الآثار الإغريقية، فلولا تسجيل سيبويه لتلك المعارف اللغوية في كتابه العظيم لانقطعت صلتنا بها وضاعت علينا إلى الأبد، كما أنه لولا ترجمة فلاسفة العرب لفلسفة أرسطو ومعارف جاليان وايبوقراط إلى العربية لضاعت هذه الآثار إلى الأبد، لأن أَصولها فُقِدَت ضمن ما عدت عليه أَحداث الزمن.

- ٣ -

لقد كان لصنيع سيبويه أثران متباينان:

أحدهما نافع حسن. والآخر ضار سيِّئ.

يتمثل الأول في جمع المعارف الغزيرة وتسجيلها، أكثرها مصحوب بنسبة الآراء إلى أصحابها، كعهدنا بالبحوث الأكاديمية في العصر الحديث.

ويتمثل الثاني في الأثر السلبي، الذي أحدثه هذا الصنيع في من جاء بعده من رجال اللغة، إذ أن عظمة هذا الصنيع متمثلة في ضخامته وسعة آفاقه وبُعد أغواره ودقة إبداعه وشمول إحصائه ورصانة تصنيفه ووضوح رؤاه. نقول: إن عظمة هذا الصنيع متمثلة في ذلك كله قد ألقت في روع اللغويين أن سيبويه وصل بعمله إلى قمة المجد العلمي، وليس بعد صنيعه زيادة لمستزيد ولا منفذ إلى الكمال. وترجموا هذا الإحساس بعبارات تنبئ عن إجلالهم لهذا العمل وعن يأسهم من مجاراته، مثل: من أراد أن يصنع في النحو كتاباً بعد سيبويه فليستح، و: كتاب سيبويه قرآن النحو، و: هل ركبت البحر؟، قولة اعتادوا ذكرها لمن يريد أن يقرأ كتاب سيبويه.

ولمّا كانت آفة العلم اليأس من العلم فقد انصرف عشرات اللغويين شرقاً وغرباً

عن التفكير في الإضافة أو الخلق والإبداع ـ وكان ذلك في مقدورهم ـ إلى الاكتفاء بأن يحوموا حول ما جاء في الكتاب: يفهمون نصّه، ويشرحون عبارته، ويحللون قضاياه، ويذللون حزنه، ويعللون أسراره، ويكشفون غوامضه، ويوضحون قواعده، ويستخلصون أحكامه، ويبينون شواهده، ويعلّقون على أمثلته، ويستشهدون بما قاله، ويكتفون بالرّد على ما يصادفهم من إشكال بهذه العبارة أو ما في معناها: هكذا قال سيبويه.

في غمرة الأحاسيس وفي ظل الإقتناع بهذين الأثرين برز من بين اللغويين في خلال القرن الرابع الهجري، أبو سعيد السيرافيّ، وابنه أبو محمد يوسف السيرافيّ، فتصدّى الأب لشرح الكتاب، وحظي من وراء هذا العمل بشهرة كبيرة، وتصدى الابن لشرح شواهد الكتاب وحظي ـ بدوره ـ من وراء هذا العمل بكثير من التقدير العلمي.

ولقد كان للاثنين معاً في هذا المجال مواقف دقيقة علمية ولغوية تشهد لهما بطول الباع وسعة الأفق والقدرة على التحليل والتمحيص والإستنتاج.

— ٤ —

قام قسم الوثائق بدار الكتب في القاهرة بتحقيق شرح السيرافي ولسنا ندري ماذا صار إليه أمر التحقيق: هل تم، أو لا تزال فيه بقية؟

أما شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي فقد قام بتحقيقه الدكتور محمد علي الرّيح فأعطاه من الوقت ومن الجهد ما هو جدير به، ومنتظر منه وحين يكون في أيدي القراء سنرى تقديرهم له، وإعجابهم به، وحكمهم عليه.

— ٥ —

إن صعوبة التحقيق تتمثل في عملية تكاد تشبه عملية الترقيع، فهي تتوقف كثيراً على ذوق المحقق في مجال الاختيار، وعلى براعته في نطاق التأليف والانسجام، وعلى قدرته في ميدان التوفيق بين المقدمات، وعلى سعة الإطلاع لإكمال ما نقص، وتوضيح ما غمض، وتقريب ما تباعد، والمصالحة بين ما تنافر، وتتوقف أخيراً على المنطق للوصول إلى أقرب النتائج إلى الحقيقة. ولقد وفّى الدكتور محمد علي الرّيح بذلك في عمله.

هذا النوع من التحقيق إذا اتجه إلى الآثار القديمة بدت صعوباته وتجلّت مشاقه وعزف عن ممارسته أكثر من كنا نؤمل فيهم القيام بهذه المهمة العلمية وذلك إحياءً للتراث وخدمةً للثقافة، ولكن ـ لحسن الحظ ـ بقي عدد قليل من الشباب حبّب إليه أن يتحدّى المصاعب، وأن يستعذب ما هو مضن عسير، ولو كان ذلك على حساب أن يحترق هو ليضيء طريق الآخرين، من هذا العدد القليل صاحب هذا التحقيق.

إن من يطلع على عملية التحقيق سيدرك ـ من غير شك ـ مبلغ ما عاناه المحقق، ومقدار ما تحمله في سبيل جمع شتات النص وإبرازه في الثوب الذي لا نشك في أنّ ابن السيرافي يرتضيه له وكان يؤمل أن يكون عليه في مستقبل الأيام. كما أننا لا نشك كذلك في أن القارئ سيدرك من خلال عمل التحقيق أن المحقّق قرأ كتاب سيبويه أكثر من مرة وعاش في رحابه بعقله وخياله وتصوّره يراجع ويدقق ويمحص ويقارن ويقلّب المسائل على وجوهها المختلفة أملاً في كشف الحقيقة والإهتداء إلى الصواب.

ولقد استوقفني عنده بعض التعبيرات التي ربما لا تستساغ في الوقت الحاضر فسألته فقال إنها نتيجة لتأثّره بتعبيرات سيبويه وأساليبه في الكتاب.

أدرك المحقق في أبي محمد يوسف بن أبي سعيد السيرافيّ فيضاً من المزايا جعلت منه إماماً في اللغة، وَعَلَماً في الأدب، وعالماً جليلاً في مختلف الدراسات اللغوية، فحاول ــ ونجح في محاولته ــ أن يبرز مكانته في النحو وحنكته في تخريج شواهده وقدرته على تحصيل آراء النحاة وخلافاتهم في الأحكام والقواعد النحوية، ومن خلال ذلك استطاع أن يبرز كذلك ــ بطريق غير مباشر ــ المجهود الذي بذله هو ــ المحقق ــ في عرض ذلك وتتبعه وتقصيه وتحري وجه الصواب فيه بعد الجولة الطويلة وراء المراجع الأصيلة المختلفة، لغوية ونحوية وأدبية.

ـ ٦ ـ

وبعد:

فإن هذا العمل الدؤوب، الذي جرى في صمت وأنجز في معاناة وصبر، وتمّ في تواضع وأناة، لذلك الأثر اللغوي الكبير الذي يعتبر من الأمهات في تراثنا اللغوي، من هذا العالم الشاب، الذي كان ــ بلا ريب ــ يقضي الأيام والليالي عاكفاً على قراءة مراجعه ومقارناً ومدققاً ومسجلاً ما يعنّ له في ثناياها، نقول إن هذا العمل لذلك الأثر من هذا العالم الشاب يستحق الشكر والتقدير.

الشكر لما أسداه للتراث اللغوي من صنيع لا يقدّر بثمن، والتقدير لما قدّمه للدراسات اللغوية والأدبية من خدمات جليلة، وللقائمين بشؤون هذه الدراسات من أمثلة طيبة جديرة بأن تحتذى حتى يتم للنهضة اللغويّة ــ وما أحوجها إلى ذلك ــ ما ننشده من خير لها، وما ترجوه هي من أبناء هذا الجيل.

وفقنا الله جميعاً لما فيه الخير، وهدانا بفضله سواء السبيل.

المؤلف

هو أبو محمد يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المَرْزُبان السيرافيّ فهو، كما ترى، ولد النحوي المشهور أبي سعيد السيرافيّ الذي طبّقت شهرته الآفاق بمؤلّفه الفذّ «شرح كتاب سيبويه».

لم يذكر المؤرخون الذين اطلعت على ترجمتهم لصاحبنا، خلا ابن خلكان، السنة التي وُلدَ فيها ولا اليوم الذي مات فيه، على أن تحديد السنة التي ولد فيها يمكن أن يستنتج دون كبير عناء، لأنهم ذكروا سنة وفاتِه ومدّة حياته. إذ قد اتفقوا على أن ابن السيرافيّ رحمه الله مات سنة خمس وثمانين وثلاثمائة.للهجرة الموافقة سنة خمس وتسعين وتسعمائة ميلادية عن خمس وخمسين سنة. فالثعالبيّ وحاجي خليفة وأبو الفداء والمفضّل بن محمد بن مسعود يذكرون أن يوسف السيرافيّ توفي سنة خمس وثمانين وثلاثمائة[1]. أما ياقوت وابن الجوزي والسيوطي فإنهم يذهبون إلى أنه توفي في ربيع الأول من ذلك العام[2]. ومهما يكن من أمر فإن ابن خلكان، كما قلنا، هو المصدر الوحيد الذي ذكر السنة التي ولد فيها ابن السيرافيّ وحدد اليوم الذي مات فيه، إذ أنه بعد أن ذكر أن ابن السيرافيّ توفي ليلة الأربعاء لثلاث بقين من ربيع الأول سنة خمس وثمانين وثلاثمائة للهجرة الموافق ٣٠ أبريل ٩٩٥م، وعزى معرفته لهذا التاريخ لهلال بن المحسن الصابئ، أضاف أن غير هلال

---

(١) انظر يتيمة الدهر للثعالبي ج ٢ ص ٣٠٨ وكشف الظنون لحاجي خليفة ج ٥ ص ٩٨ - ٩٩ والمختصر في أخبار البشر لأبي الفداء ج ٢ ص ١٣٠ وتاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم للمفضل بن محمد بن مسعود ورقة ١ ب - ٢ ألف (مخطوطة في حوزة البروفسور: ر. ب. سارجنت).

(٢) معجم الأدباء لياقوت ج ٧ ص ٣٠٧ والمنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي ج ٧ ص ١٨٧ وبغية الوعاة للسيوطي ج ٢ ص ٣٥٥.

ذكر أن يوسف ولد في سنة ثلاثين وثلاثمائة الموافقة سنة واحد وأربعين وتسعمائة للميلاد، وتوفي يوم الاثنين لثلاث بقين من الشهر المذكور[1].

ونحن وإن كُنا نعلم أن يوسف السيرافيّ درس على أبيه الإمام[2]، إلا أننا لا نعرف شيئاً عن طفولته، كما لا نعرف شيئاً عن التاريخ الذي بدأ فيه درسه على أبيه، غير أنه يبدو لنا مما ذكره ابن خلّكان أنّ يوسف كان قد بز أقرانه في الدراسة وأبوه لا يزال على قيد الحياة إذ قد قال: «وقد كان يفيد الطلبة في حياة أبيه»[3]. ومع أن ابن خلكان لم يحدد لنا الزمن الذي بدأ فيه يوسف إرشاد تلامذة أبيه ولم يبين لنا ما إذا كان يوسف فعل ذلك تطوعاً أو بتكليف من والده، إلا أن الراجح عندنا أن يوسف بدأ يعين الطلبة في آخر مراحل تلقيه عن والده بتكليف منه، وقبل وفاة أبي سعيد بسنين قلّة. فقد جاء في ترجمة الشريف الرضي في وفيات الأعيان ما يلي:

«وذكر أبو الفتح بن جنّي «النحوي» المقدم ذكره في بعض مجاميعه أن الشريف الرضي المذكور أُحضر إلى ابن السيرافيّ النحوي وهو طفل جداً لم يبلغ عمره عشر سنين فلقنَه النحو، وقعد معه يوماً في حلقته، فذاكره بشيء من الاعراب على عادة التعليم، فقال له: إذا قلنا: «رأيت عمرو» فما علامة النصب في عمرو؟ فقال له الرضي: بغض علي. فعجب السيرافيّ والحاضرون من حدّة خاطره[4]، إذ أن «أهل النصب هم المتدينون ببغضة عليّ رضي الله عنه لأنهم نصبوا له أي عادوه»[5]، لذلك فقد سبق إلى فؤاد الشريف الرضي وهو سليل سيدنا علي مُنشّأً في العقائد الشيعية تأويل معنى «علامة النصب في عمرو» ببغض علي، لأن الذي تبادر إلى

(١) وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٣ ص ٤٢٢.
(٢) معجم الأدباء ج ٧ ص ٣٠٧ وبغية الوعاة ج ٢ ص ٣٥٥.
(٣) وفيات الأعيان ج٣ ص ٤٢١.
(٤) وفيات الأعيان ج٣ ص ٣٦٤.
(٥) انظر المحيط «نصب».

ذهن الشريف وهو حدث، أن عمراً في المثال هو عمرو بن العاص المعروف بعدائه لعلي بن أبي طالب.

هذا الخبر لا يبين لنا التاريخ الذي بدأ فيه الشريف الرضي دراسته على ابن السيرافيّ، ولكننا إذا علمنا بأن الرضي ولد سنة تسع وخمسين وثلاثمائة وأنّه أحضر وهو حدث لم يبلغ العاشرة من العمر إلى ابن السيرافيّ ليلقنه النحو، سبق إلى ظننا أن يوسف السيرافيّ بدأ التدريس قبل وفاة أبيه بسنين قليلة وفي آخر مراحل تلقيه هو عن والده الذي توفي عام ثمانية وستين وثلاثمائة للهجرة. وهذا الحدس يؤيده ما رووه من أن يوسف السيرافيّ لم يكن بادئ ذي بدء طالباً متفرغاً للعلم، وإنما كان إلى جانب تلقيه عن أبيه يعمل سمّاناً.

قال أبو العلاء المعري: حدثني عبد السلام البصريّ خازن دار العلم ببغداد وكان لي صديقاً صدوقاً، قال: كنت في مجلس أبي سعيد السيرافي، وبعض أصحابه يقرأ عليه «إصلاح المنطق» لابن السِّكّيت فمضى بيت حُمَيْد بن ثَور:

وَمَطْوِيَّةِ الأَقْرَابِ، أَمَّا نَهَارُهَا فَسَبْتٌ، وأَمَّا لَيْلُهَا فَذَمِيلُ

فقال أبو سعيد «ومَطْوِيَّةٍ» أصلِحهُ بالخفض، ثم التفت إلينا فقال: هذه واو رُبَّ، فقلت: أَطال الله بقاءَ القاضي، إن قبله ما يدل على الرفع، فقال: وما هو؟ فقلت:

أَتَاكَ بِيَ اللهُ الّذِي أَنْزَلَ الْهُدَى وَنُورٌ وَإِسْلاَمٌ عَلَيْكَ دَلِيلُ

وَمَطْوِيَّةُ الأَقْرَابِ، فعاد وأصلحه، وكان ابنه أبو محمد حاضراً، فتغيّر وجهه لذلك، فنهض لساعته ووقته والغضب يستطير في شمائله إلى دكّانه، وكان سمّاناً، فباعها واشتغل بالعلم إلى أن برع فيه وبلغ الغاية فعمل «شرح أبيات إصلاح المنطق»[1].

---

(١) انظر وفيات الأعيان جـ ٢ ص ٤٢٢، وانظر في البيت ديوان حميد بن ثور الهلالي صنعة عبد العزيز الميمني ص ١١٦.

هذا ويذهب دي سلين De Slane ناقل كتاب وفيات الأعيان الى اللغة الانجليزية إلى أن نُسَخ كتاب «إصلاح المنطق» التي استنسخها ابن السيرافي لنفسه نقلها من الذاكرة عن ظهر القلب.

وقد استوقفني نقله لهذه الفقرة إذ قد وجدته مخالفاً جدّ المخالفة لما رجع إليه هو، وما رجعتُ إليه أنا من أصول عربية مخطوطة ومطبوعة لوفيات الأعيان، على أن «دي سلين» ألمعَ في الحاشية إلى وجود خلاف في هذه الفقرة بين ما اطلع عليه من نسخ مخطوطة وأخرى مطبوعة للكتاب، وبالجمع بين الروايات المختلفة تأتّى له الآتي:

«ونقل من ظهر نسخه «لإصلاح المنطق». قال «دي سلين»: فاعتبرتُ قوله: «من ظهر» مرادفاً لقولنا: «من ظهر القلب»، وقرأت نُسَخَهُ. ثم مضى قائلا: «فإذا قرأنا الكلمة: نَسْخَهُ، عُلِمَ أنها منصوبة على الحال، بمعنى في الحال» - يريد ونقل من ظهر القلب حال كونه ناسخاً لاصلاح المنطق. ثم أردف قائلا: «ومعنى العبارتين يكاد يكون هو هو في كلتا الحالتين[1].

ومع إكباري لـ«دي سلين» وتقديري للجهد المحمود الذي بذله في ترجمة وفيات الأعيان إلى اللغة الانجليزية، إلا أنني أرى أن التوفيق قد أخطأهُ في ما ذهب إليه في ترجمة هذه النقطة. إذ أن تصوّره الخاطئ جعله يفترض وجود كلمة لا وجود لها في مخطوطات وفيات الأعيان ولا في مطبوعاته وهي كلمة «القلب» التي أقحمها فَشَوّشت عليه تصوره لمعنى النص، وقد كان يمكنه أن يتفادّى هذا الخلط، لأنه بالرغم من تنبّهه إلى احتمال اختلاف وجوه القراءة لكلمة عربية غير مضبوطة بالشكل، إذ قد استساغ احتمال قراءة كلمة «نسخه» وهي غير مضبوطة على أنها إما نُسَخَهُ وإما نَسْخَهُ، إلا أنه في ما يبدو استبعد قراءتها: «نُسْخَةٍ» أي بتاء التأنيث

---

(1) De Slane. Ibn Khallikan biographical dictionary. V 459.

المربوطة منونة بالكسر، كما أنه لم يَدْر بخلده احتمال أن يكون الفعل «نقل»، الذي قرأَه بالبناء للمعلوم، مبنياً للمجهول. كذلك لم يخطر على باله، أغلب الظن لعدم الترقيم، أن العبارة التي تقرأ في النسخ المطبوعة لوفيات الأعيان: «ونقل من نسخة لكتاب إصلاح المنطق»، وتقرأ في المخطوطات التي رجع إليها: «ونقل من ظهر نسخة لإصلاح المنطق» وثيقة الصلة بما يأتي بعدها من كلام، حيث أن معنى هذه العبارة لا يتبين إلا إذا قُرئت متّصلة مع ما يليها، فإذا عُلم هذا الذي ذكرنا، تبين، والله أعلم، أَن العربية تقتضي أَن يُقرأ النص على الوجه الذي نراه وهو كالآتي:

«ونُقل من نسخةٍ (أو من ظهر نسخةٍ) لكتاب إصلاح المنطق: قال أبو العلاء المعري: حدّثني عبد السلام البصريّ خازن دار العلوم ببغداد... الخ.

علىأنه تجدر الإشارة ها هنا إلى أنه لا يوجد كبير اختلاف من حيث المعنى بين قولنا: «ونقل من نسخةٍ»، وقولنا: «ونقل من ظهر نسخةٍ» إذ أن كلمة «ظهر» في العربية مرادفة لكلمة «مَتنٍ» وعلى هذا فقولنا «من ظهر نسخة»، مرادف لقولنا: «من متن نسخة» الذي يمكن أن يُعبّر عنه على سبيل المجاز بالحذف بقولنا:«من نسخة» ليس غير.

كذلك يجدر بنا أن ننبه في هذا الصدد إلى أن الذي ذكره أبو العلاء المعري ها هنا لا يمكن أن يُحمل على أنه جزء من متن إصلاح المنطق، وإنما هو في تقديرنا زيادة أدرجها مع إصلاح المنطق، على سبيل الشرح والتعليق، دارس كان يقتني تلك النسخة من إصلاح المنطق. كذلك تجدر بنا الإشارة إلى أَنهم إذا أَرادوا أن شخصاً نقل شيئاًمن الذاكرة قالوا: نقل عن ظهر القلب، لا «من ظهر القلب».

هذا هذا. وقد خلف يوسف السيرافيّ والده في جميع علومه وعلى ما كان عليه وتصدر مجلس أبيه بعد موته. ولتمكّنه من النحو واللغة والشعر والأخبار، كانت كتب اللغة تقرأ عليه مرة رواية ومرة دراية. وقرئ عليه كتاب البارع

للمفضل بن سَلَمَةَ وهو كتاب كبير في عدّة مجلدات هذّب به كتاب «العين» المنسوب إلى الخليل بن أحمد... وأضاف إليه من اللغة طرفاً صالحاً(١).

وقد ذكر ابن خلكان أنه كان بين يوسف السيرافي وبين أبي طالب أحمد بن بكر العبديّ النحويّ زميله في الدراسة على أبي سعيد السيرافيّ، مباحث ومناظرات منقولة بين الناس لزمان ابن خلّكان لذلك تحاشى أن يذكر طرفاً منها(٢). على أن هذه المناظرات التي نرجّح أنها كانت في مسائل في النحو واللغة يمكن أن تُحمَلَ على ما دائماً يكون بين أفاضل العلماء من منافسات، لا سيما بين زميلين في الدراسة ذكروا أن أحدهما بَزّ أقرانه. ويؤيد ما ذهبنا إليه من حَدْسٍ من أن هذه المناظرات التي يشير إليها ابن خلكان كانت في النحو واللغة ما ذكره أبو البركات الأنباريّ في ترجمته للعبديّ، قال: «وحكى أبو طالب العبديّ في شرحه الإيضاح أنه كلم أبا محمد يوسف بن الحسن بن عبد الله السيرافيّ وكان مكيناً في هذا الأمر على شهرته بين الناس باللغة، في ياء «تفعلين» فقال: هي علامة التأنيث والفاعل مضمر، فقلت له: لو كان بمنزلة التاء في «ضَرَبَتْ» علامة للتأنيث فقط لثبتت مع ضمير الاثنين إذا قلت: أنتما تضربان كما تقول: «ضَرَبَتَا» فلما حُذفت مع ضمير الاثنين، عُلِم أَنّ فيها ـ مع دلالتها على التأنيث ـ معنى الفاعل، فلما صار للاثنين بطل ضمير الواحد الذي هو الياء وجاءت الأُلف وحدها، فقال هذه إذن زنبيل الحوائج كذا وكذا. وانقطع الوقت بالضحك على ابن شيخنا وقلّة تصوّره(٣).

وقد كان يوسف السيرافيّ رحمه الله نحوياً لغوياً إخبارياً فاضلاً دَيِّناً صالحاً ورعاً متقشّفاً ولم يزل أمره على سداد واشتغال وإفادة إلى أن توفي ليلة الأربعاء

---

(١) انظر وفيات الأعيان جـ ٣ ص ٤٢١ - ٤٢٢ وتاريخ العلماء النحويين من البصريين وغيرهم ١ب - ٢أ.

(٢) وفيات الأعيان نفسه.

(٣) نزهة الألباء للانباري ص٤١٠ - ٤١١.

لثلاث بقين من شهر ربيع الأول سنة خمس وثمانين وثلاثمائة ودُفِنَ في الغد وصلّى علية أبو بكر محمد أبو موسى الخوارزميّ(١).

وإن كانوا قد ذكروا أن يوسف السيرافيّ خلف والده في جميع علومه، وخلفه على ما كان عليه وتصدر مجلس أبيه بعد موته، بل ذهب أبو بكر المُصحفيّ إلى أن ابن السيرافيّ كان أعلم من أبيه باللغة والفقه والشعر والنحو(٢) إلا أن يوسف السيرافيّ لم يحظ بمثل الشهرة العريضة التي حظي بها أبوه، كذلك يتبين من قصيدة ارتجلها في رثائه تلميذه الشريف الرضي أن يوسف لم يحظ بالمكانة العلمية التي يستحقها، كما لم يجد بعد موته التقدير الذي هو به قمين وإليك قصيدة الرضي التي ارتجلها في رثائه:

يَا يُوسُفُ، ابنَ أَبِي سَعِيدٍ دَعْوَةً ... أَوْحَى إليك بِهَا ضَمِير مُوجَعُ
إنّ الْفَجائِعَ بِالرجَالِ كَثِيرةٌ، ... وَلَقَلّ مَنْ يَرْعَى وَمَنْ يَتَفَجعُ
لَمّا رَأَيتُ الناسَ بَعْدَكَ نَكّبُوا ... سُنَنَ الْحِفَاظِ فَغَادِرٌ ومُضَيِّعُ
فَرَطتُ في غَرَضِ الوَفَاءِ بِقَوْلَةٍ ... لأَكُونَ بَعْدَكَ حافظاً مَا ضَيَّعُوا
مَنْ كانَ أَسْرَعَ عِنْدَ أَمْرِكَ نَهْضَةً ... قَدْ بَاتَ، وَهْوَ إِلَى سُلُوكٍ أَسْرَعُ
كَمْ مِنْ أَخٍ لَكَ لَمْ يَدُمْ لَكَ عَهْدُهُ ... قَدْ كانَ مِنْكَ بِحَيْثُ تُثْنَى الإِصْبَعُ
لَمْ يُنْسِنَا كَافِي الْكُفَاةِ(٣) مُصَابَهُ ... حَتَّى رَمَانَا فِيكَ خَطْبٌ مُطْلِعُ
قَرْفٌ عَلَى قَرْحٍ تَقَارَبَ عَهْدُهُ ... إِنَّ الْقُرُوفَ عَلَى الْقُرُوحِ لأَوْجَعُ
وَتَلاَحُقُ الْفُضَلاَءِ أَعْظَمُ شَاهِدٍ ... أَنَّ الحِمَامَ نَحِير عِلْقٍ مُولَعُ
واهاً لَهُ لَوْ كَانَ أَسْرٌ يُفْتَدَى ... بِرَغِيبَةٍ أَوْ كَانَ خَرْقٌ يُرْقَعُ

---

(١) انظر وفيات الأعيان.
(٢) انظر سيبويه وشروحه لخديجة الحديثي ص٢٤٧.
(٣) كافي الكفاة هو الصاحب بن عباد الذي توفي قبل ابن السيرافي بأيام قليلة.

فِي كُلِّ يَوْمٍ لِلنُّعُوشِ مُشَيِّعٌ   مِنَّا يُرِفُّ وَرَاجِعٌ يَسْتَرْجِعُ
كَيْفَ الغُرُورُ وَلِلفَنَاءِ ثَنِيَّةٌ،   ويَدُ المَنُونِ تُشِيرُ ثَمَّ المَطْلَعُ
وَلَرُبَّ أَصْعَرَ عَاقِدٍ عِرْنِينَهُ   أَمْسَى لَهُ فِي الأَرْضِ خَدٌّ أَضْرَعُ
مَا كُنْتُ أَبْخَلُ أَنْ أُطِيلَ لَوْ أَنَّهُ   يُجدِي المُطِيلُ إِذَا أَطَالَ وَيَنْفَعُ
لَكِنَّهُ سِيَّانِ مَنْ تَجْرِي لَهُ   عِنْدَ الْفَجَائِعِ دَمْعَةٌ أَوْ أَدمُعُ

مصنَّفات يوسف السيرافي

يذهب ياقوت والسيوطي كلاهما إلى أن يوسف السيرافي تمَّم كتباً كان شرع فيها أبوه ومات قبل إكمالها. ويذكر أن من هذه الكتب كتاب الاقناع[١]. على أن عبارة ابن خلكان وأبي الفداء وابن قطلوبغا تشير إلى أن العمل الذي شرع فيه أبو سعيد ومات قبل إكماله فتممه ولدُه يوسف هو الكتاب الموسوم بالإقناع ليس غير[٢]. ونحن وإن كنا لا نعلم كبير شيء من كتاب الإقناع ولا نعلم أموجود هو أم مفقود، إلا أن الكتاب فيما يبدو كتاب فذٌّ وقمّة في الأعمال النحوية. ذكروا أن يوسف السيرافي كان يقول: «وضع أبي النحو في المزابل بالإقناع، يعني سهله جداً فلا يحتاج إلى شارح»[٣]. وقد وصف ابن خلّكان الإقناع بقوله: «وهو كتاب جليل نافع في بابه، فإن أباه كان قد شرح كتاب سيبويه، كما تقدمّ في ترجمته، وظهر له بالاطلاع والبحث في حال التصنيف ما لم يظهر لغيره ممن يعاني هذا الشأن، وصنَّف بعد ذلك الإقناع فكان ثمرة استفادته حال البحث والتصنيف. ومات قبل إتمامه، فكمّله ولدُه يوسف المذكور. وإذا تأمله المنصفُ لم يجد بين اللفظين والقصدين تفاوتاً كثيراً»[٤] وعبارة ابن خلّكان هذه تلمح إلى أنه كان يعلم القدر الذي أنجزه أبو سعيد من الإقناع، والأبوابَ التي أكمل بها ولدُه يوسفُ الكتاب، ولكنه لم يفصّل لنا القول في هذا، عَلَى أن أبا العلاء المعري هو المصدر

(١) معجم الأدباء جـ٧ ص ٣٠٧ وبغية الوعاة جـ٢ ص٣٥٥.

(٢) وفيات الأعيان جـ٣ ص٤٢١، والمختصر جـ٢ ص١٣٠، وتاج التراجم في طبقات الحنفية ص ٢٣.

(٣) معجم الأدباء جـ٣ ص٨٦.

(٤) الوفيات جـ٣ ص٤٢١.

الوحيد الذي يذكر لنا على وجه التحديد أَن أَبا سعيد كتب في الإقناع حتى باب التصغير، وأن ولده يوسف أكمل بعد وفاة أبيه الكتاب[١].

ويذكر ابن الجوزيّ أن يوسف السيرافيّ أكمل شرح أبيه لكتاب سيبويه[٢]. والظاهر أنه وقع ثمت خلط في طبيعة العمل الذي خدم به ابن السيرافي كتاب سيبويه، حيث أن حاجي خليفة والمفضّل بن مسعود يذكران أن ابن السيرافي صنّف كتاباً يشرح به كتاب سيبويه نفسه[٣]. كما يذهب فلوجل إلى أن العمل الذي خدم به ابن السيرافي «الكتاب» هو عبارة عن شرح للكتاب وبخاصة أبياته[٤]، ويسبق إلى ظننا أن هذا الخطأ الذي نشأ بين المؤرخين قد يرجع إلى أن كلا أبي سعيد وولده أبي محمد يشتركان في نفس النسبة أي «السيرافي» والراجح عندنا أَن يوسف السيرافي لم يكمل شرح والده للكتاب، كما لم يكتب هو شرحاً منفصلاً للكتاب وإنما الذي ألّفه عن كتاب سيبويه هو شرحه أبيات الكتاب ويؤيد هذا الذي يذهب إليه أن شرح أبي سعيد للكتاب كان قد اشتهر في حياة مؤلفه شهرة فائقة حتى حسده عليه معاصروه المنافسون له كأبي علي الفارسي[٥]. قال أبو حيّان التوحيديّ وهو أحد تلاميذ أبي سعيد ومن أكثر الناس معرفة بأستاذه وولاءً له... وأما أبو علي فأشد تفرداً بالكتاب وأشد إكباباً عليه وأبعد من كل ما عداه مما هو علم الكوفيين. وما تجاوز في اللغة كتب أبي زيد وأطرافاً مما لغيره، وهو مُتَّقِدٌ بالغيظ على أبي سعيد وبالحسد له كيف تم له تفسير كتاب سيبويه من أَوّله إلى آخره بغريبه وأمثاله وشواهده وأبياته ﴿**ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء**﴾[٦] لأن

---

(١) انظر رسالة الغفران للمعري ص٤١٦.

(٢) المنتظم جـ٧ ص١٨٧.

(٣) كشف الظنون جـ٥ ص٩٨-٩٩ وتاريخ العلماء ورقة ١ب - ٢أ.

(٤) Flugal, Dei grammatischen Schujer dor Araber. 242*

(٥) معجم الأدباء جـ٣ ص٨٥.

(٦) سورة المائدة، الآية ٥٤ .

هذا شيء ما تمّ للمبرد ولا للزجّاج ولا لابن درستويه مع سعة علمهم وفيض كلامهم[1].

وهذا الذي ذكره التوحيدي يدحض ما زعم ابن الجوزي من أن يوسف أكمل شرح أبيه للكتاب. وهنالك قضية أُخرى تنقض زعم ابن الجوزي، هذه القضية تقوم أساساً على الترتيب التاريخي لمؤلفات أبي سعيد. فقد ذكر ابن خلكان أن أبا سعيد كان قد شرح كتاب سيبويه وظهر له بالإطلاع والبحث في حال التصنيف ما لم يظهر لغيره ممن يعاني هذا الشأن وصنف بعد ذلك الاقناع فكان ثمرة استفادته حال البحث والتصنيف الخ.

وأما ما ذكره حاجّي خليفة والمفضل بن مسعود من أن يوسف السيرافي عمل مصنفاً يشرح به كتاب سيبويه، فإنه مما يُشتبَعدُ عندنا فَيُرفَض، إذ لا يُعقل أن يتجرأ يوسف السيرافي على شرح كتاب سيبويه نفسه، وقد ذاعت شهرة شرح والده للكتاب في حياته شرحاً لم يسبقه إليه أحد ولم يلحق به غيره. ومهما يكن من أمر فإن الذي نراه هو أن كتاب ابن السيرافي الموسوم بشرح أبيات سيبويه أو شرح أبيات كتاب سيبويه، أو شرح أبيات الكتاب، قد خُلطَ في عنوانه فسقطت من بعض النسخ كلمة «أبيات» من العنوان، فعُرِفَ الكتاب خطأً عند بعضهم بشرح سيبويه أو شرح كتاب سيبويه. على أنه تجدر الإشارة ها هنا إلى أنه يوجد خلاف في هذه النقطة في نص طَبْعَتَيْ كشف الظنون. إذ تقرأ طبعة شرف الدين وزميله «وشَرَحَهُ» (يعني الكتاب) ولدُ السيرافي أيضاً[2] فتجعل ولد السيرافي من شرّاح الكتاب، في حين تقرأ طبعة فلوجل «وشرح ولد السيرافي يوسف أيضاً»[3]. وفي هذا النص بتحقيق فلوجل غموض، إذ لا نعرف منه ما الذي شرحه ولد السيرافي.

(١) الامتاع والمؤانسة لأبي حيّان التوحيدي جـ١ ص١٣١.
(٢) انظر جـ٢ ص١٤٢٧.
(٣) انظر جـ ٥ ص ٩٨ - ٩٩ .

لأننا إذا اعتبرنا الكلمة الأولى فِعلاً ماضياً مبنياً للمعلوم، احتاج تقويم النص إلى مفعول به يُعْلَمُ به ما شرحه ولد السيرافي، وإذا اعتبرنا الكلمة الأولى فعلاً ماضياً مبنياً للمجهول، لم ينطوِ النص إلا على تقدير حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه. وعلى هذا الإفتراض يُسْتَبْعَدُ ضربة لازب أن يكون يوسف شرح كتاب سيبويه، إذ الوجه على ما تقتضيه العربية في مثل هذه الحالة أن يكون المشروح عملاً من أعمال يوسف نفسه. ومن أراد غير ذلك كان، كما يقول سيبويه مُلْغِزاً تاركاً لكلام العرب الذي يسبق إلى أفئدتهم، وإذا قرأنا الكلمة الأولى اسماً مرفوعاً بالابتداء احتاج تقويم النص إلى ذكر الخبر ــ ولم يذكره.

كذلك نرى أن منهج ابن السيرافي في شرح أبيات سيبويه مما ساعد على وقوع مثل هذا الخلط، فظنه بعضهم شرحاً للكتاب نفسه، إذ أن ابن السيرافي مما يأتي في ثنايا شرحه لأبيات الكتاب بنصوص من الكتاب فيشرحها. على أنه ينبغي أن يُفهمَ أن قصد ابن السيرافي هو شرح أبيات الكتاب لا شرح الكتاب، وإنما كان يشرح بعض فقرات منه ليبين بها بعض مسائل نحوية أو لغوية ينبني عليها الاستشهاد. فكان يشرح فقرات من الكتاب لأجل هذا وأحياناًيشرحها لا مقصودة في ذاتها، لكن التماس التماسك في كتابه، وسأعرض لهذا عند حديثي عن منهجه إن شاء الله.

هذا، وإلى جانب إكمال كتاب الإقناع فقد تخصص يوسف في شرح أبيات استشهادات كتب مشهورة. وقد اختار يوسف لمصنفاته هذه عناوين تبدأ كلها بقوله: «شرح أبيات...» وإليكها:

شرح أبيات إصلاح المنطق:

هذا كتاب يشرح به ابن السيرافي الأبيات التي استشهد بها في كتابه: «إصلاح المنطق»، أبو يوسف يعقوب بن اسحق اللغوي الشهير بابن السِّكِّيت المتوفى سنة

٢٤٤ هـ. وقد عد حاجيّ كتاب (إصلاح المنطق) من كتب الأدب اللطيفة المختصرة التي استهوت لخدمتها العلماء: إذ قد ذكر أنه اشتغل بالتأليف عن إصلاح المنطق غير يوسف السيرافي علماء آخرون. فقد ذكر حاجي خليفة أن أبا العباس أحمد بن محمد المَرْثِيِي المتوفى حوالى سنة ٤٦٠ هـ كتب شرحاً لإصلاح المنطق مضيفاً إليه بعض الغريب. وأن أبا منصور محمد بن أحمد الأزهري الهروي المتوفى سنة ٣٧٠ هـ شرح إصلاح المنطق، وأن الشيخ أبا البقاء عبد الله بن الحسين العُكْبَرِيّ المتوفى سنة ٦١٦ هـ رتّب إصلاح المنطق حسب حروف الهجاء. وقد سمى العكبري كتابه هذا بكتاب المَشُوق المُعْلَم في ترتيب الإصلاح على حروف المعجم، وَتوجد مخطوطة من هذا الكتاب بمكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت بالمدينة المنورة[1]. وذكر حاجي خليفة أيضاً أن إصلاح المنطق اختصره أبو علي الحسن بن المظفر النيسابوري المتوفى سنة ٤٤٢ هـ. وأن أبا زكريا بن علي الخطيب التبريزي المتوفى سنة ٥٠٢ هـ. اختصر الإصلاح كذلك، وسمى مختصره بالتهذيب. وأن أبا محمد عبد الله بن أحمد النحوي المشهور بابن الخَشاب المتوفى سنة ٥٦٧ هـ كتب رَدّاً على تهذيب التبريزي. وأن أبا نُعَيْم علي بن حمزة البصري المتوفى سنة ٣٧٥ هـ. كتب رداً على الإصلاح نفسه، وأحسب عمله هذا قطعة من كتابه «التنبيه على أغلاط الرواة». كذلك ذكر حاجي خليفة أن إصلاح المنطق قد اختصره كلٌّ من أبي المكارم علي بن محمود النحوي المتوفى سنة ٥٦١ هـ، وناصر بن عبد السيد المطرزي المتوفى سنة ٦١٠ هـ والوزير عون الدين يحيى بن محمد بن الهبيرة المتوفى سنة ٥٦٠ هـ[2].

هذا وقد وصلنا من هذه الكتب التي خدم بها مؤلفوها إصلاح المنطق سوى كتاب صاحبنا، كتابٌ واحد هو (تهذيب التبريزي). وقد ذكر بروكلمان أن

(١) انظر: مكتبة شيخ الاسلام؛ مخطوطاتها ـ مقالة بقلم عبد الله عسيلان بمجلة العرب عدد ديسمبر ١٩٦٨، ص٢٥٢.

(٢) انظر في جميع هذا كشف الظنون بتحقيق فلوجل جـ١ ص٣٢٨-٣٢٩.

التهذيب نُشِرَ مرتين بالقاهرة: نشره في المرة الأولى عام ١٩٠٧م صالح علي. ونشره في المرة الثانية عام ١٩١٣م بدر الدين النعساني[١].

على أن مُحَقِّقي اصلاح المنطق وهما الأستاذان الجليلان أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هرون يذهبان إلى أن صالح علي (وزميله) لم ينشرا تهذيب التبريزي كله لكن قطعة منه[٢].

وتجدر الإشارة ها هنا إلى أن كتاب صاحبنا «شرح أبيات إصلاح المنطق» لم ينشر بعد. ويبدأ الكتاب بعد المقدمة بقوله:

«تأملتُ أَرشدك الله، كتاب إصلاح المنطق، فرأيت الشواهد من الشعر فيه مختلفة، تزيد في نسخة وتنقص في أخرى، وأنا بمشيئة الله أفسّر الأبيات على أكثر ما أجد في النسخ، وقد زاد قوم قرئ عليهم هذا الكتاب شواهد كثيرة لم ينكرها يعقوب، ولا أحد ممن روى عنه، وأكثر ما يقع ذلك في النسخ الخراسانية وَالجبلية، وفي النسخة التي رواها أبي رحمه الله عن ابن أَبي الأزهر عن بندار عن يعقوب أبيات زادها بندار في الكتاب ليست عن يعقوب، وهي يسيرة، وفي روَاية ابن الانباري زيادة أيضاً، والتفسير يأتي على ما يمكن تفسيره من ذلك، وبالله التوفيق.

وتوجد نسخة مصورة من شرح أبيات إصلاح المنطق لابن السيرافي بدار الكتب المصرية تحت رقم ٤٦٢٥ وتحوي اثني عشر جزءاً في ثلاثة مجلدات وقد صُورت هذه النسخة عن مخطوطة مكتبة كوبرلي بالقسطنطينية كُتبت بخط علي ابن البديع الذي أكمل نسخها في ذي القعدة وذي الحجة من عام ٤٠١ هـ، ويحتوي المجلد الأول منها على الأجزاء الأربعة مكتوبة في ١٧٣ ورقة، وَيحتوي المجلد الثاني على الأجزاء من خمسة إلى ثمانية مكتوبة في ١٨٣ ورقة، أما المجلد

(١) انظر: C. Brockelmann, Sub. 1. 180.

(٢) انظر اصلاح المنطق بتحقيق أحمد محمد شاكر، وعبد السلام محمد هرون ص١٣ من مقدمة التحقيق.

الثالث فيحتوي على الأجزاء الأربعة الأخيرة ـ أي من الجزء التاسع إلى الثاني عشر ـ مكتوبة في ١٨٢ ورقة.

وتوجد أيضاً بدار الكتب نسخة أخرى من المخطوطة بخط حسين بن محمد الشهير بالبرنس في ١٦٨ ورقة.

كما يوجد «فيلم» من هذا الكتاب بمعهد إحياء المخطوطات بجامعة الدول العربية بالقاهرة صُوِّر من مخطوطة بمكتبة كوبرلي تقع في ٦٩ ورقة وهي غير مخطوطة كوبرلي الآنفة الذكر(١).

هذا ويذكر P. Voorheve في قائمة المخطوطات التي كتبها أنه كُتبت بقلم متأخر في هامش مخطوطة التهذيب للتبريزي تعليقات كثيرة تكاد تنقل جلّ كتاب ابن السيرافي شرح أبيات إصلاح المنطق(٢).

وقد ذكر التبريزي في تهذيبه أنه عول في تفسيره للأبيات التي استشهد بها ابن السكيت في «الإصلاح» على «شرح أبيات إصلاح المنطق» لابن السيرافي(٣).

كذلك ذكر عبد القادر البغدادي أن شرح أبيات إصلاح المنطق لابن السيرافي كان من بين مصادره في كتابه (خزانة الأدب)(٤) وقد نقل البغدادي منه في مواضع عدة في كلا مؤلفيه «الخزانة» وشرح شواهد الشافية(٥).

(١) انظر فهرست الكتب العربية الموجودة بالدار نشر دار الكتب سنة ١٩٢٦م جـ٣ ص٢٠٩ وجـ٧ ص١١١، وأنظر أيضاً فهرست المخطوطات المصورة بجامعة الدول العربية تصنيف فؤاد السيد، القاهرة سنة ١٩٥٤ م جـ١ ص٤٩١،ص٣٧٥.

(٢) انظر P. Voorhoeve. Haablist of Arabic Mss. University ef Leiden, 1957, 149

(٣) انظر إصلاح المنطق بتحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هرون ص١٣ من المقدمة.

(٤) انظر خزانة الأدب للبغدادي طبعة بولاق جـ١ ص٩.

(٥) انظر مثلا الخزانة بولاق جـ١ ص٤٠٥ وجـ٣ ص١١٠ و١١٨ و١٩٨ و٦٢ و٣١٧ و٣٦٨ و٤٢٥ و٤٢٨ وشرح شواهد الشافية ص٩٩ و١٤٠.

وقد حشّى محمد علي النجار تحقيقه خصائص ابن جني بفوائد أخذها من شرح أبيات إصلاح المنطق(١).

وكتاب شرح أبيات إصلاح المنطق لابن السيرافي كتاب كبير ذكر ابن خلكان أن ابن السيرافي أجاد فيه. وروي عن أبي العلاء المعري أنه قال: «وَحدثني من رآه وبين يديه أربعمائة ديوان وهو يعمل هذا الكتاب»(٢).

ويذكر أبو الفداء أن يوسف السيرافي عمل شرحاً لكتاب إصلاح المنطق نفسه(٣).

شرح أبيات الغريب المصنّف:

يعتبر الغريب المصنف أَهم أعمال أَبي عبيد القاسم بن سلاّم المتوفى سنة ٢٢٤ هجرية الموافقة سنة ٨٣٨م. فقد ذكروا أن أبا عبيد قضى أربعين عاماً في تأليف هذا الكتاب، وأن غريب المصنف يحتوي على أَلف باب استشهد فيها أبو عبيد بمائتين وأَلف شاهد، ويكفيك أن كتابه هذا يُعد أوّل معجم عربي كبير مرتب حسب الموضوعات(٤).

وقد زعم ابن النديم أَن أبا عبيد القاسم بن سلاّم أَخذ كتابه غريب المصنف من كتاب الصفات للنضر بن شميل(٥). كما زعم السيوطي أن أَبا عبيد اعتمد في غريب المصنف على كتاب لأحد الهاشميين، وأنه أخذ مصنفات الأصمعي ورتّبها مضيفا اليها من علم أبي زيد والكوفيين(٦).

---

(١) انظر الخصائص بتحقيق النجار الهامش جـ١ ص١٥٢ وص٢٦٣ وجـ٢ ص٧١.
(٢) وفيات الأعيان جـ٣ ص٤٢١-٤٢٣.
(٣) انظر المختصر جـ٢ ص١٣٠.
(٤) انظر C. Brockelmann. Gal. 1. 106 Sub 1 166.
(٥) الفهرست لابن النديم بتحقيق فلوجل ص٥٢.
(٦) انظر المزهر للسيوطي جـ٢ ص٢٥٧.

وقد ذكر حاجي خليفة أن كلا أَبي نُعيم أحمد بن عبد الله الاصفهاني وعلي ابن حمزة البصري المتوفى سنة ٣٧٥ هـ قد ألّف رداً على الغريب المصنف[١].

هذا ولا أدري أموجود الآن شرح أَبيات الغريب المصنف لابن السيرافي أَم مفقود. كل الذي أعلمه هنا هو أن نسخة منه كانت في حوزة عبد القادر بن عمر البغدادي المتوفى سنة ١٠٩٣ هـ. وأنها كانت من مصادره في «خزانة الأدب»[٢]، وأن «البغدادي» قد نقل عن كتاب صاحبنا هذا في مواضع في الخزانة[٣].

كذلك ذكروا أن ابن السيرافي صنَّف إلى جانب ما ذكرنا المؤلفات الآتية، التي لا أعرف عنها كبير شيء، لذلك فأنا مكتف بسرد عناوينها وهي:

(أ) شرح أبيات معاني الزجاج.

(ب) شرح أبيات مجاز القرآن لأبي عبيدة.

(جـ) شرح أبيات الألفاظ لابن السكيت[٤].

(١) كشف الظنون لحاجي خليفة بتحقيق فلوجل جـ٤ ص٣٣٢-٣٣٣.

(٢) انظر خزانة الأدب طبعة بولاق جـ١ ص٩.

(٣) انظر مثلا الخزانة طبعة بولاق جـ٣ صفحات ٧٦ و١٠٣ و٤١٠.

(٤) انظر الوفيات جـ٣ ص٤٢١-٤٢٢ وكشف الظنون بتحقيق فلوجل جـ٥ ص٦١٨ وفهرست ما رواه عن شيوخه ابن خليفة الأموي ص٣٤٣. وانظر Flugel. Die grammatiscben Schulen der Araber. 243.

شرح أبيات سيبويه

عنوان الكتاب ونسبته إلى صاحبه:

يذهب ابن خلكان وأَبو الفداء إلى أن عنوان الكتاب هو «شرح أبيات كتاب سيبويه»[1]، في حين يذهب السيوطي إلى أَن عنوان كتاب ابن السيرافي المذكور هو «شرح أَبيات الكتاب»[2] أما فلوجل فقد ترجم للكتاب بأنه شرح لكتاب سيبويه لا سيما أبياته[3]. ومهما يكن من أمر فإن ياقوتاً هو المصدر الوحيد الذي عنون للكتاب بعنوان يتفق تماماً مع العنوان المكتوب في مخطوطة الكتاب الفريدة، أَلا وهو: «شرح أَبيات سيبويه»[4] وتوجد المخطوطة الفريدة لهذا الكتاب بمكتبة أحمد الثالث بتركيا برقم ٢٦٠١ على أنه ينبغي أن أنبّه القراء الكرام إلى أَنني إنما حققت هذا الكتاب عن نسخة مصورة عن المخطوطة الفريدة محفوظة بمعهد إِحياء المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية بالقاهرة برقم ٥٦ نحو.

هذا، وبالرغم من أَن صفحة العنوان من مخطوطة الكتاب تنسب الكتاب إلى مؤلفه ابن السيرافي، إلا أَن مُصَنِّف فهرست المخطوطات المصورة بجامعة الدول العربية ينسب الكتاب خطأ إلى أبي سعيد السيرافي والد صاحبنا[5].

ونجد أيضاً هذا الخلط بين أبي سعيد وولده أَبي محمد في فهرست الكتب العربية الموجودة بالدار حيث جعلت كتاب «فرحة الأديب» لأبي محمد الأسود

(١) انظر الوفيات جـ٣ ص٤٢١ والمختصر جـ٢ ص١٣٠.

(٢) انظر بغية الوعاة جـ٢ ص٣٥٥.

(٣) G. Flugel. Die grammatlechen der Araber. 252.

(٤) انظر معجم الأدباء جـ٧ ص٣٠٧.

(٥) انظر فهرست المخطوطات المصورة لفؤاد السيد جـ١ ص٣٨٤.

الأعرابي الغَنْدَجانيّ رداً على شرح كتاب سيبويه للسيرافي[1]. والحق أن كتاب الغندجاني الموسوم بفُرحة الأديب إنما هو رد على ابن السيرافي في كتابه شرح أبيات سيبويه. وكان ينبغي ألّا يقع أدنى شك في نسبة «شرح أبيات سيبويه» إلى ابن السيرافي للأسباب الآتية:

(أ) يبدأ شرح أبيات سيبويه بقوله:

بسم الله الرحمٰن الرحيم
وبه العون

الحمد لله رب العالمين. والعاقبة للمتقين والصلاة على محمد نبيه وآله الطيبين. قال أبو محمد يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي. قال سيبويه في الكتاب...» إلخ.

(ب) يقوم كتاب «فرحة الأديب» لأبي محمد الاعرابي شاهداً على أن «شرح أبيات سيبويه» من تصنيف أبي محمد يوسف السيرافي حيث تبدأ فرحة الأديب بقوله:

بسم الله الرحمٰن الرحيم
وبه نستعين

قال أبو محمد الأعرابي: تأملتُ ما فسره أبو محمد يوسف الحسن بن عبد الله السيرافي من أبيات كتاب سيبويه فوجدته فيها مثل ما قال جزء بن ضرار أخو الشمّاخ... إلخ[2].

هذا، وإن منهج الغندجاني في «فرحة الأديب» لمما يؤكد أن «شرح أبيات

---

(١) انظر فهرست الكتب العربية الموجودة بالدار بالقاهرة سنة ١٩٢٧ جـ٣ ص٢٧١.

(٢) انظر أول فرحة الأديب للغندجاني مخطوطة دار الكتب العربية رقم ٨٧.

سيبويه». هو لابن السيرافي إذ أنه ينقل فقرات من شرح أبيات سيبويه مُقَدِّماً لها دائماً بقوله: قال ابن السيرافي: كما أن خاتمة «فرحة الأديب» لا تدع مجالاً للشك أن «شرح أبيات سيبويه» هو لابن السيرافي. كتب الغندجاني في آخر كتابه «فهذا آخر فُرحة الأديب» أودعتهُ ذكر ما عثر فيه ابن السيرافي من تفسيره أبيات كتاب سيبويه، وأَوضحتهُ وسددتهُ، وهديت فيه المستفيد إلى صوابه وأرشدته...إلخ.

(جـ) ينقل البغدادي في كلا مؤلفيه «الخزانة» و«شرح شواهد الشافية» عن «شرح أبيات سيبويه» مشيراً إلى أبي محمد يوسف السيرافي بابن السيرافي.

وصف المخطوطة:

مبلغ علمي أنه توجد مخطوطة واحدة فريدة من هذا الكتاب وهي مخطوطة مكتبة أحمد الثالث بتركيا برقم ٢٦٠١ وأكرر تنبيهي للقارئ الكريم إلى أنني إنما حققت هذا الكتاب عن نسخة مصورة عن هذه المخطوطة الفريدة محفوظة بمعهد إحياء المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية.

وتحتوي المخطوطة إلى جانب ورقة العنوان على اثنتي عشرة ومائة ورقة. وبالنظر في بعض ورقات من المخطوطة، أَخذتها دون تعمد للإختيار، وجدت أن متوسط عدد الأسطر في الصفحة هو حوالى اثنين وثلاثين سطراً، وأن متوسط عدد كلمات السطر الواحد هو حوالى ثماني عشرة كلمة، وقد رُقمت المخطوطة، أغلب الظن بقلم متأخر، حسب الورقات، وكُتب الكتاب مُتصلاً دون أن يُقَسَّم إلى أبواب وفصول، وبالرغم من أن الشعر قد مُيزَ في أغلب الأحوال عن النثر بكتابته في سطور مستقلة وبوضع نقط تتراوح بين الاثنتين والخمس، جُعلت عن يمين الصفحة أحياناً وعن يسارها أحياناً أخرى، إلا أن الأبيات كُتبت متصلة دون تقسيم إلى أشطار، أما أنصاف الأبيات فقد نُسِخت مختلطة بالنثر. وقد كُتبت المخطوطة كلها بخط نسخ، ويغلب على ظننا أنه كتبها ناسخان كان يعين أحدهما

الآخر، واختلاف الخط وتباين طرائق الرسم مما يؤيد هذا الظن. والتماساً للإيضاح، أسمي النوع الأول من الخط بالنمط ألف، والنوع الآخر بالنمط باء، وقد كتبَ ألف بخط نسخ جميل، في سطور مستقيمة متوازية وبحروف واضحة ومسافات معقولة بين الكلمات والأسطار، وكان ناسخ هذا النمط يراعي، في أغلب الأحيان لغة الحجازيين في تسهيل الهمزات لا سيما إذا سُبقت الهمزة بأحد حروف المد، كذلك كان يحرص على رسم علامة المد فوق حروف المدّ إتباعاً لقاعدة المد المعروفة، كما أن الألفات رسمت مستقيمة في هذا النمط، أَما النمط باء فقد كُتب في أسطار غير مستقيمة وبخط نسخ لا يبلغ جمال ذاك الذي في النمط ألف، وقد رُسمت الأحرف في هذا النمط دقيقة جداً وزاد من عسر قراءتها أَن كلا من الكلمات والأسطار رُسمت وكأنها قطعة مسبوكة، دون مراعاة لمسافات معقولة بين الكلمات وبين الأسطار، أما الهمزات فقد رُسمت في أغلب الأحيان جرياً على لغة تميم في تحقيق الهمزات، وأما علامات المد فقد كان الناسخ ههنا أشد حرصاً من ناسخ النمط الأول، إذ هو يرسمها حيثما اقتضت القاعدة رَسمها على حروف المد وليُمطّطَ بها الصوت على أَواخر حركات الضمائر، سيما إذا دعت الحاجة إلى ذلك في الأشعار لاستقامة الوزن، كذلك فإن من مميزات الرسم في النمط باء وضع نقطة تحت الطاء والدال إشارة إلى إهمالها وكذلك رسم حاء صغيرة وعينٍ صغيرة تحت كل من الحاء والعين إشارة إلى إهمالها أيضاً. أما الألفات في أوائل الكلمات، وكذلك التي تأتي غير موصولة بحرف قبلها في أواسط الكلمات فيرسمها الناسخ هنا منحنيةً من تحت نحو اليسار.

هذا، وبالنظر في جميع أوراق المخطوطات وجدت أنها موزعة بين النمطين على الوجه التالي:

الورقات من ١ (أ) إلى ٣١ (أ) بالنمط ألف.

الورقات من ٣١ (ب) إلى ٣٣ (أ) بالنمط باء.

الورقات من ٣٣ (ب) إلى ٣٩ (أ) بالنمط ألف.

الورقات من ٣٩ (ب) إلى ٧٠ (أ) بالنمط باء.

الورقات من ٧٠ (ب) إلى ٧١ (أ) بالنمط ألف.

الورقات من ٧١ (ب) إلى ٧٧ (أ) بالنمط باء.

الورقات من ٧٧ (ب) إلى ٧٨ (أ) بالنمط ألف.

الورقات من ٧٨ (ب) إلى ١١١ (أ) بالنمط باء.

الورقات من ١١١ (ب) إلى ١١٢ (أ) (وهو آخر الكتاب) بالنمط ألف.

هذا وقد كُتبت بخط واضح في آخر المخطوطة السنة التي تم فيها نسخ المخطوطة وهي سنة ٤٤٣هـ الموافقة سنة ١٠٥٢م، إلا أنه لم يرد في المخطوطة ذكر لاسم الناسخ أو لاسمي الناسخيْن.

وقد وقع سقط في السطر السابع والعشرين من الورقة ٥٥ (أ) وهو عبارة عن بيت لعمران بن حطّان وقد أَخلَّ السقط بوزن البيت الذي كُتب هكذا:

عَلَيَّ بِذَكَ حقاً وأرعاه بذك كما رعاني

وبما أن البيت هو ثاني ثلاثة أبيات من الوافر فقد عُلِمَ اختلال الوزن فيه دون كبير عناء. وقد وفّقت إلى إصلاح فساده من خزانة البغدادي. كذلك وقع سقط في بيت من الشعر في السطر الرابع عشر من الورقة ٦٠ (ألف) نبه إليه الناسخ، وقد أصلحت الخطأ اعتماداً على حيوان الجاحظ وعلى بيانه.

وقد كُتبت في حواشي بعض الصفحات تعليقات بخط متأخر دقيق لا يكاد يُقرأ، كتبها، أغلب الظن، بعض علماء كانت في حوزتهم مخطوطة هذا الكتاب ومن أكثر هذه الصفحات تعليقاً الصفحة ٦٩ (ب) التي ملئت حواشيها الأربع جيمعها بتعليقات.

أما صفحة العنوان فتحتوي إلى جانب العنوان، الذي كتب بخط متأخر، أسماء العلماء الذين كانت في حوزتهم المخطوطة وكذلك التواريخ التي آلت فيها إليهم حيازة المخطوطة، ويبدو من التواريخ المثبتة بصفحة العنوان أن المالك الأول للمخطوطة كان يوسف بن موسى بن يوسف الذي أهداها في ربيع الثاني من سنة ٧٥١ هـ إلى عالم لقّبه بقاضي قضاة الإسلام باشا: ويبدو من خِتم كُتبت فيه بخط نسخ جميل الآية الكريمة ﴿**الحَمْدُ للهِ الذِي هَدَانَا لِهَذا وَمَا كُنا لِنَهْتَدِيَ لَوْلاَ أَنْ هَدَانَا اللهُ**﴾[1]: وكُتبَ تحته طُومار يقرأ: «وقف محمد محمود باشا»، أن الباشا الذي أشار إليه يوسف بن موسى بن يوسف قد يكون محمد محمود باشا هذا. وفي سنة ٨٣٥ هـ آلت حيازة المخطوطة إلى عالم آخر لم استطع قراءة اسمه، وفي الركن الأعلى من جهة اليمين لصفحة العنوان ختم مكتبة أحمد الثالث وفيه الرقم ٢٦٠١ الذي يشير إلى أن المخطوطة محفوظة بتلك المكتبة تحت هذا الرقم.

وصف مصوَّرة المخطوطة:

بما أنني، كما ذكرت، قد حققت هذا الكتاب عن مصورة للمخطوطة محفوظة تحت رقم نحو ٥٦ بمعهد إحياء المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية بالقاهرة، فأرى أن أصف هذه الصورة للقارئ الكريم وصفاً موجزاً فأقول: إن المصورة على وجه العموم تعكس صورة معقولة للمخطوطة إلا ما كان من هنات وقعت، أَغلب الظن، أثناء تصوير «الفيلم» وتحميضه، وهي كما يلي:

وقعت في السطرين الثامن عشر والعشرين من الورقة ١ (أ) بقعة سوداء. ووقعت في السطر الثاني عشر من الورقة ١٣ (ب) بصمة أصبع. كما أن الكلمتين الأخيرتين من السطرين الأخيرين من الورقة ٤٠ (أ) غير واضحتين وقد يكون السبب هو ضعف الضوء في طرف «الفيلم» عندما صور، كذلك وقعت بصمة

---

(١) سورة الأعراف، الآية ٤٣ .

أصبع في السطور الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر من الورقة ٤٣ (ب). أما الأسطار من السادس والعشرين إلى الثامن والعشرين من الورقة ٥٠ (ب) ففيها بعض خدوش في «الفيلم» عميت من أجلها بعض الكلمات، كما أن الأحرف الأخيرة من الكلمة الأخيرة من الورقة ٥٧ (أ) غير مطبوعة وأغلب الظن أن ذلك نتج عن خطأ في ضبط المسافة عند التصوير، أما السطر الرابع والعشرون من الورقة ٧١ (أ) فقد وقعت فيه بقعة بيضاء ذهبت بحرفين منه، كذلك وقعت بقعة سوداء في بداية السطر قبل الأخير من الورقة ٧٩ (ب) جعلت أحرف الكلمة الأولى من السطر الأخير غير واضحة.

منهج التحقيق:

يقوم منهج التحقيق على الآتي:

١ - لما كانت مخطوطة الكتاب فريدة وفيها وفي مصورتها ما ذكرت من عيوب لزم ضربة لازب أن أستعين في تقويم النص بكتب المظان ذات الصلة الوثيقة بموضوع الكتاب، وقد اعتمدت في ذلك على المصادر الآتية:

أ - كتاب سيبويه لأن صاحبنا ينقل عنه نصوصاً في مواضع كثيرة ولأنّ كتاب صاحبنا إنما يقوم أساساً على شرح أبيات الكتاب، وقد اعتمدت في ذلك على الكتاب بطبعة بولاق وبطبعة باريس وبتحقيق عبد السلام هرون الذي لم يكتمل بعد.

ب - مخطوطات «فُرحة الأديب» لأبي محمد الأسود الغندجاني الأعرابي لأن فرحة الأديب إنما هو رد على صاحبنا في «شرح أبيات سيبويه» ولأن فرحة الأديب تقوم على نقول من كتاب صاحبنا رد عليها الغندجاني.

جـ - خزانة الأدب للبغدادي لأنه نقل فيها نصوصاً عدة من كتاب صاحبنا.

د - شرح شواهد الشافية للبغدادي أيضاً إذ يحتوي الكتاب على نقول عدة من «شرح أبيات سيبويه».

وبالإضافة إلى هذه المصادر فقد أستأنست بما وقع إليّ من أُمّهات كتب النحو واللغة وكتب مختارات الأشعار مع الرجوع إلى دواوين الشعراء كلّما أَمكَن ذلك.

٢ - تركت ترتيب المخطوطة كما هو دون أن أَتصرف فيه غير أَني لما وجدت أن الكتاب كتب متصلاً دون أن يقسم إلى فصول وأبواب، ورأَيت أن أقسمه حسب أبيات الشواهد التي عالجها صاحبنا، حتى تسهل الإشارة إلى محتوياته، وأَن أعطي هذه الشواهد أرقاماً متتالية.

٣ - جعلت نصوص سيبويه التي نقلها صاحبنا من الكتاب بين علامتي تنصيص، مشيراً إلى مواضعها في الكتاب وإلى الخلاف ـ إن وجد ـ بين ما نقله ابن السيرافي وبين ما هو موجود في الكتاب المطبوع، كذلك جعلت أبيات سيبويه بين علامتي تنصيص، إذ أَن ابن السيرافي كثيراً ما يشفع بيت الشاهد بأبيات أُخر من نفس القصيدة، غير أني لم أفعل ذلك في الأبيات التي ذكر ابن السيرافي أنها من إنشاد سيبويه ولم أجدها في الكتاب المطبوع.

٤ - في كل سقط بالمخطوطة لا يستقيم النص إلا بإكماله أثبت ما رأيت مناسباً بين معقفين وأشرت إلى مصادري.

٥ - عندما يبيح ابن السيرافي لنفسه التعبير عن عنوان باب من أبواب الكتاب بألفاظه هو أُثبِتُّ في الهامش العنوان كما جاء في الكتاب المطبوع مشيراً إلى موضعه.

٦ - صنعت للكتاب حواشي تضم تخريج الآيات القرآنية الكريمة والأشعار والرجز، وما رأيت مناسباً من شرح أو تعليق.

موضوع الكتاب ومنهج صاحبه فيه:

يتضح من العنوان الذي جعله ابن السيرافي لمؤلفه «شرح أبيات سيبويه» أن كتابه لا يعالج جميع شواهد سيبويه وإنما يقتصر على الشواهد الشعرية ونلاحظ هنا أن عمله لم يشمل جميع أبيات الكتاب إذ أنه شرح منها خمسة عشر وسبعمائة بيتٍ فحسب من عدة أبيات الكتاب التي بلغت على ما رواه أبو عمر الجرمي ألفاً وخمسين بيتاً، كذلك نلاحظ أنه لم يجعل لكتابه مقدمة سوى سطرين في البسملة وحمد الله والصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم. هذا وإن ابن السيرافي لم يتبع منهجاً مطرداً في معالجته لأبيات الكتاب، كما لم يتبع الترتيب الذي وردت فيه الأبيات في كتاب سيبويه، فقد بدأ شرحه أبيات الكتاب ببيت هو البيت السادس والثمانون بعد المائة حسب ترتيب أبيات الكتاب، ومهما يكن من أمر فقد شرح بعد ذلك أبياتاً تسبق في كتاب سيبويه ذلك البيت الذي بدأ به. وإذا كان تعليل بدئه بذلك البيت بعينه عسيراً، فإن سبب تجافيه عن الترتيب الذي وردت فيه الأبيات في الكتاب قد يمكن تفسيره بضرب من التأويل. وأغلب ظني أن تداعي المعاني كان السبب في ذلك فهو يأخذ في تفسير أبيات من باب معين من الكتاب، ثم يفسر فجأة بيتاً من باب آخر، قد يبلغ عدد الصفحات بينه وبين ما سبقه أكثر من مائة صفحة من كتاب سيبويه المطبوع كما هو الحال بين الشاهدين التاسع عشر والعشرين من شرح أبيات سيبويه إذ هما بيتان لمزاحم العقيليّ، ونجده عالج الشواهد الثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر متتابعة لأنها لشاعر واحد هو لبيد في حين أنها ليست متتابعة في كتاب سيبويه، كذلك فعل بالشواهد الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر لأنها جميعها للنابغة، كذلك فعل بالشواهد الثالث والمائة والرابع والمائة، والخامس والمائة، والسادس والمائة، لأنها لطفيل الغنوي، كذلك نجد أنه قد عالج الأبيات التي تنتظمها فكرة واحدة، متتالية، كما هو الحال في الشاهدين السادس والخمسين بعد المائة والسابع والخمسين بعد

المائة وهما لشاعرين مختلفين، ويفصل بينهما في كتاب سيبويه نحوٌ من سبع وثلاثين صفحة. فعل ذلك لأن كليهما يعالج فكرة الموت، وقد يكون تشابه الكلمات في بيتين مختلفين سبباً لتداعي المعاني كما هو الحال في الشاهد الخامس والستين بعد المائة الذي يبدأ بقوله: «عذير الحي» والشاهد السادس والستين بعد المائة ويبدأ بقوله: «وأحضرت عذري». كذلك عالج الأبيات التي لم يعرف لها قائلاً، متتالية وهي الأبيات من عشرين ومائتين إلى اثنين وثلاثين ومائتين.

لم يتبع ابن السيرافي كما قلنا منهجاً متناسقاً في تفسيره أبيات الكتاب، ففي حين يفسر بعضها تفسيراً مسهباً يفسر البعض الآخر تفسيراً مقتضباً جداً. قارن مثلاً شرحه للشاهد الثالث. وقد فصل القول فيه تفصيلاً، بشرحه للشاهد الحادي عشر بعد السبعمائة وقد اكتفى فيه بتفسير كلمة واحدة فقط من جملة بيتين مع ذكره لمعنى البيتين العام، وينقل في بعض الأحيان نصوصاً من كتاب سيبويه متصلة بالشاهد الذي يريد تفسيره، ولا يفعل ذلك في أحيان أُخر، كما أنه يشرح تارة بعض هذه النصوص التي ينقلها من الكتاب وتارة يكتفي بذكرها دون شرح لها. فهو قد فسّر نصوص الكتاب التي نقلها عن سيبويه في الشواهد الخامس والأربعين بعد الأربعمائة، والواحد والخمسين بعد الأربعمائة، والخامس والستين بعد الأربعمائة، والتاسع بعد الخمسمائة، والخامس والستين بعد الخمسمائة، في حين لم يتعرض لشرح النصوص التي نقلها عن سيبويه في الشواهد رقم ستين ومائتين واثنين وستين ومائتين. وثلاثة وستين ومائتين، وستة وستين ومائتين، وسبعة وستين ومائتين. هذا، وان نقل ابن السيرافي بعض نصوص من الكتاب دون التعرض لشرحها ليبين لنا أن هدفه لم يكن شرح كتاب سيبويه نفسه، وإنما كان شرح أبيات الكتاب، وتفسيره لبعض آخر من نصوص الكتاب لم يكن هدفاً في حد ذاته وإنما كان وسيلة لشرح مسألة نحوية متعلقة بذلك النص الذي فسره. وقد كان ابن السيرافي في شرحه أبيات الكتاب مما يفسر معاني الكلمات والتعابير التي ترد في الشواهد وكان في بعض الأحايين ينقل شروحاً لبعض الكلمات من شراح لم

يسمهم ثم يورد بعد ذلك ما يراه هو من تفسير تلك الكلمات، فهو مثلاً يذكر تفسيراً نقله عن بعض الشراح لكلمة «محطوطة» الواردة في قول أبي زُبَيْد في الشاهد الثاني:

هَيْفَاءُ مُقْبِلَةً عَجْزَاءُ مُدْبِرَةً   مَحْطُوطَةٌ جُدِلَتْ شَنْبَاءُ أَنيَاباً

فيقول: «والمحطوطة» قيل في معناها: إنها ليست بكثيرة لحم المتنين، ثم يُعقِّب على ذلك بقوله: «وعندي أنه يُراد بها أنها ملساءُ الجلد بَرّاقتهُ» هذا وقد أورد صاحب اللسان «محطوطة» مضافة إلى «المتنين» وأنشد بيت القطامي:

بَيْضَاءُ مَحْطوطَةُ المَتْنَيْنِ بَهْكَنَةٌ   رَيَّا الروادِفِ لَم تَمْغَلْ بِأَوْلاَدِ

كما أنشد قول النابغة:

مَحطوطَةُ المَتْنَيْن غَيْرُ مُفَاضَةٍ

وقال: «محطوطة المتنين»: ممدودتهما. وذكر بأنَّ الجوهري قال: «ممدودة حسنة مستوية» وعندي أن المعنى الذي ذكر ابن السيرافي أن غيره قاله في معنى: «محطوطة» من أنها ليست بكثيرة لحم المتنين، متأثر بقول النابغة:

محطوطة المتنين غير مفاضة

على أن بيت أبي زبيد الذي شرحه ابن السيرافي لم يرد فيه عبارة «غير مفاضة» كما لم ترد فيه كلمة «محطوطة» مضافة إلى المتنين، وهذا يقوي المعنى الذي ذهب إليه صاحبنا من أن كلمة «محطوطة» في بيت أبي زُبَيْد معناها «ملساء الجلد براقته» وهذا عندي هو الذي يوجبه معنى الشعر لأن المحطوطة في بيت أبي زبيد هي المرأة لا متناها فحسب. ويقوي هذا قول أبي زبيد: «محطوطة جدلت»، والجدل هو استواء الأعضاء لا استواء المتنين فحسب، والمحطوط والحطيط في اللغة هو الصغير، والصغير يكون طفلاً، والطفل أملس الجلد براقه والله أعلم.

ثم إن ابن السيرافي يذكر في كثير من الأحيان وجوه إعراب كلمات الأبيات، وتخريج تلك الوجوه. كما فعل مثلاً في الشاهد الأول، وإن تمكنه من النحو وقوة عارضته في جدله، وبراعته في تشقيق مسائله وغوصه في استقصاء ما يكون عليه تناول الأداء في العربية. كل أولئك مما يجعله أَحياناً يفترض وجود مناظر خيالي يقلب معه الوجوه التي يحتملها الإعراب والتي لا يحتملها على السواء، ويفتتح مثل هذه المناظرات بمثل قوله: «فإن قال قائل..قيل له» كما فعل مثلاً في الشاهد الأول، والشاهد الرابع والستين، والشاهد السابع والستين، والشاهد التسعين، والشاهد الخامس والعشرين بعد المائة، والشاهد الواحد والثمانين بعد المائة. كذلك كان ابن السيرافي يتعمق في مسائل الخلاف بين طوائف النحويين كما فعل مثلاً في الشاهد الرابع والثلاثين بعد المائة.

وكثيراً ما كان ابن السيرافي ينتصر لسيبويه إذا شجر بينه وبين غيره من النحويين خلاف في الرأي. من أمثلة ذلك ما جاء في الشاهد التسعين وهو بيت الفرزدق:

فأصبحوا قد أَعاد الله نعمتهم إذ هم قريش وإذ ما مثلهم بشر

ذكر ابن السيرافي أن الشاهد في البيت هو إعمال ما عمل ليس مع تقديم خبرها على اسمها. وقال: «قال سيبويه بعد إنشاد هذا البيت: وهذا لا يكاد يعرف» يريد إعمال ما، مع تقديم خبرها. ثم قال: وزعم أبو العباس محمد بن يزيد أن مثلهم، منصوب لا على هذا الوجه. وأنه ليس بخبر لما، وخبر ما، عنده محذوف، ومثلهم، منصوب على الحال والعامل فيه الخبر المحذوف، كأنه قال: وإذ ما في الدنيا مثلهم بشر، وأنكر أبو العباس الوجه الذي ذهب إليه سيبويه من تقديم خبر ما، مع الإعمال حين اضطر الشاعر. وزعم أن الخبر محذوف.

وحذف الخبر إن لم يكن عليه دليل في الكلام، أو في الحال التي المخبر فيها، لم يجز حذفه كقولك وقد جرى ذكر رجل فعل فعلاً جميلاً وأحسن إحساناً كثيراً: عمرو أي هذا الذي ذكرتم عمرو أو يكون مثل قولك والناس يتراءون الهلال: الهلال، أي هذا الهلال، فإن لم يكن عليه دليل فحذفه قبيح. فيكون أبو العباس قد أنكر حمل البيت على وجه الضرورة في تقديم الخبر وحمله هما على الضرورة وحذف الخبر.

فإن قال قائل: قد استمر حذف خبر المبتدأ في باب من الأبواب وهو قولك شُرْبُكَ السويقَ مَلْتُوتاً. قيل له: هذا الحذف يكون في المصادر، لأن الخبر فيها على وجه واحد يقع، وهو: إذا كان، وإذا يكون، فصار كحذف العامل في الظروف. وهو مستقر، لأنه على وجه واحد يقع، فهو معلوم مستغنى عن ذكره، وليس هذا كحذف الخبر في البيت.

وجملته أن سيبويه ذكر أن الضرورة في تقديم الخبر مع الإعمال، وأبو العباس يقول: الضرورة حذف الخبر، فيحتاج أن ينظر أولى القولين بالصواب فوجدنا قول سيبويه أولى، لأنه ليس يحتاج في قوله إلى تقدير شيء محذوف من الكلام، وفي قول أبي العباس: الضرورة في حذف الخبر. وينبغي أن يحمل الكلام في صحته على ظاهر لفظه، وأنه لم يحذف شيء ما أمكن أن يفعل ذلك، فإن لم يمكن حملنا الكلام على أن فيه محذوفاً، وإذا كانت الضرورة في الوجهين جميعاً، فالقول الذي لا يحتاج معه إلى تقدير محذوف.

وهذا لعمري بسط لقضايا النحو ينبئ عن تمكن صاحبنا في هذا العلم وقوة عارضته في الجدل النحوي، ومن أمثلة ذلك أيضاً ما جاء في الشاهد الرابع والعشرين وهو قول حسان:

كَأَنَّ سُلافَةً مِنْ بَيْتِ رَاسٍ   يَكُونُ مِزَاجَهَا عَسَلٌ وَمَاءُ

حيث أَنشد سيبويه «مزاجها» وهو معرفة منصوباً خبراً ليكون، وذكر ابن السيرافي أن أبا عثمان المازني كان ينشد: يكون مزاجَها عسلاً وماءُ، برفع مزاجها بيكون وينصب عسلاً لأنه خبر يكون ويرفع ماء بإضمار فعل كأنه قال: ومَازَجَهَا ماءٌ. وذكر ابن السيرافي أن بعضهم كان يقول: «يكون مزاجها عسل وماء»، يجعل في يكون ضمير الأمر والشأن، ويرفع مزاجها بالابتداء، وما بعده خبره، والجملة في موضع خبر يكون. ويعقّب على ذلك بقوله: «وهذان الوجهان لا يدفع جوازهما، لكن الرواية على ما أَنشده سيبويه، ولم يقل سيبويه أنه لا يجوز غير ما أنشده، ولكنه أنشد البيت على الوصف الذي روته الرواة وذكر وجه روايته. فالذي يُحَسِّنُ جعلَ النكرة في هذا البيت اسماً، أن العسل والماء وما أشبههما من الأجناس تؤدى نكرته عن معرفته في المعنى، كما تقول: فلان يأكل خبزاً ويشرب ماء، أو يأكل الخبز ويشرب الماء يريد أنه يأكل من هذا الجنس ويشرب منه.

وتتضح لنا مكانة ابن السيرافي في بيانه مواضع الاستشهاد في الأبيات، كما يتضح لنا تمكنه من فن شرح الأبيات في عزوه كثيراً من أبيات الكتاب إلى قائليها وهي غير منسوبة في الكتاب. نذكر من هذه الشواهد الشاهد الواحد والسبعين، والواحد والسبعين بعد المائة والثمانين بعد المائة والسابع والثمانين بعد المائتين، والسادس والخمسين بعد الثلاثمائة، والسابع والخمسين بعد الثلاثمائة، والثامن والستين بعد الثلاثمائة، والثامن والعشرين بعد الأربعمائة، والثامن والأربعين بعد الأربعمائة، والسادس بعد الخمسمائة، والثامن بعد الخمسمائة والثامن عشر بعد الخمسمائة، والثاني والأربعين بعد الخمسمائة، والرابع والأربعين بعد الخمسمائة، والثالث والخمسين بعد الخمسمائة، والخامس والخمسين بعد الخمسمائة والثاني والستين بعد الخمسمائة، والخامس والستين بعد الخمسمائة، والثالث والسبعين بعد الخمسمائة، والخامس والسبعين بعد الخمسمائة، والسادس والسبعين بعد الخمسمائة، والثاني والثمانين بعد الخمسمائة، والسادس والثمانين بعد الخمسمائة، والثامن والثمانين بعد الخمسمائة، والسابع والتسعين بعد الخمسمائة، والثامن

والتسعين بعد الخمسمائة والثاني بعد الستمائة، والرابع بعد الستمائة، والسادس عشر بعد الستمائة، وجميع هذه غير معزوة في الكتاب إلى قائليها.

أضف إلى ذلك أن صاحبنا قد تنبه إلى أن شطر بيت من الرجز قد وضع في الكتاب مختلطاً مع النثر، وقد رجعت إلى ذلك الشطر في الكتاب بطبعة بولاق وبطبعة باريس وبتحقيق عبد السلام هرون فوجدته كما قال ابن السيرافي مختلطاً بالنثر[1]. وهذا الشطر هو الشاهد السابع والعشرون بعد المائة من «شرح أبيات سيبويه» وهو قول الراجز:

لَقَدْ عَلِمْتُ أَيَّ حِينٍ عُقْبَتِي

ثم ساق ابن السيرافي الرجز على هذا النحو:

أَأَنْتِ يا بَسِيطَةُ التي التي ... هَيَّبنيكَ فِي المُقِيلِ صُحْبَتي

لَقَدْ عَلِمْتُ أي حِينٍ عُقْبَتِي ... هِيَ التي عِنْدَ الْهَجِيرِ وَالتي

إِذَا النجُومُ في السَمَاءِ وَلَّتِ

ملاحظات هامة:

١ - الشاهد الثامن والثمانون هو بعينه الشاهد الواحد بعد المائتين. وقد كرر ابن السيرافي الشاهد في موضعين كما ترى. على أن معالجته له في الموضع الأول كانت أكثر تفصيلاً منها في الموضع الثاني.

٢ - كرر ابن السيرافي الشاهد الثالث والستين في موضع آخر هو الشاهد الخامس والتسعون بإضافة بيت في الموضع الأخير.

(١) انظر في ذلك الكتاب بولاق ١٣٢/١، باريس ١٠٢/١ وبتحقيق عبد السلام هرون ٢٢٠/١.

٣ - كذلك فعل ابن السيرافي في معالجته للشاهد الثالث والخمسين إذ قد ذكره في موضع آخر هو الشاهد الرابع والتسعون بعد المائة. على أن الموضع الأخير ضمّ معلومات إضافية مع ذكر البيت الذي يلي بيت الشاهد.

٤ - أما الشاهد رقم ١٨٣ (أ) فهو من إنشاد الأخفش وليس من شواهد سيبويه. وقد أوضح ذلك ابن السيرافي بقوله: وأنشد أبو الحسن الأخفش.

٥ - وأَما الشاهد رقم ٢٢٥ فقد كتبت فيه الأبيات دون شرح أو تعليق. وقد أوضح الناسخ أنه وجد هذه الأبيات غير مشروحة بقوله: «هذا وجدته بلا تفسير».

٦ - وأما الشاهد رقم ١٨٧ فقد جعله ابن السيرافي مما أنشده سيبويه في باب ضرورة الشعر، في حين يقع في باب آخر من كتاب سيبويه المطبوع[1].

٧ - بعد أن أكمل المؤلف شرحه للشاهد الواحد والتسعين بعد الثلاثمائة سرد قصة بعنوان «خبر الأحوص» وهذه القصة لا صلة لها بالشاهد المذكور ولا الشاهد الذي يليه، وكان حقها أن تذكر في معرض الشاهد السبعين بعد الثلاثمائة، إذ على بيتي ذلك الشاهد تبنى القصة، وهنا تجدر الإشارة إلى أن المؤلف عندما سرد خبر الأحوص أعاد بيته برواية تختلف عن تلك التي أثبتها في الشاهد السبعين بعد الثلاثمائة.

فقد روى البيتين مع الشاهد بهذه الرواية.

سَلامُ اللهِ يَا مَطَراً عَلَيْهَا ... وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطَرُ السَّلامُ
فَإِنْ يَكُنِ النِّكَاحُ أَحَلَّ أُنْثَى ... فَإِنَّ نِكَاحَهَا مَطَراً حَرَامُ

(١) انظر الكتاب بولاق ٥٦/٢، باريس ٥٤/٢.

في حين رواهما مع خبر الأحوص بهذه الرواية:

سَـلاَمُ اللهِ يَـا مَـطَـرٌ عَـلَـيْـهَـا ... وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطَرُ السَّلاَمُ
فَإِنْ يَكُنِ النِّكَاحُ أَحَلَّ شَيْئاً ... فَإِنَّ نِكَاحَهَا مَطَراً حَرامُ

والذي يهمنا في هذا الصدد أمران يتعلقان بالمنادى الذي في الشطر الأول من البيت الأول. هذان الأمران هما:

أ – ما إذا كان المنادى المذكور ينبغي أن يكون على ما توجبه العربية وتمليه قواعد النحو، يا مطراً، بالنصب، أم يا مطر، بالرفع.

ب – أيّ هاتين الروايتين كانت رواية سيبويه؟

وفي الإجابة عن هذين السؤالين أقول وبالله التوفيق: الروايتان كلتاهما، أعني رواية يا مطر بالرفع، ورواية يا مطراً بالنصب، يحتملهما النحو، وقد وقعت في الروايتين كلتيهما ضرورة شعرية، إذ حدّ الكلام أن يكون: يا مطرُ، هكذا بالبناء على الضم، لأن مطراً ههنا عَلَمٌ منادى غير مضاف يُبْنَى على ما يرفع به وهو الضم، ولكن الشاعر عندما اضطر إلى تمطيط الصوت من أجل استقامة الوزن لجأ إلى التنوين. أما في الرواية الأولى فقد نوّنه بالضم. أما توجيه وجه التنوين بالفتح في قوله: يا مطراً فلا يخلو أن يكون أحد ثلاثة أمور:

الأول: أنه جعل مطراً نكرة فنصب.

الثاني: أن مطراً معرفة، ولكنه لما نوّنه قام التنوين مقام الإضافة فنصبه كما ينصب المضاف. وهذا قول عيسى بن عمر.

الثالث: أنّ يا مطراً إضافة إلى نفسه على حد قول أبي النجم:

يَا ابْنَةَ عَمَّا لاَ تَلُومِي وَاهْجَعِي

أو على حد قول جرير:

حُمِّلتَ أَمْراً عَظِيماً فَاصْطَلَعْتَ بِهِ   وَقُمْتَ فِيهِ بَأَمْرِ اللهِ يَا عُمَرا

حيث خُرِّجَ قوله: «ياعمراً» بأنه إضافة إلى نفسه، كأنه أراد أن يقول: يا عمري، فلم يتأت له ذلك بسبب القافية. وأما وجه التنوين بالضم فإن الشاعر لما احتاج إلى تمطيط الصوت مطله بالتنوين، واختار لذلك الحركة التي كانت له أساساً، إذ حق يا مطر أن يكون مبنياً على الضم.

وأما عن أيهما كانت رواية الكتاب، فقد وجدت بيت الكتاب مثبتاً كاملاً في طبعات الكتاب منوناً بالضم هكذا.

سلامُ اللهِ يَا مَطَرٌ عَلَيْهَا

ولم أجده مثبتاً كاملاً في طبعات الكتاب برواية التنوين بالفتح على أن في الكتاب إشارة إلى هذه الرواية وهي قول سيبويه: «وكان عيسى بن عمر يقول يا مطراً»[1] ولا يُستبعد عندي أن يكون البيت وقع كاملاً في بعض نسخ الكتاب بالرواية التي أثبتها ابن السيرافي لبيت الشاهد وهي رواية التنوين بالفتح. إذ قد ثبت عندنا أن سيبويه رحمه الله كان مما يثبت البيت بروايتين مختلفتين إن دعا لذلك داعٍ. تأمل مثلاً هذه الأبيات التي رواها سيبويه بروايتين مختلفتين، وقد أشرت في شمال الصفحة إلى مواضعها من الكتاب بطبعة بولاق:

أَثَعْلَبَةَ الفَوَارِسِ أَمْ رِيَاحاً   عَدَلْتَ بِهِمْ طُهَيَّةَ وَالخِشَابَا ١/٢،

أَثَعْلَبَةَ الفَوَارِسِ أَوْ رِيَاحاً   عَدَلْتَ بِهِم طُهَيَّةَ وَالخِشَابَا ١/٨٩.

مَشَائِيمُ لَيْسوا مُصلِحِينَ عَشِيرةً   وَلاَ نَاعِباً إِلاَّ بِبَيْنٍ غُرَابِهَا ١/٣،

(١) انظر الكتاب ٣١٣/١، باريس ٢٧١/١ .

مَشَائِيمُ لَيْسوا مُصْلِحِينَ عَشِيرَةً   وَلاَ نَـاعِبٍ إلاَّ بِبَيْنٍ غُرَابِهَا ١/١٥، ٤١٨

بَدَا لِي أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مضى   وَلاَ سَابِقاً شَيْئاً إِذَا كَانَ جَائِياً ١/٨٣

بَدَا لِي أَنِي لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مضى   ولا سَابِقٍ شَيْئاً إِذَا كَانَ جَائِيَا ١/١٥٤، ٢٩٠، ٤١٨، ٤٢٩، ٤٥٢، ٢/٢٧٨

فَمَا قَوْمِي بِثَعْلَبَةَ بْنَ سَعْدٍ   وَلاَ بِفَزَارَةَ الشُّعْرَى رِقَابَا ١/١٠٣

فَمَا قَوْمِي بِثَعْلَبَةَ بْنَ سَعْدٍ   وَلاَ بِفَزَارَةَ الشُّعْرِ الرِقَابَا ١/١٠٣

النَّازِلُونَ بِكُلِّ مُعْتَرِكٍ   وَالطَّيِّبُونَ مَعَاقِدَ الأُزُرِ ١/١٠٤

النَّازِلِينَ بِكُلِ مُعْتَرِكٍ   وَالطَّيِّبُونَ مَعَاقِدَ الأُزُرِ ١/٢٤٦، ٢٤٩

كَأَنَّ وَرِيدَيْهِ رِشَاءُ خُلُّبِ

كَأَنْ وَرِيدَاهُ رِشَاءُ خُلُّبِ ١/٤٨٠

٨ - وردت في كتاب صاحبنا خمسة شواهد شعرية رواها ابن السيرافي على أنها من أبيات سيبويه في الكتاب، ولم أجد لها أثراً في الكتاب المطبوع وهذه الشواهد هي الخامس والثمانون، والواحد والتسعون، والرابع والسبعون بعد الأربعمائة، والخامس والثمانون بعد الستمائة، والثامن بعد السبعمائة. وأغلب الظن أن هذه الشواهد هي من إنشاد سيبويه في الكتاب وسقطت من الكتاب المطبوع، أو قل من النسخ الخطية التي اعتمدت عليها طبعات الكتاب، أو ربما كانت تقع في بعض النسخ الخطية ولا تقع في بعضها الآخر. والذي يدلنا على ذلك أن صاحبنا يستأنس في شرحه بنسخ مختلفة من كتاب سيبويه، فقد نص على أن أحد هذه الشواهد هو الشاهد الخامس والثمانون بعد الستمائة يقع في بعض نسخ الكتاب ولا يقع في بعضها الآخر. ونقل ابن السيرافي في الشاهد الخامس والثمانين نصاً لسيبويه هو قوله: «وقد يكون في دونُها، الرفع» وقال بعد ذلك:

«ووقع بعد هذا في الكتاب بيتان، وقيل إنهما ليسا من الكتاب أحدهما بيت ذي الرّمة.

أَفِي مِرْيَةٍ عَيْنَاكَ إذْ أَنْت وَاقِفٌ   بِحُزْوَى مِنَ الأَظْعَانِ أَم تَسْتَبِينُهَا
فَـقَـالَ أُرَهَـا يَـجْـسِـرُ الالُ مَـرَّةً   فَتَبْدُو وَأُخْرَى يَكْتَسِي الالُّ دُونُها

ولم أجد لنص سيبويه هذا، ولا لقول ذي الرّمة أثراً في الكتاب المطبوع كذلك نص البغدادي على أن أحد هذه الشواهد التي فسرها ابن السيرافي على أنها من إنشاد سيبويه هو آخر بيت أنشده سيبويه في الكتاب[1]. ذلكم هو الشاهد الثامن بعد السبعمائة من «شرح أبيات سيبويه» وهو قول الفرزدق:

فَمَا سُبِقَ الْقَيْسِيُّ مِنْ ضَعْفِ حِيلَةٍ   وَلَكِن طَفَتْ عَلْمَاءِ غَزْلَةُ قَمبَرِ

على أن البغدادي رواه برواية مختلفة، قال البغدادي. قال الشاعر وأنشده سيبويه في آخر كتابه:

طَـفَـتْ عَـلْـمَـاءِ غُـزْلَـةُ خَـالِـدِ

كذلك فقد وجدت أن الشنتمري رحمه الله قد فسر بيتين في «تحصيل عين الذهب» على أنهما من إنشاد سيبويه ولم أجد هذين البيتين في الكتاب المطبوع والبيتان هما[2].

أَتَـيْـتُ مُـهَـاجِـرِينَ فـعَـلَّـمُـونِـي   ثَـلاثَـةَ أَحْـرُفٍ مُـتَـتَـابِـعَـاتِ
وَخَـطُّـوا لِـي أَبَـا جَـادٍ وَقَـالُـوا   تَـعَـلَّـمْ صَـعْـفَـضـاً وَقُـرَيْـسِـيَـاتِ

هذا. والذي نريد أن نخلص إليه ههنا هو أننا نرجح أن هذه الشواهد من إنشاد

(١) خزانة الأدب طبعة بولاق ١٩٦/٣.
(٢) انظر هامش بولاق ٣٦/٢.

سيبويه كما ذهب ابن السيرافي، وأنها سقطت من بعض نسخ الكتاب. فابن السيرافي من خَدمَةِ كتاب سيبويه الذين كانوا يعانون شأن الكتاب ويسبرون أغواره ويصارعون أمواجه. ثم إن خُطة الرجل في التصنيف تدعو إلى الثقة والإطمئنان. هذا إلى جانب ما عُرف به هو من زهد وورع وتحقيق وتدقيق.

٩ - روى بيت الشاهد الثامن عشر بعد المائة بالخطاب للمذكور في كتاب سيبويه هكذا:

لَقَدْ كَذَبَتْكَ نَفْسُكَ فَاكْذِبَنَّهَا   فَإِنْ جَزَعاً وَإِنْ إِجْمَالُ صَبْرِ

وذكر ابن السيرافي أن هذا هو إنشاد الكتاب ونبه إلى أن الشعر لِدُرَيْدٍ في امرأته. فينبغي أن يكون الخطاب لمؤنث وساق بيتين قبل بيت الشاهد هما نص في أن الخطاب لمؤنث، فليُنظَرَا في موضعهما. ونص البغدادي في الخزانة على أَن ابن السيرافي قد تفرد من بين جملة شراح أَبيات الكتاب بالتنبيه على أن الخطاب ههنا لمؤنث. قال: «فظهر بهذه الأبيات أن الخطاب لمؤنث ولم ينتبه له شراح أبيات سيبويه غير ابن السيرافي»[(١)].

مكانة ابن السيرافي وقيمة مصنفه:

لعل هذا العرض الموجز الذي كتبناه عن موضوع الكتاب ومنهج صاحبه فيه ينبئ عن قيمة الكتاب وعن منزلة صاحبه بين النحاة. فالكتاب إلى جانب كونه كتاباً نافعاً في بابه، قد أثار عجاج الريب حول طبعات كتاب سيبويه أتامةٌ هي أَم ناقصة؟ ثم إن صاحبه قد حظي بتقدير جميع من كتبوا عنه من أصحاب كتب التراجم. فقد وصفه ابن خلكان بقوله: «النحوي اللغوي الإخباري الفاضل ابن

(١) انظر الخزانة بولاق ١/٤٤٥.

الفاضل[1]. وقد اعترف السيوطي والتبريزي كلاهُما بفضله وعلمه فلقَّباه بالإمام، وقال عنه السيوطي: «له تقدم في اللغة والعربية وبضاعة في العلوم الباقية»[2]. ووَصفه ياقوت بأنه كان رأساً في العربية واللغة ذا مشاركة في غيرها من العلوم[3]. وكان معاصره ابن النديم يأخذ عنه في الفهرست مشيراً إليه بقوله: «حدثنا الشيخ أبو محمد بن الحسن السيرافي أيده الله»[4] كما وصفه الثعالبي بأنه كان علماً في العربية وفروعها المختلفة[5]. ثم إن كتاب صاحبنا قد حوى أشعاراً نادرة لا نجدها في كثير مما وصل إلينا من أُمهات كتب اللغة.

يضاف إلى ذلك أَنه صحح روايات كثير من الأشعار، ونسب كثيراً من الأبيات إلى قائليها، وأثرى المكتبة العربية برقع خرق واسع فيما وقع إلينا من تراثنا الذي حظي بالنشر. من أمثلة ذلك أن سقطاً وقع في شعر الأعشى ميمون في ديوانه المطبوع، جعل ناشره ر. جير (R. geyer) مكانه نقطاً في السطر. هذا السقط ذهب ببيت شعر كامل في ديوان الأعشى المطبوع ما عدا الكلمة الأخيرة في البيت وعليها اعتماد القافية ولم أجد سداً لهذا النقص إلا في كتاب صاحبنا هذا. فقد وَرَد هذان البيتان في ديوان الأعشى ميمون من كتاب الصبح المنير، وهكذا:

وَلاَ نُقَاتِلُ بِالْعِصِيِّ ... وَلاَ نُرامِي بِالْحِجَارَهْ
» » » » » » الْبِكَارَهْ

(١) وفيات الأعيان ٤٢١/٣.
(٢) انظر بغية الوعاة للسيوطي ٣٥٥/٢ وكتاب كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ للتبريزي ص٢
(٣) معجم الأدباء ٣٠٧/٧.
(٤) انظر الفهرست ص٣١.
(٥) يتيمة الدهر ٣٠٨/٢.

وجاء البيت الأخير في شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي كالآتي:

وَلاَ تَـــكُــــونُ مـــطِــــيَّتَا   عِــنْــدَ المُبَــاهَــاةِ الــبُــكَــارَةْ[1]

وبالرغم من أن ابن خلكان وصف كتاب صاحبنا هذا الذي نقدمه للقراء الكرام، بأنه كان الغاية في بابه وبسطه[2]. إلا أن الكتاب وصاحبه لم يسلما من طعن الغندجاني.

(١) انظر الشاهد رقم ٦٤ جـ١ ص ٢٠٧ من شرح أبيات سيبويه.
(٢) وفيات الأعيان ٤٢١/٣.

الغندجانيّ وفرحة الأديب

الغَنْدَجَانِيّ[1]:

كان أبو محمد الأعرابي الحسن بن أحمد المعروف بالأسود الغندجاني لغوياً نسّابة وصفه ياقوت بأنه كان عارفاً بأيام العرب وأشعارها، قيّما بمعرفة أحوالها إلا أنه انتقده بأن مستنده فيما يرويه كان عن محمد بن أحمد أبي النّدى، وقال: وهذا رجل مجهول لا معرفة لنا به.

وذكر ياقوت أن أبا يعلى بن الهباريّة الشاعر كان يعيّر الغندجاني بذلك ويقول: «ليت شعري، من هذا الأسود الذي نصب نفسه للرد على العلماء وتصدى للأخذ على الأئمة القدماء، بماذا نصحح قوله ونبطل قول الأوائل، وَلا تعويل له فيما يرويه إلا على أبي الندى، ومن أبو الندى في العالم؟ لا شيخ مشهور، ولا ذو علم مذكور».

وعقّب ياقوت على ذلك بقوله: «ولعمري إن الأمر لكما قال أبو يعلى: «هذا رجل يقول: أخطأ ابن الأعرابي في أن هذا الشعر لفلان، إنما هو لفلان بغير حجة واضحة، ولا أدلة لائحة، أكثر من أن يكون ابن الإعرابي قد ذكر من القصيدة أبياتاً يسيرة فينشد هو تمامها، وهذا ما لا يقوم به حجة على أن يكون أعلم من ابن الإعرابي الذي كان يقاوم الأصمعي، وقد أدرك صدراً من الذين عنهم أُخذ هذا العلم، ومنهم استمد أولو الفهم، وكان الأسود لا يقنعه أن يرد على أَئمة العلم رداً جميلاً حتى يجعله من باب السخرية والتهكم وضرب الأمثال.

---

(١) انظر ترجمته في معجم الأدباء لياقوت جـ٣ ص٢٢-٢٤ وخزانة الادب للبغدادي جـ١ ص٢١ وفي الورقة الاولى من مخطوطة فُرحَةُ الاديب محفوظة بدار الكتب المصرية برقم ٧٨ مجاميع م.

وبالرغم من أن الأسود كان صاحب دنيا وثروَة وَرُزِقَ في أيامه سعادة لأنه عاش في كنف الوزير العادل أبي منصور بهرام بن مافِنّه وزير الملك أبي كاليجار ابن سلطان الدولة بن عضد الدولة بن بويه الذي خطب له ببغداد بالسلطنة، بالرغم من أَن الأسود كان يتقلّب في نعماء هذا الوزير رفهاً مترفاً في بُلَهْنِيَّةٍ من عيشه، إلا أنه كان يتعمد تعاطي تسويد لونه فيدهن بالقطران ويقعد في الشمس ليحقق لنفسه التلقيب بالأعرابي، ولعل حبه للظهور، وعقدة التعالم، والتباهي بتقليد الأعراب، لعل ذلك كله هو الذي حدا به أن يتصدى بالنقد للأئمة القدماء مخطِئاً لهم مسفهاً لآرائهم، ضارباً في نقده الأمثال معمماً الأحكام. لذلك نجد أن جل مؤلفاته تنحصر في الرد على كتب مشهورة ألفها علماء أجلاء، فقد ذكروا أن الغندجاني صنف الكتب الآتية:

١ – كتاب فُرحة الأديب في الرد على ابن السيرافي في شرح أبيات سيبويه.

٢ – كتاب قيد الأوابد في الرد على ابن السيرافي في شرح أبيات إصلاح المنطق.

٣ – كتاب ضالة الأديب في الرد على ابن الأعرابي في النوادر التي رواها ثعلب.

٤ – كتاب الرد على النمري في شرح مشكل أبيات الحماسة.

٥ – كتاب نزهة الأديب في الرد على أبي علي الفارسي في التذكرة.

٦ – كتاب السّل والسرقة.

٧ – كتاب الخيل، مرتَّب على حروف المعجم.

٨ – كتاب في أسماء الأماكن.

هذا ونحن لا نعرف شيئاً عن سنة ولادته ولا سنة وفاته، غير أنه كان لا يزال حياً في عام ثمانية وعشرين وأربعمائة للهجرة الموافق عام ستة وثلاثين وألف للميلاد، فقد ذكر ياقوت أنه قرأ في بعض تصانيفه، أنه صنف في شهور سنة اثنتي عشرة وأربعمائة، وقرئ عليه في سنة ثمان وعشرين وأربعمائة.

فُرحة الأديب:

هذا كتاب ألّفه الغندجاني في الرد على ابن السيرافي في شرح أبيات سيبويه ولا يزال فرحة الأديب مخطوطاً على مبلغ علمي. وقد رأيت منه أربع مخطوطات هي:

أ - مخطوطة دار الكتب المصرية برقم ٤٤٢١ بخط محمود فهمي بن محمد ابن أحمد بن زين الصياد المرصفي. تاريخها ١٣٤١هـ وفي حوزتي مصورة منها.

ب - مخطوطة دار الكتب المصرية برقم ٨٠ ش في أولها ورقتان بقلم مغربي بخط الشيخ محمود بن التلاميذ الشنقيطي.

جـ - مخطوطة دار الكتب المصرية برقم ٧٨ مجاميع م وهي بخط العلامة عبد القادر بن عمر البغدادي. في أولها ترجمة قصيرة للغندجاني نقلها البغدادي بخطه عن ظهر الأصل الذي كتب عنه فرحة الأديب، وهو بخط عمر بن عبد الرحيم بن إبراهيم البارزي. وفي نسخة البغدادي هذه تعليقات مفيدة بخطه. وكان بدء كتابة البغدادي لنسخته هذه في يوم الأحد وآخرها في ضحوة يوم الاثنين التاسع عشر من شهر شوال سنة ثمان وسبعين بعد الألف من الهجرة فتكُون مدة الكتابة تسعة أيام. هكَذا قال هو. وكان تاريخ الأصل الذي كَتب منه يوم الأحد التاسع عشر من شعبان سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة، وفي حوزتي أيضاً مصوّرة من هذه المخطوطة الجليلة.

د – مصوّرة أخرى لنفس الكتاب محفوظة بمعهد إحياء المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية كانت عندي منها نسخة فقدتها وندَّ عنّي رقابها، وهي على أي حال لا خير فيها.

هذا ويقوم كتاب فرحة الأديب على نقول من شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ينتقدها الغندجاني. وقد وجدت أن نقد الغندجاني لابن السيرافي ينصب أساساً على اختلاف في رواية الأشعار واختلاف في وجوه تأويلها كما ينصب على الأنساب وأسماء المواضع التي يذكرها ابن السيرافيّ في معرض تفسيره لأبيات الشواهد. على أن الغندجانيّ لم يقدح في جميع الأبيات التي عالجها ابن السيرافي وجملتها خمسة عشر وسبعمائة شاهد شعريّ، إذ قد انحصر نقده على اثنين وثلاثين ومائة شاهد فحسب، ولكي نُعَرّفَ القارئَ الكريم «بفرحة الأديب» لا بدّ من ذكر أمثلة من هذا الكتاب، وبما أنّ مخطوطات «فرحة الأديب» مرقمّة حسب الفقرات التي عالجها الغندجاني، لا على نظام ورقات المخطوطات، فإن إشارتنا لفرحة الأديب ستكون هنا جرياً على الترقيم الأصلي للمخطوطة. وإليك بعض أمثلة من «فرحة الأديب» أخذتها دون تعمّد منّي للاختبار:

١ – يحتوي الشاهد التاسع عشر من شرح أبيات سيبويه بيتين لِمزَاحم العُقيليّ هما:

وَمَنْ يَرَ جَذْوَى مِثْلَ مَا قَد رَأَيْتُهَا   تَشُقْهُ وَتَجْهِدْهُ إِلَيْهَا التَكَالِفُ
وَوَجْدِي بِهَا وَجْدُ المُضِلِّ بَعِيرَهُ   بِنَخْلَةَ لَمْ تَعْطِفْ عَلَيْهِ العَوَاطِفُ

قال الغندجاني: هذا موضع المثل.

ظَلَّتْ جِفَافَيْنِ عَلَى مُهَشَّمَة   زَائِدُهَا العَبْدُ وَسَاقِيهَا الأَمَة

من فسّر هذا الشعر الغريب ولم يستقر أشعار العرب الجاهيل ولم يقتلها علماً كان كمن يعطو في الحَمْض، قدّم ابن السيرافي ههنا ما وجب أن يؤخر وأخّر ما يجب أن يقدّم، وبين البيتين أبيات لا يكاد ينتظم نظامها الأبيات إلا بها.

ونظام الأبيات:

وَوَجْدِي بِهَا وَجْدُ المُضِلِّ بَعِيرَهُ ... بِبَكَّةَ لَمْ تَعْطِفْ عَلَيْهِ الْعَوَاطِفُ
رَأَى مِنْ رَفِيقَيْهِ جَفَاءً وَقَاتَهُ ... بِبُرْقَتِهَا المُسْتَعجِلاَتُ الخَوَائِفُ
فَقَالاَ تَعَرَّفْهَا المَنَازِلَ مَنْ مِنًى ... وَ مَا كُلُّ مَنْ وَافَى مِنًى أَنَا عَارِفُ
وَلَمْ أَنْسَ مِنْهَا لَيْلَةَ الجَزْعِ إِذْ مَشَتْ ... إِلَيَّ وَأَصْحَابِي مُنِيخٌ وَوَاقِفُ
فَمَدَّتْ بَنَاناً لِلصِّفَاحِ كَأَنَّهُ ... بَنَات النُّقا مَالَتْ بِهِنَّ الأَحَاقِفُ
تُذَكِّرُنِي جَدْوَى عَلَى النأْيِ وَالْعُدَى ... طِوَالَ اللَّيَالِي وَالحَمَامُ الْهَوَاتِف
وَإِلْفانِ رِيعَا بِالفِرَاقِ فَمِنْهُمَا ... مُجِدٌّ وَمَقْصُورٌ لَهُ الْقَيْدُ وَاصِفُ
وَمَنْ يَرَ جَدْوَى مِثْلَ مَا قَدْ رَأَيْتُهَا ... تَشُقْهُ وَتَجْهِدْهُ إِلَيْهَا التَكَالِفُ
فَلِلْنَاكِرِ الْغَادِي مَعَ القوم سَائِقٌ ... عَنِيفٌ وَلِلتَّالِي مَعَ الْقَيْدِ وَاقِفُ
كَصَعْدَةِ مُرَّانٍ جَرَى تَحْتَ ظِلِّهَا ... خَلِيجٌ أَمَرَّتْهُ الْبُحُورُ الزَغَارِفُ

قال س[1] وهي طويلة ويكفيك من القلادة ما أحاط بالعنق[2].

هذا وإنّ إنشاد الغندجاني لهذه الأبيات التي لم ينشدها ابن السيرافي من قصيدة مزاحم العقيلي على أنّ الغندجاني يعرف هذه القصيدة أو على أقل تقدير هذه الأبيات التي أنشدها منها، وإنّها لمحمدة منه أن ينشد هذا القدر من أبيات القصيدة. على أنّ إنشاده هذه الأبيات لا يقوم شاهداً على أن صاحبنا لا يعرفها لا

(١) س: هو الاسود الغندجاني.
(٢) انظر فرحة الأديب رقم ١.

سيما إذا علمنا أن كتاب صاحبنا ابن السيرافي هو شرح لأبيات سيبويه وليس كتاباً في مختارات أشعار العرب، لذلك لم يكن همّ صاحبنا ذكر أكبر قدر من أبيات القصيدة، وإنما كان همّه هو ذكر بيت أو أبيات يسيرة من القصيدة التي منها بيت الشاهد تعينه على تفسير البيت الذي استشهد به سيبويه في الكتاب، ويدلّك على أنه يعرف قصيدة مزاحم هذه أنّه عالج بعد هذا البيت مباشرة بيتاً آخر لمزاحم من نفس القصيدة هو الشاهد التاسع عشر، وهو من أبيات سيبويه، وبينه وبين هذا الشاهد ثمان وأربعون ومائة صفحة في الكتاب بطبعة بولاق، والبيت هو:

وَقَالُوا تَعَرَّفْهَا المَنَازِلَ مِنْ مِنًى ... وَما كُلُّ من وَافَى مِنىً أَنَا عَارِفُ

ولله در ياقوت حين قال: «ولعمري إنَّ الأمر لكما» قال أبو يعلى هذا رجل يقول: أخطأ ابن الاعرابي في أن هذا الشعر لفلان، إنما هو لفلان بغير حجة واضحة ولا أدلة لائحة أكثر من أن يكون ابن الأعرابي قد ذكر من القصيدة أبياتاً يسيرة فينشد هو ما تمامها، وهذا ما لا يقوم به حجة على أن يكون أعلم من الاعرابي».

وأما زعم الغندجاني بأن ابن السيرافي قدّم وأخر في نظام البيتين اللذين ذكرهما من القصيدة، فقد يكون هذا أحد أوجه رُوِيَتْ بها القصيدة، والأبيات التي ذكرها الغندجاني ولم يتعرض لذكرها ابن السيرافي ليست بحجّة في أن البيتين اللذين ذكرهما ابن السيرافي فيهما تقديم، وتأخير، إذ لو قرأنا الأبيات التي ذكرها الغندجاني ولم يذكرها ابن السيرافي بعد البيتين اللذين ذكرهما السيرافي لاستقام المعنى.

٢ – أنشد ابن السيرافي، في موضعين، بيت الجعديّ:

وَكَيْفَ تُوَاصِلُ مَنْ أَصْبَحَتْ ... خُلالَتُهُ كَأَبِي مَرْحَبِ

وقال في الموضع الأول وهو الشاهد الثالث والخمسون: «وأبو مرحب من بني عمّه وأظنه من بني قُشَيْر، يريد أنّ أبا مرحب قطعه وجافاه في سبب كان احتاج

إليه فيه» وقال في الموضع الثاني وهو الشاهد الخامس والتسعون بعد المائة: «أبو مرحب الذي يقول لك أهلاً ومرحباً إذا لقيك، ليس عنده غير ذلك. وإذا أردت منه شيئاً تلتمسه لم تجده».

وينقل الغندجاني ما ذكره صاحبنا في الموضع الأول. ويقول:«هذا موضع المثل»:

تَنَحَّلْتَ نَعْتَ الخَيْلِ لاَ أَنْتَ قُدْتَهَا   وَلاَ قَادَهَا جِدُّاكَ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ

لو اقتصر ابن السيرافي على ذكر الإعراب واللغة ولم يتعرض لذكر الرجال والأنساب، لما استهدف للسان الطاعنين، لكنّ الشقي بكل كفّ يصفع. أبو مرحب هنا الذي يقول لك إذا لقيك أهلاًومرحباً، وليس غير ذلك[1].

وهذا الذي ذهب إليه الغندجاني من تأويل معنى أبي «مرحب» هو هو بعينه ما ذكره ابن السيرافي في الموضع الثاني، ولقد كانت الأمانة العلميّة توجب على الغندجاني أن يعترف بأن ابن السيرافي ذكر التأويل الذي ارتضاه هو ورجّحه على الذي ذكر في الموضع الأول، لا سيما وأنّه زعم في مقدمة «فرحة الأديب» أنه تأمل ما فسّره أبو محمد يوسف بن أبي سعيد السيرافي من أبيات سيبويه.

هذا، وقد ذكر ابن مناظر في «اللسان» تأويلين مختلفين «لأبي مرحب» في بيت النابغة. قال: «وأبو مرحب كنية الظل، ويقال هو كنية عرقوب الذي قيل عنه: «مواعيد عرقوب».[2] فيكون التأويل الذي ذكره ابن السيرافي وارتضاه الغندجاني هو أحد ثلاثة أوجه من تأويل معنى «أبو مرحب» على أن الذي ذكره ابن السيرافي من أن أبا مرحب في البيت هو من بني عمومة الجعديّ، لا يدفعه ما ذكره هو في

(١) انظر فرحة الأديب رقم ٤.
(٢) انظر اللسان (خلل) و(رحب).

الموضع الثاني من أن أبا مرحب من يقول لك أهلاً وسهلاً ومرحباً إذا لقيك ليس عنده غير ذلك، إذ لا يُسْتَبْعَدُ أن يكون من بني عمومة الجعديّ من هذا شأنه.

٣ - قال ابن السيرافي في الشاهد الثامن والخمسين، قال سيبويه، قال أبو الأسود الدُّؤلِيّ:

جَزَى اللهُ ربُّ النّاسِ خَيْرَ جَزَائِهِ ... أَبَا مَاعِزٍ مِنْ عَامِلٍ وَصَدِيقِ
قَضَى حَاجَتِي بالحَق ثُمَّ أَجَازَهَا ... بِصِدْق وَبَعْضُ الْقَوْمِ غَيْرُ صَدُوقِ
إِذَا جِئْتُ بَوَّاباً لَهُ قَالَ مَرْحَباً ... أَلاَ مَرْحَبٌ وَادِيكَ غَيْرُ مضيَّقِ

وقال الغندجاني: هذا موضع المثل:

وَكَيفَ يَرْحَلُ مَنْ لَيْسَت لَهُ إِبِلُ

كثيراً ما يَزِلُّ في مثل هذا الإسم من لم يمارس - علم النسب، وهو قوله: أبو الأسود الدؤليّ. وكذا كان يقوله من تقدم من النحويين، وليس من علمهم، أخبرنا أبو الندى قال: هو أبو الأسود الديلي، قال واسمه ظَالِمُ بن عَمرو بن سُفيان بن يَعْمَر بن حِلْس بن نُفَاثَة بن عَديْ بن الدِيل.

هذا ومع أن الأنساب ـ كما يذهب الغندجاني ـ ليست من علم النحويين إلا أن الصيغة التي يأتي عليها الأسم المنسوب هي من صميم علمهم. يدلّك على هذا أن باب النسب هو من أطول أبواب النحو وأكثرها تشعباً. ومهما يكن من أمر فإن السمعاني في الأنساب يذكر أن نسبة أبي الأسود مختلف فيها أهي الدؤليّ أم الدِيليّ، أم الدؤلي وإذا كان هو لم يبينْ لنا أي هذه الصيغ يفضّل، إلا أن ذكره، أبا الأسود تحت الدؤلي في كتاب الأنساب يلمع إلى أنه يفضّل هذه التي ذهب إليها صاحبنا والنحويون من قبله على أختيها[1].

---

(١) انظر كتاب الأنساب للسمعاني جـ ٥ ص ٤٠٥-٤٠٨ وص ٤٤٩.

٤ - وأنشد ابن السيرافي في الشاهد الستين قول المرّار هكذا.

صُرِمْتَ وَلَمْ تُصْرَمْ وَأَنْتَ صَرُومُ وَكَيْفَ تَصَابي مَنْ يُقَالُ حَلِيمُ
وَصَدَّتْ فَأَطْوَلْتَ الصُّدُودَ وَقَلَّمَا وِصَالٌ عَلَى طُولِ الصُّدودِ يَدُومُ

وقال: «يقول: صَرَمَت هذه المرأة قبل أن تصرمك، يخاطب نفسه. ثم قال: وكيف تصابي من قد كبر وحلم، وأراد من يقال هو حليم. وصدّت هذه المرأة فأطولتَ أنتَ الصدود، ومع طول الصدود لا يبقى من المودة والمحبة لا شيء.

وقال الغندجاني: «هذا موضوع المثل»:

يَا أَهْلَ ذِي المَرْوَةِ خَلُّوهَا تَـمُرّْ فَـإِنَّمـا أَنْـتُـمْ نَـبِـيـطٌ وَحُـمُـرْ

هذا من أفصح ما جاء به ابن السيرافي وذلك أن هذا الشعر ليس من الغريب الذي يشتبه على أحد. والصواب:

صددت فأطولت الصدود. ونظام الأبيات.

صَرَمْتَ وَلَمْ تَصْرِمْ وَأَنْتَ صَرُومُ وَكَيْفَ تَصَابَى مَنْ يُقَالُ حَلِيمُ

يقول: صَرَمْتَ وَلَمْ تَصْرِمْ صُرْمَ ثبات ولكن صرم دلال.

صَدَدْتَ فَأَطوَلْتَ الصُّدُودَ وَلاَ أَرَى وِصَالاً عَلَى طُولِ الصدُودِ يَدُومُ

كأنه يخاطب نفسه ويلومها على طول الصدود. أي لا يدوم وصال الغواني إلا لمن يلازمهن ويخضع لهنّ، وفسر ذلك بالبيتين بعدهما وهما:

وَلَيْسَ الغَوَانِي لِلْجَفَاءِ وَلاَ الذِي لَهُ عَنْ تَقَاضِي دَيْنِهِنَّ هُمُومُ
وَلَكِنَّما يَسْتَنْجِزُ الْوَعْدَ تَابِعٌ مُنَاهُنَّ خَلاَّقٌ لَهُنَّ أَثِيمُ[1]

---

(١) فرحة الأديب رقم ٤.

والذي عندي أن الشعر يحتمل رواية ابن السيرافي وتفسيره الأبيات على مقتضاها، كما يحتمل رواية الغندجاني وتفسيره الأبيات على وجهها.

وأما البيتان اللذان ذكرهما الغندجاني مؤيداً بهما روايته وتفسيره وهما «وليس الغواني» إلخ، فيمكن تفسيرهما على وجه يكون شاهداً على رواية صاحبنا وتأويله. فكأن الشاعر يقول: إني أعلم أن الغواني لسنَ للجفاء، وأنهن لا يصفين الودّ للذي تشغله هموم عن قضاء دَينهن، وأنه لا يستنجز وعدهنّ إلا من كان تابعاً مُناهن حلاّفاً لهن أثيماً، ومع ذلك فقد قرّرتُ هجرهن حفاظاً منّي على حِلمي إذ كيف أكون حليماً حلافاً أثيماً؟ وهذا معنى اعتوره الشعراء، إذ منهم من أعرض عن صاحبته محافظةً منه على حلمه أو حسبه أو كرامته أو دينه. تأمّل مثلاً:

عُـمَـيْـرَةَ وَدِّعْ إِنْ تَجَـهَّـزْتَ غَـادِيـاً كَفَى الْشيْبُ وَالإسْلاَمُ لِلْمَرْءِ نَاهِياً

(سُحَيْم)

غَرَّاءُ أَكْمَلُ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمٍ حُسناً وَأَمْلَحُ مَنْ حَاوَرْتُهُ الكَلِمَا

قَـالَـتْ أَرَاكَ أَخَـا رَحْـلٍ وَرَاحِـلَـةٍ تَغْشَى مَتَالِفَ لَنْ يُنْظِرْنَكَ الهَرَمَا

حَـيَّـاكَ رَبِّي فـإِنَّـا لاَ يَـحِـلُّ لَـنَـا لَهْوُ النِّساءِ وَإِنَّ الدِّينَ قَدْ عَزَمَا

هَلَّا سَأَلْتَ بَنِي ذُبْيَانَ مَا حَسَبِي إِذَا الدُّخَانُ تَغَشَّى الأَشْمَطَ البَرَمَا

(النابِغَةُ الذُّبْيَانيُّ)

أَفَـاطِـمَ قَـبْـلَ بَـيْـنِكِ مَـتِّـعِـيـنِي وَمَنْعُكِ مَا سَأَلْتُ كَأَنَّ تَبِينِي

فَـلاَ تَـعِـدِي مَـوَاعِـدَ كَـاذِبَـاتٍ تَمُرُّ بِـهـا رِيَـاحُ الـصَّـيْـفِ دُونِـي

فَـإِنِّـي لَـوْ يُـخَـالِـفُـنِـي شِـمَـالِـي خِلافَكَ مَا وَصَلْتُ بِهـا يَمِـينِي

إِذاً لَـقَـطَـعْـتُـهَـا وَلَـقُـلْـتُ بِـينِي كَـذَلِكِ أَجْتَوِي مَنْ يَجْتَوِينِي

(المثقّب العبدي)

٥ – قال ابن السيرافي في الشاهد الحادي والستين: «قال سيبويه، قال المرّار:

أَنَا ابْنُ التَّارِكِ الْبَكْرِيِّ بِشْرٍ   عَلَيْهِ الطَّيْرُ تَرْقُبُهُ وُقُوعَا
عَلاَهُ بِضَرْبَةٍ بَعَثَتْ بِلَيْلٍ   نَوَائِحَهُ وَأَرْخَصَتِ الْبُضُوعَا

عنى بشر بن عمرو بن مَرثد، وقتله رجل من بني أسد ففخر المرّار بقتله، وبشر هو من بكر بن وائل، وأرخصت البضوعا، أي أرخصت الضربة اللحم على الطيور، والبضوع جمع بَضْعَةٍ، وهو مثل مائة ومئون، وقد جاء بَدْرَة وبدور. وقال الفرزدق:

فَيَحْبُوهُ الأَمِينُ بِهَا بُدُورَا

ويروى: البضيعا مكان البضوعا، والبضيع اللحم، وزعم بعض الرواة أنّه يريد بالبضوع بضوع نسائه – أي نكاحهن – والتفسير الأول أعجب إليّ.

وقال الغندجاني. موضع المثل:

أَصْبَحْتُ مِنْ ذِكْرِ أُرجُوانة كالـ   ـمُرْسَلِ مَاءً فَأَمْسَكَ الزَّبَدَا

ما أكثر ما يرجّح ابن السيرافي الرديء على الجيد، والزائف على الجائز وذلك أنه مال إلى القول بأن البضوع هنا اللحم، ولعمري إنها لو كانت لحوم المعزى والإبل لجاز أن يقع عليها اسم الرخص والغلاء، وهذه عبارة تامة...إلخ[1].

هذا، ويدفع ما توقف فيه الغندجاني أن «الرخص» ههنا استعمل على سعة اللغة مجازاً لا حقيقة، كما استعمل الآخر «الإهانة» مجازاً للإبل، وهل لفظة مما يوصف بها الإنسان لا الحيوان قال ابن مُقْبِل:

شُمٌّ مَهَاوِينُ أَبْدَانَ الجُزُورِ مَخَا   مِيصُ الْعَشِيَّاتِ لاَ خُورٌ وَلاَ قَزَمُ

(١) انظر فرحة الأديب رقم ٧.

ويدلك على أن «الإهانة» مما يوصف بها، حقيقة الإنسان لا الحيوان قول العُجَيْر السَّلوليّ:

إذَا مِتُّ كانَ النَّاسُ صِنْفَانِ شَامِتٌ … وَآخَرُ مُثْنٍ بالّذِي كُنْتُ أَصْنَعُ
بَلَى سَوْفَ تَبْكِينِي خُصُوم وَمَجْلِسٌ … وَشُعْثٌ أُهِينُوا حَضْرَةَ الدَّارِ جُوَّعُ

يضاف إلى ذلك أن بيت المرّار الأول يؤيد ما ذهب إليه ابن السيرافي من أن البضوع بمعنى اللحم في البيت أعجب إليه منه، بمعنى النكاح، لأن الطيور ترقب بشراً المقتول لتأكل من لحمه لا غير.

٦ - ساق ابن السيرافي في الشاهد التاسع والستين بَيْتَيْ مِسْكِين الدّارِميّ هكذا.

وَإنَّ ابْنَ عَمِّ الْمَرءِ فَاعْلَمْ جَنَاحُهُ … وَهَلْ يَنْهضُ البَازِي بِغَيْرِ جَنَاحِ
أَخَاكَ أَخَاكَ إِنَّ مَنْ لاَ أَخَا لَهُ … كَسَاعٍ إِلَى الهَيْجَا بِغَيْرِ سِلاَحِ

قال الغندجاني: هذا موضع المثل:

يُعْجِبُنِي بِالخَوْتَلَهْ … يُبْصِرُنِي لاَ أَحْسِبُهْ

قدّم ابن السيرافي من البيتين ما يجب أن يؤخر، وأَخرَ ما يجب أن يقدم، والصواب:

أَخَاكَ أَخَاكَ إِنَّ مَنْ لاَ أَخَا لَهُ … كَسَاعٍ إِلَى الْهَيْجَا بِغَيْرِ سِلاَحِ
وَإن ابْنَ عَمِّ الْمَرءِ فَاعْلَم جَنَاحُهُ … وَهَلْ يَنْهَضُ البَازِي بِغَيْرِ جِنَاحِ[1]

هذا والحق إنّ بَيْتَيْ مسكين رُوِيَا حسب ترتيب الغندجاني في المصادر الآتية:

---

(١) فرحة الأديب رقم ٨ .

أ - الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني طبعة بولاق جـ ١٨ ص ٦٩ .

ب - خزانة الأدب للبغدادي طبعة بولاق جـ١ ص ٤٦٥ - ٤٦٦ .

ج - المقاصد النحوية للعيني بهامش الخزانة طبعة بولاق جـ ٤ ص ٣٠٦/٣٠٥

٧ - الشاهد الحادي والثمانون من «شرح أبيات سيبويه» هو بيت الأعشى:

نَحنُ الْفَوَارِسُ يَوْمَ الْحِنْوِ ضاحِيَةً جَنْبَيْ فَطَيْمَةَ لاَ مِيلٌ وَلاَ عُزُلُ

وذكر ابن السيرافي أن فطيمة هذه هي فطيمة بنت شُرحْبِيل بن عَوْسَجَة من بني قيس بن ثعلبة قوم الأعشى، وأن الحِنْو هو منعطف الوادي ونواحيه.

وذهب الغندجاني إلى أن هذا محال، لأن فطيمة هي بنت حبيب بن ثعلبة بن سعد بن قيس بن ثعلبة، وأن الحنو هو مكان بعينه، وهو حنو قُرَاقِر الذي ذكره الأعشى بقوله:

فِدًى لِبَنِي ذُهْلِ بنِ شَيْبَانَ نَاقَتِي وَرَاكِبُهَا عِنْدَ اللِّقَاءِ وَقَلَّتِ

هُمْ ضَرَبُوا بِالْحِنْوِ حنو قُرَاقِرٍ مُقَدَّمَةَ الهَامُرْزِ حَتَّى تَوَلَّتِ[1]

هذا والغندجاني محق في اعتراضه على صاحبنا ههنا، لأن فطيمة هي ابنة حبيب بن ثعلبة كما ذُكِرَ في ديوان الأعشى ميمون برواية ثعلب[2]. ولأن الحنو في بيت الشاهد هو حنو قُراقر، ذكر ذلك ياقوت في معجم البلدان. وذهب إلى أن حنو ذي قار هو حنو قُراقر الذي ذكره الأعشى في شعره. ثم ساق البيتين اللذين استشهد بهما الغندجاني[3].

٨ - قال ابن السيرافي في الشاهد الرابع بعد المائة، قال سيبويه، قال طُفَيل:

---

(١) انظر فرحة الأديب رقم ١٠ .

(٢) انظر الصبح المنير بتحقيق جير R. Geyer ص ٤٨ .

(٣) انظر معجم البلدان لياقوت (الحنو).

وَكَانَ هُرَيْمٌ مِن سِنَانٍ خَلِيقَةً وَحِصْنٍ وَمِنْ أَسْمَاءَ لَمَّا تَغَيَّبُوا
وَمِنْ قَيْسٍ الثَّاوِي بِرُمَّانَ بَيْتُهُ وَيَوْمَ حَقِيلٍ فَادَ آخَرُ مُعْجِبُ
وَبِالْسَهْبِ مَيْمُونُ النَقيبَةِ قَوْلُهُ لِمُلْتَمِسِ المَعْرُوفِ أَهْلٌ وَمَرحَبُ

ثم قال بعد تبيُّنه موضع الإستشهاد. وهؤلاء جماعةٌ من قوم طُفيل هلكوا فرثاهم، ورمان موضع بعينه، وأراد ببيته قبره، وَحقيل: موضع معروف. وفاد: مات، والسهب: الفضاء».

وقال الغندجاني: هذا موضع المثل.

غَنَاءٌ قَلِيلٌ عَنْ عَجَائزَ جُوَّعٍ قَرَاطِيسَ فِي أَجْوَافِهِنَّ خُطُوطُ

هذا الذي ذكره ابن السيرافي لا يغني فتيلاً فمعروف أن هؤلاء رجال لا جمال وهذه مواضع لا براذع.

ثم ذكر الغندجاني أن ابن السيرافي غلط في البيت الأول، وصحف في البيت الثالث، وذهب إلى أن الصواب هو:

وَكَانَ سِنَانٌ مِنْ هُرَيْمٍ خَلِيقَةً

بتقديم سنان على هُريم، لأن هُريماً هو الميت. أما التصحيف الذي وقع في البيت الثالث فهو في قوله. «وبالسهب» وصوابه عند الغندجاني هو «وبالشهد» يعني بُدَيْلَ بن واقد. وذكر الغندجاني قصة الأبيات معلناً أن سنان هو سنان بن عمرو ابن يربوع بن طَريف، وأن هُريم هو عم سِنان، وأن أسماء هو أسماء بُديل بن وَائِد من بني رِياح بن يَربوع(١).

(١) انظر «فرحة الأديب» رقم ١٢ .

هذا، ولقد كان الغندجاني نسّاباً متمكّناً من هذا الفن، والذي ذكره هنا عن الرجال يكاد يكون نقلاً عما جاء في «شرح ديوان طفيل» رواية أبي حاتم السجستاني عن الأصمعي[(١)].

وأما رواية الغندجاني للبيت الأول وهي:

وَكَانَ سِنَانٌ مِنْ هُرَيْمٍ خَلِيقَةً

فلم أجد لها مصداقاً في ما معي من مصادر إلا في كتاب واحد، هو كتاب «الوحشيات» لأبي تمام[(٢)]. في حين ورد البيت كرواية ابن السيرافي في مصدرين هما:

(أ) معجم البلدان لياقوت (رمّان).

(ب) شرح ديوان طُفيل بتحقيق كرنكو[(٣)].

وأما ما زعمه الغندجاني من أَن ابن السيرافي صحّف في الكلمة الأولى من البيت الثالث وهي قوله «وبالسهب» وصوابها على ما يزعم الغندجاني «وبالشهد» فلم أجد له تأييداً فيما وقع إليّ من مصادر، في حين وردت الكلمة كما ذكرها ابن السيرافي «وَبالسهب» في هذه المصادر.

(أ) كتاب سيبويه[(٤)].
(ب) شرح المفصّل لابن يعيش[(٥)].
(جـ) الوحشيات لأبي تمام[(٦)].

---

(١) انظر شرح ديوان طفيل بتحقيق كرنكو F. Krenkow ص ١٩/١٨ .
(٢) انظر «الوحشيات» بتحقيق الأستاذين الميمني ومحمود محمد شاكر ص ١٢٥ .
(٣) شرح ديوان طفيل نفسه.
(٤) انظر الكتاب بولاق ١٤٩/١، باريس ١٢٤/١ .
(٥) انظر شرح المفصّل لابن يعيش طبعة المنيرية ٢٩/٢ .
(٦) انظر الوحشيات بتحقيق الميمني ومحمود شاكر ص ١٢٥ .

(د) شرح ديوان طفيل[1].

(هـ) معجم البلدان لياقوت[2].

٩ – أنشد ابن السيرافي في الشاهد السابع والعشرين بعد المائة قول الراجز:

أَأَنْتِ يَا بَسِيطَةُ الّتِي الّتِي هَيَّبْتِيكَ فِي المَقِيلِ صُحْبَتِي
لَقَدْ عَلِمْتُ أَي حِينِ عُقْبَتِي هِيَ الَّتي عِنْدَ الهَجِيرِ وَالَّتي
إِذَا النُّجُومُ فِي السَّمَاءِ وَلَّتِ

وذكر في تفسير الرجز أن «البَسِيطة» هي الأرض المنبسطة الممتدة.

وقال الغندجاني «هذا موضع المثل: لا يُدْعَى لِنَجْدَةٍ إلاّ أَخُوهَا. غلط ابن السيرافي ههنا آنفاً، لأنه لم يكن يعرف منازل العرب ومحالّها. ومن فسّر أيضاً مثل هذا الشعر ولم يتقن ثلاثة أنواع من العلم: النسب، وأيام العرب ومحالّها ومنازلها، كثرت سقطاته «والبَسِيطَةُ» ههنا هي أرض بعينها وهي بين الكوفة فالحَزْنِ حَزْنِ بني يربوع، وفيها يقول عَدِيّ بن عمرو الطائيّ:

لَوْلاَ تَوَقُّدُ مَا يُنفِيهِ خَطْوُهُمَا عَلَى الْبَسيطَةِ لَمْ تُدْرِكْهُمَا الحَدَقُ[3]

هذا وقد ذكر ياقوت البيت الأول من الرجز في معجم البلدان (بُسَيْطَة). والموضع عنده بصيغة التصغير، أرض خلاء تقع بين الشام والعراق. وذكر أنها هي الصحراء التي اجتازها المتنبي عندما هرب من مصر إلى العراق. وفيها يقول:

بُسَيْطَةَ سَهْلاً سُقِيتُ القِطَارَا تَرَكْتُ عُيُونَ عَبِيدِي حَيَارَى[4]

---

(١) انظر شرح ديوان طفيل بتحقيق كرنكو ص ١٨-١٩ .
(٢) انظر معجم البلدان لياقوت (سهب).
(٣) انظر فرحة الأديب رقم ١٦ .
(٤) وانظر في البيت شرح ديوان المتنبي للبرقوقي ٣٠١/٢ .

وجاء في «اللسان» (بسط): «وبُسَيْطَةُ موضع وكذلك بُسَيِّطَةُ».

قال:

مَا أَنْتِ يَا بُسَيِّطُ الّتي الّتي أَنْذَرْنِيكِ في المَقِيلِ صُحْبَتِي

قال ابن سيدة. أراد يا بُسَيِّطَةُ فرَخَّم على لغة من قال يَا حَارِ...... ابن بري: بُسَيْطَةُ اسم موضعٍ ربما سلكه الحجاجُ إلى بيت الله الحرام ولا تدخله الألف واللام. والبسيطةُ، وهو غير هذا الموضع بين الكوفة ومكة. قال ابن بري. وقول الراجز:

إِنّكِ يا بسِيطَةُ الّتي الّتي أَنْذَرْنِيكِ في الطّرِيقِ إِخْوَتِي

قال يحتمل الموضعين.

١٠ - الشاهد السابع والثلاثون بعد المائة هو قول قيس بن ذريح:

تَبْكِي عَلَى لُبْنَى وَأَنْتَ تَرَكْتَهَا وَكُنْتَ عَلَيْهَا بالمَلاَ أَنْتَ أَقْدَرُ

فَإِنْ تَكُن الدُّنْيَا بِلُبْنَى تَقَلَّبَتْ فَلِلدَّهْرِ وَالدُّنْيَا بُطُونٌ وَأَظْهُرُ

قال ابن السيرافي: وقوله: فللدهر والدنيا بطون وأظهر يريد أن الدنيا لا يطّلع الإنسان فيها إلا على ظواهر الأمور. ولا يعرف ما في عواقبها، وما سُتِرَ عنه من أحوالها، وجعل غوامض الأمور وعواقبها وما تؤول إليه بمنزلة البطون، وجعل ما انكشف من أحوالها حتى عرف بمنزلة الظهور.

وقال الغندجاني، وهذا موضع المثل:

وَمَارَسْتَ الأُمُورَ بِغَيْرِ حَزْمٍ فَمَا تَدْرِي أَغَثٌ أَمْ سَمِينُ

لم يعرف ابن السيرافي ثالث البيتين وهو جواب قوله: فإن تكن، والصواب في قوله: «فللدهر»، «وللدهر والدنيا»، بالواو، فظنّ أنّ ذلك جواب، وإنما هو موضع تمام المصراع اعترض بين إن وجوابها، والأبيات:

تَبْكِي عَلَى لُبْنَى وَأَنْتَ تَرَكْتَهَا   وَكُنْتَ عَلَيْهَا بالمَلاَ أَنْتَ أَقْدَرُ

ومعنى قوله: وأنت عليها أقدر، أنه قد خُدِعَ عنها حتى طلقها.

فَإِنْ تَكُن الدُّنْيَا بِلُبْنَى تَقَلَّبَتْ   وَلِلدَّهْرِ وَالدُّنْيَا بُطُونٌ وَأَظْهُرُ

ومعنى قوله: بطون وأظهر شدة ورخاء.

فَقَدْ كَانَ فِيهَا لِلأَمَانَةِ مَوْضِعٌ   وَلِلْكَفِّ مُرْتَادٌ وَلِلْعَيْنِ مَنْظَرُ
وَلِلْحَالِمِ الْعَطْشَانِ رِيٌّ يَقُوتُهُ   وَلِلْمَرِحِ الذَّيَّالِ خَمْرٌ وَمَسْكَرُ
كَأَنِّيَ فِي أُرْجُوحَةٍ بَيْنَ أَحْبُلٍ   إِذَا ذِكْرَةٌ مِنْهَا عَلَى الأَرْضِ تَخطُرُ[1]

ونحن هنا مع الغندجاني.

١١ - قال ابن السيرافي في الشاهد التاسع والعشرين بعد المائة.

قال سيبويه في باب كان.قال ثَرْوَان بن فَزَارَةَ بن عبد يَغُوثٍ.

فإِنَّكَ لاَ تُبَالِي بَعْدَ حَوْلٍ   أَظَبْيٌ كَانَ أُمَّكَ أَمْ حِمَارُ
فَقَدْ لَحِقَ الأَسَافِلُ بالأَعَالِي   وَمَاجَ اللُّؤْمُ واخْتَلَطَ النِّجَارُ

ثم قال بعد ذكره موضع الاستشهاد: «والذي في «الكتاب» أظبي كان أمك أم حمار، والذي في شعره: أظبي كان خالك أم حمار».

وقال الغندجاني:«هذا موضع المثل».

كَانَ حِمَاراً فَاسْتَأْتَنَ

فكيف يكون الحمار والظبي أُمَّيْنِ وهما أذكر الحيوان حتى أن المثل يُضرَبُ

(١) انظر فرحة الأديب رقم ٢٠ .

بالحمار فيقال: من ينك العير ينك نيّاكاً. والصواب ما أنشدناه أبو الندَى: أظبي نَاكَ أمُّكَ أم حمار، وإنما قُلِبَت اللفظة تحرّجاً فيما أرى، ثم استشهد به النحويون على ظاهره، وهذه قطعة ظريفة أكتبناها أبو الندى وذكر أنها لثَرْوَان بن فَزَارة بن عبد يغوث بن زهير بن ربيعة بن عمرو بن عامر وهي:

وَكـائـنْ قَـدْ رَأَيـت مِـن أَهْـل دارٍ ... دَعَـاهُـمْ رائِـدٌ لَـهُـمُ فَـسَـارُوا
فَأَصْبَحَ عَهْدُهُمْ كَمَقَصٍّ قَرْنٍ ... فَـلاَ عَـيْنٌ تُحَـسُّ وَلاَ آثَـارُ

مَقَصّ: موضع تُقْتَصُّ فيه الأرض – أي لا يوجد لهم ولعهدهم أثر، كما لا يوجد أثر مَنْ يمشي على صخرةٍ، وقِرْن: جبل.

لَـقَـدْ بُـدِّلْـتَ أَهْـلاً بَـعْـدَ أَهْـلٍ ... فَـلاَ عَـجَـبٌ بِـذَاك وَلاَ سُـخَـارُ
فَـإنَّـك لا يَـضُـرُّكَ بَـعـدَ عِـلْـمٍ ... أَظَـبْـيٌ نَـاكَ أُمَّـكَ أَمْ حِـمَـارُ
فَـقَـدْ لَحِقَ الأَسَـافِـلُ بـالأَعَـالِـي ... وَمَـاجَ الـقَـوْمُ وَاخْـتَـلَـطَ الـنِّـجَـارُ
وَعَـادَ الـفِـنْـدُ مِـثْـلَ أَبِـي قُـبَـيْـسٍ ... وَسِـيـقَ مَـعَ الْمُـعَـلْـهَـجَـةِ الـعِـشَـارُ

كناية عن الرجل الوضيع، أبو قبيس، الرجل الشريف. المُعَلْهَجَةُ: الفاسدة النسب، أي تزوجت هذه المعلهجة وسَهِرَتْ سَهْرَ الشريفةِ: كذا أنشدناه أبو الندى. وعاد الفند. ورواية الناس: العَبْد وذكر أبو الندى أنه تصحيف[1].

وربّ شيء كهذا الذي ذكره الغندجاني، وكتب البغدادي في «الخزانة» بعد أن ذكر اعتراض الغندجاني على ابن السيرافي. أقول: يدفع ما توقّف فيه أن الأم هنا معناه الأصل، وهذا معنًى شائعٌ لا ينبغي العدول عنه. فإن «الأم» تطلق في اللغة على أصل كل شيء سواء كان في الحيوان أو في غيره[2].

---

(١) انظر فرحة الأديب رقم ١٧ .

(٢) خزانة الأدب للبغدادي، بولاق جـ ٣ ص ١٣٠-١٣١ .

هذا، وقد تبيَّن مما سقناه من أمثلة من «فرحة الأديب» أن قدح الغندجاني على ابن السيرافي ينحصر في الاختلاف في روايات الأشعار، وفي وجوه تأويل معانيها، وفيما عرض له ابن السيرافي من ذكر الأنساب وأسماء الأماكن. ولم يقدح الغندجاني في منزلة ابن السيرافي النحوية واللغوية فقد قال: «لو اقتصر ابن السيرافي على ذكر الإعراب واللغة ولم يتعرض لذكر الأنساب والرجال، لما استهدف للسان الطاعنين»[1].

ومع أنَّ كتاب الغندجاني هذا كتاب ممتع حوَى كثيراً من الأشعار النادرة إلا أنه لولا «شرح أَبيات سيبويه» لما كان كتاب «فرحة الأديب» الذي آمل أن أشرحه إلى القراء الكرام قريباً بتحقيق إن شاء الله.

(١) فرحة الأديب، رقم ٤ .

شرح أبيات سيبويه

فهرست الشعر والرجز

قافية الهمزة

الطويل

أردناهم أن ينقموا أو يقاتلوا   فكلتاهما أعيتهم بعياء ٢/٢٢
وقالوا تعال يا يزي بن مخرّمٍ   فقلت لهم إني حليف صداء ٢/٢٢

الوافر

ألم أك جاركم وتكون بيني   وبينكم المودة والإخاء ٢/٦٧
كأن سلافة من بيت رأس   يكون مزاجها عسل وماء ١/١٧٥
على أنيابها أو طعم غض   من التفاح هصره اجتناء ١/١٧٥

الكامل

بادت وغير آيهن مع البلى   إلاّ رواكد جمرهن هباء ١/٣٥٤
ومشجج أما سواء قذاله   فبدا وغير ساره المعزاء ١/٣٥٤

الخفيف

ليت شعري وأين مني ليت   إن ليتا وان لوًّا عناء ٢/١٤٨
أي ساع سعى ليقطع شربي   حين لاحت للشارب الجوزاء ٢/١٤٨

قافية الباء

الطويل

فأوردها ماء كأنّ جمامه   من الأجْن حنّاء معاً وصبيب ٢/٦٦

ترادى على دمن الحياض فإن تعف   فان المُنَدَّى رحلة وركوب ٢/٦٦
وقفت على ربع لمية ناقتي   فما زلت أبكي حوله وأخاطبه ٢/٢٤٠
وأسقيه حتى كاد مما أبثه   تكلمني أحجاره وملاعبه ٢/٢٤٠
فلست بمستبق أخا لا تلمه   على شعث أي الرجال المهذب ١/٣٧٧
فلا تجعلي ضيفي ضيف مقرب   وآخر معزول عن البيت جانب ١/٤٤٠
ولا تجعلي لي خادماً لا أحبه   فتأخذني عن ذاك حمى وصالب ١/٤٤٠
من يك أمسى بالمدينة رحله   فإني وقيّار بها لغريب ١/٣٣٩
وما عاجلات الطير تدني من الفتى   نجاحاً ولا عن ريثهن يخيبُ ١/٣٣٩
وكان هريم من سنان خليقة   وحصن ومن أسماء لما تغيبوا ١/٢٤٧
ومن قيس الثاوي برمان بيته   ويوم حقيل فاد آخر معجب ١/٢٤٧
وبالسهب ميمون النقيبة قوله   لملتمس المعروف أهل ومرحب ١/٢٤٧
فمالي إلا آل أحمد شيعة   ومالي إلا مشعب الحق مشعب ٢/١٠٤
اذا ما فررنا كان أسوا فرارنا   خطانا إلى اعدائنا فنضارب ٢/٥٣
تتبع أفياء الظلال عشية   على طرق كأنهن سبوب ١/٢١٨
بها جيف الحسرى فأما عظامها   فبيض وأما جلدها فصليب ١/٢١٨
ستعلم يا عمرو بن عفرى من الذي   يلام اذا ما الأمر عبت عواقبه ١/٤١٢
نهيت ابن عفرى أن يعفر أمه   كعفر السّلا إذ عفرته ثعالبه ١/٤١٢
فلو كنت ضِبًّا صفحت ولو سرت   على قدمي حياته وعقاربه ١/٤١٢
ولكن ديافي أبوه وأمه   بحوران يعصرن السليط أقاربه ١/٤١٢
سيأتي الذي أحدثتم في صديقكم   رفاقاً من الآفاق شتى مآبها ٢/١١٢
خطاطيف ليسوا مصلحين عشيرة   ولا ناعباً إلا بشؤم غرابها ٢/١١٢
لبك أبا بدر حمار وثلة   وسائلة راثت عليها وطابها ٢/١١٢
كأنك لم تذبح لأهلك نعجة
فيصبح ملقى بالفناء إهابها ٢/١١٢

رأيت بني مروان إذ شقت العصا
وهر من الحرب العوان كليبها ٤٢٢/١
شفوا ثائر المظلوم واستمسكت بهم
أكف رجال رد قسراً شعوبها ٤٢٢/١
ورثت إلى أخلاقه عاجل القرى
وضرب عراقيب المتالى شبوبها ٤٢٢/١
وفي كل حي قد خبطت بنعمة
فحق لشأس من نداك ذنوب ٢٦٢/٢
وداع دعا يا من يجيب إلى الندى
فلم يستجبه عند ذاك مجيب ١٨٤/٢
فقلت أدع أخرى وارفع الصوت دعوة
لعل أبا المغوار منك قريب ١٨٤/٢
وحدثتماني إنما الموت بالقرى
فكيف وهاتا هضبة وقليب ١٨٤/٢
بكيت أخا اللأواء يحمد يومه
كريم رؤوس الدارعين ضروب ٣٦٢/١
وجدنا لكم في آل حاميم آية
تأولها منا تقي ومعرب ٢٠٠/٢
فدى لبني ذهل بن شيبان ناقتي
إذا كان يوم ذو كواكب أشهب ٢٨١/١
اشاصت بنا كلب شصوصاً وواجهت
على رافدينا بالجزيرة تغلب ٢٨١/١
وصهباء لا تخفي القذى وهي دونه
تصفق في راووقها ثم تقطب ٤٠٢/١

شربت بها والديك يدعو صباحه

إذا ما بنو نعش دنوا فتصوّبوا ٤٠٢/١

فقلت لها الحاجات يطرحن بالفتى

وهم تعناني معنئ ركائبه ٨٦/٢

وما زرت سلمى أن تكون حبيبة

إلي ولا دين بها أنا طالبه ٨٧/٢

ولكن أتينا خندفياً كأنه

هلال غيوم زال عنه سحائبه ٨٧/٢

كأنك لم تذبح لأهلك نعجة

وتلق على باب الخباء إهابها ٢٠٠/١

ولم تجب البيد التنانيف تقتنص بهاجرة حسلانها وضبابها ٢٠٠/١

فإن مت أردى الموت أبناء عامر وخص بني كعب وعمرو كلابها ٢٠٠/١

لدن غدوة حتى كررن عشية

وقربن حتى ما يجدن مقرباً ٢٣٣/١ و٣٢٠/١

تداركن حياً من نمير بن عامر

أسارى تسام الذُّلَّ قتلا ومحربا ٢٣٣/١ و٣٢٠/١

أرى رجلاً منهم أسيفاً كأنما

يضم إلى كشحيه كفاً مخضبا ٤١٩/١

وما له من مجد تليد ولا له

من الريح فضل لا الجنوب ولا الصبا ٤١٩/١

وكنت متى لا ترع سرك تنتشر

فوارعه من مخطئ ومصيب ٢٨٦/٢

فما كل ذي نصح بمؤتيك نصحه

وما كل مؤت نصحه بلبيب ٢٨٦/٢

فذر ذا ولكن هل تعين متيماً
على ضوء برق آخر الليل ناصب ٢٨٩/٢
إليك أمير المؤمنين رحلتها
على الطائر الميمون والمنزل الرحب ٤٢٥/١
إلى مؤمن تجلو صحيفة وجهه
بلابل تغشى من هموم ومن كرب ٤٢٥/١
حلفت يميناً غير ذي مثنوية
ولا علم إلا حسن ظن بصاحب ٥١/٢
أرى طائراً أشفقت من نعبانه
فإن فارقوا غدواً فما شئت فانعب ١٠٠/٢
إذا لم تزل في كل دار عرفتها
لها ذارف من دمع عينيك تذهب ١٠٠/٢
مناخ ذوي الحاجات يستمطرونه
عطاء جزيلا من أسارى ومن نهب ٤٢٥/١
يرى الحلق الماذي يجري فضوله   على مستقل بالنوائب والحرب ٤٢٥/١
أخوها إذا كانت عضالاً سما لها   على كل حال من ذلول ومن صعب ٤٢٥/١
إمام يقود الخيل حتى تقلقلت   قلائد في أعناق معملة حدب ٤٢٥/١
كليني لهمّ يا أميمه ناصب   وليل أقاسيه بطيء الكواكب ٣٨٢/١
فلما أحسَّا رزها وتضوعا   وآبتهما من ذلك المتأوب ٢٨٥/٢
تدلت الى حصّ الرؤوس كأنها
كرات غلام من كساء مؤرنب ٢٨٥/٢
إذا قصرت أسيافنا كان وصلها   خطانا إلى أعدائنا فنضارب ١٠٤/٢
وأضربهم يوم الحديقة حاسراً
كأن يدي بالسيف مِخراق لاعب ١٠٤/٢

وأوعدتني مالاً أحاول نفعه مواعيد عرقوب أخاه بيثرب ٣٢٤/١
لزوار ليلى يا لبرثُن منكم أدلّ وأمضى من سليك المقانب ١٧/٢
تزورونها ولا أزور نساءكم ألهفي لأولاد الإماء الحواطب ١٧/٢
ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب ٥٢/٢
عليَّ دماء البدن إن لم تفارقي
أبا حردب يوماً وأصحاب حردب ٤٣٦/١
لقد حملت قيس بن عيلان حربنا
على مستقل للنوائب والحرب ٤٢٤/١
أخاها إذا كانت غضابا سما لها
على كل حال من ذلول ومن صعب ٤٢٤/١
وقد اغتدي والطير في وكناتها
وماء الندى يجري على كل مذنب ٣٩٠/١
بمنجرد قيد الأوابد لاحه
طراد الهوادي كل شأو مغرب ٣٩٠/١
إنا وجدنا العجردي بن قادر
نسيب العميريين شر نسيب ١٠٦/٢
غضوباً إذا لم يملأ الجار بطنه
وعند اهتضام الجار غير غضوب ١٠٦/٢
عسى الله يغني عن بلاد ابن قادر
بمنهمر جون الرباب سكوب ١٠٦/٢
يمرون بالدهنا خفافاً عيابهم
ويخرجن من دارين بُجْرَ الحقائب ٣٤٠/١
على حين ألهى الناس جلُّ أمورهم
فَنَدْلًا زُرَيْقُ المالُ نَدْلَ الثعالبِ ٣٤٠/١

وراداً وحواً مشرفاً حجباتها

بنات حصان قد تعولم مُنجبِ ٢٤٦/١

وكمتا مُدَمّاةً كأن متونها

جرى فوقها واستشعرت لونَ مُذْهَبِ ٢٤٦/١

بحر البسيط

سقياً لعهد خليل كان يأدم لي

زادي ويذهب عن زوجاتي الغضبْ ١٢٤/٢

كان الخليل فأمسى قد تخونه

ريب الزمان وتطعاني به الشقبْ ١٢٤/٢

يا صاح بلغ ذوي الحاجات كلهم

ان ليس وصل إذا انحلت عرى الذنب ١٢٤/٢

وأقفر الحنو إلاّ من تواثبه

ومن فريسته جرّاً وتسحابا ١٤٧/١

كأن أثواب نقاد قدرن له

يعلو بخملتها كهباء هدابا ١٤٧/١

يهدى الخميس نجادا في مطالعها

إما المصاع وإما ضربة رغب ٣٥٣/١

ما بال عينك منها الماء ينسكب

حتى إذا ما استوى في غرزها تثب ٩٨/٢

أرْدُد حمارك لا تنزع سويته

إذا يَرُدّ وقيد العير مكروب ٨٤/٢

تصغي إذا شدها بالرحل جانحة

حتى إذا ما استوى في غرزها تثب ٩٧/٢

فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا
فاذهب فما بك والأيام من عجب ٢/١٤٥
إني أرقت على المطلى وأشأزني
برق يضيء امام البيت اسكوب ٢/٢٨٥
هيفاء مقبلة عجزاء مدبرة
محطوطة جدلت شنباء أنيابا ١/١٤٨
أصبحت قضيت من حسناء آرابا
هجرتها ورحيق الكأس أحقابا ١/١٤٨
فقال لي قول ذي رأي ومقدرة
مجرب عاقل نزه عن الريب ١/٢٨٠
أمرتك الخير فافعل ما أمرت به
فقد جعلتك ذا مال وذا نشب ١/٢٨٠

الوافر

أقلي اللوم عاذل والعتابا
وقولي إن أصبت لقد أصابا ٢/٢٣٠
فقلت له هداك الله مهلا
وخير القول ذو العيح المصيب ٢/١٠٧
عسى الكرب الذي أمسيت فيه
يكون وراءه فرج قريب ٢/١٠٧
ستطلع من ذرى شعبي قواف
على الكنديّ تلتهب التهابا ١/٢٠١
أعبداً حل في شعبي غريباً
ألُؤماً لا أبا لك واغترابا ١/٢٠١

رأبت الصدع من كعب وكانوا من الشنآنِ قد صاروا كعابا ١٩٨/٢
وما قومي بثعلبة بن سعد ولا بفزارة الشعر الرقابا ٢٨٣/١
وقومي إن سألت فهم قريش بمكة علموا مضر الضرابا ٢٨٣/١
ألا أبلغ معاتبتي وقولي بني عمرو فقد حسن العتاب ٣٣٧/١
وسل هل كان لي ذنب إليهم هم منه فاعتبهم غضاب ٣٣٧/١
كتبت إليهم كتباً مراراً فلم يرجع إليّ لهم جواب ٣٣٧/١
فما أدري أغيرهم تناء وطول العهد أم مالٌ أصابوا ٣٣٧/١
أثعلبة الفوارس أو رياحاً عدلت بهم طهية والخشابا ٢٩٦/١

بحر الكامل

كم فيهم ملك أغر وسوقة
حكم بأردية المكارم محتبي ٤٢٠/١
وإذا عددت وجدتني لنجيبة
غراء قد أدت لفحل منجب ٤٢١/١
يا كرز إنك قد فتكت بفارس
بطل إذا هاب الكماة مجرب ١٠٣/٢
ولقد طعنت أبا عيينة طعنة
جرمت فزارة بعدها أن يغضبوا ١٠٣/٢
هل في القضية أن إذا استغنيتمُ
وأمنتم فأنا البعيد الأجنب ٢٧١/١
وإذا تكون كريهة أدعى لها
وإذا يحاس الحيس يدعى جندب ٢٧٢/١
هذا لعمركم الصغار بعينه
لا أم لي إن كان ذاك ولا أب ٢٧٢/١

عجب لتلك قضية وإقامتي
فيكم على تلك القضية أعجب ٢٧٢/١

الرمل

وأنا الأخضر من يعرفني
أخضر الجلدة من بيت العرب ٢٧١/١

الرجز

لكل عيش قد لبست أثوبا حتى اكتسى الرأس قناعاً أشيبا
أبيض لا لذًّا ولا محببا ٢٥٩/٢
فداك وخمٌ لا يبالي السبا الحزن باباً والعقور كلبا ٣٠٥/١
لقد خشيت أن أرى جدبَبَّا
في عامنا ذا بعد ما أخصبَّا ٢٤٩/٢
إذا الدبا فوق المتون دبَّا
وهبت الريح به وهبّا ٢٤٩/٢
تترك ما ألقى الدبا سبسبّا
أو كالحريق وافق القصبّا ٢٤٩/٢
والتبن والحلفاء فالتهبا
كأنه السيل إذا أسلحبا ٢٤٩/٢
عمرك ما زيد بنام صاحبه ولا مخالط الليان جانبه ٢٧١/٢
يرعى النجوم مشرفاً مناكبه إذا القمير غاب عنه حاجبه ٢٧١/٢
ثار فضجت ضجة ركائبه
جارية من قيس بن ثعلبه قباء ذات سرة مقعبة ٢٠٧/٢
ممكورة الأعلى رداح الحجبه كأنها حلية سيف مذهبه ٢٠٨/٢

نحى الذبابات شمالاً كثباً وأم أو عال كها أو أقربا
ذات اليمين غير ما إن ينكبا ٨٢/٢
وقد تطويت انطواء الحِضْبِ بين قتاد ردهة وشقبِ ٢٩٨/١
بعد مديد الجسم مصلهبّ

المنسرح

لا بارك الله في الغواني هل يصبحن إلا لهن مطلب ١٤/٢
بل من يرى البرق بت أرقبه يزجي حبياً إذا خبا ثقبا ٢١٩/٢
في ليلة لا نرى بها أحداً يحكي علينا إلا كواكبها ١٢٨/٢
ما أحسن الجيد من مليكة وال
لبات إذ زانها ترائبها ١٢٨/٢
يا ليتني ليلة إذا هجع النـ
ـاس ونام الكلاب صاحبها ١٢٨/٢
في ليلة لا ترى بها أحداً
يحكي علينا إلاّ كواكبها ١٢٨/٢

الخفيف

ثم قالوا تحبها قلت بهراً
عدد الرمل والحصى والتراب ٢٨٧/١
قاتل الله قيس عيلان قوماً
مالهم دون غدرة من حجاب ٤١/٢
ليس بيني وبين قيس عتاب
غير طعن الكلى وضرب الرقاب ٤١/٢
ان من لام في بني ابنة حسان ألمه وأعصه في الخطوب ٧٥/٢
ان قيساً قيس الفعال أبا الأشعث أمست أصداؤه لشعوب ٧٥/٢

وكـيـف تـواصـل مـن أصـبـحـت
خـلالـتـه كـأبـي مـرحـب ١٩٩/١
وكـيـف تـصـاحـب مـن أصـبـحـت
خـلالـتـه كـأبـي مـرحـب ٣٣٠/١
وبـعـض الإخـلاء عـنـد الـبـلا
ء والـرزء أروغ مـن ثـعـلـب ٣٣٠/١
سـبـقـن شـمـاطـيـط مـن غـارة
لألـف تـكـتـب أو مـقـنـب ١٨٠/٢
كـأن الـغـبـار الـذي غـادرت
ضـحـيـاً دواخـن مـن تـنـضـب ١٨٠/٢
فـإن قـتـلـتـه فـلـم آلـه
وان يـنـج مـنـهـا فـجـرح رغـيـب ٣٥٣/١

قافية التاء

الطويل

إذا روّح الراعي اللقاح مغرّباً وراحت على آنافها غبراتها ٢٣٦/٢
أهنّا لها أموالنا عند حقها وعزّت بها أعراضنا لا نفاتها ٢٣٦/٢
فليت قلوصي عند عزة قيدت
بحبل ضعيف غر منها فضلت ٤٤٣/١
وغودر في الحي المقيمين رحلها
وكان لها باغٍ سواي فبلّت ٤٤٣/١
وكنت كذي رجلين رجل صحيحة
ورجل رمى فيها الزمان فشلت ٤٤٣/١

المديد

رُبّما أوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات ١٩١/٢
في فتوّ أنا رابئهم من كلال غزوة ماتوا ١٩١/٢
ليت شعري ما أصابهم نحن أدلجنا وهم باتوا ١٩١/٢

البسيط

أفي الولائم أولاداً لواحدة وفي العيادة أولاداً لعلات ٣٤٦/١

الوافر

ألا يا بيت بالعلياء بيت ولولا حب أهلك ما أتيت ٤٣٥/١
ألا يا بيت أهلك أوعدوني كأني كل ذنبهم جنيت ٤٣٥/١

الكامل

يا ليلتي ما ليلتي بالبلدة ضربت عليّ نجومها فارتدت ١٢٥/٢
والهم محتضر الوساد كأنه خصم ينازع خطّة فاشتدت ١٢٥/٢
من كان أسرع في تفرق فالج فلبونه جربت معاً واغدّت ١٢٥/٢
إلاّ كناشرة الذي ضيّعتم كالغصن في غلوائه المتنبّت ١٢٥/٢

الرّجز

ألا لا أبالي بعد يوم مطرف
حتوف المنايا أكثرت أو أقلّت ١١١/٢
لعمري لئن أمست ركاب مطرف
تعفّت لقد كانت أهينت وذلّت ١١١/٢
من يك ذا بت فهذا بتّي
مُقيظ مصيف مشتّي ٣٩/٢

دافع عني بنقير موتتي بعد اللّتيا واللّتيا والتي
إذا علتها أنفس تردّت ٢/٦٨
أأنت يا بسيطة التي التي هيّبنيك في المقيل صحبتي ١/٢٦٨
لقد علمت أي حين عقبتي هي التي عند الهجير والتي ١/٢٦٨
إذا النجوم في السماء ولّت
يا رب إن أخطأت أو نسيت فأنت لا تنسى ولا تموت ٢/٢٥٦
إن الموقّى مثل ما وقيت

السريع

بالخير خيرات وإن شرّاً فا ولا أريد الشر إلا أن تا ٢/٢١١

الرجز

ومهمه تحسبه مكسوحا يطوح الهادي به تطويحاً ٢/١٣٦

الخفيف

إن ترينا قليلين كما ذيـ د عن المجربين صحاح ٢/١٨٧
فلقد ننتدي ويجلس فينا مجلس كالقنيف فعم رداح ٢/١٨٧

قافية الدال

الطويل

عمرت وأكثرت التفكر خالياً وساءلت حتى كاد عمري ينفد ٢/١٣١
فأضحت أمور الناس يغشين عالما بما يتقي منها وما يتعمد ٢/١٣١
جدير بأن لا أستكين ولا أرى إذا حلّ أمر ساحتي أتبلّد ٢/١٣١
على الحكم المأتي يوماً إذا قضى قضيته أن لا يجور ويقصد ٢/١٣١
وعاودني ديني فبتُّ كأنما خلال ضلوع الصدر شرع ممدّد ٢/١٦٣

بأوب يَدي صنّاجة عند مدمن غويّ اذا ما ينتشي يتغرد ١٦٣/٢
فلو أنه اذا ما حُم واقعاً بجانب من يحفى ومن يتودد ١٦٣/٢
ولكنما أهلي بواد أنيسه ذئاب تبغي الناس مثنى وموحد ١٦٣/٢
فإياك والميتات لا تقربنها ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا ١٦٩/٢
فإياك والميتات لا تقربنها ولا تأخذن سهماً حديداً لتفصدا ١٦٩/٢
وذا النصب المنصوب لا تنسكنه ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا ١٦٩/٢
وما سبق القيسي من ضعف حيلة ولكن طفت علماء فلقة خالد
٢٨٤/٢ هامش
فمن يأتنا أو يعترض لطريقنا نفته وان جد النهار وأسأدا ٢٩/٢
ومرفدنا سبعون ألف مدجج فهل في مَعَدٍّ فوق ذلك مرفدا ٢٩/٢
متى تأته تعشو إلى ضوء ناره تجد خير نار عندها خير موقد ٦٢/٢
ألا أيها الزّاجري أحضر الوغى وأن أشهد اللذات هل أنت مُخلدي ٥٠/٢
فلو كان مولاي امرءاً هو غيره لفرج كربي أو لأنظرني غدي ٤٩/٢
ولكن مولاي امرؤ هو خانقي على الشكر والتسآل أو أنا مفتدي ٤٩/٢
ألا أيهذا المنزل الدارس الذي كأنك لم يعهد بك الحي عاهد ٤٠٩/١
متى تأتني أصبحك كأسا روية وإن كنت عنها غانياً فاغن وازدد ٢٢٣/٢
وإن قال مولاهم على جل حادث
من الدهر ردوا فضل أحلامكم ردوا ٢٢٥/٢
فلما أتى عامان بعد انفصاله
عن الضرع واحلولى دماثاً يرودها ٢٤١/٢
ألا أيها الربع الذي غير البلى كأنك لم يعهد بك الحي عاهد ٤٠٩/١
وما وجدت وجدي بها أم واحد رجا الغنم في أسلاف خيل تطارده ٣٨٨/١
فلاقى ابن أنثى يبتغي مثل ما ابتغى من القوم مسقيَّ السمام حدائده ٣٨٨/١
فآب به أصحابه يحملونه على نحره دامي التجيع وجاسده ٣٨٨/١

وكان وإياها كحران لم يفق عن الماء إذ لاقاه حتى تقددا ٣٧٢/١
ألا حيّ ندماني عمير بن عامر إذا ما تلاقينا من اليوم أو غدا ٣٣٠/١
صحا القلب عن حيين شتّ نواهما
بخيبر في البلقاء في من تمعددا ٣٣٠/١
أعنّي أمير المؤمنين بنائل أعنك واشهد من لقائك مشهدا ٣٣١/١
أعنّي بخوار العنان تخاله اذا راح يردي بالمدجج أحردا ٣٣١/١
وأبيض مصقول السطام مهندا وذا حلق من نسج داود مسردا ٣٣١/١
وإني لمستكسيك حوكاً يمانيا وذا حلق من نسج داود مؤيدا ٣٣١/١
فلولا رجاء النصر منك ورهبة عقابك قد صاروا لنا كالموارد ٣٥١/١
وقد علم الأعداء ما كان داءها بشهلان إلا الخزي ممن يقودها ٢٩٢/١

البسيط

يا كعب ما طلعت شمس ولا غربت إلا تقرب آجالا لميعاد ١٢٦/٢
يا كعب صبراً على ما كان من حدث يا كعب لم يبق منّا غير أجلاد ١٢٦/٢
ألا بقيات أنفاس تحشرها كراجل رائح أو باكر غادي ١٢٦/٢
يا بشر ما راح من قوم ولا بكروا إلا وللموت في آثارهم حادي ١٢٦/٢
يا بشر ما طلعت شمس وما غربت إلا تقرب آجالا لميعاد ١٢٦/٢
يا دار ميّة بالعلياء فالسند عيّت جواباً وما بالربع من أحد ٥٤/٢
إلا أواري لأياً ما أبينها والنُؤي كالحوض بالمظلومة الجلد ٥٤/٢
يا دار ميّة بالعلياء فالسند أقوت وطال عليها سالف الأبد ٥٤/٢
وقفت فيها أُصَيْلالًا أسائلها عيّت جواباً وما بالربع من أحد ٥٤/٢
إن الغزال الذي يرجون غرته جمع يضيق به العتكان أو أطدُ ٣٠٩/١
مستحقبوا حلق الماذيّ يحفزها بالمشرفي وغاب فوقه حصد ٣٠٩/١
وأحكم كحكم فتاة الحي إذ نظرت الى حمام سراع وارد الثمد ١٦٦/١

قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا　　الى حمامتنا ونصفه فقد ١٦٦/١
لا أعرفنك بعد الموت تندبني　　وفي حياتي ما زودتني زادي ٢٤٣/٢
قد أترك القرن مصفراً أنامله　　كأن أثوابه مجت بفرصاد ٢٤٣/٢
لقد نصحت لأقوام وقلت لهم　　أنا النذير فلا يغرركم أحد ٢٥١/١
لا تعبدن إلهاً غير خالقكم　　وان دعيتم فقولوا دونه حدد ٢٥١/١
سبحانه ثم سبحاناً نعوذ به　　وقبلنا سبح الجودي والجمد ٢٥٢/١
فانم القتود على عيرانة أجد　　مهرية مخطتها غرسها العيد ٢٣٧/١
نظارة حين تعلو الشمس راكبها　　طرحاً بعيني لياح فيه تحديد ٢٣٧/١
فعد عما ترى إذ لا ارتجاع له　　وأنم القتود على عيرانة أجد ١٦٥/١
مقذوفة بدخيس النحض بازلها　　لها صريف صريف القعو بالمسد ١٦٥/١
وقد أراها وشعب الحي مجتمع　　وأنت صب بمن علقت معتمد
أيام جمل خليلا لو يخاف لها
صرماً لخولط منه العقل والجسد ٤٢٦/١

الوافر

فلا حسباً فخرت به لتيم　　ولا جداً إذا ازدحم الجدود ١٩٣/١
ويقضى الأمر حين تغيب تيم　　ولا يستأذنون وهم شهود ٥/٢
فلا حسب فخرت به لتيم　　ولا جداً إذا ازدحم الجدود ٥/٢
عزمت على إقامة ذي صباح　　لشيء ما يسود ما يسود ٣٥٠/١
أرى الحاجات عند أبي خبيب　　نكدن ولا أمية في البلاد ٥/٢
سيدنيني لهم نص المطايا　　وتعليق الأداوى بالمزاد ٥/٢
كأني شارب يوم استبدوا　　وحب بهم لذي الموماة حادي ١٦٢/٢
عقاراً عتقت في الدن حتى　　كأن حبابها حدق الجراد ١٦٢/٢
جماد لها جماد ولا تقولي　　طوال الدهر ما ذكرت حماد ١٦٢/٢

أريد حباءه ويريد قتلي	عذيرك من خليلك من مراد	٣٠٠/١
فلو لاقيتني للقيت قرنا	وصرح شحم قلبك عن سواد	٣٠٠/١
أقيموها بني حرب إليكم	ولا ترموا بها الغرض البعيدا	٣٠٣/١
أكلتم أرضنا فجردتموها	فهل من قائم أو من حصيد	٣٠٤/١
معاوي إننا بشر فاسجح	فلسنا بالجبال ولا الحديدا	٣٠٣/١
ألم يأتيك والأنباء تنمي	بما لاقت لبون بني زياد	٣٢٣/١
ومحبسها على القرشي تشري	بأدراع وأسياف حداد	٣٢٣/١
أتوعدني بقومك يا ابن حجل	أشابات يخالون العبادا	٢٥٣/١
بما جمعت من حضن وعمرو	وما حضن وعمرو والجيادا	٢٥٣/١
إذا خصرت بنو سعد ورائي	وذادوا بالقنا عني زيادا	٢٥٣/١

الكامل

كنواح ريش حمامة نجدية	ومسحت باللثتين عصف الأثمد	٣٦٥/١
وأخو الغوان متى يشأ يصرمنه	ويكن أعداء بعيد وداد	١٨١/١
فصدفت عنهم والأحبة فيهم	طمعاً لهم بعقاب يوم مفسد	١٧٣/١
قالوا لها إنا طردنا خيله	قلح الكلاب وكنت غير مطرد	٢٧٩/١
فلأبغينكم قناً وعوارضاً	ولأقبلن الخيل لابة ضرغد	٢٧٩/١
وعلمت أني إن أقاتل واحداً	أقتل ولم يضرر عدوي مشهدي	١٧٣/١
غلب المساميح الوليد سماحة	وكفى قريش المعضلات وسادها	١٩١/٢
بتكلم لو تستطيع حواره	لدنت له أروى الجبال الصخد	٢٧٧/٢
أبني لبيني لستُمُ بيدٍ	إلا يداً ليست لها عضد	٦٤/٢
كم دون إلفك من نياط تنوفة	قذف تظل بها الفرائص ترعد	٢٦٧/٢
فيها ابن بجدتها يكاد يذيبه	وقد النهار إذا استدار الصيخد	٢٦٧/٢
يوفى على جذم الجذول كأنه	خصم أبر على الخصوم أَلَنْدَدُ	٢٦٧/٢

عـمـرتـك الله الجلـيـل فـإنـنـي ألوي عليك لو أن لبك يهتدي ١/٢٣١
هل لامني من صاحب صاحبته من حاسر أو دارع أو مرتدي ١/٢٣١
هلا كررت على ابن أمك معبد والـعـامـري يـقـوده بـصـفـاد ٢/١٩٩
وذكـرت من لـبن المحلق شربة والخيل تعدو بالصعيد بداد ٢/٢٠٠

الرجز

أسـقـاك عـين هـزم الـرعـد بـرد من الـثـريـا نـبتـه غـيـر جـحـد ١/٤٣١
فـكـل وهـد ومـتـان يـطـرد
أسـقـى الالـه عـدوات الـوادي وجـوفـه كـل مـلـث غـادي ١/٣٤٨
كـل أجـش حـالـك الـسـواد
يـا حـكـم بـن المنذر بـن الجارود سـرادق المجـد عـلـيـك ممـدود ١/٣٩٩

الخفيف

وسـمـا بـالمطي والـذبـل الـصـم لـعـمـيـاء في مـفـاريـط بـيـد ١/٣٧٥
مستحـن بـهـا الـريـاح فـمـا يجـتـا بـهـا في الظلام كـل هـجـود ١/٣٧٥

المتقارب

فـإن حـمـيـر أصـلـحـت أمـرهـا ومـلـت تـسـابـي أولادهـا ٢/٢٣٧
وجدت إذا إصطلحوا خيرهم وزنـدك أثـقـب أزنـادهـا ٢/٢٣٧
وإن حـربـهـم أوقـدت بـيـنـهـم فـخـرت لـهـم بـعـد ابـرادهـا ٢/٢٣٨هـ
وجـدت صـبـوراً عـلـى رزئـهـا وحـر الحروب وتـردادهـا ٢/٢٣٨هـ
وكـم دون بيتـك مـن صفصف ودكـداك رمـل وأعـقـادهـا ١/٤٠٠
ويهماء بالليل غطشى الفلاة يـؤرقـنـي صـوت فـيـادهـا ١/٤٠٠
ووضـع سـقـاء وإحـقـابـه وحـل حـلـوس وإغـمـادهـا ١/٤٠٠
فـإيـاك أنـت وعـبـد المسيـ ـح أن تـقـربـا قـبـلـة المسـجـد ١/٣٥٠

قافية الراء

طويل

بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه	وأيقن انا لاحقان بقيصرا ٥٨/٢
فقلت له لا تبك عينك انما	نحاول ملكا أو نموت فنعذرا ٥٨/٢
وجدت سوام الحي عرض دونه	فوارس أبطال لطاف المآزر ٤١/٢
فلما لحقنا والجياد عشية	دعوا يا لكلب واعتزينا لعامر ٤١/٢
لعلك يا تيساً نزا في مريرة	معذب ليلى أن تراني أزورها ١٦/٢
ولو أن ليلى في السماء لصعدت	إليها بصيرات العيون وعورها ١٦/٢
فيا رب هل تدني نوى أم جحدر	الينا فأما الصبر عنها فلا صبرا ٢٨٨/١
ألا لا تلطي الستر يا أم جحدر	كفى بذرى الاعلام من دوننا سترا ٢٨٨/١
ألا ليت شعري هل الى أم جحدر	سبيل فاما الصبر عنها فلا صبرا ٢٨٨/١
لعمري لئن أمسيت يا أم جحدر	نأيت لقد أبليت في طلب عذرا ٢٨٦/١
تفاقد قومي إذ يبيعون مهجتي	بجارية بهراً لهم بعدها بهراً ٢٨٦/١
خذوا حظكم يا آل عكرم واذكروا	أواصرنا والرحم بالغيب تذكر ٣٩٣/١
وإنا وإياكم الى ما نسومكم	لمثلان بل أنتم الى الصلح أفقر ٣٩٣/١
تحسّب هواسٌ وأقبل أنني	بها مفتد من صاحب لا أغامره ٢٨٤/١
فقلت له فاهاً لفيك فإنها	قلوص أمرىء قاريك ما أنت حاذره ٢٨٤/١
شفيت الغليل من سمير وجعون	وأفلتنا رب الصلاصل عامر ٢٨٢/١
وأيقن أن الخيل إن تلتبس به	يكن لفسيل النخل بعده آبر ٢٨٢/١
تبكي على لبنى وأنت تركتها	وكنت عليها بالملا أنت أقدر ٢٧٨/١
فإن تكن الدنيا بلبنى تقلّبت	فللدهر والدنيا بطون وأظهر ٢٧٨/١
وتنكر يوم الروع ألوان خيلنا	من الطعن حتى تحسب الجون أشقرا ٢٧٧/١
فليس بمعروف لنا أن نردها	صحاحاً ولا مستنكرا تُعقرا ٢٧٧/١

ألا يا لقومٍ للنوائب والدهر ... وللمرء يردي نفسه وهو لا يدري ١/١٩٢
وللأرض كم من صالح قد تودأت ... عليه فوارته بلماعة قفر ١/١٩٢
فلا ذا جلال هبنه لجلاله ... ولا ذا ضياع هنَّ يتركن للفقر ١/١٩٢
وحلت بيوتي في يفاعٍ ممنع ... يخال به راعي الحمولة طائرا ١/١٦٤
تزل الوعول العصم عن قذفاته ... وتضحي ذراه في السماء كوافرا ١/١٦٤
حذاراً على أن لا تصاب مقادتي ... ولا نسوتي حتى يمتن حرائرا ١/١٦٤
ترى داره لا تبرح الدهر عندها ... مجعجعة أدم سمان وباقر ١/١٨٦
إذا أكلت يوما أتى بعد مثلها ... زواحق زهمٌ أو مخاض بهازر ١/١٨٦
ضروب بنصل السيف سوق سمانها ... إذا عدموا زاداً فإنك عاقر ١/١٨٦
لعمرك ما معن بتارك حقه ... ولا منسئ معن ولا متيسر ١/٢٤٩
أتطلب يا عوران فضل نبيذهم ... وعندك يا عوران زقٌ موكّرُ ١/٢٤٩
أقول لها إذ شمر الليل واستوت ... بها البيد واشتدت عليها الحرائر ١/٢٣٦
إذا ابن أبي موسى بلالا بلغته ... فقام بفأس بين وصليك جازر ١/٢٣٦
وغبراء يحمي دونها ما وراءها ... ولا يختبطها الدهر إلا مخاطر ١/٢٣٦
أقام وأقوى ذات يوم وخيبة ... لأول من يلقى وشر ميسر ١/٢٢٩
كسا اللؤم تيما خضرة في جلودها ... فويلا لتيم من سرابيها الخضر ١/٢٢٨
تفادى من الحادي الكميش وقومت ... سوالفها الركبان والحلق الصفر ١/٤٢٧
حمين العراقيب العصا فتركنه ... به نفس عال مخالطه بهر ١/٤٢٧
وشر المنايا ميت بين أهله ... كهلك الفتى قد أسلم الحي حاضره ١/٣٤٨
ألا لا تمسوها فإني أخافها ... عليكم وقولوا لن يمسك بيزر ٢/٢٤٤
قبائلنا سبع وأنتم ثلاثة ... وللسبع خير من ثلاث وأكثر ٢/٢٤٤
وكنا حسبناهم فوارس كهمس ... حيوا بعدما ماتوا من الدهر أعصرا ٢/٢٨٤
فما سبق القيسي من ضعف قوة ... ولكن طفت علماء غرلة قنبر ٢/٢٨٤
ظللت بذي دوران أنشد بكرتي ... وما لي عليها من قلوص ولا بكر ٢/١٩٣

وما أنشد الرعيان إلا تعلة بواضحة الأنياب طيبة النشر ١٩٣/٢
فقال لي الرعيان لم تلتبس بنا فقلت بلى قد كنت منها على ذكر ١٩٣/٢
وقد ذكرت لي بالكثيب مؤالفاً قلاص سليم أو قلاص بني وبر ١٩٣/٢
فقال فريق القوم لما نشدتهم نعم، وفريق لا يمن الله ما ندري ١٩٤/٢
فقال فريق القوم لا وفريقهم نعم وفريق قال ويحك ما ندري ١٩٤/٢
ألا أبلغ الأقياس قيس بن نوفل وقيس بن أهبان وقيس بن جابر ١٨٩/٢
فردوا علينا ما بقا من نسائنا وأبنائنا واستمتعوا بالأباعر ١٨٩/٢
فيا ليت أني قبل ضربة خالد وقبل زهير لم تلدني تماضر ١٤٣/٢
فلا يدعني قومي صريحاً لحرة لئن كنت مقتولا وتسلم عامر ١٤٣/٢
رأيت زهيراً تحت كلكل خالد فأقبلت أسعى كالعجول أبادر ١٤٤/٢
فشلت يميني يوم أضرب خالداً وأحصنه مني الحديد المظاهر ١٤٤/٢
ألا خيلت خرقاء بالبين بعدما مضى الليل إلا خط أبلق جاشر ٤١١/١
سرت تخبط الظلماء من جانبي قسا وحب بها من خابط الليل زائر ٤١١/١
فيا مَيُّ هل يجزى بكاي بمثله مراراً وأنفاسي إليك الزوافر ٧٩/٢
وإلى متى أشرف على الجانب الذي به انت من بين الجوانب ناظر ٨٠/٢
وأنت أمرؤ من أهل نجد وأهلنا تهامٌ فما النجديّ والمتغور ٣٥٦/١
أخو سفر جوّاب أرضٍ تقاذفت به فلواتٌ فهو أشعث أغبرُ ١٥٦/٢
لنعم الفتى تعشو إلى ضوء ناره طريف بن مال ليلة الجوع والخصَرْ ٣٨٧/١
ترى خلقها نصفاً قناة قويمة ونصفاً نقاً يرتج أو يتمرمرُ ٤١٩/١
فقالت لأختيها أعينا على فتىً أتى زائراً والأمر للأمر يقدر ٢٤١/٢
فاقبلتا فارتاعتا ثم قالتا أقلي عليك اللوم فالخطب أيسر ٢٤١/٢
يقوم فيمشي بيننا متنكراً فلا سرنا يفشو ولا هو يظهرُ ٢٤١/٢
فكان نصيري دون من كنت اتقى ثلاث شخوص كاعبان ومعصرُ ٢٤١/٢
فكان مجني دون من كنت أتقي ثلاث شخوص: كاعبان ومعصرُ ١٠١/٢هـ

فمن يك لم يثأر بأعراض قومه فإني ورب الراقصات لأثأرا ١٧٣/٢
أليس أبي بالنضر أم ليس والدي لكل نجيب من خزاعة أزهرا ١٠٩/٢
أليس أبي بالصلت أم ليس إخوتي لكل هجان من بني النضر أزهرا ١٠٩/٢
لجيبة قرم شادها القت والنوى بيثرب حتى نيها متظاهرا ٧/٢
فقلت لها سيرى فما بك علة سنامك مدموم ونابك فاطر ٧/٢
فمثلك أو خيرٍ تركت رذيّة تقلب عينيها إذا مرّ طائر ٧/٢
من ير عيني مالكٍ وجرانه وجنبيه يعلم أنه غير ثائر ١١/٢
حضجرٌ كأمِّ التوأمين توكأت على مرفقيها مستهلة عاشر ١٢/٢
فقلت ازدجر أحناء طيرك واعلما بأنك إن قدمت رجلك عاثر ٤٦/٢
فأصبحت أنى تأتها تلتبس بها كلا مركبيها تحت رجليك شاجر ٤٦/٢
ألا سائل الجحّاف هل هو ثائرٌ بقتلى أصيبت من سليم وعامر ٤٣/٢
ما تحمل البختي عام غياره عليه الوسوق برّها وشعيرها ١٣٨/٢
أتى قرية كانت كثيرا طعامها كرفع التراب كل شيء يميرها ١٣٨/٢
فقيل تحمل فوق طوقك إنها مطبعة من يأتها لا يضيرها ١٣٨/٢
فاصبحن قد نكبن حزوى وقابلت من الرمل ثبجاء الجماهير عاقر ٤٢٠/١
وتحت العوالي في القنا مستظلة ظباء أعارتها العيون الجآذر ٤٢٠/١

بحر المديد

ليس يفنى عيشه أحد لا يلاقي فيه امعاراً ٢١٧/١
من حبيب أو أخي ثقة أو عدو شاحط داراً ٢١٧/١
إنني رمت الخطوب فتى فوجدت العيش أطواراً ٢٦٣/١
ليس يفني عيشه أحد لا يلاقي فيه إمعاراً ٢٦٣/١
من وليٍّ أو أخي ثقة أو عدو شاحط داراً ٢٦٣/١
يا لبكر انشروا لي كليباً يا لبكر أين أين الفرار ٣٩٥/١

بحر البسيط

جئني بمثل بني بدر لقومهم	أو مثل أسرة منظور بن سيار ١٨٤/١
أو مثل آل زهير والقنا قصد	والخيل في رهج منها وإعصار ١٨٤/١
كيف ببيت قريب منك مطلبه	في ذاك منك كنائي الدار مهجور ٧٨/٢
دست رسولاً بأن القوم إن قدروا	عليك يشفوا صدوراً ذات توغير ٧٨/٢
لا أعرفن ربرباً حوراً مدامعها	كأن أبكارها نعاج دوار ١٧٢/٢
ينظرن شزراً إلى من جاء عن عرض	بأوجه منكرات الرق أحرار ١٧٢/٢
كروا إلى حرتيكم تعمرونهما	كما تكر إلى أوطانها البقر ٧٦/٢
منا الكواهل والأعناق تقدمها	والرأس منا وفيه السمع والبصر ٧٢/٢
ولا نحالف إلا الله من أحد	غير السيوف إذا ما اغرورق النظر ٧٢/٢
ومن يميل أمال السيف ذروته	حيث التقى من حفافي رأسه الشعر ٧٢/٢
وأهل جو أتت عليهم	فأفسدت عيشهم فباروا ١٦٦/٢
ومر دهر على وبار	فهلكت جهرة وبار ١٦٦/٢
ما زلت افتح أبواباً وأغلقها	حتى أتيت أبا عمرو ابن عمار ١٨١/٢
حتى أتيت فتى محضناً ضريبته	مر المريرة حراً وابن أحرار ١٨١/٢
كم من جبان لذي الهيجا دنوت به	إلى القتال ولولا أنت ما صبرا ١٧٩/٢
منهن أيام صدق قد بليت بها	أيام فارس والأيام من هجرا ١٧٩/٢
ألا جفان ولا فرسان غادية	إلا تجشؤكم عند التنانير ١١/٢
أنتم مجاهيل حرامون ثاويكم	وفي الحروب مقاليع عواوير ١١/٢
أنا ابن أسماء أعمامي لها وأبي	إذا ترامى بنو الإموان بالعار ١٨٦/٢
أما الإماء فلا يدعونني ولداً	إذا تحدث عن نقضي وإمراري ١٨٦/٢
تبكي لحزن هي العبرى وقد عبرت	ودونه من جديد الأرض أستار ٢٩٤/١
حنين والهة ضلت أليفتها	لها حنينان: إصغار وإكبار ٢٩٤/١
ترتع ما رتعت حتى إذا ادكرت	فإنما هي إقبال وإدبار ٢٩٤/١

لو كان غيري سليمى اليوم غيره	وقع الحوادث إلا الصارم الذكر ٤٧/٢
يا لعنة الله والأقوام كلهم	والصالحين على سمعان من جار ٣٧/٢
والناس ألب علينا فيك ليس لنا	إلا السيوف وأطراف القنا وزر ١٢٧/٢
ولا يهر جناب الحرب مجلسنا	ونحن حين تلظى نارها سعر ١٢٧/٢

بحر الوافر

فلم أجبن ولم أنكل ولكن	يممت بها أبا صخر بن عمرو ١٩٠/٢
فإن يبرأ فلم أنفث عليه	وإن يهلك فذلك كان قدري ١٩٠/٢
ستسأل أم حيدة إذ أتتنا	أتوفي أم معللة بعذر ١٩٧/٢
هي ابنتكم وأختكم زعمتم	لثعلبة بن منقذ بن جسر ١٩٧/٢
كأن حوافر النحام لما	تروح صحبتي أصلا محار ٢٨٢/٢
على قرماء عاليه شواه	كأن بياض غرته خمار ٢٨٢/٢
لعمرك ما خشيت على عدي	سيوف بني مقيدة الحمار ١٤٠/٢
ولكني خشيت على عديٍّ	سيوف القوم أو إياك حار ١٤٠/٢
قتيل ما قتيل بني حذار	بعيد الهم جواب الصحاري ١٤١/٢
وليس لعيشنا هذا مهاة	وليست دارنا هاتا بدار ١٨٥/٢
لنا إلا ليالي باقيات	وبلغتنا بأيام قصار ١٨٥/٢
ولما أن برزت إلى سلاحي	ويسري قلت ما أنا بالفقير ٢٣/٢
طليق الله لم يمنن عليه	أبو داود وابن أبي كثير ٢٣/٢
ولا جزء ولا ابن أبي شريف	ولا مولى الأمير ولا الأمير ٢٣/٢
ولا الحجاج عيني بنت ماء	تقلب طرفها حذر الصقور ٢٣/٢
ألا يا ليل إن خيرت فينا	بنفسي فانظري أين الخيار ١٥/٢
ولا تستبدلي مني دنيا	ولا برماً إذا حب القتار ١٦/٢
فمن يك سائلا عني فإني	وجروة لا ترود ولا تعار ٤١٤/١

أقب كأن منخره إذا ما	أرن على تواليهن كير ٣٧٧/١
له زجل كأنه صوت حاد	إذا طلب الوسيقة أو زمير ٣٧٧/١
وكنت هناك أنت كريم قيس	فما القيسي بعدك والفخار ٣٧٣/١
كأني بين خافيتي عقاب	أكفئها إذا ابتل العذار ٣٢٧/١
تراها من يبيس الماء شهبا	مخالط درة منها غرار ٣٢٧/١
فمن يك سائلا عني فإني	وجروة لا ترود ولا تعار ٣٣٢/١
مقربة الشتاء ولا تراها	أمام الحي تتبعها المهار ٣٣٢/١
لها بالصيف أأصرة وجل	وست من كرائمها غزار ٣٣٢/١
تعلم أنه لا طير إلا	على متطير وهو الثبور ٣٤٠/١
لقد كذبتك نفسك فاكذبنها	فإن جزعاً وإن إجمال صبر ٢٥٩/١
أسرك أن يكون الدهر وجهاً	عليك بسيبه يغدو ويسرى ٢٥٩/١
وأن لا ترزأي أهلا ومالا	يضرك هلكه ويطول عمري ٢٥٩/١
فقد كذبتك نفسك فاصدقيها	فإن جزعاً وإن إجمال صبر ٢٥٩/١
فإنك لا تبالي بعد حول	أظبي كان أمك أم حمار ٢٧٠/١
فقد لحق الأسافل بالأعالي	وماج اللؤم واختلط النجار ٢٧٠/١
وعاد عليه أن الخيل كانت	طرائق بين منقية ورار ٣٠٧/١
كأن عذيرهم بجنوب سلى	نعام قاق في بلد قفار ٣٠٧/١

بحر الكامل

يا زبرقان أخا بني خلف	ما أنت ويب أبيك والفخر ٢٦٠/١
إني ضمنت لمن أتاني ما جنى	وأبى فكان وكنت غير غدور ٢٦٩/١
يا دار حسرها البلى تحسيرا	وسفت عليها الريح بعدك مورا ٤٣٣/١
دق التراب تجيله فمخيم	بعراصها ومسير تسييرا ٤٣٣/١
يا زبرقان أخا بني خلف	ما أنت ويب أبيك والفخر ٣٣٥/١

هل أنت إلا في بني خلف   كالإسكتين علاهما البظر ٣٣٥/١
طرقت سواهم قد اضر بها السرى   نزحت بأذرعها تنايف زورا ٢٦٥/١
مشق الهواجر لحمهن مع السرى   حتى ذهبن كلاكلا وصدورا ٢٦٥/١
يا صاحبي دنا الرواح فسيرا   لا كالعشية زائراً ومزورا ٤٥٣/١
حذر أموراً لا تضير وآمن   ما ليس منجيه من الأقدار ٣٦٠/١
لا يبعداً قومي الذين هم   سم العداة وآفة الجزر ٢٧/٢
النازلين بكل معترك   والطيبون معاقد الأزر ٢٧/٢
ولا نقاتل بالعصي   ولا نرامي بالحجاره ٢٠٧/١
إلا علالة أو بدا   هة قارح نهد الجزاره ٢٠٧/١
ملك عليه مهابة وبه التقى   قمر التمام وشمس كل نهار ٢٤٢/٢
وإذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم   خضع الرقاب نواكس الأبصار ٢٤٢/٢
قال العواذل ما لجهلك بعدما   شاب المفارق واكتسين قتيرا ١٩٠/٢
أعلمت يوم عكاظ حين لقيتني   تحت الغبار فما خططت غباري ١٥١/٢
أنا اقتسمنا خطتينا بيننا   فحملت برة واحتملت فجار ١٥١/٢
ولنعم حشو الدرع أنت إذا   دعيت نزال ولج في الذعر ١٦١/٢
أغررتني وزعمت أنك   لابن بالصيف تامر ١٦٠/٢
فلتأتينك قصائد ولتركبن   ألف إليك قوادم الأكوار ١٧١/٢
وأراك تفري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفر ٢٢٧/٢
وهناك يكذب ظنكم   أن لا اجتماع ولا زياره ٢٠٧/١
ولا براءة للبر   يء ولا عطاء ولا خفاره ٢٠٧/١
ولا بداهة أو علا   لة قارح نهد الجزاره ٢٠٧/١
ولا نقاتل بالعصي   ولا نرامي بالحجاره ٢٠٧/١
ولا تكون مطينا   عند المباهاة البكاره ٢٠٧/١

بحر الرمل

أسد غابات إذا ما فزعوا غير أنكاس ولا عوج دثر ١٨٦/١
ثم زادوا أنهم في قومهم غفر ظلمهم غير فخر ١٨٦/١

بحر الرجز

جاري لا تستنكري عذيري سعيي وإشفاقي على بعيري ٣٩٣/١
يا عمر بن معمر لا منتظر بعد الذي عدا القروض فحزر ٤٠٠/١
أنعت عيراً من حمير خنزره في كل عير مائتان كمره ٢٨٥/١
أنعت أعياراً وردن أحمره وكل عير مبطن بعشره ٢٨٥/١
في كل عير أربعون كمره لاقين أم زاجر بالمزدره ٢٨٥/١
إذا رأتني سقطت أبصارها دأب بكار شايحت بكارها ٣٠٩/١
من مقرم وانتثرت أبعارها
فإن يكن أمسى البلى تيقورى والمرء قد يصير للتصيير ٢٧٧/٢
مقرراً بغير لا تقرير
تهدى لزغب دارهن دارها درادق لما تطر صغارها ٩٠/٢
لم يغذها الرسل ولا أيسارها إلا طري اللحم واستجزارها ٩٠/٢
يتبعن شهماً لان من ضريره من المهارى رد في حجوره ٢٥٠/٢
يستوعب البوعين من جريره من لد لحييه إلى منحوره ٢٥٠/٢
تأخذ منه تارة وتمتري منه قليلا درة لم يفطر ٢٥٢/٢
سوداً كحب الفلفل المصعرر
يركب كل عاقر جمهور مخافة وزعل المحبور ١٧٤/١
والهول من تهول الهبور
يا صاح ما ذكرك الأذكارا
ما لمت من قاض قضى الأوطارا ٣٤٢/١

كشحاً طوى من بلد مختارا   من يأسة اليائس أو حذارا ٣٤٢/١
كـأنـهـم لـلـنـاظـر المتـيـر   عيدان شطي دجلة اليخضور ٢٦٨/٢
كـأن ريـح جـوفـه المزبـور   بالخشب تحت الهدب اليخضور ٢٦٩/٢
مـثـواة عـطـاريـن بـالـعـطـور
إذا تخازرت وما بي من خزر   ثم كسرت العين من غير عور ٢٦٠/٢
ألـفيتني ألـوى بعيـد المستمـر   ذا صولة في المصمئلات الكبر ٢٦٠/٢
حفـت بـأطـواد جـبـال وسمـر   في أشب الغيطان ملتف الحظر ٢٦١/٢
فـيـه عـيـايـيـل أسـود ونمـر
غـرك أن تـقـاربـت أبـا عـري   وأن رأيـت الـدهـر ذا الـدوائـر ٢٨١/٢
حـنـى عـظـامـي وأراه تـاغـرى   وكـحـل الـعـينين بـالـعـواور ٢٨١/٢
يستن في علقي وفي مكور   بين تواري الشمس والذرور ١٦٤/٢
كـيـف رأيـت زيـرا   أأقـطـاً أو تمـرا ١٣٦/٢
أم حـضـرمـيـاً مـرا
يـا كـلـب لا تـزنـي بـعـو   ف إنـه ذو قـدر ٢١/٢
قـبـح مـن يـزنـي بـعـو   ف مـن ذوات الخـمـر ٢١/٢
الآكـل الأسـلاء لا   يـحـفـل ضـوء الـقـمـر ٢١/٢
أتـيـح مـسـحـول مـع الـصـبـار   مـلالـة المأسـور لـلإسـار ٢٠٥/٢
يفـنـى جـمـيـع الـلـيـل بـالتزفار   وعـبـرات الـشـوق بـالإدرار ٢٠٦/٢
نـظـار كـي أركـبـه نـظـار
فـرب ذي سـرادق مـحـجـور   حم الغواشي حاضر المحضور ٢٧٧/٢ هامش
هل تعرف الدار يعفيها المور   والدجن يوماً والعجاج المهمور ٣٢/٢
لكل ريح فيه ذيل مسفور   يستدرج الترب وفن معفور ٣٢/٢
أمـسـى بـذات الحاذ والجدور   من الدبيل ناشطاً للدور ١٧٤/١

بحر السريع

تقول يا شيخ أما تستحي   من شريك الخمر على المكبر ٢/٢٥٨
وأنت لو باكرت مشمولة   صهباء لون الفرس الأشقر ٢/٢٥٨
رحت وفي رجليك ما فيهما   وقد بدا هنك من المئزر ٢/٢٥٨
قد حان لو صحوت أن تقصر   وقد أتى لما عهدت عصر ٢/٢٧٨
عن مبرقات بالبرين وتبدو   بالأكف اللامعات سور ٢/٢٧٨
أقول لما جاءني فخره   سبحان من علقمة الفاخر ١/٢٣٢

بحر الخفيف

سالتاني الطلاق أن رأتاني   قلّ مالي، قد جئتماني بنكر ٢/٢٥
وي كأن من يكن له نشب يحبـ   ـب ومن يفتقر يعش عيش ضر ٢/٢٥
فلعلى سيكثر المال عندي   ويعرى من المغارم ظهري ٢/٢٥
ويرى أعبد لنا وإماء   ومناصيف من خوادم عشر ٢/٢٥
لا أرى الموت يسبق الموت شيء   نغص الموت ذا الغنى والفقيرا ١/٢١٤
يدرك الآبد المغرور وير   دي الطير في النيق يبتنين الوكورا ١/٢١٤
وإذا ما أشاء أبعث منها   مغرب الشمس ناشطاً مذعورا ٢/٩٦
ذا وشوم كأن جلد شواه   في ديابيج أو كسين نمورا ٢/٩٦
أرواح مودع أم بكور   أنت فانظر لأي ذاك تصير ١/٣٦٣
أرواح مودع أم بكور   لك فاعمد لأي حال تصير ١/٣٦٤
فنهضنا الى أشم كصدر الر   مح صعل في حالبيه اضطمار ١/٢٤٥
قد قصرنا الشتاء بعد عليه   فهو للذود أن يقسمن جار ١/٢٤٥

بحر المتقارب

هوّن عليك فإن الأمور   بكف الإله مقاديرها ١/٢٧٤

فليس بآتيك منهيها ولا قاصر عنك مأمورها ٢٧٤/١
فبت أكابد ليل التما م والقلب من خشية مقشعر ١٦٨/١
فأقبلت زحفاً على الركبتين فثوب نسيت وثوب أجر ١٦٨/١
دعوت لما نابني مسورا فلبى فلبى يدي مسور ٣٤٤/١
إذا ازدحمت في المكان المضيـ
ـق حت التزاحم منها القتيرا ١٦٥/٢ و ١٧٧/٢
لها زجل كحفيف الحصا
د صادف بالليل ريحاً دبورا ١٦٥/٢ و ١٧٧/٢
وهي إذا قام في غرزها
كمثل السفينة أو أوقر ٩٨/٢
ولا تعجل المرء قبل الركو
ب وهي بركبته أبصر ٩٨/٢
كادت فزارة تشقى بنا
فأولى فزارة أولى فزارا ٣١/٢
ولو أدركتهم أمرت لهم
من الشر يوماً ممراً مغارا ٣١/٢

قافية الزاي

الطويل

وكل خليل غير هاضم نفسه لوصل خليل صارم أو معارز ٣٧٦/١

البسيط

لادر دري إن أطعمت نازلكم قرف الحتيّ وعندي البر مكنوز ٤٤٩/١

الرجز

أما تريني اليوم أم حمز قاربت بين عنقي وجمزي ٣٩١/١
وبعد تقماص الشباب الأبز فكل بدء صالح ونقز ٣٩١/١
لاق حمام الأجل المختز
كم رامنا من ذي عديد مبزي حتى وقمنا كيده بالرجز ١٨٥/١
برأس دماغ رؤوس العز
يا أيها الجاهل ذو التنزي لا توعدني حية بالنكز ٣٩٨/١

قافية السين

الطويل

أقاتل حتى لا أرى لي مقاتلا
وأنجو إذا لم ينج إلا المكيس ٢٥٧/٢
فلما أضأنا النار عند شوائنا
عرافا عليها أطلس اللون بائس ٧٤/٢ هامش
نبذت إليه فلذة من شوائنا
حياء وما فحشى على من أجالس ٧٤/٢ هامش
فآض بها جذلان ينفض رأسه
كما آب بالنهب الكمي المخالس ٧٤/٢ هامش
أحقاً بني أبناء سلمى بن جندل تهددكم إياي وسط المجالس ٧١/٢
فأنكحن أبكاراً وغادرن نسوة أيامى وقد يحظى بهن المعنس ٢٥١/١
هنيئاً لأرباب البيوت بيوتهم وللعزب المسكين ما يتلمس ٢٥١/١
ومارس زيد ثم أقصد مهره وحق له في مثلها أن يمارسا ٤٢٤/١
ومرة يحميهم إذا ما تبددوا ويطعنهم شزراً فابرحت فارساً ٤٢٤/١

البسيط

يامَيُّ لن يعجز الأيام مبترك ... في حومة الموت رزام وفراس ٤١٨/١
يامَيُّ لن يعجز الأيام ذو حيد ... بمشمخر به الظيان والآس ٤١٨/١
يامَيُّ لا يعجز الأيام ذو حيد ... في حومة الموت رزام وفراس ٤١٧/١
يحمي الصريمة أحدان الرجال له ... صيد ومجترئ بالليل هماس ٤١٧/١
يامَيُّ أن تفقدي قوماً ولدتهم ... أو تخلسيهم فإن الدهر خلاس ٤٠٣/١
عمرو وعبد مناف والذي عهدت ... ببطن عرعر آبى الضيم عباس ٤٠٤/١
وابن اللبون إذا ما لز في قرن ... لم يستطع صولة البزل القناعيس ٣٩٢/١
إذا هبطن سماوياً موارده ... من نحو دومة خبت قل تعريسي ١٥٩/٢

الكامل

قال للفرزدق والسفاهة كاسمها ... إن كنت تارك ما أمرتك فاجلس ٤٢٢/١
وإذا ما مررت على الرسول فقل له ... حقاً عليك إذا اطمأن المجلس ٨١/٢
يا خير من ركب المطيَّ ومن مشى ... فوق التراب إذا تعد الأنفس ٨١/٢
يامرو إن مطيتي محبوسة ... ترجو الحباء وربها لم ييأس ٤٢٢/١
وأثبتني بصحيفة مختومة ... يخشى عليَّ بها حباء النقرس ٤٢٢/١
سل الهموم بكل معطي رأسه ... ناج مخالط صهبة متعيس ٢٠٣/١
أنف الزمام كأن صفق نيوبه ... صخب المواتح في عراك المخمس ٢٠٣/١
مغتال أحبله مبين عنقه ... في منكب زبن المطي عرندس ٢٠٣/١

الرجز

وجدتنا أعز من تنفسا ... عند الحفاظ حسباً ومقيساً ١٨٠/٢
في حسب بخ وعز أقعسا
«قد ندع المنزل يا لميس» ... يعتس فيه السبع الجروس ١٠٤/٢

الـذئـب أو ذو لـبـدة هـمـوس	بـسـابـسـاً لـيـس بـه أنـيـس ١٠٤/٢
إلا الـيـعـافـيـر وإلا الـعـيـس
كم قد حسرنا من علاة عنس	كبداء كالقوس وأخرى جلس ١٩٠/١
درفـسـة أو بـازل درفـس	«محتنك ضخم شؤون الرأس» ١٩٠/١
خوى على مستويات خمس	كـركـرة وثـفـنـات مـلـس ٣٨/٢

السريع

إلـبـس لـكـل حـالـة لـبـوسـهـا	إمـا نـعـيـمـهـا وإمـا بـوسـهـا ٢٦٠/٢

قافية الصاد

الوافر

كلوا في بعض بطنكم تعفوا	فـإن زمـانـكـم زمـن خـمـيـص ٣٤١/١

قافية الضاد

الطويل

أفـي كـل عـام مـأتم تـبـعـثـونـه	على محمر ثوبتموه وما رضا ٢١٢/١
تجدون خمشاً بعد خمش كأنما	على فاجع من خير قومكم نعا ٢١٢/١

الهزج

عـــذيـــر الحي مــــن عـــدوا	ن كـــانـــوا حـــيـــة الأرض ٣٠٢/١
بـغـى بـعـضـهـم بـعـضـا	فـلـم يـرعـوا عـلـى بـعـض ٣٠٢/١
فـقـد أضـحـوا أحـاديـث	بـرفـع الـقـول والخفـض ٣٠٢/١

الرجز

دايـنـت أروى والـديـون تـقـضـى   فـمطلـت بعضاً وأدت بـعـضـا ٢٣٤/٢
كيف تريـني يـا أميم أمضي   أرى أناضي هـشـيـم الحـمـض ٢٤٥/٢
أظـل أدنـى بـعـضـهـا مـن بـعـض
إذا أكـلـت سـمـكـاً وفـرضـا   ذهبت طولا وذهبت عـرضـا ٣٥٧/١
طول الليالي اسرعت في نقضي   أخذن بعضي وتركن بعضي ٣٣٧/١
حـنين طـولي وحـنين عـرضي   أقعدنني من بعد طول نهضي ٣٣٧/١

قافية الطاء

المتقارب

ومـا أنـا والـسـيـر فـي مـتـلـف   يـبـرح بـالـذكـر الـضـابـط ٢١٦/١

قافية العين

الطويل

لعمري وما عمري علي بهين   لقد نطقت بطلا علي الاقارع ٣٨٣/١
أقارع عرف لا أحاول غيرها   وجوه قرود تبتغي من تجادع ٣٨٣/١
تـوهـمـت آيـات لـهـا فـعـرفـتـهـا   لستة أعوام وذا العام سابع ٣٨٤/١
وعيد أبي قابوس في غير كنهه   أتاني ودوني راكس فالضواجع ٣٨٤/١
فبت كأني ساورتني ضئيلة   من الرقش في أنيابها السم ناقع ٣٨٤/١
منا الذي اختير الرجال سماحة   وجوداً إذا هب الرياح الزعازع ٣٦٩/١
ومنا الذي قاد الجياد على الوجا   بنجران حتى صبحتها النزائع ٣٦٩/١
أقارع عوف لا أحاول غيرها   وجوه قرود تبتغي من تجادع ٢٥٣/١
وأنت امرؤ منا خلقت لغيرنا   حياتك لا نفع وموتك فاجع ٤٣٢/١

وأنت على ما كان منك ابن حرة أبي لما يرضى به الخصم مانع ١/٤٣٢
وفيك خصال صالحات يشينها لك ابن أخ عبد الخليقة راضع ١/٤٣٢
وما زلت محمولا على ضغينة ومضطلع الأضغان مذ أنا يافع ١/٤٣٢
إلى أن مضت لي أربعون وجربت طبيعة صلب حين تبلى الطبائع ١/٤٣٢
امنزلتي ميّ سلام عليكما هل الأزمن اللائي مضين رواجع ٢/٢٤٠
فقالا أما تغشى لمية منزلا
من الأرض إلا قلت هل أنت رابع ٢/٢٤٠ هامش
إذا مت كان الناس صنفان شامت وآخر مثن بالذي كنت أصنع ١/٢٢٣
بلى سوف تبكيني خصوم ومجلس وشعث أهينوا حضرة الدار جوع ١/٢٢٣
ألا إنما تحظى كليب بشعرها وبالمجد تحظى دارم والأقارع ١/٤٦٠
أيا شاعراً لا شاعر اليوم مثله
جرير ولكن في كليب تواضع ١/٤٦٠
فأسبل مني عبرة فرددتها على النحر منها مستهل ودامع ٢/٥٣
على حين عاتبت المشيب على الصبا وقلت ألما تصح والشيب وازع ٢/٥٣
ومستلحم قد صكه الخصم صكة قليل الموالي نيل ما كان يمنع ٢/١١٤
رددت له ما أفرط القول بالضحى وبالأمس حتى اقتافه وهو أضرع ٢/١١٤
وما ذاك أن كان ابن عمي ولا أخي ولكن متى ما أملك الضر أنفع ٢/١١٤
أصعصع مالي لا أراك تجيبنا أتسمع نجواناك أم ليس تسمع ٢/١١٣
فلو كان والي الموت يقبل فدية فدتك ثمان مشفقات وأربع ٢/١١٣
ونابغة الجعدي بالرمل بيته عليه تراب من صفيح موضع ٢/١٥٧
أتى ابن جعيل بالجزيرة يومه وقد فارق الدنيا وما كان يجمع ٢/١٥٧
ظننتم بأن يخفى الذي قد صنعتم وفينا نبي عنده الوحي واضعه ١/٤٥١
ولا تكثروا فيها الضجاج فإنه محا السيف ما قال ابن دارة أجمعا ٢/١٨٦
فمهما تشأ منه فزارة تعطكم ومهما تشأ منه فزارة تمنعا ٢/١٨٦

تركنا رقاب الناس تحت سيوفنا	لطاعتنا من رهبة الموت خضعاً ٢/٧٧
فمن نحن نؤمنه يبت وهو آمن	ومن لا نجره يمس منا مفزعا ٢/٧٨
أمرتهم أمري بمنعرج اللوى	ولا أمر للمعصى إلا مضيعا ٢/١١٦
لقد علمت أولى المغيرة أنني	لحقت فلم أنكل عن الضرب مسمعا ١/١٨١
بني أسد هل تعلمون بلاءنا	إذا كان يوم ذو كواكبا أشنعا ١/١٨٢
إذا كانت الحو الطوال كأنما	كساها السلاح الارجوان المضلعا ١/١٨٢
فبتنا تصد الوحش عنا كأننا	قتيلان لم يعلم لنا الناس مصرعا ٢/٢٢٢
فلا تنكحي إن فرق الدهر بيننا	أغم القفا والوجه ليس بأنزعا ١/٢٨٤
لا يسأل الضيف الغريب إذا شتا	بما زخرت قدري به حين ودعا ١/٢٧٧
فإن يك غثاً أو سميناً فإنني	سأجعل عينيه لنفسه مقنعا ١/٢٧٨
ومن حجر قد أمكنتكم رماحنا	وقد سار حولا في معد وأوضعا ١/٤١٧
وكأين رددنا عنكم من مذحج	يجيء أمام الخيل يردي مقنعا ١/٤١٧
أقول وقد زال الحمول صبابة	وشوقاً ولم أطمع بذلك مطمعا ٢/٣٩
فلو أن حق اليوم منكم إقامة	وإن كان سرح قد مضى فتسرعا ٢/٣٩
فأما مصاب الغاديات فإننا	على الهول راعوه ولو أن تقارعا ٢/٢١٠
بحيّ نميريٍّ عليه مهابة	جميع إذا كان اللئام جنادعا ٢/٢١٠
فيا راكبا إما عرضت فبلغن	بني عامر عني لديك ابن صعصعا ٢/٢٠٥
نبتم نبات الخيزراني في الثرى	حديثاً متى ما يدرك الخير ينفعا ٢/٢٠٥
نبتم نبات العفل لؤماً ودقة	ينال ويعلى بالمواسي فيجدعا ٢/٢٠٥

البسيط

لا يبعد الله أصحاباً تركتهم	لم أدر بعد غداة الأمس ما صنع ٢/٢٥٣
طافت باعلاقه جرد منعمة	تدعو العرانين من عمرو وما جمع ٢/٢٥٤
لو ساوفتنا بسوف من تحيتها	سوف العيوف لراح الركب قد قنع ٢/٢٥٣

الوافر

وخيل قد دلفت لها بخيل	تحية بينهم ضرب وجيع ١٤٢/٢
أنا ابن التارك البكري بشر	عليه الطير ترقبه وقوعا ٢٠٤/١
علاه بضربة بعثت بليل	نوائحه وأرخصت البضوعا ٢٠٤/١
ذريني إن أمرك لن يطاعا	وما ألفيتني حلمي مضاعا ٢١٣/١
كأن نسوع رحلى حين ضمت	حوالب غرزاً ومعاً جياعا ١٥٧/١
على وحشية خذلت خلوج	وكان لها طلا طفل فضاعا ١٥٧/١
فكرت تبتغيه فوافقته	على دمه ومصرعه السباعا ١٥٧/١
قفي قبل التفرق يا ضباعا	ولا يك موقف منك الوداعا ٣٨٢/١
بينا نحن نرقبه أتانا	معلق وفضة وزناد راعي ٣٥٨/١
تكنفني الوشاة فأزعجوني	فيا للناس للواشي المطاع ٤٣٨/١
أمعجلتي تليتها المنايا	ولما تلق حي بني الخليع ٢٥٥/٢
كرام حين تنكفت الأفاعي	إلى أحجارهن من الصقيع ٢٥٥/٢

الكامل

نزع ابن بشر وابن عمرو قبله	وأخو هراة لمثلها يتوقع ١٩٧/٢
ومضت بمسلمة البغال عشية	فأرعى فزارة لا هناك المرتع ١٩٧/٢
لما أتى خبر الزبير تواضعت	سور المدينة والجبال الخشع ١٧٩/١
ولقد علمت إذا الرجال تناهزوا	أيي وأيكم أعز وأمنع ٨١/٢
إني امرؤ منع الإله وأسرتي	ضيمي ويحملني فؤاد أروع ٨١/٢
لا تجزعي إن منفساً أهلكته	وإذا هلكت فعند ذلك فاجزعي ٢٣٣/١
وإذا تذوكرت المواعد مرة	في مجلس أنتم به فتقنعوا ١٢٣/٢
إني رأيت من المكارم حسبكم	أن تلبسوا حر الثياب وتشبعوا ١٢٣/٢

الرمل

كم بجود مقرف نال العلى وكريم بخله قد وضعه ٣٧/٢

الرجز

يا أقرع بن حابس يا أقرع إنك إن يصرع أخوك تصرع ٩٨/٢
يا أقرع بن حابس يا أقرع إني أخوك فانظرن ما تصنع ٩٩/٢
إنك إن تصرع أخاك تصرعوا أنا أنا الداعي نزاراً فاسمعوا ٩٩/٢
نحن بنو أم البنين الأربعه ونحن خير عامر بن صعصعه ٤٢٨/١
المطعمون الجفنة المدعدعه والضاربون الهام تحت الخيضعه ٤٢٨/١
مهلا أبيت اللعن لا تأكل معه إن استه من برص ملمعه ٣٢٩/١
وإنه يولج فيها أصبعه يدخلها حتى يوارى أشجعه ٣٣٠/١
كأنما يطلب شيئاً ضيعه
إن علـيَّ الله أن تبايعا تؤخذ كرها أو تجيء طائعا ٣٥٧/١
إن شئت أسرفنا كلانا فدعا الله جهراً ربه فأسمعا ٢١٢/٢
يا بنت عمى لا تلومي واهجعي ألم يكن يبيض إن لم يصلع ٣٧٩/١
قد أصبحت أم الخيار تدّعي علـيَّ ذنبا كله لم أصنع
من أن رأت رأسي كرأس الأصلع ٣٨٠/١
قد أصبحت أم الخيار تدَّعي علي ذنباً كله لم أصنع ١٥٥/١
مناعها من إبل مناعها أما ترى الموت لدى أرباعها ١٩٩/٢
يا أقرع بن حابس يا أقرعي إني أنا الداعي نزاراً فاسمع ٩٩/٢
في باذخ من عزة ومفزع وقائماً ثمت قل في المجمع ٩٩/٢
للمرء أرطاة أنا ابن الأقرع ها إن ذا يوم علي ومجمع ٩٩/٢
ومنظر لمن رأى ومسمع

السريع

لا نسب اليوم ولا خلة	اتسع الخرق على الراقع ٩/٢
إن الذي ربضتما أمره	سراً وقد بين للناخع ١٠/٢
لكالتي يحسبها أهلها	عذراء بكراً وهي في التاسع ١٠/٢
فاركب من الأمر قراديده	بالحزم والقوة أو صانع ١٠/٢
حتى ترى الأجدع مذلولياً	يلتمس الفضل إلى الجادع ١١/٢
كنا نداريها فقد مزقت	واتسع الخرق على الراقع ١١/٢

قافية الفاء

الطويل

ومن ير جدوى ما قد رأيتها	تشقه وتجهده إليها التكالف ١٧٠/١
ووجدي بها وجد المضل بعيره	بنخلة لم تعطف عليه العواطف ١٧٠/١
وقالوا تعرفها المنازل من منى	وما كل من وافى منى أنا عارف ١٧١/١
كأن بجنبيه خباءين من حصى	إذا غدر مرا به متضايف ٢٨٩/١
تواهق رجلاها يداها ورأسه	لها قتب خلف الحقيبة رادف ٢٨٩/١
وما حل من جهل حبا حلمائنا	ولا قائل المعروف فينا يعنف ٢٥١/٢
وأحدث عهد من أمينة نظرة	على جانب العلياء إذ أنا واقف ٢٧٣/١
تقول حنان ما أتى بك ههنا	أذو نسب أم أنت بالحي عارف ٢٧٣/١
ألا من رأى العبدين إذ ذكرا له	عديٌّ وتيم تبتغي من تحالف ١٠١/٢
فحالف فلا والله تهبط تلعة	من الأرض إلا أنت للذل عارف ١٠١/٢
فإن أك محبوساً بغير جريرة	فقد أخذوني آمناً غير خائف ٨٦/٢
وما سجنوني غير أني ابن غالب	وأني من الأثرين غير الزعانف ٨٦/٢
بحيهلا يزجون كل مطية	أمام المطايا سيرها المتقاذف ١٥٦/٢

ولو تألف موشياً أكارعه   من فدر سوطي بأدنى دلها ألفا ٢٧٤/٢
عوداً أحم القرى إزمولة وقلا   يأتي تراث أبيه يتبع القذفا ٢٧٤/٢

الكامل

فإلى ابن أم أناس أرحل ناقتي   عمرو فتبلغ حاجتي أو تزحف ٢٧/٢
ملك إذا نزل الوفود ببابه   غرفوا موارد مزبد لا ينزف ٢٧/٢
إنا وباهلة بن يعصر بيننا   داء الضرائر بغضة وتقافي ١٨١/٢
من يثقفن منا فليس بآيب   أبداً وقتل بني قتيبة شافي ١٨٢/٢

الرجز

ينضو الهماليج وينضو الزففا   ناج طواه الأين مما وجفا ٣١١/١
طي الليالي زلفاً فزلفا   سماوة الهلال حتى احقوقفا ٣١١/١
لولا توقي على الأشراف   ألحمتني في النفنف النفناف ٢٩٧/١
في مثل مهوى هوة الوصاف   قولك أقوالا مع التحلاف ٢٩٧/١
فيها ازدهاف أيما ازدهاف   والله بين القلب والأضعاف ٢٩٧/١
إن الشواء والنشيل والرغف   والقينة الحسناء والكأس الأنف
للضاربين الهام والخيل قطف ١٨٧/٢

المنسرح

إن بجيراً عبد لغيركم   يا مال والحق عنده فقفوا ١٢/٢
تؤتون فيه الوفاء معترفا   بالحق فيه لكم فلا تكفوا ١٢/٢
نحن بما عندنا وأنت بما   عندك راض والرأي مختلف ٢٩٣/١
بين بني جحجبى وبين بني   زيد وأنى لجاري التلف ٢٥٨/١
الحافظو عورة العشيرة لا   يأتيهم من ورائهم وكف ٢٥٨/١

قافية القاف

طويل

ألم تسأل الربع القواء فينطق   وهل تخبرنك اليوم بيداء سملق ٢/١٤٢
بمختلف الأرواح بين سويقة   وأحدب كادت بعد عهدك تخلق ٢/١٤٢
وماء قديم العهد بالناس آجن   كأن الدبا ماء الغضا فيه يبصق ١/٤١١
وردت اعتسافاً والثريا كأنها   على قمة الرأس ابن ماء محلق ١/٤١١
أدارا بحزوى هجت للعين عبرة   فماء الهوى يرفض أو يترقرق ١/٤١٠
إني بما قد كلفتني عشيرتي   من الذب عن أحسابها لحقيق ٢/٢٨٨
تقول إذا استهلكت شيئاً للذة   فكيهة هل شيء بكفيك لائق ٢/٢٧٢
فقلت لها إن الملامة نفعها قليل   وليست تستطاع الخلائق ٢/٢٧٢
يا عجباً للدهر شتى طرائقه   وللمرء يبلوه بما شاء خالقه ٢/٢٦٢
وللخلد يرجى والمنية دونه   وللأمل المبسوط والموت سابقه ٢/٢٦٢
ومن لا يقدم رجله مطمئنة   فيثبتها في مستوى الأرض يزلق ٢/٩٢
أكف لساني عن صديقي فإن أجأ   إليه فإني عارق كل معرق ٢/٩٢
جزى الله رب الناس خير جزائه   أبا ماعز من عامل وصديق ١/٢٠٢
قضى حاجتي بالحق ثم أجازها   بصدق وبعض القوم غير صدوق ١/٢٠٢
إذا جئت بواباً له قال مرحباً   ألا مرحب واديك غير مضيق ١/٢٠٢
فقلت له صوب ولا تجهدنه   فيدنك من أخرى القطاة فتزلق ٢/٦٠
لمن طلل مثل الكتاب المنمق   خلا عهده بين الصليب فمطرق ٢/٢١٠
أكب عليه كاتب بدواته   وحادثه في العين جدة مهرق ٢/٢١٠ هامش

البسيط

يطعنهم ما ارتموا حتى إذا اطعنوا   ضارب حتى إذا ما ضاربوا اعتنقا ٢/١٠٠

وليس مانع ذا قربى ولا رحم يوماً ولا معدماً من خابط ورقا ٢٦٣/٢
هل أنت باعث دينار لحاجتنا أو عبد رب أخا عون بن مخراق ٣٥٣/١

الوافر

تكلفني سويق الكرم جرم وما جرم وما ذاك السويق ٣٠٧/١
أحقاً أن جيرتنا استقلوا فنيتنا ونيتهم فريق ١٤٦/٢
فدمعي لؤلؤ سلس عراه يخر على المهاوي ما يليق ١٤٦/٢
إذا جزت نواصي آل بدر فأدوها وأسرى في الوثاق ٢٦/٢
وإلا فاعلموا أنا وأنتم بغاة ما بقينا في شقاق ٢٦/٢
وعهد الغانيات كعهد قين ونت عنه الجعائل مستذاق ١٤/٢
فما شربوه وهو لهم حلال ولا غالوا به في يوم سوق ٣٠٧/١

الكامل

يا رب مثلك في النساء غريرة بيضاء قد منعتها بطلاق ٤٤٢/١

الرجز

ومنهل ليس له حوازق ولضفادي جمه نقانق ٣٨/٢
برية لم تأكل المرققا ولم تذق من البقول الفستقا ٣٦٦/١
لوح منه بعد بدن وسنق من بعد تعداء الربيع في الأنق ٣١٣/١
تلويحك الضامر يطوى للسبق قود ثمان مثل أمراس الأبق ٣١٣/١
سوى مساحيهن تقطيط الحقق تفليل ما قارعن من سمر الطرق ١٩٦/٢

سريع

إن بغيضاً نسب فاسخ ليس بموثوق ولا واثق ١٠/٢
لا نسب اليوم ولا خلة اتسع الخرق على الراتق ١٠/٢

لا صلح بيني فاعلموه ولا   بينكم ما حملت عاتقي ١٠/٢
سيفي وما كنا بنجد وما   قرقر قمر الواد بالشاهق ١٠/٢

المنسرح

يوشك من فر من منيته   في بعض غراته يوافقها ١٢٢/٢
من لم يمت عبطة يمت هرماً   للموت كأس فالمرء ذائقها ١٢٢/٢

الخفيف

وهم ما هم إذا عزت الخمر   وقامت زقاقهم بالحقاق ٧٧/٢
يعقرون العشار للشرب والذمة والفاقدين للأوراق ٧٧/٢
ومتى واغل بينهم يحيوه وتعطف عليه كأس الساقي ٧٧/٢
ظبية من ظباء وجرة تعطو   بيديها في ناضر الأوزاق ١٦٧/٢
ضربت صدرها إليَّ وقالت   يا عدياً لقلبك المشتاق ١٦٧/٢
ما ترجيّ بالعيش بعد ندامى   قد تراهم سقوا بكأس حلاق ١٦٧/٢

المتقارب

أسعد بن مال ألم تعلموا   وذو الرأي مهما يقل يصدق ٣٦/٢

قافية الكاف

الطويل

رأيت سعوداً من شعوب كثيرة   فلم أر سعداً مثل سعد بن مالك ٢٢٠/٢
أفي السلم أعياراً جفاء وغلظة   وفي الحرب أمثال النساء العوارك ٣٤٦/١
إلى هوذة الوهاب أهديت مدحتي   أرجي نوالا فاضلا من عطائكا ٢٢٠/١
تجانف عن جل اليمامة ناقتي   وما قصدت من أهلها لسوائكا ٢٢٠/١

البسيط

أهوى لها أسفع الخدين مطرق ريش القوادم لم تنصب له الشبك ١٨٩/١
تعلمن ها لعمر الله ذا قسماً فاقصد بذرعك وانظر أين تنسلك ١٧٠/٢
لئن حللت بجو في بني أسد في دين عمرو وحالت بيننا فدك ١٧٠/٢
ليأتينك مني منطق قذع باق كما دنس القبطية الودك ١٧١/٢

الرجز

تقول بنتي قد أنى أناكا يا أبتا علك أو عساكا ١٢٠/٢
دراكها من إبل دراكها أما ترى الموت لدى أوراكها ٢٠٥/٢
فكنت إذا كنت إلهي وحدكا لم يك شيء يا إلهي قبلكا ٣٦/٢
ورأي عيني الفتى أخاكا يعطى جزيلا فعليك ذاكا ٣٥٥/١

المتقارب

وأحضرت عذري عليه الشهو د إن عاذراً لي وإن تاركا ٣٠٢/١
وقد شهد الناس عند الإمام أني عدو لأعدائكا ٣٠٢/١

قافية اللام

الطويل

إذا غاب عنا غاب عنا فراتنا وإن شهد أجدى فضله ونوافله ٢٥٥/٢
فلم يجدا إلا مناخ مطية تجافى بها زور نبيل وكلكل ١٩٤/١
ومفحصها عنها الحصى بجرانها ومثنى نواج لم يخنهن مفصل ١٩٤/١
وسمر ظماء واترتهن بعدما مضت هجعة من آخر الليل ذبل ١٩٤/١
حلفت برب الراقصات إلى منى يغول البلاد نصها وذميلها ١٠٨/٢
لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها وأمكنني منها إذاً لا أقيلها ١٠٨/٢

ألا تسألان المرء ماذا يحاول أنحب فيقضى أم ضلال وباطل ٤٤/٢
ولا زال قبر بين تبنى وجاسم عليه من الوسميّ جود ووابل ٥٦/٢
فينبت حوزانا وعوفاً منوراً سأتبعه من خير ما قال قائل ٥٦/٢
هلم إلى الإسلام والدين عندنا فقد مات عن أرض العراق خبالها ٢٦٣/٢
فما أصبحت عا الأرض نفس فقيرة ولا غيرها إلا سليمان مالها ٢٦٤/٢
عرفت لها داراً فأبصر صحبتي صحيفة وجهي قد تغير حالها ١٧٤/٢
فقلت لنفسي من حياء رددته إليها وقد بل الجفون بلالها ١٧٤/٢
أمن أجل ذار طير البين أهلها أيادي سبأ بعدي وطال احتيالها ١٧٤/٢
فلسنا بأنكاس ولا عظمنا وهى ولا خيلنا عور إذا ما نجيلها ١٦٥/٢
ولسنا إذا عد الحصى بأقلة وإن معد اليوم مؤد ذليلها ١٦٥/٢
ألكني إلى قومي السلام رسالة بآية ما كانوا ضعافاً ولا عزلا ١٩١/١
ولا سيِّئ زي إذا ما تلبسوا إلى حاجة يوما مخيسة بزلا ١٩١/١
فقلت أمكثي حتى يسار لعلنا نحج معاً قالت أعاماً وقابله ٢٠٩/٢
لقد طال ما أكببت تحت بجادكم وما كسرتني كل عام مغازله ٢٠٩/٢
وقالت أغثنا يا ابن ثور ألا ترى إلى النجد تحدى نوقه وجمائله ٢٠٩/٢
فباتت هموم الصدر شتى يعدنه كما عيد شلو بالعراء قتيل ٣١٩/١
فبيناه يشري رحله قال قائل لمن جمل رخو الملاط طويل ٣١٩/١
محلى بأطواق عتاق كأنها بقايا لجين جرسهن صليل ٢١٩/١
أتاني على القعساء عادل وطبه برجلي لئيم واست عبد تعادله ٣٢١/١
فقلت له رد الحمار فإنه أبوك لئيم رأسه وجحافله ٣٢١/١
فإن أنت لم تصدقك نفسك فانتسب
لعلك تهديك القرون الأوائل ١٦٠/١
فإن لم تجد من دون عدنان والداً ودون معد فلتزعك العواذل ١٦٠/١
أهاجيتم حسان عند ذكائه غي لمن ولد الحماس طويل ٣٠٨/١

فـقـال هـداك الله لـلـرشـد إنمـا دعوت لما لم يأته سبع قبلي ٢٥٢/١
فـلـسـت بـآتـيـه ولا أسـتـطـيـعـه ولاك اسقني إذا كان ماؤك ذا فضل ٢٥٢/١
نعاء جذاماً غير موتٍ ولا قتل ولكن فراقاً للدعائم والأصل ٣٠١/١
فلو أن ما أسعى لأدنى معيشة كفاني ولم أطلب قليل من المال ١٦٩/١
ولـكـنـمـا أسـعـى لمجـد مؤثـل وقد يدرك المجد المؤثل أمثالي ١٦٩/١
مـكـر مـفـر مـقـبـل مـدبـر مـعـاً
كجلمود صخر حطه السبيل من عل ١٨٩/٢ هامش
أغرك مـنـي أن حـبـك قـاتـلـي وأنك مهما تأمري القلب يفعل ٢٢٢/٢
مـكـر مـفـر مـقـبـل مـدبـر مـعـاً كجلمود صخر حطه السيل من عل ٢٢٣/٢
فـمـا لـكـم والـفـرط لا تـقـربـونـه وقـد خـلـتـه أدنـى مـراد لـعـاقـل ٢١٦/١
فإن تزعميني كنت أجهل فيكم فإني شريت الحلم بعدك بالجهل ١٩٥/١
ومثلك بكراً قد طرقت وثيباً فألهيتها عن ذي تمائم مغيل ٣٨٦/١
وإن شـفـائـي عـبـرة مـهـراقـة فهل عند رسم دارس من معول ٣٨٥/١
نعاء ابن ليلى للسماحة والندى وأيدي شمال باردات الأنامل ١٦١/٢
عددت قشيراً إذ عددت فلم أسأ بذاك ولم أزعمك عن ذاك معزلا ١٩٥/١
ذكرت ابن عباس بباب ابن عامر وما مر من عيشي ذكرت وما فضل ١٩٦/١
أميران كـانـا آخـيـانـي كـلاهـمـا فكلا جزاه الله عني بما فعل ١٩٦/١
فـلـمـا رأونـا بـاديـاً ركـبـاتـنـا على موطن لا تخلط الجد بالهزل ١٦٨/٢
تولوا وأعطونا الذي يتقي به الذليل ومنا الخرق ذو المنطق الفصل ١٦٨/٢
تـنـورتـهـا مـن أذرعـات وأهـلـهـا بيثرب أدنى دارها نظر عالي ١٥٤/٢
فـقـلـت يمـين الله أبـرح قـاعـداً ولو ضربوا رأسي لديك وأوصالي ١٥٤/٢
ولا تمش في الحرب الضّراء ولا تطع ذوي الضعف عند المأزق المتحفل ١٠٢/٢
ولا تـشـتـم المولى وتـبـلـغ أذاتـه فإنك إن تفعل تسفه وتجهل ١٠٢/٢
فـمـا أنـا يـوم الـرقـمـتـين بـنـاكـل ولا السـيـف إذ جـردتـه بـكـلـيـل ١٥/٢

وما كنت ضفّاطاً ولكن طالباً	أناخ قليلا فوق ظهر سبيل ١٥/٢
ليقتلني والمشرفي مضاجعي	ومسنونة زرق كأنياب أغوال ١٥٥/٢
وليس بذي سيف فيقتلني به	وليس بذي رمح وليس بنبال ١٥٥/٢
ليقتلني وقد شعفت فؤادها	كما شعف المهنوءة الرجل الطالي ١٥٦/٢
وأحضرهم خصماً شديداً ضريره	بني دارم أهل التبول ونهشلا ١١٧/٢
وذو التاج من غسان ينصر جاهداً	فيجعل فيها جدنا هو أسفلا ١١٧/٢
قروماً تسامى عند باب دفاعه	كأن يؤخذ المرء الكريم فيقتلا ١١٧/٢
وماء كلون الغسل قد عاد آجناً	قليل به الأصوات في بلد محل ٧٤/٢
وجدت عليه الذئب يعوي كأنه	خليع خلا من كل مال ومن أهل ٧٤/٢
فقلت له يا ذئب هل لك في فتى	يواسي بلا منّ عليك ولا بخل ٧٤/٢
فقال هداك الله للرشد إنما	دعوت لما لم يأته سبع قبلي ٧٤/٢
فلست بآتيه ولا أستطيعه	ولاك اسقني إن كان ماؤك ذا فضل ٧٤/٢
فقلت عليك الحوض أني تركته	وفي صفوه فضل القلوص من السجل ٧٤/٢
فطرّب يستعوي ذئاباً كثيرة	وعدت وكل من هواه على شغل ٧٤/٢

البسيط

لا أعرفنك إن جدت عداوتنا	والتمس النصر منكم عوض تحتمل ٦٠/٢
صدت هريرة عنا ما تكلمنا	جهلا بأم خليد حبل من تصل ٦٩/٢
«أأن رأت رجلا أعشى أضر به	ريب المنون ودهر مفسد خبل» ٦٩/٢
وقد غدوت إلى الحانوت يتبعني	شاو مشل شلول شلشل شول ٦٩/٢
في فتية كسيوف الهند قد علموا	أن هالك كل من يحفى وينتعل ٧٠/٢
أملت خيرك هل تأتي مواعده	فاليوم قصر عن تلقائك الأمل ٣٨٠/١
وما صرمتك حتى قلت معلنة	لا ناقة لي في هذا ولا جمل ٣٨٠/١
بيناه في دار صدق قد أقام بها	حيناً يعللنا وما نعلله ٣٦٨/١

أستغفر الله ذنباً لست محصيه   رب العباد إليه الوجه والعمل ١/٣٦٧
هي الشفاء لدائي لو ظفرت بها   وليس منها شفاء الداء مبذول ١/٣٦٧
اعتاد قلبك من سلمى عوائده   وهاج أهواءكِ المكنونة الطلل ١/٣٥١
ربع قواء أذاع المعصرات به   وكل حيران سار ماؤه خضل ١/٣٥١
نحن الفوارس يوم الحنو ضاحية   جنبي فطيمة لا ميل ولا عزُل ١/٢٢٧
أم ما تسائل عن شماء ما فعلت   وما تحاذر من شماء مفعول ١/٢٤٨
إذ هي أحوى من الربعى حاجبه   والعين بالإثمد الحاري مكحول ١/٢٤٨
فما انتفاؤك منه بعدما جزعت   هوج المطي به أبراق شمليلا ١/٣٢٩
قد قيل ذلك إن حقاً وإن كذباً   فما اعتذارك من شيء إذا قيلا ١/٣٢٩
هل تعرف اليوم رسم الدار والطللا   كما عرفت بجفن الصيقل الخللا ١/٢٥٤
رسماً كسته الليالي بعد جدته   دقاق ترب سفته الريح فانتحلا ١/٢٥٤
وكل أسحم رجاف له زجل   واهي العزالى إذا ما انهل أو وبلا ١/٢٥٤
«دار لمروة إذ أهلي وأهلهم   بالكامسية نرعى اللهو والغزلا ١/٢٥٤
ثم ارعويت وقد طال الوقوف بنا   فيها فصرت إلى وجناء شملال ٢/١٣٠
تعطيك مشياً وارقالا ودأدأة   إذا تسربلت الآكام بالآل ٢/١٣٠
تردى الإكام إذا صرت جنادبها   منها بصلب وقاح البطن عمال ٢/١٣٠
«لم يمنع الشرب منها غير أن نطقت   حمامة في غصون ذات أوقال» ٢/١٣٠
دع المغمر لا تسأل بمصرعه   «واسأل بمصقلة البكري ما فعل» ٢/٢٣٥

الوافر

فان تبخل سدوس بدرهميها   فإن الريح طيبة قبول ٢/١٦٢
وإن بني أمية ألبسوني   ظلال كرامة ما إن تزول ٢/١٦٢
لقيتم بالجزيرة خيل قيس   فقلتم مار سرجس لا قتالا ٢/١٩٢
وجدنا الصالحين لهم جزاء   وجنات وعيناً سلسبيلا ١/٣٧١

فرد على الفؤاد هوى عميدا	وسوئل لو يبين لنا السؤالا ٣٤٢/١
وقد نغنى بها ونرى عصوراً	بها يقتدننا الخرد الخدالا ٣٤٢/١
وأية ليلة تأتيك سهواً	فتصبح لا ترى منهم خيالا ٤١٠/١
أبو حنش يؤرقنا وطلق	وعبّاد وآونة أثالا ٤١٠/١
وجدنا نهشلا فضلت فقيما	كفضل ابن المخاض على الفصيل ٤٢٧/١
إذا حلوا لصاف بنوا عليها	بيوت اللؤم والذل الطويل ٤٢٨/١
بضرب بالسيوف رؤوس قوم	أزلنا هامهن عن المقيل ٣٥٢/١
فكونوا أنتم وبني أبيكم	مكان الكليتين من الطحال ٣٧٢/١
أنصب للمنية تعتريهم	رجالي أم هم درج السيول ٢٩٥/١
ولو كانت تغاورهم لضجت	وأجلت عن فوارس غير ميل ٢٩٥/١
ولكن المنية حبل قدر	تعلق بالعزيز وبالذليل ٢٩٥/١
رفعن سرادقا في يوم عيد	يصفق بين ميل واعتدال ١٥٨/١
فأوردها العراك ولم يذدها	ولم يشفق على نغص الدخان ١٥٨/١
تمنى مزيد زيداً فلاقى	أخا ثقة إذا اختلف العوالي ٨٣/٢
كمنية جابر إذ قال ليتي	أصادفه وأفقد بعض مالي ٨٣/٢
أمن طلل بمدفع ذي طلال	أمحَّ جديده قدم الليالي ١٧/٢
بكيت وما بكى رجل حزين	على ربعين مسلوب وبالي ١٧/٢
رحلت إليك من جنفاء حتى	أنخت فناء بيتك بالمطالي ٢٧١/٢
فإن قلائصاً طوحن شهراً	ضلالا ما رحلن إلى ضلال ٢٧١/٢

الكامل

كذبتك عينك أم رأيت بواسط	غلس الظلام من الرباب خيالا ٦٣/٢
وكأن ريضها إذا ياسرتها	كانت معاودة الرحيل ذلولا ٢٢٤/٢
إن يبخلوا أو يجبنوا	أو يغدروا لا يحفلوا ١٤٤/٢

يـغـدوا عـلـيـك مـرجّـلـ ـين كـأنـهـم لم يـفـعـلـوا ٢/١٤٤
كـأبـي بـراقـش كـل لـو ن لـونـه يـتـحـول ٢/١٤٤
ماذا رأيت السيلحين وبارقا أغنين عن حجر ابن أمّ قتال ١/١٩٦
ملك الخورنق والسدير ودانه ما بين حمير أهلها وأوال ١/١٩٦
ولقد سريت على الظلام بمغشم جلد من الفتيان غير مثقل ١/٣١٨
ممن حملن به وهن عواقد حبك النطاق فشب غير مهبّل ١/٣١٨
ما إن يمس الأرض إلا جانب منه وحرف الساق طي المحمل ١/٣١٥
إني بحبلك واصل حبلي وبريش نبلك رائش نبلي ١/٣٥٨
ما لم أجدك على هدى أثر يقرو مقصك قائف قبلي ١/٣٥٨

الرمل

وإذا جوزيت قرضاً فاجزه إنما يجزي الفتى غير الجمل ٢/٤٤
فإذا قامت إلى جاراتها لاحت الساق بخلخال زجل ٢/١٤٠
وبمتنين إذا ما أدبرت كالعنانين ومرتج رهل ٢/١٤٠
صعدة نابتة في حائر أينما الريح تميلها تمل ٢/١٤٠

الرجز

كأن نسج العنكبوت المرمل على ذرى قلامه المهدل
سبوب كتان بأيدي الغسل ١/٤١٦
قالت سليمى لست بالحادي المدل مالك لا تملك أعضاد الإبل ١/١٥٤
رب ابن عم لسليمى مشمعل أروع في السفر وفي الحي غزل ١/١٥٤
طباخ ساعات الكرى زاد الكسل ١/١٥٤
إني لساقيها وإني لكسل وشارب من مائها ومغتسل ٢/١٤٤
إن الكريم وأبيك يعتمل إن لم يجد يوماً على من يتكل ٢/١٤٤

يجبي لها أهيف ممسود العضل مثل فضيل أو جميح أو جعل ٢/٢٥
للدلو في أيديهم سفح عجل صقبان ممشوقان مأروما الأصل ٢/٢٥
وساقيين مثل زيد وجعل سقبان ممشوقان مكنوزا العضل ٢/٢٤
قلت لطاهينا المطري في العمل لوح لنا إن السديف لا يمل ٢/٢٤٣
هات لنا من ذا وألحقنا بذل بالشحم إنا قد مللناه بجل ٢/٢٤٣
فهو يعيث لا يبالي ما فعل
تفلي له الريح ولما يفتل لمة قفر كشعاع السنبل ٢/١٥٠
يأتي لها من أيمن وأشمل ٢/١٥٠
وقد جعلنا في وضين الأحبل جوز خفاف قلبه مثقل ٢/١٤٩
أحزم لا قوق ولا حزنبل موثق الأعلى أمين الأسفل ٢/١٤٩
أقب من تحت أمين من على معاود كرة أدبر أقبل ٢/١٤٩
فكم حسرنا من علاة عنسل حرف كقوس الشوحط المعطل ٢/٢٠٦
لا تحفل السوط ولا قولا حلي تشكو الوجا من أظلل وأظلل ٢/٢٠٦
إني لما أنكرني ابن اليثربي قتلت علباء وهند الجملي ٢/٢٦٧
يا زيد زيد اليعملات الذبل تطاول الليل عليك فانزل ٢/٣٥
تقول يا رباه يا ربّ هل إن كنت من هذا منجي أحبلي ٢/٢٣٩
إما بتطليق وإما بارحلي كأن خصييه من التدلدل ٢/٢٣٩
ظرف عجوز فيه ثنتا حنظل ٢/٢٣٩
فسلّ هم الوامق المغتلّ ببازل وجناء أو عيهل ٢/٢٤٨
تمت إلى صلب شديد الخلّ وعنق أتلع متمهل ٢/٢٤٩
فارتاح غمي واستخف كسلي همي فما رأيت من مهلل ١/٤٥٨
دون يزيد الخير وابن الأفضل
تثير أيديها عجاج القسطل إذ عصبت بالعطن المغربل ١/٣٧٨
تدافع الشيب ولم تقتل في لجة أمسك فلاناً عن فل ١/٣٧٨

فقد رأى الراؤون غير البطل   أنك يا معاوِ يا ابن الأفضل ٤٥٧/١
فقد رأى الراؤون غير البُطل   أنك يا يزيد يا ابن الأنحل ٤٥٧/١
إذا زلزل الأقدام لم تزلزل ٤٥٧/١
وقد وسطت مالكا وحنظلا   صيابها والعدد المجلجلا ٢٤/٢
قوماً إذا دعوتهم لن أخذلا
تحسبه إذا استتب دائلا   كأنما ينحي هجاراً مائلا ١٢٠/٢
فلا ترى بعلا ولا حلائلا   كهُ ولا كهن إلا حاظلا ١٢٠/٢

السريع

فهي تنوش الحوض نوشاً من علا   نوشاً به تقطع أجواز الفلا ١٨٨/٢
تنحي إلى الجدول منها جدولا   منتفج السحر وشدقاً أهدلا ١٨٩/٢
فواعديه سَرْ حَتَيْ مالك   أو الربا بينهما أسهلا ٣٧١/١

الخفيف

قلت إذا أقبلت وزهر تهادى   كنعاج الملا تعسفن رملا ٨٥/٢
قد تنقبن بالحرير وأبديـ   ـن عيونا حور المدامع نجلا ٨٥/٢
رب ما تكره النفوس من الأمـ   ـر له فرجة كحل العقال ٢١/٢

المقتضب

فذكرته ثم عاتبته   عتاباً رفيقاً وقولا جميلا ١٩٦/١
فألفيته غير مستعتب   ولا ذاكر الله إلا قليلا ١٩٦/١

المتقارب

وأنت مكانك من وائل   مكان القراد من است الجمل ٣٤٤/١
ضعيف النكاية أعداءه   يخال الفرار يراخي الأجل ٣٥٢/١

ألا يا لقوم لطيف الخيال أرق من نازح ذي دلال ٣٩٦/١
فأوردها مرصداً حافظاً به ابن الدجى لاطئاً كالطحال ٢٢٥/١
مفيداً مفيداً لأكل القنيـ ص ذا فاقةٍ ملحماً للعيال ٢٢٥/١
ويأوي إلى نسوة عطل وشعث مراضيع مثل السعالى ٢٢٥/١
وجارية من بنات الملو ك قعقعت بالخيل خلخالها ٤٥٤/١
ككرفئة الغيث ذات الصبير تأتي السحاب وتأتالها ٤٥٤/١
فلا مزنة ودقة ودقها ولا أرض أبقل إبقالها ٤٥٤/١

قافية الميم

الطويل

وما وجدت وجدي بها أم واحد
على النأي شمطاء القذال عقيم ٧٩/٢
رأته على فوت الشباب وأنها تراجع بعلا مرة وتئيم ٧٩/٢
رأته على شيب القذال وأنها تواقع بعلا مرة وتئيم ٧٩/٢ هامش
وما زال باني العز منا وبيته
وفي الناس باني بيت عز وهادمه ٤١٣/١
قديماً ورثناه على عهد تبع طويلا سواريه شديداً دعائمه ٤١٣/١
هريرة ودعها وإن لام لائمو غداة غد أم أنت للبين واجمو ٢٢٩/٢
وإن بني حرب كما قد علمتم مناط الثريا قد تعلت نجومها ٣٠٦/١
وكل بني العاص سعيد ورهطه منازل مجد هابها من يرومها ٣٠٦/١
صرمت ولم تصرم وأنت صروم وكيف تصابى من يقال حليم ٢٠٤/١
وصدت فأطولت الصدود وقلما وصال على طول الصدود يدوم ٢٠٤/١
أتتني يمين من أناس ليركبن عليَّ ودوني هضب غول مقادم ٦/٢

تحلل وعالج ذات نفسك وانظرن — أبا جعل لعلما أنت حالم ٦/٢
أبا مالك هل لمتني مذ حضضتني — على القتل أم هل لامني لك لائم ٤٢/٢
ألم أفنكم قتلا وأجدع أنوفكم — بفتيان قيس والأنوف الصوارم ٤٢/٢
أشاقتك آيات أبان قديمها — كما بينت كاف تلوح وميمها ٢١٠/٢
أبا ثابت لا تعلقنك رماحنا — أبا ثابت واقعد وعرضك سالم ١٧١/٢
لعمري لئن جدت عداوة بيننا — لينتحين مني على الوخم ميسم ١٣٣/٢
فأقسم أن لو التقينا وأنتم — لكان لكم يوم من الشر مظلم ١٣٣/٢
وأغفر عوراء الكريم ادخاره — وأعرض عن شتم اللئيم تكرما ١٧٢/١
لنا هضبة لا ينزل الذُّلُّ وسطها — ويأوى إليها المستجير فيعصما ١١٧/٢
ألم تر إني وابن أسود ليلة — لنسرى إلى نارين يعلو سناهما ١٠٥/٢
إذا هبطت أيدي الركاب قرارة — بنا مد علباويه حتى يراهما ١٠٥/٢
وقد زعموا أني جزعت عليهما — وهل جزع إن قلت وابأباهما ٢٦٤/١
هما أخوا في الحرب من لا أخا له — إذا خاف يوماً نبوة فدعاهما ٢٦٤/١
أمن دمنتين عرج الركب فيهما — بحقل الرخامي قد عفا طللاهما ١٥٠/١
أقامت على ربعيهما جارتا صفا — كميتا الأعالي جونتا مصطلاهما ١٥٠/١
وما هي إلا في إزار وعلقة — مغار ابن همام على حي خثعما ٣٢٦/١
كأنا على أولاد أحقب لاحها — ورمي السفا أنفاسها بسهام ٤٠٧/١
جنوب زوت عنها التناهي وأنزلت — بها يوم ذباب السبيب صيام ٤٠٧/١
تنكرت منا بعد معرفة لمى — وبعد التصابي والشباب المكرم ٣٩٠/١
فإن حراماً أن أسب مقاعساً — بآبائي الشم الكرام الخضارم ١٧٣/١

البسيط

وإن أتاه خليل يوم مسألة — يقول لا غائب مالي ولا حرم ٧٥/٢
إن ابن حارث إن أشتق لرؤيته — أو أمتدحه فإن الناس قد علموا ٤٣٥/١

إن الأريب من الأقوام قد علموا	والمستنير الذي تجلى به البهم	٤٣٦/١
يأوي إلى مجلس باد مكارههم	لا مطمعي ظالم فيهم ولا ظلم	٢٦٢/١
شم مهاوين أبدان الجزور مخا	ميص العشيات لا ميل ولا قزم	٢٦٢/١
لا الدار غيرها بعد الأنيس ولا	بالدار لو كلمت ذا حاجة صمم	١٩٢/١
إذا تزغم من حافاتها ربع	حنت شغاميم من أوساطها كوم	٢٦٥/٢
يهدي بها اكلف الخدين مختبر	من الجمال كثير اللحم عيثوم	٢٦٥/٢
هو الجواد الذي يعطيك نائله	عفواً ويظلم أحياناً فيظطلم	٢٦٥/٢
ديار مية إذ مي تساعفنا	ولا يرى مثلها عرب ولا عجم	٤٤٨/١
كأنها مارن العرنين مفتصل	من الظباء عليه الودع منظوم	٤٤٥/١
مقلد قضب الريحان ذو جدد	في جوزه من نجار الأدم توشيم	٤٤٥/١
مما تبنى عذارى الحي آنسه	مسح الأكف وإلباس وتوسيم	٤٤٥/١
من بعد ما بر تزجيه موشحة	أخلى تياس عليها والبراعيم	٤٤٥/١
لا سافر النني مدخول ولا هيج	كاسي العظام لطيف الكشح مهضوم	٤٤٥/١
لا سافر النني مدخول ولا هيج	عاري العظام عليه الودع منظوم	٤٤٤/١
إذ كنت أنكر من سلمى فقلت لها	لما التقينا وما بالعهد من قدم	٢٩١/١
عمرتك الله إلا ما ذكرت لنا	هل كنت جارتنا أيام ذي سلم	٢٩١/١
قالت بنو عامر خالوا بني أسد	يا بؤس للجهل ضراراً لأقوام	١٥٢/٢
يأبى البلاء فما نبغي بهم بدلا	وما نريد خلاء بعد إحكام	١٥٢/٢
فصالحونا جميعاً إن بدا لكم	ولا تقولوا لنا أمثالها عام	١٥٢/٢
أما الوفادة فاستولت ركائبنا	عند الجبابير بالبأساء والنعم	٢٧٦/٢
أما العرام فمن يذهب يعارمنا	يعضض بإبهامه من واجم الندم	٢٧٦/٢
إلا الإفادة فاستولت ركائبنا	عند الجبابير بالبأساء والنعم	٢٧٥/٢
تبدو كواكبه والشمس طالعة	لا النور نورٌ ولا ليل كاظلام	١٨٣/١

فعافت الماء واستافت بمشفرها ثم استمرت سواه طرفها سامي ١٧٦/٢
صدت كما صد عما لا يحل له ساقي نصارى قبيل الفصح صوام ١٧٦/٢
كـأنما تـقـع الـبـصـريّ بينهـم من الطوائف والأعناق بالوذم ١٦٠/٢

الوافر

ألم تـر أنـنـي وتـرت قـوسـي لأبقـع من كـلاب بني تميم ١٢٤/٢
عـوى فـرمـيتـه بـسـهـام مـوت كـذاك تـردد الحمـق اللـئـيـم ١٢٤/٢
وكـنـت إذا غـمـزت قـنـاة قـوم كسرت كعوبها أو تستقيم ١٢٤/٢
متى كـان الخيام بـذي طـلـوح سقيـت الغيـث أيتـها الخيام ٢٣٠/٢
فأن يهلك أبو قاوس يهلك ربيع الناس والشهر الحرام ١٦٣/١
ونمسك بعده بذناب عيش أجب الظهر ليس له سنام ١٦٣/١
ألم تـربـع فـتـخـبرك الـرسـوم عـلـى فرتاج والعـهـد القـديم ١١٤/٢
تحـمـل أهـلـه وجـرت عـلـيـه رياح الصيف والسبط المديم ١١٤/٢
وكم قد فاتني بطل كمي ويـاسـر شـتـوة سـمـح هـضـوم ٨/٢
فـهـل زال النـهـار وكـان لـيلا وهـل تركـت مطالعها النجوم ٨/٢
تـخـبأ معـشر الشعراء مني كما اختبأت من القمر النجوم ٦١/٢
فـأمـا كـيِّـس فـنـجـا ولـكـن عسى يغتر بي حمق لئيم ٦١/٢
سَلام الله يـا مـطـراً عـلـيـهـا وليس عليك يا مطر السلام ١٨/٢
فإن يكن النكاح أحل أنثى فـإن نـكـاحـهـا مـطـر حـرام ١٨/٢
سلام الله يـا مـطـر عـلـيـهـا وليس عليك يا مطر السلام ٣٤/٢
فإن يكن النكاح أحل شيئاً فـإن نـكـاحـهـا مـطـر حـرام ٣٤/٢
سلامك ربنا في كـل فـجـر بـريـئـاً مـا تـغـنـثـك الـذموم ٣٠٥/١
عبادك يخطئون وأنت رب بـكـفـيـك المنايا والحتوم ٣٠٥/١
ألا أضحـت حـبـالـكـم رمـامـا وأضحت منك شاسعة أماما ١٣/٢

ألا أضحت حبالكم رماما	وما عهد كعهدك يا أماما ١٣/٢
وكنت إذا غمزت قناة قوم	كسرت كعوبها أو تستقيما ١٢٤/٢
أتوا ناري فقلت منون أنتم	فقالوا الجن قلت عموا ظلاما ١٣٢/٢
فقلت إلى الطعام فقال منهم	زعيم: نحسد الإنس الطعاما ١٣٢/٢
ألا من مبلغ عني تميماً	بآية ما تحبون الطعاما ١٣٤/٢
ريشي منكم وهواي معكم	وإن كانت زيارتكم لماما ١٩٥/٢
ألا أبلغ لديك بني تميم	بآية ذكرهم حُب الطعام ١٣٤/٢
أجارتها أسيد ثم عادت	بذات الصرع منها والسقام ١٣٤/٢
سسيبلغهن وحي القول عني	ويدخل رأسه تحت القرام ٢٤٦/١
أسيد ذو خريطة نهاراً	من المتلقط قرد القُمام ٢٤٦/١
وليتم أمرنا ولكم علينا	فضول في الحديث وفي القديم ١٧٩/١
إذا بعض السنين تعرقتنا	كفى الأيتام فقد أبي اليتيم ١٧٩/١

الكامل

إذا ما المرء كان أبوه عبس	فحسبك ما تريد إلى الكلام ١٤٥/٢
ولقد أبيت من الفتاة بمنزل	فأبيت لا حرج ولا محروم ٤٢٥/١
لا تنه عن خلق وتأتي مثله	عار عليك إذا فعلت عظيم ١٣٥/٢
ويقول قائلهم ويلحظ خلقه	يا طول ذا يوماً أما يتصرم ١٨٢/٢
لحقت حلاق بهم على أكسائهم	ضرب الرقاب ولا يهم المغنم ١٨٢/٢
أقوى وعريّ واسط فبرام	من أهله فصوابق فخزام ١٦٢/١
عهدي بها الحي الجميع وفيهم	قبل التفرق ميسر وندام ١٦٢/١
أو كلما وردت عكاظ قبيلة	بعثوا إلي عريفهم يتوسم ٢٥٧/٢
فتعرفوني إنني أنا ذاكم	شاك سلاحي في الحوادث معلم ٢٥٧/٢
إن الخليع ورهطه من عامر	كالقلب ألبس جؤجؤاً وحزيماً ٣٢٥/١

لا تقربن الدهر آل مطرف إن ظالماً فيهم وإن مظلوما ٣٢٥/١
عيرتني النسب الكريم وإنما ظفر المفاخر أن تعد كريما ١٦٧/١
حدبت عليَّ بطون ضنة كلها إن ظالماً فيهم وإن مظلوما ١٦٧/١
برمت بنو أسد كما برمت ببيضتها اليمامه ٢٨٢/٢
عيوا بأمرهم كما عيت ببيضتها الحمامه ٢٨١/٢
وضعت لها عودين من ضعة وعوداً من ثمامه ٢٨٢/٢
ياذا المخوفنا بمقتل شيخه حجر تمنى صاحب الأحلام ٤٤٦/١
لا تبكنا سفهاً ولا ساداتنا واجعل بكاءك لابن أم قطام ٤٤٦/١
يا دار عبلة بالجواء تكلمي وعمي صباحاً دار عبلة واسلمي ٤٣٠/١
لولا ابن عفان الإمام لقد أغضيت من شتمي على رغم ١١٨/٢
ودعوت لهفك بعد فاقرة تبدي محارفها عن العظم ١١٨/٢
كانت فريضة ما تقول كما كان الزناء فريضة الرجم ١١٨/٢
إلا كمعرض المحسر بكر يه يسيبني على الظلم ١١٨/٢
وسقيت تيم الله كأساً مرة كالنار شب سعيرها بضرام ٣٤/٢
ولقد خبطن بيوت يشكر خبطة أخوالنا وهم بنو الأعمام ٣٤/٢
يا حار لا تجهل على أشياخنا إنا ذوو السورات والأحلام ٣٥/٢
نحن الحصى عدداً ومنزلنا الذي فيه الذرى ومعارف الأعلام ٣٥/٢
حرفٌ أضر بها السفار كأنها بعد الكلال مسدم محجوم ١٦٠/١
أو مسحل شنج عضادة سمحج بسراتها ندب له وكلوم ١٦٠/١

السريع

قد سألتني بنت عمرو عن الأرضين إذ تنكر أعلامها ٣٣٨/١
لما رأت ساتيدما استعبرت لله در اليوم من لامها ٣٣٨/١
تذكرت أرضاً بها أهلها أخوالها فيها وأعمامها ٣٣٨/١
يا دار أقوت بعد أصرامها عاماً وما يعنيك من عامها ٣٩٧/١

المتقارب

ويوم النسار ويوم الجفا   ركانا عذاباً وكانا غراما ٢٩٣/١
فأما تميم تميم بن مر   فألفاهم القوم روبى نياما ٢٩٣/١

المنسرح

يا أيها الناس هل ترون إلى   فارس بادت وخدها رغما ١٦٧/٢
أمسوا عبيداً يرعون شاءكم   كأنما كان ملكهم حلما ١٦٧/٢
أو سبأ الحاضرين مأرب إذ   يبنون من دون سيله العرما ١٦٧/٢

الخفيف

لا تسبني فلست بسبي   إن سبي من الرجال الكريم ١٧٣/١
رب حلم أضاعه عدم الما   ل وجهل غطى عليه النعيم ١١٠/٢
ما أبالي أنب بالحزن تيس   أم لحاني بظهر غيب لئيم ١١٠/٢
مشين كما اهتزت رماح تسفهت   أعاليها مر الرياح النواسم ١٨٠/١
لئن كنت في جب ثمانين قامة   ورقيت أسباب السماء بسلم ١٧٨/١
ليستدرجنك القول حتى تهره   وتعلم أني لست عنك بمحرم ١٧٨/١
وتشرق بالقول الذي قد أذعته   كما شرقت صدر القناة من الدم ١٧٨/١
ولا يشعر الرمح الأصم كعوبه   بثروة رهط الأبلخ المتظلم ١٩/٢
وأنت تجير في الدماء كأننا   بنو أمة سوداء أو نسل أعجم ٢٠/٢
ومن لا يزل يستحمل الناس نفسه   ولا يغنها يوماً من الدهر يسأم ٦١/٢
ولست بشاويّ عليه دمامة   إذا ما غدا يغدو بقوس وأسهم ١٨٣/٢
ولكنني أغدو عليّ مفاضة   دلاص كأعيان الجراد المنظم ١٨٤/٢
وإن ابن إبليس وإبليس ألبنا   لهم بعذاب الناس كل غلام ١٧٩/٢
هما نفثا فيّ من فمويهما   على النابح العاوي أشد رجام ١٧٩/٢
أقول لدهناوية عوهج جرت   لنا بين أعلى عرفة فالصرائم ١٧٨/٢

أيا ظبية الوعساء بين جلاجل	وبين النقا آأنت أم أم سالم ١٧٨/٢
تعرض حوراء المدامع ترتعي	تلاعاً وغلّاناً سوائل من ذَمَم ٣٨٩/١
ولم أر ليلى بعد يوم تعرضت	له دون أبواب الطراف من الأدم ٣٨٩/١
أرادت عراراً بالهوان ومن يرد	عراراً لعمري بالهوان فقد ظلم ٣٨٩/١
فيوماً توافينا بوجه مقسّم	كأن ظبية تعطو إلى وارق السلم ٤٣٤/١
ويوماً تريد مالنا مع مالها	فإن لم ننلها لم تنمنا ولم تنم ٤٣٤/١
ولم أر ليلى بعد يوم تعرضت	له بين أبواب الطراف من الأدم ٣٨٨/١
كلابية وبرية حبترية	نأتك وخانت بالمواعيد والذمم ٣٨٨/١
أناساً عدى علقت فيهم وليتني	طلبت الهوى في رأس ذي زلق أشم ٣٨٨/١
وأعلم علم الحق أن قد غويتم	بني أسد فأستأخروا أو تقدم ٢٢٦/٢
بني أسد قد ساءني ما صنعتم	وليس لقوم حاربوا الله محرم ٢٢٦/٢
وليس بعدل أن أسب مقاعساً	بآبائي الشم الكرام الخضارم ٢٥٠/١
ولكن نصفاً إن سببت وسبني	بنو عبد شمس من مناف وهاشم ٢٥٠/١
الم ترني عاهدت ربي وأنني	لبين رتاج قائماً ومقام ٢٣٩/١
على حلفة لا أشتم الدهر مسلماً	ولا خارجاً من فيّ زور كلام ٢٣٩/١
ظللنا بمستن الحرور كأننا	لدى فرسٍ مستقبل الريح صائم ٤٤١/١
أغر من البلق العتاق يشفه	أذى البق إلا ما احتمى بالقوائم ٤٤١/١
ولولا بنو هند لنالت عقوبتي	قدامة أولى ذا الفم المتثلم ٤٢٣/١
ولكنني استبقيت أعراض مازن	وأيامها من مستنير ومظلم ٤٢٣/١
أناساً بثغر لا تزال رماحهم	شوارع من غير العشيرة في الدم ٤٢٣/١
يا راكباً إما عرضت فبلغا	بنى عمنا من عبد شمس وهاشم ٤٣٧/١
أمن عمل الجراف أمس وظلمه	وعدوانه أعتبتمونا براسم ٤٣٧/١
أميريْ عداء إن حبسنا عليهما	بهائم مال أوديا بالبهائم ٤٣٧/١
فلو سألت عن جنوب لخبرت	عشية سالت عقرباء من الدم ٩٩/٢

عشية لا تغني الرماح مكانها ولا النبل إلا المشرفي المصمم ٢/٩٩
وغيث من الوسميّ جنت تلاعه وأبرز عن نور كأوشية الرقم ١/٣٣٢
عدوت عليه من قرار مسيله بأجرد كالتمثال معتدل فعم ١/٢٣٦
طويل متل العنق أشرف كاهلا أشق رحيب الجوف معتدل الجرم ١/٣٣٣

الرجز

كفاه كف ما تليق درهماً جوداً وأخرى تعط بالسيف الدما ٢/٨٧ هامش
أنا أبو زغبة أعدو بالهزم لن يمنع المخزاة إلا بالألم ٢/١٩٣
يحمى الذمار خزرجي من جشم قد لفها الليل بسواق حطم ٢/١٩٣
تمت جئت حية أصما ضخما يحب الخلق الأضخما ١/٣٦٦
وحلبوها وابلا وديما فأغدرت منها وطابا زمما ٢/١٨٣
وقمعاً يكسى ثمالا قشعما يحسبه الجاهل ما لم يعلما ٢/١٨٣
شيخاً على كرسيه معمما
أتعرف أطلالا ونؤياً مهدما كخطك في رق كتاباً منمنما ٢/٢١٠ هامش
كما رأيت في الكتاب الجيما والقاف تتلو أسطراً والميما ٢/٢٠١
أو كتباً بين من حاميما بحيث ناصي المدفع النظيما ٢/٢٠١
عوجي علينا واربعي يا فاطما ما دون أن يرى المطي قائماً ١/٣٩٢
ياريها يوم تلاقي اسلما يوم تلاقي الشيظم المقوما ١/٢٥٥
عبل المشاش وتراه أهضما عبد كرام لم يكن مكرما ١/٢٥٥
تحسب في الأذنين منه صمما قد سالم الحيات منه القدما ١/٢٥٥
الأفعوان والشجاع الشجعما وذات قرنين زحوفاً عرزما ١/٢٥٥
الله نجّاك من القصيم من بطن فلج وبني تميم ١/٤٣٦
ومن غويث فاتح العكوم ومن ابي حردبة الأثيم ١/٤٣٦
ومالك وسيفه المسموم ١/٤٣٦
مروان مروان أخو اليوم اليمى كان متى يعطف علوقا ترأم ٢/٢٨٠

رئمان أم لبّة التأم ٢٨٠/٢

إذا اعوججن قلت صاحب قوم بالدوّ أمثال السفين العوم ٢٦١/٢

أوعدني بالسجن والأداهم رجلي فرجلي شثنة المناسم ٨٦/١

لم يبق منها غير نؤي طاسم وغير سفع مثل يحام ٢٨٦/٢

وغير ثاوٍ في الديار قائم ٢٨٦/٢

أحين لاح الشيب من عمائمي وحين وفيت بقول الزاعم ٢٨٧/٢

ستين أو كنت بقول العالم وامتاح مني حلبات الهاجم ٢٨٧/٢

شأو مذك سابق اللهام جاري الرقاق واثب الجرائم ٢٨٧/٢

قافية النون

الطويل

ولا ينطق الفحشاء من كان منهم إذا جلسوا منا ولا من سوائنا ٣٦٧/١

رويد علياً جدّ ما ثدي أمهم إلينا ولكن بغضهم متمائن ٢٠١/١

بني أسد أغنوا سليما لديكم ستغنى تميم عنكم غطفانا ٨٧/٢

وكونوا كمن آسى أخاه بنفسه نموت جميعاً أو نعيش كلانا ٨٧/٢

ومجر كغلان الأنيعم بالغ ديار العدو ذي زهاء وأركان ٥٨/٢

سريت بهم حتى يكل غزيهم وحتى الجياد ما يقدن بأرسان ٥٩/٢

لعمرك ما أدري وإن كنت دارياً بسبع رمين الجمر أم بثمان ١١٣/٢

بدا لي منها معصم يوم جمرت وكف خضيب زينت ببنان ١١٣/٢

فلما التقينا بالثنية سلمت ونازعني البغل اللعين عناني ١١٣/٢

فوالله ما أدرى واني لحاسب بسبع رمين الجمر أم بثمان ١١٣/٢

ألا يا ديار الحي بالسبعان أمل عليها بالبلى الملوان ٢٧٦/٢

رماني بأمر كنت منه ووالدي بريئاً ومن أجل الطوى رماني ٢٧٩/١

دعاني لصاً من لصوص وما دعا — بها والدي فيما مضى رجلان ٢٨٠/١
فقلت له لما تكشر ضاحكاً — وقائم سيفي من يدي بمكان ٧٣/٢
تعشَّ فإن عاهدتني لا تخونني — نكن مثل من يا ذئب يصطحبان ٧٤/٢

البسيط

وحبذا نفحات من يمانية — تأتيك من قبل الريان أحياناً ١٩٨/١
هبت جنوباً فذكرى ما ذكرتكم — عند الصفاة التي شرقيّ حورانا ١٩٨/١
الحمد لله ممسانا ومصبحنا — بالخير صبحنا ربي ومسانا ٢٥٩/٢
ومرملين على الأقتاب بزهم — مدارع وعباءٌ فيه تقنين ٢٤٢/١
باتوا وجلتنا الشهريز بينهم — كأن أظفارهم فيها السكاكين ٢٤٢/١
فأصبحوا والنوى عالي معرّسهم — وليس كل النوى يلقي المساكين ٢٤٢/١
ألا رسول لنا منا فيخبرنا — ما بعد غايتنا من رأس مجرانا ١٢١/٢
بينا يربّبنا أولادنا هلكوا — وبينما نقتني الأولاد أبلانا ١٢١/٢
ما بال جهلك بعد الحلم والدين — وقد علاك مشيب حين لا حين ١٠٠/٢
فإنما هذه الدنيا وزينتها — كالزاد لا بد يوماً أنه فاني ٨٩/٢
من يفعل الحسنات الله يشكرها — والشر بالشر عند الله مثلان ٨٩/٢
ألحق عذابك بالقوم الذين طغوا — وعائذاً بك أن يعلوا فيطغوني ٣٤٥/١
مهلا أعاذل قد جربت من خلقي — إني أجود لأقوام وإن ضننوا ٣١١/١
يا رب غابطنا لو كان يطلبكم — لاقى مباعدة منكم وحرمانا ٤٤٢/١

الوافر

أنواماً تقول بني لؤيّ — لعمر أبيك أم متناومينا ٢١٨/١
عن الرامي الكنانة لم يردها — ولكن كاد غير مكابدينا ٢١٨/١
أجهالا تقول بني لؤيّ — لعمر أبيك أم متجاهلينا ٢١٧/١

بلونا فضل مالك يا ابن ليلى	فلم تك عند عثرتنا أخانا ١/٢٥٧
كأن رحالنا في الدار حلت	إلى عفر اللهازم من عُمانا ١/٢٥٧
فكيف جمعت مسألة وحرصا	وعند الفقر زحّاراً أنانا ١/٢٥٧
فإن نهزم فهزامون قدما	وإن نغلب فغير مغلّبينا ٢/٨٩
فما إن طبنا جبن ولكن	منايانا ودولة آخرينا ٢/٨٩
صه لجواب ما قلتم وأوكت	أكفكم على ما تنفخونا ٢/١٥٨
فلا أعني بذلك أسفليكم	ولكني أريد به الذوينا ٢/١٥٨
لقوا أم اللهيم فجهزتهم	غشوم الورد نكنيها المنونا ٢/١٧٥
لها رصد يكون ولا يراه	أماماً من معرسنا ودونا ٢/١٧٥
ومن يقصد لأهل الحق منهم	فإني أتقيه بما اتقاني ١/٤٣٤
عليّ بذاك أن أحميه حقاً	وأرعاه بذاك كما رعاني ١/٤٣٤
ولي نفس أقول لها إذا ما	تنازعني لعلي أو عساني ١/٤٣٤
أتخذل ناصري وتعز عبساً	أيربوع بن غيظ للمعن ٢/٥٦
كأنك من جمال بني أقيش	يقعقع خلف رجليه شن ٢/٥٧
وكل قرينة قرنت بأخرى	وإن ضنت بها ستفرّقان ٢/٤٨
وكل أخ مفارقه أخوه	لعمر أبيك إلا الفرقدان ٢/٤٨
تقول حليلتي لما رأته	شريحاً بين مبيض وجون ٢/٢٠٢
تراه كالثغام يعل مسكا	يسوء الفاليات إذا فليني ٢/٢٠٢
فظل لنسوة النعمان منا	على سفوان يوم أروناني ٢/٢٦٦
فعدّينا حليته وجئنا	بما قد كان جمع من هجان ٢/٢٦٦
إذا بلغتني وحملت رحلى	عرابة فاشرقي بدم الوتين ١/٢٣٧

الكامل

بكرت عليّ عواذلي	يلحينني وألومهنه ٢/٢٤٨

ويقلن شيب قد علا ... ك وقد كبرت فقلت إنه ٢٤٨/٢
نصروا نبيهم بنصر وليه ... فالله عز لنصره سمانا ٤٣٩/١
فكفى بنا فضلا على من غيرنا ... حب النبي محمد إيانا ٤٣٩/١
قال الخليط غداً تصدّعنا ... أو شيعه فمتى تودعنا ٢٤٤/١
أما الرحيل فدون بعد غد ... فمتى تقول الدار تجمعنا ٢٤٤/١
كسفينة الهندي طابق درءها ... بسقائف مشبوحة ودهان ٤٥/٢
فالتام طائقها القديم فأصبحت ... ما إن يقوم درءها ردفان ٤٥/٢
فكأنها هي بعد غب كلالها ... أو أسفع الخدين شاة اران ٤٥/٢

الهزج

لقينا منهم جمعاً ... فأوفى الجمع ما كانا ١٢٩/٢
كأنا يوم قرى إنما ... نقتل إيانا ١٢٩/٢
قتلنا منهم كل ... فتى أبيض حسانا ١٢٩/٢
يرى يرفل في بردين من أبراد نجرانا ١٣٠/٢

الرجز

مالك يا أعرف تبتغينا ... وقد تقبضت على أخينا ٢٦١/١
إن نك عقبنا فقد بدينا ... أو يك مقتولا فقد سبينا ٢٦١/١
أو تك مجدوعاً فقد شرينا ... أو تك مفجوعاً فقد دهينا ٢٦١/١
في حلقكم عظم وقد شجينا
ما بال عيني كالشعيب العينّ ... وبعض أغراض الشجون الشجن ٢٧٩/٢
دار كرقم الكاتب المرقن ٢٧٩/٢
يا دار عفراء ودار البخدن ... بك المها من مطفل ومشدن ٣٩٧/١
وذغية من خطل مغدودن ... قربان ملك أو شريف المعدن ٢٥٥/٢

قامت به شداك بعد الأوهن   وزحم ركنيك شداد الأركن ٢/٢٥٥
غيران ميفاء على الرزون   حد الربيع أرن أرون ١/٢٤١
لا خطل الرجع ولا قرون   لاحق بطن بقرى سمين ١/٢٤١
ما هاج أحزاناً وشجواً قد شجن   من طلل كالأتحمي أنهجن ٢/٢٣١
يا صاح ما هاج العيون الذرفن   من طلل أمسى تخال المصحفن ٢/٢٣٢
رسومه والمذهب المزخرفن ٢/٣٠٤
لم يبق من آي بها يحلين   غير حطام ورماد كنفين ١/٢٢١
وغير نؤي وحجاجي نؤيين   وغير ود جاذل أو ودين ١/٢٢١
وصاليات ككما يؤثفين ١/٢٢١

السريع

قد علمت سلمى وجاراتها   ما قطر الفارس إلا أنا ٢/١٤١
شككت بالرمح حيازيمه   والخيل تجري زيماً بيننا ٢/١٤١

المتقارب

فلما تبين أصواتنا   بكين وفديننا بالأبينا ٢/١٩٢
وما إن أرى الموت في صرفه   يغادر من شارخ أو يفن ٢/٢٢٨
فهل يمنعني ارتيادي البلا   د من حذر الموت أن يأتين ٢/٢٢٨
تيمم قيساً وكم دونه   من الأرض من مهمه ذي شزن ٢/٢٢٩
ومن شانئ كاسف وجهه   إذا ما انتسبت له أنكرن ٢/٢٢٩

قافية الهاء

الطويل

وجدنا بني مروان أوتاد ديننا   كما الأرض أوتاد عليها جبالها ٢/٧١

وأنتم لهذا الناس كالقبلة التي | بها ان يضل الناس يهدى ضلالها ٢/٧١
أنيخت فألقت بلدة فوق بلدةٍ | قليل بها الأصوات إلا بغامها ٢/٤٣ هامش
نبئت عبد الله بالجو أصبحت | كراماً مواليها لئاما صميمها ١/٣٧٠
أفي مرية عيناك إذ أنت واقف | بجزوى من الأظعان أم تستبينها ١/٢٣٠
فقال أراها يحسر الآل مرة | فتبدو وأخرى يكتسي الآل دونها ١/٢٣٠
جواد إذا ما أمحل الناس ممرعٌ | كريم لجوعات الشتاء قتولها ١/٢٠٦
سيأتي الذي أحدثتم في أخيكم | رفاقاً من الآفاق شتى مآبها ١/١٨٨
وكرار خلف المجحرين جواده | إذا لم يحام دون أنثى حليلها ١/٢٠٦
عزوف لأضعاف المرازئ ماله | إذا عج منحوت الصفاة بخيلها ١/٢٤٠
وكرار خلف المحجرين جواده | إذا لم يحام دون أنثى حليلها ١/٢٤٠

البسيط

كأن رحلي على شغواء خادرة | ظمياء قد بل من طل خوافيها ١/٤٥٦
لها أشارير من لحم تتمره | من الثعالي ووخز من أرانيها ١/٤٥٦
وكل قوم أطاعوا أمر سيدهم | إلا نميراً أطاعت أمر غاويها ٢/٣١
الظاعنين ولما يظعنوا أحداً | والقائلين لمن دار نخليها ٢/٣١
لا يهتدي لمكان الخير مدلجها | ولا يضل مكان اللؤم ساريها ٢/٣١
إنا بني منقر قوم ذوو حسب | فينا سراة بني سعد وناديها ٢/٣٠
جرثومة أنف يعتف مقترها | عن الخبيث ويعطى الخير مثريها ٢/٣٠
يا دار هند عفت إلا أثافيها | بين الطوي فصارات فواديها ٢/٢١١

الوافر

فأيي ما وأيك كان شراً | فسيق إلى المقامة لا يراها ٢/٨٠
ولا ولدت لهم أبداً حصان | وخالف ما يريد إذا ابتغاها ٢/٨٠

الكامل

ألقى الصحيفة كي يخفف رحله   والزاد حتى نعله ألقاها ٣٦١/١
ولقد أرى تغنى به سيفانة   تصبي الحليم ومثلها أصباه ٢٨٣/١
يا صاحبي ترفقا بمتيم   وقف المطيّ بمنزل أبكاه ٢٨٣/١
لعب القطار به وكل مرنة   هيف تغربل تربه وحصاه ٢٨٣/١
ولقد أرى تغنى به سيفانة   تصبي الحليم ومثلها أصباه ٢٨٢/١

الرجز

لم يبق هذا الدهر من آيائه   غير أثافيه وأرمدائه ٣٥٤/١
تربعت بلوى إلى رهائها   حتى إذا ما طار من عفائها ٢٩٦/١
وصار كالريط على أقرائها   تتبع صات الهدر من أثنائها ٢٩٦/١
جابت عليه الحبر من ردائها   تذكرت تقتد برد مائها ٢٩٦/١
وعبك البول على أنسائها
أكل عام نعم تحوونه   يلقحه قوم وتنتجونه ٢١١/١
أربابه نوكى فلا تحمونه   ولا يلاقون طعاناً دونه
هيهات هيهات لما يرجونه ٢١١/١

المقتضب

وداهية من دواهي المنو   ن يرهبها للناس لا فالها ٢٥٦/١
دفعت سنا برقها إذ بدلت   وكنت على الجهد حمالها ٢٥٦/١

المتقارب

فإما ترى لمتي بدلت   فإن الحوادث أودى بها ٤٠٣/١

قافية الواو

الطويل

عدوك يخشى صولتي إن لقيته وأنت عدويّ ليس ذاك بمستوي ١٤٣/٢
وكم موطن لولاي طحت كما هوى بأجرامه من قلة النيق منهوي ١٤٣/٢

قافية الياء

الطويل

بدا لي أني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئاً إذا كان جائيا ١٨٧/١
وقد علمت عرسي مليكة أنني أنا الليث معديا عليَّ وعاديا ٢٨٣/٢
ألا ليت شعري هل يرى الناس ما أرى من الأمر أو يبدو لهم ما بدا ليا ٩١/٢
ألا ليت شعري هل تغيرت الرحى رحى الحزن أو أضحت بفلج كما هيا ٩٢/٢
فتى كملت خيراته غير أنه جواد فما يبقي من المال باقيا ١١٩/٢
فلو كان عبد الله مولى هجوته ولكن عبد الله مولى مواليا ٢٧/٢
كفينا بني كعب فلم نر عندهم بذلك إلا ما جزى الله جازيا ١٨/٢
وكانت قشير شامتاً بصديقها وآخر مزرياً وآخر زاريا ١٩/٢
وقائلة خولان فانكح فتاتهم وأكرومة الحيين خِلوٌ كما هيا ٣٦٢/١
رجعت إلى عرفانها بعد نبوة فما زلت حتى ظنني القوم باكيا ٤٠٥/١
هي الدار إذ ميّ لأهلك جيرة ليالي لا أمثالهن لياليا ٤٠٥/١
دفعت ظلال الموت عنهم بطعنة من المزبدات المؤنسات الأواسيا ١٩٩/١
لها بعد إسناد الكليم وهدئه ورنة من يبكي إذا كان باكيا ١٩٩/١
هديرٌ هدير الثور ينفض رأسه يذب بروقيه الكلاب الضواريا ١٩٩/١
وإن يك شيء خالداً أو معمراً تأمل تجد من فوقه الله عاليا ٢٠٣/٢

له ما رأت عين البصير وفوقه   سماء الإله فوق ست سمائيا ٢٠٣/٢

الكامل

إن الحوادث بالمدينة قد   أوجعتني وقرعن مروتيه ٤٤٨/١
كيف الرقاد وكلما هجعت   عيني ألم خيال إخوتيه ٤٤٩/١
تبكيهم أسماء معولة   وتقول سلمى وارزيتيه ٤٤٩/١

الرجز

لتقربن قرباً جلذياً   ما دام فيهن فصيل حيا ٢٨٦/١
قدْ دَجا الليل فهيا هيا
أيا بجي أيا بجي أدٌّ أَخي   إن أخي لعنكم غير دعي ٤٥٩/١
وولدته حرة غير زني   من ولد عمران بن عمرو بن عدي ٤٥٩/١
أطرباً وأنت قنسري   والدهر بالإنسان دواريّ ٢٢٨/٢ هامش
حلأها عن شربها من الطوى   كل غليظ الركن مضبوح شقي ٢٣٣/٢
لكن ربيع قد سقاها بسقي   قولي لأحر وإن عست حري ٢٣٣/٢
كأنما عظامها بردي   سقاه ريا حائر روي ٢٧٠/٢
بالماد حتى هو يمؤودي   في أيكة فلا هو الضحيّ ٢٧٠/٢
ولا يلوح نبته الشتي   لاث به الأشاء والعبريّ ٢٧٠/٢
أطرباً وانت قنسري   والدهر بالإنسان دواريّ ٢٢٩/١

الخفيف

أبلغ الحارث بن ظالم الموعد والناذر النذور عليا ٢ /١٣٦
أنما تقتل النيام ولا   تقتل يقظان ذا سلاح كميّا ١٣٦/٢

قافية الألف

الطويل

فأومأت أيماء خفيفاً لحبتر ولله عينا حبتر أيما فتى ٣٨١/١
فقلت له ألصق بأيبس ساقها فإن تجبر العرقوب لا يرقإ النسا ٣٨١/١
وكم من قتيل لا يباء به دم ومن غلق رهب إذا لفه منى ٢٤٣/١
ومن مالئ عينيه من شيء غيره إذا راح نحو الجمرة البيض كالدمى ٢٤٣/١

الرجز

يشكو إلي جملي طول السرى صبر جميل فكلانا مبتلى ٣١١/١

الطويل

وكل امرئ يوماً وإن عاش حقبة له غاية يجري إليها ومنتهى ٨٣/٢
على مثل أصحابِ البعوضة فاخمشي
لك الويلات حر الوجه أو يبك من بكى ٨٣/٢

أبعاض الأبيات

الطويل

وأنت عليها بالملا كنت أقدرا ٣٠٤/١
... لم يعلم لنا الناس مصرع ٢٣٤/٢
إذا هو بالمجد ارتدى وتأزرا ٣٩٥/١
قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزلي ٢٢١/٢
ألا رب من قلبي له الله ناصح ٣٥٧/١
فقل في مقيل نحسه متغيّب ١٤٩/٢
بأثقل مما كنت حملت خالدا ١٣٩/٢

البسيط

الوافر

المتقارب

الرمل

الرجز

بسم الله الرحمن الرحيم

وَبِه الْعَوْنُ

الحمدُ لله ربِّ العالمِينَ، والعاقبةُ للمُتَّقِينَ، وَالصَّلاَةُ على مُحمَّدٍ نَبِيِّهِ وآلِهِ الطَّاهِرِينَ.

قال أبو محمَّد يُوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله السِّيرَافيّ.

١ - قال سيبويه في الكتاب: بابُ حَسَنِ الوَجْه[١] قال: «وممَّا جاء منه مُنَوَّناً قول أبي زُبَيْدٍ»[٢]:

وَأَقْفَرَ الْخِنْوُ إلاَّ مِنْ تَوَاثُبِهِ ... ومِنْ فَرِيسَتِهِ جَرّاً وَتَسْحَابَا
«كَأَنَّ أَثْوَابَ نَقَّادٍ قُدِرْنَ لَهُ ... يَعْلُو بِخَمْلَتِهَا كَهْبَاءَ هُدَّابَا»[٣]

وَصَفَ أسداً. والخِنْوُ: موضعٌ بعينه في هذا البيت. وتواثبه: وَثْبَةُ على الناسِ وغيرِهم. وفريستهُ: ما يأخذ من الحيوان. وجَرّاً، مَصْدَرٌ منصوبٌ بِفِعْلٍ محذوفٍ تقديره: يجُرُّهَا جَرّاً، يعني الفريسةَ. وتسحاباً، مِثْلُهُ؛ كأنَّه قال: ويسحبُها سَحْباً. ويجوز أن يكون الفعل المُقَدَّرُ النَّاصِبُ جرّاً والنَّاصِبُ تسحاباً، في موضع الحال من الهاء التي أُضِيفَ التَّوَاثُبُ إليها. فيكون موضِعُهُ نَصْباً، لأنَّه في موضع الحال. كأنَّه قال: ومِنْ تَوَاثُبِهِ جارّاً ساحِباً. ويجوز أن يكون الفعلُ خَبَراً مُسْتَأْنَفاً، فلا يكون له موضعٌ من الإعراب. كأنَّه أَخْبَرَ بأنَّه يَجُرُّ فريستَه ويسحبُها. هذان فرعٌ من الكلام

---

(١) ترجم سيبويه للباب بقوله: «هذا باب الصفة المشبَّهة بالفاعل فيما عملت فيه» أنظر الكتاب بولاق ٩٩/١. باريس ٨١/١.

(٢) نص سيبويه كما ورد في طبعتي الكتاب هو: «ومما جاء منوناً قول أبي زُبَيْد يصف الأسد» انظر الكتاب بولاق ١٠١/١، باريس ٨٣/١.

(٣) انظر في بيت الكتابِ الكتابَ بولاق نفسه، باريس واللسان (انقد).

المتقدِّم. ثمّ وصفَ شَعْرَ الأسدِ وشبَّهَ لونَه بلون ثياب النقّاد. والنقاد: صاحب الغنم. والنّقَدُ: غَنَمٌ صِغارٌ. وثياب النقّادِ غُبْرٌ شديدةُ الوسخ. وقيل إنّه أراد أنّ النقّادَ عليه ثوبٌ قد شَمَّرَهُ. وشَعْرُ الأسد لا يكثر على قوائمه؛ فكأنّه بمنزلةِ نقّادٍ قد شمَّرَ ثيابَه. وقوله: قُدِرْنَ له، أي جُعِلْنَ له قَدْراً، وقُدِّرَتْ عليه. ويقال: قَدَرْتُ الشيءَ، من التقدير. وجَعَلَهُ لأجل طول شعره بمنزلة النقّاد الذي قد لَبِسَ قَطِيفَةً. وصَيَّرَ القطيفةَ أثوابَه؛ وما عليه أثوابُه. وجعل خَمْلَهَا ظاهراً. وهُدّابُ القطيفةِ: ما تَدَلّى منها. وحواشيها أيضاً أهدابُهَا. والكهباء: التي بين السواد والبياض. والكُهْبَةُ: سوادٌ يخلطه شيءٌ من بياض. وقوله: يعلو بخملتها، يريد أنّه قد لبس القطيفةَ، وجَعَلَ الموضعَ الذي ليس فيه خَمْلٌ ممّا يلي جَسَدَهُ، وجعل الموضع الذي فيه خملٌ ظاهراً. وإذا جعله ظاهراً فقد غلاَ به.

وفي يعلو، ضميرٌ يعود إلى النقّاد. وهو الذي[1] يُعْلِي خملَتها. كقولك: ذهبتُ به، وأذْهَبْتُهُ. وكهباءَ: حالٌ من الضمير الذي أُضيفَت الجملةُ إليه. والضميرُ يعود إلى الأثواب. ويجوز أن يكون حالاً من النون، في قُدِرْنَ، التي هي ضمير الثياب. ويجوز أن تكون كهباء، من نعت الأثواب. وكان الأصل فيه قبل النَّقْلِ أن يكون: أَكْهَبَ هُدَّابُهَا، لأنَّ الهُدّابَ ذَكَرٌ. فلمّا نَقَلَ الضميرَ المؤنّثَ الذي أُضِيفَ إليه الهُدّاب عن موضعه، وجَعَلَهُ في تقدير فاعلٍ لأَكْهَبَ، احتاجَ أن يجعل مكانه اللفظَ الذي للمؤنّث. لأنّه جعل ضمير المؤنّث فاعلاً. فصار كهباء، في موضع أكهب. ومثله مررت بامرأةٍ أحْمَرَ غلامُها. فإذا نقلتَ الضميرَ وجعَلْتَهُ في تقدير فاعل لأحمرَ، قُلْتَ: مررتُ بامرأة حمراءِ الغلامِ بالإضافة، وحمراء الغلامَ بنصب الغلام. فإن لم تدخل الألف واللام. قلت: حمراءَ غلاماً بالنصب، أو حمراءِ غلامٍ بالإضافة.

---

(١) كلمة «الذي» غير واضحة في مُصوَّرة المخطوطة. وما أثبته أوحت به الحروف وقَبْلَه السياق.

٢ - قال: ولأبي زُبَيْدٍ[١]:

«هَيْفَاءُ مُقْبِلَةً عَجْزَاءُ مُدْبِرَةً مَحْطُوطَةٌ جُدِلَتْ شَنْبَاءُ أَنْيَابَا»[٢]

وَصَفَ امرأةً في أوّل قصيدته فقال:

أَصْبَحْتُ قَضَّيْتُ مِنْ حَسْنَاءَ آرَابَا هَجَرْتُهَا وَرَحِيقُ الْكَأْسِ أَحْقَابَا

يريد أنّه هجرها وهجر الخمر. ثمّ مضى في ذكرها حتّى انتهى إلى قوله: هيفاءُ مُقبلةً. والهَيَفُ: ضُمْرُ البطن. والمجدولة: المفتولة الجسم، ليست بمسترخية اللحم. ولم يُرَدْ بوصفها بالجَدْلِ أنّها صُلْبَةُ الجسم، إنما يُرَادُ أنّ لحمها ليس بمسترخٍ ولا مُتَدَلٍّ؛ هي مستوية الأعضاء كالعِنان والنِّسْعِ المجدول. والمحطوطة، قيل في معناها: إنها ليست بكثيرةِ لحم المَتْنَيْنِ. وعندي أنَّه يُرَادُ به أنّها ملساء الجلد بَرَّاقَتُهُ. وقيل الشَّنَبُ: حِدَّةٌ في الأسنان. وقيل الشنب بَرْدٌ في الأسنان. وهيفاء خبرُ مبتدإٍ محذوفٍ. ومعناه هي هيفاءُ. ومقبلةً، نصبٌ على الحال، والعاملُ فيه محذوفٌ تقديره: هيفاءُ إذا كانت مقبلةً. وكانتْ، في هذا الموضع، هي كان التّامَّة. وفيها ضميرُ فاعلٍ يعود إلى المبتدإ المحذوف. ومثله شُرْبُكَ السَّوِيقَ مَلْتُوتاً. فمعناه شُرْبُكَ السَّوِيقَ إذا كان ملتوتاً. وضربك زيداً إذا كان قائماً[٣].

فإن قال قائل: فإذا جعلتَ كانَ، تامَّةً، فهي بمعنى حَدَثَ، وَوَقَعَ. والذي مَثَّلْتَ به، فاعِلُه لم يَحْدُثْ في الحال التي أخبرتَ بها عنه. لأنّك إذا قلتَ: شُرْبُكَ السَّويقَ مَلْتُوتاً، فمعناه: شُرْبُكَ السويقَ إذا كان السويقُ مَلْتوتاً. وضَرْبُكَ زَيْداً إذا كان زيدٌ قائماً. فالسَّويقُ، وزيدٌ، لم يَحْدُثَا في الحال التي أخبرتَ بها. فَلِمَ لم تجعلْ كان، في هذا وأشباهِهِ ناقصةً، وتجعلْ هذا المنصوبَ خبراً؟.

---

(١) عبارة طبعتي الكتاب هي: «وقال أيضاً» انظر الكتاب بولاق ١/١٠٢، باريس ١/٨٣.

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، باريس نفسه وابن يعيش ٦/٨٣، والعيني هامش الخزانة بولاق ٣/٥٩٣.

(٣) كأنه توهم أنه قال قبل ذلك: وضربك زيداً قائماً.

قيل له: قولنا شُرْبُكَ السّويقَ ملتوتاً، وضربك زيداً قائماً، معناه: شربك السويقَ إذا حَدَثَ لَتُّهُ، وضَرْبُكَ زيداً إذا حَدَثَ قِيَامُهُ. فاللّفظُ لزيدٍ والسويق، والمرادُ الإخبارُ عن حدوثِ أحوالهما.

فإن قال قائل: قولك كان أخوك ظَرِيفاً، وكان زيدٌ ذاهباً، هو إخبارٌ عن حدوث ذَهابه وحدوث ظرْفِهِ. فاجْعَلْ كانَ تامَّةً في مثل ذا الموضع، وفي جميعِ أحوالها.

قيل له: ليس معنى الكلام الإخبار عن حدوث الظرف والذهاب، وإنما معناه الإخبارُ عن اسْتِحْقاق زيدٍ لهذا الوصف في ما مضى من الزمان. ولهذا كان الخبرُ يجوز أن يكون مَعْرِفَةً ونكرةً. ومع هذا إنّا لم نُعلقْ وقوعَ شيءٍ من الأشياء بحدوث الظرف والذهاب، كما فعلنا في قولك: شُرْبُكَ السّويقَ ملتوتاً، وضربك زيداً قائماً. ونحن قد علَّقْنا وقوعَ الشُّرْبِ والضربِ بحدوثِ لَتّ السّويق وقيام زيدٍ.

وهيفاءُ: عاملة في إذا المقدّرة بعدها، وكذلك عجزاء. وأصل الكلام: هي هيفاءُ إذا كانتْ مقبلةً، وعجزاءُ إذا كانت مُدْبِرَةً. وجُدِلَتْ وَصْفٌ لمحطوطةٍ. وعجزاءُ خبرُ مبتدإٍ، مثلُ هيفاء؛ وكذلك شنباء. وأصله شُنْبٌ أنيابُهَا. وشُنْب، جمع أشْنَبَ. والنّابُ، مُذَكَّرٌ، ولكنّهُ نَقَلَ الفعلَ إليها فجعله على وصف الواحدةِ المؤَنَّثَةِ. ونَصَبَ أنياباً، شَبهُهُ بالمفعول كما تقدم من الباب.

٣ – قال سيبويه: «وقد جاء في الشعر حَسَنَةُ وَجْهِهَا شَبَّهُوهُ بحَسَنَةِ الوجهِ وذلك رديءٌ. قال الشمّاخ»(١):

«أَمِنْ دِمْنَتَيْنِ عَرَّجَ الرَّكْبُ فِيهِمَا بِحَقْلِ الرُّخَامَى قَدْ عَفَا طَلَلاَهُما»
«أَقَامَتْ عَلَى رَبْعَيْهِمَا جَارَتَا صَفاً كُمَيْتَا الأَعَالِي جَوْنَتَا مُصْطَلاَهُما»(٢)

(١) أنظر في نص سيبويه الكتاب بولاق ١٠٢/١، باريس ٨٣/١.

(٢) انظر في بيتَيْ الكتاب الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والرواية فيهما: عرّس الركب. وانظر فيهما أيضاً الخزانة (سلفية) ٢١٩/٤، وابن يعيش ٨٦/٦، والحماسة البصرية ٢٣٩/٢، والعيني هامش الخزانة بولاق ٥٨٧/٣، وديوان الشماخ ص٨٦ وروايته للأول: قد أتى لِبِلاهما. والبيت الثاني فقط في ابن يعيش ٨٣/٦، وفي أمالي المرتضى ١١٨/٣، وفي شرح الكافية ٢٠٨/٢.

ويُرْوَى عَرَّسَ الركب فيهما. ويروى: قد أنَى لِبِلاَهُمَا.

الشاهد في البيت على أنّ الشاعر أضاف جَوْنَتَا إلى مصطلاهما. وجونتا، صفةٌ إلى جارتا صفاً. والمصطلى مضافٌ إلى الجارتين. والإضافة لا تقع في باب حسن الوجه إلا بعد أن تَجْعَلَ الذي كان فاعلاً مفعولاً من طريق اللَّفظ، وتَنْقُلَ ضميرَهُ المجرورَ إلى أن يُجْعَلَ فاعلاً للصفة التي تجري عليه. فإن لم يُنْقَل الضميرُ عن موضعه، لم يكن للصفة فاعلٌ. وإذا لم يكن لها فاعل، لم يجز أن يكون السببُ إلاّ فاعلاً.

ونظير ما ذكرتُه لك أن تقول: جاءتني امرأتانِ قائمٌ غلاماهما. الفعل: للغلامين وجعلتَ اسم الفاعل (للمرأتان) وهما من سَبَبِهِمَا. وليس يجوز في الغلامين إلاّ الرفع. لأنّ قائماً لا بدَّ له من فاعلٍ، وليس فاعل سِوَى الغلامين. فإذا أرادوا أن يجعلوا القيامَ فعلاً للمرأتين من طريق اللفظ، فالمعنى باقٍ على ما كان عليه. جاءوا إلى الضمير المجرور الذي هو ضمير المرأتين، وقد أُضِيفَ الغلامان إليه فجعلوه فاعلاً للقيام على طريق الاتساع؛ ونَصَبُوا الغلامين بقائم على طريق التشبيه باسم الفاعل الذي يعمل في المفعول فقالوا: جاءتني امرأتانِ قائمتانِ الغلامَيْنْ، وغلامين بغير أَلِفٍ ولامٍ. كما تقول: جاءتني امرأتانِ ضاربتان الرَّجُلَيْنْ.

ويجوز فيها الإضافة فتقول: جاءتني امرأتان قائمتا غلامَيْنْ، وقائمتا الغلامَيْنْ. والإضافة إنّما تسوغ بعد أن يُنْقَلَ الفعلُ إلى الأوّل الموصوف، ويُجعَلَ ضميره الذي كان مجروراً فاعلاً. ويُجْعَل سبب الموصوف الذي كان فاعلاً مفعولاً ثمّ يضاف. فالإضافة داخلة عليه بعد دخول النصب فيه. والنصب لا يجوز فيه إلاّ بعد أن يُنقَلَ الضميرُ الذي كان يرجع إلى الموصوف فَيُجْعَلَ فاعلاً. ونظيره من المسألة التي ذكرتها أنه لا يجوز أن يقول: جاءتني امرأتان قائمان غلاميهما. لأنّ القيام للغلامين، ولا طريق إلى أن تَجْعَلَ في قائمين ضميراً للمرأتين وهما لم تفعلا القيام. ولم تَنقُلْ ضميرَهما المجرورَ الذي أُضيف الغلامان إليه فتجعله في تقدير فاعل

للقيام. إذا امتنع أن تقول جاءتني امرأتان قائمان غلامين، أو الغلامين بالنصب، امتنع الجرّ. لأنّ الجرّ إنما يدخل على النصب لأنّ الفاعل إذا نَصَبَ مَفْعُولَه جازَتْ فيه الإضافة إلى المفعول، لأن الإضافة أخَفُّ. فإذا امتنع من النصب فهو من الجرّ أبعد. فلذلك لا يجوز مررت بامرأةٍ حسنةٍ وَجْهِها إلاّ في ضرورة. لأنك جئتَ بضميرها بعد أن نَقَلْتَ الضميرَ الذي كان الوجهُ مضافاً إليه فجعلتَه فاعلاً لحسن، ثم جئتَ بضمير آخر فأضفتَ الوجهَ إليه. والإضافة لا تكون إلا بعد النَّقْلِ. وإذا كان السببُ مضافاً إلى ضميرِ الأوّلِ، لم يحسن أن يُجْعَلَ - وهو فاعلٌ في الأصل: مفعولاً. ومَجْرَى هذا في كلامهم مَجْرَى التكرير للشيءِ بعد ذكره.

والدِّمْنَةُ: الموضع الذي أثّرَ فيه الناس بنزولهم وإقامتهم. والركب: جمع راكبٍ، وهم أصحاب الإبل. والرُّخَامَى شجرٌ بعينه. والحقل: الموضع الذي نبت فيه الرُّخَامَى. والحقل: القَرَاح[1]. والتعريج: أن يعطفوا إلى الموضع ويقفوا فيه. وأنَى: حان، أي قد حان لهما أن يَبْلَيَا. والطلل: ما شَخَصَ من آثار الدار. وعفا: درس. ومعنى عرَّس، نزل ليلاً في المكان بعدما سار أكثر الليل. وقوله: أَمِنْ دِمْنَتَيْنِ، يريد أَمِنْ أجل دمنتين؟ وَمِنْ، في صِلَةِ فِعْلٍ محذوفٍ، كأنّه قال: أتحزن أو أتجزع من أجل دمنتين رأيتهما فتذكرتَ من كان يحلّ بهما؟! والضمير المجرور في ربعيهما يعود إلى الدمنتين. والصفا: الجبل في هذا الموضع. وجَارَتَاهُ: حجران يُجْعَلاَنِ تحت القدر. وهما الأُثْفِيَّتَانِ. وتسند القدر إلى الجبلِ فيقوم الجبل مقام حجر ثالث فيكون تحت القدر[2]. والرَّبْعُ: الدار. يريد أقامت الأُثْفِيَّتَانِ اللتان تقربان من الجبل في ربع الدِّمْنة.

---

(١) في المحيط (حقل): «الحقل: قراح طيب يُزرع فيه، كالحقلة. ومنه: لا يُنبت البقلةَ إلا الحقلةُ. والزرع قد تشعب ورقه وظهر وكثر».

(٢) هذا ما يعرف عندهم بثالثة الأثافي، وتُستعمل اتساعاً بمعنى الداهية. يقولون: رماه الله بثالثة الأثافي، يريدون: رماه الله بداهية كأنها الجبل عِظماً.

والذي يُوجِبُهُ معنى الشعر أنه ليس يعني أثفيَّتَيْنِ اثنتَيْنِ لأنه ذكر دمنتين ثمّ قال: أقامت على ربعيهما؛ وليس أنّ في الرَّبْعَيْنِ أُثفِيَّتَيْنِ، في كل ربع أثفية. وإنما يريد أنّ في كلٍّ من هذين أُثفِيَّتَيْنِ. والأعالي: أعالي الأثافِي. يريد أنّ أعاليَ الأثافي أقمْنَ شديدةَ الحمرة قد اكْمَأَتَّتْ(١) من ارتفاع النار إليها. والجَوْنُ: الأَسْوَدُ. والجَوْنَةُ: السوْدَاءُ. يريد أن أسافِلَ الأثافي قد اسْوَدَّتْ من اتّقادِ النار بينها، وأعاليها قد احْمَرَّتْ من ارتفاع النار. والمُصْطَلَى: موضع اتّقادِ النار. وكُمَيْتَا، وصفٌ للجارَتَيْنِ؛ وجَوْنَتَا: وصفٌ للجارتَيْنِ أيضاً.

وقد رُدّ هذا الاستشهاد على سيبويه. وزعم الرّادُّ أنّ الضميرَ الذي أُضِيفَ المصطلى إليه ليس بعائدٍ إلى الموصوف، بل هو عائدٌ إلى غيره. ومثّلوا ذلك بجاءتْني امرأتان حَسَنَتَا الغلامَيْنِ كريمَتاهما. فالضميرُ المضافُ كريمَتَا إليه، هو ضميرُ الغُلاَمَيْنِ، ليس بضميرِ المرأتين. وهذا لا يُشْبِهُ مررتُ بامرأةٍ حسنةٍ وجهِها. وعندهم أن الضميرَ الذي أُضيفَ المصطلى إليه، يعود إلى الأعالي.

فقيل لهم ينبغي عَلَى ادّعَائِكم أن يقال: كُمَيْتَا الأعالي جَوْنَتا مُصْطَلاَهَا. لأنّ الأعالي جَمْعٌ. فأجابوا عن هذا بأن قالوا: الأعالي في معنى الأَعْلَيَنْ. كما قال عزّ وجلّ: ﴿**فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا**﴾(٢). وهو يريد قَلْبَيْنِ. وهذا الذي تأَوَّلُوهُ يَضْعُفُ في المعنى. لأنّ الأعالي هي أَعْلى الأُثْفِيَّتَيْنِ. والمصطَلَى: الموضع الذي تصيبه النّارُ من الأثفيَّتَيْنِ. والأُثفيّتانِ لهما مُصْطَلًى وأعالٍ. والأَعالي لا مصطلى لها. ومثل هذا أنّا نقول: أسفل الأُثفيّتين، وأعلى الأُثفيّتين، وأوسط الأُثفيّتين. وهذه مواضع الأُثفيّتين يُضَافُ كلٌّ واحدٍ منها إليها. ولو قلنا: أوسط الأَعلى، وأسفل الأَعلى وأوسط الأَسفلِ، لم يَحْسُنْ كحُسْنِ ما ذَكَرْنا وإنْ كان على وجه المجاز.

---

(١) اكْمَأَتّت: صارت كُمَيْت اللون. واللون الكميت هو الأحمر الضارب إلى السواد.
(٢) سورة التحريم، الآية ٤ .

٤ – قال سيبويه: «هذا بابُ ما يَجْرَى مَجْرَى الفاعلِ الذي يَتَعَدَّاهُ فِعْلُه إلى مفعولَيْنِ في اللفظ لا في المعنى. وذلك قولك:

يـا سَـارِقَ الـلَّـيْـلَـةِ أَهْـلَ الـدَّارِ»(١)

ثمّ ساق الكلامَ إلى أن قال: «ولا يجوز أن تقول: يا سارقَ الليلةَ أهلِ الدارِ، إلاّ في شعر، كراهِيَّةَ أن يفصلوا بين الجارِّ والمجرور»(٢).

قال حَيّانُ بن جَزْء بن ضِرَار ابن أخي الشمّاخ:

قالَتْ سُلَيْمَى لَسْتَ بالحادِي المُدِلْ   مَا لَكَ لاَ تَمْلِكُ أَعْضَادَ الإِبِلْ
«رُبَّ ابنِ عَمٍّ لِسُلَيْمَى مُشْمَعِلّْ»   أَرْوَعَ في السفْرِ وَفي الحَيِ غَزِلْ
«طَبَّاخِ سَاعاتِ الْكَرى زَادَ الْكَسِلْ»(٣)

---

(١) نص سيبويه في طبعتيْ الكتاب بخلاف يسير هو قوله: «هذا باب يجرى» الخ.
انظر الكتاب بولاق ٨٩/١، باريس ٧٥/١.

(٢) نص سيبويه في طبعتيْ الكتاب بخلاف يسير هو قوله: «ولا يجوز: يا سارق الليلة» دون عبارة: أن تقول. التي وردت في نص ابن السيرافي بعد قوله: ولا يجوز.
انظر الكتاب بولاق ٨٩/١ – ٩٠، وباريس ٧٥/١.

(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٩٠/١، باريس ٧٥/١ منسوب إلى الشمّاخ. وكذلك نسب الزمخشري البيت الأول إلى الشماخ في أساس البلاغة (عضد) وبيت الكتاب في الخزانة (سلفية) ١٧٤/٤ . وانظر في الرجز أراجيز البكري ص ١٣٢ منسوب إلى الجُمَيْح ابن أخي الشماخ. وروايته للشطر الثاني من البيت الأول: في الشَّوْل وشوّاش وفي الحي رِفَلْ. والأشطار الثلاثة الأخيرة في كامل المبرد (wright) ص ١١٣ منسوبة إلى الشماخ وقد علق المرصفي على نسبة المبرد الرجز إلى الشماخ، بقوله: «هذا غلط، وإنما هو لجبار بن جزء». انظر رغبة الآمل ٢٤٩/٢ . وورد الرجز منسوباً إلى جبار بن جزء ابن أخي الشماخ في ديوان الشماخ ص ١٠٩ بخلاف في رواية البيتين الأخيرين على هذا النحو:

رُبَّ ابنِ عَمٍّ لسُليمى مُشْمَعِلْ   يُحِبُّهُ القَوْمُ وتَشْنَاهُ الإِبِلْ
في الشَّوْلِ وَشَوَّاشٌ وفي الحيِّ رِفِل   طبّاخ ساعات الكرى زادَ الكسل

الشاهد على أنّه أضاف طبّاخ إلى ساعات ونصبَ زاد الكسِل، مثل: يا سارقَ الليلةِ أهلَ الدّارِ.

المُدِلُّ: القويُّ النشيط. وقوله: لا تملك أعضاد الإبل، أي لا تقوى على أن تكون معها وتسير إلى جنبها تحدوها. والمشمعل: الخفيف في ما أَخَذَ فيه من عملٍ. والأَروع: الذَّكِيُّ الحديدُ الفؤاد. والغَزِلُ: الذي يُحَدِّثُ النساءَ، ويضاحكهنَّ ويمزح معهنّ. الكَرَى: النُّعاس. والكَسِلُ: الكسلان.

٥ - قال سيبويه، قال أبو النجم[١]:

«قَدْ أَصْبَحَتْ أُمُّ الخِيَارِ تَدَّعِي عَلَيَّ ذَنْباً كُلُّهُ لَمْ أَصْنَعِ»[٢]

أمُّ الخيار، امرأته. وأراد بقوله: ذنباً، أي ذنوباً؛ فجعل الواحد في موضع الجميع. وقوله: كلُّه لم أصنع، يحتمل أمْرَيْنِ: أحدهما أنّه أراد لم يصنع جميعَها ولا شيئاً منها. والوجه الآخر: أنّه صنع بعضها ولم يصنع جميعها. كما تقول لمن يَدّعِي عليكَ أشياءَ لم يفعل جميعها: ما فعلتَ جميعَ ما ذكرتَ بل فعلتَ بعضَه.

والشاهد منه على أنَّه حَذَفَ الضميرَ العائدَ إلى المبتدإ الذي هو كلُّه[٣].

٦ - قال سيبويه، قال الراعي[٤]:

(١) الكتاب بولاق ٤٤/١، باريس ٣٣/١ .

(٢) انظر في البيت الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والخزانة (سلفية) ٣٢٤/١، وشرح شواهد الكشّاف ص ١٨٢ منسوبٌ في جميعها إلى أبي النجم. وورد البيت غير معزوٍّ في أمالي ابن الشجري ٨/١ .

(٣) يريد أنه حذف من الفعل (أصنع) الضمير العائد إلى المبتدإ (كلُّه) فيكون التقدير كله لم أصنعه. وقد استشهد بهذا البيت الزمخشري في الكشاف عند قوله تعالى من سورة ص، الآية ٨٤: ﴿فالحقُّ والحقَّ أقولُ﴾، أي أقوله. انظر في هذا شرح شواهد الكشاف نفسه. وانظر في موضع الاستشهاد الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه.

(٤) منسوب في الكتاب إلى أبي ذؤيب الهذليّ. وكذلك نسبه إليه الشنتمريّ. انظر في هذا الكتاب بولاق ٥٦/١، باريس ٤٦/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. والبيت غير موجود في ديوان الهذليّين. ولعل الصواب أنه للراعي كما ذكر ابن السيرافي. وانظر التعليقة التالية.

لَيَالِيَ سُعْدَى لَوْ تَرَاءَتْ لِرَاهِبٍ ... بِدُومَةَ تَجْرٌ عِنْدَهُ وَحَجِيجُ
«قَلَى دِينَهُ وَاهْتَاجَ لِلشَّوْقِ أَنَّها ... عَلى الشَّوْقِ إِخْوانَ الْعَزاءِ هَيُوجُ»[1]

تراءت: تعرضت لأن يراها. ودومة: موضع معروف، وهي دُوْمَةُ الجندل. والتجر: جمع تاجر. والحجيج: الحجّاج: وقوله: تجر عنده، يريد أنَّ الموضع الذي هو فيه ينزله التجار والحجّاج. قلى دينه: أبغضه. وأراد أن الراهب من شأنه أنّ النساء حرام عليه؛ فلو رأى هذه المرأة لأبغض الترهب وأحب مواصلتها، واشتاق إلى الغزل وإلى محادثة النساء واللعب معهن. وعلى الشوق، في صلة هيوج. وهيوج: يُهيّج الشوق عليهم. يقال هيَّجته على كذا، إذا بعثته على فعله. يعني أن رؤيتها تدعو من رآها إلى الاشتياق إليها.

والشاهد في البيت أنه نصَب إخوان العزاء بهيوج. وإخوان العزاء الذين قد تعزّوا عن الدنيا وملاذّها وعزفت نفوسهم فإذا رأوا هذه المرأة ذهب عزاؤهم عن الدنيا وأحبّوا مواصلتها.

٧ - قال سيبويه بعد ذكره في الباب[2] أشياء من المنصوبات قد حُذِفَتْ عواملُها لدلالة بعض الكلام عليها[3]: «انْتَهِ يا فلانُ أمراً قاصداً. كأنك قلت انتهِ

(١) يضاف إلى ما ذكر من تخريجه في التعليقة السابقة المصادر الآتية وفيها نسب إلى الراعي. اللسان (هيج)، والعيني هامش الخزانة بولاق ٥٣٦/٣ - ٥٣٧، وشرح ابن عقيل ٩١/٢ والرواية في المصدرين الأخيرين: عشِيَّةَ سُعْدَى.

(٢) عنوان الباب في الكتاب: «هذا باب يحذف منه الفعل لكثرته في كلامهم حتى صار بمنزلة المثل» انظر الكتاب بولاق ١٤١/١، باريس ١١٩/١.

(٣) من أمثله ذلك: هذا ولا زعماتك، أي ولا أتوهم زعماتك. ومنه أيضاً قول ذي الرمة:
دِيارَ مَيَّةَ إذ مَيٌّ مُساعِفَةٌ ... وَلا يَرَى مِثْلَها عُجْمٌ وَلا عربُ
عامل النصب فيه عند سيبويه فعل محذوف تقديره. أذكر ديار ميّة. انظر في هذا الكتاب بولاق نفسه باريس نفسه.

وأْتِ أمراً قاصداً»(١). ثم قال: «فَحَذْفُ هذا كحذفهم ما رأيت كاليوم رجلاً. ومثل ذلك قول القطامي»(٢):

كأنَّ نُسُوعَ رَحْلِي حِينَ ضَمَّتْ ... حَوَالِبَ غُرَّزاً وَمِعاً جِيَاعَا
عَلَى وَحْشِيَّةٍ خَذَلَتْ خَلُوجٍ ... وَكَانَ لَهَا طَلاً طِفِلٌ فَضَاعَا
«فَكَرَّتْ تَبْتَغِيهِ فَوَافَقَتْهُ ... على دَمِهِ وَمَصْرَعِهِ السِّبَاعَا»(٣)

هذا إنشاد سيبويه والشاهد فيه أنَّه نصب السباع بإضمار وافقت السباعَ على مصرعه، وإنّما حَذَفَهُ لدلالة وافقته على ما تقدّم من البيت.

وأنشده غير سيبويه:

فَكَرَّتْ عِنْدَ فَيْقَتِهَا إِلَيْهِ ... فَأَلْفَتْ عِنْدَ مَصْرَعِهِ السِّبَاعَا(٤)

النسوع: حبال من أَدَمَ. وقوله: حين ضَمّتْ، يريد حين شدَّت على حوالب ناقتي. والحوالب عروق الضرع. والغُرَّز جمع غارِز، وهي التي لا لبن لها. ومِعاً جياعا أراد بالمِعا الأمعاء فلذلك وصفها بالجمع. وقوله: على وحشيّة، خبر كأنَّ. والوحشيّة: بقرة. أراد على بقرة وحشيّة. يقول: كأنّ نُسُوع رحلي حين شَدَدْتُ بها راحلتي قد شَدَدْتها على بقرة وحشيّة. يعني أنّ راحلته تسرع في سيرها كما

(١) نص سيبويه هو: «انتهِ يا فلان أمراً قاصداً، إنما أردت انته وائتِ أمراً قاصداً» الكتاب بولاق ١/ ١٤٣، باريس ١/١٢٠.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١/١٤٣. باريس ١/١٢٠ وروايته في الأخير: فصادفته، بدل: فوافقته. وانظر فيه الشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه، والخصائص ٢/٤٢٦. وانظر في الأبيات ديوان القطاميّ ٤٥ وشرح شواهد الكشاف ١٧٥-١٧٦.

(٤) هذه قريبة من رواية الديوان وفيه: عند مربضه: بدل مصرعه. وذكر الشنتمري أن غير سيبويه يرويه:

فكرّت ذات يوم تبتغيه ... فألفت فوق مصرعه السباعا.

تسرع البقرة الوحشيّة في عَدْوِها. ومعنى خذلت، تأخرت عن جماعة البقر. والخلوج: التي اختُلِج منها ولدُها، أُخِذ منها فهي تعدو تبتغي ولدها، فصادفت السباعَ قد أكلته. وإنّما ذكر أنّها خَذَلَتْ وأنّها تبتغي ولدها ليعظم أمر عَدْوِها واجتهادها في شدَّته، لأنّها تعدو حتَّى تدرك ولدها. والطلا: ولد الظبية والبقرة. والفِيقَة: اجتماع اللبن[1] يريد أنها لمّا اجتمع اللبن طلبت ولدها لترضعه بما اجتمع منه.

٨ - قال سيبويه: «وهذا ما جاء منه في الألف واللام». يريد ما جاء من هذا الباب يعني باب المصادر التي تقع أحوالاً، «وذلك قولك أرسلها العراك قال لبيد»[2].

رَفَعْنَ سُرَادِقاً في يَومِ عِيدٍ ... يُصَفِّقُ بَيْنَ مَيْلٍ وٱعْتِدَالِ
«فَأَوْرَدَها العِرَاكَ وَلم يَذُدْها ... وَلم يُشْفِقْ على نَغَصِ ٱلدِّخَالِ»[3]

وصف حمير وحشٍ تعدو إلى الماء فقد أثارتْ غباراً كأنه سرادق. ويُصفِّقُ: يُرَددُ، كأنّ الغبار يرتفع مرة في الهواء مستوياً، ومرّة يميل في جانبٍ على حسب ما تميله الرّيح. يعني العير أورد الأُتُنَ إلى الماء. والأتن تتبع العيرَ إذا مضت إلى الماء. فإذا وردت تقدم العير. فإذا أدخل قوائمه في الماء اتّبعته. فأوردها، يعني: العَيْرُ أوردَ الأُتنَ العِرَاك. كأنه قال: أوردها عراكاً. وعراكا في موضع معتركة. والمعتركة التي يزحم بعضُها بعضاً. يريد أن العير أرسل الأتن مرة واحدة ولم يطردها عن الماء

(١) في اللسان فيق: «الفيقة، بالكسر، اسم اللبن الذي يجتمع في الضرع بين الحلبتين. وأصل الياء واو انقلبت لكسرة ما قبلها. ويجمع على فيق ثم أفواق.

(٢) الكتاب بولاق ١٨٧/١، باريس ١٥٦/١.

(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه. باريس نفسه والخزانة (سلفية) ١٧٣/٣، وابن يعيش ٦٢/٢، والعيني هامش الخزانة بولاق ٢١٩/٣، واللسان (عرك) والإنصاف ص٨٢٢، وشرح الكافية ١/ ٢٠٢ والرواية في جميع هذه المصادر هي: فأرسلها العراك، على أن الرّضي في شرح الكافية قال: ويروى فأوردها والبيت الأول في الخزانة (سلفية) ١٧٥/٣ وانظر في البيتين ديوان لبيد ٨٦.

يخاف القُنَّاصَ. ولم يذدها: لم يطردها. وأراد أنَّ العير يورد الأُتن دفعةً وليس كالرعاة الذين يُدَبِّرُونَ أمرَ الإبل، فإذا وردت الماءَ جعلوها قِطعاً وأوردوها قطعةً قطعةً إلى الماء حتَّى تروى. ولو أوردوها دفعةً واحدةً لزحم بعضُها بعضاً، وهدمت الحوضَ ولم تروَ من الماء. والدِّخال، في شرب الإبل، أن يَنظر الذي أوردَ الإبل إلى الماء إلى الإبل التي وردت، فإن كان فيها بعيرٌ ضعيفٌ أو عليلٌ أو قليل الصَّبر عن الماء، سريعُ العطش، أو بعيرٌ كريم يحبّ أن يؤْثرَه بكثرة الشرب، أدخله مع القطعة الثانية من الإبل التي وردت. فيكون هذا البعير قد شرب مرَّتين: مرَّةً مع الأولى. ومرَّةً مع الثانية. وهذا معنى الدِّخال: أن يُداخَلَ بعيرٌ قد شرب مرّة في الإبل التي لم تشرب بعد، حتَّى يشرب معها. والنُّغَصُ بصادٍ غير معجمةٍ، على وزن جَبَل. زعموا أنَّه لم يشفق على أن يُنَغِّصَها. والتنغيص: العجلة. وعندي أنَّه يريد أنَّ بعضها يزحم بعضاً حتى لا يقدر أن يتحرَّكَ لِشِدَّة الازدحام، فهو واقفٌ مزحومٌ لا يتمَكَّنُ من الحَركة. ويُروَى: على نَغْضِ الدِّخال، بضادٍ مُعْجَمَةٍ، على وزن كَعْبٍ. وهو التحرّكُ وإمالة الرأسِ نحو الشيء. يريد أنَّها تُميلُ أعناقها إلى الماء في الدخالِ بشِدَّةٍ وتعبٍ. وفي يُشْفِق: ضميرٌ يعود إلى العَيْر.

٩ – قال سيبويه: «وممَّا جاء في الشعر من الإجراء على الموضع قول عُقَيْبَةَ الأَسَدِيِّ»[١]. ثمَّ قال بعد إنشاد بيت عقيبة: «لأنَّ الباء دخلت على شيءٍ ولو لم تدخل عليه لم يُخِلَّ بالمعنى وَلم يُحْتَجْ إليها، وَكان نَصْباً»[٢]. يريد أنَّ الباء دخولها كخروجها، وأنَّ الباء لو لم تدخل، لكان قوله: فَلَسْنَا الجبالَ بمعنى فلسنا بالجبال[٣]. ثم ذكر بيت لبيدٍ فقال:

---

(١) في الكتاب: من الشعر، بدل في الشعر. انظر الكتاب بولاق ٣٤/١، باريس ٢٦/١.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

(٣) إشارة إلى بيت عُقَيْبَةَ الأَسَدِيّ:

مُعَاوِيَ إنَّنَا بَشَرٌ فَأَسْجِحْ ... فَلَسْنَا بالجِبَالِ وَلاَ الحَدِيدَا

وانظر فيه الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

فإنْ أنْتَ لَمْ تَصْدُقْكَ نَفْسُكَ فَانْتَسِبْ   لَعَلّكَ تَهْدِيكَ الْقُرونُ الأَوَائِلُ
«فإنْ لَمْ تَجِدْ مِنْ دُونِ عَدْنَانَ وَالِداً   وَدُونَ مَعَدٍّ فَلْتَزَعْكَ العَوَاذِلُ»[1]

يريد أنّكَ إن كنتَ لستَ على يقينٍ من الفَوْتِ والفناء، فانظر إلى مَنْ تقدَّم من آبائكَ، أَبَقِي منهم أحدٌ؟ فإذا علمتَ أنّه ما بقيَ منهم أحدٌ وأنهم قد ماتوا كلُّهم، فاعلمْ أنّكَ مَيِّتٌ فلا تبخل بما في يديكَ واسْعَ في ما يَبْقَى لك بفعله ذكرٌ جميلٌ وثناءٌ حسنٌ في الناس. وإن لم تجد من دون عدنان والداً حيا ووجدتهم كلَّهم موتى، فاقْبَلْ مِمَّنْ يَعْذُلُكَ ويدعوك إلى فعل الجميل. ويقال وَزَعَ يَزَعُ إذَا كَفَّ. ويجوز في معناه عندي وجهٌ آخر وهو أنّه أراد: فإن لم تجد من دون عدنان والداً ميِّتاً فلْتَزَعْكَ العواذل عن إنفاق مالك، واقبلْ منها ما تدعوك إليه من البخل والإمساك؛ لأنّكَ باقٍ كما بقي. والعواذل، جمع عاذلة. والعاذلة، من النساء إنما كانت تعذلك على الإنفاق لا على الإمساك.

والشاهد في البيت أنّه نَصَبَ دون معدٍّ وعطفه على موضع مِنْ، كأنه قال: فإن لم تجد دون عدنان والداً ودون معدّ. وهو مثل البيت المتقدِّم.

١٠ - قال سيبويه: «وقد جاء في فَعِلٍ، وليس كَكَثْرَةِ ذَاكَ»[2] قال لَبِيد:

حَرِفٌ أَضَرَّ بِهَا السِّفَارُ كأنَّهَا   بَعْدَ الكَلاَلِ مُسَدَّمٌ مَحْجُومُ
«أَوْ مُسْحَلٌ شَنِجٌ عِضَادَةَ سَمْحَجٍ   بِسَرَاتِهَا نَدَبٌ لَهُ وَكُلُومُ»[3]

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. والخزانة بولاق ٣٣٩/١. وانظر في البيتين أمالي المرتَضَى ١١٩/١ وديوان لبيد ص٢٥٥ وروايته للثاني: من دون عدنان باقياً.

(٢) نصُّ سيبويه في الكتاب بخلاف يسير هو قوله: ليس ككثرة ذلك، بدل ذاك. أنظر الكتاب بولاق ٥٧/١، باريس ٤٧/١. وقوله: ليس ككثرة ذاك (أو ذلك) إشارة من سيبويه إلى أنَّ فَعِلاً لا يتعدى إلى المفعول كثيراً كما تتعدى بقية الصيغ وهي: فَعول، وَفعال، ومِفعال وَفعيل.

(٣) انظر في بيت الكتاب الكتاب بولاق ٥٧/١ دون نسبة، وباريس ٤٧/١ إلى لبيد. ونسبه الشنتمري في هامش الكتاب بولاق نفسه إلى ابن أحمر.
وهذا خطأ لأن البيت منسوب إلى لبيد في المصادر الآتية: اللسان (عضد) والخزانة بولاق ٣/ ٤٥٦ والعيني هامش الخزانة بولاق ٥١٣/٣ وانظر في البيتين ديوان لبيد ص١٢٥.

والشاهد أنّه نصب عضادة بشنج نَصْبَ المفعول بِهِ. وَصَفَ نَاقَةً. والْحرف: الضّامِرُ. أضرّ بها السّفَار: أَنْضَاهَا السّفَرُ وَهَزَلَهَا. والكلال: التّعَبُ والإعياء. والمُسَدَّمُ: الفحل من الإبل الذي قد حُبِسَ عن الضّرَابِ وهو ينتفخ ويتعظّم. وقيل: السَّدَمُ: غَضَبٌ معه غَمٌّ. وإذا فُعِلَ به ما يكون سَدَماً فهو مُسَدَّمٌ. والمُسَدَّمُ: البعير الهائج الذي لا يرضّون فَحْلَتَهُ ويربطون على موضع ذَكَرِهِ أَهْدَاماً، وهي الثياب والخُلْقَانُ، ويُتْرَكُ يَهْدِرُ في الإبل لتضبع. فإذا تنوَّخَ ناقةً لم يصل إليها؛ فيعزلونه ويجيئون بغيره من الفحول التي يرضون نسلها. والمحجوم: المشدود الفم. والمسحل: حمار الوحش. والسمحج: الأتان الطويلة على وجه الأرض. وسراتها: أعلاها. والندَبُ: الأثر. والكلوم: الجراحات. يريد أن هذه الأتان بها آثار من عضّ الحمار كأنها جراحات. وعضَادَة: جَنْبٌ. والشنج: المتقبّض في الأصل. ويُرَادُ به في البيت المُلازِمُ. كأنّه قال: أو مسحلٌ مُلاَزِمٌ جَنْبَ أَتَانٍ سمحج لا يفارقها. يقول كأنّ هذه الناقة بعد أن كلَّتْ وضمرت بعيرٌ مُسَدَّمٌ أو مسحل. يُشَبّهُ الناقةَ بفحلٍ من الإبلِ هائجٍ. يريد أنّهَا بعد كلالها عظيمةُ الجسم قويّةُ النفْسِ كهذا الفحل. أو مسحل: عطفٌ على مسدّم. يريد كأنها فحل إبلٍ أو حمارُ وحشٍ. يريد أنها تعدو كعدو الحمار وهي نشيطةٌ كنشاطه. وسيبويه يرى: أن فَعِلاً في الصفات يتعدّى كما يتعدّى فاعِل. وعنده أنّ هذا البيت يشهد بصحّة ما يقول؛ لأنّ العضَادةَ منصوبةٌ. وزعم مخالفه، أنّ عضادةَ سمحج، منصوبٌ على الظرف. والذي يُحْتَجُّ له[1] به أنّ العضادةَ ليست من الظروف. لأنه يريد به جَنْبَهَا. وأعضاؤها ليست بظروف. ألا ترى أنّه لا يجوز أن تقول: هو شَنِجٌ رِجْلَ سَمْحَجٍ؟! ويُقَوِّي هذا أنّ بعض الرواة يفسّرُهُ ويقول: شَنِجٌ عَضَادَةَ سمحجٍ هو مُعَاضِدٌ لها، كما تقول: مُلاَزِمٌ لِعَضُدَيْهَا.

ويروى: سَنِقٌ عَضَادَةَ سمحجٍ. والسِنقُ: الشبعان. وعلى هذه الرواية عضادة تُجْعَلُ ظرفاً.

---

(١) الضمير في (له)، يعود إلى سيبويه.

١١ - قال سيبويه: «وتقول: عجبتُ من كِسْوَةِ زيدٍ أبوه، ومن كسوةِ زيدٍ أباه، إذا حذفت التنوين»(١) يريد إذا أضفتَ المصدر إلى الفاعل أو المفعول. قال: وممّا جاء لا يُنَوّنُ قولُ لَبِيد»(٢):

أَقْـوَى وَعُـرِّيَ واسِـطٌ فَـبِـرَامُ ... مِـنْ أَهْـلِـهِ فَـصُـوَابِـقٌ فَـخُـزَامُ
«عَـهْـدِي بِهَا الحَيَّ الجَمِيعَ وَفِيهِمُ ... قَـبْـلَ الـتَّـفَـرُّقِ مَـيْـسِـرٌ وَنِـدَامُ»(٣)

واسط وبُرَام وصُوَابِق وخُزَام: مواضع. وأَقْوَى: أَقْفَرَ. وعُرِّيَ: خَلاَ مِمَّن كان ينزله.

ومعنى قوله: ومِمّا جاء لا يُنَوَّنُ، يريد أَنّ عهدي: مصدرٌ مضافٌ إلى ضمير المتكلّم؛ ولا يجوز أن يُنَوَّنَ المصدرُ وهو على هذا اللفظ كما كنتَ تفعل في الاسم الظاهر. لأنّكَ تُنَوِّنُ الظاهِرَ وتُضِيفُهُ، والاسمُ الذي بعده على لفظٍ واحدٍ. نحو ما ذَكَرَه من قولنا: عجبتُ من كسوةِ زيدٍ أبوه، بإضافة كسوةٍ إلى زيد. ولو نَوَّنْتَ كسوةً ونصبتَ زيداً، لم يصر في موضع زيدٍ لفظٌ غيرُه. ولو فعلنا مثلَ هذا في ضمير المتكلم، لجعَلْنَا، في موضع الياءِ التي له، أَنَا. فكُنّا نقول: عهدٌ بها أنا الحيَّ الجميع. لأنّ الضميرَ المجرورَ، لفظه يخالف لفظَ الضمير المرفوع. والظاهرُ في موضع الرفعِ والجرّ والنصبِ على لفظٍ واحدٍ.

يقول: كنتُ عهدتُ في هذه الأحياءِ المجتمعة وهم بخيرٍ وحالٍ حسنةٍ، يتنادمون ويتقامرون وينحرون ويُطْعِمُونَ الأضيافَ.

وعهدى: مبتدأٌ، وضميرُ المتكلّمِ هو في المعنى فاعلٌ. والحيَّ، مفعولُ المصدر.

(١) نصّ سيبويه في الكتاب بخلاف يسير هو زيادة واو العطف على نص ابن السيرافي قبل: عجبت. انظر الكتاب بولاق ٩٨/١، باريس ٨٠/١.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه وابن يعيش ٦٢/٦ وانظر في البيتين ديوان لبيد ٢٨٨ والبيت الأول في معجم ما استعجم (خزام).

وميسرٌ، مبتدأٌ. ونِدَامٌ، معطوفٌ عليه. وفيهم، خبر المبتدإ. والجملة موضع الحال من الحيّ؛ وقد سدَّتِ الحالُ مَسَدَّ الخبرِ. وهو من قولهم: شُرْبُكَ السَّوِيقَ مَلْتُوتاً، وضَرْبُكَ زَيْداً قائماً.

١٢ - قال سيبويه، قال النابغة:

فَإِنْ يَهْلَكْ أَبو قَابوسَ يَهْلَكْ رَبِيعُ النَّاسِ والشَّهرُ الحَرَامُ
«وَنُمْسِكُ بَعْدَهُ بِذِنَابِ عَيْشٍ أَجَبِّ الظَّهْرِ لَيْسَ لَهُ سَنَامُ»(١)

كان النعمان بن المنذر اعْتَلَّ؛ فوافَى النابغةُ ليلقى النعمانَ. فَخَبَّرَهُ عِصَامُ بن شَهْبَرَ حاجبُه أنَّه عليلٌ، فقال أبياتاً من جملتها ما أنشدتُه. يقول: إن يَمُت النعمانُ يذهب خيرُ الدنيا لأنَّهَا كانت تعمر به وبجوده وبِعَدْلِهِ ونفعِهِ للناس. والشهرُ الحرامُ يريد أنّهُ من كان في ذمّته وفي سلطانه فهو آمن على نفسه محقون الدم. ونمسك بعده بذناب عيش، أي نبقى في طرف عيش قد مضى صدرُه وخيرُه ومعظمُه وقد بقي منه ذَنَبُه وما لا خير فيه. والأجبُّ الجمل المقطوع السنام. يريد أنّ عيشنا قد ذهب معظمه وخيره وما كنّا فيه من السعة والخصب فهو كبعير قد جُبَّ سنامُه. ونمسك، يجوز فيه أن يُجْزَمَ ويكونَ معطوفاً على قوله يَهْلكْ الذي هو جوابُ الشرط. ويجوز أن يُرْفَعَ على استقبالِ خبرٍ يُخْبَرُ به. أي ونحن نمسك بعده بذناب عيشٍ. ويجوز أن يُنْصَبَ على الجواب بالواو. ويجوز أن يُنْشَدَ أجبِّ الظهرِ بإضافة أجب إلى الظهر. ويجوز أن يُنْشَدَ بنصب الظهر ويكون التنوينُ سقط من أجبّ لأنه لا ينصرف. والتنوين مَنْوِيٌّ. وإنشاد الكتاب على نصب الظهر(٢).

---

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١٠٠/١، باريس ٨٢/١ والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. وابن يعيش ٨٣/٦ وانظر في البيتين الخزانة بولاق ٩٦/٤ والعيني هامش الخزانة بولاق ٥٧٩/٣. للنابغة في جميعها برواية: ونأخذ بعده الخ. وفي اللسان (جبب) دون عزو. وفي أمالي ابن الشجري ٢١/١ للنابغة. وانظر فيهما ديوان النابغة الذبياني ص٣٠ من كتاب العقد الثمين وروايته كرواية ابن السيرافيّ.

(٢) هو كذلك في طبعتي الكتاب. انظر الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

١٣ - قال سيبويه في باب ما يُنْصَبُ من المصادر لأنّه عذر لوقوع الأمر. وهذا الباب هو باب المفعول له. ثم ذكر وجه النصب حتّى انتهى إلى التمثيل فقال: «وذلك قولك: أَتَيْتُكَ حِذَارَ الشرّ، وفعلت ذاك مَخَافَةَ فُلاَنٍ، وإدخارَ فلان»(١). قال النابغة: الذبيانيّ:

«وحَلَّتْ بُيُوتِي فِي يَفَاعٍ مُمَنَّعٍ ... يُخَالُ بِهِ رَاعِي الْحَمُولَةِ طَائِرَا»

تَزِلُّ الْوُعُولُ الْعُصْمُ عن قُذُفَاتِهِ ... وَتُضْحِي ذُرَاهُ فِي السَّمَاءِ كَوَافِرَا

«حِذَاراً عَلَى أَنْ لا تُصَابَ مَقَادَتِي ... وَلاَ نِسْوَتِي حَتَّى يَمُتْنَ حَرَائِرَا»(٢)

اليفاع: الموضع العالي المشرف. والممنّع: الذي يمتنع على من أراده. يريد به جبلاً شامخاً. والحمولة من الإبل، ما كان يصلح أن يُحْمَلَ عليه. وأراد أنَّ الذي ينظر إلى هذا الجبل يرى الراعيَ للإبل فوقه كأنّه طائرٌ لارتفاعه. والوعول، جمع وعل، وهو الذي يقال له تيس الجبل. والعصم من الوعول، التي في أيديها بياض. الذكر أعصم، والأنثى عصماء. والذرى: الأعالي. الواحدة ذروة. والكوافر: المتغطية بالسحاب. ويقال: قد كفر بالدرع، إذا لبسها. وسُمِّيَ الليلُ كافراً، لأنّهُ ألبس كل شيء. أراد أنَّ أعالي هذا الجبل قد تغطّت بالسحاب. والمقادة: القود. وأراد أن لا يُنَال إذلالي وقهري ولا يستعبد نسائي. يقول: إنّي أحللت بيوتي في هذا الجبل العالي الممتنع حَذَاراً من أن أُنَالَ بما أكره وتُسْبَى نسائي. والشاهد نصب حذاراً على أنهُ مفعول له والعامل فيه حلّت.

١٤ - قال سيبويه في باب ما ينصب فيه المصدر المشبَّه به على إضمار الفعل

---

(١) النص في الكتاب بخلاف هو قوله: فعلتُ ذاك حذار الشرّ، بدل: أتيتُك حذار الشر. انظر الكتاب بولاق ١٨٤/١، باريس ١٥٥/١.

(٢) انظر في بيتي الكتاب الكتاب بولاق ١٨٥/١، باريس ١٥٥/١، وابن يعيش ٥٤/٢، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. والشطر الثاني من البيت الأول في اللسان (حمل) وانظر في الأبيات ديوان النابغة الذبيانيّ ص١٢ من كتاب العقد الثمين، وروايته للثاني:

وتُضحِي ذُراه بالسحاب كوافرا.

المتروك إظهاره(١): «وذلك قولك مررت به فإذا له صوتٌ صوتَ حمار»(٢). أراد أنَّ صوت حمار ينصب بفعل مضمر تقديره يُصَوِّتُهُ صوتَ حمارٍ ويخرجه صوتاً مثل صوتِ الحمار. وقال النابغة:

فَعَدِّ عَمَّا تَرَى إِذْ لاَ ارْتِجَاعَ لَهُ   وَانْمِ القُتُودَ عَلَى عَيْرَانَةٍ أُجُدِ
«مَقْذُوفَةٍ بِدَخِيسِ النَّحْضِ بَازِلُهَا   لَهُ صَرِيفٌ صَرِيفَ القَعْوِ بِالْمَسَدِ»(٣)

فَعَدِّ عمّا ترى، انصرف عنه. يريد به انصرف عن الدار التي وقفت عليها تتذكَّرُ مَنْ كان يحل بها، فإنّك لا تُرْجِعُ بحزنك وبكاك عليهم شيئاً ممَّا كنت فيه. وانم القتود: ارفعها، يقال نمّيْتُ الشيءَ أَنْمَيْتُه إذا رفعته. والقتود: الرحل بما عليه. وقيل: القتود: خشب الرحل. والعيرانة: الموثوقة الخَلْقِ. والمقذوفة: التي قُذِفَتْ باللحم، أي رُمِيَتْ به؛ لِلحم الذي كَثُر في جسدها. والدخيس: اللحم المتداخل. يريد أنَّهَا مكتنزة اللحم صلبتُه. والنحض: اللحم. وبازلها: نابها الذي بزلت به، أي صارت بخروجه بازلاً. وبازلها: مبتدأ. والجملة التي بعده في موضع خبره. والصريف: صوت الناب إذا حكّ بالناب الذي تحته. والقَعْوُ: جانب البكرة. ويقولون: خَدُّ البكرة. والمسد: الحبل من الليف، وقد يقال: المسد لغير الحبل الذي يعمل من الليف. وأراد صريف القعو، أي إذا مُدَّ المسد على البكرة صَوَّت القعو؛ فشبَّه صوتَ حكِّ أنيابِ هذه الناقةِ بعضِها على بعضٍ، بصوت بكرةٍ تَحُكُّ قَعْواً إذا جُرَّتْ فَتُصَوِّتُ.

(١) في الأصل أقحم الناسخ كلمة (على) بين كلمَتَيْ المصدر والمشَّبه. وهذه زيادة لا ريب فيها، وتقويم النص يقتضي حذفها، فحذفتها استناداً على ثلاث طبعات للكتاب هي: بولاق ١/ ١٧٧، باريس ٤٩/١، وطبعة عبد السلام هرون (لم تكتمل بعد) ٣٥٥/١.
(٢) نص سيبويه في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.
(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١٧٨/١، باريس ١٤٩/١ واللسان (صرف) والشطر الثاني من البيت الأول في اللسان والتاج (قتد) والبيت بتمامه في شرح شواهد الكشاف ٨٧ وانظر في البيتين ديوان النابغة الذبياني ص٦ من كتاب العقد الثمين.

١٥ - قال سيبويه في باب من اسم الفاعل جرى مجرى الفعل المضارع في المفعول وفي المعنى(١)، قال النابغة:

«وَاحْكُمْ كَحُكْمِ فَتَاةِ الْحَيِّ إِذْ نَظَرَتْ إِلَى حَمَامٍ سِرَاعٍ وَارِدِ الثَّمَدِ»(٢)
قالَتْ أَلاَ لَيْتَما هَذَا الْحَمامُ لنَا إِلَى حَمَامَتِنَا وَنِصْفُهُ فَقَدِ

قوله: احكم، أي كن حكيماً. يقال منه حَكُمَ الرجلُ يَحْكُمُ حُكْماً، إذا صار حكيما. ومثله ظَرُفَ يَظْرُفُ فهو ظريف. وليس يريد به احكم كحكم القضاء. يريد تثبّت في أمري وافعل ما يفعله الحكماء، حتّى تقف على صحّة ما أذكره أنا وما يذكره الذي سعى بي إليك. وفتاة الحيّ هي الزرقاء الّتي كانت باليمامة. ويقال إنّ الزرقاء اسمها اليمامة. واسم المدينة حَجْر؛ وسُمِّيَت المدينةُ اليمامةَ باسم الزرقاء. والثمد: الماء القليل. وقوله: إلى حمامتنا، أي مع حمامتنا. وقَد بمعنى حَسْب. ويقال قَدِي من كذا أي حَسْبِي. وكانت الزرقاء فيما زعموا نظرت إلى قَطاً يطير بين جبلَيْنِ فقالت: ليت الحمامِ لِيَهْ، إلى حمامتيهْ، ونصفه قديهْ، تمّ الحمام مائه. فاتُّبِعَ القطا إلى أن ورد الماء، فَعُدَّ، فإذا هو ستٌّ وسِتُّون. يقول النابغة للنعمان أَصِبْ في تأمُّلك أمري حتّى تقف على صحّة ما ذكرته، كما أصابتْ هذه الجارية.

١٦ - قال سيبويه: «ومن ذلك قول العرب قد مررتُ بالرجل إن طويلاً وإن قصيراً، وامْرُرْ بأيّهم أفضلُ إن زيداً وإن عمراً. ومررتُ برجلٍ قَبْلُ إن زيداً وإن عمراً، لا يكون في هذا إلا النصب لأنّك لا تستطيع أن تحمل الطويل والقصير

(١) الباب في كتاب سيبويه دون واو العطف في قوله: وفي المعنى. انظر الكتاب بولاق ٨٢/١، باريس ٧٠/١.

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٨٥/١، باريس ٧٢/١. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. والرواية فيها: أحكم (دون واو في أوله) وشراع (بالشين المعجمة) وورد البيت كرواية ابن السيرافي في شرح شواهد الكشاف ص٨٨. وانظر في البيتين ديوان النابغة الذبياني ص٧ من كتاب العقد الثمين، وروايته للأول كرواية طبعتي الكتاب.

على غير الأوّل، ولا زيداً ولا عمراً على غير الأوّل»[1] المعنى في هذا أنّه لا يسوغ أن تجعل الاسم الظاهر بعد أن على وجهين، كما تقدم في الباب في قوله: المرءُ مَجْزِيٌّ بعمله، إن خيراً فخير، إن نصبتَ خيراً فقد جعلت الفاعل مُضْمَراً في الفعل المحذوف، الذي يقدّر بعد إنْ. كأنّه قال: إن كان عمله خيراً، وإن قدّرتَ الفعل المحذوف فارغاً من ضمير، جعلتَ هذا الظاهر هو الفاعل، فتقدّر: إن كان في عمله خيرٌ فترفع خيرٌ بكان المضمرة، وتحذف الخبر. وهذان الوجهان سائغان في المواضع التي يسوغ فيها التقدير وإن كان الفعل المقدّر بعد إنْ، لا يكون فاعله إلاّ مضمراً فيه، لم يجز في الظاهر إلاّ النصب. وهذا شيءٌ يقتضيه معنى الكلام. ونحو ذلك: لا تَقْرَبَنَّ الأميرَ إنْ راضياً وإن غضبانَ. ولا يسوغ في مثل هذا أن تقول: إنْ رَاضٍ وإن غضبانُ، على تقدير إنْ كان فيه راضٍ وإن كان فيه غضبانُ. وهذا محالٌ. وذكر سيبويه أشياءَ من هذا المعنى[2]. وقال النابغة الذبيانيّ:

عَيَّرْتَنِي النَّسَبَ الْكَرِيمَ وإنَّمَا ... ظَفَرُ المَفَاخِرِ أَنْ تُعَدَّ كَرِيمَا
«حَدَبَتْ عَلَيَّ بُطُونُ ضِنَّة كلُّهَا ... إن ظَالِماً فِيهِمْ وإِنْ مَظْلُومَا»[3]

الشاهد في البيت أنّهُ قَدّرَ: إنْ كنتَ ظالماً، وإنْ كنت مظلوماً. وهذا الذي أوجبه المعنى. ولا يسوغ إِنْ ظالمٌ وإنْ مظلومٌ، على: إن كان فيهم ظالمٌ وإن كان فيهم مظلومٌ؛ لأنّه لا معنى لهذا الكلام.

---

(١) نص سيبويه في الكتاب بخلاف. والنص في طبعتي الكتاب كالآتي: «ومثل ذلك قد مررتُ برجلٍ إن طويلا وإن قصيراً، وامرُرْ بأيهم أفضل إن زيداً وإن عَمراً، وقد مررت برجلٍ قبلُ إن زيداً وإن عَمراً. لا يكون في هذا إلا النصب لأنه لا يجوز أن يحمل الطويل والقصير على غير الأول، ولا زيداً ولا عمراً» انظر الكتاب بولاق ١/١٣١. باريس ١/١١١.

(٢) يشير إلى قول سيبويه: «وأما إن حقٌّ وإنْ كذبٌ، فقد تستطيع ألا تحمله على الأول فتقول: إن كان فيه حقٌّ أو كان فيه كذب، أو إن وقع حق أو باطل. ولا يستقيم في ذا أن تريد غير الأول إذا ذكرته؛ ولا تستطيع أن تقول: إن كان فيه طويلٌ أو كان فيه زيدٌ، ولا يجوز على: إن وقعَ، انظر الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١/١٣٢، باريس ١/١١١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. وانظر في البيتين ديوان النابغة الذبياني ص١٦ من كتاب العقد الثمين.

وسبب هذا الشعر أن يزيد بن سنان بن أبي حارثة المرّي كان يقول: إنّ النابغةَ وأهلَ بيته، من قضاعة ثُمَّ من بني عُذرة من بني ضِنَّة. فقال النابغة هؤلاء الذين نسبتني إليهم قومٌ كرامٌ ولو كنت منهم لم تكن عليّ غضاضةٌ وإنما سعادة الإنسان أن يكون آباؤه كراماً لهم مفاخرُ وأيّامٌ حسنةٌ، ومن أيّ الكرام كان فقد بلغ ما يريده.

وحدبت عطفت وتحنّنت. وَبُطُونُ ضِنَّة قبائلها. يقول عطفت عليّ ضِنَّةُ كلُّها إنْ كنتُ فيهم ظالماً، وإن كنتُ مظلوماً، يريد أنّه لو كانَ منهم لنصروه وتَحَدَّبوا عليه.

١٧ - قال سيبويه في باب ما يجرِي ممّا كان ظرفاً هذا المجْرَى(١)، قال امرؤ القيس:

فَبِتُّ أُكَابِدُ لَيْلَ التِّمَا م وَالقَلْبُ مِنْ خَشْيَةٍ مُقْشَعِرْ
«فأَقْبَلْتُ زَحْفاً عَلَى الرُّكْبَتَيْنِ فَثَوْبٌ نَسِيتُ وَثَوْبٌ أَجُرْ»(٢)

يصف حاله مع المرأة التي قد مرَّ ذكرها وهي هِرّ. يريد أنّه اجتهد في الوصول وتسبَّب في الليل الطويل وقاسى شدّة من خوفه من أهلها. ولهذا قال والقلب من خشية مقشعر. يريد أنّ قلبه من خشية أهلها والرقباء عليها مقشعر؛ فأقبل يزحف على ركبتيه حتّى دخل عليها. وَمَنْ رَوَى: فلمّا دنوتُ تسدَّيتها، أي علوتُها وركبتُها. وقوله: فثوبٌ نسيت وثوب أجر، يريد أنّه نسي بعض ثيابه عندها لأنّها ذهبت بفؤاده فلم يدرِ على أيّ صورة يخرج من عندها.

---

(١) في الكتاب بخلاف يسير هو قوله: مما يكون ظرفاً، بدل: مما كان ظرفاً. انظر الكتاب بولاق ٤٣/١، باريس ٣٣/١.

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٤٤/١، باريس ٢٣/١ والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. ورواية الكتاب بطبعتيه: فثوبٌ عليّ. ورواية الشنتمريّ كرواية ابن السيرافي: فثوبٌ نسيتُ. وكذلك الرواية في شرح ابن عقيل ١٨٩/١ كرواية ابن السيرافي. وانظر الخزانة بولاق ١٨٠/١ والبيتان في ديوان امرئ القيس ص١٢٦ من كتاب العقد الثمين وروايته للثاني:
فَلَمَّا دَنَوْتُ تَسَدَّيْتُهَا فَثَوْباً نَسِيتُ وَثَوْباً أَجُرْ.

١٨ - قال سيبويه في باب الفاعِلَين [و] المفعولَين اللذين يفعل كل واحد منهما بفاعله مثل الذي فَعَلَ به[١] «فأما قول امرئ القيس:

فَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لأَدْنَى مَعِيشَةٍ ... كَفَانِي وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلٌ مِنَ المَالِ»
وَلَكِنَّمَا أَسْعَى لِمَجْدٍ مُؤَثَّلٍ ... وَقَدْ يُدْرِكُ المَجْدَ المُؤَثَّلَ أَمْثَالِي[٢]

«فإنّما رفع لأنّه لم يجعل القليل مطلوباً، وإنّما كان المطلوب عنده الملك، وجعل القليل كافياً. ولو لم يرد ذلك ونصب لفسد المعنى»[٣].

الشاهد فيه على إعمال الفعل الأوّل وهو كفاني، لأنّ قوله قليلٌ، قد ارتفع بكفاني، ولم يجز أن يُعْمِلَ الفعل الثاني، وهو قوله: ولم أطلب، في قليل، وينصبه به. لأنّه لو فعل هذا فسد معنى البيت. وذلك أنَّ لو، المعنى الذي يشتمل عليه جوابها غير واقع. لأنّ المعنى الذي بعدها غير واقع. وعلة امتناع وقوع جوابها هو أنَّ ما بعدها لم يقع. مثال هذا أنّك تقول لو جئتني لأكرمتك. الإكرام غير كائن لأن المجيء غير كائن. فإن وقع المجيء، وقع الإكرام. ولو نفيت الجواب فقلت لو جئتني لم أكرمك، لصار معنى الكلام: لو وقع مجيئك انتفت كرامتي لك. فيكون المجيء سبباً لامتناع الإكرام، وأنّه متى جاء لم يكرمه، فَعِلّةُ امتناعِ جوابِها هو امتناعُ ما بعدَها. فإذا قال قائل: أنا لو سعيتُ لمعيشةٍ خسيسةٍ كفاني قليل من المال لكان

---

(١) عنوان الباب في الكتاب كالآتي: «هذا باب الفاعلين والمفعولين اللذين كل واحد منهما يفعل بفاعله مثل الذي يفعل به» بولاق ٣٧/١، باريس ٢٨/١ وقد سقطت الواو من نص ابن السيرافي فأثبتُّها بين مُعَكَّفَين.ونصُّ ابن السيرافي: فيه تقديم وتأخير لا يخل بالمعنى هذا وقد عُرف الباب فيما بعد عند النحاة بباب التنازع في العمل.

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٤١/١، باريس ٣٠/١ والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. وانظر في البيتين الإنصاف ص٨٤ وديوان امرئ القيس ص١٥٤ من كتاب العقد الثمين. وانظر الخزانة بولاق ١٥٨/١ وسمط اللآلى ٨٥/١ - ٨٦.

(٣) نص سيبويه في الكتاب بخلاف يسير هو: فسد المعنى بدل: لفسد المعنى. بولاق ٤١/١، باريس ٣١/١.

الكلام صحيحاً. وقد انتفى أن يكفيَهُ قليلٌ من المال لانتفاء طلبه معيشة خسيسة: ولو سعى[1] لمعيشة خسيسة كفاني قليل من المال. ولو أدخل حرف النفي فقال: لو سعيت لمعيشة خسيسة ما كفاني قليل من المال، لفسد الكلام. ومثال هذا كأنّه قال: لو قنعت بمقدار قُوتِي كلَّ يوم كفاني مقدار شبعي؛ فسدَ الكلام. ولهذا لم يجز أن يُعْمِلَ لم أطلب، في قليل. لأنّه كان تقديره يكون: متى سعيت لأدنى معيشة لم أطلب قليلاً من المال، ومن سعى لأدنى معيشة طلب القليل. ومثله قولك: لو طلبت الملك طلبت مالاً كثيراً، وهذا صحيح. ولو قال لو طلبت الملك طلبت مالاً قليلاً فسد الكلام. وقولنا: ولو طلبت الملك لم أطلب مالاً كثيراً فاسد، لأنّه يكون بمنزلة من قال: لو طلبت الملك طلبت مالاً قليلاً.

١٩ - قال سيبويه: «هذا باب ما لا يكون فيه إلاّ الرفع: وذلك قولك: صوتُه صوتُ حمارٍ، وتلويحُهُ تضميرك السابِق، وَوَجْدِي بها وجْدُ ثكلى»[2] وساق الكلام إلى أن ذكر بيت مُزَاحِم العقَيْلِي. قَالَ مُزَاحِمٌ:

وَمَنْ يَرَ جَذْوى مِثْلَ مَا قَدْ رَأَيْتُهَا ... تَشُقْهُ وتُجْهِدْهُ إِلَيْهَا التَّكَالِفُ
«ووجْدِي بِهَا وجْدُ المُضِلِّ بَعِيرَهُ ... بِنَخلَةَ لَمْ تَعْطِفْ عَلَيْهِ العَوَاطِفُ»[3]

كأنّه قال: ووجدي بها وجدٌ مثل وجد المضلّ. كما تقول شُرْبُكَ شُرْبُ الإبل؛ أي مثل شرب الإبل. وجَذْوَى، اسم امرأة. والتكالف: جمع تكلفة، وهو ما يتكلّفه الإنسان ويفعله على مشقّة. وتشقه يدعوه حبّها إلى أن يشتاق إليها، وتجهده التكالف تحمله على جهدٍ. ونخلة، موضع معروف بنواحي تِهَامَةَ. موضعان يقال

---

(١) هكذا في المخطوطة. ولو كانت سعيتُ بدل: سَعى لكانت أقرب.

(٢) في الكتاب بخلاف يسير هو قوله: هذا باب لا يكون فيه إلا الرفع... ووجدى بها وجد الثكلى. بولاق ١٨٤/١، باريس ١٥٤/١.

(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه والشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه. وانظر في البيتين فرحة الأديب رقم ١.

لأحدهما نخلة اليمانِيَة، والآخر نخلة الشامِيَة. والمضلّ، الذي أضلّ بعيره؛ يقال: أضْلَلْتُ بعيري، إذا لم تعرف موضعه الذي ذهب إليه. يقول: لم تعطف عليه العواطف، أي لم يَرِقَّ له أحدٌ، ولم يُعِنْهُ على طلب بعيره؛ ولم يَحْمله بعير من إبله. والعواطف، جمع عاطفة، ويراد بها في البيت الصداقة والرحم والمودّة والصحبة وما أشبه هذا. فلذلك جمعه على فَوَاعِل؛ وفَوَاعِلُ من جمع المؤنّث. المعنى أنّه وجَدَ بمفارقتِه لها، كما وجَدَ الذي ضلّ بعيرُهُ في هذا الموضع.

٢٠ - قال سيبويه في باب الإضمار في ليس، وكان: «ولا يجوز أن تقول ما زيداً عبدُ الله ضارباً، وما زيداً أنا قاتلاً، لأنّه لا يستقيم في ما، كما لم يستقم أن تُقَدِّمَ في كان وليس ما يعمل فيه الآخر فإنْ رفعتَ الخبر، حَسُنَ حَمْلُهُ على اللغة التميميّة. كأنّك لم تذكر ما، وكأنّك قلت: زيداً أنا ضاربٌ»(١).

يريد أنّ لغة أهل الحجاز لا يصلح فيها تقديم خبر ما على اسمها؛ لأنّها عاملة كَلَيْسَ. وليس لا يجوز أن يُقَدَّمَ مفعولُ خبرها على اسمها. وما، هي مشبّهة بليس في عملها. فإذا كان هذا لا يجوز في ليس، فهو في ما، أبعد. وأمّا بنو تميم، فإنّهم لا يُعْمِلُون ما. ويجعلون ما بعدها مرفوعاً بالابتداء. ويكون الكلام بمنزلة جملةٍ لم يدخل عليها حرف نفي، وقد يجوز قبل دخول ما: زيداً عمرٌو ضاربٌ، فكذا يجوز بعد دخولها أن تقول: ما زيداً عمرٌو ضاربٌ. فيكون عمرٌو رفعاً بالابتداء، وضاربٌ خبرَه، وزيداً مفعول ضارب وقد تقدم. وقال مُزَاحِمُ العُقَيْلِي:

«وقَالُوا تَعَرَّفْهَا المَنَازِلَ مِنْ مِنًى ۝ ومَا كُلُّ مَنْ وافَى مِنًى أَنَا عَارِفُ»(٢)

---

(١) نصُّ سيبويه في الكتاب كالآتي: «ولا يجوز أن تقول: ما زيداً عبدُ الله ضارباً، وما زيداً أنا قاتلا. لأنه لا يستقيم. كما لم يستقم أن تُقدِّمَ في كان وليس ما يعمل فيه الآخر. فإنْ رفعتَ الخبرَ حَسُنَ حمله على اللغة التميميّة كأنكَ قلت: أمّا زيداً فأنا ضاربٌ». كأنك لم تذكر امّا وكأنك لم تذكر ما وكأنكَ قلت: زيداً أنا ضاربٌ». بولاق ١/٣٦، باريس ١/٢٧.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. وفرحة الأديب رقم (١) وروايته فقالا تعرفها. الخ.

وهذا الإنشاد على مذهب بني تميم. جعل أنا مبتدأً وعارفَ خبَرَه، وكلاًّ، منصوب بعارف. وأمّا أهل الحجاز فإنّهم يعملون ما، في كُلّ ويرفعون كلّ بها. ويجعلون قوله: أنا عارف. جملة في موضع الخبر، ويعود إلى اسم ما، الضميرُ المحذوف، يريد أنا عارفه. وتعرّفها، بمنزله اعرفَها. والمنازل منصوب على الظرف. يريد اعرفها مكانها في المنازل من منيّ، وما كل من وافى منّى أنا عارف موضعه الذي ينزل فيه. وتعرفتُ بمنزلة عَرَفْتُ ومثله بيت طَرِيف العنبريّ:

فتعرَّفوني إنَّني أنَا ذَاكُمُ[1]

٢١ – قال سيبويه: «هذا باب ما ينصب من المصادر لأنّه عذر لوقوع الأمر فانتصب لأنّه موقوع له ولأنّه تفسير لما قَبْلُ لِمَ كان»[2] وهذا هو المفعول له، ثمّ مَثَّلَ فقال: «وَذلك قولك: فعلتُ ذاك حِذارَ الشرّ، وفعلتُ ذاك مخافةَ فلان وادخار فلان[3]. قال حاتم الطّائيّ.

«وَأَغْفِرُ عَوْرَاءَ الكَرِيمِ ادِّخَارَهُ وَأُعْرِضُ عَنْ شَتْمِ اللَّئِيمِ تَكَرُّمَا»[4]

العوراء: الكلمة القبيحة. يقول: إذا بَلَغَتْنِي كلمةٌ قبيحةٌ قالها فيَّ رجلٌ كريمٌ، غفرتُ له ما فعل ولم أُكافِئْهُ عليها، واحتملتُ لأجل حسبه وكرمه، وأبقيتُ على

---

(١) هذا صدر بيت عجزه: شاكٍ سِلاحي في الحوادثِ مُعْلَمُ. وقد استشهد به سيبويه على قلب شاكٍ من شائك في موضعين من الكتاب بولاق ١/١٢٩ و٢/٣٧٨.
وانظر فيه شرح شواهد الشافية ص ٣٧٠ والمقتضب ١/١١٦ والأصمعيات ص ١٢٨ هذا ولم يورده ابن السيرافي هنا للاستشهاد النحويّ، وإنما جاء به لتفسير معنى (تعرفت).

(٢) انظر في عنوان الباب الكتاب بولاق ١/١٨٤، باريس ١/١٥٤ وفسَّرَ ابن السيرافيّ ترجمة سيبويه للباب بقوله: «وهذا هو المفعول له». هذا وقد عُرِفَ الباب أيضاً بباب المفعول لأجْلِهِ.

(٣) نصّ سيبويه في الكتاب بولاق نفسه، باريس ١/١٥٥.

(٤) الكتاب بولاق ١/١٨٤، باريس ١/١٥٥ والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. واللسان (عور) والخزانة بولاق ١/٤٩ وابن يعيش ٢/٥٤ والعيني هامش الخزانة بولاق ٣/٧٥ وشرح ابن عقيل ١/٤٨٩ وشرح شواهد الكشّاف ٢٦٥ وشعراء النصرانيّة ١١٩ وروايته فيه:
وأغفر عوراءَ الكريم اصطناعه وأَصْفحُ من شتم اللئيم تكرُّما

صداقته وادَّخَرتُه ليوم أحتاج إليه فيه؛ لأنَّ الكريم إذا فَرَطَ منه قبيحٌ، ندِم على ما فعل ومنعه كرمُه أن يعود إلى مثله. وأُعرض عن شتم اللئيم، لا أُكافِئُهُ على ما صنع، لأنّه ليس بكُفْؤٍ لي فأقتله. ويقرب منه قول الآخر:

لاَ تَسُبَّنِي فَلَسْتَ بِسِبِّي ... إِنَّ سِبِّي مِنَ الرِّجَالِ الكَرِيمُ[1]

ونحْوٌ منه:

فإِنَّ حَرَاماً أَنْ أَسُبَّ مُقَاعِساً ... بِآبائِيَ الشُّمِّ الكِرَامِ الْخَضَارِمِ[2]

الشاهد في البيت أنّه نَصَبَ ادِّخارَه وتكَرُّمًا، على أنه مفعولٌ لهما.

٢٢ - وقال الحارثُ بن هشام المخزوميّ يعتذر من فِراره يوم بَدْرٍ:

وَعَلِمْتُ أَنِّي إِنْ أُقَاتِلْ وَاحِداً ... أُقْتَلْ وَلَمْ يَضْرُرْ عَدُوِّي مَشْهَدِي

«فَصَدَفْتُ عَنْهُمْ وَالأَحِبَّةُ فِيهِمُ ... طَمَعاً لَهُم بِعِقَابِ يَوْمٍ مُفْسِدِ»[3]

الشاهد في البيت أنّه نَصَبَ طمعاً لأنّه مفعولٌ له. يريد أنّه صَدَفَ عنهم لطمعه في أن يمكنه أن يقاتلهم بجيش يجمعه في يومٍ آخر. يقول: علمت أنّي إنْ قاتلتُ

---

(١) قائله هو عبد الرحمن بن حسّان يهجو مسكيناً الدارِميّ.
انظر اللسان (سبب).

(٢) البيت للفرزدق وسيأتي ذِكرُه في الشاهد رقم ١٠٨.

(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١/١٨٥ وروايته: فصفحت عنهم، وفي باريس ١/١٥٥ فصددت عنهم. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وروايته كرواية الكتاب بولاق.
وانظر ابن يعيش ٢/٥٤. والبيتان في شرح ديوان حسّان بن ثابت للبرقوقي ص٤٢٢ وسيرة ابن هشام ٣/١٨ وروايته للأول: وعرفتُ أنيّ. الخ. وللثاني: فصددتُ عنهم وذكر قبلهما بيتاً هو:
الله يعلم ما تركتُ قتالَهم ... حتّى حَبَوْا مُهْري بأشقَرَ مُزْبِدِ
هذا ويردُّ الحارثُ بهذه الأبيات على حسّان بن ثابت الذي عَرَّض به وبفراره يوم بدرٍ في قوله:
إن كنت كاذبةَ الذي حَدَّثْتِني ... فنجوتِ مَنْجى الحارثِ بن هشام
ترك الأحِبّةَ أن يُقاتل دونَهم ... ونَجا برأسِ طِمِرّةٍ ولِجَام.

بعد ما قُتِلَ أصحابي وأُسروا، وبقيت وحدي، قُتِلْتُ قبل أن أَقْتُلَ من أعدائي أحداً. فأنصرفُ حتى أنظر متى يمكنني غزوهم والأخذ بالثأر منهم. وهذا قاله الحارث بن هشام وهو مشركٌ وكان مع قريش يوم بدر، ثمّ أسْلم وحَسُنَ إسلامه، وقُتِلَ شهيداً.

٢٣ - وقال العجّاج:

أَمْسَى بِذَاتِ الحَاذِ والجُدُورِ ... مِنَ الدُّبَيلِ نَاشِطاً لِلدُّورِ

«يَرْكَبُ كُلَّ عاقِرٍ جُمْهُورِ ... مَخَافَةً وَزَعَلَ المَحْبُورِ»

«وَالهَوْلَ مِن تَهَوُّلِ الهُبُورِ»[1]

في أمسى، ضمير يعود إلى ثور وحش ذَكَرَهُ. والحاذ: ضرب من النبت. والجُدُرُ: ضرب منه أيضاً؛ وجمعه جدور. وذات الحاذ والجدور أرض تُنْبِتُ الحاذ والجدور. والدُّبيلُ: ناحية معروفةٌ. وذات الحاذ، من جملة الموضع الذي يقال له الدبيل. والناشط: الخارج من أرض إلى أرض. والدور، أيضاً موضع معروف. يقول: أمسى خارجاً من الدُّبيل إلى الدور. والعاقر: الرملة التي لا تنبت شيئاً. والجمهور: العظيمة المرتفعة، يقول: يركب هذا الثورُ كلَّ رملةٍ عاقرٍ عظيمةٍ لمخافته من الرُّماةِ الزَّعَلَةِ. والزعل: النشاط. والمحبور: الفَرِحُ. يريد أنّ نشاطه كنشاط الفَرِحِ المسرور. والهُبُورُ: جمع هَبْر وهو مُطْمَأَن في الرمل يهول النازل فيه[2]. والتهول: أن يعظم الشيء في عينك حتى يهولك أمره. يريد أنّه يركب كل شيء يهول ركوبه من أجل خوفه من الرماة فإذا ركبه وهو أمِنَ منه فهان عليه ما يلقى من الشدة.

---

(١) الأشطار الثلاثة الأخيرة في الكتاب بولاق ١/١٨٥ باريس ١/١٥٥ والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه وروايته للأخير:.. من تهوّل القبور. وانظر ابن يعيش ٢/٥٤.

وانظر في الرجز أراجيز البكري ص٩٠ وديوان رجز العجّاج ص٣٨، وروايتهما للأوّل: ظلَّ بذات... الخ.

(٢) في اللسان «(هبر): والهَبرُ: ما اطمأنَّ من الأرض وارتفع ما حوله عنه. وقيل هو ما اطمأنَّ من الرمل».

والشاهد فيه أنّه نصب مخافةً، لأنّه مفعول له. وزعل المحبور، عطف على مخافة. والهولَ عطف على (كلَّ)، كأنه قال: يركب كل عاقر ويركب الهول.

٢٤ – قال سيبويه في باب كان[١]: «وقد يجوز[٢] في ضَعْفٍ من الكلام حَمَلَهُمْ على ذلك أنّه فِعْل بمنزلة ضَرَبَ، وأنّه قد يُعْلَمُ إذا ذكرتَ وجعلت خبراً، أنّه صاحب الصفة على ضعف من الكلام»[٣] يريد أنّه يجوز أن تجعل الاسم نكرة والخبر معرفة في الشعر. قال حسّان بن ثابت:

«كـأنّ سُـلافَـةً مِـنْ بَـيْـتِ رَاسٍ يَـكُـونُ مِـزَاجَـهَـا عَـسَـلٌ وَمَـاءُ»
عَـلَـى أَنْـيَـابِـهَـا أَوْ طَـعْـمَ غَـضٍّ مِـنَ الـتُّـفّـاحِ هَـصَّـرَهُ اجْـتِنَاءُ[٤]

السلافة: أوّل ما يسيل من ماء العنب، وهو أروق ما فيه. وبيت راس: موضع بالأردن. ويُرْوَى: كأنَّ خبيئة، وهي الخمر المصونة المضنون بها. وقوله: يكون مزاجها عسل وماء، جملة في موضع الوصف لسلافة. وخبر كأنَّ، في البيت

(١) ترجَمَ سيبويه للباب بقوله: «هذا باب الفعل الذي يتعدّى اسمَ الفاعلِ إلى اسم المفعول، واسمُ الفاعل والمفعول فيه لشيءٍ واحدٍ» الكتاب بولاق ١/٢١، ١/١٦.

(٢) يشير سيبويه بذلك إلى الابتداء بما يكون فيه اللبسُ وهو النكرة. قال: «ولا يُبدأ بما يكون فيه اللبس وهو النكرة. ألا ترى أنكَ لو قلتَ: كان رجلٌ منطلقاً، أو كان إنسانٌ حليماً كنتَ تُلبسُ، لأنه لايُستنكرُ أن يكون في الدنيا هكذا. فكرهوا أن يبدءوا بما فيه اللبس ويجعلوا المعرفة خبراً لما يكون فيه اللبس.» الكتاب بولاق ١/٢٢، باريس ١/١٧-١٨.

(٣) النصّ في الكتاب بخلاف هو: «وقد يجوز في الشعر وفي ضعف من الكلام.... وأنه قد يُعلم إذا ذكرتَ زيداً وجعلته خبراً».
انظر الكتاب بولاق ١/٢٢، باريس ١/١٨.

(٤) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١/٢٣، باريس ١/١٨ والخزانة بولاق ٤/٤٠ واللسان (سبأ) والرواية في جميعها: كأنّ سبيئةً. ورواية ابن السيرافيّ: كأن سلافة، تتفق مع رواية والده أبي سعيد ورواية الشنتمريّ، وانظر في ذلك حاشيتيْ الكتاب بولاق نفسه.
وانظر في البيت الثاني الخزانة بولاق ٤/٤١ وفي البيتين اللسان (جنى) وروايته في هذا الموضع: كأنّ جنيّةً. الخ. وديوان حسّان٣.

الثاني، وهو قوله: على أنيابها. وهصَّره: أماله. والاجتناء: أخذ الثمر من الشجر. شبه طعم ريقها بطعم الخمر قد مُزِجَتْ بعسل وماء، أو بطعم تفّاح غضّ قد اجْتُنيَ. وطعمَ منصوب معطوف على اسم كأنَّ.

والشاهد في البيت أنه جعل مزاجها وهو معرفة خبر يكون. وقد حُكِي عن أبي عثمان[1] أنه كان ينشد: يكون مزاجُها عسلاً وماءٌ. يرفع مزاجها بيكون، وينصب عسلاً لأنّه خبر يكون: ويرفع ماء بإضمار فعل. كأنه قال: ومَازَجَهَا ماءٌ. وله نظائر. وقيل: قد قال بعضهم يكون مزاجُها عسلٌ وماءٌ، يجعل في يكون ضمير الأمر والشأن، ويرفع مزاجها بالابتداء، وما بعده خبره، والجملة في موضع خبر يكون: وهذان الوجهان لا يُدْفَعُ جوازهما. ولكنّ الرواية على ما أنشد سيبويه. ولم يقل سيبويه: إنه لا يجوز غير ما أنشده. ولكنه أنشد البيت على الوصف الذي روته الرواة، وذكر وجه روايته. فالذي يُحَسِّنُ جعل النكرة في هذا البيت اسماً، أنّ العسل والماء وما اشبههما من الأجناس تُؤَدّي نَكِرَتُهُ عن معْرِفَتِهِ في المعنى، كما تقول فلان يأكل خبزاً ويشرب ماءً. أو يأكل الخبز ويشرب الماء. يريد أنّه يأكل من هذا الجنس ويشرب منه. فلو قال يكون مزاجها العسل والماء لكانَ بمنزلة قوله عسل وماء. وقد يجوز أن يُنْشَدَ: يكون مزاجُها عسلٌ وماءٌ؛ يجعل في يكون ضمير السلافة، ومزاجها مبتدأ وما بعده خبره، والجملة في موضع خبر يكون ويجوز أن يُقال إن في يكون ضميراً من السلافة، ومن بيت راسٍ، خبر يكون، والجملة وصف للسلافة، ومزاجُها عسل وماء، هي وصف ثان.

٢٥ - قال سيبويه: «ومثل قولهم مَنْ كان أخاك. قول العرب: ما جاءت حاجَتَك»[2] يريد أنّه مثله لأن مَنْ، مبتدأ، وفي كان، ضمير مِمَّن هو اسم كان،

---

(١) هو أبو عثمان بكر بن بكر بن عثمان المازنيّ تلميذ الأصمعي. توفي أبو عثمان سنة ٢٤٩ هـ/ ٨٦٣ م وقبل سنة ٢٣٩ هـ.

(٢) الكتاب بولاق ٢٤/١، باريس ١٨/١.

وأخاك خبر كان. وكذا ما جاءت حاجتك: ما، مبتدأ، وفي جاءت، ضمير يعود إلى ما، وحاجتك خبر جاءت، وجاءت في الكلام بمنزلة صارت. وقال سيبويه «ولكنّه أدخل التأنيث على ما، حيث صارت الحاجة»[1] يريد أنَّ القياس أن تقول ما جاء حاجتك، لأنَّ ما اسم مذكّرٌ مُبْهَمٌ يقع على كلّ شيء سِوَى ما يعقلُ، وينبغي أن يكون فعله مُسْتَعْمَلاً على لفظ التذكير والإفراد، لأنَّ ما، مُذَكَّرٌ مُفْرَدٌ وإنْ كان يقع على أشياء مختلفة من مُذَكَّر ومُؤَنّث واثنين وجماعة. وفي جاء ضمير يعود إلى ما، فكان ينبغي أن يقول ما جاء حاجتك. ولكنّهم أَنَّثوا الفعل، وإن كان فاعِلُهُ ضميرَ مذكّر؛ لأنَّ الخبرَ مُؤَنَّثٌ. والخبر اسمٌ هو الاسم. فلمَّا كان الخبر هو الاسم، والخبر مُؤَنّث، أنّثوا الفعلَ لأجل خبره؛ لأنّ الاسم والخبر لِشَيء واحد، وألزموا جاءتْ علامةَ التأنيث لأنّه كالمَثَلِ. ثمّ ساق سيبويه كلامَهُ في هذا المعنى حتّى انتهى إلى قوله: «ومثل قولهم ما جاءت حاجتك؛ إذ صارت تقع على مؤنّث قراءةُ بعض القرّاء: ﴿**ثُمَّ لَم تَكُنْ فِتْنَتَهُم إلاّ أنْ قالوا**﴾[2][3].

ومعنى قوله: يقع على مؤنّث، أن جاءت تَنْصِبُ مُؤَنَّثاً هو حاجتك. وأَنّثَ تكن، لأجل تأنيث خبرها، وهو فتنتهم. وإن قالوا، بمنزلة القول؛ فهو في تقدير ولم تكن فتنتهم إلاّ القول. وقوله: ﴿**تلتقطه بعضُ السيَّارة**﴾[4]، ليس من باب كان؛ ولكنّه شاهد على أنَّ الشيء المذكّر قد يؤنّث إذا كان المذكر بعضاً لذلك، وبعض السيَّارة سيارة. فأنّث لهذا. كما تقول تلتقطه السيَّارة. قال: «وربّما قالوا في الكلام:

---

(١) نصّ سيبويه في الكتاب بولاق بخلاف هو قوله: حيث كانت الحاجة. انظر فيه الكتاب بولاق نفسه. وورد النصّ في طبعة باريس ١٩/١ على هذا النحو: «ولكنّك أدخلت على جاء التاء لـمّا كانت ما، هي الحاجة» على أنَّ دزنبرغ أشار في الهامش إلى وجود نسخ من الكتاب بعضها يتفق مع رواية طبعة بولاق وبعضها يتفق مع ما نقله ابن السيرافيّ.

(٢) سورة الأنعام، الآية ٢٣ .

(٣) الكتاب بولاق ٢٥/١، باريس ١٨/١.

(٤) سورة يوسف، الآية ١٠ .

ذَهَبَتْ بعضُ أصابعه»[1] فأنّثَ على الأصابع. وهذا لا يستعمل إلاّ في شيء يكون المذكّرُ فيه بعضَ المُؤنّثِ. وقال الأعشى:

لَئِنْ كُنْتَ في جُبٍّ ثَمَانِينَ قَامَةً   وَرُقِّيتَ أَسْبَابَ السَّماءِ بِسُلَّمِ
لَيَسْتَدْرِجنْكَ القوْلُ حَتَّى تَهِرَّهُ   وَتَعْلَمَ أنّي لسْتُ عَنْكَ بِمُحْرِمِ
«وتَشْرَقَ بالقَوْلِ الّذِي قَدْ أذعْتُه   كما شَرِقَتْ صدرُ القَنَاةِ مِنَ الدّمِ»[2]

يخاطب الأعشى بهذا الشعر عُمَيْرَ بن عبد الله بن المنذر بن عبدّان، وهو من بني تغلب. يقول له: لا تعتصمُ من هجائي بشيء، ولا يمكنك دفْعُهُ. وإنْ جُعِلْتَ في قرار الأرض وأُصْعِدَ بك إلى السماء، لَيَلْحَقُكَ من هجائي ما لا تُطِيقُهُ. والجُبُّ: البئر القديمة. ووصفها بأنّ طولها ثمانون قامة. وأسباب السماء، المواضع التي يوصَلُ إلى السماء منها. أراد وَرُقيتَ إلى أسباب السماء فَحَذفَ حرف الجرّ، وعدّى الفعل إلى الأسباب. ولم يُرِدْ لئِن كنتَ في جُبٍّ ورُقِّيتَ أسباب السماء في حالة واحدة، وإنّما يريد لئن كنت في جُبٍّ في حالٍ، ولئن رُقيتَ في حال أخرى. ولم يمكنه أن يقول: أو رُقيت، لأجل الشعر. والاسْتِدْراجُ: العمل في إيقاع الإنسان في بليّة ما كان يشعر بها. وتهرّه: تَكرهُهُ؛ وأرادَ القولَ والمُحْرِمُ: الداخل في الشهر الحرام، وهو الداخل في البلد الحرام، وهو المُحْرِمُ بالحجّ، وهو الذي له حُرْمةٌ وذِمَامٌ. يقول: لَسْتُ أمتنع من هجائك في حال من الأحوال كما يمتنع الذي يدخل في الشهر الحرام، أو البلد الحرام أن يقاتلَ إنساناً، أو يؤذيَهُ. وَيشْرَقَ منصوب معطوف على تهرّه. ومعنى تشرق ينقطع في حلقك. يريد أنّه ينقطع كلامُكَ حتّى لا تقدرَ

---

(١) الكتاب بولاق ٢٥/١، باريس ١٩/١.

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٢٥/١، باريس ١٩/١.
والرواية فيهما: قد أذعته، بتاء المخاطب. وانظر في البيت الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق ١/ ٢٤ واللسان (شرق) والكامل ٣١٢ ورغبة الآمل ٨٥/٥. وانظر في الأبيات ديوان الأعشى ميمون ص٩٤ من كتاب الصبح المنير.

على أن تتكلم بما تسمعه من هجائي لك كما شَرِقَتْ صدر القناة، يريد أنّ الدم إذا وقع على صدر القناة، وكثر عليها، لم يتجاوز الصدر إلى غيره؛ لأنَّهُ يجمد عليه. فأراد أنّ كلامه يقف في حلقه، كما يقف الدم على صدر القناة فلا يذهب.

والشاهد أنّه أنّثَ شرقتْ، والفعل للصدر، لأنّه مضاف إلى القناة.

٢٦ - قال سيبويه: «ومثله لجرير(١):

وَلـيـتُـمْ أَمْـرَنَـا وَلـكُـمْ عَـلَـيْنا   فُضُولٌ في الحَديثِ وَفي القَديمِ
«إِذَا بَـعْـضُ الـسِّـنِـينِ تَـعَـرَّقـتْنَا   كَفَى الأَيتَامَ فَقْدَ أبي اليتِيمِ»(٢)

يمدح هشامَ بن عبد الملك: والفُضُولُ، جمع فَضْل. أي لكم علينا أفضالٌ بعد أفضال:وقوله تعرّقتنا: أذهبت أموالنا. والتعرّق أصله أن يؤخذ ما على العظم من اللحم، يقال تعرّقتُ اللحم: أخذتُه عن العظم: وقوله: كفى الأيتامَ فَقَد أبي اليتيم أي كفى الأيتام فقد أبيهم، لأنَّه يقوم للأيتام مقام آبائهم في الكفاية لهم والحراسة والتيقُّظ لأحوالهم. وأراد أن يقول: فقد آبائهم، فلم يمكنه، فقال أبي اليتيم.

والشاهد فيه أنّه أنّث تعرّقتنا، والبعض مذكّرٌ لأن البعض مضافٌ إلى السنين وهي مؤنّثة.

٢٧ - وقال جرير:

«لمَّا أَتَى خَبَرُ الزُّبَيْرِ تَوَاضَعَتْ   سُورُ المَدِينَةِ وَالجِبَالُ الخُشَّعُ»(٣)

---

(١) عبارة الكتاب هي: «ومثله قول جرير» انظر الكتاب بولاق ٢٥/١، باريس ١٩/١.

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه باريس نفسه.

وفي الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه وفي الكامل ٣١١. وانظر في البيتين شرح ديوان جرير ٥٠٧.

(٣) الكتاب بولاق ٢٥/١، باريس ١٩/١ والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. واللسان (سور) والكامل ٣١٢ والحماسة البصريّة٢٠٢/١ وشرح ديوان جرير ص ٣٤٥ والبيت في الأضداد للأنبارى ٢٩٦ وروايته تضعضعتْ سور الخ. وانظر سمط اللآلى ص ٣٧٩ ورويَ البيت فيه للفرزدق، وصوّبه الميْمنيّ لجرير.

يريد لمّا أتى خبر قتل الزبير. وتواضعت: وقعت إلى الأرض. والخُشّعُ التي قد لَطِئَتْ بالأرض.

والشاهد على أنّه أنّث تواضعت. والسور ذكرٌ، وهو الفاعل؛ لأنّه مضاف إلى المدينة وهو بعضها وجرير يذكر قتل الزبير ويردده في هجائه للفرزدق، لأن ابن جُرمُوز قَتَلَهُ في أرض بني مُجَاشِع، فهو ينسبهم إلى أنّه غُدِرَ به في أرضهم، وأنهم لم يدفعوا عنه. ومن النّاس من يقول إن السور جمع سورة ويجعله ممّا بينه وبين وَاحِدِهِ الهاءُ والسور على هذا التأويل يصلح فيه التذكير والتأنيث كما يكون فيما بين جمعه وبين وَاحِدِهِ الهاء، نحو بُرَةٍ وَبُر، وتمرة وتمر.

٢٨ - وقال ذو الرّمةِ:

«مَشَيْنَ كَمَا اهْتَزّتْ رِماحٌ تَسَفّهتْ أَعَالِيَهَا مَرُّ الرِّيَاحِ النّواسِمِ»[(١)]

يصف نساءً. والنواسم، من الرياح اللواتي تَهُبُّ هبوباً ليّناً ضعيفاً مثل التّنفُّس. وأراد أنَّ النساء يَتَثَنَّيْنَ ويملن من جانبٍ إلى جانب كما تميل الرماحُ إذا أصابتها ريحٌ ليّنَةٌ. وقوله: تَسَفّهتْ أعاليَها، أي استخفّت الريحُ أعاليَ الرماح فحرّكَتْهَا.

والشاهد في البيت أنّهُ أَنَّثَ تَسَفّهتْ، وفاعله مَرٌّ، وإنّما أنّثه لأنّ المرّ مضاف إلى الرياح، وهو منها كما ذُكِر في الأبيات المتقدمة. ويُرْوَى: تسفّهت أعاليَها مرضى الرياح. ولا شاهد فيه على هذه الرواية.ويروى: رويداً كما اهتزت؛ يريد مشين رويداً. وأعالي الرماح: ما قرب من الموضع الذي يُرَكّبُ فيه السنان.

---

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٢٥/١، باريس ١٩/١.
والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. واللسان (سفه)والكامل ٣١٣. والخصائص ٤١٧/٢ وروايته: تَنَسَّمَتْ أعاليها.
وانظر ديوان ذى الرمّة ٦١٦ وروايته:رُوَيداً كما اهتزّتْ...الخ.

٢٩ - وقال سيبويه في باب ضرورة الشعر(١)، قال الأعشى:

«وَأَخُو الغَوَانِ مَتَى يَشَأْ يَصْرِمْنُهُ وَيَكُنَّ أَعْدَاءً بُعَيْدَ وِدَادِ»(٢)

الشاهد فيه أنّه حذف الياء من الغواني. ويروى وأخو النساء. وقوله: متى يشأ يصرمنه، يعني أنَّهُنَّ كثيراتُ الصُرْمِ مودَّتُهن ضعيفةٌ، فمتى يشأ إنسان أن يراهن صوارمَ رآهنَّ على هذا الوصف. وهذا كقول الناس في الذي يُكْثِرُ فعلَ القبيح إذا أخبروا عنه غَيْرَهُ: متى شئتَ أن يفعلَ فلانٌ قبيحاً فعل. وهو لا يشاء أن يفعل هذا الإنسان قبيحاً، ولكن قد صار هذا الكلام عبارة عن هذا المعنى. ويَكُنَّ أعداء بعد وُدِّهِنَّ. والوداد، مصدر وادَدْتُ الرجل مُوَادَّةً وَوِداداً. وبُعَيْد تصغير بعْدٍ. ويروى وَداد بفتح أوله.

٣٠ -قال سيبويه في باب المصادر(٣) قال المرّار:

«لقد عَلِمَتْ أُولَى المُغِيرةِ أنَّنِي لَحِقْتُ فَلَمْ أَنْكُلْ عَنِ الضَّرْبِ مِسْمَعَا»(٤)

وجدت في هذا الباب البيت منسوباً إلى المرّار. ورأيته في شعر مالك بن زُغْبَةَ الباهليّ(٥). وكانت بنو ضُبَيْعة قد أغارت على باهلة، فلحقتهم باهلة وهزمتهم. والمُغِيرَةُ: الجماعة التي أغارت. أولاهَا. أوّلها. يريد أنّهم علموا ما صنعتُ حين لحقتُهم وضربتُ مِسْمَعاً بالسيف. ولم أنْكُلْ، لم أعجز ولم أَحِمْ عنه.

---

(١) ترجَمَ سيبويه للباب بقوله: «هذا باب ما يحتملُ الشعر». انظر الكتاب بولاق ٨/١، باريس ٧/١ .

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١٠/١، باريس ٨/١ والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه والإنصاف ص ٣٨٧. وديوان الأعشى ميمون ص ٩٨ من كتاب الصبح المنير، وروايته وأخو النساء الخ. وانظر فيه المنصف ٧٣/٢.

(٣) ترجم سيبويه للباب بقوله: «هذا بابٌ من المصادر جَرَى مَجْرَى الفعل المضارع في عمله ومعناه» الكتاب بولاق ٩٧/١، باريس ٧٩/١ .

(٤) الكتاب ٩٠/١، باريس ٨١/١ والرواية فيهما: كرَرْتُ فلم أنكل الخ ورواية الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه كرواية ابن السيرافيّ.

وانظر فيه الخزانة بولاق ٤٣٩/٣ وابن يعيش ٦٤/٦ والعينى هامش الخزانة بولاق ٥٠١/٣ والمقتضب ١٤/١ وفرحة الأديب رقم ٢.

(٥) وإليه نسِبَ في الخزانة وابن يعيش. وفرحة الأديب في المواضع المذكورة أعلاه.

والشاهد فيه أنّه نصب مسمعاً بالضرب.

٣١ - قال سيبويه: وكما قال[١]، يعني كما قال الشاعر وهو مُضَرِّس بن رِبْعي الأَسَديّ:

وفِتْيانٍ شَوَيْتُ لَهُمْ شِواءً   سَرِيعَ الشَّيْءِ كُنْتُ بِهِ نَجيحَا
«فَطِرْتُ بِمُنْصُلي في يَعْمَلاتٍ   دَوَامِي الأَيْدِ يَخْبِطْنَ السَّرِيحا»[٢]

التجيح: المُنْجِحُ، ويُقال: عمل نَجِيح، للذي يُنْجِحُ صاحبه: والضمير الذي في به، يعود إلى الشيء. يقول: كنتُ بشيءٍ لهم نجيحاً. ويجوز أن يريد: كنت بعملي نجيحاً، لأنّ الذى في البيت هو عمل. والمُنْصَلُ: السيف. واليَعْمَلاتُ: النوق السراع: والسريح: سيور نعال الإبل. ويخبطن السريح: يَطَأْنَ بأخفافهنَّ الأرض؛ وفي الأخفاف السريح. والدوامي: التي قد دمِيَتْ من شدَّة السير وَوَطْئِها على الحجارة. وقوله: طرتُ بِمُنْصُلي، أي أسرعت ومعي سيفي، وأقبلت إلى اليعملات، فَعَرقَبْتُ ناقةً منها وأطعمت لحمها لصُحْبَتي. يريد أنّه نحر لأصحابه، وهو مسافر، راحلةً من رواحله.

والشاهد في البيت الثاني على أنّه حذف الياء من الأيدي واكتفى بالكسرة.

٣٢ - قال سيبويه: قال عمرو بن شاسٍ:

«بَنِي أَسَدٍ هَلْ تَعْلَمُونَ بَلاءَنا   إِذَا كانَ يَوْمٌ ذُو كَواكِبَ أَشْنَعَا»
إِذَا كانَتِ الحُوُّ الطِّوالُ كأنَّما   كَساهَا السِّلاحُ الأُرْجُوانَ المُضَلَّعا[٣].

---

(١) عبارة سيبويه هي: وقال (دون نسبة) الكتاب بولاق ٩/١، باريس ٨/١ .

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٩/١، باريس٨/١. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه والخصائص ٢٦٩/٢ دون عزوٍ في جميعها وفي اللسان (يدى) منسوب إلى مُضَرِّس بن رِبْعِيّ. وفي المنصف ٧٣/٢ دون عزوٍ.

(٣) انظر في البيت الأوّل الكتاب بولاق ٢٢/١، باريس ١٧/١. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه وانظر في البيتين الكتاب بتحقيق عبد السلام هرون ٤٧/١، وقد جُعلتْ نسخته من إنشاد سيبويه. وورد البيت الأول في شرح شواهد الكشاف ١٦٧ بنصب «يوم» و «ذا».

يريد هل تعرفون. والبلاء: ما يفعلون، يقال. قد أَبْلَيْتُ فلاناً جميلاً. إذا فعلتَ به فعلاً جميلاً. وأراد أنْ يُذَكِّرَ بني أسَد ما فعل بأهله في مواطن الشّدّة وحضور البأس. وقوله: يوم ذو كواكب، يريد أنّ الشمس قد ضَعُفَ ضَوْءُها فظهرت الكواكب، كما تبدو الكواكب إذا كسفت الشمس. وإذا اشتدّ الحرّ وارتفع الغبار، حجب الشمس وكان كأنّها كاسفة. ومثله للنابغة(١):

تَبْدُو كَواكِبُهُ والشَّمْسُ طَالِعَةٌ ۞ لا النورُ نُورٌ وَلاَ لَيْلٌ كأظْلاَمِ(٢)

والأشنع الذي قد شُهِرَ شرُّه. والحُوُّ من الخيل، جمع أَحْوَى، وهو الذي قد اصْفَرَّتْ أَرْفاغهُ وجحافله، واسودّ سائره. والأُرجَوانُ: الأحمر. أراد أنّها قد اكتستْ من الدماء وصارت كأنّها مُحْمَرّةٌ. والمضَلَّعُ الذي فيه خطوط عراض من الحمرة. يريد أنّ الحمرة لم تَعُمُّها، إنما هي خطوطٌ عِراضٌ.

٣٣ – قال سيبويه: «ولو قلتَ: مررتُ بعد الله وزيداً كان عربيّاً، فكيف هذا؟ لأنّه فِعْلٌ، والمجرور في موضع منصوب؛ ومعناه أتيتُ ونحوها. تحمل الاسم إذا كان العاملُ الأوّلُ فِعلاً وكان المجرور في موضع المنصوب على فعلٍ لا ينقض المعنى».(٣)

---

(١) هو النابغة الذبيانيّ.

(٢) ليس من أبيات سيبويه، وانظر فيه الشعر والشعراء ١٢٥ وذكر ابن قتيبة أنّ هذا البيت ممّا أكفا فيه النابغة لأنّ القصيدة مجرورة. وروايته عند ابن السيرافيّ ليس فيها إكفاء. أمّا روايته في الشعر والشعراء وفي ديوان النابغة الذبياني ٢٧ من كتاب العقد الثمين ففيها إكفاء إذ رُوِيَ فيهما على هذا النحو:

تبدو كواكبه والشمس طالعةٌ ۞ لا النورُ نورٌ ولا الإظلامُ إظلامُ

(٣) نصُّ سيبويه في الكتاب بولاق ٤٨/١ كما يلي: «ولو قلتَ: مررت بعمرو وزيداً لكان عربيّاً، فكيف هذا؟ لأنّه فعل والمجرور في موضع منصوب» الخ، وفي باريس ٣٨/١ كالآتي: «ولو قال:مررتُ بعمرٍو وزيداً لكان عربيّاً فكيف هذا؟ لأنّه فعل والمجرور في موضع مفعول منصوب» الخ.

قوله: فكيف هذا، ذكر سيبويه هذا الفصل بعد قوله: زيداً مررت به، ونَصَبَ زيداً بإضمار فِعْل يفسِّرُه: مررت به. وتقدير الفعل الناصب: لقيت زيداً مررت به. ولا يمكن أن تجرَّ زيداً بإضمار باءٍ، لأنّ حروف الجرِّ لا تُضْمَرُ[1] فلا بُدَّ أن يُحْمَلَ على فعل ينصبه، وَوَجَبَ فيه إضمار الفعل لامتناع الجرّ. واستَشْهَد على قُوّة هذا بأن العرب تَنْصِبُ في قولنا: مررت بزيدٍ وَعمْراً، بإضمار: ولَقِيتُ عَمْراً. وقد أمكنهم أن يقولوا: مررت بزيدٍ وعمرو فيعطفوا عَمْراً على زيد ولا يُضْمِرُوا فِعْلاً. يقول: فإذا كانوا يضمرون في مثل هذا مع إمكان الجرّ فكيف هذا الذي لا يمكن أن يُجَرَّ بإضمار حرف، وليس في اللفظ ما يعمل فيه؟!

وقال جرير:

«جِئْنِي بِمِثْلِ بَنِي بَدرٍ لِقَومِهِمْ   أَو مِثْلَ أُسرَةِ مَنظُورِ بن سَيّارِ»
أَو مِثْلَ آلِ زُهَيْرٍ وَالقَنَا قِصَدٌ   وَالخَيْلُ في رَهَجٍ مِنْهَا وَإِعْصَارِ[2]

---

(١) قول ابن السيرافيّ: «لأنَّ حروف الجرّ لا تُضْمَرُ» يريد به في الموضع الذي ذكره. ولا يريد به أنّ حروف الجرّ لا تجرّ مضمرةً إطلاقاً. لأنّ الجرّ برُبَّ محذوفةً ورد شائعاً بعد الواو كما في قول رؤبة:

* وقاتِمِ الأعماق خاوى المخترق *

وكذلك ورد حذف رُبَّ مع إبقاء عملها بعد الفاء، وبَلْ، قليلا كما في قول امرىء القيس * فمثلكِ حُبلى * الخ وكما في قول الآخر:

* بل بلدٍ ملء الفجاجِ قتمه *

كذلك ورد حذف الجرّ مع إبقاء عمله شاذاً في غير رُبَّ، كقول الفرزدق:

إذا قيل أيّ الناسِ شرُّ قبيلةٍ   أشارَتْ كليبٍ بالأكفُّ الأصابعُ

والتقدير: أشارتْ إلى كليبٍ. وكذلك ورد حذف حرف الجرّ مع إبقاء عمله في قول رؤبة لمن قال له: كيف أصبحت؟ قال: خيرٍ والحمد لله. التقدير: على خيرٍ.

هذا والذي أراده ابن السيرافي بقوله: «ولا يمكن أن تجرّ زيداً بإضمار باء، لأنّ حروف الجرّ لا تُضْمرُ مع إبقاء عملها في ذلك الموضع الذي ذكرَهُ وهو قولك: زيداً مررتُ به.

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١/٤٨، باريس ١/٣٨. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. وانظر في البيتين شرح، ديوان جرير ٣١٢ وروايته: أو مثلِ، بكسر اللام من مثل في البيتين، ولا شاهد فيه على هذه الرواية؛ لأنّ الاستشهاد بالبيت كما أورده سيبويه هو حَمْلُ الاسم المعطوف بأوْ، على موضع المعطوف عليه في المعنى لا في اللفظ؛ لأنّ معنى جئني بمثل بني بدر، هو: هاتني مثل بني بدر.

يخاطب جرير بهذا الشعر الأخطلَ ويفخر عليه بقيس عيلان وقبائلها. يقول: هل في قومك مثلُ بني بدر الفزاريّين؟! وهم من بني عدي من فزارة، أو مثل أسرة ابن[1] منظور بن سيّار؟! وهو منظور بن زبّان بن سيّار بن عمرو بن جابر، من بني مازن بن فزارة. وزهير هو زهير بن جَذِيمة بن رواحة العبسيّ. والأُسْرةُ: أهل الرجل الأدنَون. والقِصَد: المتكسر. والإعصار غبار يرفع في السماء والرهج والقتام مثله.

٣٤ - قال سيبويه: «ومن هذا الباب قول رؤبة»[2].

كَم رَامَنَا مِن ذي عَدِيدٍ مُبْزِي   حَتَّى وَقَمْنَا كَيْدَهُ بِالرَّجْزِ

«بِرأسِ دَمّاغٍ رُؤوسَ العِزِّ»[3]

يريد: كم رامنا من رئيس ذي عدد كثير: والمُبْزي: الغالب. وقمنا كيده: أبطلنا كيده وأذللناه بالرجز، وهو العذاب، برأس حيّ دمّاغ رؤوس أهل العزّ. والرأس: الرئيس.

والشاهد فيه أنّه نصب رُؤُوس العزّ بدمّاغ.

٣٥ - قال سيبويه: «وأجروه حين بنوه للجمع كما أُجْرِيَ في الواحد ليكون كفواعل حين أُجْرِيَ مثل فاعل»[4]. يريد أنّهم أجروا أسماء الفاعِلِينَ في جمعها سوى فاعل مُجْرَى فاعل حين جُمِعَ. يعني أنّهم أعملوها في المَفْعُولِينَ كما أعملوا جمعَ فاعل. قال طَرَفَة:

---

(١) كذا في المخطوطة، ويبدو أنّ كلمة(ابن) مقحمة خطأ.

(٢) الكتاب بولاق ٥٨/١، باريس ٤٧/١.

(٣) الشطر الأخير في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه وفي الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. وانظر في الرجز ديوان رؤبة ٦٤.

(٤) نصّ سيبويه في الكتاب بزيادة قوله: «يعنى فعولا» بعد «وأجره حين بنوه للجمع» الكتاب بولاق ٥٨/١، باريس ٤٧/١.

أُسْـدُ غَـابَـاتٍ إذا مـا فَـزِعُـوا غَـيْـرُ أنـكـاسٍ ولا عُـوجٍ دُثُـرْ
«ثـمَّ زَادُوا أنَّـهـم فـي قَـومِـهِـمْ غُـفُـرٌ ظُـلْـمَـهُـمْ غَـيْـرُ فُـخُـرْ»[1]

الغابات، جمع غابة، وهي الأجمة. مدح قومه وشبَّهَهُم بالأُسْد التي تسكن الآجام؛ فإذا تَعَرَّضَ لها شيء قاتلت عن أجامها، حتَّى تحميَ أشبالها، قتالاً شديداً. والأنكاس، جمع نكس، وهو من الرجال الرديء الذي لا خير فيه، ومن السهام، المنكوس، اي المقلوب النصل. والعُوجُ، جمع أعوج. يريد أعوج الخِلْقة. والدَثور، وجمعه دُثُر: المُتَزَمِّلُ في ثيابه الملتفّ من الكسل وضعف البدن والهمَّة. ثمَّ زادوا – على الفضائل التي ذكرتها فيهم – أنَّهم إذا جَنَى عليهم بعض قومهم وأذنبوا، غفروا له ذنبه مع قدرتهم على الانتقام، ولا يفخرون على قومهم وإن كانوا أفضل منهم.

٣٦ – قال سيبويه: «قال أبو طالب بن عبد المطلب»[2] في قصيدة يرثي فيها أبا أُمَيَّةَ بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم:

تَرَى دَارَهُ لاَ تَبْرَحُ الدّهرَ عِنْدَهَا مُـجَـعْـجَـعَـةٌ أُدْمٌ سِـمَـانٌ وَبَـاقِـرُ
إذا أُكلَتْ يوماً أَتَى بَعْدُ مَثْلُهَا زَوَاهِـقُ زُهْـمٌ أَوْ مَـخَـاضٌ بَـهَـازِرُ
«ضَرُوبٌ بِنَصْلِ السَّيْفِ سُوقَ سِمَانِها إذَا عَـدِمُـوا زاداً فَـإنّـكَ عـاقِـرُ»[3]

الشاهد فيه أنّه نصب سوق سمانها بضروب. المُجَعْجَعةُ من الإبل، التي تُرِكَتْ في الموضع الغليظ الذي لا يطمئن النازل فيه والجَعْجَاعُ: الأرض الغليظة والأدمُ:

---

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. وانظر في البيتين العيني هامش الخزانة بولاق ٥٤٨/٣–٥٤٩ وديوان طرفة بتحقيق كرم البستاني ٧٥–٧٦.

(٢) الكتاب بولاق ٥٧/١، باريس ٤٧/١.

(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه،باريس نفسه. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. وانظر في الأبيات الثلاثة الخزانة بولاق ٤٤٦/٣–٤٤٧.

جمع آدم، وهو الأبيض من الإبل. والباقر من البقر: كما يقال في الجمال: جامل. إذا أُكِلَتْ، أي أكلها الأضياف والمسترفدون، أتى بعد فنائها مِثْلُها. يريد أنّه يُدْني من موضعه الذي ينزله قطعة من الإبل للنّحر والقِرَى، وكلّما فنيت أُحضر قطعة أخرى. والزواهق والزُهْمُ: السمان. والمخاض: الحوامل. والبهازر: العظيمة الأجسام، الواحدة بُهْزُرَةٌ. والسوق: جمع ساق. إذا عدموا يعني: عدم قومك الأزواد عَقَرْتَ أَنْتَ الإبلَ.

٣٧ - قال سيبويه في باب معنى الواو فيه كمعناها في الباب الأوّل: «وأما الاستفهام فقد أجازوا فيه النصب، لأنّهم قد يستعملون الفعل في ذلك الموضع كثيراً، فيقولون: ما كنتَ؟ وكيف تكون؟ إذا أرادوا معنى مع. ومن ثمّ قالوا: أزمانَ قومي والجماعةَ(١). لأنّه موضع يدخل الفعل فيه كثيراً وهذا شَبيهٌ بقول صِرْمَةَ الأنصاريِّ»(٢).

«بَدَا لِيَ أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مَضَى ... وَلاَ سَابِقٍ شَيْئاً إِذَا كانَ جَائياَ»(٣)

«فحملوا الكلام على شيء يقع هاهنا كثيراً»(٤). يريد حملوا الكلام على توهُّم أنّ الباء في مدرك؛ لأنّ الباء تدخل في خبر ليس كثيراً.

---

(١) إشارة الى بيت الراعي في الكتاب بولاق ١/١٥٤، باريس ١/١٢٨.

أزمانَ قومِي وَالجماعَةَ كالّذِي ... مَنَعَ الرِّحَالَةَ أن تميلَ مميلاَ

(٢) نصّ سيبويه في الكتاب بولاق ١/١٥٤، باريس ١/١٢٨-١٢٩ كالآتي: «وأمّا الاستفهام فإنهم أجازوا فيه النصبَ، لأنهم يستعملون الفعل في ذلك الموضع كثيراً، يقولون: ما كنت؟ وكيف تكون؟ إذا أرادوا معنى مَعَ. ومن ثمّ قالوا: أزمانَ قومي والجماعَةَ. لأنه موضعٌ يدخل فيه الفعل كثيراً. يقولون: أزمانَ كانَ وحين كان. وهذا شبيه بقول صِرْمَة الأنصاري».

(٣) الكتاب بولاق ١/١٥٤، باريس ١/١٢٩ ورواه سيبويه في هذا المكان لِصِرْمَة الأنصاري ورواه إلى زهير في موضع آخر. انظر الكتاب بولاق ١/٨٣. وفي هامش الكتاب بولاق ١/١٥٤ رواه الشنتمري لصرمة الأنصاري، وقال: ويروى لزهير. وورد البيت غير معزوّ في الخصائص ٣/ ٣٥٣، ٤٢٤. وفي الإنصاف ١٩١ لزهير وقال: ويقال صرمة الأنصاري. وانظر الخلاف في قائله في الخزانة بولاق ٣/٦٦٦ حيث ذكر البغدادي أن البيت روي أيضاً لرواحة الأنصاري.

(٤) النصّ في الكتاب بولاق ١/١٥٤.باريس ١/١٢٩ «فجعلوا الكلام على شيء يقع هنا كثيراً».

ذكر سيبويه أوّل هذا الباب ما يكون مرفوعاً وفيه معنى مع، ولا يجوز فيه النصب. وذلك قولك: أنت وشأنُك. أنت مبتدأ، وشأنُك معطوف عليه وهذا لا يُنْصَبُ لأن ليس في الكلام فعل ظاهر، ولا يتقدَّرُ فيه فعل محذوف، فإذا دخل الكلامَ الاستفهامُ فقالوا: كيف أنْتَ وزيداً؟ جاز أن تَنْصِبَ، لأنّ الاستفهام يُسْتَعْمَلُ فيه الفعل كثيراً. فإذا كان الإستفهام من مواضع الفعل، استجازوا حذفه وتقديره، ونصبوا بالفعل المحذوف، كما ينصبون به لو ظهر فقالوا: كيف أنت وزيداً؟ وجعل سيبويه تقدير الفعل في هذا الكلام،من أجل أنه يَحْسُن استعمالُه فيه، بمنزلة تقدير الباء في خبر ليس، لأنّ استعمال الباء يَحْسُنُ فيه. وعَطَفَ المتكلّمُ على خبر ليس، وجرَّ المعطوفَ كأنَّه قدَّرَ في الأوّل الباء، فهو بمنزلة من قال: بدا لي أنّي لستُ بمدركٍ ولا سابقٍ، والبيت في الكتاب منسوب إلى صِرْمَةَ الأنصاري وهو يُنْسَبُ إلى زهير بن أبي سُلْمَى.

ومعنى بدا لي: ظهر لي أنّي لست مدرك ما فاتني، وأنّي، وما اتَّصَلَ به، في موضع رفع. لأنّه فاعلُ بدا. يعني أنّه ظهر له العلم بأنّه لا يدرك ما فاته من الأشياء الماضية، ولا يفوته ما قُدِّرَ عليه من الأشياء الجائية. وَيُرْوَى: ولا سابقي شيءٌ. لا حُجّةَ في هذه الرواية على الوجه الذي أراده سيبويه.

٣٨ - وقال الأخوص اليربوعي:

سَيَأْتِي الّذِي أَحْدَثْتمْ في أَخِيكُمْ رِفَاقاً مِنَ الآفاقِ شَتَّى مَآبُهَا
«مَشائِيمُ لَيْسُوا مُصْلِحِينَ عَشِيرَةً وَلاَ نَاعِبٍ إلاّ بِشُؤْمٍ غُرابُها»(١)

(١) الكتاب بولاق ١٥٤/١،باريس ١٢٩/١ والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه للأحوص بحاء مهملة. وورد البيت في الكتاب بولاق ٤١٨/١ إلى الفرزدق. ونسبه ابن السيرافى كما ترى إلى الأخوص اليربوعى (بالخاء المعجمة بنقطة من فوق) وهذه تتفق مع لسبته في الخزانة بولاق ٢٣٤/١ و ١٤٢/٢ وانظر شاهد رقم ٤٨٦.

الشاهد فيه أنّه جرَّ ولا ناعبٍ، على تقدير أنّ الباء في مُصْلِحِينَ. كأنّه قال: ليسوا بمصلحين ولا ناعبٍ. والمآب: المرجع.والنَعْبُ: صوت الغراب. والناعب هو الغراب. وقال الأحوص ذلك في حرب كانت بين بطون بني يربوع قُتِلَ فيها أبو بدر الغُدانيّ.يقول: سيأتي حديثُكم الموسمَ. وفيه تجتمع الرفاق من كل ناحية فإذا رجعوا تفرّقوا. وهو معنى قوله: شتَّى مآبها. أي إذا رجعت تفرّقت في كل وجه وانتشر فيهم قبح صنيعكم، ونقله من سمعه إلى من لم يسمعه. قوله: ولا ناعب إلاّبشؤم غرابها،هو على طريق المَثَلِ. كما تقول فلان مشؤوم الطائر. يريد أنّه مشؤوم في نفسه.

٣٩ – قال سيبويه في باب الحسن الوجه[١]: «ومن ذلك قولهم: هذا أحمرُ بَيِّنٌ العَيْنَيْنِ وَجَيِّدٌ وَجْهِ الدار. وممّا جاء مُنوَّناً قول زهير»[٢]:

«أَهْوَى لَهَا أَسْفَعُ الْخَدَّيْنِ مُطَّرِقٌ   رِيشَ الْقَوَادِمِ لَمْ تُنْصَبْ لَهُ الشَّبَكُ»[٣]

الشاهد فيه أنّه نوّن مُطّرِقٌ وَنَصَبَ ريشَ القوادم. وأراد بالأسفع صقراً. وأهوى لها: انْقَضَّ عليها ليأخذها، ويقال أهوى وهَوَى في معنى واحد ورواه الأصمعي هَوَى لها أسفع الخدين[٤]. والسُّفْعَةُ: شبيهُ بالسواد يكون في وجهه. ويقال هَوَى: انقضَّ، وأهْوى: أوْمَأ. والقوادم: الريشات العشر اللاتي في مقدّم الجناح. والمطَّرِقُ: الذي بعضه على بعض. يُقال منه: طَارَقَ بين ثوبين، إذا لبس أحدَهما فوق الآخر.

---

(١) ترجم سيبويه للباب بقوله: «هذا باب الصفة المشبّهة بالفاعل فيما عملت فيه» الكتاب بولاق ٩٩/١، باريس ٨١/١.

(٢) نصّ سيبويه في الكتاب «ومن ذلك قولهم: «هو أحمر بين العينينِ وهو جيد وجه الدار» الخ. بولاق ١٠٠/١، باريس ٨٢/١.

(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. وانظر شرح ديوان زهير ١٧٢ وروايته: لم تُنْصَبْ له الشَّرَكُ.

(٤) أنظر في رواية الأصمعي شرح ديوان زهير ١٧٣.

وقوله: لم تُنصَبْ له الشَّبَكُ، أي لم يُصَدْ ولم يذلل وهو وَحْشِيٌّ يريد أنّه ليس بصقر مُتَرَبَّتٍ[1] في أيدي الناس قد أرسله صاحبه.

٤٠ - وقال العجّاج:

كَمْ قدْ حَسَرْنَا مِنْ عَلاةٍ عَنْسِ   كَبْداءَ كالقَوْسِ وَأخرى جَلْسِ
دِرَفْسَةٍ أوْ بَازِلٍ دِرَفْسِ   «مُخْتَنِكٍ ضَخْمٍ شُؤونَ الرأسِ»[2]

حسرنا: أتعبنا، وأنصبنا، وأسقطنا. والعنس: الناقة الصلبة الشديدة. والعلاة: سندان الحدّاد. شبّه الناقة في صلابتها بسندان الحدّاد. والكبداء: الضخمةُ الوَسَط، وجعلها كالقوس لأنّها قد ضَمَرَتْ واعْوَجَّتْ. والجلس: الشديدة، ويقال: الجسيمة. والدرَفْسَةُ: الغليظة. والبازل: الذي له تسع سنين، وقد دخل في العاشرة. والمحتنك: الذي قد بلغ في السّن. والشؤون. جمع شأن، وهي قبائل الرأس، عظام الرأس التي يتصل بعضها ببعض.

والشاهد في تنوين ضخم، ونصب شؤون الرأس.

٤١ - قال سيبويه: «وكان الألف واللام أولى لأنَّ معناه حَسَنٌ وَجْهُهُ،فكما لا يكون هذا، أعني وجهه، إلاّ معرفةً اختاروا في ذلك المعرفة. والأخرى عربية. كما أنّ التنوينَ عربيٌّ مُطّرِدٌ. فمن ذلك: حَدِيثُ عَهْدٍ بالوَجَع. قال عمرو بن شَأْسٍ[3]:

---

(١) مُتَرَبَّت معناه مُتَرَبَّبٌ وانظر اللسان (ربت).

(٢) الشطر الأخير في الكتاب بولاق ١٠٠/١ وروايته: محتبك، وفي باريس ٨٢/١ كراوية ابن السيرافي. ورواية الشنتمريّ في هامش الكتاب بولاق كرواية طبعة بولاق. وأنظر في الرجز أراجيز البكري ١٠٩ كراوية ابن السيرافي، وملحقات ديوان الحجاج ٧٨-٧٩.

(٣) نصّ سيبويه في الكتاب بولاق ١٠١/١، باريس ٨٢/١ دون عبارة «أعنى وجهه» التى في نصّ ابن السيرافيّ. ولعلها تفسيرٌ منه.

«أَلِكْني إلَى قَومِي السَلاَمَ رِسَالَةً بِآيَةِ مَا كانُوا ضِعَافاً وَلاَ عُزْلاَ»
«وَلا سَيِّئي زِيٍّ إذَا مَا تَلَبَّسُوا إلى حَاجَةٍ يَوْماً مُخَيَّسَةً بُزْلا»(١)

الشاهد في تنكير زِيٍّ وترك إدخال الألف واللام عليه. أَلْكِنى: بَلِّغْ رسالتي. والأَلُوكُ: الرسالة. وأراد: الئِكنى: فخفّفَ الهمزة. وليس قولهم: ألكنى من لفظ الألوك، وفيه قلب وليس هذا موضع ذكْره. ورسالةً، بدل من السلام، كأنّه قال: ألكنى إلى قومي رسالةً. والآية: العلامة. وما، جَحْدٌ والعُزْلُ، جمع أعزل، وهو الذي لا سلاح معه. وسَيِّئي، منصوبٌ معطوف على ما تقدم. وقوله: تلّبسوا، يريد لبسوا ثيابهم. وإلى حاجة، في صلة تلبسوا. ومُخَيّسةً، هي المذللة من الإبل والمحبوسة ونَصَبَ مُخيّسةً بإضمار فعل كأنّهُ قال إذا ما تلبسوا وركبوا مُخيَّسة بزلاً(٢). ويجوز عندي أن يُنْصَبَ بتلبّسوا، ويكون تقديره: إذا لبسوا يوماً مخيسة. يريد أنهم شدُّوا عليها الرحال وزمُّوها: والذي وقع في شعره:

أَلِكْنِى إلى قَومِي السّلاَمَ وَرَحْمةَ الإلهِ فمَا كانوا ضِعَافاً وَلا عُزْلا
وَلا سَيِّئي زِيٍّ إذا مَا تَحَمَّلُوا لِبَعْضِ الْهَوَى يوماً مُخَيَّسَةً بُزْلا

٤٢ – قال سيبويه في باب حروف أُجْرِيتْ مُجْرَى حروف الاستفهام(٣) «وهي حروف النفي شبّهوها بألف الإستفهام»(٤). «وكذلك إذا قلت: ما زيداً أنا ضاربه، إذا لم تجعله اسماً معروفاً»(٥). يريد بقوله إذا لم تجعله اسماً معروفاً، أنّ ضاربه، في معنى الانفصال يراد به الفعل كأنه قال: ضارب إيّاه. قال هُدْبةُ بنُ الخَشْرَمِ:

---

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس ٨٢/١-٨٣ والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، والعيني هامش الخزانة بولاق ٥٩٦/٣.
(٢) هذا قريبٌ من قولهم: عَلَفْتُها تِبْناً وَماءً بَارِداً.
(٣) بإضافة «وحروف الأمر والنهي» في طبعتَيْ الكتاب، بولاق ٧٢/١ باريس ٦١/١.
(٤) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.
(٥) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. وبين النصّين كلام لسيبويه حَذَفَهُ المؤلِّفُ.

أَلا يَا لَقَوْمِ لِلنَّوَائِبِ وَالدَّهْرِ ... وَلِلْمَرْءِ يُرْدِي نَفسَهُ وَهُوَ لا يَدْري
وَلِلأَرْضِ كَمْ مِنْ صَالِحٍ قَدْ تَوَدَّأَتْ ... عَلَيه فَوَارَتْهُ بِلَمَّاعَةٍ قَفْرِ
«فَلاَ ذا جَلالٍ هِبْنَهُ لِجَلالِهِ ... وَلا ذَا ضَيَاعٍ هُنَّ يَتْرُكن لِلْفقْرِ»(١)

الشاهد في نصب ذا جلال، بإضمار فعل يفسّره هبنه. وذا ضياع، ينتصب بيتركن لأنَّ يتركن لم يشتغل بضمير فَتَصَبَ الفعل المتقدم، والضمير المؤنث في هبنه. وفي يتركن يعود إلى النوائب المذكورة في البيت الأول. والضياعُ، هو أن يُتْرَكَ الإنسانُ لا يُلْتَفَتُ إليه لفقره ومسكنته. ومعنى يُرْدِي: يُهْلِكُ. يقول: الإنسان يسعى في هلاك نفسه من حيث لا يَشْعُرُ، وللنوائب، في صلة فعلٍ محذوفٍ، كأنَّه قال: اعجبوا للنوائب. وللأرض كم من صالحٍ قد تَوَدَّأَتْ عليْه، أي استوت عليه. ويُرْوَى تَهَكَّمَتْ عليه، أي وقفت عليه(٢). واللمَّاعة: الأرض المنبسطة التي يلمع فيها السراب. يقول: المنايا لا تَغْفِلُ عن أحدٍ غَنِيّاً كان أو فقيراً.

٤٣ - وقال زهير:

«لاَ الدَّارَ غَيَّرَها بُعْدُ الأَنِيس وَلاَ ... بِالدَّارِ لَوْ كَلَّمَتْ ذَا حَاجَةٍ صَمَمُ»(٣)

الشاهد في أنَّه نصب الدارَ بِفعلٍ يُفَسِّره: غَيَّرَها. كأنّه قال: لا غَيَّرَ الدارَ غَيَّرَها. يقول: لم يُغَيِّر الدارَ عمّا أعرِفُها به بُعْدُ الأنيس عنها، غَيَّرتْها الأمطارُ والأرواحُ مع بُعْدِ الأنيس عنها. ويُرْوى: لا الدار غيَّرها بعدي الأنيسُ. يريد: لم يُغَيِّر الدارَ قومٌ نزلوا فيها بعدي فَتَتَغَيَّرَ عمَّا أعرفه منها، ولا بها صَمَمٌ لو كُلِّمَتْ. يريد أنّه وقف في الموضع الذي لو كانت الدار تسمع، لَسَمِعَتْ منه كلامَه فلم تُجِبْ ولم تتكلم.

---

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه وأمالي ابن الشجري ٣٣٤/١، في بيت الكتاب. وانظر رغبة الآمل ٢٣٩/٨. والبيت الثاني في اللسان (ودأ) دون عزو.
(٢) في اللسان (هكم) «والتَّهَكُّمُ: تهور البئر. وتهكمت البئر تهدّمت».
(٣) الكتاب بولاق ٧٣/١، باريس ٦١/١ والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه والرواية في ثلاثتها: بعدى الأنيس. والبيت في ديوان زهير ١٤٦ كرواية ابن السيرافي.

٤٤ - وقال جرير:

«فَلاَ حَسَباً فَخَرْتَ بِهِ لِتَيْمٍ وَلا جَدّاً إذا ازْدَحَمَ الجُدُودُ»[١]

يهجو جرير بهذا عمر بن لجأ التيميّ. والشاهد على أنّ حسباً منصوب بإضمار فعل يفسّره. فَخَرْتَ به، كأنّه قال: فلا ذكرت حسباً فخرت به. ولا جدّاً، معطوف على حسباً. وهو بمنزلة قولك: أزيداً مررت به؟ تَضْمِرُ لزيد فِعْلاً يتعدّى بغير حرف جرّ. كأنّه قال: أجُزْتَ زيداً مررتَ به؟ والجدّ: الحظ. والحسب: الكرم وشرف الإنسان في نفسه وأخلاقه. يقول: ما ذكرت لِتَيْمٍ شيئاً تفخر به،لأنّك لم تجد لها شيئاً تذكره، ولا كان لها حظّ في علوّ المرتبة والذكر الجميل.

٤٥ - قال سيبويه: في «بابٌ من اسم الفاعل جَرَى مَجْرَى الفعل المضارع»[٢]: «ولو قلت هذا ضاربُ عبد الله وعَمْراً، جاز على إضمار فِعْلٍ، أي وَضَرَبَ. وإنما جاز هذا الإضمار لأن معنى الحديث في قولك: هذا ضاربُ زيدٍ، هذا يضرب زيداً. وإنْ كان لا يعمل. فَحُمِلَ على المعنى، كما قال عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ * وَحَوَرٌ عِينٌ﴾[٣]؛ لمّا كان المعنى في الحديث: لهم فيها، حُمِلَ على شيء لا يَنْقضُ الأوّلَ في المعنى. وقد قرأه الحسَنُ»[٤].

---

(١) الكتاب بولاق ٧٣/١، باريس ٦١/١ والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. والخزانة بولاق ٤٤٧/١. وانظر في البيت ديوان جرير ١٦٥ وروايته في الديوان: ولا حسبٌ... ولا جَدٌّ (بالرفع). لا شاهد فيه على هذه الرواية.

(٢) ترجم سيبويه للباب بقوله: «هذا بابٌ من اسم الفاعل الذى جرى مجرى الفعل المضارع في المفعول في المعنى. فإذا أردت فيه من المعنى ما أردت فيه في يَفعل كان منوناً نكرة» الكتاب بولاق ٨٢/١، باريس ٧٠/١.

(٣) سورة الواقعة، الآيتان ٢١-٢٢ .

(٤) نصّ سيبويه في الكتاب بولاق ٨٧/١، باريس ٧٣/١ كما يلي: «ولو قلتَ هذا ضاربُ عبدالله وزيداً، جازَ على إضمار فعل، أي وضرب زيداً. وإنما جاز هذا الإضمار لأنّ معنى الحديث في قولك: هذا ضارب زيد: هذا ضرب زيداً. وإن كان لا يعمل عملهُ. فحُمِلَ على المعنى كما قال عزَّ وجلّ: ﴿ولحم طير مما يشتهون * وحورٌ عينٌ﴾، لما كان المعنى في الحديث على قولهم: لهم فيها، حَملهُ على شيء لا ينقض الأول في المعنى وقد قرأه الحسنُ».

وقال كعب بن زهير:

«فَلَمْ يَجِدَا إلاّ مُنَاخَ مَطِيّة تَجَافَى بها زَوْرٌ نَبِيلٌ وكَلْكَلُ»
«وَمَفْحَصَهَا عَنْهَا الحَصَى بِجِرانِها ومَثْنَى نَواجٍ لَمْ يَخُنْهُنَّ مَفْصِلُ»
«وسُمْرٌ ظِماآءٌ واتَرَتْهُنَّ بَعْدَمَا مَضَتْ هَجْعَةٌ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ ذُبَّلُ»(١)

وَصَفَ كَعْبٌ قبل هذه الأبيات ذئباً وغُراباً كانا يَتْبَعانه في مسيره لِيُصِيبَا ممَّا معه شيئاً، أو يَرْقُبَا موتَ راحلته ليأكلا منها شيئاً. فذكر أنهما لم ينالا منه شيئاً، وأنهما لم يجدا في المُناخ الذي أناخ فيه شيئاً، وإنما وجدا المُنَاخَ نفْسَهُ. وهو موضع الإناخة، وفيه أَثَرُ بروكها وأثر الموضع الذي فحصتْ حَصَاه، أي نَحَّتْ حصاه بعنقها حين مدَّتهَا فيه. والنواجي: قوائمها. ومثناها: ما ثَنَتْهُ من قوائمها عند بروكها. لم يَخُنْهُنَّ مفصل، اي مفاصلها صِحاحٌ لم يُصِبْهَا طلع. والجِرانُ: باطن العنق وإذا بركت نَحَّتْ الحصى بعنقها حتى تمدَّ عنقها على الأرض، فلا يكون في الموضع الذي تمدّ عنقها فيها ما يؤذيها. والكلكلُ: الصدر، والزَوْرُ: أعلاه. وتجافَى بها: رفعها من الأرض. والسُمْرُ بَعَرَاتٌ أَلْقَتْهَا في الموضع الذي بركتْ فيه. وجعلها ظماءً لأنها قد عطشت وجاعت فيبس ما تلقيه من بعرها. واتَرَتْهُنَّ: أَلقتْهُنَّ شيئاً بعد شيءٍ. والهجعةُ: النَّوْمةُ. والذبّلُ جمع ذابلٍ وذابلةٍ. وذُبَّلُ، وصف لِسُمْر.

والشاهد فيه أنّه لم يعطف وسمرٌ على مُناخ مطية. ورفع بالابتداء، وأضمر الخبر، ولو نَصَبَ لكان جيّداً.

٤٦ - قال سيبويه: في باب الأفعال التي تُسْتَعْمَلُ وتُلْغى: «ومما جاء في الشعر مُعْمَلاً قول أبي ذؤيب»(٢):

---

(١) الكتاب بولاق ٨٨/١، باريس ٧٣/١-٧٤. وشرح ديوان كعب بن زهير ٥٢-٥٤ وروايته للثاني: ومضر بها الخ. وانظر في الأبيات الشعر والشعراء ٦١ وروايته للثاني: ومضربها وسط الحصى... الخ.
(٢) في الكتاب بولاق ٦١/١، باريس ٤٩/١، «ومما جاء في الشعر معملا في زعمت قول الشاعر وهو أبو ذؤيب».

«فإنْ تَزْعُمِيني كُنْتُ أجْهَلُ فِيكُم   فَإنّي شَرَيْتُ الْحِلْمَ بَعْدَكِ بالْجَهْلِ»[1]

الشاهد في إعمال تَزْعُمِيني، كما أعمل حَسَبْتُ وظَنَنْتُ والضمير المنصوب هو المفعول الأوّل، والجملة في موضع المفعول الثاني وهي قوله: كُنْتُ أجهْلُ فيكم. وقول سيبويه: «وممّا جاء في الشعر مُعْمَلاً»، ليس يريد به أنَّ هذا الإعمال إنما يكون في ضرورة الشعر، بل يريد: وممّا جاء في الشعر شاهداً على إعمال الفعل الأوّل قول أبي ذؤيب.

يقول لهذه المرأة: إنْ زعمت أنّي كنت أجهل في اتّباعي اللهوَ والغزلَ فإني شريتُ، أي اشتريتُ،بعد الحال التي كُنتِ عَرَفْتِها مِنِّي، الحلم بالجهل يريد اسْتَبْدَلْتُ بحلمي جهلاً.

٤٧ - وقال النابغة الجعدّي:

«عَدَدْتَ قُشَيْراً إذْ عَدَدْتَ فَلَمْ أُسَأْ   بِذَاكَ وَلَمْ أَزْعُمْكَ عَنْ ذَاكَ مَعْزِلاَ»[2]

ويروى: عَدَدتَ قُشَيْراً إذْ فَخَرْتَ. يخاطب النابغة بذاك سَوَّاراً القُشَيريَّ وكان يُهاجِيهِ. يقول: عددت فضائل قشير وأيامَها ومَكارِمَها،فلم يَسُؤني ذاك، لأنَّ قشيراً بنو عمّي ولم أدَّعِ أنَّكَ لَسْتَ منهم. أراد أنّه يهجوه في نفسه وأنّه لا يهجو قومه.

والشاهد في إعمال أزْعُمْكَ، والكاف المفعول الأوّلُ، ومَعْزِلا، المفعول الثاني.

٤٨ - قال سيبويه: في باب الأمر والنهي: «وتقول زيداً قطع الله يَده ورِجْلَهُ، وزيداً لَعنَهُ اللهُ وزيداً لِيقطعِ اللهُ يده. وقال»[3]:

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. والشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه، واللسان (زعم) والعينى هامش الخزانة بولاق ٣٨٨/٢ وديوان الهُذليين ٣٦/١ وشرح شواهد الكشّاف ١٢٦.
(٢) الكتاب بولاق ٦٢/١، باريس ٥٠/١. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. ورواية الكتاب بطبعتَيْهِ هي: إذ فخرتَ. أما رواية الشنتمرىّ فهي كراوية ابن السيرافيّ.
(٣) نصّ سيبويه في الكتاب بولاق ٧١/١، باريس ٦٠/١ كالآتي: «وتقول: زيداً قطع الله يده، وزيداً أَمَرَّ الله عليه العَيْشَ، لأن معناه معنى زيداً ليقطع الله يده. وقال أبو الأسْود الدُّؤليّ».

ذَكَرْتُ ابْنَ عبّاسٍ بِبَابِ ابنِ عَامِرٍ وَمَا مَرَّ مِنْ عَيْشِي ذَكَرتُ وَمَا فَضَلْ
«أَميرَانِ كانَا آخَيَانِي كِلاَهُمَا فَكُلاًّ جَزَاهُ اللهُ عنِّي بِمَا فَعَلْ»(١)

كان ابن عبّاسٍ رضي الله عنه أميراً على البصرة من قِبَلِ عليٍّ كرّم اللهُ وجْهَهُ. فكَان يُكْرِمُ أبا الأَسْوَد فمدحه. يريد ذكرت ابن عبّاسٍ وأنا عَلَى باب ابن عامر. يريد أنّه ذكر إحسانَهُ وما عامَله به من الجميل. ويُحْتَمَلُ أن يريد بقوله: أميران، ابنَ عبّاس وابن عامر.

والشاهد أنّه نَصَبَ كلاًّ، بإضمار فِعْلٍ يفسّرُه: جَزَاه الله عنّي، كأنّه قال: فجزى الله عنّي، كلاًّ جزاه عني.

٤٩ - قال سيبويه: في باب من الفِعْلِ يُبْدَلُ فيه الآخرُ من الأَوّلِ: «وقال النابغة الجعديّ»(٢).

مَاذَا رَأَيْتَ السَّيْلَحِينَ وبَارِقاً أَغْنَيْنَ عَنْ حُجْرِ ابنِ أُمِّ قَتَالِ

ويروى: عن حُجْرٍ وأُمّ قَتَالِ.

«مَلَكَ الخَوَرْنَقَ وَالسَّدِيرَ وَدَانَهُ مَا بَيْنَ حِمْيَرَ أَهْلِهَا وأَوَالِ»(٣).

يخاطب عازلته على إنفاق ماله والجود به والإيساع على سائليه. والسَيْلحُونُ، وبارِقٌ، والخورنقُ، والسديرُ هذه كلّها مواضع تقرب من الحِيرة. ودانه: أطاعه الناس الذين بلادهم من هذه المواضع. والمعنَى: أنّه ما أغنَى عن حُجْرٍ هذا الملك ولا دفع عنه الموت ما ملك وجَمّعَ. فإذا كان الغِنَى لا يدفع الموت، فما وجه إمساكه والضّنّ ببذله.

---

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٧١/١، باريس ٦٠/١ والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه.
(٢) في الكتاب بولاق ٨١/١، باريس ٦٩/١ «وقال الجعدىّ».
(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٨٢/١،باريس ٦٩/١. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، واللسان (أول).

والشاهد فيه أنّه أبدل أهلها من حمير.

٥٠ - قال سيبويه في باب من اسم الفاعل جَرَى مَجْرَى الفعل المضارع(١): «وزعم عيسى أنَّ بعض العرب ينشد هذا البيت لأبي الأسْود»(٢).

فَـذَكَّـرْتُـهُ ثـم عَـاتَـبْـتُـهُ عِـتَـابـاً رَفِـيـقـاً وَقَـوْلاً جَـمِـيـلاً

«فَـأَلْـفَـيْـتُـهُ غَـيْـرَ مُـسْـتَـعْـتِـبٍ وَلاَ ذَاكِـرِ اللهَ إلاَّ قَـلِـيـلاَ»(٣)

سبب هذا الشعر أنَّ رجلاً من بَني سُلَيْم يقال له نُسَيْبُ بنُ حُمَيْد كان يغشى أبا الأسود، ويتحدَّثُ إليه، ويُظْهِرُ له مَحَبَّةً شديدة. ثمَّ إنَّ نُسيباً قال لأبي الأسود: قد أصبتُ مُستقةً أَصْبَهَانِيَّةً. وهي جُبَّةُ فراء طويلة الكُمّيْن. فقال أبو الأسود: أرسل بها إليَّ حتَّى أنْظُرَ إليها، فأرسل بها. فأعجبتْ أبا الأسود فقال لِنُسَيْب بِعْنِيهَا بقيمتها. فقال: لا، بَلْ أكسوكها. فأبى أبو الأسود أن يقبلها إلا شِراءً. فقال له أَرِها لمن يُبْصِرُها ثمَّ هاتِ قيمتها. فأراها أبو الأسود؛ فقيل له هي ثَمَنُ مائتي درهم. فذكر ذلك لنُسَيْب فَأَبى أن يبيعه، فزاده أبو الأسود حتى بلغ الثمن مائتي درهم وخمسين درهماً فأبى نسيب بَيْعَهَا، وقال: خذها إذاً هِبَةً. فيقول ذكّرته ما بيننا من المودة فألفيته، أي وجدته غير مُسْتَعِتْبٍ أي غير راجع بالعتاب عن قبح ما يفعل.

والشاهد أنّه حَذَفَ التنوين من ذاكر لالتقاء السَاكِنَيْنِ لا للإضافة.

٥١ - قال سيبويه: في باب جَرَى مَجْرَى الفاعل الذي يتعدّاهُ فِعْلُه إلى مَفْعولَيْنِ في اللفظ لا في المعنى(٤): قال ذو الرمَّة:

---

(١) في الكتاب بولاق ٨٢/١، باريس ٧٠/١ عنوان الباب كالآتي: «هذا باب من إسم الفاعل الذى جرىَ مَجرَى الفعل المضارع في المفعول في المعنى».

(٢) في الكتاب ٨٥/١، باريس ٧٢/١ بإضافة «الدؤليّ» بعد «لأبي الأسود».

(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه باريس نفسه. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. ومجالس ثعلب ١٢٣. وانظر في البيتين الخزانة بولاق ٥٥٦/١-٥٥٧.

(٤) عنوان الباب في الكتاب بولاق ٨٩/١، باريس ٧٥/١ كالآتي: هذا بابٌ جرى مجرى الفاعل الذى يتعدى فعله إلى مَفعولينْ في اللفظ لا في المعنى.

يرثي النابغة[1] في هذه القصيدة وَحْوَحاً أخاه لأبيه. يقول: دَفَعْتُ الموتَ عن قوم ذَكَرَهُمْ، وقد أظَلّهُمْ وكاد الموتُ ينالهم، يقول: طعنتُ رجلاً من أعدائهم الذين يطلبونهم، طعنةً كانت سببَ انكشافهم. وتَفَرُّقهم لهوْلها وعظمها. لها: لهذه الطعنة، بعد أن يسند الكليم، وهو الجريح، ويهدأ شيئاً من الهدوء. والرنّة صوت البُكاء. يريد أنّ الطعنة تُخْرِجُ الدّمَ لها صوتٌ كصوت هدير الثور من الوحش إذا قاتل كلاب الصيد. والروقان: القرنان. ينفض رأسه: يحركه من جوانبه لِيَذُبَّ الكلاب بقرنيه. ويذبُّ يدفع بقرنيه عن نفسه الكلاب. والضواري: التي قد ضَرِيت باللحم.

والشاهد أنّه نصبَ هديرَ الثور بإضمار فعل. مثل ما فعل في قولهم: صوتٌ صوتَ حمار.

٥٥ - وقال سيبويه في باب ما يكون من المصادر مفعولاً: «ومثل ذلك سُرِّحَ به مُسَرَّحاً، أي تسريحاً. والمُسَرَّح والتسريح بمنزلة الضّرب والمَضْرَب»[2] في ذوات الثلاثة يأتي على مَفْعَل، ويأتي فيما زاد، على لفظ المفعول به. والمُسَرَّحُ والتسريح واحد بمنزلة الضرب والمضرب. قال جرير:

«أَلَمْ تَعْلَمْ مُسَرَّحِيَ الْقَوَافي   فَلاَ عِيّا بِهِنّ وَلاَ اجْتِلاَبَا»[3]

ويُروى: ألم تُخْبَرْ بمسرحيَ القوافي. والمُسَرَّحُ، بالتشديد، من سَرَّحَ. والمَسْرَحُ، بالتخفيف من سَرَحَ. والقوافي، منصوبة بالمصدر الذي هو المُسَرِّحُ، وَأَسْكَنَ الياء من القوافي لأجل الشعر. وقوله: فلا عِيّا، مصدرٌ منصوبٌ بِفِعْلٍ محذوفٍ تقديره: فلا

(١) هو النابغة الجعديّ كما في الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق ١٧٨/١.
(٢) الكتاب بولاق ١١٩/١، باريس ٩٩/١.
(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه والكامل ١١٥ ورغبة الآمل ٢٥٩/٢ والخصائص ٣٦٧/١ و٢٩٤/٣ وانظر ديوان جرير ٦٢ وروايته: ألم تُخْبَرْ بمسرحي الخ.

أَعْيَى بِهِنَّ عِيّاً، ولا أَجْتَلِبُهُنَّ اجْتلاَباً. يقول: القوافي مُيَسَّرَةٌ لي لا يلحقني في قولها عِيٌّ، ولا أحتاج أن آخذها واجتلبها من غيري.

٥٦ – قال سيبويه، قال جرير:

سَتَطْلَعُ مِنْ ذُرَى شُعَبَى قَوَافٍ   عَلى الكِنْدِيِّ تَلْتَهِبُ الْتِهَابَا
«أَعَبْداً حَلَّ في شُعَبَى غَرِيباً   أَلُؤْماً لاَ أَبا لَكَ واغْتِرَابَا»[١]

يهجو جرير بهذا العبّاسَ بن يزيد الكنديَّ. وشُعَبَى: وادٍ أو موضع. والذُرَى: الأعالي. يقول: سيأتي شِعري وهَجْوِي الكِنْدِيَّ ويعلوه سَبِّي له ويكون ما أهجوه به كالنّار. وقوله: أعبداً، منصوب بإضمار. أتقيم عبداً؟ أو أتلبثُ وما أشْبَهَ ذلك[٢]. وأَلُؤْماً، منصوب بإضمار: أَتَلْؤُمُ لؤماً، وتغترب اغتراباً، يريد أتجمع لؤماً وغُرْبَةً؟

٥٧ – قال سيبويه: «هذا باب مُتَصَرِّفُ رُوَيْدَ، تقول: رُوَيْدَ زيداً تريد أَرْوِدْ زيداً»[٣]: قال مالك بن خالد الهُذَلِيّ[٤]:

«رُوَيْدَ عَلِيّاً جُدَّ ما ثَدْيُ أُمِّهِمْ   إِلَيْنَا ولكِنْ بُغْضُهُمْ مُتَمائِنُ»[٥]

كان عليّ بن مسعود الأزديّ أخا عبد مَنَاة بن كِنَانَةَ من أُمِّهِ. فلما مات عَبْدُ

---

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١/١٧٠، باريس ١/١٤٢ والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. وورد صدره في الكتاب بولاق ١/١٧٣، باريس ١/١٤٤. وانظر في البيت الخزانة بولاق ١/٣٠٨ والعيني هامش الخزانة ٣/٤٩ وانظر في البيتين ديوان جرير ٦٢.

(٢) تقدير سيبويه للفعل المحذوف هو أَتَفْخَرُ عبداً. انظر في ذلك الكتاب بولاق ١/١٧٠، باريس ١/١٤٢.

(٣) في الكتاب: «وإنما تريد أرود زيداً» وإنما ساقطة من نصّ ابن السيرافيّ. انظر الكتاب بولاق ١/١٢٣، باريس ١/١٠٣

(٤) في الكتاب: قال الهذليّ. انظر الكتاب بولاق ١/١٢٤، باريس ١/١٠٣.

(٥) الكتاب بولاق نفسه وروايته متماين (دون همز) وفي باريس نفسه بالهمز. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون همز. وفي باريس نفسه بالهمز. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون همز. والبيت في اللسان (جدد) بخلاف في الرواية وهي: ولكن ودهم متنابر. وفي اللسان أيضاً (مين) كروايته في الكتاب بولاق. وانظر في البيت ابن يعيش ٤/٤٠.

مَنَاةَ، وضَمَّ عليٌّ إلى نفسه ولَدَ أخيه عبدِ مَنَاةَ وقام بأمرهم، نُسِبُوا إليه. وقوله: جُدَّ ما ثَدْيُ أُمِّهِم، ما زائدة، وجُدَّ: قُطِعَ، ولم يُرِدْ قُطِعَ نَفْسُ الثدي بعينه، إنما يريد قُطِعَ ما بيننا وبينهم من الرحِمِ. وعندي أنّه يريد أن هُذَيْلاً هو هذيل بن مُدْرِكة، وكِنانة هو كنانة بن خذيمة بن مدركة، فهذيل عمُّ كنانة. يريد أنّ كنانة قطعوا ما بينهم وبين هذيل من الرحم وأظهروا عداوتهم. وجُدّ إلينا، أي جُدّ ثَدْيُ أُمِّهِم عندنا. ومعنى متمائن متقادم. يقال: قد تماءَنَ بُغْضُهُم لنا، أي تقادم. وهو مهموز. يقول بغضهم لنا قديم. وقد رُوِيَ: ولكن وُدُّهم متماين، أي وُدٌّ كذوب ليس بصحيح، والمَيْنُ: الكذب. يقال منه: مانَ يَمِينُ مَيْناً. وهو على هذا التفسير غير مهموز.

٥٨ – قال سيبويه: قال أبو الأَسْوَد الدُؤَلِيّ:

جَزَى اللهُ رَبُّ النَّاسِ خَيْرَ جَزَائِهِ   أَبَا مَاعِزٍ مِنْ عَامِلٍ وَصَدِيقِ
قَضَى حَاجَتِي بالْحَقِّ ثُمَّ أَجَازَهَا   بِصِدْقٍ وَبَعْضُ الْقَوْمِ غَيْرُ صَدُوقِ
«إذَا جِئْتُ بَوَّاباً لَهُ قَالَ مَرْحَباً   أَلاَ مَرْحَبٌ وَادِيكَ غَيْرُ مُضَيَّقِ»(١)

ويُرْوَى: إذا ما رآني مقبلاً قال مرحباً. ويُرْوَى مَرْحَبٌ، بالرفع والنصب في المَوْضِعَيْنِ. أبو ماعز هو عبد الرّحمن بن عبد الله الأسديّ، ثمّ أحدُ بني دَوْدَانَ. وكان عاملاً لِعُبَيْدِ الله بن زياد على جُنْدَي سابور. وكان كوفيّاً على رأي أبي الأسود، فخرج أبو الأسود إليه في حاجة، فلمّا رآه أبو ماعز رَحَّبَ به وأكرمه وألطفه وأحسن جائزته.

والشاهد فيه على رفع مرحبٍ. واديك مبتدأ وخبرُهُ مَرْحَبٌ. وغير مُضَيَّق وصف لمرحب. وهو كقولك: ألا واسع واديك. ومن رَوَى ألا مرحباً نصبه

---

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١٤٩/١، باريس ١٢٥/١ والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه ٨ . وانظر فرحة الأديب رقم ٥.

بإضمار فعل، وجعل واديك، مبتدأ، وغيرُ مُضَيَّقٍ خبره. ويجوز على نصب مرحباً أن يكون واديك، فاعلاً لمرحب، وتنصب غير مضيّق وتجعله نعتاً لمرحب.

٥٩ - قال سيبويه، قال المرّار[١]:

«سَلِّ الْهُمُومَ بِكُلِّ مُعْطِي رَأْسِهِ ... نَاجٍ مُخَالِطِ صُهْبَةٍ مُتَعَيِّسِ»
أَنِفَ الزِمَامَ كَأَنَّ صَفْقَ نُيُوبِهِ ... صَخَبُ المَوَاتِحِ في عَرَاكِ المُخَمِّسِ
مُغْتَالِ أَحْبُلِهِ مُبِينٍ عُنْقُهُ ... في مَنْكِبٍ زَبَنَ المَطِيِّ عَرَنْدَسِ[٢]

الشاهد في أنّه أضاف مُعْطِي إلى رأسه إضافة غير مَحْضَةٍ. وهو في تقدير انفصال. واستدل على أنّ الإضافة غير محضة، وأنّه على حكم التنكير، أنّه نَعَتَهُ بنكرةٍ فقال: ناجٍ مُخَالِطِ صُهْبَة. معنى مُعْطي رأسه يريد أنّه منقاد ليس بصعب. والمُتَعَيِّسُ: الذي يضرب إلى البياض؛ والأعْيَسُ: الأبيض. أَنِفَ الزمام، قيل فيه إنّه يأنف من الزمام كأنّه غضبان. وقيل فيه: إنّه الذي يأذَى بالبُرَةِ التي يُشَدُّ فيها الزمام[٣]. يُقَالُ قد أنِفتْ الإبل إذا تَأَذَّتْ بالبرات. والصَفْقُ الصوت. والمَوَاتِحُ: الذين يمدُّون الدلاء حين تخْرُجُ من الآبار. والمُخَمِّسُ: الذي يورد إبله خِمْساً، في اليوم الخامس من اليوم الذي شربت فيه. والعَرَاكُ: ازْدِحَامُ الإبل على الماء. شَبَّهَ وقع صوت أنيابه بعضها على بعض بأصوات المواتح الذين يستقون فبعضهم يُضَاغِنُ بعضاً. والأَحْبُلُ هي الحبال التي تُشَدُّ على وَسطه، فكأنّه لمَّا لم يَفْضُلْ منها شيء قد استهلكها. والعُنُقُ: الكرم وجَوْدَةُ الأصل. يقول: إذا رآه الرائي، علم أنّه كريم. وقوله: في منكب، يريد مع منكب له عظيم يدفع بها المطيّ إذا زاحمته. والزبْنُ: الدفع. وفي زَبَنَ، ضمير يعود إلى المنكب. يريد أنَّ منكبه دفع المطيّ عنه. والعَرَنْدَسُ: الشديد.

---

(١) في الكتاب بولاق ٨٥/١، باريس ٧٢/١: وقال المرّار الأسديّ.
(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه،باريس نفسه. وأنظر في بيت الكتاب وفي البيت الأخير الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه.
(٣) البُرَة: حلقةٌ في أنف البعير.

٦٠ - قال سيبويه: قال المرّار:

صَرَمْتَ وَلَمْ تُصْرَمْ وَأَنْتَ صَرُومُ وَكَيْفَ تَصَابِي مَنْ يُقَالُ حَلِيمُ
«وَصَدَّتْ فَأَطْوَلتَ الصُدُودَ وَقَلَّمَا وِصَالٌ عَلَى طِولِ الصُدُودِ يَدُومُ»(١)

يقول: صَرَمْتَ هذه المرأةَ قبل أن تصرمك. يخاطب نفسه. ثم قال: وكيف تصابي من قد كبر وحَلُمَ، وأرادَ مَنْ يقال هو حليم. وصَدَّتْ هذه المرأة فَأَطْوَلْتَ أنْتَ الصدود. ومع طول الصدود لا يبقى من المودة والمحبة شيء.

والشاهد على أنّه أخّرَ الفعل الذي كان ينبغي له أن يقع بعد قلّما، وأوقع بعد وصال، وهو مرفوع بإضمار فعل يُفَسره يدوم، هذا الظاهر.

٦١ - قال سيبويه، قال المرّار(٢):

«أَنَا ابْنُ التارِكِ البَكْرِيِّ بِشْرٍ عَلَيْهِ الطّيْرُ تَرْقُبُهُ وُقُوعاً»
عَلاهُ بِضَرْبَةٍ بَعَثَتْ بِلَيْلٍ نَوائحَهُ وَأَرْخَصَتِ البُضُوعَا(٣)

عَنَى بِشْرَ بن عمرو بن مَرْثَد، وقتله رجل من بني أسد، فَفَخَرَ المرّارُ بقتله: وبشر هو من بكر بن وائل. وأرخصت البُضُوعَا، أي أرخصت الضربةُ اللحمَ على الطيور. والبُضُوعُ، جمع بَضْعَةٍ، وهو مثل مائة ومئون. وقد جاء بَدْرَة وبدور. وقال الفرزدق:

(١) ورد بيت الكتاب منسوبا إلى عمر بن أبي ربيعة في الكتاب بولاق ١٢/١، باريس ٩/١ وورد في موضع آخر من الكتاب دون نسبة. أنظر فيه الكتاب بولاق ٤٥٩/١، باريس ٤٠٨/١ وروايته في الموضعين: صَدَدْتِ فأطولت الصدود الخ. ونسبه الشنتمريّ في هامش الكتاب بولاق ١/ ١٢ إلى المدّار الفقعسيّ وكذلك نسب إلى المدّار الفقعسيّ في الخزانة بولاق ٢٨٩/٤.
وانظر في البيتين الخزانة نفسه، وفُرحة الأديب رقم ٦ ورواية البيتين في الأخير كما يلي:
صَرَمْت ولم تَصرم وأنت صرُوم وكيف تَصَابي من يقال حليمُ
صَدَدتَ فأطْوَلتَ الصُدودُ ولا أرى وصالاً عَلَىٰ طُولِ الصُدودُ يدومُ
(٢) عبارة الكتاب: وقال المرّار الأسدي. انظر الكتاب بولاق ٩٣/١،باريس ٧٧/١.
(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه والشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه وابن يعيش ٧٢/٣ والخزانة بولاق ١٩٤/٢ والعيني هامش الخزانة بولاق ١٢١/٤.
وانظر في البيتين الحماسة البصريّة ٥/١ وفرحة الأديب رقم ٧.

فَـيَـخْـبُـوهُ الأمِـينُ بِـهَـا بُـدُورَا[1]

ويُرْوَى البَضِيعَا مكان البُضُوعَا. والبضيع: اللحم. وزعم بعض الرواة أنّه يريد بالبضوعُ بُضوع نسائه، أي نكاحهنّ. يقول: لما قتلوه سَبَوا نساءه فنكحوهنّ بلا مَهْرٍ؛ والبضوع النكاح. والتفسير الأوّل أعجب إليّ[2].

٦٢ - قال سيبويه، قال الحارث بن ضِرَار النَّهْشَلِي يرثى يزيد بن نهشِل[3]:

سَقَى جَدَثاً أَمْسَى بِدُومَةَ ثَاوِياً مَـنَ الـدلْـوِ وَالْجَوْزَاءِ غَـادٍ وَرَائِـحُ
«لِـيُـبْـكَ يـزيـدٌ ضَـارِعٌ لِخُصُـومِـهِ ومُـخْـتَـبِـطٌ مِمَا تُطِيحُ الطَّوائِحُ»[4]

---

(١) هذا شطر بيت من الوافر نسبه المؤلف إلى الفرزدق ولم أعثر عليه في ديوانه.

(٢) قال الغندجانيّ في فرحة الأديب رقم ٧: «ما أكثر ما يُرجّح ابن السيرافيّ الرديّ على الجيّد والزائف على الجائز. وذلك أنه مال إلى القول بأن البضوع هنا اللحم. ولعمري إنها لو كانت لحوم المعزى والإبل لجاز أن يقع عليها اسم الرخص والغلاء. وهذه غباوةٌ تامة». هذا ويدفع ما توقف فيه الغندجانيّ أن «الرخص» ههنا استعمل على سعة اللغة مجازاً لا حقيقةً، كما استعمل الآخر اسم «الإهانة» مجازاً للإبل وهى لفظة مما يوصف بها الإنسان لا الحيوان. قال ابن مُقبل:

شـمٌ مـهـاويـنُ أبْـدَانَ الجُزُورِ مَـخـا مِيصُ الـعَـشِـيَّـاتِ لا خُـورٌ ولا قُزُمُ

يُضافُ إلى ذلك أنّ البيت الأول يؤيّدُ ما ذهب إليه ابن السيرافيّ من أن البضوع بمعنى اللحم، في البيت، أحبّ إليه منه بمعنى النكاح؛ لأنّ الطير ترقب بشراً المقتول لتأكل من لحمه لا غير.

(٣) الذي في الكتاب: وأنشد بعضُهم للحارث بن نهيك. أنظر الكتاب بولاق ١٤٥/١، باريس ١٢١/١.

(٤) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه ونسبه الشنتمريّ إلى لبيد. والبيت في ابن يعيش ٨/١ وفي الشعر والشعراء ٤٧/١. وذكر ابن قتيبة أنَّ الأصمعيّ كان ينكر أنَّ في البيت ضرورة ويرويه: ليبك يزيد ضارعٌ لخصومة. والبيتان في الخزانة (سلفية) ٢٨١/١-٢٨٢ بتقديم بيت الكتاب على الآخر، منسوبان إلى نهشل بن حريّ. وانظر العيني هامش الخزانة بولاق ٤٥٤/٢. ورُوِيتْ «لخصومة» في جميع هذه المصادر (بالتاء المربوطة).

وانظر في بيت الكتاب الخصائص ٢٥٣/٢ و٢٢٤/٢. والبيتان في الحماسة البصرية ٢٦٩/١ ونسبتهما فيها تتفق مع نسبة ابن السيرافيّ.

الشاهد في أنّه رَفَعَ ضَارِعٌ فِعْلٌ، كأنّه قال بعد قوله: لِيُبْكَ يزيد: لِيَبْكِهِ ضارع. دُوْمَة: اسم موضع معروف. والثاوي: المقيم. والضارع: الذي قد ذلّ وضَعُفَ. والمختبط: السائل. وتُطيحُ: تهلك، يقال: طاحَ الشيء يطيح: هَلك، وأَطَحْتُهُ أنا. والغادي: الذي يأتي بالغداة. والرائح: الذي يأتي بِالعَشي. وقوله: من الدلو والجوزاء، أراد المطر الذي يجيء عند سقوط هذين النجمين. وقوله ممَّا تطيح، وما تطيح مصدر بمنزلة الإطاحة. كما تقول: يعجبني ما صنعتَ. أي يعجبني صنيعُكَ. وأراد مختبط من أجل ما قد أصابه من إطاحة الأشياء المطيحة؛ أي: من أجل الأشياء المهلكة. يريد أنّه احتاج وسأل من أجل ما نزل به. والطوائح في البيت، بمنزلة المطيحات. وهو كما قال عزَّ وجلّ: ﴿وأرْسَلْنا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ﴾(١). ويُرْوَى لَيَبْكِ يزيدَ، بفتح حرف المضارَعة ونصب يزيد ويرتفع ضارع ليبك(٢).

٦٣ - قال سيبويه في باب جرى مَجْرى الفاعل الذي يتعدَّاه فعله إلى مفعولين في اللفظ لا في المعنى(٣) قال الأخطل:

جَوَادٌ إذَا مَا أَمْحَلَ النَّاسُ مُمْرِعٌ ... كَرِيمٌ لِجَوعَاتِ الشِّتَاء قَتُولُهَا(٤)

ثمَّ ذكر الأخطل بعد هذا البيت بيتين ثم عطف فقال:

«وَكَرَّارِ خَلْفِ المُجْحَرِينَ جَوَادُهُ ... إذَا لَم يُحَامِ دُونَ أُنْثَى حَلِيلُهَا»(٥)

يمدح بهذه القصيدة هَمّامَ بن مُطرّف التغلبيّ، وكان سيّد بني تغلب. أمْحلَ الناس: أجدبوا. والممرع: المكان المُعْشِب. يريد أنه للناس بمنزلة البلد الذي فيه

---

(١) سورة الحجر، الآية ٢٢ .

(٢) هذه رواية الأصمعي كما ذكر أعلاه.

(٣) انظر التعليقة الأولى من الشاهد رقم ٥١.

(٤) ديوان الأخطل ٢٤٤.

(٥) الكتاب بولاق ٩٠/١، باريس ٧٥/١ والشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه والخزانة بولاق ٤٧٤/٣ وديوان الأخطل ٢٤٥ برواية: خلف المرهقين. وانظر الشاهد رقم ٩٥.

عُشْبٌ. فالانتفاع به عامٌّ كالانتفاع بالبلد المُعْشِبِ وهم يصفون الجوادَ بأنَّه يقتل الجوع، يَعْنُونَ أنّه يُزِيلُ جوعَ الجياع بالإطعام؛ فإذا أبْطَلَ الجوعَ بالإشباع فهو بمنزلة القاتل له لأنّه أبطله. والمُجْحَرُونَ: المتأخِّرون. يقول الذين قد تأخَّروا في الهزيمة، ولحقتهم الخيل فَقَارَبتْ أَخْذَهُمْ، يحميهم هو، ويمنع منهم حتّى ينجوا. وقوله: إذا لم يُحَامِ دون أُنْثَى حَلِيلُهَا، يريد أنَّه شجاع يحمي قومه ويمنع منهم إذا بلغ الخوف من الناس أَشَدَّ مبلغ حتَّى يفرُّ الرجلُ ويتركَ زوجته لا يدافعُ عنها. والحَلِيلُ: الزوج: ويُروى: خلف المُرْهَقِينَ وهو مثل معنى المُجْحَرِينَ. ويُروى: حِفَاظاً إذا لم يَحْمِ أنثى حَلِيلُها. يريد مُحَافَظَةً على حسبه أن يُعابَ بأنّه ترك قومه وانصرف عنهم.

والشاهد فيه أنّه أضاف كرّار إلى خلف، وجعل خلف المُجْحَرِينَ مفعولاً على السعة.

٦٤ - قال سيبويه: «وممّا جاء مفصولاً به بينه وبين المجرور قول الأعشى»(١):

«وَلاَ نُقَاتِلُ بِالْعِصِيِّ ... وَلاَ نُرَامِي بِالْحِجَارَةْ»
«إلاّ عُلاَلَةَ أَوْ بُدَا ... هَةَ قَارِحٍ نَهْدِ الجُزَارَةْ»(٢)

هذا إنشاد الكتاب والبيتان في شعره متفرّقان والترتيب على ما وجدتُهُ:

وهُنَاكَ يَكْذِبُ ظَنُّكُمْ ... أَنْ لاَ اجْتِمَاعَ وَلاَ زِيَارَةْ
وَلاَ بَرَاءَةَ لِلْبَرِ ... يءِ وَلاَ عَطَاءَ وَلاَ خُفَارَةْ
وَلاَ بُدَاهَةَ أَوْ عُلاَ ... لَةَ قَارِحٍ نَهْدِ الجُزَارَةْ

ثمَّ مضى الأعشى في قوله إلى أن قال:

---

(١) نص سيبويه: «وممّا جاء مفصولاً بينه وبين المجرور قول الأعشى». الكتاب بولاق ٩١/١، باريس ٧٦/١.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه والشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه وابن يعيش ٢٢/٣ والعيني هامش الخزانة بولاق ٤٥٤/٣ والأوّل فقط في الشعر والشعراء ١٠٨ برواية: لَسْنَا نُقَاتِل.

وَلاَ نُقَاتِلُ بِالْعِصِيِّ وَلاَ نُرَامِي بِالْحِجَارَهْ
وَلاَ تَكُونُ مَطِيَّنَا عِنْدَ المُبَاهَاةِ الْبَكَارَهْ[1]

يخاطب شيبان بن شِهَابٍ يقول: إذا غزونا كم علمتم أنَّ ظنّكم بأنّنا لا نغزوكم كذب، وأنّنا لا نجتمع ولا نزوركم بالخيل والسلاح غازين لكم. ولا براءة للبريء. يقول: من كان بريئاً منكم لم تنفعه براءته، لأنَّ الحرب إذا عظمت وتفاقمت، لَحِقَ شرها البريء كما يلحق غيره. وأراد أنّنا ننال جماعتكم بما تكرهون،ولا نقبل منكم عطاءً ولا خُفارة تفتدون بها منّا حتّى نترك قتالكم. وأراد لا قبول عطاء لكم ولا خفارة، إلاّ بُداهة، استثناء منقطع. يقول: نحن لا نقبل منكم عطاء ولاخفارة لكن نزوركم بالخيل. والبُداهة: أوّل جَرْي الفرس. والعُلالة: جري بعد جريه الأوّل. والقارح من الخيل، الذي بلغ أقصى أسنانه. ويروى: سابح. والسابح: الذي يَدْحُو بيديه في العدو. والجُزارَةُ، من الفرس، رأسه وقوائمه. والنَهْدُ: العظيم. ولم يرد أنَّ على قوائمه لحماً كثيراً، وإنما يريد أنّ عظامه غليظة. والمطيّ، جمع مطيّة، وهي الراحلة التي يُرْكَبُ مَطَاها وهو ظهرها. والمباهاة: المفاخرة والمعاظمة. يريدون أنّهم لا يركَبون من الإبل إلاّ الْبُزْلَ وَالجِلّة. وكانوا يعيِّرون مَنْ يركب بَكْراً أو بَكَرَةً. وقوله: لا نقاتل بالعصيّ، يريد أنّهم ليسوا برعاء ولا مِن السفلة الذين لا سلاح معهم فإذا تقابلوا تراموا بالحجارة وتضاربوا بالعِصيّ. وَيُرْوَى لا نُلاَطِمُ بالأُكُفّ.

والشاهد في البيت الثاني على أنّه فَصَلَ بين المضاف والمضاف إليه. كذا مذهب سيبويه. وعنده أنَّ عُلاَلَة، مضاف إلى القارح، وبُدَاهة، مضاف إلى شيء محذوف؛ كأنه قال إلاّ عُلالة قارح أو بُداهته.

---

(١) انظر في الأبيات ديوان الأعشى ميمون ١١٤-١١٥ من كتاب الصبح المنير. والبيت الأخير هو البيت رقم ٥٥ من القصيدة ولم يثبت في الديوان منه غير كلمة «البكاره» في آخره.

ومذهب أبي العبّاس(١) أن عُلالة مضاف إلى شيء محذوف، وبُدَاهة مضاف إلى القارح. فعلى ما ذهب إليه أبو العبّاس لا يكون في البيت فَصْلٌ بين المضاف والمضاف إليه؛ وإنّما يكون حذف المضاف إليه من الأسم الأوّل وهو يُرَادُ، كأنّه قال: إلاّ عُلالة قارح أو بداهة قارح. فحذف الأوّل لدلالة الثاني عليه.

ولقائلٍ أن يقول: إنَّ قول سيبويه جارٍ على ما يوجبه نظم الكلام. وذلك أنَّ الإسم إذا احتيج إلى تكرير ذِكره ذُكرَ بلفظ الظاهر في أَوّل الكلام، ثمّ أُعيد بلفظ الضمير إلى أن تتمّ الجملة كقولك: هذا أَخو زيدٍ وصديقُه وجارُه. ولا تقول: هذا أخو زيدٍ وصديقُ هندٍ وجارُ زيدٍ. فنحن إذا قدَّرنا الأوّل مضافاً إلى الظاهر، وقدَّرنا الثاني مضافاً إلى ضمير الاسم المتقدِّم فقد أَتينا بالشيء على أَصله.

قال: فإن قال قائل مذهب أَبي العبَّاس أَوْلَى لأنَّ البيت على مذهب سيبويه فيه قُبْحٌ من وجهين. أَحدهما أنّه فَصَلَ بين المضاف والمضاف إليه في الإسم الأوّل، وحذَف المضافَ إليه في الثاني.

قيل له: قول أَبي العبَّاس فيه قبح من جهة أَنَّه حذف المضاف إليه من الإسم. والإسمُ الثاني على ما توجبه العربيّةُ(٢).

قيل له: إنَّ المضاف إليه قد يحذف في الكلام ولا يكون حذفه ضرورةً نحو يا ربِّ اغفر لي، ويا غلام اقبل، يريد يا غلامي. قال الله عز وجلّ: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾(٣). يريد به من قبل كل شيء ومن بعد كل شيء فحذف المضاف اليه.

فإن قال: هذا لا يُشْبِهُ ماذكرتَ لأنّ المضاف إليه إذا حُذِفَ جرى المضاف إليه

---

(١) هو محمد بن يزيد المبرِّد.

(٢) يريد: والاسم المعتمد هنا هو الاسم الثانى أى المضاف إليه، على ما توجبه العربيّة. واختصر.

(٣) سورة الروم، الآية ٤ .

في اللفظ مَجْرَى الاسم الذي ليس بمضاف، وتغيَّرَ عن اللفظ الذي كان عليه في حالة الإضافة؛ وقوله: أو بُداهة، قد بقي مفتوحاً على ما كان عليه في حال الإضافة غير مُنَوَّنٍ وهذا لا يكون إلاّ في الضرورة.

قيل له: إنّه لمّا وَلِيَ بداهةَ اللفظُ بقارح، لم يغيّروه، لأنّه قد وليه ما كان يجوز أنّ يضاف إليه. فجعلوا اللفظ على لفظ إضافة البداهة إلى القارح. والتقدير على خلاف ذلك.

٦٥ - قال سيبويه في باب من الاستفهام يكون الإسم فيه رفعاً.. «أَكُلَّ يومٍ قَمِيصٌ تَلْبَسُهُ فإذا كان وصفاً فأحسنُه أن يكون فيه الهاءُ، لأنّه ليس موضعَ إعمالٍ ولكنّه يجوز كما جاز في الوصل لأنّه موضعُ ما يكون من الإسم»[(١)].

ذكر سيبويه أنّ الفعلَ الذي يقع موقع الوصف أحسنه أن يكون فيه الهاء لأنّه لو أُضْمِرَ[(٢)] يصير وصفاً للأوّل ويَلْتَبِسُ. ولو لم يكن فيه ضمير من الموصوف لم يصلح أن يكون صفةً له. فلذلك كان الأحسن ثبات الهاء. وقوله: لأنه ليس موضع إعمال، يريد أنَّ الاسم المتقدّم في أوّل الكلام لا يجوز أن يعمل فيه الفعل الذي هو وصف. وقد مَثَّلَ ذلك سيبويه بأن قال: «أزيداً أنتَ رجلٌ تضربُهُ»[(٣)]. لو حذفت الهاء لم يعمل تضرب، في زيدٍ ولا في رجل، لأنَّ الفعل الذي هو وصفٌ لا يعمل في الموصوف ولا فيما قبله. وقوله: «ولكنه يجوز كما جاز في الوصل» يريد أنّه يجوز حذف الضمير من الصفة كما يجوز حذف الضمير من صلة الذي،

---

(١) نص سيبويه في طبعتَيِ الكتاب كما يلي: «أَكُلَّ يومٍ ثوبٌ تلبسُه. فإن كان وصفا فأحسنُه أن يكون فيه الهاء لأنّه ليس بموضع إعمالٍ ولكنه يجوز كما جاز في الوصل لأنه في موضع ما يكون من الاسم» انظر الكتاب بولاق ٦٥/١، باريس ٥٣/١.

(٢) عبارة: «لأنّه لو أُضْمِرَ» غير واضحة في مُصَوَّرة المخطوطة لأن فيها بصْمة إصْبع، وما اثبتُّه أوحَى به ما بقي من رسم الحروف، واقتضاء المعنى: وقوله: لأنّه لو أُضمِر، يعني لو حُذِفَ أي لو حُذِفَت الهاءُ.

(٣) الكتاب بولاق ٦٣/١، باريس ٥٥/١.

إذا قلت: الذي ضربتُ زيد. فالصفة تابعة للموصوف ولا تعمل فيه، فجاز حذف الضمير من الصفة كما جاز حذفه من الصّلة.

وقال قيس بن حُصَين بن زيد الحارثيّ[1]:

«أكُلَّ عامٍ نَعَمٌ تَحْوُونَهُ يُلْقِحُهُ قَوْمٌ وتَنْتِجُونَهُ»
أَرْبَابُهُ نَوْكَى فَلاَ تَحْمُونَهُ وَلاَ يُلاَقُونَ طِعَاناً دُونَهُ
هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا يَرْجُونَهُ[2]

الشاهد فيه أنَّه جعل تحوونه، وصفاً لنعم. ونعمٌ، مبتدأ. وأكل عام: خبره. وجعل ظرفَ الزمان خبراً عن النعم، وظروف الزمان لا تكون أخباراً للجُثَثِ[3] لتأويلٍ فيه. وهو أنَّه يُقَدّرُ أنّ الكلامَ فيه حذف، وأصله: أكلّ عامٍ أَخْذُ نعم، أو تحصيلُ نعم، أو ما أشبه ذلك. يُلْقِحهُ قوم، أي يحملون الفحول على النوق، فإذا حملت، أغرتم عليها فأخذتموها وهي حوامل فتنتجتموها، إي ولدت عندكم. ويقال: أَنْتَجْتُ الناقة إذا ولدت عندي.والنَوْكَى، جمع أَنْوَك، وهو الأحمق الضعيف العمل والتدبير. فما تحمونه، لا تمنعون من أراد الإغارة عليه. هيهات هيهات لما يرجونه، أي رَجُوا أن يدوم لهم هذا الفعل في الناس فمنعناهم منه وحمينا ما ينبغي أن نحميَه.

٦٦ - وقال زيد الخيل:

---

(١) البيت غير منسوب في الكتاب، وعبارة الكتاب: «فمن ذلك قول الشاعر». انظر الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١/٦٥، باريس ١/٥٣ والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة. وانظر في الرجز الخزانة (سلفية) ١/٣٦٧-٣٧٢ بخلاف في الرواية ونسبته تتفق مع نسبة ابن السيرافيّ. وورد الرجز في شرح شواهد الكشّاف ٣١٧ دون نسبة. وانظر في بيت الكتاب فُرحة الأديب رقم ٩٨.

(٣) الجُثَث، يعني بها الأسماء الجامدة غير المُشْتَقّة.

«أفي كلِّ عامٍ مَأْتمٌ تبعثونَهُ عَلَى مِحْمَرٍ ثَوَّبْتُموهُ وَمَا رُضَا»
تُجِدُّونَ خَمْشاً بَعْدَ خمْشٍ كَأَنَّمَا عَلَى فَاجِعٍ مِنْ خَيْرِ قَوْمِكُم نُعَا[1]

الشاهد فيه أنْ تبعثونه وصف لِمأْتمٍ. والمأتم الجماعة من النساء. أراد أفي كل عام اجتماعُ مأتمٍ وحَذَفَ المضافَ وأقامَ المضافَ إليه مَقَامَهُ وهو مثل البيت الأوّل في التقدير والمِحْمَرُ البِرْذَون وقيل: هو السُّكَيتُ الذي لا خير فيه من الخيل. يريد أنّهم يجمعون نساءً ليبكين على المِحْمَرِ. ومعنى ثَوَّبْتُموه، جعلتموه ثواباً على جميل فُعِلَ بكم وما رُضِيَ به ثواباً لقلّته وحقارته. والخَمْشُ: تخديش الوجه. يريدون أنّهم يخدشون وجوههم على المحمرة مرّة بعد مرّة، كما يفعلون لو فقدوا سيِّداً من ساداتهم. والفاجع: الهالك الذي يؤذي فقدُه لأهله ويَبِينُ عليهم أثر عدمه. ورُضا وَنُعا، أَصلهما رضِيَ ونعِيَ. فقلبت الياء فيهما أَلفاً. وهذه لغة طائية.

وَسَبَبُ هذا الشعر أنَّ بُجيْر بن زهير بن أبي سُلْمَى كان في غِلْمَةٍ يجتنون من جَنَى الأرض ثم انطلق الغلمةُ وتركوا ابنَ زهير.فمرَّ به زيدُ الخيل فأخذه. ودارُ طيٍّ متاخمةٌ لدور بني عبد الله بن غَطَفَان. فسأل الغلامَ من أنت؟ فقال: أنا بُجَيْرُ بن زهير. فحمله على ناقته، ثم أرسل به إلى أبيه. فلما أتى الغلامُ أباه أخبره أنَّ زيد الخيل أخذه فحمله وخَلاَّه. وكان لكعب بن زهير فرسٌ من كرام الخيل وكان جسيماً. وكان زيدُ الخيل من أعظم الناس وأجسمه[2]. كان - زعموا - لا يركب دابّة إلاّ أصابت إبهامُه الأرضَ. فقال زهير: ما أدري ما أُثيبُ به زيداً. إلاَّ فرسَ كعبٍ. فأرسل به إليه وكعبٌ غائب. فجاء كعبٌ فسأل عن الفرس فقيل: أرسل به أبوك إلى زيد. فقال كعب لأبيه: كأنّك أردت أن تُقَوّي زيداً على غَطَفَان. فقال زهير لابنه: هذه إبلي فخُذْ ثمنَ فرسك وازْدَدْ عليه. فلم يَرْضَ كَعبٌ. واندفع

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٦٥/١، باريس ٥٣/١. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه.
(٢) هكذا في الأصل ولو قال: «وأجسمهم» لكان أقرب.

يُحَرِّضُ بني مِلْقَطٍ الطّائيين على زيد الخيل وكان بينهم قتال. وقال كعبٌ قصيدةً يذكر فيها ما بين بني مِلقَط وبين زيد الخيل. فأجابه زيد الخيل بأبيات أوّلها ما تقدَّم إنشاده.

٦٧ - قال سيبويه: قال عَدِيٌّ بن زيد:

«ذَرِينِي إنّ أَمْرَكِ لَنْ يُطَاعَا وَمَا أَلْفَيْتِنِي حِلْمِي مُضَاعا»(١)

الشاهد فيه على أنّه أبدل حلمي، من ضمير المتكلم كأنّه قال: ما ألفيتِ حلمي.

فإن قال قائل: أنتم لا تجيزون الإبدال من ضمير المتكلّم ولا من ضمير المخاطب.

قيل له: الذي يمنع منه أنّ البدل يكون على طريق التعريف والإيضاح لِلْمُبْدَلِ منه كقولك: رأيتُك زيداً، ورأيتني عمراً فهذا لا يجوز؛ لأنّه ليس يقع إشكال في المتكلم والمخاطب فَيُحْتَاج إلى بدل يوضّحه؛ هذا الضرب من البدل لا يجوز. لأنَّ في الإبدال منه فائدةً. تقول: أتعبني ظهري، وضربتُك يَدَكَ. ومثله:

أَوْعَدَنِي بِالسِّجْنِ وَالأَدَاهِمِ رِجْلِي فَرِجْلي شَثْنَةُ المَنَاسِمِ(٢)

أبدل رجلي من ضمير المتكلّم. ومُضاعًا، منصوب على الحال. وألفيتني: وجدتني. يقول لعاذلته: ذريني من عذلك على ما أَفْعَلُهُ فما وجدتني سفيهاً مُضَيِّع الحلم. والمعنى واضح.

---

(١) الكتاب بولاق ٧٨/١، باريس ٦٦/١ لرجل من بجيلة أو خثعم. وعزاه الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه لرجل من خثعم. والبيت في ابن يعيش ٦٥/٣ دون عزو. وفي الخزانة بولاق ٢/ ٣٦٨ لعديّ بن زيد. وإليه نسب في العيني هامش الخزانة بولاق ١٩٢/٤. وانظر فيه ديوان عديّ بن زيد (ص ٣٥).

(٢) ليس من شواهد سيبويه، وانظر فيه ابن يعيش ٧٠/٣ دون عزو. ونسبه العيني هامش الخزانة بولاق ١٩٠/٤ إلى العَديل بن الفَرخ. وفي مجالس ثعلب ٢٢٧ دون عزو.

٦٨ - قال سيبويه: «وتقول. ما زيدٌ ذاهِباً ولا مُحْسِنٌ. زيدٌ بالرفع أجْوَدُ، وإن كان يريد الأوّل لأنّك لو قلت: كان زيدٌ منطلقاً زيدٌ، لم يكن حدُّ الكلام، وكان ها هنا ضعيفاً، ولم يكن كقولك: ما زيدٌ منطلقاً هو؛ لأنّك قد استغنيتَ عن إظهاره(١). قال: «وقد يجوز النصب»(٢) يريد أنّه قد يجوز أن تنصب فتقول ما زيدٌ ذاهباً ولا محسناً زيدٌ، تجْعَلُ الظاهرَ كالمُضْمرِ وتجعله معطوفاً على الخبر عن الأوّل كما قال سَوَادةُ بن عَديّ. كذا في الكتاب سَوَادة بن عديّ. والقصيدة تُرْوَى لِعَدِيّ بن زيد. وتُرْوَى لِسَواد بن زيد بن عديّ بن زيد(٣):

«لاَ أَرَى المَوْتَ يَسْبِقُ المَوْتَ شَيءٌ ... نَغَّصَ الموتُ ذَا الغِنَى والفَقيرَا»

يُـدْرِكُ الآبِـدَ الـغَـرُورَ وَيُـرْ ... دِي الطَّيْرَ في النِّيقِ يَبْتَنِينَ الوُكُورا(٤)

يريد أرى لا الموت يسبقه شيء. وأراد نَغَّصَ الموت عيش ذي الغِنَى وعيش الفقير،والآبد الغَرُور: الوحشي. ويُرْدِي: يُهْلِكُ. والنيق: رأس الجبل. والوكور: جمع وَكرٍ،وهو بيت الطائر. يعني أنّ الموت يُدْرِك حَيّ(٥) ولا يمتنع منه شيءٌ.

٦٩ - قال سيبويه في باب ما جَرَى من الأمر والنّهي على(٦) الفعل المُسْتَعْمَلِ إظهارُه، قال مسكين الدارِميّ:

---

(١) النصّ في الكتاب بولاق ٣٠/١، باريس ٢٣/١-٢٤ كما يلي: «وتقول: ما زيدٌ ذاهباً ولا مُحْسِنٌ زيداً. الرفعُ أجود وإنْ كنتَ تريد الأوّلَ؛ لأنكَ لو قلتَ ما زيدٌ منطلقاً زيدٌ، لم يكن حدَّ الكلام وكان ضعيفاً، ولم يكن كقولكَ: ما زيدٌ منطلقاً هو؛ لأنّكَ قد استغنيتَ عن إظهاره».

(٢) في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه: «وقد يجوز أن تَنْصِبَه».

(٣) جاء في الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه: «وقيل لأميّة بن أبي الصلت».

(٤) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه والخزانة (سلفيّة) ٣٤٢/١.

وانظر في البيتين ديوان عديّ بن زيد وروايته للثاني: يَبْتَنِينَ الْوُكُورا.

(٥) هكذا في المخطوطة ولعلّ فيها سَقْطاً. ولو كانت: يدركُ الحيّ، أو كلَّ حيّ لكان أوضح.

(٦) في الكتاب بولاق ١٢٨/١، باريس ١٠٧/١ على إضمار الفعل الخ. وهو الصواب كما أرى ويبدو أنّ بالمخطوطة سَقْطاً.

وإنَّ ابنَ عَمِّ المَرْءِ فاعْلَمْ جَنَاحُهُ   وَهَلْ يَنْهَضُ الْبَازِي بِغَيْرِ جَنَاحِ
«أَخَاكَ أَخَاكَ إنَّ مَنْ لا أَخاً لَهُ   كَسَاعٍ إلى الْهَيْجَا بِغَيْرِ سِلاحِ»(١)

«كأنَّه قال: إلْزَمْ أخاك(٢). الشاهد فيه على إضمار الفعل الناصب أخاك: ولو أَظْهَرَ الفعل لم يُكرِّرْ معه اللّفظ بأخاك مَرَّتَيْن، لأنّ المكَرَّرَ لا يُسْتَعْمَلُ معه الفعل. الذي أراد أنّ هذا يجوز أنْ يُظْهَرَ عَامِلُهُ إذا أُفْرِدَ. وهو كقولك: الطريقَ الطريقَ، إذا كَرَّرْتَ. يجوز إظهارُ الفعل مع حذف أحد اللفظين. والمعنى أنَّه حَثٌّ على التَّوَصُّل وأسبابِه. واعلمْ أنّ من قَطَعَ أَخاه وصَرَمَهُ كان بمنزلة من قاتل بغير سلاح. والمعنى واضحٌ.

٧٠ – قال سيبويه في باب من أبواب مع(٣): «وقد(٤) زعموا أنّ ناساً يقولون: كيف أنت وزيداً، وما أنت وزيداً» ثمّ مضى في كلامه حتى انتهى إلى قوله: «كأنّه قال كيف تكون أنت وقَصْعَةً من ثريد. وما كنتَ أنت(٥) وزيداً» يعني أنّه نصب الاسم الذي بعد الواو بإضمار الفعل الذي يَكْثُرُ وقوعُه بعد: ما، وكيف. وذلك الفعل كان ويكون؛ لأنّه يكثر في كلامهم: كيف تكون أنتَ وزيداً، وما كنتَ أنت وزيداً. فلمّا كان هذا من المواضع التي يكثر استعمالُ الفعل فيها، تركوا ذكره ونَوَوْهُ. قال أُسامة الهُذَليّ:

---

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١٢٩/١ دون نسبة، وباريس ١٠٨/١ لِلمِسكين وعزاه الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه لإبراهيم بن هرمة القرشيّ. والبيتان بتقديم وتأخير في الترتيب في الخزانة بولاق ٤٦٥/١-٤٦٦ والعيني هامش الخزانة بولاق ٣٠٥/٤-٣٠٦، والأغاني بولاق ٦٩/١٨، وفُرحة الأديب رقم ٨ لمسكين الدارميّ في جميعها. هذا وقد أخذ الغندجانيّ على ابن السيرافي إخلاله ترتيب البيتين.

(٢) في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه: «كأنه يريد إلزَمْ أخاكَ».

(٣) عنوان الباب في الكتاب بولاق ١٥٠/١، باريس ١٢٦/١ «هذا بابٌ معنًى الواو فيه كمعناها في الباب الأوّل».

(٤) في الكتاب بولاق ١٥٢/١، باريس ١٢٧/١: وزعموا (دون قد).

(٥) في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه: وما كنتَ (دون أنت).

«وَمَا أَنَا وَالسَّيْرَ فِي مُتْلَفٍ   يُبَرِّحُ بِالذَّكَرِ الضَّابِطِ»(1)

مُتْلَفٌ: موضع تَلَفٍ. يُبَرِّحُ بالبعير الذكر أي يحمله على ما يكره من السير ويشَقّ عليه. ويقال لَقِيَ منه بَرْحاً بارحاً إذا لَقِيَ منه شدّةً. والضابط: الشديد.

والشاهد أنّه نصب السيرَ بتقدير: ما أكون أنا والسيرَ.

٧١ - قال سيبويه في باب يُضْمِرُونَ فيه الفعلَ لِقُبح الكلام أن يَجْري على أوّله(2): «وذلك قولك: مالك وزيداً، وما شأنُك وعَمْراً(3)». أراد أنّهم لمّا رأوا هذا الاسم الظاهر لا يصح عطفه على المُضْمَرِ المجرور، أضمروا له فعلاً ينصبه. قال عبدُ مَنَاف بن رَبْعٍ الهُذَليّ(4):

«فَمَا لَكُمْ وَالْفَرْطَ لاَ تَقْرَبُونَهُ   وَقَدْ خِلْتُهُ أَدْنَى مَرَادٍ لِعَاقِلِ»(5)

ويروى: لِقافلٍ. الشاهد في البيت على نصب الفَرْط. والفرط، اسم موضع. والمراد: المكان الذي يُرَاد فيه، أي يُذْهَبُ ويُجَاءُ. ويروى: أدنى مَرَدّ، أي أدنى موضع يرجعُ إليه القافل. وقد وقع في الكتاب: أدنى مَرَاد لعاقل. والعاقل: الذي يصعد إلى الموضع الذي يَحْتَرِزُ فيه. والمعنى فيه ضعفٌ. والقافل ها هنا أجود. يريد

---

(1) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. دون نسبة، برواية: فما أنا (بالفاء في أوّله لا الواو) وابن يعيش ٥٢/٢ لِلهُذليّ.

وانظر الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه والعيني هامش الخزانة بولاق ٩٣/٣ وديوان الهذليّين ١٩٥/٢ كنسبة ابن السيرافي.

(2) في الكتاب ١٥٥/١، باريس ١٢٩/١ «هذا بابٌ منه يُضْمِرون فيه الفعل لِقُبحِ الكلام إذا حُمِلَ آخره على أوّله».

(3) الكتاب بولاق نفسه. باريس نفسه.

(4) دون نسبة في الكتاب.

(5) الكتاب بولاق نفسه: أدنى مَرَدٍّ لِعاقل، باريس نفسه: أدنى مَرَدٍّ لِقافلٍ. ولم ينسبه الشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه. ونُسِبَ البيت كنسبة ابن السيرافي في ديوان الهذليين ٤٦/٢، وفي معجم البلدان (الفرط).

الراجع من سفره. ويروى: أدنى مآب، أي أقربُ موضع رجوع. والمعنى فيه أنَّه خاطب بني ظَفر من بني سُليمَ وكانوا قد غزوا هُذيلاً. يقول: ما لكم لم تقربوا هذا الموضع؟ أي لو قربتموه لقتلكم. وقد كان ذكَرَ في هذه القصيدة طائفةً من هُذيل قتلوا رجلاً من بني سُليم أُمُّه هُذليَّة فلامهم على قتله. وقد يجوز أَن يخاطب بذلك القومَ الذين قتلوا ابن الهذليَّة.

٧٢ - قال سيبويه: قال عدي بن زيد:

لَيْسَ يُغْنِي عَيْشَهُ أَحَدٌ　　لاَ يُلاَقِي فِيهِ إِمْعَارَا
«مِنْ حَبِيبٍ أَوْ أَخِي ثِقَةٍ　　أَوْ عَدُوٌّ شَاحِطٍ دَارَا»[1]

الشاهد فيه أنَّه نوّن شاحطٍ ونَصَبَ داراً. وهو شاهد على قولك: مررت برجل حسنٍ وجهاً. والأصل أو عدوٍ شاحطٍ دَارُهُ أي بعيدة. والشاحط: البعيد. والإمعار: الفقر والشدّة. يقول عديٌّ في عتابه للنعمان: إنَّ الناس لا بدّ أن يلاقوا في أعمارهم وأيَّامهم الشدّة والرخاء ولكل وَاحد منهم قِسط في الخير والشرّ، إن كان وليّاً وإن كان عدوّاً.

٧٣ - قال سيبويه: في باب ظَنَنْتُ[2]: قال الكُمَيْتُ:

«أَجُهَّالاً تَقُولُ بَنِي لُؤَيٍّ　　لَعَمْرُ أَبِيكَ أَمْ مُتَجَاهِلِينَا»[3]

---

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١٠٢/١، باريس ٨٣/١. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، والعيني هامش الخزانة بولاق ٦٢١/٣ وروايته: من صديقٍ الخ. وانظر في البيتين ديوان عديّ بن زيد (ص١٠١) وروايته للأوّل: ليس يُغْني الخ. وللثاني: من وَليٍّ الخ.

(٢) عنوان الباب في الكتاب بولاق ٦١/١، باريس ٤٩/١ «هذا باب الأفعال التي تُسْتَعْمَلُ وَتُلْغَى».

(٣) الكتاب بولاق ٦٣/١. باريس ٥١/١. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وابن يعيش ٧/ ٧٨-٧٩، والعيني هامش الخزانة بولاق ٤٢٩/٢ والخزانة بولاق ٢٣/٤ وجاء فيها: «وقال ابن المستوفي: أنشده سيبويه للكميت ولم أره في ديوانه. والذي في شعره: أنَوَّاماً الخ». وذكر البيتين اللذين ذكرهما ابن السيرافيّ. وانظر التعليقة التالية.

وفي شعره:

أَنُوّاماً تَقُولُ بَني لُؤَيٍّ لَعَمْرُ أَبِيكَ أمْ مُتَنَاوِمِينا
عَن الرّامِي الكِنَانَةَ لَمْ يُرِدْها وَلٰكِنْ كادَ غَيْرَ مُكَابِدِينا(١)

يريد بذلك أهل اليمن. وبنو لؤَي هم بنو لؤي بن غالب بن مالك بن النضر وهم قريش. يقول: أتظنُّ أن قريشاً تَغْفِلُ عمَّن هجا شعراء نِزَار؟ لأنّهم إذا هجا شعراء مُضَر والقبائل التي من هؤلاء الشعراء، فقد تَعَرَّضُوا لِسَبِّ قريش. فهم بمنزلة الذي رمى رجلاً فقيل: له: لِمَ رَمَيْتَه؟ فقال: إنَّما رميت كنانته ولم أرمه، وكان غرضُه أن يصيب الرجل. فيقول: من هجا بني كنانه وبني أسدٍ ومنْ قَرُبَ نسبُه من قريش، فهو يُعَرِّضُ بسبِّ قريش. يُحَرِّضُ الخلفاء عليهم والسلطان.

والشاهد فيه على أنّه أعمل تقولُ، عَمَلَ ظنَّ، وبَني لؤَيّ، المفعول الأول ومتجاهلينا، المفعول الثاني.

٧٤ - قال سيبويه في باب الحَسَنِ الوجه(٢): «وليس بِمُسْتَنْكَرٍ في كلامهم أن يكون اللفظ واحداً والمعنى معنى جَمْعٍ حتّى قال بعضهم في الشعر ما لا يُسْتَعْمَل في الكلام . قال علقمة بن عبدة(٣):

تَتَبَّعُ أَفْيَاءَ الظِلاَلِ عَشِيّةً عَلَى طُرُقٍ كَأَنَّهُنّ سُبُوبُ
«بِهَا جِيَفُ الحَسْرَى فَأَمّا عِظَامُها فَبِيضٌ وَأَمّا جِلْدُها فَصَلِيبُ»(٤)

(١) انظر في البيتين الخزانة بولاق ٤/٢٤.

(٢) عنوان الباب في الكتاب بولاق ١/٩٩، باريس ١/٨١. كالآتي: «هذا باب الصفة المُشبهة بالفاعل فيما عملت فيه».

(٣) النصّ في الكتاب بولاق ١/١٠٧، باريس ١/٨٧ كالآتي: «وليس بِمُسْتَنْكَرٍ في كلامهم أن يكون اللفظ واحداً والمعنى جميعٌ حتّى قال بعضُهم في الشعر من ذلك ما لا يُستَعمل في الكلام. قال علقمة بن عبدة».

(٤) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١/١٠٧، باريس ١/٨٧. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. وانظر في البيتين المفضّليّات ٣٩٤.

في تَتَبَّعُ، ضمير يعود إلى ناقته، وقد تقدّم ذكرها. يقول: تتبّع ناقتي الأفياء، وهي جمع فَيْءٍ. وهو ما كانت عليه الشمس فزالت عنه. وكل فَيءٍ ظِلٌّ، وليس كلُّ ظِلٍّ فَيئاً، لأنَّ الظلَّ الذي يكون بالغداة لا يُسمَّى فَيئاً. السبُوب، جمع سِبٍّ، وهو ثوبٌ من كَتَّان، وقيل السِبُّ: العُمامة. شَبَّهَ الطُرقَ في امتدادها ودِقَّتها بالعمامةِ الممدودة، أو الثوب الممدود. بِهَا، أي بهذه الطرق، جِيَفُ الحَسْرَى. وهي جمع حَسِيرٍ، وهي الناقة التي سقطتْ من الإعياء والكلال. وزعموا أنَّ الصليبَ: اليابسُ. وقيل: الصليب كل جِلْدٍ لم يُدْبَغْ. يقول: عظامُ الإبل التي أعْيَتْ وبَقِيَتْ مكانَها حتّى ماتتْ في هذا الطريق بِيضٌ، وجلودها يابسةٌ. يصف الطريق بالبعْدِ وأنّ الإبل تَنْقَطِعُ فيه لطوله وتموتُ. يُذَكِّر الذي مَدَحَهُ بُعْدَ الأرضِ التي قَطَعَهَا إليه.

٧٥ - قال سيبويه في باب ضرورة الشِّعر[١]:

قال الأعشى:

أرى رجلاً منهم أسيفاً كأنّما يَضُمُّ إلى كشحيه كَفّاً مُخَضّبَا
«وَمَا لَهُ مِن مَجْدٍ تَلِيدٍ وَلاَ لَهُ مِنَ الريح فَضْلٌ لاَ الجَنُوبِ ولا الصبَّا»[٢]

الأسِيفُ: الحزين الغضبان؛ ويقال للحزين خاصّةً الأسيف. ويقال الأسُوفُ: الغضبان. والكشحانِ: الجانبان. كأنّه من شدَّة غضبه قد قُطِعَتْ كَفُّهُ فَضَمّ يده إلى جَنْبَيْهِ وهي مقطوعةٌ. يقول: هذا الرجل ينظر إليّ نظرَ غضبان. كأنّي قد قَطَعْتُ يده. وما له من مجدٍ تليد، أي ليس له مجد قديم. ولا له من الريح فضل، أي ليست له عليّ مقدرة من جهة من الجهات. كذا رأيتُه فُسِّرَ. وهذا جارٍ مجرى

(١) عنوان الباب في الكتاب بولاق ٨/١، باريس ٧/١ «هذا باب ما يَحتمِلُ الشِّعْرُ».

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١٢/١، باريس ٩/١. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. وانظر في البيتين ديوان الأعشى ميمون ص ٨٩-٩٠ من كتاب الصبح المنير. وانظر فيهما فُرحة الأديب رقم ٩، والرواية في الأخِيرَيْنِ: وما عنده مجدٌ الخ.

قولهم: هَبَّتْ ريحُ فلان، إذا عَلا أمرُه، وعَظُمَ شأنه، وصارت له دولة، وسَكَنَتْ عنه ريحه إذا زال عنه سلطانُه ومقدرتُه.

يهجو بذلك عمرو بنَ المنذر وقومَهُ، وهو من بني عمّ الأعشى لأنَّه ضرب قائد الأعشى في تُهْمةٍ اتَّهَمَه بها.

والشاهد فيه أنّه حذف صِلَةَ الضَّمةِ وهي الواو من لَهُو. ولا الجنوبِ، مجرور. لأنّه وصف الريح. ويروى: وما عنده مجد تليد. وليس على هذه الرواية شاهد.

٧٦ - وقال الأعشى:

إلى هَوْذَة الوَهّاب أَهْدَيْتُ مَدْحَتِي   أُرَجِّي نَوَالاً فَاضِلاً مِنْ عَطَائِكَا
تَجَانَفُ عَنْ جُلِّ اليَمَامَةِ نَاقَتِي   «وَمَا قَصَدَتْ مِنْ أَهْلِهَا لِسَوائِكَا»(١)

هَوْذَةُ هو هوذة بن علي الحنفيّ. وذَكَرَ هوذةَ كما يذكر الغائبَ، ثم عدل إلى خطابه. وتجانف: تميل وتعدل. وَجُلّ اليمامة، يريد جُلَّ أهلها، وجُلّهم معظمهم. يعني أنّه لم يقصد سواه من أهل اليمامة. والضمير في أهلها، يعود إلى اليمامة. وجَعَلَ الميلَ عن غير هوذة وقَصْدَ هوذة فِعلَ الناقة، وإنّما هو فعل صاحبها. ومعناه واضح. يريد: ما قصدت من أهل اليمامة لغيرك إنما قصدتك أنت. ويروى: وما عَدَلَتْ من أهلها لسوائكا. وقيل اللام بمعنى إلى، أي ما عدلتْ إلى سوائك.

والشاهد فيه أنّه أدخل حرف الجرّ على سوائك فجعله من المُتَمَكِّن وهو غير مُتَمَكِّنٍ.

٧٧ - قال سيبويه في هذا الباب(٢): قال خِطَامٌ المُجَاشِعيّ:

---

(١) الكتاب بولاق ١٣/١، باريس ٩/١. والشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه والخزانة بولاق ٥٩/٢. وانظر في البيتين ديوان الأعشى ميمون ص٦٦ من كتاب الصبح المنير. ورواية الديوان والخزانة والشنتمريّ هي: تجانف عن جوّ الخ.

(٢) يعني في باب الشاهد السابق وهو باب ما يحتمل الشعر.

لَمْ يَبْقَ مِنْ آيٍ بِهَا يُحَلَّيْنْ غَيْرُ حُطَامٍ وَرَمَادِ كِنْفَيْنْ
وَغَيْرُ نُؤْيٍ وَحِجَاجَيْ نُؤْيَيْنْ وَغَيْرُ وَدٍّ جَاذِلٍ أَوْ وَدَّيْنْ
«وَصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُؤَثْفَيْنْ»(١)

ذكر دياراً قد ذهب منها أهلها وبقيت آثارهم فيها. والآي، جمع آية، وهي العلامة. يقول: لم يبق من علامات حلولهم فيها تُحَلّى وتوصَفُ غير حطام؛ وهو دِقُّ الشجر. يريد به ما بقي على الخيام من الشجر الذي قطعوه وظلّلوا به. ورماد، مضافٌ إلى كَنْفَيْنْ. أي رمادٌ من جانِبَي الموضع. كذا رأيتُه بإضافة الرماد إلى كنفين. ولو رُوِيَ بالتنوين لم يكن خَطأً عندي. والنؤي، حول البيت، تُحْفَرُ حَفِيرَةٌ حول البيت ويؤْخَذُ ترابُها فَيُجْعَلُ حاجزاً له. فَجَعَلَ الحاجزَ حول البيت بمنزلة حِجَاج العَيْنِ، وهو العظم المُشْرِفُ حولها. والجاذل: المنتَصِبُ. والصاليات: الأثافي. ويُؤَثْفَيْنْ. يُجْعَلْنَ في موضع الطبخ. ويُقَالُ: صَلِيَ بالنَّارِ، إذا احترقَ.

والشاهد فيه أنّه أَدْخَلَ الكافَ على الكاف وجَعَلَ الثانية في تقدير مِثْل حتى يصلح أن تدخل عليها الكافُ التي هي حرفٌ. ولولا أنَّه جعل الثانية اسماً، لما جاز أنْ يدخل حرف الجرّ. وإحدى الكافَيْنِ زائدةٌ من طريق المعنى، كأنّها وردتْ تكريراً وتوكيداً. والذي يريد: وصاليات كما يؤثفين.

والصاليات: الأثافي صَلِيَتْ بالنار، وهي الحجارة التي توضع عليها القدر. وقوله: ككما يؤثفين: يريد أنها كما نُصِبَتْ وتُرِكَتْ القدر، لم يتغيَّر منها شيء ولم تُنَح أُثفية منها عن موضعها في الموضع الذي كانت فيه حين طبخوا. ويقال: أثفيت الأثافي، إذا أصلحتَها لتضعَ عليها القِدرَ أو المِرْجَلَ أو ما أشبه ذلك. وَيُرْوَى: وغير سُفْعٍ ككما يؤثفين، والسفع: التي قد سَفَعَتْها النارُ أي سوَّدتها وغيَّرت لونها. يعني الأثافي.

---

(١) الشطر الأخير من الرجز في الكتاب بولاق ١٣/١، باريس ٩/١. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. وانظر في الرجز الخزانة بولاق ٣٦٧/١ وشرح شواهد الشافية ص٥٩.

٧٨ - قال سيبويه في باب كان(١): «وسمعنا من العرب مَنْ يقول ممَّن يُوثَقُ بِعربيّته: اجتمعتْ أهل اليمامة، لأنَّه يقول في كلامِه: اجتمعت اليمامة والمعنى أهل اليمامة فأنَّث الفعل وجعله في اللفظ لليمامة فترك اللفظَ على ما يكون عليه في سَعَةِ الكلام»(٢): يريد سيبويه أن العرب قالت: اجتمعت، فأنّثوا؛ لأنَّ الفاعل مؤنّث، وهو اليمامة، فأنّثوا على اللفظ. ومعنى الإخبارِ هو عن أهل اليمامة. وقال بعضُهم بعد استمرار لفظهم على تأنيث الفعل في اجتمعت اليمامةُ: اجتمعت أهل اليمامة، فترك علامةَ التأنيث، وقد جعل الفعل للأهل وكان ينبغي أن يُذَكَّرَ، لأنَّ الفاعل هو الأهل، والأهل مذكر، وهو في المعنى فاعلٌ، فلم يذهبوا بالتأنيث إلى اللفظ، ولا إلى المعنى، لأنَّ الأهل مُذَكّر في اللفظ والمعنى. وَوَجْهُ قوْلِهم اجتمعت أهل اليمامة، أنّهم لما أثبتوا التاء في قولهم: اجتمعت اليمامة. وأكْثَروا استعمال هذا الكلام، ثمَّ أدخلوا الأهل، وتركوا التاء في قولهم اجتمعت، ثابتةً على ما كانت عليه قال: «ومثله يا طلحَة اقْبِل لأنّ أكثر ما تدعو طلحة بالترخيم فترك الحاء على حالها»(٣). يريد أن العرب لمّا أكثرت استعمال طلحة مُرَخَّماً: وهو إذا رُخِّمَ حذفت التاء وبقيت الحاء مفتوحة، واحتاجوا إلى إدْخال تاء التأنيث على المُرخَّم، وجعلوا حركة التاء التي دخلت بعد الحاء، كحركة الحاء، لأنها وقعت طَرَفاً في مثل الموضع الذي وقعت فيه الحاء، ففُتِحَتْ كما كانت الحاء مفتوحة، جعلوها بعد دخول التاء على الترخيم، لكثرة ما يُرَخَّمُ هذا الاسمُ. كما جعلوا اجتمعت أهل اليمامة على لفظ التأنيث بعد دخول الأهل. ثمَّ قال سيبويه: «وتقول: يا تَيْمَ تَيْمَ

---

(١) تَرْجَمَ سيبويه للباب بقوله: هذا باب الفِعل الذي يتعدّى اسمَ الفاعلِ إلى اسم المفعول، واسم الفاعل والمفعولِ فيه لشيءٍ واحدٍ». انظر الكتاب بولاق ٢١/١، باريس ١٦/١.

(٢) النصّ في الكتاب بولاق ٢٦/١، باريس ٢٠/١ كما يلي: «وسمعنا مَنْ يُوثَقُ به من العرب يقول: اجتمعتْ أهلُ اليمامة. لأنّه يقول في كلامه: اجتمعت اليمامة، يعني أهل اليمامة فأنَّثَ الفعلَ في اللفظ إذ جَعَله في اللفظ لليمامة فتركَ اللفظ على ما يكون عليه في سَعَةِ الكلام».

(٣) في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. «ومثله في هذا: يا طلحة اقبل» الخ.

عَدِيّ كما تقول: يا طلحةَ اقبل»[1] يريد أنَّ إدخال تيم الثاني بين المضاف والمضاف إليه، وتَرْكَ الكلام على ما كان عليه، وفَتْحَ تيم الثاني كما أنَّ الأوّل مفتوح، بمنزلة إدخال تاء التأنيث على يا طَلْحَ، وفَتْحهَا كما كانت الحاء مفتوحة.

وقال جرير:

«يا تَيْمَ تَيْمَ عَدِيٍّ لاَ أَبَا لَكُمُ لا يُلْقِيَنَّكُمُ في سَوأَةٍ عُمَرُ»[2]

يريد تيم بن عبد مناة. وهم قوم عُمَرَ بن لجأ، وعَدِيّ هم إخوة تيم يقول لهم: لا يُلْقِيَنَّكُم في مكروه عمر لأجل تَعَرُّضِهِ بي. أي امنعوه من هجائي حتّى تأمنوا أن ألقيكم في بلية. ونهاهم أن يُلقيَهم عُمَرُ. والإلقاء ليس من فعلهم، إنما هو من فعل عمر. لأنَّ معنى هذا وأشباهه معروف. ويُراد به أنّكم قادرون على كفِّ عمر أن يجلبَ عليكم ما تكرهون. فإذا تركتم نَهْيَهُ عن ذلك فكأنّكم قد اخترتم ما فعل وكأنكم أنتم الفاعلون بترككم لِكَفِّهِ، فنهاهم أن يفعل عمر، لأجل هذا المعنى.

٧٩ - قال سيبويه في باب الإضمار في ليس وكان: «لو قلت كانَتْ زيداً الحُمَّى تأخُذُ، أو تأخذ الحمَّى؛ لم يجز، وكان قبيحاً. ومثل ذلك في الإضمار قول العُجير»[3] السلُولي:

«إذا مُتُّ كانَ النّاسُ صِنفَانِ: شَامِتٌ وآخرُ مُثْنٍ بِالَّذِي كُنْتُ أَصْنَعُ»
بَلَى سَوْفَ تَبْكِينِي خُصُومٌ وَمَجْلِسٌ وَشُعْثٌ أُهِينُوا حَضْرَةَ الدّارِ جُوَّعُ[4]

(١) النصّ في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه بخلاف، إذ وَرَدَ بعد النصّ السابق مباشرة: «ويا تَيْمَ تَيْمَ عَدِيٍّ أَقْبِلْ».

(٢) الكتاب بولاق ١/٢٦، باريس ١/٢٠. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. ورغبة الآمل ٧/ ١٤٦. وشرح ديوان جرير ٢٨٥ وروايته * لا يُوقِعَنَّكُمْ في سوأةٍ عمر*.

(٣) نصّ سيبويه في الكتاب بولاق ١/٣٦ يوافق نصّ ابن السيرافيّ، أمّا في باريس ١/٢٧ فهو كما يلي: «ومثل ذلك قول بعض الشعراء العُجَيْر».

(٤) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. وانظر في البيتين أمالي ابن الشجري ٢/٣٣٩.

الشاهد في البيت الأول أنّه جعل في كان، ضمير الأمر والشأن. والناسُ، بعد كان، مرفوع بالابتداء، وصنفانِ. خبرُه. والجملة في موضع خبر كان.

وشامت بدلٌ من صنفان، وآخر معطوف عليه. كأنّه قال صنفان: صنفٌ شامت وصنف مُثْنٍ. والمعنى أنّ له أصدقاء وأعداء. فأصدقاؤه يُثنون عليه بالجميل الذي كان يفعله، وأعداؤه يشمتون به. ويروى: كان الناس نِصْفَيْنِ، على أنّه خبر كان، والناسُ اسمها. وليس فيه شاهد على هذا الوجه. ويكون شامت مرفوعاً لأنّه تبعيض. كأنّه قال: بعضُهم شامتٌ وبعضُهم مُثْنٍ. وَيُرْوَى: «ومُثْنٍ بِنَيْرَيْ جُلِّ ما كُنْتُ أصنعُ» والنَّيْرانِ: العَلَمَانِ في الثوب. وإنّما يريد به أنه ثنى بِحُسْنِ فعله، الذي هو في أفعال الناس كالعلم في الثوب. وجُلُّ الشيء: معظمه. والشُّعْثُ: جمع أشعث، وهو الذي لا يغسل رأسه ولا يُسَرِّحُهُ لشقائه والشِدّةِ التي هو فيها. وحَضْرةَ الدار، ظرف.

٨٠ - قال سيبويه في باب ما تُنْصَبُ فيه الصفةُ لأنّها حالٌ وقع فيها الاسم[1]: «وإذا أردتَ بالكلام أن تجريَه على الاسم كما يُجْرَى على النعت لم يجز أن تُدْخِلَ الفاء، لأنّك لو قلت: مررت بزيدٍ أخيك فصاحِبِك، والصاحب زيدٌ، لم يَجُزْ. وكذلك لو قلت: زيد أخوك فصاحبك ذاهبٌ لم يَجُزْ. ولو قلتَها بالواو حَسُنَتْ كما يُنشد كثير من العرب لأميّةَ بن أبي عائذ»[2].

تفسير الفاء التي للعطف، من شأنها أن يكون المعنى الذي اشترك فيه المعطوف

(١) في الكتاب بولاق ١٩٨/١، باريس ١٦٨/١ «.. لأنّه حال وقع في الألِفُ واللام».

(٢) في الكتاب بولاق ١٩٩/١، باريس ١٦٨/١ كما يلي: «وإذا أردت بالكلام أن تجريَه على الاسم كما تُجْرِي النعتَ، لم تجز أن تُدْخِلَ الفاء؛ لأنّك لو قلتَ: مررتُ بزيدٍ أخيكَ وصاحبك كان حسناً. ولو قلتَ: مررتُ بزيدٍ أخيكَ فصاحِبِكَ، والصاحبُ زيدٌ، لم يَجُزْ. وكذلك لو قلت: زيدٌ أخوك فصاحبُك ذاهبٌ لم يجز. ولو قُلتها بالواو حَسُنَتْ كما أنشد كثيرٌ من العرب لأميّة بن أبي عائذ».

والمعطوف عليه، حاصلاً للمعطوف بعد حصوله للمعطوف عليه بِلاَ مُهْلة فصْلٍ، ويكون حصوله للثاني عُقَيْبَ حصوله للأوّل. نحو قولك: زيد آتِيكَ فَمُحَدِّثُك اي يَحْصُلُ الحديثُ مِنْ قِبَلِهِ بعد إتيانه بلا فَصْلٍ. ولا يجوز أن يكون الحديثُ الذي أخبرتَ به عنه حصلَ قَبْلَ الإتيان، ولا في الحال التي حصل فيها الإتيان. وإذا أَرَدْتَ أن تُخْبِرَ عن شخص من الأشخاص بخبرين هما حاصلان له في حالٍ واحدةٍ؛ لم يَجُزْ أن تعطف أَحَدَهُما على الآخر بالفاء. لأنهما حَصَلاَ في زمانٍ واحد. والفاء تُوجِبُ أنّ زمانَ أَحَدِهِما، بعد زمان الآخر. فإنْ أَدْخَلْتَ الفاءَ فَسَدَ معنَى الكلام. ولذلك الصفة إنْ جِئْتَ بالفاء فيها أَوْجَبْتَ أنَّ المعنى الذي أَوْجَبَ الوصفَ الثاني، حَصَلَ له بعد حُصُولِ الصِّفَةِ الأولى. قال أُمَيَّةُ بنُ أبي عَائِذٍ:

فَأَوْرَدَهَا مَرْصَداً حَافِظاً ... بِهِ ابنُ الدُّجَى لاَطِئاً كالطِّحَالِ
مُفِيداً مُعِيداً لأَكْلِ القَنِيصِ ذَا فَاقَةٍ مُلْحِماً لِلْعِيَالِ
«وَيَأْوِي إلى نِسْوَةٍ عُطَّلٍ ... وشُعْثٍ مَرَاضِيعَ مِثْلِ السَّعَالي»(١)

قال سيبويه: «لو قلت فشعث قَبُحَ»(٢) وإنما قَبُحَ لأن العُطَّل هو أن يكون على المرأة حَلِيٌ حصل لها مع الشَّعَثِ في وقت واحد، فجاز أن يَعْطِفَ أَحَدَهُما على الآخر لأنّ الواو لَلْجَمْع وليست للتعقيب. ولو عَطَفْتَ بالفاء لأَوْجَبَ أن الشَّعَثَ حصل لَهُنَّ بَعْدَ العَطَل. وهذا يُفْسِدُ مَعْنَى الشِّعْرِ. لأنّه أراد أنْ يُخْبِرَ بالصفات التي حصلت لهؤلاء النسوة في حال واحدة. ولو عطف بالفاء لم يكن الشَّعَثُ مصاحباً

---

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١/١٩٩، باريس ١/١٦٩ والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه وابن يعيش ٢/٨ واللسان (رضع) وشرح شواهد الكشّاف ٢/٨. وانظر فيه وفي البيت الذي قبله العيني هامش الخزانة بولاق ٤/٦٣-٦٤ وانظر في الأبيات الخزانة (سلفيّة) ٢/٣٧٨ وروايته للأول: * فأسْلكهَا مرصداً * الخ. وللثاني: * مُقيتاً مُعيداً * وانظر ديوان الهذليّين ٢/١٨٤ وروايته:
لهُ نِسْوةٌ عاطلاتُ الصدورِ ... عُوجٌ مراضيعُ مثلُ السّعالي
(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه بواوٍ في أوّل النصّ.

لِلعَطَلِ، وَكانَا في الوقت الذي كان فيه. وابن الدُّجى: الصائد الذي يصيد الوَحْشَ. وفي أوردها، ضميرٌ فاعلٌ يعود إلى العَيْرِ الوحشي. والضميرُ المُؤنّثُ المنصوب يعود إلى الأُتُنِ. والمَرْصَدُ: الذي يَرْصُدُ فيه الصائدُ الوحشَ. والدُّجى، جَمْعُ دُجْيَةٍ؛ بيت الصائد. والضمير في قوله: به، يعود إلى المَرْصَد. ولاَطِئاً: لَطِيءَ بالأرض كَيْلاَ تراه الوحوش. كالطِّحال، يريد لُزُوقَهُ بالأرض كَلُزُوقِ الطِّحالِ بالجنب. وقيل في قوله: ابن الدجى: ابن الظُّلْمَةِ لأنّه يكْمُنُ للوحوش بالليل. والقنيص: الصيد. والمُفِيدُ: المكتسب. والمُعيدُ: الذي قد أعاد أَكْلَ الصيد مرّة. والفاقة: الحاجة. والمُلْحِمُ: الذي يأتي أَهله باللحم. ويأوي هذا الصائد إلى نسوة عُطْلٍ من الحلْى، يريد أنَّهُنَّ فقيراتٌ سيِّئاتُ الأحوال. وشُعْث، جمع شعثاء، وهي التي لا تُسَرِّحُ رأسَها ولا تَدْهِنُه ولا تغسله. والمراضيع. جمع مرضع. والسَّعالي: الغِيلانُ، الواحدة سِعْلاة. ويُرْوَى *لَهَا نِسْوةٌ عَاطِلاتُ الصُّدُور عُوْجٌ مَرَاضِيعُ*[1] وليس في هذه الرواية شاهد. والعوج: المَهَازِيلُ. والقصيدة تُرْوَى على الإطلاق وعلى التَّقْييد. وكِلا الأمرَيْنِ جائز فيها. وهي من المُتَقارِب، إنْ أُطْلِقَتْ فهي من الضرب الأوّل وإن قُيِّدَتْ فهي من الضرب الثاني[2].

٨١ - قال سيبويه في الظروف[3]: «هُمَا خَطَّانِ جَنَابَتَيْ أَنْفِهِمَا يعني الخَطَّيْنِ اللذينِ اكتَنَفَا جَانِبَيْ أَنْفِ الظبية. قال الأعشى»[4]:

---

(١) هي رواية أبي سعيد السُّكَّريّ كما ذكر البغداديّ في الخزانة (سلفيّة) ٢٧٥/٢.

(٢) جاء في الخزانة (سلفية) ٣٧٤/٢ «والبيت مُطلقُ الرويِّ فهو بكسر اللام من السعالِي كما أنشده سيبويه. قال النحّاس: هكذا أخذناه عن أبي إسحاق وأبي الحسن وهو الصواب. وأنشد هذا البيت العروضيّون منهم الأخفش سعيد: مثل السعالْ، بإسكان اللام. ولا يجوز إلا ذلك على ما رَوَوْه، لأنهم جعلوه من المتقارب من الضرب الثاني من العروض الأولى.

(٣) عنوان الباب في الكتاب بولاق ٢٠١/١، باريس ١٧١/١ «هذا باب ما ينتصب من الأماكن والوقت».

(٤) النصّ في الكتاب بولاق ٢٠٢/١، باريس ١٧١/١، وفي بولاق وردت كلمة «اكتنفا» بهمزة في آخرها على السطر وهو خطأ.

«نَحْنُ الفَوَارِسُ يَومَ الْحِنْوِ ضَاحِيَةً   جَنْبَيْ فُطَيْمَةَ لاَ مِيلٌ ولا عُزُلُ»(١)

الشاهد على أنّه جعل جَنْبَيْ فُطَيْمَةَ ظرفاً. وفُطَيْمَةُ هذه هي فُطَيْمَةُ بنت شرَاحِيل بن عَوْسَجَةَ من بَنِي قَيْس بن ثعلبةَ، قوم الأعشى وكان لها ابْنَانِ من رَجُلٍ من قومها يُقَالُ له أصْرَمُ. فأراد أصرم أنْ ينزع ابنيها وَيَرْهنهُمَا من يزيد بن مُسْهر الشيبانيّ. فاستغاثت بقومها. فاجتمعوا وهزموا بَنِي شَيْبَانَ. فَفَخَرَ بذلك الأعشى. والْحِنْوُ: مُنْعَطَفُ الوادي ونواحيه(٢). وضَاحِيَة: بارزة. والمِيلُ: جمع أميل، وهو الذي لا سَيْفَ معه؛ مثل أحمرَ وحُمْر. واضطرَّ إلى تحريك الزاي فَحرَّكَهَا كما قال طرفة:

جَـرَّدُوا مِـنْـهَـا وِرَاداً وَشُـقُـرْ(٣)

وَمِيلٌ: خبرُ ابتداء محذوفٍ، كأنَّه قال: لا نحن مِيلٌ ولا نحن عُزْلٌ. وضاحية، منصوب على الحال. والعامل فيه الفوارس. والفوارس، في معنى المُقَاتِلَةِ كأنّه قال: نحن الجماعةُ التي قَاتَلَتْ يومَ الْحِنْوِ بارِزَةً، أي نحن الذين جاهروا بالقتال. ويجوز أن يكون ضاحية، وصفاً لبُقْعَةٍ؛ فيكون ظرفاً. كأنّه قال: نحن المقاتلة في بقعة بارزةٍ. والوجه الأوّل أحبُّ إليّ.

---

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. والشنتمريّ هامس الكتاب بولاق نفسه ومعجم البلدان (فُطيمة) والجبال والأمكنة والمياه (فطيمة) وروايته في الأخير: * يوم العَيْنِ ضاحية * الخ. وانظر ديوان الأعشى ميمون ص ٤٨ من كتاب الصبح المنير. وانظر فُرحة الأديب رقم ١٠.

(٢) في فُرحة الأديب رقم ١٠ «هذا مُحالٌ لأنّ فطيمة هي بنت حبيب بن ثعلبة بن سعد بن قيس بن ثعلبة. والحِنو هنا مكان بعينه وهو حِنو قُرَاقِر الذي ذكره الأعشى بقوله:

فدىً لِبنى ذهل بن شيبان ناقتي.   وراكبها يوم اللقاء وقلَّتِ

هم ضربوا بالحِنو حِنو قُرَاقِر   مقدّمةَ الهامَرْز حتى تولَّتِ»

هذا. والغندجانيّ مُحقٌّ هنا في اعتراضه إذ أنّ الحِنو، في البيت هو حنو قراقر. انظر معجم البلدان (حنو) وفطيمة هي فطيمة بنت حبيب. انظر هامش ديوان الأعشى ميمون ص ٤٨.

(٣) هذا عجز بيت لطرفة صدره * أيُّها الفتيان في مجلسنا* انظر فيه ديوان طرفة تحقيق البُستاني ص ٨٠.

٨٢ - قال سيبويه في باب من النكرة يَجْرِي مَجْرَى ما فيه الألف واللام[١]:
«واعلم أنَّ بعض العرب يقول: وَيْلاً لك، وَوَيْلَةً وعَوْلةً. تجريه مُجْرى خيبةً»[٢] ذكر سيبويه أنّ بعضهم ينصبُ ويلاً لك. وقد قدّم في الباب أنَّ هذا الباب الرفع فيه وَجْهُ الكلام. ونَصْبُهُ بإضمار فعل، كأنّه: أَلْزَمَكَ اللهُ وَيْلكَ، أو أوقع الله الويل، وما أَشْبَهَ ذلك وأنشد لجرير:

«كَسَا اللُّؤْمُ تَيْماً خُضْرَةً في جُلُودِها ... فويلاً لِتَيْمٍ مِنْ سَرَابِيلِهَا الخُضْرِ»[٣]

يهجو جريرٌ بذلك عُمرَ بن لَجَأ التّيْميَّ وقومَه. والخضرة. يريد بها سواد الجلد الذي يضرب به إلى الخضرة. والسرابيل: القُمُصُ. جعل جلودهم مثل القُمُصِ عليهم. وأراد أنَّ ألوانهم مُتَغَيِّرَة لِلُؤْمِهِم وصنعتهم.

٨٣ - وقال سيبويه في باب ما يَنْتَصِبُ من المصادر كان فيه الألف واللام أو لم يَكُونَا فيه على إضمار الفعل المتروك إظهاره[٤]: «وأما ما يَنْتَصِبُ في الاستفهام من[٥] هذا الباب فقولك: أقياماً يا فُلان والناس قعود؟ أجُلوساً[٦] والناسُ يَفِرُّونَ؟

---

(١) النصّ في الكتاب بإضافة «من المصادر والأسماء» في آخره. انظر الكتاب بولاق ١٦٦/١، باريس ١٣٨/١.
(٢) النصّ في الكتاب بولاق ١٦٧/١، باريس ١٣٩/١ كالآتي: «واعلم أنّ بعض العرب يقول: وَيْلاً له، وَوَيْلَةً له وَعَوْلَةً يُجْرِيها مُجْرَى خَيْبَةٍ».
(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وابن يعيش ١/ ١٢١، وديوان جرير ٢١٢، وروايته في الديوان * فيا خزي تيمٍ * الخ ولا شاهد فيه على هذه الرواية.
(٤) العنوان في الكتاب بولاق ١٦٨/١، باريس ١٤٠/١ بإضافة ما يلي في آخره: «لأنّه يصير في الإخبار والاستفهام بدلا من اللفظ بالفِعل كما كان الحَذرَ بدلا من احْذَرْ في الأمر».
(٥) في الكتاب بولاق ١٦٩/١، باريس ١٤٢/١ «في هذا الباب».
(٦) في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه: «وأجلوساً».

فلا يريد[1] أن يخبر أنَّه يجلس ولا أنَّه قد جلس[2]. ولكنَّه يخبر أنَّه في تلك الحال في جلوس» على طريق التوبيخ. قال العَجَّاج:

«أَطَرَباً وَأَنْتَ قِنَّسْرِيُّ» وَالدَّهْرُ بِالإِنْسَانِ دَوَّارِيُّ[3]

والقِنسري: الكبير المُسِنُّ. ودَوَّاريّ، أراد به دَوَّارٌ؛ وأدخل عليه ياء النسب. والدوّار: الذي يدور بالناس ينقلهم من حال إلى حال.

٨٤ – وقال سيبويه: في باب ما يَنْتَصِبُ من المصادر على إضمار الفِعل غير المُسْتَعْمَلِ إظهارُه[4]: «وقد رفَعَتِ الشعراءُ بعضَ هذا فجعلوه مبتدأً وجعلوا ما بعده مَبْنِيّاً عليه»[5]. يريد أن بعض المصادر التي تنتصب في الدعاء على إضمار الفعل المتروك إظهارُه قد سُمِعَ فيها الرفع من العرب قال أبو زُبَيْدٍ الطائي:

«أَقَامَ وَأَقْوَى ذَاتَ يَوْمٍ وَخَيْبَةٌ لأَوّلِ مَنْ يَلْقَى وَشَرٌّ مُيَسَّر»[6]

الشاهد فيه على أنَّه رَفَعَ خيبة، وهو مصدر يُدْعَى به، والمصادر التي يُدْعَى بها تُنْصَبُ. وَرَفَعَهُ بالابتداء ولأَوّلِ من يلقى، خبره، وَصَفَ أسداً أقام في مكان، وأقوى ولم يجد شيئاً يأكله. والمُقْوِي: الذي لا زاد له. وأراد أنّ الأسد جائع، فهو

---

(١) في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه: «لايريد» (دون فاء).

(٢) في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه: «قد جلس وانقضى جلوسه».

(٣) صدره في الكتاب بولاق ١٧٠/١، باريس ١٤٢/١. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. والبيت في اللسان (قسر) وروايته فيه: قيسَرِيّ، وذكر الرواية الثانية. وانظر أراجيز البكري ص١٧٤ واللسان (قنسر) والخزانة بولاق ٥١١/٤، وأمالي ابن الشجرى ٢٦٢/١، وديوان رجز العجّاج ص٦٦.

(٤) الكتاب بولاق ١٥٦/١، باريس ١٣٠/١.

(٥) الكتاب بولاق ١٥٧/١، باريس ١٣١/١.

(٦) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، واللسان (يسر) وابن يعيش ١١٤/١.

يَثِبُ على أوّلِ من يلقاه. والمُيَسَّرُ: الذي لا يَحْتَبِسُ. ويُرْوَى: أغار وأقوى. يريد أنّه أغار على قومٍ حَمَلَ عليهم. ويُرْوَى: وَغَى مُيَسّرٌ.

٨٥ - قال سيبويه في الظروف: «وقد يكون في دونها، الرفعُ»(١). يريد أنّه يجوز فيه التمكُّنُ. وَوَقَعَ بعد هذا في الكتاب بيتان، وقيل إنهما لَيسَا من الكتاب. أحدهما بيت ذي الرُّمَّة:

أَفِي مِرْيَةٍ عَيْنَاك إذْ أَنْتَ وَاقِفٌ ... بِجُزْوَى مِنَ الأَظْعَانِ أَمْ تَسْتَبِينُهَا
فَـقَـالَ أَرَاهـا يَـحْـسِـرُ الآلُ مَـرَّةً ... فَتَبْدُو وَأُخْرَى يَكْتَسِي الآلُ دُونُها(٢)

يخاطب نفسه ويقول: أتشكُّ عَيْنُكَ في أنها ليست ترى الأظعان التي تسير؟ أم تستبينها: أَمْ تبيّنها. وجزوى موضع معروف. والأظعان: الهوادج فيها النساء. ومن الأظعان، متصل بقوله أفي مِرْيَةٍ؟ والآل: ما يكون في أوّلِ النهار قُبَيْل السراب. ويحسر: يذهب. ويكتسي الآل، أي يتغطى بالآل. يريد أنّ الآل يستره. ودونُها، هو المكان الذي بينه وبين الأظعان. وفي تبدو، ضمير من الأظعان. يعني أنَّ الآل إذا ذهب، رأى الأظعان، وإذا حَجَزَ الآل بينه وبينها استترت عنها. وقوله: وأخرى، في موضع نصب على الظرف، وهو ظرف من الزمان. والمعنى: ومرّة أخرى يكتسي الآل دونها؛ فحذف الصفة وأقام الموصوف مقامها.

٨٦ - قال سيبويه: في باب من المصادر تُنْصَبُ على إضمار الفِعل المتروك إظهارُه ولكنَّها مصادرُ وُضِعَتْ موضعاً واحداً لا تَتَصَرَّفُ في الكلام(٣): «فَقِعْدَكَ

---

(١) لم أجد لهذا النصّ أثراً في طبعتَيِ الكتاب ويبدو أنّه ملحق بالبيتين اللذين ذكر ابن السيرافيّ أنّهما وقعَا في الكتاب وقيل إنّهما ليسَا منه.

(٢) ليسَا في طبْعتي الكتاب. وانظر فيهما ديوان ذي الرُّمّة ص ٤٤٦.

(٣) الكتاب بولاق ١٦٢/١، باريس ١٣٥/١.

تجري هذا المجرى»[1] يريد أنّ قِعْدَكَ، بمنزلة عَمْرَكَ «وإن لم يكن له فعل»[2] يعني وإنْ لم يكن لقعدك فِعْلٌ. يريد أن بعض المصادر قد يُتْرَكُ استعمال الفعل فيه ويكون بمنزلة ما اسْتُعْمِلَ فِعْلُهُ. فقعدك الله، بمنزلة وَصَفَكَ الله بالثبات وأنّه لا يزول. يريد سألتك بوصفك الله بالثبات، ثمّ حَذَفْتَ الفعل والتاء. ولا يُسْتَعْمَلُ الفعلُ فيه ولا حرف، وهو مصدر لا يَتَصَرَّفُ، أي لا يستعمل في غير هذا الموضع من الكلام، ولا يستعمل إلاّ مضافاً. ثمّ استشهد على استعمال الفعل من عَمْرك الله بقول ابن الأحمر:

«عَمَّرتُكِ اللهَ الجَلِيلَ فَإنّنِي ... أَلْوِي عَلَيْكِ لَوْ انَّ لُبّكِ يَهْتَدِي»
هَلْ لأَمنِي مِنْ صَاحِبٍ صَاحَبْتُهُ ... مِنْ حَاسِرٍ أَوْ دَارِعٍ أَوْ مُرْتَدِي[3]

يخاطب امرأةً يقول لها عَمَّرتُكِ الله، أي سألتكِ بِوَصْفِكِ الله بالبقاء، هل علمتِ أنّ أحداً صاحَبْتِي من الناس لامني على فعل فعلته؟ مِنْ أحدٍ حَاسِرٍ؟ وهو الذي لا درع عليه، أو دارِعٍ، وهو الذي عليه الدرع، والمُرْتَدِي: الذي عليه الرداء. يريد كل من صاحبني على اختلاف أحوالهم، وهيئاتهم، وأخلاقهم، لم يَذُمَّني. وقوله: أَلْوِي عليك أي أعطف عليك. لو أنّ لُبّك يهتدي، أَوْ لَوْ أنّ قلبَك يقبل النصيحة. وهل لامَني هو جواب عَمَّرتُكِ الله.

٨٧ – قال سيبويه في الباب المُتقدِّم: «زَعَمَ أبو الخطّاب أنّ سبحان الله كقولك: براءةَ اللهِ من السوء»[4]. ذكر سيبويه بَرَاءةَ مُضَافةً إلى اسم الله كما

(١) الكتاب بولاق ١/١٦٣، باريس نفسه.
(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.
(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. وانظر في البيتين الخزانة (سلفية) ٢/١٢، وأمالي ابن الشجريّ ١/٤٣٩.
(٤) الكتاب بولاق ١/١٦٣، باريس ١/١٣٥.

يُضَافُ سبحان إذا قُلتَ سُبْحانَ اللهِ، وبراءةً مُنَوَّنَةً غير مضافة، كما تُتْرَكُ إضافة سبحان الله. قال الأعشى:

«أقــول لمَّا جَــاءَنِــي فَــخْــرُهُ   سُبْحَانَ مِنْ عَلْقَمَةَ الْفَاخِرِ»[1]

فسبحانَ في هذا البيت غير مضاف، إلا أنَّ بَرَاءَةً منصرف، لأنها نكرةٌ، وإنْ كانت مُنَوَّنَةً. وسبحان لا ينصرف لأنَّه معرفة، وفي آخره الألف والنون.

والشاهد في البيت على أنّه نَصَبَ سبحانَ وهو غير مضاف ولم يُصَرِّفْهُ. وعَلْقَمَةُ هذا الذي ذكره الأعشى: هو علقمة بن عُلاثَةَ. وكان علقمة قد فاخر عامرَ ابنَ الطُّفَيْل، وهو ابنُ عَمِّهِ. وكان الأعشى مع عامر بن الطفيل. يقول الأعشى: لما سمعتُ أنّ علقمة يفاخر عامِراً، أعظمتُ هذا. وسبحانَ، بَراءة. يريد تَبَرَّأت من قبح ما فعل علقمة بَراءةً. يقول: لم أَرْضَ به وأنكرته.

٨٨ - قال سيبويه في باب ما يكون من المصادر مفعولا: «وكذلك المَعْصِيَةُ بمنزلة العِصْيَانِ والموجَدة بمنزلة الوجدان لو كان الوُجْدُ يُتَكَلَّمُ به»[2]. يريد أنَّ المَفْعَلَةَ والمِفْعَلَةَ في هذه المصادر تجري مجرى المصادر التي هي أَصْلٌ. ورُبَّمَا تُرِكَ المصدر الذي هو الأصل على فَعْلٍ، واكتفوا بالمَفعِلَةِ. فمن ذلك الموجدة، مصدر وَجَدْتُ على فلان، إذا غَضِبْتُ عليه؛ والوجد في الحُزْنِ: وجدتُ به وَجْداً، إذا حزنت على مفارقته.

وقد أتى الوجد في معنى الغضب؛ وهو عندي معنى قول الهُذَلِيّ:

---

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه واللسان (سبح) وابن يعيش ١٢٠/١ وأمالي ابن الشجريّ ٣٤٧/١ وديوان الأعشى ميمون ص١٠٦ من كتاب الصبح المنير ورواية الديوان: «فجره» مكان: «فخره».

(٢) النصّ في الكتاب بولاق ١١٩/١، باريس ٩٩/١ كما يلي: «وكذلك تجري المعصيةُ مجرَى العِصْيان؛ والموجدة بمنزلة المصدر لو كان الوجد يُتَكلَّم به».

وتُضْمِرُ في الْقَلْبِ وَجْداً وَخِيفَا[1]

وقال ابنُ أحمر:

لَدُنْ غُدْوَةً حَتَّى كَرَرْنَ عَشِيَّةً وَقَرَّبْنَ حَتَّى مَا يَجِدْنَ مُقَرَّبَا
«تَدَارَكْن حَيّاً مِنْ نُمَيْرِ بنِ عَامِرٍ أُسَارَى تُسَامُ الذُّلَّ قَتْلاً وَمَحْرَبَا»[2]

الشاهد فيه قوله: مَحْرَبَا. وهو مصدر حَرَبْتُهُ حَرْباً، إذا سلبته مَالَهُ. ووصف خيلاً مَضَتْ للحاق قوم حتَّى يُدرِكُوهُمْ. كرَرْنَ، يعني الخيل؛ واللفظُ للخيل، والمعنى لفرسانها. وقَرَّبْنَ: من التقريب في العَدْوِ؛ حتَّى ما يجدن، زيادةً على القدر الذي يَفْعَلْنَ من العَدْوِ. يعني أَنَّهُنَّ قد أَخْرَجْنَ جميعَ ما عِنْدَهُنَّ من العَدْوِ، ولم يَبْقَ عِنْدَهُنَّ منه بَقِيّة. وتداركن، لمَّا غَزَوْنَ، حَيّاً مِن نُمَيْرٍ. وتُسَامُ الذُّلَّ: تُحْمَلُ على فعل ما تَكْرَهُهُ، على طريق القهر والإذلال. وقتلاً، منصوب بإضمار فعل دَلَّ عليه: تُسَامُ الذُّلَّ. كأنّه قال بعد قوله تُسَامُ الذُّلّ: تُقْتَلُ قَتْلاً وَتُحْرَبُ مَحْرَباً.

٨٩ - قال سيبويه، قال النَّمِرُ بنُ تَوْلَبٍ:

«لاَ تَجْزَعِي إنْ مُنْفِساً أَهْلَكْتُهُ وَإذَا هَلَكْتُ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَاجْزَعِي»[3]

يقول لامرأته: لا تجزعي على ما أَنْفَقْتُهُ من مالي أجود به، وأُعْطِي مَنْ سألني. فإني إنْ بَقِيتُ اكْتَسَبْتُ وسعيتُ في أمر المال حتى أَنَالَهُ. وإنّما ينبغي أن تجزعي إذا مِت، لأنّه لا يكون لكِ من يسعى سَعْيي.

والشاهد فيه على نصب منفساً، بإضمار فِعْلٍ تقديره: إنْ أهلكتُ منفساً أهلكتُهُ.

---

(١) هو عجز بيت لصخر الغيّ كما في اللسان (خوف) صدره: * فلا تَقْعُدَنَّ عَلَى زَخَّةٍ *.

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١١٩/١، باريس ٩٩/١. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. وانظره في الشاهد رقم ١٨٤.

(٣) الكتاب بولاق ٦٧/١، باريس ٥٦/١. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه والخزانة (سلفية) ٢٨٥/١، وأمالي ابن الشجري ٣٣٢/١، والعيني هامش الخزانة بولاق ٥٣٥/٢.

٩٠ - قال سيبويه في باب ما[١]: «فإنْ قُلْتَ: ليس زيدٌ إلاّ ذاهباً أَدْخَلْتَ ما يُوجِبُ كما أَدْخَلْتَ ما ينفي. فلم تَقْوَ ما في قَلْبِ المعنَى كما لم تَقْوَ في تقديم الخبر»[٢]. يعني أنَّ مَا، على مذهب أهل الحجاز تعمل ما دَامَتْ على ترتيبِ الأَصْلِ وبقاءِ معنى النفي؛ فإنْ أَدْخَلْتَ إلاّ، بين الاسم والخبر، بطل معنى النفي، فَبَطَلَ عَمَلُهَا. لأنَّ الخبرَ مُوجَبٌ بدخول إلاّ. وإنْ تقَدَّمَ الخبرُ على الاسم بَطَلَ العملُ، لزوال ترتيبِ الكلامِ في الأصل. وترتيبُ الكلام في الأصل أن يكونَ الاسم قبل الخبر.

قال سيبويه: «وزعموا أَنَّ بعضهم قال وهو الفرزدق»[٣]:

وَمَا أُعِيدَ لَهُمْ حَتَّى أَتَيْتَهُمُ ... أَزْمَانُ مَرْوَانَ إذْ فِي وحْشِهَا غِرَرُ
«فَأَصْبَحُوا قَدْ أَعَادَ اللهُ نِعْمَتَهُمْ ... إذْ هُمْ قُرَيْشٌ وَإذْ مَا مِثْلَهُم بَشَرُ»[٤]

الشاهد في إِعْمَالِ ما، عَمَلَ ليس، مع تقديم خبرها على اسمها. ومَدَحَ الفرزدق بهذا الشعر عُمَرَ بن عبد العزيز وكان قد وَلِيَ المدينةَ. يقول: ما أُعِيدَ لأهل المدينة ولِمَنْ بها من قريش أزمانٌ مِثْلُ أزمانِ مروانَ في الخِصْبِ والسَّعَةِ والخيرِ، حتَّى وليتَ أنتَ عليهم، فعاد لهم مِثل ما كانوا فيه من الخير حين كان مروان والياً عليهم. وقوله: إذْ في وحشها غِرَرٌ، يريد: وحشها لا يذعرها أحد فهي في غِرَّةٍ من عيشها. ويقال: هو في غِرَّةٍ من العيش إذا كان في عيش ليس فيه كَدَرٌ ولا خوف. فأضحوا بولايتك عليهم قد أعاد الله نعمتهم.

---

(١) عنوان الباب في الكتاب: «هذا باب ما أُجْرِيَ مَجْرَى لَيْسَ في بعض المواضع بلغة أهل الحجاز ثمّ يصير إلى أصله» الكتاب بولاق ٢٨/١، باريس ٢١/١.

(٢) الكتاب بولاق ٢٩/١، باريس ٢٢/١.

(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

(٤) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه والخزانة بولاق ١٣٠/٢. وانظر في البيتين ديوان الفرزدق ص٢٢٣.

قال سيبويه بعد إنشاد هذا البيت: «وهذا لا يَكادُ يُعْرَفُ»[1] يريد إعمالَ ما، مع تقديم خبرها. وزعم أبو العبّاس محمد بن يزيد أنَّ مثلَهم، منصوب لا على هذا الوجه، وأَنَّهُ ليس بخبرٍ لِمَا؛ وخبر ما عنده محذوف، ومثلَهم منصوب على الحال والعامل فيه الخبر المحذوف. كأنّه قال: وإذْ ما في الدنيا مثلَهم بَشر، وأنكر أبو العبّاس الوجه الذي ذهب إليه سيبويه من تقديم خبر ما، مع الإعمال حين اضطرّ الشاعر. وزعم أنَّ الخبرَ محذوفٌ. وحَذْفُ الخبر إن لم يكن عليه دليلٌ في الكلام، أو في الحال التي المخْبِر فيها، لم يَجُزْ حذفُه. كقولك، وقد جَرَى ذكرُ رجلٍ فعل فعلاً جميلاً وأحسنَ إحساناً كثيراً: عَمْرٌو، أي هذا الذي ذكرتم عمرو. أو يكون مثل قولك، والناسُ يَتَرَاءَوْنَ الهلالَ: الهلالُ، أي هذا الهلالُ. فإن لم يكن عليه دليلٌ فَحَذْفُهُ قَبِيحٌ. فيكون أبو العبّاس قد أنكر حَمْلَ البيت على وجه الضرورة في تقديم الخبر، وَحَمَلَهُ هو على الضرورة في حذف الخبر.

فإن قال قائل: قد استمرّ حذف خبر المبتدإ في باب من الأبواب وهو قولك: شُرْبُكَ السَّوِيقَ مَلْتُوتاً.

قيل له: هذا الحذف يكون في المصادر، لأنَّ الخبر فيها على وجه واحد يقع، وهو: إذا كان، وإذا يكون. فصار كحذف العامل في الظروف، وهو: مستقر، لأنّه على وجه واحد يقع. فهو معلوم مُسْتَغْنًى عن ذكره. وليس هذا كحذف الخبر في البيت.

وجُمْلَتُهُ أَنَّ سيبويه ذكر أَنَّ الضرورة في تقديم الخبر مع الإعمال. وأبو العبّاس يقول: الضرورة حذف الخبر. فَيُحْتَاجُ أَنْ يُنْظَرَ أولَى القولين بالصواب. فوجدنا قول سيبويه أولى، لأنّه ليس يحتاج في قوله إلى تقدير شيء محذوف من الكلام. وفي قول أبي العبّاس، الضرورة في حذف الخبر. وينبغي أن يُحْمَلَ الكلام في صِحَّتِهِ

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس ٢٣/١.

على ظاهر لفظه، وأنّه لم يُحْذَفْ منه شيء ما أمْكَنَ أن يُفْعَلَ ذلك؛ فإن لم يمكن، حملنا الكلام على أنَّ فيه محذوفاً. وإذا كانت الضرورة في الوجهين جميعاً، فالقول الذي لا يُحْتَاجُ معه إلى تقدير محذوف.

٩١ - قال سيبويه، قال ذو الرُّمَّةِ:

وَغَبْرَاءَ يَحْمِي دُونُهَا مَا وَرَاءَهَا   وَلاَ يَخْتَبِطُهَا الدَّهْر إلاَّ مُخَاطِرُ[١]

الشاهد فيه أنّه رفع دونها، وجعله فاعلاً ليحمي. وغبراء، مجرور بتقدير رُبَّ. كأنّه قال: رُبَّ أرض غبراء. يريد أنَّهَا مجدبة لا شيء فيها ولا يُرَى فيها خضار. ودونُها، هو المكان الذي هو أوَّلها. يحمي: يمنع من السلوك إلى آخرها وقطعها بالسير لِشِدَّتِهِ وصعوبةِ السيرِ فيها؛ ولا يركبها إلاّ مَنْ خَاطَرَ بنفسه. وجواب رُبَّ في بيت آخر وهو: قَطَعْتُ بخلقاء الدفوف[٢] أي بناقةٍ ملساء الجَنْبَيْنِ.

٩٢ - قال سيبويه، قال ذو الرُّمَّةِ:

أَقُولُ لَهَا إذ شَمَّرَ اللَّيْلُ وَاسْتَوَتْ   بِهَا الْبِيدُ واشْتَدَّتْ عَلَيْهَا الحَرَائِرُ
«إِذَا ابنُ أَبِي مُوسَى بِلالاً بَلَغْتِهِ   فَقَامَ بِفَأْسٍ بَيْنَ وَصْلَيْكِ جَازِرُ»[٣]

الضمير في لها، يعود إلى ناقته. وشَمَّرَ الليل: ذهب أكثره. واستوت بها البيد، يريد استوى سيرُها في البيد وَمَضَتْ على قَصْدٍ. واشتدَّتْ على الناقة الحرائِر، أي

---

(١) غير موجود في طبعتيْ الكتاب. وانظر فيه ديوان ذي الرمّة ص ٢٤٦ ورواية الديوان هي: دونَها (بفتح النون) ولا شاهد فيه.

(٢) البيت بتمامه كالآتي:

قطعتُ بِخَلْقَاءِ الدُفوفِ كأنّها   مِنَ الْحُقْبِ مَلْسَاءُ العَجِيزَةِ ضَامِرُ

وانظر فيه ديوان ذي الرمّة نفسه.

(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٤٢/١، باريس ٣٢/١. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. وانظر في البيتين الخزانة (سلفية) ٣١/٣ برواية: * إذ شَمَّرَ السَّيْرُ* وكذلك هي روايته في ديوان ذي الرمّة ص٢٥٣.

الرياح الحارة، وهي جمع حرور. والبيد جمع بيداء، وهي الأرض القفر. وبلال هو بلال بن أبي بُرْدَةَ بن أبي موسى الأشعريّ. دعا على ناقته بالنحر والجزر إذا بلَّغته ابن أبي موسى. والوصلان، تثنية وِصْلٍ؛ والوِصْلُ بكسر الواو وإسكان الصاد مُلْتَقى كلّ عظمين وهي المفاصل.

ومثله قول الشمّاخ:

إِذَا بَلَّغْتِنِي وَحَمَلْتِ رَحْلِي عَرَابَةَ فَاشْرَقِي بِدَمِ الْوَتِينِ[١]

٩٣ - قال سيبويه، قال ذو الرُّمَّة[٢]:

فَانْمِ القُتُودَ عَلَى عَيْرَانَةٍ أُجُدٍ مَهْرِيَّةٍ مَخَطَتْهَا غِرْسَهَا العِيدُ

«نَظَّارَةٌ حِينَ تَعْلُو الشَّمْسُ رَاكِبَهَا طَرْحاً بِعَيْنَيْ لَيَاحٍ فيهِ تَحْدِيدُ»[٣]

وجدت البيت منسوباً في الكتاب إلى الراعي. ووجدته لذي الرُّمّة. قال سيبويه: «وإن شئتَ نصبتَه على إضمار فِعل آخر، ويكون بدلاً من اللفظ بالفعل»[٤] يعني إن شئت نصبت بالمصدر الذي تذكره بعد الفعل، على إضمار غير الفعل الذي لفظتَ به، ويكون هذا المصدر الملفوظ به كأنه بدل في اللفظ من الفعل الذي نَصَبَهُ فتقول: سِيرَ عليه سيراً، وضُرِبَ به ضرباً. كأنّك قلتَ بعد ما قلت: سير عليه وضُرِبَ به: يسيرون سيراً، ويضربون ضرباً، وينطلقون انطلاقاً، ولكِنه صار المصدر بدلاً من اللفظ بالفعل. ثمّ مَضَى سيبويه في كلام بعد هذا إلى أن انتهى إلى ما

---

(١) ليس من أبيات الكتاب وانظره في ديوان الشّمّاخ بتحقيق صلاح الدين الهادي ص٣٢٣.

(٢) في الكتاب بولاق ١/١١٨، باريس ١/٩٨ «قال الراعي».

(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. ونسَبَهُ الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه إلى الراعي. وكذلك نسبتُه في رغبة الآمل ٦/٩٢. وانظر في البيتين فُرحة الأديب رقم ٩٩ وديوان ذي الرمّة ص١٣٤-١٣٥.

(٤) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

أنشده المُقَدّمُ ذكره. والذي أُنشده هو شاهد على إضمار فعل ناصب للمصدر الذي قد ظهر اللفظ به وهو قوله: طَرْحاً. انْم القُتُود، ارْفَعْهَا. والقتود: خشب الرحل. يريد ارفعها على الراحلة، شدَّ الرحلَ عليها. والعيرانة: الناقة المشبَّهة بالعَيْر في نشاطها وخفّتها في العَدْوِ. ومَهرية: من إبل مَهْرَةَ بن حَيْدَانَ. والعِيدُ: قبيلة من مهرة يُنْسَبُ كِرام الإبل إليها[1]. والغِرْسُ: السّلا، وهو الجلدة التي تكون على الولد. ومخطتها غِرسها: نتجتها هذه القبيلة. فجعل العيد لمَّا كان نتاجُها عندهم، بمنزلة مَن استخرج الولدَ. يريد مخطت العيد هذه الناقة، استخرجتها من بطن أُمِّها، وهي في الغرس. وتفسير قوله: مخطتها، هو تفسيرٌ على ما رأيته صواباً عندي. والذي قال بعض الرواة: مخطتها: أشبهتها. نَظّارَةٌ: يريد أنّها تنظر نظراً حاداً من النشاط وقوّة النفس، حين ينتصف النهار وتكون الشمس على رأس راكبها، وتطرح طرفها طرحاً وتنظر بعين لياح، وهو الثور الأبيض. وفي كتاب سيبويه: تحديد. بحاء غير معجمة، وفي شعره: تجديد بجيم[2]. أي في هذا الثور طرائق من سواد؛ والجُدَةُ: الطريقة، والجمع جُدَدٌ. وقوله: فيه تحديد، أي في نظره تحديد إلى ما ينظر إليه.

٩٤ – قال سيبويه في باب ما جَرَى من الأسماء التي لم تُؤْخَذْ من الفِعل مَجْرَى الأسماء التي أُخِذَتْ من الفِعل[3]: «فأمَّا قولُ اللهِ عَزّ وَجَلَّ: ﴿بَلَى قَادِرِينَ﴾[4]، فهو على الفعل الذي أُظْهِرَ، كأنّه قال: نجمعُها قادِرِينَ، حَدَّثَنا بذلك

---

(١) جاء في ديوان ذي الرمّة ص١٣٤ «والعيدُ قومٌ من مَهْرَة تُنْسَبُ إليهم العيديّات والمهارَى» هذا وزعم الغَنْدَجانيّ أنّ العِيد إنّما هو العيدِيُّ ابن الندَغيّ بن مهرة بن حَيْدَان وحُذِفتْ منه الياءُ لضرورة الشعر. انظر فُرحة الأديب رقم ٩٩.

(٢) هو كما ذُكر في كِلاَ الكِتابَيْنِ.

(٣) الكتاب بولاق ١/١٧٢، باريس ١/١٤٣-١٤٤.

(٤) سورة القيامة، الآية ٤ .

يونس»[1] ومعنى: فهو على الفعل الذي أُظهر، يريد أنّه أضمر نجمعها قبل قادرين لأنّه قد ظهر قبل هذا الكلام: ﴿أَيَحْسِبُ الإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ﴾[2]، فدلّ قوله تعالى: نجمع عظامه، على إضمار نجمع قبل، قادرين.

قال: قوله وهو الفرزدق:

«أَلَمْ تَـرَنـي عَـاهَـدْتُ رَبِّي وَأَنَّـنِي   لَـبَـيْنَ رِتَـاجٍ قَـائِـمـاً وَمَـقَـامِ»
«عَلَى حَلْفَةٍ لاَ أَشْتِمُ الدَّهْرَ مُسْلِماً   وَلاَ خَارِجاً مِنْ فِيَّ زُورُ كَلاَمِ»[3]

الشاهد على أنّه أضمر الفعل قبل خارجاً، كأنّه قال: ولا يخرج خارجاً وهو اسم الفاعل في موضع خُرُوجاً الذي هو المصدر. وعطف ولا يخرج على قوله: ولا أشتم، وجعل لا أشتم جواباً للقسم. والقسم الذي هذا جوابه: عاهدتُ، كأنّه قال حلفت بعهد الله لا أشتم الدهر مسلماً، ولا يخرج من فِيَّ زور الكلام خروجاً. ولا أشتم، ولا يخرج: هما جواب القسم فيما يُسْتَقْبَلُ من الأوقات.

وقال سيبويه: «ولو حَمَلْتَهُ على أنّه نَفَى شيئاً هو فيه ولم يرد أن يَحْمِلَه على عاهدتُ، لَجَازَ. وإلى هذا الوجه كان يذهب عيسى»[4] يريد أنّ قوله: لا أشتم، في موضع الحال. وهو معنى قوله: نَفَى شيئاً هو فيه، أي نفى ما في الحال ولم ينف المستقبل. يريد أنّه حلف وهو غير شاتم ولاَ خارج من فيه زور كلام. وقد أجاز سيبويه الوجهين جميعاً. والكلام مُحْتَمَلٌ لهما. وقد قيل: إنّ الجواب يجوز أن

---

(١) النصّ بخلاف هو قوله: كأنّه قال: «بَلى نجمعها قادرين».
انظر الكتاب بولاق ١/١٧٣، باريس ١/١٤٥.
(٢) سورة القيامة، الآية ٣ .
(٣) الكتاب بولاق ١/١٧٣، باريس ١/١٤٥. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. والخزانة بولاق ٢/٢٧٠. ورغبة الآمل ٢/٨٠. وأمالي المرتضى ١/٤٦. وديوان الفرزدق ص٧٦٩.
وروايته للثاني: على قَسَمٍ الخ. وانظر فيهما أيضاً شرح شافية ابن الحاجب ١/١٧٧.
(٤) الكتاب بولاق ١/١٧٤، باريس ١/١٤٥.

يكون جواباً لقوله: على حلفة، ويكون تقدير الكلام: ألم ترني عاهدت ربّي على أنّي أحلف لا أشتم ولا يخرج من فِيّ قبيح. والرّتاج: الباب، يريد باب الكعبة. والمقام: مقام إبراهيم عليه السلام. وكان الفرزدق حلف لا يقول الشعر، وأقبل على قراءة القرآن ثمّ رجع عن هذا.

٩٥ - قال سيبويه، قال الأخطل:

عَزوفٌ لأَضْعَافِ الْمَرَازِئِ مَالَـهُ إِذَا عَجَّ مَنْحُوتُ الصَّفَاةِ بَخِيلُهَا
«وَكَرّار خَلْفِ الْمُجْحَرِينَ جَوَادُهُ إِذَا لَمْ يُحَامِ دُونَ أُنْثَى حَلِيلُهَا»(١)

الشاهد فيه أنّه أَضَافَ كرّار إلى خَلْف. والظرفُ نَصْبٌ إذا نَصَبَ المفعولَ عَلَى السَّعَةِ جَازَ أن يُضَاف إليه كما يُضَافُ إلى المفعول به، والعزوف: الصبور وهو العازف. الأضعاف: مصدر أضعف يضعف من المضعف، ضعف الشيءُ وأضعفته أنا. والمرازئ: الأمور التي إذا وقعتْ أَوْجَبَتْ ذهاب المال، واحدها مَرْزِئَة. يمدح بذلك هَمَّامَ بنَ مُطَرِّف التَّغْلبيّ يقول: هو صبور على هدِّ المرازئ ماله. ومعنى عجَّ صاح وضجّ. والصفاة: الصخرة. والمنحوت: الذي يؤخذ منه شيء بعد شيء بشدّة. يقول: هو يعطي إذا ضجَّ من السؤال الرجل الذي يعطي اليسير بعد شدّةٍ ويكون ما يُؤْخَذُ منه بمنزلة ما يُنْحَتُ من الصفاة. وبخيلها: يريد أنَّه بخيل النفس. وكرّار، معطوف على الأوّل. والمُرْهَقُونَ: الذين لحقتهم الخيل؛ يريد أنَّه يكرُّ جواده خلفهم حتى يستنقذهم. حِفاظاً: محافظٌ على ما يوجِبُه الكرمُ في الوقت الذي لا يقاتلُ الرجل عن امرأته ويفرُّ عنها وذلك إذا عَظُمَ واشتدّ.

٩٦ - قال سيبويه، قال الأخطل:

---

(١) انظر تخريجه في الشاهد رقم ٦٣ يُضافُ إليه أن البيت الأوّل في ديوان الأخطل أيضاً ص ٢٤٤.

رَفَّعْنَ أُصْلاً وَعُجْنَا مِنْ نَجَائِبِنَا ... وَقَدْ تَحِينُ مِنْ ذِي حَاجَةٍ سَفَرُ
«إِلَى امْرِئٍ لاَ تُعَدِّينَا نَوَافِلُهُ ... أَظْفَرَهُ اللهُ فَلْيَهْنِئْ لَهُ الظَّفَرُ»[1]

يمدح بهذا عبدَ الملك بن مروان. ورَفَّعنَ، يريد أنهم رفعوها في السير. فَتَرَفَّعَتْ، أي ازدادت في السير. وجعل رَفَّعْنَ، بمعنى ترفّعن وارتفعن. والأُصْل: العَشِيُّ. وعجنا: عطفنا، وقيل عجنا: كففنا بعضَ سيرها. وتحينُ السفر، يريد تحينُ من صاحب حاجة السفر، أي أَنَى وقتُ سفرِه. وقوله: إلى امرئ لا تُعَدِّينا أي تذهب فواضله عنّا في وقت من الأوقات. ورواية الكتاب: إلى إمام تُغَادِينَا فَوَاضِلُهُ. والنوافل: ما يعطيه من الأشياء التي لا تلزمه. والفواضل مثل النوافل.

٩٧ - قال سيبويه في باب الحسن الوجه[2] قال حُمَيْدُ الأرقط:

غَيْرَانَ مِيفَاءٍ عَلَى الرُّزُونِ ... حَدَّ الرَّبِيعِ أَرِنٍ أَرُونِ
لا خَطِلَ الرَّجْعِ وَلاَ قَرُونِ ... «لاحِقِ بَطْنٍ بِقَرىً سَمِينِ»[3]

الشاهد فيه أنّه قال. لاحقِ بطنٍ، فجعل البطن نكرة بعد نقل الضمير عنه، ولم يدخل عليه الألف واللام. يصف عَيْرَ وحش. وغيران، مجرور نعت لاسم مجرور قد تقدّم ذكره. والغيران. من الغَيْرة على أُتُنِه. والميفاء: المشرف؛ يقال: أوفَى على كذا إذا أشرف عليه. والأرِن: النشيط، والأرون مثله؛ والأَرَنُ: النشاط. لا خطل الرجع، الخَطَلُ: الاضطراب. يريد أنّ قوائمه لا تخطل أي لا تضطرب، إذا رجع

---

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١٦٠/١، برواية: إلى إمَام تُغَادينا فواضِلهُ. وفي باريس ١٣٣/١ برواية: إلى إمام تغادينا فواضله، وانظر فيه الشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه كرواية الكتاب بولاق. والبيت في ابن يعيش ١٢٣/١. واللسان (هنأ) وانظر في البيتين الحماسة البصريّة ١/ ١٣٩. وانظر ديوان الأخطل ١٠١ وروايته للأوّل: وَقَّعْنَ أُصْلاً، وروايته للثاني كرواية ابن السيرافيّ.

(٢) عنوانه في الكتاب بولاق ٩٩/١، باريس ٨١/١. «هذا باب الصفة المشبّهة بالفاعل فيما عَمِلتْ فيه».

(٣) الشطر الأخير في الكتاب بولاق ١٠١/١، باريس ٨٣/١ . والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه وابن يعيش ٨٣/٦. وانظر في الرجز اللسان (رزن) وروايته للأوّل: أحقب ميفاء.

قوائمه ثمّ وثب في عَدْوِه. وقيل في القرون: إنّه لا يجمع بين خطوتين. ومعناه عندي أنّه لا تقع حوافر رجليه موقعَ حوافر يديه. والقَرَى: الظَهر. واللاحق: الذي لحقت بطنُه ظهرَه؛ ويريد أنّه ضامر البطن لا من هُزال وقلة مرعى، لكن لشغله بالأُتُن وغَيْرَته عليها من الفحول.

٩٨ - قال سيبويه، قال حُمَيْدٌ الأرْقَط - وكان يهجو الضيفَ إذا نَزَلَ به. وهو من المذكورين بالبخل وبعَضِّ الأضيافِ النازِلِينَ. وأراد قوم النزول به، فأراد دفعهم وصرفهم. فقالت له امرأته: يا فلان عندنا جُلّة هَجَرِيَّةٌ قد قَحَلَتْ وما أظنّكَ لو ألقيتها إليهم نالوا منها طائلا فكنت قد قَرَيْتَهُمْ. فاحتملها فألقاها إليهم، وهو يظنّ أنّهم لا يريدون أكلها. وكانوا جياعاً فأكبّوا عليها إكباباً شديداً. فساءه ما رأى من شدّة أكلهم وقال لهم: إنّ ههنا أيتاماً فدعُوا لهم منها شيئاً. فأمسك القومُ. فلمّا كان السَّحَرُ أيقظهم للرحلة ثمّ ساق بهم وهو يقول:

وَمُرْمِلِينَ عَلَى الأَقْتَابِ بَزُّهُمُ مَدَارِعٌ وَعَبَاءٌ فِيهِ تَفْنِينُ
بَاتُوا وَجُلَّتُنَا الشُّهْرِيزُ بَيْنَهُمُ كَأَنَّ أَظْفَارَهُمْ فِيهَا السَّكَاكِينُ
«فَأَصْبَحُوا والنَّوَى عَالِي مُعَرَّسِهِمْ وَلَيْسَ كُلَّ النَّوَى يُلْقِي المَسَاكِينُ»(١)

الشاهد فيه أنّه نَصَبَ كلَّ بيُلْقِي وفي ليس ضمير الأمر والشأن. والمساكين رفعٌ لأنّه فاعل يلقي. والمرمل: الذي لا زاد معه. والأقتاب: الرحال. وبزُّهم: ما عليهم من الثياب. والمدارع: جمع مِدْرَعَة ومِدْرَع، وهو شُبيِّح من صوف. والمعرّس: الموضع الذي نزلوا فيه. وقوله: والنوى عالي معرّسهم، يريد أنّهم أكلوا التمر وتركوا النوى في الموضع الذي أكلوا فيه. وقوله: وليس كلّ النوى يلقي

(١) البيت الأخير في الكتاب بولاق ٣٥/١ و٧٣ وفي باريس ٢٧/١ البيتان الأخيران. وفي باريس ٦٢/١ البيت الأخير فقط، والبيتان الأخيران في الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق ٣٥/١ برواية: وجُلَّتُنا الصهباءُ. وانظر في الأبيات فُرحة الأديب رقم ١١.

المساكين، يريد أنّ من كان شديد الجوع محتاجاً إلى الطعام، وليس معه ما ينفقه فينبغي له أن يأكل التمر مع النوى ليشبع عن قرب ولا يأكل تمراً كثيراً[١]. أراد حميد أن يأكل أضيافُه التمر بنواه ولا يُلقوا منه شيئاً.

٩٩ – قال سيبويه في باب اسم الفاعل[٢]، وقال عمر بن أبي ربيعة:

وَكَمْ مِنْ قَتِيلٍ لاَ يُبَاءُ بِهِ دَمٌ   ومِنْ غَلَقٍ رَهْـبٍ إِذَا لَفَّهُ مِنَى

«وَمِنْ مَالِئٍ عَيْنَيْهِ مِنْ شَيْءِ غَيْرِهِ   إِذَا رَاحَ نَحْوَ الْجَمْرَةِ البِيضُ كالدُّمى»[٣]

ذكرَ أنّ ابنةً لمروان حَجّتْ. فلمّا أن قضت نُسْكها أتتْ عمرَ بن أبي ربيعة، وقد غَفَّلتْ نفسها في نساء معها؛ فحدّثهَا. فلمّا انصرفتْ اتّبَعها فعادتْ إليه [بعد ذلك[٤]] فأثبتَها فقالت له: لا ترفع الصوت في شعرك وبعث إليه بألف دينار فَقَبِلَها. ثمّ اشترى لها ثياباً من ثياب اليمن وطِيباً فأهداه إليها فردَّته فقال: إذاً واللهِ أُنْهِبَه فيكونُ مشهوراً فَقَبِلَتْهُ ثمَّ انصرفت فقال شعراً فيه ما تقدَّم إنشاده.

قوله: وكم من قتيل لا يُباء به دم، يريد قتيل الهوى لا يباء به دم ولا يُقْتَل قاتله. من غلق، الغلق: الذي قد حصل للمرتهن فلا يرده. وأراد: من رهنٍ غلقٍ فقدّم وجعل الرهن بدلاً من غلق. يريد كم من رهن غلق لا يُرَدُّ على صاحبه. وعنى به:

---

(١) في فرحة الأديب رقم ١١ «ومعنى هذا البيت الأخير أنهم قد أكلوا أكثر التمر بنواه جِرْصاً وشَرَهاً، ومع ذلك فقد كوَّمُوا مَعَرَّسَهُم بالنوى الذي أَلْقَوْه».

(٢) عنوان الباب في الكتاب بولاق ٨٢/١، باريس ٧٠/١ كما يلي: «هذا بابٌ من اسم الفاعل الذي جرَى مَجرَى الفعل المضارع في المفعول في المعنى فإذا أردتَ فيه من المعنى ما أردتَ في يَفعَلُ كان مُنوَّناً نكرةً».

(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٨٣/١، باريس ٧١/١. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، والعيني هامش الخزانة بولاق ٥٢١/٣. وانظر في البيتين الكامل ص٣٧٠، وشرح ديوان عمر ٤٥٩، وفي الديوان والكامل «رهناً» بالنصب.

(٤) غير واضحة في الأصل وفيه اضطراب وما أثبته اعتماداً على الأغاني بولاق ٦٩/١. وانظر القصة هناك.

ما يأخذه المحبوب من قلب المحبّ، بمنزلة الرهن الذي قد استُهْلِكَ فلا يردّه. ومن مالئ عينيه من شيء غيره، يريد من النظر إلى نساء هنَّ لغيره ليس له فيهنَّ نصيب والدُمَى: الصور، الواحدة دمية.

١٠٠ - قال سيبويه في باب ظننتُ[١]: قال عمر بن أبي ربيعة:

قَـالَ الخَلِـيـطُ غَـداً تَـصَـدُّعُـنَـا أَوْ شَـيْـعَـهُ فَـمَـتَـى تُـوَدِّعُـنـا

«أَمَّـا الـرحِـيـلُ فَـدونَ بَـعْـدِ غَـدٍ فَـمَـتَـى تَـقُـول الـدَّارَ تَجْـمَـعُـنَـا»[٢]

الخليط: الجيران الذين يخالطون القوم في الموضع الذي هم نزول فيه. والتصدّع: التفرّق. وشَيْعُ الشيء: ما يتلوه. وقوله: أمّا الرحيل فدون بعد غد: يريد أنها قالت له بعد أن قالت غداً أو شَيْعَه: أمّا الرحيل فدون بعد غدٍ، كأنها قالت: نرحل غداً أو بعد غدٍ، ثمّ قالت: بل نَرْحَلُ غداً. وغدٌ قبل بعد غد. كأنّها أرادت أن تعرف كيف حاله إذا دنا رحيلها، وكيف حزنه على فقدها.

الشاهد في عمل أتقول، كعمل أتظن.

١٠١ - قال سيبويه: «وتقول ذهب الشتاءَ وتصرّم الشتاءَ. وسمعنا الفصحاء يقولون: انطلقتُ الصَّيْفَ، أجْرَاهُ على جواب متى، لأنّه أراد أن يقول: في ذلك الوقت، ولم يُرِد العدَد»[٣]. يعني أنّ ما كان واقعاً من الظروف لعدد فهو جواب

---

(١) عنوان الباب في الكتاب بولاق ٦١/١، باريس ٤٩/١ كالآتي: «هذا بابُ الأفعال التي تُسْتَعْمَلُ وَتُلْغَى».

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٦٣/١، باريس ٥١/١. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. والعيني هامش الخزانة بولاق ٤٣٤/٢. وانظر في البيتين شرح ديوان عمر ٤٠١-٤٠٢ وروايته: * أوشيعه أَفَلَا تُشَيِّعُنَا *.

(٣) النصّ في الكتاب بولاق ١١١/١، باريس ٩١/١ كما يلي: «وتقول: ذهب زيدٌ الشتاءَ، وانطلقتُ الصيفَ. سمعنا العرب الفصحاءَ يقولون: انطلقتُ الصيفَ. أجْرَوْهُ على جواب متى لأنّه أراد أن يقول: في ذلك الوقت، ولم يُرِدِ العددَ وجواب كم».

كم، وما كان واقعاً على وقت بعينه فهو جواب متى. وزعم أن الشتاء والصيف في جواب متى بمنزلة يوم الجمعة ويوم الخميس وما أشبه ذلك.

قال أبو دُوَاد:

فَنَهَضْنَا إلى أَشَمَّ كَصَدْرِ الرُّمْحِ صَعْلٍ في حَالِبَيْهِ اضْطِمَارُ
«قَدْ قَصَرْنَا الشِّتَاءَ بَعْدُ عَلَيْهِ فَهْوَ لِلذَّوْدِ أَنْ يُقَسَّمْنَ جَارُ»[1]

الشاهد فيه أنّه جعل الشتاء بمنزلة الوقت المعَيَّن. وأجاز بعد إنشاده أن يكون الشتاء والصيف على جواب كم، وعلى جواب متى.

نهضنا، قمنا إلى فرس أشمّ كصدر الرمح في ضُمْرِه وصلابته. صعل: يريد صغير الرأس. والحالبان: عِرقان مكتنفا السرّة. قد قصرنا الشتاء: أي قصرنا في الشتاء – حبسناه أي أضمرناه وصُنّاه. ويجوز أن يريد قصرنا إبلنا عليه ثمّ حذف المفعولَ ولم يذكره. وقوله: بَعْدُ. يريد بعد أن حبسنا إبلنا عليه في الصيف. يعني أنّهم حبسوا إبلهم عليه في الصيف ثمّ حبسوها في الشتاء ليوفرَ عليه اللبن. وقوله: بعدُ، أي بعدَ الصيف فحذف المضاف وجعل بَعْد، غايةً. والذود: جماعة يسيرة من الإبل. يقول الذود التي جعلناها واقفة لما نحتاج إليه من اللبن، هو جار لها من إن يُغار عليها. لأنَّ صاحبه يركبه إذا أُغِيرَ على الحيّ.

١٠٢ – قال سيبويه: «وذلك قولك: هما الضَّارِبَا زيدٍ والضَّارِبُو عمرٍو، وقال الفرزدق»[2]:

---

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه لابن الرّقاع، والبيت في اللسان (قصر) كنسبة ابن السيرافي وروايته في الكتاب والشنتمريّ واللسان: فَقَصَرْنَ الشتاءَ.

(٢) الكتاب بولاق ١/٩٤–٩٥، باريس ١/١٨.

سيُبْلِغُهُنَّ وَحْيَ الْقَوْلِ عَنِّي   وَيُدْخِلُ رَأْسَهُ تَحْتَ القِرَامِ
«أُسَيِّدُ ذُو خُرَيِّطَةٍ نَهَاراً   مِنَ المُتَلَقِّطِي قَرَدِ القُمَامِ»[1]

الشاهد فيه أنّه أضاف المتلقّطي، وأصله المُتَلَقِّطِينَ، ذهبتْ النون للإضافة. ذكر نسوةً أرسل إليهن رسولا لا يُعْلَمُ أنّه رسوله ولا يكون مثله رسولاً للفرزدق. وأُسَيِّد: تصغير أسود. وخريّطة: تصغير خَرِيطة. يريد معه خريّطة يتلقّط فيها من القمامات التي يلقيها الناس بأفنيتهم، وهي قطع الصوف، والصوفُ القَرَدُ: الذي يتعقَّد منه، كأنّه فَلْكَةٌ أو أصغر منها. والقِرام: الستر. والوحي ما يُشَار به إشارة لا يُصرَّح به لئِلا يفطن به. وقوله: نهاراً، أراد به يرسل إليها على يد هذا الأسود الذي يأخذ الصوف والقمامة بالنهار لأنّه لا يُنْكَرُ أن يدخل البيوت مثله.

١٠٣ – قال سيبويه في باب الفاعِلَين والمفعولَين[2]: وقال طُفَيْلٌ الغنَوِيّ:

وِرَاداً وَحُوّاً مُشْرِفاً حَجَباتُها   بَنَاتُ حَصَانٍ قَدْ تُعُولِمَ مَنْجِبِ
«وَكُمْتاً مُدَمَّاةً كَأَنَّ مُتُونَهَا   جَرَى فَوْقَهَا واسْتَشْعَرَتْ لَوْنَ مُذْهَبِ»[3]

الشاهد فيه على إعمال الثاني وإضمار الفاعل في الأوّل على شرط التفسير. والوارد: جمع وَرْد وهو الذي ليست حمرته بشديدة. والْحُوُّ، جمع أَحْوَى وهو

---

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق، باريس ٧٨/١. وانظر في البيتين الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وشرح ديوان الفرزدق ص٨٣٥. واللسان (قرد) ورواية الأوّل فيه * سيأتيهم بوحي القول عنّي *

(٢) عنوان الباب في الكتاب بولاق ٣٧/١، باريس ٢٨/١ كالآتي: «هذا باب الفاعِلَين والمفعولَين اللذين كلُّ واحدٍ منهما يفعلُ بفاعله مثل الذي يفعلُ به، وما كان نحو ذلك» هذا ما عُرِفَ بباب التنازع في العمل.

(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٣٩/١، باريس ٣٠/١. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه واللسان (دمى) وأساس البلاغة (شعر) والإنصاف ص٨٨. وانظر في البيتين ديوان طفيل ٧، وروايته في أساس البلاغة:

* وِرَاداً مُدَمَّاةً وَكُمْتاً كأنّما *

الذي بين الأخضر والأسود والأدهم. والحَجَبَاتُ: أطراف عظام الوركَين التي تلي الظهر. وتُعولِم: تعالمه الناس - تعارفوه عرفه بعضهم من بعض. والمُدَمَّى: الشديد الحمرة. يقال: أحمر مدمًّى. واستشعرت لون مُذهب، جعلته شِعاراً لها كأنَّها لِصفاء لونها وحُسْنِه قد لبستْ لَوْناً مُذْهَباً.

١٠٤ - قال سيبويه، قال طُفَيْلُ:

وَكَانَ هُرَيْمٌ مِنْ سَنَانٍ خَلِيقَةً … وَحِصنٍ وَمِنْ أَسْمَاءَ لَمَّا تَغَيَّبُوا

وَمِنْ قَيْسٍ الثَّاوِي بِرُمَّانَ بَيْتُهُ … وَيَوْمَ حَقِيلٍ فَادَ آخَرُ مُعْجِبُ

«وَبِالسَّهْبِ مَيْمُونُ النَّقِيبَةِ قَوْلُهُ … لِمُلْتَمِسِ المَعْرُوفِ أَهْلٌ وَمَرْحَبُ»(١)

الشاهد فيه رفع أهل ومرحب؛ ورفعه على تقدير خبر لمبتدإٍ محذوف كأنَّه قال: الذي لك عندنا أهل ومرحب، والذي تستحقه أهل ومرحب أو ما أشبه ذلك.

وهؤلاء جماعة من قوم طفيل هلكوا فرثاهم. ورُمَّان موضع بعينه. وأراد بِبَيْتِهِ قبرَه. وَحَقِيل: موضع معروف. وفادَ: مات. والسهب: الفضاء. والخليقة: الطبيعة. وقوله: قوله، مبتدأ؛ والجملة التي هي: أهلٌ ومرحبٌ، مع المبتدإ المحذوف في موضع خبر قوله. يريد أنّه إذا جاءه من يسأله شيئاً سُرَّ به، ورَحَّبَ وأكرمه لأنَّه يفرح إذا جاد وأعطى.

١٠٥ - قال سيبويه قال طُفَيْل الغَنَوِيّ:

---

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١٤٩/١، باريس ١٢٤/١. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وابن يعيش ٢٩/٢، ومعجم البلدان (السهب) والبيتان الأول والثاني في معجم البلدان (رُمَّان). وانظر في الأبيات ديوان طفيل ٨-١٩ كرواية ابن السيرافيّ. والوحشيّات ص١٢٥ برواية: * وكان سنانٌ من هُريم * وانظر فرحة الأديب رقم ١٢ وروايته للأوّل كرواية الوحشيات، وللأخير: وبالشَّهْدِ ميمون الخ. والأبيات في الأغاني بولاق ٩٠/١٤ وروايته للأوّل: وكان هريم ابن السنان، وللأخير: وبالشهب.

أَمْ مَا تُسَائِلُ عَنْ شَمَّاءَ مَا فَعَلَتْ ... وَمَا تُحَاذِرُ مِنْ شَمَّاءَ مَفْعُولُ

«إِذْ هي أَحْوَى مِنَ الرِّبْعِي حاجِبُهُ ... وَالعَيْنُ بِالإِثْمِدِ الحَارِيِّ مَكْحُولُ»(١)

الشاهد فيه أنّه ذَكّرَ مكحول، وهو للعين. والوجه أن يقول مكحولة. وشمّاء. اسم امرأة. فيقول: الذي تحاذر من فرقة هذه المرأة وهجرها مفعول، تفعله هي. والأَحْوَى: الظبي الذي عيناه كحلاوان. وهي، ضمير شمّاء. وأصله: إذ هي مثل ظبي أحوى. والحُوَّة: بين السواد والخضرة، ولم يرد أنَّ الحوّة في جسم الظبي، وإنّما حاجبه. والرِّبعيّ: الذي وُلِدَ في الربيع. وأراد أنَّ هذا الظبي بمنزلة ما نُتِجَ في الربيع لقوّته. وما نتج في الربيع أقوى ممّا نتج في الصيف. ويجوز أن يجعل أحوى للحاجب كأنّه قال: إذ هي ظبي أحوى حاجبُه، ويكون حاجبه مبتدأ، وأحوى خبره. والجملة وصف للظبي. يجعل الحُوَّة للحاجب. والعينُ مبتدأ، ومكحول خبر للعين. والإثمِد هذا: المعروف بالكحل. والحاريّ: منسوب إلى الحِيرة:

١٠٦ - قال سيبويه في باب إهمال(٢) اللّفْظَيْنِ، قال طفيل الغنوي(٣):

تَظَلُّ مَدَارِيهَا عَوَازِبُ وَسْطَهُ ... إِذَا أُرْسِلَتْهُ أَوْ كَذَا غَيْرَ مُرْسَلِ

«إِذَا هِيَ لَمْ تَسْتَكْ بِعُودِ أَرَاكَةٍ ... تُنُخِّلَ فَاسْتَاكَتْ بِهِ عُودُ إِسْحِلِ»(٤)

---

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٢٤٠/١،باريس ٢٠٥/١والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وابن يعيش ١٨/١٠.وانظر في البيتين ديوان طفيل ص ٢٩.

(٢) هكذا في المخطوطة: إهْمالُ اللّفْظِينِ ولعلها إعْمالُ اللفظين. وعنوان الباب في الكتاب بولاق ٣٧/١، باريس ٢٨/١ كالآتي: «هذا باب الفاعِلَينِ والمفعولين اللذينِ كل واحدٍ منهما يفعل بفاعله مثل الذى يفعلَ به، وما كان نحو ذلك».

(٣) منسوب في الكتاب لعمر بن أبي ربيعة. وانظر تخريجه في التعليقة التالية.

(٤) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٤٠/١، باريس ٣٠/١. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، لعمر بن أبي ربيعة.وانظر ملحقات ديوان عمر بن أبي ربيعة ص ٤٩٨. وانظر في البيتين ديوان طفيل الغنوي ص ٣٧ وفُرحة الأديب رقم ١٠٠ورواية البيت الأوّل في فرحة الأديب هكذا:

تَظَلّ المَدَارِي في طفائرها العُلَى ... إذا أُرْسِلَتْ أو هكذا غير مُرْسَل

الشاهد فيه على إعمال الفعل الأوّل وهو تُنُخّلَ كأنّه قال تُنُخّل عودُ إسحل فاستاكت به. والمدارِي: جمع مِدْرَى، وهو الذي يُدْخَلُ في الشَّعْرِ نحو الإصبع وأطْوَل. والعوازب: البعيدة. يريد أنَّ بعض المدارِي يبعد من بعضٍ لكثافة شَعرها وكثرته، إذا أرسلته؛ يعني إذا نشرت ذوائبها وحلّت ضفائرها فهو كثير، وإذا ضفرت ذوائبها وعقصت شعرها فهو كثير. يريد أنّه كثير على كلّ حال. والأراك: شجر تُعْمَلُ منه المساويك؛ فأراد أنها إذا أرادت شيئاً أُحْضِرَتْ لها أشياء حتَّى تَتَخَيَّرَ منها، وأراد أنّها من نعمتها تتخيّر بعض الشجر على بعض، وتطلب أَلْيَنَ المساويك وأنعمها. وتُنُخِّل: تُخُيِّر.

١٠٧ - قال سيبويه، قال الفرزدق:

«لَعَمْرُكَ مَا مَعْنٌ بِتَارِكِ حَقِّهِ ... وَلاَ مُنْسِئٌ مَعْنٌ وَلاَ مُتَيَسِّرُ»
أَتَطْلُبُ يَا عَوْرَانُ فَضْلَ نَبِيذِهِمْ ... وَعِنْدَكَ يَا عَوْرَانُ زِقٌّ مُوَكَّرُ[1]

الشاهد فيه أنّه رفع «منسئٌ» ولم يعطفه على الخبر المتقدم. ولو عطفه لصار المعطوف على الخبر الأوّل خبراً عن معن الأول، وكان معن الثاني يرتفع بمنسئ وما كان لمعنٍ الأوّل فَرَفْعُه بالابتداء، وجعل «منسئٌ» خبراً عنه، وجعل الكلام جملةً معطوفةً على جملة. ويجوز: ولا منسئٌ معنٌ، ويعطِفُه على الأول، ويجعل «معن» الثاني في موضع ضمير يعود إلى الأول. وإذا أُعِيدَ ذِكْرُ الاسم بلفظه الظاهرِ كان الاختيارُ أن يُجْعَلَ كالأجنَبي الذي ليس بالأوّل، فلذلك قال: ولا منسئٌ معن. والمنسئ: المُؤَخرُ. يقول: هو لا يؤخر المطالبة بحقهِ. ولا متيسر: لا يتيسر على من يَقْتَضِيه بل يتعسر. والموكر: المملوء. والمعنى واضحٌ.

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٣١/١، باريس ٢٤/١. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. وانظر في البيتين الخزانة بولاق ١٨١/١، وشرح ديوان الفرزدق ٣٨٤-٣٨٥.

١٠٨ - قال سيبويه في إعمال الفعلين: «وإنّما قَبُحَ هذا»[١] يريد قبح: مررت ومرَّ بي بزيد، على إعمال الأوّل «لأنّهم جعلوا الأقربَ أولى»[٢] يريد أنّهم جعلوا الفعل الثاني الذي هو أقرب إلى الاسم، أولى بالعمل فيه من الفعل الذي هو بعيدٌ عنه. وقال الفرزدق:

وَلَيْسَ بِعَدْلٍ أَنْ أَسُبَّ مُقَاعِساً ... بِآبَائِيَ الشُّمِّ الكِرَامِ الْخَضَارِمِ

«وَلَكِنَّ نِصْفاً إِنْ سَبَبْتُ وَسَبَّنِي ... بَنُو عَبْدِ شَمْسٍ مِنْ مَنَافٍ وَهَاشِمِ»[٣]

الشاهد فيه أنّه أعمل الثاني وهو سبّني، ورفع به بنو.

هجا الفرزدق بهذا بني مُقَاعس، من بني سعد بن زيد مَنَاة. واسم مقاعس الحارث. يقول: إنْ هجوتهم أو سببتهم إذا سَبّوني صاروا كأنَّهم أكفَائي. والشُّمُّ: الذين في أنْفِهم الشَّمَمُ، وهو ارتفاع الأنف وَوُرُودُ الأرْنَبَةِ. والخضارم: جمع خَضْرم، وهو الكثير العطاء. النِّصفُ: الإنصاف. يريد ولكنَّ إنصافاً. ولو[٤] وما بعدها، في موضع خبر لكنَّ كأنَّه قال: لكنَّ إنصافاً مُسَابّتي بني عبد شمس. وقوله: من مناف، يريد بني عبد شمس بن عبد مناف. وهاشم، معطوف على عبد شمس. وليس بعطف على عبد مناف. لأنَّ عبد شمس هو عبد شمس بن عبد مناف، وهاشم هو هاشم بن عبد مناف، وهاشم أخو عبد شمس.

---

(١) الكتاب بولاق ٣٩/١، باريس ٢٩/١.

(٢) الكتاب بولاق نفسه،باريس نفسه.

(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه برواية: لو سببتُ وسبّني. وانظر في البيتين شرح ديوان الفرزدق ص ٨٤٤ وروايته للأوّل: * وليس بعدل إن سَبَبْتُ مقاعساً * الخ وللثاني: * ولكنَّ عدلاً لوْ سَبَبْتُ وسَبَّني * الخ.

(٤) رواية الكتاب والديوان هي: لو سببت وسبّني ورواية ابن السيرافيّ: إن سببت وسبّني. وقال في متن الشرح: «ولو وما بعدها» وتقويم النص يقتضي أن تكون «لو» مكان «إن» في البيت، أو «إن» مكان «لو» في الشرح.

١٠٩ - قال سيبويه في المنصوبات[١]، قال أبو الغِطْرِيف الهَدَّادِيّ[٢] في وقعةٍ كانت بينهم وبين ابن أحمر:

فَأَنْكَحْنَ أَبْكاراً وَغَادَرْنَ نِسْوَةً ... أَيَامَى وَقَدْ يَحْظَى بِهِنّ المُعَنَّسُ

«هَنِيئاً لأَرْبَابِ الْبُيُوتِ بُيُوتُهُمْ ... وَلِلْعَزِبِ المِسْكِينِ مَا يَتَلَمَّسُ»[٣]

الشاهد فيه نصب «هنيئاً» بإضمار فعل هو دعاءٌ، كأنّه قال: ثبت لهم ما حصل بأيديهم فهنيئاً. ونَصَبَه على الحال. وهو ممّا لا يظهر الفعل فيه. وأراد بأرباب البيوت الذين لهم الزوجات، لأنّه يقال للمُزَوّجة: بيت. وهو كما قال الآخر: أَكِبَرٌ غَيَّرَني أَمْ بَيْتُ[٤]. وبيوتهم، رفع من وجهين: أحدهما أن يرتفع بالفعل المُضمَر الذي نصب هنيئاً، ويجوز أن يكون بيوتُهم رفعاً بالابتداء. ولأرباب البيوت خبره. كأنّه ابتدأ هذا الكلام بعد مُضِيّ الجملة التي منها هنيئاً. وقوله: وللعزب المسكين ما يتلَمَّس، يريد أنَّ العزب مصروف الهِمَّة إلى امرأة يقضي منها حاجته. والذي له زوجة لا يهتمّ بطلب امرأة فهو مَكْفِيٌّ.

١١٠ - قال سيبويه: «وقد جاء سُبْحَانَ مُنَوّناً مُفْرداً في الشعر»[٥] وهذا التنوين هو ضرورة قال زيد بن عمرو بن نُفَيل:

لَقَدْ نَصَحْتُ لأَقْوَامٍ وَقُلْتُ لَهُم ... أَنَا النَّذِيرُ فَلاَ يَغْرُرْكُمُ أَحَدُ

لاَ تَعْبُدُنّ إِلَهاً غَيْرَ خَالِقِكُمْ ... وَإِنْ دُعِيتُمْ فَقُولُوا دُونَهُ حَدَدَ

---

(١) عنوان الباب في الكتاب بولاق ١/١٥٩، باريس ١/١٣٣ كالآتى: «هذا باب ما أُجْرِيَ مجرى المصادر المَدْعُوّ بها من الصفات».

(٢) غير منسوب في الكتاب ولا في الشنتمريّ.

(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١/١٦٠، باريس ١/١٣٣والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه.

(٤) أنظر فيه اللسان (بيت).

(٥) الكتاب بولاق ١/١٦٤، باريس ١/١٣٦.

«سَبْحَانَهُ ثُمَّ سَبْحَاناً نَعُوذُ بِهِ   وَقَبْلَنا سَبَّحَ الجُودِيُّ وَالجُمُدُ»(١)

البيت في الكتاب منسوب إلى أُمَيّة. والذي رأيتُه ما قدّمت ذكره. والحدد: المنع: يقول: دون عبادة آخر غير الله عزَّ وجلّ مَنْعٌ. أي نحن نمتنع أن نعبد غير الله تعالى. وقوله: نعوذ به، أي كلّما رأينا إنساناً يعبد غير الله تعالى أو يَضِلُّ عنه، عذنا نحن بتعظيم الله وتسبيحه حتّى يعصمنا أن نضلّ كما ضلّ مَنْ عَبَدَ غيره. ويروى: سبحاناً يعود له، أي تسبيح مرّة بعد مرّة. والجوديّ والجُمُدُ: جبَلان.

١١١ - قال سيبويه في ضرورة الشعر؛ وقال النّجاشِيُّ:

فَقُلْتُ لَهُ يَا ذِئْبُ هَلْ لَكَ فِي أَخٍ   يُوَاسِي بِلاَ مَنٍّ عَلَيْكَ وَلاَ بُخْلِ
فَقَالَ هَدَاكَ اللهُ لِلرُّشْدِ إِنَّمَا   دَعَوْتَ لِمَا لَم يَأْتِهِ سَبُعٌ قَبْلِي
«فَلَسْتُ بِآتِيهِ وَلاَ أَسْتَطِيعُهُ   وَلاَكِ اسْقِنِي إن [كانَ] ماؤكَ ذَا فَضْلِ»(٢)

الشاهد فيه أنّه حَذَفَ النون من لكن لاجتماع الساكنين، والوجه أن يُحرّكَ لالتقاء الساكنين ولا يُحذَفُ، ولكنه حَذَفَ مُضْطَرّاً.

وكان النجاشيّ عَرَضَ له ذئبٌ في سَفَرِه. فحكَى أنّه دعا الذئبَ إلى الطعام وقال له: هل لك في أخٍ، يعني نفسه، يواسيك في طعامه بغير مَنٍّ ولا بخل؟ فقال له الذئب: إنّما دعوتني إلى شيءٍ لم تفعله السباع قبلي من مواكلة الآدميين، وهذا

---

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وشعراء النصرانية ص ٢٣٥، واللسان (جمد)، (سبح) لأمية بن أبي الصلت. وانظر فيه أيضاً ابن يعيش ١٢٠/١، وأمالي ابن الشجري ٣٤٨/١، وانظر في الأبيات خزانة الأدب بولاق ٣٧/٢ منسوبة إلى وَرَقة بن نوفل.

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٩/١، باريس ٨/١. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. وانظر في الأبيات الحماسة البصريّة ٢٥٠/٢. والخزانة بولاق ٣٦٧/٤. هذا وقد سَقَطتْ «كان» من المخطوطة والتصويب من المراجع السابقة.

لا يمكنني فِعاله ولست بآتيه ولا أستطيع فعله؛ ولكن إنْ كان في مائك الذي معك فضلٌ عمّا تحتاج إليه فاسقني.

١١٢ - قال سيبويه في باب المفعول معه(١) قال شقيق بن جَزء بن رياح الباهِليّ:

«أَتُوعِدُنِي بِقَومِكَ يَا ابْنَ حَجْلٍ   أُشَابَاتٍ يُخَالُونَ الْعِبَادَا»
«بِمَا جَمَّعْتَ مِنْ حَضَنٍ وَعَمْرٍو   وَمَا حَضَنٌ وَعَمْرٌو وَالْجِيَادَا»
إِذَا خَصَرَتْ بَنُو سَعْدٍ وَرَائِي   وَذَادُوا بِالقَنَا عَنِّي زِيَادَا(٢)

الشاهد أنّه نصب الجياد لأنه مفعول معه، والعامل فيه مُقدَّر محذوف تقديره: وما يكون حَضن وعمرو والجيادا، معناه مع الجياد. والأُشَابات: الأخلاط من الناس الذين لا خير فيهم. يُخَالون، يُظَنُّونَ أنهم عبيد. وأشابات منصوب على الذمّ بإضمار فعل كما قال(٣):

أَقَارِعَ عَوْفٍ لاَ أُحَاوِلُ غَيْرَهَا   وُجُوهَ قُرُودٍ تَبْتَغِي مَنْ تُجَادِعُ

ويجوز أن ينتصب على الحال. والأوّل أحبُّ إليّ. وقوله: بما جمّعتَ، في صلة فعل آخر كأنّه بعد البيت الأول قال: أتوعدني بتجميعك حضناً وعمراً. ويجوز أن

(١) عنوان الباب في الكتاب بولاق ١٥٠/١، باريس ١٢٦/١ كالآتي: «هذا بابٌ معنى الواوِ فيه كمعناها في الباب الأوّل».

(٢) البيتان الأوّل والثاني في الكتاب بولاق ١٥٣/١، باريس ١٢٨/١. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. ورواية الأول في باريس: بِقَيَّتِكَ يا ابن حجل. دون نسبة في هذه المصادر. والبيت الثاني فقط في اللسان(حضن) وانظر في البيتين الأوّل والثاني الحماسة البصرية ١/ ١٠٣-١٠٤ كنسبة ابن السيرافيّ. وانظر في الأبيات الثلاثة فُرحة الأديب رقم ١٣.

(٣) القائل هو النابغة الذبيانيّ. والبيت من شواهد سيبويه ولم يأتِ به المؤلفُ هنا ليعالجه كشاهد منفصل. وانظر فيه الكتاب بولاق ٢٥٢/١ والخزانة بولاق ٤٢٦/١ وديوان النابغة الذبيانيّ ص ١٩ من كتاب العقد الثمين.

يكون ما، بمعنى مَنْ، ويكون بدلاً من قومك، وأبدل بإعادة العامل. وحضن، وعمرو، والجياد: قبائل(١).

١١٣ - قال سيبويه، قال عَوْجُ بن حزّام الطائي(٢):

«هَلْ تَعْرِفُ اليَوْمَ رَسْمَ الدَّارِ والطَّلَلاَ ... كَمَا عَرَفْتَ بِجَفْنِ الصَّيْقَلِ الخِلَلاَ»
رَسْماً كَسَتْهُ اللّيَالِي بَعْدَ جِدَّتِهِ ... دُقَاقَ تُرْبٍ سَفَتْهُ الرِيحُ فَانْتَحَلاَ
وَكُلُّ أَسْحَمَ رَجّافٍ لَهُ زَجَلٌ ... وَاهِي العَزَالَى إذَا مَا انْهَلَّ أَوْ وَبَلاَ
«دَارٌ لِمَرْوَةَ إذْ أَهْلِي وَأَهْلُهُمُ ... بِالْكَامِسِيَّةِ نَرْعَى اللّهْوَ وَالْغَزَلاَ»(٣)

الشاهد فيه أنّه رفع «دارٌ»، والذي قبله: هل تعرف اليوم رسم الدارِ. فلم يجعله بدلاً ممّا قبله واستأنف الكلام به فقال دارٌ - رفعٌ، وجعله خبر ابتداء محذوف؛ كأنه قال: هو دار لمروة. والكامِسيّة: مكان بعيد. ويروى: بالكامسيّات. والطلل: ما شخص من آثار الدار. والخِلل جلود تُنقَش وتلبس جفونَ السيوف، وربّما أُذهِبت. يُشَبّهون آثار الدار بالخلل التي تكون على جفون السيوف لأجل النقوش التي فيها والخطوط. وواحدة الخِلل: خِلّة. والأسحم: الأسود، وأراد كل سحاب أسحم فحذف الموصوف وأقام الصفة مقامه. والرجّاف: السحاب الذي يضطرب. والزجل: الصوت. يعني أنه سحاب فيه رعد. والعَزالَى: جمع عَزْلاء، وهي المزادة. ووَاهٍ: غير مشدود. شبّه ما يجيء من قطر المطر بمنزلة ما يخرج من فم المزادة.

---

(١) قال الغندجانيّ في فُرحة الأديب رقم ١٣«هذا أفضحُ ما جاء به ابن السيرافيّ. وذلك أنّه ذكر أنّ الجيادَ قبيلة. وهذا يَدُلُّ على غباوةٍ تامّة وجهلٍ ظاهرٍ، لأنّ الجياد ههنا عِتاقُ الخيل. يقول: ما هؤلاء وعتاقَ الخيل، أي ليسُوا فرساناً».

(٢) منسوب في الكتاب إلى عمر بن أبي ربيعة. ولم ينسبه الشنتمريّ. انظر التعليقة بعده.

(٣) البيتان الأوّل والأخير في الكتاب بولاق ١٤٢/١، باريس ١١٩/١-١٢٠ والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، برواية: للكانِسيّة، مكان الكامِسيّة وانظر فيهما. ملحقات ديوان عمر ص ٤٩٧.

وانهلّ: انصبّ. وَوَبَل: جاء وابِلُه، والوابل: المطر الذي يجيء بشدّة. نرعى اللهو: نقبل على الاشتغال باللهو والغزل، كما تقبل الماشية على المرعى.

١١٤ - قال سيبويه في المنصوبات، قال الدُّبيريُّ[١]:

يَـارَيَّـهَـا يَـوْمَ تُـلاقِـي أَسْـلَـمَـا ... يَـوْمَ تُـلاقِـي الـشَّـيْـظَـمَ المُقَـوَّمَـا
عَـبْـلَ المَشَـاشِ وَتَـرَاهُ أَهْـضَـمَـا ... عَـبْـدَ كِـرَامٍ لَمْ يَـكُـنْ مُـكَـرَّمَـا
تَحْسِبُ فِي الأُذُنَيْنِ مِنْهُ صَمَمَا ... «قَدْ سَالَمَ الحَيّاتُ مِنْهُ القَدَمَا»
«الأُفْعُوَانَ وَالشُّجَاعَ الشُّجْعَمَا ... وَذَاتَ قَرْنَيْنِ زَحُوفاً عِرْزِمَا»[٢]

الشاهد فيه أنّه نصب الأفعوانَ وما بعده بإضمار فعل ولم يجعله بدلاً من الحيّات. قوله: ياريّها: يريد ياريَّ الإبل. وهذا يقولونه إذا وَثِقُوا بالريّ. كأنَّه إذا عرفوا أنَّ السّاقي جَلْدٌ يقوَى على الاستقاء لها وإروائها، قالوا ياريّها فنادَوه كأنّه حاضرٌ. وهو على طريق التعجّب من كثرة استقائه وصبره حتّى تروى الإبل. وأَسْلَمُ: اسم الرجل الذي يرعاها ويستقي لها. والشيظم: الطويل. والمُقَوَّم: الذي ليس فيه انحناءٌ. عَبْل المَشاش: غليظ العظام. والأهضم: الضّامِرُ البطن. وهو عبد قوم كرام ولم يكن مُكرّماً، لأنّه يرعى ويقوم بمصلحة الإبل. تحسِب في الأذنين منه صمماً، يعني أنّه إذا كلّمته لم يُجِبْ في أوّل ما يُكلّمُ لأنّه مُقْبِلٌ على شأنه في مصلحة الإبل، مشغولُ القلب به، فهو لا يسمع حتّى يُكَرَّرَ عليه القول. وأراد أن وَطْأه شديدٌ إذا وَطِئَ على أفعى أو حيّةٍ قَتَلَهَا، فهي إذا أحسّت بوطئه تنَحّتْ عن

(١) في الكتاب بولاق ١٤٥/١، باريس ١٢١/١منسوب إلى عبد بنى عبس. ونسبه الشنتمريّ إلى العجّاج. ونسبه العَيْني إلى حيّان الفقعسيّ وذكر أنّه ينسب إلى مُساور العبسي وإلى الدُبيريّ. ونسب في اللسان إلى مُساور بن هند العبسيّ. وانظر تخريجه في التعليقة الثانية.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه والخصائص ٤٣٠/٢ واللسان (ضرزم) وانظر في الرجز العيني هامش الخزانة بولاق ٨٠/٤. وانظر في الرجز ملحقات ديوان العجاج ص ٨٨ ومن غريب الأمر أن جامعه عزا نسبته للعجّاج إلى ابن السيرافيّ.

طريقه. والشجاع: ضرب من الحيّات، والشجاع الشجعم؛ وذات قرنين: الأفعى القرناء، وضرب من الأفعى يكون له قرن من جلده، زعموا، وليس كالقرون التي تكون لذوات الظِلف. والزحوف من الأفاعي: التي إذا مشت كأنّها تزحف. والعِرزِم الكبيرة.

١١٥ - قال سيبويه: «ويدلّك على أنّه يريد بها الداهية»(١)، يريد أنّه يدلّك أنَّ قول القائل: فَاهَا لِفِيكَ(٢)، أنَّ الضمير المؤنّث يريد به الداهية كأنّه قال: فَا الداهية لفيك، قولُ عامر بن جُوَيْن الطائيّ(٣)

«وَدَاهِيَةٍ مِنْ دَوَاهِي المَنُو نِ يَرْهَبُهَا النَّاسُ لاَ فَا لَهَا»
دَفَعْتُ سَنَا بَرْقِهَا إذْ بَدَتْ وَكُنْتُ عَلَى الجَهْدِ حَمَّالَهَا(٤)

يريد وربّ داهية عظيمة من دواهي المنون والتلف. يحسبها الناس لا فا لها، يريد أن الناس لا يتوجهون لمعرفتها والعلم بدفعها ولا يصحُّ لهم كيف يصنعون فيها، فهي بمنزلة الحيّ الذي لا ينطق فلا يُعرف ما يريد فلا يُتَوَجَّهُ لدفعه والتلطّف في صرفه. وقوله: لا فَا لها، في موضع المفعول الثاني لحسبت؛ ومن دواهي المنون، نعت لداهية.

ولقائل أن يقول: إن الضمير المتَّصِلَ بيحسبها، هو المفعول الأوّل، وقوله: من دواهي المنون في موضع الثاني، ولا فَا لها، وصفٌ لداهية.

---

(١) الكتاب بولاق ١/١٥٩، باريس ١/١٣٢.

(٢) إشارة إلى قول أبي سدرة الهُجَيمي:

فَقُلْتُ لَهُ فَاهَا لِفِيكَ فَإِنَّهَا قَلُوصُ أمْرِئٍ قَارِيكَ مَا أنْتَ حَاذِرُه

انظر فيه الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

(٣) غير منسوب في الكتاب وانظر تخريجه فيما يلي:

(٤) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. وعُزِيَ في الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه إلى الخنساء. والبيت في ابن يعيش ١/١٢٢ وفي اللسان (فوه) دون عزو.

والقول الأوّل أعجب إليّ. وفَا، منصوب بلا؛ كما يَنْتَصِبُ النكرة في النفي. ولها، خبر لا. واضطُر إلى أن استعمل فَا، في غير الإضافة[1]. وهو بمنزلة قول العجاج:

خَالَطَ مِنْ سَلْمَى خَيَاشِيمَ وَفَا[2]

ويجوز أن يكون الخبر محذوفاً، ويكون فا، مضافاً إلى ضمير الداهية، وتكون اللام مُقْحَمَةً، ويكون مثل قولهم. لا أبَا لك، والخبرُ محذوفٌ تقديره: لا فَا لها، أو في ما يعلمه الناسُ، أو ما أشبه ذلك. والسَّنَا: ضوء البرق. يريد أنّه أدْفَعَ شرَّها والتهابَ نارِها حين أقبلت، وكان هو حمّالَ ثقلِهَا.

١١٦ - قال سيبويه في المنصوبات، قال المُغِيرَة بن حَبْناء:

بَلَوْنَا فَضْلَ مَالِكَ يَا ابْنَ لَيْلَى ... فَلَمْ تَكُ عِنْدَ عَثْرَتِنَا أَخَانَا
كَأَنَّ رِحَالَنَا فِي الدَّارِ حَلَّتْ ... إلى عُفْرِ اللَّهَازِمَ مِنْ عُمَانَا
«فَكَيْفَ جَمَعْتَ مَسْأَلَةً وحِرْصاً ... وَعِنْدَ الفَقْرِ زَحَّاراً أُنَانَا»[3]

الشاهد فيه أنَّه نصب زحّارا أُنانا بإضمار فِعْلٍ. يخاطب المُغيرة بذلك أخاه صَخْراً وأتاه يسأله شيئاً فلم يعطه. يقول: بلوناك وعندك فَضْلُ مالٍ حين احتجنا إلى من يُرْفِدُنا ويقومُ بشأننا، فلم ننتفع به ولم تُعْطِنَا منه شيئاً. كأنَّ رحالنا لمَّا وافَيْنا إليك وحَطَطْناهَا عن إبلنا حُطَّتْ عند رجل من أهل عُمان بعيد النسب منّا لا

(١) يعني أن الوجه أن يقول فَم في غير الإضافة.

(٢) هذا صدر بيت للعجّاج عجزه: * صَهْبَاءَ خُرْطُوماً عُقاراً قَرْقَفَا * انظر فيه اللسان (فوه) وديوان العجاج ص ٨٣.

(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١٧١/١، باريس ١٤٣/١ والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة في هذه المصادر. ونُسِبَ البيت إلى المغيرة بن حبناء في اللسان (أنت) وانظر في البيتين الأول والأخير اللسان (زحر) نسبة للمغيرة بن حبناء. هذا ورواية الكتاب بطبْعَتَيْهِ كرواية الشنتمريّ. وهي كالآتي:

أَرَاكَ جَمَعْتَ مَسْأَلَةً وَحِرْصًا ... وَعِنْدَ الحَقِّ زَحَّاراً أُنَانَا.

يعرفنا. والعُفْر: جمع أعفر وهو الأبيض. واللهازم: جمع لِهْزَمَةٍ. يريد أنّه شيخٌ من أهل عُمان، يريد من الأزْدِ، فكيف جمعت هذه الأخلاق المذمومة تحْرِص وتسألُ وأنتَ غَنِيٌّ، وإن افتقرت شكوتَ وتوجّعتَ ولم تصبر؟

١١٧ - قال سيبويه قال شُرَيْح بن عِمْران من بني قُرَيظة ويقال إنَّ الشّعرَ لمالك ابن العَجْلاَن الخزرجيّ[(١)]:

بيْنَ بَنِي جَحْجَبَى وبَيْنَ بنِي زَيْدٍ وأنَّى لجَارِيَ التَّلَفُ

«الحَافِظُو عَوْرَةَ العَشِيرَةِ لاَ يَأْتِيهِمُ مِنْ وَرَائِهِمْ وَكَفُ»[(٢)]

الشاهد فيه: أنه حذف النون من «الحافظون» ونصب عورة العشيرة، ولم يحذفها للإضافة. وجَحْجَبَى: بطن من الأنصار، وبنو زيد بطن منهم أيضاً. يريد أن هؤلاء يَمْنَعُون من ضَيم من يجاورهم ويكون في ذمَّته؛ فأنّى لمن يجاورني التلف أي كيف يتلف أو كيف يضيع له مال، لأنَّ من يكون هؤلاء أنصاره لا يقدم أحد على إتلافه أو إتلاف شيءٍ من ماله. والحافظو: مرفوعٌ لأنّه مَدْحٌ، وهو مرفوع على خبر مبتدإٍ محذوف. كأنّه قال: هم الحافظو عورة. وعورة العشيرة: الموضع الذي تخاف العشيرة أن تُؤتَى منه. وأراد أنّهم لا يفعلون فعلاً تُعاب به عشيرتهم. والوكف: الأمر الذي يُكسِبُ مأثماً أو عيباً أو عاراً.

١١٨ - وقال سيبويه في المنصوبات: «وأمّا قول الشاعر:

---

(١) في الكتاب دون نسبة إلى شاعر مُعين وعبارته هي: «وقال رجل من الأنصار» انظر الكتاب بولاق ٩٥/١، باريس ٧٨/١.

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. وقال: «ويُقال هو قيس بن الخطيم» هذا ورواية البيت في الكتاب، وفي الشنتمريّ هي؛ من ورائنا نَطَفُ. وانظر في البيتين ملحقات ديوان قيس بن الخطيم ص ١٧٢-١٧٣ بتقديم وتأخير في ترتيب البيتين وبينهما أبيات. وانظر في البيتين أيضاً فرحة الأديب رقم ١٠٢ ونسب الغندجاني بيت الكتاب إلى عمرو بن امرئ القيس وزعم أن البيت الأوّل من قصيدة أخرى لم يُسَمِّ قائلها ولم يذكر منها شيئاً

لَقَدْ كَذَبَتْكَ نَفْسُكَ فَاكْذِبَنْهَا فَإنْ جَزَعاً وَإنْ إجْمَالَ صَبْرِ»[1]

قال سيبويه: «فهذا مَحْمولٌ على إمّا، وليس على الجزاء كقولك: إنْ حقّاً وإنْ كذباً»[2]: يريد سيبويه أنَّ إنْ، في هذا البيت يراد بها إمّا، التي تُذْكَرُ مع حروف العطف وتكون لأحد الشيئين[3]. فاضطر الشاعر فحذف ما، فبقي إنْ، وأصلها عنده أنّها مركّبة من إنْ؛ وما، فلمّا اضطر حذف أحد الشيئين وهو ما، فبقيت إنْ.
وإنشاد الكتاب كما ذكرتُ لكَ على أنّ الخطابَ لِمُذَكّرٍ والشعر لِدُرَيْد:

أَسَرّكِ أَنْ يَكُونَ الدّهْرُ وَجْهاً عَلَيْكِ بِسَيْبِه يَغْدُو وَيَسْرِي
وَأَنْ لاَ تُرْزَأِيْ أَهْلاً وَمَالاً يَضُرُّكِ هُلْكُهُ وَيَطُولُ عمْرِي
فَقَدْ كَذَبَتْكِ نَفْسُكِ فَاصْدُقِيها فَإنْ جَزَعاً وَإنْ إجْمَالَ صَبْرِ[4]

ويروى: فاكذبيها. يخاطب امرأته[5] يقول لها إن كنتِ تظنين أو تحدّثكِ نفسكِ بأن الدهر يقْبل، فاصدقيها، عليك بخيره أبداً. وهو معنى قوله: وجهاً عليك، والسيب: العطاء. يغدو ويسري: يأتيك بالنهار والليل، وأنّكِ لاَ تُصَابِينَ في أهل ولا مال يضرّكِ ويؤذيكِ فقدُه، ويطول عمري معك ونعيش أبداً، فقد كذبتكِ نفسكِ في هذا الذي حدّثتكِ به، ومَنّتْكِ دَوَامَهُ من السلامة والغنى، فاصدُقيها

(١) الكتاب بولاق ١/١٣٤، باريس ١/١١٣ دون نسبة. وفي الشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه كنسبة ابن السيرافي والبيت في الكامل ١٦٤والخطاب في جميعها للمذكر.
(٢) النص في الكتاب بولاق ١/١٣٥، باريس ١/١١٣ كالآتي: «فهذا على إمّا، وليس على إنْ الجزاء وليس كقولك: إن حقا وإن كذباً.
(٣) قوله: «إمّا التي تذكرُ مع حروف العطف وتكون لأحد الشيئين» يريد إما التي تجيء للتفصيل.
(٤) البيتان الأوّل والثاني في شعراء النصرانية ص ٧٧٠ بخلاف في الرواية وانظر في الأبيات الخزانة بولاق ٤/٤٤٤-٤٤٥ وفُرحة الأديب رقم ١٠٣ .
(٥) قال البغدادي في الخزانة بولاق ٤/٤٤٥ «فظهر بهذه الأبيات أن الخطاب لمؤنّث ولم ينسبه له من شرّاحِ أبيات سيبويه غير ابنِ السيرافي».

أنتِ عن الأمر وعرِّفيها كيف تجري حال الناس جميعاً، وأنه لا بُدَّ من الموت والمصائب حتى تتركي هذا التَّمني.

ووجه الرواية: فاكْذِبِيهَا، أي حَدِّثيها من الأمور بما تهواه وصدِّقيها فيما تتمنَّاه، وإن كان ما تُحَدِّثِينَها به كذباً حتى يَصْلُحَ أمر دُنياكِ واعتقدي فيه صِحَّةَ ما قلتُ لكِ وأنه لا بُدّ من الذهاب والفناء. وجزعاً، منصوبٌ على إضْمارِ فِعْلٍ كأنه قال: فإما تَجْزَعِينَ جَزَعاً وإمّا تُجْمِلِين صَبْراً. ويجوز الرفع على أنه خبرُ ابتداءٍ محذوف كأنه قال: وإما أمرُها جزعٌ وإمّا أمرُها إجمالُ صبرٍ.

١١٩ - قال سيبويه في باب من أبواب مع: «كيفَ أنتَ وقَصْعَةٌ من ثريد، وما شأنُكَ وشأنُ زيد»[١]. يريد أنّه يُقَدِّمُ اسمٌ يُعْطَفُ عليه ما بعد الواو كما تقول: أقائمٌ زيدٌ وعمرٌو. يعني أنّ الاسم الذي بعد كيف مبتدأً والذي بعد الواو معطوف عليه. وكيف خبر عنهما. قال المُخَبَّلُ السَّعديّ:

«يَا زِبْرِقَانُ أَخَا بَنِي خَلَفٍ مَا أَنْتَ وَيْبَ أبيكَ وَالفَخْرُ»[٢]

يهجو الزبرقانَ بن بدرٍ وهو ابن عمّ المخبّل وكلاهما من بني سعد. وويب، بمعنى وَيْلٍ، وقيل إنَّهم قالوا ذلك لِقُبْحِ استعمال الويل عندهم فغيّرُوه.

والشاهد فيه أنّه عطف الفخر على أنتَ.

١٢٠ - قال سيبويه: قال المُسَيَّبُ بن زيد مناة[٣]، أحد بني عَبِيد حين غَزَا حَنْظَلَةُ بن الأَعْرَافِ الضِبَابِيُّ فأخذ غلاماً من غنيّ، ثمّ أحدُ بني عَبيد، فباعه فخفِي

(١) الكتاب بولاق ١٥١/١، باريس ١٢٦/١.
(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه وابن يعيش ١٢١/١، والخزانة بولاق ٥٣٥/٢.
(٣) غير منسوب في الكتاب وانظر بعده.

شأنه زماناً ثمّ ظهرت عليه غَنيّ فأخذوه في بيت ختَنٍ له من بني جعفر فقتلوه. فبلغهم أنَّ الأعرف يتبعهم يوعدهم فقال المُسَيَّبُ:

مَا لَكَ يَا أَعْرَفُ تَبْتَغِينَا ... وَقَدْ تَقَبَّضْتَ عَلى أَخِينَا

إنْ نَكُ عَقَّبْنَا فَقَدْ بُدِينَا ... أَوْ يَكُ مَقْتُولاً فَقَدْ سُبِينَا

أَوْ تَكُ مَجْدُوعاً فَقَدْ شُرِينَا ... أَوْ يَكُ مَفْجُوعاً فَقَدْ دُهِينَا

«فِي حَلْقِكُمْ عَظْمٌ وَقَدْ شَجِينَا»[١]

الشاهد قوله: في حلقكم، فَوَحَّدَ؛ وهو يريد في حلوقكم فذكر الواحد في موضع الجمع. يقول: مالك تبتغينا، تطلب أن تُوقِعَ بنا مكروهاً. وقد تَقَبَّضْتَ على أخينا، يريد أنَّه قبض على الغلام الذي أَسَرَهُ فَبَقِيَ في يده حتَّى استخرجوه. وإن نَكُ عَقَّبنا، يعني فعلنا بك فعلاً بعد فعلك بنا، فقد بُدِينا. يقول بُدِئنا بمكروهٍ فَعَقَّبْنَا كَفاءً به. أوْ يَكُ مقتولاً، يريد إنْ يَكُ هذا الرجلُ الذي هو خَتَنُكَ[٢] قد قتلناه فقد سُبِيَ منَّا غلامٌ. أو تك مجدوعاً، بمنزلة من قُطِعَ أنفُهُ لأجل أنّ خَتَنَكَ قُتِلَ. فقد شرينا، من شَرَى يَشْرِي إذا بَاعَ. يريد أنّه بِيعَ منهم الغلام المأخوذُ. أو تك مفجوعاً، بقتل ختنك فقد دُهينا بأسرِ الغلام الذي أُخِذَ منَّا. وقوله: في حلقكم عظمٌ، هو على طريقِ المَثَلِ. يعني أنّهم بمنزلة مَنْ قد قَصَّ بشيءٍ في حلقه لأجل قتل ختنهم؛ ونحن قد شُجِينَا بشيءٍ في حلوقنا من أجل الغلام الذي قد سُبِيَ منَّا.

١٢١ - قال سيبويه في باب اسم الفاعل[٣]، قال ابن مُقْبِل:

---

(١) الذي في الكتاب بولاق ١٠٧/١، باريس ٨٧/١ هو:

لا تُنْكِرِ القَتْلَ وَقَدْ سُبِيناً ... فِي حَلْقِكُمْ عَظْمٌ وَقَدْ شَجِيناً

ونسبة البيت في الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. وفي اللسان (شجا) كنسبة ابن السيرافي. وانظر في البيت ابن يعيش ٢٢/٦.

(٢) الخَتَنُ، بالتحريك: الصِّهْرُ.

(٣) عنوان الباب في الكتاب بولاق ٩٣/١، باريس ٧٧/١ كالآتي: «هذا بابٌ صار الفاعل فيه بمنزلة الذي فعلَ في المعنى وما يعْمل فيه».

عَادَ الأَذِلَّةُ فِي دَارٍ وَكَانَ بِهَا   هُرْتُ الشَّقَاشِقِ ظَلاَّمُونَ لِلْجُزُرِ
«يَا عَيْنُ بَكِّي حَنِيفاً رَأْسَ حَيِّهِمِ   الكَاسِرِينَ القَنَا فِي عَوْرَةِ الدُّبُرِ»[1]

الشاهد فيه أنَّه نصب القنا بالكاسرين. والأذلّة: جمع ذليل. والهُرْتُ: قيل هو جمع هَرِيت؛ والهريت: الواسع الشِدْقِ؛ وقيل هو جمع أَهْرَتَ. وهو في معنى هريت. والشَّقَاشِقُ جمع شِقْشِقَة، والشِقْشِقة التي يخرجها الفحلُ من فمه إذا هَدَرَ. شبَّه الرجال الخطباء إذا تكلّموا بالفحول من الإبل إذا هدرتْ. والشَّقَاشِقُ إنما تكون لفحولة الإبل، وجعلها للرجال على طريق التشبيه. ظلامون للجزر، ينحرونها من غير علَّة بها وينحرونها من أجل أضيافهم. وحَنِيفٌ: حَيٌّ من بني العَجْلاَنِ. ورأس الحيّ: ساداتهم. وأراد أنّ حَنِيفاً رأسُ بني العجلان. والعورة: الموضع الذي يمكن العدوُّ أن يأتيَ منه لأنَّه لم يُحْفَظْ حِفَاظاً، أو لا يُتَمَكَّنُ من حفظه؛ ويجوز أن يكون مَنْ فِيهِ، ليستْ له قوَّةٌ على دفع من يقصده: والدُّبُرُ: مؤخَّرُ الصفّ، وقيل الدبر مآخير المنهزمين. يعني أنَّهم يطعنون بالقَنَا في عورة دبر أعدائهم.

١٢٢ - قال سيبويه في باب اسم الفاعل، قال ابن مقبل[2]:

يَأْوِي إلى مَجْلِسٍ بَادٍ مَكارِهِهِمْ   لا مُطْعِمِي ظَالِمٍ فِيهِمْ وَلا ظُلُمِ
«شُمٌّ مَهَاوِينَ أبدانَ الجُزُورِ مَخَا   مِيصِ العَشِياتِ لاَ مِيلٍ ولا قَزَمِ»[3]

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٩٤/١، باريس ٧٨/١. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. وفي الكتاب: حنيفاً (بضم أوله وفتح ثانيه على صيغة التصغير) وعجز بيت الكتاب في اللسان (دبر). والبيت في فرحة الأديب رقم ١٠٤ وانظر في البيتين ديوان ابن مقبل ٨١-٨٢.

(٢) منسوبٌ في الكتاب وفي الشنتمريّ وفي العينى إلى الكميت. وجاء في الخزانة بولاق ٤٥٠/٣ «قال ابن المستوفي كابن خلف: رواه سيبويه للكميت ولم أرَهُ في ديوانه. وأنشده ابنُ السيرافيّ لتميم بن أبى (بن) مقبل ولم أرَهُ فيما كتبه من شعره».

(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٥٩/١، باريس ٤٧/١. والعيني هامش الخزانة بولاق ٥٦٩/٣ برواية: لا خُورٌ ولا قُزُمُ (برويٍّ مرفوع) وفي ابن يعيش ٧٤/٦ برويٍّ مجرور كما عند ابن السيرافيّ. وانظر في البيتين الخزانة بولاق ٤٤٨/٣. وجاء فيها: «والأوصافُ جميعها مجرورةٌ في البيت لأنّ قبله: يأوي إلى مجلس بادٍ مكارهِهِم» الخ.

يريد أنّهم يكرههم عدوُّهم ويخافهم. لا مطمعي ظالم، يريد أنّهم لا يُطْمِعُون أحداً في ظلمهم. يريد أنَّ الناس قد عرفوا أنّه مَنْ ظَلَمَهُمْ انتصفوا منه فليس يطمع أحدٌ في ظلمهم. ولا ظُلُم، لا يظلمون أحداً. وظُلُم: جمع ظَلُومٍ. والشُّمُّ، جمع أَشَمّ، وهو الوارِدُ الأَرْنَبَةِ. مهاوين: جمع مِهْوَان، وهو الذي يُهين الجَزُور وينحرها. وأراد أبدان الجَزُور فاكتَفَى بالواحدة. ويُرْوَى: أبداء الجزور. والبَدْءُ: المَفْصِلُ. وقيل كل مَفْصِلٍ بَدْءٌ وبَدًى. والمخاميص: الذين ليسوا بِعِظامِ البطونِ. والخُورُ[1]: الضعاف. والقَزَمُ: الصغار الذين فيهم دَمَامَةٌ. ويقال قَزَمٌ وقَزْم. وقد أُنْشِدَ البيتُ في الكتاب على أنَّه مرفوع الرّوِيِّ، وقد ذكرتُ ما فيه[2].

١٢٣ - قال سيبويه في باب حَسَنِ الوجهِ[3]، قال عَدِيُّ بن زيد:

إنَّني رُمْتُ الخُطُوبَ فَتًى ... فَوَجَدْتُ العَيْشَ أَطْوَارَا
لَيسَ يُفْنِي عَيْشَهُ أَحَدٌ ... لاَ يُلاَقِي فِيهِ إِمْعَارَا
«مِنْ وَلِيٍّ أَوْ أَخِي ثِقَةٍ ... أَوْ عَدُوٌّ شَاحِطٍ دَارَا»[4]

الشاهد فيه أنّه نَوّنَ شاحطٍ، ونصب داراً. وأصله: شَاحِطَةٍ دارُه ثمّ نُقِلَ على ما يُفْعَلُ في باب حسن الوجه. وقوله: رمت الخطوب، يريد معرفة الخطوب وهي الأحوال المختلفة. يقول: وجدتُ عيشَ الإنسان في طول عمره يختلف فتارةً يَسْتَغْنِي، وتارة يفتقر، وتارة يَصِحُّ، وتارةً يمرض، وتارة يُصِيب، وتارةً يُخطِئ. ليس

---

(١) لعله توَهَّم رواية الكتاب ففسَّر كلمة «خور». وليست في روايته هو.

(٢) يعني من أنّ القصيدة على رويٍّ مكسور كما في روايته التي أثبتها.

(٣) عنوان الباب في الكتاب: «هذا باب الصفة المشبهة بالفاعل فيما عَمِلتْ فيه» الكتاب بولاق ٩٩/١، باريس ٨١/١.

(٤) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١٠٢/١، باريس ٨٣/١ . والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه برواية: من حبيب أو أخي ثقة. وفي العيني هامش الخزانة بولاق ٦٢١/٣ برواية: من صديقٍ أو أخي ثقة. وانظر في الأبيات ديوان عديّ بن زيد ص ١٠٠-١٠١، وروايته كرواية ابن السيرافيّ.

يُفني عيشَه، يريد زمانَ عيشِهِ. والإمْعَار: التغيير والافتقار. والشاحط: البعيد. وقوله: من وَلِيّ، زعموا أنّه في صلة: فوجدتُ العيشَ، يريد: وجدتُ العيشَ من ولي. والّذي عندي أنّه في موضع الوصف لأحدٍ. كأنّه قال: ليس يُفْني عيشَه أحدٌ من الأولياء ولا الأعداء لا يلاقي ما يكرهه.

١٢٤ - قال سيبويه في الفَصْلِ بين المُضَافِ والمضافِ إليه في الشعر: «وقالت دُرْنَا بنت عَبْعَبة من بني قيس بن ثعلبة»[1]. والذي وجدتُه: وقالت دُرْنَا بنت سيّار ابن صَبْرَةَ بن حِطّان بن سَيَّار بن عمرو بن ربيعة:

وَقَدْ زَعَمُوا أنّي جَزِعْتُ عَلَيْهِمَا ... وَهَلْ جَـزَعٌ إنْ قُـلْـتُ وَابِـأَبَـاهُـمـا

«هُمَا أَخَوَا فِي الْحَرْبِ مَنْ لا أَخَا لَهُ ... إِذَا خَافَ يوماً نَبْوَةً فَدَعَاهُمَا»[2]

الشاهد فيه أنَّها فصلت بين أَخَوَا وبين مَنْ، بقولها: في الحرب. والأصل: هما في الحرب أخوا من لا أخا له. ترثي بذلك أخويها. تعني أنّهما يتعطّفان في الحرب على من أرهقه الموت. وغَشِيَه أعداؤه، ودعا ناصِرِيه فلم يجدهم. تقول: هما يبذلان أنفسهما إذا استُغِيث بهما في الشدائد. والنبوة: المحنة والبَلِيَّةُ تنزل بالإنسان. وقولها: وقد زعموا أنّي جزعت عليهما، تريد أنّهم زعموا أنَّها جزعت على فقدهما جزعاً يَقْبُحُ مثلُه، فردت عليهم وقالت: إنَّما قلت: يا بِأَبَاهُمَا، وليس هذا بقبيح.

---

(١) الكتاب بولاق ٩٢/١، باريس ٧٦/١.

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه وابن يعيش ٢١/٣ لِدُرْنَا بنت عَبْعَبة في جميعها. وفي الانصاف ص ٤٣٤ دُرنا بنت عَبْعَبة الجحدَرِيّة، وقيل: عمْرَةُ الجُشَمِيّة. وفي الخصائص ٤٠٥/٢ دون نسبة. وانظر في البيتين العيني هامش الخزانة بولاق ٤٧٢/٣ إلى عَمرة الخَثْعَمِيّة. وانظر في البيتين فُرحة الأديب رقم ١٤ لِدُرْنا بنت سيّار.

١٢٥ - قال سيبويه في باب من البدل(١): «صَرَفْتُ وُجُوهَهَا أَوَّلِهَا، ومَالي عِلمٌ بهم أَمْرِهِمْ»(٢) يعني أنَّ أوّلِهَا، مجرور لأنّه بدل من الضمير المضاف إليه الوجوه؛ وكذلك أمرهم، هو بدل من الضمير في بِهِمْ.

«وقول جرير»(٣):

طَرَقَتْ سَوَاهِمُ قَدْ أَضَرَّ بِهَا السُّرَى   نَزَحَتْ بِأَذْرُعِهَا تَنَائِفَ زُورَا
«مَشَق الْهَوَاجِرُ لَحْمَهُنَّ مَعَ السُّرَى   حَتَّى ذَهَبْنَ كَلاكِلاً وَصُدُورَا»(٤)

«فإنّما هو على ذهب قُدْماً وذهب أُخْراً»(٥). يريد أنَّ كلاكلاً وصدوراً، ليسا ببدل من لحمهن، كالذي ذكر في قوله: صرفتُ وُجُوهَهَا أوّلها وجعل أوّلها بدلاً من الضمير الذي أُضِيفَت الوجوهُ إليه؛ وإنّما انتصبَ كلاكلاً وصدوراً، على الحال. وقال سيبويه: هو بمنزله قولك: ذهب قدماً، أي متقدِّماً. وذهب أُخْراً أي مُتَأَخِّراً.

فإن قال قائل: لِمَ لَمْ يجعل سيبويه كلاكلا وصدوراً، بدلاً من لحمهنَّ، ويكون التقدير: مشق الهواجرُ مع السرى كلاكلاً وصدوراً؛ وجَعَلَهُما مَنْصُوبَيْنِ على الحال؟

قيل له: نحن إذا جعلناهما بدلاً، جعلنا العامل فيهما مَشَقَ، وإذا نصبناهما على

(١) عنوان الباب في الكتاب بولاق ٧٩/١، باريس ٦٨/١ كالآتي: «هذا بابٌ من الفعل يبدل فيه الآخر من الأوّل، ويُجْرَى على الاسم كما يُجْرَى أجمعونَ على الاسم. ويُنْصَبُ بالفعل لأنّه مفعولٌ».

(٢) النصّ في الكتاب بولاق ٨١/١، باريس ٦٩/١ كالآتي: «ومثل ذلك قولهم: صرفتُ وجوهَها أوّلِها. ومثله: وما لي بهم علمٌ أمرِهم».

(٣) في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه: «وأمّا قول جرير».

(٤) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. وانظر في البيتين شرح ديوان جرير ص ٢٩٠، وروايته للأوّل: طرقتْ نواجِلُ الخ.

(٥) النصّ في الكتاب بولاق ٨١/١، باريس ٧٠/١ «فإنّما هذا على قوله: ذهبَ قُدْماً وذهبَ أُخراً».

الحال جعلنا العامل ذَهَبْنَ، وإعمال الفعل الأقربِ أَوْلَى إذا كان لإعماله وجهٌ جيدٌ. ومع هذا إنَّ النكرة إذا جُعِلَتْ بدلاً من المعرفة في بدل الشيء من الشيء وهو بعضُهن جُعِلَتْ مضافةً إلى ضمير المُبْدَلِ منه كقولك: ضَرَبْتُ زَيْداً يَدَهُ، وضربتَ عَمْراً ظَهْرَهُ. هذا هو الأكثر. ولا يمتَنِعُ أن يُبْدَلَ البعضُ وهو غيرُ مضافٍ، إلاّ أنّ الأكثر ما قلتُ لكَ، وحَمْلُهُ على الأكثر أَوْلَى، ولم يقل سيبويه إنَّ البَدَلَ لا يجوز على وجهٍ، إنّما جعله من غير جنس البدل، وجَعَلَهُ منصوباً على الحال؛ كأنّه قال: حتّى ذَهَبْنَ ناحِلاتٍ. والجَوَاهِر[1] قد تقع أحوالاً على تأويلٍ يسوغ فيها.

وزعم بعضُ النحويّين أنَّ كلاكلا وصدوراً، منصوبانِ على التمييز. وبعض رواة الشعر يجعل كلاكلا وصدوراً، منصوبَيْنِ على البدل من لحمهنَّ، وفي طرقتْ، ضميرٌ يعود إلى امرأةٍ ذَكَرَها. يعني أنّها طرقتْهم وهم مسافرون نِياماً فرأوا خيالها. وأراد طرقتْ أصحابَ إبلٍ سَوَاهِمَ. والسَّواهِمُ: جمعُ سَاهِمٍ وسَاهِمَةٍ وهو المُتَغَيِّرُ المهزُول. والسُّرَى: سيرُ الليل. نزحتْ بأذرُعها، يعني أنّها أَنْفَذَتْ طولَ الفلاةِ بسيرها كما يُنْفَذُ ماءُ البئرِ بالنزع. والتَّنَايِفُ: جمع تَنُوفَةٍ، وهي القَفْرُ من الأرض. وقيل إنَّ الزُورَ: التي لا يُهْتَدَى لها. وعندي أنّه أراد بالزور: التي لا يسير فيها القوم على قَصْدٍ واحد، يأخذون فيها يَمنةً ويَسْرَةً. ومشق: أذهب لحمهن. والهواجر[2]: جمع هاجرةٍ وهي نصف النهار في الحرّ. وأراد: مشقَ سيرُ الهواجر لحمهن مع السرى، وهي سَيْرُ الليل، حتّى نَحَلَت كلاكِلُهنّ وصُدورهنَّ. والكلاكل والصدور شيءٌ واحد، وإنّما جاء بهما لاختلاف اللّفظينِ. ويُروى: كواهِلا وصدوراً، والكاهلُ: أَعْلَى الظهرِ.

---

(١) الجواهر، يعنى بها أسماء الأجناس وهي جَوَامِدُ.

(٢) كتبها الناسخ: «والجواهر» وهو خطأ لا ريبَ فيه.

١٢٦ - قال سيبويه في باب الفعل المُسْتَعْمَلِ إظهارُه(١): «وإنْ شاء أظهر الفعلَ فقال: خَلِّ الطريقَ، أو تَنَحَّ عن الطريق. قال جرير»(٢):

«خَلِّ الطَّرِيقَ لِمَنْ يَبْنِي المَنَارَ بِهِ   وَابْرُزْ بِبَرْزَةَ حَيْثُ اضْطَرَّكَ القَدَرُ»(٣)

يخاطب بهذا عُمَرَ بنَ لَجَأ التَّيْمِيَّ. يقول: خلِّ طريقَ المعالي والشرف واتركه على من يفعل أفعالاً مشهورةً كأنها الأعلام التي تُنْصَبُ على الطريق وتُبْنَى من حجارة لِيُهْتَدَى بها. وبَرْزَةُ، أُمُّ عمر بن لجأ(٤). يقول: أبرز بها عن جُملة الناس، وصِرْ إلى موضع يُمْكِنُكَ أن تكون فيه كما قُضِيَ عليكَ.

١٢٧ - قال سيبويه في باب تعليق الفعل(٥): «وتقول: قد عرفتُ أيَّ يومِ الجمعةُ، تَنْصِبُ على أنَّه ظَرْفٌ، لا على عَرَفْتُ. وإنْ لم تجعله ظرفاً رَفَعْتَ»(٦).

---

(١) عنوان الباب في الكتاب بولاق ١٢٨/١ كالآتي: «هذا باب ما جرى من الأمر والنهي على إضمار الفِعل المُسْتَعْمَلِ إظهارُه إذا علمتَ أنّ الرجل مُسْتغنٍ عن لفظِكَ بالفعل»، وعنوانه في الكتاب باريس ١٠٧/١ كالآتي: «هذا باب ما يجري من الأسماء على إضمار الفعل المستعمل إظهارُه والمتروكِ إظهارهُ، وهذا باب ما جرى من الأمر والنهي على إضمار الفعل المستعمل إظهاره إذا علمتَ أنّ الرجلَ مُسْتَغْنٍ عن لفظك بالفعل».

(٢) النصّ في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه كالآتي: وإنْ شاء قال: خلِّ الطريق أو تَنَحَّ عن الطريق. قال جرير».

(٣) الكتاب بولاق ١٢٨/١، باريس ١٠٧/١. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه وابن يعيش ٢/ ٣٠ والعيني هامش الخزانة بولاق ٣٠٧/٤ واللسان (برز). وفرحة الأديب رقم ١٥ وقد أخطأ الغندجانيّ إذ ذكر أنّ ابن السيرافي رواه: خَلِّ المنارَ لمنْ يبني المنار به. وانظر في البيت شرح ديوان جرير ص ٢٨٤.

(٤) قال الغندجانيّ في فُرحة الأديب نفسه: «هذا باطلٌ. أخبرَنا أبو النَّدَى قال: بَرْزَة إحدى جدّات عمر بن لجأ المُغنّيات».

(٥) عنوان الباب في الكتاب بولاق ١٢٠/١، باريس ٩٩/١ كما يلي: «هذا باب ما لا يعمل فيه ما قبله من الفعل الذي يتعدّى إلى المفعول ولا غيره».

(٦) النصّ في الكتاب بولاق ١٢٢/١، باريس ١٠١/١، وفيهما: «فتنصب» بفاء العطف في أوّله.

أما نَصْبُهُ فعلى تقدير: في أيِّ الأوقاتِ الجمعة؟ كما تقول: في أيِّ الأوقات الاجتماعُ للصلاة؟ وَرَفْعُهُ جَيِّدٌ كأنَّه قال: أيُّ الأيَّامِ يومُ الجمعة؟ ثمّ قال سيبويه: وبعض العرب يقول:

لَقَدْ عَلِمْتُ أَيَّ حِينٍ عُقْبَتِي(1)

أَنْشَدَهُ أيضاً. وهو بيت شعرٍ قد خُلِطَ في الكتاب بالكلام(2).

قال الراجز:

أأَنْتِ يَا بَسِيطَةُ الَّتِي الَّتِي ... هَيَّبْتِيكِ فِي المَقِيلِ صُحْبَتِي
«لَقَدْ عَلِمْتُ أَيَّ حِينٍ عُقْبَتِي» ... هِيَ الَّتِي عِنْدَ الْهَجِيرِ وَالَّتِي
إِذَا النُّجُومُ فِي السَّمَاءِ وَلَّتِ(3)

الشاهد على نصب أيَّ حين، وعُقْبَى، مبتدأٌ، وأيَّ حِينٍ خَبَرُهُ، وهو منصوبٌ على الظرف، كأنَّه قال: في أيِّ الأحيان اعتِقَابي، يريد ركوب عُقْبَتِهِ(4). ورفعه

(1) الكتاب بولاق 1/122، باريس 1/102.

(2) يريد هذا صدر بيت من الرجز قد خُلِطَ في الكتاب بالكلام. وهو كذلك في طبعة بولاق وفي طبعة باريس. ولم يفطن إلى هذا الخلط الشنتمريّ كذلك لم يتنبه إليه عبد السلام هرون في تحقيقه للكتاب (غير كامل) انظر فيه الكتاب بتحقيقه 1/240.

(3) صدر البيت الثاني في الكتاب بولاق 1/122، باريس 1/102 وفي الكتاب بتحقيق عبد السلام هرون 1/240، مُختلطٌ مع النثر. وانظر في الرجز فرحة الأديب رقم 16 وفيه: هي التي عند الهجيرِ قالت. وهذه تخالف رواية ابن السيرافيّ كما ترى، ولم يُشرْ الغندجانيّ إلى أنّ هذه روايته هو، بل ذكرها على أنها رواية ابن السيرافيّ. وانظر في البيت الأوّل معجم البلدان (بسيطة) وروايته للبيت: أأنت يا بُسَيْطةُ الخ (بصيغة التصغير).

(4) في اللسان (عقب) «العُقْبَةُ: الدُّولة، والعقبة: النَّوبةُ. يقال: جاءتْ عُقْبةُ فلانٍ، أى جاءت نَوبَتُهُ ووقتُ ركوبه».

جائز على ما قدَّمته. والبَسِيطة: الأرض المنبسطة الممتدَّة[1]. هيَّبَنيكِ صحبتي، أي هيّبوني من ركوبكِ والسير فيكِ. والهجير: الهاجرة. وولّت النجوم، يعني النجوم التي كانت في أوّل الليل مرتفعة، وولّتْ: انحطت لتغيب. يعني أنَّ له عُقْبَتَيْنِ: عقبةٌ بالليل، وعقبةٌ بالنهار.

١٢٨ - قال سيبويه في باب إعمال الفِعْلَين[2]: ومثله قول الفرزدق:

«إنِّي ضَمِنْتُ لِمَنْ أَتانِي ما جَنَى ... وَأَبَى فَكَانَ وَكُنْتُ غَيْرَ غَدُورِ»[3]

الشاهد فيه على أنَّه أخبر عن أحدهما، واكتفى بالخبر عنه عن الخبر عن الآخِر لاتفاق خبرَيْهِمَا في المعنى. وتقديره: فكان غير غدور وكنت غير غدور. فاكتفى بالخبر عن الثاني، عن الخبر عن الأوّل. وأبَى، معطوفٌ على الضمير الذي هو فاعلُ ضمنت. ولم يُؤَكّد حين عطف عليه لأنّه جعل الذي بينهما عوضاً من التوكيد. والمعنى أنّه يقول: إنّي ضمنت لمَنْ أتاني جانياً أن أُجِيرَهُ وأَمْنَعَ منه، وأغرم عنه ما وجب عليه بجنايته.

---

(١) ذهب الغندجانيّ في فرحة الأديب رقم ١٦ إلى أنَّ البسيطة، في البيت موضعٌ بعينه بين الكوفة والحَزْنِ، حَزن بني يربوع. هذا وقد ذكر هذا الموضع ياقوت في معجم البلدان. غير أن روايته للبيت هي: يا بُسَيْطة (بصيغة التصغير) كما ذكرتُ. وقال: البُسَيْطة أرضٌ في البادية بين الشام والعراق. حدُّها من جهة الشام ماءٌ يُقال له أَمَرُّ، ومن جهة القِبْلةِ موضعٌ يقال له قُعْبَةُ الْعَلَمِ، وهي أرضٌ مُسْتَوِيَةٌ فِيهاَ حَصىً مَنْقُوشٌ أَحْسَنُ مَا يكُون. وليس بها ماءٌ ولا مرعى، أَبْعَدُ أرضِ الله من السُّكّان. هذا وذكر ياقوت أيضاً أنّ هذه الأرض من البادية هي التي سلكها أبو الطّيب المتنبي لما هرب من مصر إلى العراق وهي التي قال فيها:

بُسَيْطَةُ مَهْلاً سُقِيتِ القِطَارَا ... تَرَكْتِ عُيُونَ عَبِيدِي حَيَارَى

(٢) عنوان الباب في الكتاب بولاق ٣٧/١، باريس ٢٨/١ كالآتي: «هذا باب الفاعِلَيْنِ والمفعولَيْنِ اللذين كلّ واحدٍ منهما يُفْعَلُ بفاعله مثل الذي يفعل به وما كان نحو ذلك». أقول: هذا ما عُرِفَ عند مُتأخِّري النحاة بباب التنازع في العمل.

(٣) الكتاب بولاق ٣٨/١، باريس ٢٩/١. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه والانصاف ص ٩٥. والبيت منسوبٌ في جميع هذه المصادر إلى الفرزدق ولم أعثر عليه في شرح ديوانه للصاوي.

١٢٩ - قال سيبويه في باب كان[(١)]، قال ثَرْوَانُ بن فَزَارَة بن عبد يَغُوث[(٢)]:

«فَإِنَّكَ لاَ تُبَالِي بَعْدَ حَوْلٍ   أَظَبْيٌ كَانَ أُمَّكَ أَمْ حِمَارُ»
فَقَدْ لَحِقَ الأَسَافِلُ بِالأَعَالِي   وَمَاجَ اللُّؤْمُ وَاخْتَلَطَ النِّجَارُ[(٣)]

الشاهد فيه أنَّه جعل النكرة اسمَ كان، والمعرفةَ خبرَها. والذي في الكتاب: أظبيٌ كان أُمَّك أم حمار، والذي في شعره: أظبي كان خالك أم حمار[(٤)]. والنجار: الأصل. وماج اللؤم، كثر أهله، وخالطوا الناس وصاروا أكثر من الأجواد، وتغيرت أخلاق الناس فصاروا لا يرجع كل قوم منهم إلى أخيارهم وأصلهم، وما كان عليه أوائلهم واكتسبوا أخلاق اللئام، وذهب السؤدد حتّى أنهم بقَوْا سَنَةً على هذا الوصف لا يُبالي إنسان منهم أهجيناً كان أم غير هجين، ولا يُفكرُ مَنْ وَلَدَهُ مِنَ الناس.

---

(١) عنوان الباب في الكتاب بولاق ٢١/١، باريس ١٦/١ كالآتي: «هذا باب الفعل الذي يتعدَّى اسم الفاعل إلى اسم المفعول، واسم الفاعل والمفعول فيه لشيءٍ واحد».

(٢) بيت الكتاب منسوب في الكتاب بولاق ٢٣/١، باريس ١٨/١. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. إلى خِدَاش بن زُهير. وانظر تخريجه في التعليقة بعده.

(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. وانظر في البيتين الخزانة بولاق ٢٣٠/٣ ونسبهُما نقلاً عن أبي تمام في كتاب مختار أشعار القبائل لِثَرْوَان بن فزارة عبد يغوث العامريّ. وهذه النسبة تتفق مع نسبة ابن السيرافيّ كما ترى. وانظر في البيتين فُرحة الأديب رقم ١٧.

(٤) قال الغندجانيّ في فُرحة الأديب نفسه: «كيف يكون الحمارُ والظبيُ أُمَّيْنِ وهما أَذْكَرُ الحيوان حتّى إنَّ المثل يُضْرَبُ بالحمارِ فَيُقَالُ: مَنْ يَنِكِ الْعَيْرَ يَنِكْ نَيَّاكاً. والصوابُ ما أنشدناه أبو النَدّى: أَظَبْيٌ نَاكَ أُمَّكَ أَمْ حِمَارُ. وإنَّما قُلِبَتْ اللفظةُ تَحَرُّجاً فيما أرى، ثم استشهد به النحويّون على ظاهره».

هذا وقد كَفَانَا مَؤُنَةَ الردّ على الغندجانيّ في الخزانة بولاق ٢٣١/٣ حيث قال بعد أن ذكر اعتراض الغندجانيّ على ابن السيرافي: «أقول: يدفع ما تَوَقَّفَ فيه أَنَّ الأُمَّ هنا معناه الأَصْلُ. وهذا معنىً شائعٌ لا ينبغي العدول عنه. فإن الأُمَّ تُطْلَقُ في اللغة على أَصْلِ كلِّ شيءٍ سواءٌ كان في الحيوان أو في غيره».

١٣٠ - قال سيبويه، قال جرير:

«كَسَا اللُّؤْمُ تَيْماً خُضْرَةً فِي جُلُودِهَا   فَوَيْلاً لِتَيْمٍ مِنْ سَرَابِيلِهَا الْخُضْرِ»(١)

الشاهد فيه أنّه نصب فويلا لتيم. والخضرة يريد بها في هذا الموضع السواد. يعني أن ألوانهم سود. والسرابيل: القُمصُ. جعل جلودهم عليهم بمنزلة القمص السود. ومن الخضرة السوادِ(٢) قولُ اللَّهبيّ(٣):

وَأَنَا الأَخْضَرُ مَنْ يَعْرِفُنِي   أَخْضَرُ الْجِلْدَةِ مِنْ بَيْتِ الْعَرَبْ(٤)

١٣١ - قال سيبويه في باب ما يَنْتَصِبُ من المصادر بإضمار فِعْلٍ(٥): وقد جاء بعض هذا رفعاً يُبْتَدَأُ ثمّ يُبْنَى عليه. وزعم يونس أنَّ بعض العرب، وهو رُؤْبة بن العجّاج، كان يُنْشِدُ هذا البيتَ رفعاً»(٦).

قال الزُّرَافَة الكاهليّ(٧):

هَلْ فِي الْقَضِيَّةِ أَنْ إِذَا اسْتَغْنَيْتُمْ   وَأَمِنْتُمْ فَأَنَا الْبَعِيدُ الأَجْنَبُ

---

(١) الكتاب بولاق ١٦٧/١، باريس ١٣٩/١. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. دون نسبة في جميعها. وفي ابن يعيش ١٢١/١ لجرير. وانظر في البيت شرح ديوان جرير ص ٢١٢ وروايته: «خُضْرَةً فِي وُجُوهِهَا، فَيَا خِزْيَ تَيْمٍ».

(٢) هكذا في المخطوطة ولعلَّ فيها سَقْطاً. ولو كان النصُّ: ومن الخضرة بمعنى السوادِ قول اللهَبيّ، لكان أوضح.

(٣) هو الفضل بن العبّاس بن عُتبةَ بن أبي لهَب، واسمه عبد العُزّى كما في الحماسة البصريّة ١٨٥/١.

(٤) البيت في تاج العروس (خضر) كرواية ابن السيرافيّ. وفي الحماسة البصريّة ١٨٥/١: وأنا الأخضرُ ما بينهُم الخ. وانظر فيه رغبة الآمل ٨٧/٣.

(٥) عنوان الباب في الكتاب بولاق ١٦٠/١، باريس ١٣٣/١ كالآتي: «هذا باب ما ينتصب على إضمار الفعل المتروكِ إظهاره، من المصادر في غير الدعاء».

(٦) الكتاب بولاق ١٦١/١، باريس ١٣٤/١.

(٧) هكذا كُتِبَ الاسم في المخطوطة «الزّافة الكاهليّ». وجاء الاسم في فرحة الأديب رقم ١٨ نقلاً عن ابن السيرافيّ: الزرافة الباهليّ. ولعله هو الصواب.

وَإِذَا تَكُونُ كَرِيهَةٌ أُدْعَى لَهَا ... وَإِذَا يُحَاسُ الْحَيْسُ يُدْعَى جُنْدُبُ

هَذَا لَعَمْرُكُمُ الصَّغَارُ بِعَيْنِهِ ... لا أُمَّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلا أَبُ

«عَجَبٌ لِتِلْكَ قَضِيَّةً وَإِقَامَتِي ... فِيكُمْ عَلَى تِلْكَ الْقَضِيَّةِ أَعْجَبُ»(١)

الشاهد فيه أنه رفع عجبٌ بالابتداء وجعل لتلك، خبرَه. يقول لهم: هل في القضية العادلة أن أُدْعَى إذا نزلَتْ بكم نازلةٌ حتّى أُدَافِعَ عنكم، فإذا تخلّصْتُمْ منها وأَمِنْتُمْ وكان لكم خيرٌ، دُعِيَ جُنْدُبٌ إليه وتُرِكْتُ أنا وخُيِّبْتُ؟ ويُحَاسُ الْحَيْسُ، يُصْلَحُ. والصَّغَارُ: الهوان والتحقير. وقوله: لا أمَّ لي إن كان ذاك ولا أبُ، وذاك، اسمُ كان، وكان هنا تامّةٌ؛ وذاك: إشارة إلى الفعل الذي جَرَتْ عادتُهم أن يفعلوه. يقول: لا أُمَّ لي إنْ حدث مثل ذلك منكم فصَبرتُ عليه. ثم عَجِبَ من جَعْلِهِمْ حَظّه منهم أنْ يُسْتَعَانَ به في الشدَّةِ ويُطْرَحَ في الرخاء. وقضِيَّةً: منصوبٌ على الحال.

---

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١٦١/١، باريس ١٣٤/١ لِهُنَيّ بن أحمر الكنانيّ. وفي الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه لبعض بني مَذْحِج. وفي ابن يعيش ١١٤/١ لرؤبة. والبيت الثاني في الأضداد للأنباري ص ١٢٠ منسوباً إلى هُنَيّ بن أحمر أو الزرافة الباهليّ. وانظر في الأبيات اللسان (حيس) بتقديم وتأخير في نظام البيتين الأخيرين وروايته: عجباً (بالنصب) منسوبة لهُنَيّ بن أحمر أو الزرافة الباهليّ. والأبيات في الخزانة بولاق ٢٤٢/١-٢٤٣ بتقديم وتأخير في نظام البيتين الأخيرين وبرواية: هذا وَجَدّكُم الصغار بعينه، وقال البغدادي: إنه لضُمرةَ بن جابر بن قَطن بن نهشل بن دارم شاعر جاهلي وذكرَ أنّ أبا رياش نسَبَهُ لهمام بن مُرّة أخي جسّاس بن مرّة قاتِل كليب. والأبيات أيضاً في العيني هامش الخزانة بولاق ٣٣٩/٢-٣٤٠ وروايته للأوّل: أمِنَ السوية أن إذا استغنيتم الخ. وللثالث: هذا وجدّكم الصغار الخ. وللأخير: عجباً (بالنصب) ومع تقديم وتأخير في نظام البيتين الأخيرين، ونسبَهُ لرجلٍ من مَذْحِجٍ وذكرَ أنّه نسِبَ إلى همّام بن مرّة، وإلى ابن أحمر، وإلى ضُمْرة بن ضَمرة. وانظر في الأبيات الحماسة البصريّة ١٤/١-١٥ ونسبها للفَرِغْل الطائي، وقال وتُرْوَى لهُنَيّ بن أحمر الكنانيّ، وهو الأكثر، وروايته للأوّل: هل في السوية أن إذا استغنيتمُ. وانظر في الأبيات أيضاً فُرحة الأديب رقم ١٨ وقال الغندجانيّ ساخراً من ابن السيرافيّ لِنِسْبته الأبيات للزرافة الباهليّ: «لم يخلق الله في باهلة مَنْ اسمه زرافة» ونسَبَها الغندجانيّ اعتماداً على أبي النّدَى لعمرو بن الغوث بن طيء، وروايته للأوّل: أمِنَ القضية الخ.

١٣٢ - قال سيبويه في المنصوبات، قال منذر بن دِرْهَم الكلبيّ:

وَأَحْدَثُ عَهْدٍ مِنْ أُمَيْنَةَ نَظْرَةٌ ... على جَانِبِ الْعَلْيَاءِ إِذْ أَنَا وَاقِفُ
«تَقُولُ حَنَانٌ مَا أَتَى بِكَ هَهُنَا ... أَذُوْ نَسَبٍ أَمْ أَنْتَ بِالْحَيِّ عَارِفُ»(١)

الشاهد فيه أنّه رفع حنانٌ. أي مَالَكَ عندنا، أو أمرُنا حنانٌ. وهو خبر ابتداء محذوف. وما، بمنزلة أيّ شيء، تقديره: أيّ شيء أتى بك ههنا. أذو نسب، معناه أأنت ذو نسب في الحيّ؟ أم أنت عارفٌ بهم فَتَقْصِدَ إليهم؟

١٣٣ - قال سيبويه في ما اتّسَعَ من الظروف وجُعِلَ اسماً، قال الْجَرَنْفَشُ بن يزيد بن عَبْدَةَ الطائيّ:

أَبْلِغْ بَنِي ثُعَلٍ عَنّي مُغَلْغَلَةً ... فَقَدْ أَتَىٰ لَكَ مِنْ نَيٍّ وَإِنْضَاجِ
حَتّى مَتَى أَنَا بِالأَغْلَالِ مُكْتَبَلٌ ... لا مُسْتَرِيحٌ مِنَ الدُّنْيَا وَلا نَاجِ
«أَمّا النّهَارُ فَفِي قَيْدٍ وَسِلْسِلَةٍ ... وَاللّيْلُ فِي جَوْفِ مَنْحُوتٍ مِنَ السَّاجِ»(٢)

الشاهد فيه أنّه جعل النّهَارَ في قيدٍ وسلسلةٍ، وهو يريد أنّه مقيّدٌ في النّهارِ ومُسَلْسَلٌ، وهو في الليل في جوف تَابُوت معمول من السَّاج.

وكان الجرنفش أَسَرَتْهُ الدَّيلمُ. وكانوا يجعلونه بالليل في تابوت، ويُقَيِّدُونه

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١٦١/١، باريس ١٣٤/١. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه وابن يعيش ١١٨/١ دون نسبة في جميعها وبرواية: فقالت حنانٌ. وانظر في البيتين فرحة الأديب رقم ١٩ والخزانة بولاق ٢٧٨/١ كرواية ابن السيرافيّ وكنسبته.

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٨٠/١، باريس ٦٩/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. والكامل ٧٠٠ ورغبة الآمل ١٢٢/٨ دون نسبة في جميعها. وفي الأضداد للأنباري ص ١٢٨ برواية: والليل في قعر الخ دون نسبة أيضاً. وذكر عبد السلام هرون في تحقيقه للكتاب أنّ البيت من الخمسين التى لم يعرف لها قائل ١٦١/١. هذا وقد نسبه ابن السيرافيّ كما ترى إلى قائله الجرنفش بن يزيد بن عبدةَ الطائي.

بالنَّهار. فبعث إلى قومه بهذه الأبيات. والمغلغلة: الرسالة. فقد أنَى لك، أي حان لكَ. ويَحْتَمِلُ أن تكسر الكاف من لك كأنَّه يخاطب القبيلة. ويجوز أن يفتح إذا أراد الحيَّ. أراد أنَّه قد حان لكم أن تسعوا في أمري حتّى تُخَلِّصُوني ممّا أنا فيه. وكأنَّ تركه لهم في طول تلك المدّة بمنزلة ترك اللحم نَيًّا، وسعيَهم في خلاصه بمنزلة إنضاج اللحم. والمُكْتَبَلُ: المغلول.

١٣٤ – قال سيبويه: «ومثل ذلك قول الأعور الشَّنِّيّ:

«هَــوِّنْ عَــلَــيْــكَ فَــإِنَّ الأُمُــورَ   بِــكَــفِّ الإِلَــهِ مَــقَــادِيــرُهَــا»

«فَــلَــيْــسَ بِــآتِــيــكَ مَــنْــهِــيُّــهَــا   وَلاَ قَــاصِــرٌ عَــنْــكَ مَــأْمُــورُهَــا»[1].

مَنْهِيُّهَا، مضافٌ إلى ضمير الأمور، ومأمُورُها مضافٌ إلى ضمير الأمور. ومنهيُّها رفعٌ، لأنّه اسمُ لَيْسَ. وبآتيك، خبر ليس. وفي قوله: ولا قاصرٌ عنك مأمورُها، وُجوهٌ ثلاثةٌ:

أحدها أن يرفع مأمورها بالابتداء، وقاصرٌ مرفوعٌ لأنّه خبرُ الابتداء، والجملة معطوفةٌ على الجملة المتقدِّمةِ. كما تقول: ليس زيدٌ قائماً، ولا عمرٌو منطلقٌ. فَتَعْطِفُ قولكَ: ولا عمرو منطلق، وهو جملةٌ، على الجملة المَبْنِيَّةِ على ليس. وليس يتعلّقُ إعرابُ إحدَى الجملتَيْنِ بإعراب الأخرَى.

والوجه الثاني أن تنصبَ قاصراً، وتعطف مأمورها على اسم ليس قاصراً. على موضع الباء في قولك: بآتيك. فالعطف في هذا هو عطف اسمين على اسمين. والعامل في الاسمين الأوَّلَيْنِ وفي الاسمين المعطوفين عامل واحد، وهو ليس. كما تقول: ليس زيدٌ قائماً ولا عمرو منطلقاً. وتقديم الخبر على الاسم في ليس، سَائِغٌ حَسَنٌ.

---

(١) الكتاب بولاق [illegible] والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه.

فإن أُنْشِدَ هذا بالجرِّ، أعني قوله: ولا قاصرٍ عنك مأمورها، فبعضُ الناس يُجِيزُهُ وبعضُهم يأباهُ. والذين يجيزونه طَائفتان:

إحداهما تَزْعُمُ أنَّ العطفَ على عَامِلَيْنِ جائزٌ. وتقول: هذا مثل قول القائل: زيدٌ في القصرِ والدارِ عمرٌو، فتعطف عمرو على زيد. والدار على القصر.

وطائفة تجيزه ولا تجعله من باب العطف على عَامِلَيْنِ. وتجعله من نحو قولنا: لَيْسَ أَمَةُ اللهِ بذاهبةٍ، ولا قائم أخوها؛ تعطف قائم على ذاهبةٍ، وتكون قد أخبرتَ عن أمَةَ الله بأنّها ذاهبة وبأنّها قائمٌ أخوها. فيكون قد عطفت خبراً على خبرٍ. وأبوها رفعٌ بقائم. وإلى هذا الوجه ذهب سيبويه.

فقيل: لِمَ أجاز هذا الوجه مع أنّ اسم ليس في هذا البيت هو مَنْهِيُّهَا والخبرُ بآتيك؟ وإنْ جَرَرْتُمْ فقلتم: ولا قاصر عنك مأمورها، وجعلتم قاصر مجروراً على آتيك لم يجز؛ لأنَّ التقدير يكون: فليس مَنْهِيُّ الأمورِ بآتيك ولا قاصرٍ عنك مأمور الأمور. ولا يجوز أن تقول: وليس منهيّ الأمور بقاصر عنك مأمورها. لأنّ المأمور مضاف إلى ضمير الأمور، وليس بمضافٍ إلى ضمير المنهيّ، ولا يجوز أن يُخْبِرَ عن الشيء بما ليس من فعله ولا فعلِ سَبَبِهِ. فكيف يجوز أن يجعل قاصراً خبراً عن المنهيّ، وليس قاصر هو المنهيّ، ولا هو فعل السبب المنهيّ؛ إنّما هو فعل المأمور الذي هو مضاف إلى ضمير الأمور؟

وذكر سيبويه قبل إنشاده مسألة فقال: «وتقول: ما أبو زينب ذاهباً ولا مُقِيمَةٌ أُمُّها، فرفع مقيمة»[1]، ولا يجوز أن تنصب مقيمة، وتَعْطِفَهُ على خبر ما، وتجعله خبراً عن الأب؛ لأنَّ الأمَّ مضافة إلى ضمير زينب. وليس أمّها من سبب الأب. ثمّ أتى بالبيت وهو في ضمير الظاهر، ونظيرُ المسألة. لأنَّ مأمورها ليس بمضافٍ إلى

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

ضمير المنهيّ، إنّما هو مضاف إلى ضمير الاسم الذي أُضِيفَ إليه المنهيّ. فهو بمنزلة إضافة الأمّ إلى ضمير زينب؛ ولم يُضَفْ إلى ضمير الأب، فكذلك هذا. ولو قلت: فليس بآتيك منهيُّها ولا قاصرٍ عنك مأمورها، لسَاغَ من طريق اللفظ ولكن المعنى يُبْطِلُهُ، والشعر يَرُدُّهُ. والمعنى: أنَّ منهيّ الأمور هي التي قد أراد الله عزَّ وجلّ أن لا تكون، فهي لا تكون؛ ولا يمكن أحداً أن ينالها. وجعلها منهيّة لأنّها في تقدير ما قد نُهِيَ عن فعله، ومُنِعَ من إيقاعه. ومأمورها، ما قال الله تعالى له: كُنْ فكان. فيقول: هوّن عليك الأمور، ولا تحزن لشيء يفوتك من أمر الدنيا، فما أراد الله تعالى أن يرزقك إيّاهُ فهو آتيك، لا يدفعه عنك دافع؛ وما منعك من أن تناله، لا يمكن أحداً أن يُنِيلَكَ إيّاه، فما لحزنكَ وَجْهٌ. وقاصر عنك: مُقَصِّرٌ عن أن يبلغك ويَأْتِيَكَ.

والوجه الثاني من وجوه الجرّ هو وجهٌ أجازَهُ سيبويه في هذا البيت على وجهٍ من التأويل، وجَعَلَ اللفظَ بمنهيّها كاللفظ بالمأمور[١]. وكأنه حين قال: فليس بآتيك منهيّها، قد قال: بآتيك الأمور. ولو قال: ليس بآتيك الأمور لجاز أن يقول: ولا قاصرٍ عنك مأمورها. ويكون المأمور مضافاً إلى ضمير الأمور.

وعند سيبويه وغيره أن المضاف إلى الشيء إذا كان بعضاً له، جاز أن يُجْعَلَ الخبرُ عن بعضه على لفظ الخبر عن جميعه. فمن ذلك قولهم: قد ذهبتْ بعضُ أصابِعِهِ، جعلوا اللفظ عن الخبر عن الأصابع[٢]. ومثل هذا فُعِلَ في البيت، كأنَّه لمّا كان المنهيُّ بعضَ الأمور، جعل الخبر عن الأمور، وإن كان يريد المنهيّ. ولو قال: ليست بآتِيَتِكَ الأمورُ، وهو يريد المنهيَّ، لَجَازَ.

(١) يشير بذلك إلى قول سيبويه: «وقد جَرَّهُ قومٌ فجعلوا المأمورَ للنهيّ، والمنهيُّ هو المأمورُ، لأنه من الأمورِ وهو بعضها فأجْرَاه وأنَّثَه». الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.
(٢) انظر في هذا الكتاب بولاق ٢٥/١، باريس ١٩/١.

١٣٥ - قال سيبويه، قال الجعديّ:

وَتُنْكِرُ يَوْمَ الرَّوْعِ أَلْوَانَ خَيْلِنَا مِنَ الطَّعْنِ حَتَّى تَحْسِبَ الجَوْنَ أَشْقَرَا
«فَلَيْسَ بِمَعْرُوفٍ لَنَا أَنْ نَرُدَّهَا صِحَاحاً، وَلاَ مُسْتَنْكَراً أَنْ تُعَقَّرَا»(١)

هذا نظيرُ بيتِ الأعور الشّنّيّ(٢): والشاهد فيه أنّه جعل مستنكراً، في البيت، مثل قاصر في بيت الأعور؛ يجوز فيه الرفع على ما ذكرتُه في بيت الأعور. ويكون الكلام جملتين. والنصب يجوز أيضاً، ويكون الكلام جملةً واحدة. ويكون مستنكراً معطوفاً على موضع الباء، وأن تعقّرا، معطوف على أن نردّها. والجرّ فيه من وجهين: أحدهما العطف على عامِلَيْن. والوجه الآخر: أنَّ الضمير المنصوب بِنَرُدَّ، يعود إلى الخيل، وليس يعود إلى الردّ؛ كما كان الضمير المضاف إليه الأمور، يعود إلى الأمور ولا يعود إلى المَنْهِيّ. وَجَعَلَ من طريق التأويل الخبرَ عن ردِّ الخيل كالخبر عن الخيل. وإذا جعلنا تقدير الكلام كأنّه قال: فليس بمعروفةٍ لنا الخيلُ، حَسَنَ معه ولا مُسْتَنْكَرٍ عَقْرُها، ويكون الضمير يعود إلى الخيل فجعل ردّ الخيل كأنّه الخيل. وما قدّمتُ في بيت الأعور يوضّح هذا التأويل. وكان أبو العبّاس المبرّد يَرُدُّ الجرَّ في البيتين: بيتِ الأعور، وبيتِ الجعديّ.

١٣٦ - قال سيبويه، وقال مالك بن حَرِيمٍ الهمدانيّ(٣):

لاَ يَسْأَلُ الضَّيْفُ الغَرِيبُ إِذَا شَتَا بِمَا زَخَرَتْ قِدْرِي بِهِ حِينَ وَدَّعَا

---

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٣٢/١، باريس ٢٤/١. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه.
(٢) أنظره في الشاهد رقم ١٣٤.
(٣) هكذا ورد الاسم في المخطوطة «حَرِيم» بحاء مهملة مفتوحة بعدها راءٌ مكسورة. وفي الكتاب بولاق ١٠/١، باريس ٨/١ ورد الاسم: «خُرَيْم» بخاء معجمة من فوق مضمومة بعدها راء مفتوحة. هذا وجاء في الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه: «وأنشد في الباب لمالك بن حريم الهمداني. وَيُرْوَى ابن خُرَيْم وهو الصحيح». وانظر تخريجه فيما يلي.

«فَإِنْ يَكُ غَثّاً أَوْ سَمِيناً فَإِنّنِي سَأَجْعَلُ عَيْنَيْهِ لِنَفْسِهِ مَقْنَعَا»[1]

الشاهد فيه أنّه حذف الباء التي هي صلة الضمير المجرور الذي أُضِيفَتْ إليه النفس. والضيف: الذي نزل بهم. والغريب: الذي لا يعرفونه. ينزل بهم في الشتاء عند عدم الأزواد، فينحرون له ويطبخون. وزخرت القدر، غَلَتْ وارتفع ما فيها من شدّة الغلي. يعني أنَّ الضيف لا يسأل بعد مفارقته لهم أيَّ شيء طبخوا في قدرهم لأنّهم لا يسترون عنه شيئاً من طعام، ولا يستأثرون عليه. فهو يعرف ما أصلحوا كما يعرفونه فلا يحتاج إلى المسألة عنه. والباء في قوله: بما، في صلة زخرت. وما، استفهام. يريد بأي شيء زخرت؟ فإن يك غثًّا أو سميناً. فإنني سأُريه إيّاه حتّى يشاهده فيقنع بما رأى عن أن يَسْتَخْبِرَ.

١٣٧ - قال سيبويه، قال قيس بن ذَرِيح:

«تبكِي عَلَى لُبْنَى وَأَنْتَ تَرَكْتَهَا وَكُنْتَ عَلَيْهَا بِالمَلاَ أَنْتَ أَقْدَرُ»
فَإِنْ تَكُنِ الدُّنْيَا بِلُبْنَى تَقَلَّبَتْ فَلِلْدَهْرِ وَالدُّنْيَا بُطُونٌ وَأَظْهُرُ[2]

الشاهد فيه أنَّه جعل أنتَ مرفوعاً بالابتداء، وأقدرُ خبره. والجملة خبر كان. والملا: اسم موضع، والملا: الفضاء المتسع من الأرض. وقوله: فللدهر والدنيا بطون وأظهر، يريد أنَّ الدنيا لا يطّلع الإنسان فيها إلا على ظواهر الأمور، ولا يعرف ما في عواقبها، وما سُتِرَ عنه من أحوالها. وجعل غَوَامض الأمور وعواقبها وما تؤول إليه بمنزلة البطون. وجعل ما انكشف من أحوالها حتّى عُرِفَ بمنزلة الظهور[3].

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. والكامل ٢٥٠ دون نسبة والمقتضب ٣٨/١ دون نسبة. وانظر في البيتين الأصمعيات ص ٦٧، وورد الاسم مضبوطاً كما عندنا في المخطوطة. وضُبِطَ الاسم كذلك في الوحشيات وانظر فيها البيتين ص ٢٥٩، وروايته لعجز الأوّل: بما أَوْغَلَتْ قِدْرِى إذا هو وَدَّعَا.

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٣٩٥/١، باريس ٢٤٨/١ والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وابن يعيش ٢٠٣/٣ واللسان (ملا). وانظر في البيتين فرحة الأديب رقم ٢٠.

(٣) الغندجانيّ في فرحة الأديب نفسه: «معنى قوله: للدهر والدنيا بطونٌ وأَظْهُرُ، شِدَّةٌ وَرَخاء».

١٣٨ - قال سيبويه، قال عامر بن الطفيل:

قَالُوا لَهَا إِنَّا طَرَدْنَا خَيْلَهُ ... قَلَحَ الكِلاَبِ وَكُنْتُ غَيْرَ مُطَرَّدِ

«فَلأَبْغِيَنَّكُمُ قَنًا وَعُوَارِضاً ... وَلأُقْبِلَنَّ الخَيْلَ لابَةَ ضَرْغَدِ»(١)

الشاهد فيه أنّه نصب قناً وعوارضاً وهما مكانان بِأَعْيانِهِمَا. وجعلهما مَفْعُولَيْنِ على السعة. وقوله: قالوا لها، يعني لامرأة كان يهواها من بني فزارةَ يقال لها أسماء. يعني أنّ بني فزارة ذكروا لها أنّهم هزموه وطردوه. وكانت بين بني فزارة وبني عامر وقعةٌ كانت على بني عامر، وقُتِل فيها جماعة منهم. وقوله: قَلَحَ، أراد به، عندي، السبَّ لهم، وهو منصوب بإضمار فعل. والقلح: الصفرة التي تركب الاسنان. وكنتُ غير مُطَرَّد، أي لم تكن عادتي أن أُطْرَدَ. فلأبغينكم، يريد لأغزونكم في هذين المكانين. لأقبلنَّ خيلي لابَةَ ضرغد. وضرغد: مكانٌ معروف، وَلاَبَتُهُ: الحَرَّة التي فيه. ويروى: فلأبغينكم المَلاَ وعُوَارِضاً. وزعموا أنّ الملا فلاةٌ في بلاد كلب.

١٣٩ - قال سيبويه، قال ابن أحمر:

«رَمَانِي بِأَمْرٍ كُنْتُ مِنْهُ وَوَالِدِي ... بَرِيئاً وِمِنْ أَجْلِ الطَّوِيِّ رَمَانِي»(٢)

الشاهد فيه أنّه جعل بريئاً الخبر عن أحدهما، واكتفى به عن خبر الآخر، ولم يقل بَرِيئَيْنِ. ووجدتُ الشعر في الكتاب منسوباً إلى ابن أحمر. والذي رَوَتِ الرُّوَاةُ أنّه تنازعَ ناسٌ من بني باهِلة من بني قَرّاصٍ؛ وناسٌ من بني قُرَّةَ بن هُبَيْرَةَ بن سَلَمَة

---

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٨٢/١، ١٠٩/١، باريس ٧٠/١و ٨٩/١ . وأمالي ابن الشجري ٢٤٨/٢. وانظر في البيتين الخزانة بولاق ٤٧٢/١ وفرحة الأديب رقم ٢١.

(٢) الكتاب بولاق ٣٨/١. باريس ٢٩/١. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. واللسان (جول) وروايته: وَمِنْ جُوْلِ الطَّوِيِّ. الخ.

ابن قُشَيْرٍ حتّى صاروا إلى السلطان. فقال بعض القُشَيْرِيِّينَ للسلطان: إنَّ الأزرقَ بنَ طَرَفة، وهو من بني باهلة، لِصٌّ ابن لصٍّ، لِيُغْرُوه به. فقال[1] قصيدة فيها:

رَمَانِي بِأَمْرٍ كُنْتُ مِنْهُ وَوَالِدِي بَرِيئاً وَمِنْ أَجْلِ الْطوِيِّ رَمانِي
دَعَانِيَ لِصّاً مِنْ لصُوصٍ وَمَا دَعَا بِهَا وَالِدِي فِيمَا مَضَى رَجُلاَنِ[2]

وزعم قوم من مفسري الشعر أنّه ينبغي أن يُنْشَدَ: ومن جُوْلِ الطَّوِيِّ رماني[3] ومعناه أنه رماه بأمر عاد عليه قبحه كما أنَّ الذي يُرْمَى من البئر يعود ما رَمَى به عليه. والخبر يدلُّ على صحّة قوله: ومن أجل الطَّويِّ، لأنَّ الخصومة كانت في بئر.

١٤٠ – قال سيبويه في باب المنصوبات[4]، قال خُفَاف بن نَدْبَة، ويُقَال عبّاس ابن مِرْدَاس[5]:

فَقَالَ لِي قَوْلَ ذِي رَأْيٍ وَمَقْدِرَةٍ مُجَرِّبٍ عَاقِلٍ نَزْهٍ عَنِ الرِيَبِ
«أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ فَافْعَلْ مَا أُمِرْتَ بِهِ فَقَدْ جَعَلْتُكَ ذَا مَالٍ وَذَا نَشَبِ»[6]

---

(١) القائل هنا هو الأزرق بن طرفة. وفي اللسان (جول) عن ابن برّي هو الأزرق بن طرفة بن العَمَرَّد الفَرّاصِيّ.

(٢) انظر في البيتين اللسان (جول).

(٣) هذه هي رواية اللسان على أنَّ ابن منظور ذكر أنَّ ابن بري قال: ويُرْوَى: ومن أَجل الطَّوِيّ. قال وهو الصحيح.

(٤) عنوان الباب في الكتاب بولاق ١٦/١، باريس ١٢/١ كالآتي: «هذا باب الفاعل الذي يَتَعدَّاهُ فِعْلُهُ إلى مَفْعُولَيْنِ فإنْ شِئْتَ اقتصرتَ على المفعول الأوّل وإنْ شِئْتَ تَعَدَّى إلى الثاني كما تعدَّى إلى الأوّل».

(٥) نُسِبَ في الكتاب بولاق ١٧/١، باريس ١٢/١ إلى عمرو بن معدي كَرِبَ الزُّبَيْدِيِّ. وَنُسِبَ في فرحة الأديب رقم ١٤٠ إلى أعشى طَرُود. وفي الخزانة بولاق ١٦٤/١-١٦٦ ذكر البغداديُّ أنَّ بيت الكتاب ورد في شِعْرَيْنِ أحدهما في شعر أعشى طَرُود، والثاني في شعر مختلف في قائله فنسب إلى عمرو بن معد يكرب وإلى العباس بن مِرْدَاس وإلى زُرْعَةَ بن السائب وإلى خُفَاف بن نُدْبَةَ وانظر تخريجه فيما يلي.

(٦) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١٧/١، باريس ١٢/١. والشنتمريُّ هامش الكتاب بولاق نفسه كنسبته في الكتاب. وانظر في البيتين الخزانة بولاق ١٦٤/١-١٦٦ وفرحة الأديب رقم ١٤٠ وشعر أعشى طرود ص ٢٨٤ من كتاب الصبح المنير.

الشاهد فيه على حَذْفِ حرف الجرّ وتَعْدِيَة الفعل إلى الخير بنفسه. وأصله: أمرتك بالخير، والنَّزْة: مُخَفَّفٌ، وأصله: النَّزِةُ؛ وهو كقولك في كَتِف: كَتْف، وفي رَجُل: رَجْل. والرِّيَب: الأفعال التي يرتاب بها، أي تستقبح. وقوله: ذا مال، أي ذا إبل وماشية. والنشب: العين والوَرِقُ والمتاع.

١٤١ - قال سيبويه في باب كان[1]. قال مَقّاسٌ العائِذِيّ:

«فِدًى لِبَنِي ذُهْلِ بنِ شَيْبَانَ نَاقَتِي ... إذَا كانَ يَوْمٌ ذُو كَوَاكِبَ أَشْهَبُ»
أَشَاصَتْ بِنَا كلْبٌ شُصُوصاً وَوَاجَهَتْ ... عَلَى رَافِدِينَا بِالْجَزِيرَةِ تَغْلِبُ[2]

كان، في هذا البيت، بمعنى حَدَث ووقع، وهي تامَّة لا تحتاج إلى خبر. وأراد بقوله: ذو كواكب، أي قد أظلم فبدت كواكبه. وإنّما أظلم لأنّ شمسه كسفت وارتفع الغبار في الحرب فكسفت الشمس فبدت الكواكب. وجعله أشهب، لأجل لون الغبار. وكانت كلبٌ شَكَتْ إلى يزيد بن معاوية أن رجلاً من بني شيبان، وكان نازلاً على بعض المياه، إذا مرَّ به قوم مسافرون مَنَعَهُمْ من الماء. وكتب فيه إلى ابن زياد. وجرت بين بعض بني شيبان وبعضٍ حروب جَرَّهَا هذا الأمرُ. وقوله: أشاصت بنا كلب، أي رفعت أمرنا إلى السلطان. وقوله: وواجهت على رافِدِينَا، الرافدون: المُعِينُونَ والناصرون. وواجهت، أي واجهت من ينصرنا بالعداوة، وخَذَلَت الناسَ عنّا.

١٤٢ - قال سيبويه في باب ضرورة الشعر[3]، قال تِلِيد العَبْشَمِي:

---

(١) عنوان الباب في الكتاب بولاق ٢١/١، باريس ١٦/١ كالآتي: «هذا باب الفعل الذي يتعدّى اسم الفاعل إلى اسم المفعول، واسم الفاعل والمفعول فيه لشيء واحد».

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٢١/١، باريس ١٧/١. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، منسوب فيها لمقّاس العائذي. وانظر فيه اللسان (شهب) دون نسبة. وانظر في البيت الثاني اللسان (شيص) منسوبٌ إلى مقّاس العائذي.

(٣) عنوان الباب في الكتاب بولاق ٨/١، باريس ٧/١ «هذا باب ما يحتمل الشعر».

شَفَيْتُ الغَلِيلَ مِنْ شُمَيْرٍ وَجَعْوَنٍ وَأَفْلَتَنَا رَبُّ الصَّلاصِلِ عَامِرُ
«وَأَيْقَنَ أَنَّ الخَيْلَ إِنْ تَلْتَبِسْ بِهِ يَكُنْ لِفَسِيلِ النَّخْلِ بَعْدَهُ آبِرُ»[١]

الشاهد في البيت أنّه حذف الواو التي هي صلة الضمير في بعده. والشعر منسوب في الكتاب إلى حنظلة بن فاتك[٢]. وقد أثبتُّ ما عرفته. وسبب هذا الشعر أنَّ طوائف من بني عبد القيس أغارت على الأبناء من سعد فهزمتهم وقتلوا منهم شُمَيْراً وَجَعْوَنَة. وقال: من شُمَير وجَعْوَنٍ فَرَخَّمَهُ، في غير النداء. وربُّ الصَّلاصل، يجوز أن يكون يريد به أنّه صاحب سلاح؛ والصلصلة صوت الحديد، وكذا وجدته على هذا اللفظ وعلى هذا الهجاء والله أعلم بالصواب[٣]. وقوله: وأيقن أنَّ الخيل إن تلتبس به، يريد أنَّ أصحاب الخيل إنْ أدركوه قتلوه فأخذ أهلُه نَخْله فأبروها وأصلحوها وتركوا الطلب بثأره فضاع دمه.

١٤٣ - قال سيبويه في باب إعمال الفِعْلَيْنِ[٤]، وقال رجل من باهلة:

«وَلَقَدْ أَرَى تَغْنَى بِهِ سَيْفَانَةٌ تُصْبِي الحَلِيمَ وَمِثْلُهَا أَصْبَاهُ»[٥]

الشاهد فيه أنّه أَعْمَلَ الفعل الثاني وهو تَغْنَى ورفع به سَيْفانة. والسيفانة:

---

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١١/١، باريس ٩/١. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. وانظر في البيتين فُرحة الأديب رقم ٢٣ كنشبةِ ابن السيرافيّ.

(٢) هو كذلك في طَبْعَتَي الكتاب.

(٣) زعم الغندجانيّ في فرحة الأديب نفسه أنّ الصواب ما أنشده إياه أبو الندى، وهو الصُلاصِل بِضمّ الصاد الأولى، وقال: هو ماءٌ لعامر المذكور في البيت في وادٍ يُقالُ له الجَوْفُ، هذا وليس في كتاب الزمخشريّ الجبال والأمكنة والمياه ماءٌ اسمه صُلاصل. بل جاء في صفحة ١٠٠ منه «صلصل: ماءٌ في جوف هضبة شرآء».

(٤) عنوان الباب في الكتاب بولاق ٣٧/١، باريس ٢٨/١ كالآتي: «هذا باب الفاعلين والمفعولين اللذين كل واحد منهما يفعل بفاعله مثل الذي يفعل به وما كان نحو ذلك».

(٥) الكتاب بولاق ٣٩/١، باريس ٣٠/١. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. والانصاف ص ٨٩.

الممشوقة الطويلة. يعني أنَّ الحليم تحمله بحسنها وجمالها على أن يصبو إلى اللهو ويحب الغزل وملاعبة النساء، ومن كان مثلها من النساء أصبَى الحليم.

والبيت في الكتاب منسوب إلى رجل من باهلة. وهو في ما ذكر بعض الرواة لِوَعْلةَ الجَرْمِيّ. قال وعلة:

يَا صَاحِبَيَّ تَرَفَّقَا بِمُتَيَّمٍ وَقِفَ المَطِيّ بِمَنْزِلٍ أَبْكَاهُ
لَعِبَ القِطَارُ بِهِ وَكُلُّ مُرِنَّةٍ هَيْفٍ تُغَرْبِلُ تُرْبَهُ وَحَصَاهُ
وَلَقَدْ أَرَى تَغْنَى بِهِ سَيْفَانَةٌ تُصْبِي الحَلِيمَ وَمِثْلُهَا أَصْبَاهُ

والذي في شعره: كانَتْ تَحِلُّ عِرَاصَهُ مَمْكُورَةٌ[1]، ولا شاهد فيه على هذا الوجه. والممكورة: الممتلئة الأعضاء من الشحم واللحم.

١٤٤ - قال سيبويه في باب الحَسَنِ الوَجْهِ[2]، قال الحارث بن ظالم المُرِّيّ:

«وَمَا قَوْمِي بِثَعْلَبَةَ بنِ سَعْدٍ وَلا بِفَزَارَةَ الشُّعْرِ الرِقَابَا»
وَقَوْمِي إنْ سألْتِ فَهُمْ قُرَيْشٌ بِمَكَّةَ عَلَّمُوا مُضَرَ الضِّرَابَا[3]

الشاهد فيه أنَّه نصب الرقابا بالشعر. وأصله: بفزارة الشُّعْرِ رقابُهم؛ ثمّ نقل الضمير إلى الأوّل. والحارث هو من بني سعد بن ذبيان. وقال بعض أصحاب النسب: هو مُرَّة بن لؤي بن غالب بن قريش، ولدته أمّه عند سعد بن ذبيان فَنُسِبَ إِلَيْهِ.

---

(١) يعني أنّ البيت الأخير كما وجده هو في شعره كالآتي:
كَانَتْ تَحِلُّ عِرَاصَهُ مَمْكُورَةٌ تُصْبِي الحَلِيمَ وَمِثْلُهَا أَصْبَاهُ

(٢) عنوان الباب في الكتاب بولاق ٩٩/١، باريس ٨١/١ كالآتي: «هذا باب الصفة المشبَّهة بالفاعل فيما عَمِلتْ فيه».

(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١٠٣/١، باريس ٨٤/١ . والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وأمالي ابن الشجريّ ١٤٣/٢، والانصاف ص ١٣٣ . وانظر في البيتين العينيّ هامش الخزانة بولاق ٦٠٩/٣-٦١٠ وروايته للثاني: وَقَوْمِي إنْ سَأَلْتِ بَنِي لُؤَيٍّ. الخ.

وإنّما قال الحارث هذا الشعر لأنّه قَتَلَ خالدَ بن جعفر بن كلاب، وهو في جِوَار النعمان بن المنذر. وكان خالد والحارث ينادمان النعمان، فكلَّمَ خالدٌ الحارثَ بكلمة حقدها عليه. ودخل إلى قبّةِ خالد بالليل فقتله وهرب. ولمّا فعل هذا أتى غطفان. فقالت له غطفان: ليس لك نجاة، جمعت علينا حرب النعمان وحرب بني عامر. فمضى الحارث إلى مكّة، وأتى عبدَ الله بن جُدْعان التميميّ. وانتسب إلى قريش ليعصموه ويمنعوه منه. وذمَّ بني فزارة بكثرة شعر رقابهم. مثل هذا قول هُدْبَة:

فَلاَ تَنْكِحِي إنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا أَغَمَّ الْقَفَا وَالْوَجْهِ لَيْسَ بِأَنْزَعَا[١]

١٤٥ – قال سيبويه في باب المنصوبات[٢]: قال أبو سِدْرَةَ الأَسَديّ:

«تَحَسَّبَ هَوَّاسٌ، وَأَقْبَلَ، أَنَّنِي بِهَا مُفْتَدٍ مِنْ صَاحِبٍ لا أُغَامِرُه»
«فَقُلْتُ لَهُ: فَاهَا لِفِيكَ فَإنَّهَا قَلُوصُ امْرِئٍ قَارِيكَ مَا أَنْتَ حَاذِرُه»[٣]

في الكتاب: أبو سِدْرَةَ الأَسَدِيّ[٤]، وزعم بعضُهم أنه هُجَيْمِيٌّ من بني الهُجَيْم. والشاهد فيه أنه نصب فاها لِفيك، وقال: وأراد فَا الداهية[٥]. نصبه بإضمار: ألزم الله فاها لفيك، والهوّاس: الأسد؛ قيل فيه: الهوّاس: المِدْلاجُ؛ وقيل الهوّاس يَطَأُ وَطْأً خَفِيّاً حتّى لا يُشْعَر به. وأنّني، منصوب بِتَحَسَّبَ، وَتَحَسَّبَ وحَسِبَ بمعنًى واحد.

---

(١) التمثيل هنا من حيث المعنى لا من حيث الحكم النحويّ. والبيت ليس من شواهد سيبويه. وانظر فيه اللسان (نزع) والخزانة بولاق ٨٤/٤ والحماسة البصرية ٢٨١/١ .

(٢) عنوان الباب في الكتاب بولاق ١٥٨/١، باريس ١٣٢/١ كالآتي: «هذا باب ما يَجرَى من الأسماء مَجرى المصادرِ التي يُدْعَى بها».

(٣) الكتاب بولاق ١٥٩/١، باريس ١٣٢/١ . والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. واللسان (حسب، فوه) وابن يعيش ١٢٢/١ والخزانة بولاق ٢٧٩/١، وفرحة الأديب رقم ٢٤ .

(٤) الذي في طَبْعَتَيْ الكتاب: الهُجَيميّ. انظر الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

(٥) في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه: «وإنّما تريدُ فَا الداهية».

وتقدير الكلام: تحسَّب هوّاسٌ أنّني مُفْتَدٍ بها من صاحب لا أُغامِره وأقبل. والضمير المجرور بالباء يعود إلى ناقته. يقول: حَسِبَ الأسد أنّني أفْتَدِي منه لئلا يأكلني فإنّني أترك له ناقتي ولا أُغامِره ولا أُخالطه ولا ألقاه. وقوله: من واحِدٍ: أراد مُفْتَدٍ. بما يقيني من خوفِ واحدٍ لا يمكنني أن ألقاه فقلت له، أي للأسد: فَا الداهيةِ لِفِيكَ، أي وقعتْ بك الداهيةُ، فإن هذه القلوص قلوص امرِئٍ قِرَاكَ مَا تُحَاذِرُ من القتل بَدَلَ لحم القلوص تَبْتَغِيهِ. وقيل في تفسير: فاها لِفيكَ: إنّه لمّا غَشِيَهُ ضَرَبَهُ ضَرْبَةً واحدةً فعَضَّ بالتراب فقال له: فَاهَا لِفِيك، يعني الأرضَ؛ وَعَنَى بفيها فَمَ الأرض.

١٤٦ - قال سيبويه في باب الحَسَنِ الوجه(١): قال الراجز:

«أَنْعَتُ عَيْراً مِنْ حَمِيرِ خَنْزَرَة   في كل عَيْرٍ مائتان كَمرَةْ»(٢)

الشاهد فيه أنّه أثبت النون في مائتان، ونصب كمرة. وخنزرةُ فيما أرى، موضع. والرجز منسوبٌ إلى الأعْوَرِ بن بَراءٍ الكلبيّ يهجو أُمَّ زاجر، وهما من بني كلاب.

أَنْعَتُ أَعْيَاراً وَرَدْنَ أَحْمِرَه   وَكُلُّ عَيْرٍ مُبْطَنٌ بِعَشَرَهْ
فِي كِلِّ عَيْرٍ أربعون كَمرَه   لاَقَيْنَ أُمَّ زَاجِرٍ بِالمَزْدَره

وبعده شِعْرٌ فَاحِشٌ. وفي شعره موضع مائتان كمرةْ: أربعون كمره. والكمرة معروفة. والمَزْدَرَةُ: هي المصدرة؛ جعل الصاد زاياً. والمصدرة هي الطرق من الماء صادِرةً، وهي مصادر الناس.

---

(١) انظر التعليقة رقم ١ من الشاهد رقم ١٤٤.
(٢) الكتاب بولاق ١٠٦/١، باريس ٨٧/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، واللسان (خنزر) وابن يعيش ٢٤/٦، وفي اللسان أن الرجز في هجاءِ أُمِّ زاحر (بحاء مهملة). وانظر في الرجز فرحة الأديب رقم ٢٥.

١٤٧ - قال سيبويه: «وجميعُ ما ذكرتُ من التّقديم والتأخير، والإلغاءِ والاستقرار عربيٌّ جيّد(١)» يريد تقديم الظرف الذي بعد كان على اسمها، وتأخيره إلى آخِر الكلام. والإلغاء أن لا تجعل الظرف خبراً لكان، والاستقرار أن تجعله خبراً لكان. وذكر قول الله عزَّ وجلّ: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾(٢). ثمّ أنشد قول ابن مَيّادَة:

«لَتَقْرُبُنَّ قَرَباً جُلْذِيّا ... مَا دَامَ فِيهِنّ فَصِيلٌ حَيّا»
«قَدْ دَجَا اللَّيْلُ فَهَيَّا هَيَّا(٣)»

الشاهد فيه تقديم فِيهنّ، وهو ظرف مُلْغًى، على الاسم. يخاطب ناقته. والقَرَبُ: السير في الليلة التي يُصْبِحُ صَبِيحَتَها الماءُ، والجُلْذِي: السير الشديد. ما دام فيهنّ، أي في هذه الإبل فصيل حيًّا. ودجا الليلُ: أظلم. وهيًّا هيًّا: زَجْرٌ بها وتصويتٌ حتّى تسيرَ.

١٤٨ - قال سيبويه في باب ما ينصب من المصادر على إضمار الفعل: «ومن ذلك أيضاً قولك: تَعْساً وتَبّاً وجَدْعاً وجُوعاً ونُوعاً»(٤)، ونحو ذلك قول الشاعر:

لَعَمْرِي لَئِنْ أَمْسَيْتِ يَا أُم جَحْدَرٍ ... نَأَيْتِ لَقَدْ أَبْلَيْتُ فِي طَلَبٍ عُذْرَا
«تَفَاقَدَ قَوْمِي إِذْ يَبِيعُونَ مُهْجَتِي ... بِجَارِيَةٍ بَهْراً لَهُمْ بَعْدَهَا بَهْرَا»(٥)

---

(١) الكتاب بولاق ٢٧/١، باريس ٢١/١.

(٢) سورة الإخلاص، الآية ٤ .

(٣) الكتاب بولاق ٢٧/١-٢٨، باريس ٢١/١. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون عزو. ونُسِبَ في اللسان (جلذ) والخزانة بولاق ٦٠/٤ لابن مَيّادة.

(٤) نصُّ سيبويه في الكتاب بولاق ١٥٧/١، باريس ١٣١/١ كالآتي: «ومن ذلك قولك: تَعْسًا وَتبًّا وَجُوعاً وَجُوساً».

(٥) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه لابن ميّادة. وانظر اللسان (فقد) والإنصاف ص ٢٤١. ورغبة الآمل ٢٥٥/٥. وانظر في البيتين فُرحة الأديب رقم ٢٦.

الشاهد فيه أنّه نصب بهراً بإضمار فعل. ومعنى بهراً له، خيبةً له. وقيل: البَهْرُ: التعس، كأنّه قال: تعْساً له. وقيل: بهراً له: دعاء عليه، أي أصَابه شرٌّ، ومنه قول الشاعر لمن يبغيك شراً: بهراً. وقيل: بهراً له: عجباً له، ومنه قول ابن أبي ربيعة:

ثُـمَّ قَـالُـوا: تُحِبُّـهَـا قُـلْـتُ بَـهْـراً   عَـدَدَ الـرَمْـلِ وَالْحَصَـى وَالـتُـرابِ(١)

وقال بعضهم: بهراً له، كما تقول سَقْياً له، تقول: بهراً له ما أَكْرَمَهُ وما أسْمَحَهُ! ويقال: بَهَرَهُ، إذا غَلَبَهُ. وبهراً، في البيت مصدرٌ ليس له فِعْلٌ يُسْتَعْمَلُ في معناه. وأمّا البَهْرُ الذي هو مصدر بَهَرَ إذا غَلَبَ فَفِعْلُهُ مُسْتَعْمَلٌ؛ يقال: بَهَرَ يَبْهَرُ بَهْراً. ومنه قول ذي الرُمَّة: وَقَدْ بَهَرْتَ فَمَا تَخْفَى على أَحَدٍ(٢) وما كان في هذا الباب من المصادر التي لا أفعال لها، فإنّها بمنزلة المصادر التي أفعالها مستعملة. وكأنّه قد ذُكِرَ الفعل الذي هذا مصدره. ونَصْبُهَا بإضمار: أَلْزَمَهُ اللهُ كذا، أو ما كان في معناه من الأفعال. وقوله: لئن أمسيتِ يا أُمَّ جحدر نأيتِ، بعدت عنّا، لقد أبليتُ عذراً في طلبي إيّاكِ، أي اجتهدت أن تقرب داري من دارِكِ. تعاقد قومي، أي فقد بعضهم بعضاً، إذ يبيعون مهجتي بجاريةٍ. دعا عليهم لأنّهم منعوه من هذه الجارية، وجعل منعهم إيّاها بمنزلة تعريضه للموت والتسليم له كما يُتَسَلَّمُ المَبِيعُ. وقوله: بعدها، أي بعد هذه الفعلة.

١٤٩ - قال سيبويه في باب ما ينتصب من المصادر لأنّه حال صار فيه المذكور: «وقد ينصب أهل الحجاز هذا الباب بالألف واللام»(٣). يعني قولهم: أمّا

(١) أنظر فيه الكتاب بولاق ١٥٧/١، باريس ١٣١/١ وابن يعيش ١٢١/١ وشرح ديوان عمر بن أبي ربيعة ص ٤٢٣.
(٢) هذا شَطْرُ بيتٍ من البسيط عزاه المؤلفُ إلى ذى الرُمّة ولم أعثر عليه في ديوانه.
(٣) النصّ في الكتاب بولاق ١٩٣/١، باريس ١٦٢/١ كما يلي: «وقد ينصب أهل الحجاز في هذا الباب».

العلم فعالِمٌ، وأمّا النُبل فنبيلٌ، «لأنّهم قد يتوهمون في الباب غيرَ الحال»[١] يريد أنَّ أهل الحجاز ينصبون عِلْماً في قولهم: أمّا عِلْماً فعالمٌ، على أنّه مفعول له؛ وبنو تميم ينصبونه على أنّه حال. فإذا دخلت عليه الألف واللام نصبه أهل الحجاز لأنّه عندهم منصوب على أنه مفعول له، والمفعول له يجوز أن يكون معرفةً ونكرةً. ويرفعه بنو تميم لأنهم نصبوه قبل دخول الألف واللام على الحال، فإذا دخلت عليه الألفُ واللامُ لم يمكن أن ينصبه على الحال لأنه قد صار معرفة. فرفعوه بالابتداء. ثمّ مضى في كلامه إلى أن قال: وعلى هذا فاجْرِ جميعَ هذا الباب»[٢] يعني أن جميعه ينتصب إذا أُدخلت عليه الألف واللام على مذهب أهل الحجاز؛ ويرتفع على مذهب بني تميم. قال ابن ميّادة:

أَلاَ لا تَلُطِّي السِتْرَ يَا أُمَّ جَحْدَرٍ　　كَفَى بِذُرَى الأَعْلامِ مِنْ دُونِنَا سِتْرَا

«أَلا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ إِلَى أُمِّ جَحْدَرٍ　　سَبِيلٌ فَأَمَّا الصَبْرَ عَنْهَا فَلا صَبْرَا»[٣]

الشاهد فيه أنّه نصب الصبرَ على مذهب أهل الحجاز، ويُرْفَعُ على مذهب بني تميم. ويروى:

فَيَا رَبِّ هَلْ تُدْنِي نَوَى أُمِّ جَحْدَرٍ　　إِلَيْنَا فَأَمَّا الصَبْرَ عنْهَا فَلا صَبْرَا

لا تَلُطِّي: أي لا تَسْتُرِي، أي لا تطرحي السِتْر، يريد ستر الهودج. يقول: لا تطرحيه حتّى أستمتع بالنظر اليكِ قبل الفُرْقة. والأعلام: الجبال؛ وذراها: أعاليها.

---

(١) النصّ في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه: «لأنّهم قد يَتَوَهَّمون في هذا الباب غير الحال».

(٢) القائل هو سيبويه. وعبارتُه في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه كما يلي: «وعلى هذا الباب فاجْرِ جميع ما أَجْرَيْتَهُ نكرةً حالا إذا أدخلتَ فيه الألفَ واللام».

(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١٩٣/١، باريس ١٦٢/١.والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة وبرواية: إلى أمّ مَعْمَرٍ. والبيت في أمالي ابن الشجريّ ٣٤٩/٢ ونسبه إلى ابن ميّادة وروايته كرواية الكتاب وقال: ويُرْوى: إلى أمّ جحدرٍ. وانظر في البيتين فرحة الأديب رقم ٢٦ .

يقول: كفى برؤوس الجبال حائلاً بيني وبينك إذا سرتِ وبَعدتِ. والنَوَى: البُعْدُ، يقول: يا ربٌّ هل تُدْنِي بُعْدَ أُمِّ جحدرٍ. يريد هل تُقَرِّبُها حتّى تدنُوَ منّا. وقوله: ولا صبرا، صبراً منصوبٌ. ويَحْتَمِلُ نصبُه وجهين: أحدُهما أن يُنْصَبَ بإضمارِ فِعْلٍ، كأنّه قال: فلا تصبرُ صبراً. والوجه الآخر أن يكون منصوباً بِلا، على وجه النفي؛ كما تقول: لا رجلَ في الدار، كأنّه قال: فلا صبرَ لنا عنها.

١٥٠ - قال سيبويه في المنصوبات بعد إنشاد: الأفعوانِ والشُّجَاعَ الشَّجْعَما[١]: «فإنَّمَا نصبتَ الأفعوانَ والشُّجاعَ، لأنّه أراد أن القَدَمَ هنا مسالمةٌ كما أنّها مسالمةٌ، فَحَمَلَ الكلام على أنّها مسالمةٌ»[٢]: يريد أنّه نصب الأفعوان وما بعده بإضمار فعل محمول على معنى الكلام. وذلك أنَّ فَاعَلَ، إذا كان من اثنين يكون كل واحد منهما فاعلا وكل واحدٍ منهما مفعولاً نحو قولنا: ضَارَبَ زيدٌ عَمْراً، فزيد فعل ضرباً بعمرو، وعمرٌو فعل ضرباً بزيد؛ فإن نصبت عَمْراً ورفعت زيداً، ونصبت زيداً ورفعت عمراً جاز، والمعنى واحد. والمسالمة: مصدر سَالَم. والفعل من اثنين. فلو قلت: قد سَالَم الحيّاتِ منه القدمُ في شعر مرفوع جاز، والمعنى كمعنى قد سالَم الحيّاتُ منه القدما. فلمّا كان المعنى على هذا استجازوا أن يضمروا للقدم فعلا يكون فاعلُه ضميراً يرجع إليها كأنّه قال بعد قوله: قد سالَم الحيّاتُ منه القدما: سالمت القدمُ الأفعوانَ والشجاعَ الشجعما. قال سيبويه: «ومثل هذا إنشاد بعض العرب لأوسِ بن حَجَرٍ قال»[٣]:

كأنَّ بِجَنْبيْهِ جِبَاءَيْنِ مِنْ حَصًى ... إذَا غَـدَرٌ مَـرًّا بِـهِ مُـتَـضَـايِـفُ

---

(١) أنظر فيه الشاهد رقم ١١٤.

(٢) النصّ في الكتاب بولاق ١/١٤٥، باريس ١/١٢١ بخلاف هو قوله: «لأنّه قد عُلِمَ أن القدَم ههنا مُسالمةٌ» مكان: لأنّه أراد أنّ القدمَ هنا مسالمة.

(٣) في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه: «ومثل هذا إنشادُ بعضهم لأوس بن حجر».

«تُـوَاهِـقُ رِجْـلاَهَـا يَـدَاهَـا وَرَأْسُـهُ لَهَا قَتَبٌ خَلْفَ الْحَقِيبَةِ رَادِفُ[1]

إنشاد الكتاب: رجلاها يداها، على أنَّ اليدين مضافتان إلى ضمير مؤنّث وهو ضمير الأتان. وفي شعره اليدان مضافتان إلى ضمير مُذكّر وهو ضمير الحمار[2].

والشاهد فيه أنّه رَفَعَ يداها ولم يجعلهما مفعولَيْن لتواهق. وفي شعره اليدان منصوبتان بتواهق. وإنشاده: تواهق رجلاها يديه. والمعنى يوجب أن يكون اليدان مضافتين إلى ضمير مذكّر وهو ضمير العير. وذلك أن المواهقة هي المسايرة وهي المواغدة - يُقَدِّمُ الأتانَ بين يديه ثمّ يسير خلفها، يعني أنَّ يديه يعملان كعملِ رِجْلي الأتانِ. ورأسُه: أَي رأْس الحمار فوق عجز الأتان كالقتب الذي يكون على ظهر البعير. والحقيبة كناية عن الكفل فيما زعموا. والحقيبة ما تحمل الانسان خلفه إذا كان راكباً عجز المركوب. والرادف: الذي يكون في الموضع الذي يكون فيه الرِدْفُ. وقوله: كأنّ بجنبيه خِباءينِ من حصًى، يريد أنّه يثير الحصى والتراب بحوافره فيرتفع من جانبيه ويعلو حتّى كأنَّ الحصى المرتفع من وقع حوافره خباءين نُصِبا من جانِبَيْ الحمار. والغَدَرُ: المكان الذي فيه جِحَرَةٌ يرابيع وقُرَى نملٍ أو وُجُرُ ضِباعٍ. ويقال لِكل ثابِتٍ في عَدْوٍ أو خصومةٍ أو غيرِ ذلك: إنّه لَثَبْتُ الغَدَر. ومرّا به: يعني العيرَ والأتن.

١٥١ - قال سيبويه في المنصوبات بعد قوله: عَمْرَكَ اللّهَ، وإنّه منصوبٌ بإضمار فِعْلٍ: «لكِنّهُمْ خَزَلُوا الفعل»[3] يريد أنّهم حَذَفُوا الفعل الناصِبَ لِعَمْرَك

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه واللسان (وهق)، والخصائص ٤٢٥/٢. وانظر في البيتين ديوان أوس بن حجر بتحقيق نجم ص ٧٣ ورواية الديوان كما يلي:

كـأنَّ بـجـنـبـيـهِ جَـنَـابَـينِ مِـنْ حَـصًـى إذا عَـدْوُهُ مَـرّا بِـهِ مُـتَـضَـايِـفُ
تُـوَاهِـقُ رِجْـلاهَـا يَـدَيْـهِ وَرَأْسُـهُ لَـهَـا قَـتَـبٌ فَـوْقَ الْـحـقِـيـبَـةِ رَادِفُ

(٢) هو كذلك في الديوان وانظر أعلاه.

(٣) الكتاب بولاق ١٦٢/١، باريس ١٣٥/١ وتكيلةُ النصّ «لأنّهم جعلوه بدلا من اللفظ به».

لأنّهم جعلوه بدلاً من اللفظ به. يريد أنّهم جعلوا المصدر وهو عمرك الله في موضع الفعل فلم يظهروه معه. قال الأحْوَصُ الأنصاريّ:

إذْ كُنْتُ أُنْكِرُ مِنْ سَلمَى فَقلْتُ لَهَا ... لَمَّا الْتَقَيْنَا وَمَا بِالْعَهْدِ مِنْ قِدَمِ
«عَمَّرْتُكِ اللهَ إلاّ مَا ذَكَرْتِ لَنَا ... هَلْ كُنْتِ جَارَتَنَا أَيَّامَ ذِي سَلَمِ»(١)

يريد إذ كدتُ أُنْكِرُ أنْ أعْرِفَ المرأةَ التي اسْمُهَا سَلْمَى وأردتُ أن أسأل فأقول: مَنْ سَلْمَى؟ ثمّ أقْسَمَ عليها أن تُخْبِرَهُ هل كانتْ جارةً لهم بِذِي سَلَمٍ؟ وهو موضع. والمعنى واضحٌ.

١٥٢ - قال سيبويه في باب ما يكون من المصادر توكيداً لنفسه: «وذلك قولك: له عَليَّ أَلْفُ درهمٍ عُرْفاً(٢)». ومعنى قوله: توكيداً لنفسه أنّ قولك: له عليَّ ألف درهم، هو اعتراف، فكان عُرْفاً توكيداً لما هو اعتراف. فلذلك جعله توكيداً لنفسه، وفرّقَ بينه وبين الباب المتقدم، وهو قولك؛ زيدٌ أخوكَ حقّاً. لأنَّ قولكَ: حقّاً، هو توكيدٌ لما أخبرتَ به من أُخُوَّةِ زيدٍ. وظاهر الإخبار بقولك: زيدٌ أخوك، ليس بحقٍّ، إلاّ أن يكون المُخْبِرُ أخبرَ به عن عِلمٍ. ويجوز أن يقول القائل ذلك وهو شاكٌّ؛ ويجوز أن يُخْبِرَ به وهو كَذِبٌ. فلفظُ الخبر بقولك: زيدٌ أخوك، يقع على وجوه، والباب المتقدّم يقع على وجه واحدٍ. قال الأحوص:

يَا بَيْتَ عَاتِكَةَ الذِي أتَعَزَّلُ ... حَذَرَ العِدَى وَبِهِ الفُؤَادُ مُوَكَّلُ
«إنّي لأمْنَحُكِ الصُّدُودَ وَإنَّنِي ... قَسَماً إلَيْكِ مَعَ الصُّدُودِ لأمْيَلُ»(٣)

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١٦٣/١، باريس ١٣٥/١ والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق دون نسبة. وانظر اللسان (عمر) وأمالي ابن الشجريّ ٣٤٩/١ والخزانة بولاق ٢٣١/١ ورغبة الآمل ٢٢٩/٨، ونُسِب في جميعها إلى الأحوص.

(٢) الكتاب بولاق ١٩٠/١، باريس ١٦٠/١ .

(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وابن يعيش ١١٦/١، والخزانة بولاق ٢٤٧/١ وانظر في البيتين أمالي المُرْتَضَى ٩٤/١ .

الشاهد فيه أنَّه جعل قَسَماً توكيداً لقوله: وإنَّني لأمْيَلُ، لأن قوله: إنّني إليكِ لأميل، جواب قسمٍ. فجعلَ قَسَمَاً، توكيداً لكلامٍ هو: أُقْسِمُ. والقَسَمُ الذي هذا جوابُه محذوفٌ. كأنَّه قال: أصبحتُ أمنحكِ الصدود، وواللهِ إنِّي إليكِ لأَمْيَلُ. وهم يحذفون اليمين وهم يريدونها ويُبْقُونَ جوابَها. ومثله: لَتَقُومَنَّ. ومثله: لَتَقْرَبُنَّ قَرَباً جُلْذِيّا(١). هو جواب قسمٍ محذوفٍ. وقوله: أَصْبَحْتُ أَمْنَحُكِ الصُدُودَ. يريد أنَّه يُظْهِرُ هجرَ هذا البيت ومَنْ فيه وهو مُحِبٌّ لهم خوفاً من أعدائه. وأَتَعَزّلُ: أَتَعَزّلُ عنه. وبه الفؤاد مُوَكّلٌ: يريد: بمحبّته الفؤادُ مُوكَّلٌ. والمعنى واضحٌ.

١٥٣ - قال سيبويه في باب كان، قال مُغَلِّسُ بن لَقِيطٍ الأَسَدِيُّ:

«وَقَدْ عَلِمَ الأَعْداءُ مَا كَانَ دَاءَهَا   بِثَهْلانَ إلاّ الخِزْيُ مِمَّنْ يَقُودُهَا»(٢)

الشاهد فيه أنَّه نَصَبَ داءَها وجَعَلَهُ خبرَ كان، ورفعَ الخزي وَجَعَلَهُ الاسمَ وهما معرفتان يصلح كل واحدٍ منهما أن يكون اسماً وأن يكون خبراً. وثهلان جبل.

وسبب هذا الشعر أن حُصَيْناً والقعقاعَ ابْنَيْ خُلَيْدٍ أكلا بَكرة لِسُوَيد بن زيد بن عاصم الفَقْعَسِيّ. فطلبهما، بما صَنَعَا، بنو لَقِيطٍ وعَقَرَ بعضُ بني لقيطٍ فرساً لِخُلَيْد ويجوز أن يريد بقوله: داءها، داءَ الجماعة التي اجتمعت في خصومته وقتاله. إلاّ الخزي، ممّن جمعهم للقتال. ويجوز أن يريد: ما كان داء الخيل التي عُقِرَتْ إلاّ الخزي، لأنّه فَعَلَ فِعْلاً أدّى إلى عقرها. ورأيتُ في شعره: إلاّ الجريُ ممَّن يقودها، يعني أنّه جرى فيه جريّاً مذموماً.

١٥٤ - قال سيبويه في إعمال الفِعْلَيْنِ: قال عمرو بن امرئ القيس الأنصاريُّ الخَزْرَجِيُّ:

---

(١) انظر فيه الشاهد رقم ١٤٧ .

(٢) الكتاب بولاق ٢٤/١، باريس ١٨/١. والشنتمريُّ هامش الكتاب بولاق نفسه. دون نسبة فيها وبرواية: وقدْ عَلِمَ الأقوامُ. الخ.

«نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وَأَنْتَ بِمَا عِنْدَكَ رَاضٍ وَالرَّأْيُ مُخْتَلِفُ»[1]

الشاهد فيه أنّه حذف خبر الابتداء الأوّل، فكأنّه قال: نحن بما عندنا راضون، وأنت بما عندك راضٍ.

يخاطب بذلك مالك بن العجلان. وكان عمرو بن امرئ القيس قد حكمته الأوسُ والخزرج في ثور سَمَيْحَةَ حين اقتتلوا بسبب حَليفٍ لمالك بن العَجْلاَن قتله الأوسُ. فلم يرضَ مالك بن العجلان بحكم عمرو بن امرئ القيس.

١٥٥ - قال سيبويه، قال بِشْرُ بن أبي خَازِم الأسديُّ:

وَيَوْمَ النِّسَارِ وَيَوْمَ الْجِفَارِ كَانَا عَذَاباً وَكَانَا غَرَامَا
«فَأَمَّا تَمِيمٌ تَمِيمُ بنُ مُرٍّ فَأَلْفَاهُمُ الْقَوْمُ رَوْبَى نِيَامَا»[2]

الشاهد فيه رفع تميم بالابتداء لأن الفعل شُغِلَ عنه بالضمير. وتميمُ بن مُرٍّ، وَصْفٌ لِتميم. ويومُ النسار: يوم اجتمعت فيه الرِباب وغَطَفان وبنو أسد على محاربة تميم وبني عامر. ثمّ اجتمعوا بعد حَوْلٍ بالْجِفَار فاقتتلوا فَهُزِمَتْ بنو عامر وقُتِلَ من تميم مَقْتَلَةٌ عظِيمةٌ، فَذَكَرَ بشرٌ اليومينِ وما كان فيهما.

---

(١) الكتاب بولاق ٣٧/١-٣٨، باريس ٢٩/١. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، لقيس بن الخطيم في جميعها. والبيت في أمالي ابن الشجريّ ٢٩٦/١ دون نسبة، وفي الخزانة بولاق ١٩٣/٢ كنسبة ابن السيرافيّ وانظر فيه ملحقات ديوان قيس بن الخطيم ص ١٧٣.

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٤٢/١ لبشر بن أبي جازم، بجيم معجمة من تحت. وفي الكتاب باريس ٣٢/١. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه لبشر بن أبي حازم بحاء مهملة. والاسم في المخطوطة: خازم، بخاء معجمة من فوق. وهو الصواب. وبشر بن أبي خازم من شعراء المُفَضَّلِيّات، واختار له ابن الشجريّ في ديوان مختارات شعراء العرب ست قصائد، من بينها الميميّة التي منها هذان البيتان، أنظر ص ٧١ منه. كما ذكر ابن الشجريّ بيت الكتاب في أماليه ٣٤٨/٢. وانظر في بيت الكتاب اللسان (روب).

والغرام: اللازم من العذاب. وألفاهم: وجدهم. والرَّوْبَى: جمع رائب[1] وهو الخاثِرُ النفْس. وقيل الذي قد نَعِسَ. وأراد أنَّهم كانوا حين لقوهم بمنزلة النيام من كثرة ما وقع بهم من القتل، جعلهم بمنزلة النيام. وقد يجوز أن يريد أنّهم تُرِكُوا قَتْلَى كأنَّهم نيامٌ.

١٥٦ - قال سيبويه في المنصوبات بعد ذكر مصادر تنصب بإضمار الفعل: «وإن شئتَ رفعتَ هذا كلّه فجعلتَ الآخِرَ هو الأوّل فجازَ على سَعَةِ الكلام»[2] ومثال الذي ذكر قولك زيدٌ أكلٌ وعمرٌو شَرْبٌ لكثرة أكله كأنّه هو أكْلٌ. ويقال فيه أيضاً: إنّ فيه حذفاً وكأنّه قال: زيدٌ ذو أكلٍ وذو شرب فَحَذَفَ المضافَ وأقام المضاف إليه مقامه. وقالت الخنساء:

تَبْكِي لِحُزْنٍ هِيَ العَبْرَى وَقَدْ عَبَرَتْ ... وَدُونَهُ مِنْ جَدِيدِ الأَرْضِ أَسْتَارُ
حَنِينَ وَالِهَةٍ ضَلَّتْ أَلِيفَتُهَا ... لَهَا حَنِينَانِ: إِصْغَارٌ وَإِكْبَارُ
«تَرْتَعُ مَا رَتَعَتْ حَتَّى إِذَا ادَّكَرَتْ ... فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارُ»[3]

الشاهد فيه رفع إقبالٌ وإدبارٌ وهما مَصْدَريانِ قد أُخْبِرَ بهما عن الوالهة. والعَبْرَى: الباكية الثَّكْلَى. وجديد الأرض: ظَاهِرها. والأستار: ما جُعِلَ على قبره من تراب الأرض. والوالهة، يجوز أن تكون بقرةً أو ظبيةً أو ناقةً. ضلَّت أليفتُها: أي ضلّت فلم تَهْتَدِ إلى الموضع الذي فيه أليفتها. ويجوز في أليفتها الرفع والنصب.

---

(١) في أمالي ابن الشجريّ ٣٤٨/٢: الواحد رَوْبان. وفي اللسان (روب): واحِدُهُ روبان. وروي عن الأصمعي رائب.

(٢) الكتاب بولاق ١٦٩/١، باريس ١٤١/١.

(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. وأمالي ابن الشجريّ ٧١/١. وفي أمالي المرتضى ١١٥/٢، والكامل ٧٣٧ بهذه الرواية: ترتع ما غفلت. وانظر الخزانة بولاق ٢٠٧/١ والأبيات في ديوان الخنساء ٤٨. وانظر فيها أيضاً فُرحة الأديب رقم ٢٧.

فإذا نُصِبَ ففي ظلّت ضمير يعود إلى الوالهة. ويقال: ضللتُ الشيء إذا لم تهتدِ إليه. وإذا رفع فتقديره: ضلّت أليفتها عن الموضع الذي هي فيه. ولها ضربان من الحنين: أحدهما أن تخفض صوتها، والآخر أن ترفعه. وترتع: ترعى. ما رتعت، منصوب على طريق الظرف حتّى إذا ادَّكرت أليفتَها تركت المرعى وأقبلت وأدبرت لأنَّ الحزن أزعجها.

١٥٧ - قال سيبويه في الظروف، قال ابن هَرْمَة:

«أَنَصْبٌ لِلْمَنِيّةِ تَعْتَرِيهِمْ رِجَالِي أَمْ هُمُ دَرَجَ السُّيُولِ»
وَلَوْ كانَتْ تُغاوِرُهُمْ لَضَجَّتْ وَأَجْلَتْ عَنْ فَوَارِس غَيْرِ مِيْلِ
وَلَكِنَّ المَنِيّةَ حَبْلُ قَدْرٍ تَعَلَّقُ بِالعَزِيزِ وَبِالذَّلِيلِ[1]

الشاهد في نصبه دَرَجَ السُّيولِ على الظرف. يبكي على مَنْ هلكَ من قومه ويقول: أجعلتهم المنيّة غرضاً لها ترميهم؟ والنَّصَبُ ما نَصَبْتَهُ لِتَرْمِيَهُ. وتعتريهم: تأتيهم. ورجالي مبتدأٌ، ونَصْبٌ خبرُه، والضمير في تعتريهم يعود إلى رجال. وإنّما جاز أن يُقَدَّم الضمير على الظاهر لأنَّ تقدير الكلام، إذا تُكُلِّمَ به على أصله وَرَجَعَ كُلُّ شيءٍ إلى الموضع الذي يجب له في الأصل، أن يكون رجالي في أوّل الكلام لأنّه مبتدأ. ودرج السيول: المواضع التي تمر عليها السيول فتنزل من موضع إلى موضعٍ حتّى تستقرّ. يقول: أقومي كانوا غرضاً للمنيّة فأهلكتهم أو جاءهم سيلٌ فذهب بهم؟ ولو كانت المنيّة تقاتلهم لَتَرَكَتْهُمْ وانصرفتْ. وأجْلَتْ: انكشفت. والمِيلُ، جمع أمْيَلَ. وهو الذي لا سيف معه؛ وقيل هو الذي يميل على ظهر فرسه.

١٥٨ - قال سيبويه في البدل، قال حَبْرُ بن عبد الرحمن:

---

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٢٠٦/١، باريس ١٧٥/١. وَرُوِيَ في الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه: أَنُصْبٌ للمنايا. وأنظر الخزانة بولاق ٢٠٣/١.

تَـرَبَّـعَـتْ بَـلْـوَى إِلَـى رَهَـائِـهَـا　　حَتَّى إِذَا مَا طَارَ مِـنْ عِفَـائِـهَا
وَصَـارَ كَـالـرَّيْـطِ عَـلَـى أَقْـرَائِـهَـا　　تَتْبَعُ صَاتَ الهَـدْرِ مِـنْ أَثْـنَـائِـهَـا
جَـابَـتْ عَـلَـيْـهِ الْحَبْرَ مِـنْ رِدَائِـهَـا　　«تَـذَكَّـرَتْ تَـقْـتُـدَ بَـرْدَ مَـائِـهَـا
وَعَـبَـكُ الْـبَـوْلِ عَـلَـى أَنْـسَـائِـهَـا»(١)

الشاهد فيه أنّه أبدل بَرْد مائها من تَقْتُدَ. وتقتد: بلدة. وبلوى: موضع. ورهاؤها: المكان المتسع حولها، والرّهاء: الأرض المستوية. والعفاء: وَبَرُها. والرَّيْطُ: المُلآء البِيْضُ. وأقراؤها: ظهورُها وأعاليها. والصّاتُ: الشديد الصوت. وأراد تتبع فحلاً صاتَ الهدرِ. وقوله: من أثنائها، يريد من النسل الذي هي منه. الْحَبْرُ: المنظر الحسن والجسم التامّ. وجابَتْ عليه: شقَّته وألبسته إيَّاه كما يُجَاب الثَّوب على اللّابِس، وهذا على طريق المَثَل. وفي شعره: تذكّرتْ نَهْيَ وبَرْدَ مائها. ولا شاهد فيه على هذا الوجه. وعَبَكُ البولِ: يريد به يابِسةُ وما جَفّ من ثَلْطِهَا وبَوْلِها على فخذيها وساقيها وأَوْظِفَتِهَا. ويروى: وعَتَكَ البولُ: أي بَقِيَ وَقَدُم على ساقها. وأراد بأنسائها: موضعَ أنسائها، وعَبَّرَ عن نَسْيَيْهَا وهما اثنانِ بلفظ الجمع. ومثل هذا يُفْعَلُ كثيراً.

١٥٩ - قال سيبويه في باب الاستفهام، قال جرير:

«أَثَـعْـلَـبَـةَ الْـفَـوَارِسَ أَوْ رِيَـاحَـا　　عَـدَلْـتَ بِـهِـمْ طُـهَـيَّـةَ وَالْخِشَـابَـا»(٢)

---

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٧٥/١، باريس ٦٤/١. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة فيها، وبرواية: وذكرتْ تَقْتُدَ الخ. وانظر في الرجز معجم البلدان (تقتد) وفرحة الأديب رقم ٢٨ منسوب فيهما إلى أبي وجزة الفَقْعَسِيّ. هذا وقد كتب عبد القادر البغداديّ بقلمه في هامش فرحة الأديب: «صَوَابه أبو وجزة السعديّ».

(٢) الكتاب بولاق ٥٢/١، باريس ٤١/١. والشنتمريّ هامش بولاق نفسه.وقد استشهد به سيبويه في موضع آخر من الكتاب. أنظر فيه الكتاب بولاق ٤٨٩/١، باريس ٤٢٧/١. وانظر في البيت أمالي ابن الشجري ١٣٣/١ وفرحة الأديب رقم ٢٩ وشرح ديوان جرير ص ٦٦.

الشاهد فيه أنَّه نصب ثعلبة بإضمار فعل يُفَسِّره قوله: عدلت بهم. وهذا كما تقول: أزيداً مررتَ به. وتقديره: اجْتَزْتَ زيداً مررتَ به وتقدير البيت: أَجهِلْتَ ثعلبةَ الفوارسَ عَدَلْتَ بهم طُهَيَّةَ؛ لأنَّه كان عنده أن جعل بني طُهيّة كثعلبة في الشرف والسؤدد والعزَّة؛ والمعادلة بينهم جهلٌ. وثعلبةَ ورياح، قبيلتان من بني يربوع، وهم قوم جرير. وطُهَيّة من بني مالك بن حنظلة بن مالك وهم أقرب إلى الفرزدق منهم إلى جرير. يخاطبُ الفرزدقَ بذلك ينكر عليه أن يسوِّيَ طُهيّةَ والخشابَ ببني ثعلبة أو بني رياح. والفوارسُ نعتٌ لثعلبة.

١٦٠ - قال سيبويه في المنصوبات، قال رؤبة:

لَـوْلا تَـوَقِّـيَّ عَـلَـى الأشْـرَافِ	أَلْحَمْتَني فِي النَّفْنَفِ النَّفْنَافِ
فِي مِثْلِ مَهْوَى هُـوَّةِ الوَصَّافِ	قَـوْلِـكَ أَقْـوَالاً مَـعَ التَّـحْـلافِ
«فِـيـهَـا ازْدِهَـافٌ أَيَّمَـا ازْدِهَـافِ»	واللهُ بَـيْنَ الـقَـلْـبِ وَالأَضْـعَـافِ(١)

الشاهد فيه أنَّه نصب أيَّما ازدهافِ بِفِعْلٍ محذوفٍ دلَّ عليه قوله: فيها ازدهافٌ. الأشراف، جمع شَرَفٍ، وهو الموضع العالي. ويُرْوَى: على الإشْراف، مصدر أَشْرَفَ يُشْرِفُ. والحمتني: رميتَ بي وأدخلتني. والنَّفْنفُ: الهواء. والنَّفْنَافُ، وصفُ مبالغةٍ في البعد وشدَّةِ الارتفاع. يخاطب رؤبةُ أباه العجّاجَ يقول: لولا أنّي أَتَوَقّى ممَّا تريد أن تفعله بي، لَرَمَاني فِعْلُكَ في المهالكِ. وقيل في معناه: لولا أنّي أتوقّى الإثم في مخالفَتِكَ لَحَمَلْتُ نفسِي على عُقُوقِكَ. وقيل فيه. لولا أنّي أتحرَّجُ من كَسْبِ الحرامِ لَحَمَلْتُ نَفْسِي عليه واستغنيت. والهوّة كالوَهْدَةِ والمهْوَى: ما بين

(١) صدر البيت الأخير في الكتاب بولاق ١٨٢/١، باريس ١٥٣/١. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، والخزانة بولاق ٢٤٤/١ لرؤبة في جميعها. وفي اللسان (زهق) دون نسبة. وانظر في الرجز ديوان رؤبة ص ١٠٠ وروايته للأوّل: أقْحَمْتَنِي في النَّفْنَفِ النَّفْنَافِ. وللأخير: فيه ازدهافٌ الخ.

أعلى الشيء وأسفَلِهِ. وقوله: في مثل مَهْوَى، بدلٌ من قوله: في النَّفْنَفِ النَّفْنَافِ. والوصّاف، رجلٌ من أهل البادية، أضاف الهوّة إليه. وقوله: قولُكَ، بدلٌ من التاءِ في أَحمتّني، أي أهلكني قولك: إنّك لا تُعطِيني شيئاً، وتحلف على ما تقول. والضميرُ المجرورُ في فيها، يعود إلى الأقوالِ. والازدهافُ: العَجَلَةُ والسُّرْعَةُ. يريد أنّ أَيْمَانَهُ فيها عَجَلَةٌ، يُسَارِعُ إلى الحَلْفِ بالله عزّ وجلّ، والله تعالى بين قلبِ الإنسانِ وبين ما يليه من الجوف. يعني أنّه لا يَخْفَى عليه ما يُضْمِرُهُ لي.

١٦١ - قال سيبويه: قال رُؤْبَة:

«وَقَدْ تَطَوَّيْتُ انْطِوَاءَ الحِضْبِ» بَيْنَ قَتَادِ رَدْهَةٍ وَشِقْبِ
بَعْدَ مَدِيدِ الجِسْمِ مُصْلَهِبِّ[1]

الشاهد على أنّه أتى بالانطواء وهو مصدرُ انطَوَى؛ وقبله تطوَّيتُ. والحِضْب: الحيّة. والقتاد: شجر معروف. والردهة: الماء المُسْتَنْقِعُ. والشِّقْب: شَقٌّ في الجبل. والمُصْلَهِبُّ: الطويل الذي ليس بثقيل الجسم، يكون ماضياً في أُموره. يريد أنّه كَثُرَ فضولُ جسمه واجتمعَ بعضُه إلى بعضٍ وصار كالحيّة المنطويةِ بين القتاد والماء، بعد أن كان مديدَ الجسم. وجعل مديد، بمعنى امْتِدَاد أراد بعد امتداد جسمي.

١٦٢ - قال سيبويه في المنصوبات: «البُرُّ أَرْخَصُ ما يَكون قَفِيزانِ، أي البُرُّ أرخصُ أحوالِهِ التي يكون عليها قفيزانِ. كأنّك قلتَ: البرُّ أرْخَصُهُ قَفِيزان»[2]. البُرُّ، رفع بالابتداء، وأرخص ما يكون، مبتدأ ثانٍ. وقفيزانِ، خبرُ المبتدإ الثاني. والجملةُ خبر المبتدإ الأوّلِ. وفي يكون، ضميرٌ يعود إلى البُرّ. وأرخصُ ما يكون، بمعنى أرخص أكوانه، وهو بمعنى أرخص أحواله التي يكون مُسَعّراً فيها حال تسعيرِ بُرّهِ قَفِيزَيْنِ بدرهم، ثمّ حَذَفَ.

(١) الشطر الأول في الكتاب بولاق ٢٤٤/٢، باريس ٢٦٠/٢. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. وانظر في الرجز ديوان رؤبة ص ١٦ وفرحة الأديب رقم ١٠٩.
(٢) الكتاب بولاق ٢٠٠/١، باريس ١٦٩/١.

قال سيبويه بعد ذكره هذا الفصل: «ومن ذلك هذا البيت ينشده العرب، وهو لعمرو بن معدي كرب، على أوجهٍ. بعضهم يقول»[1]:

«الحَرْبُ أُوّلُ مَا تَكُونُ فَتِيَّةٌ   تَسْعَى بِبِزَّتِهَا لِكُلِّ جَهُولِ»
حَتَّى إذَا وَقَدَتْ وَشَبَّ ضِرَامُهَا   عَادَتْ عَجُوزاً غَيْرَ ذَاتِ حَلِيلِ
شَمْطَاءَ جَزَّتْ رَأْسَهَا وَتَنَكَّرَتْ   مَكْرُوهَةً لِلشَّمِّ وَالتَّقْبِيلِ[2]

أنشده برفع أوّل وفتيّة. وَجَعَلَ الحربَ مُبْتَدَأً، وأوّل ما تكون مبتدأ ثانٍ، وفتيّةٌ خبر المبتدإ الثاني. والجملة خبر المبتدإ الأول. وفي تكون ضمير يعود إلى الحرب. وهذا الإنشاد مثل المسألة المتقدّمة[3]. وأوّل مذكّر، وفتيّة مؤنثة وهو خبره؛ وإنما فَعَلَ هذا لأنَّ أوّل مضافٌ إلى كون الحرب، وكون الحرب هو الحرب. فكأنّه قال: أوّلُ الحرب فتيّة؛ وأوّل الحرب هو من الحرب، فأخبر عن أوّل بمثل ما أخبر به عن الحرب. وجعله سيبويه كقولهم: ذهبتْ بعضُ أصابِعِهِ[4]. وذكر أيضاً أنَّ بعضهم يقول: الحربُ أوّلُ ما تكون فتيّةً[5]، برفع أوّل ونصب فتيّة. وأوّل في هذا الوجه مبتدأ، وفتيّةً حالٌ سَدَّتْ مَسَدَّ الخبر. وهو مثل قولك: شُرْبُكَ السّوِيقَ مَلْتُوتاً. والبِزَّةُ: ما عليها من الثياب. يقول: الحرب أوّل أمرها هيّنٌ، تدعو الجاهل إلى الدخول فيها، وتَسْتَفِزُّهُ حتَّى يستحسن المحاربةَ. ويُرْوَى: تسعى بِزِينَتِهَا. حتَّى إذا اقتتل القومُ وحميتِ الحربُ كَرِهَهَا مَنْ دخلَ فيها ورآها بصورةٍ غير حسنةٍ كأنَّها عجوزٌ لا يرغب فيها أحدٌ. وقوله: غيرَ ذات حليل، يعني أنّه لا يريد أحدٌ ممَّن دخل فيها شَمَّهَا وتقبيلها.

---

(١) نصُّ سيبويه في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه كالآتي: «ومن ذلك هذا البيت ينشده العرب على أوجه، بعضهم يقول وهو قول عمرو بن معدي كرب».

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١/٢٠٠، باريس ١/١٦٩. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. وانظر في الأبيات الحماسة البصريّة ١/١٨.

(٣) يعني قول سيبويه. البُرُّ أَرْخَصُ مَا يَكُونُ قَفِيزَانِ.

(٤) هذا من أمثلة سيبويه. أنظر فيه الكتاب بولاق ١/٢٥، باريس ١/١٩ .

(٥) أنظر فيه الكتاب بولاق ١/٢٠٠، باريس ١/١٧٠.

١٦٣ - قال سيبويه في المنصوبات: «وممّا جُعِلَ بدلاً من اللفظ بالفعل قولهم: الحذرَ الحذرَ، والنّجاء النّجاء، وضرباً ضرباً. وإنّما انْتَصَبَ هذا على: إلْزَمْ الحذرَ، وعليكَ النجاءَ؛ ولكنّهم حذَفُوا هذا لأنّه صار بمنزلة افْعَلْ عندهم. ودخولُ إلْزَمْ، وعليك، على أفعلْ، محالٌ»(١). يقول سيبويه: إنَّ هذه المصادر وغيرها ممَّا يُكَرَّرُ يقومُ اللفظ الأوّل من اللفظين فيها مقام الفعل ولا يجوز إظهار الفعل معه. قال سيبويه بعد هذا: «ومن ثمّ قالوا»(٢)، وأنشد بيت عمرو بن معدي كرب:

«أُرِيدُ حِبَاءَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي ... عَذِيرَكَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرَادِ»
فَلَوْ لاقَيْتَنِي لَلَقِيتَ قِرْناً ... وَصَرَّحَ شَحْمُ قَلْبِكَ عَنْ سَوَادِ(٣)

الشاهد فيه أنّه نصب عذيرك بإضمار فعلٍ لا يجوز إظهاره.

وجمع سيبويه في هذا الباب أشياء من المنصوبات لا يجوز إظهار الفِعلِ العاملِ معها، فابتدأ في أوّلِ ذلك بقوله: إيّاك. وإيّاك لا يظهر الفعل معها. ثم ذكر: رأسَهُ والحائطَ وما أشبهه من المعطوف نحو: أهْلَكَ والليلَ. وهذا أيضاً لا يجوز إظهار الفعل العامل معه. ثمّ ذَكَرَ المكَرَّرَ نحو: الحذرَ الحذرَ وما أشبهه؛ وهذا مثل ما تقدّم لا يظهر الفعل معه. ثمّ ذكر: عَذِيْرَكَ؛ والفعلُ الناصبُ له لا يظهر معه. ثمّ ذَكَرَ نَعاءِ، وهو في موضع انْعِ ولا يظهر معه فِعلٌ. وهذا الباب يشتمل على أشياء مختلفةٍ يجمعها أنّها منصوباتٌ بأفْعَالٍ لا تظهَرُ(٤)، والعذيرُ: بمعنى المعذرة، إلاّ أنَّ

---

(١) النصّ في الكتاب بولاق ١٣٩/١، باريس ١١٧/١، بخلاف يسير هو: لأنّه صار بمنزلة افعل. ودخول الزم الخ.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، والكامل ص ٥٥٠، وانظر الأغاني بولاق ٣٢/١٤ .

(٤) أنظر: «هذا باب ما ينتصب على إضمار الفعل المتروكِ إظهاره استغناء عنه: هذا باب ما جرى منه على الأمر والتحذير» الكتاب بولاق ١٣٨/١، باريس ١١٦/١.

العذيرَ مصدر لا يتصرّف تصرّف المعذرة؛ وإنّما يلزم موضعاً واحداً. وهو يجري مجرى المصادر التي لا تتصرّفُ. نحو سبحانَ وما أشبهه. ومعنى قولك: عَذِيرَكَ من خليلك من مُرَاد، يخاطب نفسه، ويقول هاتِ عؤيركِ عذيركَ في صَبْرِكَ على ما يفعله بك خليلُك من مُراد.

وَسَبَبُ هذا الشعر أن عمرو بن معدي كَرب غَزَا هو ورجلٌ من مُرادٍ يُقَالُ له أُبَيٌّ، فَغَنِمَا. فلمّا أرادَا أن يَقْسِمَا الغَنِيمَةَ، والتمس من عمروٍ أن يأخذ مثل ما أخذَ، وأبى عمروٌ أن يفعل ذاك، فَتَوَعَّدَهُ أُبَيٌّ. وبلغ عَمْراً أنّه يتوعَّدُه؛ فقال هذا الشعر. وقوله: وصرَّح شحمُ قلبك عن سواد، يريد أنّه زال قَلْبُكَ عن موضعه وبَدَتْ كبِدُكَ.

١٦٤ - وأَنْشَدَ سيبويه بعد هذا البيت بيتَ الكميْت:

«نَعَاءِ جُذَاماً غَيْرَ مَوْتٍ وَلا قَتْلِ　　وَلَكِنْ فِرَاقاً لِلدَّعَائِمِ وَالأَصْلِ»(١)

الشاهد في نَعَاءِ، وأنّه في موضع الفعل. وقد ذكرتُ هذا(٢).

وغيرَ مَوْتٍ، منصوبٌ لأنّه مفعولٌ له. يقول: انْعِهم لِغيرِ موت ينزل بهم ولا قتلٍ، ولكن انعهم لفراقهم أصلَهم ومَنْ هم منسوبون إليه، وانتقالهِم إلى اليَمنِ. ويزعم قومٌ من أصحاب النّسب أنّ جُذاماً هو جذامُ بن أسد بن خُذَيْمَةَ. وفراقاً، مفعولٌ له أيضاً. والدعائم، جمعُ دعامة، وهو ما يمسك الشيءَ ويُقيمه ولا يدعه أن يسقط. يريد أنّهم فارقوا مَنْ به يقوم أمرُهم وأصلُ نِسْبَتِهِمْ.

١٦٥ - وقال ذو الإصبع العُدْوَانِيُّ:

---

(١) الكتاب بولاق ١٣٩/١، باريس ١١٧/١. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. واللسان (نعا) وابن يعيش ٥١/٤. والانصاف ص ٥٣٩ .

(٢) ذكرَهُ في الشاهد السابق: أنظر صفحة ٣٠٠.

«عَـــذِيـــرَ الْحَيِّ مِـــنْ عُـــدْوَا نَ كَـــانُـــوا حَـــيَّـــةَ الأرْضِ»
بَـغَـى بَـعْـضُـهُـمُ بَـعْـضـاً فَـلَـمْ يُـرْعُـوا عَـلَـى بَـعْـضِ
فَـقَـدْ أضْـحَـوا أحَـادِيـثَ بِـرَفْـعِ الـقَـوْلِ وَالْخَفْـضِ[1]

أراد هاتِ عذيرَ الحيّ فيما فعل بعضُهُمْ ببعضٍ، وفي أنّهُم تعادَوا وتباغضوا بعد أن كانوا حيّةَ الأرض، أي أشدَّ الناس، وكانوا الذين يخافهم الناس، بمنزلة الحيّةِ التي يحذرها كلُّ إنسانٍ. بَغَى بعضُهُم بعضاً، بالعداوة والقتل والإهلاك. فلم يُرْعُوا على بعض، يريد لم يُبْقِ بعضُهُم على بعض. فلمّا تمزَّقوا وذهب أكثرُهم صاروا أحاديثَ النّاسِ، يرفعون الأحاديثَ بهم ويخفضونها، يريد يعلنونها ويسرّونها؛ يعني أنّهم حديث الناس في السرّ والجهر.

١٦٦ - قال سيبويه في المنصوبات، قال عبد الله بن هَمّام:

«وَأَحْضَرْتُ عُذْرِي عَلَيْهِ الشُّهُو دُ إنْ عَـاذِراً لِـي وَإنْ تَـارِكَـا»
وَقَدْ شَهِدَ النَّاسُ عِنْدَ الإمَامِ أنِّـي عَـدُوٌ لأعْـدَائِـكَـا[2]

الشاهد فيه نصب عاذراً وتاركاً، وكلّ واحدٍ منهما خبرٌ لِكانَ، والفعلُ المُضْمَرُ: إن كنتُ عاذراً، وإن كنت تاركاً.

وسَبَبُ هذا الشعر أنّ عُبَيْدَ الله بن زياد غضب على عبدِ الله بن همّام، فهرب منه ومضى إلى يزيد بن معاوية وأقام عنده حتى آمَنَهُ وكتبَ له إلى عُبَيْدِ اللهِ بن

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١٣٩/١، باريس ١١٧/١. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. واللسان (حيا) والأضداد لابن الأنباري ص ٣٢٢. وانظر في البيتين الاوّل والثاني الأصمعيات ص ٧٢ وأمالي المرتضى ١٨٠/١. وانظر في الأبيات الثلاثة الحماسة البصريّة ٢٦٩/١. وانظر الخزانة بولاق ٤٠٨/٢ والعيني هامش الخزانة بولاق ٢٦٤/٤.
(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١٣٢/١، باريس ١١١/١. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه.

زِياد. يقول: قد اعتذرت بحضرة يزيد عذراً شهد على صِحَّتِهِ الناسُ، والأمر إليك في قبوله وتركهِ؛ وقد شهدوا أيضاً أنّي أُظْهِرُ عَدَاوَةَ مَنْ عَادَاكَ.

١٦٧ - قال سيبويه في باب ما يَجْرِي على موضعِ الاسم الذي قبله: «وذلك قولك: ليس زيدٌ بِجَبَانٍ ولا بَخِيلا، وما زيدٌ بأخيك ولا صاحبَكَ. والوجه فيه الجَرُّ لأنّك تريد أن تُشْرِكَ بين الخبَرَيْنِ»(١). يقول سيبويه: إنَّ العطف على ما عملت فيه الباء أولى من العطف على موضع الباء لأنّه أقرب إلى المعطوف والعطف على ما قَرُبَ أَوْلَى من العطف على ما بَعُدَ. وَاحْتَجَّ لِقوَّةِ العطف على ما عملت فيه الباء بأنّه أقرب إلى المعطوف. ثمّ قال: «وممّا جاء في الشعر من الإجراء على الموضع قول عُقَيْبَةَ الأسَدِيِّ»(٢):

«مُعَاوِيَ إنَّنَا بَشَرٌ فَاسْجِحْ فَلَسْنَا بِالجِبَالِ وَلا الحَدِيدَا»(٣)

الشاهد فيه أنّه نَصَبَ الحديدَ وعَطَفَهُ على موضعِ الباءِ. ومعنى قوله: اسْجِحْ: سَهِّل علينا حتى نَصْبِرَ فلسنا بجبالٍ ولا حديدٍ فنصبر على ما تفعله بنا.

وبلغَني عن بعض من تأدَّبَ بالنظر في أبياتٍ من الشعر، ودخلَ إلى بعض السلاطين الذين لا يُمَيِّزُونَ من دخل إليهم بِحُسْنِ الزِّيِّ والهيئةِ، أنّه أَنْكَرَ استشهادَ سيبويه بهذا البيت. وقال: البيتُ مجرورٌ ومعه أبياتٌ مجرورةٌ. ولم يَعْلَمْ أنَّ هذا البيتَ يُرْوَى نَصْباً ومعه أبياتٌ مَنصوبةٌ، ويُرْوَى جَرّاً مع أبياتٍ مجرورةٍ. فمَنْ رَوَاهُ بالنَّصْبِ، رَوَى مَعَهُ:

«أَقِيمُوهَا بَنِي حَرْبٍ إلَيْكُمْ وَلا تَرْمُوا بِهَا الغَرَضَ البَعِيدَا»(٤)

---

(١) الكتاب بولاق ٣٣/١، باريس ٢٥/١.

(٢) الكتاب بولاق ٣٤/١، باريس ٢٦/١.

(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه.

(٤) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه.

ومَنْ رواه بالجرّ رَوَى معه:

أَكَلْتُمْ أرْضَنَا فَجَرَدْتُمُوهَا ... فَهَلْ مِنْ قَائمٍ أوْ مِنْ حَصِيدِ[1]

وقد وَقَعَ في كتاب سيبويه مثلُ هذا. وذلك أنّ بعض الأبيات يُرْوَى على وجهٍ من الإعراب مع غيره، ويُرْوَى على وجهٍ آخر. فمن ذلك ما أنشده سيبويه وهو لرجلٍ من بني دَارِم[*]:

لِيَبْكِ أبَا بَدْرٍ حِمَارٌ وَثَلَّةٌ ... وَسَالِيَةٌ رَاثَتْ عَلَيْهَا وِطَابُهَا

«كأنَّكَ لَمْ تَذْبَحْ لأَهْلِكَ نَعْجَةً ... فَيُصْبِحَ مُلْقًى بِالْفِنَاءِ إهَابُهَا»[2]

هذا مرفوعٌ على ما أنْشَدَهُ سيبويه. وقالت امرأةٌ من بني حَنيفة:

كأنَّكَ لَمْ تَذْبَحْ لأهْلِكَ نَعْجَةً ... وَتُلْقِ عَلَى بَابِ الْخِبَاءِ إهَابَهَا

وَلَمْ تَجْبِ الْبِيدَ التَّنَايِفَ تَقْتَنِصْ ... بِهَاجِرَةٍ حِسْلاَنَهَا وَضِبَابَهَا

فَإِنْ مُتَّ أرْدَى المَوْتُ أَبْنَاءَ عَامِرٍ ... وَخَصَّ بَنِي كَعْبٍ وَعَمْرٍو كِلاَبَهَا

وأنشد سيبويه بيتَ قيس بن ذريح:

تَبْكِي عَلَى لُبْنَى وَأَنْتَ فَقَدْتَهَا[3]، والبيتَ الآخرَ.

وقال عروة بن الورد في قصيدةٍ له منصوبةٍ:

وأنتَ عَلَيْهَا بِالْمَلا كُنْتَ أَقْدَرَا

فلا ينبغي أن يذهب إنسانٌ له علمٌ وتحصيل إلى أنّ سيبويه غلط في الإنشاد.

---

(1) انظر فيه الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وروايته: «فجرزتموها»، مكان «فجردتموها».

(*) الشعر لسويد بن الطويلة.

(2) الكتاب بولاق ٤٢١/١، باريس ٣٧٦/١. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه.

(3) انظر فيه الشاهد رقم ١٣٧.

وإن وقع شيءٌ ممّا استَشْهَدَ به في الدواوين على خلاف ما ذَكَرَ، فإنّما ذلك سَمِعَ إنشادَه ممّن يُسْتَشْهَد بقوله على وجهٍ. فأنشدَ ما سَمِعَ لأنَّ الذي رَوَاهُ قَوْلُه حُجَّةٌ؛ فصار بمنزلة شعر يُرْوَى على وَجْهَيْنِ.

١٦٨ – قال سيبويه في باب حَسَنِ الوجه[1]:

«فَـذَاكَ وَخْـمٌ لاَ يُـبَـالِـي الـسَّـبَّـا   الْحَزْنُ بَـابـاً وَالـعَـقُـورُ كَـلْـبَـا»[2]

الشاهد في نصب باباً بالحَزَن وكلباً بالعقور، وليس فيهما ألف ولام. والوخم: الثقيل. يمدح رجلاً، يقول له: فذاك من الرجال كلُّ وخمٍ ثقيل لا يرتاح لفعل المكارم، ولا يَهَشُّ للجود، ولا يبالي أن يُسَبَّ ويُشْهَرَ بُخْلُهُ، وَيَرَى المال أحبَّ إليه من نفسه. والحزن: الصعب الشديد. أراد أنَّ بابه حَزنٌ صعبٌ شديدٌ الدخول فيه. يعني أنّهُ يمتنع من الوصول إليه حتّى لا يُلْتَمَسَ معروفُهُ. وَأراد أنّ الوصول إليه مُمْتَنِعٌ وليس يعني نفسَ البابِ. والعقور كلباً، يريد أنّ من أتاه لَقِيَ قبل الوصول إليه ما يكره من حاجبٍ أو بَوّابٍ أو صاحبٍ. وجعل له كلباً على طريق الاستعارة كما يكون في البادية. يقول: فَذَاكَ من النّاسِ رجلٌ هذا وصفُه.

١٦٩ – قال سيبويه في المنصوبات، قال أُميَّةَ بن أبي الصَّلْت:

«سَلامَـكَ رَبَّـنَـا فِـي كُـلِّ فَـجْـر   بَـرِيـئـاً مَـا تَـغَـنَّـثُـكَ الـذُّمُـومُ»
عِـبَـادُكَ يُـخْـطِـئُـونَ وَأَنْـتَ ربٌّ   بِـكَـفَّـيْـكَ المَنَـايَـا والحُتُـومُ[3]

---

(١) عنوان الباب في الكتاب بولاق ٩٩/١، باريس ٨١/١ كالآتي:«هذا باب الصفة المشبّهة بالفاعل فيما عملت فيه».

(٢) الكتاب بولاق ١٠٣/١، باريس ٨٣/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه لرؤبة فيها. وانظره في الخزانة بولاق ٤٨٠/٣. والعيني هامش الخزانة بولاق ٦١٧/٣، وديوان رؤبة ص ١٥.

(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١٦٤/١، باريس ١٣٦/١. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. واللسان (غنث). وانظر في البيت شعراء النصرانيّة ص ٢٣٧، والعيني هامش الخزانة بولاق ١٨٣/٣.

الشاهد فيه أنّه نصبَ سلامَك بإضمار فعل كأنّه قال: نُسَلِّمُكَ سلاماً، أي نَصِفُكَ بالسلامة من كلّ صفةٍ لا تليق بصفاتِكَ، ونُبَرِّئُكَ من الأفعال التي يتعلق بها الذمّ.

وتَغَشَّاكَ: تتعلّقُ بك. ويروى: ما تليق بك الذموم. ومعنى يخطئون: يَأْثَمُونَ، ويقال منه: خَطِئَ يَخْطأ، في معنى أَخْطَأ. والحتوم: جمع حَتمْ وهو القضاء بِكَوْنِ الشيء. يريد أنّك إذا قضيتَ بشيءٍ أن يكون وحتمتَ أنّك تفعله فلا مردّ له.

١٧٠ - قال سيبويه في الظروف، قال عبد الرحمن بن حسان:

«وَإِنَّ بَنِي حَرْبٍ كَمَا قَدْ عَلِمْتُمُ ... مَنَاطَ الثُّرَيَّا قَدْ تَعَلَّتْ نُجُومُهَا»
وَكُلُّ بَنِي العَاصِي سِعِيدٌ وَرَهْطُهُ ... مَنَازِلُ مَجْدٍ هَابَهَا مَنْ يَرُومُهَا[(١)]

مدح عبدُ الرحمن بهذا الشعر معاويةَ. وذلك أنّه لمّا هَاجَى عبدُ الرحمن بن حسّان عبدَ الرحمن بن الحَكَمِ، أخا مروان بن الحكم، وتسابّا وتشاتَمَا، عَمَدَ مروانُ إلى عبد الرحمن بن حسّان فَجَلَدَهُ ثمانين جلدةً لأجل قَذْفِهِ لِعبد الرحمن بن الحكم. فكتب ابنُ حسّان إلى النعمان بن بشير الأنصاريّ وهو بالشام يخبره بما صُنِعَ به. فدخل النعمان على معاوية فذكر له ما صنع بابن حسّان. فقال له معاوية: إنّه قَذَفَ. فقال له: إنّه قد قال له عبدُ الرحمن بن الحكم مثلَ ما قال. فكتب مُعاوية إلى مروان: ادفعْ عبدَ الرحمن بنَ الحكم إلى عبد الرحمن بن حسّان حتّى يجلده ثمانين، وإلاّ بعثتُ النعمانَ بن بشير بعهده إلى المدينة حتّى تأخذ له بحقّه فلمّا أتى الكتابُ مروانَ، دَفَعَ أخاه إلى ابنِ حسّانٍ فَجَلَدَهُ. فمدح عبدُ الرحمن بن

---

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٢٠٦/١، باريس ١٧٤/١. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. ونُسِبَ في الكتاب بولاق، وفي الشنتمريّ بهامشه للأخوص (بخاء معجمة من فوق) ونُسِبَ في الكتاب باريس إلى الأحوص (بحاءٍ مهملة). والبيت في أمالي ابن الشجريّ ٢٥٤/٢ كنسبة ابن السيرافيّ.

حسّان معاويةَ. ومعنى تعلّت: ارتفعت. ومناط الثريّا: الموضع الذي فيه الثريّا من الفَلك. ويقال نُطْتُ الشيءَ إذا علّقْتُهُ. والمعنى واضِحٌ.

١٧١ - قال سيبويه في باب المفعول معه، قال زِيَاد الأعجم:

«تُكَلِّفُنِي سَوِيقَ الكَرْمِ جَرْمٌ ... وَمَا جَرْمٌ وَمَا ذَاكَ السَّوِيقُ»
فَمَا شَرِبُوهُ وَهْوَ لَهُمْ حَلاَلٌ ... وَلا غَالُوا بِهِ فِي يَوْمِ سُوقِ(١)

وسبب هذا الشعر أنّ قوماً من أهل الشام من جَرْم لقوا زياداً الأعجم وهم لا يعرفونه فاقْتَحَمَتْهُ أَعْيُنُهُمْ واحتقروه واسْتَدَلّوهُ على موضع تُباعُ فيه الخمر، فاشتروها وسخّروه في حَمْلِها فقال هذا الشعر. وأراد بسويق الكرم: الخمر. ثمّ قال: وما جَرْمٌ وما ذاكَ السويقَ، يريد أنّهم لم يكونوا يشربون الخمر في ما سلف لبُخْلهم، وأنّهم كانوا لا يرتاحون إلى شربها وما شربوها في الجاهلية وهي لهم حلال ولا غالوا بثمنها لقلّة رغبتهم في الدعوات وفي إنفاق المال.

١٧٢ - قال سيبويه في باب من المجاز، قال شَقيقُ بن جَزْءِ بن ربَاح البَاهِلِيُّ:

وَعَادَ عَلَيْهِ أنّ الخَيْلَ كَانَتْ ... طَرَائِقَ بَيْنَ مُنْقِيَةٍ وَرَارِ
«كَأنّ عَذِيرَهُمْ بِجنوبِ سَلَّى ... نعامٌ قَاقَ فِي بَلَدٍ قِفَارِ»(٢)

الشاهد فيه على حذف المضاف في قوله: كأنَّ عَذيرَهم عَذِيرُ نعامٍ.

(١) في الكتاب بولاق ١٥٢/١، باريس ١٢٧/١ هو زياد الأعجم، ويقال غيره. ونَسَبَهُ الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه لزياد الأعجم. وانظر في البيت اللسان (سوق) وفي البيتين الشنتمريّ نفسه وروايته للثاني هي:
وَمَا عَرَفَتْهُ جَرْمٌ وَهْوَ حِلٌّ ... وَمَا غَالَى بِهَا إذ قَامَ سُوقُ
(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١٠٩/١، باريس ٨٩/١. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه منسوبٌ للجعديّ فيها. وفي اللسان (قوق) نقلاً عن ابن بري نسبتُه فيه كنسبة ابن السيرافيّ. وانظر في البيتين فرحة الأديب رقم ٣١ ونسْبَتُهُ فيه كنسبة ابن السيرافيّ.

والعذير: الحال. يريد كأنَّ حالهم في هَرَبِهم مِنّا وفِرارَهم، حالُ نعامٍ يُبَادِرُ في العَدْوِ وهو فَزِعٌ مَذْعُورٌ. وقوله: كانت طرائق، أي ضُروباً، لم تكن كلّها قويةً تصبر على العَدْوِ. والمُنْقِيَةُ: التي فيها نِقيٌ وهو المخُّ. والرَارُ: المخُّ الرَّقِيقُ؛ ومخّ المهزول يَرِقُّ. وأراد: بين مُنْقِيَةٍ وذات رَارٍ فَحذَفَ. وسَلّى موضع بعينه. ويروى: كأنَّهُمُ بِرَمْلِ الخَلِّ قَصْراً، ولا شاهد فيه على هذه الرواية والخلّ: موضع. وقصراً. عَشِيّاً. وقَاق: صَوَّتَ وصاحَ. وذُكِرَ عن بعض شيوخنا أنّه قال: العذير في هذا البيت: الصوت؛ وقد رُدَّ عليه. وعاد عليه: يريد: عاد عليه بالنفع والسلامة كونُ بعض هذه الخيل مهزولاً ولا يُمكنُ الطلبُ عليه؛ ولو كانت سِمَاناً لَلَحِقْنَاهُ.

وكانت بنو ضَبَّةَ غزتْ باهلةَ وعليهم حكيمُ بنُ قَبِيصةَ بن ضِرار الضَّبِيُّ فهزمَتْهم باهلةُ وجَرَحُوا حَكِيماً وَقَتَلُوا عَبِيدَةَ الضَّبِيَّ.

١٧٣ - قال سيبويه في المنصوبات، قال حسّان:

«أَهَاجَيْتُمُ حَسَّانَ عِنْدَ ذَكَائِهِ غَـيٌّ لِمَنْ وَلَـدَ الْحِمَـاسُ طَـويـلُ»
إنَّ الـهِـجَـاءَ إِلَـيْـكُـمُ لَـتَـعِـلّـةٌ فَتَحَشَّشُوا إنّ الذَّلِيل ذَلِيلُ[1]

الشاهد فيه أنّه رفع غَيٌّ وهو من باب المصادر التي يُدْعَى بها، وهو مبتدأ، وخبره: لِمَنْ. والذكاء: الكِبَرُ؛ يقال منه: ذَكي الرجل، إذا أَسَنَّ. والحِماس، أبو بطنٍ من بني الحارث بن كعب. وقوله: إنَّ الهجاء إليكم لتعلّة، يريد أنَّ الهجاء قد وَجَدَ سبباً إليكم وإلى نَيْلِ أعراضكم. فتحشَّشُوا: تهيَّأُوا لِسماعه واصبروا على ما يَرِدُ عليكم منه.

١٧٤ - قال سيبويه في المنصوبات، قال حُرَيْث بن عَيْلانَ:

---

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١٥٨/١، باريس ١٣٢/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه بهذه الرواية: فغَيٌّ لأولاد الحماس طويلُ. وهي تجعل البيت من الطويل، ورواية ابن السيرافيّ تجعل البيت من الكامل. وهو كذلك في ديوان حسّان ص ٣٥٨.

«إذَا رَأَتْنِي سَقَطَتْ أَبْصَارُهَا   دَأْبَ بِكَارٍ شَايَحَتْ بِكَارُهَا»
مِنْ مُقْرَمٍ وانْتَشَرَتْ أَبْعَارُهَا[1]

الشاهد فيه أنّه نصب دأبَ بكار بإضمار فِعْلٍ دلّ عليه: سَقَطَتْ، كأنّه قال؛ دَأَبَتْ.

والدَّأْبُ، في هذا الموضع: العادةُ. وعادة البكار أن تَسقُطَ أبصارُها من هَيْبَةِ الفحل العظيم. وفي رَأَتْني ضميرٌ يعود إلى الشعراء. يقول: إذا رأتني الشعراءُ سقطت أبصارُها، يعني أنّهم يغضّون أبصارهم هيبةً له وإجلالاً وخوفاً. والبكار: جمع بَكْرٍ، وهو بمنزلة الشابّ في الناس. وشايحت: حاذرتْ وخشيت من فحل مُقْرَمٍ. وهو الفحل العظيم الشديد الذي قد وُدِّعَ للفِحْلَةِ. ومن مُقْرَمٍ، في صلة شايحت. يريد: أنَّ البكار حاذرت من هذا المقرم وانتشر بعرها.

١٧٥ – قال سيبويه، قال أبو ثَرْوَانَ ويُرْوَى للمَعْلُوطِ بن بَدَلٍ:

إنَّ الغَزَالَ الذِي يَرْجُونَ غُرَّتَهُ   جَمْعٌ يَضِيقُ بِهِ العَتْكَانُ أَوْ أَطَدُ
«مُسْتَحْقِبُو حَلَقَ المَاذِيِّ يَحْفِزُهَا   بِالمَشْرَفِيِّ وَغَابٌ فَوْقَهُ حَصِدُ»[2]

العَتْكَانُ، تَثْنِيَةٌ، اسم موضع. وأَطَدُ، معطوفٌ عليه. والماذيُّ: الدروع السهلة اللّيِّنَةُ. ومستحقبو، أي جعلوا الدروعَ حقائبَ لهم شَدُّوها وراء ظهورهم. يَحْفِزُهُ[3]: يدفعه: يريد أنَّ دُروعَهم إذا لبسوها وتقلَّدُوا عليها بالسيوف، فالسيوفُ

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١٧٩/١، باريس ١٥٠/١ . والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة.

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٨٤/١، باريس ٧١/١. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه للزّبرقان بن بدر في جميعها وبهذه الرواية:

مُسْتَحْقِبِي حَلَقَ المَاذِيِّ يَحْفِزُهُ

وانظر فيه فرحة الأديب رقم ١١٠ .

(٣) هكذا يَحْفِزُهُ بضمير المذكر، وعنده في البيت يَحْفِزُها، بضمير المُؤَنَّث.

تدفع الدروعَ وتحفزها. وفي تحفزه، ضميرُ فاعلٍ يعود إلى الجمع. والمشرفيّ يريد جماعة السيوف المنسوبة إلى المشارف. وهي قُرَىً تُعْمَلُ فيها السيوف. والغابُ: الأجَمُ. وأراد بالغاب، في البيت، الرماحَ المجْتَمِعَةِ كأنَّها أجَمَةٌ. والحَصِدُ: الْمُلْتَفُّ. وفوقه، يريد فوق الماذيّ. ويُرْوَى في شعره: يَحْفِزُهُ ضَرْبٌ دِرَاكٌ وغَابٌ فَوْقَهُ حَصِدُ.

١٧٦ - قال سيبويه في المنصوبات، قال العَجَّاجُ:

«ضَـرْباً هَـذَاذَيْـكَ وَطَـعْـناً وَخْـضَـا» يَمْضِي إِلَى عَاصِي العُرُوقِ النَّحْضَا

حَـتَّـى تَـشَـظَّـوْا خَـرَزاً مُـنْـفَـضَّـا[1]

ضرباً. منصوبٌ بإضمار: تَضْرِبُهم ضرباً: هَذَاذَيْكَ، أي يَهُذُّ اللحمَ هَذّاً بعد هَذٍّ، أي يقطعه. والطعن الوخض: الذي يُخَالِطُ الجَوْفَ[2].

وعاصي العروق: الذي يَضْرِبُ، يُقَالُ للعروق الضّوارِبِ عَوَاصٍ وَمُسْتَصْعِبَةٌ. والنحض: اللحم يريد أنّه يجاوز اللحم إلى العروق المُسْتَبْطِنةِ حتَّى تفتحها وتقطعها، وتشظّوا: تفرّقوا. وخرزاً: منصوبٌ على الحال، أي تشظّوا مثل خرز قد انقطع من سِلْكه فتبدّد. والمنفضّ: المتقطّعُ.

الشاهد أنّه ثنّى هذاذيك ونصبها لأنَّها في موضع الحال.

١٧٧ - قال سيبويه في المنصوبات: قال الْمُلَبَّدُ بنُ حَرْمَلَةَ، من بني أبي ربيعة بن ذُهْل بن شَيْبَانَ:

---

(١) الشطر الأوّل في الكتاب بولاق ١/١٧٥، باريس ١/١٤٧ والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة في جميعها. وانظر الخزانة بولاق ٣/١١٩، وابن يعيش ١/١١٩ للعجّاج. وفي اللسان (هذذ) دون نسبة. وانظر في الرجز فرحة الأديب رقم ١١١، وديوان العجّاج ص ٣٦ بخلاف في ترتيب الأشطار والرواية، وروايته للشطر الأخير:

حَـتَّـى اسْـتَـفَـتَّـوا خَـرَزاً مُـرْفَـضَّـا

(٢) هو الطَّعْنُ الجائِفُ.

«يَشْكُو إِلَيّ جَمَلِي طُولَ السُّرَى صَبْرٌ جَمِيلٌ فَكِلانَا مُبْتَلَى»[1]

وفي شعره. يَشْكُو إِلَيَّ فَرَسِي وَقْعَ القَنَا.

الشاهد فيه على رفع: صبر جَمِيل، أي صبرٌ جميلٌ أصلحُ من الشكوى. أو تُضْمِرُ ما يقارب هذا المعنى.

١٧٨ - وقال سيبويه في باب ضرورة الشعر[2]، قال قَعْنَبُ بن أُمّ صاحب:

«مَهْلاً أَعَاذِلُ قَدْ جَرَّبْتِ مِنْ خُلُقِي إنِّـي أَجُـوْدُ لأَقْـوَامٍ وَإِنْ ضَـنِنُوا»[3]

الشاهد في إظهار التضعيف في ضنِنوا؛ أراد ضَنُّوا فاضطر إلى إظهار التضعيف.

ومهلاً، منصوب بإضمار فِعْلٍ، كأنَّه قال: أَمْهِلِي يا عاذلةُ ولا تبادري باللوم. ومهلاً، في موضع إِمْهَالاً. يقول امهلي. وأَعَاذِلُ، نداءٌ. أراد يا عاذلةُ قد جَرّبتِ من خُلُقِي إنِّي أجود على من يبخل عليَّ ولا أَلتمس منه المكافأة. وإن ضنِنُوا، شرطٌ محذوفُ الجوابِ، كأنَّه قال: وإن ضنّوا لم أُضنّ.

١٧٩ - قال سيبويه في المنصوبات، قال العجّاج:

«نَـاجٍ طَـوَاهُ الأَيْـنُ مِمَّـا وَجَـفَـا يَنْضُـو الـهَـمَالِيجَ وَيَنْضُـو الزُّفَّفَا»

«طَـيَّ الـلَّـيَـالِـي زُلَـفًـا فَـزُلَـفًـا سَمَاوَةَ الـهِلاَلِ حَتَّى احْقَوْقَفَا»[4]

---

(١) الكتاب بولاق ١٦٢/١، باريس ١٣٤/١. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة فيها. وانظر فيه أسرار البلاغة ص ٣٨٨، وأمالي المرتضى ٧٢/١، وبين الشطرين في الأخير:

يـا جَـمَـلِـي لَـيْـسَ إِلَـيَّ الـمُـشْـتَـكَـى

وانظر فرحة الأديب رقم ١١٢ .

(٢) عنوان الباب في الكتاب «هذا باب ما يحتمل الشعر» بولاق ١٠/١، باريس ٧/١.

(٣) الكتاب بولاق ١١/١، باريس ٨/١. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، واللسان (ضنن) وإصلاح المنطق ص ٢١١، والمقتضب ١٤٢/١ دون نسبة في الأخير. والمُنْصِف ٦٩/٢ دون عزو.

(٤) الكتاب بولاق ١٨٠/١، باريس ١٥٠/١ دون نسبة. ونسبه الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه للعجّاج. وانظر اللسان (وجف) (زلف)، (سما)، (حقف) وملحقات ديوان العجّاج ص ٨٤.

الشاهد في نصب سماوة بإضمار فِعْلٍ كأنّه قال: جَعَلَ الأين مثل سماوة الهلال.

وصف جَمَلا. وقوله: ينضو الهماليج، يريد أنّه يسرع حتّى يتقدّمَها ويكونَ أمامها. والهماليج: التي تسير هَمْلَجَةً، وهو سيرٌ سريعٌ مع وَطَاءٍ وترفيهٍ للراكب. والزُّفُفُ: جمع زافٍ، وهو مِنْ زَفَّ يَزِفُّ زفيفاً إذا أسرع. والناجي: الذي ينجو، أي يسرع. والأين: الإعياء والتعب. وَوَجَفَ: أسرع، أيضاً؛ والوجيف: ضرب من العَدْوِ فيه إسراع. والزُّلَف: جمع زُلْفَة، وهو أن يَفْعَلَ الفِعْلَ شيئاً بعد شيءٍ. يريد أنّ الليالي طوت القمَر، أي أخذتْ من استدارته شيئاً بعد شيءٍ؛ تأخذ في كلِّ ليلة جزءاً. وسماوة الهلال: أعلاه. واحْقَوْقَفَ: اعْوَجَّ. وكان ينبغي أن يقول: طيَّ الليالي سماوةَ القمر. وعبَّر عنه بالحال التي يصير إليها إذا طُوِيَ. ومثله: والسَبُّ تخريقُ الأديمِ الألْخَنِ[1]، وإنّما يلخَنُ بالسَبّ. ومثله: والشوقُ شَاجٍ للعيون الحُذَّلِ[2]، وإنّما تُحْذَلُ من البكاء للشوق.

وذكر النحويّونَ أنّ سيبويه ينصب سماوةَ الهلال بإضمار فِعْلٍ، وأنّه أتى بالبيت شاهداً على هذا. وردّه عليه أبو عثمان وأبو العبّاس وأبو إسحق.

وليس يدلّ كلامُ سيبويه على أنّه أراد أنّ سماوة الهلال ينتصب بإضمار فعل. والذي يوجبه ظاهر كلامه أنّ طَيَّ الليالي منصوبٌ على المصدر. وأنّه لا ينتصب على الحال لأنّه مضاف إلى الليالي وهي معرفة. كأنّه قال: ومثله، وهو يريد ومثل تَضْمِيرَكَ السابِقَ، في أنّه مصدر مضاف إلى معرفة ولا يكون حالاً. وإذا تأَمَّلْتَ كلامَه، لم تجده يدلّ على أكثر من هذا.

(١) هو صدر بيت لرؤبة، عَجْزُهُ: قَدْ رَفَعَ العَجّاجُ ذِكْراً فَادْعُني. وانظر فيه اللسان (لخن) وديوان رؤبة ص ١٦٠ .

(٢) هذا عجز مطلع لأرجوزةٍ للعَجّاج يمدح بها يزيد بن معاوية، صدره:

ما بالُ جاري دَمْعِكَ المُهَلْهَلِ

أنظر فيه ديوان العجّاج ص ٤٥.

١٨٠ - قال سيبويه: «وقد يكون على غير حال»(١)، أي وقد يكون المصدر ينتصب على غير الحال؛ «فممّا لا يكون حالاً، ويكون على الفعل المضمر قول رُؤْبَة»(٢):

«لَوَّحَ مِنْهُ بَعْدَ بُدْنٍ وَسَنَقْ» مِنْ بَعْدِ تَعْدَاءِ الرَّبِيعِ في الأَنَقْ
«تَلْوِيحَكَ الضَّامِرَ يُطْوَى لِلسَّبَقْ» قُودٌ ثَمَانٍ مِثْلُ أَمْرَاسِ الأَبَقْ(٣)

الشاهد فيه أن تلويحك مصدرٌ مضافٌ إلى معرفةٍ لا تصلح أن تكون حالاً.

ذكر رؤبة عَيْرَ وحشٍ. ولَوَّحَ منه: غَيَّرَهُ وهزله. بعد بُدْنٍ: أي بعد سِمَنٍ. والسَّنَقُ: الإكثار من الأكل. من بعد تعداء الربيع: من بعد تعدائه، يريد تعداء الحمارِ في الربيع، أي في وقت الربيع. في الأَنَق، أي في مرعًى يُعْجِبُهُ لكثرته وحُسْنِهِ. تلويحك الضامرَ، أي مثل تلويحك الفرسَ الضامرَ؛ وتلويحُه: إضمارُه. يُطْوَى، أي يُضْمَر ليُسَابقَ به. قُودٌ ثمانٍ: قُوْدٌ: جمع قَوداء وهي الأتان الطويلة على الأرض. والأمراس: الحبال. والأنق: القِنْبُ. وقُودٌ رَفْعٌ لأنّها فاعلة. يريد أنّ أُتُنَهُ لوَّحْنَ منه، أي غيّرنه لِغيرته عليهنّ واهتمامه بحفظهنّ وسَوْقِهِنّ إلى الماء وطلب المرعى لهنّ.

١٨١ - قال سيبويه: «وقد يجوز أن تُضْمِرَ فِعْلاً آخر كما أَضْمَرْتَ بعد: لَهُ صَوْتٌ»(٤) يريد أنّه قد يجوز أن ينصِب طيَّ اللَّيالي بفعل آخر غير طواه، كأنّه قال

---

(١) الكتاب بولاق ١/١٧٩، باريس ١/١٥٠.
(٢) النصّ في الكتاب نفسه، باريس نفسه كالآتي: «فممّا لا يكون حالا ويكون على الفعل قول الشاعر».
(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه والرواية فيها: لَوَّحَهَا مِنْ بَعْدِ بُدْنٍ وَسَنَقْ. الخ.
وانظر في الرجز أراجيز البكريّ ص ٢٤ وديوان رؤبة ص ١٠٤ والرواية فيهما: لوَّحَ منه بَعْدَ بُدْنٍ وسَنَقْ من طُولِ تعداء الخ.
(٤) الكتاب بولاق ١/١٨٠، باريس ١/١٥٠

بعد طواه الأين ممّا وجفا: طواه طيّ الليالي. وقوله: «كما أضمرت بعد له صوت»، يريد أنّ صوتَ حمارٍ، بعد قولك: له صوتٌ، منصوبٌ بإضمار فِعلٍ، لأنّهُ لا فِعْلَ قَبْلَهُ؛ فأمْرُهُ في الإضمار واضحٌ.

وجعل سيبويه المصادر التي قبلها أفعالُها المأخوذةُ منها نحو: ضربتُ زيداً ضرباً، بمنزلة المصادر التي لا أفعالَ قبلها في أنّها يجوز أن تُنصَبَ بإضمارِ فِعْلٍ غيرِ الفِعْلِ المُتَقدِّمِ لها. فتقول: ضَرَبْتُ زيداً ضَرْبَكَ. يجوز في ضربَكَ، النصبُ بالفعل الذي قبله، ويجوز نصبه بإضمار فعلٍ مثل الفعل الذي قبله. ثمّ قال: «يَدُلُّكَ على ذاك»[1]، أي على جواز إضمار فِعْلٍ بعد الفعل الذي المصدرُ الملفوظُ به مصدرُه، «أنّكَ إذا أظهرتَ فِعْلاً وجئتَ بمصدرٍ لا يكون مصدراً لذلك الفعل، صار بمنزلة: له صوتٌ، في احتياجه إلى فِعْلٍ يُضْمَرُ له، لأنّه ليس بمصدر الفعل المتقدم»[2]. يقول: إذا جاز أن تأتِيَ بمصدرٍ ليس بمصدر الفعل المتقدّم وتنصِبه بإضمارِ فِعْلٍ مثل الفعلِ المتقدِّم[3].

فإن قال لنا قائل: إنّما احتجتم إلى إضمار فِعْلٍ في المصدر المخَالِف لما قبله لأنّه ليس من لفظ الفعل المتقدّم فيَنْتَصِبُ به. وإذا كان قبل الفعل نُقِلَ هذا المصدرُ، مَصْدَرُهُ، لم يجز أن تُضْمر فعلاً.

قيل له: إذا جاز أن تأتي بمصدرٍ يخالف الفعل الذي قبله في اللفظ، ويقاربُه في المعنى، وتنصبَه بإضمارِ فِعْلٍ يدلّ عليه الفعل المتقدّم، وساغ هذا لأجل موافقة الفعل للمصدر من طريق المعنى، جاز أن تضمر فِعْلاً للمصدر الموافِقِ للفعل الذي قبله،

---

(١) في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه: «يَدُلُّكَ عليه».

(٢) نصّ سيبويه في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه كالآتي: «أنّكَ لو أظهرتَ فِعلاً لا يجوز أن يكون المصدرَ مفعولا عليه، صار بمنزلة له صوتٌ».

(٣) كلام ابن السيرافيّ هنا فيه إيجاز لأنّه لم يذكر جوابَ الشرط في جملة إذا، اعتماداً على وروده في نص سيبويه وهو قوله: صار بمنزلة له صوتٌ الخ.

لأنّه يدلّ على هذا المصدر من طريق اللّفظ ومن طريق المعنى. فما كان دلالته من وَجْهَيْنِ أوْلَى.

فإن قال: لسنا نُنْكِرُ أن يكون الفعلُ الموافِقُ للمصدر يدلّ عليه من طريق اللّفظ ومن طريق المعنى، ولكنّا نقول: إنّه لا يحتاج إلى إضمار فعلٍ معه، لأنّه يجوز أن يَعْمَلَ في المصدر. وفي المصدر المُخَالِفِ نحن محتاجون إلى إضمار فِعْلٍ يَنْتَصِبُ المصدرُ عنه، لأنّ الفِعلَ الذي قبله ليس منه.

قيل له: نحن لم نقل إنّه واجبٌ أن يُضْمَرَ للمصدر الموافق فعلاً؛ وإنّما قلنا: هو جائزٌ ينتصبُ بالأوّل، وأنْ يُضْمَرَ له فِعلٌ. كما جاز أن يُضْمَرَ للمخالف ولا يكون أسْوَأَ حالاً من المصدر الذي قبله ما يُخالِفُ لفظه[1].

قال سيبويه: «وذلك قوله وهو لأبي كبير»:

«مَا إنْ يَمَسُّ الأرْضَ إلاّ جَانِبٌ مِنْهُ وَحَرْفُ السّاقِ طَيَّ المِحْمَلِ»[2]

الشاهد فيه أنّ طيَّ المحملِ يَنْتَصِبُ بإضمار فِعْلٍ كأنّه قال: طُوِيَ طيّاً مِثْلَ طيِّ المحمل، ولا ينتصب طيَّ المحمل بِيَمَسُّ.

والمحمل، أراد به حَمّالةَ السيف. وَصَفَ صَاحِباً كان له في سفر. ويقال إنّ ذلك الصاحب هو تَأبَّطَ شَرّاً. وصفه بالتفاف الجسم والضُمْر لانشغاله عن الأكل بالغزو والأسفار. يقول: إذا نام على جنبه لم يمسّ الأرضَ إلاّ منكبُه وجانبُ ساقِهِ. وجعله مثل حمّالة السيف في ضُمْرِهِ وَدِقَّتِهِ.

---

(١) يريد المصدر الذى قبله فِعْلٌ يخالف لفظه.

(٢) الكتاب بولاق ١٨٠/١، باريس ١٥٠/١. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. والإنصاف ص ٢٣٠، وشرح أشعار الهذليّين ١٠٧٤والرواية في جميعها: إلاّ منكب منه.
وانظر فيه العيني هامش الخزانة بولاق ٥٤/٣.

١٨٢ - قال سيبويه: «وإذا قلتَ: كنتُ زيدٌ مررتُ به، فقد صار هذا في موضع أخاك، ومَنَعَ الفِعْلَ أن يَعْمل، وحَسِبْتُني عبدُ الله مررتُ به»[١].

ذكر سيبويه أنّ الجملة التي في أوّلها اسمٌ قد شُغِلَ الفعلُ بضميره إذا وقعت في موضع خبر كان، أو موضع المفعول الثاني لظننتُ وحسبتُ، وكذلك خبر إنَّ وخبر الابتداء. أُخْتِيرَ فيها أن يُرْفَعَ الاسمُ بالابتداء. ولا يَجْرِي مَجْرَى الجملة التي تُعْطَفُ على جملة قبلها فَيُخْتَارُ في الاسم أن يُنْصَبَ بإضمار فِعل لأنّ الجملة التي قبله مَبْنِيَّةٌ على فعل. ضربتُ زيداً وعَمْراً كلَّمتُه، وجعل الجُمَل التي تكون في موضع الاخبار بمنزلة الجملة التي لا شيء قبلها، لأنها من تمام الكلام. ولم يُجِزْ فيها النصبَ لأنّه لم يتمّ الكلامُ الذي قبلها، وليست فيها حروف العطف كما يكون في الجمل المعطوفة. ثمّ ساق كلامه في هذا المعنى، واحتجَّ لصحّة ما ذكر بِحُجَجٍ واضحةٍ. ثمّ ذكرَ دخول لامِ الابتداء في قولهم: قد علمتُ لعبدُ [الله][٢] تَضْرِبُهُ لِيُبَيِّنَ أنَّ الجمل قد تقع في مواقع المفعولات، وتكون في حكم الكلام الذي لم يتقدمه شيء؛ لأنَّ لام الابتداء لا تدخل إلا على كلام لا يتعلّق بما قبله، ويكون بمنزلة ما ليس قبله شيء. ثمّ قال: «وإن شاء نصب في جميع هذا الذي اختير فيه الرفع فأضمر له فعلاً كما يفعل إذا ابتدأ الكلام فقال: زيداً ضَرَبْتُهُ»[٣]. يريد أنّه يجوز أن تقول: كنتُ زيداً مررتُ به. وحَسِبْتُكَ عَمْراً لقيته. فكذا يُفْعَلْ في إنّ فتقول: إنيّ خالداً لقيتُه. قال المرّارُ الأسَدِيّ، كذا وجدتُه في الكتاب ورأيتُ الشعرَ لعبدِ الله بن الزِبير الأسَديّ:

---

(١) النصّ في الكتاب بولاق ٧٤/١، باريس ٦٣/١ بخلاف يسير هو قوله: «وكذلك حسبتُني عبد الله مررت به» سقطتْ «كذلك» من نصّ ابن السيرافيّ.

(٢) ما بينُ مَعكّفَين ساقطٌ من المخطوطة وصوابه من الكتاب، وانظر فيه وفي ما سَرَدَهُ ابن السيرافيّ لبعض محتويات الباب، الكتاب بولاق ٧٤/١-٧٥، باريس ٦٢/١-٦٣ .

(٣) الذي في الكتاب هو: «وإنْ شاء نَصَبَ كما قال الشاعر وهو المرّارُ الأسديّ» أنظر الكتاب بولاق ٧٥/١، باريس ٦٣/١. هذا وفي نصّ ابن السيرافيّ الذي نقله عن الكتاب زيادةٌ على ما في المطبوع.

أبْلِغْ يَزِيدَ بْنَ الخَلِيفَةِ أنَّنِي لَقِيتُ مِنَ الظُّلْمِ الأغَرِّ المُحَجَّلا
«فلو أنّهَا إيّاكَ عضّتْكَ مِثْلُهَا جَرَرْتَ عَلَى مَا شِئْتَ نَحْراً وَكَلْكَلا»
وكنتُ أخاك الحقَّ في كل مشهد أَلَمّ ولو أغْلَوْا بِلَحْمِيَ مِرْجَلا[1]

الشاهد فيه أنّه أتى بجملة في موضع خبر إنَّ وخبرها مثل خبر كنتَ ومثل المفعول الثاني في حسبتُ وخبرِ الابتداء. والاختيار أن يَرْفَعَ الاسمَ في أوّل الجملة كما ذَكَرَ فيما تقدَّمَ. فأتى به الشاعر منصوباً. ولو رفع لَقالَ: فلو أنّها أنْتَ عَضّتك، فأتى بإيّاك ونصبها بإضمارِ عَضَّتْ، وجعل عضَّتك مُفَسِّراً للفعل المحذوف العامل في إيّاك. والموضع الذي يُقدَّرُ فيه المحذوف بعد إيّاك؛ كأنّه قال: فلو أنّها إيّاك عَضّتْ عَضّتْكَ.

والضمير في أنَّها يحتمل أمرين: أحدهما أن يكون ضميرَ الأمر والشأن. والوجه الآخر أن يكون ضمير المَظْلَمَةِ، لأنّه قدَّم قوله: لقيتُ من الظُّلْمِ الأغرِّ المُحَجَّلا.

ومعنى قوله: لقيتُ من الظلم الأغرِّ المحجّلا، أي لقيتُ ظلماً واضحاً مشهوراً ولا يَشُكُّ أحدٌ أنَّه ظُلْمٌ. فلو أنَّها إيّاك عضّتك مثلها. مثلها، رَفْعٌ لأنّه فاعلُ عضَّتك. وأنَّثَ الفعلَ وهو لِمِثْلٍ، لأنّه أراد بالمثل مؤنَّثاً، كأنَّه قال: فلو أنّها إيّاك عضَّتك بَلِيّةٌ مِثلُها أو مِحْنةٌ أو مَظْلمَةٌ أو ما أشبه ذلك؛ ثمّ حَذَفَ الموصوفَ وأقامَ الصِّفَةَ مكانَه. ومثله: كَلَّمَتْكَ مِثْلُ هند. يريد كلّمَتْكَ امرأةٌ مثلُ هندٍ. يقول: وقعتْ بِكَ مثلُ هذه المَظْلَمَةِ. جررتُ على ما تريد منّي من النُّصرة والمعونة نَحْري وكَلْكَلِي. والتاء من جررتُ مضمومةٌ، وهي للمتكلّم؛ والتاء من شئتَ مفتوحةٌ. يقول: كنتُ أحمل نفسِي على ما تحبُّ منّي حتّى تبلُغَ ما تحبُّ ويزول عنك ما يؤذيك. وفي الكتاب التاءُ، من جررتُ مفتوحةٌ. والمعنى على ما ذكرتُ لك.

---

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه.

ورأيت أيضاً في شعره: حَزَزْتُ، بزاءَيْن وبحاء غير معجمة، أي قطعتُ نَحْري وكَلْكَلِي في ما تُحِبُّه وتهواه. وكِلا القولين له وجهٌ: جررتُ بجيم وراءين، وحززت بحاء وزاءين. وكنتُ أخاك، أي أنصرك كنصر الأخ لأخيه. والحقّ، وصفُ الأخ. وألَمّ، أي قرب؛ وألَمّ وصفٌ لمشهد. ولو أغلوا بلحمي مرجلا، أي لو قطعوا لحمي وطبخوه لما قَعَدْتُ عن معونتك ونصرتك.

١٨٣(أ) - قال سيبويه: «وممّا يجري مجرى فاعل من أسماء الفاعِلِينَ، فَوَاعِلُ، أجروها مُجْرَى فاعلة حيثُ كان جَمْعَهُ، وكسَّروه عليه»[١] يريد أن جمع فاعلة يعمل في المفعول كعمل فاعله ثمّ قال: «فمن ذلك قولهم: هُنَّ حَوَاجُّ بيتَ الله»[٢] بنصب بيتَ الله بحواجّ جمع حاجّة. وقال أبو كبير:

وَلَقَدْ سَرَيْتُ عَلَى الظَّلامِ بِمَغْشَمٍ جَلْدٍ مِنَ الفِتْيَانِ غَيْرِ مُثَقَّلِ
«مِمَّنْ حَمَلْنَ بِهِ وَهُنّ عَوَاقِدٌ حُبُكَ النِطَاقِ فَعَاشَ غَيْرَ مُهَبَّلِ»[٣]

الشاهد في نصبه حُبُكَ النطاق بعواقد، وهو جمع عاقِدَة.

قوله: سريت على الظلام، أي في الظلام، والسرى: سير الليل. بمغشم: يعني بفتى مغشم يغشم الناس، يظلمهم، لجُرأته وشجاعته. وقيل: هو الذي لا يتحرّج عن شيء

---

(١) نصّ سيبويه في الكتاب بولاق ١/٥٥، باريس ١/٤٦ كالآتي: «وممّا تجريه مُجْرَى أسماء الفاعِلِين فَوَاعِلُ، أجروه مَجْرَى فَاعِلة حيث كانوا جَمَعُوه وكسّروه عليه» هذا وقد ذكر ناشر الكتاب باريس في الهامش مخطوطة من مخطوطات الكتاب روايتها كرواية ابن السيرافيّ. انظر في ذلك هامش الكتاب باريس نفسه.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١/٥٦ برواية: فَشَبَّ غير مُهَبَّل. وفي باريس ١/٤٦ كرواية ابن السيرافيّ: فعاش غير مهبّل. وانظر في البيت الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، ورغبة الآمل ٢/١١١، والخزانة بولاق ٣/٢٦٦، والعيني هامش الخزانة بولاق ٣/٥٥٨، والانصاف ص٤٨٩. وانظر في البيتين الحماسة البصريّة ١/٥٨، وشرح أشعار الهذليّين ١٠٧٢ وروايته فيه تجعل «مُهَبَّل» في رَوِيّ البيت الأوّل، و«مُثَقَّل» في رَوِيّ البيت الثاني.

عمله. والمُثَقَّل: الكثير اللحم. والحُبُك: الخيط الذي تشدّ به المرأة نطاقها. وأراد أنّ أمّه حملت به وهي مشدودة الثياب لم تتهيأ للنكاح، فكأنها نُكِحَتْ وهي لا تريد. وزعموا أنّها إذا نُكِحَتْ مُكْرَهَةً، جاءت بالولد لا يُطاق. والنطاقُ: ما تشدُّ به المرأة وسطها. وقيل: الحُبُك: الذي تَأْتَزِرُ به المرأة؛ وقيل الحُبْكَةُ: حُجْزَةُ الإزار. يعني أنّها حملت به وهي عاقِدة ثيابَها للعمل في بيتها وإصلاحِه. والمُهَبَّلُ: العظيم الضخم. والضمير في حملن ليس يعود إلى مذكور، وهو ضمير النساء؛ ولم تَحْتَجِ إلى تَقَدُّم ذِكرهنَّ لأن المعنى معروفٌ. يريد من الذين حَملت النساء بهم وهنَّ مُكْرَهَاتٌ.

١٨٣(ب) - وأنشد أبو الحسن الأخفش في باب ضرورة الشعر: قال العُجَيْرِ السَّلُوليُّ:

فَبَاتَتْ هُمُومُ الصَدْرِ شَتَّى يَعدْنَهُ ... كَمَا عِيدَ شِلْوٌ بِالعَراء قَتِيلُ
فَبَيْنَاهُ يَشْرِي رَحْلَهُ قَالَ قَائِلٌ ... لِمَنْ جَمَلٌ رِخْوُ المِلاطِ طَوِيلُ
مُحَلًّى بِأَطْوَاقٍ عِتَاقٍ كَأَنَّها ... بَقَايَا لُجَيْنٍ جَرْسُهُنّ صَلِيلُ(١)

الشاهد فيه أنه حذف الواو من هو، وهو ضمير منفصل؛ أراد فبينا هو.

الشِلْوُ: العضو المقطوع، ويقال لِجَسَدِ الإنسان: شلو. وصفَ رجلاً ضلَّ منه جَمَلُه وذهبت عنه صحابته. ووصف قبل وصفه الرجل الذي ضلَّ عنه بعيرُه، حالَه

---

(١) هذا ليس من شواهد سيبويه، وقد نَصَّ المؤلّفُ على أنّه ممّا أنشده أبو الحسن الأخفش. وهو الأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة تلميذ سيبويه والطريق الوحيد إلى كتابه. توفي الأخفش سنة ٢٢١ هـ/٨٣٥م، وقيل سنة ٢١٥ هـ/٨٣٠م. وانظر في بيت الاستشهاد وهو البيت الثاني، الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق ١/١٣-١٤ ونسبه الشنتمريّ للعجَيْر السلوليّ ونصَّ على أنّه ممّا أنشده الأخفش. وانظر فيه الخصائص ١/٦٩، وانظر في الأبيات فرحة الأديب رقم ٣٢. وزعم الغندجانيّ أنَّ الصواب هو ما ذكره له أبو الندَى من أنّ الأبيات لِلمُخَلّب الهلاليّ. وروايته للثالث هي:
مُحَلًّى بِأَطْوَاقٍ عِتَاقٍ تَرُشُّهُ ... أَهِلَّةُ جِنٍّ بَيْنَهُنَّ فُضُولُ

في هوى امرأة يُحِبُّها، وشدَّةَ وَجْدِهِ بها، بوَجْدِ هذا الرجل الذي ضلّ بعيره وفارقه أصحابه. فباتت هموم نفس هذا الرجل شتَّى متفرِّقةً، يذهب عنه منها شيءٌ ويجيئه شيءٌ. يعدنه: يأتِينَه كما تأتي العوائد إلى المريض أو القتيل يَنْظُرْنَهُ. والعراء: الفضاء من الأرض. يريد أن الهموم يأتينه كما تأتي النساء إلى قتيل ينظرن إليه. فبينا هو يَشْرِي رَحْلَ جمله الذي ضلّ عنه، أي يبيعه، سمع هاتفاً يُنْشِدُ الجملَ، يُعَرِّفُهُ. ورِخْو المِلاط، ورَسْلُ المِلاط: سهلُ الجنب أمْلَسُهُ. والأطواق: جمع طَوْقٍ. عتاق: حِسَان. واللجين: الفضة. والجَرْسُ: الصوت. والصليل: صوت فيه شِدّة، مثل صوت الحديد والفضّة وما أشبه ذلك.

وقد أنشده أبو الحسن: رِخْو الملاط نجيب، بالباء. وأنشد أيضاً في كتابه في القوافي هذا البيت بالباء، وأنشد معه بيتاً بالراء وهو قوله: والعَاقِبَاتُ تَدُورُ. وأنشد أيضاً بيتاً منها بالميم وهو قوله: إِذَا قَامَ يَبْتَاعُ القِلاَصَ ذَمِيمُ. وجميع الأبيات في القصيدة باللام، وكَرِهْتُ الإطالة بذكرها.

١٨٤ - قال سيبويه في المنصوبات، قال ابن أحمر:

لَدُنْ غُدْوَةً حَتَّى كَرَرْنَ عَشِيَّةً وَقَرَّبْنَ حَتَّى مَا يَجِدْنَ مُقَرَّبَا
«تَدَارَكْنَ حَيّاً مِنْ نُمَيْرِ بنِ عَامِرٍ أُسَارَى تُسَامُ الذُلَّ قَتْلاً وَمَحْرَبَا»(١)

الشاهد فيه أنّه أتَى بالمَحْرَب مصدراً لِحَرَبْتُهُ في موضع حَرباً.

وقَرّبنَ: عَدَوْنَ. يعني حتَّى لم يبق عندهن تقريب، أي انقضى عَدْوُهُنَّ، وأخرجنَّ جميع ما عندهن من العَدْوِ؛ وقد تداركن قوماً من حيّ بني نُمَيْرٍ، قد قُتِلَ بعضُهم وأُسِرَ بعضهم وأُخِذَ مالُ بعضِهم. وتداركن: يعني الخيل، اللفظ للخيل. والمعنَى لِفُرْسَانِها.

---

(١) هذا الشاهد كَرَّرَهُ الشارح. أنظر فيه شاهد رقم ٨٨.

١٨٥ - قال سيبويه، قال الفرزدق:

«أَتَانِي عَلَى القَعْسَاءِ عَادِلُ وَطْبِهِ بِرِجْلَيْ لَئِيمٍ وَاسْتِ عَبْدٍ تُعَادِلُهْ»
فَقُلْتُ لَهُ رُدَّ الْحِمَارَ فَإِنَّه أَبُوكَ لَئِيمٌ رَأْسُهُ وَجَحَافِلُهْ(١)

الشاهد في إضافة اسم الفاعلِ إلى المفعول. يريد عادلاً وَطْبَهُ ثمّ أضاف.

يهجو الفرزدقُ بهذا جريراً. يقول: أتاني وهو على أَتَانٍ قعساء. والقَعَسُ: خروجُ الصدرِ ودخولُ الظهر. والوَطْبُ: زقُّ اللَّبنِ. يعني أنَّه راعي غنم قد حلبها في المرعى، وحمل لبنها على أتانٍ حتَّى يأتيَ أهله. وراعي الغنم يكون معه حمار يركبه؛ وراعي الإبل لا يحتاج إلى حمار، لأنّه إذا أراد أن يأتي أهله ركب قَعُوداً وجاءهم بما يلتمسون. وقوله: عادل وطبه، يعني أنّه يعدل وطبه على الأتان حتَّى لا تميل في أحد الجانِبَيْنِ. وأراد أن خُلُقَهُ كَخُلقِ العبيد الرعاءِ. وقوله: فقلت له رُدّ الحمار، وقبله: أتَاني على القعساء، وهي أتان، وَجْهُهُ عندي أنَّه رجعَ إلى الجنس لأنه قبل التبيين يقال حِمار، على لفظ الذكر، يراد به الجنس؛ وإذا عُلِمَ أنّها أنثى قيل: أتان. ويجوز أن يكون أراد حماراً غيرَ الأتانِ الذي كان راكِبَها. والجحافل، من ذوات الحافِر بمنزلة الشّفَاه من الناس.

١٨٦ - قال سيبويه، قال عامر بن جُوَيْنٍ الطائيّ:

أَلَمْ تَرَ كَمْ بِالْجِزْعِ مِنْ مَلِكَاتٍ وَكَمْ بِالصَّعِيدِ مِنْ هِجَانٍ مُؤَبَّلَهْ
«وَلَمْ أَرَ مِثْلَهَا خُبَاسَةَ وَاحِدٍ وَنَهْنَهْتُ نَفْسِي بَعْدَمَا كِدْتُ أَفْعَلَهْ»(٢)

---

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٨٤/١، باريس ٧١/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. وانظر في البيتين ديوان الفرزدق ص٧٢٧.

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١٥٥/١، باريس ١٢٩/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. والإنصاف ص٥٦١، والعيني هامش الخزانة بولاق ٤٠١/٤، واللسان (خبس). وانظره والبيت الأوّل في معجم البلدان (ملكان) وروايته: ألم تَرَكمْ بالجزع مَلكانِيّا. وانظر في البيتين فرحة الأديب رقم ٣٣.

الشاهد فيه أنّه نصب أَفْعَلَهْ بإضمار أنْ، أراد بعد ما كدت أن أفعله.

والجزع: منعطف الوادي. وملكات: جمع ملكة[1]. والصعيد: وجه الأرض. والهجان: كرائم الإبل. والمُؤَبَّلَةُ: الكثيرة، يقال: إبل مؤبَّلة أي كثيرة. ولم أر مثلها: مثل الغنيمة التي أراد أخذها. ونهنهت نفسي عن أخذ هذه الغنيمة بعد ما كدتُ أن آخذها. والهاءُ المنصوبةُ بأفعله، ضميرُ المصدر؛ يريد بعد ما كدت أفعل الفِعْلَ. ويجوز أن يكون ضمير الغَدْر، لأنّه أراد أن يغدر؛ يريد بعد ما كدت أفعل الغدر. وأتى بعروض البيت الأوّل وهو من الطويل على فَعُولُنْ. وبعضهم يرويه: مِنْ مَلكاتِهِ، وعلى هذه الرواية تكون العروض مَفَاعِلُنْ، وعلى هذا الوزن ينبغي أن يكون.

سبب هذا الشعر أنَّ امرأَ القيس بن حُجْر كان جَاوَرَ غيرَ واحدٍ من طيّئ. فممَّن جاور عامرُ بن جُوَيْن. وكان جارُه قبل عامرٍ خالدَ بن أَصْمَع. فلمّا صار في جوار عامر بن جوين، ورأى عامرُ بن جوين كثرةَ مالِ امرئ القيس وإبلِه وكثرةَ خَدَمِهِ، هَمّ أن يغدر به. فلمّا هَمّ بذلك هبط وادياً. ثمّ نادَى بأعلى صوته: ألا إنّ عامرَ بن جُوين قد هَمّ بالغدر. فأجابه الصدَى فقال: ما أَقْبَحَ هَاتَا. ثم نادَى: ألا إنَّ عامر بن جوين قد وَفَى. فأجابه الصدَى: فقال: ما أَحْسَنَ هَاتَا. ثمّ قال هذا الشعر. يريد أنّه منع نفسه من أخذ مال امرئ القيس ونسائه بعد ما كادَ يفعل.

١٨٧ - قال سيبويه في باب ضرورة الشعر[2]:

قال قيس بن زهير العبسيّ:

---

(١) حسب رواية الغندجانيّ وياقوت الصواب هو مَلكان لا ملكات. ومَلِكان جبلٌ من بلاد طي. وذكر الغندجانيّ أن هذا تصحيف من ابن السيرافي وَوَصَفَه بأنّه أَوْقَعُ ما جاء به.

(٢) غير موجود في باب ضرورة الشعر أو حسب تعبير سيبويه باب ما يحتمل الشعر. وانظر بعده.

«أَلَمْ يَـأْتِـيـكَ وَالأَنْـبَـاءُ تَـنْـمِـي ... بِمَـا لاقَـتْ لَـبُـونُ بَـنِـي زِيَـادِ»
وَمَحْبِسُهَا عَلَى القُرَشِيِّ تُشْرَى ... بِـأَدْرَاعٍ وأَسْـيَـافٍ حِـدَادِ[1]

الشاهد فيه أنّه أثبت الياء في يأتيك وهو مجزوم. وكأنّه بمنزلة من اضْطُرَّ إلى تحريك الياء بالضمّ في حال الرفع، فلمّا جَزَمَ حَذَفَ الحركة التي كانت على الياء.

والأنباء، جمع نبأ، وهو الخبر. تَنْمِي: تُنْشَرُ ويحملها بعض الناسُ إلى بعضٍ. واللّبون: التي لها لبن. وبنو زياد. الربيعُ بن زياد العبسيُّ وإخوتُه. وفاعلُ يأتيك، يجوز أن يكون مُضْمَراً في يأتيك، يدلّ عليه قوله: والأنباء تنمى؛ فكأنّه قال: ألم يأتِكَ النبأ والأنباء تنمى. وقوله: والأنباء تنمى، جملةٌ هي اعتراض بين قوله: يأتيك، وبين قوله: بما لاقتْ. وتقديره: ألم يأتِكَ الخَبَرُ بما لاقت لبونُ بني زياد: وهذا البيت أوّلُ الأبياتِ فليس يُقَدَّرُ أنَّ الضميرَ الذي فيه يعود إلى مذكور. والباء وما بعدها، في موضع نصبٍ بيأتيك. ويجوز أن يقال: لبون فاعل يأتيك كأنّه قال: ألم يأتيك لبونُ بني زياد، يريد ألم يأتيك خبرُ لبونِ بني زيادٍ وما صُنِعَ بها، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مَقَامَهُ؛ ويكون في لاقتْ، ضميرٌ يعود إلى اللّبون، ويكون لبون في نيّة التقديم كأنه قال: ألم يأتيك خبر لبون بني زياد بما لاقت. ويجوز أن يقال: إن الباء في قوله: بما لاقت زائدة، وكأنّه قال: ألم يأتيك ما لاقت لبون بني زياد؟

(١) جعل ابن السيرافيّ هذا الشاهد من شواهد باب ضرورة الشعر أو كما عبّر عنه سيبويه بباب ما يحتمل الشعر. ولم أجده في هذا الباب في طَبْعَتَيْ الكتاب.
على أنّ الشنتمريّ جَعَله ممّا أَنْشَدَهُ الأخفش في هذا الباب. أنظر هامش الكتاب بولاق ١/١٣–١٤. هذا وقد استشهد به سيبويه في الكتاب في بابٍ آخر على نفس الاستشهاد الذي ذكره ابن السيرافيّ هنا، وانظره في الكتاب بولاق ٢/٥٩، باريس ٢/٥٤ دون نسبة. وانظر في البيتين الحماسة البصريّة ١/٤٨، والخزانة بولاق ٣/٥٣٦. وانظر فيهما أيضاً شعراء النصرانيّة ص٩٢٦ وروايته للأوّل: أَلَمْ يَبْلُغْكَ الخ ولا شاهد فيه على هذه الرواية.

ويكون كقوله عزّ وجلّ: ﴿وَكَفَى بِاللهِ شَهِيداً﴾[1]. ومحبسها، معطوفٌ على فاعل يأتيك. واللّبون، أراد بها جماعة الإبل التي لها لبن. والقرشيّ، عبدُ الله بن جُدْعانَ التَّيْمِيّ. وتُشْرَى، تُبَاعُ وَيُؤْخَذُ بثمنها دروعٌ وسيوف.

وسَبَبُ هذا الشعرِ أنَّ الربيعَ بن زياد طلب من قيس بن زهير دِرْعاً، فبَيْنَا هُوَ يخاطِبُهُ والدرعُ مع قيس، إذ أخذها الربيعُ وذهب بها. فَلَقِيَ قيسٌ أُمَّ الربيع وهي فاطمة بنت الخُرْشُب فأَسَرَها. وأراد أن يَرْتَهِنَهَا حتّى يَرُدَّ عليه درعَه الربيعُ. فقالت له: يا قيس أين عَزَبَ عَنْكَ حِلْمُكَ؟ أتُرَى بني زيادٍ مُصَالِحِيكَ وقد أخَذْتَ أُمَّهُمْ فَذَهَبْتَ بها؟ وقد قال الناس ما قالوا؟ ويكفِيكَ مِن شرّ سماعُهُ. فَخَلَّى عَنها، وأخذ إبلَ الربيع فحملها إلى مكّة وباعها واشْتَرَى من عبد الله بن جُدْعان بها سلاحاً.

١٨٨ - قال سيبويه في المنصوبات، قال الشمّاخ:

وَأَوْعَدْتَنِي مَالاً أُحَاوِلُ نَفْعَهُ «مَوَاعِيدَ عُرْقُوبٍ أخَاهُ بِيَثْرَبِ»[2]

الشاهد في نصب مواعيد بإضمار فعل. وقولهم مواعيدَ عرقوب، هو مَثَلٌ مَقُولٌ قبل أن ينظمه الشمّاخ. وشاهد سيبويه في أنّهم نصبوه في المَثَل، ثمّ ضمّ الشمّاخ

---

(١) وَرَدَ في آيتَيْنِ مختلفتَيْنِ من سورة النساء هما آية ٧٩ وآية ١٦٦ كما ورد أيضاً في الآية ٢٨ من سورة الفتح. ويعني ابن السيرافيّ بالتمثيل هنا أنّ قوله تعالى: ﴿وكفى بالله شهيداً﴾ إنّما هو: كفَى اللهُ شهيداً. وانظر في نظير ذلك تخريج سيبويه في الكتاب بولاق ٤٨/١، باريس ٣٧/١ لقوله تعالى: ﴿قُلْ كفَى بالله شَهِيداً بَيْني وبَيْنَكُمْ﴾ (سورة الرعد، الآية ٤٣).

(٢) عجزه في الكتاب بولاق ١٣٧/١، باريس ١١٥/١ دون نسبة، وانظر الخصائص ٢٠٧/٢ وابن يعيش ١١٠/١ واللسان (ترب) ومجمع الأمثال الميداني ١٧٧/٢ ومعجم البلدان (يترب) والخزانة بولاق ٢٧/١. وانظر في البيت فُرحة الأديب رقم ٣٤. هذا ولم أجد بيت الشّماخ في ديوانه بشرح محمد أمين الشنقيطيّ.

إليه بَقِيّةَ البيت. ومواعيدَ، في بيت الشمَّاخ، منصوب بأوعدتني، يريد أوعدتني مواعيدَ مِثْلَ مواعيدِ عُرقوبٍ أخاه.

وعُرْقُوبٌ هذا هو عرقوب بن صخر، من العماليق. وَعَدَ رجلاً من العرب نَخْلَةً يطعمه طَلْعَهَا. فلمَّا أطْلَعَتْ أتاه يلتمس ما وعده. فقال له: اتركها حتَّى تصير بَلَحاً فتركها. فلمَّا أبْلَحَتْ أتاه. فقال: اتركها حتى تصير بُسْراً. فلمّا أبْسَرَتْ، أتاه. فقال اتركها حتّى تُرْطِبَ. فلمَّا أرْطَبَتْ، أتاه. فقال اتركها حتى تصير تَمْراً. فلمَّا أتْمَرَتْ، عَمَدَ إليها عُرقوبٌ فجذَّها بالليل. فجاء الرجل ورآها لا شيء فيها. فضربت العربُ بعرقوبٍ المثل. ويَتْرَب: موضعٌ، على مِثَال: يَرْمَع. وهو غير يثْرِب[1].

١٨٩ – قال سيبويه في المنصوبات، قالت ليلى الأخْيَلِيّة:

إنَّ الخَلِيعَ وَرَهْطَهُ مِنْ عَامِرٍ ··· كالْقَلْبِ أُلْبِسَ جُؤْجُؤاً وَحَزِيماَ

---

(١) رُوِيَ عجز البيت في طبعَتيْ الكتاب: «بِيثْرِبِ» بالثاء المثَلَّثة ورواه ابن السيرافي «بِيَتْرَبِ» وذهب الغندجانيُّ في فرحة الأديب رقم ٣٤ إلى أنّ يَتْرَب، على مثال يَرْمَع، كما ذكره ابن السيرافيّ تصحيف، والصواب عنده «يَثْرِب» وهي مدينة الرسول. هذا والواقع أنّ الكلمة مُخْتلفٌ فيها أهي يَثْرِب أم يَتْرَب؟ فقد وردت الكلمة في مجمع الأمثال للميدانيّ ١٧٧/٢ يَتْرَب وقال: ويُروى بيثرب. ووردت كذلك في معجم البلدان كرواية ابن السيرافيّ. وقد ورد عجزُ البيت في بيت للأشجعيّ هو:

وَعدْتَ وكان الخُلْفُ منك سَجِيَّةً ··· مواعيدَ عرقوب أخاه بِيَتْرَب

وقد نصّ البغداديّ في الخزانة ٢٧/١ على أنّهم أجمعوا على روايته بالتاء المثنّاة. وذكر ابن يعيش ١١٣/١ أنّ أبا عُبَيْد أنكر «يثرب» لأن عرقوباً رجلٌ من العماليق وكانوا بالبُعْد من مدينة الرسول وإنما هي يَترب، بتاءٍ معجمة بِثنتينْ من فوقها وراء مفتوحة وهي موضع قريبٌ من اليمامة. وقال ابن قُتَيْبَة في عيون الأخبار ١٤٧/٣ «هكذا قرأتُه على البصريّين في كتاب سيبويه. بالتاء وَفَتْحِ الراء، وجاء في شرح بانت سعاد لابن هشام ص ٨٨ «وقال التبريزيّ: والناس يروون يثرب في هذا البيت بالثاء المثَلثَة والراءِ المكسورة، وإنّما هو بالمثنَّاة وبالراء المفتوحة موضع يقرب من مدينة الرسول».

«لاَ تَقْرَبَنَّ الدَّهْرَ آلَ مُطَرِّفٍ   إنْ ظَالِماً فِيهِمْ وَإنْ مَظْلُومَا»(1)

الشاهد فيه أنّه أضمر فعل الشرط بعد إنْ، ونصب به ظالماً؛ كأنّه قال: إنْ كُنْتَ ظالماً وإن كنت مظلوماً.

تمدح بذلك همّام بن مُطرِّف وهو من ولد الخليع. والجؤجؤ: الصدر، وأرادت به وَسَطَهُ. والحزيم: الصدر، وأرادت به ما حول الجؤجؤ. تعني أنَّ الخليع وولده من بني عامر بمنزلة القلب في البدن لا يوصل إليه وحوله ما يحفظه. وأرادت أنَّ آل مُطرِّفٍ لا يقدر عليهم مَنْ أراد ظلمهم، ولا يَنْتَصِفُ منهم مَنْ ظلموه لعزِّهم وقوّتهم.

١٩٠ - وقال سيبويه في المنصوبات، قال حُمَيْد بن ثور:

«وَمَا هِيَ إلاَّ فِي إزَارٍ وَعِلْقَةٍ   مُغَارَ ابْنِ هَمَّامٍ عَلَى حَيِّ خَثْعَمَا»(2)

الشاهد فيه أنّه نصب مُغَارَ ابن همّام على الظرف.

---

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١٣٢/١، وفي الشنتمريّ بهامشه برواية: إن ظالماً أبداً وإنْ مظلوماً. وروايته في الكتاب باريس ١١١/١ كرواية ابن السيرافيّ. منسوب في ثلاثتها لليلى الأخيليّة. وانظر في البيت أمالي ابن الشجري ٣٤١/١، وفي البيتين العيني هامش الخزانة بولاق ٤٧/٢ ونسبهما لليلى الأخيليّة. هذا وقد نسبهما الغندجانيّ في فُرحة الأديب رقم ٣٥ إلى حميد بن ثور. هذا والبيتان في ديوان حميد بن ثور ص ١٣٠ بتحقيق الْمَيْمني الذي ذكر أن المعروف هو أنّ الأبيات لليلى الأخيليّة. وقال «والذي لا شَكَّ فيه أنّ هذا الشعر لليلى لأنّها كانت كثيرة المدح لآل مُطرّف العامريّين حتّى ضربَ بذلك البحتُري مثلا في شعره فقال وذكر جيشاً:

لو أنّ ليلى الأخيليّة عاينتْ   أطرافَه لم تُطْرِ آلَ مُطرّفِ

(٢) الكتاب بولاق ١٢٠/١، باريس ٩٩/١ لحُمَيْد بن ثور، والشنتمريّ هامش الكتاب وبولاق نفسه لحميد بن ثور الهذليّ. وما ذكره الشنتمريّ خطأ إنّما هو للهلاليّ. والبيت في اللسان (علق) دون نسبة وفي الكامل ١١٥ لحميد بن ثور. والبيت غير موجود في ديوان حميد صنعة الميمني ولا في ملحقاته، واستدركه عليه عبد السلام هرون. انظر في ذلك ديوان حميد ص١٧٣.

والإزار: المئزر. والعِلقة: الشَّوْذَرُ[1] يريد أنّها كانت في وقت إغارة ابن هَمَّام على خَثْعَم. وابن هَمَّام هو عمرو بن هَمّام بن مطرّف، من الخلعاء؛ كانت خثعم قتلت أباه هَمّام بن مطرّف. فأتى نَجْدَةَ بن عامر الحَرُوريّ، فأظهر له أنّه على رأيه. وسأله أن يبعثَ معه ناساً من أصحابه. فأرسل معه نجدةُ خيلاً فأغار على خثعم فأصاب فيهم وأدرك بثأر أبيه؛ وصار رأساً في الخوارج. فلمّا قضى حاجته رجع إلى قومه فنزل فيهم. ثمّ وضَعَ السيفَ في النجديّة.

وقد ردّ على سيبويه جَعْلُهُ مُغَارَ ابن هَمَّام ظرفا من الزمان. وقيل إنّه لو كان ظرفاً، ما اتصل به: على حيّ خثعم. لأنّ أسماء المكان المشتقة من الفعل لا تتعدّى إلى المفعول المنصوب، وإلى المفعولِ الذي يتعدّى بحرف جرّ.

وحُجّةُ سيبويه أنَّ المصادر التي جعلها ظروفاً مضافٌ إليها اسم الزمان؛ ثمّ تحذفُ اسم الزمان فتنوبُ المصادرُ عنه.

ويُرْوَى: وما هي إلاّ ذَاتُ إِتْبٍ[2] مُفَرَّج.

١٩١ - قال سيبويه في باب اسم الفاعل، قال بشر بن أبي خَازِم:

كَأَنِّي بَيْنَ خَافِيَتَي عُقَابٍ أُكَفْكِفُهَا إِذَا ابْتُلَّ العِذَارُ
«تَرَاهَا مِنْ يَبِيسِ المَاءِ شُهْباً مُخَالِطَ دِرّةٍ مِنهَا غِرَارُ»[3]

شبّه فرَسَهُ بالعُقاب في السرعة. والخوافي من ريش جناح الطائر: ما دون القلْبَةِ. يقول: كأنّي بين خوافي جناحَيْ عُقاب. يريد كأنّه راكب على ظهر العقاب؛ وإذا

(١) في المحيط (شذر): الشوْذَرُ: الملحفة مُعَرَّب.
(٢) الإتْبُ: هو الملحفة أو الشَّوْذَر أنظر المحيط (شذر).
(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٨٥/١، باريس ٧١/١ والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه للسُلَيك بن السُلَكة. والبيت في اللسان (يبس) لبشر بن أبي خازم. وانظر في البيتين ديوان بشر ابن أبي خازم ص٧٥ وروايته للأوّل: تُكَفْكِفُنِي إذا ابْتُلَّ العِذَارُ.

كان على ظهرها، فهو بين خوافيها. إذا ابْتلَّ العذار: يريد عذار اللجام من عرق الفرس. وأكفئها: أضعها مرّة نحو اليمين ومرّة نحو الشمال. وإنما يعني الخيلَ مِنْ يبيس الماء. ويبيس الماء: هو العَرَقُ الذي قد جَفّ. وإذا جَفّ العرق عليها ابْيَضَّ. والدِرَّة: ما يَدُرُّ من عَرَقِها. والغِرار: انقطاع خروج العَرَقِ ونُقْصَانُه يعني أنها لا تعرق عرقاً كثيراً فتضعف، ولا ينقطع العرق منها فلا يخرج. وانقطاعه مذمومٌ، وكذلك كثرته مذمومةٌ.

١٩٢ – قال سيبويه في باب ظَنَنْتُ[1] قال أبو ذؤيب:

«فَإِنْ تَزْعُمِينِي كُنْتُ أَجْهَلُ فِيكُمُ ... فإنّي شَرَيْتُ الحِلْمَ بَعْدَكِ بِالجَهْلِ»
وَقَالَ صِحَابِي قَدْ غُبِنْتَ فَخِلْتُنِي ... غُبِنْتُ فَمَا أَدْرِي أَشَكْلُهُمُ شَكْلِي[2]

الشاهد فيه أنّه جعل تَزْعُمُ بمنزلة تَظُنُّ، وعَدَّاه إلى ضمير المتكلِّم؛ وجعلَ الجملةَ التي بعده في موضع المفعول الثاني ويعود إلى المفعول الأوّل، وهو ضمير المتكلِّم من الجملة التي في موضع المفعول الثاني التاءُ التي هي الاسم في كنتُ. وشَرَيْتُ في هذا الموضع بمعنى اشتريتُ. ويُروى: فإني اشتريتُ.

يقول لها: إنْ كُنْتِ تَزْعُمِينِي أنّي كنت جاهلاً باتباعكِ ومحبّتِكِ فقد اشتريت الحلم بصبري عنكِ وبِعْتُ الجهل: وجعل استبداله الصبرَ والحلمَ بدل الهوَى والغَزَلِ، بمنزلةِ استبدالِ الشيءِ المُشْتَرَى بدلَ الثمن المدفوع عِوَضاً منه.

وقال صِحَابِي قد غُبِنْتُ في تركك اتِّباعها واستبدالك به الصبرَ عنها. وزعم أنَّ الذي عنده خلاف الذي عندهم. وقوله: أشكلهم شكلي؟ أي أطريقتهم طريقتي؟

---

(١) عنوان الباب في الكتاب بولاق ٦١/١، باريس ٤٩/١ كالآتي:
«هذا باب الأفعال التي تُسْتَعْمَلُ وَتُلْغَى».

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، والعيني هامش الخزانة بولاق ٣٨٨/٢. وانظر في البيتين ديوان الهذليّين ٣٦/١.

يريد أنّهُم كانوا معه في حال طلبه للّعب والجهل، ثمّ تَرَكَهُمْ هو وقال: ما أدري أشكلهم شكلي الآن في تركهم الغزل واللّعب، أم هم مقيمون على ما كانوا عليه؟

١٩٣ - قال سيبويه في المنصوبات، قال النعمان بن المُنْذِر:

فَمَا انْتِفَاؤُكَ مِنْهُ بَعْدَ مَا جَزَعَتْ هُوجُ المَطِيِّ بِهِ أبْراقَ شِمْلِيلاَ
«قَدْ قِيلَ ذَلِكَ إنْ حَقّاً وَإنْ كَذِباً فَمَا اعْتِذَارُكَ مِنْ شَيْءٍ إذَا قِيلاَ»[1]

الشاهد فيه نصب حقّاً وكذباً بفعلٍ محذوفٍ بعد إنْ. وَحَذْفَ الفعل بعدها وهو فعل الشرط[2].

وهوج المطيّ: اللّاتي فيها شِبْهُ الْهوَج من سرعتها ونشاطها إذا سارت. وَأبْرَاق: جمع بُرَق؛ وبُرَق جمع بُرْقَة. والبُرْقة: المكان الذي فيه رمل وحَصًى. وجَزَعَتْ: قطعت. وشِمْليل: مكان.

وسبب هذا الشعر أنّ الربيعَ بن زياد العبسيّ كان نديمَ النعمان بن المنذر. فوفدت بنو عامر إلى النعمان وأقاموا عنده لبعض حوائجهم. فكانَ الربيع يَقَع فيهم وَيُحَقِّرُهُم عند الملك. وكانَ لبيد يومئذٍ غلاماً قد أخذوه معهم. فأخذت بنو عامر لبيداً معهم في بعض الأيام ودخلوا على النعمان. وشَرْحُ حَدِيثِهِمْ فيه طول. فَرَجَزَ لَبِيدٌ بالربيع بن زياد وقال يخاطب الملك:

مَهْلاً أبَيْتَ اللَّعْنَ لا تَأْكُلْ مَعَهْ إنْ اسْتَهُ مِنْ بَرَصٍ مُلَمَّعَهْ

---

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١٣١/١، باريس ١١٠/١، وأمالي ابن الشجريّ ٢٤١/١. وانظر في البيتين الخزانة بولاق ٧٨/٢، وروايته للأوّل: فما انْتِفَاؤكَ منه بعدما قطعتْ. وانظر فيهما العيني هامش الخزانة بولاق ٦٦/٢-٦٧ كرواية الخزانة. وانظر فيهما شعراء النصرانيّة ص٧٩١ وروايته للأوّل: فما انتفاؤك منه بعدما خَرَعتْ.

(٢) تقدير الكلام كالآتي: إنْ كان ذلك حقا وإنْ كان كذباً.

وَإِنَّـهُ يُـولِـجُ فِـيـهَـا إِصْـبَـعَـهْ يُدْخِلُهَا حَتَّى يُوَارِي أَشْجَعَهْ
كَـأَنَّمَا يَـطْـلُـبُ شَـيْـئاً ضَـيَّـعَـهْ[1]

فترك النعمان مُؤَاكلته وقال له: عُدْ إلى قومك ولك عندي ما تريد من الحوائج. فمضى الربيع إلى قُبَّتِهِ وتجرّدَ وأحضرَ مَنْ شَاهَدَ بدنه وأنّه ليس فيه سوء. فأخبروا النعمانَ بذلك. فقال له: قد قيل ذلك: أي إنّك أبرص، إن كان الذي قيل حقّاً وإن كان كذباً؛ فما اعتذارك منه وأنت لا يمكنك أن تمنع الناس من الحديث ولا تَضْبِطُهُ بعد انتشاره فلا وَجْهَ لِتَعَنُّيكَ بالاعتذار وهو لا ينفعك.

١٩٤ - قال سيبويه، قال النابغة الجعديّ:

«وَكَيْفَ تُصَاحِبُ مَنْ أَصْبَحَتْ خَـلالَـتُـهُ كَـأَبِـي مَـرْحَـبِ»
وَبَـعْـضَ الأَخِـلَّاءِ عَـنْـدَ الْـبَـلا ءِ وَالـرُّزْءِ أَرْوَغُ مِـنْ ثَـعْـلَـبِ[2]

أبو مرحب، الذي يقول لك أهلاً ومرحباً إذا لَقِيَكَ، ليس عنده غير ذلك؛ وإذا أردت منه شيئاً تلتمسه لم تجده.

١٩٥ - قال سيبويه في المنصوبات، قال كَعْبُ بْنُ جُعَيْل:

«ألا حَيِّ نَدْمَانِي عُمَيْرَ بنَ عَامِرٍ إِذَا مَا تَلاقَيْنَا مِنَ الْيَومِ أَوْ غَدَا»
صَحَا الْقَلْبُ عَنْ حَيَّيْنِ شَتَّتْ نَوَاهُمَا بِخَيْبَرَ فِي البَلْقَاءِ فِي مِنْ تَمْغَدَدَا[3]

الشاهد فيه أنّه نصب أَوْغَدَا وعَطَفَهُ على موضع من اليوم، كأنّه قال: تلاقينا اليوم أو غدا.

(١) أنظر في الرجز العيني هامش الخزانة بولاق ٦٨/٢-٦٩، وأمالي المرتضى ١٣٦/١ والخزانة بولاق ٧٩/٢ وديوان لبيد ص٣٤٣.
(٢) أنظر فيه الشاهد رقم ٥٣.
(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٣٤/١-٣٥، باريس ٢٦/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، والانصاف ص ٣٣٥.

وشَتَّتْ نواهما: يريد أنَّهم فارقوا قومهم وبعُدُوا عنهم وصار بعضهم بالبلقاء من أرض الشام وبعضهم بموضع آخر. وتَمَعْدَدَ الرجل: إذا ذهب في الأرض وأبْعَدَ؛ كما قال مَعْنُ بن أوْس: وإن كانَ مِنْ ذِي وُدِّنَا قَدْ تَمَعْدَدَا[1].

١٩٦ - قال سيبويه في المنصوبات، قال كعب بن جُعَيْل:

أعِنِّي أمِيرَ المُؤْمِنِينَ بِنَائِلِ أُعِنْكَ وَأشْهَدْ مِنْ لِقَائِكَ مَشْهَدَا
«أعِنِّي بِخَوَّارِ العِنَانِ تَخَالُهُ إذَا رَاحَ يَرْدِي بِالمُدَجَّجِ أحْرَدَا»
«وَأبْيَضَ مَصْقُولَ السِّطَامِ مُهَنَّداً وَذَا حَلَقٍ مِنْ نَسْجِ دَاوُدَ مُسْرَدَا»[2]

كذا إنشاد البيت الأخير في كتاب سيبويه.

والشاهد فيه أنّه نَصَبَ أبيضَ بإضمار فعل كأنّه قال: وأعْطِنِي أبيضَ.

والبيت في شعره واقعٌ على غير هذا الإنشاد. وإنشاده:

وإنِّي لَمسْتَكْسِيكَ حَوْكاً يَمَانِياً وَذَا حَلَقٍ مِنْ نَسْجِ دَاودَ مُؤْيَدَا

والخوّارُ العنان: الفرس الليِّنُ العنان الذي لا يُتْعِبُ يَدَ رَاكِبِه ولا يُوذيه. والمُدَجَّج: الذي قد لبس السلاح. والأحرد: الذي يَرْجُمُ بقوائمه الأرضَ، كما يفعل البعيرُ الأحرد إذا ضرب بأخفافه الأرض. يريد أنّك تحسبه أحرد. والحرد: داء يكون في القوائم إذا أصابَ البعيرَ خَبَطَ بِيَدَيْهِ؛ وإنّما يفعل الفرس هذا من النشاط والمرح. ويَرْدِي بالمدجّج: يعدو به. والأبيض، السيف. والمصقول السطام، يريد المصقول الحَدَّيْنِ والجانبَيْنِ.

والمهنّد: المنسوب إلى الهند. وذا حلق، يريد به الدرع. ويرْع الحديدِ مُؤَنَّثَةٌ،

(١) هذا عجز بيت لمعن بن أوْس، صدره: قِفَا إنّها أمستْ قِفاراً ومَنْ بها. أنظر فيه اللسان (معد).
(٢) أنظر في بيتَيْ الكتاب الكتاب بولاق ٨٦/١، باريس ٧٢/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه.

وإنّما ذُكّرَ على تأويل القميص واللّباس. وقد قيل إنّه يُذَكَّر. وقد قال الشاعر: مُقَلَّصاً بالدِّرْعِ ذِي التَّغَضُّنِ(١). والحَوْكُ، ما نُسِجَ باليَمَنِ يعني به بُرْداً يَمَانِيّاً.

١٩٧ - قال سيبويه في المنصوبات، قال شدّاد بن معاوية العَبْسِيُّ أبو عنترة:

«فَمَنْ يَكُ سَائِلاً عَنِّي فَإِنِّي وَجِرْوَةَ لاَ تَرُودُ وَلاَ تُعَارُ»
مُقَرَّبَةُ الشِّتَاءِ وَلاَ تَرَاهَا أَمَامَ الحَيِّ تَتْبَعُهَا المِهَارُ
لَهَا بِالصَّيْفِ آصِرَةٌ وَجُلٌّ وَسِتٌّ مِنْ كَرَائِمِهَا غِزَارُ(٢)

جروة، اسم فرس شدّاد. لا ترود: لا تذهب وتجيء؛ يريد أنّها لا تُخَلّى وتُتْرَكُ تذهب وتجيء مع الخيل. ولا تُعار، لمن التمس إعارتها ضَنّاً بها. مُقرّبة الشتاء، يعني أنّها تُسَدُّ عند بَيْتِنا الشتاءَ لِنَتَوَلّى نحن وأهلنا القيامَ عليها وخدمَتَها، ولا يُتْرَكُ فحلٌ ينزو عليها فتَلِدَ مِهاراً، لأنَّه محتاجٌ إلى ركوبها إذا غُزِيَ قومُه أو غَزَا قوماً، أرادَ أنَّ حاجته إليها دائمة. لها بالصيف آصِرة، جمع إصار وهو كساء يُجمَع فيه ما قُطِعَ من العشب والحشيش، وجُلّ تُغَطّى به، وسِتٌّ من الإبل أُفْرِدَتْ لها لِتُسْقَى ألبَانها.

١٩٨ - قال سيبويه، قال عمرو بن عمّار النَهْدِيُّ ويروى لامرئ القيس:

وَغَيْثٍ مِنَ الوَسْمِيِّ جُنَّتْ تِلاَعُهُ وَأَبْرَزَ عَنْ نَوْرٍ كَأَوْشِيَةِ الرَّقْمِ
عَدَوْتُ عَلَيْهِ مِنْ قَرَارٍ مَسِيلِهِ بِأَجْرَدَ كَالتِّمْثَالِ مُعْتَدِلٍ فَعْمِ

(١) هو شَطرٌ من الرَّجَز لم أقف على قائله ولم أهتَدِ إلى تمامه.
(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١٥٢/١، باريس ١٢٧/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه لِشَدّاد أبي عنترة في جميعها. وانظر في البيت اللسان (جرأ). والأبيات في شعراء النصرانيّة ص ٨٠٤-٨٠٥ منسوبة إلى عنترة ورواية الثاني فيه:... أمام الحيّ.. الخ. ورواية الأخير كالآتي:
لَهَا بِالصَّيْفِ أَصْبِرَةٌ وَجُلٌّ وَنِيبٌ مِنْ كَرَائِمِهَا غِزَارُ

«طَويلٍ مَتَلٍّ العُنْقِ أَشْرَفَ كاهِلاً   أَشَقّ رَحِيبِ الجَوْفِ مُعْتَدِلِ الجِرْمِ»[1]

الشاهد فيه أنّه نصب كاهلاً على الحال.

جُنَّتْ تلاعه، عَلاَ نَبْتُها وطَالَ. وأبرز عن نَوْرٍ، يعني ظهر نَوْرُه ألواناً فيه أبيضُ وأحمرُ وأصفرُ. والأوشية، جمعٌ على غير قياس، كأنّه جَمْعَ وِشَاءٍ؛ وَوِشَاءٌ جمعُ وَشْيٍ، إلّا أن وشاءً لا أعلمُ أنّه سُمِعَ. والرقم: الداراتُ ونحوها. والقرار: الموضع الذي يستقرّ فيه الماء وتنبت حوله الرياض. والأجرد: فرس كالتمثال، يريد أنّه كصورة مصوّرة في الحسن، معتدل الخلق. فَعْمٌ: ممتلئٌ ليس بِمُتَغَضِّنِ الجِلْدِ. والمَتَلُّ: العنق. والكاهل: ما بين كتفيه. والأشقُّ: الطويل، رحيب الجوف: واسِعُهُ، وهذا محمودٌ في الخيل. والجرم: الجسد.

١٩٩ - قال سيبويه في المنصوبات، قال حُرَيْث بن جَبَلَةَ العُذْرِيُّ:

«حتّى كأنْ لمْ يَكُنْ إلاّ تَذَكُّرُهُ   وَالدَّهْرُ أَيَّتَمَا حَالٍ دَهَارِيرُ»[2]

الشاهد فيه أنه نصب أيّتما حالٍ على الظرف. ودهارير مبتدأ، وأيّتما حال خبره.

ويكنْ في البيت: هي من كان التامّة كأنّه قال: حتّى كأن الإنسان لم يوجد في الدنيا أو لم يحدث إلّا تذكره. وفي يكن ضمير المرء. وتقدير الكلام: حتّى كأن الإنسان لم يوجد إلاّ ذكره. يريد أن الإنسان قصير العمر وما مَضَى من عمره إذا مات كأنّه لم يوجد.

---

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٨١/١، باريس ٧/١، والشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه لعمرو بن عمّار النهْدِيّ في جميعها. وضُبِطَ البيت في طبعَتَيْ الكتاب كالآتي:
طوَيلٌ مِتَلٌّ العُنُقِ أَشْرَفُ كاهِلاً   أَشَقُّ رَحِيبُ الجَوْفِ مُعْتَدِلُ الجِرْمِ
والبيت في اللسان (تلل). هذا ولم أجد الأبيات في ديوان امرئ القيس في كتاب العقد الثمين.

(٢) الكتاب بولاق ١٢٢/١، باريس ١٠٢/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة. وانظر بعده.

ويُحكَى أنَّ عُبَيْدَ بنَ سَارِيَةَ الجُرْهُمِيَّ قَدِمَ على معاوية. وكان عُبَيْدٌ من المُعَمَّرِين، قيل إنَّه عُمِّرَ ثلثمائة سنة، وقيل إنَّه عُمِّرَ مائتين وعشرين سنة. فسأله معاوية عن أشياءَ كثيرةٍ حتّى قال له: فأخبرني عن أعجب شيءٍ رأيته؟ قال: أعجبُ شيءٍ رأيتُه أنّي نزلتُ بحيٍّ من قضاعةَ، فخرجوا بجنازة رجلٍ من عُذْرَةَ يقال له حُرَيْثُ بن جَبَلَة. فخرجتُ معهم حتَّى إذا وَارَوْهُ انْتَبَذْتُ جانباً عن القوم وعيناي تَذْرِفَانِ. ثم تمثَّلتُ بأبياتِ شعرٍ كنتُ رُوِّيتُهَا قبل ذلك. وهي:

يَا قَلْبُ إنَّك فِي أَسْمَاءَ مَغرُورُ ... أُذْكُرْ وَهَلْ يَنْفَعَنْكَ اليَوْمَ تَذْكِيرُ
قَدْ بُحتَ بِالحُبِّ ما تخفيه مِنْ أَحَدٍ ... حَتَّى جَرَتْ بِكَ أَطْلاَقاً مَحَاضِيرُ
تَبْغِي أُمُوراً فَمَا تَدْرِي أَعَاجِلُهَا ... خَيْرٌ لِنَفْسِكَ أَمْ مَا فِيهِ تَأخِيرُ
فاسْتَقْدِرِ الله خيراً وَارْضَيَنَّ بِهِ ... فَبَيْنَمَا العُسْرُ إِذْ دَارَتْ مَيَاسِيرُ
وبَيْنَمَا المَرْءُ فِي الأَحْيَاءِ مُغْتَبِطاً ... إِذْ صَارَ فِي الرَّمْسِ تَعْفُوهُ الأَعَاصِيرُ
يَبْكِي الغَرِيبُ عَلَيْهِ لَيْسَ يَعْرِفُهُ ... وَذُو قَرَابَتِهِ فِي الحَيِّ مَسْرُورُ
حَتَّى كَأَنْ لَمْ يَكُنْ إلاَّ تَذَكُّرُهُ ... وَالدَّهْرُ أَيَّتَمَا حَالٍ دَهَارِيرُ(1)

المحاضير: السِرَاع، الواحد مِحْضير. والأطلاق: جمع طُلُق وهي التي لا تُعْقَلُ ولا تُقَيَّدُ.

قال عُبَيْد بن ساريةَ الجُرْهُمي: فقال رجل إلى جَنْبِي يسمعُ ما أقول: يا عَبْدَ اللهِ: مَنْ قائل هذه الأبيات؟ قلتُ: والذي أَحْلِفُ به ما أدري، قد رويتها منذ زمان.

---

(1) الأبيات ما عدا البيت الأخير ذكرها ابن خلكان في وفيات الأعيان في معرض ترجمته للشريف الرضي. انظر جـ٢ ص٣ وما بعدها. وانظر في الأبيات دُرَّة الغواص ص٢٣، وفي الأبيات الخمسة الأخيرة مجالس ثعلب ص٢٢٠. وانظر في البيت الأخير الخصائص ١٧/٢ و١٧٩، وفرحة الأديب رقم ٢٧. وزعم الغندجانيّ أنّ اسم الشاعر إنّما هو جبلة بن الحويرث العُذريّ. أمّا ابن خلكان فقد نسبها إلى عثير بن لبيد العذريّ.

قال: قائلها هذا الذي دَفَنّا آنِفاً؛ وإنّ هذا ذو قرابته أَسَرُّ الناس بموته. وإنّك الغريب الذي وَصَفَ يبكي عليه فعجبتُ لما ذكر في شعره والذي صار إليه من قوله كأنّه كان ينظر إلى موضع قبره فقلتُ: إنّ البَلاءَ مُوَكَّلٌ بِالمَنْطِقِ(١).

وقد أنشد سيبويه بيتاً من جملة هذه الأبيات في باب النونين الخفيفة والثقيلة(٢).

٢٠٠ - قال سيبويه في المنصوبات،قال المُخَبَّلُ السعديُّ:

«يا زِبْرِقانُ أَخا بَنِي خَلَفٍ   مَا أَنْتَ وَيْبَ أَبِيكَ وَالفَخْرُ»
هَلْ أَنْتَ إلَّا فِي بَنِي خَلَفٍ   كالإِسْكَتَيْنِ عَلاهُمَا البَظْرُ(٣)

الشاهد فيه أنّه رَفَعَ الفخرَ وعَطَفَهُ على أنتَ.

وويب، بمعنى وَيْل. وبنو خلف: قوم الزبرقان. والإِسْكَتان، بفتح الهمزة وكسرها: جانِباَ الفَرْج.

يقول للزبرقان: مثلك لا يفخر، ومَنْ سادَ مثلَ قومِكَ فلا فخرَ له بسيادتهم. وشبّهَهُمْ إذا اجتمعوا حوله وطافوا بالبَظْرِ الذي بين الإِسْكَتَيْنِ، وأراد أن يقول: هل أنت في بني خلف إلاّ كالإسكتين؟ فَقَدَّمَ.

---

(١) هذا مَثَلٌ من أمثالهم. أنظر فيه مجمع الأمثال للميدانيّ ١٢/١.

(٢) البيت الذي يشير إليه هو:

اسْتَقْدِرِ اللهَ خيراً وارْضَيَنَّ بِهِ   فَبَيْنَما العُسْرُ إذْ دارَتْ مَيَاسِيرُ

وانظر فيه الكتاب بولاق ١٥٨/٢، باريس ١٦١/٢.

(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١٥١/١، باريس ٢٢٦/١ للمُخَبَّل. وفي الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة. والبيت في ابن يعيش ١٢١/١ . وانظر الخزانة بولاق ٥٣٥/٢.

٢٠١ – وقال سيبويه في باب ما يُعْمَلُ من أسماء الفاعلين(١): وقال القُلاخُ بن حَزْنٍ التيميّ في ردّه على سَوَّار بن حَنَّان المِنْقَرِيّ:

فَإِنْ تَكُ فَاتَتْكَ السَّماءُ فَإِنَّني بِأَرْفَعِ مَا حَوْلِي مِنَ الأَرْضِ أَطْوَلاَ
وَأَدْنَى فُروعاً لِلسَّماءِ أَعَالِياً وأَمْنَعُهُ حَوْضاً إِذَا الوِرْدُ أَثْعَلاَ
«أَخَا الحَرْبِ لَبَّاساً إِلَيْهَا جِلاَلَهَا وَلَسْتُ بِوَلاَّجِ الخَوَالِفِ أَعْقَلاَ»(٢)

الشاهد فيه على إعمال لَبَّاساً عَمَلَ الفِعْلِ.

وأَثْعَلَ الوِرْدُ: دَنَا وقَرُبَ؛ تَتَابَعَ وَزَادَ. وقوله: فإنَّني بأرفع ما حولي من الأرض أطولا، أي أنا أشرفُ من جميع مَنْ يُناسِبُني وأكرمُ وأعْلَى ذِكراً. وبأرفع، خبر إنّي. وأطولَ، منصوبٌ على الحال؛ وأراد أطول من كلِ شيءٍ فَحَذَفَ. يقول: أنا بأرفع الأمكنة التي حولي طائلاً كلَّ شيءٍ. وأدنى، معطوفٌ على أطول. وأعالياً، وصفٌ لفُرُوع. وأمنعه حوضاً، يريد أنّه منيع لا يرومه أحدٌ ولا يَجْتَرِئُ أحدٌ على الإقدامِ على ما يكرهه. وجلال الحرب: الدروع والبيضُ والسلاحُ. والخوالف، جمعُ خَالِفَة، وهي عمود من أعمدة البيت. والوَلَّاج: الدَّخال. يقول: إذا حضر البأسُ والخوفُ، لم ألج البيتَ مستتراً؛ بل أظهرُ وأُجاهِرُ وأُحاربُ. وأعقلا: الذي يضطرب رجلاه من وجعٍ أو فزع أو خوف. يريد أنّه قويُّ النفسِ، ثابتُ القدم في مواضع الزلل.

٢٠٢ – قال سيبويه، قال الحارث بن كَلَدَة:

أَلاَ أَبْلِغْ مُعَاتَبَتِي وَقَوْلِي بَنِي عَمْرٍو فَقَدْ حَسُنَ العِتَابُ

---

(١) عنوان الباب في الكتاب بولاق ٥٥/١، باريس ٤٥/١ كالآتي: «هذا باب ما جرى في الاستفهام من أسماء الفاعِلِينَ والمفعولِينَ مَجْرَى الفِعْلِ كما يجري في غيره مجرى الفِعل».

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٥٧/١، باريس ٤٧/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. وانظر العيني هامش الخزانة بولاق ٥٣٥/٣.

وَسَلْ هَلْ كانَ لِي ذَنْبٌ إِلَيْهِمْ ... هُمُ مِنْهُ، فَأُعْتِبَهُمْ، غِضَابُ
كَتَبْتُ إِلَيْهِمُ كُتُباً مِرَاراً ... فَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيَّ لَهُمْ جَوَابُ
«فَمَا أَدْرِي أَغَيَّرَهُمْ تَنَاءٍ ... وَطُولُ العَهْدِ أَمْ مَالٌ أَصَابُوا»[1]

الشاهد أنّه رَفَعَ مال وجعلَ أصابوا وصفاً له، ولم يَجُزْ أن يَعْمَلَ فيه أصابوا، وهو وصفٌ له.

يريد ما أدري أغيَّرهم بُعْدٌ حتى تركوا مودَّتي ومحبَّتي وتعهُّدي؟ تناء، أي بُعْدُهم عَنَّا، وطولُ المدَّة التي لم نجتمع فيها؛ أم مال وقع في أيديهم وحصل لهم فَشُغِلُوا بالسرور به عنّي؟

ويروى: أَمْ مالاً أصابوا، يعني أم أصابوا مالاً، وتكون أمْ منقطعةً. ورواية سيبويه أَجْوَدُ. وتكون أم على روايته متّصلةً بما قبلها. ويجوز أن تكون منقطعةً.

٢٠٣ - قال سيبويه، قال الأَغْلَبُ العِجْلِي[2]:

«طُولُ اللَّيَالِي أَسْرَعَتْ فِي نَقْضِي» ... أَخَذْنَ بَعْضِي وَتَرَكْنَ بَعْضِي
حَنَيْنَ طُولِي وَحَنَيْنَ عَرْضِي ... أَقْعَدْنَنِي مِنْ بَعْدِ طُولِ نَهْضِي

الشاهد فيه أنّه قال أسرعتْ وأنَّثَ الضمير الذي هو فاعل أسرعت، ويجب أن

---

(١) بيت الكتاب استشهد به سيبويه في موضعين نسبه في الأوّل إلى الحارث بن كَلَدَة ودون نسبة في الموضع الثاني. أنظر الكتاب بولاق ٤٥/١ و٦٦/١، باريس ٣٤/١ و٥٤/١، وانظر الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق ٤٥/١ وأمالي ابن الشجريّ ٥/١ و٨/١.

(٢) الكتاب بولاق ٢٦/١، باريس ١٩/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه منسوبٌ فيها إلى العجاج. وانظر في الرجز ملحقات ديوان العجاج من الشعر المنسوب إليه لا في ديوانه ص ٨٠. هذا ونسبه ابن السيرافي كما ترى إلى الأغلب العجليّ وهذه النسبة تتفق مع النسبة في الخزانة بولاق ١٦٨/٢ والعيني هامش الخزانة بولاق ٢٩٣/٣ والأغاني بولاق ١٦٤/١٨ وكتاب المعمّرين ٨٧. هذا وقد زعم الغندجانيّ في فرحة الأديب رقم ١١٤ أنّ هذا الرجز ليس للأغلب، هو لغيره من شوارد الرجز.

يكون مُذَكَراً لأنّه ينبغي أن يعود إلى المبتدأ والمبتدأ مذكّر وهو الطول؛ وإنّما أنّثَ لأنّه أضاف الطول إلى الليالي، وليس الطول شيئاً غيرها. وهو كما تقدّم من الأبيات المتقدّمة.

وكان الأغلب قد عُمِّرَ: أراد أنَّ مُضِيَّ الدهر عليه قد ذهب ببعض جسمه وبَقَّى بعضَه. والنَهْضُ: قَصْدُ الأشياءِ التي تريدها وفعلها والمبادرَةُ إليها.

ويُروى: إنَّ اللَّيَالي أَسْرَعَتْ في نَقْضي، ولا شاهدَ فيه على هذه الرواية.

٢٠٤ - قال سيبويه، قال عمرو بن قَمِيئَةَ:

قَـدْ سَـأَلَـتْني بِـنْـتُ عَـمْـرو عَـنِ الْأرْضِـيـنَ إذْ تُـنْـكِـرُ أَعْـلامَـهَـا
«لَمَّا رَأَتْ سَاتِيـدَ مَا اسْتَعْبَرَتْ لله دَرُّ الـيَـوْمَ مَـنْ لامَـهَـا»
تَـذَكَّـرَتْ أرْضـاً بِـهَـا أَهْـلُـهَـا أَخْـوَالَـهَـا فِـيـهَـا وَأَعْـمَـامَـهَـا[1]

الأعلام: الجبال، الواحد عَلَم. ويجوز أن يريد بالأعلام المنار المنصوبة على الطرق ليستدلَّ بها من يسلُك الطريق. يريد أنّها سألته عن المكان الذي صارت فيه وهي لا تعرفه لمّا أنكرَتْه واستخبرته عن اسمه[2]. وساتيدما، جبل. إستعبرت: بكت.

والشاهد فيه على أنَّه فَصَلَ بين المضاف وهو درُّ، وبين المضاف إليه، وهو مَنْ لامها، باليوم، وكان ينبغي: لله درُّ مَنْ لامَها اليومَ.

---

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١/٩١-٩٢، باريس ١/٧٦. وعجزه فقط في الكتاب بولاق ١/ ٩٩، باريس ١/٨١. والبيت في الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق ١/٩١ ومعجم البلدان (ساتيدما) والخزانة بولاق ٢/٢٤٧. وانظر في الأبيات شعراء النصرانيّة ص٢٩٥، وفُرحة الأديب رقم ٣٨.

(٢) ذهب الغندجانيّ في فرحة الأديب رقم ٣٨ إلى أنّ عمرو بن قميئة أراد بهذه الأبيات نفسه لا بنته، وإنّما كنّى عن نفسه بها.

والعرب تقول: لله درُّ فلان إذا دَعَوْا له. وقيل إنَّهم يريدون: لله عَمَلُه، أي جَعَلَ الله عمله في الأشياء الحَسَنَةِ التي يرضاها.تذكّرت بنتُ عمرو أرضاً بها أهلها. أهلُها: مبتدأٌ، وبها: خبرُه. والجملةُ في موضعِ الوصفِ للأرضِ. أخوالَها، منصوب بإضمار فِعْلٍ تقديره: تَذَكّرتْ أخوالَهَا. فيها، يريد في الأرض التي تذكّرتْها. وأعمامَها معطوفٌ على أخوالَها.

٢٠٥ – قال سيبويه:، قال ضَابِئُ بنُ الحَارِثِ البُرْجُمِيُّ:

«مَنْ يَكُ أَمْسَى بِالمَدِينَةِ رَحْلُهُ ... فَإِنِّي وَقَيَّارٌ بِهَا لَغَرِيبُ»
وَمَا عَاجِلاَتُ الطَّيْرِ تُدْنِي مِن الْفَتَى ... نَجَاحاً وَلاَ عَنْ رَيْثِهِنَّ يَخِيبُ[1]

الشاهد فيه أنّه رَفَعَ قَيَّارٌ ولم يعطفه على إنَّ، وهو على التأخير، كأنه قال: فإنّي لغريبٌ بها وقيّارٌ، فَعَطَفَه على الموضع.

وقيّارٌ، اسم جَمَلِهِ[2]. ويُرْوَى: وقيّاراً، يعطف على اسم إنَّ. ويكون لغريب، خبراً عن أحدهما واكْتَفَى به عن خبر الآخَرِ.

يقول: من كان بيته بالمدينة ومنزله، فلستُ من أهلها ولا لي بها منزل.

وكان عثمانُ رحمةُ الله قد أَشْخَصَهُ وحَبَسَه لأجل فِرْيَةٍ افتراها على قوم.

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٣٨/١، باريس ٢٩/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، والانصاف ص٩٤ بفاء في أوّله أي: فمن يك الخ. وانظر في البيت اللسان (قير) والخزانة ٤/ ٨١؛ وفي البيتين الكامل ص ١٨١ وروايته للاوّل: ومن يك... فإني وقيّاراً (بالنصب) وقال المبرّدُ: «ولو رَفعَ لكان جيّداً». وانظر في البيتين الأصمعيّات ص١٨١ وروايته للأوّل بالخَرْمِ كرواية ابن السيرافيّ، أي دون حرف عطف في أوّل البيت؛ أمّا الثاني فقد جاءت فيه كلمة «رشاداً» مكان «نجاحاً». وانظر في البيتين أيضاً فرحة الأديب رقم ٣٩.

(٢) قال الغندجانيّ في فرحة الأديب رقم ٣٩ «وقيّار اسم فرسه لا اسم جمله».

وحديثه معهم مشهورٌ[1].

وقوله: وما عاجلات الطير، يريد الطير التي تُقَدِّمُ الطيرانَ إذا خرج الإنسان من منزله فأراد أن يَزْجُرَالطيرَ. فما مَرَّ في أَوّل ما يَسْنَحُ فهو عاجلات الطير. وإنْ أبطأتْ عنه وانْتَظَرَها فقد رَاثَتْ. والأوّل محمودٌ والثاني مذمومٌ. يقول: النُجْحُ ليس بأن تُعَجِّلَ الطيرُ الطيرانَ، كما يقول الذين يزجرون الطير؛ ولا الخيبة في إبطائِها. فَرَدَّ مذهب الأعْرَابِ في ذلك. ومثله:

تَعَلَّمْ أَنَّهُ لاَ طَيْرَ إلَّا عَلَى مُتَطَيِّرٍ وَهُوَ الثُّبُورُ[2]

٢٠٦ - قال سيبويه، وقال شاعر من همدان:

«يَمُرُّونَ بِالدَّهْنَا خِفَافاً عِيَابُهُمْ وَيَخْرُجْنَ مِنْ دارينَ بُجْرَ الحَقَائِبِ»
«عَلَى حِينَ أَلْهَى النَاسَ جُلُّ أُمُورِهِمْ فَنَدْلاً زُرَيْقُ المَالَ نَدْلَ الثَّعَالِبِ»[3]

---

(١) كان ضابئ فحّاشاً. وكان قد استعارَ كلباً من قوم، فلمّا طلبوه منه رَمى أُمَّهُمْ به فقال:

وَأُمُّكُمْ لا تَتْرُكُوهَا وَكَلْبَكُمْ فَإِنَّ عُقُوقَ الوَالِدَاتِ كَبِيرُ

فحبسه عثمانُ لذلك، ولمّا دُعِيَ لِيَثُوبَ شَدَّ سِكّيناً في ساقه ليقتل بها عثمان فعثرَ عليه فأُدِّبَ. وفي ذلك يقول:

هَمَمْتُ وَلَمْ أَفْعَلْ وَكِدتُ وَلَيْتَني تَرَكْتُ عَلى عُثْمانَ تَبْكِي حَلائِلُهُ

انظر في خبره الكامل ص ٢١٦-٢٢٠.

(٢) أنظر فيه اللسان (طير) وجاء فيه: «وأنشد الأصمعيّ قال أنشدَناه الأحمر».

(٣) الكتاب بولاق ٥٩/١، باريس ٤٨/١ برواية: ويَرْجِعْنَ من دَارِينَ. وفي الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه كرواية ابن السيرافيّ؛ والشعر دون نسبة في هذه المصادر، وكذلك لم ينسبه ابن السيرافيّ. وفي العيني هامش الخزانة بولاق ٤٦/٣ منسوب لأعشى همدان وقال: ويُرْوَى للأحوص. وانظر في البيتين فرحة الأديب رقم ٤٠ دون نسبة إلى شاعر مُعَيَّنٍ. والبيتانِ في شعر أعشى همدان واسمه أبو مُصْبِح عبد الرحمن بن عبد الله. انظر في ذلك كتاب الصبح المنير ص٣١٧ وروايته كرواية ابن السيرافيّ.

الشاهد فيه أنّه نصب المال بِنَدْلاً، وهو مصدر نَدَلَ يَنْدُلُ إذا نقل. كأنّه قال: أُنْدُلي المالَ نَدْلاً.

وزُرَيْقُ: نِداء، وهي قبيلة، كأنّه قال: أُنْدُلي يا زُريقُ المالَ كما يَنْدُلُ الثعلب ما يأخذه من الثمرة ويخبأه. والدهنا: موضع. ودارين: موضع أيضاً. والبُجْرُ، جمع أبجر وبجراء، وهما العظيما البطن، والحقائب، جمع حقيبة، وهو الشيء الذي يَجْعَلُ فيه الإنسانُ زادَه وما يحتاج إليه،ويكون مشدوداً إلى رَحْلِهِ من مُؤَخَّرَتِهِ. وقوله: على حين أَلْهَى الناسَ جُلُّ أمورهم، يريد حين اشتغل الناس بالفتن والحروب. وقيل: إنّه يصف قوماً تجاراً يحملون المتاع من دارين ويبيعونه، ويمرّون بالدهنا بعد ما باعوا متاعهم. وقيل: إنّه يصف لصوصاً يأتون إلى دارين فيسوقون ويملأون حقائبهم ثمّ يُفرغُونَهَا ويعودون إلى دارين.

٢٠٧ - قال سيبويه، قال الشاعر:

«كُلُوا فِي بَعْضِ بَطْنِكُمْ تَعِفُّوا   فَإِنّ زَمَانَكُمْ زَمَنٌ خَمِيصُ»[١]

الشاهد فيه على أنّه استعمل الواحد في موضع الجمع في قوله: بعض بطنكم. يريد بعض بطونكم، لأنّه يريد بطن كل واحد منهم.

والخميص، في الأصل: الجائع، والخَمَصُ: الجوع. وأراد بوصفه الزمنَ بخميص، أنّه جائعٌ مَنْ فيه. فالصفة للزمن، والمعنى لأهله. يقول لهم: اقتصروا على بعض ما يشبعكم، ولا تملأوا بطونكم من الطعام فينفذ طعامكم.فإذا نفذ طعامكم احتجتم إلى أن تَسْألوا الناس أن يطعموكم شيئاً وإن قَدَّرْتُم لأنفسكم جزءاً من الطعام ولم تكثروا من الأكل عَفَفْتُمْ عن مسألة الناس. وتَعِفُّوا، مجزومٌ لأنّه جوابُ الأمر.

---

(١) الكتاب بولاق ١٠٨/١، باريس ٨٨/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وابن يعيش ٦/ ٢١-٢٢، وأمالي ابن الشجريّ ٢٥/٢ دون نسبة في جميع هذه المصادر. هذا وقد نصّ البغداديّ في الخزانة بولاق ٣٧٩/٣ على أنّ البيت من الخمسين التي لم يُعْرَف لها قائل.

٢٠٨ - قال سيبويه [قال العجّاج(١)]:

يَـا صَـاحِ مَـا ذَكَّـرَكَ الأذْكَـارَا   مَا لُمْتَ مِنْ قَاضٍ قَضَى الأوْطَارَا
«كَشْحاً طَوَى مِنْ بَلَدٍ مُخْتَارَا   مِـنْ يَأْسَـةِ اليَائِسِ أَوْ حِـذَارَا»(٢)

الشاهد فيه أنّه نصب حِذَارًا وَعَطَفَهُ على موضع مِنْ، فهو عَطْفٌ على معنى الكلام المتقدِّم. كأنّه قال: طوى كشحاً مختاراً يأسةَ اليائس، أي ليأسةِ اليائس. وهو مفعولٌ له.

والأذكار جمع ذِكْرٍ. يقول ما ذَكَّرَكَ يا صاحبي الأشياء التي ذكرتَهَا. وأراد بالأذكار الأشياء المذكورات. وعَنَى به أنّه ذَكَّرَ المعاني التي لأمَ فيها. ثمّ قال: ما لُمْتَ من فعل إنسانٍ قضَى أوطاره وما كانت نفسُه تدعوه إليه من الزيارة والإلمام بمن يحبُّ، ثمّ طوَى بعد ذلك كشحه مختاراً للفرقة. ويقال للذي فَارَقَ: قد طَوَى كَشْحَهُ. وأصله أن الذي يُولِّي عن الإنسان الذي يخاطبه أو يكلّمه، إذا وَلَّى عنه ثَنَى كشحه وجَنْبَه وأدْبَرَ عنه. وقوله: من يأسةِ اليائس أو حذاراً، يريد أنّه وإنْ فارقَ مختاراً للفراق لأجل يأسه ممَّن قَصَدَه، أو حَذَرِهِ على نفسه؛ ولم يُبيِّن لأيِّ الوجهين طَوَى كشحَهُ: لأجل اليأس، أو لأجل الحذر.

٢٠٩ - قال سيبويه، قال المرّار:

«فَرَدٌّ عَلَى الفُؤَادِ هَوًى عَمِيدًا   وَسُوئِلَ لَوْ يُبِينُ لَنَا السُّؤَالاَ»
«وَقَدْ نَغْنَى بِهَا وَنَرَى عُصُورًا   بِهَا يَقْتَدْنَنَا الخُرُدَ الخِدَالاَ»(٣)

(١) «قال العجّاج» ساقطة من مصوَّرة المخطوطة.
(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١/٣٥، باريس ١/٢٦، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، منسوب في جميعها للعجّاج. وانظر في البيتين أراجيز البكريّ ص١١٤ للعجّاج. وانظر فيهما ديوان العجّاج ص٢١.
(٣) الكتاب بولاق ١/٤٠، باريس ١/٣٠، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، والإنصاف ص ٨٥-٨٦.

الشاهد فيه على إعمال نرى. ونَصَبَ الخُرُدَ الخدال بنرى. وهذا على إعمال الفعل الأول.

وفي يَقْتَدْنَنا ضميرُ الخُرُدِ الخِدَال. والخرد الخدال، في تقدير التَّقْدِيم لأنَّ العاملَ فيها نَرَى، كأنَّه قال: ونرى الخردَ الخدال عصوراً بها يقتدننا. وفي رُدَّ، ضميرُ الرَّبْعِ المسؤول عن أهله الذين ارتحلوا عنه فقال بعد ما سأله: فردّ على الفؤاد هوىً عميداً. فهو المعمود الذي عَمَدَهُ الحبُّ أي شَدَخَهُ وَرَضَّهُ. ومن ذلك قولهم: عَمِدَ سَنَامُ البعير يَعْمَدُ عَمَداً، إذا انْشَدَخَ. كأنّه لمّا وقف على الربع، وتذكّرَ مَنْ كان يَحُلُّهُ، عَاوَدَهُ حُزْنُهُ على مفارقتهم، وأَلِمَ قَلْبُهُ لمّا تذكّرهم. وسُوئل الربعُ عنهم لو يُبين لنا السؤالا، أراد لو يبين لنا جواب السؤال، فحذَفَ المضافَ وأقامَ المضافَ إليه مقامه.

وقد نغنَى بها، أي بهذه الدار. والعصور،جمعُ عَصْرٍ. والخُرُدُ: جمع خَرِيدَةٍ، وهي الحَيِيَّةُ. والخدال: جمع خَدْلَةٍ وهي التي على قَصَبها لحمٌ وشحمٌ. وَيَقْتَدْنَنَا، ويَقُدْنَنَا بمعنى واحد. أي قد كنَّا عصوراً في هذه الدار نَتَّبِعُ الْهَوَى ويقتادنا الحسان الخرد الخدال. فأمَّا نَرَى، فالوَجْهُ أن يكون من رُؤْيَةِ القلب، ويكونَ الخردُ المفعولَ الأوّل، ويقتدننا، في موضع المفعول الثاني.

فإن قال قائل: قد أجاز النحويّون إعمالَ الثاني في هذا الشعر، وإنْ كان لا يسوغ في الإنشاد على التقدير؛ فقالوا: لو أعمل الثاني لقال: وَقَدْ نَغْنَى بِهَا ونَرَى عصوراً بها تقتادنا الخردُ الخدالُ. فإذا أجازوا هذا، فَنَرَى، أين مفعولاها؟

قيل له: يجوز أن يكون المفعولُ الأوّل ضميرَ الأمر والشأن وحَذَفَهُ. كأنّه قال: وَنَرَاهُ عصوراً بها تقتادنا الخردُ الخدالُ، أي نرى الأمر. ومثله ممّا ذكر سيبويه: «إن بِكَ زيدٌ مأخوذٌ[1]»، على معنى: إنّه بِكَ زَيْدٌ مأخوذٌ.

---

(١) هذا من أمْثِلةِ سيبويه ممّا رواه عن الخليل. انظر فيه الكتاب وبولاق ١/٢٨١، باريس ١/٢٤٢.

ويجوز أن يكون عصوراً، المفعولَ الأوّلَ، والجملةُ التي بعد عصور في موضع المفعول الثاني. ويعود إلى عصور من الجملة التي هي المفعول الضميرُ المتَّصِلُ بالباء. وكأنّه قال: ونعلم عصوراً في هذه الدار بها، أي بالعصور، يقتادنا الخُرُدُ الخِدال. ومعنى نغنى: نقيم، أي وقد نقيم بهذه الدار.

٢١٠ – قال سيبويه في الظروف، قال الشاعر:

«وَأَنْـتَ مَـكَـانُـكَ مِـنْ وَائِـلٍ   مَكانُ القُرَادِ مِنِ اسْتِ الجَمَلْ»(١)

الشاهد فيه أنّه رفع مكانُك بالإبتداء، ورفع مكانُ القراد وجعله خبراً لمكانُكَ ولم يجعله ظرفاً. ولو نصبه لكان جائزاً، وفيه اتّسَاعٌ: وتقديره: مكانُك من وائل مِثْلُ مكان القراد من است الجَمَل.

يعني أنّه من أخسّ قبائل بكر بن وائل وأوضعها؛ وأنّه في خِسَّةِ المنزلة وسقوطها، وأنّه لا يلتفت إليه، مثلُ القراد الذي يتعلّق باست الجمل.

٢١١ – قال سيبويه في المنصوبات:

«دَعَـوْتُ لِمَا نَـابَـنِـي مِـسْـوَرًا   فَـلَـبَّـى فَـلَـبَّيْ يَـدَيْ مِـسْـوَرِ»(٢)

الشاهد فيه أنّ قوله: لَبَّيْ تثنيةُ لَبٍّ. وهو شاهد على أنّ لَبَّيْكَ تثنيةٌ وليس كما زعم يونسُ أنّ لَبَّيْكَ أصلها لَبٌّ، وأنّ الألف زائدةٌ فيها على لَبٍّ مثل جَرًّا، وأنَّ الألف انقلبتْ ياءً لَمَّا اتّصَلَتْ بالضمير كما انقلبت الألف في عَلَيْكَ. ولو كانت

---

(١) الكتاب بولاق ٢٠٧/١، باريس ١٧٦/١ دون نسبة. ونسبه الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه إلى الأخطل. ونُسِبَ البيت في الخزانة بولاق ٤٥٨/١ إلى عُتْبة بن الوَغْل، وكذلك نُسِبَ إليه في فرحة الأديب رقم ٤١. والبيت في ديوان الأخطل ص٣٣٥.

(٢) الكتاب بولاق ١٧٦/١، باريس ١٤٧/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون عزو. هذا وقد نصّ البغداديّ في الخزانة بولاق ٢٦٨/١ على أنّه من الخمسين التي لم يُعْرَفْ لها قائل.

الألفُ لغيرِ التثنيةِ، لم تَنْقَلِبْ مع الظاهر. كما أن أَلِفَ عَلَى، لا تنقلب في قولك: علّى زيد مالٌ. وقد انقلبت الألف مع يَدَيْ، وهو ظاهر، ياءً فَعَلِمْنا أنَّ الألف للتثنية.

والمعنى أنّ مسوراً مِعْوَانٌ حسن الصداقة والمودَّة. إذا دعاه صديق للمعونة على نائبة نابته لَبّاهُ، وأظهر سروراً بمعونته ولم يَتَثَبَّطْ عنه. وقوله: فَلَبّى، أي لبّاني لمّا دعوته. وقوله: فَلَبَّيْ يَدَيْ مِسْوَر، أَيْ فَلَبَّيْ مِسْوَرٍ متى دعاني؛ أي إذا دعاني أجبتُه كما أجابني حين دعوتُه. وعَبَّرَ عن مِسْوَر بيَدَيْ مسورٍ؛ أي أنا أُطيعه وأتصرَّف تحت مُراده وأكون كالشيء الذي يُصَرِّفُهُ بِيَدَيْه.

٢١٢ - قال سيبويه في المنصوبات، قال الشاعر:

«أَلْحِقْ عَذَابَكَ بِالْقَوْمِ الَّذِينَ طَغَوا   وَعَائذاً بِكَ أَنْ يَعْلُوا فَيُطْغُونِي»[1]

الشاهد فيه أنَّهُ نَصَبَ عائذاً بك، على الحال. والعامل فيه محذوفٌ كأنَّه قال: وأعوذ بك عائذاً، أو أخضع لك عائذاً، أو أستجير بك عائذاً، وما أشبه ذلك.

دعا الله عزَّ وجلَّ أن يلحق عذابه بالطاغين وأن يُسَلِّمَهُ منهم. واستعاذ بالله أن يزيد أمر الطغاة فيفسدوا عليه دينه. والواو من قوله: أن يعلوا، هي ضمير الطغاة.وقوله: فيُطغوني أي يدخلوني في طغيانهم أو يحملوني على الطغيان كُرْهاً. وأراد بقوله: أن يعلوا، أي تعلو أمُورُهم.

٢١٣ - قال سيبويه في المنصوبات، قال الشاعر:

(١) الكتاب بولاق ١٧١/١، باريس ١٤٣/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه منسوبٌ فيها لعبد الله بن الحارث السَّهْمِيّ. وانظر في البيت اللسان (عوذ).

«أَفِي السِّلْمِ أَعْيَاراً جَفَاءً وَغِلْظَةً   وَفي الْحَرْبِ أَمْثَالَ النِّسَاءِ العَوَارِكِ»(١)

الشاهد فيه على نَصْب أعياراً على الحال بإضمار فِعْلٍ. وأمثال النساء العوارك، معطوفٌ على أعيار، كأنه قال: أتثبتون في السِّلم أشباه أعيار، وأمثال أعيار؟ وما أشبه ذلك. ويجوز أن يُضْمِرَ: أتُعْرَفُونَ أمثال أعيار؟ ويَدُلُّ على هذا الإضمار قوله: وفي الحرب أمثال النساء العوارك؟ فجاء بأمثال، في المعطوف. والإعراب فيهما واحد.

والسِّلم: الصلح. والعوارك: النساء الحُيَّضُ. المعنى: أنّكم جفاةٌ في وقت الصلح لأمْنِكم وأنّكم لا تخافونَ عَدُوّاً. يعني أنهم يجفون على النّاس ويغلظون عليهم في الخطاب. فإذا أقبلت الحربُ وبطل السلمُ ضعفتم ولِنْتُم وذللتم من فزعكم، وهذا يدلُّ على جُبْنِكم ولؤمكم.

٢١٤ - قال سيبويه في المنصوبات، قال الشاعر:

«أَفِـي الـوَلائـمِ أَوْلاداً لِـوَاحِـدَةٍ   وَفـي الْـعِـيَـادَةِ أَوْلاداً لِـعَـلاّتِ»(٢)

الشاهد فيه على نصب أولاداً بإضمار فِعْلٍ كأنّه قال: أتثبتون مؤتَلِفِينَ في الوَلائم. وقوله: أولاداً لواحدة، بمنزلة قوله: مؤتلفين. ونصب أولاداً لعلاّت، بإضمارِ فِعْلٍ كأنّه قال: أتمضون متفرّقِينَ في العيادة.

---

(١) الكتاب بولاق ١٧٢/١، باريس ١٤٤/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة فيها وبرواية: «أشباه النساء» مكان «أمثال النساء». وورد البيت غير منسوب في اللسان في موضعين: في (عرك) وروايته: أمثال النساء، وفي (عير) برواية أشباه النساء. والبيت لهند بنت عُتْبة كما في الخزانة بولاق ٥٥٦/١، والعيني هامش الخزانة بولاق ١٤٢/٣. وورد البيت في الكامل ص٥٣٥ دون نسبة.

(٢) الكتاب بولاق ١٧٢/١، باريس ١٤٤/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. وورد البيت في الكامل ص٥٣٥ برواية: وفي المحافِل أولاداً لعلاّت. وورد في اللسان (علل) برواية: وفي المآتم أولاداً لعلاتِ. هذا والبيت دون نسبة في جميع ما تقدّم من المصادر.

والمعنى أنهم تجتمع جماعتُهم إذا دُعُوا لوليمة ولا يتخلَّف منهم أحدٌ، فكأنهم بمنزلة أولادٍ لامرأة واحدةٍ لا يقع بينهم خَلْفٌ لأنّ أُمَّهم واحدةٌ هي تُؤَلِّفُ بينهم وتحفظ جماعتَهم، فهم مؤتلفون لا يفارق بعضُهم بعضاً. وقوله: وفي العيادة أولاداً لِعَلاّت، العَلاّتُ، جمع عَلَّة وهي الضَرَّة. وأولاد الضرائر متقاطعون لا يكادون يأتلفون لأجل ما بين أُمَّهَاتِهِم من التباعد ولا يجتمع بعضُهم إلى بعضٍ. يريد أنهم، لحرصهم على الولائم، يجتمعون في أسرع وقت. فإذا وجب عليهم حَقٌّ من عيادة أو غيرها، ثَقُلَ عليهم فِعْلُه، فَفَعَلَهُ الواحد منهم بعد الآخر في أزمنة متفرّقة لا يجتمع اثنانِ منهم في قضاء حقٍّ كما لا يجتمع أولادُ العَلاّت.

٢١٥ - قال سيبويه في المنصوبات، قال الشاعر:

«لَقَدْ أَلَبَ الْوَاشُونَ أَلْباً لِبَيْنِهِمْ   فَتُرْبٌ لأَفْوَاهِ الْوُشَاةِ وَجَنْدَلُ»[1]

الشاهد فيه على رفع ترب، وهو من باب الدعاء، وهو مسموعٌ من العرب. وسيبويه يَعْمَلُ في هذا على السماع ولا يقيس بعضَه على بعضٍ. والقياس في جميعه النصب، لأنَّ الدعاء بالأفعال، والمصادرُ تقوم مقامها، وتحذِفُ الأفعالَ بعد نَصَبْتَ المصادرَ. فإنْ رُفِعَ منها شيءٌ فعلى الابتداء، وفيه معنى الدعاء كما كان في المنصوب. وترب، مرفوعٌ بالابتداء؛ وجندل، معطوفٌ عليه؛ ولأفواه الوشاة، خبرُ الابتداء.

وأَلَبَ يَأْلِبُ إذا سَعَى ومشَى. أراد لقد سعى الواشون في الإفساد لِيُبْعِدِهم أي لأن يَفْتَرِقَا. والبَيْنُ ها هنا الفِراقُ. والذي عندي أنّه أراد لبينهما ولكنّه ذكره بلفظ الجمع لأجل الشعر. وأَلْباً: مصدر أَلَبَ، وأتى مُؤَكِّداً.

---

(١) الكتاب بولاق ١٥٨/١، باريس ١٣٢/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وابن يعيش ١٢٢/١ دون نسبة في جميعها.

وقوله: فترب لأفواه الوشاة، يقول: جعل الله التربَ والجندلَ حشوَ أفواهِهم عُقُوبَةً لهم على كذبهم وسعيهم في الفُرْقَةِ. والجندل: الحجارة.

٢١٦ - قال سيبويه في المنصوبات:

«أسقى الإله عِدَوَاتِ الوَادِي وَجَوْفَهُ كُلُّ مُلِثٌّ غَادِي»
«كُلُّ أجَشَّ حَالِكِ السَّوَادِ»(١)

الشاهد فيه على أنّه رفع كلّ أجشّ ولم يُجْرِهِ على كلّ مُلِثٌّ وَصْفاً وَلا بَدَلاً. ورَفَعَه بإضمار فِعْلٍ دَلَّ عليه ما قبله كأنَّه لمّا دعا لهذا الوادي بالسُقيا فقال: أسقى الإله عدوات الوادي وجوفَه كلُّ مُلِثٌّ دلّ الكلام على أنَّه بمعنى سَقَى الواديَ كلّ ملثٌّ. فلمّا كان المعنيانِ مُتَقَارِبَيْنِ رَفَعَ كلُّ أجشّ بإضمار: سقاها كلُّ أجشّ.

والعِدَوَات، جمع عِدْوَةٍ، وهي ناحية الوادي وجانبه. ويقال فيها عِدْوَةٌ وعُدْوَةٌ. وجوف الوادي: أسفله. والمُلِثّ: السحاب الدائم المطر. أراد سقى الإله عِدَوات الوادي مطرَ كلِّ سحاب مُلِثٌّ. والغادي: الذي يبدأ مطرُه من أوّل النهار. والأجشّ من السحاب: الذي فيه رعد. والجُشّةُ: صوت فيه غِلَظٌ. والحالك: الشديد السواد.

٢١٧ - قال سيبويه، قالُ الحُطَيْئَةُ:

«وَشَرُّ المَنَايَا مَيِّتٌ بَيْنَ أهْلِهِ كَهُلْكِ الفَتَى قَدْ أسْلَمَ الحَيَّ حَاضِرُهْ»(٢)

الشاهد فيه على حذف المضاف. وتقدير الكلام: وشر المنايا مَنِيّةُ مَيِّتٍ بين أهله.

(١) الكتاب بولاق ١/١٤٦، باريس ١/١٢٢، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، والخصائص ٢/٤٢٥ برواية: وَجَوْزِهِ كلُّ مُلِثٌّ غادِي. دون نسبة في جميعها. ونُسِبَ البيتُ في العيني بهامش الخزانة بولاق ٢/٤٧٥ لرؤبة بن العجّاج. والبيت في مُلحقات ديوان رؤبة ص١٧٣.
(٢) الكتاب بولاق ١/١٠٩، باريس ١/٨٩ برواية: وَسْطَ أهله، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه كرواية ابن السيرافيّ، والإنصاف ص٦١ كرواية الكتاب.

يعني أنَّ شرّ ضروب الموتِ الموتُ على الفراش. يقصد إلى أنَّ الشجعان وأصحاب النجدة والبأس كانوا يُقْتَلُونَ ولا يموتون على فُرُشهم.

ومثله: تَسِيلُ عَلَى حَدِّ الظُّباةِ نُفُوسُنا[1].

ومثله قول عبد الله بن الزبير لمّا بلغه قتل مُصْعَبٍ أخيه: لسنا كأولاد أبي العاصي. إنّا لا نموتُ إلاّ طعناً بالرماح وقَصْعاً بالسيوف[2].

وقوله: كهلك الفتى، أي المنيّة التي هي شرّ المنايا كهلك الفتى. فتقدير قوله: كهلك الفتى، أنّه خبرُ ابتداءٍ محذوفٍ. وقوله: قد أسلم الحيّ حاضره، أي قد أسلم الإنسانَ الحيَّ الذي قد أشرف، حاضره: الذين حضروه من أهله، ويجوز عندي أن تكون الجملة التي هي قوله: قد أسلم الحيَ حاضره، في موضع الحال من الفتى.

فإن قال قائل: الفعل الماضي لا يكون عند سيبويه حالاً، قيل له: إذا دخل عليه قَدْ، جازت فيه الحال.

فإن قال: فليس في الجملة عائدٌ إلى الفتى، قيل له: الحيُّ في موضع الضمير من طريق المعنى. كأنّه قال: قد أسلمه أهله. وإنّما حَسُنَ هذا لأنّ الكلام تقديره: كهلك الفتى الحيُّ قد أسلمه أهلُه للموت. فجعل الحيَّ مفعولَ أسلم، وهو في المعنى الفتَى. ومثله قول الله عزّ وجلّ: ﴿**إنَّ الذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالحَاتِ إنَّا لا نُضيّعُ أجْرَ مَنْ أحْسَنَ عَمَلا**﴾[3]. معناه: إنّا لا نضيع أجره، لأن من أحسن عمله مؤمِنٌ.

٢١٨ - قال سيبويه، قال رجل من خَثْعَمَ:

---

(١) هو صدر بيت للسموأل بن عادياء عجزه:

وَلَيْسَتْ عَلَى غَيْرِ الظُّبَاةِ تَسِيلُ

(٢) أنظر في قول عبد الله بن الزُّبَيْر مُفصَّلا الكامل ص ١٧٠ .

(٣) سورة الكهف، الآية ٣٠ .

«عَزَمْتُ عَلَى إِقَامَةِ ذِي صَبَاحٍ   لِشَيْءٍ مَا يُسَوَّدُ مَنْ يَسُودُ»[1]

الشاهد فيه أنّه جرّ ذا صباح وهو ظرف لا يتمكّن. والظروف التي لا تتمكّن لا تُجَرّ ولا تُرْفَع. ولا يجوز مثل هذا إلاّ في لغةٍ لقومٍ من خَثْعَمَ؛ أو يضطر إليه شاعرٌ.

يريد: عزمتُ على الإقامة إلى وقت الصباح، لأني وجدت الرأي والحزم يوجبان ذلك. ثمّ قال: لشيء ما يسوّد من يسود، ما، زائدةٌ، أي لشيء يسوَّد مَنْ يسود. يقول: إنّ الذي يسوِّده قومُه، لا يسوِّدونه إلا لشيء من الخصال الجميلة والأمور المحمودة رآها قومُه فيه فَسَوَّدُوهُ من أجلها. ولا يجوز أن يسوَّد السّيِّدُ بغير سببٍ من أسباب السّيادة. وأراد أنّه سوَّده على علم منه وخِبْرَةٍ به.

٢١٩ - قال سيبويه، قال جرير:

«فَإِيَّاكَ أَنْتَ وَعَبْدَ المَسِيحِ   أَنْ تَقْرَبَا قِبْلَةَ المَسْجِدِ»[2]

الشاهد فيه على نصب عبد المسيح وعطفِهِ على إيّاك بعد أن أتى بأنت، وجَعَلَهُ توكيداً للضمير في إيّاك. وأراد أن يُعْلِمَكَ أنّ التوكيد إذا أتى جاز أن يقع العطف عليه، ويُرفَع المعطوفُ؛ وجاز أن تعطف مع مجيء التوكيد على إيّاك.

وأن تقربا، مفعول ينتصب بالفعل الذي عمل في إيّاك. وأصله أن يدخُل عليه حرف الجرّ ولكنه حَذَفَ منه لطوله. وأراد أنّهما رِجْسَانِ لا يقرب مثلُهما المساجد، ولم يقصد القبلة بعينها ولكنه أراد المسجد واحتاج إلى ذكر القِبلة للوزن. ويجوز أن يكونَا قد أمَّا الناسَ وصَلّيَا بهم فنهاهما عن القرب من القبلة، وهو يريد الإمامة.

---

(١) الكتاب بولاق ١/١١٥-١١٦، باريس ١/٩٥، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، لرجل من خثعم في جميعها، ورواية الشنتمريّ هي: لأمر ما يُسَوَّد. وانظر في البيت أمالي ابن الشجري ١/١٨٦، وابن يعيش ٣/١٢. ونُسِبَ البيت في فرحة الأديب رقم ٤٣، وفي الخزانة بولاق ١/ ٤٧٦ لأَنَسِ بن مُدْرِكٍ الخَثْعَمِيّ.

(٢) الكتاب بولاق ١/١٤٠، باريس ١/١١٨، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، والرواية فيها بالخَرْم أي بحذف الفاء من أوّله.

٢٢٠ - قال سيبويه، قال الشاعر:

«إِعْتَادَ قَلْبَكَ مِنْ سَلْمَى عَوَائِدُهُ وَهَاجَ أَهْوَاءَكَ المَكْنُونَةَ الطَّلَلُ»
«رَبْعٌ قَوَاءٌ أَذَاعَ المُعْصِرَاتُ بِهِ وَكُلُّ حَيْرَانَ سَارٍ مَاؤُهُ خَضِلُ»(١)

الشاهد فيه أنّه رَفَعَ رَبْعٌ، على خبر مبتدإٍ محذوفٍ، كأنّه قال: هو ربعٌ قواءٌ اعتاد قلبَك إيّاه مرّةً بعد مرّة.

وقوله: من سلمَى، يريد من أجل حبِّ سلمَى. عوائده، جمع عائدة، وهو ما يعوده من وجده بها، وشوقه إليها. وهاج ما في قلبك من الأهواء، التي كنت تُكِنُّها وتسترها، الطللُ الذي عرفته لها وعهدتها فيه. يعني أنّ نظره إلى الطلل ذكّره ما كان في قلبه منها. والطلل: ما شخص من آثار الدار. والربع: الموضع الّذي نزلوا فيه. والقواء: الخالي. والمعصرات: السحاب التي فيها أعاصير، والواحد إعصار، وهي الرياح التي تهبُّ بشدّة. وأذاع به: فرّقَهُ وَطمس أثره. يعني أن الريح والأمطار مَحَتِ الدار وعَفّتْ رسومَها. والحيران. السحاب الذي كأنّه مُتَحَيِّرٌ لا يقصد إلى جهة لِثِقَلِهِ وكثرةِ مَائِهِ. والساري: الذي يَنْشَأُ بالليل ويسير. وسار، من نعت حيران. وماؤه مبتدأٌ، وخَضِلٌ خبرُ المبتدإ. والخضل، بمعنى المُخْضِلِ الذي يُبِلُّ ويُنَدِّي.

٢٢١ - قال سيبويه، قال الشاعر:

«فَلَوْلا رَجَاءُ النَّصْرِ مِنْكَ وَرَهْبَةٌ عِقَابَكَ قَدْ صَارُوا لَنَا كَالمَوَارِدِ»(٢)

الشاهد فيه على إعمال المصدر كعمل الفعل، وعقابَك، منصوبٌ برهبة.

---

(١) الكتاب بولاق ١٤٢/١، باريس ١١٩/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، والخصائص ٢١٦/٣ دون نسبة في جميعها.

(٢) الكتاب بولاق ٩٧/١، باريس ٨٠/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وابن يعيش ٦/ ٦١ دون نسبة في جميعها.

والموارد: الطرق. الواحدة مَوْرَدَة. المعنى: لولا أنهم يرجون أن تنصرهم علينا إن حاربناهم، ولولا أنّا نرهب عقابك إن قتلناهم، لقد صاروا لنا أذلّاء نطأهم كما يُوطَأُ الطريق.

٢٢٢ - قال سيبويه، قال الشاعر:

«بِضَرْبٍ بِالسُّيُوفِ رُؤُوسَ قَوْمٍ أَزَلْنَا هَامَهُنَّ عَنِ المَقِيلِ»(١)

الشاهد فيه على تنوين المصدر وعمله في المفعول النصبَ. والمفعول: رؤوس قوم.

وقوله: أَزَلْنَا هَامَهُنَّ، أي أزلنا هَامَ الرؤوس، فالضمير المجموعُ المؤنّثُ يعود إلى الرؤوس. والمقيل، يُرَادُ به المُسْتَقَرُّ. يعني أنَّهم أزالوا الرؤوس عن مستقرها بأن قطعوها.

٢٢٣ - قال سيبويه، قال الشاعر:

«ضَعِيفُ النِّكَايَةِ أَعْدَاءَهُ يَخَالُ الفِرَارَ يُرَاخِي الأَجَلْ»(٢)

الشاهد فيه على إعمال المصدر، الذي هو النكاية، وفيه الألف واللام.

ومعنى يخال يظنُّ، ويراخي: يباعد. يهجو رجلاً بالضعف والعجز عن مكافأة أعدائه والانتصار منهم إذا ظلموه. ثمّ ذكر أنّه يحسِب الفرار يباعد أجله ويحرس نَفْسَه.

---

(١) الكتاب بولاق ٩٧/١، باريس ٨٠/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وابن يعيش ٦٢/٦ دون نسبة في جميعها، ونسبَه العيني هامش الخزانة بولاق ٤٩٩/٣ للمرّار بن منقذ.

(٢) الكتاب بولاق ٩٩/١، باريس ٨١/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وابن يعيش ٥٩/٦، والعيني هامش الخزانة بولاق ٥٠٠/٣ دون نسبة في جميع هذه المصادر. وقد ذكر البغداديّ في الخزانة بولاق ٤٣٩/٣ أنّه من الخمسين.

٢٢٤ - قال سيبويه، قال الشاعر:

«هَلْ أنْتَ بَاعِثُ دِينارٍ لِحَاجَتِنَا   أوْ عَبْدَ رَبٍّ أخَا عَوْنِ بنِ مِخْرَاقِ»(١)

الشاهد فيه على نصب عبد ربٍّ وعَطْفِهِ على موضع دينارٍ. والأصل: هل أنت باعثٌ ديناراً. ويجوز أن يُنْصَبَ بإضمار فِعْلٍ، كأنّه قال: هل أنت باعثٌ ديناراً أو تبعث عبدَ ربٍّ. وكلام سيبويه يدلّ على هذا.

الاسمُ عَبْدُ رَبِّهِ، ولكنه ترك الإضافة وهو يريدها. وأخا عون، وصفٌ لعبد ربٍّ.

٢٢٥ - قال سيبويه، قال الشاعر:

«يَهْدِي الخَمِيسَ نِجَاداً فِي مَطَالِعِهاَ   إمّا المِصَاعَ وإمّا ضَرْبَةٌ رُغُبُ»(٢)

الشاهد فيه على أنّه رَفَعَ ضربةٌ رُغُبٌ ولم يعطفها على المِصاع. والمصاعَ، منصوبٌ بإضمار فِعْلٍ؛ كأنّه قال: إمّا يُمَاصِعُ المِصَاعَ؛ وإمّا فِعْلُه أو أمْرُهُ ضربةٌ رُغُبٌ.

الخميس: الجيش. والنجاد: جمع نَجْدٍ، وهو الطريق؛ والنجد، أيضاً، المكانُ المرتفع. والمِصاعُ: القِتال. والضربة الرُّغُبُ: الواسعة؛ قال الشاعر:

فَـإنْ قَـتَـلَـتْـهُ فَـلَـمْ آلُـهُ   وَإنْ يَنْجُ مِنْهَا فجُرْحٌ رَغِيبُ(٣)

المعنى أنّه يمدح رجلاً بالنجدة والشجاعة والهداية، وأنّه يقود الجيوش فتتبعه وتَأْتَمُّ به. والمطالع: المواضع المرتفعة المشرفة. يعني أنّه يتقدّمهم ويشرف على المواضع

(١) الكتاب بولاق ٨٧/١، باريس ٧٣/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، والعيني هامش الخزانة بولاق ٥٦٣/٣، والخزانة بولاق ٤٧٦/٣ دون نسبة في جميعها، وقد نصّ البغداديّ في الخزانة على أنّه من الخمسين.

(٢) الكتاب بولاق ٨٧/١، باريس ٧٣/١ دون نسبة، ونسبَه الشنتمريّ هامش الكتاب وبولاق نفسه إلى مُزَاحم العُقَيْليّ، وفي اللسان (مصع) منسوب إلى الزبرقان.

(٣) ليس من أبيات سيبويه، ولم أقِفْ على قائله.

التي يظنون أنّ فيها قوماً من أعدائهم يَنْفُضُ لهم الطريق. وقوله: إمّا المصاع، يقول: إذا غزا فبلغ الحيّ الذي يريده فهو إمّا يقاتلهم، وإمّا يضرب فيهم بالسيف ضرباتٍ واسعةً.

٢٢٦ - قال سيبويه، قال الشاعر:

«بَادَتْ وَغَيَّرَ آيَهُنَّ مع البِلَى   إلا رَوَاكِدَ جَمْرُهُنَّ هَبَاءُ»
«وَمُشَجَّجٌ أمّا سَوَاءُ قَذَالِهِ   فَبَدَا وَغَيَّرَ سَارَهُ المَعْزَاءُ»[1]

الشاهد فيه على رَفْع مُشَجَّج، وتَرْكِ عطفه على رواكد كأنّه قال: وثَمَّ مُشَجَّجٌ.

وكلامُ سيبويه فيه واضحٌ[2]. وفي بَادَتْ ضمير من ديار تقدَّم ذكرها. وآيهنّ: علاماتهنّ والآثار اللاتي فيهنَّ، الواحدة آية. قال الراجز ووصف منزلاً:

لَمْ يُبْقِ هَذا الدَّهْرُ مِنْ آيائِهِ   غَيْرَ أَثَافِيهِ وَأرْمِدَائِهِ[3]

وفي غيَّرَ، ضميرٌ من مطرٍ أو إعصارٍ أو غيرهما ممَّا يعفو الديارَ ويمحُو الآثارَ. يقول: مَا أصاب الديار عَفَا آثارَها. والبِلَى مع ذلك عَفَاها. والرواكِد: الأثافي، الواحدة راكِدةٌ؛ وإنَّما وصفها بالركود لأنَّها مقيمةٌ ثَابِتَةٌ لا تبرحُ؛ وهي منصوبةٌ على الاستثناء من آيهنّ. يريد أنّ جميع ما في الدار تغيَّر إلاّ الأثافيَّ. وجمْرُهنّ هباء، جملةٌ في موضع الوصفِ لرواكِد. وقوله: جمرهُنّ هباء، يعني الذي كان جمراً

(١) الكتاب بولاق ٨٨/١، باريس ٧٤/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، دون نسبة في جميعها.

(٢) قال سيبويه: «لأنّ قوله: إلاّ رَوَاكِدَ، هي في معنى الحديث: اي بها رواكِد» انظر فيه الكتاب بولاق نفسه. باريس نفسه.

(٣) لم أهْتَدِ إلى معرفة قائله. والبيت في اللسان (رمد) دون نسبة وفيه: «من ثريائه» مكان «من آيائه» والأرمداء هو الرَّمادُ.

وقت الإيقَادِ وإشعَالِ النّار هو الآن هباءٌ. والهباء: الذي قد صار كالتُّراب المُدَقَّقِ الذي تَسْفِيه الرياح. والضمير الذي في جمرُهنَّ، يعود إلى الرواكِد. والمشجَّج: الوَتِدُ، وإنّما سُمّيَ مُشَجَّجاً لأنّه يُضْرَبُ رأسُه إذا أرادوا إثباتَه في الأرض. فإذا نَقَلُوا البيتَ من موضع إلى موضع، قَلَعُوا الأوتادَ ثمَّ أثبتوها في الموضع الذي يريدونه، وضربوا رؤوس الأوتادِ حتّى تثبت. فالوتدُ في كُلِّ موضع يُضْرَبُ رأسُه. إذا كَثُرَ ضربُهم إيّاهُ تَكَسّر وتَفَرّقَ خشبةُ. وسواء الرأس: أعلاه وَوَسَطُهُ. وأراد بالقَذَال، الرأسَ يعني أنّ رأس الوتد ظاهرٌ لم يَعْلُهُ التُّرابُ، وأنّ بَقِيَّتَهُ قد سَفَتْ عليها الريحُ التُّرابَ والحصَى. والمَعزاء، يريد به الحصَى الصغارَ، ويقَال للمكان الذي به حصًى صغار: أمْعَزُ، وللأرض التي فيها حصًى: مَعْزاءُ. والسَارُ: السائر، حذفتْ منه الهمزة. وهو مثل هَارٍ وهائرٍ، وشاكٍ وشائك.

٢٢٧ - قال سيبويه، قال الشاعر:

«وَرَأْيَ عَـيْنَيَّ الـفَـتَـى أخَـاكَـا ... يُـعْـطِي جَـزِيلاً فَـعَـلَيْكَ ذَاكَـا»[1]

الشاهد فيه نصب رَأْيَ عَيْنَيّ. والفتى مفعول رَأْيَ عينَيّ. وأخاك بدل منه. ويعطي في موضع مفعول ثانٍ لرَأْيَ عَيْنَيّ.

وجزيلاً: كثيراً. وتقديره: يعطي عطاءً جزيلاً، فَحَذَفَ الموصوف وأقام الصفة مقامه. وقوله: فعليك ذاكا، إغراء. وذا، في موضع نصب؛ كما تقول: عليك زيداً. وذا إشارة إلى الفتى، أي فعليك ذاك الفتى فاقصده. ويجوز أن تكون الإشارة إلى العطاء، أي فعليك ذاك العطاءَ فافْعَلْهُ.

---

(١) الكتاب بولاق ٩٨/١، باريس ٨٠/١ لرؤبة وروايته هي: ورأيُ (بالرفع) ويعطى الجزيل (بالألف واللام، وعزاه الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه لرؤبة برواية: يعطى الجزيل. وانظر ملحقات ديوان رؤبة ص٨٨١.

٢٢٨ - قال سيبويه، قال الراجز[1]:

«الـفَـارِجِـي بَـابَ الأمِـيـرِ المُبْـهَـمِ»

الشاهد فيه على إضافة الفارجي إلى باب الأمير، كما تقول: الضاربُ غلامِ الرجلِ.

ومعنى الفارجي، الفاتِحي. والمُبْهم: الذي لا يُتَّجَهُ لفتحه، ويَتَعَذَّرُ على من رام الوصول إليه. والمعنى أنّه يمدح قومه، ويقول: إن أبواب الأمراء لا تُغْلَقُ في وجوههم. والمراد أنّهم يصلون إلى الملوك إذا وفدوا إلى الملوك ولا يُحْجَبُونَ عنهم لِعِزِّهم ومَحَلِّهِم في نفوس الملوك.

٢٢٩ - قال سيبويه، قال الشاعر:

«وَأَنْتَ امْرُؤٌ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ وَأَهْلُنَا تَـهَـامٍ فَـمَـا الـنَـجْـدِيُّ والمُـتَـغَـوِّرُ»[2]

الشاهد فيه على رفع المُتَغَوِّرُ. وقوله: فما النجديُّ والمتغوِّر، وما اسمٌ مبتدأٌ، والنجديُّ خبره، والمتغوِّر معطوف عليه.

ولو نَصَبَ المُتَغَوِّر في قصيدةٍ منصوبةٍ لجازَ، كما تقول:

مَـا أنْـتَ وَقَـصْـعَـةً مِـنْ ثَـرِيـدِ

المعنى: أنت امرؤ مخالِفٌ لنا في المكان الذي تسكنه من الأرض. أنت من أهل نجدٍ ونحن من أهل تهامة. والموضعان مختلفان. فنحن لا نتفق، ويبعد ما بيننا

(١) الكتاب بولاق ٩٥/١، باريس ٧٨/١، وقال رجلٌ من ضبّة. وانظر فيه الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. وهذا عجز بيت ذُكِرَ بتمامه في شرح شواهد الكشّاف ص٣٠٥ وصدره هو:
الـعَـاكِـفِـينَ عَـلَـى مُـنِـيـفٍ جَـنَـابِـهِ.

(٢) الكتاب بولاق ١٥١/١، باريس ١٢٦ منسوبٌ إلى جميل. ولم ينسبه الشنتمريّ في هامش الكتاب بولاق نفسه. والبيت في الكامل ١٨٨ دون نسبة. وانظر فيه اللسان (غور) والخزانة بولاق ٥٠/١.

كبُعْدِ بلادي من بلادك. وقوله: وأهلنا تَهام، أفرد تَهام ولم يقل تهامون، لأنّه اكتفى بالواحدة من الجمع. والمعنى كيف نتفق ونقيم في مكانٍ وأنا أُحبُّ المقامَ عند أهلي، ولا أكره أرضهم، وأنت تحبُّ أهلك والمقام فيهم.

٢٣٠ - قال سيبويه، قال الراجز:

«إنَّ عَـلَـيَّ الله أنْ تُـبَـايِـعَـا   تُؤْخَذَ كَرْهاً أوْ تَجِيءَ طَائِعَا»(١)

الشاهد فيه على إبداله تُؤْخَذَ من تُبَايِعَ. وعَطَفَ تجيء على تؤخذ، كأنّه قال: إنّ عَليّ الله أن تؤخذ كرهاً بالبِياع، أو تجيء إليه طائعاً.

حلف الشاعر بالله على المخاطَبِ أنّه لا بُدَّ من أن يبايع طوعاً أو كرهاً. وتقدير الكلام: إنَّ عَلَيَّ واللهِ أنْ تبايع. وأنْ تبايع، اسم إنَّ؛ وعليَّ خبر إنَّ. والقَسَمُ مُعْتَرِضٌ بين الخبر والاسم. ومثله:

ألا رُبَّ مَنْ قَلْبِي لَهُ اللهُ نَاصِحُ(٢)

٢٣١ - قال سيبويه، قال الراجز:

«إذَا أكَلْتُ سَمَكاً وَفَرْضَا   ذَهَبْتُ طُولاً وَذَهَبْتُ عَرْضَا»(٣)

---

(١) الكتاب بولاق ٧٨/١، باريس ٦٦/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. والخزانة بولاق ٣٧٣/٢، والعيني بهامش الخزانة بولاق ١٩٩/٤ دون نسبة في جميعها. وقد نصَّ البغداديّ في الخزانة على أنّه من الخمسين.

(٢) هذا صدر بيت عَجْزُه:

وَمَنْ هُوَ عِنْدِي في الظِّبَاءِ السَّوَانِحِ

وهو من شواهد سيبويه. انظر فيه الكتاب بولاق ٢٧١/١ و١٤١/٢ دون نسبة في الموضع الأوّل وفي الثاني لذي الرمّة. وانظر فيه ملحقات ديوانه ص ٦٦٤.

(٣) الكتاب بولاق ٨٢/١، باريس ٧٠/١ لرجلٍ من عُمَان، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه للعمانيّ الراجز، وانظر فيه اللسان (فرض) وفرحة الأديب رقم ٤٢ دون نسبة.

الشاهد في نصبه ذهبت طولاً وذهبت عرضاً، أنّه نصبهما على الحال؛ كأنّه قال: ذهبت في جهة طويلا وذهبت في جهة عريضا.

والفَرْضُ: ضرب من التمر. وأراد أنَّ أكله السمك وهذا الضرب من التمر، قد أطاله، وأعرضه، وأسمنه[1].

٢٣٢ - قال سيبويه، قال الشاعر:

«بَيْنَا نَحْنُ نَرْقُبُهُ أَتَانَا مُعَلِّقَ وَفْضَةٍ وَزِنَادَ رَاعِي»[2]

الشاهد في نصبه وزناد راعٍ، ونَصَبَهُ على المعنى لأنّه إذا قال: أتانا مُعَلِّقَ وفضةٍ فكأنّه قال: مُعَلِّقاً وَفْضَةً فَنَصَبَ. ونَصَبَ وزنادَ راعٍ على تقدير: وَيُعَلِّقُ زنادَ راعٍ.

ونرقبه: ننتظره. والوفضة، هي جَعْبَة السهام. وأراد بها في البيت شيئاً يُصْنَعُ مثل الخريطة والجَعْبَةِ، يكون مع الفقراء والرُّعاة، يجعلون فيه أزوادهم. وزعموا أنَّ أهل الصُّفَّةِ رحمهم الله كانت معهم وِفَاضٌ. وفي الحديث: أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أنْ تُجْعَلَ الصدقة في الأَوْفَاض. قيل إنّه أراد أهل الصُفَّة. وزناد راعي، الزناد: الخشبة التي يُقْدَحُ بها النار.

٢٣٣ - قال سيبويه، قال امرؤ القيس:

«إِنِّي بِحَبْلِكِ وَاصِلٌ حَبْلِي وَبِرِيشِ نَبْلِكِ رَائِشٌ نَبْلِي»
مَا لَمْ أَجِدْكِ عَلَى هُدَى أَثَرٍ يَقْرُو مَقَصَّكِ قَائِفٌ قَبْلِي»[3]

(١) في فرحة الأديب نفسه: «يعني من الخُيلاء».

(٢) الكتاب بولاق ٨٧/١، باريس ٧٣/٢ لرجل من قيس عيلان، ولم يعزه الشنتمريّ في هامش الكتاب وبولاق في هامش الكتاب بولاق نفسه. وانظر في البيت ابن يعيش ٩٧/٤.

(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٨٣/١، باريس ٧٠/١ دون نسبة وبكاف الخطاب للمذكّر. ونسبه الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه لامرئ القيس، وقال: وَيُرْوَى للنمر بن تولب. والبيتان في ديوان امرئ القيس ص ١٤٥ من كتاب العقد الثمين، وروايته بكاف الخطاب للمذكّر.

الشاهد فيه على تنوين واصل وإعماله عملَ الفعل ونصبِ حَبْلِي به. وكذلك رائشٌ مُنَوَّنٌ وقد نَصَبَ نَبْلِي.

يقول لهذه المرأة التي ذكرها في أوّل القصيدة: إنّي مُتَقَرِّبٌ إِلَيْكِ، ومجتهد في أن تعلمي أنّي أَهْوَاكِ، بكلِّ وجهٍ من وجوه التقرّب؛ ومُتابعٌ لكِ على ما تريدين؛ فإذا مددتِ سبباً إلى أمرٍ تَهْوَيْنَه مَدَدْتُ أنا إليه سبباً لمعونتِكِ حتَّى تبلغي ما تُحِبِّين، وبريش نبلكِ رائشٌ نبلي، يقول: أحتذي في أفعالي على المثال الذي تجري أفعالكِ عليه. ما لم أجدكِ إذا اتَّبعتكِ على أمرٍ تمضين فيه هادية وقد اتَّبعكِ إنسانٌ قبلي مِمَّن يهواكِ. يعني أنها إنْ خَالَّتْ غَيْرَهُ، هَجَرَهَا وَقَطَعَهَا ولم يلتفت إليها. ويَقْرو: يتبع. والمَقَصُّ: موضع اتباع أثر الماشي والراكب. يقال: قَصَصْتُ أثره قَصّاً، إذا اتَّبعته. والقائف: المتتبّع؛ يقال: قاف، يقوف إذا تتبّع.

٢٣٤ - قال سيبويه، قال جرير:

«أَبِالأَرَاجِيزِ يَا بْنَ اللؤْمِ تُوعِدُنِي ... وَفِي الأَرَاجِيزِ خِلْتُ اللُّؤْمُ وَالْخَوَرُ»(١)

الشاهد في البيت أنّه أَلْغَى خِلْتُ ولم يُعْمِلْها لأنها توسطت الجملة، ورفع اللؤمَ بالابتداء وعطَفَ عليه الخور. وفي الأراجيز، خبر المبتدإ. وخِلْتُ، ملغاةٌ في طريق اللفظ وليست بملغاةٍ من طريق المعنى.

---

(١) الكتاب بولاق ٦١/١، باريس ٩٤/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه لِلَّعِين، وفي العيني هامش الخزانة بولاق ٤٠٤/٢ أنّ كلمة اللعين لاميّة وأنّ البيت: خِلتُ اللؤم والفشَلُ، على الاقواء لأنّ قبله:

إنّي أَنَا ابْنُ جَلاَ إنْ كُنْتَ تَعْرِفُنِي ... يا رُؤْبَ وَالْحَيَّةُ الصَّمَّاءِ في الْجَبَلِ

وفي فرحة الأديب رقم ٤٤ أنّ البيت للعين المِنْقَريّ وأنّ القافية هي: الفشل وليس الخور، وروايته للبيت هي:

أبالأراجيز يا ابن الوَقْبِ توعدني ... وفي الأراجيز بيتُ اللؤمِ والفشلِ

وورد البيت في الوحشيّات ص٦٣ مَعْزُواً للعين المنقريّ وروايته كرواية فرحة الأديب.

أراد بهذا الكلام عمر بن لجإ. يقول: أتهدّدني بأن تهجوني بالأراجيز؟ وفي الأراجيز خِلْتُ لُؤم الشعراء وخورهم. وعندهم أنّ الشعر الفحل هو القصيد. وفحول الشعراء هم أصحاب القصيد. والخَوَر: الضعف.

٢٣٥ - قال سيبويه، قال الشاعر:

«حَـذِرٌ أُمُـوراً لاَ تَـضِـيـرُ وَآمِـنٌ مَـا لَيْـسَ مُـنْـجِـيَـهُ مِـنَ الأَقْـدَارِ»(١)

الشاهد فيه أنّه أعمل حَذِرٌ وهو على فَعِلٍ عَمَلَ الفعل.

لا تضير، لا تؤذِي ولا تُخَافُ لها عاقبة، وآمن من الأقدار ما ليس ينجيه، يقول: الإنسان لقلّة علمه وضعفه في نفسه يحذر ما لا يضيره، ويأمن ما لا ينجو منه. وحَذِرٌ، مرفوعٌ على كلام مُتَقَدِّمٍ. وآمنٌ، معطوفٌ عليه. وما، بمعنى الذي.

وقد زعم قومٌ أنَّ أبا يحيى اللاحِقِيَّ حَكَى أنَّ سيبويه سأله عن شاهدٍ في إِعمال فَعِلٍ، فَعَمل له البيت. وإذا حكَى أبو يحيى مثل هذا عن نفسه، ورضِيَ بأن يُخْبِرَ أنّه قليل الأمانة، وأنّه اؤْتُمِن على الرواية الصحيحة فخان، لم يكن مثلُه يُقبَلُ قوله، ويُعْتَرَضُ به على ما قد أَثْبَتَهُ سيبويه. وهذا الرجل أحبّ أن يتجمّل بأن سيبويه سأله عن شيء فخبّر عن نفسه بأنه فعل ما يُبْطِلُ الجمالَ ويثبتُ عليه عارَ الأبدِ. ومَنْ كانت هذه صورتُه بَعُدَ في النفوس أن يسأله سيبويه عن شيء.

٢٣٦ - قال سيبويه، قال الشاعر:

«يَـذْهَـبْنَ فِـي نَجْـدٍ وَغَـوْراً غـائِـراً»(٢)

---

(١) الكتاب بولاق ٥٨/١، باريس ٤٧/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وأمالي ابن الشجريّ ١٠٧/٢ دون نسبة. وانظر الخزانة بولاق ٤٥٦/٣. وانظر العيني هامش الخزانة بولاق ٥٤٣/٢، وقال: قائله أبو يحيى اللاّحِقّي.

(٢) الكتاب بولاق ٤٩/١، باريس ٣٨/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه للعجّاج. هذا ولم أعثر على البيت في ديوانه ولا في ملحقاته.

الشاهد في نصب غوراً غائراً بإضمار فِعْلٍ كأنّه قال: يذهبن في نجد ويسلكن غوراً غائراً.

والغور: تهامة وما يليها. و نجد هو من نحو فَيْدَ إلى الكوفة وإلى البصرة وما يلي ذلك. يعني بذلك قصائدَ قد سادت في الغور وتِهامَةَ، أو أفعالاً يفتخر بها، أو حروباً قد غَارَ ذِكْرُها وأَنْجَدَ.

٢٣٧ - قال سيبويه، قال الشاعر:

«أَلقَى الصَّحِيفَةَ كَيْ يُخَفِّفَ رَحْلَهُ   وَالزَّادَ حَتّى نَعْلِهِ أَلْقَاهَا»(١)

الشاهد فيه على جرّ نعله على الغاية، كأنّه قال: ألقى الصحيفةَ والزادَ وما معه من المتاعِ وغيرِه حتى انتهى الإلقاء إلى نَعْلِهِ.

ويكون قوله: ألقاها تكريراً للفعل على طريق التوكيد. ويجوز نصب نعله على أنَّ حتّى بمنزلة الواو، كأنّه قال: ألقى الصحيفة حتّى نعلَه؛ يريد ونعله. كما تقول: أكلتُ السمكةَ حتّى رأسهَا، بنصب رأسها. وتقديره: أكلتُ السمكة ورأسَها. ويكون ألقاها مُكَرَّراً توكيداً، ويجوز أن ينصب بإضمار فعل يفسّره ألقاها، كأنّه قال: والزادَ حتّى ألقَى نعلَه ألقاها. كما يقال في الواو وغيرها من حروف العطف كأنّك قلت: وألقى نعله ألقاها.

ويجوز رفع نعله بالابتداء ويكون ألقاها في موضع الخبر، وتكون الجملةُ معطوفةً على الجملة المتقدِّمة.

---

(١) الكتاب بولاق ٥٠/١، باريس ٣٩/١ لابن مروان النحويّ. ولم ينسبه الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. وفي الخزانة بولاق ٤٤٥/١ لمروان النحويّ.

والصحيفة: الكتاب. يريد أنه أَلْقى ما على رَحْلِهِ، وكلّ شيءٍ حتّى أَلقى زادَه ونعلَه. ويجوز أن يكون فعل ذلك لأنَّه خَشِيَ عَطَبَ راحلته فخفَّفَ عنها.

٢٣٨ - قال سيبويه، قال الشاعر:

«بَكَيْتَ أَخَا اللَّأْوَاءِ يُحْمَدُ يَوْمُهُ كَرِيمٌ رُؤُوسَ الدَّارِعِينَ ضَرُوبُ»(١)

الشاهد في أنّه نصب رؤوسَ الدّارعين بضروب.

واللَّأْوَاء: الشدّة. وقوله: بكيتَ أخا اللأْواء، يريد أنّك بكيتَ رجلاً، وهو يعني بكيتَ عليه وعلى فقده، كان يُعْطِي في أوقات الشدّة وعدم الأزوادِ وامتناعِ الناس من الجود. وأخو اللأْواء: كقولك، أخو الشدّة والْجُهْدِ؛ يُرَادُ به الذي يجود ويعطي في الشدّة وجَهْدِ النّاسِ. وقوله: يُحْمَدُ يومه، أي كلُّ يومٍ له فيه فِعْلٌ محمودٌ.

٢٣٩ - قال سيبويه، قال الشاعر:

«وقَائلةٍ خَوْلاَنُ فَانْكِحْ فَتَاتَهُمْ وَأُكْرُومَةُ الْحَيَّيْنِ خِلْوٌ كَمَا هِيَا»(٢)

الشاهد فيه أنَّه رفع خولان. وتقدير الكلام: هذه خولان فانكح فتاتهم.

وقد ذكر سيبويه السببَ الذي من أجله لم يجز أن يكون قوله: فانكح فتاتَهم،

---

(١) الكتاب بولاق ٥٧/١، باريس ٤٧/١، وروايته في الأخير كرواية ابن السيرافيّ. أمّا في طبعة بولاق وفي الشنتمريّ بهامشها: أخا لأواء، (دون ألف ولام) والبيت غير منسوب في جميعها.

(٢) الكتاب بولاق ٧٠/١، باريس ٥٨/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، دون نسبة. وصدره فقط في الكتاب بولاق ٧٢/١، باريس ٦٠/١، دون نسبة أيضاً. والبيت في شرح شواهد الكشّاف ص٣٣٠ دون نسبة، وقال العيني هامش الخزانة بولاق ٥٢٩/٣: «قائله مجهول لا يُعْرَف. وانظر في البيت الخزانة بولاق ٢١٩/١ و٣٩٥/٣ و٤٢١/٤، وقد نصَّ البغداديّ على أنّه من الخمسين.

في موضع خبرِ خَوْلاَنَ(١). وخولانُ، قبيلةٌ من قبائل اليَمن، ومساكِنُهم الشّأمُ ومَا وَالاَهُ. وأكرومة الحيّين، يريد الفتاة التي هي كريمة الحيّين، يريد حيّيِنِ من خَوْلاَنَ. خِلْوُ، لم تتزوّج بَعْدُ؛ وهي كما هي: كما عهدتّها أَيِّماً فتَزَوَّجْهَا.

٢٤٠ - قال سيبويه، قال عَديّ بن زيد:

«أَرَوَاحٌ مُــــوَدِّعٌ أَمْ بُـــكُــــورُ ... أَنْتَ فَانْظُرْ لأيِّ ذَاكَ تَصِيرُ»(٢)

---

(١) رَأيُ سيبويه أنَّ الأمر والنهيَ يُختار فيهما نصب الأسماء في مثل هذه الحالة لأنّه كان الأصل فيهما أن يُبْدَأ بالفعل قبل الاسم. مثل قولك: عَمْراً أكْرِمْه وزيداً فاضربه. ويمكن عند سيبويه أن تقول: زيدٌ فاضربه، برفع زيد على أنه خبر لمبتدأ مضمر. ومن ذلك مثاله: الهلالُ واللهِ فانظرْ إليه. كأنّك قلتَ: هذا الهلالُ ثمّ جئتَ بالأمر. واستشهد على ذلك بالشاهد: وقائلةٍ خولانُ فانكح فتاتهم الخ. وجَعَلَ هذا نظيراً لقوله تعالى: ﴿الزانيةُ والزاني فاجلدوا كلَّ واحدٍ منهما مائة جلدة﴾ (سورة النور، الآية ٢). وخرّجَ الرفعَ على أنّه خبر ابتداءٍ محذوف تقديره هو كأنّه لمّا قال: ﴿سورةٌ أنزلناها وفرضناها﴾ (سورة النور، آية ١)، قال: في الفرائض: الزانية والزاني، أوالزانية والزاني في الفرائض، ثمّ قال: فاجلدوا، فجاء بالفعل بعد أن مضَى فيهما بالرفع كما قال: وقائلة خولانَ فانكحْ فتاتهم، فجاء بالفِعل بعد أن عمِل فيه المضْمَرُ. وكذلك خَرّجَ الرفعَ في: السارقُ والسارقة، كأنه قال: وفيما فرضَ الله عليكم: السارقَ والسارقة، أو ﴿والسارقُ والسارقةُ﴾ (سورة المائدة، الآية ٣٨) فيما فرض عليكم. فإنّما جاءت هذه الأشياء بعد قصصٍ وأحاديث، ويُحمَلُ على نحوٍ من هذا. ثمّ قال سيبويه: وقد قرأ أناسٌ: والسارقَ والسارقةَ، والزانيةَ والزانيَ وهو في العربيّة على ما ذكرتُ لك من القوّةِ، ولكن أبَتِ العامّةُ إلا القراءة بالرفع. وإنّما كان الوجهُ في الأمر والنهي النصبُ، لأنّ حدَّ الكلام تقديمُ الفعل وهو فيه أوْجَبُ.

(انظر في هذا الكتاب بولاق ٦٩/١-٧٢، باريس ٥٨/١-٦١). هذا فكأنّ الأسماء المرفوعة في مثل هذه الحالة صارت عند سيبويه شيئاً شبيهاً بالعناوين، لذلك رَفعَها على أنّها خبرٌ لمبتدإ محذوفٍ، لا على أنها مبتدأ. وإذا كان الأمر كذلك لم يَجُز أن تكون الجملةُ الفعليّةُ في موضع خبرٍ لها. وهذا هو الذي أشار إليه ابن السيرافيّ ها هنا.

(٢) الكتاب بولاق ٧٠/١، باريس ٥٩/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، والشعر والشعراء ص١٧٦، ورسالة الغفران ص٧٥، وأمالي ابن الشجريّ ٨٩/١ وديوان عديّ بن زيد ص٨٤. هذا وروايته في الشعر والشعراء، وفي شعراء النصرانيّة هي: لك فاعمد لأيّ حالٍ تصير، ولا شاهد فيه على هذه الرواية. وروايته في ديوان عديّ هي: لك فاعلَم لأيّ حال تصير، ولا شاهد فيه على هذه الرواية أيضاً.

الشاهد فيه أنّه أتى بأَنْتَ وهو مرفوع بالابتداء، وجعل خبره شيئاً محذوفاً تقديره: أنت الهالِكُ. ولا يجوز أن تجعل فانظر خبراً لأنت. وقد ذكر سيبويه السبب الذي منع من ذلك(1).

ويُروى:

أَرَوَاحٌ مُـــوَدِّعٌ أَمْ بُـــكُـــورُ   لـك فَاعْـمَـدْ لأيِّ حَالٍ تَـصِـيـرُ

(1) ذكر سيبويه ثلاثةَ أوجهٍ يرتفع بها «أنت» في بيت عديّ بن زيد:
(أ) أن تكون «أنتَ» محمولا على فِعلٍ مُضْمَرٍ يُفَسِّرُه الفعل المذكور بعده وهو «فانظر». أي أنّ «أنتَ» يجوز أن يكون مرفوعاً على الفاعليّة لفعلٍ يُفسِّره ما بعده. ويكون الإضمار هنا مثل إضمار الفعلِ الناصب لزيدٍ إذا قلتَ: زيداً فاضربه. وفي هذه الحالة لا يوجد مبتدأ يحتاج إلى خبر.
(ب) يجوز أن يكون «أنتَ» مرفوعاً على قوله: أنتَ الهالكُ. فأنت مبتدأ، والهالكُ خبرٌ مُضْمرٌ، أي محذوفٌ. فتكون «أنتَ» في قول عديّ جملةً من مبتدإ وخبر. خبرُها محذوفٌ ولا يحتاجُ إلى أن يكون قوله: «فانظر» في موضع خبرٍ لها.
(ج) أن يكون قوله: «أنتَ» على حَدِّ قوله تعالى: ﴿طاعةٌ وقولٌ معروفٌ﴾ (سورة محمد، الآية ٢١) إذا جعلته خبراً لمبتدإ محذوف تقديره: أمْرِي. يريد: تكون «أنتَ» خبرَ مبتدإ مضمر أي محذوف ويكون التقدير: قولي أنت، أو الهالكُ أنتَ أو ما أشبه ذلك. وفي هذه الحالة يكون الكلامُ جملةً من مبتدإ وخبر فلا يحتاجُ إلى تقدير: «فانظرْ» في موضع خبر لها.
انظر في ذلك الكتاب بولاق ١/٧٠-٧١، باريس ١/٥٩).
هذا وقد أجاز الشنتمريّ أن يكون قوله: «فانظر» في موضع خبرٍ «لأنتَ». قال: «ويجوز عندي أن يكون «أنتَ» مبتدأً وخبره: «فانظر» كما هو. لأنّ معنى أنتَ فانظرْ، وأنتَ انظرْ سواء. والفاءُ زائدةٌ مُؤَكِّدةٌ لمعنى تعلُّقِ الأمر بأوّل الكلام».
(أنظر في هذا هامش الكتاب بولاق ١/٧٠).
أمّا المعريّ في رسالة الغفران فقد استبعَدَ، على لِسان ابن القارح يسأل عديَّ بن زيد، الوجهَ الأوّل الذي ذكره سيبويه لرفع «أنت». قال: «لقد هممتُ أن أسألكَ عن بيتك الذي استشهد به سيبويه، وهو قوله:

أرواحٌ مـــودِّعٌ أم بـــكـــورُ   أنـتَ فـانـظـرْ لأيِّ حـالٍ تـصـيـرُ

فإنّه يزعم أنّ «أنتَ» يجوز أنْ تُرْفَعَ بفعلٍ مُضْمَرٍ يُفَسِّرُه قولك: «فانظرْ». وأنا أستبعد هذا المذهبَ ولا اظنُّكَ أردتَه. فيقول عديّ بن زيد: «دَعْنِي من هذه الأباطيل».
(أنظر في هذا رسالة الغفران بتحقيق بنت الشاطئ ص ١٩١).

وقوله: أَرَوَاحٌ مُوَدِّع، الفعل للرَواح، يقول: أرواح يُودِّعُكَ، أي يكون آخر الأوقات التي تنتهي حياتك إليها، فالرواح يرد عليه؛ لأنّك تفارق أوقات الدنيا بعده، أم بكورٌ يودِّعُكَ؟ يقول: أنت هالكٌ لا شكٌّ فيه ولا مِرْيَة، ولا بُدَّ من أن تنتهِيَ حياتُكَ إلى أمدٍ وتنقطعَ، ويجوز أن يكون انقطاع الأمد في وقت البكور، أو في وقت الرواح وما بينهما فقرب من أحدهما فهو في حُكْمِهِ.

يَعِظُ عَدِيُّ بنُ زيدٍ بهذا النعمانَ بن المُنْذِرِ، ويقول: إنَّ الموت لا بدَّ من نزوله فاعمل لآخرتك فإنّك منتهٍ إلى أن تفارق الدنيا وتَحْصُلَ على عملك.

وفي إعراب هذا البيت وُجُوهٌ تذكر إن شاء الله.

٢٤١ - قال سيبويه في ضرورة الشعر، قال الشاعر:

«كَنَوَاحِ رِيشِ حَمَامَةٍ نَجْدِيّةٍ وَمَسَحْتِ بِاللِّثَتَيْنِ عَصْفَ الإِثْمِدِ»(١)

الشاهد فيه على حذف الياء من نواحي، وهو جمع ناحية مثل شارية وشوارٍ، وجارية وجوارٍ وحَذَفَ الياءَ في الإضافة. وحَذْفُهَا في غير الإضافة أسهل.

والحمامة، يعني به قُمْرِيَّةً، أو ما أشبهها من الحمام ذوات الأَطْواق. ونواحي رِيشِهَا: أطواقه وجوانبه. وعندي أنّه ذَكَرَ حَمَامَةً نجديّة ونَسَبَها إلى نجد وهو يعني الفَاخِتَةَ؛ لأنَّ الفاختة لا تسكن الغَوْرَ وتِهَامَةَ وما وَالاَهما، وإنّما تسكن في نواحي نَجْدٍ. والعَصْفُ: وَرَقُ الزرع. والإثمِد: هذا الكُحْلُ المعروفُ. والكحلُ حجارةٌ تُؤْخَذُ من معدنٍ من المعادن وليس بشيء ينبت فيكون له ورق. ولم يكن الإثمِد من الأشياء التي تكون في بلاد العرب فهم لا يقفون على حقيقته. ومثل ذلك قول أبي نُخَيْلَةَ:

---

(١) الكتاب بولاق ٩١/١، باريس ٨١/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، والإنصاف ص٥٤٦ لخُفاف بن نُدْبة في جميع هذه المصادر.

بَـرِّيَّـةٍ لَـمْ تَـأْكُـلِ الـمُـرَقَّـقَـا   وَلَـمْ تَذُقْ مِنَ البُقُولِ الفُسْتُقَا[1]

وقوله: ومسحت باللِّثتين عصف الإثمد، أراد مسحت اللِّثتين بعصف الإثمد فقلب لأن الكلام لا يدخله لَبْسٌ. وكانت النساء تتزيَّنُ بأن تُسَوِّدَ اللحم الذي في أصول الأسنان واللِّثاتِ بالنَّؤور وهو دخان الشحم، أو بالإثمد. وكانوا يستحسنون ذلك. شبَّه سواد لِثَّة هذه المرأة بسواد أطراف ريش الحمامة. وهم لا يقصدون بذلك أن يكون سواد اللِّثاتِ حالكاً، إنَّما يريدون أن يضرب إلى السَّواد.

وهذا البيت منسوبٌ إلى خُفَافِ بن نُدْبَةَ في الكتاب. وزعم قومٌ أنَّه لابن المُقَفَّع. وليس الأمر كما قالوا. وجميع ما يُنْسَبُ إلى ابن المقفَّع مقطوعتان أو ثلاث بعضها في الحماسة. وليس له مقطوعة على هذا الوزن ولا على هذا الرَّوِيّ. فأمَّا نسبته إلى خُفاف فليس من عمل سيبويه. وقد ذكرنا ذلك ولا يمتنع أن يكون لخفاف كما ذكر مَنْ نسبه إليه، وإن كان لم يقع في ديوانه. كما يُنْسَبُ إلى زهير.

٢٤٢ - قال سيبويه في ضرورة الشعر[2]، قال رُؤْبَةُ:

ثُمَّـتَ جِـئْـتُ حَـيَّـةً أَصَـمَّـا   «ضَخْماً يحِبُّ الْخُلُقَ الأَضْخَمّا»[3]

الشاهد فيه على أنَّه شَدَّدَ الميم من الأضخمّ وهو على أفْعَلَ، مثل الأحسن والأكرم، ثمَّ وصل الميم بالألف التي للإطلاق. وهذه الميم لا تُشَدَّدُ إلاَّ في الوقف إذا كانت مُنْتَهَى الكلمة. والخُلُقُ الأضخم: الأكبر الأعظم.

---

(١) انظر في البيت فرحة الأديب رقم ١١٦.

(٢) عنوان الباب في الكتاب بولاق ٨/١، باريس ٧/١، كالآتي: «هذا باب ما يحتمل الشعر».

(٣) عجزه في الكتاب بولاق ١١/١. باريس ٨/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، والرواية فيها ضخمٌ (بالرفع) وعجزه أيضاً في شرح بانت سعاد لابن هشام ص١٢٣. وانظر في البيت ملحقات ديوان رؤبة ص١٨٣ وروايته كرواية ابن السيرافيّ.

٢٤٣ - قال سيبويه، قال الشاعر:

«أَسْتَغْفِرُ اللهَ ذَنْباً لَسْتُ مُحْصِيَهُ رَبَّ العِبَادِ إِلَيْهِ الْوَجْهُ وَالعَمَلُ»[١]

الشاهد فيه على حذف حرف الجرّ من ذنب. والأصل: أستغفر الله من ذنب، ولكنه حذف الحرف.

وقوله: أستغفر الله ذنباً، أراد به جميع ذنوبه فلفظ بالواحد وهو يريد الجمع. ويدلّ عليه قوله: لستُ محصيه، أي أنا لا أضبط عدد ذنوبي التي أذنبتها، وأنا أستغفر الله من جميعها. ربَّ العباد، وَصَفَ الله عزَّ وجلّ. وقوله: إليه الوجه والعمل، أي إليه التوجه في الدعاء والطلبِ والمسألة؛ والعبادةُ والعملُ له. يريد هو المُسْتَحِقُّ للطاعة.

٢٤٤ - قال سيبويه، قال هشام أخو ذي الرُّمَّةِ:

«هِيَ الشِّفَاءُ لِدَائِي لَوْ ظَفِرْتُ بِهَا وَلَيْسَ مِنْهَا شِفَاءُ الدَّاءِ مَبْذُولُ»[٢]

الشاهد فيه أنَّهُ جعل في ليس ضمير الأمر والشأن. والجملة التي بعده في موضع خبره. وشفاء الداء، مبتدأ، ومبذولُ خبرُه، ومنها، في صلة مبذول؛ أصله وليس شفاءُ الداءِ مبذولٌ منها.

ويجوز أن يكون منها منصوباً بإضمار فِعْلٍ، كأنّه قال: أعني منها، أو أريد منها. والضمير المؤنّث يعود إلى المرأة.

يقول: هي الشفاء لدائي لو ظفرت برؤيتها والاجتماع معها، وليست تبذل لي شفاءً أشْتَفِي به من نَظْرَةٍ أو سَلامٍ أو إيماءٍ. يعني أنّه قد قَطَعَ طَمَعَهُ من أنها تُنِيله شيئاً ممّا يحبّه فَبَلِيَّتُهُ عظيمةٌ ومِحْنَتُه شديدةٌ لِيَأْسِهِ منها.

---

(١) الكتاب بولاق ١/١٧، باريس ١/١٢، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة فيها. وقد نصّ البغداديّ في الخزانة بولاق ١/٤٨٦ على أنّه من الخمسين.

(٢) الكتاب بولاق ١/٣٦ و١/٧٣، باريس ١/٢٧ و١/٦٢، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق ١/٣٦.

٢٤٥ - قال سيبويه في ضرورة الشعر، قال رجل من بَاهِلَةَ:

«أَوْ مُعْبَرُ الظَّهْرِ يُنْبِي عَنْ وَلِيَّتِهِ ... مَا حَجَّ رَبُّهُ فِي الدُّنْيَا وَلا اعْتَمَرَا»(١)

الشاهد فيه على اضطرار الشاعر لمَّا حَذَفَ صلة ضمير الغائب وهي الواو التي تتبع ضمير الهاء أراد رَبُّهُو فحذف الواو.

والمُعْبَرُ من الإبل: الذي يُتْرَكُ وَبَرُهُ عليه لا يُجَزُّ سِنِين. والوَلِيّة: البرذَعَةُ التي تقع على ظهره. وَيُنْبِي: يرفع. وأراد أن يقول: ينبي وليَّتَهُ فلم يستقم له فقال: عن وليّته. وإذا كَثُفَ الوبرُ على سنامه وعَظُمَ، نَبَتت وليَّتُه وارتفعت. وقوله: ما حجّ رَبُّهُ في الدنيا ولا اعتمرا، يريد أنَّ صاحبه لو كان حجَّ أو اعتمر لاحتاج إلى النظر في إصلاح بعيره والقيام عليه. وجَزَّ وبره حتّى تقع الوليّة عليه والرّحْلُ وقوعاً جَيّداً متمكِّناً يتمكَّنُ الراكب عليه.

٢٤٦ - قال سيبويه في ضرورة الشعر، قال الشاعر:

«بَيْنَاهُ فِي دَارِ صِدْقٍ قَدْ أَقَامَ بِهَا ... حِيناً يُعَلِّلُنَا وَمَا نُعَلِّلُهُ»(٢)

الشاهد فيه أنّه حذف الواو من هو الذي هو ضمير المذكر في الانفصال، والواو من نفس الضمير. والأصل بَيْنَا هُوَ في دار صدقٍ.

ودار صدق، هي الدار التي يُحْمَدُ المقام فيها، ولا يلحق المقيمَ بها أذىً من شيءٍ يكون ولا عيبٍ يُعَاب به لجَلالَتِهَا. والتعليل: أن يتعهّدهم بما يحبُّون في الوقت بعد الوقت. وأمّا قوله: وما نعلّله، فإنّه يحتمل أمرَين: أحدهما أن تكون ما، حرفَ نفيٍ؛ كأنّه قال: هو يعلّلنا لِغِناه وسعَةِ ماله وجودِه، ونحن لا نعلّله لأنّه لا

---

(١) الكتاب بولاق ١٢/١، باريس ٩/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، واللسان (عبر) وشرح شواهد الكشّاف ص ١١٠.

(٢) الكتاب بولاق ١٢/١، باريس ٩/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. والإنصاف ص ٦٧٨.

أموالَ لنا ولا يمكننا تعليله. والوجه الآخر أن يكون ما، بمعنى الذي، ويكون نعلّله صلةً لها وموضعها من الإعراب نصبٌ، وهي معطوفةٌ على الضمير المتّصل بيعلّلنا.

المعنى أنَّ الرجل الممدوح يعلّلنا ويعلّل ما يجب علينا أن نعلّله من أهلنا وأموالنا. يعني أنَّه يتعهَّدهم ويتعهَّد أهلهم وأموالهم وما يحتاجون إليه.

٢٤٧ - قال سيبويه في ضرورة الشعر، قال المرّارُ العِجْليُّ:

«وَلا يَنْطِقُ الفَحْشَاءَ مَنْ كانَ مِنْهُمُ إِذَا جَلَسُوا مِنَّا وَلا مِنْ سَوَائِنَا»(١)

الشاهد فيه على أنَّه جرَّ سَوائنا ومَكَّنَهُ وهو غير متمكِّن.

يمدح جماعةً من قومه. وقوله: إذا جلسوا منَّا، أي لا ينطقون بالفحش إذا جلسوا عندنا وفي مجالسنا، ولا ينطقون بالفحش أيضاً إذا جلسوا عند قوم غير قومهم. وقد كَتَبْتُ خبر هذا البيت في موضع آخر.

٢٤٨ - قال سيبويه، قال الفرزدق:

«مِنَّا الذِي اخْتِيرَ الرِّجالَ سَمَاحَةً وَجُوداً إِذَا هَبَّ الرِّياحُ الزَّعازِعُ»
وَمِنَّا الذِي قَادَ الجِيَادَ عَلَى الْوَجَا بِنَجْرَانَ حَتَّى صَبَّحَتْهَا النَّزائِعُ(٢)

الشاهد فيه أنَّه حَذَفَ حرف الجرّ في قوله: منّا الذي اختير الرجالَ سماحة، يريد اختير من الرجال فَحَذَفَ مِنْ.

وسماحةً وجوداً مصدرانِ يحتملان أمرين: أحدُهما أن يكونا مُنْتَصِبَيْنِ على

(١) الكتاب بولاق ١٣/١ و٢٠٣/١، باريس ٩/١ و١٧٢/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق ١/ ١٣. والبيت في الإنصاف ص٢٩٤، وروايته: ولا ينطق المكروه.
(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١٨/١، باريس ١٣/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه؛ والخزانة بولاق ٦٧٢/٣. وانظر في البيتين ديوان الفرزدق ص٥١٦ برواية: وخيراً إذا هب الخ.

طريقِ التمييز. والوجه الآخر أن يكونا منتصبين على الحال. كأنَّه قال: اختير من الرجال سَمْحاً جَوَاداً، أي اختير في حال سماحَتِهِ وجُودِه.

والزَّعَازِعُ، جمع زَعْزَع، وهي الريح التي تهبّ بشدَّة، وعنَى بذلك الشتاء، وفيه تَقِلُّ الألبانُ وتُعْدَمُ الأزوادُ ويَضِنُّ الجَوَادُ. يقول هو جوادٌ في مثل هذا الوقت الذي يقلُّ الجودُ فيه.

وعندي أنّه يعني بهذا المدح أباه غالبَ بنَ صَعْصَعَةَ وكان جواداً. والذي قاد الجياد على الوَجَا، يقال إنَّه عمرو بن حُدَيْر من بني نَهْشَلٍ، ويقال الأَضْبَطُ بن قُرَيْع من بني سَعْدٍ، ويقال الأَقْرَعُ بن حَابِسٍ؛ وهذا أشبهُ بالشِّعْرِ.

والوَجَا: الحَفَا. يريد أنَّه أَبْعَدَ الغزاة حتَّى حَفِيَتْ خيلُه إلى أن أتى نَجْرَانَ فَسَبَى وغَنِمَ. والنزائع: الخيل الكرام؛ قيل التي انْتُزِعَتْ من أيدي الأعداء. وقيل هي التي تَنْزِعُ إلى أوطانها.

٢٤٩ - قال سيبويه، قال الشاعر:

«نُبِّئْتُ عَبْدَ اللهِ بِالجَوِّ أَصْبَحَتْ ... كِرَاماً مَوَالِيهَا لِئَاماً صَمِيمُهَا»(١)

الشاهد فيه أنَّه حذف حرف الجرّ وكان الأصل عنده: نبِّئتُ عن عبدِ الله بالجوّ أنّها أصبحت.

وَجَوٌّ: قَصَبَةُ اليمامة. والجوُّ: بطن الوادي، وكلّ بطن وادٍ جَوٌّ. وقوله: أصبحت كراماً مواليها، يَهْزَأُ بهم يقول: موالي هذه القبيلة كرامٌ وهم لئامٌ. والصميم: خالص القوم ومَنْ لا يُشَكُّ في نسبه منهم.

٢٥٠ - قال سيبويه في المنصوبات، قال الشاعر:

---

(١) الكتاب بولاق ١٨/١، باريس ١٣/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وهو منسوب للفرزدق فيها وبرواية: لئيما (بالإفراد). ولم أعثر على البيت في ديوانه.

«وَجَدْنَا الصَّالِحِينَ لَهُمْ جَزَاءً   وَجَنَّاتٍ وَعَيْناً سَلْسَبِيلا»(١)

الشاهد فيه أنّه نصب جنّاتٍ بإضمار فِعْلٍ تقديره: ووجدنا لهم جنّاتٍ وعيناً سلسبيلا. ويكون الفعل الأوّل قد دلّ على الفعل الثاني فَحَسُنَ حَذْفُهُ. وعَطَفَ ما بعد جنّاتٍ عليها.

ووجدنا، في البيت، بمعنى علمنا وهو يتعدّى إلى مفعولين: الصالحينَ، المفعول الأوّل. ولهم جزاء، مبتدأٌ وخبرٌ، في موضع المفعول الثاني. كما تقول: وجدتُ زيداً له علمٌ، ووجدتُ أخاك له مالٌ، وما أشبهه. وأراد بقوله: وعيناً سلسبيلا؛ أي عيناً ماؤها سلسبيل. والسلسبيل: السهل النزول.

٢٥١ - قال سيبويه في المنصوبات، قال ابن أبي ربيعة أو غيره من الحِجَازِيِّينَ:

«فَوَاعِدِيهِ سَرْحَتَيْ مَالِكٍ   أَوْ الرُّبَا بَيْنَهُمَا أَسْهَلا»(٢)

الشاهد أنّه نَصَبَ أسهلا بإضمار فِعْلٍ كأنّه قال بعد قوله: فواعديه: أو الرُّبَا بينهما إئتِ مكاناً أسهلَ.

يجوز أن تعني مكاناً أسهل ممّا حوله، ويجوز أن تعني مكاناً سهلاً وتجعل أسهلَ في موضع سهل كما أتَوْا بأَوْجَلَ في معنى وَجِلٍ، وقالوا أحمقُ وحَمِقٌ ولها نظائر.

والرّبا: جمع ربوة وهو المكان الذي ارتفع عمّا حوله. وكانت الربا بين السرحتين. والسَّرْحُ: ضرب من ضروب الشجر يعظم ويكبر، الواحدة سَرْحَة.

---

(١) الكتاب بولاق ١/١٤٦، باريس ١/٢١ لعبد العزيز الكلابيّ في طبعَتَيْ الكتاب، ولم ينسبه الشنتمريّ في هامش الكتاب بولاق نفسه.

(٢) الكتاب بولاق ١/١٤٣، باريس ١/١٢٠، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه لابن أبي ربيعة فيها. وانظر في البيت أمالي ابن الشجري ١/٣٤٤ والخزانة بولاق ١/٢٨٠. والبيت في ديوان عمر بن أبي ربيعة ص٣٤١ برواية: وواعِدِيه سَدْرَتَيْ مالكٍ.

والمعنى أنّها قالت لرسوله أو لأمَتِهَا: واعِدِيه الليلة أن يقصد السرحتين، ويلتمس مكاناً سهلاً يقرب من ذلك الموضع. لأنهما إذا عَلَوَا الرُبا عُرِفَ مكانهما. واتّسَعَ فجعل سرحتي مالكٍ ظرفاً. والتقدير. فواعديه المكانَ الذي فيه سرحتا مالك.

٢٥٢ - قال سيبويه، قال الشاعر:

«فَكُونُوا أَنْتُمُ وَبَنِي أَبِيكُمْ ... مَكَانَ الكُلْيَتَيْنِ مِنَ الطِّحَالِ»(١)

الشاهد فيه أنّه نَصَبَ وبني أبيكم ولم يعطفه على الضمير الذي هو فاعل كونوا. وإنّما انتصب لأنّه مفعولٌ معه. والناصب له: كونوا.

وقوله: مكان الكليتين من الطحال، يقول: اقربوا من بني أبيكم وعاضِدوهم وَلْيَكُنْ مكانُكم من مكانِهم كَمَكانِ الكلبيتين من الطحال.

٢٥٣ - قال سيبويه، قال الشاعر:

«وَكَانَ وَإِيَّاهَا كَحَرَّانَ لَمْ يُفِقْ ... عَنِ المَاءِ إِذْ لاقَاهُ حَتَّى تَقَدَّدَا»(٢)

الشاهد فيه على أنّه نصب وإيّاها على أنّه مفعولٌ معه.

وفي كان، ضميرٌ هو اسمُها. والحرّان: الشديدُ العطش. لم يفق، لم يقلع عن شرب الماء لمّا وصل إليه؛ حتى تقدّدا، يريد حتّى كاد يَتَشَقَّقُ جوفُه من كثرة الشُرب. وقَدَدْتَ الشيءَ. إذا شققْتَه طولاً؛ وانْقَدَّ هو، إذا انْشَقَّ.

---

(١) الكتاب بولاق ١٥٠/١، باريس ١٢٥/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، ومجالس ثعلب ص١٠٣ وابن يعيش ٤٨/٢ والعيني هامش الخزانة بولاق ١٠٢/٣ دون نسبة في جميع هذه المصادر. وانظر فرحة الأديب رقم ٤٥ وقال الغندجانيّ: «لا أعرف هذا البيت على هذا الإنشاد، وأعرفه: مكان الكليتين من الطحال، في أبياتٍ لشعبة بن قُمَير. ولعلّ هذا ذاك فَغيرَ». ثمّ ذكر ستّة أبيات لشعبة خامسها:

وأنّا سوف نجعل مُوليينا ... مكانَ الكليتين من الطحال.

(٢) الكتاب بولاق ١٥٠/١، باريس ١٢٥/١ دون نسبة. ونسبه الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه لكعب بن جُعَيْل.

يعني لمّا رأى هذه المرأةَ واجتمع معها كان كالعطشان الشديد العطش حين رأى الماء فلم يُقْلِعْ عن شُربِهِ. يريد أنّه لم يبرح من عندها ينظر إليها ويستمتع بها.

٢٥٤ - قال سيبويه، قال الشاعر:

«وَكُنْتَ هُنَاكَ أَنْتَ كَرِيمَ قَيْسٍ فَمَا القَيْسِيُّ بَعْدَكَ وَالفِخَارُ»(١)

الشاهد فيه أنّه رَفَعَ الفخار وعَطَفَهُ على القيسيّ ولم يُضْمِرْ له فِعْلاً فينصبَه.

والتاء، اسم كان. وأنت، توكيدٌ أو فَصْلٌ. وكريمَ قيسٍ، خبر كان. وهناك، ظرف؛ والعامل كريم قيسٍ. ومَنْ أجاز من أصحابنا أن يعمل كان في الظروف أعملها في هناك. والمعنى أنَّ المكارم التي كانت تفخر بها قيسٌ كانت مُجْتَمِعَةً فيكَ؛ فلمّا فقدوكَ لم يكن لهم طريقٌ إلى الفخر بإنسانٍ منهم، لأنّه لم يكن لواحدٍ منهم خَصلةٌ من خِصال الكرم التي حَوَيْتَهَا.

٢٥٥ - قال سيبويه، وتقول: «إنَّ زيداً لَفِيهَا قائماً. وإنْ شئتَ ألغيتَ لَفِيهَا، كأنّك قلتَ: إنّ زيداً لقائمٌ فيها. ويَدُلُّك على أنَّ لَفِيهَا تُلْغَى، أنّك تقول: إنّ زيداً لَبِكَ مأخوذٌ»(٢). قال أبو زُبَيْدٍ الطائيّ:

«إنّ امْرَأً خَصَّنِي عَمْداً مَوَدَّتَهُ عَلَى التَّنَائِي لَعِنْدِي غَيْرُ مَكْفُورِ»
أرْعَى وَأرْوَى وَأَدْنَانِي وأَظْهَرَنِي عَلَى العَدُوِّ بِنَصْرٍ غَيْرِ تَعْذِيرِ(٣)

ذكر سيبويه في الفصل الذي قبل البيت أنَّ إنّ، إذا وقع بعد اسمها ظرفٌ تامٌّ يصلح أن يكون خبراً لها، أو حرفُ جرٍّ يجري مجرى الظرف ومع الظرف اسمُ

---

(١) الكتاب بولاق ١/١٥١، باريس ١/١٢٦ والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وابن يعيش ١/١٢١ و٢/٥٢ دون نسبة في جميعها.
(٢) الكتاب بولاق ١/٢٨١، باريس ١/٢٤٢.
(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١/٢٨١، باريس ١/٣٤٢، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، والإنصاف ص٤٠٤، وابن يعيش ٨/٦٥.

فاعل يصلح أن يكون خبراً لها، أو غيره ممّا يكون خبراً، كنتَ مُخَيَّراً في أنْ تجعل أيّهما شئتَ الخبرَ. فإن جعلت الظرف خبراً نصبتَ الاسم الذي بعده على الحال. وكان العامل في الظرف محذوفاً كما يُحْذَفُ في قولنا: إنَّ زيداً خَلْفَكَ. وإن جعلتَ اسم الفاعل الخبر جعلتَه عاملاً في الظرف النصبَ، ولم يُحْتَجْ إلى إضمار شيء[1].

ومعنى قوله: وإن شئتَ ألغيتَ الظرفَ، أي لم تجعله خبراً. وهذا الذي ذَكَر من التّخْيِيرِ بين أن يُجْعَلَ الظرفُ خبراً أو الاسمُ الذي بعده، إنّما يَصِحُّ إذا تقدّمَ الظرفُ على اسم الفاعل. لأنّ الظرف لا يعمل في الحال عنده حتّى يكون مُقَدَّماً على الحال. ولا يجوز أن يعمل الظرف في الحال وهي مُتَقَدِّمَة عليه. واستشهد قبل إنشاد البيت على أن الظرف قد يجوز أن يُلْغَى ولا يُجْعَلَ خبراً في مثل هذا الموضع بأنّهم يقولون: إنَّ زيْداً بِكَ مَأْخوذٌ. وبِكَ، ظرفٌ ناقصٌ، لا يجوز أن يكون خبراً ولا بُدَّ أن يكون مُلْغىً. فإذا جاءوا بظرفٍ تامٍّ يصلح أن يكون خبراً، جاز أن يلغوه؛ كما وجب في الناقص أن يكون مُلْغىً. ولو كان الظرف التامّ لا يجوز أن يكون ملغىً. ولا بدّ من أن يكون خبراً، لم يجز أن يقع في موقعه الظرف الناقص الذي لا يكون خبراً.

والشاهد في بيت أبي زُبَيْدٍ أنّه ألْغَى عِنْدِي، وجعل غَيْرَ مَكْفُور الخبر.

يمدح أبو زُبَيْدٍ بهذا الشعر الوليدَ بن عُقْبَةَ بن أبي مُعَيْطٍ. وكانت بنو تَغْلِبَ قد أخذتْ إبلاً لأبي زبيد. فأخذ له الوليدُ بحقّه من بني تغلب وارتجع إبله. يقول: خصّني بمودّته وأخذ لي بحقّي ولم يكن بيننا سَبَبٌ يوجب ذلك. والتنائي: البعد. وزعم أنّه لا يكفر إنعامه عليه.

---

(١) أنظر في هذا الكتاب بولاق ١/٢٨٠-٢٨١، باريس ١/٢٤١-٢٤٢. وقد مثّل سيبويه لهذا بقوله: إنَّ زيداً فيها قائماً، وقائمٌ.

وقوله: أرعى، أي جعل لإبله ما ترعاه، وأروى: أرواها من الماء ومن غيره. وأظهرني، جعلني ظاهراً عليهم قاهراً لهم. والتعذير: أن يَفْعَلَ الشيءَ ولا يُبَالِغَ فيه، فإذا بالغ فيه فهو غير مُعَذِّرٍ. يريد أنّه نصره نصراً بَالَغَ فيه ولم يُقَصِّر.

٢٥٦ - قال سيبويه، قال أبو زُبَيْدٍ الطائيّ:

وَسَمَا بِالمَطِيِّ وَالذُّبَّلِ الصُّمِّ لِعَمْيَاءَ فِي مَفَارِيطِ بِيدِ

«مُسْتَحِنٌّ بِهَا الرِّيَاحُ فَمَا يَجْتَابُهَا فِي الظَّلامِ كُلُّ هَجُودِ»[1]

ذُكِرَ هذان البيتان في قصيدةٍ يرثي فيها أبو زُبَيْدٍ ابنَ أُختِه اللَّجْلاجَ بن أَوْسٍ. وسما: علا وارتفع. وفي سما، ضميرٌ يعود إلى المَرْثِيّ. والمَطِيُّ، جمع مَطِيَّة، وهي الراحلة. والذُّبَّلُ: الرماح. والصُّمُّ. الصِلابُ. لِعمياء، يريد بها لأرضٍ عمياء لا عَلَمَ فيها ولا مَنارَ. يريد أنّه سَيَّرَ القومَ في فَلاةٍ لا يُهْتَدَى فيها، لجُرْأَتِهِ وقوّة نَفْسِهِ. والبيد: جمع بيداء، وهي الفلاة الواسعة. ومفاريطها: ما تَقَطَّعَ منها ولم يتصل: يريد أنّ بين كلّ فلاتين من هذه الفلوات مكاناً ينقطع فيه الأثر فلا يُدْرَى كيف يُتَوَجَّهُ فيه.

مُسْتَحِنٌّ، مجرورٌ يصلح أن يكون نعتاً لِعمياء، ويصلح أن يكون نعتاً لمفاريط؛ ويجوز أن يكون نعتاً لبيد. والمُسْتَحِنَّةُ: التي صَوْتُهَا كأنّه حَنِينُ النَّاقَةِ. والهجُودُ: الكثير النوم. ويجتاب، ويجوب: يقطع. يقول: هذه البيد لا يقطعها كلّ رجل نَؤُوم. ويُرْوَى: يجتازها، من الجواز يريد يجوزها.

٢٥٧ - وقال أبو زُبَيْدٍ:

«يَا أَسْمَ صَبْراً عَلَى مَا كانَ مِنْ حَدَثٍ إنَّ الحَوَادِثَ مَلْقِيٌّ وَمُنْتَظَرُ».

---

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٢٢٩/١، باريس ٢٠٤/١، والرواية فيهما مُسْتَحَنٌّ (بالرفع) وانظر في البيت الشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه. واللسان (حنن).

كَمْ مِنْ أخٍ لِي كَعِدْلِ المَوْتِ مَهْلِكُهُ أَوْدَى فَكَانَ نَصِيبِي بَعْدَهُ الذِكَرُ[1]

يرثي أبو زُبَيْدٍ بهذا الشعر عُبَيْدَ الله بنَ عمر بن الخطّاب رحمه الله وقُتِلَ بِصِفِّينَ. يقول: الحوادث والمصائب لا تخلو منها. فبعضُها قد نزل بنا في هذا الوقت، وهو المُلْقِيُّ؛ وبعضها نتوقعُه في ما بَقِيَ من أعمارنا، وهو المُنْتَظَرُ. ثمّ قال: كم من أخٍ لي، يريد أنّه قد فارق جماعةً من أهل مودَّته وأخوته كان موتُ كلِّ واحدٍ منهم عنده بمنزلةِ موتِه وهلاكِ نفسِهِ. وأَوْدَى: هلك؛ فكان نصيبي منه أن أحزن عليه إذا ذكرته. والذِكَرُ: جمع ذِكْرَةٍ.

٢٥٨ – قال سيبويه: «هذا كلُّ مَتاعٍ عَنْدَكَ موضوعٌ»[2] جعل هذا، مبتدأً، وكلّ، خبرَه، وموضوعٌ، وصفاً لكلّ؛ لأنَّ كلاً نكرة لأنّها مضافة إلى نكرة. وإذا كانت نكرةً، وُصِفَتْ بنكرة. ثمّ ذكر سيبويه أشياء نكراتٍ مضافاتٍ إلى ما بعدها، هي نظائر لكلٍّ[3]؛ ثم انتهى إلى إنشاد بيت الشمّاخ:

«وَكُلُّ خَلِيلٍ غَيْرُ هَاضِمِ نَفْسِهِ لِوَصْلِ خَلِيلٍ صَارِمٌ أَوْ مُعَارِزُ»[4]

الهضم: الظلم ونقصان الحقّ. يقال: هَضَمْتُ الرجلَ أَهْضِمُهُ هَضْماً، إذا ظلمته أو نقصته من حقِّه، وتَهَضَّمْتُهُ، مِثْلُهُ. والمُعَارِز: المُجَانِبُ المُبَايِنُ. يقال: عَارَزَهُ يُعَارِزُهُ مُعَارَزَةً، إذا جَانَبَهُ وبَايَنَهُ. وكلٌّ، رفعٌ بالابتداء. وغيرُ، وَصْفٌ لكلّ.

---

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٣٣٧/١، باريس، ٢٩٣/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه إلى لبيد في هذه المصادر. وليس البيت في ديوان لبيد، بل في ملحقاته ص٣٦٤. وانظر في البيت أمالي ابن الشجريّ ٨٧/٢. هذا وقد نسب العيني البيتَ في هامش الخزانة بولاق ٢٨٨/٤ إلى أبي زُبَيْد.

(٢) الكتاب بولاق ٢٧١/١، باريس ٢٣١/١.

(٣) من هذه كلمة «أوّل» في مثال سيبويه: «هذا فارسٌ أوّلُ فارسٍ» أنظر في ذلك الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

(٤) الكتاب بولاق ٢٧١/١، باريس ٢٣٢/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. واللسان (عرز) وديوان الشماخ ص٤٣ وروايته في الديوان: فكلُّ خليلٍ غيرُها ضَمّ نفسه، إلى آخر البيت.

والشاهد في البيت أنّه جعل غير، وصفاً لكلّ. وصارم، خبر كلّ، ومعارز، معطوف عليه.

والمعنى: أنّ كلّ خليل لا يصبر لخليله على أشياء يكرهها، ويحتمل الظلم والنقصان من خليله، فإنّ خُلَّتَهُما لا تدوم؛ وسيص ه خليله إن كان لا يصبر على بعض ما يكرهه من جهته. يريد أنّ المودّةَ والأخوَّةَ والصداقة، لا تثبت وتدوم بين نَفْسينِ إلاّ أن يكون كلّ واحدٍ منهما يتحمَّل من صاحبه أشياءَ لا توافقه ويصبر له عليها. فإذا كان هذا الأمر من شأنهما، دامت مودتُهما. وهو نحو قوله:

فَلَسْتَ بِمُسْتَبْقٍ أخاً لا تَلُمُّهُ　　عَلَى شَعَثٍ أَيُّ الرِّجَالِ المُهَذَّبُ[1]

٢٥٩ – قال سيبويه، قال الشَمّاخُ:

أَقَبٌّ كَأَنَّ مَنْخِرَهُ إذَا مَا　　أَرَنَّ عَلَى تَوَالِيهِنَّ كِيرُ

«لَهُ زَجَلٌ كَأَنَّهُ صَوْتُ حَادٍ　　إذَا طَلَبَ الوَسِيقَةَ أَوْ زَمِيرُ»[2]

الشاهد في البيت على أنّه حذف الواو التي هي صلة الضمير. واكتفى بالضّمة منها[3].

والأقبُّ: يريد به عَيْرَ الوحشِ، والأقبّ: الضامرُ البطنِ. وأَرَنَّ: صَوَّتَ. وتواليهنَّ: مُتَأَخِّراتُهنَّ. وضمير جماعة الإناث يعود إلى الأُتُنِ. والكِير: الزِقّ، زِقّ

---

(١) البيت للنابغة الذبياني. انظر فيه اللسان (شعث) وديوان النابغة الذبياني ص٥ من كتاب العقد الثمين. وعجزه فقط في الصداقة والصديق للتوحيدي ص٧١.

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١١/١، باريس ٩/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه للشماخ في جميعها. وانظر في البيتين ديوان الشماخ ص ٣٦ وروايته لبيت الكتاب: له زجلٌ تقولُ أصوت حادٍ، ولا شاهد فيه على هذه الرواية. هذا وقال الغندجانيّ في فرحة الأديب رقم ٤٦ (هذا باطل وليس البيت للشمّاخ إنما هو لربيع بن قَعْنَب الفزاريّ) وهذه مُغَالَطةٌ منه فالبيت منسوب في جميع ما ذكرنا من المصادر، عدا فرحة الأديب، كنسبة ابن السيرافيّ إلى الشّماخ.

(٣) يعني الواو التي في صِلة الضمير: كأنّهو.

الحدّاد. شبّه صوت تنفسه إذا تَنَفَّسَ بصوت زِقّ الحدّاد إذا خرج منه الريح. والعَيْر يضمُّ بعض أُتُنِه إلى بعض ويجمعها. وإذا تقدّمَ أمامها اتّبعته. والزَجل: الصوت. يريد أنّه يصوّت حتّى تجتمع له، وكأنّ صوته صوتُ حادٍ. والوسيقة: الإبل التي تُطْرَدُ وتُؤْخَذُ من أصحابها، فحادِيها يسرع بها لئلا يُلْحَقَ. والزمير: الزَمْرُ.

٢٦٠ – قال سيبويه: «وأمّا فُلانٌ فإنّما هو كناية عن اسم سُمِّيَ به المُحَدَّثُ عنه خاصٌّ غالبٌ، وقد اضْطر الشاعرُ فَبَنّاه على حرفين[1]».

قال أبو النَّجْمِ:

تُثِيرُ أَيْدِيهَا عَجَاجَ القَسْطَلِ   إِذْ عَصَبَتْ بِالعَطَنِ المُغَرْبَلِ
تُدَافِعُ الشِّيبَ وَلَمْ تِقِتِّلِ   «فِي لَجَّةٍ أَمْسِكْ فُلاناً عن فُلِ»[2]

الشاهد في البيت الأخير أنّه جعل فُلاً في موضع فلانٍ في غير النداء، حَذَفَ منه لامَ الفعلِ الزائدةَ وَبَنَاهُ على حرفين. وهذا الحذف إنما يكون في النداء، فإذا اضطّر شاعرٌ استعمله في غير النداء.

وصف إبلاً. والقسطل: الغبار، والعجاج: ما ارتفع من الغبار. وعَصَبَتْ: اجتمعتْ. والعَطَنُ: مَبْرَكُ الإبل قربَ الماء؛ وإنّما تبرك قرب الماء إذا شربتْ الشَّرْبَةَ الأولى، وهي النَهَلُ، لِتُعَادَ إلى الماء فتشربَ مرّةً أخرى. والشربةُ الثانية هي العَلَلُ. والمُغَرْبَلُ: المَنْخُولُ في هذا الموضع. أراد أنّ تراب العَطَن كأنّه منخول. والمُغَرْبَل في موضع غير هذا: المُنْتَفِخُ.

وقوله: تدافع الشِّيب، وهو جمع أَشْيَبَ، يعني الشيوخَ. يريد أنّ الإبل تتدافع

(١) الكتاب بولاق ٣٣٣/١، باريس ٢٩٠/١.

(٢) أنظر الكتاب بولاق ٣٣٣/١، باريس ٢٩٠/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وأمالي ابن الشجري ١٠١/٢، والخزانة بولاق ٤٠١/١، والعيني هامش الخزانة بولاق ٢٢٨/٤.

تدافُعاً مثلَ تدافع الشيوخ، لأنّهم أصحاب حِلْمٍ يتدافعون ولا يقتتلون. ويريد أنّه ليس بتدافعٍ شديدٍ، لأنّها قد شربتْ الشربة الأولى فقد سكنتْ بعضَ السكون. إنّما تدافع لأنّها ذِيْدَتْ عن الماء، وليس تدافعها لقتالٍ. وقيل إنه أراد بتدافع الشِيب، أنّ الذّأدَةَ يتدافعون. فَشَبَّهَ أصواتَهم بأصوات شيوخ ٍ يحجُزُونَ بين قوم وَقَعَ بينهم شرٌّ.

وتِقِتِّل، أصله تَقْتَتِلُ، فأُدغِمَتْ التاءُ الأولى في الثانية وكُسِرَتْ القافُ لسكونها وسكون التاء الأولى، وكُسِرَتْ التاء إتباعاً لكسرة القاف.

واللَّجّةُ: اختلاط الأصوات. وأراد باللجّة اختلاط أصوات الذّأدَةِ، إذا اقتتل منهم اثنان صاح الباقون: أمْسِكْ فلاناً عن فُلِ أن لا يخاصمه.

وقد رُوِيَ: أمْسِكْ فلانٌ عن فُلِ. وكِلا الوجهين جيّد. فإذا كان الذي نُودِيَ مأموراً بالإمساك في نفسه فينبغي أن يقال: أمسك فلانُ، لأنّه منادًى. وإن كان المنادَى مأموراً بأن يحجُزَ بين اثنين ويمنع أحدَهما من خصومة الآخر فينبغي أن يقال: أمسك فُلاناً، لأنّه مفعول لأمْسِكْ، وليس بمنادًى، والمنادَى غيره. وهو الذي أُمِرَ بأن يمسك فلاناً ويمنعه من خصومة غيره. وفي لَجّةٍ في صِلَةِ تدافع.

٢٦١ - قال سيبويه، قال أبو النجم:

«يَا بِنْتَ عَمّي لا تَلُومِي وَاهْجَعِي» أَلَمْ يَكُنْ يَبْيَضُّ إنْ لَمْ يَصْلَعِ[1]

إهجعي: نامي. وقوله: ألم يكن يبيضّ، يعني رأسه. يريد أنّه لو لم يصلع لبقي شعرُه أبيضَ.

وهذا البيت مُعَلّقٌ بأوّل القصيدة، لأنّه قال:

(١) الكتاب بولاق ٣١٨/١ وروايته: يا ابنة عَمّا، باريس ٢٧٦/١، برواية: يا بنت عَمّا، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه كرواية الكتاب طبعة بولاق. وانظر ابن يعيش ١٢/٢-١٣، والعيني هامش الخزانة بولاق ٢٢٤/٤.

قَدْ أصْبَحَتْ أُمُّ الْخِيَارِ تَدَّعِي   عَلَيَّ ذَنْباً كُلُّهُ لَمْ أصْنَعِ[1]
مِنْ أَنْ رَأَتْ رَأْسِي كَرَأْسِ الأصْلَعِ

ومَضَى في شعره حتى انتهى إلى ذكر هذا البيت: وأراد أنّ أُمّ الخيار غضبتْ عليه لأجل صَلَعِهِ، فقال لها: لو لم أصلع لشَابَ رأسي. والشيب عند النساء قريب من الصلع في الكراهية.

٢٦٢ - قال سيبويه: «فممّا لم يتغيّر عن حاله قبل أن يدخل عليه لا: قولُ الله تعالى: ﴿لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[2]. وقال الراعي[3].

أَمَّلْتُ خَيْرَكِ هَلْ تَأْتِي مَوَاعِدُهُ   فَالْيَوْمَ قَصَّرَ عَنْ تِلْقَائِكِ الأمَلُ
«وَمَا صَرَمْتُكِ حَتَّى قُلْتِ مُعْلِنَةً   لا نَاقَةٌ لِيَ فِي هَذَا وَلا جَمَلُ»[4]

ويُرْوَى: أقْصَرَ. يخاطب امرأةً يقول: أمَّلْتُ أن أصل إلى ما كنتِ تعدِينّني به. فلمّا كَثُرَ إخلافك لي أقْصَرَ أمَلِي، أي كفَّ عن أن يتعلّق بشيء من جهتكِ. وتِلقَائك بمعنى لقائك. وقد أنشد سيبويه هذا البيت في المصادر. وقوله: ومَا صَرَمْتُكِ حَتَّى قُلْتِ مُعْلِنَةً، يريد أنّها أعلنتْ وأظهرت ما في نفسها له من الزهد فيه. وقوله: لا نَاقَةٌ لِيَ فِي هَذَا وَلا جَمَلُ، يريد أنّها قالتْ: لا أتعلّق من هذا الأمر الذي تلتمسه منّي بشيء. ويقول الذي يتبرّأ من الشيء: لا ناقة لي في هذا ولا جمل، أي لا أَلْتَبِسُ منه بشيء قليل ولا كثير. وهو مَثَلٌ.

---

(١) أنظر فيه الشاهد رقم ٥.
(٢) سورة يونس، الآية ٦٢ .
(٣) الكتاب بولاق ٣٥٤/١، باريس ٣١٠/١، بخلاف يسير هو: وقال الشاعر الراعي.
(٤) أنظر الكتاب بولاق ٣٥٤/١، باريس ٣١٠/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وابن يعيش ١١١/٢ و١١٣/٢، والعيني هامش الخزانة بولاق ٣٦٦/٣. والبيت في مجمع الأمثال للميداني ١١٤/٢ برواية: وما هَجَرْتُكِ الخ.

٢٦٣ - قال سيبويه: «وسَأَلْتُه»، يعني الخليل، «عن قول الراعي»[١]:

«فَأَوْمَأْتُ إيمَاءً خَفِيًّا لِحَبْتَرٍ ... ولله عَيْنَا حَبْتَرٍ أَيَّمَا فَتَى»
فَقُلْتُ لَهُ أَلْصِقْ بِأَيْبَسِ سَاقِهَا ... فَإِنْ تَجْبُرِ العُرْقُوبُ لا يَرْقَإِ النَّسَا[٢]

«فقال: أيّما تكون صفةً للنكرة، وحالاً للمعرفة. وتكون استفهاماً مَبْنِياً عليها، ومبنيَّةً على غيرها»[٣].

الشاهد في البيت أنّه جعل أيّما، مبتدأً؛ وخبرُها محذوفٌ. وتقديرها: أيّما فتًى هو.

وكان الراعي قد نَزَلَ من بني أبي بكر بن كلاب. وكانت إبل الراعي عازبةً عنه؛ فأومأ إلى حبترٍ أن ينحرَ ناقةَ الكِلابيّ حتّى يَقْرِيَهُ منها، ويُوَسِّعَ على مَنْ يلتمس منه لحماً. ففَعل حبترٌ ما أمره به. فلمّا أصبح الراعي ووافتْ إبلُه، أعطى الكلابيَّ ناقتين كلُّ واحدةٍ منهما خيرٌ من ناقته.

وقوله: ولله عينا حبتر، تَعَجُّبٌ من فَهْم حبتر ما أراده وأومأ إليه. وإنّما مدحَ عَيْنَيْهِ لأنّه رأى بهما إشارة الراعي وفهِمَها عنه. والأَيْبَسُ: عظم الساق. وقوله: فإن تجبر العرقوبُ، يقول: لو جَبَرَ العرقوبُ ولم تقطعه الضربة لم يرقإ النسا ولم يكن قُطِعَ الدمُ منه. ويريد أَلْصِقْ حَدَّ السيف بعظم الساق، أي اضْرِبْهُ. وقوله: فإنْ تجبر العرقوبُ، وهو لم يأمر بقطع العرقوب، إنّما أمر بقطع الساق، معناه إنَّ الأمر بقطع العرقوب، والعرقوب أسفل وظِيف البعير، هو بمنزلة الأمر بقطع الساق، وكلّ واحدٍ منهما مثل الآخر في هذا المعنى.

---

(١) النصّ في الكتاب بولاق ٣٠٢/١، باريس ٢٦١/١. وعبارة: (يعني الخليل) هي تفسيرٌ من ابن السيرافيّ.

(٢) أنظر الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، والعيني هامش الخزانة بولاق ٤٢٣/٣.

(٣) القائل هو الخليل، وانظر في النص الكتاب بولاق ٣٠٢/١، باريس ٢٦١/١ .

٢٦٤ - قال سيبويه: «واعلمْ أنَّ الشعراء إذا اضطّروا حذفوا هذه الهاءَ في الوقف. وذلك لأنّهم يجعلون المَدّةَ التي تلحق القوافيَ بدلاً منها»[1].

حَكَى سيبويه قبل قوله: واعلم أنَّ الشعراء إذا اضطروا حذفوا هذه الهاء، أنّ قوماً من العرب إذا رَخَّمُوا ما فيه تاء التأنيث، وحذفوها ثم وقفوا، أَتَوا بهاء السكت فَبَيَّنُوا بها حركةَ الحرف الذي قبل هاء التأنيث. فقالوا في ترخيم طلحةَ وسَلَمَة إذا وقفوا: يا طلحَهْ، يا سَلَمهْ. وهذا مذهب لهؤلاء القوم[2]. فربّما احتاج شاعر من أهل هذه اللغة إلى حذف الهاء في القافية، فجعل حرف المَدِّ الذي يقع في آخر البيت عِوَضاً من ذكر هاء السكت. لأنّه يُبَيِّنُ حركةَ الحرف الذي قبل الهاء كما بَيَّنَتِ الهاءُ. قال القَطَامِيُّ:

«قِفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ضُبَاعَا» وَلا يَكُ مَوْقِفٌ مِنْكِ الوَدَاعَا[3]

ضُباعة بنت زُفَرَ بن الحارث الكِلابيّ. أراد قفي حتّى أودّعكِ وأُسلِّمَ عليك قبل أن نتفرّق. وقوله: وَلا يَكُ مَوْقِفٌ مِنْكِ الوَدَاعَا، هو دعاءٌ بأن لا يكون الوداع له منها في موقفٍ من المواقف. كأنّه قال: قِفِي وَدِّعِينَا إنْ عزمتِ على فُرْقَتِنا، ولا كان منكِ الوداعُ لنا في موقف. وقد اضطُّر في البيت إلى أن جعل النكرةَ اسمَ كان والمعرفةَ خبرَها.

٢٦٥ - قال سيبويه، قال النابغة:

«كِلِينِي لِهَمٍّ يَا أُمَيْمَةَ نَاصِبِ وَلَيْلٍ أُقَاسِيهِ بَطِيءِ الكَواكِبِ»[4]

---

(١) الكتاب بولاق ٣٣١/١، باريس ٢٨٨.

(٢) انظر في هذا الكتاب بولاق ٣٣٠/١، باريس ٢٨٨/١.

(٣) أنظر الكتاب بولاق ٣٣١/١، باريس ٢٨٨/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وابن يعيش ٩١/٧، والخزانة بولاق ٣٩١/١، والعيني هامش الخزانة بولاق ٢٩٥/٤.

(٤) الكتاب بولاق ٢١٥/١، باريس ٢٧٣/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وابن يعيش ١٢/٢، وأمالي ابن الشجريّ ٨٣/٢، والخزانة بولاق ٢٧/١، والعيني هامش الخزانة بولاق ٣٠٣/٤، والحماسة البصريّة ١٢٠/١، وديوان النابغة الذبياني ص٢ من كتاب العقد الثمين.

الشاهد في البيت على إدخال تاءٍ بعد حذف التاء التي كانت في أُمَيْمَةَ للترخيم. ويقولون هي مقحمةٌ أي مُدْخَلَة. يريد أنّهم لـمّا رَخّمُوا حذفوا الهاء فصار يا أُمَيْمَ فبقيت الميمُ مفتوحةً، ثمّ أدخلوا التاء عليها وهم يَنْوُونَ الترخيم ولـم تكن للتاء حركة تُبَيِّنُهَا فجعلوا حركتها مثل حركة الحرف الذي قبلها. أتبعوا الحركةَ الحركةَ فصار يا أُميمَةَ ناصبِ.

ومعنى كِلِيني: وَكِليني بالهَمّ والحزن، وإنّما همِّي من أجل محبتكِ، فلو بذلتِ بعضَ ما طلبتُه منكِ لتَجَلّى هَمِّي. فكأنّها لـمَّا منعته ما يلتمسه قد وكلته بالهمّ، والناصب: الذي قد نَصَبَ له بالمكروه، وقالوا نصب لِيَ الهمّ، إذا أتاني. وقوله: بطيء الكواكب، أي بطيء مَسِيرِ الكواكب. يقول: كأنّه من طوله لا تغيب كواكبُه.

٢٦٦ – قال سيبويه في باب ما جرى من الشتم مَجْرَى التعظيم: «أتاني زيدٌ الفاسِقَ الخبيثَ»(١). ثمّ مضى في كلامه: وقال النابغة الذبيانيّ:

«لَعَمْرِي وَمَا عَمْرِي عَلَيَّ بِهَيِّنٍ ... لَقَدْ نَطَقَتْ بُطْلاً عَلَيّ الأَقَارِعُ»
«أَقَارِعُ عَوْفٍ لا أُحَاوِلُ غَيْرَهَا ... وُجوهَ قُرُودٍ تَبْتَغِي مَنْ تُجَادِعُ»(٢)

الشاهد على أنّه نصب وجوهَ قرود على الشتم بإضمار فِعْلٍ كأنّه قال: أشتِمُ وجوهَ قرودٍ، أو أذكرُ أو ما أشبه ذلك.

وأراد بالأقارع بني قُرَيْع بن عوف بن كعب بن زيد مَنَاة بن تميم، الذين كانوا سَعَوْا به إلى النعمان. وقوله: وما عَمري عليّ بهينٍ، يقول: ما قَسَمِي بعَمْرِي هيِّنٌ عليّ فَيَتَّهِمُ مُتَّهِمٌ بأنّي أحْلِفُ به كاذباً. والبُطْلُ: الباطل. ولا أحاوِل، لا أريد غيرها. والمجادعة: المشاتمة والمسافهة. يقول: هم سفهاء يطلبون مَنْ يُشَاتِمهم.

---

(١) الكتاب بولاق ٢٥٢/٢، باريس ٢١٥/١.
(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وأمالي ابن الشجري ٣٤٤/١، والخزانة بولاق ٤٢٦/١، وديوان النابغة الذبيانيّ ص١٩ من كتاب العقد الثمين.

٢٦٧ - قال سيبويه في باب ما يرتفع فيه الخبرُ لأنَّه مبنيٌّ على مبتدإ: «فأمَّا الرفع فقولك هذا الرجلُ منطلقٌ؛ والرجل صفة لهذا؛ وهما اسمٌ واحدٌ، كأنّك قلت: هذا منطلقٌ. قال النابغة»[1]:

«تَوَهَّمْتُ آيَاتٍ لَهَا فَعَرَفْتُهَا   لِسِتَّةِ أَعْوَامٍ وَذَا العَامُ سَابِعُ»[2]

الضمير في لها، يعود إلى ديارٍ ومنازلَ ومواضعَ كان ارْتَبَعَ فيها النابغة ومواضع صَافَ[3] فيها. والآيات: العلامات التي عرف بها أنَّها الديار التي كان حلّها. وتوّهمتُ: عرفتُها بالتَوَهُّمِ. يريد أنّه توهَّم في أوّل ما رآها أنَّها الديارُ التي كان حلّها. ثمَّ استدلّ عليها بأنَّها هي، بأشياءَ عرفها فيها. وقوله: لِسِتَّةِ أعوامٍ، يعني أنّه عرفها وقد مضى له من وقتِ فراقِها سِتُّ سنين، والعام الذي هو فيه سابعٌ.

والشاهد أنّه جعل ذا، مبتدأً، والعام وصفٌ له، وسابعٌ خبره.

٢٦٨ - قال سيبويه في باب ما ينتصب لأنَّه خبر لمعروفٍ يرتفع على الابتداء، وقال: «وإنْ شئتَ ألغيتَ فيها، فقلتَ: فيها عبدُاللهِ قائمٌ. قال النابغة»[4]:

وَعِيدُ أبي قَابُوسَ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ   أَتَانِي وَدُونِي رَاكِسٌ فَالضَّوَاجِعُ
«فَبِتُّ كَأَنِّي سَاوَرَتْنِي ضَئِيلَةٌ   مِنَ الرُّقْشِ فِي أَنيَابِهَا السُّمُّ نَاقِعُ»[5]

قوله: في غير كُنْهِهِ: في غير موضع استحقاقٍ لوعيده. وقيل: في غير كنهه،

---

(١) نصّ سيبويه في الكتاب بولاق ٢٦٠/١، باريس ٢٢١/١، بخلاف يسير هو قوله: وهما بمنزلة اسم واحد، مكان: وهما اسمٌ واحد.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. والعيني هامش الخزانة بولاق ٤٨٢/٤، وديوان النابغة الذبيانيّ ص١٨ من كتاب العقد الثمين.

(٣) صَافَ، أي أقام فيها الصيفَ. انظر اللسان (صيف).

(٤) الكتاب بولاق ٢٦١/١، باريس ٢٢٣/١.

(٥) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، والعيني هامش الخزانة بولاق ٧٣/٤. وانظر في البيتين ديوان النابغة الذبيانيّ ص١٩ من كتاب العقد الثمين.

أي في غير قَدْرِهِ. يريد أنّه وعيدٌ على شيءٍ لـم أكن فعلتُه فأستحقّ هذا القدر من العقاب. وقد يجوز أن يريد بقوله: في غير كنهه، أي في غير حقيقته، يعني أنّه لـم يقع الوعيدُ منه على أمرٍ قد وَقَعَ ولـم يكن الذي بَلَغَهُ حقًّا؛ فوقع وعيدُه في غير موضع وعيدٍ مُسْتَحَقٍّ. وراكس والضواجع: مواضع. فَبِتُّ، لـمّا بلغني الوعيدُ كأنّني قد دَبّتْ عليّ حيّةٌ فَنَهَشَتنِي فامتنع مِنّي النومُ وبِتُّ بقلقٍ وألـمٍ من شدّة الـخوف الذي نزل بي. والمساورة: المواثبة. والضئيلة: الـحيّة الدقيقة، والـحيّة إذا أَسَنّتْ ضَؤُلَتْ وخبُثتْ. والرُقْش: جمع رَقْشاء، وهي الـمُنَقّطَةُ، فيها سوادٌ وبياضٌ، والناقع: الثابت في أنيابها.

٢٦٩ - قال سيبويه في باب ما يحسن عليه السكوت من هذه الأحرف الـخمسة: «وتقول: إنّ بعيداً منك زيدٌ. والوجه إذا أردت هذا أن تقول: إنّ زيداً قريبٌ منك أو بعيد، لأنّه اجتمع معرفةٌ ونكرةٌ.

وقال امرؤ القيس[(١)]:

«وَإِنَّ شِـفَـاءً عَـبْـرَةٌ مُـهَـرَاقَـةٌ فَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ مِنْ مَعَوَّلِ»[(٢)]

قال سيبويه: «فهذا أحسن لأنّهما نكرة»[(٣)].

ذَكَرَ في الفصل الذي قبل البيت أنّ النكرة اسم إنّ، والـمعرفةَ الـخبرُ. وذلك قولك: إنّ بعيداً منك زيدٌ، واسْتَضْعَفَهُ لأنّ الأصل في هذا الباب وما أشبهَه ان تُـجْعَلَ الـمعرفةُ اسمَ إنّ، والـخبر النكرة. وأنشد بيت امرئ القيس، وذَكَرَ شِفاءً، فيه، غير مضاف إلى الـمتكلّم، وهو نكرة، وأخبر عنه بنكرة. وهو قوله: عبرةٌ

(١) الكتاب بولاق ١/٢٨٤، باريس ١/٢٤٥.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، والـخزانة بولاق ٤/ ٦١، والـمنصف ٣/٤٠، وديوان امرئ القيس ص١٤٦ من كتاب العقد الثمين. ورواية الـمنصف والديوان هي: وإنّ شفائي الخ. ولا شاهد فيه على هذه الرواية.

(٣) الكتاب بولاق ١/٢٨٤، باريس ١/٢٤٥.

مُهَرَاقةٌ. وقال: هذا الأحسن. يريد أنَّ الذي في البيت أحسن من المسألة المذكورة قبل البيت، لأن الاسمين اللذين بعد إنَّ، في البيت نكرتان. والنكرتان متشابهتان في جعل أحدهما الاسم والآخر الخبرَ. وكذلك المعرفتان متساويتان في جعل أحدهما الاسمَ والآخر الخبرَ. والمسألةُ المتقدِّمة جعل فيها: بعيداً منك، الاسمَ، وهو نكرة. وجعل زيداً الخبر، وهو معرفة. وهذا مُسْتَقْبَحٌ.

العَبْرَة: الدمعة. والمُهَرَاقةُ: المصبوبة. يريد إن شفاءه أن يبكي على الذين حَلَّتْ منهم منازلُهم. ومُعَوَّلٌ: مَحْمَلٌ، تقول: عَوِّلْ على فلان: أَحْمِلْ عليه واعتمد على ما يفعله[1]. وقوله: فَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ، من بعد أن قدَّمَ قبل هذا البيتِ: فَتُوضِحَ فالمِقْرَاةِ لَمْ يَعْفُ رَسْمُهَا، معناه عند بعض الرواة أنّه أراد بِدَارِسٍ، ذهبَ بعضُه وبَقِيَ بعضُه. وقال بعضهم: أَكْذَبَ نفسَه في قوله: لَمْ يَعْفُ رَسْمُهَا.

٢٧٠ - قال سيبويه في باب كم: «وليس كُلُّ جارٍّ يُضْمَرُ لأنَّ المجرور داخلٌ في الجارّ، فصارَا عندهم بمنزلة حرف واحد. فمِن ثَمّ قَبُحَ. ولكنّهم قد يُضْمِرُونَهُ ويحذفونه في ما كَثُرَ من كلامهم، لأنّهم إلى تخفيف ما أكثروا استعماله أحْوَجُ»[2]. وقال امرؤ القيس:

«وَمِثْلِكِ بِكْراً قَدْ طَرَقْتُ وَثَيِّباً … فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمَ مُغْيَلِ»[3]

الشاهد أنه جرَّ مثلك بإضمار رُبَّ.

(١) ذكر ابن جِنّي في المنصف ٤٠/٣ وجهاً لمعنى آخر لمعنى مُعَوَّل. وهو أنّهُ يُراد به العويل؛ أي فهل عند رسم دارسٍ من بكاء؟ أي لا تبكِ عنده وإنْ كان ذلك شافياً لك؛ كراهة أن يظهر الجزع منه.

(٢) الكتاب بولاق ٢٩٤/١، باريس ٢٥٣/١، وفي باريس «فصار» بالإفراد.

(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، واللسان (غيل) والعيني هامش الخزانة بولاق ٣٣٦/٣. والبيت في ديوان امرئ القيس ص١٤٧ من كتاب العقد الثمين برواية:

فمِثلكِ حُبلى قد طرقتُ ومُرضعٍ … فألهيتُها عن ذي تمائم مُحْوِلِ.

وطرقتها: أتيتها ليلاً. وبكراً، منصوبٌ على الحال من مثلك؛ وثَيّباً، معطوف عليه. ويقال: لَهِيَ الرجل عن الشيء، إذا انصرف قلبه عنه؛ وألْهَيْتُهُ أنا. والتمائم: العُوَذُ، الواحدة تميمة. وتقديره: ألهيتها عن صبيٍّ ذي تمائم. والـمُغْيَل: الذي تُؤْتَى أمُّهُ وهي تُرْضِعُهُ. يقال فيه مُغْيَلٌ، ومُغَالٌ؛ والأمّ، مُغْيِلٌ ومُغِيل. وإنّما وصفَ الصبيَّ بأنّه مُغْيَل، لأنه هو في ما زَعَم قد أتى أمّه. والمعنى أنّه يصف نفسه بأنّه مُحَبَّبٌ إلى النساء، وأنَّ المرأة التي لها صبيٌّ صغير يشغلها الاستمتاع به عنه.

٢٧١ - قال سيبويه: «واعلم أنَّ كلَّ شيءٍ جَازَ في الاسم الذي آخره هاء بعد أن حذفتَ الهاءَ منه في شعرٍ أو كلامٍ، يجوز فيما لا هاءَ فيه بعد أن يُحْذَفَ منه. فمن ذلك قول امرئ القيس»(١):

«لَنِعْمَ الفَتَى تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ ... طَرِيفُ بنُ مَالٍ لَيْلَةَ الْجُوعِ والْخَصَرْ»(٢)

الشاهد فيه على ترخيم مالكٍ في غير النداء. ويُروى: طريف بن ماء. وعلى هذه الرواية لا شاهد فيه.

وقوله، تعشو: تنظر نظراً ضعيفاً. يريد أنّه ينظر إلى ناره من بُعْدٍ. والْخَصَر: البرد. يقول: نِعْمَ الفتى هو لـمنْ نزل به في الشتاء عند عدم اللبن وقلّة الزاد وشدّة البرد. يعني أنّه يُطْعِم ويُشْبِع ويُدْفِئُ الأضيافَ.

مدح امرؤ القيس بذلك طريفاً وهو من طيّئ وكان نزل به امرؤ القيس فأكرمه وأحسن إليه.

٢٧٢ - قال سيبويه، قال مُضَرِّسُ بن رِبْعى الأسديّ:

---

(١) الكتاب بولاق ٣٣٦/١، باريس ٢٩٢/١، بخلاف يسيرٍ هو قوله في طَبْعتيه: الذي في آخره.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، والعيني هامش الخزانة بولاق ٢٨٠/٤، وديوان امرئ القيس ص١٢٤ من كتاب العقد الثمين، وروايته لعجزه:

طريف بن مَلْءٍ ليلة القُرّ والخصر

ولا شاهد فيه على هذه الرواية.

وَمَا وَجَدَتْ وَجْدِي بِهَا أُمُّ وَاحِدٍ رَجَا الغُنْمَ فِي أَسْلافِ خَيْلٍ تُطَارِدُهْ
«فَلاقَى ابنَ أُنْثَى يَبْتَغِي مِثْلَ مَا ابْتَغى مِنَ القَوْمِ مَسْقِيَّ السِمامِ حَدَائِدُهْ»
فَآبَ بِـهِ أَصْـحَـابُـهُ يَـحْـمِـلُـونَـهُ عَلَى نَـحْرِهِ دَامِي النَجِيعِ وَجَاسِدُهْ[1]

يقول: ما وجدت وجداً، مثلَ وَجْدِي بهذه المرأةِ، امرأةٌ لها ابنٌ واحدٌ خرج للغزو رجاءَ أن يغنم غنيمةً فلاقَى جيشاً فيه ابن امرأةٍ مثلِ أُمِّهِ خرج يبتغي الغُنْمَ كما خرج هو، فتلاقيا فقتله الذي لقيه فردّه أصحابهُ إلى أمّه وعلى نحره دمٌ جاسِدٌ، وهو الجامِدُ. والنجيع: الدمّ الطَرِيّ. والدامِي: السائل. يريد أنّ بعض الدمّ يسيل وبعضه ثخين جامدٌ. والسِّمامُ: جمع سَمٍّ. والحدائد: جمع حديدة. وأراد بالحدائد السلاحَ.

والشاهد في البيت الثاني أنّه ذَكّرَ مَسْقِيّاً. والفعل للحدائد؛ ولم يقل مَسْقِيّةً.

وأسلاف الخيل: مُتَقَدِّماتُها، جمع سَلَفٍ. والمعنى أنه عَظَّمَ وَجْدَهُ بِفراق هذه المرأة، وجَعَلَه كفقد هذه المرأة ابنها، وهي ليس لها ولدٌ غيره. ومفارقتها له حين قُتِلَ.

٢٧٣ - قال سيبويه: «ومـمّا ينتصب على أنّه عَظَّمَ الأمرَ قول عمرو بن شَأْسٍ»[2]:

«وَلَمْ أَرَ لَيْلَى بَعْدَ يَوْمٍ تَعَرَّضَتْ لَهُ بَيْنَ أَبوَابِ الطِرَافِ مِنَ الأَدَمْ»
«كِـلابِـيَّـةً وَبْـرِيَّـةً حَـبْـتَـرِيَّـةً نَأَتْكَ وَخَانَتْ بِالمَواعِيدِ والذِّمَمْ»
«أُنَاساً عِدًى عُلِّقْتُ فِيهِم وَلَيْتَنِي طَلَبْتُ الهَوَى فِي رَأْسِ ذِي زَلَقٍ أَشَمْ»

---

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٢٣٩/١، باريس ٢٠٤/١ دون نسبة إلى شاعر مُعَيَّنٍ، وعبارة الكتاب: «وقال آخر من بني أسدٍ». ونسبه الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه إلى أشعث بن معروف الأَسَدِيّ.

(٢) الكتاب بولاق ٢٨٨/١-٢٨٩، باريس ٢٤٨/١-٢٤٩، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، والرواية في طبعة بولاق وفي الشنتمريّ هي: لنا بين أثواب الطراف الخ. وانظر في البيت الثاني فرحة الأديب رقم ٤٧. وروايته: خَنْثَرِيَّةً (بالنون وبالثاء المعجمة ثلاثاً من فوق).

وجدتُ هذا الشعرَ في الكتاب منسوباً إلى عمرو بن شأس، ولم أجده في شعره. ولِعَمْرِو بنِ شأسٍ فيها:

أَرَادَتْ عَرَاراً بالهَوَانِ ومَنْ يُرِدْ   عَرَاراً لَعَمْرِي بالهَوَانِ فَقَدْ ظَلَمْ

والشعر لِمُضَرِّسِ بن رِبْعِيّ الأسديّ. والطِراف: البيت من الأَدَم. ويُرْوَى: دُونَ أَبْوَابِ الطِرَافِ. وفي الكتاب: خَبْتَرِيَّة، بباء وتاء معجمة بنقطتين؛ وفي شعره: وَخَنْثَرِيَّة بنون وثاء منقوطة بثلاث نقط. ونأتك: بمعنى نأت عنك. يقال: نأيتك ونأيت عنك. ويُرْوَى: خَانَتْ بِالعُهُودِ وباللِذِمَمْ. وقوله: عُلِّقْتُ الهوى، أي ليتني هَوِيتُ شيئاً سواها في رأس جبل عال يَزْلَقُ عنه الذي يصعد إليه فإنّ الذي ألقى منها أشد من ارتقاء هذا الجبل. وأراد في رأس جبل ذي زَلَقٍ، أي يُزْلَقُ عنه. والأشمّ: العالي المرتفع.

والشاهد فيه أنّه نصب أناساً بإضمار فِعْلٍ.

وفي شعره: كِلابِيَّةٌ وَبْرِيَّةٌ خَنْثَرِيَّةٌ، بالرفع. والرفعُ والنصبُ جائزانِ فيه. وهذه الأبيات الثلاثة ليست متوالية في شعره: وأوّل القصيدة:

ولَمْ أَرَ لَيْلَى بَعْدَ يَوْمِ تَعَرَّضَتْ   لَهُ دُونَ أَبوَابِ الطِرَافِ مِنَ الأَدَمْ

وَيُرْوَى: لَمْ أَنْسَ مِنْ رَيًّا غَدَاةَ تَعَرَّضَتْ.

تَعَرُّضَ حَوْرَاءِ المَدَامِعِ تَرْتَعِي   تِلاعاً وغُلاّناً سَوَائِلَ مِنْ ذَمَمْ
عَشِيَّةَ تَبْلِيغُ المَوَدَّةِ بَيْنَنَا   بِأَعْيُنِنَا مِنْ غَيْرِ عِيٍّ وَلا بَكَمْ
عَشِيَّةَ يُجزِي طَرْفُنَا مِنْ كَلامِنَا   وَلَمْ يَغْفُلِ الرَّاعِي الشَّفيقُ وَلَمْ يَنَمْ
كِلابِيَّةٌ وَبْرِيَّةٌ خَنْثَرِيَّةٌ   نَأَتْكَ وَخَانَتْ بِالمَوَاعِيدِ وَالذِمَمْ
وَمِنْ شَرِّ مَنْ وَاثَقْتَ عَهْداً وذِمَّةً   أُلاتُ الخِضَابِ الّلامِحَاتُ إِلَى اللَّمَمْ

غَدَتْ في أُنَاسٍ مُصْعِدِينَ تَيَمَّموا مَصَابَ الخَرِيفِ في بِلادِ بَنِي جُشَمْ
إذا ابْتَسَمَتْ مَاحَ النَدَى فَوْقَ بَارِدٍ مِنَ الظَلْمِ بَرَّاقِ العَوَارِضِ ذِي شَبَمْ
أُنَاسٌ عِدًى عُلِّقْتُ فِيهِمْ وَلَيْتَنِي طَلَبْتُ الهَوَى فِي رَأْسِ ذِي زَلَقٍ أَشَمْ

٢٧٤ - قال سيبويه في الترخيم، قال أَوْسُ بن حَجَر:

«تَنَكَّرتِ مِنّا بَعْدَ مَعْرِفَةٍ لِمَى» وَبَعْدَ التَّصَابي وَالشَّبَابِ المكَرَّمِ[1]

الشاهد في ترخيم لَمِيس.

تنكّرتِ منّا، أي أنكرتِنا بعد ما كنتِ عارفةً بنا. وأراد أنّهُ تغيَّرَ في عَيْنِها غَيْرَ مَا كانتْ تَعْرِفُهُ فَأَنْكَرَتْهُ. والتَّصَابي: الميل إلى الصِّبَى واللهو. والمعنى واضحٌ.

٢٧٥ - قال سيبويه، قال عَلْقَمَةُ بنُ عَبْدَةَ:

وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَيْرُ فِي وُكُنَاتِهَا وَمَاءُ النَدَى يَجْرِي عَلَى كلِّ مِذْنَبِ
«بِمُنْجَرِدٍ قَيْدَ الأَوَابِدِ لاحَهُ طِرَادُ الهوَادِي كُلَّ شَأْوٍ مُغَرِّبِ»[2]

الشاهد فيه أنّه جعل: قيد الأوابد، صفةً لمنجرد، وقيد، مضافٌ إلى الأوابد ولم يتعرّف بالإضافة لأنّه في نِيَّةِ الانفصال.

والوكر: عُشُّ الطائر وموضعه الذي يأوي إليه؛ والجمع أوكار؛ وقد جاء الوُكُرَاتُ في معنى الأوكار، وواحِدُها في التقدير وُكْرَةٌ، وليس بمعروفٍ. وأراد

---

(١) صدره في الكتاب بولاق ٣٣٦/١، باريس ٢٩٢/١. وانظر في البيت الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه وروايته لعجزه: وبعد التصافي الخ. هذا والبيت في ديوان أوس بن حجر ١١٧ وهو مطلع قصيدة له، وروايته كرواية ابن السيرافيّ.

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٢١١/١، باريس ١٧٩/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه لامرئ القيس في جميعها. والبيتان ليسا في ديوان امرئ القيس في كتاب العقد الثمين وهما فيه في ديوان علقمة ص ١٠٤.

بماءِ النَّدَى، الندى الذي يسقط بالليل على الزرع. والـمُذْنَبُ، والـجمع مَذَانِبُ: الـمواضع التي يَجري فيها الـماء خلال الزرع. والذي عندي أنَّه أراد به الأبواب التي تقطع الزرع. والـمنجرد: الفرس القصير الشَّعَرَةِ. والأوابد: الوحش: يريد أنّ هذا الفرس إذا جَرَى في طلب الوحش لحقها فمنعها فَارِسُه من العدو لأنّه يطعنها، فكأنّ الفرسَ قَيّدَها حتّى لحقها فارِسُه. ولاحَهُ: غَيَّرَهُ؛ لاح هذا الفرسَ مُطَارَدَةُ هَوَادِي الوحش، وهي أوائلها. يريد أنَّه إذا طلب الوحشَ لحق أوّلَها. والشأو: الطَلَقُ، وهو الوجه من الجري. والـمُغَرِّب، ذُكِرَ أنّه الذي يأتي الـمَغْرِبَ، وقيل: هو البعيد.

٢٧٦ - قال سيبويه في الترخيم، قال رُؤْبَةُ:

«إمّا تَرَيْنِـي الـيَوْمَ أُمَّ حَـمْـزِ   قَارَبْتُ بَيْنَ عَنَقِـي وَجَـمْـزِي»
وَبَعْدَ تَـقْـمَاصِ الـشَّـبَابِ الأَبْـزِ   فَـكُـلُّ بَـذْءٍ صَـالـحٍ وَنِـقْـزِ
لاقِي حِـمَـامَ الأَجَـلِ الـمُـخْـتَـزِّ(١)

العَنَق والـجَمْزُ: ضَرْبَانِ من العَدْو. والتقماص والقُمُوصُ: الطَفْرُ والقَفْزُ. والأَبْزُ: الوَثْبُ، وهو مصدرُ أبَزَ يَأْبِزُ. والبَذْءُ: الرجل الشريف. والنِقْزُ: الساقِط الرَذْل من الرجال. والـمُخْتَزُّ: الذي يصيب، وأصله من قولهم: اخْتَزَّهُ بالسهم إذا رماه فأصابه به.

والشاهد أنّه رَخَّمَ حمزة في غير النداء.

٢٧٧ - قال سيبويه، قال جرير:

---

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٣٣٣/١، باريس ٢٨٩/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وابن يعيش ٦/٩، والإنصاف ص٣٤٩. وانظر في الرجز ديوان رؤبة ص٦٤ بهذه الرواية:
فـإن تـريـنـي الـيـوم أمّ حـمـز   قـاربـتُ بـين عَـنَـقِـي وجـمـزي
من بـعـد تـقـمـاص الـشـبـاب الأبـزِ   فـي ظِـلِّ عـصـري بـاطِـلـي ولَـمْـزِي
فـكـلّ بـدءٍ صـالـحٍ أو نِـقْـزِ   لاقِي حـمـام الأجـل الـمُـجْـتَـزِّ.

«وابْنُ اللَّبُونِ إذَا مَا لُزَّ فِي قَرَنٍ لَمْ يَسْتَطِعْ صَوْلَةَ البُزْلِ القَنَاعِيسِ»[1]

ابن اللبون، من الإبل الذي قد اسْتَوْفَى سنتينِ ودخل في الثالثة. والبُزْل: جمع بازِلٍ، وهو من الإبل الذي له تسع سنين. والقناعيس: العظام، الواحد قِنْعَاسٌ. والقَرَنُ: الْحَبْلُ. ولُزَّ: شُدَّ فيه. والصولة: الحملة عليه ومناله بما يكره.

يهجو بذلك عَدِيَّ بن الرِقَّاع العَامِلِيَّ. يقول له: أنت في الشعراء بمنزلة ابن اللّبون في الإبل، ضعيف لا يغني شيئاً ولا يُنْتَفَعُ به؛ وأنا بمنزلة الفحل البازل، وابن اللبون لا يستطيع دفع الفحول.

٢٧٨ - قال سيبويه في باب الترخيم، قال زيد بن زيادةَ العذْرِيُّ[2]:

«عُوجِي عَلَيْنَا وَارْبَعي يَا فَاطِمَا» مَادُونَ أَنْ يُرَى المَطِيُّ قَائِمَا[3]

الشعر منسوبٌ في الكتاب إلى هُدْبَةَ بنَ الْخَشْرَم. وهو في شعر زيادة بن زيدِ العُذْرِيِّ. وفاطمة، هي فاطمة بنت الخشرم، أخت هُدْبَةَ. شبَّبَ بها زيادةُ بن زيد.

عوجي علينا، يريد عوجي بعيرَك، أي اعطِفِيه إلى جِهَتِنَا. وأرْبَعِي: تَرَفَّقِي علينا. وقوله: ما دون أن يُرَى البعيرُ قائماً، يقول: توقَّفِي علينا وارفقي في السير حتَّى نستمتع بالنظر إليك، ولا تقفي كلّ الوقوف فَيَشْعُرَ الناسُ بما صَنَعْتِ لأنَّ الناس سائرون، فإن وقفتِ بعيرَكِ ولم تسيري علموا أنّك إنّما وقفتِ من أجْلِي.

---

(١) الكتاب بولاق ٢٦٥/١، باريس ٢٢٧/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، واللسان (لبن) وابن يعيش ٣٥/١، وديوان جرير ص٣٢٣.

(٢) هكذا في المخطوطة: «قال زيد بن زيادة العذريّ» ورجع فقال: «وهو في شعر زيادة بن زيد العذريّ» وأحسبُ أنّ الاسم في الموضع الأول أخطأ فيه الناسخ فقدّمَ وأخَّر.
وصوابه ما ذُكِر في الموضع الثاني أي زيادة بن زيد العذريّ. وانظر في ذلك الشعر والشعراء ص٥٧٢ حيث نُسِبَ البيت إلى زيادة بن زيد العذريّ.

(٣) صدره في الكتاب بولاق ٣٣١/١، باريس ٢٨٨/١ لِهُدْبَة. ونسبه الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق لزائدة بن زيد العذريّ. وانظر أمالي ابن الشجريّ ٦٤/٢، والشعر والشعراء ٦٧٢.

وما، في موضع نصب، وهي في المصدر، كأنّه قال: وأَرْبَعِي الرَّبْعَ الذي هو دون القيام؛ فهو منصوب بأربَعي. ويجوز أن ينتصب بعوجي، كأنّه قال: عوجي العَوْجَ الذي يكون دون القيام. والوجهُ الأوّلُ أحسنُ. ويجوز أن ينتصب بإضمار فِعْلٍ، كأنّه قال: قِفِي ما دون أن يُرَى البعيرُ قائماً. وقائماً، في موضع الحال. ورأيتُ، من رُؤْيَةِ العين.

٢٧٩ - وقال سيبويه في الترخيم: «فأمّا الاسم العامّ فنحوُ قول العَجّاج»(١):

«جَارِيَ لا تَسْتَنْكِرِي عَذِيرِي» سَعْيِي وَإِشْفَاقِي عَلَى بَعِيرِي(٢)

العذير: الحال. يقول: لا تنكري حالي التي أنا عليها. وذلك أنّ جاريةً مَرَّتْ به وهو يصلح حِلْساً له. والْحِلْسُ: كساء يُطْرَحُ على ظهر البعير. فقال: لا تنكري أن أصلح الحلس. وظنَّ حين مرّت به الجاريةُ أنّها قد أنكرتْ أن يكون مثله يصلح الحلس. فقال: لا تنكري هذه الحال، فإنَّ على الإنسان أن يتفقّد أُمُورَهُ.

وسَعْيِي بدلٌ من عذيري، وهو بدلُ الشيء من الشيء وهو بَعْضُهُ(٣).

٢٨٠ - قال سيبويه في الترخيم، قال زُهَيْرٌ:

«خُذُوا حَظَّكُمْ يَا آلَ عِكْرِمَ واذْكُرُوا أَوَاصِرَنَا وَالرَّحْمُ بِالغَيْبِ تُذْكَرُ»
وإنَّا وَإِيَّاكُمْ إِلَى مَا نَسُومُكُمْ لَمِثْلانِ بَلْ أَنْتُمْ إِلَى الصُّلْحِ أَفْقَرُ(٤)

---

(١) الكتاب بولاق ١/٣٣٠، باريس ١/٢٨٧.

(٢) أنظر الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وأمالي ابن الشجريّ ٢/٨٨، وابن يعيش ٢/١٦، واللسان (عذر) والخزانة بولاق ١/٢٨٣، والعيني هامش الخزانة بولاق ٤/٢٧٧، وأراجيز البكري ص٨٥، وديوان العجّاج ص٢٦.

(٣) هذا ما عبّر عنه متأخّرو النحاة ببدل البعض من الكلّ.

(٤) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١/٣٤٣، باريس ١/٢٩٩، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وأمالي ابن الشجريّ ١/٢٢٦، وابن يعيش ٢/٢٠ والخزانة بولاق ١/٣٧٣، والعيني هامش الخزانة بولاق ٤/٢٩٠، والإنصاف ص٣٤٧. وانظر في البيتين ديوان زهير ص٨٢ من كتاب العقد الثمين.

الشاهد في البيت أنّه رَخّم عكرمة، وهو غير مُنَادًى.

وآل عِكْرِمَةَ سُلَيْمٌ وهَوَازِنُ. وسُلَيْمٌ هو سليم بن منصور بن عكرمة. وهوازن ابن منصور بن عكرمة بن خَصْفَةَ بن قيس بن غيلان. وغَطَفَان هو غَطَفَان بن سعد بن قيس بن غَيلان. وبَلَغ زُهَيْراً أنّ هَوَازن وبني سُلَيْم يريدون غزوَ غَطفان. فذكّرهم ما بين غطفان وبينهم من الرحم، وأنهم يجتمعون في النسب إلى قيس.

يقول: خذوا حظّكم من ودِّنا، واذكروا الرحم التي بيننا وبينكم. والأواصر: القرابات، الواحدة آصِرة؛ والرحم يجب مراعاتها في الغيب وفي غير الغيب. ثمّ قال: وإنّا وإيّاكم إلى ما نسومكم، من الصلح وترك الحرب لمِثْلانِ، ليس واحدٌ منّا أوْلَى بطلب صُلْح صاحبه من الآخر، لأنكم لستم بأكثرَ عدداً مِنّا ولا عُدَّةً. ونحن أشدّ منكم فأنتم أفقر إلى صلحنا منّا إلى صلحكم.

٢٨١ - قال سيبويه في الترخيم، قال الأسود بن يَعْفُرَ:

«ألا هَلْ لِهَذَا الدّهْرِ مِنْ مُتَعَلَّلِ عَنِ النَّاسِ مَهْمَا شَاءَ بِالنَّاسِ يَفْعَلِ»
وَمَا انْفَكّ مُنْصَبًّا عَلَيّ مُسَلّطاً بِبُؤْسَى وَيَغْشَانِي بِنَابٍ وَكَلْكَلِ
وَأَلْفَى سِلاحِي كَامِلاً فَاسْتَعَارَهُ شَلِيلِي وَأَبْدَانِي وَسَيفِي وَمِغْوَلِي
«وَهَذَا رِدَائِي عِنْدَهُ يَسْتَعِيرُهُ لِيَسْلُبَنِي عِزِّي أَمَالِ بْنَ حَنْظَلِ»(١)

يقول: هل لهذا الدهر شيء يشتغل به ويعمل في إفنائه وفساده سوى الناس؟ ثم قال: مهما شاء بالناس يفعل، يريد أنّ الدهر لا تنقص مكارهُهُ وإفساده لأحوال الناس. والبُؤْسَى: البؤس. ويغشاني بنابٍ، أي يأكلني كما تأكل السباعُ. والكلكل: الصدر. يقول: قد أَلْقَى صدرَه عليّ كما يُلْقِي السَبُعُ صدرَه على

(١) انظر في بيتَيْ الكتاب الكتاب بولاق ٣٣٢/١، باريس ٢٨٩/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه برواية: ليسلبني نفسي. وانظر في الأبيات شعر أعشى نهشل ص٣٠٦ من كتاب الصبح المنير وروايته للأوّل: سوى الناس، وللثاني: فما زال مدلولاً، وللثالث: ليسلبني نفسي.

فريسته. وقوله: وأَلْفَى سلاحي كاملاً، يقول: وجده كاملاً فاستعاره، يريد أنه أَخَذَ منه قُوَّتَهُ وشجاعَتَه وخُشنَتُهُ وصَبْرَه وجَلَدَهُ وجميعَ الأحوال الجميلة التي كانت فيه، شيئاً بعد شيءٍ. وجعل هذه الأشياء بمنزلة السلاح، لأنّه يدفع بها عن نفسه كما يدفع بالسلاح. والشَلِيلُ: الدرع القصيرة. والبَدَنُ: الدرع السابغة. والمِغْوَلُ: حَدِيدةٌ تكون في السَّوْطِ: وهذه الأشياء التي ذكرها منصوبةٌ. وهي بدلٌ من السلاح. كما تقول: رأيت إخوتَكَ: زيداً وعمْراً وعبدَالله. وقوله: وهذا ردائي عنده يستعيره، يريد عند الدهر. والضمير يعود إلى الدهر. والرداء، فيما أرى، يعني به نفسه، كما كُنّيَ عن الإنسان في بعض الكلام بالثياب. وقد قيل في قوله تعالى: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾[1]، أي نفسك. ويجوز أن يعني بالرداء أفعاله الجميلة التي كان يفعلها، فكان أثرها عليه أحسنَ من الارتداء. ومثله قوله:

إِذَا هُوَ بِالـمَـجْدِ ارْتَدَى وَتَأَزَّرَا

ويجوز أن يعني بالرداء السيف، كأنّه قال: أخذ منّي سيفي، يريد به شبابه وقوّته. وإذا سلبني شبابي وقوّتي عَمِلَ في أن يسلبني نفسي. وقوله: أَمَالِ ابْنَ حَنْظَلٍ، يريد يا مالِكَ بنَ حنظلة. ونادَى قومه ليعجبوا. وأراد مالِك بن حنظلة بن مالِك بن زَيْدِ مَنَاةَ بن تَمِيم وهو من بني نَهْشَلِ بن دَارِم بن مالِك بن حنظلة.

والشاهد فيه أنه رخّم حنظلة في غير النداء.

٢٨٢ - قال سيبويه في باب يكون النداء فيه مضافاً إلى المنادَى بحرف الإضافة، قال مُهَلْهِلٌ:

«يَا لَبَكْرٍ أَنْشِرُوا لِي كُلَيْبَا   يَا لَبَكْرٍ أَيْنَ أَيْنَ الفِرَارُ»[2]

---

(١) سورة المدثر، الآية ٤ .

(٢) الكتاب بولاق ٣١٨/١، باريس ٢٧٦/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. وصدره في الخصائص ٢٢٩/٣. وانظر في البيت الخزانة بولاق ٣٠٠/١.

يريد ببَكْرٍ بَكْرَ بْنَ وائِلَ، وهم إخوة تَغْلِبَ بن وائل. وكان جَسَّاسُ بن مُرّةَ بن ذُهْلِ بن شَيْبَانَ قتل كُلَيباً أخا مُهَلْهِلٍ. وحديثهم مشهور. وجرت بينهم حروب طالت فقال لهم مهلهل على طريق التهكّم بهم، والاستعلاء عليهم، وأنّه قد قدر عليهم وأخذ بثأره: أنشِرُوا لي كُلَيْباً أخي، أي أحْيُوهُ حتّى أعفيكم من القتل. يريد أنكم لا تحيونه وأنا لا أعفيكم من القتل. وهذه اللام لام الاستغاثة. وهو لم يستغث بهم لينصروه لأنّه محاربهم. وهذا معنى قول سيبويه: «إنّما استغاث بهم لهم»(١). يريد أنّه لم يستغث بهم ليغيثوه، إنّما استغاث بهم لهم لأجل ما نزل بهم من قتل مهلهل إيّاهم.

٢٨٣ - وقال أُميّة بن أبي عائذ الهذَليّ:

«ألا يا لَقَوْمٍ لِطَيْفِ الْخَيَالِ أَرَقَّ مِنْ نَازِحٍ ذِي دَلالِ»(٢)

الطيف: ما رآه في المنام كأنّه ينظر إلى شخصه، يقال: طَافَ يَطِيفُ طَيْفاً. والخيال: ما تَخَيّلَ بصورة المَرْئِيّ. والنازح: البعيد. وأرّق: أسهر. ويقال: الأرَقُ أن يفتح عينه مرّةً ويُغْمِضَهَا مرّة، والتسهيد ألا ينام أصلاً. وقيل: تأرّقَ، وتَسَهّدَ، واحدٌ. وقوله: مِن نازح، يجوز أن يكون في صلة أرّق، كأنّه قال: أرّق من أجل نازح. ويجوز أن يكون في صلة طيف، كأنّه قال: ألا يا لَقوم لِطَيفِ الخيال من نازح ذي دلال. أرّق: يريد أرّقني. ونازح، وصف لمحذوف، كأنّه قال: أرّق من إنسان نازح. ويريد بالنازح امرأةً، وإنّما ذَكّرَ لأنّه جعله وصفاً لإنسان أو لشخص أو ما أشبه ذلك. ولِطَيْف، في صلة فعل محذوف كأنّه قال: اعجبوا لطيف الخيال. والدلال: أن يُكَلِّفَ المُحِبُّ المُحِبَّ أموراً لا يريد بها إلاّ أن يظهر بقبوله منه إنّه مُحِبٌّ.

٢٨٤- قال سيبويه في باب النداء، قال الطِرِمّاح:

---

(١) الكتاب بولاق ٣١٩/١، باريس ٢٧٧/١.

(٢) الكتاب بولاق ٣١٩/١، باريس ٢٧٧/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وديوان الهذليين ١٧٢/٢.

يَـا دَارُ أَقْـوَتْ بَـعْـدَ أَصْـرَامِـهَـا عَاماً وَمَا يَعْنِيكَ مِنْ عَامِهَا»[1]

«فإنّما تَرَكَ التنوين فيه لأنّه لـم يجعل، أقوتْ صفةً للدار»[2] يريد أن داراً نكرة في الأصل، فإن نادَى داراً من الدُور بغير عينها نَصَبَ ونوّنَ. وإنْ قَصَدَ إلى دار بعينها ضَمّهَا ضَمّةَ بناء. وإذا صارت معرفةً بالقصد إليها دون غيرها لـم تُنْعَتْ بنكرة، والأفعال والـجُمَلُ، لا تكون نعوتاً للمعارف، إنّما تكون نعوتاً للنكرات. وبَعْدَ قوله: يا دارُ، قولُه: أقْوَتْ. فلو أراد أن تكون أقوت، وصفاً للدار، لكانت الدارُ نكرةً؛ وكان يقول: يا داراً أقوت. ولكنّه أراد أن يناديها بعينها فقال: يا دارُ؛ ثمّ تـحدّث عنها بعد أن ناداها. وقوله: أقْوَتْ: معناه خَلَتْ من أهلها، وَصارت قفراً ليس بها شيء. والقَواءُ: القَفْرُ من الأرض. والأَصْرَامُ: جمع صِرْمٍ، والصِرْمُ: بيوت مـجتمعة في مكان واحد. وعاماً منصوب بأقوت، يريد أنّها خلت منهم عاماً واحداً. يعني أنّه عَهِدَهُمْ في ذلك الـمكان منذ سنة. ثمَّ قال: وما يعنيك من عامها، أي ما يهمّك وما يشغل قلبك من أجل خُلوّها سنةً.

والشاهد فيه أنّه جعل داراً معرفة.

٢٨٥ - قال سيبويه: «وتقول: يا أيُّهَا الرجلُ وزيدُ، ويا أيّها الرجلُ وعبدَالله، لأنَّ هذا مـحمولٌ على يا»[3]. يريد أنّه معطوف على الاسم الـمنادَى، ولـيس بمعطوف على الاسم الذي هو صفة للمنادَى. يقول: إن قولك زيدُ وعبدَالله، عَطْفٌ على أَيٍّ، وليس بمعطوف على الرجل. وجعله كما قال رؤبة:

يَـا دَارَ عَـفْـرَاءَ وَدَارَ الـبِـخْـدِنِ» بِكِ الـمَهَا مِنْ مُطْفِلٍ ومُشْدِنِ[4]

(١) الكتاب بولاق ٣١٢/١، باريس ٢٧٠/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، واللسان (صرم).
(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، بخلاف يسير هو: «من صفة الدار».
(٣) الكتاب بولاق ٣٠٧/١، باريس ٢٦٤/١.
(٤) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. وانظر في البيت اللسان (بخدن) دون نسبة. والبيت في ديوان رؤبة ص١٦١. وانظر فرحة الأديب رقم ٤٨.

الشاهد فيه أنّه عَطَفَ دارَ البِخْدِن على عفراء، ولا يصلح أن تكون دارِ البخدن مجرورةً معطوفةً على عفراء، لأنّه يكون التقدير فيه: يا دارَ دارِ البخدن، وهو لم يرد أن يجعل لدار البخدن داراً. إنَّما أراد أن ينادي دارَ عفراء وينادي دار البخدن. وشاهد سيبويه فيه.

وعفراء امرأة. والبخدن، يُروَى على وجهين: البَخْدَنُ، على وزن جَعْفَر، والبِخْدِنُ، على وزن زِبْرِج. وزعموا أنَّ البَخْدَنَ: المرأة الرَخْصَةُ الرَطْبَةُ. والـمَهَا: بقر الوحش، الواحدة مَهَاة. والـمُطْفِلُ: التي معها طفل. والـمُشْدِنُ: التي قد شَدَنَ ولدُها، أي قَوِيَ ومشَى معها. وعندي أنّه عَنَى بالبِخْدِن عفراءَ، أضاف الدار إلى اسمها تارةً وإلى صفتها أخرى؛ والدارُ دارٌ واحدةٌ. وهذا كما تقول: يا غلامَ زيدٍ وغلامَ العاقلِ، والعاقل هو زيدٌ. ويدلُّ على أنَّ الدار دارٌ واحدةٌ قوله: بِكِ الـمَهَا، فجعل الخطاب لواحدةٍ. وكذا فعل فيما بَعْدَ ذَيْنِ البيتين.

٢٨٦ - قال سيبويه: «واعلم أنَّ هذه الصفات التي تكون والـمُبْهَمَةَ بمنزلة شيءٍ واحدٍ، إذا وُصِفَتْ بمُضَافٍ، أو عُطِفَ على شيءٍ منها كان رَفْعاً من قِبَلِ أنّه مرفوع غير منادًى»[1] يريد أنّ نعت أيٍّ، وما كان في معناها من الـمُبْهَمَةِ إذا نُعِتَ كان بمنزلة مرفوع يقع في غير النداء. فَيَجْرِي الوصف لنعتِ أيٍّ، مَجْرَى ما يُنْعَتُ من النعوت في غير النداء. ومثال هذا أن تقول: جاءني زيدٌ أخوك العاقلُ، فتجعل أخوك نعتاً لزيد، وتجعل العاقل وصفاً لأخوك. فكذا إذا قلت يا أيُّها الرجل ذو المال، ذو المال مرفوع لأنّه وصف للرجل، والرجل ليس بمنادًى، إنَّما هو وصفُ منادًى؛ ووصف المنادَى لا يجري مجرى المنادَى. فلذلك صَلَحَ أن يُنْعَتَ الرجلُ بنعتٍ مرفوعٍ مُضَافٍ. قال رؤبة:

«يَـا أيُّـهَـا الـجَـاهِـلُ ذُو الـتَّنَزِّي» لا تُـوعِـدَنِّـي حَـيَّـةٌ بِـالـنَّـكْـزِ[2]

(١) الكتاب بولاق ٣٠٨/١، باريس ٢٦٦/١.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وابن يعيش ١٣٨/٦، وأمالي ابن الشجريّ ١٢١/٢، والعيني هامش الخزانة بولاق ٢١٩/٤، وديوان رؤبة ص٦٣.

التنزّي: التَوَثُّبُ. النَكْزُ، قيل هو نَكْزُ الحيَّة بنابها، أي عَضُّها؛ وقيل النكز بأنفها، ويُقال: نَكَزَهُ بالعَصَا، مثل وَكَزَهُ. يقول: أنا لا أرهب وعيد مُوْعِدٍ وإنْ كان خبيثاً داهيةً. وعَنَى بالحيَّة الرجل الشجاع.

٢٨٧ - قال سيبويه في: «باب ما يكون الاسمُ والصفةُ فيه بمنزلة شيء واحد فَيَضَمُّ قبل الحرف المرفوع فيه حرف، ويُكْسَرُ فيه قبل المجرور حرف، ويُفْتَحُ ذلك الحرف في المنصوب»[1]. يريد سيبويه أن تَجْعَلَ المُنادَى إذا كان اسماً عَلَماً؛ وأُضِيفَ بابن إلى اسمٍ عَلَمٍ، نحو: يا زيدَ بنَ عَمْرٍو، بمنزلة امرئٍ في أنَّ راءَه تحرَّك بحركة مثل حركة همزته: فإن ضَمَمْتَ الهمزة، ضَمَمْتَ الراء. وإن فتحتَ الهمزةَ فتحتَ الراءَ. ويُفْعَلُ مثل ذلك بالكسر، تجعل حركةَ الراءِ مثل حركة الهمزة. ويُفْعَلُ مثل هذا في النداء الذي وصفتُه لكَ: تجعل حركةَ آخر الاسم الأوّل بمنزلة حركة النون من ابن، تُتْبِعها فتقول: يا زيدَ بْنَ عَمْرٍو، ويا خالدَ ابنَ جعفر. وكذا تفعل في غير النداء. وإنَّما فُتِحَ لِتَتْبَعَ حركةُ آخر الاسم حركةَ آخر النعت. والحركةُ الأولى حركة بناء، والحركةُ الثانية إعرابٌ. وهو مثل امرئٍ في أنَّ حركةَ الهمزة إعراب وحركةَ الراء بناء. وقال الكَذَّابُ الْحِرْمَازِيُّ:

«يَا حَكَمَ بْنَ المُنْذِرِ بْنِ الجَارُودْ» سُرَادِقُ المَجْدِ عَلَيْكَ مَمْدُودْ[2]

الممدوح الحكم بن المنذر بن الجارود العبديّ. وكان من السادات. وأراد أنَّ المجد قد امتدَّ في وجهه كامتداد السرادق.

---

(١) الكتاب بولاق ٣١٣/١، باريس ٢٧١/١-٢٧٢، كالآتي: «هذا باب ما يكون الاسم والصفة فيه بمنزلة اسم واحدٍ يَنْضَمُّ فيه قبل الحرف المرفوع حرفٌ، وينكسر فيه قبل الحرف المجرور الذي يَنْضَمُّ قبل المرفوع وَيَنْفَتِح فيه قبل المنصوب ذلك الحرف».

(٢) الكتاب بولاق ٣١٣/١، باريس ٢٧٢/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه لراجزٍ من بني الحرماز. وانظر فيه ابن يعيش ٥/٢، والعيني هامش الخزانة بولاق ٢١٠/٤، واللسان (سردق) هذا وقد نسبه ابن السيرافيّ إلى الكذاب الحرمازي. والكذّاب الحرمازي هو أعشى مازن. وانظر فيه ص٢٨٨ من كتاب الصبح المنير.

٢٨٨ - وقال العجّاج:

«يَا عُمَرَ بْنَ مَعْمَرٍ لا مُنْتَظَرْ   بَعْدَ الذِي عَدَا القُرُوصَ فَحَزَرْ»[١]

يخاطب العجّاج عُمَرَ بنَ عُبَيْدالله بن مَعْمَر التَيْمِيّ. وكان قد وَلِي حَرْبَ الخوارج بعد أن عَظُمَ أمرهم واشتدّ. والقُرُوصُ أن يَحْمُضَ اللبنُ حموضةً يسيرةً. والحُزُورُ: أن تشتدَّ حموضته. ومَثَلٌ من أمثالهم في إفراط الأمر: عَدَا القُرُوصَ فَحَزَرَ[٢]

يقول: لا مُنْتَظَر بعد ما جرى من الخوارج. يريد لا تَتَوَقّف عن محاربتهم فقد جاوزوا إلى أشدّ ممّا كان يُخافُ منهم.

٢٨٩ - قال سيبويه في بابِ إجراءِ الصفةِ فيه على الاسم في بعض المواضع أحسنُ: «وأمّا رُبَّ رجلٍ وأخيه مُنْطَلِقَين، ففيه قُبْحٌ حتّى تقول: وأخٍ له. فالمنطلقان عندنا مجروران من قِبَل أنَّ قوله، وأخيه في موضع نكرة، ولأن المعنى إنّما هو: وأخٍ له»[٣]. ثمّ ذكر كلاماً اتّصلَ بكلامه المتقدِّم، ومسائلَ، وامتدَّ كلامُه حتّى انتهى إلى أن قالَ: وقال الأعشى:

«وَكَمْ دُونَ بَيْتِكَ من صَفْصَفٍ   وَدَكْدَاكِ رَمْلٍ وَأَعْقَادِهَا»
وَبَهْمَاءَ بِاللَّيْلِ غَطْشَى الفَلا   ةِ يُؤَرِّقُنِي صَوْتُ فَيَّادِهَا
«وَوَضْعِ سِقَاءٍ وَإِحْقَابِهِ   وَحَلِّ حُلُوسٍ وَإِغْمَادِهَا»[٤]

---

(١) الكتاب بولاق ٣١٤/١، باريس ٢٧٢/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. وانظر أمثال الميدانيّ ٣١٥/١، وديوان العجّاج ص١٨.

(٢) أنظر في المَثَل أمثال الميدانيّ ٢١٥/١ وروايته فيه هي: «عَدَا القارِصُ فحَذَر».

(٣) الكتاب بولاق ٢٤٤/١، باريس ٢٠٩/١ بخلاف يسيرٍ جداً لا يُؤَثِّر على المعنى.

(٤) أنظر في بيتيْ الكتاب الكتاب بولاق ٢٤٥/١، باريس ٢٠٩/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وانظر في الأبيات ديوان الأعشى ميمون ص٥٤ من كتاب الصبح المنير.

وفي الكتاب بعد الشعر: «هذا حُجَّةٌ لقوله رُبَّ رجلٍ وأخيه»[1].

والشاهد على قوله: وأعقادِها، عَطْفُهُ على المجرور بِمِنْ، ومِنْ، لا تدخل في هذا الموضع إلاّ على نكرةٍ؛ كما أنّ رُبَّ، لا تدخل إلاّ على نكرة. فلمّا أدخل مِنْ على النكرة عطَف على النكرة ما هو مضاف إلى ضمير النكرة. كما فَعَلَ في: رُبّ رجلٍ وأخيه. كأنّه قال: من صفصفٍ ومن دكداكٍ رملٍ وأعقادِها.

وكذا الشاهد في قوله: وَوَضْع سِقاءٍ وإحْقَابِهِ، الهاء تعود إلى السقاء. وكذَا: وحَلِّ حُلُوسٍ وإغْمَادِهَا، يعود الضمير فيه إلى الْحُلُوسِ.

يمدح الأعشى بهذا الشعر سَلامَةَ ذَا فَائشٍ الْحِمْيَرِيَّ. يقول له: كم دون بيتك من صفصفٍ قد قطعتُه وجُزْتُه إليك. والصفصف: الـمُسْتَوِي من الأرض. والدكداك. الرمل الليِّنُ والعَقِدُ، وجمعه أعْقَادٌ: ما تَعَقَّدَ من الرمل وتراكَمَ بعضُه على بعضٍ. ووجه تأنِيثِهِ الضميرَ الذي أضافَ الأعقادَ إليه، والأعقادُ هي أعقادُ الدكداكِ، والدكداكُ واحدٌ، أنّه في معنى الدكادِك؛ وهو واحدٌ يُرَادُ به الجنس. ولذلك قال: وأعقادِها.

واليَهْمَاءُ: الأرض القَفْرَةُ. والغَطْشَى: العمياء، التي لا يُبْصِر أحدٌ فيها شيئاً، وليس فيها عَلَمٌ يُسْتَدَلُّ به، والغَطَشُ: ضعف البصر. والفَيَّادُ: ذَكَرُ البُوم. يُؤَرِّقُنِي: يمنعني من النوم. ووَضْعُ سِقاءٍ: على الأرض، إذا تُرِكَ ليُشْرَبَ منه. وإحْقَابُه: شَدُّهُ وراءَ رَحْلِه: يقال: أحقبتَ الشيء إذا شددتَه وراءكَ. والحُلوسُ: جمع حِلْسٍ، وهو مثل البَرْذَعةِ، يكون تحت الرحل. يريد حلّها إذا نزل. وإغمادُها: شدُّها على ظهر راحلته. يقال: أغمدَ متاعَه على ظهر دابّته، إذا تركه. ويقال، إغْمَادُ الْحُلوس: إدامتُها تحت الرِحَالِ. ويقال إغمادها: إدخالُ بعضِها على بعضٍ.

---

(1) الكتاب بولاق ١/٢٤٥، باريس ١/٢٠٩.

والمعنى الذي قصده الأعشى أنّه وصف ما مرّ به من الشِدَّةِ والعناء والتعب في السير حتّى لَقِيَ سلامةَ ذا فائش. وإنَّما يقول له مثل هذا لِيُعَظِّمَ حال قَصْدِهِ له.

٢٩٠ - قال سيبويه، قال النّابِغَةُ الْـجَعْدِيُّ:

وَصَهْبَاءَ لا تُـخْفِي القَذَى وَهْيَ دُونَهُ ... تُصَفَّقُ فِي رَاوُوقِهَا ثـمَّ تُقْطَبُ

«شَرِبْتُ بِهَا والدِّيكُ يَدْعُو صَبَاحَهُ ... إذَا مَا بَنُو نَعْشٍ دَنَوْا فَتَصَوَّبُوا»[١]

الشاهد فيه أنّه جمع ابْناً من غير ما يَعْقِلُ جمعَ العقلاء الـمُذَكَّرِينَ وقال بنو، وَكان ينبغي أن يقول بنات. وقد ذكر سيبويه وَجْهَ قوله[٢].

وأراد بالصهباء الـخمر. أراد ورُبَّ صهباءَ لا تـخفي القذَى أي لا تستره إذا وقع فيها لأنّها صافية فالقذَى يُرَى فيها إذا وقع. وقوله: وهي دونه، يريد أنّ القذَى إذا حصل في أسفل الأناء رآه الرائي في الـموضع الذي هو فيه، والـخمرُ أقرب إلى الرائي من القَذَى، وهي في ما بين الرائي وبين القذى. يريد أنَّها يُرَى ما وراءها. تُصَفَّقُ: تُصَفّى وتُدَارُ من إناء إلى إناء. ووقع في الكتاب: شربتُ به[٣]، وإنَّما هو شربتُ بها. يريد شرِبْتُها. ومثله: نَضْرِبُ بِالسَّيْفِ وَنَرْجُو بِالفَرَجْ[٤]، أي نرجو الفرجَ. وفي شعره: تَمَزَّزْتُها، أي شرِبتُها قليلاً قليلاً. وقوله: يدعو صباحَه، أي يدعو في وقت إصْبَاحِهِ. وقوله: دَنَوْا، أي مالتْ بنات نَعْشٍ إلى جانب السماء.

---

(١) الكتاب بولاق ٢٤٠/١، باريس ٢٠٥/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وابن يعيش ١٠٥/٥. وانظر الـخزانة بولاق ٤٢١/٣.

(٢) يشير إلى قول سيبويه: «فجاز هذا حيث صارت هذه الأشياء عندهم تُؤْمَرُ وتطيع وتفهم الكلام وتعبد بمنزلة الآدميين» أنظر في هذا الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

(٣) الذي في طبعتيّ الكتاب هو: «شربت بها».

(٤) هذا شطر بيتٍ من السريع لـم أقف على تمامه ولا على معرفة قائله.

٢٩١ - قال سيبويه، قال الأعشى:

«فَإِمَّا تَرَيْ لِمَّتِي بُدِّلَتْ فَإِنَّ الْحَوَادِثَ أَوْدَى بِهَا»[١]

الشاهد على أنّه ذَكّرَ أَوْدَى، وفيه ضميرالحوادث. ومثل هذا في الشعر ضرورةٌ.

واللِّمَّةُ: الشَعْرُ الذي نزل من الرأس إلى ما بين الكَتِفَيْنِ. وقوله: إمَّا تَرَيْ، يريد إنْ تَرَيْ. ومعنى بُدِّلَتْ، ذهب بعضها بالصَلَع وشاب بقيّتها؛ فإنَّ حوادث الدهر أهلكتها. يعني أن مرور الدهر يُغَيِّرُ كلَّ شيء. وأودَى: هلك. ويُرْوَى. فإنْ تَعْهَدِينِي وَلِيَ لِمَّةٌ. ويُرْوَى: فإنَّ الْحَوَادِثَ أَلْوَىْ بها. ويُرْوَى: أَزْرَى بها.

والشاهد في جميع هذه الروايات على طريقةٍ واحدةٍ.

٢٩٢ - قال سيبويه في باب بدل المعرفة من النكرة، والمعرفة من المعرفة: «وإنْ شئتَ قلتَ مررتُ برجلٍ عبدُ الله، كأنّه قيل لكَ مَنْ هو؟ أو ظننت ذاك. ومن البدل أيضا: مررت برجال يقومون: عبد الله وزيد وخالد، والرفع جيّد»[٢]. يريد أنَّ الاسم الذي تجعله بدلاً يجوز فيه أن ترفعه بالابتداء. وإنّما يحسن في البدل إذا كان البدلُ مثلَه يصلح أن يكون جواباً لِمَنْ أو غير مَنْ ممّن يقتضيه المعنى.

قال مالك بن خالد الهُذَلِيُّ:

يَامَيَّ أَنْ تَفْقَدِي قَوْماً وَلَدْتِهِمْ أَوْ تُخْلِسِيهِمْ فَإِنَّ الدهر خَلاَّسُ»

---

(١) الكتاب بولاق ٢٣٩/١، باريس ٢٠٥/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وابن يعيش ٩٥/٥؛ والخزانة بولاق ٥٧٨/٤، والعيني هامش الخزانة بولاق ٤٦٦/٢، وأمالي ابن الشجريّ ٣٤٥، وديوان الأعشى ميمون ص١٢٠ من كتاب الصبح المنير.

(٢) النصّ في الكتاب بولاق ٢٢٤/١ - ٢٢٥، باريس ١٩٢/١، بخلاف هو قوله في المطبوع: «ذلك» مكان «ذاك» و«قوم» مكان «رجال» وبزيادة: «يقومون» في نصّ ابن السيرافيّ.

«عَمْرٍو وَعَبْدُ مَنَافٍ والّذِي عَهِدَتْ   بِبَطْنِ عَرْعَرَ آبِى الضَّيْمِ عَبّاسُ»[1]

تُخْلِسيهِم: يؤخَذُون منك بغتةً؛ فإن الدهر من شأنه أن يؤخذ فيه الشىء بغتةً. وعَرْعَرَ: مكان معروف.

والشاهد فيه أنّه رفع عَمْرو وما بعده؛ ولـم يجعلهم بدلاً من قوماً. وعبّاس بدل من الذي. ولو أبدلتَ فَسَدَ الكلام. لأننا إذا نَصَبْنَا الذي، وجبَ أن ننصبَ الذي هو بدل منه. فكنّا نقول: عبّاساً.

وقوله: والذي عهدت، الضمير عندي يرجع إلى مَيٍّ، وترك لفظ الخطاب وأخبر عنها باللفظ الذي يكون للغائب. أراد: والذي عَهِدْتِ. فلـم يستقم له فأتى باللفظ الذي للغائب.

٢٩٣ - قال سيبويه في باب ما ينتصب على الـمدح والتعظيم: «الـحمد لله الـحميدَ»[2] «والـمُلْكُ لله أهلَ الـملك، ولو ابتدأْتَه ورفعتَه كان حَسَناً»[3].

قال الأخطل:

«نَفسِي فِدَاءُ أمير الـمُؤْمِنِين إذَا   أَبدى النَوَاجِذَ يَوْمٌ بَاسِلٌ ذَكَرُ»
«الْـخَائِضُ الغَمْرَ وَالـمَيْمُونُ طَائِرُهُ   خَلِيفَةُ الله يُسْتَسقَى بِهِ الـمَطَرُ»[4]

---

(١) الكتاب بولاق ٢٢٠/١، باريس ١٩٢/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه ونُسِبَ في الكتاب لصخر الغيّ، وفي الشنتمريّ لـمالك بن خُويلد الـخناعيّ. والبيتان لـمالك بن خُويلد كما في شرح أشعار الهذليّين للسكريّ ص٤٣٩.

(٢) الكتاب بولاق ٢٤٨/١، باريس ٢١٢/١.

(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. وبين النّصّين كلام لسيبويه حَذَفَه ابن السيرافيّ فلينظر في موضعه.

(٤) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. وانظر في البيت الأول ديوان الأخطل ص١٠٣ برواية: فهو فداء. وأشار الأب صالـحاني إلى رواية: نفسي فداء. والبيت الثاني في ديوانه ص١٠١ .

يمدح بذلك عبدَ الملك بنَ مروانَ.

والشاهد فيه أنّه رفع الخائض الغمر، وما بعده على أنّه خبر ابتداء محذوف. أو على أنّه مبتدأ وخبره محذوف.

والنواجذ: أقصَى الأضراس. وقال بعضهم: هي التي تلِي الأنياب. وإنّما تبدو النواجذ إذا اشتدّ فزع الإنسان فَقَلّصَتْ شفتُه فبدت أسنانهُ وما في فمه. والباسل: الشديد الكريه. والذكر: الذي ليس فيه إلاّ الجدُّ والعمل. وَوَصَفَ اليوم بأنّه باسل لأن البسالةَ تقع فيه. يقول: هو في مثل هذا اليوم يخوض الغمرات. والميمون طائره: الذي يُتَبَرَّكُ به. المعنى واضح. ويجوز فيه الخائضَ بالنصب، ويجوز فيه الجرّ على الصفة

٢٩٤ – قال سيبويه في النفي: «وَإن شئتَ قلتَ: لاَ مِثْلَهُ رجلاً، على قولك: لِي مثلُه غلاماً[١] يريد أن ينتصبَ على التمييز. وقال ذو الرُّمَّةِ:

رَجَعْتُ إلَى عِرْفَانِهَا بَعْدَ نَبْوَةٍ   فَمَا زِلْتُ حَتَّى ظَنَّنِي القَوْمُ بَاكِياً
هِيَ الدَّارُ إذْ مَيٌّ لأهْلِكَ جِيرَةٌ   لَيَالِيَ لاَ أَمْثَالَهُنَّ لَيَالِيَا»[٢]

يريد أنّه وقف بالدار فلم يعرفها في أوّل وقوفه؛ ثمّ تذكّرها وتبيّن أمرها بعد أن نَبَا بصره عنها وأنكرها فعرفها. فقوله: حتّى ظنّني القوم باكياً، يقول: وقفت بها واجماً حزيناً وأطلت الوقوف حتّى ظنّ أصحابي أنّني أبكي. وقوله: هي الدار، أي الدار التي عهدت فيها ميًّا. والجيرة: المجاورون. وأراد إذ أهلُ حيّ لأهلك جيرة، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه. يقول: كانوا جيرانَنَا في لياليٍ

(١) الكتاب بولاق ٣٥٢/١، باريس ٣٠٨/١ بخلاف يسير هو قوله في المطبوع: على «قوله» مكان على «قولك».

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وابن يعيش ١٠٣/٢ وانظر في البيتين ديوان ذي الرمّة ص ٦٥٠.

ليس لها مِثْلٌ في الليالي. ولياليِيَا، العاملُ فيه أمثالُهنّ. وهذا كما تقول: على التَمْرَةِ مِثْلُها زُبْداً. وخبرَ لا، محذوفٌ؛ كأنّه قال: لا أمثالَهُنّ لياليَ لنا.

٢٩٥ - قال سيبويه في باب من المعرفة يكون الاسم الخاصّ شائعاً في الأُمّة ليس واحد منها أولَى به من الآخر: فإذا أخرجت الألفَ واللاَم صار الاسم نكرةً»[١]. يعني إذا أخرجت من ابن اللَّبُون وابن المخَاض وما أشبه ذلك لأنه صار معرفة بالألف واللام فإذا نُزِعَتا منه تنكّرَ ثمّ أنشد ـ كذا في الأصل[٢] ـ ثمّ قال: «وكذلك كلّ ابن أَفْعَلَ إذا كان ليس باسمٍ لشيءٍ»[٣]. لم يُمَثِّلْهُ سيبويه بشيء؛ وهو مثل قولك: مررت بابن أشقر، ومررت بابن أخضر. يريد مررت بمُهْرِ ابن فرسٍ أشقرَ، وبطائر ابن طائر أخضرَ. فأخضر وأشقر، لَيْسَا باسْمينْ؛ وهما صفتان. وقال سيبويه: «وقال ناس كلّ ابن أَفْعَلَ معرفة لأنّه لا ينصرف»[٤]. وهو ما مَثّلْتُ من قولهم ابن أشقر وابن أخضر. وزعم هؤلاء أنَّ أخضر وأشقر وما أشبههما، إذا أضفتَ إلى واحدٍ منهما ابناً فهو معرفة لأنّه لا ينصرف. وقال سيبويه: «وهذا خطأ، لأنّ أَفْعَلَ لا ينصرف وهو نكرة. ألا ترى أنّك تقول: أحمرُ قُمدٌّ»[٥].

يريد أنّ أحمرَ نكرة. ولو لم يكن نكرةً لم يوصف بقُمُدٍّ، وقُمُدٌّ نكرةٌ.

---

(١) الكتاب بولاق ٢٦٦/١، باريس ٢٢٧/١.

(٢) عبارة: «كذا في الأصل» تَدُلّ على أنّ هنالك سَقْطاً وقع من ناسخ متقدّم على ناسخ هذه المخطوطة. والذي لا شكّ فيه أنّ في المتن حذفاً. وتقويم النصّ يكون بشيءٍ مثل هذا: ثم أنشدَ قولَ ذي الرمّة:

وَرَدْتُ اعتسافاً والثريّا كأنّها ... على قِمّة الرأس ابن ماء مُحَلّقِ

أنظر في هذا الكتاب بولاق ٢٦٦/١، باريس ٢٢٧/١.

(٣) الكتاب ٢٦٦/١، باريس ٢٢٧/١ كالآتي: «وكذلك ابن أفعل» دُون «كلّ» التي في نصّ ابن السيرافيّ.

(٤) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

(٥) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه بخلاف يسير، هو قوله في المطبوع: «هذا احمرُ قُمُدٌ».

قال ذو الرُّمَّة:

كَأنّا عَلَى أَوْلاَدِ أَحْقَبَ لاَحَهَا وَرَمْيُ السَّفَا أَنْفَاسَهَا بِسِهَامِ»

«جَنُوبٌ ذَوَتْ عَنْهَا التَّنَاهِي وأنْزَلَتْ بِهَا يَوْمَ ذَبّابِ السَّبِيبِ صِيَامِ»[1]

الأحقب: الحمار الوحشيُّ الذي بموضع الحقيبة منه بياض يقول: كأنَّا عَلَى حمير وحش. شبَّه رواحلهم في السرعة بالحمر الوحشيَّة. ويُرْوَى: كَأنّا عَلَى أَوْلاَدِ خَطْبَاء. والْخَطْبَاءُ: الأتان. والخَطَبُ: الْخُضْرَةُ التي في مَتْنِهَا. لاَحَهَا: غَيّرَهَا وأَضْمَرَهَا. والضَمير في لاحها يعود إلى أولاد أحقب. وجنوب، مرفوعةٌ فاعلةُ لاحَهَا: والسَّفَا: شوك البُهْمَى. وقوله: أنفاسَهَا، يريد به أنوفَها وموضعَ أنفاسها ومناخرها. والسهام هي شوك البُهْمَى. يريد أنَّ الريح اقتلعت السّفَا فرمت به أنوف الحمير. وإنَّما يكون ذلك إذا يبس النبت ولم يكن للحمير رُطْبٌ ترعاه فتقبل على رعي اليبيس. فإذا رعت البهمى وهي يابسة، حملت الريحُ سفا البهمى فشسكّته في أنوف الحمير. والتناهي: جمع تَنْهِية، وهو موضع ينتهي السيل إليه ويقف فيه مدَّة من الزمان فإذا اشتد الحرُّ جفَّت التناهي. ومعنى ذوَتْ: جفَّتْ. وأنزلت بها، أي بالحمير. وفي أَنزلت، ضمير يعود إلى الجنوب. يريد أن الجنوب أنزلت بالحمير يوماً شديداً. وقيل: أنزلتْ بها، أي أحلّتْ بها، معنى أحلّتْهَا وأنزلتها، جعل اليوم كأنّه مَحَلٌّ، كما تقول أحلتها مكاناً شديداً. وقيل السبيب: أذنابها التي تَذُبُّ بها. وكان ينبغي أن يقول: يومَ ذبَّابة السبائب. يريد يوم تذبُّ الحمير بأذنابها. وقيل ذبَّابُ السبيب الثور الوحشيّ يذبُّ عن نفسه بذنبه في شدَّةِ الحرّ. وصيام، نعت لأولاد أحقب.

والشاهد فيه أنَّ صيام: نكرةٌ؛ وهو وصف لأولاد أحقب. فلو كان أَولاد

---

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. واللسان (سهم) وانظر في البيتين ديوان ذي الرمّة ص٦١٠.

أحقب معرفة كما زعم هؤلاء القوم، كان المضاف إليه معرفة. وإذا صار معرفة لم يجز أن يوصف بنكرة.

وقد وقع في البيت ضرورةٌ قبيحةٌ. وهو تقديم المعطوف على المعطوف عليه. لأنّ قوله: ورَمْيُ السفا معطوف على جنوب. وهذا كما تقول: قام وعبدُ اللهِ زيدٌ. ومثله: عَلَيْكِ وَرَحْمَةُ اللهِ السَّلامُ[1]. ومثله: جَمَعْتَ وَبُخْلاً غِيبَةً وَنَمِيمَةً[2]. يريد أنّه لاحتها الجنوبُ ورميُ السفا.

٢٩٦ - وقال سيبويه في باب ما جَرَى على موضع المنفِيّ لا على الحرف الذي عَمِلَ في المنفِيّ:

«فمن ذلك قول ذي الرُّمّة»[3]:

بِلاَداً بها أَهْلُونَ لَيْسُوا بِأَهْلِنا ... وَأُخْرَى مِنَ البُلْدَانِ لَيْسَ بِهَا أَهْلُ

بهَا العِينُ وَالأَرْآمُ لاَ عِدَّ عِنْدَهَا ... وَلاَ كَرَعٌ إلا المَغَارَاتُ وَالرَّبْلُ»[4]

بلاداً[5]، منصوب بشيء متقدم قبل هذا البيت بأبيات. يريد أنّه قطع إلى هذا الممدوح بلاداً كثيرةً بعضها فيها ناس ليسوا بأهله ولا يعرفهم. وبعضها خالٍ ليس به أحد وفيه الوحش. والعِينُ: البقر الوحشيّة. والأرآم: الظباء البِيض. والعِدُّ: الماء القديم الذي له مَادَّةٌ. والكَرَعُ: الماء الذي يُكْرَعُ، يُشْرَبُ من الموضع الذي

---

(١) هذا عجز بيت صدره: ألا يا نَخْلَةً من ذات عِرْقٍ. أنظر فيه الخصائص ٣٨٦/٣.

(٢) هذا صدر بيتٍ عجزه: ثلاث خصالٍ لستَ عنها بِمُرْعَوِ. أنظر فيه الخصائص ٣٨٣/٢.

(٣) الكتاب بولاق ٣٥٢/١، باريس ٣٠٨/١.

(٤) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. وانظر في البيتين ديوان ذي الرمّة ص٤٥٨ وروايته للأوّل: ليسوا بأهلها، وللثاني: سِوى العِين.

(٥) في الديوان: بلادٌ (بالرفع) والذي ذكره ابن السيرافي من أن «بلاداً» منصوب بشيءٍ مُتقدِّمٍ قبل هذا البيت بأبيات يُؤَيِّدُه قول ذي الرمّة من نفس القصيدة:

إلى ابن أبي العاصِي هشامٍ تَعَسَّفَتْ ... بنا العيس من حيث التقى الغاف والرمل

وهذا البيت في ديوان ذي الرمّة ص٤٥٧. فيكون «بلاداً» منصوب بقوله تَعَسَّفَتْ.

اجتمع فيه. والـمَغَارَات: جمع مَغَارَةٍ وهي مواضع في الجبال شِبْهُ الحجرة والبيوت تتسع وتضيق. وقيل إنّه أراد بالـمغارات مَكَانِسَ الوحش. والرَّبْلُ: ما ينبت من النبات في آخر الصيف بِبَرْدِ الليل وفي أوّل الشتاء. ويُرْوَى: سوى العِينِ والأرآمِ.

والشاهد أنّه عَطَفَ كَرَعٌ على موضعِ لا، وهي في موضع ابتداء.

٢٩٧ - وقال سيبويه في باب النداء: «وأمّا قولك: يا أَيُّهَذَا الرجل، فإنّ ذا وصفٌ لأيٍّ. كما كان الألفُ واللامُ[1] وصْفاً له لأنه مُبْهَمٌ مثله فصار صفة له كما صار الألف واللام، وبالأسماء التي للإشارة. فإذا قلتَ: يا أَيُّهَذَا، فكأنَّك قلتَ: يا أيُّها الرجل. قال ذو الرمّة:

«أَلَا أَيُّهَذَا الـمَنْزِلُ الدَّارِسُ الَّذِي ... كَأَنَّكَ لم يَعْهَدْ بِكَ الْحَيُّ عَاهِدُ»[2]

ذا وصفٌ لأيٍّ، والـمنزلُ وصفٌ لذا. والدارسُ، وصفٌ للمنزل، والذي وصف للمنزل أيضاً. وقوله: كأنّك لم يعهد بك الحيّ عاهِدُ، وهو على لفظ الخطاب والذي يجب أن يعود إلى الذي، على لفظ الغيبة: كأنّه لم يعهد به الحيّ عاهد؛ وإنّما جاز هذا على الإتساع. وهو مثل قولهم: أنتَ الذي قُمْتَ، وأنا الذي قمتُ. فلـمّا تقدّم النداء وهو للمُخاطَب، استجاز معه أن يجعل ضمير المخاطب في موضع ضمير الغائب.

ويُرْوَى:

أَلا أَيُّهَا الرَّبْعُ الّذِي غَيَّرَ البِلَى ... كَأَنَّكَ لَمْ يَعْهَدْ بِكَ الْحيُّ عَاهِدُ[3]

---

(١) الكتاب بولاق ٣٠٧/١، باريس ٢٦٧/١.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وابن يعيش ٧/٢، وأمالي ابن الشجريّ ١٥٢/٢، وديوان ذي الرمة ص١٢٢ وروايته في الديوان هي: ألا أيُّها الربع الذي غَيَّر البِلَى.

(٣) هذه رواية الديوان كما تقدّم.

٢٩٨ - قال سيبويه في الترخيم، قال ابنُ أَحْمَرَ:

وَأَيَّـةَ لَـيْـلَـةٍ تَـأْتِـيـكَ سَـهْـواً فَـتُـصْـبِـحَ لاَ تَـرَى مِـنْـهُـمْ خَـيَـالاَ
أَبُـو حَـنَـشٍ يُـؤَرِّقُـنَـا وَطَـلْـقٌ وعَـبَّـــادٌ وَآوِنَـــةً أُثَـــالاَ»[1]

ذكر ابنُ أحمر جماعةً من قومه لحقوا بالشام وأقاموا بها. والسَّهْوَةُ: اللَّيِّنَةُ الساكنة. يقول: إذا أتى أوّل الليلة بالسكون والطمأنينة رأيتُ خيالهم في آخرها فأزعجني تَذَكُّرهم وحزنت على مفارقتهم. وذَكَرَ منهم جماعةً فقال: أبو حَنَشٍ يُؤَرِّقُنَا، أي يَمْنَعُ تذكُّرُهُ من النوم. وذكر سيبويه أنّ أُثَالاَ ترخيم أثالة.

والشاهد على ترخيم أُثَالٍ في غير النداء.

وروى الرواة أنَّ اسم الرجلِ كان أُثَالاً وأنّه غير مُرَخَّمٍ، ونَصْبُه على إضمار فعلٍ كأنه: وآونة تَتَذَكَّرُ أُثالاً.

٢٩٩ - قال سيبويه في النداء، قال ذو الرمّة:

أَدَاراً بِحُزْوَى هِجْتِ لِلْعَيْنِ عَبْرَةً فَمَاءُ الهَوَى يَرْفَضُّ أَوْ يَتَرَقْرَقُ»[2]

الشاهد فيه أنّه نصب داراً لأنّها منادًى منكور.

وَحُزْوَى: مكان بعينه. وَبحزوى، وصف الدار. ويرفضُّ: يتفرق ويجيء شيئاً بعد شيءٍ. ويترقرق: يجري ويسيل. وأراد بماء الهوى، الدموعَ التي تجري من عينِ مَنْ في قلبه هوى. والمعنى واضح.

---

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٣٤٣/١، باريس ٢٩٩/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. والرواية فيها: وعمارٌ وآونةً أثالا. وانظر أمالي ابن الشجريّ ١٢٦/١، والخصائص ٢/ ٣٧٨، والعيني هامش الخزانة بولاق ٤٢١/٢، والإنصاف ص٣٥٤.

(٢) الكتاب بولاق ٣١١/١، باريس ٢٧٠/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وابن يعيش ٧/ ٦٣، وديوان ذي الرمة ص٣٨٩.

٣٠٠ - قال سيبويه، قال ذو الرُّمَّةِ:

وَمَاءٍ قديمِ العَهْدِ بِالنَّاسِ آجِنٍ كَأَنَّ الدَّبَا ماءَ الغَضَا فِيهِ يَبْصُقُ

«وَرَدْتُ اعْتِسَافاً وَالثُّرَيّا كَأَنَّهَا عَلَى قِمَّةِ الرَّأْسِ ابْنُ مَاءٍ مُحَلِّقُ»[1]

الآجن: الماء المُتَغَيِّر. قديم العهد بالناس: لم ينزل عليه أحد لأنّه في موضع مِنَ الفلاة لا يُسْلَكُ كثيراً. والدَّبَا، من الجراد: الذي لم تنبت أجنحته. والغَضَا شجر معروف. وماءَ الغضا منصوب بيبصق. يقول: كأنَّ الدَبا أَكَلَ الغضا ثم بَصَقَ في هذا الماء، وبصاقه أَسْوَدُ. شَبَّهَ ما يبصقه الدَّبَا بما يخرج من الغضا؛ والذي يخرج منه قَطِرَانٌ أو شبيه بالقَطِرَان.

وردت هذا الماء اعتسافاً، أي على غير هداية. يقال: اعْتَسَفَ الطريقَ، إذا رَكِبَهُ على غير هداية. والجملة التي بعد قوله: اعتسافاً. في موضع الحال من التاء. أي وَرَدْتُ في هذه الحال. والثريّا، مبتدأة والجملة التي بعدها خبرها. وقِمّةُ الرأس: أعلاه. ابن ماءٍ: طائر من طير الماء: ومُحَلِّقٌ. مرتفِع في الجوّ. يريد أنه ورد هذا الماء والثريّا قد توسطت السماء.

والشاهد في البيت الثاني على أنّه أتى بابن ماء نكرةً.

٣٠١ - قال سيبويه، قال ذو الرمّة:

أَلاَ خَيَّلَتْ خَرْقَاءُ بِالبِينْ بَعْدَ ما مَضَى اللّيْلُ إلاَّ خَطٌّ أَبْلَقَ جَاشِرِ

«سَرَتْ تَخْبِطُ الظَلْماءَ مِنْ جَانِبَيْ قَساً وَحُبَّ بِهَا مِنْ خَابِطِ اللَّيْلِ زَائِرِ»[2]

---

(١) الكتاب بولاق ٢٦٦/١، باريس ٢٢٧/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، واللسان (عسف) والكامل ص٤٨٨. وأنظر في البيتين ديوان ذي الرمّة ص٤٠١.

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٢١٢/١، باريس ١٨٠/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، واللسان (خبط) وانظر في البيتين ديوان ذي الرمّة ص٢٩٠-٢٩١.

خَرْقَاءُ: امرأة. وخَيّلَتْ: من التخييل؛ أراد أنّها أرته خيالها في النوم. والبِيْنُ: القطعة من الأرض، وقيل البِين ملتقى كلِّ أَرْضَين. وأراد بالأبلق ضوءَ الفجر. والجاشِر: المضيء. يُقَال: جَشَرَ الصبحُ، إذا أضاء. وأراد بالاستثناء أنّه مضى الليل إلاّ مقداراً منه قد لاَحَ فيها ضوءُ الفجر فجعل إلا خطَّ أبلق، بمنزلة قوله: إلّا بقيّةٌ فيه خطٌّ أبْلَقُ. وتصحيحُ لَفْظِهِ أنّه في تقدير استثناء مُتّصِلٍ، كأنّه قال: مضى الليل إلا بقيّةَ خطٍّ أبلقَ؛ ثم حذفَ المضاف وأقام المضاف إليه مقامه. وسَرَتْ: سارتْ بالليل، يعني خيالها. وحبَّ بها، أصله حَبُبَ بها، ثم أدغم. يريد ما أحبَّها إليّ. وقساً: موضع بعينه وَتَخْبِطُ الظلماء: تأتي على غير هداية.

وخابط، مضاف إلى الليل، وَالليل معرفة. ولم يتعرّف خابط بإضافته إلى الليل. وزائر، نعتٌ لخابط. ولو كان خابطٌ معرفةً لم يُنْعَتْ بزائر وهو نكرة.

٣٠٢ – قال سيبويه: «واعلمْ أنَّ من العرب من يقول: ضَرَبُوني قَوْمُكَ، وضَرَبَانِي أَخَوَاكَ. فشبّهوا هذا بالتاء التي يُظْهِرُونَها في: قالتْ فُلانَةُ»[١]. قال[٢] الفرزدق:

سَتَعْلَمُ يَا عَمْرُو بنَ عِفْرَى مَنِ الّذي ... يُلامُ إذَا مَا الأمْرُ غَبَّتْ عَوَاقِبُهْ
نَهَيْتُ ابنَ عِفْرَى أنْ يُعَفِّرَ أُمَّهُ ... كَعَفْرِ السَّلاَ إذْ عَفّرَتْهُ ثَعَالِبُهْ
فَلَوْ كُنْتَ ضَبِّيّاً صَفَحْتَ وَلَوْ سَرَتْ ... عَلَى قَدَمِي حَيّاتُهُ وَعَقَارِبُهْ
وَلَكِنْ دِيَافِيٌّ أَبُوهُ وَأُمُّهُ ... بِحوْرَانَ يَعْصِرْنَ السَّلِيطَ أَقَارِبُهْ»[٣]

الشاهد فيه أنّه قال يَعْصِرْنَ، فأتى بالحرف الذي يكون ضميراً علامة للجمع، على حدِّ قولهم: أَكَلُونِي البَرَاغِيثُ. والفاعل هو أقاربه فأتى بعلامة الجمع.

(١) نصّ سيبويه في الكتاب بولاق ١/٢٣٦، باريس ١/٢٠٢-٢٠٣.

(٢) نص سيبويه في الكتاب بولاق نفسه، باريس ١/٢٠٣، وبين النصّين كلام لسيبويه هو قوله: «فكأنّهم أرادوا أن يجعلوا للجمع علامة كما جعلوا للمؤنّث».

(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١/٢٣٦، باريس ١/٢٠٣، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وابن يعيش ٧/٧، وأمالي ابن الشجريّ ١/١٣٣. وانظر في الأبيات ديوان الفرزدق ص٥٠.

وقوله: غَبّتْ عواقبه، أي إذا أتتكَ مُكافأتِي بالهجاء بعد وقت. والسَلاَ: الجلدة التي تخرج على الولد من بطن أمّه. وعَفّرْتُهُ: جَرّتُهُ في التراب حتّى يَلْتَزِق به؛ والعَفَرُ: التراب. ودِيَافٌ: قريةٌ بالشأم فيها قومٌ أشباه النَبَط. وحَوْرَانُ: مدينةٌ من مُدُنِ الشأم. والسليط: الزيت.

وسبب هذا الشعر أنّ عمرو بن عِفْرَى قال لعبد الله بن مسلم البَاهِليّ وقد أعْطَى الفرزدقَ خِلْعَةً، وحَمَلَهُ على دَابّةٍ، وأمر له بألف درهم؛ فقال له عمرُو بنُ عِفْرَى الضّبيُّ: مَا يصنعُ الفرزدق بهذا الذي أعطيتَه؟ إنَّما يكفي الفرزدقَ ثلاثون درهماً: يزني بعَشرةٍ، ويأكل بعشرةٍ، ويشرب بعشرة فهجاه الفرزدقُ.

٣٠٣ - قال سيبويه، قال الفرزدقُ:

وما زال بانِي العِزِّ مِنّا وَبَيْتِهِ ... وفي النّاس بانِي بيتِ عِزٍّ وهَادِمُهْ
«قَدِيماً وَرِثْنَاه على عَهْدِ تُبَّعٍ ... طَوِيلاً سَوَارِيهِ شَدِيداً دَعَائمُهْ»(١)

الشاهد فيه على تذكير طويلٍ والفاعل له، السواري وكذا قوله: شديداً دعائمه، ذَكَّرَ ولم يقل شديدة.

فَخَرَ الفرزدقُ بقومه. يقول: ليس كلُّ الناس يبني عِزًّا مثلَ ما نبني نحن. وأراد أنّ العِزّ حاصلٌ لهم وفيهم مُنْذُ الوقت الذي كان تُبَّعُ فيه ملكاً. والسواري: الأساطين، الواحدة سارية والدعائم واحدتها دِعامة، وهو ما يُدْعَمُ به الشيء أي يُسْنَدُ: يريد أنّ بيت العز فيهم ثابت عظيم الشأن مثلُ البيت الذي فيه سَوارٍ عَوَالٍ وَدَعَائِمُ تَسْنِدُه.

وهذا الشعر في قصيدة يهجو بها بني نهشل ورئيسَهم يزيدَ بن مسعود.

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٢٣٨/١، باريس ٢٠٤/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه برواية: وكُنّا ورثناه، وانظر في البيتين ديوان الفرزدق ص٧٦٥ برواية: «قديماً ورثناه» و«شِداداً دعائمهْ».

٣٠٤ - قال سيبويه، قال الفرزدق:

«إنّي وَإيّاكَ إذْ بَلَّغْنَ أرْحُلَنَا كَمَنْ بِوَادِيهِ بَعْدَ المَحْلِ مَمْطُورِ»
وَفِي يَمِينِكَ سَيفُ اللهِ قَدْ نُصِرَتْ عَلَى العَدُوِّ وِرِزْقٌ غَيْرُ مَنْظُورِ[1]

الشاهد فيه على أنّه جعل مَنْ اسماً نكرةً موصوفاً بممطور، وليست له صلةٌ.

وإيّاك، ضمير المُخَاطَب، وهو يزيد بن عبد الملك. وكان الفرزدق قد مدحه بهذه القصيدة. والنون في بَلَّغْنَ، ضمير الرواحل. المعنى: إنّي، إذا سارت الرواحِلُ وحَمَلَتْ أرحلَنا حتّى بلغنا إليك، كرجلٍ كان واديه محلاً فَمُطِرَ بعد ذلك وظهر نباته وحسُنَتْ حاله. يريد أنّ ما نالوا من خيره بعد الحال التي كانوا فيها، كحال مَنْ كان مَحلُّهُ جدباً غير ممطور ثمّ مُطِرَ فأخصب. وبعدَ المحل، منصوب بممطور. والباء التي في قولك: بواديه، متصلة بممطور أيضاً. أراد كإنسان ممطورٍ بواديه بعد المحل. وقوله: وإيّاكَ، اسم معطوف على الضمير المنصوب بأنْ. وهو ضمير يزيدَ بن عبد الملك، الممدوح. وليس في بقيّة البيت ما يعود إلى إيّاك. والكاف في قولك: كَمَنْ وما اتّصَلَ بها خبرُ الضمير المتكلّم. وقد جاء مثل هذا.

قال الشاعر:

فَمَنْ يَكُ سَائِلاً عَنّي فَإنّي وَجَرْوَةَ لاَ تَرُودُ وَلاَ تُعَارُ[2]

لم يخبر عن نفسه وأخبر عن جروة. ويُقَدّرُ في مثل هذا ما يعود إلى الاسم الآخر. كأنّه قال: كإنسان مُطِرَ بخيركَ وجودكَ.

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٢٦٩/١، باريس ٢٣٠/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، برواية: «إذا حلّت بأرحُلِنا» وانظر في البيتين ديوان الفرزدق ص٢٦٣.

(٢) هذا البيت من شواهد سيبويه ولم يعالجه المؤلّفُ هنا كشاهد منفصل وقد مرّ ذكره قبل ذلك. أنظر فيه الشاهد رقم ١٩٧.

فإن قال قائل: ففي الكلام ضمير محذوف يعود إلى إيّاك. وهو قوله: إذَا بَلّغْنَ أرْحُلَنَا، معناه إذا بَلّغْنَكَ أرْحُلَنا.

قيل له: إذْ وما اتّصل بها، لا تصلح أن تكون خبراً لإيّاك.

فإن قال: لَسْتُ أُخْبِرُ عن إيّاك بإذ وما اتّصل بها ولكنّي أجعل إذ ظرفاً منصوباً بِكَمَنْ، فتكون الكاف وصلتها خبراً عنهما، ويكون العائد إلى إيّاك الضميرُ المحذوفُ المنصوب بِبَلّغْنَ، كان في هذا القول نظر.

٣٠٥ – قال سيبويه في باب الجرّ. قال الخليل: لا يقولون إلاّ هذان جُحْرَا ضبٍّ خربان. مِنْ قِبَلِ أنّ الضبَّ واحد والجُحْر جُحْرانِ. وإنّما يغلطون إذا كان الآخرُ بعدة الأوّل وكان مُذَكَّراً مثله أو مؤنّثاً. فقال هذه جِحَرَةُ ضِبَابٍ خَرِبَةٍ لأنَّ الضبابَ مؤنثةٌ والْجِحرةَ مؤنثةٌ والعِدَّةَ واحدة»(١).

يقول: هذا الذي تَجُرُّه العربُ على الجوارِ إنّما تجعله على بعض الأوصاف وهو أن يكون النعتُ الذي يجرّه يوافق الاسم الذي يجاوره في عِدَّتِهِ وفي تذكيره وتأنيثه. فإن اختلفت العِدّةُ، أو كان أحدُهما مذكّراً والآخر مؤنَّثاً استعملوا الكلام على أصله ولم يجروه على المُجَاوَرةِ لا يقولون هذا وَجَارُ ضَبُعٍ واسع. لا يَجُرّونَ واسعٍ على الجوار للضبع لأنّ واسع مذكّر والضَبُعَ مؤنّثةٌ. فلو قلت هذا وَجَار ثعلبٍ واسعٍ لجاز الجرُّ لأنّ الثعلب مذكّرٌ وواسع مذكّر، والعِدّة واحدة. ولو قلت: هذا مكان ثعالبَ واسعٍ لم يجز الجرُّ لاختلاف العدّة.

وسيبويه يخالفه ويجيز الذي مَنَعَ من جوازه. وقد احتجّ سيبويه لقوله بما هو بَيِّنٌ في الكتاب(٢). ثم أنشد للعجّاج ما يوضِّح قوله.

---

(١) الكتاب بولاق ٢١٧/١، باريس ١٨٥/١، وفيهما: «ولأنَّ الجِحَرةَ مؤنّثة» أي بسقوط «لأنَّ» من نصّ ابن السيرافيّ.

(٢) يشير إلى قول سيبويه: «ولا نُرَى هذا والأوّل إلاّ سواءً، لأنه إذا قال هذا جحرُ ضبٍّ مُتهَدِّم، ففيه من البيان أنّه ليس بالضبِّ مثل ما في التثنية من البيان أنّه ليس بالضبّ». أنظر في هذا الكتاب بولاق ٢١٩/١، باريس ١٨٥/١.

قال العجّاج:

«كأنَّ نَسْجَ العَنْكَبُوتِ المُرْمَلِ» عَلَى ذُرَى قُلاَّمِهِ المُهَدَّلِ
شُبُوبُ كَتَّانٍ بِأَيْدِي الغُسَّلِ[1]

الشاهد فيه على أنَّه جرّ المُرْمَلَ على الجوار وهو مذكّر، وأجْرَاهُ على العنكبوت وهي مؤنّثة. وهذا يشهد لصحّة ما ذهب إليه سيبويه.

ذكر ماءً وَرَدَهُ. والمُرْمَلُ: المنسوج. والقُلاَّمُ: ضرب من النبت، وزعموا أنّه الذي يُعْرَفُ بالقاقُليّ. والذُرَى: الأعالي، الواحدة ذروة. والمُهَدّل: المُدَلَّى. يعني أن العنكبوت قد نسجت على القُلاّم الذي حول هذه الماء، والشبوب: جمع سِبٍّ، وهو ثوبٌ من كَتّانٍ أبيضُ. شبّه ما نسجت العنكبوت على هذا الماء بثوب رقيقٍ من الكتان. والغُسَّلُ: جمع غَاسِلٍ وغاسِلَةٍ.

٣٠٦ - قال سيبويه في باب ما جرى مَجْرَى كَمْ في الاستفهام: «وذلك قولك: كذا وكذا درهماً»[2] يريد أنّ درهما ينتصب بكذا وكذا، كما ينتصب بكم إذا استفهمتَ ثمّ ساق كلامه إلى أن قال: «وكذلك كأيِّنْ رجلاً قد رأيت»[3]. يعني أنّ كأيِّنْ ينصب رجلاً، كما ينصب كم، رجلاً، في الاستفهام، وإن لم يكن كأيِّنْ استفهاماً، إلاّ أنّه مثلُه في أنّه يَنصِبُ ما بعده. وكأيِّنْ في المعنى، بمنزلة كمْ. وقد جعلها سيبويه بمنزلة رُبَّ، كما جعل كم، في الخبر، بمنزلة رُبّ في أنّها تدخل على نكرة؛ وهي نَقِيضَتُها: كم للتكثير، ورُبَّ للتقليل. ثمّ قال: «إلاّ أنّ أكثر العرب يتكلّمون بها مع مِنْ. قال الله تعالى[4]:

---

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه برواية: كأنَّ غَزْلَ العنكبوت». وانظر في الرجز ديوان العجّاج ص٤٧ وروايته كرواية ابن السيرافيّ.

(٢) في الكتاب بولاق ٢٩٧/١، باريس ٢٥٦/١ «وذلك قولك له كذا وكذا درهما» أي بسقوط «له» من نصّ ابن السيرافيّ.

(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

(٤) الكتاب بولاق ٢٩٧/١، باريس ٢٥٦/١ بخلاف يسير هو: «قال الله عزّ وجلّ» مكان «قال الله تعالى».

﴿وَكَأَيِّن مِنْ قَرْيَةٍ﴾[1]. وقال عمرو بن شأسٍ[2]:

وَمِنْ حُجْرٍ قَدْ أَمْكَنَتْكُمْ رِمَاحُنَا   وقد سار حولا في مَعَدٍّ وَأَوْضَعَا

«وَكَأَيِنِ رَدَدْنَا عَنْكُمْ مِنْ مُدَجَّجٍ   يَجِيءُ أَمَامَ الْخَيْلِ يَرْدِي مُقَنَّعَا»[2]

ويُرْوَى: وَكَمْ مِنْ هُمَامٍ قد وَطِئْنَا مُتَوَّجٍ يجيء أمامَ الخيل.

المُدجَّج: الشاك في السلاح. والرَدَيَانُ: ضرب من العَدْوِ؛ ويقال منه رَدَى، يَرْدِي. يريد أنَّ الفرس يعدو بالمدجّج الرَدَيانَ. فجعل الفعل للمدجّج وإنّما هو لفرسه. والمُقَنَّعُ: الذي عليه مغْفَرٌ، وهو الذي يُنْسَجُ من زَرَدٍ يُغَطَّى به الرأسُ والوجه. والمُتَوّجُ: الذي عليه تاج. والإيضاع: سير شديد.

يَمُنُّ عمرُو بن شَأْسٍ على بني أَسَدٍ بما فعل رهطُه من المدافعة عن بني أسد، والذَبِّ عنهم. وحُجْر، هو أبو امرئ القيس.

٣٠٧ – قال سيبويه، قال مالك بن خالد الْخُنَاعِيُّ:

«يَا مَيَّ لا يُعْجِزُ الأَيَّامَ ذُو حِيَدٍ   فِي حَوْمَةِ الْمَوْتِ رَزَّامٌ وفَرَّاسُ»

«يَحْمِي الصَّرِيمَةَ أُحْدَانُ الرِّجَالِ لَهُ   صَيْدٌ وَمُجْتَرِئٌ بِاللَّيلِ هَمَّاسُ»[3]

كذا وقع الأنشاد في كتاب سيبويه. وقد أَلَّفَهُ صدرَ بيتٍ إلى عَجُزِ بيت آخر. والبيت الأوّل الذي أنشده، صدرُه في صفة وَعِلٍ وتَمَامُهُ في صفة أسد وصِحَّتُهُ:

---

(١) قد تكون آية من هذه السور التي ورد فيها هذا الجزء من الآية:
١ – آية رقم ٤٨ سورة الحج.
٢ – آية رقم ١٣ سورة محمد.
٣ آية رقم ٨ سورة الطلاق.

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٢٩٧/١، باريس ٢٥٦/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه.

(٣) الكتاب بولاق ٢٥١/١، باريس ٢١٤/١ لمالك بن خُويلد الخناعي. وذكر الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، أنّه يُقال لأبي ذؤيب والبيت الثاني في اللسان (وحد) وروايته فيه: «رَزّامٌ» مكان «رزّام» ونسبه للهذليّ. وانظر ابن يعيش ٣٦/٢. وانظر ديوان الهذليّين ٣/٣-٤.

يَا مَيُّ لَنْ يُعْجِزَ الأَيَّامَ ذو حِيَدٍ بِمُشْمَخِرٍّ بِهِ الظَّيَّانُ والآسُ

وذو حِيَد، يريد به الوعِلَ؛ والْحِيَدُ، مواضع تَنْتَأُ في قرنه. ويُرْوَى حَيَد، بفتح الحاء؛ والرواية الأُولى أجود وهي المختارة عند البصريّين.

ويُروى: ذو خَدَمٍ. والْخَدَمُ: البياض المتدير في جوانحه. والمُشْمَخِرُّ: الجبل العالي. والظَّيَّانُ: يَاسَمِينُ البَرِّ. والآسُ: نُقَطٌ من العسل تقع من النحل على الحجارة، فَيَسْتَدِلُّونَ بتلك النقط على مواضع النحل. يقول: الآفات التي تقع في الدهر، لا يسلم منها هذا الوَعِلُ الذي في رأس الجبل له ما يرعاه وما يشربُهُ.

وصِحَّةُ تمامِهِ:

يا مَيُّ لن يُعْجِزَ الأَيَّامَ مُبْتَرِكٌ فِي حَوْمَةِ المَوْتِ رَزَّامٌ وفَرَّاسُ[1]

أحمى الصريمة.

والمُبْتَرِكُ: هو الأسد؛ والمُبْتَرِكُ: المُعْتَمِدُ. وحومة الموت: الموضع الذي يدور فيه الموت، لا يَبْرَحُ منه. والرزّامُ: المُصَوِّتُ؛ يقال: رَزَمَ الأسد يَرْزِمُ، وإذا برك الأسدُ على فريسته رَزَمَ. وفرّاسٌ: يَدُقُّ ما يصيده[2]. والصريمة: رَمْلَةٌ فيها شجر. أحْمَاها: مَنَعَ الناسَ من أن يدخُلَها شيءٌ، من خوفه. وأُحْدَانُ الرجال: الذين يقول أحدهم: أنا الذي لا نظير له في الشجاعة والبأس. يقول: هذا الأسدُ يصيدُ هؤلاء الذين يُدِلُّونَ بالشجاعة. وأحدان، يُرْوَى بالرفع والنصب. فَمَنْ رفع، قال: أحدانٌ رفعٌ بالابتداء، وصَيْدٌ خبر الابتداء. ومَنْ نَصَبَ، جعله مفعول أَحْمَى؛ كأنّه قال: أحمى الصريمةَ من أحدانِ الرجال، أي مَنَعَهُمْ من الدخول إليها. وصَيْدٌ، يرتفع على هذا الوجه بالابتداء. وله، خبره. ومُجْتَرِئٌ يجوز رفعه على أنّه خبر

(١) هكذا روايته في ديوان الهذليين نفسه.

(٢) في اللسان (فرس): «الفَرْسُ: دَقُّ العُنُقِ ثمّ كَثُرَ حتّى جُعِلَ كلُّ قتلٍ فَرْساً».

ابتداء محذوف. كأنّه قال: وهو مُجْتَرِئٌ. ووجهٌ آخر. وهو أن يَعْطِفَ على رَزّام وفرّاس. وهذا الوجه الذي أراده سيبويه.

الشاهد على أنَّه عَطْفٌ.

وهمّاس: من الهَمْس، وهو الصوت الخفي. يريد أنّه يُخْفِي صوت وطئِهِ، ولا يشدّه حتّى لا يُسْمَعُ فَيُشْعَرَ به.

٣٠٨ – قال سيبويه: قال ذو الرُمّة:

«تَرَى خَلْقَهَا نِصْفاً قَنَاةً قَوِيمَةً   وَنِصْفاً نَقاً يَرْتَجُّ أَوْ يَتَمَرْمَرُ»(١)

الشاهد على أنّه أبدل نِصْفاً، من خلقها.

وقناةً، في معنى مُنْتَصِبَة، فجعلها وصفاً. وقويمة مُقَوّمَة. ونَقًا، بمعنى مستدير ضخم أمْلَس. يرتجُّ: يتحرّك إذا مُسّ. يتمرمر، أي يَتَرَجْرَجُ – يذهب ويجيء لرطوبته.

ويُرْوَى: نِصْفٌ قناةٌ قويمةٌ، على الابتداء والخبر. نصف مبتدأ، وقناة خبره، وكذلك: ونصف نَقاً.

وصف امرأةً وجَعَلَ نصفها الأعلى مُسْتَوِياً معتدلاً، لا يَخرج بعضه عن بعض: يريد أنّ بطنها ضامر، فهو بمنزلة القناة، وليست بضخمةٍ. والنصف الأسفل بمنزلة نَقاً، وهو يريد عَجُزَهَا.

٣٠٩ – وقال سيبويه في باب ما ينتصب لأنّه قبيح أن يوصف بما بعده ويُبْنَى على ما قبله: «وذلك قولك: هذا قائماً رجلٌ. وفيها قائماً رجلٌ»(٢) يعني أن

---

(١) الكتاب بولاق ٢٣٣/١، باريس ١٩٠/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه والرواية فيها بالرفع: نصفٌ قناةٌ قويمةٌ. وقد أشار إليها ابن السيرافيّ. وانظر في البيت ديوان ذي الرمّة ص٢٢٦، كرواية ابن السيرافيّ أي بالنصب.

(٢) الكتاب بولاق ٢٧٦/١، باريس ٢٣٧/١.

قائماً لا يجوز أن يكون وصفاً للاسم المتأخّر، وهو رجل. ولا يجوز أن يكون قائم، مبتدأً، وهذا، خبره، لأنّه لا يحسن أن يقوم الصفة مقام الموصوف في كلّ حال. ولا يجوز أن يكون رجلٌ نعتاً لقائم. فلمّا قَبُحَتْ هذه الوجوه، وقد جاز عندهم أن يكون قائم، الذي هو وصفُ النكرةِ حالاً منها في الموضع الذي يحسن فيه الوصف. فإذا تقدَّم الوصف، وبطل أن يكون نعتاً بعد تَقَدُّمِهِ، ألزموه الحالة التي كانت يجوز فيه وهو مُتَأَخِّرٌ. ثمّ ساق سيبويه كلامه في هذا المعنى حتّى انتهى إلى قول ذي الرُّمّة. قال ذو الرُّمّة:

فَأَصْبَحْنَ قَدْ نَكَّبْنَ حُزْوَى وَقَابَلَتْ ... مِنَ الرَّمْلِ ثَبْجَاءُ الْجَمَاهِيرِ عَاقِرُ

«وَتَحْتَ العَوالِي فِي القَنَا مُسْتَظِلَّةً ... ظِبَاءٌ أَعَارَتْهَا العُيُونَ الجَآذِرُ»[1]

الشاهد نصبُ مُسْتَظِلَّةً على الحال لما تقدّمَ، ولو تأخَّرَ كان نعتاً لظباء. وصف ظُعُناً سارتْ. وحُزْوَى: مكان بعينه. نَكَّبْنَ: عَدَلْنَ عنه. والجماهير: جمع جُمْهُورٍ، وهو رمل يُشْرِفُ ويَعْظُمُ. والثَّبَجُ: الوسط. والأَثْبَجُ: العظيم البطن؛ ورملة ثَبْجَاء الجماهير، أي جماهيرها عظام. يريد أنَّ الظُّعُن قابلتهم من الرمل. والعاقِر: الرملة التي لا تُنْبِتُ شيئاً. والعَوَالِي: عَوَالِي الهوادج. في القَنَا، يريد القَنَا الذي يُعْطَفُ على الهوادج، أو يريد الْخَشَبَ الذي يُجْعَلُ كهيئة القُبَّة في الهوادج. شَبَّهَ خَشَبَهُ بالقنا. والجآذِرُ: جمع جُؤْذُرٍ، وهو ولد البقرة الوَحْشِيَّةِ. شَبَّهَ النساء بالظباء، وجعل عُيُونَهُنَّ كعيون أولاد البقر الوحشيّة.

٣١٠ – قال سيبويه في باب كَمْ، قال الفرزدق يمدح خندف وقبائلها:

«كَمْ فِيهِمِ مَلِكٍ أَغَرَّ وَسُوقَةٍ ... حَكَمٍ بِأَرْدِيَةِ المَكَارِمِ مُحْتَبِي»

---

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. وابن يعيش ٢/٦٤. وانظر في البيتين ديوان ذي الرمّة ص٢٤٥ وفيه: «حَوْضَى» مكان «حُزْوَى».

وإذا عَـدَدْتَ وَجَـدْتَنِـي لِنَـجِيبَـةٍ غَرَّاءَ قَدْ أَدَّتْ لِفَحْلٍ مُنْـجِبِ[1]

الشاهد فيه أنّه فَصَلَ بين كَمْ، وبين ملكٍ، بِفِيهِم.

وفي شعره: كَمْ فِيَّ مِنْ مَلِكٍ. يريد كَمْ في حَيِّي وَقَوْمِي. والأغرّ: المشهور الظاهر الذي لا يَخْفَى أَمْرُهُ على الناس. والسُّوقَةُ: مَنْ ليس هو بملك. والْحَكَمُ: الذي يُقْنَعُ بقوله ويُرْجَعُ إليه. بأرْدِيَة المكارم مُحْتَبِي، أي إذا جلس مع القوم في مجلس واحْتَبَى، تكرّم وأعْطَى وجاد؛ فصار لأجل فعله للمكارم بمنزلة مَنْ احتبى بثياب المكارم. وأرْدِيَةُ المكارم: أفعاله الكريمة التي تظهر منه كظهور ردائه عليه. والمعنى واضح.

٣١١ - قال سيبويه: «وقد يكون مَرَرْتُ بعبد الله أخوك، كأنّه قيل له: مَنْ هو؟ أو قيل: مَنْ عبدالله؟ فقال: أخوك»[2] وأنشد:

«وَرِثْتَ أَبِي أَخْلاقَهُ عَاجِلَ القِرَى وَعَبْطَ المَهَارِي كُومُهَا وَشُنُونُهَا»[3]

إسْتَشْهَدَ به في رفع كُومها وشنونها ولم يجعلها بدلاً من المهاري.

والقصيدة مرفوعة. وقد وضع البيت في الكتاب وضعاً ليس بصحيح. ولعلّ الذين نقلوه غيّروا إنشاده. فَمِنْ تَغْيِيرِهِ، إنشادُهم: كُومُها وشَنُونُهَا[4]. والقصيدة بائيّة وليست بِنُونِيّةٍ. وهي للفرزدق، قال:

---

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٢٩٦/١، باريس ٢٥٥/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، دون نسبة. وانظر في البيتين ديوان الفرزدق ص١٤٢ (نشرة سنة ١٨٧٠ R BOUCHER في باريس، برواية: كم فيَّ من ملك).

(٢) الكتاب بولاق ٢٢٥/١، باريس ١٩٢/١.

(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وديوان الفرزدق ص٦٦ برواية: وضرب عراقيب المتالي شبوبها.

(٤) الذي في طبعتَيِ الكتاب هو: «وشَبُوبُها» ويبدو أنّ ابن السيرافيّ رجع إلى نسخة مختلفة من الكتاب. هذا وقد أشار ناشر طبعة باريس إلى وجود نُسخ تقرأ: «وشنونها» انظر هامش الكتاب باريس نفسه.

رَأَيْتُ بَنِي مَرْوَانَ إِذْ شُقَّتِ العَصَا وَهَرَّ مِنَ الْـحَرْبِ العَوَانِ كَلِيبُهَا
شَفَوْا ثَائِرَ الـمَظْلُومِ وَاسْتَمْسَكَتْ بِهِمْ أَكُفُّ رِجَالٍ رُدَّ قَسْراً شُغُوبُهَا
وَرِثْتَ إِلَى أَخْلَاقِهِ عَاجِلَ القِرَى وَضَرْبَ عَرَاقِيبِ الـمَتَالِي شَبُوبُهَا[1]

الممدوح هشام بن عبد الملك: وقوله: وَرِثْتَ، هو خطاب لهشام، وإنشاده في الكتاب بضمّ التاء، على أنّه للمتكلّم. يريد ورثتَ إلى أخلاق أبيك عاجل القِرَى ونحرَ الإبل المهارى. والعَبْطُ: نَحْرُ ما لم يهرم منها نحو الْـحِقَاقِ والثُنى والربع. والمتالِي: الإبل التي تتلوها أولادها. والشَّبُوبُ: السيف. ويكون شبوبها، مرفوعاً بالمصدر الذي هو ضَرْبٌ؛ ولا يكون في البيت شاهد على رفع الشيء الذي يجوز أن يكون بدلاً ممّا قبله. والكُوم: العِظَامُ الأسْنِمَة. والشَّنُونُ: التي فيها شيء من سِمَن.

٣١٢ - قال سيبويه في الترخيم، قال الفرزدق:

«يَا مَرْوَ إِنَّ مَطِيَّتِي مَحْبُوسَةٌ تَرْجُو الْـحِبَاءَ وَرَبُّهَا لَمْ يَيْأَسِ»
وَأَتَيْتَنِي بِصَحِيفَةٍ مَخْتُومَةٍ يُخْشَى عَلَيَّ بِهَا حِبَاءُ النِقْرِسِ[2]

كان مروان بنُ الحَكَمِ لمّا جاءه الفرزدقُ وهو عامل المدينة، تقدَّم إليه أنْ لا يهجوَ أحداً. فَخَالَفَهُ، فكتب له كتاباً إلى بعض عُمّالِه. وتقدَّم إليه بأنّه إذا وَرَدَ عليه الفرزدقُ، ضَرَبَهُ وَحَبَسَهُ. وختم مروانُ الصحيفة. فلمّا أخذها الفرزدقُ خَشِيَ أن يكون فيها ما يكره، فلم يَمْضِ إلى الذي كتب له إليه. وقال مروانُ للفرزدق:

قُلْ لِلْفَرَزْدَقِ وَالسَّفَاهَةُ كَاسْمِهَا إِنْ كُنْتَ تَارِكَ مَا أَمَرْتُكَ فَاجْلِسِ[3]

---

(١) انظر ديوان الفرزدق ص٦٦.

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٣٣٧/١، باريس ٢٩٣/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، واللسان (حبس) وابن يعيش ٢٢/٢. وانظر في البيتين ديوان الفرزدق ص٤٨٢.

(٣) انظر فيه اللسان (جلس).

يقول: إن كنتَ لم تحمل صحيفتي إلى الموضع الذي كَتَبْتُ لك إليه وسَلِمْتَ ممَّا فيها، فلا تُجَاوِزْني بالحجاز واذهبْ إلى نَجْدٍ. ويقال لِمَنْ أتى نجداً: قد جلس. فقال له الفرزدق: يا مَرْوَ إنَّ مطيَّتي محبوسة، يقول: أنا أرجو بعد أَنْ كتبتَ الكتابَ أن تعطف عليَّ وتَحْبوني. وقوله: تَرْجُو الحِبَاءَ، يريد يرجو صاحِبُها حِبَاءَكَ، لم ييأس منه.

٣١٣ - قال سيبويه، وقال الفرزدق:

وَلَوْلا بَنُو هِنْدٍ لَنَالَتْ عُقُوبَتِي ... قُدَامَةَ أَوْلَى ذَا الفَمِ المُتَثَلِّمِ

«ولَكِنَّنِي اسْتَبْقَيْتُ أَعْرَاضَ مَازِنٍ ... وَأَيَّامَهَا مِنْ مُسْتَنِيرٍ وَمُظْلِمِ»

«أُنَاساً بِثَغْرٍ لا تَزَالُ رِمَاحُهُمْ ... شَوَارِعَ مِنْ غَيْرِ العَشِيرَةِ في الدمِ»(١)

كان رجل من بني مازنٍ يُسَمَّى دَيْسَماً، نَهَى عن سَقْيِ إبل الفرزدق.

أولى: وعيدٌ وتَهَدُّدٌ، ذا الفم: أراد يا ذا الفم، المُتَثَلِّمِ: المُتَكَسِّر الأسنان. ولكنني استبقيتُ أعراض مازنٍ، يريد أبقيت عليها لم أَهْجُهَا، لأنها أعراض قوم كرام ولهم أيام وآثار بَيِّنَة. والمُسْتَنِيرُ: المُضِيءُ. وقوله: أناساً بثَغرٍ، يريد أنّ دار بني مازنٍ تَلِي دارَ بكر بن وائل؛ فهم في ثغر بني تميم يمنعون عنهم بكر بن وائل. والرماح الشوارع: التي تَرِدُ إلى الدماء، يعني تَدْخُلُ في الأبدان. والشوارع: الدوابُّ الداخلةِ في الماء. يريدهم يطعنون أعداء عشيرتهم ولا يقاتلون بني تميم وأهلهم.

والشاهد فيه نَصْبُ أُناساً بإضمار فِعْلٍ.

وقد رُوِيَ أُناسٌ بالرفع على تقدير: هم أناسٌ.

---

(١) الكتاب بولاق ٢٨٨/١، باريس ٢٤٨/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وانظر ديوان الفرزدق ص٨٢١.

٣١٤ - قال سيبويه، قال عَبّاسُ بنُ مِرْدَاس:

وَمَارَسَ زَيْدٌ ثُمَّ أُقْصِدَ مُهْرُهُ   وَحُقَّ لَهُ فِي مِثْلِهَا أَنْ يُمَارِسَا
«وَمُرَّةُ يَحْمِيهِمْ إِذَا مَا تَبَدَّدُوا   وَيَطْعَنُهُمْ شَزْراً فَأَبْرَحْتَ فَارِساً»(١)

في الكتاب: ومُرَّةُ يحميهم، وفي شعره: وقُرَّةُ، وهو قُرَّةُ بن مَالك بن قُنْفذ، بَطْنٌ من بني سُلَيم. وقال عَبّاسٌ هذا الشعر يذكر وقعةً كانت بينهم وبين بني زُبَيْدٍ.

يحميهم، يريد أنّه يحمي مَنْ تَبَدَّدَ من قومه، ويطعن أعداءه شَزْراً. وأَبْرَحْتَ: أَتَيْتَ بالبَرْح، وهو العجب. يعني أنَّه أتى بعجبٍ في قتاله، وقاتل قتالاً عجب الناس منه.

والشاهد فيه أنّه نَصَبَ فارساً على التمييز.

٣١٥ - قال سيبويه، قال الأخطل:

«لَقَدْ حَمَلَتْ قَيْسَ بْنَ عَيلانَ حَرْبُنَا   عَلَى مُسْتَقِلٍّ لِلنوَائِبِ وَالحَرْبِ»
«أَخَاهَا إِذَا كانَتْ غِضَاباً سَمَا لَهَا   عَلى كُلِّ حَالٍ مِنْ ذَلُولٍ وَمِنْ صَعْبِ»(٢)

يريد أنّ قيس بن عيلانَ حاربتْ مَنْ يَخِفُّ عليه أمرُ الحرب ولا يَثْقُلُ عليه ما ينزل به من نائبةٍ أو عظيمةٍ، يريد أنَّها حملت حَرْبَهَا على بني تَغْلِبَ. يقول: حاربتْ بني تغلب وهم يَسْتَقِلُّونَ ما ينزل عليهم. وسَمَا لها: ارتفع. والذَّلُولُ: الْجَمَلُ المُنْقَاد. والصَّعْبُ: الذي لا يَنْقَادُ. وجَعَلَ الأمرَ الذي يُنَالُ بسهولة بمنزلة الذَّلُول، والأمرَ الذي يُصْعُبُ بمنزلة الْجَمَل الصعب الذي يُؤْذِي رُكُوبُه.

---

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٢٩٩/١، باريس ٢٥٨/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وانظر في البيتين الأصمعيّات ص٢٠٦ برواية: وقُرَّةُ يحميهم.

(٢) الكتاب بولاق ٢٥٠/١، باريس ٢١٣/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، برواية: حربها مكان حربُنا وبرفع قيس. وانظر في البيتين ديوان الأخطل ص١٩-٢٠ بخلاف في الرواية. وانظر فيهما ملحقات ديوان ذي الرمّة ٦٦٢.

وقد أنشدتُ هذا الشعرَ على ما وَجدتُه في الكتاب، وفي شعره ترتيب يخالف هذا. قال:

إلَيكَ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ رَحَلْتُهَا   عَلَى الطَّائِرِ المَيْمُونِ وَالمَنْزِلِ الرَّحْبِ
إلَى مُؤْمِنٍ تَجْلُو صَحِيفَةُ وَجْهِهِ   بَلابِلَ تَغْشَى من هُمُومٍ وَمِنْ كَرْبِ
مُنَاخِ ذَوِي الْحَاجَاتِ يَسْتَمْطِرُونَهُ   عَطَاءً جَزِيلاً مِنْ أَسَارَى وَمِنْ نَهْبِ
تَرَى الْحَلَقَ المَاذِيَّ يَجْرِي فُضُولُهُ   عَلَى مُسْتَقِلٍّ بِالنَّوَائِبِ وَالْحَرْبِ
أَخُوهَا إذَا كانَتْ عُضَالاً سَمَا لَهَا   عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ ذَلُولٍ وَمِنْ صَعْبِ
إمَامٌ يَقُودُ الْخَيْلَ حَتّى تَقَلْقَلَتْ   قَلائِدُ فِي أَعْنَاقِ مُعْمَلَةٍ حُدْبِ[1]

فهذا ترتيب يَبْعُدُ منه إنشاد الكتاب.

يريد بالمستقلّ الممدوح. والمُسْتَقِلُّ بالشيء: الذي ينهض به. يريد إنّه ينهض بالقيام بما يَنُوءُ به وبِمُحَارَبَتِهِ مَنْ حَارَبَهُ، أخوها، يريد أخو النوائب. والحرب العُضَال: التي لا يُهْتَدَى لدفعها والتَخَلُّصِ منها. والمُعْمَلَةُ: التي تُعْمَلُ في السير، يُسَارُ بها سيراً مُتَتَابِعاً. حُدْبٌ: التي قد هزِلَتْ وتَقَوَّسَتْ أصلابُها.

٣١٦ - قال سيبويه في باب ما يجوز فيه الرفع ممّا يَنْتَصِبُ في المعرفة: «وأمّا قول الأخطل»[2]:

«وَلَقَدْ أَبِيتُ مِنَ الفَتَاةِ بِمَنْزِلٍ   فَأَبِيتُ لا حَرِجٌ وَلا مَحْرُومُ»[3]

ويُرْوَى: ولقد أكون. وقوله: لقد أكون، يريد لقد كنتُ، وجعل المُسْتَقْبَلَ في

---

(١) الأبيات في ديوان الأخطل ص١٩-٢٠.
(٢) الكتاب بولاق ٢٥٩/١، باريس ٢٢١/١.
(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، والخزانة بولاق ٢/ ٥٥٣، وأمالي ابن الشجريّ ٢٩٧/٢، وديوان الأخطل ص٨٤.

موضع الماضي. وكذا ولقد أبيتُ، يريد ولقد بِتُّ؛ والذي يريد أن يخبر عن حاله في ما مَضَى. ومثله لجرير: وَلَقَدْ يَكُونُ على الشَبَابِ نضيراً[1] يعني ولقد كان.

والفتاة: الجارية الحديثة السِنّ. يريد أنّه كان في شبابه تُحِبُّه الفتياتُ، ويبيتُ عندهنَّ بمنزلٍ، يعني بمنزلة جميلةٍ. والْحَرِجُ: المُضَيَّقُ عليه، يقول: إنَّ موضِعَه لم يكن ضَيّقاً به، ولا هو محروم من جهتها ما يُرِيدُهُ.

ومذهب سيبويه أنَّ رَفْعَ لا حَرِجٌ ولا محرومٌ، بمنزلة: فَأَنا ابْنُ قَيْسٍ لا بَرَاحُ[2]، ويَجْعَلُ لا، بمنزلة ليس، ويرفعه بها ويحذف الخبرَ، وقد شَرَحَ الأقوالَ التي فيه، وحَكَى ذِكْرَ ما يُطْعَنُ به عليها.

٣١٧ - قال سيبويه، قال الأخطل:

وَقَدْ أَرَاهَا وَشَعْبُ الحَيِّ مُجْتَمِعٌ ... وَأَنْتَ صَبٌّ بِمَنْ عُلِّقْتَ مُعْتَمَدُ
«أَيَّامَ جُمْلٌ خَلِيلا لَوْ يَخَافُ لَهَا ... صَرْماً لَخُولِطَ مِنْهُ العَقْلُ وَالْجَسَدُ»[3]

الشاهد فيه أنّه نصب خليلاً بِفِعْلٍ مُضْمَرٍ. وذلك الفعل هو فعل التعجُّبِ، كأنّه قال: أيّامَ جُمْلٌ أَكْرِمْ بها خليلاً. والظرفُ مُعَلَّقٌ بالبيت.

وشَعْبُ الْحَيّ: اجتماعه. والشَعْبُ الاجتماع؛ وهو أيضاً الافتراقُ، وهو من الأضْداد. يريد أنّها رآها تُفرِّقُ قومَها وقومه. والمُعْتَمَدُ: الذي عَمَدَهُ الْحُزْنُ، أثّرَ فيه فهو عَمِيدٌ ومَعْمُودٌ؛ لو يَخاف لها صُرْماً لَفَسَدَ عقلُه وجسمُه.

---

(١) هو عجز بيت صدره: قالت جُعَادَةُ ما لجسمكَ شاحباً. أنظر فيه ديوان جرير ص٢٨٩.

(٢) عجز بيت لسعد بن مالك صدره: مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا. أنظره في حماسة أبي تمام بشرح المرزوقي نَشْرَه G.FREYTAG ص ٢٥٠ . والبيت من شواهد سيبويه. أنظر فيه الكتاب بولاق ٢٨، باريس ٢٣/١ برواية : من فَرَّ عن نيرانها.

(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٣٢٩/١، باريس ٢٨٦/١ دون نسبة. ونسبه الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه للأخطل كما فعل ابن السيرافيّ. هذا ولم أجد البيتين في ديوان الأخطل.

وفي شعره: أيّامَ جُمْلٌ خَلِيلٌ. جُمْلٌ مبتدأ، وخليلٌ خبره. وأضافَ الأيّامَ إلى جُمْلَةِ الكلام.

٣١٨ - قال سيبويه في باب ما جَرَى عليه صفةُ ما كان من سَبَبِه، قال الأخطل:

تَفَادَى مِنَ الحَادي الكَمِيشِ وَقَوَّمَتْ سَوَالِفَهَا الرُّكْبَانُ والحَلَقُ الصُّفْرُ
«حَمَيْنَ العَرَاقِيبَ العَصَا فَتَرَكْنَهُ بِهِ نَفَسٌ عَالٍ مُخَالِطُهُ بُهْرُ»(١)

الشاهد فيه أنّه أضافَ مُخالِطَه وأجراه نعتاً للأوّل، وليس بفعل للموصوف؛ إنما هو فعل سببه. ولم ينصبه على الحال لأن المخالطة فاعلها البُهْرُ. ومُخَالِطُهُ، مرفوعٌ صفةٌ لِنَفَسٍ.

والكَميش السريع الجادُّ في العمل. وفي تَفَادَى ضميرٌ يعود إلى الإبل التي ذَكَرَها. ومعنى تَفادَى، يَفْتَدِي بعضُها ببعضٍ من أن يضربها السائق. والسوالف: جوانب الأعناق. والرُّكْبَانُ: راكبوها. قَوّمَتِ الركبانُ رؤوسَها ومنعتها من أن تُمِيلَها يَمْنَةً ويَسْرَةً. والحَلَقُ، يريد بها الْحَلَقَ التي في آنَافِها، وهي البُرَى. والصُّفْرُ بَدَلٌ من الحلق إنْ أرادَ بالصفر النُّحاس، يعني الحلق المعمولةَ من صُفْرٍ. ويجوز أن يريد أن ألوانَها صُفْرٌ، فَذَكَرَ لونَها. وقوله: حَمَيْنَ العراقيبَ العصا، يعني أنّهُنّ سِرْنَ سيراً شديداً فَفُتْنَ السائقَ فَحَمَيْنَ عراقِيبَهُنَّ أن يلحقها فيضربَها، وَعدَا خلفها حتّى يلحقها فَأَخَذَهُ البُهْرُ، وهو شِدّةُ النّفَسِ من التعب.

٣١٩ - قال سيبويه، قال الفرزدق:

«وَجَدْنَا نَهْشَلاً فَضَلَتْ فُقَيْماً كَفَضْلِ ابْنِ المخَاضِ على الفَصِيلِ»

---

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٢٢٧/١، باريس ١٩٤/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، والخزانة بولاق ٢٩٤/٢ وانظر في البيتين ديوان الأخطل ص١٩٨ بخلاف في رواية البيت الأوّل.

إِذَا حَلُّوا لَصَافِ بَنَوْا عَلَيْهَا بيوت اللُؤْمِ وَالذُلِّ الطَوِيلِ[1]

نَهْشَلٌ وفُقَيْمٌ: أبناء دَارِمٍ: هجاهما الفرزدقُ وجعلهما في غاية الضعف والحقارة. وإن كان أحدُهما فوق الآخر. والفصيل: الذي له سبعة أشهرٍ ونحوها. وابن المخاض: الذي تَمَّتْ له سَنَةٌ ودخل في الثانية. وكلاهما ضعيف لا نفع فيه. وجَعَلَ نهشلاً أفضلَ من فُقَيْمٍ بقدر ما بين ابن المخاض والفصيل، ولَصَافِ: موضع معروف، وهي مؤنّثة مَبْنِيّةٌ. ويجوز أن تُعْرَبَ، ولا تُصْرَفَ.

الشاهد فيه على أنَّ ابْن مَخَاضٍ نكرةٌ. والدليل على انّه نكرة، أنَّه أَدْخَلَ عليه الألِفَ واللامَ وعرَّفَهُ. ولو كان معرفةً كابن عِرْسٍ وما أشبهه لـم تدخلا عليه، كما لا تقول: ابن العِرْس.

٣٢٠ - قال سيبويه، قال لَبِيدٌ:

«نَحْنُ بَنُو أُمِّ البَنِينَ الأَرْبَعَهْ وَنَحْنُ خَيْرُ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَهْ»
المُطْعِمُونَ الْجَفْنَةَ المُدَعْدَعَهْ والضَارِبُونَ الهَامَ تَحْتَ الْخَيْضَعَه[2]

أم البنين هي امرأة مالك بن جعفر بن كلاب. ولدتْ له خمسة بنين: معاوية ابن مالك، ويقال له مُعَوِّذُ الحكماء، وعامر بن مالك مُلاعِبُ الأَسِنّةِ، وسَلمَى بن مالك نِزَالُ المَضِيق، وربيعة بن مالك ربيعُ المُقْتِرِينَ وهو أبو لبيد، وطُفَيْل بن مالك فارسُ قُرْزُلٍ. فاحتاج لبيد لأجل الشعر فقال: أُمّ البنين الأربعة؛ وهم خمسة.

الشاهد في رفعه بنو أُمِّ البنين، ولـم يَجْعَلْ هذا من الاختصاص في شيء، لأنَّ

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٢٦٦/١، باريس ٢٢٧/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. وانظر ديوان الفرزدق ٦٥٢.

(٢) الكتاب بولاق ٣٢٧/١، باريس ٢٨٥/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. وانظر في البيتين الخزانة بولاق ١٧١/٤، وديوان لبيد ص٣٤٠.

هؤلاء لا يُعْرَفونَ بأنّهم بنو أُم البنين الأربعة كما يُعْرَفُ بنو مِنْقَرٍ وبنو دارم ببني منقر وبني دارم. وإنّما تُنْصَب الأسماءُ في الاختصاص إذا شُهِرَتْ وَعُرِفَتْ.

ومَنْ زعم أنَّ هؤلاء قد عرفوا بالفضل فصاروا بمنزلة بني منقر، قلنا له: إعْمَلْ على أنَّ الأمر على ما ذَكَرْتَ في أنّهم معروفون بالفضل إلاّ أنّهم لم يُشْهَرُوا بأن يُخْبَرَ عنهم أنّهم بنو أُمّ البنين. ولا يجوز أن يُنْصَبَ في الاختصاص إلاّ المشهور. ومع هذا فلو شهروا بأُمّ البنين، لكانوا يُشْهَرُونَ ببني أُمّ البنين الخمسة. وإذا غَيَّرَهُ في الشعر عمّا كان عليه في الكلام ذهبتْ شهرته. ولو نَصَبَ لم يكن بعده ما يكون خبراً.

٣٢١ - قال سيبويه في باب الترخيم في باب الأسماء التي كلّ اسم منها من اسمين: «واعلم أنَّ الحكاية لا تُرَخَّم، لأنَّك لا تريد أن تُرَخِّمَ غيرَ مُنادَى، وليس ممَّا يُغَيِّرُهُ النداء. وذلك نحو: تَأَبَّطَ شَرًّا، وبَرَقَ نَحْرُهُ»[1].

يعني أنَّ الحكاية إذا نُودِيَتْ لم تُرَخَّم، لأنّها إذا نوديت فهي على اللفظ الذي تكون عليه في غير النداء، ولا يحدث فيها تغيير إذا نوديتْ، وإنّما يُرَخَّمُ ما يتغيَّر في النداء عمّا كان عليه. والذي يَتَغَيَّرُ في النداء هو الشيء الذي تقصد إليه بعينه فتدعوه. وإذا قصدت واحداً بعينه بَنَيْتَهُ فتغيّر عن حال الإعراب إلى البناء. فَجَرّاهُمْ هذا التغيير على ترخيمه. قال سيبويه: ولو رَخَّمْتَ هذا، يعني الحكاية، لرَخمتَ رجلاً يُسَمَّى قولَ عنترة:

يَا دَارَ عَبْلَةَ بالْجِواءِ تَكَلَّمِي

ألزمَ سيبويه مَنْ أجاز الترخيم في الحكاية بجملةٍ هي كلمتان، نحو: تأبَّطَ شرًّا، وبَرَقَ نحْرُه، فَيَحْذِفُ الكلمةَ الثانية ويدع الأولى فيقول: يا تأبَّطَ أَقْبِلْ، ويا

(١) الكتاب بولاق ١/٣٤٢، باريس ١/٢٩٩.

بَرَقَ هَلُمَّ، فإذا سَمَّى بحكاية هي كلمات، أن يُجيزَ الترخيم، وإنْ كانتْ الحكايةُ نِصْفَ بيتٍ أو بيتاً تامًّا. وهذا لا يركبه أحدٌ. وتمام البيت:

«يَا دَارَ عَبْلَةَ بِالْـجِواء تَكَلَّـمِي» وَعِمِي صَبَاحاً دَارَ عَبْلَةَ واسْلَمِي[1]

الجواء: موضِعٌ بعينه يُقال له الجواء، وهو الذي عَنَاه عنترةُ. والجواء أيضاً جمع جَوٍّ، وهو البَطْنُ من الأرضِ الواسِعُ. تكلّمِي: أخْبِرِي عن أهلِكِ الذين كانوا قاطنين بكِ، ما فعلوا. وعِمِي صباحاً: أنْعِمِي واسْلَمِي من الآفات في صباحِكِ. وصباحاً، منصوبٌ على الظرف. وعِمِي محذوفٌ من انْعَمي على طريق التخفيف لكثرة استعماله. وقيل إنّه من وَعَمَ يَعِمُ، مثل وَعَدَ يَعِدُ؛ فقوله: عِمِي مثل عِدِي، إلاّ أنّه لا يُسْتَعْمَلُ منه إلاّ هذا الفعل الذي هو دُعَاءٌ، وهو على لفظ الأمر. وقد حُكِيَ عن بعض أصحابنا المُتَقَدِّمِينَ أنّه قال: هو من قولهم: عمَتِ السماءُ، تَعْمِي. ومعنى عَمَتْ سَال مطرُها. والقول الأوّل أعْجَبُ إليّ. وقد رأيناهم حذفوا من بعض الأفعال التي يكثر استعمالها، ما لا يُوجبُ القِياسُ حذفَه، لكثرة الاستعمال، نحو لم أُبَلْ ولم يَكُ. ولم نرهم استعملوا وَعَمَ يَعِمُ، ولا عَمَى يَعْمِي في هذا الباب.

٣٢٢ – قال سيبويه في باب الاختصاص: وقال، يعني الخليل، في قول الشاعر، يا هِنْدُ هِنْدٌ بَيْنَ خِلْبٍ وكَبِدْ[2]: أنّه أراد أنتِ هِنْدٌ بين خِلْبٍ وكبد؛ «يجعلها نكرةً. وقد يجوز أن تقول بَعْدُ مُقْبِلاً على من تحدثه: هِنْدٌ هذه بين خِلْبٍ وكبد»[3].

وجَعْلُهَا نكرةً أحبُّ إليّ، لأنّها إذا كانت نكرةً، فهي مُخَاطَبَةٌ. كأنّه قال: أنتِ

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه ٤٣١ . وانظر شرح شواهد الشافية ص٢٣٨.

(٢) أنظر في هذا الكتاب بولاق ٣٢٩/١، باريس ٢٨٦/١.

(٣) الكتاب بولاق نفسه. باريس نفسه. وانظر اللسان (خلب) والبيت دون نسبة في جميعها.

هند من الهنود بين خِلْبٍ وكبد. وقوله: يا هند، هو نداء لها وخطاب. وبعد هذا البيت خطاب لها أيضاً. وهو إذا جَعَلَهَا معرفةً أخرَجَهَا عن أن تكون مخاطبةً، وحَدّثَ غيرَها عنها. وبعد هذا البيت ما يشهد لهذا وهو قوله:

أَسْقَاكِ عَيْنٌ هَزِمُ الرَّعْدِ بَرِدْ ... مِنَ الثُّرَيّا نَبْتُهُ غَيْرُ جَحِدْ

فَكُلُّ وَهْدٍ وَمِتَانٍ يَطَّرِدْ

والْخِلْبُ: حِجَابُ القلب. أراد أنَّ ذكرها عَلِقٌ بقلبه، فكأنَّها حاصلة بين كبده وقلبه. والهَزِمُ: السحاب الذي لِرعده صوتٌ شديدٌ. وأراد أسقاكِ سحابٌ هَزِمُ الرَّعْدِ، فَحَذَفَ الموصوفَ وأقام الصِّفَةَ مقامه. والبَرِدُ: الذي فيه بَرَدٌ. وقوله: من الثريّا، يريد من المطر الذي يأتي عند سقوط الثريّا وهو نَوْءُ الثريَّا. والْجَحِدُ: القصير الذي لا يطول. أراد أنَّ النبت الذي يكون عن هذا المطر غير جحْدٍ، أي غير قصير. والوَهْدُ: مُنْخَفَضٌ من الأرض، وجمعه وِهَادٌ. والمِتَانُ، جمع مَتْنٍ، وهو ما عَلا من الأرض يعني أنّ المطر كَثُرَ حتّى ملأ الوِهادَ، والمِتَانَ يطَّرِدُ الماءُ عليه. يريد أنّ الماء غَطّى الأرض وِهَادها ومِتَانَها.

٣٢٣ - قال سيبويه: «واعلم أنّه قبيحٌ أن تقول: مررتُ برجلٍ لا فارسٍ، حتّى تقول: لا فارسٍ ولا شجاعٍ»(١). «وذلك أنّه جواب لِمَنْ قال وهو المُتَكَلِّمُ: أو لِمَنْ تجعله ممّنْ قال: أبرجلٍ شجاعٍ مررت أم بفارسٍ»(٢).

ذكر سيبويه أنَّ النعتَ والحالَ والخبرَ في هذا الباب، لا يأتي إلاّ على التنكير. لأنّه عندهم جواب كلامٍ فيه تكرير. وإنْ تَكَلّمُوا به ولم يتقدَّمه كلام يكون هذا الكلامُ جواباً له، فهو على تقدير جواب متكلّم تَكَلَّمَ به؛ وإنْ لم يَكُنْ ثَمَّ متكلِّمٌ. وهو معنى قول سيبويه: وذلك أنّه جواب لِمَنْ قال ـ وهو المتكلّم ـ أو لِمَنْ

---

(١) الكتاب بولاق ٣٥٨/١، باريس ٣١٢/١.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، بزيادة: «وهو المتكلّم» وهي شرحٌ من ابن السيرافيّ أدرجه مع النصّ.

يجعله ممّن قال، أي يُقَدِّرُهُ كأنّه مُتكلِّمٌ بكلامٍ فيه تكرير. فجعلتَ هذا جوابه. ثمّ قال سيبويه: «وقد يجوز على ضَعْفِهِ»[1]. يريد أنه يجوز أن تأتي بغير تكرير. قال الرَّقَاشِيُّ:

«وَأَنْتَ امْرُؤٌ مِنَّا خُلِقْتَ لِغَيْرِنَا ... حَيَاتُكَ لا نَفْعٌ ومَوْتُكَ فَاجِعُ»
وَأَنْتَ على مَا كانَ مِنْكَ ابْنُ حُرَّةٍ ... أَبِيٌّ لِمَا يَرْضَى بِهِ الْخَصْمُ مَانِعُ
وَفِيكَ خِصَالٌ صَالِحَاتٌ يَشِينُها ... لَكَ ابْنُ أَخٍ عَبْدُ الْخَلِيقَةِ رَاضِعُ[2]

المَقُولُ فيه هذا الشعرُ الحصينُ بنُ المنذِرِ. يقول: أنتَ منّا ولا ننتفع بكَ، إنّما ينتفع بك الأباعِدُ. فنحن لا ننتفع بحياتكَ، وإنْ مُتَّ فُجِعْنَا بِنَفْسِكَ، لأنَّ لنا بكَ جمالاً وذِكْراً. وأنتَ على ما فيكَ من ترك مُعَامَلَتِكَ لنا بالجميل، كريمٌ تأبَى أن تُضَامَ وأن ينال منكَ خَصْمُكَ ما يرضاه، والخليقة: الطبيعة. وعَبْدُ الخليقة، يعني أنّ طَبْعَهُ في اللؤم والخِسّةِ كطبع العبد. والراضِع: اللئيم. يقول: ابنُ أخيك يَشِينُكَ في تقبيح أفعاله، حتّى يُغطِّي ما فيكَ من الخصال المحمودة فلا تُذْكَرُ بها.

ويُرْوَى: حَيَاتُكَ لا تُرْجَى. وليست فيه حُجَّةٌ على هذا الأنشاد.

والبيت في الكتاب منسوب إلى رجل من بني سَلُول، والذي فيه عندي قد أَثْبَتُّهُ.

٣٢٤ - قال سيبويه، قال الكُمَيْتُ بن معروف:

«وَمَا زِلْتُ مَحْمُولاً عَلَيَّ ضَغِينَةٌ ... وَمُضْطَلِعَ الأَضْغَانِ مُذْ أَنَا يَافِعُ»
إِلَى أَنْ مَضَتْ لِي أَرْبَعُونَ وَجُرِّبَتْ ... طَبِيعَةُ صُلْبٍ حِينَ تُبْلَى الطَّبَائِعُ[3]

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، لرجلٍ من بني سلول. وكذلك نسب في ابن يعيش ١١١/٢.

(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٢٣٩/١، باريس ٢٠٤/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. والعيني هامش الخزانة بولاق ٣٢٤/٣.

الشاهد فيه أنه ذَكَّر مَحْمُولاً، وهو الذي ارتفع به ضغينةٌ، ولم يَقُلْ: محمولة.

والضغينةُ: ما في قلب الرجل من العداوة والحقد. يقول: ما زلتُ مُذْ كُنتُ صبيًّا يَضْطَغِنُ عليّ الناسُ وأَضْطَغِنُ عليهم. يعني أنّه كثير الخصومة والمُنَازَعَةِ. ففي قلب مَنْ يخاصِمه عليه حِقْدٌ، وهو مُضْمِرٌ عداوتَه وخصومَتَه؛ وفي قلبه على من يخاصمه مثلُ ذلك. يعني أنّه قويٌّ صبورٌ على ما ينزل به من الأمور التي فيها شِدَّةٌ وقِتالٌ وخصومةٌ. واليافِعُ: الذي قد قارب البلوغ. ويُبْلَى: يُخْتَبَرُ. وأراد بالصُلْب نَفْسَهُ. يريد أنّه قد جُرِّبَ وعُرِفَتْ جَلادَتُهُ وقُوَّتُهُ وصَبْرُهُ.

٣٢٥ - قال سيبويه في النداء، قال الحارث بن خالد المخْزُومِيُّ:

«يَا دَارُ حَسَّرَهَا البِلَى تَحْسِيرَا ... وَسَفَتْ عَلَيْهَا الرِّيحُ بَعْدَكَ مُورَا»

دِقَّ التُّرابِ تُجِيلُهُ فَمُخَيِّمٌ ... بِعِرَاصِهَا وَمُسَيَّرٌ تَسْيِيرَا[1]

الشاهد فيه أنَّه نادَى داراً بعينها، فصارت مَعْرِفَةً وبَنَاها على الضَمِّ لـمّا قَصَدَ قَصْدَهَا، وليست بنكرة. ثمّ أتى بعدها بقوله: حَسَّرَهَا البِلَى، والفعلُ لا ينعت به إلاّ النكرة. فأراد سيبويه أنّ حسّرها، ليس بنعت للدار، إنّما استأنف خبراً. كأنّه بعد أن نَاداها أخذ في الإخبار عنها، فقال: حسّرها البلى.

ومعنى حسّرها، أزال ما كان فيها من الأطلال. وسفت الرياحُ على رسومها الترابَ فدرست معالِمُها وامّحى أثرُها. والمُورُ: الغبار والتراب. ودِقُّ التراب، منصوبٌ بَدَلٌ من مورا، وَيجوز أن ينتصب بإضمارِ فعل مثل الفعل المُتَقَدِّم، كأنّه قال: سَفَتْ عليها دِقَّ التراب. تُجِيله: تذهب به وتجيء. والمُخَيِّم: المقيم الذي اتخذ خَيْمةً. وأراد بالمخيِّم الترابَ الذي سفته الريحُ فأقام في الدار ولم تحمله

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٣١٢/١، باريس ٢٧١/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، للأحوص في هذه المصادر.

الريح إلى موضع آخر. والـمُسَيَّرُ: الذي تحمله الريح من موضع إلى آخر. أراد أنّ بعض التراب الذي أجالته الريح لـم يبرح من الدار، وبعضَه حملته إلى موضعٍ.

٣٢٦ - قال سيبويه في باب الضمير، قال عِمْرَانُ بنُ حِطّانَ:

وَمَنْ يَقْصِدْ لأهْلِ الْحَقِّ مِنْهُمْ   فَـإنِّـي أتَّـقِـيـهِ بِمَا اتَّـقَـانِـي
عَلـيّ بـذَاكَ [أن أحـمِـيهِ] حَـقًّا   وَأرْعَـاهُ بـذاك كـمـا رَعـانِـي
«وَلِـي نـفْـسٌ أقُـولُ لـهَـا إذَا مَا   تُنَازِعُنِي لَعَلِّي أوْ عَسَانِي»[1]

يقول: مَنْ قَصَدَ لأهل الحقّ، الذي يزعم عمرانُ أنّه حقٌّ، يعني أنّه مَنْ قصد الخوارجَ وخالفها، فإنّي أُدافِعُه وأتّقيه وأُحاربه، وأرعَى حَقَّهُ كما رَعَى حَقِّي. ولي نفس إذا ما أنازعها، يقول إذا نازعتها حتّى أحملها على ما هو أصلح لها، سَوَّفَتْنِي وقالت: لَعلِّي أفعل هذا الذي تدعوني إليه، أو عَسَاني أفعله.

والشاهد فيه أنّه جعل عَسَى كلَعَلَّ فنصبَ بها الاسم فقال: عساني، كما يقول: لَعَلِّيي.

٣٢٧ - قال سيبويه في باب إنَّ[2]، قال أَرْقَمُ بن عِلْبَاءَ اليَشْكُرِيّ:

«فَـيَـوْمـاً تُـوَافِـينَا بِـوَجْـهٍ مُـقَسّـمٍ   كأنْ ظَبْيَةٌ تَعْطُو إلى وارِقِ السَّلَـمْ»
وَيَـوْمـاً تُـرِيـدُ مَـالَـنَـا مَـعَ مَـالِـهَـا   فَإنْ لَـمْ نُنِلْهَا لَـمْ تُنِمْنَا وَلَـمْ تَنَمْ[3]

---

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٣٨٨/١، باريس ٣٤٠/١، والشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه، والعيني هامش الخزانة بولاق ٢٢٩/٢، والخصائص ٢٥/٣. وانظر في الأبيات الخزانة بولاق ٤٣٥/٢ هذا قد وقع في المخطوطة في البيت الثاني سقْطٌ بحذف «أن أحميه» وجعلتُها بين مُعَقّفَيْنِ اعتماداً على الخزانة.

(٢) عنوان الباب في الكتاب بولاق ٢٧٩/١، باريس ٢٤١/١ كالآتي: «هذا باب الحروف الخمسة التي تعمل فيما بعدها كعمل الفعل فيما بعده».

(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٢٨١/١، باريس ٢٤٢/١ والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، منسوبٌ إلى ابن صَريم اليشكريّ. وانظر في البيتين الأصمعيّات ص١٥٧ ونسبها فيه لعِلباء بن أرقم.

الشاهد فيه على حذفِ إحدى النونين من كَأَنّ، وَحَذْفِ اسمها. واسمها ضمير يعود إلى المرأة التي تقدَّم ذكرها. يريد كأنّها ظبية، فحذف الاسم وخَفّفَ.

والوجه المُقَسّمُ: المُحَسَّنُ، والقَسَام: الْحُسْنُ. تعطو: تَمُدُّ يَدَيْها إلى أغصان الشجر فتميلها، تأكل منها، والسَلَمُ شجرٌ معروفٌ. وَوَارِقَةُ: الذي فيه وَرَقٌ وقوله: فيوماً توافينا بوجهٍ مقسّم، يريد أنَّه يستمتع بحُسْنِهَا يوماً، وتشغله يوماً آخر بطلب ماله. فإنْ مَنَعَهَا آذتْهُ وكَلّمتْهُ بكلام منعه من النوم.

٣٢٨ - قال سيبويه في النداء، قال عمرو بن قِعَاسٍ المُرَادِيُّ:

«أَلا يَا بَيْتُ بِالعَلْيَاءِ بَيْتُ وَلَوْلا حُبُّ أَهْلِكَ مَا أَتَيْتُ»
أَلا يَا بَيْتُ أَهلُكَ أَوْعَدُونِي كَأَنِّي كلَّ ذَنْبِهِمِ جَنَيْتُ[1]

الشاهد فيه أنّه نادَى بيتاً بعينه وبناه على الضم. ثمّ أقبلَ يُحدِّثه فقال: بالعلياء بيتٌ غيرُك، ولولا أني أحبُّ مَنْ فيك ما أتيتك.

وقوله: كأني كلّ ذنبهم جنيت، يريد كأنَّ كلّ ذنبٍ أَذْنَبَهُ إليهم مذنبٌ، أنا فَعَلْتُهُ. يقول: غضبهم عليّ غضبُ مَنْ جَنَى عليهم كلَّ جنايةٍ. وخطابه للبيت، والمعنى لِمَنْ فيه.

٣٢٩ - قال سيبويه في الترخيم، قال المُغِيرَةُ بن حَبْنَاءَ:

«إِنَّ ابن حَارِثَ إِنْ أَشْتَقْ لِرُؤْيَتِهِ أَوْ أَمْتَدِحْهُ فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ عَلِمُوا»

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٣١٢/١، باريس ٢٧١/١، واللسان (بيت) دون نسبة. ونسبه الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه إلى عمرو بنِ قنعَاس. وانظر في البيت الثاني الشنتمريّ نفسه برواية:
ألا يا بيتُ قومك أبعدوني كأنّي كلّ ذنبٍ قد جنيتُ

إن الأرِيبَ مِنَ الأقْوَامِ قَدْ عَلِمُوا والـمُسْتَنِيرُ الذِي تُـجْلَى بِهِ البُهَمُ[1]

في الكتاب: إنَّ ابنَ حارِثَ، وفي شعره: إنّ الـمُهَلَّبَ. والبُهَمُ: الأمور الـمُشتَبِهِمَةُ التي لا يُتَّجَهُ لها، ولا يُعْلَـمُ كيف تُدْفَعُ.

٣٣٠ – قال سيبويه في الترخيم، قال مالكُ بنُ الرَّيْبِ:

«عَلَيَّ دِمَاءُ البُدْنِ إنْ لَـمْ تُفَارِقِي أَبَا حَرْدَبٍ يَوْماً وأَصْحَابَ حَرْدَبِ»[2]

الشاهد فيه أنَّه رَخَّمَ حَرْدَبَةَ في غير النداء.

وأبو حَرْدَبَةَ هذا من اللصوص. وكان يقطع الطريق هو ومالكُ بن الرّيب وجماعة معهما. وفيه يقول الراجزُ:

اللـهُ نَـجّـاكِ مِـنَ الـقَـصِـيـمِ مِـنْ بَـطْـنِ فَـلْـجٍ وبَـنِـي تَـمِـيـمِ
وَمِـنْ غُـوَيْـثٍ فَـاتِـحِ الـعُـكُـومِ وَمِـنْ أَبِـي حَـرْدَبَـةَ الأثِـيـمِ
وَمَـالِـكٍ وَسَـيْـفِـهِ الـمَـسْـمُـومِ[3]

وقوله: وأصحابَ حَرْدَبِ، وهو يريد وأصحاب أبي حردبة. وقوله: عَلَيَّ دماء البُدْن، قَسَمٌ بإيجابِ بُدْنٍ تُنْحَرُ بمَكَّةَ، إنْ لـم يَفْعَلْ ما أقسمَ عليه. والذي عندي أنَّه عَنَى بقوله: إنْ لـم تُفَارِقي، رَاحِلَتَهُ. أرادَ أنَّه يفارق أصحابه. ويجوز أن يريد إبلاً كانوا أخذوها. فأراد مالك أن يأخذها منهم.

٣٣١ – قال سيبويه: قال عبد الرحمن بن جُهَيْمٍ أحدُ بني الحارث بن سعدٍ، من بني أَسَدٍ:

---

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٣٤٣/١، باريس ٢٩٩/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وأمالي ابن الشجريّ ٢٢٦/١، والإنصاف ص٣٥٤. وانظر العيني هامش الخزانة بولاق ٢٨٣/٤.

(٢) الكتاب بولاق ٣٣٦/١، باريس ٢٩٢/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. لرجلٍ من بني مازن وبرواية: «ليلاً» مكان «يوماً». وانظر فيه أمالي ابن الشجريّ ٨٩/٢.

(٣) الاشطار الأوّل والرابع والخامس في جمهرة اللغة وفرحة الأديب رقم ١١٨ لابن دريد ٢٩٩/٣. وانظر في الرجز فرحة الأديب رقم ١١٨.

يَا رَاكِباً إمّا عَرَضْتَ فَبَلِّغاً	بَنِي عَمِّنَا مِنَ عَبْدِ شَمْسٍ وَهَاشِمِ
«أَمِنْ عَمِلَ الجَرَّافِ أَمْسِ وَظُلْمِهِ	وَعُدْوَانِهِ أَعْتَبْتُمُونَا بِرَاسِمِ»
«أَمِيرَيْ عَدَاءٍ إنْ حَبَسْنَا عَلَيْهِما	بَهَائِمَ مَالٍ أَوْدَيَا بِالبَهَائِمِ»(١)

الشاهد فيه نصبُ أميرَيْ عداءٍ بإضمار فِعْلٍ. ولم يَجُزْ أن يكون أميرَيْ عداءٍ بدلاً من الجرّاف ومن راسم. لأنّ الذي عَمِلَ في الجرّاف غيرُ الذي عَمِلَ في راسم. كأنّه قال: أعْرِفُ أَمِيرَيْ عداء، أو أَذْكُرُ أمِيرَيْ عداء.

وكان الجرّافُ وَلِيَ صدقاتِ هؤلاء القوم فآذاهم فشكَوْا منه، فَعُزِلَ عنهم وَوُلِّيَ رَاسِمٌ مكانَه؛ فعمل كما عمل الجرّافُ أو أعظمَ فشكَوْا منه.

والعَدَاء: الظلم والتعدّي. وَأَعْتَبْتُمونَا: أرضيتمونا، بأن وَلَّيْتُمْ علينا راسِماً. يريد أنّهما أميرَا ظُلمٍ، إن حبسنا عليهما الماشيةَ حتّى يأخذا منها الصدقة، تركاها محبوسةً ولم يأخذا ما يجب لهما. ولم يتركاها ترعى. فإذا طال حبسها، بَذَلَ لهما أصحابُها ما يُرضِيهِمَا حتّى يُخَلِّيَا عنها. وقوله: إمَّا عرضتَ، يريد إنْ عرضتَ. وهي إنْ التي للشرط. يريد إنْ تَعَرَّضْتَ للقاء بني عمّنا من عبد شمسٍ وهاشمٍ فَبَلِّغْهُمْ عنّا ما صَنَعَ بنا هؤلاء الولاةُ علينا. وبنو أسدٍ بنو عمّ قريش. لأنّ قريشاً هم ولدُ النضر بن كنانةَ بن خُزَيْمَةَ. وأَسَدُ هو أسدُ بنُ خُزَيْمَةَ. فأَسَدٌ عمُّ النضر، وأولادُه بنو عمّ أولاد النضر. وأراد بقوله: بني عمّنا من عبد شمس، بني أُمَيَّةَ الخلفاءَ. وأُمَيَّةُ هو أُميّة بن عبد شمسٍ. أَوْدَيَا بالبهائم: أَهْلَكَاهَا.

٣٣٢ - قال سيبويه في النداء، قال ابنُ ذَرِيحٍ:

---

(١) الكتاب بولاق ٢٨٨/١، باريس ٢٤٨/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، دون نسبة. وانظر اللسان (جرف) والخزانة بولاق ٣١٤/١.

«تَكَنَّفَنِي الوشَاةُ فَأَزْعَجُونِي فَيَا لَلنّاسِ لِلْوَاشِي المُطَاعِ»[1]

الشاهد فيه على أنّ الّلامَ الداخِلةَ على الناس، لامُ استغاثَةٍ، وهي مفتوحة.

واللام التي بعدها هي اللام التي تدخل على المفعول. وهذه الّلام المكسورة هي في صلة فعلٍ محذوف. كأنّه قال: يا للنّاس اعجبوا لِلواشي؛ أي اعجبوا من أجل ما ترونه منه.

والوشاة: جمع واشٍ، وهو السّاعي في النمائم والإغراء والإفساد بين الناس. وتكنّفَني الوشاة، أتوني من كلِّ ناحية، واستداروا حولي؛ يسعون، فيما بينه وبين التي كان يهواها، بالفساد. وقوله: فيا للنّاس للواشي المطاع، أراد أنّها تطيعهم إذا حملوها على هجره والبعد عنه. وأراد أنّهم يتكنّفونه ويخبرونه بأنّها قد صَرَمَتْهُ وقطعتْ ما بينها وبينه؛ فإذا أخبروه انزعج وقَلِقَ وشَقَّ عليه ما يُحَدِّثُونَهُ به.

٣٣٣ - وقال سيبويه في باب الصِّفة، قال ابنُ مَيَّادَةَ:

«فَارْتَشْنَ حِينَ أَرَدْنَ أَنْ يَرْمِينَنَا نَبْلاً مُقَذَّذَةً بِغَيْرِ قِدَاحِ»
«وَنَظَرْنَ مِنْ خَلَلِ السُّتُورِ بِأَعْيُنٍ مَرْضَى مُخَالِطِهَا السَّقَامُ صِحَاحِ»[2]

الشاهد فيه على أنّه جعل مُخَالِطِها صفةً لأعينٍ، والفعل للسّقام؛ فأضاف اسم الفاعل وأجراه صفةً للأوّل. والفعل لسبب الموصوف لا للموصوف.

وارتشنَ: اتخذن ريشاً لسهامهنَّ، وهذا على طريق المَثَل، جعل أعينَهنّ إذا نظرتْ بمنزلة السهام التي يُرْمَى بها. ونبلا، منصوبةٌ على أحد وجهين: إمّا أن تكون منصوبةً بارتشنَ، كأنّه جعل ارتشنَ في موضع رِشْنَ؛ وهو كقولك: ورِشْنَ نبلاً.

---

(١) الكتاب بولاق ٣١٩/١، باريس ٢٧٧/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وانظر فيه ابن يعيش ١٣١/١، والعيني هامش الخزانة بولاق ٢٥٩/٤.

(٢) الكتاب بولاق ٢٢٧/١، باريس ١٩٤/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه.

والوجه الآخر أن تكون منصوبةً بإضمار فعلٍ، كأنّه قال بعد قوله: ارتشن، فَرِشْنَ نبلاً. تقديره: اتّخذْنَ ريشاً، فَرِشْنَ به نبلاً. والمقذّذة: السهام التي عليها قُذَذٌ. والقُذَذُ: ريش السهم، الواحد قُذّةٌ. والقداح: السّهام التي لم تُرَكَّبْ عليها النِّصَالُ، ولم تُصْلَحْ بَعْدُ. يريد أنَّ السِّهامَ التي رَمينَّ بها وأصلحنها ليست بسهامٍ من خَشَبٍ، إنّما هي أعينهُنَّ إذا نظرنَ بها إلى إنسان. وخلل السّتور: الفُرَجُ التي بينها، والمرضَى: العيونُ التي في طَرْفِهَا فتور. وجعل ذلك الفتور والضعف الذي في نظرها بمنزلة السّقام فيها، وهي صِحَاحٌ في أنفسها. وإنّما يَفْتُرُ النظرُ من رطوبة الجسم، والنّعمةِ والتّرفِ. ومثله:

* إنَّ العُيُونَ الّتِي في طَرْفِها مَرَضٌ[1]

٣٣٤ - قال سيبويه: «وقال الخليل: إنْ شِئتَ جعلتَ مَنْ بمنزلة إنسان، وجعلتَ ما بمنزلةِ شيءٍ نكرتينِ، ويصير مُنطَلِقٌ صفةً لِمَنْ، ومَهِينٌ صفةً لِمَا. وَزَعَمَ أنّ هذا البيت عنده مثل ذلك»[2]. قال كعب بن مالك:

نَصَرُوا نَبِيَّهُمُ بِنَصْرِ وَلِيِّهِ فَاللهُ عَزَّ لِنَصْرِهِ سَمّانا
«فَكَفَى بِنَا فَضْلاً على مَنْ غَيْرِنَا حُبُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ إيّانا»[3]

الشاهد فيه أنّه جعل غيرنا نعتاً لِمَنْ، ولم يجعل مَنْ موصولةً.

يعني أنّ الله عَز وَجلّ سَمّاهم الأنصار لأنّهم نصروا النبيّ صلى الله عليه

---

(١) هذا صدر بيت لجرير عجزه:
قَتَلْنَنا ثمّ لَمْ يُحيِينَ قَتْلانَا.
أنظر فيه ديوانه ص٥٩٥.
(٢) الكتاب بولاق ٢٦٩/١، باريس ٢٣٠/١.
(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه للأنصاري ونسبه الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه لحسّان. ولم أجد البيتين في ديوان حسّان.
وانظر أمالي ابن الشجري ١٦٩/٢، وابن يعيش ١٢/٤ والعيني هامش الخزانة بولاق ٤٨٦/١ .

وسلَّم، ونصروا مَنْ يَتَوَلَّاه. وقوله: فكفَى بنا فضلاً على مَنْ غيرنا، يريد كفانا فضلاً على الناس حبّ النبيّ إيّانا. وبنا، في موضع المفعول، وحبُّ النبيّ، فاعلُ كَفَى.

٣٣٥ - قال سيبويه، قال العُجَيْرُ السَّلُولِيُّ:

فَلاَ تَجْعَلِي ضَيْفَيَّ ضَيْفٌ مُقَرَّبٌ وآخَرُ مَعْزُولٌ عَنِ البَيْتِ جَانِبُ»
وَلاَ تَجْعَلِي لِي خَادِماً لاَ أُحِبُّهُ فَتَأْخُذَنِي مِنْ ذَاكِ حُمَّى وَصَالِبُ(١)

الشاهد فيه أنّه قال: ضيفٌ مُقَرَّبٌ وآخرُ معزولٌ، ولم يُبْدِلْ من ضَيْفَيَّ. ورَفَعَ وَقَدَّرَ الكلامَ تقدير جملة. كأنَّه قال: أحدهما ضيف مُقَرَّبٌ. والآخرُ معزولٌ عن البيت جانِبٌ.

وهذه الجملة في موضع المفعول الثاني لتجعلي. وتجعلي، يتعدّى إلى مفعولَيْنِ المفعول الأوّل منهما: ضَيْفَيَّ، تثنية ضيفٍ، وهو مضاف إلى ضمير المتكلِّم. والمفعولُ الثاني في موضعه الجملة. وتجعلي: تُصَيِّرِي. وهو كقولك: قد جعل فلانٌ زيداً أميراً، أي وَصَفَهُ وحَكَم بها له. يريد لا تَرَيْ أضيافي فتكرمي بعضَهم وتُهِيني بعضهم، بل أكرِمِي جماعَتَهم ولا تحقري واحداً منهم. والجَانِبُ، يقع على الْجُنُبِ. الذي هو الغريب. والجانب: المُتَنَحِّي إلى جانب الشيء؛ وهو معنى ما في البيت عندي. يقول: لا تجعلي أكرَم موضع في البيت لبعضهم، وتجعلي بعضَهم مُطَّرَحاً يجلس ناحية من البيت.

ولا يجوز أن يُنْصَبَ على طريق البدل، لأجل القافية.

ولا تجعلي لي خادماً لا أُحِبُّ خدمَتَه، فيأخذني من كراهَتِي لخدمته حُمَّى. والصَالِبُ. الصداع، في ما زعم بعضُ الرواة. وقال بعضُهم: الصالب

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٢٢٢/١، باريس ١٩٠/١ لرجل من قشير. ولم ينسبه الشنتمريّ، هامش الكتاب بولاق نفسه. وانظر الخزانة بولاق ٢٩٨/٢ كنسبة السيرافيّ.

الْحُمَّى مع الصُّدَاع ويُعَبَّرُ عن الْحُمَّى الحارَّة بصالِبٍ. يقال: صَلَبَتْ عليه الْحُمَّى، تَصْلَبُ عليه. فَيَأْخُذَني، منصوبٌ جواب فلا تجعلي.

٣٣٦ - قال سيبويه: «اعلمْ أنّ كلّ مضافٍ إلى معرفة، وكان للنكرة صفةً، فإنّه إذا كان موصوفاً أو وصفاً أو خبراً أو مبتدأً، بمنزلة النكرة المفردة»[1].

يريد أنّ المضاف إضافةً غير مَحْضَةٍ، وهو في تقدير الانفصال نحو أسماء الفاعِلِين إذا أُرِيدَ بها الحالُ أو الاستقبال، ونحو إضافة حَسَن الوَجْهِ وما أشبه ذلك بمنزلة نكرة غير مضافة إلى شيءٍ، والنكرة المفردة غير المضافة، وتُوصَفُ بنكرة وتقع صفةً لنكرة، وتقع خبراً عن معرفةٍ ونكرةٍ، وتقع مبتدأةً.

كقولك: له عندي درهمٌ. والنكرة المضافة التي لم تتعرف تقع في جميع هذه المواقع. قال جرير:

«ظَلِلْنَا بِمُسْتَنِّ الْحَرُورِ كَأَنَّنَا ... لَدَى فَرَسٍ مُسْتَقْبِلِ الرِّيحِ صَائِمِ»
أَغَرَّ مِنَ البُلْقِ العِتَاقِ يَشُفُّهُ ... أَذَى البَقِّ إلاَّ مَا احْتَمَى بِالقَوَائِمِ[2]

الشاهد فيه على أنّه وصف مستَقْبِلَ الريح بصائم؛ ومستقبل الريح مضاف إلى معرفة لم يَتَعَرّفْ بها. فهو في حكم نكرة غير مضافة، ولذلك نُعِتَ بصائم.

ومُسْتَنُّ الحرور: الموضع الذي تجري فيه الريح الحارّة. والحرور: الريح الحارّة.الصائم: الواقف. وأراد أنّهم ظَلُّوا نازلين نصف النهار في يوم شديد الحرّ في فلاةٍ، وأنّهم حين نزلوا مَدُّوا ثوباً وشَدُّوه بسيوفهم وقسِيِّهم، وجلسوا تحته يستظلُّون به. فكلّما دَخَلَتْ الريح فيه تحرّك واضطرب. فكأنّه فرس قائم كلّما

---

(١) الكتاب بولاق ٢١١/١، باريس ١٨٠/١.
(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وانظر في البيتين ديوان جرير ص٥٥٤.

قَرَصَهُ البَقُّ رفع قوائمه لِيَذُبَّ عن نفسه ويُطَيِّرَ البَقّ. ويَشُقُّهُ: يؤذيه. شبَّه تحرّك الثياب التي شدُّوها بتحرُّكِ الفرسِ الذَابِّ عن نفسه البَقَّ، وهو قائم. واحتمَى امْتَنَعَ. وأَغَرُّ، وصف للفرس. وإنَّما جعله أَبْلَقَ لأنَّ الثياب التي نصبوها وشدّوها هي أَلوانٌ. فلذلك جعل الفرس أبلَقَ.

٣٣٧ - قال سيبويه في الباب المتقدّم، قال جرير:

«يَارُبَّ غَابِطِنَا لَوْ كانَ يَطْلُبُكُمْ   لاَقَى مُبَاعَدَةً مِنْكُمْ وَحِرْمَانَا»(١)

الشاهد فيه على أنّ غابطنا بمنزلة نكرةٍ مفردةٍ، وأن هذه الاضافة لم تُعَرِّفْهُ. يريد يارُبَّ غابطٍ لنا.

يقول: يا رُبَّ إنسان يَغْبِطُني على مَحَبّتي لك ويظن أنَّكِ تُجَازِينَني بها، ولو كان مكاني لَلاَقَى كما لاقيتُه من المباعدة وحرمانٍ ما يلتَمِسُهُ. والمعنى واضحٌ.

٣٣٨ - وقال أبو مِحْجَنٍ:

«يَا رُبَّ مِثْلِكِ فِي النِّسَاءِ غَرِيرَةٍ   بَيْضَاءَ قَدْ مَتَّعْتُهَا بِطَلاَقِ»(٢)

الشاهد فيه أنّه جعل مثلك وهو مضاف إلى معرفة في معنى نكرةٍ مفردةٍ، وجعله بمنزلة المضاف الذي فيه معنى الانفصال فأدخل عليه رُبَّ.

والغريرة: التي هي في غِرَّةٍ من العيش لم تلق بؤساً ولا شدّةً في عيشها. قد متَّعتُها بطلاق، جعلتُ تَمْتِيعِي لها الطَّلاَقَ، لأنّي لم أرْضَ خُلُقَها وطريقتها فلم أصبر على قُبْح فعلها وإنْ كانتْ حسنةَ الوجه.

---

(١) الكتاب بولاق ١/١١٢، باريس ١/١٨٠، برواية: لو كان يعرفكم. ورواية الشنتمريّ، هامش الكتاب بولاق نفسه، ورواية ديوان جرير ص٥٩٥ كرواية ابن السيرافيّ.

(٢) الكتاب بولاق ١/٢١٢، باريس ١/١٨٠، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، لأبي مِحْجن فيها، وبدون نسبة في ابن يعيش ٢/١٢٦.

٣٣٩ - قال سيبويه: «ومثل ما يجيء في هذا الباب على الابتداء، وعلى الصفة، وعلى البدل قوله عزَّ وجلَّ[1]: ﴿قَدْ كانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تقاتل فِي سَبِيلِ الله، وأخرى كافرةٌ﴾[2].

يريد أنه يُرْفَعُ على ابتداءٍ محذوفٍ كأن التقدير: إحداهما فئة تقاتل في سبيل الله، وفئة أخرى كافرة. والجملة وصفٌ لفئتين. ثم قال: «ومن الناس من يجرّ»[3]. يريد أنّه يجرّ فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة. قال: «والجرّ على وجهين: على الصفة وعلى البدل»[4]. يريد أنَّ فئةً بَدَلٌ من فئتين، والصفة جائزة كما تقول: مررتُ برجلين: قاعد وقائم. وإنّما جَعَل فئةً صفةً لفئتين لأنَّ فئة موصوفة. فكان اعتماد الصفة في فئتين على صفةِ فئة. كما تقول: مررتُ برجلين: رجلٍ صادقٍ ورجلٍ كاذبٍ. وقال كُثَيِّرُ عَزَّةَ.

فَلَيْتَ قَلُوصِى عِنْدَ عَزَّةَ قُيِّدَتْ بِحَبْلٍ ضَعِيفٍ غُرَّ مِنْهَا فَضَلَّتِ
وَغُودِرَ في الْحيِّ الْمُقِيمِينَ رَحْلَهَا وَكَانَ لَهَا بَاغٍ سِوَايَ فَبَلَّتِ
وَكُنْتُ كَذِي رجلين رِجْلٍ صحيحة ورجل رَمَى فِيهَا الزَمَانُ فَشَلَّتِ[5]

يقول: ليت قلوصى التي رحلتُ عليها إلى عزّة لـمّا نزلتُ عندها وشدَدتُ قلوصي بحبل قَيّدتُها به، كان الحبلُ الذي شددتُها به ضعيفاً حتّى ينقطع ويذهب ويضلّ. فلا يكون لي ما أركبه وأعود عليه إلى أهلي فأبقى مقيماً عند عزّة أستمتع بها وبحديثها. وغرَّ منها، يريد غَرَّ الحبلُ صاحبَه من القلوص. تَوَهَّمَ

(١) سورة آل عمران، الآية ١٣ .
(٢) الكتاب بولاق ٢١٥/١، باريس ١٨٣/١.
(٣) الكتاب بولاق نفسه. باريس نفسه.
(٤) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.
(٥) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وابن يعيش ٦٨/٣. وانظر في الأبيات الخزانة بولاق ٣٧٦/٢، والعيني هامش الخزانة بولاق ٢٠٤/٤.

أنَّ الحبل جديد لا ينقطع، فغفل عن القلوص فقطعته وذهبتْ. وَغُودِرَ: تُرِكَ، في الْحيِّ المقيمين رحلها، وكان للناقة باغٍ يطلبها سِوَى كُثيِّر. فبلَّت: ذهبتْ، لا تُوجَدُ. وكنتُ كذى رجلين إحداهما قد شلَّتْ: فلا يمكنني أن أبرح من عند عزَّة، لأن قلوصي قد ذهبتْ ورجلي قد شَلّتْ فلا يمكنني العَوْدُ راكباً ولا راجلاً. تَمَنّى أنَّ رجله قد شلَّتْ لـمّا حَصَلَ عندها وأنّ قلوصه ضلَّتْ حتّى تكون إقامتُه عندها بحُجَّةٍ. وقوله: رَمَى فيها الزمانُ، أي أصابها ببَلِيَّةٍ.

٣٤٠ – قال سيبويه: «ومـمَّا جاء في الشعر أيضاً مرفوعاً»(١)، يريد ما جاء مثل: في أَنْيَابِها السُّمّ نَاقِعُ(٢)، وعِنْدِي البُرُّ مُكْنُوز(٣) يريد في جعل الصفة خبراً وإلغاء الظرف، قول ابن مُقْبِلٍ:

«لاَ سَافِرُ النَّيِّ مَدْخُولٌ وَلاَ هِيَجٌ عَارِي العِظَامِ عَلَيْهِ الوَدْعُ مَنْظُومُ(٤)

النَّيُّ: الشحم. والمدخول: الذي قد دخله سُقْمٌ. والـمُهَيَّجُ: الـمُوَرَّمُ. وسافِر

(١) الكتاب بولاق ١/٢٦٢، باريس ١/٢٢٣.

(٢) إشارةٌ إلى قول النابغة:

فَبِتُّ كأنّي ساورتني ضئيلةٌ من الرقش في أنيابها السمُّ ناقع

أنظر فيه الكتاب بولاق ١/٢٦١، باريس ١/٢٢٣.

(٣) إشارة إلى قول الهذليّ:

لادرَّ دَرِّيَ إن أطعمت نازلكم قِرق الحتِيِّ وعندي البُرُّ مكنور.

أنظر فيه الكتاب بولاق ١/٢٦١، باريس ١/٢٢٣، وانظره في الشاهد رقم ٣٤٥.

(٤) الكتاب بولاق ١/٢٦٢ دون نسبة، باريس ١/٢٢٣ لذي الرمّة، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، كابن السيرافيّ لابن مُقبِل. والبيت في ديوان ابن مقبل ص٢٧٠ وروايته لعجزه كرواية ابن السيرافيّ التي ذكر أنها في شعره، أمّا رواية صدره في الديوان فهي: لا سافر اللحم الخ. هذا ولذي الرمّة قصيدة على نفس الوزن والرويّ. ولعلّ مَنْ نسب البيت في الكتاب طبعة باريس توهّم أنّ البيتَ منها. وقصيدة ذي الرمّة هذه مطلعها:

أَعَنْ تَرَسَّمْتَ مِنْ خرقاءَ مَنْزِلَةً ماءُ الصَّبابَةِ مِنْ عَيْنَيْكَ مَسْجُوم

أنظر فيه ديوان ذي الرمّة ص٥٦٧.

النّيّ قد سَفَر عنه النّيّ، ذهب شحمه. يصف ظبياً. وقد وقع في الإنشاد اضطرابٌ. وفي شعره:

كَأنَّهَا مَارِنُ العِرْنِينِ مُفْتَصَلٌ ... مِنَ الظِّبَاءِ عَلَيْهِ الوَدْعُ مَنْظُومُ
مُقَلَّدٌ قُضُبَ الرَّيْحَانِ ذُو جُدَدٍ ... في جَوْزِهِ مِنْ نِجَارِ الأُدْمِ تَوْشِيمُ
مِمَّا تَبَنَّى عَذَارَى الحَي آنسَةً ... مَسْحُ الأَكُفِّ وَإلْبَاسٌ وتَوْسِيمُ
مِنْ بَعْدِ ما بَرَّ تُزْجِيهِ مُوَشَّحَةٌ ... أَخْلَى تِيَاسٌ عَلَيْهَا والبَرَاعِيمُ
لا سَافِرُ النَّيِّ مَدْخُولٌ وَلاَ هَبِجٌ ... كاسِي العِظَامِ لَطِيفُ الكَشْحِ مَهْضُومُ[1]

كأنَّها، يعني المرأةَ، ظبيٌ مارِنُ العرنين، لَيِّنُ الأنف؛ مُفْتَصَلٌ عن أمه، يريد أنّه أُخِذَ وهو صغير فَرَبَّاه الناسُ وعُنُوا به، وعُمِلَ عليه قلائدُ من وَدْعٍ يُرَكَّبُ في عنقه. وقَلَّدوه: جعلوا له قلائدَ من الرياحين. والجُدَدُ: الطرائقُ التي في جلده تُخالِفُ لونَه، والجوز: الوَسَطُ والنجارُ، يريد به اللونَ في ما زعموا. والأُدْمُ: الظباء البيض. والتوسيم: خطوطٌ مثلُ الوَشْمِ في اليد. ويُرْوَى: تَسْوِيمُ، أي علامة. والسِّيَما: العلامة. وتَبَنَّى عذارَى الحيِّ، جَعَلْنَهُ كالابنِ لهنّ يَمْسَحْنَه ويطعمنه. وبَرَّ: نزا ونَشِطَ. تُزْجِيهِ: تسوقه. مُوَشَّحَةٌ وهي أُمُّه. يريد أنّه مشَى مع أمِّه. وهي الظبية. يريد أنّه أُخِذَ ورُبِّيَ بعد ما مشَى مع أُمِّهِ. المُوَشَّحَةُ: التي في لونها خطوط كالوشاح. وتِيَاسٌ: موضع بعينه، وقيل: جبلٌ. والبراعيمُ: جبلٌ. أَخْلَى لها، أي لم يكن فيه شيء من الوحش، ولا غَيْرِهِ، يرعى سواها. لاَ سَافِرُ النَّيِّ، يريد الظبيَ، وقد تقدّم تفسيره. والمهضومُ: الأَهْضَمُ الكَشْح، الضَامِرُ الجنب.

٣٤١ - قال سيبويه في النداء، قال عَبيد:

---

(١) أنظر في الأبيات ديوان ابن مقبل ص٢٦٩-٢٧٠ وفيه «توسيم» مكان «توشيم» في رَوِيّ البيت الثاني، «وتنويم» مكان «وتوسيم» في رويّ البيت الثالث.

«يَا ذَا الـمُخَوِّفُنا بِمَقْتَلِ شَيْخِهِ   حُجْرٍ تَمَنِّيَ صاحِبِ الأَحْلاَمِ»
لاَ تَبْكِنَا سَفَهاً وَلاَ سَادَاتِنا   وَاجْعَلْ بُكاءَكَ لابنِ أُمِّ قَطَامِ[1]

الشاهد فيه أنّه جعل الـمُخَوِّفَنا وصفاً لِذَا، وقد عَمِلَ في المفعول. ولم يكن لمّا عَمِلَ في المفعول من تمامه، بمنزلة النعت المضاف إذا قلتَ: يا زيدُ غلامَ عمروٍ. جعلوا المعفول لـمّا كان من صِلَتِهِ كأنَّ الصلةَ بما يَتِمُّ الموصول اسماً بمنزلة بعض حروفه. فلم ينصبوه كما نصبوا المضافَ لـمّا كان نعتاً للمنادَى.

وذَا، من قوله: ياذا، اسم إشارة. والـمُخَوِّفُنا، مرفوع، وإن كان قد عَمِلَ في المفعول وصار طويلاً بنصبه المفعولَ. وأراد يا هذا الذي خَوَّفَنا بأن يعاقبنا لأجل قتلنا شيخه. وعَنَى بِشَيْخِهِ أباه. والمنادَى أمْرُؤُ القيس بن حُجْر. وكانت بنو أَسَدٍ قتلتْ حُجْراً أبا امرىٔ القيس. فَتَوَعدّهُمْ امرؤ القيس أن يقتلهم. وقوله: تَمَنِّيَ صاحب الأحلام، يريد تَتَمَنَّى أن تقتلنا، وأنتَ لا تقدر على قتلنا؛ وتَمنيكَ يجري مجرَى ما يراه صاحب الأحلام في منامه. وتَمَنِّيَ، منصوب بإضمار تَتَمَنَّى تمنياً مثل تَمَنِّي صاحب الأحلام. وهو من باب قولهم: شَرِبْتُ شُرْبَ الإبلِ[2]. لا تَبْكِنا، لا تَطْلُبْ بدمائنا إن قَتَلْتَنا ولا تَنْدُبْنَا. وهذا على طريق التّهكُّم بامرىٔ القيس. أي أنتَ لا تقدر على قتالنا، فاجعل بكاءَكَ على أبيك حُجْرٍ، وحُجْرٌ هو ابن أُمّ قَطَام.

٣٤٢ – قال سيبويه في باب ما ينصب لأنّه خبرٌ للمعروف[3]: «هو الحَقُّ بَيِّناً ومعلوماً، لأنّ ذا مـمّا يُوضَح ويُؤَكّدُ به الحقُّ»[4].

---

(١) الكتاب بولاق ٣٠٧/١، باريس ٢٦٥/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وأمالي ابن الشجري ٣٢٠/٢. وانظر الخزانة بولاق ٣٢١/١.
(٢) هذا ما عُرِفَ عند مُتَأخّري النحاة بالمفعول المطلق المبيِّن للنوع.
(٣) بقيّة ترجمة سيبويه للباب هي: المبني على ما هو قبله من الأسماء المبهمة. أنظر الكتاب بولاق ٢٥٦/١، باريس ٢١٨/١.
(٤) نصّ سيبويه في الكتاب بولاق ٢٥٦/١، باريس ٢١٩/١.

وبَيِّناً، ومعلوماً ينتصبان على الحال. وهذه الحال هي حال مُؤَكِّدَةٌ. يريد أنّها تُؤَكِّدُ معنى الكلام. لأنَّ قولنا: هو الحقُّ، فيه إعلامٌ وتَبْيِينٌ أنَّ الذي أخبرنا عنه بأنَّه الحقّ واضحٌ بَيِّنٌ معلومٌ. فقد أكّدنا إخبارنا عنه بأنه الحق بقولنا: بيّنًا ومعلومًا. يريد كونه حقًّا معلوم. والعامل في الحال فعل دلّ عليه معنى الجملة. كأنّه قال: أَعْرِفُهُ بَيِّناً، وأَتَبَيَّنُهُ معلوماً وما أشبه ذلك. وإذا قال: هو الحقُّ فمعناه أَعْرِفُ أن الذي أخبرتُكَ به حقٌّ ومعلومٌ ومعروفٌ. وقال سَالِمُ بنُ دَارَة:

«أَنَا ابْنُ دَارَةَ مَعْرُوفاً لَهُ نَسَبِي   وَهَلْ بِدَارَةَ يَا لَلْنَّاسِ مِنْ عَارِ»
مِنْ جِذْمِ قَيْسٍ وَأَخْوَالِي بَنِي أَسَدٍ   أَكَارِمُ النَّاس زَنْدِي مِنْهُمُ وَارِي[1]

الشاهد في نصب معروفاً. يريد اثْبَتْهُ لي معروفاً نسبي.

والْجِذْمُ: الأصل. وقوله: زندي منهم وارِي، هو على طريق المثل.

والزند الواري، السريع الإخراج للنار. يعني أنه إنْ أراد تعديد مفاخرهم وأيّامِهم لم يتعبْ، ووجدها مشهورةً واضحةً، ووجد شرفهم معروفاً عند الناس.

ودارةُ جدُّ سالمٍ[2]. وهو سالم بن مُسافع بن شُرَيح بن يربوع بن كعب بن عديّ بن جُشَمَ بن عوف بن بُهْثَةَ بن عبد الله بن غطفان. ويربوعُ بن كعبٍ هو دَارَة. وإنما سُمِّيَ دارةَ أنَّ رجلاً من بني الصَّارِدِ بن مُرَّةَ يُقَال له كعب، قَتَلَ ابنَ عَمٍّ ليربوع بن كعب يقال له دِرْصٌ. فَقَتَلَ يربوعٌ كعباً بابن عمِّه، وَأَخذَ بنتَ كعبٍ ثمَّ أرسلها. فلمّا أَتَتْ قومها نَعَتْ أباها كعباً. فقالوا لها: مَنْ قَتَلَهُ؟ قالتْ: غلامٌ من بني جُشَمَ بن عوف بن بُهْثَةَ، كأنَّ وجْهَهُ دارةُ القمر. فسُمِّي لذلك دَارَةَ.

---

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٢٥٧/١، باريس ٢١٩/١، وأمالي ابن الشجريّ ٢٨٥/٢، والخصائص ٢٦٨/٢، ٣١٧، ٣٤٠، ٦٠/٣، وابن يعيش ٦٤/٢. والعيني بهامش الخزانة بولاق ١٨٦/٣. وانظر في البيتين فرحة الأديب رقم ١٢٠ والخزانة بولاق ٣٥٥/١-٣٥٧.

(٢) قال الغندجاني في فرحة الأديب رقم ١٢٠: «غلط ابن السيرافيّ في ذلك. إنما دارة أمُّ سالم وعبد الرحمن ابْنَيْ دارة ـ امرأةٌ من بني أسد شُبِّهتْ لجمالها بدارة القمر.

٣٤٣ - قال سيبويه في النداء، قال ذو الرُّمَّةِ:

«دِيَارُ مَيَّةَ إِذْ مَيٌّ تُسَاعِفُنَا   وَلاَ يَرَى مِثْلَهَا عُجْمٌ وَلاَ عَرَبُ»(١)

الشاهد فيه أنّه كان يُسَمِّيهَا مَرّةً مَيًّا، ومرّةً مَيَّة. وتُسَاعِفُنَا: تُدَانِينَا وتقاربنا وَتُنِيلُنَا.

٣٤٤ - قال سيبويه في النُّدْبَة: «وزَعَمَ أنّه يجوز في الندبة واغُلامِيَهْ»(٢). يعني أنّه يجوز أن أَتْرُكَ علامةَ الندبة ولا أُدْخِلَها على المندوب وأَنْدُبَهُ على اللفظ الذي هو له من قبل الندبة. وقال سيبويه بعد ذلك: «من قِبَلِ أنّه قد يجوز أن أقول واغُلاَمِيَ، فَأُبَيِّنَ الياء كما أُبيِّنُهَا في غير النداء»(٣) يعني أنّه يجوز فتح الياء التي للمتكلِّم قبل أن تُنَادِيَ الاسم المضاف إليكَ، فإذَا نادَيْتَهُ جاز فيهِ مِن فَتْحِ الياءِ ما كان يجوز فيه من قِبَلِ النداء وكأنّ الذين يفتحونها إذا وقفوا عليها ألحقوها هاءً لِيُبَيِّنُوا حركة الياءِ. فتقول في الوقف: هذا غُلاَمِيَهْ، وهذا صاحِبِيَهْ. وقال الله تعالى: ﴿اقْرَؤُا كِتَابِيَهْ﴾(٤). ثمّ قال سيبويه: «بَيَّنْتُ الياءَ في النداء»، يعني حَرَّكْتُهَا، كما بَيَّنْتُها في غير النداء: فإن حركتها جاز فيها الوقف على الهاء كما جاز فيها إذا كانت غير نداء»(٥). وقال ابن قَيْسِ الرُّقَيَّاتِ:

إِنَّ الْحَوَادِثَ بِالْمَدِينَةِ قَدْ   أَوْجَعْنَنِي وَقَرَعْنَ مَرْوَتِيَهْ

---

(١) الكتاب بولاق ١/١٤١، ٣٣٣؛ باريس ١/١١٩، ٢٩٠، والكامل ص٤٥٢، وديوان ذي الرمّة ص٣.

(٢) نصّ سيبويه في الكتاب بخلاف يسير هو قوله: «وزعم الخليل» الخ أنظر الكتاب بولاق ١/ ٣٢١، باريس ١/٢٧٩.

(٣) الكتاب بولاق نفسه؛ باريس نفسه.

(٤) سورة الحاقة، الآية ١٩ .

(٥) نصّ سيبويه في الكتاب بولاق ١/٣٢١، باريس ١/٢٧٩، بخلاف يسير هو قوله: فإذا بيّنتَ. هذا وقد أدْرَجَ ابن السيرافيّ شرحه في نص الكتاب وذلك قوله: «يعني حرّكتها».

ثمّ مضى في شعره إلى أن قال:

كَيفَ الرقَادُ وَكلّما هَجَعَتْ عَيْنِي ألمَّ خيالُ اخوتيه
«تَبْكِيهِم أَسْمَاءُ مُعْوِلَةً وَتَقُولُ سَلْمى وَارَزِيَّتِيَهْ»[1]

الشاهد فيه أنّه جعل رَزِيّتِي في الندبة بمنزلتها في غير الندبة، وَوَقَفَ على الهاء لأجل بيان حركة الياء. كما تقول في غير الندبة والنداء: عَظُمَتْ رَزِيّتِيَهْ.

والحوادثُ التي كانت بالمدينة وَقْعَةُ الْحَرَّةِ. وبكى ابنُ قيس على الذين قُتِلُوا بالمدينة من أهله.

٣٤٥ - قال سيبويه، وقال المُتنَخِّلُ الهُذَلِيُّ:

«لا دَرَّ دَرِّيَ إنْ أَطْعَمْتُ نَازِلَكُمْ قِرْفَ الْحَتيِّ وَعِندِي البُرُّ مَكْنوزُ»[2]

الشاهد فيه أنّه جعل مكنوز خَبَراً لِبُرّ، وجعل عِندِي، ظرفاً مُلْغًى.

وقوله: لا دَرّ دَرِّيَ، دعاءٌ على نفسه، ويقال: لا دَرَّ دَرُّ فلانٍ، أي لا رُزِقَ حَلُوبَةً يَدُرُّ لبنُها. ونازلكم: مَنْ نزل بي منكم. والْحَتِيُّ: المُقْلُ[3]. وقِرْفُهُ: قِشْرُهُ وما قَرُبَ منه. وكانوا يجعلون من المُقْلِ سَوِيقاً يُؤْكَلُ منه.

وكان المُتنَخِّلُ نزل بقومٍ فَجفَوْهُ فقال: لا دَرَّ دَرِّيَ إن أطعمتُ نازلكم، أي مَنْ نزل منكم؛ سَوِيقَ المُقْلِ وعندي الْحِنْطَةُ. يريد أنّه لا يمنع أضيافَه أجودَ ما عنده من

---

(١) بيت سيبويه في الكتاب بولاق ٣٢١/١، باريس ٢٧٩/١، والعيني هامش الخزانة بولاق ٤/ ٢٧٤. وانظر في الأبيات ديوان ابن قيس الرقيّات ص٩٨-٩٩ برواية: تبكي لهم... وتقول ليلى...

(٢) الكتاب بولاق ٢٦١/١، باريس ٢٢٣/١ منسوب فيهما إلى الهذليّ. والبيت في اللسان (برر) وفي شرح أشعار الهذليين في شعر المتنخّل ص١٢٦٣ والبيان والتبيين ١٧/١، ونسب لأبي ذؤيب في شرح شواهد الشافية ٤٨٨.

(٣) المُقْلُ: الدَوْمُ أو ثفل التمر. أنظر النهاية لابن الأثير ٢٠٠/١.

الطعام وأَطْيَبَهُ. ولا يفعل بهؤلاء القوم الذين نزل بهم، إذا نزلوا به، مثلَ ما فعلوا به حين نزل بهم. وعَرَّضَ بهم أنّهم قَرَوْهُ سَوِيقَ المُقْلِ وخبأُوا البُرَّ فلم يطعموه منه شيئاً.

٣٤٦ - قال سيبويه في باب إجْرَاءِ الصفةِ فيه على الاسم في بعض المواضع أَحْسَنُ: وتقول: «مررتُ برجلٍ معه صقرٌ صائدٍ به، إن جعلتَه وصفاً»[١]. يعني إنْ جعلتَ صائداً وصفاً لرجل. ثمّ قال: «وإنْ لم تحمله على الرجل»[٢]، يريد إن لم تجعله وصفاً لرجل «وحملتَه على الاسم المُضْمَر المعروف نَصَبْتَهُ»[٣]. أراد بالمُضْمَرِ ضميرَ الرجل الذي دَخَلَتْ عليه مَعَ، وهو الهاء مِنْ مَعَهُ. وجَعْلُهُ عليه، أن يُجْعَلَ حالاً منه، لأنَّ المُضْمَرَ لا يُوصَفُ. وجَعْلُ هذه المسألةِ ونظائرها يقع على وجهين: إن شِئْتَ أجريتَ الصفةَ على الاسم النكرة المتَقَدِّم فَجَعلْتَهَا وصفاً له. وإن شئْتَ حَمَلْتَهَا على الضمير الذي يعود إلى الاسم النكرة فَجعَلْتَهَا حالاً منه.

ثمّ ذكر سيبويه مسائلَ هي نَظِيرَةُ قوله: مررتُ برجلٍ معه صقر صائدٍ به، وصائداً به، حتى انتهى إلى أن قال: وأمّا قولهم: فهذا لا يكون فيه وَصْفٌ ولا يكون إلاّ خبراً، فهو باطل. يعني أنْ قوماً من النَّحويِّينَ يزعمون أنّ الوجهَ أن تقول: مررتُ برجلٍ معه صَقْرٌ صائداً به، فَتَنْصِبُ صائداً على الحال، ولا تجعل صائداً وصفاً لصقر.

وأبو العبّاس لا يرى أنَّ اعتبارَ القلب صحيحٌ. وإنّما رَدَّ الاسْتِشْهَادَ بالبيت لأنَّ عنده أنّ الضميرَ لا يجوز أن يعود إلى الوَحْيِ.

وقالوا: الوصف يمتنع، لأنّا لو قَلَبْنَا فَقَدَّمْنَا صائداً قبل قولنا: معه صقرٌ، لم يَصْلُح أن نقول: مررتُ برجلٍ صائدٍ به معه صقرٌ. تُقَدِّمُ الإضمارَ قبل الذكر، يريدون إضمارَ صقر قبل جَرْيِ ذكره.

---

(١) الكتاب بولاق ٢٤١/٢، باريس ٢٠٦/١.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس.

ويُحْتَجُّ لمذهبهم فيقال: معه صَقرٌ، وصفٌ لرجلٍ، وصائد به، وصف آخرُ والموصوفُ إذا كانت له صفتان، فليست إحداهما بالتقديم أَوْلَى من الأخرَى. فنحن إن أجزنا الجرَّ في صائد على الوصف لرجل، فالصفتان إذا اجتمعتا جاز أن يتقدَّم كلٌّ واحدةٍ منهما صاحبتَها. فجائز على هذا أن يُقَدَّمَ صائد على معه صقر. وإذا قَدَّمْنَا فَسَدَ الكلامُ، للإضمار قبل الذكر.

فأراهم سيبويه أنّه قد ثَبَتَ في الكلام نظائرُ لما أنكروا، من ذلك أنَّهم يقولون: مررتُ برجلٍ حَسَنِ الوجهِ جميلَه. ولا يقال: مررتُ برجلٍ جَميلِهِ حَسَنِ الوجه. ومَضى في الاحتجاج عليهم إلى أن قال: «فأمَّا القَلْبُ فباطِلٌ»[1] يريد اعتبارَهم في الوصف الثاني أن يكون ممّا يجوز فيه القلب والتقديم على الأوّل. ثمّ قال: «وسمعناهم يقولون: هذه شاةٌ ذاتُ حَمْلٍ مُثْقَلَةٌ به»[2]. فرفعوا مُثْقلة وجعلوه وصفاً لشاةٍ. والضميرُ المجرورُ المُتَّصِلُ بالباء يعود إلى الحمل. ولا يجوز أن يقال فيه: هذه شاةٌ مُثْقَلَةٌ به ذاتُ حَمْلٍ. وقد سُمِعَ منهم الرفع. ثمّ أَنْشَدَ بيتَ حَسَّانَ:

«ظَنَنْتُمْ بِأَنْ يَخْفَى الَّذِي قَدْ صَنَعْتُمُ ... وفِينَا نَبِيٌّ عِنْدَهُ الوَحْيُ وَاضِعُهْ»[3]

الشاهد فيه أنَّ واضِعُهْ وصفٌ لنبيّ، وهو مضاف إلى ضمير الوَحْي. وقوله: عنده الوحي، وصفٌ لنبيّ. وواضعه، وصفٌ آخر. ولو قَدَّمَهُ فقال: وفينا نبيٌّ واضِعُهُ عنده الوحيُ لم يَجُزْ. وقد أتى وصفاً مرفوعاً غيرَ مُعْتَبَرٍ فيه القلبُ. فَدَلَّ على صِحَّةِ ما ذهب إليه سيبويه، وفساد ما ذهب إليه أصحابُ القلب.

وزعم أبو العبّاس أنَّ الضميرَ المضافَ إليه واضع، يعود إلى الذي، وليس

---

(١) الكتاب بولاق ٢٤٢/١؛ باريس ٢٠٧/١.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

(٣) الكتاب بولاق نفسه؛ باريس نفسه، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. وشرح ديوان حسّان للبرقوقي ص٣٢٨.

يعود إلى الوحي. لأنَّ النبيَّ عليه السلام لا يجوز أن يضع الوحي، وإنما يضع ما صنع القومُ، أي يُخْبِرُ به ويُنَبِّئُهُ.

والمعنى الذي أنكره على سيبويه قد فعل هو مثله. لأنّه إذا أجاز أن يُقَال: وَضَعْتُ فيكم ما صنع القومُ، أي أخبرتُكم به، جازَ أن يقال: وضعتُ فيكم الوحيَ، على معنى أخبرتكم. وليس يراد الوضع الذي هو ابتداء عمل الكلام. وإنما يريد وضعَ العلم بذلك الشيء في قلوبهم والإخبار عن صِحَّتِهِ.

وسَبَبُ ذلك أنَّ طِعْمَةَ بنَ أُبَيْرِقٍ سرق درعين في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم. فأقبل رجالٌ من الأنصار فَعَذَرُوهُ عند النبيّ صلى الله عليه وسلَم وحلفوا له، فسمع. فأنزل الله عزَّ وجلّ: ﴿وَلا تُجَادِلْ عَنِ الّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُم، إنَّ اللهَ لا يُحِبُّ مَنْ كانَ خَوّاناً أَثِيمًا﴾[1].

وكان ابن أبيرق طرح الدرعين في بيت يهوديٍّ لِيَبْرَأَ منهما، ويُؤْخَذَ بهما اليهوديُّ. فلمَّا أنزل الله سبحانه هذه الآية، فرّ من النبي صلى الله عليه وسلم أنْ يُقِيمَ عليه الحدَّ، ولحقَ بمكَّةَ.

يقول: ظننتم بأنْ يَخْفَى سَرَقُكُم. وفينا نبيٌّ ينزل عليه الوَحْيُ بصِحَّةِ ما يذكره الصادقُ، وبُطْلانِ ما يقوله الكاذبُ.

٣٤٧ – قال سيبويه، وأمَّا قول حسَّانَ:

حَارِ بْنَ كَعْبٍ ألا أَحْلامَ تَزْجُرُكُمْ عَنّي وَأَنْتمْ مِنَ الْجُوفِ الْجَمَاخِيرِ
«لا عَيْبَ بِالقَوْمِ مِنْ طُولٍ وَمِنْ عِظَمٍ جِسْمُ البِغَالِ وَأَحْلامُ العَصَافِيرِ»[2]

---

(١) سورة النساء، الآية ١٠٧ .

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٢٥٤/١، باريس ٢١٦/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه برواية: لا بأسَ بالقوم.. وانظر في البيتين شرح ديوان حسّان ص٢٦٩–٢٧٠ وروايته للأوّل:.. عنّا وأنتم؛ وللثاني: لا بأس بالقوم الخ. وانظر ابن يعيش ١٠٢/٢.

وقال بعد الإنشاد: «فلم يرد أن يجعله شَتْماً»(١).

ذكرَ سيبويه هذا الشعر بعد أبيات أنشدها وذكر فيها أسماءً قد نُصِبَتْ على طريق الشَتْم والتحقير. وأنشد هذا الشعرَ ورَفَعَ قوله: جِسْم البِغَالِ وأحْلامُ العَصَافِيرِ. وقولُه: ولم يُرِدْ أنْ يَجْعَلَهُ شَتْماً، يريد أنّه لم يجعله شتماً من طريق اللّفظِ؛ إنّما هو شتمٌ من طريق المعنى. وهو أغْلَظُ من كثيرٍ من الشَّتْمِ.

يهجو بني الحارثِ بن كَعْبٍ، مِن أَجْلِ أنَّ النَّجَاشِيَّ الحارِثِيَّ هَجَا عبدَ الرحمن بنَ حسَّانَ.

وحَارِ، ترخيمٌ: يقول لهم: أمَا لكم أحلامٌ تنهاكم عن سَبِّي والتَعَرُّضِ لي. والْجُوفُ: جمع أجْوَفَ، وهو الفارغ الْجَوْفِ. يريد أنَّهم فارغون من العقل والحِلْمِ. والجماخيرُ: الضعافُ المُسْتَرْخُونَ؛ الواحد جُمْخُورٌ. وقوله: لا عيبَ بالقوم من طولٍ ومن عِظَمٍ، يريد أنَّ أجسامهم لا تُعابُ. هي عظيمةٌ طويلةٌ، ولكنها كأجسام البغال التي لا حُلُومَ معها. وقوله: وأحلامُ العصافير، أي أحلامهم حقيرة وأجسامهم عظيمة. ويجوز أن يريد أنّهم لا أحلامَ لهم كما أنَّ العصفور ليس له حُلْمٌ.

٣٤٨ - قال سيبويه، وأما قول جَرِيرٍ:

«يَا صَاحِبَيَّ دَنَا الرَّوَاحُ فَسِيرَا لا كَالعَشِيَّةِ زَائِراً وَمَزُورَا»

«فلا يكون إلاّ نَصْباً، مِنْ قِبَلِ أنّ العشيّةَ ليست بالزائر»(٢).

ذَكَرَ سيبويه هذا البيت بعد ذكره: «لا مِثْلَه أَحَدٌ، ولا كزيدٍ أَحَدٌ»(٣). وأجاز في أحد النصب والرفعَ. أمّا الرفع فعلى أنَّه جَعَلَ أحدٌ صفةً لِمثْل على الموضع،

(١) الكتاب بولاق ٢٥٤/١، باريس ٢١٦/١.
(٢) أنظر في بيت الكتاب والنصّ الملحق به الكتاب بولاق ٣٥٣/١، باريس ٣٠٩/١، وانظر في البيت الخزانة بولاق ١١٤/٢، وديوان جرير ص٢٩٠.
(٣) يُشِير إلى مثال سيبويه: «لا مِثْلَهُ أحدٌ» أنظر فيه الكتاب بولاق ٢٥٢/١، باريس ٢٠٨/١.

لأنَّ قوله: لا مِثْلَهُ، في موضع ابتداء فَنَعَتَه على الموضع. وأمَّا النصبُ فَلأَنَّهُ نَعْتٌ لِمِثْلِ على لفظه. وقوله: لا كزيدٍ أَحَدٌ، هذه الكاف حرفٌ وهي في موضع نعت لشيءٍ محذوفٍ. كأنّه قال: لا شيء كزيد، فَحَذَفَ المنعوتَ وأقامَ النعتَ مقامَه. وأتى بأحد على أنّه نعتٌ لذلك المحذوف المُقَدَّرِ. وجاز في نعته الوجهان، كما جاز في قولنا: لا مثلَه أحدٌ: ثمّ قال في بيت جرير: لا يكونُ إلاّ نَصْباً. وهذا الذي ذَكَرَهُ واضحٌ. لأنّا إذا قلنا: لا مثلَه أحدٌ، فأَحَدٌ هو المِثْلُ. كما تقول: لا رجلَ أفضلُ منكَ. وكذا قولُنا: لا كزيد أَحَدٌ. يريد به لا شيءَ مِثْلَ زيدٍ أَحَدٌ. فأَحَدٌ هو الشيءُ، والشيءُ المِثْلُ.

ولو قَدَّرْنَا مثلَ هذا في قوله: لا كالعَشِيَّةِ، لصارَ لا كالعَشِيَّةِ عَشِيَّةٌ زائرٌ، فجعلنا زائرٌ وصفاً لعشيَّةٍ، لم يَصْلُحْ. لأنَّ العشيّةَ ليست بزائرٍ ولا مَزُورٍ. فهذا مَرْدُودٌ من طريق المعنى. ولا يصلح أن يكون زائراً، ومزوراً وصفاً لعشيّة، لا على اللفظ ولا على المعنى. لأنّه فاسِدٌ أن تُنْعَتَ العشيّةُ بما لا يجوز أن يكون نعتاً لها. وإنّما يَنْتَصِبُ زائراً ومَزُوراً بإضمار فِعْلٍ مُقَدَّر بعد لا. كأنّه قال: لا أَرَى كزائرٍ في هذه العشيّة زائراً.

٣٤٩ - قال سيبويه، في أسماء الفاعِلِينَ ـــ لم يذكر شاعره(١):

وَجَارِيَةٍ مِنْ بَنَاتِ المُلُو ... كِ قَعْقَعْتُ بِالْخَيْلِ خَلْخَالَهَا
كَكِرْفِئَةِ الغَيْثِ ذَاتِ الصَّبِيـ ... ـرِ تَأْتَى السَّحَابَ وَتَأْتَالَهَا

(١) هكذا وردت عبارة: «لم يذكر شاعره» في صلب النصّ. وآثرت إثباتها في موضعها والراجح أنّها تعليقة أُدْرِجَتْ في صلب النصّ وليست منه. وفي الكتاب: «وقال الآخر وهو عامر بن جُوَيْن الطائي»، وانظر التعليقة بعده.

«فَـلا مُـزْنَـةٌ وَدَقَـتْ وَدْقَـهَـا وَلا أَرْضَ أَبْـقَـلَ إِبْـقَـالَـهَـا»[1]

الشاهد فيه أنّه ذَكّرَ أَبْقَلَ، وفيه ضمير يعود إلى الأرض؛ والأرض مُؤَنَّثَةٌ.

أراد ورُبّ جاريةٍ من بنات الملوك. قَعْقَعْتُ خلخالها، يعني أنّهُ لمّا أغارَ عليهم هَرَبَتْ وعَدَتْ، فَسَمِعَ صوتُ خلخالها، ولم تَكُنْ قبل ذلك تعدو. والقَعْقَعَةُ: الصوتُ الصّلْبُ، نحو صوت الحديد وما أشبهه. وقوله: قَعْقَعْتُ بالخيل، أي بإرسال الخيل عليهم. والكِرْفِئَةُ: السّحابةُ المتراكِبَةُ. والصّبيرُ: السّحابُ الأبيض. يعني أنّها كالسّحابة الكثيفة البيضاء. وكأنّه قال: ككرفئة الغيث ذات السّحابِ الأبيضِ. يريد أنّها من السّحاب الأبيض. ويجوز أن يَجْعَلَ الصبير، في معنى البياض، كأنّه قال: ككرفئة الغيث ذات لون الصبير. تَأَتّى السَّحابَ، يَقْصِدُ إلى جملة السّحاب، تَسِيرُ إلى السّحاب برفقٍ وتُؤَدَة. وتَأْتَالُ: تُصْلِحُ السحاب بانضمامها إليها. وتأْتَالُ، تَفْتَعِلُ من آل الشيءَ يَؤُولُهُ إذا أصلحه وقَوَّمَهُ وسَوّاهُ. ويقال: آلَ القومَ يَؤُولُهُمْ، إذا سَاسَهُم وأصلح أُمورَهم، ونَصَبَ تَأْتَالَها، جَعَلَهُ على الجواب بالواو. والمُزْنَةُ: السّحابة البيضاء، وقيل: إنّها لا تكون مزنةً حتّى يكون فيها ماء. وقيل: المُزْنُ: السحاب، الواحدة مزنة، ولم يُشْتَرَط فيه أن يكون فيه ماء، ولم يُوصَفُ بشيء. والوَدْقُ: المطرُ، يقال: وَدَقَتِ السماءُ تَدِقُ، إذا نزلَ منها المطرُ. يقول: فلا مزنةٌ مَطَرَتْ مثل مطرِ هذه السّحابة التي شَبَّهَ الجاريةَ بها؛ ولا أرضَ أخرجتْ بَقْلاً مثلَ الأرضِ التي أصابها مطرُ هذه السَّحابة.

ومنهم مَنْ يَرْوِيهِ: ولا أَرْضَ أَبْقَلَت ابْقَالَهَا، على تخفيف الهمزة من إبقالها

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٢٤٠/١، باريس ٢٠٥/١، والخزانة بولاق ٢١/١، والعيني هامش الخزانة بولاق ٢٦٤/٢، وابن يعيش ٩٤/٥، وأمالي ابن الشجريّ ١٥٨/١، ١٦١. هذا والشعر غير منسوب إلى قائله في المخطوطة. وبيّنَ ذلك الناسخ بقوله: «لم يذكر شاعره» على أنّ الغندجانيّ في فرحة الأديب رقم ٥٤ عزا نسبته للخنساء إلى ابن السيرافيّ وَخَطَّأه في هذه النسبة ذاكراً أنّ الصواب هو: عامر بن جوين الطائي. وانظر في الأبيات فرحة الأديب رقم ٥٤.

وإلْقاءِ حَرَكَتِهَا على التاءِ من أَبْقَلَتْ. ولا شاهد فيه على هذه الرواية. وهذه الرواية من إصْلاحِ بعض الرُّواة. والذي أنشده الرُّواةُ هو الموجود في الكتب القديمة.

٣٥٠ - قال سيبويه، قال أبو كَاهِلِ اليَشْكُرِيُّ(١).

كَأَنَّ رَحْلِي عَلَى شَغْوَاءَ خَادِرَةٍ ... ظَمْيَاءَ قَدْ بُلَّ مِنْ طَلٍّ خَوَافِيها
«لَهَا أَشَارِيرُ مِنْ لَحْمٍ تُتَمِّرُهُ ... مِنَ الثَّعَالِي وَوَخْزٌ مِنْ أَرَانِيهَا»(٢)

شَبَّهَ راحلته في سرعتها بعُقَابٍ. والشغْوَاءُ: العُقَابُ، وظمياء، يجوز أن يريد أنّها تَضْرِبُ إلى السَّوَادِ. ويجوز أن يريد أنّها عَطْشَى إلى دم الصَّيد. والطَّلُّ: المطر الضعيف. والخَوَافي: ريش جناحها. وإذا بَلَّها الطلُّ أسْرَعَتْ. لها، للعُقَاب، في وَكْرِها أشارير لحمٍ قد جَفَّفَتْهُ وبَسَطَتْهُ. وتُتَمِّرُهُ: تُقَطِّعُهُ صغاراً. واللحمُ المُتَمَّرُ: المُقَطَّعُ، والوَخْزُ: شيءٌ منه ليس بالكثير.

٣٥١ - قال سيبويه: «واعلم أنَّ ما يُجْعَلُ بمنزلة اسم ليستْ فيه هاء، أقلُّ في كلام العرب: وتَرْكُ الحرفِ على ما كان عليه قَبْلَ أن يُحْذَفَ الهاءُ أكثر مِنْ قِبَلِ أنَّ حروفَ الإعراب في سائر الكلام غيره»(٣).

يعني أن الترخيم على مذهب مَنْ قال: يا حَارُ، فَضَمَّ الراءَ، أقلُّ من الترخيم عَلَى مذهب مَنْ جَعَلَ ما قبل الهاء عَلَى ما كان عليه قبل الترخيم. وقوله: مِنْ قِبَلِ أنّ حروفَ الإعراب في سائر الكلام غيره، يعني أن الحرفَ الذي قبل الهاء

---

(١) الذي في الكتاب: «وأمّا قوله وهو رجلٌ من بني يشكر». أنظر الكتاب بولاق ٣٤٤/١، باريس ٣٠٠/١. وكذلك وردت نسبته في الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه.

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه ونُسِب البيت كنسبة ابن السيرافيّ في اللسان (تمر، شرر، وخز) وانظر في البيتين شرح شواهد الشافية ص٤٤١-٤٤٤ كنسبة ابن السيرافيّ. وبيت الكتاب فقط في المقتضب ٢٤٧/١ دون نسبة.

(٣) نصّ سيبويه في الكتاب بخلاف يسير هو قوله: «حرف الإعراب»، مكان «حروف الإعراب». أنظر الكتاب بولاق ٣٣٤/١، باريس ٢٩١/١.

يكون مفتوحاً في كلِّ موضع سِوَى الترخيم، لأنَّ الهاءَ يكون بعده؛ فالإعرابُ يقع عليها في جميع المواضع سِوى الترخيم. والضّمُّ إنما يدخل في النداء على الحرف الذي يقع عليه الإعراب قبل النداء. والإعراب لا يقع عَلَى ما قبل الهاء. وكان الأجوَدُ عنده أن يكون ما قبل الهاء على الحال التي كان عليها قبل الترخيم؛ كما كان على هذا الوصف في كلِّ موضعٍ سِوَى الترخيم.

ثم قال: «وهو على ذلك عربيٌّ»[1]. يعني أن يُجْعَلَ الاسمُ بعد حذف الهاء بمنزلة اسم لم يُحْذَفْ منه شيءٌ. ثمّ قال: «وقد حَمَلَهُمْ ذلك على أن رَخَّمُوهُ حيث جعلوه بمنزلة ما لا هاءَ فيه»[2]. يريد أنّهم لمّا جعلوه بعد حذف الهاء بمنزلة اسم لم يُحْذَفْ منه شيء، رَخَّمُوهُ ترخيماً آخرَ، كما يُرَخِّمُون الاسم الذي لم يُحْذَفْ منه شيءٌ. وقال العجّاجُ:

«فَقَدْ رَأَى الرَّاؤُونَ غَيْرُ البُطَّلِ أَنَّكَ يَا مُعَاوِ يَا ابْنَ الأَفْضَلِ»[3]

الشاهد فيه أنّه حذف الياء من معاويةَ وكان ترخيمه بِحَذْف الهاء. فلمّا حُذِفَت الهاء بَقِيَ معاوِيَ. ثمّ دخله ترخيمٌ آخر فحُذِفَتْ منه الياءُ فَبَقِيَ مُعَاوِ بواوٍ مكسورةٍ بعد الألف.

هكذا وقع الإنشاد في الكتاب. وفي شعره:

فَقَدْ رَأَى الرَّاؤُونَ غَيْرُ البُطَّلِ أَنَّكَ يَا يَزِيدُ يَا ابْنَ الأَنْحَلِ
إِذْ زُلْزِلَ الأَقْدَامُ لَمْ تُزَلْزَلِ[4]

البُطَّلُ: أصحاب الباطل. يريد أنّهم رأوا أنّكَ ثَبْتٌ على الدِّينِ. ولم تَزُلْ عنه،

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.
(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.
(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والخصائص ٣١٦/١٣، والخزانة ٣٩٦/١، وانظر بعده.
(٤) الرجز في ديوان العجّاج ص٤٨ بخلاف هو قوله: «يا ابن الأفحل» بدل: «يا ابن الأنحل».

وقُمْتَ به قياماً حسناً. والممدوحُ في القصيدة يزيد. وفيها في موضع آخر

فَارْتَاحَ غَمِّي وَاشْتَخَفَّ كَسَلِي هَمِّي فَمَا رَأَيْتُ مِنْ مُهَلِ
دُونَ يَزِيدِ الْخَيْرِ وَابْنِ الأَفْضَلِ(١)

فهذا الذي رَأَيْتُهُ في ديوانه. وليس هذا بِمُفْسِدٍ لِحُجَّةِ سيبويه. لأنّه لم ينقل ه
الشواهدَ من الدواوين، إنّما سَمِعَهَا. والعَرَبُ بعضُهم يُنْشِدُ شِعْرَ بعض. فإذا غَيَّرَ ه
عَرَبيٌّ يُحْتَجُّ بقوله، صار كأنَّه هو القائلُ. وليس يجوز أن يفعلَ مثل هذا رج
عالِمٌ؛ لأن سيبويه قد لَقِيَ مَنْ قولُه حُجَّةٌ، ولم يأخذ من الصُحُفِ؛ فإذا سمع ؛
يجوز أن يكون عنده حُجَّةً في كلامه نَقَلَ عنه، وإنْ لم يره أَهْلاً لذلك تَرَكَهُ

وقد أنكر بعضُ النحويّين إنشادَ سيبويه هذا البيت. وقال إنّما هو: إنَّكَ
مُعَاوِيَ ابْنَ الأَفْضَلِ. فأثبتَ الياءَ في معاوي. ولم يحذف منه إلاّ الهاء، وجَعَ
ابْنَ الأفضل وَصْفَهُ.

فيقال له: لو جاءت روايةٌ بما ذَكَرْتَ لم يُمْتَنِعْ من قبولها. والذي يرويه سيبو
إنّما تَبَيَّنَهُ بعد أن فَهِمَهُ عَمَّنْ أخذه عنه. ولا يُنْكَرُ جوازُ ما قال هذا القائلُ لو كانـ
الروايةُ جاءتْ به.

فإن قال: فأنا أُنْكِرُهُ، ولا أَنْسِبُ سيبويه إلى تُهْمَةٍ ووَضْعِ روايةٍ. وسيبويه سمِـ
هذا البيتَ يُنْشَدُ فَظَنَّ أنَّ الياءَ التي هي من حروف معاويَ مُنْفَصِلَةٌ عنه، وأنّ
الياءُ مِنْ يَا؛ ولا يمكنكم أن تقولوا إنَّ الذي سمعه سيبويه يُنْشَدُ، قال لسيبويه: أ
أُريد يا مُعَاوِ، بلا ياءٍ؛ وأُنَادِي نداءً آخرَ فأقول: يا ابنَ الأفضل.

قيل له: إذا كان سيبويه سمع هذا البيتَ يُنْشَدُ، ولفظه يحتَمِلُ أمرَيْنِ، أحدهم
ما قال سيبويه، والآخرُ ما زَعَمْتَ، ورأينا لما قُلْتَ نظيراً في كلامٍ، ورأينا لما قال

(١) ديوان العجاج نفسه وروايته للشطر الأخير هي: دون يزيد الفضل وابن الأفضل.

نظيراً، لم نَعْمِدْ إلى قول سيبويه فَنَرُدُّهُ والشعرُ يحتمله. وأقلُّ الأحوال أن يكونا وجهين في الأنشاد.

فإن قال: وأين وجدتم شعراً فيه ترخيمٌ بَعْدَ ترخيمٍ؟

قيل له: قد قال سَعْدُ بن المتنخّر[1] وهو جاهليٌّ:

أَيَا بَجِي أَيَا بَجِي أَدٌّ أَخِي إنَّ أَخِي لَعَنْكُم غَيْرُ دَعِي
وَوَلَدَتْهُ حُرَّةٌ غَيْرُ زَنِي مِنْ وُلْدِ عِمْرَانَ بنِ عَمْرِو بنِ عَدِي[2]

أراد يا بَجِيلَةُ فرَخَّمَ ترخيماً بعد ترخيم. وهذا الشعر يُوَضِّحُ ما ذهب إليه سيبويه.

٣٥٢ - قال سيبويه في الاختصاص: «وسألتُ الخليلَ ويونس عن نصب قول الصَّلَتَانِ العَبْدِيِّ:

«أَيَا شَاعِراً لا شَاعِرَ اليَوْمَ مِثْلُهُ جَرِيرٌ وَلَكِنْ فِي كُلَيْبٍ تَوَاضُعُ»
فَزَعَمَا أنّه غير منادًى، «وإنّما انتصب على إضمارٍ»[3].

يعني أنّ المنادَى محذوفٌ، والناصِبُ لشاعِراً محذوف، وقوله: «يا قائلَ الشعر»[4]، ليس يقصد به إلى واحدٍ بعينه. كأنّه قال: يا قائلاً الشعرَ عليكَ شاعراً لا شاعرَ اليوم مثله. ويجوز أن تقدِّر: يا قائل الشعر حَسْبُكَ بجريرٍ شاعراً. ويجوز

(١) هذا العلم غير مضبوطٍ في المخطوطة ولا في نُسخ مخطوطة فرحة الأديب التي عندي ولم أهتدِ إلى ضبطه.
(٢) هذا الرجز ليس من شواهد سيبويه. وانظر فيه فرحة الأديب رقم ٦٤ . وزعم الغندجاني أنّ الشطر الأخير صوابه هو: من وُلْدِ عمرو بن عمران بن عدى.
(٣) أنظر في البيت والنصّ المتعلّق به الكتاب بولاق ٣٢٨/١، باريس ٢٨٦/١. وانظر في البيت الكامل ص٦٥٩، والخزانة بولاق ٣٠٤/١.
(٤) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

أن يكون يا شاعراً، منادّى ويكون على لفظ المنادى المنكور؛ وإنْ كان يَقْصِدُ به قَصْدَ واحدٍ بعينه في المعنى. وهو كقول الآخر:

يَا كَنَّةً مَا أَنتِ غَيْرَ لَئِيمَةٍ   بَيْضَاء مِثْلَ الرَّوْضَةِ المِحْلالِ(١)

وهو يقصد في المعنى إلى كنَّة بعينها. ومثله يَا رَخَماً قَاظَ عَلَى يَنْجُوبِ(٢). ومثله: يا ضَبُعاً أَكَلَتْ آيَارَ أحْمِرَةٍ(٣).

وقوله: مِثْلُه، مرفوعٌ خبرُ لا. وجريرٌ مرفوع لأنَّه خبر ابتداء محذوف كأنَّه لمَّا قال: أيَا شاعراً لا شاعرَ اليوم مثله. قيل له: مَنْ هو هذا الشاعر؟ فقال: هو جريرٌ.

وسببُ هذا الشعر أنَّ الفرزدق وجريراً تَحَاكمَا إلى خُلَيْدِ عَيْنَيْنِ ويُعْرَفُ بالصَّلَتَان. فحكم بينهما بشعرٍ فَضَّلَ فيه قومَ الفرزدقِ وشَرَّفَهُمْ. وفَضَّلَ فيه شعرَ جريرٍ ووَضَعَ مِنْ قومِهِ. فَرَضِيَ الفرزدقُ بتفضيل قومه على قوم جرير وإنْ حَكَمَ لجريرٍ عليه في قول الشعر. ولم يَرْضَ جريرٌ بأن يُفَضَّلَ الفرزدقُ عليه في الشرف. وقال الصَّلَتَانُ في هذا:

أَلا إنما تَحْظَى كُلَيْبٌ بِشِعْرِها   وَبِالمَجْدِ تَحْظَى دَارِمٌ وَالأَقَارِعُ
أَيَا شَاعِراً لا شَاعِرَ اليَوْمَ مِثْلُهُ   جَرِيرٌ وَلَكِنْ فِي كُلَيْبٍ تَوَاضُعُ(٤)

***

(١) هذا ليس من شواهد سيبويه وانظر فيه اللسان (كنن) والكنة هي امرأة الابن أو الأخ، الجمع كَنَائن. وانظر في البيت شرح شواهد الشافية ص١٨٧.

(٢) هذا شطر بيت من الرجز لم أهتد إلى تمامه ولا إلى معرفة قائله: وقاظ معناها مات. وهذا الشطر ليس من شواهد سيبويه.

(٣) هذا شطر بيت من الرجز من شواهد سيبويه عجزه هو: فَفي البطونِ وقد لاحتْ قَرَاقِيرُ. أنظر فيه الكتاب بولاق ١٨٦/٢، والمقتضب ١٣٢/١.

(٤) أنظر تخريجه في التعليقة رقم١.

تم بحمد الله تعالى الجزء الأول من

شرح أبيات سيبويه

ويليه الجزء الثاني إن شاء الله تعالى

من أول بيت رقم ٣٥٣

شرح

أبيات سيبويه

شرح
أبيات سيبويه

لأبي محمد يوسف بن المرزبان السيرافي
المتوفّى ٣٨٥ هـ

تحقيق
الدكتور محمد الريّح هاشم

الجزء الثاني

دار الجيل
بيروت

الطبعة الأولى
١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

٣٥٣ - قال سيبويه، قال جرير:

وَيُقْضَى الأمْرُ حِينَ تَغِيبُ تَيْمٌ ... وَلا يُسْتَأْذَنُونَ وَهُمْ شُهُودُ
«فَلا حَسَباً فَخَرْتَ بِهِ لِتَيْمٍ ... وَلا جَدًّا إِذَا ازْدَحَمَ الْجُدُودُ»(١)

ويهجو بذلك عمر بن لَجَإٍ التَّيْميَّ. وأرادَ أنّهم أقِلّاء أَذِلّاءُ لا يدخلون في مشاورةٍ وَلا يقف إمضاءُ الأمور عليهم. والْجَدُّ: الحظُّ. يريد أنَّهم لا جَدَّ لهم ولا حظّ في رِفْعَةٍ ولا شرفٍ.

والشاهد فيه أنَّه نَصَبَ حَسَباً. أراد فلا ذَكَرْتَ حسباً فخرتَ به لِتَيْمٍ، ولا ذَكَرْتَ جَدًّا.

٣٥٤ - قال سيبويه في النَّفْي، قال فُضَالَةُ بن شَرِيكِ بن سَلْمَانَ الأَسَدِيُّ:

«أَرَى الْحَاجَاتِ عِنْدَ أَبِي خُبَيْبٍ ... نَكِدْنَ وَلا أُمَيَّةَ فِي البِلادِ»
سَيُدْنِينِي لَهُمْ نَصُّ المَطَايَا ... وَتَعْلِيقُ الأَدَاوَى بِالمَزَادِ(٢)

الشاهد فيه قوله: ولا أُمَيَّةَ، وأُمَيَّةُ معرفةٌ؛ وإنَّما أرادَ ولا أمثالَ أُميّة.

وسيدنيني لهم، لِبَنِي أُميّة، نصُّ المطايا: رفعُها في السير وحملها على

---

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٧٣/١، باريس ٦١/١، والخزانة بولاق ٤٤٦/١. وانظر في البيتين ديوان جرير ص ١٦٥.

(٢) الكتاب بولاق ٣٥٥/١، باريس ٣١٠/١ مع نسبته لابن الزبير الأسدي برواية: ولا أمية بالبلاد، وانظر أمالي ابن الشجري ٢٢٩/١، وابن يعيش ١٠٢/٢، والأغاني ١٦٣/١٠ منسوب فيها لعبدالله بن فضالة. وانظر الخزانة بولاق ١٠٠/٢ .

الإسراع. والأداوَى: جمع إداوَةٍ، وهي السَّطِيحَةُ. والمزادُ: جمع مَزَادةٍ، وهي الرَّاوِيَةُ. يريد أنَّه يسير إلى بني أُمَيَّةَ ويقطعُ البيدَ والفلوَاتِ، ويأخذ معه الماءَ. وأبو خُبَيْبٍ هو عبدالله بن الزُّبَيْر. ونَكِدْنَ لم يُنْجِحْنَ.

٣٥٥ - قال سيبويه في باب إنَّ[١]، قال دَجَاجَةُ بنُ عبد القيس[٢]:

أَتَتْنِي يَمِينٌ مِنْ أُنَاسٍ لَيَرْكَبُنْ ... عَلَيَّ وَدُونِي هَضْبُ غَوْلٍ مَقَادِمُ
«تَحَلَّلْ وَعَالِجْ ذَاتَ نَفْسِكَ وَانْظُرَنْ ... أَبَا جُعَلٍ لَعَلَّمَا أَنْتَ حَالِمُ»[٣]

الشاهد فيه على أنَّه أدْخَلَ ما على لعلّ وجَعَلَهَا مَعَهَا كشيءٍ واحدٍ فَبَطَلَ عَمَلُهَا. وأنتَ مبتدأ، وحالِمٌ خبرُه.

يريد أنَّه بَلَغَهُ أنَّهم حَلَفُوا لَيَغْزُنَّهُ. وقوله: لَيَرْكَبُنْ عليَّ، أي لَيَرْكَبُنْ على قَصْدِ مَكْرُوهِي. وفي يركبن ضميرٌ يعود إلى إناسٍ. والهَضْبُ: جمع هَضْبَةٍ، وهي الجبل. ومقادِمُ: مُتَقَدِّمَةٌ، وواحِدُ المَقَادِمِ مُتَقَدِّمٌ. وغَوْلٌ: موضع بعينه. وهَضْبٌ، مرفوعٌ بالابتداء؛ ومقادِمُ، خبره.

ويجوز أن يُرْوَى: لَيَرْكَبُنْ، على ما سُمِّيَ فاعله[٤]. ويكون المقادمُ فاعِلَهُ، ويكون جمعَ مِقْدام، ويكون دُونِي خبرَ هَضْبٍ.

تَحَلَّلْ، يريد تحلَّلْ مِنْ يمينكَ التي حَلَفْتَ بها لتغْزُونَنا. وعَالِجْ ذاتَ نفسك، يريد عالِجْ نَفْسَكَ، وذات نفسك بمنزلة قوله نَفْسك. يقول: قد اضطرب عَقْلُكَ فَبَادِرْ نفسك بالعلاج. وأبا جُعَلٍ، منادًى. والحالِمُ: الذي يرَى شيئاً في نومه. يقول: هذا الذي وقع في نفسك من غزونا وقَصْدِنَا هو بمنزلة الأحلام.

---

(١) ترجم سيبويه للباب بقوله: «هذا باب الحروف الخمسة التي تعمل فيما بعدها كعمل الفعل فيما بعده» أنظر الكتاب بولاق ٢٤١/١ .

(٢) في الكتاب: قال الشاعر وهو ابن كراع. أنظر الكتاب بولاق ٢٨٣/١، باريس ٢٤٣/١ .

(٣) أنظر الكتاب بولاق نفسه، وأمالي ابن الشجري ٢٤١/٢، وابن يعيش ٥٤/٨.

(٤) يريد بالبناء للمعلوم.

٣٥٦ – قال سيبويه في باب كَمْ، قال أبو الرُّبَيْسِ التَّغْلِبِيّ. وكان من سُرّاقِ الإبلِ في ما زعموا. وأَخَذَ ناقةً لبعض الموالي:

[نَجِيبَةُ قَوْمٍ[1] شَادَهَا] القَتُّ والنَّوَى بِيَثْرِبَ حَتَّى نَيُّهَا مُتَظَاهِرُ
فَقُلْتَ لَهَا سِيرِي فمَا بِكِ عِلةٌ سَنَامُكِ مَدْمُومٌ ونَابُكِ فَاطِرُ
«فَمِثْلِكِ أَوْ خَيْرٍ تَرَكْتُ رَذِيّةً تُقَلِّبُ عَيْنَيْهَا إِذَا مَرّ طَائِرُ»[2]

الشاهد فيه جَرُّ مِثْلِكِ برُبَّ وهي محذوفةٌ.

وفي الكتاب: فمثلك رَهْبَى. والنَّيُّ: الشَّحْمُ. والمتظاهر: الذي بعضه فوق بعضٍ. والمدموم: الذي كأنَّه طُلِيَ بالشحم. والنابُ الفَاطِرُ: الذي بَدَأَ خُروجُه. يعني أنَّها بَازِلٌ. والرَّذِيَّةُ: الناقة التي قد تَعِبَتْ حتَّى بَقِيَتْ حَسِيراً لا يمكنها المشيُ. تُقَلِّبُ عينيها إذا مرّ طائر، لأنها كانت دَبِرَةً، وقعت الطيرُ على دَبَرِها فهي تقلِّب عينيها حتَّى لا تقع الغِرْبَانُ على مواضع الدَّبَرِ منها، وحتّى يعلَمَ الطيرُ أنّها حيّةٌ فلا يقرُبها. فإذا ماتتْ وقعتْ عليها. والرَّهْبَى، المَهْزُولَةُ المُعْيِيَةُ.

٣٥٧ – قال سيبويه في النّفْي، قال حاتمُ بنُ عبدالله الطائيّ:

«وَرَدٌّ جَازِرَهُمْ حَرْفاً مُصَرَّمَةً» في الرَّأْسِ مِنْهَا وَفي الأَصْلابِ تَمْلِيحُ

(١) هنا بياض بالمخطوطة نبّه عليه الناسخ بقوله: «كذا وجدتُه مبيّض». وما أثبتُه بين مُعَقفَين مُفادٌ من الحيوان للجاحظ والبيان والتبيين له أيضاً. وانظر تخريجه فيما بعده.

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٢٩٤/١، باريس ٢٥٣/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، واللسان (رهب) دون عزو في جميعها وبرواية: ومثلك رَهْبَى قد تركت.. الخ. وبيت الكتاب في الإنصاف دون عزو كرواية ابن السيرافي أنّه ورد بالخرم، أي مثلك (دون وفاء) وانظر في الأبيات الثلاثة حيوان الجاحظ ٤١٥/٣، والبيان والتبيين ٣٠٦/٣-٣٠٧ دون عزو فيهما، وبرواية البيت الثاني: سنامك ملمومٌ.

إذا اللِّقَاحُ غَدَتْ مُلْقَى أصِرَّتُهَا «وَلا كَرِيمَ مِنَ الوِلْدَانِ مَصْبُوحُ»[1]

الشاهد فيه أنّه أعمل لا، في كريم، وبناها معه. ومصبوح، مرفوعٌ خبرُ لا.

واللِّقَاحُ: جمعُ لِقْحَةٍ، وهي الناقة ذات اللبن. والأصِرّةُ: جمع صِرَارٍ، وهو ما يُشَدُّ على ضرع الناقة لئلاً يرضعها فصيلُها. يريد أنّهم ألْقَوا الأصِرّةَ لأنّه لم يكن في الإبل ذاتُ لبن فتُصَرُّ. يصف جَهْداً وجَدْباً ذهبتْ فيه الألبانُ. والولدانُ، الصِبْيانُ، الواحدُ وَلِيدٌ. والمصبوح: الذي يُسْقَى عند الإصباح. يريد أنه لم يكن عندهم من اللبن ما يُسْقى هذا الصبيُّ. والجازِرُ: الذي يَنْحَرُ الناقةَ ويَكْشُطُ جلدَها ويُفَصِّلُ لَحْمَهَا. والتَمْلِيحُ: بقيّةٌ بَقِيَتْ من شحمٍ. والْحَرْفُ: الضامِرُ. والمصَرَّمَةُ: التي لم يَبْقَ فيها لبنٌ. يريد أنّ الجازر لم يجد ناقةً سمينةً، فأتى بناقةٍ فيها بقِيةٌ من شحمٍ في رأسها وصُلْبها.

٣٥٨ – قال سيبويه، قال الأشْهَبُ بنُ رُمَيْلَةَ[2]:

«وَكَمْ قَدْ فَاتَنِي بَطَلٌ كَمِيٌّ وَيَاسِرُ شَتْوَةٍ سَمْحٌ هَضُومُ»
فَهَلْ زَالَ النَّهَارُ وَكَانَ لَيْلاً وَهَلْ تَرَكَتْ مَطالِعَهَا النُّجُومُ[3]

الشاهد فيه أنه حَذَفَ الاسم المُمَيِّزَ لِكَمْ؛ وكان في الأصل: كم مرّةً قد فاتني بطَلٌ. وتكون كمْ منصوبةً على الظرف من الزمان. وبطلٌ فاعلُ فاتَنِي.

---

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٣٥٦/١، باريس ٣١١/١، وأمالي ابن الشجري ١١٢/٢، وابن يعيش ١٠٤/١، والعيني هامش الخزانة بولاق ٣٦٨/٢، وانظر في الأبيات شعراء النصرانيّة ص ١٠٩ بخلاف في رواية البيتين.

(٢) دون نسبة في الكتاب وانظر بعده.

(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٢٩٥/١، باريس ٢٥٤/١، برواية: كم قد فاتني...... وياسر فتية سمح هضوم. وانظر في البيتين فرحة الأديب رقم ١٢١. وزعم الغندجاني أنّ في نظام البيتين تقديماً وتأخيراً وأنّ تعليق ابن السيرافي معنى البيت الأول بالثاني خطأ لأن الثاني في صفة طول الليل فقط والأول في رثاء قومه.

وكمِي، وصْفُهُ. والكميُّ: المُتَغَطِّي بالسلاح. والياسِرُ: الذي يُغامِرُ على الْجُزُرِ ويُطْعِمُها للفقراء والمحتاجين. والهضوم: الذي يهضم ماله، يُتْلِفُهُ وَيُفْنِيهِ. فهل زال النهارُ، لفقده وموته، وهل غَارَتِ[1] النجوم من أجل المصيبة به، يريد أنَّ الدنيا العادة فيها أن تُهْلِكَ النَّاسَ وهي لا تَتَغَيَّرُ لفقد من يُفْقَدُ منها، وإنْ كان كريماً.

٣٥٩ – قال سيبويه في النفي: «وتقول لا رَجُلَ ولا امرأةٌ يا فتى، إذا كانت لا، بمنزلتها في لَيْسَ حين تقول: ليس لكَ رَجُلٌ ولا امرأةٌ»[2] يريد بقوله: إذا كانت لا، بمنزلتها في ليس، يريد أنها جاءتْ مُؤَكِّدَةً للأولى في النفي، وليس بعامِلةٍ كما تقول في ليس زيدٌ قائماً ولا عمرٌو. فلا لا تعمل في عمرٍو وإنّما هي مُؤَكِّدَةٌ لليس في معنى النفي وكذا فعل في باب النفي في لا التي تقع مع حروف العطف. «وقال رجل من بني سُلَيْمٍ وهو أَنَسُ بن العبَّاس:

«لا نَسَبَ اليَوْمَ وَلا خُلَّةٌ   اتَّسَعَ الْخَرْقُ عَلى الرَّاقِعِ»[3]

وفي بعض النُسَخ: اتَّسَعَ الفَتْقُ عَلى الرّاتِقِ.

وزعم بعض الرواة أنَّ النعمانَ بن المُنْذِرِ بعث جيشاً إلى بني سُلَيْم لشيءٍ كان وَجَدَ عليهم من أجْلِهِ. وكان على الجيش رجلٌ يُعْرَفُ بكافرِ بن فَرْتَنَا، أو عمرو بن فَرْتَنَا. فمَرَّ الجيشُ على غَطَفَانَ فاسْتَجَاشُوهُمْ على بني سُلَيمٍ، فَهَزَمَتْ بَنُو سَلَيْمٍ الجيشَ، وطُعِنَ عمرُو بن فرتنا، وأُسِرَ. ومَتَّتْ غطفانُ إلى بني سُلَيْم

---

(١) في المحيط (غور): غارت الشمس غِياراً وغؤوراً، وغَوَّرتْ: غربت.

(٢) نصّ سيبويه في الكتاب ورد بنصب «امرأةً» الأولى وتنوينها. أنظر فيه الكتاب بولاق ٣٤٩/١، باريس ٣٠٥/١ .

(٣) بيت الكتاب والنصّ المتعلّق به في الكتاب بولاق نفسه، بخلاف هو مجيء «خُلّةً» منصوبةً منونة. وانظر في بيت الكتاب ابن يعيش ١٠١/٢، ١١٣، ١٣٨/٩، والعيني هامش الخزانة بولاق ٣٥١/٣، ٥٦٧/٤، وشرح شواهد الشافية ص ١٨٣، وفرحة الأديب رقم ٦٧.

بالرَّحِم التي بينهم. فقال أبو عامر جَدُّ العبّاس بن مِرْداسٍ قصيدةً يقول فيها: إنَّ ما بيننا وبين غطفان قد انقطع بما عَمِلُوهُ. أوَّلُها:

إنَّ بَغِيضاً نَسَبٌ فَاسِخٌ ... لَيْسَ بِمَوْثُوقٍ وَلا وَاثِقِ

لا نَسَبَ اليَوْمَ وَلا خُلَّةٌ ... اتَّسَعَ الخَرْقُ عَلَى الرَّاتِقِ

لا صُلْحَ بَيْنِي فَاعْلَمُوهُ وَلا ... بَيْنَكُمْ مَا حَمَلَتْ عَاتِقِي

سَيْفِي، وَمَا كُنَّا بِنَجْدٍ وَمَا ... قَرْقَرَ قَمْرُ الوَادِ بِالشَّاهِقِ(١)

قوله: نسبٌ فاسِخ، أي باطل لا يَجِبُ لهم أن تُرْعَى الرَّحِمُ التي بيننا وبينهم؛ لأنَّهم بَدَأُونَا بالحرب، وأعانوا جيشَ الملكِ علينا، ولم يرعوا ما بيننا وبينهم من رَحِم. فنحن أيضاً لا نرعى لهم، ولا نعطف ولا نَكُفُّ لأجل نسبٍ بيننا وبينهم. ولا لأجل خُلَّةٍ وصداقة. وقد تَفَاقَمَ ما بيننا وبينهم فلا يُرْجَى صلاحُه. فهو كالفَتْقِ الواسع، في الثوب، الذي يُتْعِبُ مَنْ يريد أن يَرْتُقَهُ. وقد اضْطُرَّ في هذا البيت إلى أن قطع ألِفَ الوصل. والشاهق: الجبل. والقُمْرُ: جمع قُمْرِيٍّ. وقوله: قُمْرُ الوادِ، أي القُمْرُ التي تكون أعْشَاشُهَا في شجر الوادِ تطير على الجبال وتصيح. واضْطُرَّ إلى حذف الياء من الوادي؛ كما قال الآخر: دَوَامِي الأَيْدِ يَخْبِطْنَ السَّرِيحَا(٢). وقد أتى هذا البيتُ في قصيدةٍ عَيْنِيّةٍ. قالَ شُقْرَانُ مولى سَلامَانَ من قُضَاعَةَ:

إنّ الَّذِي رَبَّضْتُمَا أَمْرَهُ ... سِرًّا وَقَدْ بَيَّنَ لِلنَّاخِعِ

لَكَالَّتِي يَحْسِبُهَا أَهْلُهَا ... عَذْرَاءَ بِكْراً وَهْيَ فِي التَّاسِعِ

فَارْكَبْ مِنَ الأَمْرِ قَرَادِيدَهُ ... بِالحَزْمِ وَالقُوَّةِ أَوْ صَانِعِ

---

(١) الأبيات في فرحة الأديب رقم ٦٧، وانظر في البيتين الأخيرين المنصف ٧٣/٢، والبيت الأخير في اللسان (قرقر) نسبة إلى جدّ العبّاس بن مرداس وفي هامش الخصائص ذكر أن قائله هو أبو الرّبيس التغلبى ٢٩٢/٢ .

(٢) هذا عجز بيت صدره: فَطِرْتُ بِمُنْصِلِي في يَعْمَلاتٍ. أنظر فيه الكتاب بولاق ٩/١، باريس ٨/١ والبيت من شواهد سيبويه.

حتَّى تَرَى الأجْدَعَ مُذْلَوليـاً يَلْتَمِسُ الفَضْلَ إلَى الْجَادِعِ
كُنَّا نُدَارِيهَا فَقَدْ مُزِّقَتْ واتَّسَعَ الْخَرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ

يُقَالُ: بَيِنَ الشيءُ وتَبَيَّنَ وبَانَ بمعنًى واحدٍ. والناخِعُ: الذي قَتَلَ الأمْرَ عِلْماً[1]. والقَرَادِيدُ: جمع قُرْدُودَةٍ، وهو ما نَتَأَ من عِظَامِ وَسَطِ الظهر، والقُرْدُودَةُ: قطعةٌ من الأرض فيها غِلَظٌ وامْتِدَادٌ. يعني ارْكَبْ من الأمور أَوْثَقَها وأَحْكَمَهَا وَتَمَكَّنْ فيها. والمُذْلَوْلي: المُنْقَادُ المُتَابِعُ الَّذِي لا يُتْعِبُ.

٣٦٠ – قال سيبويه في النفي: قال خِدَاشُ بنُ زُهَيْرٍ:

«ألا جِفَانَ وَلا فُرْسَانَ غَادِيَةً إلاَّ تَجَشُّؤُكُمْ عِنْدَ التَّنَانِيرِ»
أَنْتُمْ مَجَاهِيلُ حَرَّامُونَ ثَاوِيَكُمْ وَفي الحُرُوبِ مَقَالِيعٌ عَوَاوِيرِ[2]

الثَّاوي: الذي ينزل بهم يَسْتَضيفُهُمْ. والمقاليع: الَّذِينَ لا يَسْتَوُونَ على ظهور الخيل. والعُوَّارُ: الجبانُ الذي لا خير فيه، وجَمْعُهُ عواويرُ[3].

هَجَا خِدَاشٌ بهذا الشعرِ قوماً من بني سَهْمٍ، من قُرَيْشٍ؛ من أَجْلِ مسابقةٍ كانت بينهم وبينه.

٣٦١ – قال سيبويه في باب ما يَجْرِي من الشَّتْمِ مَجْرَى التعظيم، قال سَمَاعَةُ النَّعَامِيُّ يهجو رجلاً من بني نصرٍ قُتِلَ ابْنُ عَمٍّ له، فلم يثأر به:

«مَنْ يَرَ عَيْنَيْ مَالِكٍ وَجِرَانَهُ وَجَنْبَيْهِ يَعْلَمْ أنَّهُ غَيْرُ ثَائِرِ»

---

(١) في اللسان (نخع): الناخع الذى قتل الأمر علماً وفي اللسان (قتل) قال قتل لغةٌ في قَنَصَ.

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بخلاف في الرواية هو: ألا طعان... الخ الكتاب بولاق ٣٠٨/١، باريس ٣١٣/١، والخزانة بولاق ١٠٣/٢، والعيني هامش الخزانة بولاق ٣٦٢/٢. وانظر ديوان حسان ص ٢١٥، وفرحة الأديب رقم ١٣١ .

(٣) في المنصف: «وقال أبو عبيدة: عُوَّر. طائر بعينه، ويقال العواوير ضعفاء الرجال، واحدهم عُوَّار. أنظر المنصف ٥٠/٣ .

«حِضَجْرٌ كَأُمِّ التَّوْأَمَيْنِ تَوَكَّأَتْ   على مِرْفَقَيْهَا مُسْتَهِلَّةَ عَاشِرِ»[1]

الشاهد فيه أنّه رفع حِضَجْرٌ وهو يريد الشَّتْمَ، وجَعَلَهُ مرفوعاً خبرَ ابتداءٍ محذوفٍ كأنّه قال: هو حِضَجْرٌ.

والحضجرُ: الضخمُ البطن. وأُمُّ التّوْأَمَيْنِ: المرأة الحامِلُ بولَدين. ومُسْتهِلّةَ عاشر، قد رَأَتْ هلالَ الشهر العاشرِ من حملها، فَبَطْنُها أعظمُ ما يكون. تَوَكَّأَتْ على مِرْفَقَيْها، لِثِقَلِ بطنها. ثَقُلَ عليها القُعُودُ، وثقل عليها أن تُلْقِيَ نفسَها على ظهرها فتوكّأَتْ على مِرْفَقَيْها. شَبَّهَ هذا الرجلَ وعِظَمَ بطنه بالحامل العظيمة البطن. يقول: ليست هَيْئَتُهُ بهَيْئَةِ مَنْ يطلب ثأراً، ولا يدفع عن نفسه سَوْأَةً. ومُستَهِلّةَ عاشر، منصوبٌ على الحال، والعامل فيه توكَّأَتْ.

٣٦٢ – قال سيبويه في الترخيم، قال عمرُو بن امرئ القيس الْخَزْرَجِيُّ:

إنَّ بُجَيْراً عَبْدٌ لِغَيْرِكُم   «يَا مَالِ وَالْحَقُّ عِنْدَهُ فَقِفُوا»
تُؤْتَوْنَ فِيهِ الوَفَاءَ مُعْتَرِفاً   بالْحَقِّ فِيهِ لَكُمْ فَلا تَكِفُوا[2]

الشاهد فيه ترخيم مالكٍ.

وفي البيت الثاني شاهد لسيبويه في رفع تُؤْتَوْنَ، وقد ذكره في عوامل الأفعال[3].

وسببُ هذا الشعر أنّ مالكَ بن العِجْلانِ الْخَزْرَجيّ، وكان سَيِّدَ الخَزْرَجِ في وقْتِه، كان له حليفٌ يُسَمَّى أبْجَرَ بن شُمَيْرٍ. فجلس أبجَرُ يوماً من الأيّام مع نَفَرٍ

---

(١) الكتاب بولاق ٢٥٣/١، باريس ٢١٥/١، برواية: مَتَى تَرَ... تعلم. دون نسبة. والبيت الثاني فقط في ابن يعيش ٣٦/١ دون عزو.

(٢) الكتاب بولاق ٣١٥/١، باريس ٢٩١/١ منسوب للأنصاري وانظر جمهرة أشعار العرب للقرشي ١٢٧ ونسبته كنسبة ابن السيرافيّ.

(٣) انظر في ذلك الكتاب بولاق ٤٥٠/١، بخلاف في ترتيب الشطرين الثاني والثالث.

مِن الأوس من بني عمرو بن عوف، فَذَكَرَ فَضائِلَ مالك بن العِجْلان؛ وأَكْثَرَ حتَّى غَضِبَ القومُ. وَوَثَبَ عليه سُمَيْرُ بن زيدٍ الأَوْسِيُّ فقتله. وجرت الحروبُ بينهم. ثمّ رَضُوا جميعاً بحكْمِ عمرو بن امرئ القيس. فحكَمَ بأن يُؤَدّى أبجَرُ بنُ سُمَيْرٍ، حَلِيفُ مالِكٍ، نِصْفَ دِيَةِ الصريح. وكذا كانت السُّنَّةُ فِيهم. فلم يَرْضَ مالِكٌ. واقْتَتَل القومُ، ثمَّ حكَّموا المُنْذِرَ بن حرامٍ جَدَّ حَسَّانَ. فحكم بأن يُدْفَعَ إلى مالكِ ابن العجلان دِيَةُ الصريح في حَلِيفِهِ، ثمَّ يَعُودَ الأمرُ فيما بَعْدُ إلى ما كانوا عليه من أنَّ دِيَةَ الحليفِ نصفُ دِيَةِ الصريح. فَرَضِيَ القَوْمُ كلُّهم.

وبُجَيْرٌ، يريد به أَبْجَرَ وَصَغَّرَهُ تَصْغِيرَ الترخيم. والحقَّ؛ منصوبٌ بِقِفُوا، كما تقول: زيداً فاضْرِبْ، وَتُؤْتَوْنَ فيه الوفاءَ، تُعْطَوْنَ ما يجب لكم من الدية. مُعْتَرِفاً فيه، في أبجر؛ يريد في قتل أبجر. فلا تكِفُوا، أي لا تأثموا بطلب ما ليس لكم. والوَكَفُ: فِعْلُ ما يَأْثَمُ الانسانُ فيه. والوكفُ أيضاً: العَيْبُ.

٣٦٣ - قال سيبويه في الترخيم، قال جريرٌ:

«أَلا أَضْحَتْ حِبَالُكُمُ رِمَامَا ... وَأَضْحَتْ مِنْكَ شَاسِعَةً أُمَامَا»(١)

الشاهد فيه أنّه رخّمَ أُمَامَةَ في غير النداء على مذهب من قال: يا حَارِ.

وكان أبو العبّاسِ يَزْعُمُ أنَّ الشاعرَ إذا اضْطُرَّ إلى أن يُرَخِّمَ في غير النداء، رَخَّمَ على مذهب مَنْ يقول: يا حَارُ، بِضَمّ الراءِ. لأنّه يجعل الكلمةَ كأنّها غير مُرَخَّمَةٍ، ويُجْرِي عليها ما يُجْرِي على الأسماء التي ليستْ بمُرَخَّمَةٍ. وهذا الأنشادُ يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ ما ذهبَ إليه سيبويه. والذي رَوَى أبو العبّاسِ:

ألا أَضْحَتْ حِبَالُكُمُ رِمَامَا ... وَما عَهْدٌ كَعَهْدِكِ يَا أُمَامَا

---

(١) الكتاب بولاق ٣٤٣/١، باريس ٢٩٩/١، والانصاف ص ٣٥٣ وأمالي ابن الشجري ١٢٦/١، والخزانة بولاق ٣٨٩/١، وديوان جرير ص ٥٠٢، والعيني بهامش الخزانة بولاق ٢٨٢/٤ .

حذْفَها على الترخيم في النداء(١).

وأقربُ الأحوال في هذا أن يكونَ الإنشادانِ رِوَايَتَيْنِ ويكونان بمنزلة بيتين. فيكون كلُّ إنْسَان يَحْتَجُّ به على اللفظ الذي وَرَدَ عليه. ولا تُرَدُّ كلُّ روايةٍ بالرواية الأخرى.

والرِمامُ: جمع رُمَّةٍ، وهي القطعة من الْحَبْلِ. والأرْمامُ: الحبل الخَلَقُ الذي قد صار قِطَعاً. أراد أنّ حبل الوصال الذي بَيْنَهُ وبينها قد تَقَطَّعَ فصار رِماماً. وهو على طريق التَّشْبِيهِ. والشاسِعةُ: البعيدةُ المحَلِّ.

٣٦٤ - قال سيبويه، قال ابْنُ قيس الرُّقَيَّاتِ:

«لا بَارَكَ اللهُ في الْغَوَانِيِ هَلْ يُصْبِحْنَ إلاَّ لَهُنَّ مُطَّلَبُ»(٢)

الشاهد فيه أنّهُ حَرَّكَ الياءَ من الغواني بالكسر للضرورة.

والغواني: النساءُ الشوَابُّ. ويقال: اللاّتي قد غَنِينَ بحُسْنِهِنّ ويقال: اللّواتِي غَنِينَ بالأزواج. والمُطَّلَبُ: التَطَلُّبُ، يريد أنهُنَّ لا يُتْرَكْنَ. ويجوز أن يريد، إلاّ لهنّ مُطَّلَبُ، أي هُنَّ يَطْلُبْنَ مَنْ يُوَاصِلْنَهُ؛ لا تثبت مودَّتُهُنّ لأحدٍ. هُنَّ سريعاتُ الصُّرْمِ، ومثله قول نَهْشَلِ بنِ حَرِيٍّ:

وَعَهْدُ الغَانِيَاتِ كَعَهْدِ قَيْنٍ وَنَتْ عَنْهُ الْجَعَائِلُ مُسْتَذَاقِ(٣)

---

(١) يعني أنه حذف التاء المربوطة من أمامة على الترخيم في النداء ولا شاهد في رواية أبي العباس المبرد. ولم أجد البيت في الكامل ولا في ما عندي من المقتضب ولم يكتمل نشره بعد.

(٢) الكتاب بولاق ٥٩/٢، باريس ٤٢/٢، والكامل ص ٧٣٥، والمقتضب ١٤٢/١، والخصائص ٢٦٢/١ و٣٤٧/٢، والمنصف ٦٧/٣، والبيت في ديوان ابن قيس الرقيات ص ٦ برواية «في الغواني فما» وليست فيه ضرورة على رواية الديوان وانظر فرحة الأديب رقم ٦٨ .

(٣) هذا البيت ليس من شواهد سيبويه.

وقد رأيتُه فيَ بعض المواضع: إلاّ لَهُنَّ مُطَّلِبُ، بكسر اللام. أي لهنَّ مَنْ يَطْلُبُهُنَّ. وما أُحِبُّ هذه الروايةَ لِقِلَّةِ مَنْ يرويها.

٣٦٥ – وقال سيبويه في باب إنَّ، بعد إنشاد البيت الذي فيه: ولكنَّ زَنْجِيٌّ عَظِيمُ المَشَافِرِ[١]: «والنصْبُ أَجْوَدُ»[٢]. يعني في: ولكنَّ زَنْجِيًّا عَظِيمَ المشافر. وَذَكَرَ أَنَّ عِلَّةَ هذا أنَّ الشاعرَ لو أرادَ الإلغاءَ وترْكَ الإعمال لَخَفَّفَ. يريد حَذْفَ إحدى النونين. قال الأخْضَرُ بْنُ هُبَيْرَةَ الضَّبِّيُّ:

فَمَا أَنَا يَوْمَ الرَّقْمَتَيْنِ بِنَاكِلٍ　　وَلا السَّيْفُ إِذْ جَرَّدْتُهُ بِكَلِيلِ
«وَمَا كُنْتُ ضَفَّاطاً وَلَكِنّ طَالِباً　　أَنَاخَ قَلِيلاً فَوْقَ ظَهْرِ سَبِيلِ»[٣]

الشاهد فيه أنّهُ أَعْمَلَ لكنَّ ولم يُلْغِهَا، وأَضْمَرَ خبرَ لكنَّ كأنّه قال: ولكنَّ طالباً مُنِيخاً أنا.

ويُرْوَى: وَلكِنَّ ثَائِراً.

وقال الأخضرُ هذا الشعرَ في شأن ابنٍ له قَتَلَتْهُ طُهَيَّةُ في حربٍ جَرَتْ بينهم. والناكِلُ: العاجِزُ عن الشيء. والكليل من السيوف: البطيء المضاءِ في ضَرِيبَتِهِ. والضَّفَّاطُ: الذي يُكْرِي الإبل أو غيرَها من موضعٍ إلى موضعٍ. والسبيل: الطريق.

٣٦٦ – قال سيبويه في الترخيم، قال البختريُّ الْجَعْدِيُّ. والشعر منسوب في الكتاب إلى مجنون بن عامرٍ:

«أَلا يَا لَيْلَ إِنْ خُيِّرْتِ فِينَا　　بِنَفْسِي فَانْظُرِي أَيْنَ الْخِيَارُ»

(١) هذا عجز بيت من أبيات سيبويه صدره: فلو كنتُ خبيًّا عرفتُ قرابتي.
أنظر فيه الكتاب بولاق ٢٨٢/١، باريس ٢٤٣/١ .
(٢) نصّ سيبويه في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.
(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. واللسان (ضفط).

ولا تَسْتَبْدِلِي مِنِّي دَنِيًّا   وَلا بَرَماً إذا حُبَّ القُتَارُ[1]

الشاهد على ترخيم لَيْلَى.

وقوله: إن خُيِّرْتِ فينا بنفسي، يريد إنْ خُيِّرْتِ فينا بنفسي وبغَيْرِي، فانظري أين الخيار، أيْ أيِّ موضعٍ يقع فيه اختيارُكِ، وعلى مَنْ يقع من الناس؟ ويجوز أن يريد: إنْ خُيِّرْتِ فينا، فانظري أين الخيارُ، بنفسي أَنْتِ؛ ويَحْذِفُ المبتدأَ. أو بنفْسِي أَفْدِيكِ، وما أشبهَ ذلك. والدَّنِيُّ: الساقِط. والبَرَمُ: الذي لا يدخل مع القوم في الميسر. والقُتَارُ: دُخَانُ اللحم الذي يُصْلَحُ. أراد: والقتارُ يُحَبُّ في الشتاءِ وفي الْجَدْبِ عند انقطاع الأزواد.

٣٦٧ - قال سيبويه في الترخيم[2]، قال تَوْبَةُ:

«لَعَلَّكَ يَا تَيْسًا نَزَا فِي مَرِيرَةٍ   مُعَذِّبُ لَيْلَى أَنْ تَرَانِي أَزُورُهَا»
ولوْ أَنَّ لَيْلَى فِي السَّماءِ لَصَعَّدَتْ   إِلَيها بَصِيرَاتُ العيُونِ وَغُورُهَا[3]

يخاطب توبةُ بهذا زوجَ لَيْلَى الأَخْيَلِيَّةِ، وكان قد حلف عليها: لَتُعَذَّبِنَّ إنْ كلَّمْتِهِ. والمريرة: الحبل. جعله كتيس مشدودٍ بحبل. وقوله: أنْ تراني أي لأنْ تراني.

ويُرْوَى: يا كلباً نزا في مريرةٍ.

٣٦٨ - قال سيبويه في الصفات، قال ابنُ مَيَّادَةَ:

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٣٣٦/١، باريس ٢٩٢/١ منسوب إلى مجنون ليلى. وانظر ديوانه ص ١٢٢ .

(٢) ترجم سيبويه للباب بقوله: هذا باب ما ينتصب على المدح والتعظيم أو الشتم. أنظر الكتاب بولاق ٣٠٩/١، باريس ٢٦٧/١. وأعجب كيف سمّاه ابن السيرافي الترخيم، وليس في الشاهد ترخيم.

(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٣١٢/١، باريس ٢٧٠/١ وانظر نوادر أبي زيد ص ٧٢.

أَمِنْ طَلَلٍ بِمَدْفَعِ ذِي طَلالِ أَمَحَّ جَدِيدَهُ قِدَمُ اللّيَالِي
«بَكَيْتَ وَما بُكا رَجُلٍ حَزِينٍ عَلَى رَبْعَيْنِ مَسْلُوبٍ وبَالِي»[1]

الشاهد فيه أنّه جَعَلَ مسلوبٍ وبالٍ بدلاً من رَبْعَيْنِ.

وذو طَلالٍ: وادٍ بأعلى الشَرَبَّةِ. أَمَحَّ جديدَه: أَخْلَقَهُ. وَالمسلوب: الذي قُوِّضَتْ أَخْبِيَتُهُ وابتزّتْ عُمُدُه. والبالي: الذي ذهب به الدهرُ، فذهبتْ آثارُهُ.

ويُرْوَى: وَمَا بُكا رَجُلٍ حَنِيكٍ. والْحَنِيك: المحْتَنِكُ القويُّ الصبور. ويُرْوَى: مُنْتَزَعٍ وَبَالي، وهو الذي انْتُزِعَ ما فيه، وهو نحو المسلوبِ.

٣٦٩ - قال سيبويه في النداء: «وأما في التعجبِ فقولُ قُرَّانَ الأَسَدِيّ»[2]:

«لَزُوَّارُ لَيْلَى يَا لَبُرْثُنَ مِنْكُمُ أَدَلُّ وَأَمْضَى مِنْ سُلَيْكِ المَقَانِبِ»
تَزُورُونَهَا وَلا أَزُورُ نِسَاءَكُمْ أَلَهْفَى لأَوْلادِ الإماءِ الْحَوَاطِبِ[3]

الشاهد فيه أنّه أدخل اللّام على بُرْثُنَ للتعجُّبِ.

كان قُرّانُ الأَسَدِيُّ عَرِفَتْ[4] امرأتُه وهي ليلى بنت الشمَرْدَلِ. فَطَلَبَهُ بنو عَمِّهَا وأهلُها. فهربَ. فبلغه أنّهُم يتحدَّثُونَ إليها. فقال في ذلك قُرّانُ هذا الشعرَ.

وسُلَيْكُ المقانِبِ: سُلَيْك بنُ السُّلَكةِ السَّعْدِيُّ. والإماءُ الحواطِبُ: اللّاتِي

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٢٤١، باريس ١٨٢/١. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. منسوب في الكتاب لرجل من باهلة برواية: وما بكا رجل حليم.
(٢) في الكتاب: «وأما.. فقوله وهو قرّان الأسديّ» الكتاب بولاق ٣١٩/١، باريس ٢٧٧/١.
(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٣١٩/١، باريس ٢٧٧/١ برواية: لخطّابُ ليلى. وانظر ابن يعيش ١٣١/١.
(٤) هي في الأصل غير منقوطة ولا مشكولة وغَلَبَ على ظنّي أنها «عَرِفتْ» ومعناها غضبت. أنظر اللسان (عرف).

يَخْرُجْنَ لالتماس الحطبِ وجمعِهِ وحَمْلِه. وألَهْفَى، يريد يا لَهْفَى، وهي كلمةٌ تُقَالُ عِنْدَ فَوْتِ التمكُّنِ من الشيء الذي يُحْزِنُ فَوْتُهُ.

٣٧٠ - قال سيبويه في النداء، قال الأحْوَصُ الأنصاريُّ:

«سَلامُ اللهِ يَا مَطَراً عَلَيْهَا ... وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطَرُ السَّلامُ»
فإنْ يَكُنِ النِّكَاحُ أَحَلَّ أُنْثَى ... فإنَّ نِكَاحَهَا مَطَراً حَرَامُ[1]

الشاهد فيه أنّه نَوَّنَ مَطَراً في النداءِ لـمّا احتاجَ إلى تنوينهِ وتركِ الضميرِ فيه[2].

يقولُ: هذه المرأةُ حرامٌ عليكَ يا مطرُ تزَوُّجُكَ إيّاها. وقوله: فإن نكاحَها مطراً حرامٌ، مطراً منصوبٌ بنكاحها، وحرامٌ خبرُ إنَّ. والضمير المؤنّثُ المضاف إليه المصدر في معنى فاعل وإنْ كان مجروراً بالإضافة. ويجوز أن تقول: فإنَّ نكاحها مطرٌ حرامٌ. ويكون مطرٌ فاعلاً للمصدر؛ والضمير المؤنث في معنى مفعولٍ. ومثله: ضَرْبُكَ زَيْداً قبيحٌ، وضربك زيدٌ قبيح. والمعنى واضحٌ.

٣٧١ - قال سيبويه في الصفات، قال النابغة[3]:

كَفَيْنَا بَنِي كَعْبٍ فَلَمْ نَرَ عِنْدَهُمْ ... بِذَلِكَ إلاَّ ما جَزَى اللهُ جَازِيَا

---

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٣١٣/١، باريس ٢٧١/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. ورواية سيبويه في طَبعتيْ الكتاب هي: سلام الله يا مطرٌ «بالرفع والتنوين» على أنّ سيبويه قال في نفس الموضع: «وكان عيسى بن عمر يقول: يا مطراً. يُشَبِّهه بقوله: يا رجلا» وانظر أمالي ابن الشجري ٤٣/١، والإنصاف ص ٣١١، والخزانة بولاق ٢٩٤/١، وذكر البغداديّ أنّ تنوين مطراً الأولى مع النصب هو مذهب أبي عمرو بن العلاء وأصحابه.

وانظر العيني هامش الخزانة بولاق ٨٠١/١ و٢١١/٤، وشرح شواهد الشافية ص ٣٥ وفيها: سلام الله يا مطراً. وانظر وجوه إعرابه هناك. وانظر الشاهد رقم ٣٩١ وقد كرّر فيه ابن السيرافيّ ذكر البيتين وروايته هنالك تتفق مع رواية طبعتَي الكتاب أي أنّ مطراً الأولى وردت مرفوعةً منوّنةً.

(٢) يريد أن يا مطراً أصلها: يا مطري فلما حذف الضمير نَوَّنَ مطراً، ونصبها كما ينصب المضاف المنادى. أنظر في هذا الوجه من الإعراب شرح شواهد الشافية ص ٣٣-٣٥ .

(٣) هو النابغة الجعديّ.

يريد بني كَعْبِ بن ربيعةَ بن عامرِ بن صَعْصَعَةَ. ومنهم قبائل كثيرة: بنو جَعْدَةَ، وبنو قُشَيْرٍ، وبنو عُقَيْلٍ، والحَرِيشُ وغيرهم. يعني أنّ قومه بني جَعْدَةَ كَفوا القبائلَ من كعبٍ ما أَهَمَّهُم من الأمور. ثمّ ذكر أبياتاً منها. ثمّ قال:

«وَكانَتْ قُشَيْرٌ شَامِتاً بِصَدِيقِها وآخَـرَ مَـزْرِيـاً وَآخَـرَ زَارِيَـا»[1]

الشاهد فيه أنّه نصب شامِتاً وجَعَلَهُ خبرَ كان، ثمّ عَطَفَ على ما عَمِلَتْ فيه كان؛ ولم يَجْعَلِ الكلامَ تبعيضاً. كما ذَكرَ في غيره[2].

وإنشادُ الكتاب: وآخرَ مَزْرِيًّا وآخر زَارِيَا[3]. وفي شعره: وآخرَ مَزْرِيًّا عَلَيْهِ وَزَارِيَا. وعلى إنشاد الكتاب يجب أن يكون حرف الجرّ قد حُذِفَ من صِلةِ مزْريًّا لأنّ المعنى يَقْتَضِيهِ. وزارياً يقتضي حرف الجرّ. وأراد وآخرَ مزريًّا عليه، وآخرَ زارياً على غيره. وعلى ما رُوِيَ في شعره، يكون الحذفُ إنما هو من صِلةِ زارٍ.

والمعنى أنَّ قُشَيْراً اعْتَزَلَتْهُم، وكان بعضُهم يَشْمَتُ بهم إذا ظنَّ أنّهُم قد وقعوا عليه؛ وبعضُهم يعيب بعضاً بترك معونتهم.

٣٧٢ – قال سيبويه في الصفات، قال النابغةُ الجعْدِيُّ:

«ولا يشْعُرُ الرُّمْحُ الأَصَمُّ كُعُوبُهُ بثَرْوَةِ رَهْطِ الأَبْلَخِ المُتَظَلِّمِ»

---

(١) الكتاب بولاق ٢٢٢/١، باريس ١٩٠/١، برواية: وآخر مزريًّا عليه وزاريا. ورواية الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه كرواية ابن السيرافيّ.

(٢) يشير إلى مثل قوله:

يا ميّ إن تفقدي قوماً ولدتهم أو تخلسيهم فإنّ الدهر خلاس
عمروٌ وعبد منافٍ والذى عهدت ببطن عرر آبي الضيم عبّاس

أنظر فيه الكتاب بولاق ٢٢٥/١، باريس ١٩٢/١.

(٣) ذكرنا إنشاد الكتاب بطبعتيه في التعليقة رقم ٢ على أنّ هذا الإنشاد الذي زعم ابن السيرافيّ أنّه إنشاد الكتاب أشار إلى وجوده في بعض نسخ الكتاب ناشر طبعة باريس درنبرغ. أنظر هامش الكتاب باريس ١٩٠/١ .

وَأَنْتَ تُجِيرُ فِي الدِّمَاءِ كَأَنَّنَا بَنُو أَمَةٍ سَوْدَاءَ أَوْ نَسْلُ أَعْجَمِ(1)

الشاهد فيه أنَّه أَفْرَدَ الأَصَمَّ، والكُعُوبُ بَعْدَهُ رفْعٌ به.

والثروة: العَدَدَ والكَثْرَةُ. والأبلخ: المُتَكَبِّرُ التَّائهُ. والمتظلِّمُ: الظالِمُ، يقال منه: ظَلَمْتُ الرجل وتظَلَّمْتُه. وقوله: وأنتَ تجير في الدماء، أيْ تجيرُ الذين لنا عندهم دماءٌ.

يُخاطِبُ بهذا عَقِيل بنَ خُوَيْلِدٍ. وكان قد أجارَ بني وائل بن معْدِ بن مالكِ بن أعْصُر. ولِبَنِي جعدةَ عندهم دِماءٌ. يقول: الرُّمْحُ لا يَشْعُرُ إذا طُعِنَ به بِمَنْ وَقَعَ؟ فوقوعه بالرجل الكثير الأهل والعشيرةِ كوقوعِه بغيره. فيقال، إنّ عَقيلاً لمّا سمع هذا من النابغة قال له: لكنّ حامِلَهُ يا أبا لَيْلَى يشْعُرُ.

٣٧٣ - قال سيبويه في النُّدْبَةِ:

تَئِنُّ حين يَجْذِبُ المَخْطُومَا أَنِينَ عَبْرَى سُلِبَتْ حَمِيمَا
فَهْيَ تُبَكِّي حَزَناً أَلِيمَا «وَهْيَ تَرَثَّى بِأَبِي وَابْنِيمَا»(2)

تَئِنُّ، يعني قوس الصائد. شَبَّهَ صوت وَتَرِهَا إذا جَذَبَهُ بأنين امرأةٍ عَبْرَى، أي ثَكْلَى. والمخطوم: الوَتَرُ، وأراد المخطوم به القوس فَحذَفَ. يقول: إذا جَذَبَ الوتَرَ صَوَّتَ كصوتِ امرأةٍ فقدت حميمها فهي تبكي حَزَناً، أي تحزن. وانتصبَ حَزَناً لأنَّه مفعولٌ له. وهي، ضميرُ العَبْرَى، تَرَثَّى: تَنْدُبُ وتذكر أباها وابنَها. وما، زائدةٌ، وإنّما يريد أنّها تقول: بِأَبِي وابْني.

---

(1) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٢٣٧/١، باريس ٢٠٣/١، واللسان (ظلم) وجاء في هذه المصادر: «الأعيط» مكان «الأبلخ».

(2) الكتاب بولاق ٣٢٢/١، باريس ٢٧٩/١ منسوب لرؤبة. وانظر اللسان (بنى) وابن يعيش ١٢/٢. وانظر في الرجز ملحقات ديوان رؤبة ص ١٨٥ بخلاف في الرواية.

٣٧٤ - قال سيبويه في الصفات، قال أُمَيَّةُ بنُ أبي الصَّلْتِ:

«رُبَّ مَا تَكْرَهُ النُّفوسُ مِنَ الأمْـ ـرِ لَهُ فَرْجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ»(١)

الشاهد فيه أنّه أَتَى بِمَا، وهي اسم نكرةٌ وأَدْخَلَ عليها رُبّ، وَوَصَفَهَا بالجملة التي بعدها.

وأراد تكْرَهُهُ النفوسُ من الأمر. وتقديره: رُبّ شيءٍ تكْرَهُهُ النفوسُ، وحَذَفَ الضميرَ العائدَ إلى ما. والضميرُ في قوله: له فَرْجَةٌ، يعود إلى مَا. أي لهذا الشيء المكروه فَرْجَةٌ، أي انْفِرَاجٌ. وقوله: كَحَلِّ العِقَالِ، يريد انْفِرَاجاً سَهْلاً يسيراً سريعاً كما يُحَلُّ العِقالُ في السهولة والسرعة. والمعنى واضحٌ.

٣٧٥ - قال سيبويه في باب ما ينتصب على الذمّ، قال لَمِيسُ الثُّمَالِيُّ:

يَا كَلْبُ لا تَزْنِي بِعَوْ فٍ إنَّهُ ذُو قَدَرِ
قُبِّحَ مَنْ يَزْنِي بِعَوْ فٍ مِنْ ذَوَاتِ الخُمُرِ»
«الآكِلَ الأَسْلاءَ لا يَحْفِلُ ضَوْءَ القَمَرِ»(٢)

الشاهد فيه أنّه نصب الآكِلَ على الشَّتْمِ بإضمارِ فِعْلٍ.

وقوله: يا كلبَ، يحتمل أمرين: أحدهما أنّه يريد ترخيمَ كَلْبَةَ، اسم امرأةٍ، ويجوز أنْ يخاطِبَ كلبًا القبيلةَ، وهو يريد نِساءَها.

والأسلاء: جمع سَلا، وهو الجلدة التي تخرج مع المولود من بطن أُمِّهِ.

---

(١) الكتاب بولاق ٢٧٠/١، باريس ٢٣١/١، واللسان (فرج) وابن يعيش ٢/٤، ٣٠/٨، والعيني هامش الخزانة بولاق ٤٨٤/١، وأمالي ابن الشجري ٢٣٨/٢، والمقتضب ٤٢/١، والحيوان ٤٩/٣، وشعراء النصرانية ص ٢٣٠ .

(٢) الكتاب بولاق ٢٥٣/١، باريس ٢١٦/١ لرجل معروف من أزد السّراة. وانظر الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه.

وقوله: لا يحفل ضوء القمر، يعني أنّه لا يُبالِي أن يُجَاهِرَ بفعل القبيح، وما يُسْقِطُهُ.

٣٧٦ - قال سيبويه في الترخيم، قال يزيد بن مُخَرِّم الحارثيّ[١]:

أَرَدْنَاهُمْ أَنْ يَنْقِمُوا أَوْ يُقَاتِلُوا فكلتاهما أَعْيَتْهُمُ بِعَيَاء
«وَقَالُوا تَعَالَ يَا يَزِيْ بنَ مُخَرِّمٍ فَقُلْتُ لَهُمْ إنّي حَليفُ صُدَاءِ»[٢]

ويُرْوَى: وَقَالُوا نُسَالِـم يَا يَزِيْ بن مُخَرِّم.

الشاهد فيه أنَّه رَخَّمَ يزيد.

وقوله: إنـي حليف صُداء، أي قومٍ من صداء بيني وبينهم عهد، لا يمكنني تَرْكُهم.

وكان يزيد بن مُخرِّمٍ غَزَا هو وابْنُهُ، ومعهما أربعةُ أنفسٍ من صداء، فأغاروا على بني الراش بن كنده ثم نَذِرُوا[٣] بهم، فلحقوهم فقاتلوهم؛ واسترجعوا ما كان أُخِذَ منهم. ورجع يزيدُ ومَنْ معه. ثمَّ وقَعَ بقومٍ من أهل اليَمنِ فأصابَ منهم نَعَماً وغيره. ثمّ عارضوه في جَمْعٍ لهم، وعرضوا عليه أن يَسْتَأْسِرَ أو يُعْطِيهم يميناً لا يغزوهم أبداً. فقال لهم يزيدُ: لا، بل تصفحون وَتَعْتَدُّونهَا نِعْمةً؛ أو أقاتلكم. فأَبَوْا عليه إلاّ أن يستأسِر أو يُسَالِـمَهم آخِرَ الدهر. فقاتلهم فهزمهم.

وقوله: وكلتاهما أعيتهم، أي لـم يدروا ما يصنعون، أيقاتِلونَ أو يُنْعِمُونَ؟

---

(١) دون نسبة في الكتاب وانظر بعده.

(٢) الكتاب بولاق ٣٣٥/١، باريس ٢٩٢/١، بخلاف هو: «فقلتم تعال يايزى بن مخرّم... فقلت لكم» وانظر الخزانة بولاق ٣٩٦/١ وأمالي ابن الشجري ٨١/٢.

(٣) في المحيط (نذر): «ونَذِرَ بالشيء كفَرِحَ: عَلِمه فَحَذِره».

٣٧٧ - قال سيبويه في الصفات، قال إمَامُ بنُ أَقْرَمَ النُّمَيْرِيُّ ـــ وأنا أشُكُّ في «أَقْرَمَ»، هل هو بالزاي، أو بالراءِ[1]؟:

وَلَـمَّا أَنْ بَـرَزْتُ إِلَـى سِـلاحِـي وَبُـشْـرِي قُـلْـتُ مَـا أَنَـا بـالـفَـقِـيـرِ

«طَـلِـيـقُ اللهِ لَـمْ يَمْـنُنْ عَـلَـيْـهِ أَبُـو دَاوُدَ وَابْـنُ أَبِـي كَـثِـيـرِ»

وَلا جَـزْءٌ وَلا ابنُ أَبِـي شُـرَيْـفٍ وَلا مَـوْلَـى الأمِـيـرِ وَلا الأمِـيـرِ

«وَلا الْـحَـجَّاجُ عَـيْـنَـيْ بِـنْـتِ مَـاءٍ تُـقَـلِّـبُ طَـرْفَـهـا حَـذَرَ الصُّـقُـورِ»[2]

الشاهد في نصبه عَيْنَيْ بنتِ مَاءٍ على الذَّمِّ بإضمار فِعْلٍ.

وكان أَبَانُ بن مروان على دمشق. فحبس إمامَ بن أَقْرَمَ النُّمَيْرِيَّ، وكان على شُرْطَتِه رجل يُسَمَّى الحجّاج. فطلب إمامٌ إلى يزيدَ بن هُبَيْرَةَ المُحارِبيِّ أن يُكَلِّمَ الأميرَ فيه. وطلبَ إلى الحجّاج وإلى ابنِ أبي كثير السَّلُوليِّ، وإلى جَزْءٍ، وإلى ابنِ أبي شُرَيْفٍ الفَزَارِيِّ. فلم يفعلوا. وَأَفْلَتَ من السِّجْنِ.

وأراد بقوله: عَيْنَيْ بنتِ مَاءٍ، أنَّ عينيه تموجانِ كعَيْنَيْ طائرٍ من طير الماءِ، نظرَ إلى صَقْرٍ ففزِعَ منه فعيناه تدوران.

٣٧٨ - قال سيبويه في النفي، قال سعد بن مَالِك بن ضُبَيْعَةَ بن قيس بن ثَعْلَبَةَ:

«مَـنْ صَـدَّ عَـنْ نِـيـرَانِـهَـا فَـأَنَـا ابْـنُ قَـيْـسٍ لا بَـرَاحُ»[3]

الشاهد فيه رفع بَرَاحُ بعد لا.

---

(١) دون نسبة في الكتاب. أنظر بعده.

(٢) الكتاب بولاق ١/٢٥٤، باريس ١/٢١٦، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة، وأمالي ابن الشجريّ ١/٣٤٤، وفي البيان والتبيين ١/٣٨٦ منسوب إلى إمام بن أقرم النّميريّ.

(٣) الكتاب بولاق ١/٣٥٤، باريس ١/٣١٠ وأمالي ابن الشجري ١/٢٣٩، والخزانة بولاق ٢/٩، وابن يعيش ١/١٠٨، واللسان (برح) والعيني هامش الخزانة بولاق ٢/١٥٠، والانصاف ص ٣٦٧ .

ونيرانُ الحرب، اشتدادها وعُظْمُهَا. يقول: مَنْ أعرض عن الحرب وتركها وسَئِمَهَا، فإنّي غير سائمٍ لها ولا تاركٍ. والمعنى واضح.

٣٧٩ - قال سيبويه في الترخيم، قال غَيْلانُ بنُ حُرَيْثٍ[١]:

«وَقَدْ وَسَطْتُ مَالِكاً وَحَنْظَلا» صُيَّابَهَا والعَدَدَ المُجَلْجَلا
قَوْماً إذَا دَعَوْتُهُمْ لَنْ أُخْذَلا[٢]

الشاهد فيه أنّه رَخَّمَ حنظلة وليس بمنادًى: وهو ترخيم يحتمل أن يكون على مذهب مَنْ قال: يا حَارِ، وعلى مذهب من قال: يا حَارُ.

وأراد حنظلةَ بن مالك بن زيد مَنَاة بن تميم. والصّيَّابُ: خَالِصُ القوم ولُبَابُهُمْ. والمُجَلْجَلُ: الكثير.

٣٨٠ - قال سيبويه في الصفات، قال الراجز ـــ وعندي أنّه الْحَذْلَمِيُّ:

«وَسَاقِيَيْنِ مِثْلِ زَيْدٍ وَجُعَلْ سَقْبَانِ مَمْشُوقَانِ مَكْنُوزَا العَضَلْ»[٣]

الشاهد فيه أنّه رَفَعَ سقبان وما بعده، ولم يحمله على ساقيين. وَرَفَعَهُمَا وجعلهما خبرَ ابتداءٍ محذوفٍ تقديره: هما سقبان.

السقبانِ: الطويلان. والممشوقان: اللّذانِ لم يَكْثُرْ لحمُهما. ومكنوزا العضل، يريد أنَّ عضلهما مُلْتَفٌّ بعضُه ببعضٍ، وذلك أشدُّ لأجسامهما. يذكر أنّهما يسقيان الإبلَ.

---

(١) في الكتاب: قال الراجز. دون نسبة، ولم ينسبه الشنتمريّ، أنظر بعده.

(٢) الكتاب بولاق ٣٤٢/١، باريس ٢٩٩/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. ونُسِبَ الرجز في اللسان (وسط، صيب) وأمالي ابن الشجري ١٢٧/١، ومجالس ثعلب ص ٣٠٦ كنسبة ابن السيرافيّ.

(٣) الكتاب بولاق ٢٢٦/١، باريس ١٩٣/١ ولم ينسب الرجز في الكتاب ولا في الشنتمريّ بهامش الكتاب بولاق نفسه، ورواية الشنتمريّ «صَقبان» بالصاد بدل السين. والمعنى واحد.

وفي إنشاد الأصْمَعيِّ:

يَجْبِي لَهَا أَهْيَفُ مَمْسُودُ العَضَلْ مِثْلُ فُضَيْلٍ أَوْ جُمَيْحٍ أَوْ جُعَلْ
لِلدَّلْوِ فـي أَيْدِيهِم سَفْحٌ عَجُلْ صَقْبَانِ مَمْشُوقَانِ مَأْرُومَا الأُصُلْ(١)

يَجْبِي: يجمع الماء في الحوض. والأهْيَفُ: الخَمِيصُ البطن. والممسود: المفتول. يريد أنّ عضله صُلْبٌ مفتولٌ. وفُضَيْلٌ، وجُمَيْحٌ، وجُعَلٌ، أسماءُ رِعاءٍ. والسفحُ: الصَّبُّ. وعَجُل: سريعٌ. يريد أنَّهم يستقون استقاءً سريعاً. والمَأْرُومُ: المفتول. وقوله: مأْرُومَا الأُصُل، يريد أنّهما لا يشربان اللبنَ عند العَشِيِّ حتّى يسقيا الإبلَ فيُرْوِيَاها.

٣٨١ - قال سيبويه في باب كم(٢). قال نُبَيْهُ بن الحجّاج السَّهْمِيُّ(٣):

«سَالَتَانِي الطَّلاقَ أَنْ رَأَتَانِي قَلَّ مَالِي، قَدْ جِئْتُمانِي بِنُكْرِ»
«وَيْ كأَنْ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَشَبٌ يُحْـ بَبْ وَمَنْ يَفْتَقِرْ يَعِشْ عَيْشَ ضُرِّ»
فَلَعَلِّي سَيَكْثُرُ المَالُ عِنْدِي وَيُعَرَّى مِنَ المَغَارِمِ ظَهْرِي
وَيُرَى أَعْبُدٌ لَنَا وإمَاءٌ وَمَنَاصِيفُ مِنْ خَوَادِمَ عَشْرِ(٤)

الشاهد في قوله: وَيْ كأنْ. وَوَيْ، كلمةٌ تُقَالُ عند استعظام الشيء والتعجُّب منه. وكأنْ، مُخَفَّفَةٌ من كَأَنَّ.

---

(١) لم أجد الرجز في الأصمعيّات.

(٢) لم يذكر سيبويه هذا في باب كم. وإنّما ذكره في الباب الذي قبله وهو «هذا باب ينتصب فيه الخبر بعد الأحرف الخمسة انتصابه إذا صار ما قبله مبنيًّا على الابتداء» الكتاب بولاق ١/٢٩٠، باريس ١/٢٥٠ .

(٣) نسبته في الكتاب إلى زيد بن عمرو بن نُفيل القرشي.

(٤) الكتاب بولاق ١/٢٩٠، باريس ١/٢٥٠، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وابن يعيش ٤/٧٦، والخصائص ٣/٤١، ١٦٩، وشرح شواهد الشافية ص ٣٣٩، والخزانة بولاق ٣/٩٥، ٩٦. وانظر الشعر في فرحة الأديب رقم ٧٢ مع نسبته لزيد بن عمرو بن نُفيل.

والنُّكْرُ: المُنْكَرُ. والنَّشَبُ: المال، والوَرِقُ، وما أشبههما. والمغارِمُ: الديون. والمناصف: الْخَدَمُ.

وَذَكَرَ أنّ امرأتيه سألتاه أن يُطَلِّقَهُما، لأنّه لم يكن عنده مال ينفقه عليهما. وقوله: وَيْكَأَنْ مَنْ يكن له نشب يُحْبَبْ، أي من كان له مال أَحَبَّتْهُ زوجاته، وقُمْنَ بإصلاح طعامه، وتمهيد فراشه، وإعداد ما يحتاج إلى استعماله من الآلة. وإنْ لم يكن معه شيء تَهَاوَنَّ به فساءتْ حالُه، ولم يَصْفُ عيشه، ثمّ قال: فلعلّي أقضي دَيْني وأستغني ويصير لي خَدَمٌ وجوارٍ. يَعِدُهُمَا ويُمَنِّيهِمَا لترضيا وتصبرا.

٣٨٢ - قال سيبويه في باب إنَّ، قال بِشْرُ بن أبي خَازِمٍ:

إِذَا جُـزَّتْ نَـوَاصِـي آلِ بَـدْرٍ فَـأَدُّوهَـا وَأَسْـرَى فـي الـوَثَـاقِ
«وَإِلاَّ فَـاعْـلَـمُـوا أَنَّـا وَأَنْـتُـم بُـغَـاةٌ مَا بَقِـينَا فـي شِـقَـاقِ»[1]

الشاهد فيه أنّه أتى، بعد اسم أنّ، وأنتم ضميرُ المرفوع. ولو عَطَفَ على الاسم لوجب أن يقول: وإيَّاكم. ولكنّه قَدَّرَه.

وسبب هذا الشعر أنَّ قوماً من آل بدرٍ الفَزَارِيينَ جاوروا بني لأَمٍ من طيِّئٍ، فعمد بنو لأَمٍ إلى الفزاريّين فَجَزُّوا نواصيَهم؛ وقالوا: قد مَنَنَّا عليكم ولم نقتلكم. وبنو فزارة حلفاء بني أَسَدٍ. فغضبتْ بنو أَسَدٍ لأجل ما صُنِعَ بالبدريّين. فقال بِشْرٌ هذه القصيدة يذكر فيها ما صُنِعَ ببني بدرٍ، ويقول للطائيِّينَ: فإذْ قد جززتم نواصيَهم، فاحْمِلُوها إلينا، وأَطْلِقُوا مَنْ أسرتم منهم. وإنْ لم تفعلوا فاعلموا أنّا نبغيكم ونطلبكم. فإنْ أصبنا منكم أَحَداً طلبتمونا به؛ فصار كلُّ واحدٍ منّا يبغي صاحبَه.

---

(١) الكتاب بولاق ٢٩٠/١، باريس ٢٥٠/١. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. والانصاف ص ١٩٠، وابن يعيش ٦٩/٨، ٧٠، والخزانة بولاق ٣١٥/٤، والعيني هامش الخزانة بولاق ١/ ٢٧١، وديوان بشر بن أبي خازم ص ١٦٥.

والشقاق: العداوة. يقول نبقى أبداً متعادين.

٣٨٣ - قال سيبويه في الصفات، قال بِشْرُ بنُ أبي خَازِم[١]:

«فَإِلَى ابْنِ أُمِّ أُنَاسٍ ارْحَلُ نَاقَتِي عَمْرٍو فَتَبْلُغُ حَاجَتِي أَوْ تُزْحِفُ»
«مَلِكٍ إِذَا نَزَلَ الوُفُودُ بِبَابِهِ غَرَفُوا مَوَارِدَ مُزْبِدٍ لا يُنْزَفُ»[٢]

الشاهد فيه أنَّه أبْدَلَ مَلِكٍ من ابنِ أُمِّ أُنَاسٍ، وهو بدل النكرة من المعرفة.

يمدح بشْرٌ عمروَ بنَ المُنْذِرِ بن ماءِ السماءِ. وأُمُّ أُنَاس، بنتُ عوف بن مُحَلِّمِ ابن ذُهْلِ بن شَيْبَانَ، وأُمُّ جَدِّهِ عمرو بن المنذرِ أُمُّ أبيه. وقوله: فَتَبْلُغُ حاجتي، أي تَبْلُغُ راحلتي إلى الموضع الذي أقصده. يريد فَتَبْلُغُ الموضعَ الذي فيه الملكُ، أو تُزْحِفُ الراحلةُ؛ وأَزْحَفَتْ، إذا بَقِيَتْ لا يمكنها أن تسير، وهلكتْ فيتركها صاحبُها ويلتمس غيرها. والمزبد: النهر العظيم الْجِرْيَةِ، الكثير الماء الذي يرمي بالزبد. والغواربُ، جمع غارب، يريد ما علا من الماء. لا يُنْزَفُ. لا يَنْفَدُ ما فيه.

٣٨٤ - قال سيبويه في باب ما يَنْتَصِبُ على المدح[٣]، قالتْ الخِرْنِقُ:

«لا يَبْعَداً قَوْمِي الَّذِينَ هُمُ سُمُّ الْعُدَاةِ وَآفَةُ الْجُزْرِ»
«النَّازِلِينَ بِكُلِّ مُعْتَرَكٍ وَالطَّيِّبُونَ مَعَاقِدَ الأُزْرِ»[٤]

(١) في الكتاب: «وأُنْشِد لبعض العرب الموثوق بهم» وانظر الكتاب بولاق ٢٢٢/١، باريس ١٨٩/١.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، برواية: «عرفوا» بدل «غرفوا» وفي الكتاب باريس نفسه: «عرفوا عوارف» وانظر اللسان (زحف) نسبه لبشر بن أبي خازم. وانظر في الشعر ديوان بشر ص ١٥٥.

(٣) عنوان الباب في الكتاب هو: «هذا باب ما ينتصب فيه الاسم لأنه لا سبيل له إلى أن يكون صفة» الكتاب بولاق ٢٤٦/١، باريس ٢١٠/١.

(٤) الكتاب بولاق نفسه. باريس نفسه. والخزانة بولاق ٣٠١/٣، والعيني هامش الخزانة بولاق ٢/ ٦٠٢، وأمالي ابن الشجري ٣٤٤/١، وأمالي القالي ١٥٤/٢، ورغبة الآمل ١٥٨/٦، والحماسة البصرية ٢٢٧/١، وشعراء النصرانية ص ٣٢٤ .

الشاهد فيه أنّه نَصَبَ النازلين على المدح، لأنَّ الاسم الذي قبله مرفوعٌ فاعلُ يَبْعَدَا.

وقولها: سُمُّ العداة، تعني أنّهُمْ يُتْلِفُونَ أعداءهم كإتلاف السُّمّ لهم. وآفة الْجُزْر، تريد أنهم ينحرون الإبل لضيفانهم؛ أرادتْ أنّهم شجعانٌ أجوادٌ، يقتلون أعداءهم وينحرون لضيفانهم. والْجُزْرُ، جمع جزورٍ، وهي الناقة. والمعترك: موضع القتال. تعني أنهم ينازلون الأقران في مَضِيقِ الحرب؛ وذلك أشدُّ ما تكون الحرب. والأُزْرُ، جمع إزارٍ، وهو المِئْزَرُ. وقولها: وَالطَّيِّبُونَ معاقد الأُزْرِ، تريد أنهم يَحُلُّونَهَا إذا أرادوا النكاحَ على زوجاتهم وإمائهم، ويعقدونها بعد حَلِّهَا؛ ولا يعقدون مآزِرَهم بعد أن أَتَوا فُجوراً وما لا يجوز لهم فعله. ويقال: فلانٌ طَيِّبُ الإزَارِ، إذا كان عفيفاً.

وقد رَوى بعضُهم: آفةُ الْجُزُرِ، ومعاقِدَ الأُزُرِ بضمَّتَيْنِ. وهو على الرواية الأُولى من الضرب الخامس من الكامل. وعلى هذه الرواية من الضرب الرابع من الكامل. وفي القصيدة ما لا يمكن معه أن يكون الضربُ على فَعِلُنْ من الضرب الرابع. وذلك أنَّ فيها: من التَّأْبِيهِ[1] وَالزَّجْرِ. وفيها: وَذَوِي الغِنَى مِنْهُم بِذِي الفَقْرِ.

رَثَت الخِرْنِقُ بهذا الشعر جماعةً من بني مَرْثَدٍ، وهم قومُها، قُتِلُوا في قُلابٍ[2]. وكان بِشْرُ بنُ عمرو بن مَرْثَدٍ غزا في بني قيس بن ثَعْلَبَةَ، فأصابَ في بني عامرِ بن صَعْصَعَةَ، فملأ يديه ثمَّ عاد. فَمَرَّ ببني أَسَدٍ وهم نُزُولٌ على قُلابٍ. فوثبوا عليه فقتلوه وثلاثةً من ولده، وجماعةً من قومه. وأخذوا ما كان غَنِمَ من بني عامر فرثتهم الخِرْنِقُ.

(١) التَّأْبِيه تفعيل من: إيه يا رجل.

(٢) في المحيط (قلب) والقُلاب كغراب جبلٌ بديار أسد. وذكر الزمخشري أن القلاب وادٍ. كتاب الجبال والأمكنة والمياه ص ١٣١ .

٣٨٥ - وقال سيبويه في باب تثنية أسماءِ الفاعِلِينَ وجمعِها إذا تَقَدَّمَتْ، قال أبو ذُؤَيبٍ:

«بَعِيدُ الْغَزَاةِ فَمَا إنْ يَزَا لُ مُضْطَمِراً طُرَّتَاهُ طَلِيحَا»
كَسَيْفِ الْمُرَادِيِّ لا نَاكِلاً جَبَاناً وَلا جَيْدَرِيًّا قَبِيحَا[(1)]

الشاهد في قوله مُضْطَمِراً طُرَّتَاهُ، ذَكَّرَ مُضطمراً؛ ولم يَقلْ مضطمرةً والفعْلُ للطرَّتَيْنِ.

وأراد بالطرّتين الْجُدَّتَيْنِ الَّلتين بين بطنه وظهره في جانبه. ويقال لِمنْقطَع جنب الظبي طُرَّةٌ، ولونه يخالف لون بطنه. واستعملَ الطرَّتينِ في الناس استعارة. والطليح: المُعْيِي. وَقوله: كسيفِ المُرَادِيِّ، ومُرَاد، من قبائل اليَمنِ. يعني أنّ سيفَه يمانٍ، فلم يمكنه أن يقول: يمانٍ، فقال: كسَيْفِ المرَادِيِّ. والْجَيْدَرُ، والْجَيْدَرِيُّ: القصير. والناكلُ: العاجز المُقصِّرُ.

يمدح بهذا الشعرِ عبدَالله بنَ الزُّبَيْرِ. وكان أبو ذؤيب خرج معه غازياً. وأراد أنّهُ يُبْعِدُ الغُزَاةَ ويصبر على الحرب حتّى يُهْزَلَ ويتغيَّر، ويمضي في ما يريده كمضاء السيف.

ويُرْوَى: يَرِيعُ الغزاةُ، أي يرجِعُ الغزاةُ وهو لا يرجع لصبره وإبعاده في بلاد العَدُوّ.

٣٨٦ - قال سيبويه في التمييز، قال كعْبُ بنُ جُعَيْلٍ:

فَمَنْ يَأْتِنَا أَوْ يَعْتَرِضْ لِطَرِيقِنَا نَفُتْهُ وَإنْ جَدَّ النَّهَارُ وَأَسْأَدَا
«وَمِرْفَدُنَا سَبْعُونَ أَلْفَ مُدَجَّجٍ فَهَلْ في مَعَدٍّ فَوْقَ ذَلِكَ مِرْفَدَا»[(2)]

(١) الكتاب بولاق ١/٢٣٨، باريس ١/٢٠٤. وانظر ديوان الهذليين ١/١٣٥ .

(٢) الكتاب بولاق ١/٢٩٩، باريس ١/٢٥٨ برواية: «لنا مِرْفَدٌ سبعون» الخ. وانظر الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وابن يعيش ٢/١١٤ .

الشاهد في نصب مِرْفَداً على التمييز. والذي هذا تمييزه، ذلك. كأنّه ق
فهل مرفد في معدٍّ فوق ذلك مرفدا. وذاك، إشارةٌ إلى المرفد؛ صَرَّحَهُ في قو
لنا مرفد سبعون ألف مدجّج.

والمدجّج: الشاك في السلاح. وفي معدٍّ، وصفٌ لمرفدِ المحذوفِ. ومِ
المحذوفُ، رَفْعٌ بالابتداءِ. وفوق ذلك، خبَرُه. يقول: من يأتنا ليلحقنا وين
مِثْلَ أفعالنا، وليكونَ مشهوراً بفعل المكارم والشجاعةِ والقوَّةِ والعدد؛ نَفُتْهُ:
يلحقنا. وإن جَدَّ في السير النهارَ كلّه واللَّيْلَ. وهذا على طريق المَثَلِ. يريد
إنْ اجتهد في فعل الأمور التي تكسب الشرَفَ والنباهةَ، لا يلحق بشرفنا وأ
المشهورة. والإسْآدُ: سَيْرُ اللَّيْلِ كلِّهِ. والمِرْفَدُ: العظيمُ من الجيش.

٣٨٧ – قال سيبويه، وقال عَمْرُو بنُ الأَهْتَمِ:

«إنَّا بَنِي مِنْقَرٍ قَوْمٌ ذَوُو حَسَبٍ ... فِينا سَرَاةُ بَنِي سَعْدٍ وَنَادِيـ
جُرْثُومَةٌ أُنُفٌ يَعْتَفُ مُقْتِرُهَا ... عِنِ الْخَبِيثِ وَيُعْطِي الخَيْرَ مُثْرِيهَ

الشاهد فيه على نَصْبِ بني مِنْقَرٍ بإضمار فِعْلٍ.

وقومٌ، خبرُ إنَّ. والجرثومة: أَصْلُ الشيء وَمُعْظَمُهُ. أُنُفٌ: الذين يأنَفو
ويَعْتَفُ: يَفْتَعِلُ مِن العِفَّةِ. والمُقْتِرُ: الفقير. يقول: فقيرنا يَعِفُّ عن طلب ما
يليق بالأحرار والكرام أن يطلبوه، ويَقْنَعُ بِالْبُلْغَةِ والشيء اليسير من العيش؛
يأتي أمراً يُدَنِّسُ بِهِ حَسَبَهُ، ولا يَكْسِبُ كَسْبَ سَوْءٍ. والمُثْرِي: الغَنِيُّ. يُعْ
الخيرَ: يجود بما في يده.

(١) الكتاب بولاق ١/٣٢٧، باريس ١/٢٨٥، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وابن يـ
٢/١٨ .

٣٨٨ - قال سيبويه في الترخيم، قال عوف بن عَطِيَّةَ بنُ الخَرِعِ التَّيْمِيّ[١]:

«كادَتْ فَزارَةُ تَشْقَى بِنَا   فَأَوْلَى فَزَارَةُ أَوْلَى فَزَارَا»
وَلَوْ أَدْرَكَتْهُمْ أَمَرَّتْ لَهُمْ   مِنَ الشَّرِّ يَوْماً مُمَرًّا مُغَارَا[٢]

الشاهد فيه ترخيم فزارة على مذهب من قال يا حارِ[٣].

كانت الرِّبَابُ قد أوقعتْ ببني عامرٍ في غزوةٍ غَزَوْها، وهَمُّوا بقصد فزارة. فقال: كادتْ فزارة تشقَى بنا، أي كادت تقع فيما تكرهُهُ من إيقاعنا بها فَسَلِمَتْ. ثمّ تهدَّدهم، وحَذَّرهُمْ من التعرُّضِ لهم. ولو أَدْرَكَتْهُمْ، يعني الخيلَ، والمعنَى لِفرسانِ الخيل؛ أَمَرَّتْ لهم، يريد أحكمتْ لهم شرًّا شديداً. والحبل المُمَرُّ، هو المفتول فتلاً جيِّداً. والمُغارُ: الجيِّدُ الفتْلُ أيضاً.

٣٨٩ - قال سيبويه في النعوت، قال مالك بن خَيَّاطٍ العُكْلِيّ:

«وَكُلُّ قَوْمٍ أَطَاعُوا أَمْرَ سَيِّدِهِمْ   إِلاّ نُمَيْراً أَطَاعَتْ أَمْرَ غَاوِيهَا»
«الظَّاعِنِينَ وَلَمَّا يُظْعِنُوا أَحَداً   وَالقَائِلِينَ لِمَنْ دَارٌ نُخَلِّيهَا»
لا يَهْتَدِي لِمَكانِ الْخَيْرِ مُدْلِجُهَا   وَلا يَضِلُّ مَكانَ اللُّؤْمِ سَارِيهَا[٤]

قوله: الظاعنين ولمَّا يظعنوا أحداً، يريد أنّهم إذا رحلوا لم يتبعهم حَلِيفٌ ولا مَوْلًى. يعني أنَّهم لا يحالفهم أحدٌ ولا يدخل في جُمْلَتِهِمْ لِيَعِزَّ بهم، لأنَّهم لا نُصْرَةَ عندهم. ويجوز أن يريد أنهم ظعنوا من مكانهم وكرهوه، لم يستبدلوا به

---

(١) في الكتاب: قال ابن الخرع، أنظر بعده.
(٢) الكتاب بولاق ٣٣١/١، باريس ٢٨٨/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه.
(٣) يعني من قال: يا حارِ في: يا حارث، أو كما يقول النحاة: على مذهب من لا ينتظر.
(٤) الكتاب بولاق ٢٤٩/١، باريس ٢١٣/١، برواية: أمر مرشدهم.... والعائلون لمن دار تخلّيها». وكذلك روايته في الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وفي الانصاف ص ٤٧٠ والبيت الثاني في اللسان (ظعن).

مكاناً فيه قوم غيرهم فيزعجوهم عنه، لأنَّهم لا قدرة لهم على تحويل أحدٍ من مكانه. والقائلين لـمَنْ دارٌ يمكننا أن ننزلها، فإنّا نُخَلّي الدارَ التي نحن فيها.

٣٩٠ – قال سيبويه في الصفات، قال ابنُ أحمرَ:

خَلَدَ الْجُبَيْبُ وَبَادَ حَاضِرُهُ   إلاَّ مَنَازِلَ كُلُّهَا قَفْرُ
«وَلِهَتْ عَلَيْهِ كُلُّ مُعْصِفَةٍ   هَوْجَاءُ لَيْسَ لِلُبِّهَا زَبْرُ»(١)

الشاهد فيه أنَّه جعل هوجاء نعتاً لِكُلّ.

والْجُبَيْبُ: موضع بعينه. خلد: أقام. يريد أنّه بَقِيَ وذهب مَنْ كان يسكنه. ومنازلَ، منصوبٌ على الاستثناء. وكلُّها قفرٌ، وصفٌ له. والمعصفة: الريحُ الشديدةُ الهُبُوبِ. والهوجاءُ: التي كأنَّ بها هَوَجاً في اندفاعها وشِدَّةِ إسراعها وإثارتِها الترابَ. وقوله: وَلِهَتْ عليه، يعني أنَّ الرياحَ حَنَّتْ وَصَوَّتَتْ في هُبُوبَها على هذا الموضع الذي هو الجُبَيْبُ، كما تحِنُّ الناقةُ الوالِهَةُ التي فَقَدَتْ ولدَها. وقوله: ليس لِلُبِّها زَبْرٌ، اللُّبُّ: العقل، والزَّبْرُ: إحكام الشيء، مأخوذ من قولهم: زَبَرْتَ البِئْرَ إذا طَوَيْتَها بالحجارة؛ يريد أنّه لا عقلَ لها. والريح لا يكون لها عقل. وهذا على طريق المَثَل.

٣٩١ – قال سيبويه في باب نِعْمَ وَبِئْسَ(٢)، قال حُمَيْدٌ الأرْقَطُ(٣):

«هَلْ تَعْرِفُ الدّارَ يُعَفِّيها المُورْ   وَالدِّجْنُ يَوْماً وَالعَجاجُ المَهْمُورْ»
«لِكُلِّ رِيحٍ فِيهِ ذَيْلٌ مَسْفُورْ»   يَسْتَدْرِجُ التُّرْبَ وَفَنٌّ مَغْفورْ(٤)

---

(١) الكتاب بولاق ١/٢٧٢، باريس ١/٢٣٢، واللسان (زبر). وانظر الأضداد للأنباري ص ٢٩٦ .

(٢) عنوان الباب في الكتاب هو: «هذا باب ما لا يعمل في المعروف إلا مضمراً» الكتاب بولاق ١/ ٣٠٢، باريس ١/٢٦١ .

(٣) في الكتاب منسوب لبعض السعديّين بولاق نفسه، باريس نفسه.

(٤) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، وانظر في الرجز المنصف ١/٢٨٩ دون نسبة وبخلاف في الرواية.

الشاهد في الشعر على أنه قال: لِكُلِّ ريح فيه؛ والضمير يعود إلى الدار، ولم يقلْ فيها. وحَمَلَ الكلامَ على المعنى، لأنّ الدار والربع والمنزلَ عباراتٌ مختلفةٌ والمعنى فيها واحدٌ.

والمور: الغبار وما دَقَّ من التراب. يُعَفِّيها: يُغَطِّي الآثار التي في الدار. والدّجْنُ: السحاب الذي قد غَطّى السماءَ، وهو في هذا الموضع المطر. والعجاجُ: الغبار. والمهمور: المصبوب، كأنَّ الريح صَبَّت الغبارَ على هذا الربع. وهذا اتِّساعٌ؛ والصَبُّ إنّما يكون في الماء وما أشْبَهَهُ، فجعله في الغبار. والمسفور: المقشور. وذيل الريح مؤَخَّرُها. وأراد لكلِّ ريح في هذا الربع مكانُ ذيلٍ مسفورٍ، والريح تُقَشِّرُ الترابَ الذي على وجه الأرض وتحمله من مكانٍ إلى آخر. فالمكان الذي يَمُرُّ به ذيلُ الريح هو مؤخَّرُها. مقشورٌ، أي مقشور ترابُه. وفي يستدرج، ضمير من الذيل؛ يريد أنَّ ذيل الريح يستدرج الترابَ - يحمله. والفنُّ: الضرب. وفنٌّ، رَفْعٌ معطوفٌ على ذيل. زعم أنَّ لكلِّ ريح في هذا الربع مكاناً - تَسْفِرُهُ - تقلعُ ترابه. وفنٌّ: مكان آخر تغطيه بترابٍ تحمله من مكان غيره إليه. فهي تأخذ التراب من مكانٍ وتحمله إلى مكانٍ آخر. والمعفور، مأخوذٌ من العَفَرِ وهو التراب. ويقال للمُغَطَّى بالتراب: معفورٌ.

خَبَرُ الأحْوَصِ:

قدم الأحوصُ البصرةَ فخطبَ إلى رجلٍ من بني تميم ابنتَهُ، وذكرَ له نَسَبَهُ. فقال له: هاتِ لي شاهداً واحداً يشهد أنَّك ابنُ مَنْ حَمى الدُّبُرَ، وأُزوِّجُكَ. فجاءه بِمَنْ يشهد له على ذلك. فَزَوَّجهُ إيَّاها. وشرطَتْ عليه أن لا يمنعها من أحدٍ من أهلها.

فخرج بها إلى المدينة. وكانت أختُها عند رجل من بني تميم، قريباً من طريقهم. فقالتْ له: اعدِلْ بي إلى أُختِي. ففعل. فذبحت لهم وأكرمتهم. وكانت

من أحسن النساء. وكان زوجُها في إبِلِه. فقالت امرأة الأحوص له: أَقِمْ حتّى يأتِيَ. فلمّا أمْسَوا راح مع إبله برعائِه، وراحت غنمه ورعاؤه؛ فراح من ذلك أمرٌ كثيرٌ.

واسم الرجل مَطَرٌ. فلمّا رآه الأحوصُ ازْدَرَاهُ واقْتَحَمَتْهُ عَيْنُهُ؛ وكان دميماً قبيحاً. فقالت له زوجتُه: قُمْ إلى سَلَفِكَ فَسَلِّمْ عليه. فقال، وأشار إلى أخت زوجته بإصبعه:

«سَلامُ اللهِ يَا مَطَرٌ عَلَيْهَا وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطَرُ السَّلامُ»
فَإنْ يَكُنِ النِّكَاحُ أَحَلَّ شَيْئاً فَإِنَّ نِكَاحَهَا مَطَرٌ حَرَامٌ[1]

٣٩٢ - قال سيبويه: قال مُهَلْهِلٌ:

وَسَقَيْتُ تَيْمَ اللهِ كَأْساً مُرَّةً كَالنَّارِ شُبَّ سَعِيرُهَا بِضِرَامِ
«وَلَقَدْ خَبَطْنَ بُيُوتَ يَشْكُرَ خَبْطَةً أَخْوَالُنَا وَهُمُ بَنُو الأَعْمَامِ[2]»

الشاهد فيه أنّه رفع أخوالُنا على أنّه خبر ابتداءٍ محذوفٍ، كأنّه قال: هم أخوالُنا وهم بنو الأعمام. وقوله: وهم بنو الأعمام يَدُلُّ على المبتدأ المحذوف.

وتَيْم اللهِ، أراد تَيْمَ اللهِ بن ثَعْلَبَةَ بنَ عُكَابَةَ. ويَشْكُرُ بنُ صعب بن علي بن بكر ابن وائل.

وَصَفَ مُهَلْهِلٌ ما فَعَلَ ببكر بن وائل. والضِرامُ: دِقّ الحطب. يريد أنّه أوقد لهم نارَ حربٍ سريعةَ الاتِّقَادِ.

---

(١) كرّر ابن السيرافيّ هذين البيتين هنا مع قصتهما وكان قد ذكرهما في الشاهد رقم ٣٧٠ برواية مختلفة. فلتنظر هناك مع تخريج البيتين.

(٢) الكتاب بولاق ٢٢٥/١، ٢٤٨، باريس ١٩٢/١، ٢١٢، وانظر في البيتين شعراء النصرانيّة ص ١٧٤-١٧٥.

ولقد خبطن: يعنى الخيل، والمعنى لفرسانها. ويُرْوَى: ولَقَدْ خَبَطْتُ بُيُوتَ يَشْكُرَ.

٣٩٣ – قال سيبويه في النداء قال مُهَلْهِلٌ. ويُرْوَى لشرحبيل بن مَالِكٍ، أحد بني عُصْمٍ:

يَا حَارِ لاَ تَجْهَلْ عَلَى أَشْيَاخِنَا ... إنَّا ذَوُو السَّوْرَاتِ وَالأحْلاَمِ»

نَحْنُ الْحَصَى عَدَداً ومَنْزِلُنَا الَّذِي ... فِيهِ الذُّرَى وَمَعَارِفُ الأعْلاَمِ[1]

الذي عندي أنّه أراد مخاطبة الحارث بن عُباد. والسورات: جمع سَوْرَةٍ وهي ارتفاع الغضب. وأراد أنّهم يَجِدُّونَ ويغضبون في موضع الغضب ويَحْلُمُونَ في موضع الحلم؛ ويضعون كلَّ شيءٍ موضِعَهُ. وَالْحصَى: كثرة العدد. والذُّرَى: الأعَالي، الواحدة ذِرْوَةٌ. وأراد بالذُّرَى السادةَ. والأعلام: الجبال، والأعلام: ما يُبْتَى في الطريق ليُهْتَدَى به. يريد أنّهم يُقْتَدَى بهم، ويَأْتَمُّ بهم الناس.

٣٩٤ – قال سيبويه في النداء، قال عبدُ الله بن رَوَاحَةَ[2]:

«يَا زَيْدَ زيدَ اليَعْمَلاَتِ الذُّبَّلِ» ... تَطَاوَلَ الليْلُ عَلَيْكَ فَانْزِلِ[3]

الشاهد فيه أنّه اقْحَمَ زيداً الثاني بين زيدِ الأوّل وبين ما أَضَافَهُ إليه وزيدٌ الأوّل مضافٌ إلى اليعملات.

واليَعْمَلَةُ: الناقة القويَّةُ التي تصبر على السير. والذُّبَّلُ، جمع ذابلة، وهي التي

(١) الكتاب بولاق ٣٣٥/١، باريس ٢٩١/١، وابن يعيش ٢٢/٢، والأصمعيّات ص ١٥٦.

(٢) نُسِب صدر البيت في الكتاب إلى بعض ولد جرير. وانظر بعده.

(٣) الكتاب بولاق ٣١٥/١، باريس ٢٧٣/١. وانظر في البيت المنصف ١٦/٣ دون عزو، واللسان (عمل) والخزانة بولاق ٣٦٢/١، وابن يعيش ١٠/٢، والعيني هامش الخزانة بولاق ٢٢١/٤. والبيت في سيرة ابن هشام ص ٧٩٤ كنسبة ابن السيرافيّ.

ذَبَلَتْ من شدَّة السير وطول السُّرَى. والـمُخاطَبُ هو زيد بن أَرْقَمَ. وأَضَافَهُ إلى اليعملات لأنّه ينزل ويحدو لها فتسير؛ وهو قويٌّ على ضَبْطِهَا وسَوْقِهَا. فتطاول الليل عليكَ، أي قد أخّرتَ النزول إليها حتّى ذهب أكثر الليل.

٣٩٥ - قال سيبويه في الترخيم، قال طَرَفَةُ:

«أَسَعْدَ بنَ مَالٍ أَلَمْ تَعْلَمُوا ... وَذُو الرَّأْيِ مَهْمَا يَقُلْ يَصْدُقِ»(١)

الشاهد فيه أنَّه رَخَّمَ مالِكاً في غير النداء.

وأراد سعد بن مالك بن ضُبَيْعَةَ، وهم قوم طرفة. وذو الرأي، المصيبُ. مهما يقل، يعني أي شيءٍ يقل إنّه يراه صواباً. يصدق، يريد أنّه يصدق رأْيُهُ في الإصابة، وأنّ الأمر يكون كما ظَنّهُ.

ومهما، موضعها نَصْبٌ بِيَقُلْ، وهو فِعْلُ الشرط. ويصدق، جوابُ الشرط.

٣٩٦ - قال سيبويه، قال عبد الله بن عبد الأعلى القُرَشِيُّ:

فَكُنْتَ إذا كُنْتَ إلـهِي وَحْدَكَا ... لَمْ يَكُ شَيْءٌ يَا إِلَهِي قَبْلَكَا(٢)

الشاهد فيه أنَّه أثبت الياءَ التي للمُتَكَلِّم. وقد أضاف إليها المنادَى. وحَذْفُهَا حَسَنٌ جِدًّا. والشاهد في موضعين: في قوله: إذا كنت إلهي. وفي قوله: لم يَكُ شيءٌ يا إلهي.

يريد أنّ الله عزَّ وجلَّ قديمٌ وأنَّ الأشياء سِواه مُحْدَثَةٌ. والمعنى واضحٌ.

---

(١) الكتاب بولاق ٣٣٧/١، باريس ٢٩٢/١ منسوب لبعض العِباديّين. وجاء بعده في طبعتَيْ الكتاب قوله: «وهو مصنوع لطرفة». هذا ولم أجد البيت في شعر طرفة من كتاب العقد الثمين ولا في الشعر المنحول إليه.

(٢) الكتاب بولاق ٣١٦/١، باريس ٢٧٢/١، والعيني هامش الخزانة بولاق ٣٩٧/٣، وابن يعيش ١١/٢، والمنصف ٢٣٢/٢ .

٣٩٧ - قال سيبويه في باب كَمْ، قال الشاعر:

«كَمْ بِجُودٍ مُقْرِفٍ نال العُلَى وَكَرِيمٍ بُخْلُهُ قَدْ وَضَعَهْ»[(١)]

الشاهد فيه أنَّه فَصَلَ بين كَمْ، التي تقع في الخبر وبين ما أضَافَهَا إليه وهو مقرف، بجودٍ. والمعنى كم مقرفٍ نال العلى بجودٍ.

والمقرف: اللئيم النَّسَبِ والنَّفْسِ. ويُقال للإنسان إذا كان لئيم الأب غير صحيح النسب: مقرفٌ. وإذا كان النقصُ من قِبَلِ أُمِّهِ فهو هَجِينٌ. والكريمُ يُرادُ به أنّه كريم الطرفين في نَسَبِه من قِبَلِ أبيه وأُمِّهِ. يقول: كم إنسانٍ لئيم الأصل وهو جواد في نَفْسه، رفعه جوده وصارتْ له رئاسةٌ في الناس، وتغطى عيبه لأجل جوده وسخائه. وكم كريم في نَسَبِهِ وحَسَبِهِ، وَضَعَهُ بُخْلُهُ فصار شَرَفُهُ لا يُعْبَأُ به لأجل بُخْلِهِ.

٣٩٨ - قال سيبويه، قال الشاعر:

«يا لَعْنَةُ اللهِ وَالأَقْوَامِ كُلِّهِمِ والصَّالِحِينَ عَلى سِمْعَانَ مِنْ جَارِ»[(٢)]

الشاهد فيه على أنَّه حَذَفَ المنادَى بعد يا، من اللفظ، وهو مقدَّرٌ في المعنى، وَرَفَعَ لعنةَ بالابتداء، وعلى سِمْعَان خبره. وتقدير الكلامِ:

يا قومِ لعنة الله والأقوام

ومن جارٍ، في موضع تمييزٍ كأنَّه قال: على سِمْعَانَ جاراً، وهو واضحٌ.

---

(١) الكتاب بولاق ٢٩٦/١، باريس ٢٥٥/١ دون نسبة. والبيت نُسِبَ إلى أُنيس بن زنيم وإلى عبد الله بن كريز وإلى أبي الأسود. أنظر الخزانة بولاق ١١٩/٣، والعيني هامش الخزانة بولاق ٤/ ٤٩٣، وابن يعيش ١٣٢/٤، والإنصاف ص ٣٠٣ .

(٢) الكتاب بولاق ٣٢٠/١، باريس ٢٧٨/١، وأمالي ابن الشجري ٣٢٥/١، وابن يعيش ٢٤/٢، والعيني هامش الخزانة بولاق ٢٦١/٤، والكامل ص ٦٠١، والانصاف ص ١١٨ دون نسبة في جميع هذه المصادر.

٣٩٩ - قال سيبويه، قال الراجز:

«وَمَنْهَلٍ لَيْسَ لَهُ حَوَازِقُ وَلِضَفَادِي جَمِّهِ نَقَانِقُ»[١]

الشاهد فيه على أنّهُ أَبْدَلَ العين من ضفادع ياءً، وكان ينبغي أن يقول: ولضفادعِ جَمِّهِ؛ فلو قاله لانكسر البيت. فأَبْدَلَ من العين ياءً، والياءُ تسكن في موضع الجرِّ فاستوى وزنُ الشعر.

والمنهلُ: مثْلُ المصنع. والحوازق، جمع حَازِقٍ وحازِقَةٍ، والحِزْقُ: الحبْسُ. يعني أنَّ هذا المنهل ليست له جوانب تمنع الماءَ أن ينبسط حوله. ويجوز أن يريد ليست حروفه تمنع الوارِدَةَ، بل جوانبه كلّها سهلةٌ لِمَنْ يريده. والنقَانِقُ، جمع نَقْنَقَةٍ، وهي الصوت، وجَمُّهُ: مُعْظَمُهُ وَكَثْرَتُهُ.

٤٠٠ - قال سيبويه، قال العَجَّاج:

«خَوَّى عَلَى مُسْتَوَيَاتٍ خَمْس كِرْكِرَةٍ وثَفِنَاتٍ مُلْس»[٢]

الشاهد فيه أنّه أَبْدَلَ كِرْكِرَة وثَفِنات، من خمس. وخمس، بَدَلٌ من مستويات. فكركرة وثفنات، بَدَلٌ. ويجوز أن يكون خمس وصفاً لمستوياتٍ، ويكون كركرة وما بعدها بَدَلاً من مستويات.

والكركرة: القطعة المستديرة الناتئةُ في صدر البعير، وكَفَّتاه من يديه ومُلْتَقَى سَاقَيْهِ وفَخِذَيْهِ. والبعير إذا بَرَكَ اعتمد على هذه المواضع الخمسة في بروكه. والتَّخْوِيَةُ، أن يبرك على الأرض وهو متجاف لا يُلْقِي نَفْسَهُ على الأرض إلقاءً شديداً. وَوَصَفها بالملاسَةِ لِيُعْلَمَ أنها ليست بِدَبِرَةٍ، وليس فيها عيبٌ.

---

(١) الكتاب بولاق ٣٤٤/١، باريس ٣٠٠/١، وشرح الشافية ٢١٢/١، وابن يعيش ٢٤/١٠، واللسان (حزق) وشرح شواهد الشافية ص ٤٤١.

(٢) الكتاب بولاق ٢١٥/١، باريس ١٨٣/١، واللسان (ثفن) وانظر ملحقات ديوان العجّاج ص٧٨ .

٤٠١ - قال سيبويه، قال الراجز:

«مَنْ يَكُ ذَا بَتٌّ فَهَذا بَتِّي مُقَيِّظٌ مُصَيِّفٌ مُشَتِّي»[(١)]

البَتُّ: كساءٌ يُعْملُ من صوفٍ، وَجَمْعُهُ بُتُوتٌ. ويقال لبائع البتوت: بَتَّاتٌ.

والشاهد فيه أنّه جَعَلَ مُقَيِّظٌ خبرَ ابتداء محذوفٍ، كأنّه قال: هو مقيّظٌ مُصَيِّفٌ مُشَتّ. ومقيّظٌ مصيّفٌ مشتٌ، خبرٌ بعد خبر. على نحو قولهم: هذا حُلْوٌ حامِضٌ[(٢)]، ويجوز أن يكون بتّي، بدلاً من هذا، ويكون مقيّظ خبراً لبتّي، ثمّ أتى له بخبر بعد خبرٍ. ويجوز فيه غير ذلك من الإعراب[(٣)].

والمقيّظ الذي يَصْلُحُ للاستعمال في القَيْظِ، وهو أشدُّ ما يكون من الحرّ يريد أنّه ينصبه في القيظ لِيقيَهُ الشمسَ والْحَرُورَ. والمصَيِّفُ: الذي يصلح للاستعمال في الصيف إذا بَرَدَتْ الريحُ بالليل تَغَطَّى به، وإذا حَمِيَتْ الشمس بالنهار استظلَّ به. والمُشَتِّي: الذي يُلْبَسُ في الشتاء لِيَقِيَ البرد.

٤٠٢ - قال سيبويه في باب الجزاء، قال الراعي:

أَقُولُ وقَدْ زَالَ الْحمولُ صَبَابَةً وشَوْقاً وَلَمْ أَطْمَعْ بِذَلِكَ مَطْمَعَا
«فَلَوْ أَنَّ حُقَّ اليَوْمَ مِنْكُمْ إقَامَةٌ وَإِنْ كانَ سَرْحٌ قَدْ مَضَى فَتَسَرَّعَا»[(٤)]

ويُرْوَى: وإن كانَ سِربٌ.

---

(١) الكتاب بولاق ٢٥٨/١، باريس ٢٢٠/١، والإنصاف ص ٧٢٥، وابن يعيش ٩٩/١، والعيني هامش الخزانة بولاق ٥٦١/١، وأمالي ابن الشجري ٢٥٥/٢ دون نسبة في جميعها. والبيت في ملحقات ديوان رؤبة ص ١٠٨ .

(٢) هذا من أمثلة سيبويه. أنظر فيه الكتاب بولاق ٢٥٨/١، باريس ٢٢٠/١ .

(٣) يجوز في الإعراب نصب «مُقَيِّظ» على الحال كما في قوله تعالى من الآية رقم ٧٢ سورة هود: ﴿قالت يا ويْلتِي أألِدُ وأنا عجوزٌ وهذا بَعلي شَيْخاً﴾.

(٤) الكتاب بولاق ٤٣٩/١، باريس ٣٩٠/١، والشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه، والإنصاف ص ١٨٠.

الشاهد في البيت الثاني الذي أنْشَدَهُ على أنَّه حَذَفَ اسمَ إنَّ، وهو ضميرُ الأمر والشأن؛ وتقديره: فلو أنَّه حُقَّ اليومَ منكم إقامةٌ.

والحمول: الإبل التي عليها الهوادج التي فيها النساءُ. وصبابةً، مصدرٌ منصوبٌ مفعولٌ له. وزالوا: ابْتَدَرُوا الرحيلَ وزالوا عن الموضع الذي كانوا فيه مقيمين.

والذي حكاهُ أنَّه قال هو البيتَ الثاني. وما بعد القول في البيت الأوّل ليس بِمَحْكِيٍّ، إنما المَحْكِيُّ قوله: فلو أنَّ حُقَّ اليومَ منكم، إلى آخر البيت.

وقوله: ولم أطمع بذلك مطمعاً، يريد ولم أطمع في قَبُولهمْ مِنِّي، ولكن ما أَجِدُهُ من الحزن عليهم، حَمَلَني على الكلام. وحَقَّ، بمعنى وَجَبَ وكان حَقًّا. ويقال: حَقَّقْتُ الأمرَ وَأَحْقَقْتُهُ، إذا تحقَّقْتَهُ. والمعنى: لو حَقّقْتُ إقامَتكم بعد أن عُرِفَ أنكم قد أَجَدْتُمْ في الرحيل، لكنتم بما تفعلون مُحْسِنين إليَّ؛ أو لشكرتكم، أو ما أَشْبَهَ ذَلِك. وحذَفَ جوابَ لو. ومعنى قوله: وإن كان سرحٌ قد مَضى فتسرّعا، يريد لو عزمتم على الإقامة، وإنْ كان ثقلكم ومتاعكم قد سار قبلكم وتسرّع. أراد منهم أن يقيموا وأن يَرُدُّوا ما قَدَّمُوهُ قُدَّامَهُمْ في المسير.

ومَنْ رَوَى: وإن كان سِرْبٌ، أراد به أنَّ قطعةً من نساء الحيِّ كانت قد سارت.

ويُرْوَى: وإنّ أَحَقَّ الناسِ منكم إقامةٌ. يريد إنَّ أَحَقَّ واجبِ الناس مِنْ فِعْلِكُمْ الإقامةُ. كما تقول: إنَّ أَوْلَى ما تفعلونه الإقامةُ. يريد إنَّ أحقَّ ما صنعتم الإقامةُ.

٤٠٣ - قال سيبويه: «اعلم أنّه قبيحٌ أن تقول: ذَهَبْتُ وعبدُ الله، أو ذَهَبْتَ وأنا. لأنَّ أنا، بمنزلة المُظْهَرِ. ألاَ ترى أنَّ المُظْهَرَ [لا] يَشركه إلاّ أن يجيء في شعرٍ. قال الراعي»(١):

---

(١) نصّ سيبويه في الكتاب بخلاف يسير هو قوله: «في الشعر» مكان «في شعر» وقد سقطت «لا» من نصّ ابن السيرافيّ. وأثبتّها بين معقّفينْ اعتماداً على طبعتَيِ الكتاب. أنظر الكتاب بولاق ١/ ٣٩٠، باريس ١/٣٤٣ .

وَجَدْتَ سَوَامُ الْحَيِّ عَرَّضَ دُونَهُ فَوَارِسُ أَبْطَالٌ لِطَافُ الْمَآزِرِ
«فَلَمَّا لَحِقْنَا وَالْجِيَادُ عَشِيَّةً دَعَوْا يَا لَكَلْبٍ وَاعْتَزَيْنَا لِعَامِرِ»[1]

ذكر الراعي هذا الشعرَ وخاطب فيه ابنَ نَعاجٍ الكَلْبِيَّ. وكان قاتل بني نُمَيْرٍ في فتنة ابن الزبير.

وقوله: عَرَّض دونه، اعترض دونه ومَنَعَ مِنْ أخذه وقوله: لِطَافُ المآزِرِ، أي خِمَاصُ البطون، لِطَافُ الأعْجَازِ. والفُرْسَانُ تُوصَفُ بالرَّسَخِ[2] وقيل أيضاً فيه: إنّهم يلبسون رقاقَ الثياب وَحِسَانَها، فإذا ائْتَزَرُوا لم تعظم عُكا أُزُرِهِمْ لِنَعْمَةِ ثيابهم ورِقَّتِهَا، وعُكْوَةُ الإزار، الموضع الذي يُشَدُّ فيه طَرَفَا الإزار. والعكوة لا تعظم حتّى يكون الثوب الذي يُؤْتَزَرُ به جافياً غليظاً. فلمّا لَحِقْنَا، يريد لحقناهم بعد إغارتهم، ونحن على الخيل الجياد، دَعَوْا: يَا لَكَلْبٍ؛ واعتزينا: انتسبنا، إلى عامرٍ. ونُمَيْرٌ، هو نمير بنُ عامر بن صَعْصَعةَ.

٤٠٤ – قال سيبويه: «وأمّا بنو تميم فيرفعون هذا كُلَّهُ، ويجعلون اتّبَاعَ الظَّنِّ علمَهم[3]. وحُسْنَ الظنِّ علمَهم والتكلُّفَ سلطانَهُ، وينشدون بيتَ ابن الأَيْهَمِ التَّغْلِبِيِّ رَفْعاً[4]» قال عمرو بن الأَيْهَمِ التغلبيُّ، ويُقَال: عُمَيْرُ بن الأَيْهَم:

قَاتَلَ اللهُ قَيْسَ عَيْلَانَ قَوْماً مَا لَهُمْ دُونَ غَدْرَةٍ مِنْ حِجَابِ
«لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَ قَيْسٍ عِتَابٌ غَيْرُ طَعْنِ الكُلَى وَضَرْبِ الرِّقَابِ»[5]

---

(١) الكتاب بولاق ٣٩١/١، باريس ٣٤٣/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. واللسان (عزا) برواية: فلما التقت فرساننا ورجالهم...الخ.
(٢) الرَّسَخُ، مُحرَّكة، قِلَّةُ لحم العجز والفخذَيْنِ. أنظر المحيط (رسخ).
(٣) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وما قَتَلُوهُ يَقِيناً﴾ سورة النساء، الآية ١٥٧ .
(٤) نصّ سيبويه في الكتاب بخلاف يسير. أنظر الكتاب بولاق ٣٥٦/١، باريس ٣٢٠/١.
(٥) الكتاب بولاق ٣٦٥/١، باريس ٣٢٠/١، وابن يعيش ٨٠/٢.

الشاهد في البيت الثاني على رفع غيرُ، وهي مرفوعة على أنّها بدلٌ من عتابٍ. وهي في موضع قوله: إلاّ طعنُ الكُلَى، على أنَّ الطعن بدلٌ من عتاب كما تقول: ما جاءني أحدٌ إلاّ زيدٌ، وما جاءني أحدٌ غيرُ زيدٍ.

يقول هذا الشاعرُ: إن قيس عَيْلاَنَ لا يحجبها عن الغدر شيءٌ، يعني أنّها لا تستقبحه فتمتنعَ عنه ثمّ قال: ليس بيني وبين قيس عتابٌ، يريد أنّ قومَه لا يصالحون قيساً، والعتابُ يكون للاستصلاح، وإزالة ما بينهم من الشحناء والبُغْضِ.

٤٠٥ – قال سيبويه: «وإنْ شِئْتَ قلتَ: هل تأتيني أَمْ تُحَدِّثُني، وهل عندكَ بُرٌّ أم شعيرٌ؛ على كَلاَمَيْنِ. وكذلك سائرُ حروف الاستفهام التي ذكرنا. وعلى هذا قالوا: لا تأتينا أم هل تُحِدِّثُنَا»(١).

ومعنى قوله: «على كلامَيْنِ»، يريد أنَّ الكلام جُمْلَتَانِ جملةٌ تامَّةٌ بعد هل، وجملةٌ بعد أَمْ؛ وليس الفعل الذي بعد أَمْ معطوفاً على الفعل الذي بعد هل. كما قالوا ذلك في الفعل، لأنّ أَمْ، إذا عَطَفَتْ ما بعدها، من اسمٍ أو فعلٍ، على ما قبلها، إنّما تَعْطِفُ إذا كانت ألفُ الاستفهام في صدر الكلام، وكانت هي عاطفة على ما بعد الألف. فإن كان في أوّل الكلام حرفٌ سوى الألف من حروف الاستفهام، لم تكن أمْ، عاطفةً على ما بعده. فلذلك جَعَلَ هذا الكلام جملتين. قال الْجَحَّافُ بنُ حكيمٍ السُّلَمِيُّ:

أَبَا مَالِكٍ هَلْ لُمْتَنِي مُذْ حَضَضْتَنِي   عَلَى الْقَتْلِ أَمْ هَلْ لاَمَنِي لَكَ لاَئِمُ
أَلَمْ أُفْنِكُمْ قَتْلاً وَأَجْدَعْ أُنُوفَكُمْ   بِفِتْيَانِ قَيْسٍ وَالأُنُوفِ الصَّوَارِمِ(٢)

(١) نصّ سيبويه في الكتاب بولاق ٤٨٦/١، باريس ٤٣٥/١ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه دون نسبة. ونسبة الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه كنسبة ابن السيرافيّ.

ويُرْوَى: أَوْ هَلْ لاَمَنِي. وأوْ، تكون عاطفةً على ما بعد هل وغيرها من حروف الاستفهام، كما تكون عاطفةً على ما بعد الألف. فَمَنْ قال: أوْ هل، جَعَلَ الكلام كلاماً واحداً وأعاد هل على طريق التوكيد. ومن قال: أمْ هل، فَإنّه استأنف الاستفهام بها؛ وَدَخَلَ الكلامَ معنَى الانصراف عن الأوّل.

وأبو مالك هو الأخطل وكان الأخطلُ لَقِيَ الجحّافَ بن حكيم عند عبد الملك بن مروان، فقال له:

أَلاَ سَائِلِ الجَحّافَ هَلْ هُوَ ثَائِرٌ بِقَتْلَى أُصِيبَتْ مِنْ سُلَيْمٍ وَعَامِرِ[1]

فخرج الجحّافُ مغضباً، وجمع جمعاً لبني تغلب. وأظهر أنّه قد وَلاّه عبدُ الملك صدقاتِهم. ثمّ أغار عليهم بالبِشْرِ فأَثْخَنَ فيهم. وحديثه معهم مشهورٌ. فلمّا اجتمع الجحّافُ مع الأخطل، بعد الوقعة عند عبد الملك، قال له الجحّافُ: هل لُمْتَنِي على تَفْرِيطِي في قتل بني تغلب؟ يريد أنّه لم يكن منه تفريطٌ فَيُلاَمَ. وهذا على طريق الهُزْءِ بالأخطل.

٤٠٦ – قال سيبويه في باب وقوع إلاّ وَصْفاً بمنزلة غير: تقول: «لو كان معنا رجلٌ إلاّ زيدٌ لَغُلِبْنَا»[2]. وأنشد بيتَ ذي الرُّمَّةِ[3]. ثمّ قال: «ومثل ذلك: **﴿لاَ يَسْتَوِي القَاعِدُونَ مِنَ المُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾**[4]. يريد أنّ غير في هذا الموضع وَصْفٌ. وإلاّ، لو وقعَتْ فيه في موضع غير جَاز أن يوصف بها. وكذا

---

(١) هذا ليس من شواهد سيبويه. وانظر فيه الخزانة بولاق ١٤٣/٤، وديوان الأخطل ص ٢٨٦.
(٢) الكتاب بولاق ٣٧٠/١، باريس ٣٢٢/١
(٣) بيت ذي الرمّة المُشار إليه هو قوله:
أُنِيخَتْ فَأَلْقَتْ بَلْدَةً فَوْقَ بَلْدَةٍ قَلِيلٍ بِهَا الأَصْوَاتُ إلاّ بُغَامُهَا
وأنظر فيه الكتاب بولاق ٣٧٠/١، باريس ٣٢٣/١، وديوان ذي الرمّة ص ٦٣٨.
(٤) الكتاب بولاق ٣٧٠/١، باريس ٣٢٣/١، وانظر سورة النساء، الآية ٩٥ .

قوله جَلَّ وَعَزَّ: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ، غَيرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾[1].

قال: «ومثل ذلك من الشعر قول لبيد:

«وإِذَا جُوزِيتَ قَرْضاً فَاجْزِهِ إِنَّمَا يَجْزِي الفَتَى غَيْرُ الْجَمَلْ»[2]

يريد أنَّ الفتيان والفضلاء العقلاء يكافئون على الجميل. فأمَّا البهائم فلا تكافئ على ذلك، لأنَّها لا عِلْمَ لها. يقول: فإن لم تُكافِئ، فأنتَ مثل الجَمَلِ في أنّه لا عقلَ لكَ ولا لُبَّ.

٤٠٧ - قال سيبويه: «أمّا إِجْرَاؤهم ذَا، بمنزلة الَّذِي فهو قولهم: ماذا رأيتَ؟ فتقول: متاعٌ حَسَنٌ»[3]. وقال لَبِيدٌ:

«أَلاَ تَسْأَلاَنِ المَرْءَ مَاذَا يُحَاوِلُ أَنَحْبٌ فَيُقْضَى أَمْ ضَلاَلٌ وَبَاطِلُ»[4]

أراد ما الذي تُحَاوِلُ.

والشاهد فيه أنّه رَفَعَ أَنَحْبٌ، وجَعَلَهُ استفهاماً لقوله: ماذا تحاول. وذَا تُحَاوِلُ، مرفوعٌ لأنّه خبرُ ما؛ ومعناه أيُّ شيءٍ الذي تحاول. ولو كانت ذَا مع ما، كشيءٍ واحدٍ؛ لكان ماذا منصوباً بيحاول، وكان قوله: أنحبٌ منصوباً لأنّه استفهامٌ مُفَسِّرٌ للاستفهام الأوّل، فهو على إعرابه؛ وكان المعطوفُ عليه منصوباً. وهو قوله: أنحباً فَيُقْضَى أم ضلالاً وباطلاً.

(١) الكتاب بولاق ٣٧٠/١، باريس ٣٢٣/١. وانظر سورة الفاتحة، الآية ٧ .

(٢) الكتاب بولاق ٣٧٠/١، باريس ٣٢٣/١، والخزانة بولاق ٦٨/٤ والعيني هامش الخزانة بولاق ١٧٦/٤، وديوان لبيد ، وروايته في الديوان: « فإذا جوزيت.... ليس الجمل» أنظر ديوان لبيد ص ١٧٩.

(٣) النصّ في الكتاب بخلاف يسير. أنظر الكتاب بولاق ٤٠٥/١، باريس ٣٥٨/١ .

(٤) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والبيت في الخزانة بولاق ٣٣٩/١، وأمالي ابن الشجري ١٧١/٢، واللسان (حول) والعيني هامش الخزانة بولاق ٤٤٠/١، وديوان لبيد ص ٢٥٤.

ومعنى يحاول: يُزَاوِلُ ويُعَالِجُ. يقول: عليه نَذْرٌ في الإجتهاد في طلب الدنيا والسعي في تحصيلها، فهو يسعَى في الوفاء بنذره، أم هذا الفعل منه ضلالٌ وباطلٌ. ونحْبٌ، مرفوعٌ خبرُ ابتداء محذوف، كأنّه قال: أهو نحْبٌ أم ضلالٌ؟

٤٠٨ - قال سيبويه: «وكذلك أهو هو. وقال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كأنّه هُوَ وَأُوتِينَا العِلْـمَ﴾[١] فوقع هو ههنا لأنّكَ لا تقدر على الإضمارِ في فَعَلَ، وقال»[٢] لبيد:

كَسَفِينَةِ الهِنْدِيِّ طَابَقَ دَرْءَهَا بِسَقَائِفٍ مَشْبُوحَةٍ وَدِهَانِ
فَالتَامَ طَائِقُهَا القَدِيمُ فَأَصْبَحَتْ مَا إنْ يُقَوِّمُ دَرْءَهَا رِدْفَانِ
«فَكَأَنَّها هِيَ بَعْدَ غِبِّ كَلاَلِهَا أَوْ أَسْفَعُ الْخَدَّيْنِ شَاةُ إِرَانِ»[٣]

شبَّه راحلته بمركبٍ من مراكب الهند يريد أنَّ إسراعها كإسراع مركبٍ تُسَيِّرُهُ الريحُ. وطَابَقَ، بمعنى تَابَعَ. والدَرْءُ: العَوَجُ[٤]. يريد أنّه أصلحه مرّةً بعد مرّة. والسقائفُ: ألواح السفينة. والمشبوحةُ: المُعَرَّضَةُ. والدِهانُ، يريد به الشحْمَ الذي يُطْلَى به المركبُ. فَالتَامَ، يريد به فالتأَمَ، فأبدل من الهمزة ألفاً. والطائقُ: موضعٌ مُعْوَجٌّ يخرج منها. يريد أنّه استوى العَوَجُ الذي كان في هذه السفينة. وأَصْلُ الطائقِ، الْحَيْدُ[٥] الذي يخرج من الجبل فيبدو، وكذلك ما يخرج من طَيِّ البئر في عرضها. فأَصْبَحَتْ؛ السفينةُ؛ ما يُقَوِّمُ دَرْءَها؛ يريد أنه لا يُعَدِّلُها إذا

(١) سورة النمل، الآية ٤٢ .

(٢) الكتاب بولاق ٢٧٨/١، باريس ٣٣١/١.

(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، واللسان (أرن) وانظر في الأبيات ديوان لبيد ص ١٤٢، ١٤٣.

(٤) في المحيط (عوج): يقال في كلّ منتصب كالحائط والعصا: فيه عَوَجٌ. مُحَرَّكة.

(٥) في المحيط (حاد): «والحَيدُ: ما شخص من نواحي الشيء، ومن الجبل: شاخصٌ كأنّه جناح، وكلّ ضلعٍ شديدة الاعوجاج، والعقدة في قرن، وكلّ نُتُوءٍ في قرنٍ أو جبل».

جَنَحتْ مَلاّحانِ يقفان في كَوْثَلِهَا[1] ويُمْسِكَانِ السُّكّانَ ويُقَوِّمَانِهِ لِسُرْعَتِهَا. وعَبَّرَ عن الملاحَينِ بالرِّدْفَيْنِ؛ لأنّهما يقومان في آخر السفينة يُمسكانِ السُّكّانَ ويُقَوِّمانِه. فكأنّها؛ يعني راحلته؛ هي، يعني هذه السفينة. يقول: كأنّ راحلتي هذه السفينةُ التي وصفتُها. وغِبُّ كلالها: بَعْدَ كلالِها، وهو تعبُها. وأسفع الخدّين، يعني ثوراً. يقول: كأنّها سفينةٌ أو ثورٌ من ثيرانِ الوحش إذا عَدَا. والسُّفْعَةُ: شَبِيهٌ بالسواد يُرَى في جُدّتِه. والشّاةُ: الثور الوحشيُّ. والإِرَانُ: النّشَاطُ.

٤٠٩ – قال سيبويه: «وما يُجَازَى به من الظروف أيُّ حِينٍ، ومَتَى، وأَيْنَ، وَأَنَّى، وَحَيثُما»[2] ثمّ ذَكَرَ أشياء سِوَى هذه الكلمات، وأَنْشَدَ أبياتاً[3] حتّى انتهى إلى قول لبيد:

فَقُلْتُ ازْدَجِرْ أَحْنَاءَ طَيْرِكَ واعْلَماً ... بِأَنَّكَ إِنْ قَدَّمْتَ رِجْلَكَ عَاثِرُ
«فأَصْبَحْتَ أَنَّى تَأْتِهاَ تَلْتَبِسْ بهَا ... كِلاَ مَرْكَبَيْهَا تَحْتَ رِجْلَيْكَ شَاجِرُ»[4]

يخاطب لبيدٌ بهذا الكلام عَمَّهُ عامرَ بن مالك وكان لبيدٌ قد عَتَبَ عليه في شيءٍ عَمِلَهُ[5] به. وازْدَجِرْ، بمعنى ازْجُرْ. وأحناءُ كلِّ شيءٍ جوانِبُهُ. ومعنى ازجر طَيرَكَ، أُنظُرْ في ما تعملُه وتأمَّلْ أَأَنتَ مُخْطِىءٌ أم مُصيبٌ في ما تصنعه بي، وانظرْ في أمركَ من كُلِّ نواحيه، وقَلِّبْهُ ظَهْراً لِبَطْنٍ. وأراد بقوله: إنْ قَدَّمْتَ رجلَكَ عاثرٌ، أَنَّكَ، إن استَعْجَلْتَ في ما تريد أن تعمله من تقديم غيري عليَّ، عاثرٌ؛ فينبغي أن تَثَبَّتَ ولا تعجل. وقوله: فَأَصْبَحْتَ أَنَّى تَأْتِها، أي من أين أتيتَ هذه الخُطَّةَ التي وقعتَ فيها، تَلْتَبِسْ بِها أي تلتبس بمكروهها وشَرِّها.

---

(١) في المحيط: «الكَوْثَلُ: مُؤخَّرُ السفينة أو سُكّانُها.
(٢) الكتاب بولاق ٤٣١/١، ٤٣٢، باريس ٢٨٤/١.
(٣) أنظر في ذلك الكتاب بولاق بنفسه، باريس نفسه.
(٤) الكتاب بولاق ٤٣٢/١، باريس ٣٨٤/١. وديوان لبيد ص ٢٢٠. ورواية الديوان هي: «تَبْتَئِس بها» بدل «تلتبس بها».
(٥) عَمِلَه أي استعمله. أنظر المحيط (عمل).

ويُرْوَى: تَبْتَئِس بها[1]. أي يَقْرُبْكَ البُؤسُ من أَجْلِهاَ.

كِلاَ مَرْكَبَيْ الْـخُطَّةِ إن تَقَدَّمْتَ أو تَأَخَّرْتَ شاجِرٌ، أي مُخْتَلِفٌ مُفَرَّقٌ. والشاجر: الذي قد دَخَلَ بعضُه في بعض وتغيَّرَ نِظَامُهُ. وأراد بالْـمَرْكَبَيْنِ قادِمَةُ الرَّحْلِ وآخِرَتُهُ، وهذا على طريق الـمَثَلِ. يقول: لا تـجد في الأمر الذي تريد أن تعمله مركباً وطيئاً، ولا تَرى فيه رأياً صحيحاً. أي موضِعُكَ أينَ ركبتَ منه آذاكَ وفَرّقَ بين رِجْلَيْكَ. فلم تَثْبُتْ عليه ولـم تَطْمَئِن.

٤١٠ - قال سيبويه في باب ما لا يكون فيه إلاّ وما بعدها وَصْفاً بمنزلة مِثْلٍ وَغَيْرٍ، قال لَبِيدٌ:

فَقُلْتُ لَيسَ بَيَاضُ الرَّأْسِ عَنْ كِبَرٍ ... لَوْ تَعْلَـمِينَ وَعِنْدَ العَالِـمِ الـخَبَرُ
«لَوْ كانَ غَيْرِي سُلَيْمَى الْيَوْمَ غَيَّرَهُ ... وَقْعُ الْـحَوَادِثِ إلاَّ الصَّارِمُ الذَّكَرُ»[2]

وغَيْرِي، إسمُ كان. وَسُلَيْمَى، مُنَادَاةٌ. وَغَيَّرَهُ وما اتَّصَلَ به، في موضع خبر كان. وقوله: إلاَّ الصَّارِمُ، وَصْفٌ لغيري. والـمعنى أنَّه لو كان غَيْرُهُ من الأشياء في موضعه لَغَيَّرَتْهُ الـحوادثُ، إلا السيفُ فإنّه لا يَتَغَيَّرُ فأنا مثل السيف في أنّي لاَ أَتَغَيَّرُ.

على هذا فُسِّرَ. وقد يجوز أنَّهُ لو كان غيري من الأشياء لتَغَيَّرَ كَتَغَيُّرِي، إلا السيفُ. يريد أنَّ كلَّ شَيْءٍ يَتَغَيَّرُ بمرور الأوقات عليه إلا السيفُ الصَّارِمُ.

وهذا الوجهُ الثاني رأَيْتُ مَعْنَى الشعرِ يحتمله، وليس ببعيد عندي.

٤١١ - قال سيبويه: «ولا يجوز أن تقول: ما أتاني إلاّ زَيْدٌ، وأنتَ تريد أن تـجعل الكلامَ بمنزلةِ مِثْلٍ. إنما يجوز ذلك صِفَةً. ونظيرُ ذلك من كلام العرب:

---

(١) هذه رواية الديوان كما تقدّم.

(٢) الكتاب بولاق ١/٣٧٠، باريس ١/٣٢٣، وانظر في البيتين ديوان لبيد ص ٦٢.

أجمعون. لا تجري في الكلام إلا على اسمٍ، ولا يعمل فيه ناصِبٌ ولا جَارٌّ وَلاَ رَافِعٌ(١).

أراد أنّ إلاّ إذا جُعِلَتْ وَصْفاً بمنزلة غَيْرٍ، لا يُحذفُ الموصوفُ قبلها كما يُحذف في غَيْرٍ. إنما تكون إلاَّ صِفَةً إذا تَقَدَّمَهَا مَوْصُوفٌ. وشَبَّهَ هذا بأَجْمَعِينَ الَّتي تكون توكيداً لشَيءٍ تَقَدَّمَهَا، ولا يجوز أن يُحْذَفَ الـمُؤَكَّدُ معها. وتدخل عليها العَوَامِلُ كما يفْعَلُ ذلك في غيرها من ألفاظ التوكيد. تقول: جاءَني القَوْمُ كلُّهُمْ، ورأيتُ القومَ كلَّهُمْ، ومررتُ بالقومِ كُلِّهِمْ. فَكُلٌّ، في هذه المواضع توكيد. فإنْ حَذَفْتَ الـمُؤَكَّدَ وأدخلتَ العواملَ على كلٍّ، جاز، فقلتَ: جاءني كُلُّهُمْ، ورأيتُ كُلَّهُمْ، ومررتُ بِكلِّهُمْ. ولا يجوز هذا في أجمعينَ. لا تقول: جاءني أجمعون، ولا رأيتُ أجمعينَ، ولا مررتُ بأَجمعينَ. وجعل سيبويه غَيْراً مُشْبِهَةً لكلٍّ في أنها تارةً تَجْرِي على موصوفٍ قد تقدَّمَهَا، وتارةً تدخل العواملُ عليها. وجَعَلَ إلاّ بمنزلة أجمعين؛ لا يجوز أن تأتي إلاّ مُتَقَدِّماً عليها ما تكون وصفاً له. وقال حَضْرَمِيُّ بنُ عامر بن مُجَمِّعٍ:

وكُلُّ قَرِيَنَةٍ قُرِنَتْ بِأُخْرَى ... وَإنْ ضَنَّتْ بِهَا سَتَفَرَّقَانِ
وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ ... لَعَمْرُ أَبِيكَ إلاَّ الفَرْقَدَانِ(٢)

ورأيتُ البيتَ في الكتاب منسوباً إلى عمرو بن مَعْدِي كَرِبَ(٣).

المعنى: وكلُّ نفسٍ مقرونةٍ بنفسٍ أخرى ستفارقها. يعني أنّ كلَّ اثنين يحبُّ

(١) نصّ سيبويه في الكتاب بخلاف يسير. أنظر الكتاب بولاق ٣٧١/١، باريس ٣٢٣/١.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والانصاف ص ٢٦٨، والخزانة بولاق ٥٢/٢ و٧٩/٤، وابن يعيش ٨٩/٢.

(٣) كذلك وردت نسبته في طبعتيْ الكتاب. وذكر الشنتمريّ في هامش الكتاب بولاق ٣٧١/١، أنّه ينسب لسوار بن المُضرَّب.

كلٌّ واحدٍ منهما الآخرَ سَيُقْطَعُ عنه وإنْ كان ضنيناً به شديد التمسُّكِ بإخائه ومودَّتِهِ، لأنَّ هذا شأن الدنيا وسبيلها.

والفرقدان، من النـجوم معروفان.

والشاهد أنّه جعل الفرقدان وَصْفاً لِكُلٍّ.

٤١٢ – قال سيبويه: «وتقولُ: هو قاتِلِي أو أَفْتَدِيَ منه. وإنْ شِئْتَ ابْتَدأْتَهُ، كأنّه قال: أوْ أنا أَفْتَدِي منه»[1] قال طَرَفَةُ بنُ العَبْدِ:

فَلَوْ كانَ مَوْلاَيَ امْرَءاً هُوَ غَيْرُهُ ... لَفَرَّجَ كَرْبِي أَوْ لأَنْظَرَنِي غَدِي

«وَلَكِنَّ مَوْلاَيَ امْرُؤٌ هُوَ خَانِقِي ... عَلَى الشُّكْرِ وَالتَّسْآلِ أَوْ أَنَا مُفْتَدِي»[2]

ذَكَرَ طَرَفَةُ قبل هذين البيتين ابنَ عَمٍّ له عَتَبَ عليه في شيءٍ صَنَعَ به. والمولى في هذا البيت، ابنُ العَمِّ. يقول: لو كان ابنُ عَمِّى غيرَ هذا، لَفَرَّجَ عَنِّي ما أجده من الكرب وأعانني على ما أريد حتى أَبْلُغَ مَحَبَّتِي. وقوله: لأَنْظَرَني غدِي، أي تأنّى في أمْري وأمْهَلَني ولم يعجِّل عليَّ بالملامة حتى أصير إلى ما يُحِبُّ. ويُقَالُ: أَنْظِرْهُ غَدَه، أي دَعْهُ حتى يرجعَ إلى ما تُحِبُّ بعد هذا الوقت. ثمَّ قال: ولكن مولاي امرؤٌ هو خانِقي. يقول: ابنُ عمِّي هذا يَضْطَرُّني إلَى شكره من غير سببٍ يوجب الشكر، فلا يترك أن يَخْنُقَني على ذلك حتى أفتدي منه بمالٍ أعْطِيهِ. وقيل في قوله: أو أنا مفتدِي: أي أو أنا هاربٌ منه تارك معه غيري من بني عَمِّهِ أفتدِي منه بِمَنْ تركتُهُ في يده.

والشاهد في البيت قوله: أو أنا مُفْتَدِي، أي بهذه الـجملة، على طريق

---

(١) الكتاب بولاق ٤٢٨/١، باريس ٣٨١/١.

(٢) الكتاب بولاق ٤٢٨/١، باريس ٣٨١/١. وانظر في البيتين ديوان طرفة ص ٥٨ من كتاب العقد الثمين.

الاستئناف. وجَعَلَهُ سيبويه شاهداً على جواز رفع الفعل لو وقَعَ موقع هذه الجملة التي هي مبتدأٌ وخبرٌ.

٤١٣ - قال سيبويه: «ولو قلْتَ مُرْهُ يَحْفِرُهَا، على الابتداء لَكَانَ جَيِّداً. وقد جاءَ رفْعُهُ على شيءٍ هو قليلٌ في الكلام: على مُرْهُ أن يَحْفِرَهَا. فإذا لم يذكر أَنْ، جعلوا الفعل بمنزلته في عَسَيْنَا نَفْعَلُ. وهو في الكلام قليل لا يكادون يَتَكَلّمونَ به. فإذا تَكلَّموا به، فالفعلُ كأنه في اسم منصوب. وقد جاء في الشعر، قال طرفة بن العبد:»(١)

«أَلاَ أَيُّهَاذا الزَّاجِري أَحْضُرَ الْوَغَى وأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَّاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي»(٢)

الشاهد فيه أَنَّهُ حَذَفَ أَنْ، من قوله: أَنْ أحضرَ الوغَى. فإن قال قائل: وما الذي أَحْوَجَ إلى تقدير أَنْ، قِيلَ له: معنَى الكلام أحوجَ إلى هذا؛ لأنَّ الزاجرَ لطَرَفَةَ زَجَرَهُ عن شيءٍ من أفعاله. فَعَنْ، مُقَدَّرَةٌ وإنْ حُذِفَتْ من الكلام. وعن، من حروف الجرّ. ولا يدخل على الأفعال؛ وإنما يدخل على الأسماء. وأَنْ والفعل، في تأويل اسمٍ هو مصدرٌ. فأصلُ الكلام: أَلاَ أَيُّهاذا الزاجِري عن أَنْ أَحضرَ الوغَى. يريد عن حضور الوغَى، وَحَذَفَ عَنْ فصار أن أحضر الوغى، ثمّ حَذَفَ أَنْ ورفعَ الفِعْلَ.

وقوم من أهل الكوفة يرون النصبَ في هذا الفعل بعد حذف أَنْ.

وقد رُوِيَ: أَلا أَيُّهَا اللاَّحِيُّ أَنْ أَحْضُرَ الوغى. وهذه الرواية فيها أن ثابتةٌ.

والوغَى الأصواتُ في الحرب والوغَى: الحربُ. يقول: يا أَيُّها الرجلُ أنتَ تَلْحَانِي وتَزْجُرُنِي حتَّى لا أحضر الحرب. وتلومني على حضورها، وعلى أن أنفق مالي في شرب الخمر واللّذّاتِ وأنا قد علمتُ أنّي مَيِّتٌ، لا يمكنني أن

---

(١) نصّ سيبويه في الكتاب بخلاف. أنظر فيه الكتاب بولاق ٤٥٢/١، باريس ٤٠١/١.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. وديوان طرفة ص ٥٧ من كتاب العقد الثمين.

أدفعَ الموتَ عن نفسي. فإن كنتَ أنتَ يمكنكَ أن تدفع عَنِّي الموتَ أَطعتكَ في ما تأمرني به من إمساك مالي وترك إنفاقي. وإن لم يمكنكَ هذا فاتركني أصْرِفْ مالي في ما أشتهي في أيّام حياتي وأنْتفِعْ به.

٤١٤ – قال سيبويه: «ومن ذلك من المصادر: ما له عليه سلطانٌ إلّا التَّكَلُّفَ، لأنّ التكلُّفَ ليس من السلطان»[١].

ذكر سيبويه باب الاستثناء الذي المُسْتَثْنَى فيه ليس من نوع المستثنى منه. وَذَكَرَ في أوَّلِهِ مُسْتَثْنَيَاتٍ من ما تقدّم من الأجناس والجواهر. ثم قال: «ومن ذلك من المصادر: ما له عليه سلطانٌ إلاّ التكلّف»[٢]. أي هذا الضربُ من الاستثناء يقع في كُلِّ شيءٍ من الأشخاص والمعاني. ثمّ قال: «ومثل ذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إلاّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ﴾»[٣] يريد الله تعالى وما لليهود بما ادَّعَوْهُ من قتل المسيح عليه السلام عِلْمٌ. إنّما ادعوا قتله على ظنٍّ منهم. والظنُّ واتِّبَاعُهُ ليس من العلم في شيء.

وقال النابغةُ:

«حَلَفْتُ يَميناً غَيْرَ ذِي مَثْنَوِيّة: وَلاَ عِلْمَ إلاّ حُسْنَ ظَنٍّ بِصَاحِبِ»[٤]

مَثْنَوِيَّةٌ، استثناءٌ. وغَيْرَ، نَصْبٌ على الحال من التاء المتَّصِلَةِ بحلفتُ. وَلاَ عِلْمَ لي، بحال ما أَذْكُرُهُ من حال هذا الذي أمدحه، وهو الحارث الْجَفْنِيُّ، إلاّ أنّي أُحْسِنُ الظنّ؛ وكأنّي مُتَحَقِّقٌ أنّه يفعل ما وَقَعَ لي من قصده لِغَزْوِ أعدائه واستباحتهم.

---

(١) الكتاب بولاق ١/٣٦٥، باريس ١/٣١٩، ٣٢٠.
(٢) هو نفس النصّ السابق.
(٣) الكتاب بولاق ١/٣٦٥، باريس ٣٢٠، وانظر آية رقم ١٥٧ من سورة النساء.
(٤) الكتاب بولاق ١/٣٦٥، باريس ١/٣٢٠، وديوان النابغة الذبيانيّ ص ١ من كتاب العقد الثمين.

وبنو تميم يرفعون فيقولون: إلاّ حُسْنُ ظَنٍّ بصاحب، بالرفع. ويجعلون البابَ كالـمُتَّصِلِ، على ضربٍ من التأويل قد ذكره سيبويه(١).

٤١٥ - قال سيبويه في باب ما لا يكون إلاّ على معنى لكن: «ما زاد إلّا ما نَقَصَ، وما نَفَعَ إلّا ما ضرَّ»(٢) أراد ما زاد ولكنه نقص. وما نَفَعَ وَلكِنَّهُ ضرَّ. ولا يجوز في هذا أن يُتَأَوّلَ أنه في معنى ما يكون من نوع الأول، كما يؤَوَّلَ في الباب المتقدِّم. هذا لا يكون إلاّ على معنى ولكنَّ.

وقال النابغة:

«ولا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُمْ بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الكَتَائِبِ»(٣)

يمدح آلَ جَفْنَةَ الغَسَّانِيِّينَ. والفلول: جمع فَلٍّ، وهو الثَّلْمُ الذي يكون في السيف. والمعنى: أنهم يَغْزُونَ كثيراً، ويضاربون الأقران، فسيوفهم قد تَفَلَّلَتْ. والقِرَاعُ والمقارعة: المضاربة بالسيوف. وقوله: ولا عيب فيهم غير أنّ سيوفهم مُفَلَّلَةٌ، هو بمنزلة قوله: ليس فيهم عيبٌ على وجْهٍ. لأنّه إذا كان تفليلُ سيوفِهم هو عيبُهم، وهذا المعنى يُمْدَحُ به، فلا عيبَ فيهم على وجهٍ. وهذا يقوله الناسُ على طريقة المبالغة في المدح. أي قد اختاروا لأنفسهم أشْرَفَ الأفعالِ، فأقلُّ ما فيهم من أسباب الشرف، أجلُّ ما يُمْدَحُ به الناس.

ومثله:

---

(١) تأوّلَ سيبويه لمذهب تميم في معاملتهم الاستثناء المنقطع معاملة الاستثناء المتّصل وجهاً بلاغيًا حيث أنّهم جعلوا المستثنَى بإلّا، المخالف لجنس المستثنى منه، بمنزلة المستثنى منه على سبيل المجاز والاتساع في اللغة.

(٢) الكتاب بولاق ٣٦٧/١، باريس ٣٢١/١.

(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والخزانة بولاق ١/٢، وديوان النابغة الذبيانيّ ص ٣ من كتاب العقد الثمين.

إذَا مَا فَرَرْنَا كَانَ أَسْوَا فِرَارِنَا   خُطَانَا إلَى أَعْدَائِنَا فَنُضَارِبُ(١)

٤١٦ - قال سيبويه في الاستثناء في باب ما يكون فيه أنَّ وأنْ مع صِلَتِهِمَا بمنزلة غيرهما من الأسماء: «وزعموا أنَّ ناساً من العرب ينصبون هذا الذي في موضع الرفع. فقال الخليل: هذا كنصب بعضِهِم يومئذٍ في كلّ موضع. وكذلك غَيْرَ أنْ نَطَقَتْ(٢) وكما قال النابغة»(٣):

فَأَسْبَلَ مِنِّي عَبْرَةً فَرَدَدْتُهَا   عَلَى النَّحْرِ مِنْهَا مُسْتَهِلٌّ وَدَامِعُ
«عَلَى حِينَ عَاتَبْتُ الـمَشِيبَ عَلَى الصِّبى   وَقُلْتُ أَلَـمَّا تَصْحُ وَالشَّيْبُ وَازِعُ»(٤)

والدَّامِعُ: الذي يَخْرُجُ شيئاً بعد شيء. يريد أنّه لـمّا عرف الديارَ التي كان حَلَّ بها، وتذكَّرَ مَنْ كان يهواه فيها، بَكى وعَاوَدَهُ وَجْدُهُ. فعاتبَ نَفْسَهُ على صبابتها؛ وعَذَلَهَا على بكائها. ثمّ خاطبَ نَفْسَه فقال: أَلـمّا تصحُ؛ يُوَبِّخُ نفسه أو قلبَه ويقول: قد آنَ أن تصحو ويزولَ عنكَ ما كنتَ تجده بِمَنْ كُنتَ تهواه. والشَّيْبُ وَازِعٌ، أي كافٌّ عن أمثال هذا الفعل الذي تفعله.

والشاهد فيه أنّهُ فَتَحَ حِيْنَ، وبَنَاهَا عَلى الْفَتْح، وَهي في موضع جَرّ لأنّه إضافةٌ إلى شيءٍ غيرِ مُتَمَكِّنٍ، وهو الفعلُ الـماضِي.

---

(١) هذا من شواهد سيبويه منسوب في الكتاب لقيس بن الخطيم برواية: «إذا قصّرتْ أسيافنا» أنظر فيه الكتاب بولاق ٤٣٤/١، والخزانة بولاق ١٦٤/٣.

(٢) هذا إشارة إلى شاهد سيبويه:

لـم يمنع الشرب منها غير أن نطقت   حـمـامـة فـي غـصـون ذات أوقـال

أنظر فيه الكتاب بولاق ٣٦٩/١، وانظر الشاهد رقم ٥٠٦.

(٣) الكتاب بولاق ٣٦٨/١، ٣٦٩. باريس ٣٢٢/١ بخلاف يسير.

(٤) الكتاب بولاق ٣٦٩/١، باريس ٢٣٢/١ برواية: «لـمّا أصْحُ»، وانظر الانصاف ص ٢٩٢، والـمنصف ٥٨/١، وابن يعيش ١٦/٣، وأمالي ابن الشجري ٤٦/١، والـخزانة بولاق ١٥١/٣، والعيني هامش الـخزانة بولاق ٤٠٦/٢، وديوان النابغة الذبيانيّ ص ١٨ من كتاب العقد الثمين، ورواية الديوان للأول: «فَكَفَفْتُ مِنّي عَبْرَةً» الخ.

٤١٧ - قال سيبويه في الاستثناءِ في باب ما يُخْتَارُ فيه النصبُ لأنَّ الآخِرَ ليس من نوع الأوّلِ: «وأما بَنُو تميمٍ فيقولون: لا أَحَدَ فيها إلاّ حمارٌ. أرادوا ليس فيها إلاّ حِمَارٌ، ولكنه ذكَرَ أحدَ توكيداً»[1] ثمّ انتهى كلامُه إلى أن قال: «وعلى هذا أَنْشَدَتْ بنو تميم قولَ النابغة:

«يا دَارَ مَيّةَ بِالْعَلْيَاءِ فَالسَّنَدِ عَيَّتْ جَوَاباً وَمَا بالرَّبْعِ مِنْ أَحَدِ»
«إلاّ أَوَارِيُّ لأْياً مَا أُبَيِّنُهَا والنُّؤْيُ كالْحَوْضِ بالمَظْلُومَةِ الْجَلَدِ»[2]

هذا الأنشادُ وقع في الكتاب. ضُمَّ إلى نصفِ البيتِ الأوّلِ نِصْفُ البيتِ الذي بعده[3]. وإنشاده:

يا دَارَ ميّةَ بالْعَلْيَاءِ فَالسَّنَدِ أَقْوَتْ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الأبَدِ
وَقَفْتُ فِيهَا أُصَيْلالاً أُسَائِلُهَا عَيَّتْ جَوَاباً وَما بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدِ[4]

وليس تغيير هذا الأنشاد ممّا يُؤَثِّرُ في الموضع الذي أراده سيبويه من البيت. لأنّه أراد أنهم استثنوا إلاّ أَوَارِيَّ من النّاس. كأنّه قال: وما بالربع أحدٌ إلاّ أواريٌّ. والاستثناء إنما وقع مرفوعاً على البدل من موضع مِنْ. كأنّه قال: وما بالربعِ أحدٌ. وهو مثل قول الله تعالى: ﴿مَا لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُه﴾[5]. رفع غير، على موضع مِنْ.

---

(١) الكتاب بولاق ٣٦٤/١، باريس ٣١٩/١.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. وانظر بعده.

(٣) هكذا وقع الإنشاد في نسخة عبد السلام هرون التي اعتمد عليها في تحقيق الكتاب الذى لم يكمله بعد. أنظر في ذلك الكتاب بتحقيقه ٣٢١/١ وكذلك وقع الإنشاد في شرح شواهد الشافية ص ٤٨١.

(٤) هذا هو الإنشاد الذى جاء في طبعتَيْ الكتاب: طبعة باريس وطبعة بولاق. وانظر في الأبيات الكتاب بولاق ٣٦٤/١، باريس ٣١٩/١، والخزانة بولاق ١٢٥/٢، والعيني هامش الخزانة بولاق ٤٩٦/٤، والإنصاف ص ٢٦٩، وديوان النابغة الذبيانيّ ص ٦ من كتاب العقد الثمين.

(٥) ورد هذا في أربع آيات من سورة الأعراف. أنظر سورة الأعراف الآيات رقم ٥٩، ٦٥، ٧٣، ٨٥.

والعلياءُ: الأرض العالية، وَالسَّنَدُ: سَنَدُ الجبل، وهو الموضع العالي الذي يُصْعَدُ منه إلى الجبل. يقال منه: سَنَدَ الرجلُ في الجبل يَسْنُد سُنُوداً[(١)]، وأَقوت الدارُ تُقْوِي، إذا خَلَتْ من أهلها. وسالف الأبد: ما تقدَّمَ منه. وأَصَيْلالٌ، لامُهُ بَدَلٌ من النون. وأَصله أُصَيْلانٌ، تصغير أُصْلانٍ. وأُصْلانٌ جمعُ أَصِيلٍ؛ مثل رَغِيفٍ ورُغْفَانٍ. والأصيلُ: العَشِيُّ. وقوله: عَيَّتْ جواباً، يريد لم تَرُدَّ عليَّ جواباً لمّا سألتُها عن الذين كانوا يَحُلُّونَهَا: ما صنعوا؟ وأين ذهبوا؟ ثمّ قال: وما بالربع من أحد، أَي ليس به أحدٌ يُكَلِّمُنِي. والرَّبعُ: المنزل. والأَوَارِيُّ، واحدها آرِيٌّ، وهو مَحْبِسُ الدَّابّةِ. وأراد به في هذا البيت: إلاَّ النُّؤْيَ الذي يَحْبِسُ المَاءَ عَنِ الْبيتِ، وهو حاجزٌ يُجْعَلُ حول البيت من التُّرَابِ. واللأْيُ: البُطْءُ وَالاحْتِبَاسُ. وَأُبَيِّنُهَا: أَتَبَيَّنُهَا. يقول بعد بُطْءٍ وطولِ نَظَرٍ وفكْرٍ، عرفتُ الدارَ. وإنّمَا تنكرت عليه لخرَابِهَا وَتَغَيُّرِها عن الحال التي يَعْرِفُهَا عَلَيْهَا. وقوله: والنُّؤْيُ كالحوض، شَبَّهَ النُّؤْيَ الذي حول البيت بالحوض. والمظلومة: الأرض التي أبْطَأَ عنها المطرُ أعواماً فلم يُصِبْهَا؛ ويقال: المظلومةُ: الأرضُ التي نُزِلَتْ من أَوَّل نزولٍ ولم تكن نُزِلَتْ قبل ذلك. والجَلَدُ: الأرضُ الصُّلْبَةُ. والجلد، بَدَلٌ من المظلومة. وَمَا، زائدةٌ. أراد لأْياً أُبَيِّنُهَا. ولأْياً، مصدرٌ لا فِعْلَ له من لفظه. ويقال: التَأَتْ عليه الحاجةُ، أبْطَأَتْ. وانتصابه لأنّهُ مصدرٌ جُعِلَ في موضع الحال، كأنّه قال: فَبُطْئاً عرفتُهَا. والعامل فيه أُبَيِّنُهَا. وهو نَحْوٌ من قَتَلْتُهُ صَبْراً، وأتيته رَكْضاً[(٢)].

٤١٨ - قال سيبويه: «واعلم أنّكَ إن شئتَ قلتَ: ائتِني فأُحَدِّثُكَ، ترفع. وزعم الخليلُ أنّكَ لم تُرِدْ أن تجعل الإتيان سبباً لحديثٍ، ولكنّكَ كأنكَ قلتَ ائتِني فأنا ممّن يُحَدِّثُكَ البتّةَ، جِئتَ أو لم تجئ. قال النابغة الذُّبيانيّ»[(٣)]:

---

(١) في المحيط (سند): وسند في الجبل: صعد.

(٢) يعني من المصادر التي يعمل فيها ما ليس من لفظها.

(٣) الكتاب بولاق ٤٢٢/١، باريس ٣٧٦/١.

«وَلا زَالَ قَبْرٌ بَيْنَ تُبْنَى وَجَاسِمٍ عَلَيْهِ مِنَ الْوَسْمِيِّ جَوْدٌ وَوَابِلُ»
«فَيُنْبِتُ حَوْزَاناً وَعَوْفاً مُنَوِّراً سَأُتْبِعُهُ مِنْ خَيْرِ مَا قَالَ قَائِلُ»[1]

رَثَى النابغةُ بهذا الشعرِ النُّعْمَانَ بنَ الحارث الْجفْنِي. وتُبْنَى، وجاسم: موضعان. ويُرْوَى: بين بُصْرَى وجاسم[2]، والجود والوابل: ضربان من المطر يجيئان بشدّة. والحوزان والعوف: ضربان من النبت. والمُنَوِّرُ: الذي فيه زَهْرُهُ ووَرْدُهُ. سأُتْبِعُ هذا القبرَ ثناءً حسناً. يعني أنّه يثني على صاحب القبر الذي دُفِنَ فيه.

والشاهد في البيت أنّهُ رَفَعَ فَيُنْبِتُ. ولم يَجْعَلْ جواباً[3]. وأراد فهو يُنْبِتُ عَلَى كلِّ حالٍ.

والعرب كانت تدعو للقبور بأن تُمْطَر ويَنْبُت حولها النباتُ، لِيَقْصِدَ الناسُ موضعَ القبر يرعَوْنَ فِيهِ. فإذا نظروا إلى القبر تجَدَّدَ ذِكْرُ صاحبه. وتحدّثُوا بالمحاسن التي كانت فيه من شجاعته وجوده ووفائه. فكأنّه يَحْيَا بهذا الذكر.

٤١٩ - قال سيبويه في باب ما يُحْذَفُ فيه المُسْتَثْنَى استخْفَافاً: «وذلك قولك: لَيْسَ غَيْرُ، وليس إلاّ. كأنّه قال: ليس إلاّ ذاك، وليس غيرُ ذاك. ولكنهم حذفوا ذلك تخفيفاً»[4]. ثمّ ذكر أشياء من الحذف يَسْتَشْهِدُ بها على الحذف الذي ذَكَرَهُ في هذا الباب[5]. وقال النابغةُ الذُّبْيَانِيُّ:

أَتَخْذُلُ نَاصِرِي وَتُعِزُّ عَبْساً أَيَرْبُوعَ بنَ غَيْظٍ لِلْمِعَنِّ

---

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، وشرح شواهد الشافية ص ٣٧ وفي ديوان النابغة الذبياني ص ٢٤ من كتاب العقد الثمين برواية: «بين بُصْرَى وجاسم».
(٢) هي رواية الديوان كما تقدّم.
(٣) يريد: لم ينصبه، على أنّه جواب، بفاء السببيّة.
(٤) الكتاب بولاق ٣٧٥/١، باريس ٣٢٧/١.
(٥) أنظر فيها الكتاب بولاق نفسه. باريس نفسه.

«كأنّكَ مِنْ جِمَالِ بَنِي أُقَيْشٍ يُقَعْقَعُ خَلْفَ رِجْلَيْهِ بِشَنِّ»[1]

الشاهد في البيت الثاني أنّه حَذَفَ الموصوفَ وأقامَ الصفةَ مقامَهُ. والتقدير: كأنّكَ جَمَلٌ من جمال بني أُقَيْشٍ.

يربوعُ بن غَيْظِ بن مُرّة هم قوم النابغة. والـمِعَنُّ: الذي يَتَعَرّضُ في الأمور التي قد كُفِيَ الكلامَ فيها. وَجِمَالُ بني أُقَيْشٍ وَحْشِيَّةٌ لا يكاد يُنْتَفَعُ بها لشِدّةِ نِفَارِها. والشَّنُّ: القربة البالية. وتُقَعْقَعُ: تُحَرّكُ على الأرض وفيها حَصًى حتّى يُسْمَعَ صوتُها. وبنو أُقَيْشٍ بَطْنٌ مِنْ عُكْلٍ، وإبلهم ليست بكرامٍ. فيُضْرَبُ بنفارها الـمَثَلُ. وقيل: بنو أُقيش فَخِذٌ من أَشْجَعَ. وقيل: بنو أقيش حَيٌّ من اليمَنِ.

وسببُ هذا الشعر أنّ بني عَبْسٍ قتلوا رجلاً من بني أَسَدٍ. فَقَتَلَتْ بنو أَسَدٍ رجلين من عبس، فأراد عُيَيْنَةُ بنُ حِصْنٍ الفَزَارِيُّ أن يُعِينَ بني عبس ويَنْقُضَ الْحِلْفَ الذي بين بني ذُبيانَ وبني أَسَدٍ، فقال له النابغةُ: أَتَخْذُلُ بني أسدٍ وهم حلفاؤنا وناصِرُونا وتُعينُ بني عبسٍ عليهم؟

وقوله: لِلمِعَنِّ، اللّامُ في صلَةِ فعْلٍ محذوفٍ، كأنّه قال: يا يربوع بن غيظٍ اعْجَبُوا لِلمعَنِّ. يعني عُيَيْنَةَ بن حِصْنٍ. وقوله: كأنّكَ من جمال بني أقيشٍ: أي أنتَ سريع الغضب والنُّفُورِ تَنْفِرُ مِمَّا لا ينبغي أن تَنْفِرَ منه.

٤٢٠ – قال سيبويه في باب أَوْ: «لألْزَمَنَّكَ أَوْ تَقْضِيَنِي، ولأضْرِبَنّكَ أَوْ تَسْبِقَنِي. فالمعنى لألزمنّك إلاّ أنْ تَقْضِيَنِي، ولأَضْرِبَنّكَ إلا أنْ تَسْبِقَني. هذا معنى النصب. قال امرؤ القيس»[2]:

---

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والخزانة بولاق ٢١٣/٢، والعيني هامش الخزانة بولاق ٤/ ٦٧، وابن يعيش ٦٠/١، وديوان النابغة الذبيانيّ ص ٣٠ من كتاب العقد الثمين.

(٢) الكتاب بولاق ٤٢٧/١، باريس ٣٨٠/١.

بَكَى صَاحِبِي لَمَّا رَأَى الدَّرْبَ دُونَهُ ... وَأَيْقَنَ أَنَّا لاحِقَانِ بِقَيْصَرَا
«فَقُلْتُ لَهُ لا تَبْكِ عَيْنُكَ إِنَّمَا ... نُحَاوِلُ مُلْكاً أَوْ نَمُوتَ فَنُعْذَرَا»(1)

الشاهد فيه على نصب نموتَ بَعْدَ أَوْ.

وقال سيبويه: «والمعنى إلاّ أن نموتَ فَنُعْذَرَا»(2).

صاحب امرئ القيس الذي كان معه في ما زعموا عمرو بن قَمِيئَةَ من بني قيس بن ثَعْلَبَةَ. وكان امرؤ القيس اسْتَصْحَبَهُ لمَّا مضى إلى ملك الروم يَسْتَنْجِدُهُ على بني أَسَدٍ. وأراد بالدرب أَحَدَ الدروب الذي بين أرض الشام وبلاد الروم. فيقول: إنَّ عَمْراً لمَّا بكى قال له: مَنْ سَعَى في طلب المُلْكِ لم يَسْتَعْظِمْ أن ينزل به مِثْلُ هذا، وَأَنْ يُغَرِّرَ بنفسه ويركبَ المهالك فإنْ أصابَ بُغْيَتَهُ، فَلَهَا سَعَى. وإنْ ماتَ عُذِرَ في سفره وتَغَرُّبِهِ، لأنَّه لم يكن سفرُه إلا لِيَحْصُلَ له المُلْكُ ولم يكن إرادتُهُ به شيئاً من المال.

٤٢١ - قال سيبويه: «اعلم أنّه لا يجوز سِرْتُ حتّى أَدْخُلَهَا وتَطْلُعُ الشمسُ. هذا مُحَالٌ، لأنَّ طلوعَ الشمسِ لا يكون أن يؤدِّيَهُ سَيْرُكَ فَتَرْفَعَ تَطْلُع وقد حُلْتَ بينه وبين حتَّى. ويحسُنُ أن تقول: حتَّى تطلعَ الشمسُ وحتَّى أَدْخُلَهَا. كما يجوز أن تقول: سِرْتُ إلى يوم الجمعة وحتى أدخُلَها.

قال امرؤ القيس(3):

وَمَجْرٍ كَغُلاَّنِ الأُنَيْعِمِ بَالِغٍ ... دِيَارَ العَدُوِّ ذِي زُهَاءٍ وَأَرْكَانِ

(1) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والخصائص ٢٦٣/١، وديوان امرئ القيس ص ١٣٠ من كتاب العقد الثمين.

(2) الكتاب بولاق ٤٢٧/١، باريس ٣٨٠/١، بخلاف يسير هو قوله: والمعنى على إلاّ.... الخ.

(3) نصّ سيبويه في الكتاب بولاق ٤٤٧/١، باريس ٣٧٢/١، وقد تَصَرَّفَ فيه ابن السيرافيّ فأدرج شرحه معه.

«سَرَيْتُ بِهِمْ حَتى يَكِلَّ غَزِيُّهُمْ وَحَتى الْجِيَادُ مَا يُقَدْنَ بِأَرْسَانِ»(١)

المجْرُ: الجيشُ الكثير. والغُلاَّنُ: جمع غَالٍّ وهو الوادي الكثير الشجر. والأُنَيْعِمُ: اسم مكانٍ. وقوله: بالغ ديارَ العَدُوِّ، يعني أنه لا يمكن رَدُّهُ عن الموضع الذي يسير لكثرته وعِزِّهِ، وأنَّه لا يُقَاوِمُهُ جيشٌ. وقوله: ذي زهاءٍ، أي يُحْزَرُ حَزْراً(٢)، فأمَّا عَدَدُهُ فلا يمكن ضبطُه، يقول الذي يراه: هو مِقْدَارُ هكذا. ويُقَالُ: هم زهاءَ أَلْفٍ، إذا كانوا مقدار أَلْفٍ. والأركانُ: النَّواحِي. ومَجْرٍ، مجرورٌ برُبَّ. وقوله: سَرَيْتُ بهم، أي سِرْتُ بهم لَيْلاً. ويُرْوَى: مَطَوْتُ بِهِمْ. والمَطْوُ: المَدُّ، يريد أنّه مَدَّ بهم في السير. والكلالُ: الإِعْيَاءُ. والمَطِيُّ: جمع مَطِيَّةٍ، وهو البعير الذي يُرْكَبُ ظَهْرُهُ. ويُرْوَى: حتى تَكِلَّ غُزَاتُهُمْ(٣)؛ وهو جمع غَازٍ. وقوله: وحتى الجيادُ ما يُقَدْنَ بأَرْسَانٍ، يعني أنَّ الخيل كَلَّتْ فطُرِحَتْ أرسانُها على أعناقها، وتُرِكَتْ تمشي ولم يحتاجوا إلى قَوْدِها، لأنها قد ذهب نشاطُها ومرحُها. فهي إذا خُلِّيَتْ لم تذهبْ يميناً ولا شِمالاً، وسارتْ معهم.

والشاهد في البيت أنّه لمَّا جاء بحتى التي تَنْصِبُ ما بعدها، وأراد أن يذكرَ بعدها ما لا يجوز أن يُعْطَفَ عليها، جاء بحتى في الكلام الثاني وما بعد الأوّل منصوبٌ لأنّه غايةٌ. والجملة الثانيةُ مبتدأٌ وخبرٌ. وحتى التي هي غايةٌ لا تدْخُلُ على المبتدَأ والخبر.

٤٢٢ - قال سيبويه في باب الحروف التي تُنْزَلُ بمنزلة الأمر والنَّهْيِ لأنَّ فيها معنَى الأمر والنَّهْي: «وأمّا قول عَمْرُو بن عَمَّارٍ الطَّائِيِّ:

---

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، وشعراء النصرانية ص ٦٧، وديوان امرئ القيس ص ١٦١ من كتاب العقد الثمين. والرواية في المصدرين الأخيرين هي: «حتّى تَكِلَّ غُزَاتُهم».

(٢) في اللسان (حزر): الحزر: حَزْرُك عدداً لشيءٍ بالحدْسِ. والحزر: التقدير.

(٣) هي رواية الديوان كما تقدّم.

«فَقُلْتُ لَهُ صَوِّبْ وَلا تَـجْهَدَنَّهُ   فَيُذْنِكَ مِنْ أُخْرَى القَطَاةِ فَتَزْلَقِ»

«فهذا على النَّهْي كما قال: لا تَمْدُدْهَا فَتَشْقُقْهَا»[1].

هذا البيت في قصيدةٍ تُنْسَبُ إلى امرئ القيس[2]، وَتُنْسَبُ إلى رجلٍ من طَيِّئٍ، وقيل: إن قائلها هو عَبْدُ عَمْرُو بن عمار الطائيّ.

والشاهد فيه أنّه عَطَفَ فَيُذْنِكَ على تَـجْهَدَنَّهُ، وكذا عَطَفَ فَتَزْلَق، ولـم يجعل هذين الفعلينْ منصوبَيْنِ على الجواب بالفاء. ولو نُصِبَا لكان نَصْبُهما حَسَناً؛ ويكون بمنزلة قول القائل: لا تَشتِمْ زَيداً فَيُؤْذِيَكَ، ولا تَسُبَّ عَمْراً فَيَضْرِبَكَ.

فإن قال قائلٌ: قوله: لا تَـجْهَدَنَّهُ، نَهْيٌ. وقد نَهَى الغلامَ الراكِبَ للفرسِ أن يَجْهَدَهُ في العَدْوِ؛ وهذا مَعنًى صحيحٌ. والإِدْناءُ هو فعلُ الفرس، فكيف نَهى الغُلامَ عنه، وعَطَفَ عَلى فِعْلِ الغلام ما لا يَدْخُلُ في النَّهْي؟

قيل: هذا سائغٌ كثيرٌ في الكلام؛ الـمعنَى أنّه نَهى الغلامَ عن فِعْلٍ يُؤَدِّي إلى أن يُدْنِيَهُ الفرسُ مِنْ أُخْرَى القطاةِ. وهذا مِثْلُ قولهم: لا أَرَيَنَّكَ هَا هُنَا، أي لا تكُنْ ها هنا فأَرَاكَ. ومِثْلُهُ للأعْشَى:

لا أَعْرِفَنَّكَ إنْ جَـدَّتْ عَـدَاوَتُـنَا   والتُمِسَ النّصْرُ مِنْكُم عَوْضَ تُـحْتَمَلُ[3]

أي لا تَفْعَلْ ما نَهَيْتُكَ عنه فإنَّكَ إنْ فَعَلْتَهُ عَرَفْتُهُ.

ومعنى البيت أنّه قال للغُلام الذي رَكِبَ الفرسَ وطَلَبَ عليه الوحشَ: لا تَـجْهَدْه، أي لا تستخرج جميعَ ما عنده من العَدْوِ، فلا يُمْكِنُكَ أن تثبت على ظهره، ويُدْنِكَ من مُؤَخَّرِهِ فتقع. والقطاة: مَقْعَدُ الرِدْفِ من ظهر الفرس.

---

(1) أنظر في النصّ والبيت الـمتعلق به الكتاب بولاق ١/٤٥٢، ٤٥٣، باريس ١/٤٠٢.

(2) البيت في ديوان امرئ القيس ص ١٤٢ من كتاب العقد الثمين برواية «فيدرك من أعلى» الـخ.

(3) هذا ليس من شواهد سيبويه، وانظر فيه ديوان الأعشى ميمون ص ٤٦ من كتاب الصبح الـمنير.

٤٢٣ - قال سيبويه: «واعلم أنَّ من العرب من يقول: عَسَى يَفْعَلُ، يُشَبِّهُهَا بكاد يفعل، فيفعل حينئذٍ في موضع اسمٍ منصوبٍ»[١]. قال المرّارُ بنَ سعيد الأسديّ:

تَخَبَّأَ مَعْشَرُ الشُّعَرَاءِ مِنِّي ... كما اخْتَبَأَتْ مِنَ القَمَرِ النُّجُومُ
«فَأَمَّا كَيِّسٌ فَنَجَا وَلَكِنْ ... عَسَى يَغْتَرُّ بي حَمِقٌ لَئِيمُ»[٢]

الشاهد في قوله: عسى يغترّ، ولم يقل: عسى أن يغترّ.

والحَمِقُ: الأحمق. يقول: إنّ الشعراءَ إذا ضُمُّوا إليَّ وقِيسُوا بي، كانوا بمنزلة النجوم إذا ضُمّتْ إلى القمر. يريد أنّهم يَخْفَوْنَ ويصغر شأنهم إذا حَضَرَ المرّارُ أو ذُكِرَ. فأمّا الكيِّسُ منهم، فإنه لا يَتَعَرَّضُ لي، ولا يطمع في مُسَاوَاتي. ومَنْ طمع في مساواتي منهم أو مقاربتي فإنّه أحمق.

٤٢٤ - قال سيبويه في باب ما يرتفع بين الجزمين وينجزم بينهما: «أمّا ما يرتفع بينهما فقولك: إن تأْتِنِي تَسْأَلُني أُعْطِكَ، وإنْ تأْتِنِي تَمْشِي أَمْشِ معكَ. وذلك لأنّكَ أردتَ أن تقول: إنْ تأْتِنِي سائلاً يَكُنْ ذلك، وإنْ تأتِنِي ماشياً أَمْشِ. وقال زُهَيْرٌ»[٣]:

«وَمَنْ لا يَزَلْ يَسْتَحْمِلُ النَّاسَ نَفْسَهُ ... وَلا يُغْنِهَا يَوْماً مِنَ الدَّهْرِ يُسْأَمِ»[٤]

يستحملُ، في موضع خبر يَزَلْ. كأنّه قال: مَنْ لا يزل مُسْتَحْمِلاً الناسَ نفسَه. ورفع يستحملُ، لأنّه في موضع الخبر وليس يِبَدَلٍ من فعل الشرط.

(١) الكتاب بولاق ٤٧٧/١، ٤٧٨، باريس ٤٢٧/١ بخلاف يسير.
(٢) الكتاب بولاق ٤٧٨/١، باريس ٤٢٧/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة فيها.
(٣) الكتاب بولاق ٤٤٥/١، باريس ٣٩٥/١، ٣٩٦.
(٤) الكتاب بولاق ٤٤٥/١، باريس ٣٩٦/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وديوان زهير ص ٩٧ من كتاب العقد الثمين، وشعراء النصرانيّة ص ٥٢٣.

وَالشاهد على أنّ يستحمل، ليس بِبَدَلٍ من فعل الشرط. وليس يريد أنّ الفعل في موضع الحال.

وَيُرْوَى: مَنْ لا يَزَلْ يَسْتَرْجِلُ النَّاسَ، أي يَجْعَلُ الناسَ كالرَّاحِلةِ يُحَمِّلُهُمْ أُمُورَهُ.

يريد مَنْ لا يزل يستحمل الناسَ، يسألهم حَمْلَ أثقالِهِ والقيامَ بحوائجِهِ، ولا يتكلَّف هو أمر نفسه، يسأموه ويَثْقُل عليهم.

٤٢٥ - قال سيبويه، قال الحُطَيْئَةُ:

«مَتَى تَأْتِهِ تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدْ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ موقِدِ»[1]

يمدح بذلك بَغِيضاً، وهم من بني سَعْد بن زيد مَنَاةَ. وتعشو: تنظر ببصرٍ ضعيفٍ. يريد أنّه ابتدأ بالنظر إلى النار على بُعْدٍ شديدٍ فَقَصَدَهَا بذلك النظر حتّى قرب منها فأضاءتْ له.

والشاهد على أنَّ تعشو، في موضع عاشياً، منصوبٌ على الحال.

ومعنى البيت واضحٌ.

٤٢٦ - قال سيبويه: «وسألت الخليلَ عن قوله»[2]، يعني قول عُبَيْدِ الله بن الْحُرِّ الْجُعْفِيّ:

إِذَا خَرَجُوا مِنْ غَمْرَةٍ رَجَعُوا لَهَا بِأَسْيَافِهِمْ وَالطَّعْنِ حَتى تَفَرَّجَا

«مَتَى تَأْتِنَا تُلْمِمْ بِنا في دِيَارِنا تَجِدْ حَطَباً جَزْلاً وناراً تأجَّجَا»[3]

---

(١) الكتاب بولاق ٤٤٥/١، باريس ٣٩٦/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، والخزانة بولاق ٦٦٠/٣.

(٢) الكتاب بولاق ٤٤٥/١، باريس ٣٩٦/١.

(٣) الكتاب بولاق ٤٤٦/١، باريس ٣٩٦/١، والشنتمريُّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة فيها. وانظر الانصاف ص ٥٨٣، والخزانة بولاق ٦٦/٣.

قال سيبويه(1): «تُلْمِمْ بَدَلٌ مِنَ الفعلِ الأوّلِ». يعني فِعْلَ الشرط.

والجزلُ: غِلاظُ الحطب. يريد أنّهم يوقدون الجزلَ من الحطب لتقوَى نارُهم فينظرَ إليها الضيفَانُ على بُعْدٍ فيقصدوها. وقوله: وناراً تأجَّجَا، ذَكَّرَ تأجَّج، وفيه ضمير يعود إلى النّار. وكان ينبغي أن يقول: تأجّجتْ. وإنّما ذَكّرَ لأنّه في تأويل الشهاب، كأنه قال: وشِهاباً تأجَّجَ.

وَيُرْوَى: متى تَأْتِني فِي مَنْزِلٍ قَدْ نَزَلْتُه. وليس في هذه الرواية شاهدٌ على شيء ممّا تقدَّمَ. والغَمْرَةُ: الشدّة التي وقعوا فيها. فيقول: هم يكشفون الكربَ بأسيافهم.

٤٢٧ - قال سيبويه في باب أمْ إذا كانت منقطعةً: «ومن ذلك أيضاً أعِنْدَكَ زيدٌ أمْ لا؟ كأنّه حين قال: أعندك زيدٌ، كان يظنُّ أنه عنده؛ ثمّ أَدْرَكَهُ مِثْلُ ذلك الظنّ في أنه ليس عنده فقال: أمْ لا. وزعم الخليلُ أن قول الأخطل:

«كَذَبَتْكَ عَيْنُكَ أَمْ رَأَيْتَ بِوَاسِطٍ ... غَلَسَ الظَّلامِ مِنَ الرَّبَابِ خَيَالا»

كقوله: «إنها لإبلٌ أمْ شاةٌ»(2).

يريد أَنَّ أمْ، في البيت منقطعةٌ ممّا قبلها، لأنها استفهامٌ بعد مُضِيِّ جملةٍ هي ابتداءٌ وخبرٌ، واسْتُؤْنِفَ بها الاستفهامُ من غير أن يتقدّمَ قبله استفهامٌ. وأمْ المنقطعةُ، هي التي ما بعدها جملةٌ، ولا تكون عاطِفَةً لاسمٍ على اسمٍ قبلها، ولا عاطفةً لفعلٍ على فعل قبلها. فإذا جاءت بعد إيجابٍ لم تكن إلا منقطعةً. ولذلك قال سيبويه: كقوله: إنها لإبلٌ، ثمّ استأنَفَ استفهاماً فقال: أمْ شاةٌ. يريد أم هي شاةٌ. فما بعد أمْ، مبتدأٌ وخبرٌ.

---

(1) يريد قال سيبويه، قال الخليل. وانظر في النصّ الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

(2) أنظر في نصّ سيبويه والبيت المتعلق به الكتاب بولاق ٤٨٤/١، باريس ٤٣٤/١. وانظر في البيت الخزانة بولاق ٤٥٢/٤، وديوان الأخطل ص ٤١.

وواسِط: موضعٌ بنواحي الشأم. وقد ذكره الأخطل في شعره في غير هذا الموضع(1). غَلَسَ الظلام: حين اختلط الظّلامُ. الرباب: اسم امرأةٍ. والخيالُ: ما يراه في النوم كأنّهُ شَخْصُها.

٤٢٨ - قال سيبويه في الاستثناء في باب ما حُمِلَ على العامل(2): وتقول: لستَ بشيءٍ إلاّ شيئاً لا يُعْبَأُ به»(3) والباء ها هنا بمنزلة ما.

يريد إنَّ الباء زائدةٌ في خبر لَيْسَ، كما زِيْدَتْ في خبر ما، وإنَّ الباءَ في موضع نصب. فكأنَّه قال: لستَ شيئاً إلاّ شيئاً لا يُعْبَأُ به. قال أوس بن حَجَرٍ:

«يَا ابْنَـيْ لُبَـيْنَى لَسْتُـما بِـيَدٍ ... إلاّ يَداً لَـيْسَـتْ لـهَا عَـضُـدُ(4)

وفي شعره:

أَبَـنِـي لُـبَـيْنِي لَـسْـتُـمُـو بِـيَـدٍ ... إلاَّ يَداً لَـيْسَـتْ لَـهَا عَـضُـدُ
أَبَـنِـي لُـبَـيْنَى لا أُحِـبُّـكُـمُ ... وَجَدَ الإلَـهُ بِكُـمْ كـمَا أَجِـدُ(5)

الشِعْرُ على مخاطبة الجماعة.

والشاهد في قوله: إلاَّ يداً، بالنصب؛ والمستثنى منه مجرورٌ بالباءِ. والاستثناءُ من موضع الباء.

وبنو لُبَيْنَى، قومٌ من بني أسدٍ. وأُمُّهُمْ لُبَيْنَى من بني والِبَةَ بن الحارث بن ثعلبة

---

(1) أنظر في ذلك ديوانه ص ٥٨.

(2) عنوان الباب في الكتاب هو: «هذا باب ما حمل على موضع العامل في الاسم والاسم» أنظر الكتاب بولاق ٢٦٢/١، باريس ٣١٧/١.

(3) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

(4) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، دون نسبة. والبيت في ابن يعيش ٩٠/٢ منسوب إلى طرفة. وانظر بعده.

(5) ديوان أوس بن حجر ص ٠٢١ وروايته للثاني «لا أحقكم» مكان «لا أحبكّم»..

ابن دودانَ. يقول لهم: أنتم في ترك لومكم لهم واطّراحكم أمرَهم بمنزلة يدٍ لا عَضُدَ لها. فكيف تصنع اليدُ إذا بانتْ عن عَضُدِها؟

وقوله: وجَدَ الإلهُ بكم كما أَجِدُ، يقول: أحبَّكم اللهُ وأبْغَضَكُمْ كما أُبْغِضُكُم.

٤٢٩ - قال سيبويه في باب حتّى: «ويَدُلُّكَ على حتّى أنّها حرفٌ من حروف الابتداء، أنّكَ تقولُ: حتى إنه يفعلُ ذاكَ، كما تقول: فإذا إنَّه يفعلُ ذاك»[1]. وقال «[وَمِثْلُ ذلك] قولُ حَسّانَ بن ثابت»[2]:

أَوْلادُ جَفْنَةَ حَوْلَ قَبْرِ أَبِيهِمِ ... قَبْرِ ابْنِ مَارِيَةَ الكَرِيمِ المُفْضِلِ

«يُغْشَوْنَ حَتَّى لا تَهِرُّ كِلابُهُمْ ... لا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ المقْبِلِ»[3]

يمدح بذلك آل جفنة الغسّانِيِّينَ، وبلادُهم الشأمُ. ماريةُ، ذاتُ القرْطَيْنِ، هي أمُّ جَفْنَةَ بن عمرو مُزَيْقِيَاءَ[4]. يُغْشَوْنَ: يغشاهم الطّالبون والسائلون، ويكثرون عندهم. حتى كلابُهم لكثرة ما ترى ممّن لا تعرف قد أَنِسَتْ بجميع النّاس وتركت النباحَ. لا يسألون عن السواد، أي الأشخاص المقبلة. ويقال للشخص: سوادٌ، وأصلُ ذلك أنَّ الشخص إذا كان في مكانٍ صار له ظِلٌّ على الأرض، وذلك الظلّ سوادٌ. فقيل لكلّ شخصٍ: سواد.

والشاهد على أنّه رَفَعَ تَهِرُّ، ولم يجعله غايةً.

---

(١) الكتاب بولاق ٤١٣/١، باريس ٣٦٨/١.

(٢) الكتاب بولاق نفسه؛ باريس نفسه. وسقط من نصّ ابن السيرافيّ ما أثبتّه بين معقفين اعتماداً على طبعتي الكتاب.

(٣) الكتاب بولاق نفسه برواية: «ما تهر»، وباريس نفسه كراوية ابن السيرافي. والبيت الأول فقط في اللسان (جفن) وانظر في البيتين فرحة الأديب رقم ٥٥.

(٤) في المحيط (مزق): مزيقياء لقب عمرو بن عامر ملك اليمن. كان يلبس كلّ يوم حلّتين ويمّزقهما بالعشي يكره العود فيهما ويأنف أن يلبسهما غيره.

٤٣٠ - قال سيبويه، وتقول «سِرْتُ حتَّى يعلمُ اللهُ أنّي كالٌّ. فالفعل ههنا منقطعٌ من الأوّلِ، وهو في الوجه الأوّل الذي ارْتَفَعَ فيه مُتَّصِلٌ كاتصاله به بالفاء، كأنّه قال: كان سيرٌ فدخولٌ»[1].

أراد سيبويه أنَّ الفعل المرتفع بعد حتى يقع على وجهين:

أحدهما أنَّ الفعل الواقع بعدها وقَعَ ومَضَى قبل وجوب الإخبار.

والوجه الآخَرُ أنّ الفعل الذي قبل حتّى قد مضَى، والفعلُ المرفوعُ بعدها ثابتٌ في حال الإخبار، ويكون الفعل المُتَقَدِّمُ سبباً لوقوع الفعل الذي في الحال.

وسيبويه يجعل حتّى، في الوجه الأوّل الذي الفعلُ فيه قد مَضَى وانقضَى، بمنزلة الفاءِ. وأنَّ الفعل الذي بعد حتّى متَّصلٌ بالفعل الذي قبل حتّى، وقد مَضَيَا جميعاً، والثاني بعد الأوّل مُتَّصِلٌ به كاتِّصال ما بعد الفاء في العطف بما قبلها. وقال عَلْقَمَةُ بنُ عَبَدَةَ:

فَأَوْرَدَهَا مَاءً كَأَنَّ جِمَامَهُ مِنَ الأَجْنِ حِنَّاءٌ مَعاً وَصَبِيبُ

«تُرَادَى عَلَى دِمْنِ الْحِيَاضِ فَإِنْ تَعَفْ فَإِنَّ المُنَدَّى رِحْلَةٌ فَرُكُوبُ»[2]

الشاهد فيه أنّه عَطَفَ ركوباً على رحلة بالفاء، وجعل الركوب مُتَّصِلاً بالرحلة وهو مثل قولهم: سِرْتُ حتى أدخلَها، إذا كان السير والدخول قد وَقَعَا جميعاً في ما مَضَى، والدخول مُتَّصِلٌ بالسير كأنّه قال: سِرْتُ فدخلتُ. وإنّما استعمل المستقبلَ في هذا الموضع على حكايةِ الحالِ الماضيةِ، وهي بمعنى سِرْتُ حتى دَخَلْتُهَا.

---

(١) الكتاب بولاق ٤١٤/١، باريس ٣٦٨/١. ونصُّ ابن السيرافي فيه زيادة «كان» قبل: سيرٌ فدخول.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. وانظر في البيتين ديوان علقمة ص ١٠٦، ١٠٧ من كتاب العقد الثمين برواية: «تراد على» الخ.

قوله: فأَوْرَدَهَا: يعني راحلته: والْجِمَامُ: جمع جَمّةٍ، وهو الماء المجتمعُ في البئر؛ والواحِدُ جَمّةٌ وهو الماء المجتمع. والأَجْنُ: تَغَيُّرُ الماء واصْفِرَارُهُ. والصَّبيبُ: شجرٌ يُصْبَغُ به، وقيل إنّه تخضب به الرؤوسُ. شبّهَ لونَ الماءِ بلونِ الْحِنَّاءِ والصَّبِيبِ. وتُرَادَى: تُرَاوَدُ؛ أي يُعْرَضُ عليها الماءُ مرّةً بعد مرّةٍ حتى تشربَ من هذا الماء المُتَغَيِّرِ فإنْ تَعَفْ، أي تأْبَى نَفْسُها أن تشرب منه، يقال: عِفْتُ، أَعَافُ، فإنّي أجعلُ مكان التَنْدِيةِ، أن أَشُدَّ عليها الرحل وأركبها وأسير. والمُنَدَّى، والمُتَنَدَّى والتندية واحِدٌ؛ وهو أن تُتْرَكَ الناقة ترعَى حولَ الماءِ ساعةً، ثمّ تجيء وتشربُ الماءَ.

ويُرْوَى: تُرَادُ عَلَى دِمْنِ الْحِيَاضِ، أي يُرَادُ منها أن تشرب من الدِمْنِ الذي في الحياض. والدِمْنُ: البعرُ والسِّرْجِينُ[1] وما أشبه ذلك. وإنما يريد أنها يُرَادُ منها أن تشرب ماءَ الدِّمْنِ، وهو الماءُ الذي سَفَتْ عليه الرّيحُ الدِّمْنُ فاختلط به.

٤٣١ - قال سيبويه في الجواب بالواو: «لا تأكل السَّمَكَ وتَشْرَبَ اللَّبنَ. فلو أدْخَلَ الفاءَ ههنا فَسَدَ المعنى»[2].

وهذا صحيحٌ لأنّ الفاء لو دخلتْ في ذا الموضع، لَصَارَ المعنى: إن أكلتَ السمكَ شَرِبْتَ اللبنَ. وليس بواجب أنّه كلّ مَنْ أكلَ سمكاً شَرِبَ لبناً. وتوضيحه قول الله تعالى: ﴿لا تَفْتَرُوا عَلَى اللهِ كَذِباً فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ﴾[3]. أي إنْ افتريتم سَحَتَكُمْ. وإنّما يريد لا تجمع بينهما في وقتٍ واحدٍ. وقال الْحُطَيْئَةُ:

«أَلَمْ أَكُ جَارَكُمْ وَتَكُونَ بَيْنِي ... وَبَيْنَكُم الْمَوَدّةُ وَالإِخَاءُ»[4]

---

(١) في المحيط: السّرجين والسِّرقين بكسرهما معرّبًا سَرْكين بالفتح.

(٢) الكتاب بولاق ٤٢٥/١، باريس ٣٧٨/١.

(٣) سورة طه، الآية ٦١ .وهي من شواهد سيبويه. أنظر فيها الكتاب بولاق ٤٢١/١.

(٤) الكتاب بولاق ٤٢٥/١، باريس ٢٧٩/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه.

يريد يجتمع هذان: أن أكون جاراً، وأن تكونوا إخواني وأصحابَ مودّتي. يخاطِبُ بذلك الزّبْرِقَانَ وأهلَه. وقد كان جاورهم ثمّ انتقل إلى بني قُرَيْع.

٤٣٢ - قال سيبويه في باب ما يُحْذَفُ المستثنى فيه استخفافاً، قال العَجّاج:

دَافَعَ عَنِّي بِنُقَيْرٍ مَوْتَتي   «بَعْدَ اللَّتَيَّا واللَّتَيَّا والّتي»
إذا علَتْها أَنْفُسٌ تَرَدَّتِ[1]

يريد أن الله تعالى دفع عنه الموتَ. ونُقَيْرٌ: موضع بعينه. والعرب تقول: فَعَلَ فلانٌ ذلك بعد اللّتيّا والّتي، أي بعد شِدَّةٍ. وقوله: إذا عَلَتْها أنفسٌ تَرَدَّتِ، هذه الجملة التي هي البيت الثالث، صِلَةٌ للّتي.

والشاهد على أنّه حَذَفَ الصلةَ من اللّتيّا الأولى ومن الثانية. فأمّا الّتي فقد أتى بصلتها.

وعَنَى بقوله: التي إذا علتها أنفسٌ، عَقَبَةً من عِقَابِ الموتِ مُنْكَرَةً إذا أشْرَفَتْ عليها نَفْسٌ سقطتْ وهلكتْ. وهذا على طريق التشبيه.

٤٣٣ - قال سيبويه: «لا تفعل كذا وكذا أنْ يُصِيبَكَ أمرٌ تكرهُهُ. كأنّه قال: لأنْ يُصِيبَك، ومن أجْلِ أن يصيبك. وقال الله تعالى: ﴿أنْ تَضِلَّ إحْدَاهُمَا﴾[2]، وقال: ﴿أَنْ كانَ ذا مَالٍ وبَنِينَ﴾[3]. كأنّه قال: أَلأنْ كان»[4].

يريد حذف اللّامِ في جميع هذا. وقال الأعْشَى:

---

(١) الكتاب بولاق ٣٧٦/١، باريس ٣٢٨/١. واللسان (نقر) وابن يعيش ١٤٠/٥، وأمالي ابن الشجري ٢٤/١. وانظر في الرجز ديوان العجّاج ص ٦.

(٢) سورة البقرة، الآية ٢٨٢ .

(٣) سورة القلم، الآية ١٤ .

(٤) الكتاب بولاق ٤٧٦/١، باريس ٤٢٥/١.

صَدَّتْ هُرَيْرَةُ عَنَّا مَا تُكَلِّمُنَا   جَهْلاً بِأُمِّ خُلَيْدٍ حَبْلَ مَنْ تَصِلُ
«أَأَنْ رَأَتْ رَجُلاً أَعْشَى أَضَرَّ بِهِ   رَيْبُ المَنُونِ وَدَهْرٌ مُفْسِدٌ خَبِلُ»[1]

أراد أَلأَنْ رَأَتْ. واللّامُ المُقَدَّرَةُ متَّصلةٌ بفعل محذوف. كأنّه قال: أَلأَنْ رأَتني على هذه الحال هَجَرَتْني وَصَرَمَتْني؟ كأنه كان أَعْرَضَتْ لأَنْ رأَتْ رجلاً على هذه الأوصاف. ولا يجوز أَن يَتَعَلَّقَ لأَنْ، الّتي بعد حرف الاستفهام بِصَدَّتْ، لأنَّ ما بعد حرفِ الاستفهام لا يتصل بما قبله في العمل. ورَيْبُ المنون: ما يَحْدُثُ من الضعف والكِبَرِ وأَسباب الموت. والخَبَلُ: الذي يفسد العقل. وهريرة، هي أُمُّ خُلَيْدٍ. وقوله: جهلاً بأُمِّ خُلَيْدٍ، منصوبٌ مفعولٌ له. كأنه قال: صَدّتْ عنّا لِجَهْلٍ منها بمن ينبغي أَن تصله، وبمن ينبغي أن تصرمه. يقول: إنها وضعتْ صدودَها عنا في غير موضعه.

٤٣٤ – قال سيبويه في باب إنّ بعد إنشاده:

«كَأَنْ وَرِيدَيْهِ رِشَاءُ خُلْبِ»[2]

«وهذه الكاف مضافةٌ إلى أنَّ»، يريد الكافَ مِنْ كأَنّ. «فلمّا اضطُرِرْتَ إلى التخفيف فلم تضمر»، يريد لم تضمر اسمَ كأَنَّ، «ولم يغيِّر ذلك أن تنصب بها كما أنَّكَ قد تحذف من الفعل ولا يتغير»[3]، يقول: تخْفِيفُكَ لها لم يُغَيِّرْ عَمَلَهَا. كما أن الفعل إذا حُذِفَ منه بعضُ حروفه لم يَتَغَيَّرْ عن عمله. قال: ومثل ذلك قول الأعشى:

وَقَدْ غَدَوْتُ إِلَى الْحَانُوتِ يَتْبَعُنِي   شَاوٍ مِشَلٌّ شَلُولٌ شُلْشُلٌ شَوِلُ

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، وشرح شواهد الشافية ص ٣٣٢، وديوان الأعشى ميمون ص ١٤٢ من كتاب الصبح المنير.

(٢) الكتاب بولاق ٤٨٠/١، باريس ٤٢٩/١ والخزانة بولاق ٣٥٦/٤، وهو شطر رجز لم أقف على تمامه.

(٣) أنظر في نصّ سيبويه الكتاب بولاق ٤٨٠/١، باريس ٤٢٩/١، وقد أدرج ابن السيرافي شرحه في النصّ.

«فِي فِتْيَةٍ كَسُيُوفِ الْهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا أَنْ هَالِكٌ كُلُّ مَنْ يَحْفَى وَيَنْتَعِلُ»[1]

الحانوت: بيت الخمّار. والشّاوِي: الشوّاء. ومِشَلٌّ: مُسْتَحِثٌّ، والمِشَلُّ: السريعُ السَّوْقِ. وقيل: المِشَلُّ: الذي يَشُلُّ اللَّحْمَ في السَّفُّودِ. والشُّلْشُلُ: الْخَفِيفُ في ما أَخَذَ فِيهِ من عملٍ. والشَوِلُ: مِثْلُ الشُلْشُلِ. وقيل: شَوِلٌ: عادَتُهُ ذلك. والشَلُولُ: مِثْلُ المِشَلِّ. وَيُرْوَى: نَشُولٌ، وهو الذي يأخذُ اللَّحْمَ من القدْر. ويقال منه: نَشَلَ يَنْشُلُ. يريد أنّه غَدَا إلى بيت الخمّار ومعه غلامٌ يَشْوِي وَيَطْبُخُ.

وقوله: في فتيةٍ، يريد مع فتيةٍ كالسيوف في مضائهم في الأمور. ويحتمل أنّهم صِبَاحٌ، وجوهُهُمْ تَبْرُقُ كالسيوف. قد علموا أنْ هالكٌ، يريد أنّه هالك كلُّ إنسانٍ. ومَنْ يَحْفَى، هو الفقير؛ ومَنْ يَنْتَعِلُ، هو الغَنِيُّ. يريد قد علم هؤلاءِ الفتيان أَنَّ الهلاكَ يَعُمُّ النَّاسَ غَنِيَّهُمْ وفَقِيرَهُمْ. فهم يبادرون إلى اللّذّاتِ قَبْلَ أَنْ يُحَال بينهم وبينها.

والشاهد على تخفيف أَنَّ وَحَذْفِ اسْمِهَا المُضْمَر، والمُضْمَرُ هو ضمير الأمرِ والشأن.

٤٣٥ - قال سيبويه في باب أنَّ: «وذلك قولك: أَحَقًّا أَنَّكَ ذَاهِبٌ؟ والحقُّ أَنَّكَ ذَاهِبٌ؟»[2] كأنّهُ قال: أَفِي حَقٍّ ذهَابُكَ. فأنّكَ مُبْتَدَأٌ، وحَقًّا، في موضع خبره. ثمَّ ساق سيبويه الكلامَ حتّى انتهى إلى قوله: وزعَمَ يونسُ أنَّ العرب تُنْشِدُ لِلأَسْوَدِ بن يَعْفُرَ[3]:

---

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه دون نسبة. وانظر في الشعر ديوان الأعشى ميمون ص ٦ من كتاب الصبح المنير. وانظر شرح القصائد العشر للتبريزي (نشره لايل) ص ١٤٦، ١٤٧.

(٢) الكتاب بولاق ٤٦٨/١، باريس ٤١٦/١.

(٣) عبارة الكتاب هنا: «وزعم يونس أنّه سمع العرب يقولون في بيت الأسود بن يعفر» أنظرالكتاب بولاق ٤٦٨/١؛ باريس ٤١٧/١.

«أَحَقًّا بَنِي أَبْنَاءَ سَلْمَى بنِ جَنْدَلٍ تَهَدُّدُكُمْ إِيَّايَ وَسْطَ المجَالِسِ»[1]

تَهَدُّدُكم، مبتدأٌ، وحقًّا، خبره. وأراد يا بني أبناء سلمى بن جندلٍ. والمعنى واضحٌ.

وكانوا تَهددوه بسبب فرسٍ أخذها إِخْوَةُ الْجَرَّاح بن الأسود لرجل من بني تَيْمِ الله بن ثَعْلَبَةَ، يقال له فارس العصا. وحديثه معهم طويلٌ[2].

٤٣٦ – قال سيبويه في باب الجزاء إذا كان القَسَمُ أوَّلَهُ: «وأمَّا قول الفرزدق:

وَجَدْنَا بَنِي مَرْوَانَ أَوْتَادَ دِينِنَا كما الأَرْضُ أَوْتَادٌ عَلَيْهَا جِبَالُهَا

«وَأَنْتُمْ لِهَذَا النَّاسِ كالْقِبْلَةِ الّتي بِهَا أَنْ يَضِلَّ النَّاسُ يُهْدَى ضَلالُهَا»[3]

قال سيبويه بعد إنشاد هذا البيت الثاني: «ولا يكون الآخِرُ إلاّ رَفْعاً»، يعني يُهْدَى، «لأَنَّ أَنْ، لا يُجَازى بها؛ وإنما هي مع الفعل اسم، كأنّه قال: لأنْ يَضِلَّ النّاسُ يُهْدَى[4] ضلالُها.

يريد أنّ، المفتوحةَ الخفيفةَ ليستْ بجزاءٍ، وأنَّ المكسورةَ الخفيفة يجازى بها؛ ويُجْزَمُ الفعلُ الذي يليها لأنّه شَرْطٌ، ويُجْزَمُ الفعلُ الثاني لأنّه جوابُ الشرط. وهذه المفتوحةُ مع الفعل، بمنزلة اسم تَعْمَلُ فيه العواملُ. والفعلُ المتأخِّرُ الذي وَلِيَتْهُ أنْ، ليستْ أَنْ تعمل فيه ولم يدخلْه شيءٌ من عوامل الأفعال. فهو مرفوعٌ في ذا الموضع كما يُرْفَعُ في غيره. وإنما أَنْشَدَ هذا البيتَ في باب الجزاءِ لِيُعْلَمَ أنّه ليس مِثْلَ: وأنْ يَضِلَّ الناسُ، منصوبٌ لأنّه مفعولٌ له، والعاملُ يُهْدَى. كأنه قال: لأن يَضِلَّ النَّاسُ يُهْدَى ضلالها.

---

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والخزانة بولاق ١/١٩٣، والأغاني طبعة دار الكتب ١٣/٢٤.

(٢) القصة في الخزانة والأغاني. أنظر الخزانة بولاق ١/١٩٤، ١٩٥ . وفيها تمام الخبر، وقد نقله البغدادي بتصرف بسيط من الأغاني. أنظر الأغاني طبعة دار الكتب ١٢/٢٣، ٢٤ .

(٣) أنظر في نصّ سيبويه والبيت المتعلق به الكتاب بولاق ١/٤٤٥، باريس ١/٣٩٥.

(٤) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

فإن قال قائلٌ: فإذا كان هذا مفعولاً له، فكأنّه قال: يُهْدَى ضلالُ الناسِ لأنْ يَضِلُّوا. وهمْ لا يُهْدَوْنَ لأنْ يَضِلُّوا، وإنما يُهْدَوْنَ لئلاّ يَضِلُّوا.

قيل له: لهذا نظائر. قال الله تعالى: ﴿**وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى**﴾(١). قيل فيه: إنّ التقدير: لكراهةِ أنْ تضِلَّ إحداهما. ومثله قول العربِ: أَعْدَدْتُ الخَشَبَةَ أَنْ يميلَ الحائطُ فَأَدْعَمَهُ. فأخبرَ بالعِلّةِ التي دَعَتْ إلى إعداد الخشبة.

مدح الفرزدقُ بهذا سليمانَ بن عبد الملك. وجعلَ الفرزدقُ بني مروان كالْقِبْلَةِ التي يُصَلِّي النَّاسُ إليها. يريد أنّه مَن انْصَرَفَ عن طاعتهم فقد ضلَّ كَضَلالِ مَنْ صَدَفَ وَجْهَهُ عن القبلة.

٤٣٧ – قال سيبويه في باب الأسماء التي يُجَازَى بها وتكون بمنزلة الّذِي(٢). يريد أنَّ مَنْ، ومَا، وأَيُّهُمْ، إذا وُصِلَتْ واحدة منها بَطَلَ الجزاء، وصارتْ بمنزلة الّذِي. وسَاقَ كلامَهُ في هذا المعنى حتى انتهى إلى قول الفرزدق:

مِنَّا الكوَاهِلُ وَالأَعْنَاقُ تَقْدُمُهَا ... وَالرَّأْسُ مِنَّا وَفِيهِ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ
وَلا يُخَالِفُ إلاّ اللهَ مِنْ أَحَدٍ ... غَيْرَ السُّيُوفِ إذَا مَا اغْرَوْرَقَ النَّظَرُ
ومَنْ يَمِيلُ أمالَ السَّيْفُ ذِرْوَتَهُ ... حَيْثُ الْتَقَى مِنْ حِفَافَيْ رَأْسِهِ الشَّعَرُ(٣)

الشاهد فيه أنّه جَعَلَ مَنْ، بمنزلة الذي وَوَصَلَهَا بيميلُ. كأنّه قال: والذي يميلُ أمال السيفُ ذِرْوَتَه.

---

(١) سورة البقرة، الآية ٢٨٢ .

(٢) أنظر الكتاب بولاق ٤٣٨/١؛ باريس ٣٨٩/١.

(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه.

وزعموا أنّ لَبَطَةَ بنَ الفرزدقِ قال، حين ذهب خالد بن عبد الله القَسْرِيُّ إلى الشام واسْتَخْلَفَ أَسَدَ بنَ عبد الله أخاه على العراق، لأبيه: إنَّكَ قد كبرتْ سِنُّكَ، وقد قَعَدْتَ عن الرحلة والوفادة. وهذا اليَمانِيُّ، يعني أَسَداً، شديدُ العصبيَّةِ، معروفٌ بحُبِّ قومِهِ. فإن أَتَيْتَهُ فَاسْتَنْشَدَكَ. فانْشُدْهُ أبياتاً في جملتها هذه الأبيات الـمُتَقَدِّمَةُ، يفخرُ بِمُضَر. فلمَّا خرج قال له لَبَطَةُ هذا: ما وصَّيْتُك؟ فقال له: اسْكُتْ. ما كنتُ أكبرَ في صدره من اليوم.

وقوله: اغرورق النظر، يريد أنّهُ إذا دُهِشَ الإنسانُ اضطرب نظرُهُ من الفَزَع، ولم يتَأَمَّلْ ما ينظر إليه. فكأنّ عينَه قد غرقت بشيءٍ غطَّاها.

ويُرْوَى: مَنْ يَمِلْ يُمِلِ الـمأْثُورُ ذِرْوَتَهُ. أي ذروة رأسِهِ. وذروةُ كلِّ شيءٍ، أعلاه. والـمأثور: السيفُ له أَثَرٌ[1]، وهو فِرِنْدُهُ. وفِرِنْدُ السيفِ: الماء الذي فيه.

٤٣٨ - قال سيبويه في باب إجرائهم صِلَةَ مَنْ، وخبَرَه إذا عَنَيْتَ اثنين أو جماعةً كَصِلَةِ الَّذِينَ[2]: «فإذا ألحقتَ التاءَ في المؤنَّثِ، ألحقتَ الواوَ والنونَ في الجمع»[3]. يريد أنّكَ إذا قُلْتَ: مَنْ تَقُومُ تُكْرِمُهَا، إذا أردتَ بِمَنْ، امرأةً. فإذا فَعَلْتَ هذا في المُؤَنَّثِ وجعلتَ الصلةَ على معنَى مَنْ، لا على لفظ مَنْ وَجَبَ إذا أردتَ الجماعةَ أن تقولَ: مَنْ يَقُومُونَ إِخْوَتُكَ. ومَنْ يذهبانِ غُلامَاكَ. قال الفرزدقُ:

فَقلْتُ لَهُ لَـمَّا تَكَشَّرَ ضَاحِكاً ... وَقَائِمُ سَيْفي مِنْ يَدِي بِمَكَانِ

(١) جاء في اللسان: «وسيف مأثور: في متنه أثر. وقيل هو الذي يقال يعمله الجنّ وليس من الأثر وهو الفِرِنْد».

(٢) عنوان الباب في الكتاب كالآتي: «هذا باب إجرائهم صلة من وخبره إذا عنيت اثنين كصلة اللذين، وإذا عنيّت جمعاً كصلة الذين.» الكتاب بولاق ٤٠٤/١، باريس ٣٥٨/١.

(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه بخلاف يسير هو قوله «الجميع» مكان «الجمع».

«تَعَشَّ فَإِنْ عاهِدْتَنِي لا تَخُونُنِي نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَا ذِئْبُ يَصْطَحِبَانِ»[1]

الشاهد في قوله: يَصْطَحِبَانِ، لأنّه ثنّى على معنَى مَنْ.

وتَكَشَّرَ: أبْدَى عن أسنانِه. وصَفَ الفرزدقُ ذئباً أتاهُ وهو في قَفْرٍ. وَوَصَفَ حالَه معه. وأنّه أَطْعَمَهُ، وألْقَى إليه ما يأكُلُهُ. وقوله: تَعَشَّ، خطابٌ للذئب. فإن عاهدتني، بعد أن تتعشّى على أن لا يخون كلٌّ واحدٍ مِنّا الآخر، كُنّا مثلَ رَجُلَيْنِ يصطحبان. ويصطحبان، صِلَةُ مَنْ ويا ذئبُ، نداءٌ اعترضَ بين الصلةِ والموصول.

وقد ذكَرَ جماعةٌ من العرب أنّهُمْ قَرَوا الذئبَ لمّا أتَاهُمْ وهم مسافِرون. مِنْهم الفرزدقُ ومُضَرِّسٌ وغيرُهما[2].

---

(١) الكتاب بولاق نفسه؛ باريس نفسه برواية: «تعال فإن». وانظر الخصائص ٤٢٢/٢، وأمالي ابن الشجري ١١٣/٢، وابن يعيش ١٣٢/٢، والعيني هامش الخزانة بولاق ٤٦١/١، والحماسة البصرية ٢٤٩/٢، وديوان الفرزدق ص ٨٧٠.

(٢) لعلّ مضرّس المذكور هو مضرّس بن ربعي ولم أهتد إلى أبياته في إقراء الذئب. هذا وللنجاشيّ الحارثيّ أبيات في إقراء الذئب هي:

وماء كلون الغسل قد عاد آجناً قليل به الأصوات في بلدٍ محل
وجدت عليه الذئب يعوي كأنه خليع خلا من كل مال ومن أهل
فقلت له يا ذئب هل لك في فتى يواسي بلا منّ عليك ولا بخل
فقال هداك الله للرشد إنما دعوت لما لم يأته سبع قبلي
فلست بآتيه ولا أستطيعه ولاك اسقني إن كان ماؤك ذا فضل
فقلت عليك الحوض أنّي تركته وفي صفوه فضل القلوص من السجل
فطرّب يستعوي ذئابا كثيرة وعدت وكلّ من هواه على شغل

وانظر في الأبيات أعلاه الحماسة البصرية ٢٥/٢. وللمرقش الأكبر أيضاً أبيات في إقراء الذئب منها قوله:

فلما أضأنا النار عند شوائنا عرانا عليها أطلس اللون بائس
نبذت إليه فلذة من شوائنا حياءً وما فحشي على من أجالس
فآض بها جذلان ينفض رأسه كما آب بالنهب الكمي المخالس

أنظر في أبيات المرقش أعلاه شرح الحماسة للتبريزي طبعة بولاق ١٧١/٤.

وقد ذكر صاحب الحماسة البصرية بيتين في إقراء الذئب لرجل من عبد شمس لم يسمّ. أنظر البيتين في الحماسة البصريّة ٢٤٨/٢.

٤٣٩ - قال سيبويه في باب الجزاء: «وتقول: إنْ أَتَيْتَنِي آتِيكَ. أي آتيكَ إنْ أَتَيْتَنِي. قال زُهَيْرٌ:

«وَإِنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْأَلَةٍ ... يَقُولُ لا غائِبٌ مَالِي وَلا حَرِمُ»(١)

الشاهد فيه أنّه رَفَعَ يقولُ. ولم يجعله للشرط في اللفظ، وجَعَلَه في تقدير التقديم. كأنّه قال: يقول: لا غائبٌ مالِي إن أتاهُ خليلٌ.

يمدح هَرِمَ بن سِنَان المُرِّيَّ. يريد أنَّه لا يعتلّ في خليله إذا سأله شيئاً من ماله بِعِلَّةٍ حَتَّى يحرمَه. يريد أنّه لا يقول: مالي غائبٌ عنّي، أو يقول: ليس لي شيءٌ أعطيكَ منه. وقوله: يوم مسألةٍ، يعني يومَ حاجةٍ تُوجِبُ المسألةَ.

٤٤٠ - قال سيبويه في باب ما يكون من الأسماء الّتي يُجَازَى بها بمنزلة الّذي. «وتقول: كان مَنْ يَأْتِهِ يُعْطِهِ»(٢) يريد أنّ كانَ، فيها ضميرٌ هو اسمُهَا، ثمّ قال: «وقد جاء في الشعر: إنَّ مَنْ يَأْتِني آتِهِ». قال الأعشى:

«إنَّ مَنْ لامَ في بَنِي ابْنَةِ حَسَّا ... نَ أَلُمْهُ وأَعْصِهِ في الْخُطُوبِ»(٣)
إنَّ قَيساً قَيْسَ الْفِعَالِ أَبَا الأَشْـ ... ـعَثِ أَمْسَتْ أَصْدَاؤُهُ لِشَعُوبِ

يمدح الأشْعَثَ بن قيس. يريد أنّه يُحِبُّهُمْ، وأنّ مَنْ لامَهُ في محبَّتِهِ إيّاهم، كافأه على لومه بلومِ مثلِهِ ولم يُطِعْهُ في أمْرِهِ إيّاهُ بترك محبّتهم. وشَعوب: اسمٌ للمنيَّة.

والأصداء: جمع صَدًى، وزعموا أنّه طائرٌ يكون في المقابر يخرج من هام

---

(١) أنظر في نصّ سيبويه وبيت زهير المتعلق به الكتاب بولاق ٤٣٦/١، باريس ٣٨٨/١. وانظر في بيت زهير شرح ديوانه لثعلب ص ١٥٣، ورغبة الآمل ١٠٩/٢.

(٢) الكتاب بولاق ٤٣٨/١؛ باريس ٢٩٠/١.

(٣) أنظر في بيت الأعشى والنصّ المتعلق به الكتاب بولاق ٤٣٩/١؛ باريس ٣٩٠/١. وانظر في البيتين ديوان الأعشى ميمون ص ٢١٩ من كتاب الصبح المنير بخلاف في الرواية.

الـمَوْتَى. وأراد بقوله: أمستْ أصداؤه، أمسَى جَسَدُهُ، الذي يَخْرُجُ منه الصدَى للـمنيَّة لأنّها غلبت عليه فصار في حزبها؛ أي في الْهَلْكَى.

٤٤١ - قال سيبويه: في هذا بابٌ من الـجزم: «وأمّا قول الأخْطَل»

«كُرُّوا إلَى حَرَّتَيْكم تَعْمِرُونَهُمَا كمَا تَكِرُّ إلَى أَوْطَانِهَا البَقَرُ»[1]

الشاهد فيه أنّه رَفَعَ تَعْمِرُونهُمَا ولـم يجزمه على جواب كُرُّوا. وجَعَلَ تعمرونهما، في موضع الـحال. كأنّه قال: كُرُّوا عامِرينَ.

يريد ارجعوا إلى الـحجاز وإلى موضِعِكم فيه، والْحِرَارِ التي لكم هناك. فليست الـجزيرةُ وما قرب منها دياراً لكم؛ لأنَّنا لا ندعكم فيها. وهو على تقدير: كُرُّوا عامِرِينَ، ولـيسوا بعامرين في وقت كَرِّهِمْ إلى ديارهم. ومعناه: كُرُّوا مُقَدِّرِينَ لعمارتها. ومثله قوله عزَّ وجلَّ: ﴿**فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ**﴾[2]. أي مُقَدِّرِينَ الـخلود. وقوله: كما تَكِرُّ إلى أوطانها البقرُ، يريد كما ترجع بقرُ الوحش إلى كُنُسِهَا إذا (طا)فت[3]. وقد يجوز أن يريد البقرَ الإنْسِيَّةَ. أي ارجعوا إلى مواضعكم التي كنتم فيها فالزموها، كما ترجع البقرُ التي تـحرث إلى مواضعها التي تأوي إلـيها.

٤٤٢ - قال سيبويه في الـجزاء: «وأمّا سائر حروف الـجزاء، فهذا فيها ضعيفٌ في الكلام لأنّها ليستْ كإنْ»[4]. يريد أنّ الفصل بين حروف الـجزاء، وبين فِعْلِ الـجزاء بالاسم، ضعيفٌ في حروف الـجزاء؛ لا يجوز إلاّ في الشعر؛ سِوَى إنْ، فإنّه يجوز فيها الفصلُ في الكلام. ثمّ قال: «ومـمّا جاء من الشعر مـجزوماً في غير إنْ، قولُ عَدِيٍّ بن زيدٍ»[5]:

---

(١) الكتاب بولاق ٤٥١/١؛ باريس ٤٠١/١.وانظر في البيت ديوان الأخطل ص ١٠٨.

(٢) سورة الزمر، الآية ٧٣ .

(٣) الطاء والالف في موضعهما بياض.

(٤) الكتاب بولاق ٤٥٨/١؛ باريس ٤٠٧/١ بخلاف يسير.

(٥) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، بخلاف يسير.

«وَهُمُ مَا هُمُ إذَا عَزَّتِ الْخَمْـ ـرُ وَقَامَتْ زِقَاقُهُمْ بِالْحِقَاقِ»
يَعْقِرُونَ العِشَارَ لِلشَّرْبِ وَالذِّ مَّةِ والفَاقِدِينَ لِلأَوْرَاقِ
«وَمَتَى وَاغِلٌ يَنُبْهُمْ يُحَيُّو هُ وَتُعْطَفْ عَلَيْهِ كَأْسُ السَّاقِي»[1]

الشاهد فيه أنّه فَصَلَ بين متى، وهي للشرط، وبين الفعل، وهو يَنُبْهُمْ، بواغل. وأصله: متى يَنُبْهُمْ واغلٌ؛ فَقَدَّمَهُ، وإذا تقدَّمَ ارتفع بفعل مُضْمَرٍ تقديره: فمتى يَنُبْهُمْ وَاغِلٌ يَنُبْهُمْ، ويكون الذي أظهر تفسيراً للذي أَضْمَرَ.

مَدَحَ نداماه. يقول: أيُّ قومٍ هم إذا عَزَّتِ الْخَمْرُ. يعني أنّهم يبذلون أموالَهم حتّى يشتروها، ولا ينظرون في عِزَّةِ الأثمان. وقوله: وقامتْ زِقَاقُهم بالْحِقاق، يريد كُلَّ زِقٍّ بحِقَّةٍ أو حِقٍّ من الإبل. والعِشَارُ، من الإبل، جمعُ عُشَرَاءَ، وهي الناقة التي أتى عليها من حَمْلِهَا عَشَرَةُ أشهرٍ. والشَّرْبُ: الّذِينَ يشربون. والذِمَّةُ: الْحُرْمَةُ والعهد. والفاقدون للأوراق: الّذِينَ افْتقروا وفقدوا الدراهمَ الّتي تُشْتَرَى بها الخمرُ وغيرها.

يريد أنّهم ينحرون الْجُزُرَ لِلَّذِينَ يشربون معهم، ولِمَنْ بينهم وبينه ذِمَّةٌ وَعَهْدٌ، وللفقراء المحتاجين. والواغِلُ: الداخِلُ عليهم وهم يشربون، يُكَرَّمُ وَيُحَيَّا وَيُسْقَى، وإنْ كانوا لم يدعوه.

٤٤٣ - قال سيبويه في آخر الباب: «ومثلُ الأوّل، يعني مثل قول عَدِيٍّ: فمَتى واغِلٌ بَيْنَهُمْ، «قولُ هِشَامٍ المُرِّيِّ»[2]:

تَرَكْنَا رِقَابَ النّاسِ تَحْتَ سُيُوفِنَا لِطَاعَتِنَا مِنْ رَهْبَةِ المَوْتِ خُضَّعا

---

(١) الكتاب بولاق نفسه؛ باريس نفسه. وانظر في الأبيات ديوان عدي بن زيد ص ١٥٦ بخلاف في رواية البيت الاخير.
(٢) الكتاب بولاق ١/٤٥٨؛ باريس ١/٤٠٧.

«فَمَنْ نَحْنُ نُؤْمِنْهُ يَبِتْ وهْوَ آمِنٌ وَمَنْ لا نُجِرْهُ يُمْسِ مِنَّا مُفَزَّعَا»(١)

الشاهد فيه أنّه فَصَلَ بين مَنْ، وهي للشرط، وبين فِعْلِها وهو مجزومٌ، بقوله: نحن. ونحن، مرفوعٌ بفعلٍ مُقَدَّرٍ بعد مَنْ. كأنّه قال: فَمَنْ نُؤْمِنْهُ نَحْنُ نُؤْمِنْهُ.

والمعنى واضحٌ.

٤٤٤ - قال سيبويه في الجزاء، قال الفَرَزْدَقُ:

كَيْفَ بِبَيْتٍ قَرِيبٍ مِنْكَ مَطْلَبُهُ في ذَاكَ مِنْكَ كَنَائي الدَّارِ مَهْجُورِ
«دَسَّتْ رَسُولاً بِأَنَّ القَوْمَ إِنْ قَدَرُوا عَلَيْكَ يَشْفُوا صُدُوراً ذَاتَ تَوْغِيرِ»(٢)

الشاهد فيه أنّهُ جَعَلَ الماضِيَ فِعْلَ الشرطِ، وجَعَلَ الْجَوَابَ بِفِعْلٍ مجزومٍ.

والتوغِيرُ: الْحَمْيُ في الصدر والغَيْظُ. وقوله: كيف ببيتٍ قريبٍ منكَ مَطْلَبُهُ، يريد كيف بِنَيْلِ بيتٍ، والوصولِ إليه. يريد أنّه يحول بينه وبين الوصولِ إلى هذه المرأة مَنْ لا يُمْكِنُهُ مُقَاوَمَتَهُ ولا مدافَعَتَهُ.

وقوله: دَسَّتْ رسولاً، يريد المرأة التي كان يهواها دَسَّتْ إليه رسولاً بأنْ لا تأتينا، وأنَّ أهلَها إنْ رَأَوْهُ قاصِداً إليها قتلوه. وقوله: في ذاكَ مِنْكَ، أي هو في ذاك منكَ، وأشار بذاكَ إلى القرب. يريد هو في قُرْبِهِ منكَ كبيتٍ نائي الدارِ، أي نائي المحل، مهجورٍ لا يُزَارُ ولا يُقْرَبُ منه.

والباءُ في قوله: كيف ببيتٍ، مُتَّصِلَةٌ بشيءٍ محذوفٍ. كأنّه قال: كيف تصنع ببيتٍ هذا حاله.

٤٤٥ - قال سيبويه: «وتقول: رَأَيْتُهُ شَابًّا وإنّه يومئذٍ يفخر. كأنَّكَ قلتَ: رأيتُهُ

(١) الكتاب بولاق نفسه؛ باريس نفسه.والخزانة بولاق ٣/٦٤٠.

(٢) الكتاب بولاق ١/٤٣٧، باريس ١/٣٨٨، والشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه.

شابًا وهذه حالُه. تقول: هذا ابتداءٌ، ولم تحمل» الكلامَ «على رأيتُ»، يعني لم يعطفه على مفعول رأيتُ. «وإن شئتَ حملتَ الكلام على الفعل»[1] أي عَطَفْتَهُ على ما عَمِلَ فيه الفعلُ.

قال سَاعِدَةُ بنُ جُؤَيَّةَ:

وَمَا وَجَدَتْ وَجْدِي بِهَا أُمُّ واحِدٍ عَلَى النَّأْيِ شَمْطَاءُ القَذَالِ عَقِيمُ
«رَأَتهُ عَلَى فَوْتِ الشَّبَابِ وَأَنَّهَا تُرَاجِعُ بَعْلاً مَرَّةً وَتَئِيمُ»[2]

الشاهد في البيت الثاني أنه عطف أنَّها تراجِع، على الفَوْتِ. والفوتُ، مجرورٌ بِعَلَى. كأنه قال: رأته على فوت الشباب وعلى أنها تراجع بعلاً.

يقول: ما وجدتْ امرأةٌ لها ولدٌ واحدٌ، وسمعتْ أنَّ ابْنَهَا قُتِلَ وهو ناءٍ عنها غريبٌ، كَوَجْدِي بمُفَارَقةِ هذه المرأة. يريد أنّ حزنه على مفارقتها، أشدُّ من حزن هذه المرأة حين بلغها أنّ ولدَها قد قتِلَ. وجَعَلَها أُمَّ واحدٍ ليعظم حزنُها على فقده. ولو كان لها غيرُه لكان حُزْنُها أقلَّ. وجَعَلَها عقيماً لا ترجو أن تَلِدَ بعده ولداً؛ وذلك أصعبُ وأعظمُ. ورأَتْهُ، أي رأتْهُ مَولوداً، وقد فات شبابُها؛ وَلَدَتْهُ عَلَى كِبَرٍ؛ ورأتْهُ أيضاً على حالةٍ تراجِع فيها التَّزَوُّجَ، وتُطَلَّقُ أخرَى. يعني أنها ليست ترضَى حالَهَا مع الأزواج. وإنَّما كان سرورُها بذلك الولد يخَفِّفُ عنها ما تلقاه من أزواجها، ومن اختلاف أحوالها.

٤٤٦ - قال سيبويه في باب الجزاءِ، قال ذو الرُّمَّةِ:

فَيَا مَيَّ هَلْ يُجْزَى بُكَايَ بِمِثْلِهِ مِرَاراً وَأَنْفَاسِي إِلَيْكِ الزَّوَافِرُ

(١) نصّ سيبويه في الكتاب بولاق ٤٦٢/١، باريس ٤١١/١ بخلاف.
(٢) الكتاب بولاق نفسه،باريس نفسه برواية:
«رأته على شيب القذال وأنها تواقع بعلا مرةً وتئيم»
وكذلك روايته في الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه.

«وَإِنِّي مَتَى أَشْرِفْ عَلَى الْجَانِبِ الَّذِي   بِهِ أَنْتِ مِنْ بَيْنِ الْجَوَانِبِ نَاظِرُ»(١)

الشاهد فيه أنه جَعَلَ الجملةَ بعضُها متقدِّمٌ وبعضُها متأخِّرٌ يَسُدُّ مَسَدَّ الجوابِ. كأنّه قال: وإِنِّي نَاظِرٌ متى أَشْرِفْ. وناظِرٌ، خبرُ إنَّ. وهذا يَقْبُحُ إذا كان الشرطُ بالمُسْتَقْبَلِ، ويحسن إذا كان فِعْلُ الشَّرْطِ ماضياً.

يقول: هل تجزينَنِي يا مَيُّ بِبُكايَ لِمُفارَقَتِكِ والبعدِ عنكِ فتَبْكِينَ شوقاً إليَّ، كما أبكي شوقاً إليكِ؟ وقوله: متى أَشْرِفْ، يريد متى أشرف على الناحية التي يُقْصَدُ منها إلى الموضع الذي ينزله أَهْلُكِ، أنظر محبَّةً مِنِّي للجهة الَّتِي يُقْصَدُ مِنْهَا إليكِ.

٤٤٧ - قال سيبويه، قال عَبّاسُ بن مِرْدَاسٍ:

«فَأَيِّي مَا وَأَيُّكِ كَانَ شَرًّا   فَسِيقَ إِلَى المَقَامَةِ لا يَرَاهَا»
وَلا وَلَدَتْ لَهُمْ أَبَداً حَصَانٌ   وَخَالَفَ ما يُرِيدُ إِذَا ابْتَغَاهَا(٢)

الشاهد في تكوين اللّفظ بِأَيٍّ، وإنما يريد أَيُّنَا كان شرًّا.

والمَقَامة، بفتح الميم: الجماعة من النّاس. ويُرْوَى: فَقِيدَ إِلَى المَنِيَّةِ لا يراها. يدعو عليه بالعمى. وقوله: ولا ولدتْ لهم أبداً حَصَانٌ، هو دعاءٌ عليهم بانقطاع النسل. وقوله: وخَالَفَ ما يريد إذا ابتغاها، يعني أنه إذا قَصَدَ للجماع في الموضع الذي هو موضعه، وهو موضعُ ابتغاءِ الولد، أَخْطأَهُ وجامعها في الموضع الذي لا يجيء منه الولدُ، يعني مُؤَخَّرَها.

يهجو عباسٌ بذلك خُفَافاً.

---

(١) الكتاب بولاق ٤٣٧/١، باريس ٣٨٨/١. وانظر في البيتين ديوان ذي الرمّة ص ٢٤٠ وروايته للأوّل: «بكائي» مكان «بكاي».

(٢) الكتاب بولاق ٣٩٩/١، باريس ٣٥٢/١، والخزانة بولاق ٢٣٠/٢، والحماسة البصريّة ١٣/١.

٤٤٨ - قال سيبويه في الجزاء، قال عبّاسُ بنُ مِرْدَاسٍ:

«إذَا ما مَرَرْتَ عَلى الرَّسُولِ فَقُلْ لَهُ   حَقًّا عَلَيْكَ إذَا اطْمَأنَّ الـمَجْلِسُ»
يَا خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الـمَطِيَّ وَمَنْ مَشَى   فَوْقَ التُّرَابِ إذَا تُعَدُّ الأَنْفُسُ[1]

وفي شعره: إمَّا مَرَرْتَ[2].

والشاهد فيه أنّه جعل إذْ، بمنزلة إنْ. والـمعنى واضحٌ.

٤٤٩ - قال سيبويه، قال عبّاسُ بن مِرْدَاسٍ:

«وَلَقَدْ عَلِمْتُ إذَا الرِّجَالُ تَنَاهَزُوا   أَيِّـي وَأَيُّـكُـمْ أَعَـزُّ وَأَمْـنَـعُ»
إنِّـي امـرؤٌ مَـنَـعَ الإلـهُ وَأُسْـرَتِـي   ضَيْمِي ويَـحْمِلُنِي فُؤَادٌ أَرْوَعُ[3]

تناهزوا: بَدَرَ بَعْضُهُمْ إلَى بَعْضٍ للقتال. وأسْرَتُه: رَهْطُهُ الأَدْنَوْنَ. والضيم: القَهْرُ وَالذُّلُّ. والأَرْوَعُ: الذكِيُّ الْحَادُّ.

والشاهد فيه إفراد أيٍّ لكلٍّ واحدٍ من الاسمَين.

والشعرُ في الكتاب منسوب إلى خِدَاشٍ. ورأيته في شعر عبّاسٍ.

٤٥٠ - قال سيبويه في باب ما لا يجوز فيه الإضمارُ من حروف الجرّ، بعد ذِكْرِهِ أَنَّهُمْ استغنَوْا عن أن يُدْخِلُوا حتَّى إلى اسمِ مضمرٍ بقولهم: دَعْهُ إليه. فاستغنوا بإدخال إلى، على الـمُضْمَرِ عن إدخال حتَّى عليه. ثمّ قال: «كما استغنوا بِمِثْلِي وَمِثْلِهِ عن كِي وكَهُ»[4].

---

(١) الكتاب بولاق ٤٣٢/١، باريس ٣٨٤/١ برواية: «إذ ما أتيت» وانظر في البيتين سيرة ابن هشام ٢٩٨/٢، والـحماسة البصريّة ١١٩/١. وانظر رغبة الآمل ١٥٨/٣.

(٢) ليس فيه شاهد على هذه الرواية.

(٣) الكتاب بولاق ٤٩٩/١، باريس ٣٥٢/١، مع نسبته الى خداش بن زهير.

(٤) الكتاب بولاق ٣٩٢/١، باريس ٣٤٤/١.

يريد أنهم لا يُدْخِلُونَ كافَ التشبيه على الـمُضْمَرِ. استغنوا عن ذلك بإدخال مِثْلٍ، كما استغنوا باستعمال إلى، في الـمُضْمَرِ عن استعمال حتَّى. ثمَّ قال: «إلاّ أَنّ الشعراء إذا اضطُرُّوا، أَضْمَرُوا في الكافِ فَيُجْرُونَهَا عَلى القِيَاسِ»(١).

قال العَجَّاجُ:

نَـحَّـى الـذُّبَـابَـاتِ شِـمَـالاً كَـثَـبَـا «وَأُمُّ أَوْعَـالٍ كَـهَـا أَوْ أَقْـرَبَـا»
ذَاتَ الـيَـمِـينِ غَـيْرَ مَا إِنْ يَـنْـكَـبَـا(٢)

الشاهد فيه أنَّه اضطُرَّ فأَدْخَـلَ الكافَ على الضمير.

والذُبَاباتُ: مكانٌ بِعَيْنِهِ. وأُمُّ اوعالٍ: هضبة بعينها. والكَثَبُ: القريب. وَيَنْكَبُ: يجور. وفي نـحَّى، ضميرٌ يعود إلى حمار وحشٍ ذكره. وقوله: نـحَّى الذباباتِ، يعني أنّه مضى في عَدْوِهِ ناحِيَةً من الذبابات، فكأنَّه نَحَّاهَا عن طريقه. وهي عن شِماله في الـموضع الذي عَدَا فيه؛ بالقرب من الـموضع، وليست ببعيدةٍ. وأُمُّ أوْعَالٍ، من الـموضع الذي عدا فيه؛ كَهَا: كالذُّبَابَاتِ منه أو أقرب إليه منها. والضميرُ الداخلُ عليه الكاف هو ضمير الذبابات. والهضبة، التي هي أمُّ أوعالٍ، هي عن يَمِينِهِ، مِثْلُ الذبابات عن شماله. وقوله: غير ما إن ينكبا، يقول: هما عن يمين طريقه وشماله. ومقدارُ ما بين كلّ واحدٍ من الـموضعين، وبين طريقِهِ، متقارِبٌ. إلاّ أنْ يجور في عَدْوِهِ فتصيرَ الذباباتُ، إنْ مالَ إليها في العَدْوِ، أقربَ من أُمِّ أوعالٍ. وإنْ مال في العَدْوِ إلى أُمِّ أوعالٍ، صارت أقربَ إليه من الذبابات.

وأُمُّ أوعالٍ رفعٌ بالابتداء، وكَهَا، خبرُها.

---

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه بخلاف يسير.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه وفيه «وأمّ» بالنصب. وانظر شرح شواهد الشافية ص ٣٤٥، وابن يعيش ١٦/٨، والخزانة بولاق ٢٧٧/٤. وانظر في الرجز ملحقات ديوان العجاّج ص ٧٤ بخلاف في الرواية.

٤٥١ - قال سيبويه في باب الضمير: «وقد قالت الشعراءُ: لَيْتِي، إذا اضطُّروا. كأنّهم شبَّهُوه بالاسم حيث قالوا: الضارِبِي»[١]. يريد أنّهم اضطُّروا إلى حذف النونِ التي تكون مع الياء التي هي ضمير المتكلِّم. قال زيد الخيل الطائيُّ:

تَمَنَّى مَزْيَدٌ زَيْداً فَلاقَى أَخَا ثِقَةٍ إذا اخْتَلَفَ الْعَوَالِي
«كَمُنْيَةِ جَابِرٍ إذْ قَالَ لَيْتِي أُصَادِفُهُ وأُفْقِدُ بَعْضَ مَالِي»[٢]

مَزْيَدٌ: رجلٌ من بني أَسَدٍ كان يتمنَّى أن يَلْقَى زيدَ الخيل. فلقيه زيدُ الخيل فطعنه فهرب منه. فقال زيدٌ في ذلك شعراً أوّلُه ما أَنْشَدْتُه. وقوله: أخا ثِقَةٍ، أي يُوثَقُ بشجاعته وصبره. والعوالي: عوالِي الرماح، جمع عالية. والعالِيَةُ، من الرُّمح: ما يَلِي المَوْضِعَ الذي يُرَكَّبُ فيه السنان. وقوله: كَمُنْيَةِ جابرٍ، يريد أنّ مَزْيَداً تمنَّى أن يلقاه كما تمنَّى جابر؛ وكلاهما لَقِيَ مِنه ما يُكْرَهُ.

٤٥٢ - قال سيبويه: «واعلمْ أنّ هذه اللّام قد يجوز حذفها في الشعر»، يريد اللّامَ التي تدخل على فِعْلِ الأمْر. «وتَعمل مُضْمَرَةً كأنّهم شَبَّهُوا بأنْ إذ عَمِلَتْ مُضْمَرَةً»[٣]، قال مُتَمِّمُ بن نُوَيْرَةَ:

وكُلُّ امْرِئٍ يَوْماً وَإِنْ عَاشَ حِقْبَةً لَهُ غَايَةٌ يَجْرِي إِلَيْهَا وَمُنْتَهَى
«عَلَى مِثْلِ أَصْحَابِ البَعُوضَةِ فَاخْمُشِي لكِ الْوَيْلُ حُرَّ الْوَجْهِ أَوْ يَبْكِ مَنْ بَكَى»[٤]

الشاهد في قوله: أو يَبْكِ. وهو أمْرٌ للغائب، والأمر للغائب يكون بالفعل المضارع ويدخل عليه اللّامُ. فلمّا اضْطُرَّ حَذَفَ اللّامَ.

---

(١) نصّ سيبويه في الكتاب بخلاف يسير. أنظر الكتاب بولاق ٣٨٦/١؛ باريس ٣٣٩/١.
(٢) الكتاب بولاق نفسه برواية «وأتلف بعض مالي»؛ وباريس نفسه برواية: «ويهلك جلّ مالي» وانظر ابن يعيش ٩٠/٣، واللسان (ليت)، والخزانة بولاق ٤٤٦/٢، والعيني هامش الخزانة بولاق ٣٤٦/١.
(٣) الكتاب بولاق ٤٨٠/١، باريس ٣٦٣/١ بخلاف في الرواية.
(٤) الكتاب بولاق ٤٠٩/١، باريس ٣٦٣/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، واللسان (بعض) والانصاف ص ٥٣٢.

وكان أبو العبّاسِ يَدْفَعُ هذا القول ويقول: إنَّ قولَه: فاخْمُشِي، في معنًى فَلْتَخْمُشِي. فَعَطَفَ أَوْ يَبْكِ، على تقدير فَلْتَخْمُشِي ولم يجزمه بلامٍ محذوفةٍ.

وهذا القول لا يُخْرِجُ الشاعرَ عن أن يكون مضطرًّا، وجَعَلَهُ أبو العبّاسِ مضطرًّا إلى أن يُقَدِّرَ فِعْلَ الأمر، الذي لِلمُخَاطَبِ، المَبْنِيَّ، في تقدير الأمر بالفعل المضارع الذي يدخل عليه اللّامُ. وليس يدفع أنّ فعلَ الأمر قد يُضْطَرُّ الشاعر إلى حذف اللّامِ منه. وإذا كان هذا سائغاً، لم يَمْتَنِعْ أن نُقَدِّرَ اللّامَ في: يبكِ مَنْ بكى.

والبَعُوضَةُ: مكانٌ بعينه، قُتِلَ فيه أخوه مالك بن نُوَيْرَةَ وجماعةٌ من بني يربوع. يقول لها: على مثل هؤلاء القوم فاخْدِشِي وجهَكِ. وَلْيَبْكِ مَنْ كان باكياً على مثلهم. ولو عاشَ حِقْبَةً، بُرْهَةً ودهراً طويلاً. وليس يُرَادُ به سنةٌ واحدةٌ. والْحِقْبَةُ: السنةُ، وجَمْعُها حِقَبٌ. واستعملَ لفظَ الواحدِ لمعنًى الجميعِ. يقول: كلُّ امرِئٍ يجرِي إلى غايةٍ تنتهي مُدَّةُ حياتهِ إليها ثمّ يموت.

٤٥٣ – قال سيبويه في باب إذاً: «ومن ذلك قولك: إنْ تأتِنِي إذاً آتِكَ لأنّ الفعلَ معتمدٌ على ما قبل إذاً»(١). يريد أنّ إذاً إذا كانت في أَوّل الكلام نَصَبَتْ الفعلَ، وإن دخلتْ في حشو الكلام والفعلُ الذي بعدها مُعَلَّقٌ بما قبله، أُلْغِيَتْ؛ كهذه المسألة التي ذَكَرَ. لأنّ الشرط إذا أَتَى، فهو محتاج إلى جوابٍ، وجوابه فعلٌ مجزومٌ، أو جملةٌ في أوّلها الفاء. فإذا أدخل إذاً، على المجزوم، وهو جواب الشرط، لم يَجُزْ أن تعمل فيه لأنّه مُعَلَّقٌ بالشرط الذي قبله. ومثله أن تُدْخِلَ إذاً، بين الابتداء وخبرِه فلا تعمل شيئاً. وقد ذكره سيبويه؛ ثمّ قال: «وليس هذا كقول ابن عَنَمَةَ»:

«أُرْدُدْ حِمَارَكَ لا تُنْزَعْ سَوِيَّتُهُ ... إذاً يُرَدَّ وَقَيْدُ الْعَيْرِ مَكْرُوبُ»(٢)

(١) الكتاب بولاق ٤١١/١، باريس ٣٦٦/١ بخلاف يسير.

(٢) أنظر في نصّ سيبويه والبيت المتعلق به الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. وانظر في البيت اللسان (كرب) والخزانة بولاق ٥٧٦/٣، والأصمعيّات ص ٢٢٨. وروايته في الأصمعيّات: «فازجر حمارك» وفي الخزانة مثله إلا أنّه دون فاء في أوّله.

الشاهد على نصب يُرَدَّ بإذاً. وليس الفعل الذي بعد إذاً معتمداً على ما قبلها. لأنَّ الكلام الأوّلَ قد تمَّ، واستُؤْنِفَ الكلام بإذاً.

وقوله: أُرْدُدْ حمارك، مَثَلٌ. أي لا تتعرّضْ لنا. والسَّوِيَّةُ: كساءٌ يُحْشَى ويطرح على ظهر الحمار. يقول: إنْ تَرْدُدْهُ لا تُؤْخَذْ منه السَّوِيَّةُ الّتي على ظهره. وقوله: لا تُنْزَعْ سَوِيَّتُهُ، جوابُ الأمر. كأنّه قال: إنْ تَرْدُدْهُ لا تُنْزَعْ سويَّته. وقوله: إذاً يُرَدَّ، استئنافٌ. كأنّه لـمّا قال له: أُرْدُدْ حمارَك، قال لا أفعلُ. فقال له مجيباً عن كلامه: إذاً يُرَدَّ. والمكروب: الموثوق بالكُرَبِ، وهو عَقْدُ الحبل بعد عقده. وأراد أنّه كان يقطع قوائمه بالسيف فيسقط فلا يتحرّك. ويُرْوَى: لا يَرْتَعْ بِرَوْضَتِنَا، أي لا يأكل منها.

٤٥٤ – قال سيبويه في باب الضمير[1]، وأنّه لا يُعْطَفُ على الضمير المرفوع المتّصِلِ حتَّى يُؤَكَّدَ: وقد جاء في الشعر، قال عمر بن أبي ربيعة[2]:

«قُلْتُ إذْ أَقْبَلَتْ وَزُهْرٌ تَهَادى   كَنِعَاجِ المَلاَ تَعَسَّفْنَ رَمْلاَ»
قَدْ تَنَقَّبْنَ بالْحَرِيرِ وَأَبْدَيْـ   ـنَ عُيُوناً حُورَ المَدَامِعِ نُجْلا[3]

الشاهد فيه أنّه عَطَفَ على الضمير في أَقْبَلَتْ، من غير أن يُؤَكِّدَهُ.

والزُّهْرُ، جمع زهراء، وهي البيضاء. وَتَهَادَى: تميل في مشيها يميناً وشمالاً. والنعاج: نعاجُ الوحش. والملا: الصحراء. وَتَعَسَّفْنَ رَمْلاً، يريد أنّ هؤلاء النسوة يَمْشِينَ كَمَشْيِ نِعَاجِ الوحش إذا وقعتْ في الرمل. فهُنَّ يَنْقُلْنَ قَوَائِمَهُنَّ نَقْلاً بطيئاً.

---

(١) عنوان الباب في الكتاب هو: «هذا باب ما يحسن أن يشرك المظهرُ المضمرَ فيما عمل فيه وما يقبح أن يشرك المظهرُ المضمرَ فيما عمل فيه» الكتاب بولاق ٣٨٩/١، باريس ٣٤٢/١.

(٢) أنظر الكتاب بولاق ٣٩٠/١، باريس ٣٤٢/١ بخلاف.

(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والعيني هامش الخزانة بولاق ١٦١/٤، والخصائص ٢/ ٣٨٦، والانصاف ص ٤٧٥، والكامل ص ٤٥١.

وتَتَحرَّكُ أَحْشَاؤُهُنَّ لِتَكلُّفِهِنَّ نقلَ قوائمهنَّ. شبَّهَ مَشْيَ النساء بمَشْي بقرِ الوحشِ التي قد وقعتْ في رملٍ مُتَعَقِّدٍ يُتْعِبُ مَنْ مَشَى فيه.

ويُرْوَى: قُلْتُ إذَا أَقْبَلَتْ تَهَادَى رُوَيْداً، ولا شاهد فيه على هذه الرواية. ويُرْوَى: كَنِعَاجِ المَهَا. والمَهَا: بقر الوحش. وأراد: قد تَنَقَّبْنَ مِنْ حريرٍ. وحُور المدامع، يريد أنَّهُنَّ كُحْلُ العيونِ، بيضُ الخدودِ. والنُّجْلُ: الواسِعَةُ، وهو جمع نَجْلَاءَ. يُقَالُ: عَيْنٌ نجلاءُ، أي واسعةٌ.

٤٥٥ - قال سيبويه، قال الفرزدق:

فَإِنْ أَكُ مَحْبُوساً بِغَيْرِ جَرِيرَةٍ فَقَدْ أَخَذُونِي آمِناً غَيْرَ خَائِفِ
«ومَا سَجَنُونِي غَيْرَ أَنِّي ابْنُ غَالِبٍ وَأَنِّي مِنَ الأَثْرَيْنَ غَيْرِ الزَّعَانِفِ»(١)

الشاهد فيه على أنّه نَصَبَ غيرَ، على الاستثناء المُنْقَطِع.

والذي حَبَسَهُ وسَجَنَهُ خالدُ بنُ عبدِاللهِ القَسْرِيُّ، وكان من قِبَلِ هشام على العراق.

وقوله: فقد أخذوني آمناً، يريد أنّه لم يذنبْ فَيَحْذَرَ، وأنّه أُخِذَ وهو آمِنٌ من السلطان، ولم يكن عنده أنّه يُطْلَبُ. والأثرَوْنَ، جمعُ الأَثْرَى، وهو الأَغْنَى؛ يريد أنّه أغنى من غيره. وأراد بالأَثْرَيْنِ الأغنياءَ من المكارم والحسب والرفعة والشرف. والزعانِف، الواحد زِعْنِفةٌ، رُذَالُ القومِ والمُلْصَقُونَ بهم.

٤٥٦ - قال سيبويه في الجواب بالفاءِ، قال الفرزدق:

فَقُلْتُ لَهَا الْحَاجَاتُ يَطْرَحْنَ بِالْفَتَى وَهَمٌّ تَعَنَّانِي مُعَنًّى رَكَائِبُهْ

---

(١) الكتاب بولاق ٣٦٧/١، باريس ٢٢١/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. وانظر ديوان الفرزدق ص ٥٣٦.

«وَما زُرْتَ سَلْمَى أَنْ تَكُونَ حَبِيبَةً إِلَيَّ ولا دَيْنٍ بِهَا أَنَا طَالِبُهْ»
وَلَكِنْ أَتَيْنَا خِنْدِفِيًّا كَأَنَّهُ هِلالُ غُيُومٍ زَالَ عَنْهُ سَحَائِبُهْ[1]

الشاهد فيه أنّه جَرَّ دَيْنٍ، على أنّه تَوَهَّمَ اللّامَ مذكورةً في قوله: أنْ تكون حبيبةً. ومعناه: لأَنْ تكون حبيبةً. فلمَّا كان المعنَى معنَى اللّام، عَطَفَ عَلى الكلام الأوّلِ، كأنَّ اللّامَ مَذكورةٌ.

وسَلْمَى: أحدُ جَبَلَيْ طَيِّئٍ.

وسبب هذا الشعر أنّ الفرزدقَ نزلَ بامرأةٍ من العرب من طيِّئٍ. فقالت له: ألا أَدُلُّكَ على رجلٍ يُعْطِي ولا يُلِيقُ[2] شيئاً؟ فقال: بَلَى. فَدَلَّتْهُ على المُطَّلِبِ بن عبدالله بن حَنْطَبٍ المَخْزُومِيِّ. وكان مروانُ بن الحكم خَالَهُ. وبعث به مروانُ على صدقات طيِّئٍ. ومروانُ عَامِلُ مُعَاوِيَةَ يَوْمَئِذٍ على المدينة.

فَلَمَّا أَتَى الفرزدق المُطَّلِبَ، وَانْتَسَبَ له، رحَّبَ به وأكرمه وأعطاه عشرين. أو ثلاثين بَكْرَةً. فأعطى الطائيَّةَ بَكْرَةً. وقال هذه القصيدة. والمُعَنَّى: المُتْعَبُ. والركائب: جمع رِكابٍ، وهي الإبل التي يركبونها ويُسَارُ عليها.

٤٥٧ - قال سيبويه، قال صَفْوَانُ بنُ محدِثٍ الْكِنَانِيّ:

بَنِي أَسَدٍ أَغْنُوا سُلَيْماً لَدَيْكُمْ سَتُغْنِي تَمِيمٌ عَنْكُمْ غَطَفَانَا
«وَكُونُوا كَمَنْ آسَى أَخَاهُ بِنَفْسِهِ نَمُوتُ جَمِيعاً أَوْ نَعِيشُ كِلانَا»[3]

---

(١) الكتاب بولاق ٣٧٣/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وانظر الإنصاف ص ٣٩٥.

(٢) في اللسان (ليق): «ويقال: فلان ما يليق شيئاً من سخائه، أي ما يمسك.. ومن هذا المعنى قول الشاعر:

كفّاهُ كفٌّ ما تليق درهما جوداً وأخرى تعط بالسيف الدما

(٣) الكتاب بولاق ٤٥١/١، باريس ٤٠٠/١ مع نسبته إلى معروف وبرواية: «نعيش جميعاً أو نموت كلانا». وانظر الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه.

كذا أنشد سيبويه.

والشاهد فيه أنّه رَفَعَ نعيش ولم يجعله جواباً لفعل الأمر، وهو كونوا.

والذي رأيته في شعره: فَنَحْيَا جَمِيعاً أَوْ نَمُوتَ كِلانَا. ولا شاهد فيه على هذا الإنشاد.

وسببُ هذا الشعر أنَّ البَرَّاضَ الكِنَانِيَّ قَتَلَ عُرْوَةَ الجعفريَّ. فهاجت الحربُ بين قيسٍ وخِنْدِفَ. وأسَدٌ وَكِنَانَةُ، أَخَوَانِ، ابنَا خُزَيْمَةَ بن مدركة بن الياس بن مُضَرَ.

يقول لهم: أغنُوني اخوتَكم؛ واغنوا عنهم سُلَيْماً، أي ادفعوا عنهم بني سُليمٍ، فإنَّ بني تميم ستدفع غَطَفَانَ. رَتَّبَ كلَّ قَبِيلَةٍ من خِنْدِفَ بإزاءِ كلِّ قبيلة من قيس. فجعل تميماً بإزاء غطفان، وبني أسدٍ بإزاء سُلَيْمٍ. وكانت قريشٌ وكنانةُ بإزاء بني عامر بن صَعْصَعَةَ. وتميمٌ هم تميم بن مُرٍّ بن أُدٍّ بن طابِخَةَ بن الياس بن مُضَر.

يقول لبني أسدٍ: أنتم اخواننا فكونوا مواسين لنا، نعيش جميعاً، أي مجتمعين في الحياة، أو نموت كِلانا. وكِلانا، توكيدٌ للضمير في نموت. وإنّما اسْتَعْمَلَ قوله: كِلانا، لأنّه أراد حَيَّيْ كنانةَ وأسدٍ.

٤٥٨ - وقال سيبويه في باب إنْ الخفيفة: «وتصرف ما إلى الابتداء كما صَرَفَتْهَا ما، إلى الابتداء. وذلك قولك: ما إنْ زيدٌ ذاهب»[1]. يريد أنَّ إنْ، هذه الخفيفة، إذا دخلتْ بعد ما، الّتي للنفي، لم تعمل ما، عَمَلَ ليس على مذهب أهل الحجاز. لأنَّ إنْ، كَفَّتْهَا عن العمل. وقوله: كما صَرَفَتْهَا ما، يعني كما صرفتْ ما، إنّ المُشَدَّدَةَ عن عملها في قولك: إنّما زيدٌ قائمٌ. وما، صرفتْ إنّ المشدّدةَ عن

---

(١) الكتاب بولاق ٤٧٥/١، باريس ٤٢٤/١ بخلاف في الرواية. ورواية ابن السيرافيّ أشار إليها ناشر الكتاب طبعة باريس في الهامش.

العمل في إنّما. وإنْ، المُخَفَّفَةُ صرفتْ ما، عن العمل. قال فَرْوَةُ بنُ مُسَيْكٍ:

فَإِنْ نُهْزَمْ فَهَزَّامُونَ قِدْماً وَإِنْ نُغْلَبْ فَغَيْرُ مُغَلَّبِينَا
«فَمَا إِنْ طِبُّنَا جُبْنٌ وَلَكِنْ مَنَايَانَا ودَوْلَةُ آخَرِينَا»(١)

الشاهد فيه أنّه أَلْغَى عَمَلَ ما، لمَّا دخلتْ إنْ عليها.

ويقال: ما طِبُّ فُلانٍ كذا وكذا، أي ليس هو من شأنه، ويقول الرجلُ للرجل يُعَامِلُهُ: ما طِبِّي أن أخدعَكَ. يريد ليس من شأني أن أخدعك. يقول: ليس الجبنُ من شأننا. وقوله: فإنْ نُهْزَمْ فَهزَّامُونَ قدماً، يقول: إن انْهَزَمْنَا في هذه الوقعة، فقد هَزَمْنَا النَّاسَ قبلها مراراً كثيرةً. والمُغَلَّبُ: الذي يُغْلَبُ كثيراً. يقول: نحن غير مُغَلَّبِينَ؛ يقول: ليست العادةُ أن يَغْلِبَنَا النَّاسُ، بل العادة أن نَغْلِبَهُمْ، ولكن هذه الوقعة هُزِمْنَا فيها لأنّه كانت منايانا قد حضرتْ، وقُدِّرَتْ الدولةُ لغيرنا فلم يُمْكِنَّا دفعُهم.

ومنايانا، مرفوع بإضمار فِعْلٍ معناه: ولكن قُدِّرَتْ منايانا ودولةُ قومٍ آخرين.

٤٥٩ - قال سيبويه في باب الجزاء، قال كعب بن مالك الأنصاريُّ:

فإنَّمَا هَذِهِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا كَالزَّادِ لا بُدَّ يَوْماً أَنَّهُ فَانِي
«مَنْ يَفْعَلِ الحَسَنَاتِ اللهُ يَشْكُرُهَا والشَّرُّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللهِ مِثْلانِ»(٢)

---

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، دون نسبة. وروايته في طبعة باريس هي: «وطعمة آخرينا». وانظر الخصائص ١٠٨/٣، والخزانة بولاق ١٢١/٢، والمقتضب ٥١/١، والوحشيّات ص ٢٧، ٢٨، ورغبة الآمل ١٠/٤، ١١، وفرحة الأديب رقم ١٢٦.

(٢) الكتاب بولاق ٤٣٥/١ برواية: «سيّان» مكان «مثلان» وباريس ٣٨٧/١ لحسّان بن ثابت. وانظر الخزانة بولاق ٦٤٤/٣، ٦٥٥ و٥٤٧/٤، وقال البغدادي في الموضع الأول: والبيت نسبه سيبويه وخدمته لعبد الرحمن بن حسّان بن ثابت رضي الله عنه. ورواه جماعة لكعب بن مالك الأنصاري».

الشاهد فيه أنّه حَذَفَ الفاءَ من جواب الشرط. وكان ينبغي أن يقول: فاللهُ يشكرها.

والمعنى: أنّهُ مَنْ فَعَلَ خيراً شكره الله عزَّ وجلَّ وضَاعَفَهُ، ومن فعل سُوءاً فُعِلَ بِهِ مِثْلُهُ.

ويُرْوَى: مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ فَالرَّحْمَنُ يَشْكُرُهُ. ولا شاهد فيه على هذه الرواية.

٤٦٠ - قال سيبويه في الاستثناء، قال غيلان بن حُرَيْثٍ:

تُهْدَى لِزُغْبٍ دَارُهُنَّ دَارُهَا دَرَادِقٌ لَمَّا تَطِرْ صِغَارُهَا

«لَمْ يَغْذُهَا الرِّسْلُ وَلا أَيْسَارُهَا إلاَّ طَرِيُّ اللَّحْمِ وَاسْتِجْزَارُهَا»(١)

الشاهد فيه أنّه أَبْدَلَ طَرِيُّ اللّحْمِ، من الرِّسْلِ. وَالرِّسْلُ: اللبن، وهو في تأويل: لم يَغْذُهَا الطعامُ إلاّ طَرِيُّ اللّحْمِ.

وَصَفَ عُقَاباً وَفِرَاخَهَا. والزُّغْبُ: فِرَاخُ العُقَابِ وَغيرِها من الطير. دَارُهُنَّ دارُها، لأنّهُنَّ في وَكْرِهَا يَكُنَّ. والدَّرَادِقُ: الصِغَارُ. لمَّا تَطِرْ، يقول: لم تَقْوَ على الطيران. لم يَغْذُهَا اللبنُ لأنَّ العقاب لا لَبَنَ لها. ولا أيسارها: يريد أنّهَا لم تأخذ من اللحم الذي يتقامر عليه الأيسار، إنّمَا لحمُها ممَّا تصيد من الصحراء. وطَرِيُّ اللّحم، يعني به لحمَ ما تصيده عند حاجتها إلى اللحم.

وَاسْتِجْزَارُهَا: أخذُها الصيدَ وتقطيعُها لحمَهُ. ومثله: فَتَرَكْتُهُ جَزَرَ السِّبَاعِ. يريد به أنّ السِّباعَ تُقَطِّعُ لحمها.

٤٦١ - قال سيبويه: وتقول: «ما أدري هل تأتينا أو تُحَدِّثُنَا، وليت شِعْرِي هل تأتينا أو تحدثنا؟ فهل، ههنا بمنزلتها في الاستفهام إذا قلتَ هل تأتينا»(٢) أو

(١) الكتاب بولاق ٢٦٦/١ باريس ٣٢٠/١، والشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه.

(٢) الكتاب بولاق ٤٤٨٦/١ باريس ٤٣٥/١ بخلاف يسير.

تُحَدِّثُنَا. وإنّما يريد أنّ أوْ، يُعْطَفُ بها في هذه المواضع، لأنّه قد يجوز الاقتصارُ على الكلام الأوّل. لو قلتَ: ليت شعري هل تأتينا، جازَ.

وقول سيبويه: «فهل ههنا بمنزلتها في الاستفهام»، يريد أنّكَ إذا استَفْهَمْتَ فقلتَ: هل تَأْتِينِي أو تُحَدِّثُني، عَطَفْتَ بِأوْ، وأَمْ، لا تكون عاطِفَةً لما بعدها من اسم أو فعلٍ على ما قبلها، وإنّمَا تكون أَمْ، عاطفةً على ما بعد الألف[1]. ولا يكون هذا في هل.

ثُمَّ قال سيبويه: «فإنّما دَخَلَتْ هل، ههنا لأنّكَ إنما تقول: أَعْلِمْنِي؟ كما أَرَدْتَ ذلك حين قلتَ: هل تأتينا أو تُحَدِّثُنَا»[2].

يريد إنّما تأتي بقولك: ليتَ شعري، وبعده هل تأتينا، لأنّكَ تريد: ليتَ عِلْمِي بالشيءِ الذي أستَفْهِمُ عنه، إذا أَرَدْتُ اسْتِعْلامَهُ بقولي: هل تأتينا أو تحدّثُنَا، واقِعٌ أَوْ كائِنٌ، وما أَشْبَهَ ذلك. وهذا كَثيرٌ في الكلام. ومثلُهُ: أَعْلَمُ هل قام زيدٌ. أي أعْلَمُ الشيءَ الذي تُعْلَمُهُ إذا استطعتَ بقولك: هل قامَ زيدٌ؟

ثمَّ قال سيبويه: «فَجَرَى هذا مَجرَى قوله تعالى: ﴿هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ* أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ﴾[3]. وقال زُهَيْرٌ»[4]:

«ألا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَرَى النَّاسُ مَا أَرَى   مِنَ الأَمْرِ أَوْ يَبْدُو لَهُمْ مَا بَدَا لِيَا»[5]

يبدو: يظهر. يقول: ليت شعري هل يرى الناس من أحوال الدنيا وتَغَيُّرِهَا وزوال النِّعَمِ عن الملوك ما أراه أنا. وأرَى، مِنْ رُؤْيَةِ القلبِ. وقوله: ما أرى من الأمر، ما، بمعنى الذي، والعائد إليه ضميرٌ محذوفٌ هو المفعولُ الأوّل، تقديره:

---

(١) يعني ألف الاستفهام أو همزة الاستفهام.

(٢) الكتاب بولاق ٤٨٦/١، باريس ٤٣٥/١ بخلاف يسير.

(٣) سورة الشعراء، الآيتان ٧٢، ٧٣ . وهي من شواهد سيبويه في نفس الباب.

(٤) أنظرالكتاب بولاق ٤٨٦/١ باريس ٤٣٥/١.

(٥) إلكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. وانظر ديوان زهير ص ١٠١ من كتاب العقد الثمين.

ما أراه من الأمر. يريد: من أمور الدنيا وأحوالها. والـمفعولُ الثاني في قوله: هل يرى النَّاسُ، مـحذوفٌ. كأنّه قال: هل يرى النّاسُ من الأمور ما أراه منها؟ فاكتفى بالـمفعول الثاني في قوله: ما أرى من الأمر، عن ذكر الـمفعول الثاني في الفعل الأوّل. أو يبدو لهم ما بدا ليا، أي يظهر لهم من معرفة الدنيا ما يظهر لـي.

٤٦٢ - وقال مالك بن الريب:

«أَلا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَغَيَّرَتِ الرَّحى رَحَى الحَزْنِ أَوْ أَضْحَتْ بِفَلْجٍ كَمَا هِيَا»[١]

الْـحَزْنُ: موضعٌ. ويُرْوَى: رَحَى الـمِثْلِ. والرحى: موضع عالٍ فيه استدارةٌ. وفَلْـجٌ: موضع بعينه. والْـحَزْنُ: موضعٌ بعينه، والْـحَزْنُ: الـمكان الغليظ. فأرادَ الْـحَزْنَ الذي عند فلج. فلذلك قال: أو أضحتْ بفلجٍ. وفي أضحتْ، ضميرٌ يعود إلى الرحى.

٤٦٣ - قال سيبويه: «وسألته عن قول ابن زهير»[٢]:

«وَمَـنْ لا يُـقَـدِّمْ رِجْلَـهُ مُـطْـمَـئِـنَّةً فَـيُـثْبِتُهَا فـي مُسْتَوَى الأَرْضِ يَزْلَقِ»
أَكُفُّ لِسَانِي عَنْ صَدِيقِي فَإِنْ أُجَأْ إِلَـيْـهِ فَإِنِّـي عَارِقٌ كُـلَّ مَـعْـرَقِ[٣]

«فقال»، يعني الـخليلَ: «النصبُ في هذا جيِّدٌ»[٤]. يريد نصبَ يُثْبِتَهَا، على الـجواب بالفاء. ويكون معناه: مَنْ لا يقَدِّمْ رجلَه مثبتاً لها. وقول سيبويه: «لأنّه أراد من الـمعنى ما أراد في قوله: ما تأتينا إلاّ لـم تـحدّثنا أي من لا يقدِّمْ إلاّ لـم يثبت زلِق[٥]»، معناه: ما تأتينا إلاّ غَيرَ مُـحَدِّثٍ. وقوله: إلاّ غيرَ مُـحَدِّثٍ، مثل معنى ما تأتينا مُـحَدِّثاً.

---

(١) الكتاب بولاق ٤٨٧/١، باريس ٤٣٥/١ برواية: «رحى الـمثل» على أن ناشر طبعة باريس أشار إلى وجود نسخة من الكتاب فيها: «رحى الـحزن». ورواية الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه تتفق ورواية ابن السيرافي.

(٢) الكتاب بولاق ٤٤٧/١؛ باريس ٣٩٧/١.

(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه.

(٤) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

(٥) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه بخلاف يسير.

يريد: مَنْ لا يضع رجله إذا مشى في موضعٍ يَتَأَمَّلُهُ قبل أن يضعها، يزلق. وهذا على طريق الـمَثَلِ. يريد: مَنْ لـم يتأمّل ما يريد أن يفعله، قبل أن يفعله، لـم يأمنْ أن يقع في أمرٍ يكون فيه عَطَبُهُ.

ومعنى أُجَاءُ: أُلْـجَأُ. يقال: أَجَأْتُهُ إلى كذا وكذا، أي ألـجأْتُهُ. والعارِقُ: الذي يأْخذ اللـحم عن العظم بِفَمِهِ. يقول: أنا أَكُفُّ لساني عن ذكرِ صديقي بالْقَبِيحِ وهَجْوِهِ. فإن اضطررتُ إليه لشيء فَعَلَهُ بِي من القَبيح، لـم أُبْقِ عليه وتناهيتُ في انتِقَامِي منه.

٤٦٤ - قال سيبويه في الاستثناء، قال ابن مُقْبِلٍ:

«وَمَا الدَّهْرُ إلاَّ تَارَتَانِ فَمِنْهُمَا   أَمُوتُ وَأُخْرَى أَبْتَغِي العَيْشَ أَكْدَحُ»[1]

الشاهد فيه أنّه حَذَفَ الـموصوفَ وأقامَ الصفةَ مقامه. والـمعنى: فمنهما تارةٌ أموت فيها، وتارةٌ أُخرى أبتغي فيها الـمعاش.

وتارتان: مَرَّتَانِ. يريد أن الإنسان بين حالَتَيْنِ، كلتَاهُما فيها له أذًى وعليه مَشَقّةٌ: إمّا أن يكون جَلْداً قَوِيًّا شَابًّا فهو يكدح ويَكُدُّ في طلب الـمعاش. وإمّا أن يكون شيخاً فانياً لا يمكنه التَّصَرُّف، فهو بمنزلة الـميِّتِ.

والدهرُ، مبتدأٌ وتارتان، خبرُه. وأموتُ، في موضع رفعٍ لأنّه قامَ صفةَ مبتدأٍ، وتقديره: فمنهما تارةٌ أموت فيها. ومنهما، خبرُ الـمبتدإِ.

٤٦٥ - قال سيبويه في أبواب أنّ: «وزعم الـخليلُ أنّ مثل ذلك قوله عزّ وجلّ[2]: ﴿أَلَـمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ﴾»[3].

---

(١) الكتاب بولاق ٣٧٦/١، باريس ٣٢٨/١، ورغبة الآمل ١٧٨/٧، وديوان ابن مقبل ص ٢٤، والكامل ص ٥٣٨، والـخزانة بولاق ٣٠٨/٢.

(٢) سورة التوبة، الآية ٦٣ .

(٣) الكتاب بولاق ٤٦٧/١، باريس ٤١٦/١.

قَدَّمَ سيبويه قبل هذه الحكاية عن الخليل، أنّ أَنَّ، قد تكون بدلاً في قوله تعالى: ﴿أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَاباً وعِظَاماً أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ﴾[1]. ذَكَرَ أَنَّ أَنَّكُمْ، الثاني، بدلٌ من أَنَّكُم، الأوّل. وذَكَرَ مسائل فيها مثل هذا الحكم، ثمَّ قال: وَزعم أَنَّ مثل ذلك، يريد مِثْلَ مجيءِ أَنَّ المفتوحةِ المُشَدَّدَةِ بعد تَقَدُّمِ أَنَّ، المشدَّدة، التي هي مثل قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ﴾. وليس يريد أنَّ قوله تعالى: ﴿فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ﴾، بدل من قوله: ﴿أَنَّهُ مَنْ يحادد اللهَ﴾؛ وإنّما يريد أنّ أنّ، جاءتْ مفتوحةً بعد أَنَّ المفتوحة التي تَقَدَّمَتْهَا من قَبْلِ أَنْ يَتِمَّ الكلامُ الذي فيه أَنَّ، الأولى. ولا يجوز أن تكون أَنَّ، في هذه الآية بدلاً، لأنَّ الْفَاءَ فيها. ولا تكون أَنَّ الّتِي بعد الفاء بدلاً من أنّ الّتي قبلها. لأنّهَا لو كانت بدلاً، ما دخلتِ الفاءُ عليها. ومع هذا، أَنَّ، الّتي تكون بدلاً، يكون اسمُها هو اسمُ أَنَّ، الّتي قبلها. وهو: ﴿فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ﴾.

ليس من هذا في شيءٍ. وإنّما أَتَى به سيبويه، لأَجْلِ أَنَّ أَنَّ، مفتوحةٌ بعد فَتْحِ أَنَّ الأولى؛ من قَبْلِ أَنْ يَتِمَّ الكلامُ الذي فيه أَنَّ، الأولى. فأَنَّ، الّتي بعد الفاء في موضع رفع بالابتداء. وخبرُها محذوفٌ. وتقديره: فَلَهُ أَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ.

ثمَّ قال سيبويه: «ولو قال: إِنَّ، كانتْ عربيّةً جَيِّدَةً»[2]. يريد: ولو قال: فإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ، بالكسر. وجَوْدَةُ هذا الوجه واضحةٌ. لأنَّ الفاءَ وما بعدها، جوابُ الشرط. وهو في حُكْمِ كلامٍ مُسْتَأْنَفٍ. والفاءُ، في جواب الشرط، تدخلُ على المبتدإِ وخبرِهِ. كقولك: إِنْ تَأْتِنِي فَأَنْتَ مُحْسِنٌ. وإِنَّ، المكسورةُ، تدخل في الموضع الذي يدخل فيه الابتداءُ.

وَأَنْشَدَ لابن مُقْبِلٍ:

---

(١) سورة المؤمنون، الآية ٣٥ .

(٢) الكتاب بولاق ٤٦٧/١، باريس ٤١٦/١.

«وَعِلْمِي بِأَسْدَامِ المِيَاهِ فَلَمْ تَزَلْ قَلَائِصُ تُخْدَى فِي طَرِيقٍ طَلَائِحُ»
«وَأَنِّي إِذَا مَلَّتْ رِكَابِي مَنَاخَهَا فَإِنِّي عَلَى حَظِّي مِنَ الأَمْرِ جَامِحُ»(١)

الشاهد فيه كَسْرُ إنَّ الَّتي بعد الفَاء.

وأسدامُ المياهِ: جمع سُدُمٍ، وهو الماء المُنْدَفِنُ. والطلائحُ: المُعْيِيَةُ، الواحدة، طليحٌ.

وعِلْمِي، معطوفٌ على شيءٍ قبله. وَيجوز أن يكونَ مبتدأ، وخبره محذوفٌ. كأنّه قال: وعلمي بأسدام المياه علمٌ بيِّن لا لَبْسَ فِيه.

يريد أنّه يعرف الفلوات ومجاهيلَ الأرضِ والمياهَ المندفنةَ لكثرةِ أسفاره. وقوله: فلم تزل قلائص، يريد قلائصَهُ التي يسيرُ عليها. تُخْدَى، يحدوها هو.

وأَنّي إذا مَلّتْ ركابي، معطوفٌ على ما عَمِلَتْ فيه الباءُ من قوله: بأسدامِ المياه. كأنّه قال: عِلْمِي بأَسْدَامِ المِيَاهِ وبأَني إذا مَلّتْ ركابي.

والركابُ: الإبِلُ. ومُنَاخُها: الموضعُ الذي أُنِيخَتْ فيه. يريد أنَّ إبلَه إذا كرهتِ المَقَامَ في موضعٍ رحلتْ عنه، وجَعَلَ كَرَاهَتَهُ للمُقام في موضعٍ، كأنّه كراهةٌ لإبله. يريد أنّه يفعلُ ما عنده أنّه صوابٌ. والجامِحُ: المُمْتَنِعُ. يريد أنّه يمتنع من فعل ما لا يرى أنّه صوابٌ.

وقد فسَّرتُ الشعر على ما وجدتُه في الكتاب. وفي ديوان ابن مُقْبِلٍ:

نَبَا مَا نَبَا عَنِّي مِنَ الدَّهْرِ مَاجِداً أُكَارِمُ مَنْ آخَيْتُهُ وَأُسَامِحُ
وَإِنِّي إِذَا مَلَّتْ رِكَابِي مُنَاخَهَا رَكِبْتُ وَلَمْ تَعْجِزْ عَلَيَّ المَنَادِحُ
وَإِنِّي إِذَا ضَنَّ الرَّفُودُ بِرَفْدِهِ لَمُخْتَبِطٌ مِنْ تَالِدِ المَالِ جَازِحُ

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، وانظر ديوان ابن مقبل ص ٤٥، ٤٦ بخلاف في الرواية وفي ترتيب البيتين.

وَعاوَدْتُ أَسْدَامَ الْـمِيَاهِ فَلَـمْ تَزَلْ   قَلائِصُ تَـخْتِي فِي طَرِيقٍ طَلائِحُ[1]

نَبَا مَا نَبَا عَنِّي من الدهر، يريد أنّه ذهب عنه من الدهر ما ذهبَ، وهو ماجِدٌ. والـمنادِحُ، جمع مُتَنَدَّحٍ، وهو الـمُتَّسَع من الأرض، والرِّفُودُ: الذي يُعْطِي النَّاسَ ويزِيدُهم. والـمُخْتَبِطُ: الطالِبُ والسائل. وأصْلُهُ الرَّجُلُ الذي يَخْبِطُ الشجرَ: يضربها لِيَسْقُطَ وَرَقُهَا فَيُعْلِفَهُ إبِلَهُ. وتالِدُ الـمالِ: قديمُهُ. والـجارِحُ: القاطِعُ قطعةً من الـمال. يقال: جَرَحْتُ لَهُ من الـمال جَرْحاً، أي قطعتُ. وعَاوِدْتُ أسدامَ الـمياه، قصدتُهَا في سفري مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ.

واعلـمْ أنّ اختلافَ الإنشادِ إذا وقع في مثل ذا الـموقع، لا ينبغي أن ينسبه أحدٌ إلى اضطراب سيبويه. وإنَّما الرِّوَايةُ تـختلف في الإنشاد؛ ويسمعه سيبويه يُنْشَدُ على بعض الروايات التي له فيها حُجَّةٌ، فَيُنْشِدُهُ على ما سمعه. ويَرْوِيهِ رَاوٍ آخَرُ على وجهٍ آخر لا حُجَّةَ فيه. والرُّوَاةُ الـمختلفون إنَّمَا أخذوه من أفواه العرب الذين يحفظون الأشعارَ. لأنَّ العربيَّ الذي غيَّرَ الشعرَ وأَنْشَدَهُ على وجهٍ دون وجهٍ، قولُه حُجَّةٌ. ولو كان الشعرُ له، لكان يُحْتَـجُّ به. أَلا تَرَى أَنَّ الْـحُطَيْئَةَ رَاوِيَةُ زُهَيْرٍ، وَكُثَيِّراً راوِيَةُ جميل؛ والرَّاوِي والـمَرْوِيُّ عنه كلاهما حُجَّةٌ؟

٤٦٦ – قال سيبويه في الـجزاءِ، قال كَعْبُ بنُ زُهَيْرٍ:

«وَإِذَا مَـا أَشَـاءُ أَبْـعَـثُ مِـنْـهَـا   مَغْرِبَ الشَّمْسِ نَاشِطاً مَذْعُورَا»
ذَا وُشُـومٍ كـأَنَّ جِـلْـدَ شَـوَاهُ   فِـي دَيَابِيـجَ أَوْ كُسِينَ نُمُورَا[2]

الشاهد فيه أنّه لم يَجْزِم الفعلَ بإذا ما، وَجَعَلَ الفعلَ بعدها مرفوعاً. وهذا هو الوجه.

---

(١) أنظر في الأبيات ديوان ابن مقبل ص ٤٥، ٤٦ بخلاف يسير في الرواية واتفاق في ترتيب الأبيات.

(٢) الكتاب بولاق ٤٣٤/١، باريس ٣٨٦/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه.

والضمير في منها، يعود إلى ناقته. والناشِطُ: الثور الوحشِيُّ الذي يجيءُ من بلدٍ إلى بلدٍ. وأراد أنَّهُ إذا بَعَثَ ناقَتَهُ للسير، فكأنّه بعث بِبَعْثِهِ إيّاها ثوراً وحشِيًّا، قد خرج من أرضٍ إلى أرضٍ، لشيءٍ خَافَهُ؛ فهو يَعْدو أَشَدَّ العَدْوِ. وقوله: مَغْرِبَ الشمس، يريد أنّه يبعث منها في ذلك الوقت. والوشومُ: الخطوطُ الّتي في قوائم الثور. والشَّوَى: أطْرَافُهُ، يَدَاهُ وَرِجلاه. والديابيجُ: جمع دِيبَاجٍ. شَبَّهَ جِلْدَ قوائمه بالديباجِ، للخطوط التي فيها. أَوْ كُسِينَ نُمورا، أي جلدَ نمورٍ. يعني أَنَّ جلدَ قوائمه يُشْبِهُ أَلوانَ النمورِ، للنُقَطِ التي فيها من السواد.

٤٦٧ - وقال ذو الرُّمَّةِ:

«تُصْغِي إِذَا شَدَّهَا بالرَّحْلِ جَانِحَةً حَتَّى إِذَا مَا اسْتَوَى في غَرْزِهَا تَثِبُ»[(١)]

الشاهد فيه أنّه لم يجزم الفعلَ في جواب إذا. وهو الوجه الْجَيِّدُ. والجزم بإذا يجوز في ضرورة الشعر.

وفي تُصْغِي، ضميرٌ يعود على الراحِلة. وَتُصْغِي: تُمِيلُ رَأْسَهَا كأنّها تَسْتَمِعُ. يريد أَنّهَا مُؤَدَّبَةٌ ليست بِنَفُورٍ ولا تَضْجَرُ إذا شُدَّ الرحلُ عليها. والكُورُ: الرحلُ؛ والجمع: أكوارٌ. والغَرْزُ، للناقة، بمنزلة الرِكابِ للدابَّةِ. والجانحةُ: المائلةُ. يعني أنّها قد مالت إلى ناحية الراكب. وأراد أنَّ راكِبها إذا وضع رِجْلَهُ الْيُسْرَى في الغَرْزِ، وَثَبَتْ من قبل أن يَسْتَوِي على ظهرها. عَنَى بِذلك أَنّهَا نشيطةٌ حَدِيدَةُ الفؤاد.

وقد عِيبَ عليه هذا المعنى. وزعموا أَنَّ أعرابيًّا سمعه يُنْشِدُ القصيدةَ. فلمّا انتهى إلى قوله: حتَّى إذا ما استوَى في غرزها تَثِبُ، قال: سَقَطَ واللهِ الرجلُ.

وحَكَوا أَنَّ أَبا عَمْرِو بن العلاءِ قال له: أَنشِدْنِي:

(١) الكتاب بولاق ٤٣٣/١ ، باريس ٣٨٥/١. والبيت في ديوان ذي الرمّة ص ٩ برواية: «إذا شدّها بالكور» على أنّ ناشره أشار إلى رواية «بالرحل» في الهامش.

مَا بَالُ عَيْنِكَ مِنْهَا المَاءُ يَنْسَكِبُ(١)

فأنْشَدَهُ حتّى انتهى إلى قوله:

حتّى إذا ما استوَى في غرزها تَثِبُ

فقال أبو عَمرو: ما قالَ عَمُّكَ الرَّاعِي أحْسَنُ:

وَهْيَ إذَا قَامَ فِي غَرْزِهَا كَمِثْلِ السَّفِينَةِ أَوْ أَوْقَرُ
وَلا تُعْجِلُ المَرْءَ قَبْلَ الوُرُكُو بِ وَهْيَ بِرَكْبَتِهِ أَبْصَرُ(٢)

٤٦٨ - قال سيبويه: «ولا يَحْسُنُ: إنْ تَأْتِنِي، آتيك. مِنْ قِبَلِ أَنَّ إنْ، هي العامِلَةُ»(٣)، يريد أنَّكَ إذا جِئتَ في الشرط بفعلٍ مجزومٍ، لم يَحْسُنْ أن تأتِيَ في الجواب بفعلٍ مرفوعٍ، وتُقَدِّرُهُ مُقَدَّماً على الشرط. كما تفعل ذاكَ إذا كان الشرط بفعلٍ ماضٍ. ثمّ قال: «وقد جاء في الشِعْرِ»(٤)، يعني أنّه قد أتَى الفعلُ مرفوعاً بعد الفعلِ المجزوم في الشرط، ويقدّر فيه التقديمُ على إنْ، «قال جرير بن عبدالله البَجَلِيُّ»:

«يَا أَقْرَعَ بنَ حَابِسٍ يَا أَقْرَعُ إنَّكَ إنْ يُصْرَعْ أَخُوكَ تُصْرَعُ»(٥)

وجدتُ هذا الشعر في الكتاب منسوباً إلى جرير بن عبدالله البَجَلِيِّ. والشعرُ لغيرِه من بَجِيلَةَ. وقال أبو الْخُثَارِمِ البَجَلِيُّ في مُنَافَرَةِ بَجِيلَةَ وكَلْبٍ، وتحاكموا إلى الأقرَعِ بن حابِسٍ فقالت بجيلةُ: نحنُ إخوةُ نِزَارٍ. ولهم أحاديث، فقال في ذلك أبو الْخُثَارِمِ:

---

(١) هذا صدر بيت هو مطلع القصيدة التي منها الشاهد المتقدّم. أنظر فيه ديوان ذي الرمة ص ١.
(٢) هذان ليسا من شواهد سيبويه.
(٣) الكتاب بولاق ٤٣٦/١، باريس ٣٨٨/١.
(٤) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.
(٥) الكتاب بولاق نفسه؛ باريس نفسه، والخزانة بولاق ٣٩٦/٣، ٦٤٣ و٥٤١/٤.

يا أَقْـرَعُ بنَ حَـابِسٍ يَـا أَقْـرَعُ   إنّـي أَخُـوكَ فَـانْظُرَنْ ما تَـصْـنَـعُ
إنّكَ إنْ تَـصْـرَعْ أَخَـاكَ تُـصْـرَعُـوا   أنَا أَنَا الدَّاعِـي نِزَاراً فَاسْمَعُوا[1]

وجَعَلَ تُصْرَعُوا، للجماعة؛ يريد الأَقْرَعَ وقومَه ولا شاهد فيه على هذا الوجه.

ويُرْوَى هذا الرجزُ مجروراً. فمَنْ رواه مجروراً أنشَدَ:

يَا أَقْرَعُ بنَ حَـابِسٍ يَا أَقْرَعِي   إنّـي أنَا الـدَّاعِـي نِـزَاراً فَـاسْـمَـعِ
فِـي بَـاذِخٍ مِـنْ عِـزَّةٍ وَمَـفْـزَعِ   وَقَائِماً ثُـمَّتَ قُلْ فِـي الـمَـجْـمَعِ
لِـلْـمَـرْءِ أَرْطَـاةٍ أَنَـا ابْـنُ الأَقْـرَعِ   هَـا إنَّ ذَا يَـوْمُ عُـلًـى وَمَـجْـمَـعِ
وَمَـنْـظَـرٍ لِـمَـنْ رَأَى وَمَـسْـمَـعِ[2]

٤٦٩ - قال سيبويه في الاستثناء، قال ضِرَارُ بنُ الأَزْوَرِ:

فَلَوْ سَأَلَتْ عَنَّا جَنُوبٌ لَـخُبِّرَتْ   عَـشِيَّةَ سَالَتْ عَـقْـرَبَاءُ مِنَ الـدَّمِ
«عَشِيَّةَ لا تُغْنِي الرِّمَاحُ مَكانَهَا   وَلا النَّبْلُ إلاَّ الـمَشْرَفِيُّ الـمُصَمِّمُ»[3]

عَقْرَبَاءُ: موضعٌ بعينه[4]. وجَنُوبٌ، اسم امرأةٍ. وأراد أنّهم اقتتلوا بعقرباءَ حتّى سالت الدماءُ فيها. وقوله: لا تُغْنِي الرماحُ مكانَهَا، لا تنفع في الـموضع الذي هي فيه؛ أي رماحهم التي كانت معهم، لـم يقاتلوا بها لـمّا تضايقوا. والنَّبْلُ أَسْوَأُ حَالاً من الرماح. وإنما يُنْتَفَعُ بالنَبْلِ إذا تباعد ما بينهم مِقْدَارَ الـموضع الذي يقطعه السهمُ إذا رُمِيَ به. وإذا تقاربوا شيئاً، أخذوا الرِّمَاحَ. فإذا ضاق بهم الـمكانُ، أخذوا السيوفَ. ومثله قول زُهَيْرٍ:

---

(١) أنظر فيه فرحة الأديب رقم ٥٥ ورد عرضا.

(٢) أنظر فيه فرحة الأديب رقم ٥٥ وورد عرضا.

(٣) الكتاب بولاق ٣٦٦/١، باريس ٣٢٠/١ دون نسبة. وانظر الـخزانة بولاق ٥/٢، والعيني هامش الـخزانة بولاق ١٠٩/٣ كنسبة ابن السيرافي. وانظر في البيتين فرحة الأديب رقم ٥٨. هذا وفي البيتين إقواء.

(٤) أرضٌ باليمامة كما في فرحة الأديب نفسه.

يَطْعَنهُمْ مَا ارْتَمَوا حَتَّى إذا اطّعَنُوا ضَارَبَ حَتَّى إذَا مَا ضَارَبُوا اعْتَنَقَا[1]

الـمَشْرَفِيُّ: سيوفٌ منسوبةٌ إلى المشارِف، وهي قُرًى تُعْمَلُ فيها السيوف. والـمُصَمِّمُ: الذي يَمْضِي في العظام.

٤٧٠ - قال سيبويه في النفي: «وأمّا قول جرير»:

«مَا بَالُ جَهْلِكَ بَعْدَ الْحِلْمِ وَالدِّينِ وَقَدْ عَلاكَ مَشِيبٌ حِينَ لا حِينِ»

فإنّما هي حينَ حينٍ. ولا، بمنزلة ما، إذا أُلْغِيَتْ»[2].

جعل سيبويه لا، زائدةً في هذا الموضع. والمعنى أنّه عَلاكَ مَشِيبٌ حِينَ حِينِ نزول المشيب يعني أنّه لم يَعْجَلْ في غير وقته.

ومعناه واضِحٌ.

٤٧١ - قال سيبويه في الجزاء: «قال بعضُ السَّلُولِيِّينَ»:

أَرَى طَائِراً أَشْفَقْتُ مِنْ نَعَبَانِهِ فَإنْ فَارَقُوا غَدْواً فَمَا شِئْتَ فَانْعَبِ

«إذَا لَمْ تَزَلْ فِي كُلِّ دَارٍ عَرَفْتَهَا لَهَا ذَارِفٌ مِنْ دَمْعِ عَيْنَيْكَ تَذْهَبِ»[3]

---

(١) البيت ليس من شواهد سيبويه. وانظر فيه ديوان زهير ص ٨٥ من كتاب العقد الثمين.

(٢) أنظر في نص سيبويه وبيت جرير المتعلّق به الكتاب بولاق ١/٣٥٨؛ باريس ١/٣١٣. وانظر في البيت الخزانة بولاق ٢/٩٤، وأمالي ابن الشجري ١/٢٣٩، وديوان جرير ص ٥٨٦.

(٣) أنظر في نص سيبويه والبيت المتعلّق به الكتاب بولاق ١/٤٣٤، باريس ١/٣٨٦، ورواية طبعتَيْ الكتاب هي: «لها واكِفٌ من دمع عَيْنِكَ يَسْجِم» على أنّ درنبرغ أشار في هامش طبعة باريس إلى اختلاف الرواية في نسخ الكتاب التي اطّلع عليها ومن بينها ما فيها: «عَيْنَيْك» (بالـمثنّى) كما هو الحال فيما أثبته ابن السيرافيّ. كذلك أشار إلى وجود نسخة تقرأ: «يسكب» مكان «يسجم» وهذه وإن لم تكن رواية ابن السيرافيّ بعينها إلاّ أنها تجعل القصيدة بائية وليست ميميّة، على أنّه لم يشر إلى اختلاف في كلمة «واكِف» وهي عند ابن السيرافي «ذارِف». هذا وانظر الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه وقال: «ويُرْوَى»: «يسكب» والبيت لجرير من قصيدة بائيّة، ونسِب إلى غيره في الكتاب وغُيِّرتْ قافيته غلطاً، ويحتمل أن يكون لغيره من قصيدة ميميّة».

والنَغْبُ، والنَعَبَانُ: صوت الطائر. وقوله: أشفقتُ من نعبانه، أي من صوته. لأنّهم يتشاءَمُونَ بصوت الغُرَابِ، ويتشاءَمُونَ ببعض الطير سِوَى الغِرْبَانِ. يقول له: أَخِّرْ نعبانكَ إلى أن يرحلوا، فإِذا فارقونا فانْعَبْ كيف شِئْتَ.

ثمَّ قال لنفسه: إذا لم تزل في كلِّ دارٍ. وفي تزل، ضميرٌ هو الاسم. وعرفْتَهَا، وَصْفٌ للدار. يريد عرفْتَها أنَّهَا نَزَلْتَهَا وَحَلَلْتَهَا. وذارِفٌ: سائِلٌ؛ وهو مبتدأ. ومن دمع عينك، وَصْفٌ لذارف. ولها، خبر ذارف. والجملة في موضع خبر لم تزل. وتذهبُ، جوابٌ؛ وفاعله يَحْتَمِلُ أن يكون ضميرَ المُخَاطَبِ. يريد أنّه إنْ أدام البُكا في كلِّ دارٍ عَهِدَ فيها أَحِبَّتَهُ، ذهبَ وتَلِفَ مِنْ حُزْنِهِ عَلَيْهِمْ وَتَذَكُّرِهِ إيّاهم. ويحتمل أن يكون ضميرَ العَيْنَيْنِ، وأَفْرَدَ الضَّميرَ ولم يَقُلْ: تذهبا، لأنّ العبارة بعينٍ واحدةٍ يُرَادُ به[1] العينان في كثيرٍ من المواضع.

٤٧٢ – قال سيبويه في باب الأفعال في القَسَمِ: «وقد يجوز لكَ وهو من كلام العرب أَنْ تَحْذِفَ لا، وأنتَ تريد معناها. وذلك قولكَ: واللهِ أفعلُ ذاك أبدًا. تريد: واللهِ لا أفعلُ»[2] ذاكَ.

قال لقيط بن زُرَارَةَ:

أَلا مَنْ رَأَى العَبْدَيْنِ إذْ ذُكِرَا لَهُ ... عَدِيٌّ وَتَيْمٌ تَبْتَغِي مَنْ تُحَالِفُ
«فَحَالِفْ فَلا وَاللهِ تَهْبِطُ تَلْعَةً ... مِنَ الأَرْضِ إلاَّ أَنْتَ لِلذُّلِّ عَارِفُ»[3]

الشاهد فيه أنّه حذف لا، من جواب اليمين، وهو يريدها؛ لأنّ حُكْمَهَا باقٍ في الكلام. يريد: فلا واللهِ لا تهبط تلعةً.

---

(١) هكذا في المخطوطة. ولو قال: «بها» لكان أحسن. ولعله توهم أنَّ «العبارة» تعني «المعنى» فَذَكَّر كما في قول عمر بن أبي ربيعة:
فَكانَ مِجَنِّي دُونَ مَنْ كُنتُ أَتَّقِي ... ثَلاثُ شُخُوصٍ: كاعبانِ وَمُعْصِرُ
(٢) الكتاب بولاق ١/٤٥٤، باريس١/٤٠٤.
(٣) الكتاب بولاق نفسه؛ باريس نفسه دون نسبة.

وعَدِيٌّ وَتَيْمٌ: ابنَا عبدِ مناة بن أُدٍّ. وجعلهما بمنزلة العَبْدَيْنِ، لابتغائهما مَنْ يُحَالِفُهُمَا.

وعَدِيٌّ وَتَيمٌ، مرفوعان على خبر ابتداءٍ محذوفٍ. كأنّه قال: هما عدِيٌّ وتَيْمٌ. وأَفْرَدَ تبتغي، لأنّه رَجَعَ إلى جملة القبيلة. تبتغي مَنْ يعاهدها ويناصرها ويعينها إنْ قَصَدَهَا قومٌ. والجملةُ التي بعد إلاّ، في موضع الحال. وقوله: فحالفْ، يريد الْحَيَّ، فلذلك ذَكَّرَ وَأَفْرَدَ.

٤٧٣ - قال سيبويه في الجواب، قال جَحْدَرُ بن مُعَاوِيَةَ الْعُكْلِيُّ من المَلاصِ:

وَلا تَمْشِ في الْحَرْبِ الضَّرَاءَ وَلا تُطِعْ ذَوِي الضَّعْفِ عِنْدَ المَأْزَقِ المُتَحَفِّلِ
«وَلا تَشْتِمِ المَوْلَى وتَبْلُغْ أَذَاتَهُ فَإِنَّكَ إنْ تَفْعَلْ تُسَفَّهْ وَتَجْهَلِ»(١)

الشاهد فيه أنّه عَطَفَ وتَبْلُغْ، على تشتم. ولم يجعله جواباً.

والمولى: ابن العَمّ؛ والمولى: الحليف.

٤٧٤ - قال سيبويه في الاستثناء، قال الكميت:

فَمَا لِيَ إلا آلَ أَحْمَدَ شِيعَةٌ وَمَا لِيَ إلاّ مَشْعَبَ الْحَقِّ مَشْعَبُ(٢)

الشاهد فيه أنّه نَصَبَ آلَ أَحْمَدَ لمّا قَدَّمَهُ. ولو أَخّرَهُ، لكان الوجهُ فيه البَدَلَ، وكان يقول: وما لي شيعةٌ إلاّ آلُ أَحْمَدَ؛ فَجَعَلَ آل أحمد بدلاً من شيعة؛ وكان

---

(١) الكتاب بولاق ٤٢٥/١، باريس ٣٧٨/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه لجرير: هذا وقوله: «من الملاص» لم أهتد إلى معرفته ولعله من أملصت الناقة إذ أسقطت جنينها، أو جمع لِصّ على غير قياس.

(٢) هذا البيت ليس موجوداً في طبعتيْ الكتاب. وأنشده ابن السيرافيّ على أنّه من شواهد سيبويه. وانظر فيه ديوان الهاشميّات ص ٤٩، واللسان (شعب)، ومعجم مقاييس اللغة (شعب) والإنصاف ص ٢٧٥ برواية: «مذهب» مكان «مشعب»، والكامل ص ٢٨٢ .

يجوز فيه النصب على الاستثناء. فإذا تقدَّم، لم يكن فيه إلاّ النصب. لأنّه لا يجوز بدلُ الأوّلِ من الثاني، والمَتقَدِّمِ من المتأخِّرِ.

ومَشْعَبُ الْحَقِّ، ها هنا بمنزلة شِعْبِ الْحَقِّ. يريد الموضعَ الذي استقَرَّ فيه الحقُّ. وذَكَرَ الشِعْبَ على طريق المثل.

٤٧٥ - قال سيبويه: «وأمَّا قوله جلَّ وعَزَّ: ﴿لا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ﴾(١)، فإنَّ جَرَمَ، عَمِلَتْ لأنّها فِعْلٌ. ومعناها: لقد حقَّ أنَّ لهم النَارَ، ولقد استحقّ أنَّ لهم النارَ»(٢). ثمَّ قال: «فجرم، قد عَمِلَتْ في أنَّ، عَمَلَهَا في قول الفَزَارِيِّ»(٣).

كذا في الكتاب. والشعرُ لرجلٍ من فَزَارَةَ. والمَطْعُونُ رجلٌ من فزارة. وزعموا أنَّ حِصْنَ بن حُذَيْفَةَ الفَزَارِيَّ خَرَجَ لبعض شُؤونه. فلمّا كان بالحاجِرِ، لَقِيَهُ عُدَاةٌ من بني عامر بن صَعْصَعَةَ؛ فاقتتلوا. فَهَزَمَتْ بنو عامرٍ. وشَدَّ كُرْزٌ العُقَيْلِيُّ على حِصْنٍ، وهو لا يعرفه. فَطَعَنَهُ فَقَتَلَهُ. فَتَتَبَّعَتْ بنو فزارةَ بني عامرٍ فقتلوهم قتلاً ذريعاً. فقال كُرْزٌ لِبَني عامرٍ: إنّي قَدْ طعنتُ رجلاً منهم مُغْلِماً بِسِبٍّ أصفرَ. فلمّا دنوتُ منه، وجدتُ رَائحةَ الطيبِ؛ وأرجو أن يكون من عظمائهم. فقال أبو أسماءَ ابنُ الضَرِيبَةِ أو عَطِيَّةُ بن عَفِيف:

يَا كُرْزُ إنَّكَ قَدْ فَتَكْتَ بِفَارِسٍ ... بَطَلٍ إذَا هَابَ الْكُمَاةُ مُجَرَّبِ
«وَلَقَدْ طَعَنْتَ أَبَا عُيَيْنَةَ طَعْنَةً ... جَرَمَتْ فَزَارَةَ بَعْدَهَا أَنْ يَغْضَبُوا»(٤)

---

(١) سورة النحل، الآية ٦٢ .
(٢) الكتاب بولاق ١/٤٦٩؛ باريس ١/٤١٨، بخلاف يسير.
(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.
(٤) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. وانظر في البيتين اللسان (جرم) مع نسبتهما لأبي أسماء بن الضريبة. وبخلاف في الرواية.

وفي ظاهر الأمر أنّه قد أَقْوَى[1]. ولو روى بَطَلٌ، على الرفع، لجاز. وأبو عُيَيْنَةَ هو حِصْنٌ.

٤٧٦ – قال سيبويه: «وقد جازوا بإذا، مُضْطَرِّينَ في الشعرِ. شَبَّهُوهَا بإنْ، حيثُ رأوها لِمَا يُسْتَقْبَلُ، وأنّه لا بُدَّ لها من جوابٍ.

قال ابن الْخَطِيم»[2]:

«إِذَا قَصُرَتْ أَسْيَافُنَا كانَ وَصْلُهَا خُطَانَا إِلَى أَعْدَائِنَا فَنُضَارِبِ»
وَأَضْرِبُهُمْ يَوْمَ الْحَدِيقَةِ حَاسِراً كأَنَّ يَدِي بِالسَّيْفِ مِخْرَاقُ لاعِبِ[3]

الشاهد فيه أنّه جَزَمَ نُضَارِب، وعَطَفَهُ على كان. وكان، هي جواب إذا. والماضِي يُسْتَعْمَلُ في الجزاء في موضع المُسْتَقْبَلِ. فكأنَّ التقدير أَنَّ كان، في موضع يَكُنْ، المجزومةِ. فلذلك عَطَفَ عليها فِعلاً مجزوماً وهو نضارب.

والمعنى أنّ أسيافنا إذا لم تَنَلِ المَضْرُوبِينَ، تقدّموا وخَطَوا إلى من يقاتلهم حتّى يضربوه.

٤٧٧ – قال سيبويه في الاستثناء، قال نزال بن علاب[4]: ويقال جران العَوْدِ:

«قَدْ نَدَعُ المَنْزِلَ يَا لَمِيسُ» يَعْتَسُ فِيهِ السَّبُعُ الْجُرُوسُ
الذِّئْبُ أَوْ ذُو لِبْدَةٍ هَمُوسُ بَسَابِساً لَيْسَ بِهِ أَنِيسُ

---

(١) أَقْوَى، من الإقواء وهو، من عيوب القافية، اختلاف حركةُ الرَّوِيِّ رفعاً وجراً.

(٢) الكتاب بولاق ٤٣٤/١، باريس ٣٨٦/١.

(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والخزانة بولاق ١٦٤/٣. وانظر في البيتين فرحة الأديب رقم ٥٩.

(٤) هكذا في المخطوطة جاءت الأسماء غير منقوطة ولا مشكولة وبأحرف متشابهة ولم أجد ما يهديني إلى معرفة هذه الأسماء في كتب المظان. ولعلها نزار بن علاب.

«إلاّ الْـيَـعَـافِـيـرُ وَإلاّ الـعِـيـسُ»[1]

الـجروس: الشديد الأكل.

والشاهد فيه أنّه رفع اليعافير وجَعَلَهَا بدلاً من الأنيس.

والهموس: الذي يَطَأُ وَطْأً خَفِيًّا حتّى لا يُسْمَعُ صَوْتُ وَطْئِهِ؛ يعني الأسدَ. واللِّبدة: الشَعْرُ الذي على كتفه وأعْلى ظهره.

٤٧٨ – قال سيبويه، قال الشَّمَرْدَلُ بن شَرِيكٍ اليَرْبُوعِيُّ:

أَلَـمْ تَـرَ إنِّـي وَابْنَ أَسْـوَدَ لَـيْـلَـةً لَنَسْرِي إلَى نَارَيْنِ يَعْلُو سَنَاهُمَا»[2]
إذَا هَبَطَـتْ أَيْدِي الرِّكَابِ قَرَارَةً بِنَا مَدَّ عِلْبَاوَيْهِ حَتَّـى يَرَاهُـمَا

الشاهد فيه أنّه كَسَرَ إنَّ، لأنَّ اللامَ في خبرها.

ونَسْرِي: نسير باللّيل. والسَنَا: ضوء النَّار. والقَرَارَةُ: مُنْخَفَضٌ من الأرض. والرِكاب: الإبل. والعِلْبَاوَانِ: عصبتان في جَانِبَيْ العنق. حتّى يراهما، يعني النارَيْن. يريد أنّ رفيقه الذي كان معه، وهو ابن أسْوَدَ، كان إذا هَبَطَا مكاناً بعد ما رَأَيَا النَّارَيْنِ، يَمُدُّ عُنقه ليرى النّارَ حتى يقصدها.

وفي شعره:

أَلَـمْ تَـرَ أَنّـي وَابنَ أَسْـوَدَ لَـيْـلَـة سَـرَيْـنَـا إلَـى نَـارَيْـنِ

---

(١) الرجز في الكتاب دون نسبة وبرواية.
وبـلـدة لـيـس بـهـا أنـيـس إلاّ الـيـعـافـيـر وإلاّ الـعـيـس
أنظر في ذلك الكتاب بولاق ٣٦٥/١، باريس ٣١٩/١. وانظر الانصاف ص ٢٧١، وابن يعيش ٨٠/٢، والعيني هامش الخزانة بولاق ١٠٧/٣. ونسبه البغدادي في الخزانة بولاق ١٩٧/٤ إلى جران العود. وانظر شرح شواهد الكشّاف ص ١٥٧، ١٥٨، ونسبه هناك لجران العود.

(٢) الكتاب بولاق ٤٧٤/١، باريس ٤١٢/١، دون نسبة، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة.

٤٧٩ - قال سيبويه في بابٍ من أبواب إنَّ، قال سَمَاعَةُ النَّعَامِيُّ:

إنَّا وَجَدْنَا الـعَجْرَدِيَّ بنَ قَادِرٍ نَسِيبَ الْعُمَيْرِيِّينَ شَرَّ نَسِيبِ
غَضُوباً إذَا لَـمْ يَمْلإِ الْـجَارُ بَطْنَهُ وعِنْدَ اهْتِضَامِ الْجَارِ غَيْرَ غَضُوبِ
«عَسَى اللهُ يُغْنِي عَنْ بِلاَدِ ابْنِ قَادِرٍ بِمُنْهَمِرٍ جَوْنِ الرَّبَابِ سَكُوبِ»(١)

الشاهد فيه أنّه أتى بالفعل بعد عَسَى وليست فيه أنْ.

يهجو سَمَاعَةُ بهذا الشعر رجلاً من بني نُمَيْرٍ ثمَّ أحدَ بني عَجْرَدٍ، وكان يُقال له ابن قادرٍ. وكان له نسبٌ في بني عمرو بن جذيمة بن نَصْرٍ.

واهتضام الـجار، أن يُظْلَمَ وَيُؤْذَى. يقول: هو يغضب على جاره إذا لم يُطْعِمْهُ، وإن ظُلِمَ جَارُهُ، يغضب له. والمنهمر: المطر الكثير. والْجَوْنُ: الأَسْوَدُ. والرَّبَابُ: جمع رَبَابَةٍ، وهو سحابٌ دون سحابٍ؛ أي يسير تحت السحاب. والسكوب: الكثير الصبِّ.

يقول: عسى الله أن يُمْطِرَ بلادَنا فَتُخْصِبَ فنتحوَّلَ عن جوار ابن قادرٍ.

٤٨٠ - قال سيبويه: «واعلم أنّ من العربِ من يقول: عَسى يَفْعَلُ؛ تشبيهاً بكاد يفعل. فيفعل، حينئذٍ، في موضع الاسم المنصوب في قوله: عَسَى الغُوَيْرُ أَبْؤُساً»(٢).

الغُوَيْرُ، اسم عَسَى؛ وأَبْؤُساً، مفعوله. وهو مثل اسم كان، وخبرها. وإذا جازَ أن يقع الاسم الذي هو غيرُ أنْ والفِعْلِ، في موضع مفعول عَسَى، وأُجْرِيَتْ مَجْرَى

(١) الكتاب بولاق ٤٧٨/١، باريس ٤٢٧/١ دون نسبة في هذا الموضع. وورد بيت الشاهد أيضاً في الكتاب بولاق ٢٦٩/٢، باريس ٢٩١/١ منسوباً في هذا الموضع إلى هدبة بن الخشرم والبيت في الكامل ص ١١٢ دون نسبة.

(٢) الكتاب بولاق ٤٧٧/١، ٤٧٨، باريس ٤٢٧/١ بخلاف يسير.

كان، جاز أن يقع في موقع الاسمِ الفِعْلُ؛ كما يجوز ذلك في كان. قال هُدْبَةُ بنُ الْخَشْرَمِ:

فَقُلْتُ لَهُ هَدَاكَ اللهُ مَهْلاً   وَخَيْرُ الْقَوْلِ ذُو العَيَجِ المُصِيبُ
«عَسَى الكَرْبُ الَّذِي أَمْسَيْتُ فِيهِ   يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبُ»[1]

الشاهد فيه أنَّه أَتَى بَيكون، ولم يُدْخِلْ عليها أنْ.

والعَيَجُ، من القول: ما يُنْتَفَعُ بِه وهو مأخوذٌ من قولهم: ما عِجْتُ بكلامه. أي ما انتفعتُ به. وكذا وجدتُه: العَيَجُ، بفتح العين والياءِ[2].

وكان هُدْبَةُ قد هرب من أرض قومه لأنَّ السلطان طَلَبَهُ لأجل قَتْلِهِ ابْنَ عَمِّهِ زِيَادَةَ بنَ زيدٍ.

٤٨١ - قال سيبويه في باب إذاً: «ولو قلتَ والله إذاً أَفْعَلُ. تريدُ أن تُخْبِرَ أنَّك فاعلٌ، لَمْ يَجُزْ؛ كما لا يجوز:؛ واللهِ أذهبُ (إذاً[3]) إذا أخبرتَ أَنَّكَ فاعلٌ. فَقُبْحُ هذا يَدُلُّكَ على أنّ الكلام مُعْتَمِدٌ على اليمين»[4].

يريدُ أنّ القَسَمَ إذا جاء في أوّل الكلام، وَجَبَ أَنْ يكون الفعلُ الذي يأتي بعده جَوَابَه، وتكونَ إذاً مُلْغَاةً. فالفعل الواقع بعد إذاً، جوابٌ. ولا يخلو من أن يكون إيجاباً أو نَفْياً. والفعل في جواب القَسَمِ إذا كان إيجاباً تدخل عليه النونُ الثقيلةُ أو الخفيفةُ، ويدخل في أوّله اللامُ. فلو كان الفعل في هذه المسألةِ جواباً

(١) الكتاب بولاق ٤٧٨/١، باريس ٤٢٧/١. وانظر في البيتين شرح شواهد الكشّاف ص ٤٣ بخلاف في رواية البيت الأول.
(٢) ضبطت الكلمةُ في اللسان (عيج) بفتح العين وسكون الياء. وقال ابن منظور: «العَيْجُ شبه الاكتراث.. والعَيْج المنفعة» وفي صحاح الجوهري (عيج) لم تُضبط الكلمة.
(٣) سقطت «إذاً» من نصّ ابن السيرافي والتصويب من طبعَتي الكتاب.
(٤) الكتاب بولاق ٤١٢/١، باريس ٣٦٦/١.

لليمين، وأنتَ تريد إثباتَ الفعل، لوجبَ أن تقول: واللهِ إذاً لأَفْعَلَنَّ. ولا يجوز في جواب القَسَمِ أن تقول: واللهِ أذهبُ. فكذا لا يجوز: واللهِ إذاً أفعلُ. وإنْ أردتَ أن يكون الجواب مَنْفِيًّا، صَلَحَ الكلامُ فقلتَ: واللهِ إذاً لا أفعلُ. وتَحْذِفُ لا، وأنتَ تريدها فتقول: واللهِ إذاً افعلُ.

وقال كثيِّر:

حَلَفْتُ بِرَبِّ الرَّاقِصَاتِ إلَى مِنًى يَغُولُ البِلاَدَ نَصُّهَا وَذَمِيلُهَا
«لَئِنْ عَادَ لِي عَبْدُ العَزِيزِ بِمِثْلِهَا وأَمْكَنَنِي مِنْهَا إذاً لاَ أُقِيلُهَا»(١)

الرقص: ضربٌ من الخَبَبِ في العَدْوِ. حَلَفَ بربِّ الإبل التي يُسَارُ عليها إلى الحجِّ. وتغول البلادَ، تقطعها. والنصُّ والذمِيل، ضربان من العَدْوِ. لَئِنْ عاد لي عبدُ العزيز بمثلها، أي بمثل المقَالة التي كان قالها لي. وكان عبدُ العزيز وَعَدَ كُثَيِّراً عِدَةً، فَتَأَخَّرَ كثيرٌ عنه. فقال: لئن عادَ لي عبد العزيز بِعِدَةٍ أُخرَى، سارعتُ إليها. ولا أُقيلها: لا أَرُدُّهَا.

ويُرْوَى: لاَ أَفِيلُهَا. أي لا أَفِيلُ في التأَخُّرِ عنه والتَثَبُّطِ عن تَنَجُّزِ ما وعدني بِهِ. وَفَالَ، يَفيلُ، إذا ترك الرَّأْيَ الْجيِّدَ، وفَعَلَ ما لا ينبغي للعقلاء أن يفعلوه.

٤٨٢ - قال سيبويه: «ومِنْ ذلك أيضاً: أَعِنْدَكَ زَيْدٌ أمْ لا؟ كأنّه حيث قال: أعِنْدَكَ زيدٌ، كان يظنُّ أنّه عنده. ثمّ أَدْرَكهُ مِثْلُ ذلك الظنّ في أنّه ليس عنده، فقال. أم لا»(٢).

يعني أنَّ المُسْتَفْهِمَ قد يستفهم عن شيءٍ يظنُّ أنَّه كائنٌ فيقول: أَعِنْدَكَ زيدٌ؟ فالسائلُ، سأل وهو يظنُّ أنّ زيداً قد حَصَلَ عند المسؤول. فَرُبَّمَا أَدْرَكهُ ظَنٌّ غَيْرُ

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. وانظر الخزانة بولاق ٥٨٠/٣.
(٢) الكتاب بولاق ٤٨٤/١، باريس ٤٣٤/١.

ظَنِّهِ الأوّل في أنَّ زيداً ليس عند المسؤول، فيأتي بأَمْ ويجعل الذي بعدها جُمْلَةً. وتكون أمْ، هذه منقطعةً. يعني أنَّ الكلام الذي بعدها مُنْقَطِعٌ عن الكلام الأوّل ويكون في أمْ، معنى الإضراب عن الكلام الأول. وإذا جاءتْ أمْ، على هذا الوجه، جاز أن تأتي بعد جملةٍ فيها استفهامٌ، وبعد جملةٍ لا استفهامَ فيها. وعلى كلِّ وجهٍ يكون الكلام بها في تقدير استفهامٍ مُسْتَأْنَفٍ، وقد أُضْرِبَ عن الكلام الـمُتَقَدِّمِ.

قال كثيِّرٌ:

«أَلَيْسَ أَبِي بِالنَّضْرِ أَمْ لَيْسَ وَالِدِي لِكُلِّ نَجِيبٍ مِنْ خُزَاعَةَ أَزْهَرَا[1]

أراد النَّضْرَ بن كِنَانَةَ. وولدُ النَّضْرِ هم قريش.

والشاهد فيه أنّه جاء بأَمْ، مُنْقَطِعَةً؛ وفيها معنى الإضراب والتقدير: أليس أبيَ النّضْرُ؛ بل أليس والدي لكلِّ نجيبٍ.

والأزهر: الأبيض؛ وأراد به أنّه هو مشهورٌ يُضِيءُ بحُسْنِهِ وشَرَفِهِ.

ويُرْوَى:

أَلَيْسَ أَبِي بِالصَّلْتِ أَمْ لَيْسَ إِخْوَتِي لِكُلِّ هَجَانٍ مِنْ بَنِي النَّضْرِ أَزْهَرَا

ويُقَال إنّه إنّما قالها لأنّه كان يزعم أنّه من بني الصلت، والصلتُ من ولد النَّضْرِ ابن كنانة. وعَنَى بإخوته قبيصةَ بن ذئبٍ الـخُزَاعِيَّ، وكان أَخا عبد الـملك بن مروان من الرضاعةِ، وكان على فلسطين استعمله عليها عبدُ الـملك.

٤٨٣ - قال سيبويه: «وتقول: أَتَضْرِبُ زَيْداً وَتَشْتِمُ عَمْراً؟ إذا أردتَ هل يكون شيءٌ من هذه الأفعال؟ وإنْ شِئْتَ قلتَ: أَتَضْرِبُ زَيداً أمْ تشتم عَمْراً، على معنى أَيُّهُمَا»[2].

---

(١) الكتاب بولاق ٤٨٥/١، باريس ٤٣٤/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه.

(٢) الكتاب بولاق ٤٤٨/١، باريس ٤٣٦/١، ٤٣٧ بخلاف. وقد أشار درنبرغ إلى نسخة من الكتاب روايتها قريبة من رواية ابن السيرافيّ.

يريد أنّكَ إذا عطفتَ بأوْ، فأنتَ شَاكٌّ في وقوع واحدٍ من الأمْرَيْنِ. وإنّما تستفهمُ لِتَعْلَمَ أَوَقَعَ واحدٌ منهما؟ وإذا عطفتَ بأمْ، فأنتَ مُدَّعٍ أنَّ أحدَهما كائنٌ وإنْ لم تعرفه بعينه. وهذا الحكم ثابتٌ في الأفعال المعطوف بعضُهَا على بعضٍ كَثَبَاتِهِ في الأسماء. نحو قولَك: أزيدٌ في الدار أمْ عمرٌو.

قال حَسَّانُ:

رُبَّ حِلْمٍ أَضَاعَهُ عَدَمُ المَا ... لِ وَجَهْلٍ غَطَّى عَلَيْهِ النَّعِيمُ

«ما أُبَالِي أَنَبَّ بِالْحَزْنِ تَيْسٌ ... أَمْ لَحَانِي بِظَهْرِ غَيْبٍ لَئِيمُ»(١)

يعني أنّ الفقر قد يذهب بمحاسن الفقير ومكارم أخلاقِه، أنّ الناس يَطّرِحونه لأجل فقره فلا تُعْرَفُ أخلاقه. فإنْ كان غنيًّا قصدوه وسألوه فَعُرِفَتْ أخلاقه. وقوله: وجهلٍ غطّى عليه النعيمُ، يعني أنّ الغِنَى يستر عيبَ صاحبه لمحبّةِ الناس للمال، وإكرامهم للغَنِيّ. والْحَزْنُ: الغليظ من الأرض، والْحَزْنُ: مكانٌ بعينه في بلاد بني تميم.

يقول: كلام اللئيم لي وعيبه لي، بمنزلة صياح التيس حين يصيح عند النزوِّ. ولحاني: لامَنِي.

٤٨٤ - قال سيبويه: «وتقول: لأَضْرِبَنَّهُ ذَهَبَ أو مَكَثَ. كأنّه قال: لأَضْرِبَنَّهُ ذَاهِباً أَوْ مَاكِثاً، ولأَضْرِبَنَّهُ إنْ ذَهَبَ أَوْ مَكَثَ»(٢).

يعني أنّ الفعل الماضي قد وقع في هذا الموضع حالاً. وهذا لا يسوغ في كلِّ موضعٍ. وفيه معنَى الشرط، كأنّه قال: لأَضْرِبَنَّهُ عَلَى كلِّ حالٍ.

وقال زِيَادَةُ العُذْرِيُّ:

---

(١) الكتاب بولاق ٤٨٨/١؛ باريس ٤٣٧/١. وانظر في البيتين ديوان حسّان بشرح البرقوقي ص ٤٣٤.

(٢) الكتاب بولاق ٤٨٩/١، ٤٩٠؛ باريس ٤٣٨/١.

«إذَا مَا انْتَهَى عِلْمِي تَنَاهَيْتُ عِنْدَهُ   أَطَالَ فَأَمْلَى أَوْ تَنَاهَى فَأَقْصَرَا»[1]

الشاهد فيه أنّه عطف تناهَى، على الحال. كأنّه قال: تناهيتُ عنده مُطيلاً أو مُتَنَاهِياً.

وأطال، وَزْنُهُ: أَفْعَلَ. فأمْلَى، معطوفٌ على أطال. فأقْصَرَ، معطوفٌ على تَناهَى. وقوله: أطال، يعني به أنَّ عِلْمَهُ إذا امْتَدَّ في شيءٍ، واسْتَتَبَّ له معرفته، وَوَضَحَ له معناه، تكلّمَ فيه. وإنّه (إن)[2] لم يعرف سكت ولم يتكلّم بما لا يعلمه. وقوله: إذا ما انتهى علمي تناهيت عنده، يريد أنّه إذا بلغ علمي بالأشياء إلى موضعٍ، بلغتُ إليه ولم أتجاوزه فأتكلَّمَ بما لا أعلمه مُطِيلا كان علمي أو مُتَنَاهِياً. وقوله: فأَمْلَى، أي امْتَدَّ في الزمان. والمَلاَوةُ: الْحِينُ من الدهر. يعني أنّه إذا امتدَّ عِلْمُهُ حالاً حيناً طويلاً تبِعَهُ، وإن تناهَى، أي انقطع، أقْصَرَ ولم يتكلم.

٤٨٥ - وقال مُلَيْح بنُ غَلاَّقٍ القَعْنَبِيُّ يرثي ابنه:

«أَلا لاَ أُبَالِي بَعْدَ يَوْمِ مُطَرِّفٍ   حُتُوفَ المَنَايَا أَكْثَرَتْ أَوْ أَقَلَّتِ»[3]
لَعَمْرِي لَئِنْ أَمْسَتْ رِكَابُ مُطَرِّفٍ   تَعَفَّتْ لَقَدْ كانَتْ أُهِينَتْ وَذَلَّتِ

ويُرْوَى: بَعْدَ مَوْتِ مُطَرِّفٍ.

يريد مُكْثِرَةً أو مُقِلَّةً. والحال حالٌ من الحتوف. يريد: أنا لا أُبَالِي بعد موت ابني على مَنْ وقعتْ المنايا، ولا أُبَالِي أأَكْثَرتْ مِنْ أَخْذِهَا أو أقلَّت؟

---

(١) الكتاب بولاق ٤٩٠/١، باريس ٤٣٨/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، والخزانة بولاق ٤٦٩/٤.

(٢) سقطت «إنْ» من نصّ ابن السيرافيّ. وتقويم النصّ لا يكون إلا بها أو بمثلها.

(٣) الكتاب بولاق ٤٩٠/١؛ باريس ٤٣٨/١ برواية: «ولست أبالي» والشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة. وانظر الخزانة بولاق ٤٦٧/٤. وذكر البغدادي أنّه من الخمسين التي لا يُعرف لها قائل. وقد نسبه ابن السيرافي إلى قائله.

٤٨٦ - قال سيبويه: «وتقول: كأنّكَ لم تأْتِنا فتُحَدِّثَنا»، تقديره: كأنّه لم يكن منكَ إتيانٌ فحَديثٌ، «قال رجل من بني دارم[١]»:

كأنَّكَ لَمْ تَذْبَحْ لأَهْلِكَ نَعْجَةً فَيُصْبِحَ مُلْقى بِالْفِناءِ إهَابُهَا»[٢]

إهابها: جِلْدُهَا.

والشاهد فيه نصب فيصبحَ، جواباً للأوّل. كأنّه قال: كأنّكَ لم يكن من شأنك أنّكَ مَتى ذَبَحْتَ، أَلْقَيْتَ إِهَابَهَا بِفِنائِكَ.

وسببُ هذا الشعر أنَّ أبا بدرٍ اليَرْبُوعيَّ قُتِلَ. وادَّعى الأحْوَصُ اليربوعيُّ قَتْلَهُ عَلَى بَنِي دَارِمٍ وَقَالَ:

سَيَأْتِي الَّذِي أَحْدَثْتُمْ في صَدِيقِكُمْ رِفَاقاً مِنَ الآفَاقِ شَتَّى مَآبُهَا
خَطَاطِيفُ لَيْسُوا مُصْلِحِينَ عَشِيرَةً وَلاَ نَاعِباً إلاَّ بِشُؤْمٍ غُرَابُهَا[٣]

فَأَجَابَهُ سُوَيْدُ بنُ الطويلة:

لِيَبْكِ أَبَا بَدْرٍ حِمَارٌ وثَلَّةٌ وَسَالِئَةٌ رَاثَتْ عَلَيْهَا وِطَابُهَا
كأنكَ لَمْ تَذْبَحْ لأهْلِكَ نَعْجَةً فَيُصْبِحَ مُلْقًى بالفِنَاءِ إهَابُهَا[٤]

يهجو أبا بَدْرٍ ويقول: إنّه كان صاحب قطيعٍ من غنمٍ، وفيها حمارٌ. والوِطَاب: زِقَاقُ اللبن. راثَتْ: أبطأ عليها اللبنُ الذي تستخرج زُبْدَهُ فيُعْمَلَ منه السمنُ. والسالِئَة: التي تَسْلأ السمن فتعمله. وقوله: كأنَّكَ لم تذبح لأهلكَ نعجةً، يريد أَنَّ أكثر ما يذكر من أمره، وأعْلَى مراتبِ أفعالِهِ، ذَبْحُ نَعْجَةٍ لأَهْلِهِ.

(١) الكتاب بولاق ٤٢١/١، باريس ٣٧٦/١.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

(٣) أنظر في الأبيات الخزانة بولاق ١٤٠/٢، ٥٠٧/٣، ٦١٣ بخلاف في الرواية. وانظر البيان والتبيين ٢٦٠/٢، وفرحة الأديب رقم ٣ كرواية الكتاب وانظر الشاهد ٣٨.

(٤) لم أجد لها مرجعاً.

ويُحكَى عن شيخ من بني حَنيفة أنَّه قال: مررتُ بخبَاءٍ عَظِيمٍ فيه عجوزٌ بين يديها شابٌّ يجودُ بنفسه. وحَوْلها نسوةٌ وهي تبكي وتقول:

أَصَعْصَعَ مَا لِي لاَ أَرَاكَ تُجِيبُنَا ... أَتَسْمَعُ نَجْوَانَاكَ أَمْ لَيْسَ تَسْمَعُ
فَلَوْ كانَ وَالِي المَوْتِ يَقْبَلُ فِدْيَةً ... فَدَتْكَ ثَمَانٍ مُشْفِقَاتٌ وَأَرْبَعُ

ثمَّ تلتفتُ إليهنَّ وتقول: أَتَفْعَلْنَ؟ فيقلن: اللهمَّ نعم. ثمَّ تقول:

كأَنَّكَ لَمْ تَذْبَحْ لأَهْلِكَ نَعْجَةً ... وَتُلْقِ عَلَى بَابِ الْخِبَاءِ إِهَابَهَا
وَلَمْ تَجُبِ البِيدَ التَّنَايِفَ تَقْتَنِصْ ... بِهَاجِرَةٍ حِسْلاَنَهَا وَضِبَابَهَا
فَإِنْ مُتَّ أَرْدَى المَوْتُ أَبْنَاءَ عَامِرٍ ... وَخَصَّ بَنِي كَعْبٍ وَعَمْرٍو كِلاَبَهَا

وإنّما كتبتُ هذه الأبيات لِئَلاَّ يرى إنسانٌ أنّ سيبويه وقع عليه غلطٌ في رفع البيت الذي اسْتَشْهَدَ به؛ ولِيُعْلَمَ أنّ هذا البيت وقع في أبيات مرفوعة، لشاعرٍ؛ وفي أبيات منصوبة لغيره.

٤٨٧ - قال سيبويه، قال عُمَرُ بن أبي ربيعة:

«لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِياً ... بِسَبْعٍ رَمَيْنَ الْجَمْرَ أَمْ بِثَمَانٍ»(١)

هذا إنشاد الكتاب وإنشاد كلِّ مُسْتَشْهِدٍ. ورأيتُ في شِعْرِه:

بَدَا لِي مِنْهَا مِعْصَمٌ يومَ جَمَّرَتْ ... وَكَفٌّ خَضِيبٌ زُيِّنَتْ بِبَنَانِ
فَلَمَّا الْتَقَيْنَا بِالثَّنِيَّةِ سَلَّمَتْ ... وَنَازَعَنِي الْبَغْلُ اللَّعِينُ عِنَانِي
فَوَاللهِ مَا أَدْرِي وَإِنِّي لَحَاسِبٌ ... بِسَبْعٍ رَمَيْنَ الْجَمْرَ أَمْ بِثَمَانِ

والشاهد فيه حذفُ أَلِفِ الاستفهام. وهي تُرَادُ. وتقديره: أبسبعٍ رمين الجمر أم بثمان؟ يعني أبسبع حَصَيَاتٍ رمين أم بثمان حَصَيَاتٍ؟ والجمر: جمع جمرة.

(١) الكتاب بولاق ٤٨٥/١، باريس ٤٣٤/١، والخزانة بولاق ٤٤٧/٤، والكامل ص ٣٨٠ و٥٣٧.

والجمار ثلاثٌ، وهي معروفةٌ بمِنىً. والمِعْصَمُ: طرف الذراع ممّا يلي الكفّ. وجَمَّرَتْ: رَمَتِ الْجِمَارَ. والثَنِيَّةُ: عند جمرة العَقَبَةِ.

٤٨٨ - قال سيبويه في الجواب بالفاء، قال البُرْجُ بنُ مُسْهِرٍ:

«أَلَمْ تَرْبَعْ فَتُخْبِرَكَ الرُّسُومُ عَلَى فِرْتَاجَ وَالعَهْدُ الْقَدِيمُ»
تَحَمَّلَ أَهْلُهُ وَجَرَتْ عَلَيْهِ رِيَاحُ الصَّيْفِ وَالسَّبَطُ المُدِيمُ(١)

الشاهد فيه على أنَّه نَصَبَ فَتُخْبِرَكَ، على جواب الاستفهام.

أي لو ربعتَ لَخَبَّرَتْكَ الرسوم عن أهلها إذا سألتها. وليس أنّها تُخْبِرُ بالقول، وإنّما تريد أنَّ الآثار التي تراها في الرَسْمِ تَدُلُّ على ذهاب الّذِينَ كانوا فيه، فكأنّهَا تُخْبِرُهُ بالقول. وفِرْتَاجُ: مَوْضِعٌ بعيْنه. والرَّسْمُ: ما لم يكن له شخصٌ قائمٌ في الدار. والطلل: ما شَخَصَ من الدار. ورِياحُ الصيفِ تَسْفِي الترابَ على الآثار. وإنّما خَصَّ الصيفَ لأنَّ الأرضَ فيه يابِسَةٌ لا تُمْطَرُ. فالرِّيحُ تُثِيرُ العجاجَ لجفاف الأرض. ورياحُ الشتاءِ تَهُبُّ، والأرضُ نَدِيَّةٌ فلا تَنْسِفُ التراب. والسَّبَطُ المُدِيمُ: السحابُ الذي مَطَرُهُ دائمٌ.

٤٨٩ - قال سيبويه، قال العُجَيْرُ السَّلُولِيُّ:

وَمُسْتَلْحَمٍ قَدْ صَكَّهُ الْخَصْمُ صَكَّةً قَلِيلِ المُوَالِي نِيلَ مَا كَانَ يَمْنَعُ
رَدَدْتُ لَهُ مَا أَفْرَطَ القَوْلُ بِالضُّحَى وَبِالأَمْسِ حَتَّى اقْتَافَهُ وَهْوَ أَضْرَعُ
«وَمَا ذَاكَ أَنْ كَانَ ابنَ عَمِّي وَلاَ أَخِي وَلَكِنْ مَتَى مَا أَمْلِكِ الضَرَّ أَنْفَعُ»(٢)

---

(١) الكتاب بولاق ٤٢١/١، باريس ٣٧٥/١ دون نسبة برواية: «ألم تسأل فتخبرك... والطلل القديم» وكذلك روايته عند الشنتمري بهامش الكتاب بولاق نفسه.

(٢) الكتاب بولاق ٤٤٢/١، باريس ٣٩٢/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. وانظر الخزانة بولاق ٦٥٢/٣.

الشاهد فيه أنّه رَفَعَ أنفعُ، في موضعِ الجواب، وإنّما رَفَعَهُ لأنَّهُ قَدَّرَهُ قبل الشرط، كأنَّه قال: ولكن أنفعُ متى ما أملك الضرَّ.

والـمُسْتَلْحَمُ، وأصله في الحرب، وهو الذي أُحِيطَ بِهِ فَأُثْخِنَ فلم يمكنه أن يبرح. أراد: وَرُبَّ مُسْتَلْحَمٍ قد صَكَّهُ خَصْمُهُ بحُجَّة، وبنو عَمِّهِ ونُصَّارُهُ أَذِلاّء لم يكن فيهم مَنْ يُعِينُهُ، نِيلَ منه ما كان يمنعهُ، رددتُ له ما أفرط القولُ، يريد أنَّهُ قد فَرَطَ منه قولٌ غَلِظَ فيه فوقع في أمرٍ من المكروه لا يستطيع دفعه.

ويُرْوَى: أَفْرَطَ القَوْلَ، بالنصب. أراد أنّه قدّم قولاً خطأً.

ورأيتُه في موضعٍ آخر مرفوعاً. يريد الذي أَفْرَطَهُ القولُ، أي قَدَّمَهُ. ويكون الضميرُ الذي يعود إلى ما، محذوفاً؛ تقديره: أَفْرَطَهُ القولُ. واقْتَافَهُ: أَخَذَهُ عَنِّي وَلقِنَهُ. يعني أنّهُ لَقَّنَهُ حُجَّتَهُ. وَاقْتَافَهُ: تَتَبَّعَهُ. تقول: قَفْتُ الشيءَ وَاقْتَفْتُهُ، إذا اتَّبَعْتُهُ. وهو أضرع، أي ذليل.

وما فعلتُ ذاكَ لأنّه ابن عَمِّي ولا أخي. يريد: وما كان نَصْرِي له لأنْ كان ابن عَمِّي ولا أخي. وقوله: متى ما أملكِ الضرَّ، يريد: متى ما أملك دَفْعَ الضرِّ أنْفَعْ، فَحَذَفَ المضافَ وأقام المضافَ إليه مَقَامَهُ.

٤٩٠ - قال سيبويه في الاستثناء: «وتقول: مَنْ لي إلاّ أبوكَ صديقاً حين جعلته مثل ما مررتُ بأحدٍ إلاّ أبيكَ خيراً منه»[١].

أبِيك، مجرورٌ لأنّه بَدَلٌ من أحَدٍ. وخيراً منه، منصوبٌ على الحال، وهي حالٌ من أبِيك؛ وكأنّه: ما مررتُ إلاّ بأَبِيكَ خيراً من كلِّ أَحدٍ. والضميرُ المجرورُ يعود إلى أحدٍ.

(١) الكتاب بولاق ٣٧٢/١، باريس ٣٢٤/١ بخلاف يسير.

وقال سيبويه: «ومثله قول الشاعر وهو الكَلْحَبَةُ»(1) واسمه هُبَيْرَةُ بن عبد الله؛ من بني عَرِين بن ثَعْلَبَةَ بن يربوع:

«أَمَرْتُهُمْ أَمْرِي بِمُنْعَرَجِ اللِّوَى ... ولاَ أَمْرَ لِلْمَعْصِيِّ إِلاَّ مُضَيَّعَا»(2)

الشاهد فيه أنّه نصب مُضَيَّعاً، على الحال؛ ودخلتْ إلاّ على الحال.

والاستثناء إنّما وقع على بعض الأحوال، والعاملُ للحال: لِلمَعْصِيِّ. كما تقول: المالُ لكَ ثابتاً، وهو لكَ خالصاً. وجَعَلَ دخولها على الحال، بمنزلة دخولها على غيره في الاستثناء وبمنزلة دخولها قبل إلاّ.

وصديقاً، منصوبٌ في قولك: مَنْ لي إلاّ أبوك صديقاً، بقوله: لِي. ولِي، خبر الابتداء؛ وهو مَنْ. فَجَعَلَ مُضَيَّعاً، في أنَّ ما قَبْلَ إلاّ، يعمل فيه بمنزلة صديقاً في أنَّ الذي قبل إلاّ يعمل فيه.

وعلى مذهب أبي العباس(3) يكون العامل فِعْلاً محذوفاً؛ وإلاّ، في موضعه. وهو خلاف في أصل الاستثناء.

ثم قال سيبويه بعد إنشاده البيت:

«وقد يكون أيضاً على قوله: لا أحد فيها إلّا زيداً»(4).

يريد أنَّ مُضَيَّعاً، قد ينتصب أيضاً على غير وجه الحال؛ عَنَى أن يكون مُسْتَثْنًى من أمرٍ، في قوله:ولا أَمْرَ. كما اسْتُثْنِيَ زيدٌ، من رجلٍ في قوله: لا رجلَ فيها إلاّ زيداً. وكأنه قال: ولا أَمْرَ لِلمَعْصِيِّ إلاّ أَمْراً مُضَيَّعاً، فَحَذَفَ المَنْعُوتَ وأقام النعتَ مقامه.

(1) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

(2) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه برواية «بمنقطع اللوى». على أنّ ناشر طبعة باريس أشار إلى وجود نسخة من الكتاب كرواية ابن السيرافي. وانظر الخزانة بولاق ٣٦/٢.

(3) هو المبرد

(4) الكتاب بولاق ٣٧٢/١، باريس ٣٢٥/١ .

واللِّوَى: مسترَقُّ الرملِ، وَمُنْعَرَجُهُ: مُنْعَطَفُهُ. وقوله: ولا أَمْرَ للمَعْصِيِّ إلاّ مُضَيِّعاً، أي مَنْ عُصِيَ ولم يُقْبَلْ مَا يَأْمُرُ بِهِ، ضاع رأيُهُ لأنّه لا يُعْمَلُ بِهِ فَيُعْرَف مَوْقِع جَوْدَتِهِ.

وقال هذا الشعر في يوم زَرُودٍ. وهو يومٌ فَرَّتْ فِيهِ بَنُو تَغْلِبَ من بني يَرْبوع. فلمّا التقوا، هزمتهم بنو يربوع. وحديثه مشهورٌ.

٤٩١ – قال سيبويه في باب أنَّ، قال النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ:

وَأَحْضَرَهُمْ خَصْماً شَدِيداً ضَرِيرُهُ   بَنِي دَارِمٍ أَهْلَ التُّبُولِ وَنَهْشَلاَ
وَذُو التَّاجِ مِنْ غَسَّانَ يَنْصُرُ جَاهِداً   لِيَجْعَلَ فِيهَا جَدَّنَا هُوَ أَسْفَلاَ
«قُرُوماً تَسَامَى عِنْدَ بَابِ دِفَاعُهُ   كأَنْ يُؤْخَذُ المَرْءُ الْكَرِيمُ فَيُقْتَلاَ»[1]

الشاهد فيه على أنّه جعل كأنْ، مُخَفَّفَةً من كأنَّ. أراد كأنّه يُؤْخَذُ المرءُ الكريمُ فيُقْتَلاَ.

ويُؤْخَذُ، مرفوعٌ؛ وقوله: فَيُقْتَلاَ، منصوبٌ لضرورة الشعر.

كما قال الأعشى:

وَيَأْوِي إِلَيْهَا المُسْتَجِيرُ فَيُعْصَمَا[2]

وفي: أَحْضَرَهُمْ، ضمير يعود إلى مَلِكٍ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ. والضميرُ المنصوبُ يعودُ إلى قوم النابغة، وهم بنو عامر بن صَعْصَعَةَ. ويُقَالُ: إنّه لَذُو ضَرِيرٍ، إذا كان ذا صبرٍ على الخصومة والشرّ والبلاء. والتُّبُولُ، جمع تَبْلٍ وهو التِرَةُ والذَّحْلُ. ونَهْشَلاَ:

---

(١) الكتاب بولاق ٤٧٠/١، باريس ٤١٩/١. ورواية طبعتي الكتاب هي: «قرومٍ» بالجرّ. وكذلك رواية الشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه.

(٢) هذا عجز بيت من أبيات سيبويه صدره هو: «لنا عضبة لاينزل الذلّ وسطها» أنظر فيه الكتاب بولاق ٤٢٣/١ منسوب فيه إلى طرفة. ولم أجده في ديوان طرفة من كتاب العقد الثمين. والبيت في ملحقات ديوان الأعشى ميمون ص ١٣٥ من كتاب الصبح المنير.

معطوفٌ على بني دارِم. وذو التّاج، الملكُ من ملوك غسّان، يَنْصُرُ خَصْمَنا علينا ويُعينُهُمْ حتّى يَقْضِيَ لهم علينا فَيَعْلُوا وَنُسْفَلَ. والقُرُومُ، جمع قَرْمٍ، وهو الفَحْلُ من الإبل. شَبَّهَ الساداتِ بالفحول من الإبل. عند بابٍ، يريد بابَ الملكِ. وتَسَامَى: يعلو بعضهَا على بعض ويرتفع. وقوله: دِفَاعُهُ، يريد الدَّفْعَ عن الدخول فيه والوصول إلى ما وراءه؛ وهو حَضْرَةُ الملِكِ؛ كأخذ الرجل وقَتْلِهِ

٤٩٢ - قال سيبويه في الاستثناء، قال النّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ:

«لَوْلا ابنُ عَفّانَ الإمامُ لَقَدْ ... أَغْضَيْتَ مِنْ شَتْمِي عَلى رَغْمِ»
وَدَعَوْتَ لَهْفَكَ بَعْدَ فَاقِرَةٍ ... تُبْدِي مَحَارِفُهَا عَنِ العَظْمِ
كانَتْ فَرِيضَةَ مَا تَقُولُ كَمَا ... كانَ الزِّنَاءُ فَرِيضَةَ الرَّجْمِ
«إلاّ كَمُعْرِضِ المُحَسِّرِ بَكْرَ ... يْهِ يُسَبِّبُنِي عَلَى الظُّلْمِ»(١)

الشاهد فيه أنّه استَثْنَى استثناءً مُنْقَطِعاً. لأن مُعْرِضاً، لم يَجْرِ قبله ما يُسْتَثْنَى منه. ولكن هذا الاستثناءَ بمعنى لكِن. وليس من الأوّل في شيءٍ. والكاف زائدة؛ أراد إلا مُعْرِضاً.

وإنشاد البيت الأوّلِ في الكتاب على صِحَّةِ وَزْنٍ. وهو من العروض الثانية من الكامل. والبيت الثاني يخرج من العروض الأولى من الكامل. وقد أَنْشَدَ مَعَ البيتين من القصيدة ما يوضِحُ المعنى والوزنَ.

وأَغْضَيْتَ: أَسْبَلْتَ جَفْنَكَ على عَيْنِكَ على ما أصابكَ من الغَلَبَةِ وَالقَهْرِ من أجْلِ شَتْمِي لكَ، وأنّكَ لا تستطيع أن تقول مثل شِعْرِي. والرَّغْمُ: الإذلال. ودعوتَ لَهْفَكَ: استَغَثْتَ وتَلَهَّفْتَ على ناصرٍ يَنْصُرُكَ فلم تَجِدْ. والفاقِرَةُ: ما ينزل

---

(١) الكتاب بولاق ٣٦٨/١، باريس ٣٢١/١ برواية: «لولا ابن حارثة الأمير» ورواية بولاق للأخير هي «إلا... بَكْرَه عَمْداً يُسَبِّبُنِي...» ورواية باريس للأخير: «إلاّ كمعرضِ المحسّر بكره عمداً يُسبّبُني» وانظر الحماسة البصريّة ١١٦/١ بخلاف في الرواية. وانظر فرحة الأديب رقم ١٢٧.

به فَيُكَسِّرُ فَقَارَ صُلْبِهِ. والمَخارِفُ: جمع مِخْرَافٍ. وهو الميلُ الذي تُقَدَّرُ به الشَّجَّةُ وَالْجُرْحُ. يريد أنّه كان يهجوه هجاءً يَجْرِي مَجْرَى ما يَكْسِرُ فَقَارَ صُلْبِهِ. كانتْ فريضةَ ما تقول، في كانَتْ ضميرُ الفاقرَة. يريد: كانتْ الفاقرَةُ فَريضَةَ ما تقول فيَّ من القبيح، أي جزاءَ ما تقول؛ كما كان الرَّجْمُ عقوبةَ الزِّنَا. وهذا من المَقْلوب. جعل الزِّنَا عقوبةَ الرَّجْمِ. وهذا اتِّساعٌ لأجل الضرورة، وأنّه ليس يقع في الكلام لَبْسٌ.

والمعْنَى أنّه يقول لِسَوَّار القَشرِيّ: لولا الإمامُ ابنُ عفّان، وأنّي أَخْشَى عُقُوبَتَه، لَعَمِلْتُ بكَ الفاقِرَةَ. لكِنَّ مُعْرِضاً يدور الأَحياءَ يَشْتِمُني ومُعْرِضٌ، لَيْسَ بسوَّارٍ ولا مُسْتَثْنًى منه فهو استثناءٌ بمعنى لكنّ.

وقوله: المُحَسِّرُ بَكْرَيْهِ، يريد يُحَسِّرُهُمَا: يَحْمِلُهُمَا على الإعياءِ والكلال من شِدَّةِ سَيْرِهِ وطَوْفِهِ في النَّاسِ يَكْذِبُ عَليَّ وَيُعينُ سَوَّاراً. وبَكْرَيْهِ، تَثْنِيَةُ بَكْرٍ، والبكْرُ من الإبل بمنزلة الفَتَى من الناس وقوله: يُسَبِّبُني على الظُّلْمِ، يَحْتَمِلُ أَمْرَيْنِ. أحدهما أنّه بمعنى يسبُّني، فَجَعَلَهُ على يُسَبِّبُ. أراد أنّه يَشْتِمُهُ وهو ظَالِمٌ له. ويجوز أن يريد بهذا أنّه إذا ابْتَدَأَهُ بفعل القبيح من غيرِ جِنَايَةٍ وشكاه وطاف في الناس يَسُبُّهُ، أنّه يهجوه ويهجو قومَه وآباءَه ويَشْتِمُ مَنْ لم يكن له في فعلِ مُعْرِضٍ ذنبٌ؛ فيكون حاملاً له على شتم مَنْ لم يكن له في هذا الأمر سببٌ. وهذا الشتم ظُلْمٌ.

٤٩٣ – قال سيبويه: في باب الاستثناء المُنْقَطِع، قال الجَعْدِيُّ:

«فَتًى كَمَلَتْ خَيْرَاتُهُ غَيْرَ أَنَّهُ جَوَادٌ فَمَا يُبْقِي مِنَ المَالِ بَاقِياً»(١)

يرثي بذلك أخاه وَحْوَحاً.

---

(١) الكتاب بولاق ٣٦٧/١، باريس ٣٢١/١، والخزانة بولاق ١٢/٢. وانظره في الشعر المنحول إلى النابغة الذبياني ص ١٧٦ من كتاب العقد الثمين. والبيت منسوب في الخزانة إلى النابغة الجعديّ.

والشاهد فيه نَصْبُ غَيْرَ، على الاستثناء الـمُنْقَطِع. وغيرَ أنّه جوادٌ، ليس بشيءٍ مُسْتَثْنَى من الأوّل. أراد: ولكنَّهُ مع ما ذكرتُه لكَ، جوادٌ لا يبقي من ماله شيئاً. والـمعنى واضحٌ.

٤٩٤ - قال سيبويه في أبواب الضمير، قال رُؤْبَةُ:

تَـحْـسِـبُـهُ إِذَا اشْـتَـتَـبَّ دَائِـلاَ كـأَنَّمَا يُـنْـجِـي هِـجَـاراً مَـائِـلاَ
فَـلاَ تَـرَى بَـعْـلاً ولاَ حَـلاَئِـلاَ كَهُ وَلاَ كَـهُـنَّ إلاَّ حَـاظِـلاَ»[1]

الشاهد فيه أنّه أدخلَ الكافَ على ضميرٍ. وهذا اسْتُجِيزَ للضرورة. والضميرُ الـمنصوبُ بِتَحْسِبُهُ، يعود إلى عَيْرٍ وَحْشٍ. واشْتَتَبَّ: جَدَّ في عَدْوِهِ. والدائِلُ، من الدَّألانِ، بِدَالٍ غَيْرِ مُعْجَمةٍ؛ وهو عَدْوُ النشيط يأخذ مَرَّةً في شِقٍّ، ومَرَّةً في شِقٍّ آخر. الهِجَارُ: حبلٌ يُشَدُّ بِهِ وظِيفُ البعير. ويُنْجِي: يُمِيلُ. يريد أنَّه لِعَدْوِهِ في شِقٍّ كأنَّه مشدود بهِجَارٍ. والْحَلاَئِل، جمع حَلِيلَةٍ، وهي امرأة الرجل. جَعَلَ الأُتُنَ حلائِلَ الْحِمارِ. والـحاظِلُ: الـمانِعُ. يقول: فلا ترى بَعْلاً كهذا الـحمار ولا حلائل كهذه الأُتُنِ إلَّا مانعاً لها من أن يَقْرُبَ منها غَيْرُهُ من الفحول.

٤٩٥ - قال سيبويه، قال رُؤْبَةُ:

تَـقُـولُ بِـنْـتِـي قَـدْ أَنَـى أَنَـا كـا «يَا أَبَتَا عَـلَّـكَ أَوْ عَـسَـاكَـا»[2]

وفي شِعره: فَاسْتَعْزِمِ اللهَ ودَعْ عَسَاكَا.

الشاهد فيه أنّه جَعَلَ عَسى، مِثْلَ لَعَلَّ، ونَصَبَ بها الاسمَ وهو الكاف.

---

(١) الكتاب بولاق ٣٩٢/١، باريس ٣٤٤/١ منسوب للعجّاج. وانظر في الرجز ديوان رؤبة ص ١٢٨.

(٢) الكتاب بولاق ٣٨٨/١، باريس ٣٤٠/١، والانصاف ص ٢٢٢، وابن يعيش ١٢/٢، والـخزانة بولاق ٤٤١/٢، وأمالي ابن الشجري ٧٦/٢، والـخصائص ٩٦/٢، وملـحقات ديوان رؤبة ص ١٨١.

وقوله: قد أَتَى أَنَاكا، أي قد حان وقتُ رحيلكَ إلى مَنْ تَلْتَمِسُ منه مالاً تُنْفِقُهُ. وقولها: يا أبتا عَلَّكَ، أي لَعَلَّكَ إنْ سَافَرْتَ أصبتَ ما تحتاجُ إليه.

ووَجْهُ الروايةِ في قوله: فاسْتَعزِمِ اللهَ؛ أي اسْتَخِرْهُ في العزم على الرحيل والسَّفَرِ، ودَعْ عَسَايَ لا أحظَى بِشَيْءٍ إذا سافرتُ وَيَحْصُلُ بِيَدِي التَّعَبُ.

٤٩٦ - قال سيبويه: «وتقول: أَلا ماءَ فَأَشْرَبَهُ، ولَيْتَهُ عندنا فَيُحَدِّثَنَا»، هذا جواب التَّمَنِّي، «وقال أُمَيَّةُ بنُ أَبي الصَّلْتِ[1]»:

«أَلاَ رَسُولَ لَنَا مِنَّا فَيُخْبِرَنَا ... مَا بُعْدُ غَايَتِنَا مِنْ رَأْسِ مَجْرَانَا»
بَيْنَا يُرَبِّبُنَا أَوْلاَدُنَا هَلَكُوا ... وَبَيْنَمَا نَقْتَنِي الأَوْلاَدَ أَبْلاَنَا[2]

قال سيبويه بعد إنشاد البيت: «هذا لا يكون فيه إلاّ النَّصْب[3]».

يعني البيتَ وما قَدَّمَ قبله من التمنّي، لأنّه ليس في الكلام فِعْلٌ فَيُعْطَفَ الفعلُ الذي بعد الفاء عليه. وإذا نَصَبْتَهُ فهو في تقديرِ اسمٍ يُعْطَفُ على ما قبله.

عَنَى أُمَيَّةُ أن يأتِيَهُ رسولٌ يُخْبِرُهُ إلى أيِّ شَيْءٍ يصير في الآخرة، إلى جنَّةٍ أم إلى نار؟ والغايةُ: مُنْتَهَى ما يَصِيرونَ إليه.

والمَجْرَى: ابتداءُ عَمَلِهِمْ وتكليفهم في الدنيا؛ وهو مأخوذٌ من الموضع الذي يَبْتَدِئُ فيه الفرسُ بالجَرْيِ إذا سَابَقَ. والغاية: مُنْتَهَى الموضع الذي يعدو إليه. والتَّرْبِيبُ، وَالتَّرْبِيَةُ، والتَّرْبِيتُ، بمعنًى واحدٍ.

---

(١) الكتاب بولاق ٤٢٠/١، باريس ٣٧٥/١.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. وانظر في البيتين شعراء النصرانيّة ص ٢٢٦ بخلاف في الرواية.

(٣) الكتاب بولاق ٤٢١/١، باريس ٣٧٥/١ بخلاف في الرواية هو «لا يكون في هذا إلاّ النصب».

و(قد قيل[١]) إنّ في أبْلاَنَا، ضميراً يعود إلى الله عزَّ وَجلَّ. والبيتُ الأوّل (يشهد)[٢] بهذا، لأنّه مُقِرٌّ بأمر الآخِرَةِ.

٤٩٧ - قال سيبويه في بابٍ مِن أبواب أنْ: «وتقول: يُوشِكُ أنْ يَجِيءَ. فأنْ، في موضع نصبٍ كأنّكَ قلتَ: قَارَبْتَ أنْ تفعل. وقد يجوز يوشكُ يجيءُ»[٣].

فَفِي يُوشِكُ، ضميرٌ هو الفاعل. وتَجِيءُ، في موضع جاء؛ كأنّه قال: يوشك جائياً. إلاّ أنّه لا يُسْتَعْمَلُ الاسمُ في هذا الموضع. ومثله: عَسَى يَفْعَلُ. لا يقع الاسم في موقع الفِعْلِ فتقول: عَسَى فاعلاً.

ويجري عَسَى، ويُوشِكُ مَجْرَى كانَ، في وقوع الفعل في موضع مفعولها. إلاّ أنّ كانَ، يقع الاسم والفعل جميعاً في موضع خبرها، وعسَى ويوشك لَيْسَا كذلك. وقد جاء عنهم: عَسَى الغُوَيْرُ أَبْؤُسا[٤]. ولا يُتَجَاوزُ به هذا الموضع[٥].

قال أُمَيَّةُ بن أبي الصَّلْتِ:

«يُوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيَّتِهِ   فِي بَعْضِ غِرَّاتِهِ يُوَافِقُهَا»
مَنْ لَمْ يَمُتْ عَبْطَةً يَمُتْ هَرَماً   لِلْمَوْتِ كَأْسٌ فَالمَرْءُ ذَائِقُهَا[٦]

---

(١) سواد بالمصوَّرة وما أثبتّه اقتضاه المعنى.

(٢) سواد بالمصوَّرة وما أثبتّه اقتضاه المعنى وأوحى به تشابه الأحرف.

(٣) الكتاب بولاق ١/٤٧٨، ٤٧٩؛ باريس ١/٤٢٧.

(٤) هذا مَثَلٌ قالته لقومها الزبّاءُ عندما رجع قصيرٌ من العراق ومعه الرجال. تريد لعلّ الشرّ آتيكم من جهة الغُوير. فصار قولها مَثلاً يُضْرَبُ للرجل يأتي من قِبَلِه الشرُّ. أنظر في هذا مجمع الأمثال للميداني ١/٤٢٤.

(٥) يريد أنّ خبرَ عسَى جاء إسماً في قولهم: «عسَى الغوير أبْؤسا» ولم يجئ اسماً في غير هذا المثال فهو سماعيٌ لا يُقَاس عليه إذ خبر عسى يكون فعلا كما في قول هدبة بن خشرم:

عسى الله يغني عن بلاد ابن قادر   بمنهمر جون الرباب سكوب

(٦) الكتاب بولاق ١/٤٧٩، باريس ١/٤٢٧. وانظر في البيتين شعراء النصرانية ص ٢٣٥ بخلاف في رواية البيت الثاني.

مَنْ، فاعِلُ يُوشِكُ. ويوافقها، في موضع مفعول يوشك. وفي بعض غرّاته، في صِلَةِ يوافقها. أَصْلُهُ: يوافقها في بعض غرّاته. أي في بعض الأحوال التي هو فيها غافلٌ عن الموت، يقع به.

مَنْ لَمْ يَمُتْ عَبْطَةً، أي وهو شابٌّ صحيحٌ. يقال: اعْتَبَطَ فلانٌ، إذا ماتَ صحيحاً جَلْداً، أَوْ شابًّا. يقول: مَنْ لم يمت وهو شابٌّ، مات وهو هَرِمٌ؛ والموتُ لا بُدَّ أن يقع به.

٤٩٨ - قال سيبويه في باب إنْ وَأَنْ، قال سعيد بن عبد الرحمن بن حسّان:

وَإِذَا تُذُوكِرَتِ المَوَاعِدُ مَرَّةً ... في مَجْلِسٍ أَنْتُمْ بِهِ فَتَقَنَّعُوا
«إِنِّي رَأَيْتُ مِنَ المَكارِمِ حَسْبَكُمْ ... أَنْ تَلْبَسُوا خُزَّ الثِّيَابِ وتَشْبَعُوا»[1]

الشاهد فيه أنّه جَعَلَ أن تلبسوا، أَحَدَ مَفْعُولَيْ رأيتُ؛ وحَسْبَكُمْ، المفعولَ الآخَرَ.

يهجو سعيدٌ بهذا الشعرِ بني أُمَيَّةَ بن عمرو بن سعيد بن العاصي وإخوتَه. وكانوا زَوَّجُوا أُخْتَهُمْ من سليمانَ بنِ عبدِ الملكِ، وحملوها إليه ومَضَوا إلى الشام إلى سليمان بن عبد الملك. فَصَحِبَهُمْ سعيدٌ. وكانوا ضَمِنُوا له أن يقوموا بحوائجه. فلمّا وردوا الشأمَ، قَصَّرُوا في أمره. فهجاهم.

يقول: إذا ذُكِرَتِ المواعيدُ الصادقةُ، فَغَطُّوا وُجُوهَكُمْ لأنّكم وعدتموني بشيءٍ لم تَفُوا به، وأخلف ظنّي فِيكم. وقد رأيتُ أنّ الذي تلتمسون هو أن تنالوا من الطعام والكسوةِ حاجَتكم، وأنّكم لا ترغبون في فعل المكارم.

٤٩٩ - قال سيبويه في الجواب بأوْ، قال الشاعر:

---

(١) الكتاب بولاق ١/٤٧٥، باريس ١/٤٢٤، والشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه.

وَكُنْتُ إذَا غَمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمٍ كَسَرْتُ كُعُوبَهَا أوْ تَسْتَقِيمَا»[1]

كذا أَنْشَدَهُ سيبويه بالنَّصْبِ. والشعرُ لزيادِ الأعْجَم في أبياتٍ غيرِ منصوبةٍ. قال زيادٌ يهجو المُغيرَةَ بنَ حَبْنَاءَ:

أَلَمْ تَرَ أنَّنِي وَتَّرتُ قَوْسِي لأَبْقَعَ مِنْ كِلاَبِ بَنِي تَمِيمْ
عَوَى فَرَمَيْتُهُ بِسِهَامِ مَوْتٍ كَذَاكَ تَرُدُّ الْحَمِقِ اللَّئِيمْ
وَكُنْتُ إذَا غَمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمٍ كَسَرْتُ كُعُوبَهَا أوْ تَسْتَقِيمْ

اسْتَشْهَدَ به سيبويه على تستقيما[2].

والمعنى أنَّه إذا هجا قوماً أبادَهم بالهجاء وأهْلَكَهُمْ، إلاّ أَنْ يتركوا سَبَّه وهجاءَه. وكان يُهَاجِي المُغِيرَةَ بن حَبْنَاءَ. والكُعُوبُ، جمع كَعْبٍ، وهو النَّاتِئُ في أَصْلِ كُلِّ أُنْبُوبٍ من أَنَابِيبِ القَنَا.

فإن قال: أَنْشَدَ سيبويه هذا البيت منصوباً. قيل له: سَمِعَهُ مِمَّن يُسْتَشْهَدُ به منصوباً. ومع هذا قد وَجَدْنَا أَبْيَاتاً تُنْشَدُ على الوقف وهي مُطْلَقَةٌ. ولو أُطْلِقَتْ لوقع بعضُها منصوباً وبعضها مجروراً. من ذلك ما أنشده أبو عمرو:

سَقْياً لِعَهْدِ خَلِيلٍ كانَ يَأْدُمُ لِي زَادِي وَيُذْهِبُ عَنْ زَوْجَاتِيَ الغَضَبْ
كانَ الْخَلِيلَ فَأَمْسَى قَدْ تَخَوَّنَهُ رَيْبُ الزَّمَانِ وتَطْعَانِي بِهِ الثُّقَبْ
يَاصَاحِ بَلِّغْ ذَوِي الْحَاجَاتِ كُلَّهُمُ أَنْ لَيْسَ وصْلٌ إذَا انْحَلَّتْ عُرَى الذَّنَبْ

إذا أُنْشِدَ بيتٌ واحدٌ من هذه القطعة، أُنْشِدَ على حَقِّهِ من الإعراب. وإنْ أُنْشِدَ

(١) الكتاب بولاق ١/٤٢٨، باريس ١/٣٨١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه منسوب لزياد الأعجم.

(٢) يريد على نصب «تستقيما» بأنْ المضمرة بعد أو.

جميعُهَا أُنشِدَ على الوقف. والإنشادُ على الوقف مذهبٌ لبعض العرب[١].

٥٠٠ - قال سيبويه في باب الاستثناء المُنْقَطِع: «ومثل ذلك قول عِثْرِ بن دَجاجة»[٢]. ورُبَّمَا وقع في النُّسَخِ عَنْز بن دَجاجة. والرواية الأُولَى أشْهَرُ. ونَسَبُهُ في شعره: دَجاجة بن العِثْر. ويُرْوَى لِمعَاوِيَةَ بن كاسِرِ المازِنِيّ:

يَا لَيْلَتِي مَا لَيْلَتِي بِالْبَلْدَةِ ... ضُرِبَتْ عليَّ نُجُومُهَا فَارْتَدَّتِ
وَالْهَمُّ مُحْتَضِرُ الوِسَادِ كَأَنَّهُ ... خَصْمٌ يُنَازِعُ خَطَّةً فَاشْتَدَّتِ
«مَنْ كانَ أَسْرَعَ في تَفَرُّقِ فَالِجِ ... فَلَبُونُهُ جَرِبَتْ مَعاً وَأَغَدَّتِ»
«إِلاَّ كَنَاشِرَةَ الّذِي ضَيَّعْتُمُ ... كالْغُصْنِ في غُلَوَائِهِ المُتَنَبِّتِ»[٣]

الشاهد فيه أنّه استَثْنَى نَاشِرَةَ، وقَبْلَهُ ذِكْرُ فالِجٍ. وفالِجٌ، رجلٌ بعينه. ونَاشِرَةُ، رجلٌ آخَر. فهو بمنزلة قولهم: ما جَاءَنِي زيدٌ إلاّ عَمراً.

وأراد بِفَالِجِ فَالجَ بن ذَكْوَانَ، من بني سُلَيم. وكان يقال إنّ فالج بن ذَكْوَانَ، وهو أبو قبيلةٍ من سُلَيم، هو في أَصْلِ نَسَبِهِ فالج بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم؛ وإنّهُم فارقوا نَسَبَهُمْ في بني مازن وانتسبوا إلى بني سُلَيم. وهم فيهم إلى اليوم. وكذا حال نَاشِرَةَ. هو ناشِرَةُ بن سعد بن مال[٤] من بني أَسَدٍ. ويقال: إنّه ناشِرة بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم.

فهاتان قبيلتان، زعمَ دَجَاجَةُ بن العِثْرِ أنّهما كانتا من بني مازِنٍ. فانْتَقَلَتْ إحداهما إلى بني سُلَيم؛ والأخرى إلى بني أَسَدٍ. فَدَعا دَجَاجَةُ بن العِثْرِ على مَنْ

---

(١) أنظر في هذا كلام سيبويه في باب وجوه القوافي في الإنشاد. الكتاب بولاق ٢/٢٩٩ وما بعدها.
(٢) الكتاب بولاق ١/٣٦٨، باريس ١/٣٢١. والنصّ في طبعة بولاق يختلف عن الذي في طبعة باريس وكلاهما لا يوافق نصّ ابن السيرافيّ.
(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. وانظر اللسان (نبت).
(٤) هكذا: «مال» ولعلّها: مالك.

كان السَّبَبَ في انتقالهما إلى[1] بني مازن. دَعا عليه بأن تجرب إبلُه. ولَبُونُه: ما فيه لَبَن من إبله. وليس يريد باللبون، الواحدة؛ إنما يريد الجماعةَ. وأَغَدَّتْ، مِنَ الغُدَّةِ، وهو شِبْهُ الطَّاعونِ، يقع بالإبل. وأراد جربتْ وأَغَدَّتْ معاً. وغُلواؤه: طُوله وسرعة نباته.

وزعموا أنّ الكاف زِيَادَةٌ[2]. ويُرْوَى: أَوْ مِثْلَ نَاشِرَةَ الّذِي ضَيَّعْتُمُ. وليس فيه شاهدٌ على هذه الرواية.

٥٠١ - قال سيبويه في الاستثناء، قال حَارِثَةُ بن بدر الغُدَانِيّ:

يَا كَعْبُ مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَلاَ غَرَبَتْ ... إِلاّ تُقَرِّبُ آجَالاً لِمِيعَادِ

«يَا كَعْبُ صَبْراً عَلى مَا كانَ مِنْ حَدَثٍ ... يَا كَعْبُ لَمْ يَبْقَ مِنَّا غَيْرُ أَجْلاَدِ»

«إِلاّ بَقِيَّاتُ أَنْفَاسٍ نُحَشْرِجُهَا ... كَرَاحِلٍ رَائِحٍ أَوْ بَاكِرٍ غَادِي»[3]

الشاهد فيه أنّه أَبْدَلَ بَقِيَّات، من غيرُ، ولم يجعل غيراً، استثناءً. وجَعَلَهَا بمنزلة اسم ليس فيه معنى الاستثناء. كأنّه قال: لم يَبْقَ مِنَّا شَيْءٌ سِوَى الأجلاد إلاّ بَقِيَّاتُ أَنفاسٍ.

ووجدتُ في الشعر لحسّان بن بِشْرِ بن عباد:

يَا بِشْرُ مَا رَاحَ مِنْ قَوْمٍ وَلاَ بَكَرُوا ... إِلاّ وَلِلْمَوْتِ فِي آثَارِهِمْ حَادِي

يَا بِشْرُ مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَلاَ غَرَبَتْ ... إِلاّ تُقَرِّبُ آجَالاً لِمِيعَادِ[4]

---

(١) هكذا: «إلى» ولو كانت «مِن» لكان أوضح.

(٢) الزاعم فيما ذكر الشنتمريّ هو المبرد. أنظر هامش الكتاب بولاق ٣٦٨/١.

(٣) الكتاب بولاق ٣٧٣/١، باريس ٣٢٥/١. والرواية في طبعة بولاق تختلف عن التي في طبعة باريس وكلتاهما لا توافقان رواية ابن السيرافي. وانظر الوحشيات ص ١١١.

(٤) أنظر في البيتين الوحشيات ص ١١١ بخلاف في الرواية وبنسبتهما إلى حسّان بن بشر أو حارثة بن بدر الغُداني.

وبعده تمام الشعر.

وأراد بالميعاد، الوقتَ الذي ينتهي إليه أجلُ الإنسان. وأجلادُ الإنسانِ: جِسْمُهُ؛ وهي تجاليده. وتُحَشْرِجُهَا: نُرَدِّدُهَا بين حُلُوقِنَا وصدورنا. وقوله: كراجلٍ رائحٍ، أي هذه البَقِيَّةُ من الأنفاس، بَقِيَ من إقامتها عندنا كَبَقَاءِ مَنْ يروح عندنا من آخر يومنا ويفارقنا؛ أو كبقاءِ مَنْ يَبِيتُ عندنا ليلةً، ثمَّ يغدو رَاجِلاً مِنْ عندنا.

٥٠٢ - قال سيبويه في الاستثناء، قال حسّانُ:

«وَالنَّاسُ أَلْبٌ عَلَيْنَا فِيكَ لَيْسَ لَنَا ... إلاَّ السُّيُوفَ وأَطْرَافَ القَنَا وَزَرُ»
وَلاَ يَهِرُّ جَنَابَ الْحَربِ مَجْلِسُنَا ... ونَحْنُ حِينَ تَلَظَّى نَارُهَا سُعُرُ[1]

يقال للقوم إذا اجتمعوا على عداوة إنسان: هم أَلْبٌ عليه. يقول: اجتمع الناسُ على عداوتنا مِنْ أَجْلِكَ، يعني النَّبِيَّ ﷺ. يريد أنّهم اجتمعوا على عداوة الأنصار مِنْ أَجْلِ نُصْرَتِهِمْ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم. والْوَزَرُ: المَلْجَأُ. يقول: نحن لا نَلْتَجِىءُ في دَفْعِهِمْ عَنَّا إلاّ بِالطَّعْنِ بالرماح، والضرب بالسيوف. ولا يَهِرُّ: لا يَكْرَهُ. وجَنَابُ الْحَرْبِ: ناحِيَتُهَا. ونحنُ حِينَ تَلَظَّى نارُها، يريد حين تَشْتَدُّ. وسُعُرٌ، يريد أنّهم يوقدون الحربَ لِمَنْ قَصَدَهُمْ وعاداهم، ولا يَجْبُنُونَ عنها ويكرهونها. وسُعُرٌ، يجوز أن يكون جمع سَاعِرٍ، مِثْلُ عَائِذٍ وعُوذٍ، وشارِفٍ وشُرُف. ويجوز أن يكون جمع سَعُورٍ، وهو القياس فيه.

٥٠٣ - قال سيبويه: وتقول: «ما رأيتُ أحداً يقول ذاك إلاّ زيداً. هذا وجهُ الكلام»[2]. يريد أنّ وجهَ الكلام أنْ تَجْعَلَ زيداً بدلاً من أحد. ثمَّ قال: «وإنْ حَمَلْتَهُ على الإضمار الذي في الفعل فقلتَ: ما رأيتُ أحداً يقول ذاك إلاّ زيدٌ؛

---

(١) الكتاب بولاق ٣٧١/١، باريس ٣٢٤/١ لكعب بن مالك وانظر ديوان حسّان بن ثابت ص ٢٥٦.

(٢) الكتاب بولاق ٣٦٠/١، باريس ٣١٦/١.

فَعَرَبِيٌّ»[1]. يريد أن يجعله بدلاً من الضمير الذي في يقول، العائد إلى أحد. قال عَدِيُّ بن زيد:

«فـي لَـيْـلَـةٍ لاَ نَـرَى بِـهَـا أَحَـداً ... يَـحْـكِـي عَـلَـيْنَا إلاّ كَـوَاكِـبُـهَـا»[2]

الشاهد فيه أنّه أَبْدَلَ كَوَاكِبُهَا، من الضمير الذي في يَحْكي. فالضمير في يحكي، يعود إلى أحدٍ.

والشعر في الكتاب منسوبٌ إلى عَدِيٍّ بن زيدٍ. وما رَأَيْتُهُ له. وهو منسوبٌ إلى رجلٍ من الأنصار. وأَظُنُّ أَنّي رأيتُه منسوباً إلى غير الأنصار. وذكروا أن حاتم بن قَبيصَة المُهَلبيَّ قال لـمّا أُدْخِلَتْ حَبَابَةُ على يزيدَ بنِ الوليد؛ وأَظُنُّهُ قد قيل إنَّها أُدْخِلَتْ على يزيدَ بنِ عبد الملك، أُدْخِلَتْ مُتَوَشِّحَةً بِمُلاَءَةٍ، أَحْسِبُهَا صفراءَ، معها الدُّفُ فقالتْ:

ما أَحْسَنَ الْجِيدَ مِنْ مُلَيْكَةَ وَالـ ... لَّـبَّـاتِ إِذْ زَانَـهَـا تَـرَائِـبُـهَـا
يَا لَـيْـتَنِي لَـيْـلَـةً إِذَا هَـجَـعَ الـنَّا ... سُ وَنَـامَ الـكـلاَبُ صَـاحِـبُـهَـا
فـي لَـيْـلَـةٍ لاَ تُـرَى بِـهَـا أَحَـداً ... يَـحْـكِـي عَـلَـيْنَا إلاَّ كَـوَاكِـبُـهَـا[3]

وَوَقَعَ الإنشادُ في الخبر، لاَ يُرَى بها أَحَدٌ. وعلى هذه الرواية، لا شاهدَ في البيت، لأنَّ كواكبها، يكون بدلاً من أحدٍ.

---

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

(٢) الكتاب بولاق ٣٦١/١، باريس ٣١٦/١ لعدي بن زيد. وانظر أمالي ابن الشجري ٧٣/١، وملحقات ديوان عدي بن زيد ص ٩٤.

(٣) أنظر في الأبيات أمالي ابن الشجري ٧٤/١ وقال: «وتصفَّحت نسختين من ديوان شعر عديّ فلم أجد فيهما هذه المقطوعة ووجدت له قصيدةً على هذا الوزن وهذه القافية أوّلها:

لـم أرَ مـثـل الأقـوام فـي غـبـن ... الأيّـام يـنـسـون مـا عـواقـبـهـا

وانظر في الأبيات ذيل ديوان عديّ ص ١٩٤ بخلاف في الرواية.

٥٠٤ - قال سيبويه في الاستثناء. وقال الحارثُ بن عُبَادٍ:

«وَالْـحَـرْبُ لاَ يَـبْـقَـى لِـجَـا جِـمِـهَـا الـتَّـخَـيُّـلُ وَالـمَـرَاحُ»
إلاَّ الـفَـتَـى الـصَّـبَّـارُ فـي الـنَّـجْـ ـدَاتِ وَالـفَـرَسُ الـوَقَـاحُ»(١)

الشاهد فيه أنه أَبْدَلَ الفَتَى من التَّخَيُّلُ وَالـمَرَاحُ؛ ورَفَعَه.

جَاحِمُ الحَرب: أَشَدُّهَا وَأَحَرُّهَا. وَالتَّخَيُّلُ: من الخُيَلاَءِ، وهو التَّبَخْتُرُ وَإِسْبَالُ الإِزَارِ. والمِرَاحُ، من المَرَحِ، وهو الفَرَحُ الشديد. والنَّجْدَاتُ، جمعُ نَجْدَةٍ، وهي الشِّدَّةُ. والوَقَاحُ: الصُّلْبُ الحَافِرِ. يقول: إذا اشتدَّتِ الحرب، ذهبَ الخُيَلاَءُ والمَرَحُ، وكان شُغْلُ كلِّ إنسان بنفسه وتخليصِها والدفعِ عنها. وفي أوائل الحروب يختال الرجلُ ينظر في أعطافِهِ ويُحِبُّ الـمُبَارَزَةَ. فإذا حَمِيَتْ، شُغِلوا عن هذا.

ومثله قول عمرو:

وَالْحَرْبُ أَوَّلُ مَا تَكُونُ فَتِيَّةً تَسْعَى بِبِزَّتِهَا لِكُلِّ جَهُولِ(٢)

والشعر في الكتاب منسوب إلى الحارث بن عُبَادٍ، وهو لسعد بن مالك بن ضُبَيْعَةَ(٣).

٥٠٥ - قال سيبويه في الضمير، قال ذو الإصبع العَدْوَانِيُّ:

لَـقِـيـنَـا مِـنْـهُـمُ جَـمْـعـاً فَـأَوْفَـى الْـجَـمْـعُ مَـا كـانَـا
«كَـأَنَّـا يَـوْمَ قُـرَّى إِنَّـمَـا نَـقْـتُـلُ إِيَّـانَـا»
«قَـتَـلْـنَـا مِـنْـهُـمُ كُـلَّ فَـتًـى أَبْـيَـضَ حُـسَّـانَـا»

(١) الكتاب بولاق ٣٦٦/١، باريس ٣٢٠/١، والخزانة ٢٢٥/١.
(٢) هذا من أبيات سيبويه. أنظر فيه الكتاب بولاق ١٢٥/١، والحماسة البصرية ١٨/١.
(٣) هو كذلك منسوب إلى سعد بن مالك في حماسة أبي تمام بشرح التبريزيّ ص ٢٤٨ بتحقيق فَرَيتغ.

يُــرى يَــرْفُــلُ فــي بُــرْدَيْــن مِــنْ أَبْــرَادِ نَجْــرَانَــا[1]

الشاهد فيه على قوله: نقتل إيّانا؛ يريد به نقتل أَنْفُسَنَا. وجعل الضمير في موضع أنفسنا. وأتَى به على الانفصال. والضميرُ إذا وصله، لم يحسن فصله إلاّ أَنْ يُضْطَرَّ شاعرٌ. فاضطرَّ إلى أن ترك النفسَ وأتى بالضمير. واضطرَّ إلى استعمال الضمير المنفصل مكانَ المتَّصِل.

وقوله: نقتل إيّانا، يريد: أنّا بقَتْلِنا إيّاهُم، بمنزلة مَنْ قَتَلَ نفسَه. وابراد نجران، يريد به أبراد اليَمَنِ. ونجران، من ناحية اليَمَنِ. ونجران، موضعٌ آخر بين البصرة والكوفة في البَرِّيَّةِ.

٥٠٦ - قال سيبويه في الاستثناء، قال أبو قيس بن رِفَاعَةَ من الأنصار:

ثُمَّ ارْعَوَيْتُ وقَدْ طال الوُقُوفُ بِنَا ... فِيهَا فَصِرْتُ إِلَى وَجْنَاءَ شِمْلاَلِ
تُعْطِيكَ مَشْياً وإِرْقَالاً وَدَأْدَأَةً ... إِذَا تَسَرْبَلَتِ الآكَامُ بِالآلِ
تَرْدِي الإِكَامَ إِذَا صَرَّتْ جَنَادِبُهَا ... مِنْهَا بِصُلْبٍ وَقَّاحِ البَطْنِ عَمَّالِ
«لَمْ يَمْنَعِ الشُّرْبُ مِنْهَا غَيْرَ أَنْ نَطَقَتْ ... حَمَامَةٌ في غُصُونٍ ذَاتِ أَوْقَالَ»[2]

الشاهد فيه أنّه بَنَى غيرَ، على الفتح لإضافتها إلى اسمٍ غيرِ مُتَمَكِّنٍ، والذي أُضِيفَتْ إليه: أَنْ والفِعْل.

يصف أنّه وقف في دار خلت من أهلها. فلمّا طال وقوفُه، ارْعَوَى، أي رَجَعَ فصار إلى راحلته، والوجناء: الصُّلْبَةُ. والشِّمْلاَلُ: السريعة الخفيفة. والإِرْقَالُ، والدَّأْدَأَةُ: ضربان من العَدْوِ. والإِكامُ، جمع أَكَمٍ؛ وأَكَمٌ: جمع أَكَمَةٍ، وهي شبيه

(١) الكتاب بولاق ٣٨٣/١، باريس ٣٣٥/١ إلى بعض النصوص. وانظر اللسان (حسن) نسبه إلى ذي الاصبع بخلاف في الرواية وانظر أمالي ابن الشجريّ ٣٩/١ لذي الاصبع.

(٢) الكتاب بولاق ٣٦٩/١، باريس ٣٢٢/١ دون نسبة. وانظر الخزانة بولاق ٤٦/٢ و١٤٤/٣ إلى أبي قيس بن الأسْلَت. وانظر أمالي ابن الشجري ٤٦/١، وابن يعيش ٨٠/٢، واللسان (وقل).

الْحُبَيْلِ. والآل: الذي يكون في أوّل النهار كأنّه السراب. يريد أنها نشيطةٌ في العَدْوِ في وقت الهاجرة. ويريد بِتَسَرْبَلَتْ بالآل، أنّه عَلاَ عليها فصار كالقميص لها. تَرْدِي الإِكامَ، يريد أنّه تردي الإكام إذا اشتدَّ الْحَرُّ وصَرَّ الْجُنْدُبُ. بِصُلْبٍ، يعني خُفَّهَا. وَقَاحُ البطن: شديد البطن، صُلْبه. عَمَّال: يعمَلُ في السير، ولا يفتر. لم يمنع الشرب منها، يريد من الراحلة. يريد لم يمنعها أن تشرب إلاّ أنَّهَا سمعت صوت حمامة فنفرت. يريد أنّها حديدة النفس. فيها فزعٌ وذعرٌ لحدّة نفسها. وذلك محمودٌ فيها.

ويُرْوَى: لم يمنع الوِرْد. والمعنى واحد.

وقوله: في غصون، أراد أنَّ الحمامة في غصون. والأوقال، جمع وَقْل وهو شجر المُقْلِ[1]. وقد يجوز أن يريد شجراً نابتاً في موضع فيه مُقْلٌ.

٥٠٧ – قال سيبويه في عوامل الأفعال، قال أبو اللحَّام التَّغْلبيّ:

عَمِرْتُ وأَكْثَرْتُ التَّفَكُّرَ خَالِياً ... وَسَاءلْتُ حَتَّى كَادَ عُمْرِيَ يَنْفَدُ

فَأَضْحَتْ أُمُورُ النَّاسِ يَغْشَيْنَ عَالِماً ... بِمَا يَتَّقِي مِنْهَا وَمَا يَتَعَمَّدُ

جدِيرٌ بِأَنْ لاَ أَسْتَكِينَ ولاَ أُرَى ... إِذَا حَلَّ أَمْرٌ سَاحَتِي أَتَبَلَّدُ

«عَلَى الْحَكَمِ المَأْتِيِّ يَوْماً إِذَا قَضَى ... قَضِيَّتَهُ أَنْ لاَ يَجُورَ وَيَقْصِدُ»[2]

الشاهد فيه في رفع يقصد وأنّه لم يعطفه على يجور. كأنّه قال بعد قوله: عليه أن لا يجور: ويَقْصِدُ. يخبر بأنّه يفعله، وهو لفظ الإخبار. ويحتمل أمرين: يحتمل أن يكون بمعنى الأمر، وهو في لفظ الخبر. ويحتمل أن يُخْبِرَ به على طريق أنَّه ينبغي أن يكون بهذا الوصف.

---

(١) المُقْلُ: هو الدَّوْم، شجر معروف.

(٢) الكتاب بولاق ٤٣١/١، باريس ٣٨٤/١ منسوب إلى عبد الرحمن ابن أمّ الحكم. وانظر الخزانة بولاق ٦١٣/٣ كنسبة ابن السيرافيّ.

زعم أنّه طلب العلم بالأشياء والوقوف على حقيقتها، واستعمل فِكْرَهُ وسأل العلماءَ عمّا لا يعرف حتّى يعرف.

لا أَستكين: لا أَذِلُّ ولا أخضعُ. ولا أتبلّدُ: لا أتحيَّرُ إذا نزلتْ بي شِدّةٌ من أجل أنّي لا أعرف جهةَ الخلاص منها. على الحكم، أي المرضيّ بِحُكْمِهِ. المأتيّ: المقصود إليه.

ولا يجوز أن يعطف يقصد على يجور، لو كانت القصيدةُ منصوبة، من جهة المعنى. لأنّ قوله: عليه أن لا يجور، معناه عليه تَرْكُ الْجُورِ؛ ولا يجوز أن يقول: عليه تَرْكُ القَصْدِ. والمعنى واضحٌ.

٥٠٨ - قال سيبويه في باب الاستفهام، قال شُمَيْرٌ الضَّبِيُّ:

«أَتَوْا نَارِي فَقُلْتُ مَنُونَ أَنْتُمْ　　فَقَالُوا الجِنّ قُلْتُ عِمُوا ظَلاَمَا»
فَقُلْتُ إِلَى الطَّعَامِ فَقَالَ مِنْهُمْ　　زَعِيمٌ: نَحْسُدُ الأَنْسَ الطَّعَامَا[1]

الشاهد فيه أنّه أدخلَ علامةَ الجمع في مَنْ، في وصل الكلام. وهذه العلامة تدخل في الوقف ولكنّه اضطر.

وزعم أنّه أتاه الْجِنُّ، وهو عند ناره، فَسَأَلَهُمْ مَنْ هم؟ فلمّا ذكروا أنّهم الْجِنُّ حَيَّاهم وقال لهم: عِمُوا ظلاماً لأنّهم جنٌّ. كما يقول بعضُ بني آدم لِبَعْضٍ إذا أصبحوا: عِمُوا صباحاً. وإنما انتشارهم بالليل.

وقوله: إلى الطعام، في صِلَةِ هَلُمّ، وَحَذَفَهَا. كأنّه قال: هَلُمُّوا إلى الطعام. فقال منهم زعيمٌ، أي رئيسٌ لهم، ومُتَكَلِّمٌ عنهم: نحسدُ الأَنَسَ. وأراد بالأَنَسِ الإِنْسَ.

---

(١) الكتاب بولاق ١/٤٠٢؛ باريس ١/٣٥٥ دون نسبة. وانظر ابن يعيش ٤/١٦، والخصائص ١/١٢٩، والعيني هامش الخزانة بولاق ٤/٤٩٨؛ ٥٥٧، ونسبه البغداديّ لشمير بن الحارث. انظر في هذا الخزانة بولاق ٢/٣، وشرح شواهد الشافية ص ٢٩٥.

نحسدهم على أكل الطعام، والالتذاذ به وليس من شأننا أن نأكل ما يأكله الإنس.

٥٠٩ - قال سيبويه: «ومثل هذه اللام الأُولى أنْ، إذا قلتَ: واللهِ أنْ لو فعلتَ لَفَعَلْتُ»(١). يريد أنَّ أنِ الخفيفةَ المفتوحةَ يُسْتَقْبَلُ بها القَسَمُ، كما يُسْتَقْبَلُ باللام القَسَمُ؛ كقولكَ: واللهِ لَئِنْ فَعَلْتَ لأَفْعَلَنَّ.

قال المُسَيَّبُ بنُ عَلَس:

لَعَمْرِي لَئِنْ جَدَّتْ عَدَاوَةُ بَيْنِنَا ... لَيَنْتَحِيَنْ مِنِّي عَلَى الوَخْمِ مِيْسَمُ
«فَأُقْسِمُ أَنْ لَوِ الْتَقَيْنَا وَأَنْتُمُ ... لَكانَ لَكُمْ يَوْمٌ مِنَ الشَّرِّ مُظْلِمُ»(٢)

الشاهد فيه في قوله: أنْ لو التقينا؛ جَعَلَ أَنْ، يُسْتَقْبَلُ بها القَسَمُ.

يخاطب المسيبُ بهذا بني عامر بن ذُهْل بن ثَعْلَبَةَ في شيءٍ صنعوه بحُلفائهم. وأراد بالوخم عامرَ بن ذهل. ومِيسم: الحديدة التي تُحْمَى وَيُوسَمُ بها. لَيَنْتَحِيَنْ: لَيَعْتَمِدَنْ ويقصدنْ، مَيْسَمِي على الوخم، يعني أنّه يهجوه هجاءً يكون كالسِّمَةِ في وجهه، لا يزائِله عارُه كما لا يزائِله أثرُ الميسم.

وَعَطَفَ أنتم، على الضمير الذي هو فاعل التَقَى. يقول: لو التقينا وتحاربنا، لقتلناكم فكان يومكم مظلماً لأجل ما نصنعه بكم.

٥١٠ - قال سيبويه: «ومـمّا يُضَافُ إلى الفعل أيضاً قولك: ما رأيتُه مُذْ كان عندي. ومُنْذُ جاءني. ومنه أيضاً آية»(٣).

قال يزيد بن عمرو بن الصَّعِق:

---

(١) الكتاب بولاق ١/٤٥٥، باريس ١/٤٠٤.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه دون نسبة. وانظر في البيتين شعر المسيَّب بن عَلَس ص ٣٥٨ من كتاب الصبح المنير.

(٣) الكتاب بولاق ١/٤٦٠، باريس ١/٤٠٩ بخلاف يسير.

«أَلا مَـنْ مُـبْـلِـغٌ عَـنِّـي تَمِـيـمـاً   بِـآيَـةِ مَـا تُـحِـبُّـونَ الـطَّـعَـامَـا»[1]

الشاهد فيه أنّه أضاف آية إلى تحبّون، وما، زائدةٌ لَغْوٌ. كأنّه قال: بآية تحبّون.

ومعنى الآية العلامة. كأنّه قال: بعلامة حُبّكم للطعام. وبنو تميم تُعَيَّرُ بشدَّة المحبّةِ للطعام والحرص عليه، لأجل أن عمرو بن هند لَمّا نَذَرَ أن يحرق من بني عامر مائة رجل لأجل قتلهم أخاً له، أخذَ منهم ثمانيةً وتسعين رجلاً. ثمّ التمسَ تمامَ المائة فلم يجد. فأقبل راكبٌ يُوضِعُ بَعِيرَهُ. فلمّا أتى إلى عمرو، قال له: مَنْ أنتَ؟ قال: أنا رجل من البراجم. قال: وما أتى بكَ؟ قال: إنّي رَأَيْتُ الدخانَ فأقبلتُ نحوه. فقال عمرو: إنَّ الشَّقِيَّ وَافِدُ البَرَاجِمِ. فذهبتْ مَثَلاً. ثمّ عُيِّرَتْ تميم بعد هذه القصة بالنَّهَمِ وَالتِماسِ الطعام في كلِّ موضع.

وسببُ هذا الشعر أنّ بني أبي عوف بن عمرو بن كلاب جاوروا بني أُسَيِّد بن عمرو بن تميم فأجلوهم عن موضعهم. فقال يزيد شِعراً ذكرهم فيه في شعره:

أَلا ابْـلِـغْ لَـدَيْـكَ بَـنِـي تَمِـيـمٍ   بِـآيَـةِ ذِكْـرِهِـمْ حُـبُّ الـطَّـعَـامِ
أَجَـارَتْـهَـا أُسَـيِّـدُ ثُـمَّ عَـادَتْ   بِـذَاتِ الـصَّـوْعِ مِـنْـهَـا والـسَّـقَـامِ

وليس فيه على هذه الرواية شاهد، لإضافة آية إلى الاسم.

٥١١ - قال سيبويه في عوامل الأفعال، قال جَحْدَرٌ العُكْلِيُّ، ويقال: هي للخَطِيمِ العُكْلِيِّ:

وَلا تَمْشِ في الْحَرْبِ الضَّرَاءَ وَلا تُطِعْ   ذَوِي الضِّغْنِ عِنْدَ المَأْزِقِ المُتَحَفِّلِ
«وَلا تَشْتِمِ المَوْلَى وتَبْلُغْ أَذَاتَهُ   فَإِنَّكَ إنْ تَفْعَلْ تُسَفَّهْ وَتَجْهَلِ»[2]

(١) الكتاب بولاق نفسه باريس نفسه دون نسبة. ونسبته في الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه وفي الخزانة بولاق ١٣٨/٣ كنسبة ابن السيرافي.

(٢) الكتاب بولاق ٤٢٤/١، باريس ٣٧٨/١ لجرير. وكذلك نسبه إليه الشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه.

الشاهد فيه أنّه جَزَمَ تبلغ وعَطفَهُ على تشتم ولم ينصبه على الجواب بالواو.

والضَّرَاء: أن يستتر الرجل بالشجر. والمأزِقُ: مَضِيقُ الحربِ وموضع اشتدادها. والمتَحَفِّلُ: الذي يجتمع فيه الناس. والمولى: ابن العَمّ والحليف.

يقول: لا تكن خَفِيًّا في الحرب تتوارى وتتستّر، بل اشْهِرْ نفسَكَ بالمبارزة والقتال حتّى تُذْكَرَ وَتُعْرَفَ ولا تكن خاملاً؛ ولا تطع ذوي الضعف الذين يتسَتَّرُونَ بالانهزام والرَّوَغان، ولا تشتم بني عَمِّكَ وحُلَفَاءَكَ، فإنّكَ إنْ فعلتَ نُسِبْتَ إلى السَّفَهِ وَجَهِلْتَ.

٥١٢ - قال سيبويه في الجواب بالواو، قال حسّان:

«لا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِيَ مِثْلَهُ   عَارٌ عَلَيْكَ إذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ»(١)

الشاهد في نصب تأتي.

يقول: لا تجمع بين النهي عن شيء وفعلك إيّاه. فإنّكَ إن نهيتَ عن فعل شيء لِقُبْحِهِ، ثمّ لم تنته أنتَ، كان أقبح، لأنّكَ تَعْلم أنّكَ قد عرفتَ أنّه قبيح فنهيتَ عنه وأتيتَه أنتَ مع العلم بقبحه. ففعلكَ أعظم من فعل مَنْ فَعَلَه وهو لا يعلم بقبحه.

وعظيمٌ، وصفٌ لِعَار. وعار، مرفوعٌ خبر ابتداءٍ محذوفٍ؛ كأنّه قال: فِعْلُكَ إيَّاهُ عَارٌ عظيمٌ عليكَ.

٥١٣ - قال سيبويه في باب أَمْ و أَوْ: قالت صفيّةُ بنت عبد المطَّلِب:

---

(١) الكتاب بولاق ٤٢٤/١، باريس ٣٧٨/١ منسوب للأخطل. ولم أجده في ديوان حسّان. وذكر الشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه أنّه ينسب لأبي الأسود الدؤلي. وانظر فرحة الأديب رقم ٧٣ ونسبه الغندجانيّ إلى المتوكل الليثي. وانظر الخزانة بولاق ٦١٧/٣ وذكر البغدادي أنه مختلف في قائله.

«كَـيْـفَ رَأَيْـتَ زَبْـرًا أَأَقِـطًـا أَوْ تَمْـرًا
أَمْ حَـضْـرَمِـيًّـا مُـرًّا»[1]

أرادت الصَّبِرَ الحضرميَّ، يعني الذي يُحْمَل من ناحية حضرموت.

٥١٤ - قال سيبويه في الجواب، قال أبو النجم:

«وَمَهْـمَـهٍ تَـحْـسِبُـهُ مَكْـسُوحَـا» يُطَوِّحُ الهَادِي بِهِ تَطْوِيحَا[2]

الشاهد في البيت أنّه جرَّ مهمه بربَّ، وهي مضمرةٌ.

والمهمهُ: القفر من الأرض. والمكسوح: الذي كأنّه مكنوس. يقال: كَسَحْتُ البيتَ إذا كَنَسْتَه، والمِكْسَحَةُ: المِكْنَسَةُ.

يقول: تحسب هذا المهمه قد كُنِسَ، لأنّه مُجْدِبٌ لا شيء فيه من نبت، ولا فيه عَلَمٌ يُهْتَدَى به. وفي يُطَوِّحُ، ضميرٌ من المهمه. يريد أنَّ هذا المهمه يطوّح العارف به. يعني أنّه يذهب فيه ويجيء مُتَحَيِّراً.

٥١٥ - قال سيبويه في باب أَنَّما، قال عمرو بن الإِطْنَابَة الأنصاريّ:

«أَبْلِغِ الْحَارِثَ بْنَ ظَالِمٍ الْمَوْ عِدَ وَالنَّاذِرَ النُّذُورَ عَلَيَّا»
«أَنَّمَا تَقْتُلُ النِّيَامَ وَلا تَقْـ تُلُ يَقْظَانَ ذَا سِلاحٍ كَمِيًّا»[3]

الشاهد فيه أنّه فَتَحَ أنّما وجَعَلَها بمنزلة أنَّ لو وقعتْ في هذا الموقع.

---

(١) الكتاب بولاق ٤٨٨/١، باريس ٤٣٧/١، برواية: «أم قرشيّاً صقراً» ورواه الشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه: «أم قرشيّاً صارماً هزبرا» وقال: فكأنّها أرادت السجع ولم تقصد قصد الرجز». وانظر أمالي ابن الشجريّ ٣٣٧/٢، ودرة الغوّاص ص ٨٢.

(٢) الكتاب بولاق ٤٦٥/١، باريس ٤١٢/١، والشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة وبرواية: «وبلد تحسبه..»

(٣) الكتاب بولاق ٤٦٥/١، باريس ٤١٤/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه.

والكَمِيُّ: الذي قد غطّاه ما عليه من السلاح.

وسبب هذا الشعر أنَّ الحارث بن ظالم المُرّيَّ قَتَلَ خالدَ بن جعفر بن كلاب في جِوَارِ النعمان بن المنذر. دخل الحارث على خالد وهو نائم، فوضع السيفَ في بطنه فقتله. فلذلك قال عمرو: أنّما تقتل النيام. يريد أنّه قتل خالداً وهو نائم.

ثمّ إنَّ الحارث بن ظالم لَقِيَ عمرو بن الإطنابة، وعمرو في لأمَتِهِ وسلاحه، فقال له الحارثُ: أنتَ عمرو بن الإطنابة؟ قال نعم، فمن أنتَ؟ قال: أنا الحارث ابن ظالم. فنزل إليه عمروٌ فاستجاره فأجاره الحارثُ. ويقال: إنَّ عَمْراً قال له: آمِنِّي على نفسي، فإنّي أشكرك. فعاتبه الحارثُ على قوله ما قال فَخَلّى سبيله.

وزعم بعض الرواة أنَّ عمرو بن الإطنابة ذُكِرَ عند الحارث بن ظالم فَشَتَمَهُ فنهته امرأتُه وقالت: ما تريد إلى رجلٍ من العرب لم يكن بينكَ وبينه شيء قطّ تشتمه عليه؟ تريد تشتمه من أجله. فَلَطَمَهَا. فبلغ ذلك الحارث بن ظالم، فركب حتّى أتاه بالمدينة في بيته فقال: إنّي جئتُ بتجارة، وإنّي كنتُ في جوارك، فأخذها بعض قومك؛ فاركبْ معي. فركب معه وعليه السلاح، حتّى إذا بَرَزَ قال له الحارثُ بن ظالم: أنائمٌ أنتَ أم يقظان؟ فزعموا أنَّ عَمْراً جَزَّ ناصيته فوضعها في يد الحارث. فقال له الحارث: قد وهبتُكَ لامرأتك.

٥١٦ - قال سيبويه في الجزاء: «وقد يجوز في الشعر آتِي مَنْ يَأْتِنِي»[١] يريد أنّه يجوز أن يكون الفعلُ بعد الشرط مجزوماً، ويكونَ الفعل المُتَقَدِّم يَسُدُّ مَسَدَّ الجواب ثمّ يُؤَخَّرُ وهو في نِيَّةِ التقديم. وهذا يحسن إذا كان فعل الشرط ماضياً. فإذا كانت إنْ، عاملةً، لم يجز أن يكون الجوابُ إلاّ بفعلٍ مجزومٍ، أو بجملةٍ في أوّلها الفاءُ. فإن اضطر شاعرٌ، فإنَّ له أن يجعل الفعل الذي يأتي بعد فعل الشرط مرفوعاً وينوي التقديم. قال أبو ذؤيب:

---

(١) الكتاب بولاق ٤٣٨/١، باريس ٣٨٩/١.

مَا تُحَمِّلَ البُخْتِيُّ عَامَ غِيَارِهِ	عَلَيْهِ الوُسُوقُ بُرُّهَا وَشَعِيرُهَا
أَتَى قَرْيَةً كانَتْ كَثِيراً طَعَامُهَا	كَرَفْعِ التُّرَابِ كُلُّ شَيْءٍ يَمِيرُهَا
«فَقِيلَ تَحَمَّلْ فَوْقَ طَوْقِكَ إِنَّها	مُطَبَّعَةٌ مَنْ يَأْتِهَا لا يَضِيرُهَا»[1]

الشاهد فيه أنّه رفع يضيرها، ونَوَى به التقديم. كأنَّه قال: لا يضيرها مَنْ يأتِها.

كَذا قَدَّره سيبويه. وأجاز أيضاً في هذا البيت، وفي نظائره أن تُقَدَّرَ الفاءُ فيه محذوفةً منه، ولا يُقَدَّرَ فيه التقديم. كأنّه قال: مَنْ يأتِها فهو لا يضيرها، وحَذَفَ الفاءَ والمبتدأَ.

فأمّا هذا الوجه فَيُوَافَقُ عليه؛ أعني حذف الفاء. وأمّا تقديره تقديم الفعل، فإنّ أبا العباس يمنع منه، ويقول: لو قَدّرتَ الفعل متقدّماً، لصارتْ مَنْ، فاعلةً له. ولو كانت مَنْ، فاعلةً لخرجتْ عن أن تكون شرطاً وصارت بمعنى الذي، وصار الفعل الذي بعدها مرفوعاً فكنت تقول لا يضيرها من يأتيها.

والجواب عمّا قال أبو العبّاس أنّ التقدير في لا يضيرها أن يكون مقدَّماً وفيه ضميرٌ فاعل. كأنّه قال: لا يضيرها ضَيْرٌ أو لا يضيرها شيء. كما قال تعالى: ﴿ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ﴾[2].

وفيه وجه آخر، وهو عندي جيِّد، وهو أن يكون الفاعل في لا يضيرها التَحَمُّل. ويكون تَحَمَّلْ، قد دلَّ على المصدر الذي هو فاعل يضيرها، ولو قُدِّرَ فيها أَنّ فاعلها التحمُّل على كلّ حالٍ صلح إنْ قَدّرتَ الفاء محذوفةً، أَو قدَّرتَ فيه التقديم.

والغيار، مصدر غَارَ أَهله يَغِيرُهُم، إذا مَارَهُم؛ والمِيرَةُ يقال لها الغِيرة. والوُسُوق، جمع وُسْق، والوسق ستُّون صاعاً. وَبُرُّها وشعيرها، بدل من الوسوق. أَتَى،

---

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. وانظر الخزانة بولاق ٦٤٧/٣.

(٢) سورة يوسف، الآية ٣٥ . وهي من شواهد سيبويه. أنظر فيها الكتاب بولاق ٤٥٦/١.

البُخْتيُّ، قريةٌ كانت كثيراً طعامها. واللفظ للبُخْتي والمعنى لصاحبه. والرِّفْغُ: التراب الكثير. كل شيء يَميزُ هذه القرية، يأتي إليها كلَّ حينٍ من كلِّ ناحيةٍ. فقيل لصاحب البختيّ: احْمِلْ عليه أكثر ممَّا تطيق إن استوى لك، فإنَّ الطعام الذي في هذه القرية لا يُؤَثِّرُ فيه مقدارُ ما تأخذه أنتَ. والمُطَبَّعَةُ: المملوءة.

أراد أبو ذؤيب بهذا أنَّ الذي حَمَّلَه خالدَ بنَ زُهيرٍ من الأمانة وكَتْمِ سِرِّه في أنَّه يَهْوَى أُمَّ عمرٍو، واسْتِيثاقِه منه في أنَّه لا يخونه، أَعظمُ ممَّا تحمَّله البُخْتيُّ من هذه القرية. وبعد هذه الأبيات:

بِأَثْقَلَ مِمَّا كُنْتُ حَمَّلْتُ خالِدَا

٥١٧ - قال سيبويه في الاستثناء: «وإن شئتَ جعلتَه إنسانَها»[١]. ذكر هذا بعد ذكره: ما فيها أَحدٌ إلاّ حمارٌ، على البدل على مذهب بني تميم. وقال: «أَرادوا ليس فيها إلاّ حمارٌ، وذكروا أَحداً توكيداً»[٢] أنّه ليس فيها إنسانٌ. ولا يجوز أن يكون الحمار مُسْتَثْنًى من الناس. ثم قال بعده: «وإنْ شئتَ جعلتَه إنسانَها». يريد جعلتَ الحمارَ إنسانَ تلك الدار، لأنّها قد خلت من أَهلها وصار فيها الوحش بدلاً منهم فكأنّهم ناسُها. فيكون أَحدٌ واقعاً على الحمير لأجل أنهم قُدِّرُوا كأنَّهم ناسُ تلك الدار.

وقال أَبو ذؤيب:

«فَإِنْ تُمْسِ فِي قَبْرٍ وَرَهْوَةَ ثَاوِياً ... أَنِيسُكَ أَصْدَاءُ القُبُورِ تَصِيحُ»[٣]

الشاهد فيه أنّه جَعَلَ الأصداءَ أَنيسَ هذا الرجل المرثِيّ. والأصداء لا يُؤْنَسُ بها. وهي جمع صدًى وهو طائر يكون في المفازة. والثاوي: المقيم. ورهوة: مكان بعينه.

(١) الكتاب بولاق ٣٦٤/١، باريس ٣١٩/١.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والخزانة بولاق ٣/٢.

٥١٨ - قال سيبويه في باب الجزاء[١]، قال كعب بن جُعَيْل:

فَإِذَا قَامَتْ إِلَى جَارَاتِهَا لاحَتِ السَّاقُ بِخَلْخَالٍ زَجِل
وَبِمَتْنَيْنِ إِذَا مَا أَدْبَرَتْ كَالعِنَانَيْنِ وَمُرْتَجٌّ رَهِلْ
«صَعْدَةٌ نَابِتَةٌ فِي حَائِرٍ أَيْنَمَا الرِّيحُ تُمَيِّلْهَا تَمِلْ»[٢]

الشاهد فيه أنّه أَخَّرَ فعلَ الشرط وهو مجزومٌ، وقَدَّمَ الاسمَ قبله ورَفَعَهُ بإضمار فِعْلٍ تفسيره هذا الفعل المتأخِّر وهذا لا يجوز إلاّ في الشعر.

وصف امرأةً. وقوله: لاحت الساق، يريد ساقها لاحتْ وفيها خلخال. والزَجِلُ: المُصَوِّتُ، والزَجَلُ: الصوت. وهم يصفون الخلخالَ في بعض المواضع بالصُمُوتِ إذا أرادوا أنَّ الساق ضخمة ممتلئة لحماً، قد ملأت الخلخال فلا يتحرّك. ويصفونه مرّةً بأنَّ له صوتاً إذا أرادوا أنَّه يصيب أحدُ الخلخالينِ الآخرَ وغيرَه من الحَلْي فيُصَوِّتُ. وقوله: كالعِنانين، يريد أنَّ مَتْنَيْهَا أمْلَسَانِ بَرَّاقَانِ كملاسة السَيْر وبَرِيقِه. والمُرْتَجُّ: كَفَلُهَا. والرَهِلُ: الذي قد تَدَلّى من كثرة شحمه ولحمه. والصعدة: القناة، والحائر: المكان الذي يجتمع فيه الماءُ. شَبَّهَهُ بالقناة في استواء قامتها، وفي تثنّيها إذا مشت كما تَتَثَنَّى القناة إذا ضربتها الريحُ.

٥١٩ - قال سيبويه في باب الضمير: قالت نائحةُ عَدِيٍّ ابن أخت الحارث ابن أبي شَمِر:

«لَعَمْرُكَ مَا خَشِيتُ عَلَى عَدِيٍّ سُيُوفَ بَنِي مُقَيِّدَةِ الْحِمَارِ»
«وَلَكِنِّي خَشِيتُ عَلَى عَدِيٍّ سُيُوفَ القَوْمِ أَوْ إِيَّاكَ حَارِ»

---

(١) في الكتاب بولاق ٤٥٦/١؛ باريس ٤٠٦/١ جاء عنوان الباب كالآتي: «هذا باب الحروف التي لا تَتَقَدَّمُ فيها الأسماءُ الفعلَ».

(٢) الكتاب بولاق ٤٥٨/١، باريس ٤٠٧/١ دون نسبة. ونسبه الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه لحسام. ونسبه البغدادي كنسبة ابن السيرافي. أنظر الخزانة بولاق ٤٥٧/١ و٦٤٠/٣، ٦٤٢.

قَتِيلٌ مَا قَتِيلُ بَنِي حُذَارٍ بَعِيدُ الهَمِّ جَوَّابُ الصَّحَارِي»[1]

الشاهد فيه أنّه عطف إيَّاك، وهو ضمير منفصل كما يعطف بالظاهر.

وكان الحارث بن أبي شَمر بعث ابنَ أخته عَدِيًّا إلى بني أَسَدٍ، فقتله يَعْمُرُ وعُمَيْرَةُ ابْنَا حُذَار.

وقولها: سيوف بني مقيّدة الحمار، تريد أنَّ أُمَّهم راعية تخرج بالغنم ومعها حمار تُقَيِّدُهُ لئلا يعدو. تقول: أنا لم أَخْشَ على عديٍّ أن يقتله هؤلاء.

ويروى: رِمَاحَ الْجِنِّ أَوْ إِيَّاكَ حَارِ. تعني أنّها لم تكن تخشى عليه أن يقتله أحدٌ من الناس، ولا يجترئ عليه. ورماح الجنِّ: الطاعونُ. أو إيَّاكَ حار، تقول: لم أخش أن تموت إلاّ بالطاعون أو بقتلك يا حارثُ إيّاه. والحارث هو المَلِكُ: تريد أنّه لم يكن مثلُه يُخْشَى عليه أن يقتُلَهُ غير مَلِكٍ. بعيد الهَمِّ، تريد أنّ هِمَّتَهُ تتناول الأمورَ البعيدة، لا يبعد عليه شيءٌ مع سَعَةِ هِمَّتِهِ.

٥٢٠ - قال سيبويه، قال عمرو بن مَعْدِي كَرِبَ:

«قَدْ عَلِمَتْ سَلْمَى وَجَارَاتُهَا مَا قَطَّرَ الفَارِسَ إلاَّ أَنَا»
شَكَكْتُ بِالرُّمْحِ حَيَازِيمَهُ وَالْخَيْلُ تَجْرِي زِيَماً بَيْنَنَا[2]

الشاهد فيه أنّه أتى بالضمير المنفصل وهو أنا، حين لم يمكنه أن يأتي به مُتَّصِلاً. وإنما لم يمكنه أن يصله بالفعل فيقول: ما قَطَّرْتُ الفارسَ، لأن المعنى كان يبطل، لأنّه يكون نافياً عن نفسه أنّه قطَّر الفارسَ. والأمر الذي يقع بعد إلاّ، هو مُثْبَتٌ مُسْتَثْنَى مِمَّا نُفِيَ. فلمّا احتاج أن يأتي بالضمير بعد إلاّ، أتى به مُنْفَصِلاً لأنّه بموضع اتصالٍ، وإنَّما هو موضع انفصال. والاتصال أن يَتَّصِلَ بالفعل ويَلِيَهُ. والانفصال أن يبعد عن الفعل ولا يليه.

(١) الكتاب بولاق ١/٣٨٠، باريس ١/٣٣٢ دون نسبة. وانظر اللسان (قيد، حمر، رمح).
(٢) الكتاب بولاق ١/٣٧٩، باريس ١/٣٣١، واللسان (قطر) وابن يعيش ٣/١١١.

وقطّر الفارسَ: ألقاه على أحد قُطْرَيْه، وهما جانباه. والحيازيم، جمع حيزوم، وهو ما حول الصدر. والزِيَمُ: المتفرِّقة.

يقول: طعنتُ بالرمح في صدره، والخيل تجري بفرسانها تحمل بعضَهم على بعضٍ. وزِيَماً، منصوبٌ على الحال.

٥٢١ - قال سيبويه، قال عمرو بن معدي كرب:

«وَخَيْلٍ قَدْ دَلَفْتُ لَهَا بِخَيْلٍ　　تَحِيَّةُ بَيْنِهِمْ ضَرْبٌ وَجِيعُ»(١)

الشاهد فيه أنّه جَعَلَ الضرب بالسيوف تحيَّةً بينهم. يريد أنّهم جعلوا مكانَ تَحِيَّةٍ بعضهم بعضاً ضربَ السيوف.

ودلفتُ لها: قصدت إليها وقرّبتُ منها ولقيتها. يريد أنّه كان يجمع الجيوشَ فيلقى بهم أمثالَهم. وعَنى أنّه كان يَرْأَسُهم، لأنَّ الرؤساء يُجَهِّزُونَ الجيوش ويُسَيِّرُونَهم.

٥٢٢ - قال سيبويه في عوامل الأفعال، قال جميل:

«أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبْعَ القَواءَ فَيَنْطِقُ　　وَهَلْ تُخْبِرَنْكَ اليَوْمَ بَيْدَاءُ سَمْلَقُ»
بِمُخْتَلَفِ الأَرْوَاحِ بَيْنَ سُوَيْقَةٍ　　وَأَحْدَبَ كادَت بَعْدَ عَهْدِكَ تُخْلِقُ(٢)

الشاهد فيه على رفع فينطق على استئناف خبرٍ. يريد فهو ينطق.

والقواء: المكان القفر. والبيداء: الصحراء الواسعة. والسملق: التي لا شيءَ فيها من نبت ولا غيره، وهي جرداء مستوية. وسُوَيْقَةُ: موضع بعينه. وأَحْدَب:

(١) الكتاب بولاق ١/٣٦٥، باريس ١/٣٢٠ دون نسبة. ونسبه الشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه كنسبة ابن السيرافي. وأنظر الخصائص ٣٥/٤، وابن يعيش ٨٠/٢، والخزانة بولاق ٥٣/٤، وشرح شواهد الكشّاف ص ١٦٤.

(٢) الكتاب بولاق ٤٢٢/١، باريس ٣٧٦/١ دون نسبة. ونسبه الشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه لجميل. وانظر الخزانة بولاق ٦٠١/٣.

مكان بعينه أيضاً. ومُخْتَلَفِ الأرواح: الموضع الذي تَهُبُّ فيه الرياح من كلّ وجه. كادتْ، هذه المنازل تُخْلِقُ بعد أن عهدتُها عامرةً.

٥٢٣ - قال سيبويه في الضمير، قال يزيد بن الْحَكَمِ الثَّقَفِيُّ:

عَدُوُّكَ يَخْشَى صَوْلَتِي إنْ لَقِيتُهُ وَأَنْتَ عَدُوِّي لَيسَ ذَاكَ بِمُسْتَوِي
«وَكَمْ مَوْطِنٍ لَوْلايَ طِحْتَ كمَا هَوَى بِأَجْرَامِهِ مِنْ قُلَّةِ النِّيقِ مُنْهَوِي»[١]

الشاهد فيه أنّه جعل الضمير بعد لولا بالياء، وهو ضمير المجرور.

والأجرام: جَسَدُه؛ والجِرْمُ: الجسد. وأتى بلفظ الجميع كما قالوا: بعيرٌ ذو عَثَانِينَ. والنيق: الجبل الشامخ، وقُلَّتُهُ: أعلاه. والمُنْهَوِي: الساقط. طِحْتَ: هلكت.

٥٢٤ - قال سيبويه في عوامل الأفعال، قال وَرْقَاءُ بن زُهَيْر بن جَذِيمَةَ العَبْسِيُّ:

فَيَا لَيتَ أَنِّي قَبْلَ ضَرْبَةِ خَالِدٍ وَقَبْلَ زُهَيرٍ لَمْ تَلِدْنِي تُمَاضِرُ
«فَلا يَدْعُنِي قَوْمِي صَرِيحاً لِحُرَّةٍ لَئِنْ كُنْتُ مَقْتُولاً وَتَسْلَمُ عَامِرُ»[٢]

كان خالد بن جعفر بن كلاب قد التقى هو وزهير بن جذيمة فاقتتلا، ثمّ اصْطَرَعَا فَوَقَعَ زهير تحت خالد. فَبَصُرَ بهما ورقاءُ بن زهير فجاء فضرب خالداً، فلم يَعْمَلْ فيه سَيْفُهُ. وجاء رجل من بني عامر فضرب زهيراً وهو تحت خالد ضربةً أَثْخَنَتْهُ ومات منها بعد ذلك. فَتُعِيِّتْ هذه الضربة على بني عبس. وقال ورقاء في هذه الأبيات:

---

(١) الكتاب بولاق ٣٨٨/١، باريس ٣٤٠/١ منسوب إلىَ يزيد بن أمّ الحكم، وكذا في الشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه. وجاءت نسبته في الخزانة بولاق ٥٤/١ كنسبة ابن السيرافيّ. وانظر المنصف ٧٢/١، والانصاف ص ٦٩١، والخصائص ٢٥٩/٢، وابن يعيش ١١٨/٣، وأمالي ابن الشجري ٢١٢/٢، والعيني هامش الخزانة بولاق ٩٦٢/٣.

(٢) الكتاب بولاق ٤٢٧/١، باريس ٣٨٠/١، والشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه إلى قيس بن زهير بن جذيمة.

رَأَيْتُ زُهَيْراً تَحْتَ كَلْكَلِ خَالِدٍ فَأَقْبَلْتُ أَسْعَى كَالْعَجُولِ أُبَادِرُ
فَشَلَّتْ يَمِينِي يَوْمَ أَضْرِبُ خَالِداً وأَحْصَنَهُ مِنّي الحَدِيدُ المُظَاهَرُ

وتماضر، أم ورقاء. تمنّى ورقاءُ أَن لا تكون أُمُّه ولدته لـمَّا نبَا سيفه عن خالد. وعامر، أراد به القبيلة. وتسلم، بالتاء. وَرَوَوْه بالنصب على الجواب بالواو.

٥٢٥ - قال سيبويه في عوامل الأفعال، قال الراجز:

إِنِّي لَسَاقِيهَا وَإِنِّي لَكَسِلْ وَشَارِبٌ مِنْ مَائِهَا وَمُغْتَسِلْ
«إِنَّ الْكَرِيمَ وَأَبِيكَ يَعْتَمِلْ إِنْ لَمْ يَجِدْ يَوْماً عَلَى مَنْ يَتَّكِلْ»[1]

٥٢٦ - قال سيبويه في باب الجزاء، قال الشاعر:

«إِنْ يَبْخَلُوا أَوْ يَجْبُنُوا أَوْ يَغْدِرُوا لا يَحْفِلُوا»
«يَغْدُوا عَلَيْكَ مُرَجَّلِيـ ـنَ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَفْعَلُوا»
كَأَبِي بَرَاقِشَ كُلَّ لَوْ نٍ لَوْنُهُ يَتَحَوَّلُ[2]

الشاهد فيه أنّه أَبْدَلَ يَغْدُوا، من قوله: لا يحفلوا. وليس يغدوا بدلاً من يحفلوا، لأنَّكَ لو قلت: إن يغدروا لا يغدوا عليك مُرَجَّلِينَ لانْتَقَضَ المعنَى، وكان قد نَفَى عنهم ما يُذَمُّونَ به. وإنَّمَا يغدوا مُقَدَّرٌ في موضع لا يحفلوا، كأنّه قال: إن يبخلوا أو يجبنوا أو يغدروا أو يغدوا عليك مُرَجَّلِينَ. ومثله قول القائل: زيدٌ إنْ يَكْذِبْ لا يَسْتَحِي يُكَابِرْ عليه. فيُكابر، بَدَلٌ من قوله: لا يستحي. ولو قال يكابر بعد لا، لَفَسَدَ المَعْنَى. ولكنّه بدلٌ من لا وما بعده.

(١) الكتاب بولاق ٤٤٣/١، باريس ٣٩٤/١، واللسان (عمل) والخصائص ٣٠٥/٢.
هذا وقد كتب الناسخ في الهامش ما يلي: «هذا وجدتُه بلا تفسير». هذا ومعنى الرجز عندي أنّ الراجز وصف نفسه بأنّه كسِل أي كسلان لا يلجأ إلى العمل إلاّ إذا اضطرّ إليه حينما لا يجد من يعوله، وساقيها، يعني الإبل.

(٢) الكتاب بولاق ٤٤٦/١، باريس ٣٩٦/١، والإنصاف ص ٥٨٤، والشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه.

ومعنى لا يحفلوا، لا يبالوا كيف كانت حالهم عند الناس. والـمُرَجَّلُ: الـمُسَرَّحُ الرأس الـمَدْهُونُهُ. وإنما يُرَجِّلُ شَعْرَهُ الفارِغُ القلب الذي ليس في قلبه هَمٌّ. يعني أنّهم إذا بخلوا أو جبنوا أو غدروا. لـم يحزنوا لشيء من ذلك. وأبو بَرَاقِش: طُوَيْرٌ صغير يتحوَّل ألواناً. يريد أنّهم يتقلَّبون في ألوان القبيح ولا يثبتون على خُلُقٍ جميل.

٥٢٧ - قال سيبويه في باب الضمير[1]، قال الشاعر:

«فَالْيَوْمَ قَرَّبْتَ تَهْجُونَا وَتَشْتِمُنَا   فَاذْهَبْ فَمَا بِكَ وَالايَّامِ مِنْ عَجَبِ»[2]

الشاهد فيه أنّه عطف الأيام على الكاف المجرورة. وهذا قبيحٌ يجوز في الشعر.

وقرّبتَ، يريد دنوتَ. ويجوز أن يعني قرّبْتَ كلامَكَ القبيح. ويجوز أن يريد أنّه أسرع في سَبِّهِم وهجوهم كما تُقرِّبُ الدابَّةُ.

وتهجونا، في موضع الحال. وتشتمنا، معطوف عليه. كأنّه قال: فاليوم قَرَّبْتَ هَاجِياً وشاتماً. فاذهبْ، أمرٌ على طريق التَّهَدُّدِ.

فما بِكَ والأيامِ من عجب، أي أنتَ يُتَوَقَّعُ منكَ أفعالٌ قبيحةٌ، ولا نعجب أن يفعل القبيحَ مِثْلكَ كما أنَّ الأيَّام يُتَوَقَّعُ أنْ يرد فيها كلّ ما نُعْجَبُ منه.

٥٢٨ - قال سيبويه في أبواب الضمير، قال الشاعر:

«إِذَا مَا الـمَرْءُ كَانَ أَبُوهُ عَبْسٌ   فَحَسْبُكَ مَا تُرِيدُ إِلَى الكَلامِ»[3]

---

(١) عنوان الباب في الكتاب هو: «هذا باب ما يحسن أن يشرك المظهرُ المضمرَ فيما عمل فيه، وما يقبح أن يشرك المظهرُ المضمرَ فيما عمل فيه» أنظر الكتاب بولاق ٣٨٩/١، باريس ٣٤٢/١.

(٢) الكتاب بولاق ٣٩٢/١؛ باريس ٣٤٤/١، والعيني هامش والخزانة بولاق ١٦٣/٤، والانصاف ص ٤٦٤، وابن يعيش ٧٨/٣، والخزانة بولاق ٣٣٨/٢ وذكر أنّه من الخمسين التي لا يُعرف لها قائل.

(٣) الكتاب بولاق ٣٩٦/١، باريس ٣٤٨/١، واللسان (نصر).

الشاهد فيه أنّهُ أضْمَرَ في كان اسمهَا، ورَفَعَ أبوه، بالابتداء، وعبسٌ، خبره؛ والجملة في موضع خبر كان.

ويجوز أن يكون أبوه رفعاً بكان، وينصب عبساً خبرَ كان. ويجوز أن يكون مرفوعاً بكان، مُقَدَّرَةً بعد ما، وكان، التي هي ظاهرة، تفسيرها. لأنَّ إذًا، يطلب الفعلَ، وهذا هو الوجه عندي. ويجوز في كان غيرُ [ما](١) ذكرتُه. ولكنَّ الوجهين اللَّذين تَقَدَّمَا أجود من غيرهما.

يقول: إذا نُسِبَ العربيُّ إلى عبس، فحسبك بنسبته إلى عبس شرفاً ورفعة. ما تريد إلى الكلام، أي ما تطلب بعد شرفه وكرمه.

٥٢٩ - قال سيبويه في أبواب أنَّ، قال المفَضَّلُ التَكْرِيُّ:

«أَحَقًّا أَنَّ جِيرتَنَا اسْتَقَلُّوا   فَنِيَّتُنَا وَنِيَّتُهُمْ فَرِيقُ»
فَدَمْعِي لُؤْلُؤٌ سَلِسٌ عُرَاهُ   يَخِرُّ عَلَى المَهَاوِي مَا يَلِيقُ(٢)

الشاهد فيه أنّه أتى بقوله: أنَّ جيرتنا استقلّوا، وأنَّ، وما يتّصل بها في تقدير مصدر، كأنه قال: أحقّاً استقلال جيرتنا؟ واستقلال مبتدأ، وحقّاً في معنى ظرف وهو خبر المبتدأ؛ ومعناه أفي حَقٍّ استقلال جيرتنا؟

وزعم قومٌ أنَّ سيبويه لا يرفع مثل هذا على الابتداء، وإنّما يرفعه بالظرف؛ وأنّه في ما سَطّرَه سيبويه المنعُ من الابتداء بأنَّ المفتوحةِ المُشَدَّدَةِ. وقد ذهبوا بكلام سيبويه إلى غير وجْهِهِ.

والذي يمنعه سيبويه أن تكون أنّ، التي هي مبتدأةٌ في حُكْمِ الإعراب، مبتدأةً في اللفظ. ولم يمنع أن تكون مبتدأةً من طريق الحكم.

---

(١) مُصَوّرة المخطوطة غير واضحة. وما أثبتُّه اقتضاه المعنى.

(٢) الكتاب بولاق ٤٦٨/١، باريس ٤١٧/١ إلى العبديّ. والبيتان من قصيدة للمفضّل التّكْرِيّ تُسمّى المنْصِفَة. أنظر فيهما الأصمعيّات ص ١٩٩، ٢٠٠ برواية: «ألم تَرَ أنّ جيرتنا استقلّوا».

والدليل على صِحَّةِ هذا قولهم: إنَّ عندي أنّكَ خارجٌ. فإنَّ، قد عَمِلَتْ في أنَّ، كما تعمل في زيدٍ، من قولك: إنّ خَلْفَكَ زيداً. ولو كان عندي، عاملا في: أنّك خارجٌ، لما تَخَطّى عملُ إنّ المكسورةِ إلى أنَّ. ونحن نستدِلُّ على صحّة ما نذهب إليه في قولنا: إنَّ زيداً مبتدأ، من قولهم: خَلْفَكَ زيدٌ، بأنّا إذا جئنا بإن المكسورةِ قبل الظرف، وصَلَ عَمَلُهَا إلى الاسم كما يصل عملها إليه في قولك: زيدٌ خَلْفَكَ؛ ولو ارتفع في التأخير بالظرف، لم يصل عملُ إنَّ المكسورة إليه.

ومعنى استقلّوا، فَرَغُوا من شَدِّ متاعهم ورحالهم على إبلهم، ثمّ أثاروا إبلهم ليسيروا. والنِّيّةُ: الموضع الذي ينوي المسافرون الرحيل إليه. يقول: هم ينوون الرحيل إلى موضع غير الموضع الذي ننوي نحن الرحيل إليه. وفريق: مُفْتَرِقَة. والنِّيّةُ، أُنثى؛ وهي عندي من نحو قولهم: امرأةٌ صديقٌ؛ وليس على القياس. وكان ينبغي أن يقول: ونيّتنا ونيّتهُم فريقانِ، ولكنّه اكتفى بخبر إحداهما عن خبر الأخرى. ويجوز أن يكون من نحو استعمالهم عَدُوًّا، للواحد والاثنين والجميع، وصديقاً لمثل ذلك.

فدمْعِي لؤلؤٌ، يعني مثل اللؤلؤ في تحَدُّرِه على خَدِّي. سَلِسٌ عُرَاه، أي سلسٌ بقطع السِّمْطِ الذي فيه اللؤلؤ فانحداره سريعٌ. والمهاوِي: المواضع التي يقع منها الدمع من الوجه إلى الأرض. ما يَلِيقُ: ما يثبت ولا يَسْتَمْسِكُ. ويَخِرُّ: يسقط.

٥٣٠ – قال سيبويه في باب ما ينصرف وما لا ينصرف: «وأمّا لَوْ، وأَوْ، فهما ساكِنَتَا الأواخر. لأنَّ ما قبل [آخر][1] كلّ واحدة منهما مُتَحَرِّكٌ. فإذا صارت كلُّ واحدة منهما اسماً، فقصّتُها في التذكير والتأنيث، والانصراف وترك الانصراف، كقصّةِ لَيْتَ، وإنّ. إلاّ أنّكَ تلحق واواً أخرى فَتُثَقِّلُ. وذلك أنّه ليس في كلام العرب اسمٌ آخره واوٌ قبلها حرفٌ مفتوحٌ»[2] قال أبو زُبَيْدٍ:

(١) سقطت كلمة «آخر» من النصّ. وما أثبته اعتماداً على طبعتيْ الكتاب. وانظر بعده.
(٢) الكتاب بولاق ٣٢/٢، باريس ٣٠/٢ بخلاف يسير.

«لَيْتَ شِعْرِي وَأَيْنَ مِنِّيَ لَيْتٌ إنّ لَيْتاً وَإنْ لَوًّا عَنَاءُ»
أَيُّ سَاعٍ سَعَى لِيَقْطَعَ شُرْبِي حِينَ لاحَتْ لِلشَّارِبِ الْجَوْزَاءُ(١)

الشاهد في هذا البيت أنَّ لَوْ، لـمّا جُعِلَتْ اسماً زِيدَ عليها واو أخرى. لأنّه لا يكون اسم مُتَمَكِّنٌ على حرفين الثاني منهما واوٌ أو ياءٌ أو ألف. فإذا سَمَّيْتَ بشيء ممّا ثانيهِ حرفٌ من هذه الحروف، زِدْتَ على الحرف الثاني مثله.

وسبب هذا الشعر أنّ الوليد بن عُقْبَةَ بن أبي مُعَيْطٍ، لمّا قدم الكوفة أخذ الجُنَيْنَةَ من ربيع الطائي ودفعها إلى أبي زُبَيْد. ثمّ عُزِلَ الوليدُ بسعيد بن العاصي. فلـمّا قدم سعيدٌ انتزَع الجنينة من أبي زُبَيْد وأخرجه منها. فقال أبو زبيد: ليت شعري أيُّ ساعٍ سعى في أمري حتّى أُخِذَت الجنينة منّي. وجعل أخذ الجنينة منه بمنزلة انقطاع الماء عنه في أشد الأوقات التي يحتاج فيها إلى الماء.

وقوله: وأينَ مِنِّيَ لَيْتُ؟ يريد وأين منّي ما أتمنّاه. كأنّه قال: وأين مني ما أتمنّاه بقولي: ليت. يعني أنّهُ لا يطمع فيه لأنّه قد تَقَضَّى وفات، فلذلك كان تَمَنِّيهِ عناءً. والعناء: التعب؛ أي لا يَحصُل منه إلّا عناءٌ.

أَيُّ سَاعٍ، مُعَلَّقٌ بليت قد سَدَّ مَسَدَّ الخبر عند كثير من النحويين. كما تقول: ليت شعري أزيدٌ في الدار. وتقديره: ليت شعري أي ساعٍ سَعَى ليقطع شربي. وقوله: وأين منّي ليت. إلى آخر البيت، اعتراضٌ بين ليت شعري وبين ما تعلق بها من البيت الثاني.

حين لاحت للشارب الجوزاء، يريد حين ارتفعتْ في آخر الليل، وذلك يكون في شِدَّةِ الحَرِّ. وأراد بالشارب الذي يشرب الجَاشِرِيَّةَ، وهي ما يُشْرَبُ وقت السَّحَر.

---

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه دون نسبة. ونسبه الشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه لأبي زُبيد.

ويُرْوَى: للصَّابِحِ، وهو الذي يسقي غيرَه الصَّبُوحَ، وهو ما يُشْرَبُ عند الإصباح.

٥٣١ - قال سيبويه: «ومن العرب من يقول: من فوْقُ ومن تحتُ. يُشَبِّهُهُ بقَبْلُ وَبَعْدُ. وقال أبو النجم(١).

وَقَدْ جَعَلْنَا فِي وَضِينِ الأَحْبُلِ جَوْزَ خُفَافٍ قَلْبُهُ مُثَقَّلِ
أَحْزَمَ لا قُوقٍ وَلا حَزَنْبَلِ مُوَثَّقِ الأَعْلَى أَمِينِ الأَسْفَلِ
«أَقَبَّ مِنْ تَحْتُ أَمِينٍ مِنْ عَلِي» مُعَاوِدٍ كَرَّةَ أَدْبِرْ أَقْبِلِ(٢)

الوضين: نسْعَةٌ عريضةٌ تُعْمَلُ مِنْ أَدَمٍ مثل الحزام. والأَحْبَلِ، جمع حَبْل. والْجَوْزُ: الْوَسَطُ. والْخُفاف: الخفيف. والمُثَقَّلُ: الثقيلُ الضخمُ. أراد أنهُم شَدُّوا في الوضين وَسَطَ بعيرٍ خفيفٍ قلبُه، أَي ذكيٍّ حادٍّ، وهو مع خِفَّةِ قلبه بَدنُه ضخمٌ عظيمٌ.

وزعم بعض الرواة أنّه أراد أنّ هذا البعير خفيفٌ سَيْرُهُ، وَقُورٌ قلبُه، وأنّ المُثَقَّلَ للقلب، والْخُفاف للجسم؛ وأراد بخفاف الجسم أنّه سريع السير. ويكون في الكلام تقديمٌ وتأخير. كأنّه قال: جوز خفافٍ مُثَقَّلٍ قَلْبُه؛ وجعله كقول امرئ القيس:

فَقُلْ فِي مَقِيلٍ نَحْسُهُ مُتَغَيِّبِ(٣)

يريد مُتَغَيِّبٍ نَحْسُه.

---

(١) الكتاب بولاق ٢/٤٦، باريس ٢/٤٣.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والخصائص ٢/٣٦٣ والرواية فيها: «أقبُّ من تحت عريضٌ من عَلُ».

(٣) هو عجز بيت صدره: وظلَّ لنا يومٌ لذيذٌ بنعمة». وهو ليس من شواهد سيبويه. وانظر فيه ديوان امرئ القيس ص ١١٩ من كتاب العقد الثمين.

والـمعنى أنّه شَدَّ على بعير أراد أن يَسْنُوَ به الأَدَاةَ التي تكون للسَّانِيَةِ وشَدَّ عليه الوَضِينَ. والأحزم: البعيرُ العظيمُ موضعِ الْحِزامِ، ويُسْتَحَبُّ من البعير اتساعُ جَوْفِهِ. والقُوقُ: الطويل الـمضطرب. والْحَزَنْبَلُ: القصير. يريد أنّ هذا البعير تامُّ الْخَلْقِ شديدٌ ليس بطويل مضطربٍ، ولا بقصيرٍ دميم. وأراد بالأعلى ظهرَ البعير أنّه شديد. وأمين الأسفل: شديد القوائم. والأَقَبُّ: الضامر الْخَصْرِ ليس بمُسْتَرْخِيه، وخَصْرُه تحت متْنه وظهره. وإذا استرخى خصرُه ضَعُفَ. وقوله: أمين من عَلِي، يريد أنّه شديد الظهر. وهذا البعير مُعَاوِدٌ للاستِقاء من الآبار، ولأن يقال له أَدْبِرْ وَأَقْبِلْ: أدبِرْ عن البئر إذا امتلأت الدَلْوُ، وأَقْبِلْ إليها إذا تَفَرَّغَتْ. يريد أنّه قد اسْتُقِيَ عليه مراراً كثيرةً.

٥٣٢ – قال سيبويه: «وكذلك من أمامٍ، ومن قُدَّامٍ، ومن وراءٍ، ومن قُبُلٍ ومن دُبُرٍ. وزَعَمَ أنهنَّ نَكِرَات»[(١)].

وقال أبو النجم:

تَـفْـلِـي لَـهُ الـرِّيحُ وَلَـمَّـا يَـفْـتَـلِ   لِـمَّـةَ قَـفْـرٍ كَـشَـعَـاعِ الـسُّـنْـبُـلِ
«يَـأْتِـي لَـهَـا مِـنْ أَيْمُـنٍ وَأَشْـمُـلِ»[(٢)]

الشاهد على تنوين أَيْمُنٍ وأشملٍ وجعلهما نكرتين. وهما جمع يمين وشمال. فأراد أنَّ هذه الظروف تكون نكراتٍ في الأصل.

وَصَفَ راعياً. وقوله: تفلي له الريح، يريد إذا هبَّتِ الريح فرّقَتْ شَعْرَهُ لِشَعْثِهِ، وأنّه ليس بمُتَلَبِّدٍ لأنّه لا يُدْهَنُ ولا يُمْشَطُ؛ فالريح تُفَرِّقُهُ. ولا تُفَرِّقُه الريح حتّى تأخذ القمل من رأسه كما تفعلُ الفاليةُ. إنما تفرّقه بهبوبها. والقَفْرُ، مُخَفَّفٌ من القَفِرِ، وهو الذي جسمه يابس لا يُدْهَنُ وَلا يُغْسَلُ؛ يقال منه: قَفِرَ يَقفَرُ، قَفْراً. ويقال

(١) الكتاب بولاق ٧٢/٢، باريس ٤٣/٢.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والإنصاف ص ٤٠٦.

أيضاً: قَفِرَ، يَقْفَرُ، إذا لم يجد أُدْماً لطعامه، ولا لحماً. والقَفْرُ: قِلّةُ لحم الجسم؛ يقال: رجل قَفِرٌ وامرأةٌ قَفِرَةٌ. إذا كانا قَلِيلَيِ اللحم. وشَعَاعُ السُّنْبُلِ، بفتح الشين: ما تفرّقَ من أطرافه الدِقاقِ. شَبَّهَ انتصاب شَعْرِه بانتصاب شوك السُّنْبُل. يأتي لها، يريد أنّ الواعيَ يأتي الإبل من ميامنها ومياسرها، ويدور حولَها.

٥٣٣ - قال سيبويه: «وممّا جاء اسماً للمصدر قول الشاعر»[1] وهو النابغة:

أَعَلِمْتَ يَوْمَ عُكَاظَ حِينَ لَقِيتَنِي ... تَحْتَ الغُبَارِ فَمَا خَطَطْتَ غُبَارِي

«أَنَّا أَقْتَسَمْنَا خُطَّتَيْنَا بَيْنَنَا ... فَحَمَلْتُ بَرَّةَ وَاحْتَمَلْتَ فَجَارِ»[2]

يخاطب النابغةُ بهذا زُرْعَةَ بن عمرٍو الكِلابيَّ. يعني أنّهما تَلاقَيَا بعُكاظ وتفاخَرَا، فغلبهُ النابغة.

وقوله: تحت الغبار، لم يرد أنّهما كانَا في غَبَرَةٍ، وإنّما هذا مَثَلٌ. أي التقينا فتفاخرنا ليُعْلَمَ فَضْلُ الفاضل مِنّا فكُنّا بمنزلة فَرَسَيْنِ اسْتَبَقَا وعَدَوَا، فثار من عَدْوِهِمَا غبارٌ. وقوله: فما خَطَطْتَ غُباري، أي ما شقَقْتَهُ. يقول: تَقَدمْتُكُ في العَدْوِ وسبقتُكَ، وكنتُ كفرسٍ أثار الغبارَ في عَدْوِهِ، وقَصَّرَ الفرسُ الذي يسابقه فما كان المسبوقُ منهما يبلغ موقعَ الغبار الذي أثاره الأوّلُ إلاّ بعد أن يسْكُنَ الغبارُ. وهذا يَدُلُّ على بُعْدِ ما بينهما. وغبارُ كُلِّ فرسٍ إنّما يثور وراءه، فإذا كان الثاني لا يلحق غبارَ الأوّل، فكيف يدركه؟

ويروى: فما حَطَطْتَ، بحاءٍ غير مُعْجَمَةٍ. أي لم يرتفع غُبارُكَ فوق غباري. يريد أنّه لم يدركه فيختلط غبارُ كلّ واحدٍ منهما بغبار الآخر.

وقوله: احتملنا خُطَّتَيْنَا بيننا، يقول: كلُّ واحدٍ منّا رجع لِسَجِيَّتِهِ وطبعه

(١) الكتاب بولاق ٣٨/٢، باريس ٣٦/٢.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، واللسان (أنن) والخصائص ١٩٨/٢ و٢٦١/٣، ٢٦٥. وانظر في البيتين ديوان النابغة الذبياني ص ١٣ من كتاب العقد الثمين بخلاف في الرواية.

وطريقته التي اختارها. فأخذتُ أنا لنفسي البِرّ والأفعالَ الحسنةَ، وأخذتَ أنتَ لنفسك الفجورَ والأفعالَ القبيحةَ.

وعند سيبويه أنّ فَجَارِ، بمنزلة الفُجُورِ؛ كأنَّ فَجارِ معدولٌ عن الفَجْرَةِ[١].

٥٣٤ - قال سيبويه في باب الترخيم: «وليس الحذفُ لشيء من هذه الأسماء، أَلْزَمَ منه لحارثٍ، ومالِكٍ، وعامرٍ. وذلك لأنّهم استعملوها كثيراً في الشعر، وأكثروا التّسْمِيَةَ بها»[٢] قال الذبيانيُّ:

قَالَتْ بَنُو عَامِرٍ خَالُوا بَنِي أَسَدٍ ... يَا بُؤْسَ لِلْجَهْلِ ضَرّاراً لأَقْوَامِ

يَأْبَى البَلاءُ فَمَا نَبْغِي بِهِمْ بَدَلاً ... وَمَا نُرِيدُ خِلاءً بَعْدَ إِحْكَامِ

«فَصَالِحُونَا جَمِيعاً إِنْ بَدَا لَكُم ... وَلا تَقُولُوا لَنَا أَمْثَالَهَا عَامِ»[٣]

البيتُ الأوّل أنشدَ سيبويه عَجُزَه في النّفْي[٤]. واستشهَدَ به على أنَّ الشاعر إذا اضْطُرَّ أدخل اللّامَ بين المضاف والمضاف إليه. وهذا هو الإقحام.

واستَشْهَدَ بالبيت الثالث على ترخيم عامرٍ.

وسبب هذا الشعر أنّ بني عامر بن صَعْصَعَةَ بعثوا إلى حِصْنِ بن حُذَيْفَةَ وعُيَيْنَةَ ابن حِصنٍ أَنْ اقْطَعُوا ما بينكم وبينَ بني أَسَدٍ من الحِلْفِ وأَلْحِقُوهم ببني كِنانةَ، ونُحَالِفُكُمْ فنحن أقرب إليكم منهم. وذلك أنّ بني ذُبْيَانَ وبني عامر بن صَعْصَعَةَ كلّهم من قيس عيلان؛ وبني أسدٍ من خِنْدِف. فَخَشِيَ النابغة أن يَتِمَّ هذا، وكان مُحِبًّا لبني أسد، كارهاً أن يقطع ما بينهم وبين بني ذُبْيَان، فقال هذا الشعر.

---

(١) أنظر في هذا الكتاب بولاق ٣٩/٢، باريس ٣٦/٢.

(٢) الكتاب بولاق ٣٣٥/١، باريس ٢٩١/١.

(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. وانظر في الأبيات ديوان النابغة الذبياني ص ٢٧ من كتاب العقد الثمين.

(٤) أنظر في ذلك الكتاب بولاق ٣٤٦/١، باريس ٣٠٢/١.

وقوله: خالُوا: تَارِكُوا؛ ووزنُه: فاعِلُوا. ومنه خَالَيْتُ الرجلَ مخالاةً وخِلاءً.
يقول: هذا الذي التمستموه من قطع الْحِلْفِ الذي بيننا وبين بني أَسَدٍ جَهْلٌ.
يأبى أن يقطع الحلفَ الذي بيننا وبينهم ما بلوناه منهم واختبرناه من نُصْحِهم لنا، ونصرهم إيَّانا إذا دعوناهم إلى نُصْرَتنا. والْخِلاء، مصدر خالَى، يُخَالي إذا تَارَكَ.
يقول: ما نريد أن نتاركهم وقد أحكمنا ما بيننا وبينهم. فصالحونا جميعاً إن أحببتم؛ أي ادخلوا معنا في محالفة بني أسد حتَّى يقع الصلح بين جماعتنا. ولا تقولوا لنا أمثال هذه المقالة يا عامر بن صَعْصَعَةَ.

٥٣٥ - قال سيبويه: «[وقال] في رجلٍ اسمه مُسْلِمَاتٌ، أو ضَرَبَاتٌ: هذا ضَرَبَاتٌ كما ترى، ومُسْلِمَات كما ترى. وكذا المرأة لو سَمَّيْتَهَا بهذا انصَرَفَتْ»[١] ثمَّ احتجَّ على ذلك بحُجَّةٍ[٢] حتَّى انتهى إلى قوله: «ألا ترى إلى عَرَفَاتٍ مصروفةً في كتاب الله عزَّ وجلَّ؟[٣] قال: «[وهي] معرفةٌ؛ الدليل على ذلك قول العرب: هذه عَرَفَاتٌ مُبَارَكاً فيها»[٤] أراد أنَّهم نصبوا مباركاً، على الحال. فلو كانت عَرَفَاتٌ نكرةً، لكان الوجه أن يكون مباركٌ، مرفوعاً نعتاً لعرفاتٍ. ثمَّ قال سيبويه: ويَدُلُّكَ على مَعرِفتِهَا أنَّكَ لا تُدْخِلُ فيها ألفاً ولاماً»[٥]. قال: «ومثل ذلك أَذْرِعَاتٌ

---

(١) نصّ سيبويه في الكتاب بولاق ١٨/٢، باريس ١٨/٢ بخلاف. وسقط من نصّ ابن السيرافي «وقال» وأثبته اعتماداً على طبعتَيْ الكتاب. والقائل هو الخليل كما في الكتاب.

(٢) حُجَّةُ سيبويه هي قوله: «وذلك أنّ هذه التاء لَما صارت في النصب والجرّ جراً، أشبهتْ عندهم الياء في مسلِمِينَ والياء التي في رجلين، وصار التنوين بمنزلة النون.» أنظر الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

(٣) الكتاب بولاق نفسه باريس نفسه. وقوله: «الم ترَ إلى عرفات مصروفة في كتاب الله عز وجل» إشارة إلى قوله تعالى من الآية ١٩٨ من سورة البقرة وهي قوله تعالى: ﴿فإذا أَفَضْتُمْ من عرفاتٍ فاذكروا الله عند المَشْعَرِ الحرام﴾..

(٤) الكتاب بولاق ١٨/٢، باريس ١٨/٢ وسقطتْ «هي» من نصّ ابن السيرافي وأثبتها اعتماداً على طبعتَيْ الكتاب.

(٥) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه بخلاف هو قوله: «ويدلك أيضاً».

سمعنا أكثر العرب يقولون في بيت امرئ القيس بن حُجْرٍ»[1]:

«تَنَوَّرْتُـهَـا مـن أذْرِعَـاتٍ وأهْـلُـهَـا   بِيَثْرِبَ أدْنَى دَارِهَا نَظَرٌ عَالِى»[2]

«تَنَوَّرْتُهَا: أبصرتُ إلى نارها التي تُوقَدُ بالليل. من أذرعاتٍ، أي وأنا بأذرعات من أرض الشام، وهي مع أهلها بيثرب. وقيل إنَّه أراد أنه نظر إلى نارها بقلبه. وقوله: أدنى دارها نظر عالي، يريد أنَّ أقرب المواضع التي تدنو من دارها، بينه وبين موضعها نظرٌ عالٍ، أي مرتفعٌ، فكيف أراها بعَيْني، وبيني وبينها بلادٌ كثيرةٌ. وهذا يُقَوِّي أنّه نظر إليها بقلبه.

٥٣٦ - قال سيبويه في باب ما عَمِلَ بعضُه في بعضٍ وفيه معنى القَسَم: «وسمعنا فصحاءَ العرب يقولون في بيت امرئ القيس»[3]:

«فَـقُـلْـتُ يَمِـينُ اللهِ أَبْـرَحُ قَـاعِـداً   وَلَوْ ضَرَبُوا رَأْسِي لَدَيْكِ وَأَوْصَالِي»[4]

أَراد أَنّهم رفعوا يمين الله بالابتداء، وحذفوا خبرَه. وتقديره: يمينُ اللهِ قَسَمِي. وهو مثل: لَعَمْرُ اللهِ لأَفْعَلَنَّ.

والمعنى أَنَّ هذه المرأة لما وصل إليها امرؤ القيس، زَجَرَتْهُ وأَرادتْ أن ينصرف. فحلف أنّه لا يبرح حتّى ينال حاجته ولو ضُرِبَ رأسُه وأوصالُه.

وأوصاله: أعضاؤه. الواحد منها وِصْلٌ. والمعنى واضحٌ.

٥٣٧ - قال سيبويه في باب من الإضافةِ لا تُلْحِقُ فيه ياءَيْ الإضافة[5]

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه دون «بن حجر».
(٢) الكتاب بولاق نفسه؛ باريس نفسه، وديوان امرئ القيس ص ١٥٢ من كتاب العقد الثمين. والخزانة بولاق ٢٦/١.
(٣) الكتاب بولاق ١٤٧/٢، باريس ١٤٩/٢.
(٤) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، وديوان امرئ القيس ص ١٥٢ من كتاب العقد الثمين، والخزانة بولاق ٢٠٩/٤، ٢٣١.
(٥) عنوان الباب في الكتاب بولاق ٩٠/٢، باريس ٨٧/٢ كما يلي: «هذا باب من الإضافة تُحْذَفُ فيه ياءَيْ الإضافة.»

«وقالوا لذي السيف سَيّافٌ، وللجمع سَيّافَةٌ. وقال امرؤ القيس»[1].

لِيَقْتُلَنِي والـمَشْرَفِيُّ مُضَاجِعَي وَمَسْنُونَةٌ زُرْقٌ كأَنْيَابِ أَغْوَالِ
«وَلَيْسَ بِذِي سَيْفٍ فَيَقْتُلَنِي بِهِ وَلَيْسَ بِذِي رُمْحٍ وَلَيْسَ بِنَبَّالِ»[2]

أراد: وليس بذي نَبْلٍ. وصف حالَ امرأةٍ هَوِيَهَا وَهَوِيَتْهُ، وأنَّ زوجها أراد قتله. فقال كيف يقتُلني والمَشْرَفِيُّ مضاجعي؟ والمشرفيّ: سيفٌ منسوبٌ إلى المَشَارِفِ، قُرًى تدنو من الريف. والمسنونة. المُحَدَّدَةُ. وأراد نِصال سِهامٍ قد جُلِيَتْ فَصَفَتْ؛ وإذا اشتدَّ صفاؤها، ضربتْ إلى الزُرْقَةِ. وجَعَلها كأنياب أغوالٍ تعظيماً لطولها وحِدَّتِها، وأن يُبَالِغَ في هَوْلِهَا. والأغول، جمع غُولٍ. شَبَّهَ نِصالَ السهام التي معه بأنياب الغِيلان.

يقول: أنا مع سلاحي، وهو أعزل ليس بصاحب سيف ولا صاحب رمح، وليس معه نبلٌ فَيَقْتُلني به، نَصْبٌ على الجواب.

والشاهد في البيت أنّه جعل النبّالَ في موضع النابِل. أراد: وليس بصاحب نبلٍ.

ويحتمل معنى الشعر عندي أن يعني بقوله: ليقتلني والمشرفيّ مضاجعي ومسنونة زرق، أنَّ جمالَه وحُسْنَه، وما عند المرأة من محبتها له، بمنزلة السلاح الذي يقاتل به، وأنَّ زوجها لِقُبْحِه ومَقْتِ المرأة له، وأنّها لا تُحِبُّه مَحَبَّةً يسيرةً ولا كثيرةً، بمنزلة الأعزل الذي لا سلاح معه. فزوجها كاسفُ البالِ مهمومٌ لا يمكنه إخراج ما في قلب امرأته من امرئ القيس. ويقوّي هذا المعنى قوله:

---

(١) الكتاب بولاق ٩١/٢، باريس ٨٨/٢ بخلاف يسير.

(٢) الكتاب بولاق نفسه باريس نفسه. وانظر ديوان امرئ القيس ص ١٥٣ من كتاب العقد الثمين وروايته كرواية ابن السيرافي. أمّا رواية الكتاب فهي كالآتي:

وليس بذي رمح فيطعنني به وليس بذي سيف وليس بنبّال

لِيَقْتُلَنِي وَقَدْ شَعَفْتُ فُؤَادَهَا   كَمَا شَعَفَ المَهْنُوءَةَ الرَّجُلُ الطَّالِي[1]

يعني أنَّ محبَّتها له قد التبستْ بقلبها ووصلت إليه كما يصل القَطِرانُ الذي يُطْلَى به الإبل إلى قلوبها حتَّى يسعى عليه من شدَّته.

٥٣٨ - قال سيبويه: «وأمَّا حَيَّهَلَ التي للأمر فمن شيئين. يَدُلُّكَ على ذلك: حَيَّ على الصلاة»[2] قال مُزَاحِمٌ العُقَيْلِيُّ:

«بِحَيَّهَلا يُزْجُونَ كُلَّ مَطِيَّةٍ   أَمَامَ المَطَايَا سَيْرُهَا المُتَقَاذِفُ»[3]

الإزجاءُ: السَّوق، يقال: أزجَى يُزْجِي. يقول: يسوقون المطايا بقولهم حَيَّهَلا. والمتقاذف: الذي يتبع بعضُه بعضاً. كأنَّ كلَّ سيرٍ تسيره هذه المطيَّةُ يقذف بها إلى سيرٍ آخر. ومثله قول عمر بن أبي ربيعة:

أَخُو سَفَرٍ جَوَّابُ أَرْضٍ تَقَاذَفَتْ   بِهِ فَلَوَاتٌ فَهْوَ أَشْعَثُ أَغْبَرُ[4]

أي رمته فلاةٌ إلى أخرى.

وسيرُها، مبتدأٌ. والمتقاذفُ، وَصْفُهُ. وأمام المطايا، خبرُه.

ويروى: بحيَّهَلا عَجْلَى الرَّوَاحَ رَمَى بِهَا أَمَامَ المَطَايَا. أي بهذا القول رَمَى بهذه الناقة سيرُها قُدَّام الإبل. أي هذا الزجر لها كان سببَ تَقَدُّمِها للإبل وإسراعها. وعَجْلَى، اسمُها؛ أراد يا عَجْلَى سيري وأسرعي. والرواحَ، منصوبٌ لأنَّه مصدرٌ في موضع فعل الأمر. يريد رُوحِي رَوَاحاً.

---

(١) ديوان امرئ القيس ص ١٥٣ من كتاب العقد الثمين بخلاف في الرواية.

(٢) الكتاب بولاق ٥٢/٢، باريس ٤٨/٢.

(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه منسوب إلى الجعديّ.

وانظر الخزانة بولاق ٤٣/٣ كنسبة ابن السيرافيّ. وانظر شرح شواهد الشافية ص ٤٧٨.

(٤) ليس من شواهد سيبويه. وانظر فيه الأغاني طبعة دار الكتب ٨٢/١.

٥٣٩ - قال سيبويه في باب تسمية الأَرَضِينَ[1]: «ومنها ما لا يكون إلاّ على التذكير نحو فَلْجٍ وما وقع صفةً كَوَاسِطٍ. ثم صار بمنزلة زيدٍ وعمرٍو وإنّما وَقَعَ لمعنًى»[2].

يريد ما كان أصله صفةً للموضع ثمّ غلبت عليه الصفة حتّى جرَى مجرى الاسم العَلَم. قال مسكين الدارِميّ:

«وَنَابِغَةُ الْجَعْدِيُّ بِالرَّمْلِ بَيْتُهُ عَلَيْهِ تُرَابٌ مِنْ صَفِيحٍ مُوَضَّعُ»
أَتَى ابْنَ جُعَيْلٍ بِالْجَزِيرَةِ يَوْمُهُ وَقَدْ فَارَقَ الدُّنيَا وَمَا كَانَ يَجْمَعُ[3]

هذا إنشاد الكتاب: تُرَابٌ من صفيح. وفي شعره: عَلَيْهِ صَفِيحٌ مِنْ رُخَامٍ مَوَضَّعُ. وهي أَحَبُّ إليّ من رواية الكتاب؛ لأنّ قوله: ترابٌ من صفيحٍ، فيه بُعْدٌ.

والصفيح: الحجارة. والرخامُ: الصخور العظام. والمُوَضَّعُ: المَلْقيُّ بعضه فوق بعضٍ.

أراد أنّ قبر النابغة في الرمل. وذكر حال الشعراء المُتَقَدِّمِينَ، وأنّهم فَنَوا وذهبوا فلم يَبْقَ منهم أَحدٌ. يُصَغِّرُ أَمرَ الدنيا ويُحَقِّرُه.

والشاهد فيه أنّه جَعَلَ النابغة، وهو في الأصل صفةٌ، بمنزلة الاسم العَلَم. ونزع منه الألفَ واللّام وجعله اسماً كما نسمّيه بطلحة وحمزة.

٥٤٠ - وقال سيبويه في باب تغيير الأسماء المبهمة: «وسألتُه»، يعني الخليل، «عن رجلٍ سُمّيَ بأُولِي، وبِذَوِي فقال، أَقول: هذا ذَوُونَ، وهذا أُلُونَ،

(١) عنوان الباب في الكتاب بولاق ٢٣/٢، باريس ٢٢/٢ كالآتي: «هذا باب أسماء الأرضِينَ».
(٢) الكتاب بولاق ٢٤/٢، باريس ٢٣/٢.
(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه دون نسبة. وانظر الخزانة بولاق ١١٧/٢ كنسبة ابن السيرافيّ.

لأنّي لم أَضِفْ. وإنّما ذهبت النونُ في الإضافة، وقال الكُمَيْتُ»[1]:

صَهٍ لِجَوَابِ مَا قُلْتُمْ وَأَوْكَتْ أَكُفُّكُمْ عَلى مَا تَنفُخُونَا
«فَلا أَعْني بِذَلِكَ أَسْفَلِيكُمْ وَلَكِنِّي أُرِيدُ بِهِ الذَّوِينَا»[2]

الشاهد فيه أنّه لـمّا لم يُضِفْ ذو إلى شيء، رَدّ النونَ التي حُذِفَتْ منه، وهو جمع سالِم إلاّ أنّ استعماله بالإضافة، فسقط نونُه للإضافة. فلمّا لم يمكن الشاعر أَن يُضِيفَ رَدَّ النونَ.

وهذه القصيدة يذكر فيها الكميت فضلَ عدنان على قحطان. وقوله: صه، أي اسكتوا حتى تسمعوا مني جوابَ ما قلتم. وأَوْكَتْ، أي شدّتْ، وَالوِكاءُ: ما يُشَدُّ به القربةُ أَو الزِّقُّ أَو غيرُه. يقول: قد جَنَيْتُمْ بعداوتكم لِـمَعَدٍّ فاصبروا على ما جَرَّه فعلُكم. وأَصل هذا الكلام مَثَلٌ للعرب، وهو قولهم يَدَاكَ أَوكَتَا وفُوكَ نَفَخ، وذلك أنّ رجلاً أَراد أَن يَعْبُرَ نهراً عظيماً ولم يجد سفينةً يعبر بها. فأخذ زِقًّا ونفَخه وشَدَّهُ. فلمّا توسّطَ النهرَ انْحلّ الزِّقُّ. وخرجت الرِيحُ، وَغَشِيَهُ الموتُ. فاستغاثَ، فقيل له: يداك أوكتا الزِّقَّ، وفوكَ نفخ الرِيحَ. ثمّ صار هذا مَثَلاً لكلِّ من جنى على نفسه بشيء فَعَلَه.

وقوله: فما أعنِي بذلك أسفَلِيكم، يريد لستُ أَعني بمخاطبتي، من ليس له قَدْرٌ من أهل اليَمنِ والسَّفِلَةَ؛ وإنّما أريد ملوكهم كذِي يَزَنٍ وذي جَدَنٍ وذي رُعَيْنٍ وذي الكَلاعِ ومَنْ أشبههم.

٥٤١ – قال سيبويه في الإضافة إلى كلِّ شيء لامُهُ وَاوٌ أو ياءٌ قبلها ألفٌ ساكنةٌ غيرُ مهموزةٍ: «وإن أَضَفْتَ إلى شَقَاوَةٍ وغَبَاوَةٍ وعِلاوَةٍ، قلتَ: شَقَاوِيٌّ

(١) النصّ في الكتاب بولاق ٤٢/٢، باريس ٣٩/٢ بخلاف

(٢) الكتاب بولاق ٤٣/٢، باريس ٣٩/٢. وانظر الخزانة بولاق ٦٧/١ و٢٨٤/٢ و٤١١/٣.

وعِلاوِيٌّ وغَبَاوِيٌّ. وذلك لأنّهم قد يبدلون مكانَ الهمزةِ الواوَ لِثِقَلِهَا ولأنّها مع الهمزةِ مُشَبَّهةٌ بآخرِ حمراء»(١).

يريد أنَّ الواوَ إذا كانت في الواحد في هذا النحو، لم يَجُزْ أن تقلبَها في النّسَبِ همزةً كما فعلتَ في بنات الياء حين قلتَ في سِقَايَةٍ: سِقَائِيٌّ، وفي صِلايةٍ: صِلائِيٌّ. لأنّهم قد يَفِرُّونَ ممّا فيه الهمزةُ ثابتةٌ في الواحد، إلى الواو في النسب. نحو كِسَاوِيٌّ ورِدَاوِيٌّ. فإذا كان ما فيه الهمزةُ في الواحدِ يَقْلِبُونَ همزَتَهُ في النسب واواً، كان ما في وَاحِدِهِ الواوُ لا تُقْلَبُ واوهُ همزةً، لأنّه قد حصل فيه ما يَفِرُّونَ إليه من الهمزةِ. قال جرير:

«إذَا هَبَطْنَ سَمَاوِيًّا مَوَارِدُهُ   من نحو دُوْمَةَ خَبْتٍ قَلَّ تَعْرِيسِي»(٢)

السَّمَاوِيُّ: طريقٌ في السَّمَاوَةِ؛ والسَّمَاوةُ: موضعٌ في البَرِيَّةِ التي بين دِمشق وأرضِ العراق، والسَّمَاوَةُ: بلادٌ بحلب. والموارد: الطرق. والتَّعرِيسُ: النزولُ في آخِرِ اللّيل؛ والذي يسيرُ بالليلِ إذا نَزَلَ في آخِرِهِ فقد عَرَّسَ، ودُومَةُ خَبْتٍ، موضعٌ. والْخَبْتُ: موضِعٌ فيه انهباطٌ، وفي هَبَطْنَ، ضميرٌ من الرواحِلِ.

وفي شعره: إذا عَلَوْنَ سَمَاوِيًّا، يريد إذا عَلَتِ الإبلُ طريق السماوة، جَدَدْتُ في السير، ولم أُطِلِ التعريسَ حتّى أَصِلَ عن قُرْبٍ.

ومواردُه، مبتدأٌ. ومن نحو دُومَةَ خَبْتٍ، خبرُه. والضميرُ المضافُ إليه الموارد، يعود إلى السَّمَاوِيّ.

يقول: هذا الطريق السَّمَاوِيُّ، الطُّرُقُ المُتّصِلَةُ به من نحو دُومةَ.

٥٤٢ - قال سيبويه في الإضافة إلى ما في آخره أَلِفٌ زَائِدَةٌ لا تُنَوَّنُ: «فأمّا

(١) نصّ سيبويه في الكتاب بولاق ٧٥/٢، باريس ٧١/٢ بخلاف.

(٢) الكتاب بولاق ٧٦/٢، باريس ٧٢/٢، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه.

حُبْلَى ودِقْلى، فالوجه فيه ما قلت لك»[1]. يريد أنَّ الوجه في النسب أن تُحْذَفَ الألفُ منه. يريد أنَّ ما في آخره ألفُ التأنيث، الوجه فيه حذفها، قال ساعِدَةُ بن جُؤَيَّةَ:

«كَـأَنَّمَا تَـقَـعُ الـبُـصْـرِيُّ بَـيْـنَهُـم   مِنَ الطَّوَائِفِ وَالأَعْنَاقِ بِالْوَذَمِ»[2]

البُصْرِيُّ، أراد به السيوف المنسوبة إلى بُصْرَى. والطوائف: نواحي البدن وأطرافه. والوَذَمُ: السيور التي بين آذان الدلْوِ والعَرَاقِي، وهي الخشبة التي كهيئة الصليب. وواحد الوَذَمِ، وَذَمَةٌ. يريد أنّ السيوف التي تقع في أعناقِهم وطوائِفِهم كأنّها واقعة في سيور الدلو لسرعة مَرِّها وقطعها.

يصف قوماً أُغيرَ عليهم ووقع بهم أعداؤهم.

٥٤٣ - قال سيبويه في باب من الإضافة لا تُلْحِقُ فيه يَاءَيْ الإضافة[3]: «وأمّا ما يَكون ذا شيء وليس بِصَنْعَةٍ يعالجها، فإنّه ممّا يكون فاعلاً»[4]. قوله: ذا شيء، أي صاحب شيء هو عنده. «وذلك قولك لذي الدرع: دارِعٌ، ولذي النبل: نابلٌ، ولذي النُّشّابِ: ناشِبٌ، ولذي التمر واللبن: تامِرٌ ولابِنٌ. قال الحُطَيْئة»[5]:

«أَغَرَرْتَنِي وَزَعَمْتَ أَنَّكَ لابِنٌ بِالصَّيْفِ تَامِرْ»[6]

يخاطب بذلك الزِبْرِقَانَ بن بدرٍ، يقول له: دعوتني أن أُجاوِرَكَ، وقلتَ لي إنّ عندكَ تمراً ولبناً يكفيني ويكفي عيالي، فلمّا نزلتُ عليك أضعتني. وإنّما قال:

---

(١) الكتاب بولاق ٧٧/٢، ٧٨، باريس ٧٤/٢ بزيادة «دِقْلَى» في نصّ ابن السيرافيّ.

(٢) الكتاب بولاق ٧٨/٢، باريس ٧٤/٢، والشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة.

(٣) عنوان الباب في الكتاب هو: «هذا بابٌ من الإضافة تُحذَف فيه ياءَيْ الإضافة» الكتاب بولاق ٩٠/٢، باريس ٨٧/٢.

(٤) الكتاب بولاق ٩٠/٢، باريس ٨٨/٢.

(٥) الكتاب بولاق نفسه؛ باريس نفسه بخلاف يسير.

(٦) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه برواية: «فغررتني» الخ. وانظر الخصائص ٢٨٢/٣.

لابنٌ بالصيف تامِر، لأنّهم مُخْصِبُونَ في الصيف، ويكثر فيه الألبان والتُّمورُ؛ فإذا كان عادماً للبن والتمر في الصيف فهو لهما في الشتاء أَعْدَمُ.

٥٤٤ – قال سيبويه في باب ما جاء معدولا عن حَدِّهِ من المؤنّثِ، قال الفرزدقُ:

«نعَاءِ ابنَ لَيْلَى لِلسَّمَاحَةِ وَالنَّدَى وَأَيْدِي شَمَالٍ بَارِدَاتِ الإِنَامِلِ»[1]

ويروى: للسَّمَاحِ وللنّدَى. يريد انْعِ ابن لَيْلَى لأجل فَقْدِ سمَاحِهِ وَجودِه. وأيدي شمال، يعني هُبُوب الشمال في الشتاء، وَجَعَلَ ما يَمَسُّ الناسَ من بَرْدِ الشمال يداً للشمال كما يَمُدُّ يدَهُ الذي يريد أن يَمَسَّ الشيء حتى يباشره بيده. وابن ليلى، غالب بن صَعْصَعَة، أبو الفرزدق؛ وأمُّه ليلى بنت حابِسِ بن عِقَال.

٥٤٥ – وقال زهير:

«وَلَنِعْمَ حَشْوُ الدِّرْعِ أَنْتَ إِذَا دُعِيَتْ نَزَالِ وَلُجَّ فِي الذُّعْرِ»[2]

يريد نِعْمَ الرجل الذي يلبس الدرع ويحشوها ببدنه، أي يملؤها. والمعنى نعم الشجاعُ أنتَ إذا تداعى الفرسانُ للنزول. وإنّما يتداعون للنزول إذا اشتدتْ الحربُ وتضايق الأمرُ. والذعر: الفزع؛ ولُجَّ فيه، يعني لُجَّ القومُ في أسباب القتال الذي هو سبب الذعر.

يمدح بذلك هَرِمَ بن سِنانٍ.

٥٤٦ – قال سيبويه في الباب المتَقدِّم: «فهذا مَعْدُولٌ عن مؤنّثٍ» يعني بابَ فَعَالِ أَجْمَعَ، وإن كانوا لم يتعملوا في كلامهم ذلك المؤنّثَ الذي عُدِلَ عنه بَدَادِ

(١) الكتاب بولاق ٣٧/٢، باريس ٣٥/٢، والشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة.

(٢) الكتاب بولاق ٣٧/٢، باريس ٣٤/٢، وديوان زهير ص ٨١ من كتاب العقد الثمين.

وأَخواتُها»(١). ثمَّ قال: «ونحو ذا في كلامهم ألاَّ نراهم قالوا: مَلامِحُ ومَشَابِهُ ولَيالٍ فجاء جمعُه على حَدٍّ ما لم يُستعمل في الكلام؟»(٢) يريد أنّ الذي عُدِلَ عنه فَعَالٍ لم يُستعمل كما أنّ واحدَ ملامح ومشابه لم يُستعمل. وقال المُتَلَمِّسُ:

كَأَنِّي شَارِبٌ يَوْمَ اسْتَبَدُّوا وَحَثَّ بِهِمْ لِذِي المَوْمَاةِ حَادِي
عُقَاراً عُتِّقَتْ فِي الدَّنِّ حَتَّى كَأَنَّ حَبَابَهَا حَدَقُ الْجَرَادِ
«جَمَادِ لَهَا جَمَادِ وَلا تَقُولِي طَوَالَ الدَّهْرِ مَا ذُكِرَتْ حَمَادِ»(٣)

قوله: استبدُّوا، يريد استبدُّوا برأيهم في عزمهم على الرحيل من غير أن يشاوروني فيه، ولو شاوروني لم أُشِرْ عليهم. والمَوْمَاةُ: القفر من الأرض، والجمع المَوَامِي. والْحَبَابُ: ما يعلو فوق الخمر، كأنَّه حَبٌّ إذا صُبَّتْ في الإناء، أو مُزِجَتْ. شبَّهه بحَدَقِ الجراد. ثمّ دعا لها فقال: جَمَادِ لها. يجوز أن يكون دعا على المرأة التي كان يهواها حين سارت مع القوم الذين فارقوه. يقول: جَمَدَتْ يدُها فلا أعطت أحداً. يريد لا أنالتْ أحداً خيراً من جهتها كما لم تُنِلْنِي أنا من جهتها خيراً. وحَمَادِ، بمعنى أَحْمَدْ. يريد ادْعُ عليها بِجُمُودِ الكفِّ ولا تحمدْها إذا ذُكِرَتْ.

٥٤٧ – قال سيبويه في باب الأحياء والقبائل(٤)، قال الأخطل:

«فَإِنْ تَبْخَلْ سَدُوسُ بِدِرْهَمَيْهَا فَإِنَّ الرِّيحَ طَيِّبَةٌ قَبُولُ»
وَإِنَّ بَنِي أُمَيَّةَ أَلْبَسُونِي ظِلالَ كَرَامَةٍ مَا إِنْ تَزُولُ(٥)

---

(١) الكتاب بولاق ٣٩/٢، باريس ٣٦/٢ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. وانظر الخزانة بولاق ٧٠/٣.

(٤) عنوان الباب في الكتاب هو: «هذا باب أسماء القبائل والأحياء وما يُضاف إلى الأم والأب» الكتاب بولاق ٢٥/٢؛ باريس ٢٤/٢.

(٥) الكتاب بولاق ٢٦/٢، باريس ٢٥/٢، وديوان الأخطل ص ١٢٦، ١٢٧.

كان الأخطلُ أتى سُوَيْدَ بن مَنْجوفٍ السَّدُوسِيَّ يسأله في حَمَالةٍ لزِمَتْهُ حتى يُعِينه، فلم يعطه. وقصد بِشْرَ بن مروان فأعطاه. وقوله: فإنَّ الريح طيّبة قبول، قيل في تفسيره: إنَّ الأرض واسعة يقصد منها الإنسانُ حيث شاء، وفي أيّ جهات الريحِ شاء أن يسلك سلك. والقبول: التي تقبل ما دخل فيها؛ والقبول، اسم خاصٌّ للصَّبا. وعندي أن الذي يعنيه الأخطل الوجهُ الأوّل.

٥٤٨ - قال سيبويه في باب فُعَل: «وقال لي». يعني الخليل، «قال لي أبو عمرو: وأُولِي أجنحةٍ مَثْنَى وَثُلاثَ ورُبَاعَ، صفةٌ، كأنّك قلتَ: أُولى أجنحة اثنين اثنين وثلاثةٍ ثلاثة. وتصديق قول أبي عمرو قول ساعِدةَ بن جُؤَيّة»[1]. وأنشد بيتين له غير متواليين. قال ساعدة:

«وَعَاوَدَنِي دِينِي فَبِتُّ كَأَنَّمَا خِلالَ ضُلوعِ الصَّدْرِ شِرْعٌ مُمَدَّدُ»
بِأَوْبِ يَدَيْ صَنَّاجَةٍ عِنْدَ مُدْمِنٍ غَوِيٍّ إِذَا مَا يَنْتَشِي يَتَغَرَّدُ
فَلَوْ أَنَّهُ إِذْ كَانَ مَا حُمَّ وَاقِعاً بِجَانِبِ مَنْ يَحْفَى وَمَنْ يَتَوَدَّدُ
«وَلَكِنَّمَا أَهْلِي بِوَادٍ أَنِيسُهُ ذِئَابٌ تَبَغَّى النَّاسَ مَثْنَى ومَوْحَدُ»[2]

الدِّينُ في هذا الموضع: ما يعتاده من الهموم، يراجعه مرّةً بعد مرّة. يريد أنّه عاوده حزنُه على ابنه.

والشِرع: الوَتَرُ، ويقال فيه شِرْعٌ وشِرْعةٌ: يريد أنّه باتَ وفي صدره دَوِيٌّ كأنّ صوتَه صوتُ وَتَرِ عُودٍ. وخِلال ضلوع الصدر: بَيْنَها. والأَوْبُ: الرجوع. يريد ترديد هذه الصَنَّاجَةِ يدَها بالصَنْجِ؛ والباء، في معنى مع. يريد أنّه خلال ضلوع الصدر وَتَرٌ مع أَوْبِ يَدَيْ صنَّاجةٍ. يقول: كأنّ في صدري صوتَ وَتَرٍ مع صوت

---

(١) الكتاب بولاق ١٥/٢، باريس ١٥/٢.

(٢) الكتاب بولاق ١٥/٢، باريس ١٥/٢. وانظر في الأبيات شرح أشعار الهذليين ص ١١٦٥، ١١٦٦ من قصيدة لساعدة بن جؤيّة يرثي بها ابنه أبا سفيان.

صَنعَ. والـمُدْمِنُ: الذي يديم الشربَ. والغَوِيُّ: الـجاهل الذي لا يبالي ما صنع. ويَنْتَشِي: يسكر. ويتغرّد: يتغنّى ويطرب يُمَدِّدُ صوتَه. ثمّ قال: فلو أنّه إذا كان ما حُمّ، أي ما قُدِّرَ أنّه يقع بي، واقعاً بجنب قومٍ يُحِبونَنِي ويَوَدُّونني لكان أسهلَ عليّ. وحَذَفَ جواب لَوْ. يريد أنّه لو وقعت به هذه الـمصيبةُ وهو عند أهله لَعَزُّوهُ ورفقوا به، ولكن أَتته الـمصيبة وهو بَيْنَ قوم لا يبالون ما نزل به. ثمّ قال: ولكنّما أهلي بوادٍ أنِيسُه ذئابٌ، يريد أنّ أهله في بلدٍ لا يجاورهم فيه إلّا السباع. وتَبَغَّى، تطلب الناسَ اثنين اثنين وواحداً واحداً.

٥٤٩ - قال سيبويه في باب ما لحقته ألف التأنيث: «وبعض العرب يؤنِّثُ العَلْقَى فيُنزِلُها منزلةَ البُهمى؛ يجعل الألف للتأنيث»(١) وقال العَجّاجُ:

«يَسْتَنُّ فِي عَلْقَى وَفِي مُكُورِ» بَـيْنَ تَوَارِي الشَّمْسِ والـذُّرُورِ(٢)

يصف ثور وحش. ويَسْتَنُّ: يعدو فيها ويمضي على وجهه. والعَلْقَى: ضربٌ من النبت، والـمَكْرُ، أيضاً ضربٌ منه، وجمعه مُكُور، وتواري الشمس: غروبها، وذرورها: طلوعها. وأراد بين ذرور الشمس وتواريها. يعني أنّ الثور الوحشيّ يرعى من أوّل النهار إلى آخره في العلقى والـمكور.

ويروى: فَحَطَّ في عَلْقَى(٣)، أي اعتمد على رعي العلقى والـمكور.

٥٥٠ - قال سيبويه في باب تسمية الـمُذَكّرِ بالـمؤنّثِ «وسمعناهم يقولون: هذه رِيحٌ حَرُورٌ، وهذه ريحٌ شَمَالٌ: وهذه الريحُ الـجنوب، وهذه ريحٌ سَمُومٌ، وهذه ريحٌ جَنوبٌ. سمعنا ذلك من فصحاء العرب»(٤):

---

(١) الكتاب بولاق ٩/٢، باريس ٨/٢.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه لرؤبة. وشرح شواهد الشافية ص ٤١٧ للعجّاج. وانظر ديوان رجز العجّاج ص ٢٩ برواية: «فَحَطَّ في عَلْقَى» الخ.

(٣) هي رواية الديوان كما تقدّم.

(٤) الكتاب بولاق ٢٠/٢، باريس ٢٠/٢، بخلاف يسير.

قال الأعشي:

إذا ازْدَحَمَتْ فِي الـمَكانِ الـمَضِيـ قِ حَتَّ التَّزَاحُمُ مِنْهَا القَتِيرَا
«لَـهَا زَجَـلٌ كَـحَـفِـيـف الْـحَـصَـا دِ صَادَفَ بِاللَّيْلِ رِيحاً دَبُورَا»[1]

إذا ازدحمتْ، يعني الدروع؛ يريد إذا ازدحم الناسُ وهي عليهم. حَتَّ، يَحُتُّ، أي قَشَرَ. والقتير: رؤوس مسامير الدروع. يريد أنّ الدروعَ إذا ازدحمت، تكسَّرَتْ رؤوسُ مساميرها. ولها، للدروع، زَجَلٌ وهو صوت. والحفيف: صوت مَرِّها. والحصاد: الزرع، وقيل: الحصاد الشجر، وقيل: الحصاد شجر بعينه، والواحدة حَصَادَة. يعني أنّ صوتها إذا تحركَتْ على لابِسها كصوت الحصاد إذا هبَّتْ عليه الدبور.

٥٥١ - قال سيبويه في باب أسماء القبائل: «وقد يكون تميمٌ اسماً للحيّ؛ وإن جعلتَهَا اسماً للقبائل فجائزٌ حسنٌ»[2]. قال الأعشَى:

فَلَسْنَا بِأَنْكاسٍ وَلا عَظْمُنَا وَهَى وَلا خَيْلُنَا عُورٌ إِذَا مَا نُجِيلُهَا
«ولَسْنَا إِذَا عُدَّ الْـحَصَى بِأَقِلَّةٍ وإنَّ مَعَدَّ اليَوْمَ مُؤْدٍ ذَلِيلُهَا»[3]

الأنكاس: الضعفاء الجبناء؛ مثل السهم النِكْس، وهو المنكوس الذي جُعِلَ صَدرُه في موضع قُذَذِهِ وَجُعِلَ موضع قُذَذِهِ صدرَه. وإنما يُفْعِلُ هذا إذا طال به الزمان وتشعَّثَ وبَلِيَ. وَوهَى العظم، إذا تكسَّرَ وَانْحنَى، والعُورُ، زعموا، الخائبة. ونُجِيلها: نرسلها. يقول: إذا ارْسلنا خيلَنا في غارة أو غيرها لم ترجع خائبةً. والْحَصَى: العدد الكثير. والأَقِلَّةُ، جمعُ قليلٍ. يقول: ليس عددنا بقليل.

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. وديوان الأعشى ميمون ص ٧١ من كتاب الصبح المنير.
(٢) الكتاب بولاق ٢/٢٦: باريس ٢/٢٥.
(٣) الكتاب بولاق ٢/٢٧، باريس ٢/٢٦، دون نسبة. وانظر ملحقات ديوان الأعشى ميمون ص ٢٥٦ من كتاب الصبح المنير.

والـمُؤْدِي: الذي عليه أداة الـحرب؛ وهو مثل الـمُدَجَّجِ. يقول: فالضعيف من مَعَدٍّ اليومَ قويّ. يقول: ذليلها مُؤْدٍ فكيف يكون حال قويّها؟ هكذا وجدتُ تفسيره. ويجوز في تفسيره وجه آخر، وهو أن يكون من أَودَى، يُودِي إذا هَلَكَ. يريد أنّ مَنْ تُذِلُّه مَعَدّ فهو هالك. وذليلها: منْ أَذَلَّتْهُ.

٥٥٢ - قال سيبويه: «وأمّا ما كان في آخره رَاءٌ، فإنّ أهل الـحجاز وبني تميم فيه مُتَّفِقُونَ»[١] يعني أنهم اتّفقوا على بنائه على الكسر إذا كان اسماً عَلَماً. وإنما ذَكَرَ ما في آخره راء، لأنّ بني تميم يجعلون الأعْلامَ في هذا الباب معرفةً لا ينصرف. نـحو حَذَامَ وَقَطَامَ. وأهل الـحجاز يبنون. فإذا كان اسم من هذه الأعلام في آخره راء بَنُوهُ وَوَافَقُوا أهلَ الـحجاز في البناء. ثمّ مضى سيبويه في كلامه إلى أن قال: «وقد يجوز أن يُرْفَعَ وَيُنْصَبَ ما في آخره الراء»[٢]. يريد أنّ قوماً يجعلون الراء كغيرها من الـحروف.

قال الأعشى:

وَأَهْـلَ جَـوٍّ أَتَـتْ عَـلَـيْـهِـمْ فَـأَفْـسَـدَتْ عَـيْـشَـهُـمْ فَـبَـارُوا
«وَمَـرَّ دَهْـرٌ عَـلَـى وَبَـارِ فَـهَـلَـكَـتْ جَـهْـرَةً وَبَـارُ»[٣]

جوٌّ، هي اليمَامَة. وفي أَتَتْ ضمير يعود إلى داهية ذَكَرَها. وبارُوا: هلكوا؛ ووبَار، زعموا، مدينة كانت الـجنُّ تسكنها؛ وقيل: وَبَار، موضع بالدهناء. وزعم بعضُهم أنها بلاد كانت بها إبلٌ حُوشِيَّةٌ ونـخلٌ كثيرٌ، ليس له مَنْ يَنْزِعُ كَرَبَهُ[٤]،

(١) الكتاب بولاق ٤١/٢، باريس ٣٧/٢.
(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.
(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. وديوان الأعشى ميمون ص ١٩٤ من كتاب الصبح المنير برواية: ومرّ حَدٌّ على» الخ.
(٤) في اللسان (كرب): «الكَرَبُ بالتحريك: أصل السَّعَفِ».

ولا يجتني ثمرته. وأنّ رجلاً وقع إليها فركب فَحْلاً من تلك الإبل وذهب نحو أرض قومه فتبعته الإبلُ.

٥٥٣ – قال سيبويه في باب أسماء القبائل: «وَكان أبو عمرو لا يصرف سبأ. يجعله اسماً للقبيلة»[1]. قال النابغة الجعديُّ:

يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَلْ تَرَوْنَ إِلَى   فَارِسَ بَادَتْ وَخَدُّهَا رَغِمَا
أَمْسَوْا عَبِيداً يَرْعَوْنَ شَاءَكُمُ   كَأَنَّمَا كَانَ مُلْكُهُمْ حُلُمَا
«أَوْ سَبَأَ الْحَاضِرِينَ مَأْرِبَ إِذْ   يَبْنُونَ مِنْ دُونِ سَيْلِهِ الْعَرِمَا»[2]

يقول: انظروا إلى فارس. ورَغَمَ خَدُّها، أي ذَلَّتْ وقُهِرَتْ وذهب مُلكها كأنّه كان مناماً. أو سبأَ، معطوفٌ على فارس، كأنّه قال: هل ترون إلى فارس وإلى سبأ. ومأرِب: موضع باليمَنِ. والعَرِمُ: المُسَنَّيَاتُ، الواحدة عَرِمَةٌ.

٥٥٤ – قال سيبويه في باب فَعَالِ[3]، قال عَدِيُّ بن ربيعة التغلبيّ، أخو كُلَيْب ومهلهل ابْنَيْ ربيعةَ، يرثي مهلهلاً ويذكر من هلك من قومه:

ظَبْيَةٌ مِنْ ظِبَاءِ وَجْرَةَ تَعْطُو   بِيَدَيْهَا فِي نَاضِرِ الأَوْرَاقِ
ضَرَبَتْ صَدْرَهَا إِلَيَّ وَقَالَتْ   يَا عَدِيًّا لِقَلْبِكَ الْمُشْتَاقِ
«مَا تُرَجِّي بِالْعَيْشِ بَعْدَ نَدَامَى   قَدْ تَرَاهُمْ سُقُوا بِكَأْسِ حَلَاقِ»[4]

---

(١) الكتاب بولاق ٢/٢٨، باريس ٢/٢٦.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه برواية: «من سبإ الحاضرين» ودون نسبة. ونسبه الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه كنسبة ابن السيرافيّ.

(٣) عنوان الباب في الكتاب بولاق ٢/٣٦، باريس ٢/٣٤ كالآتي: «هذا باب ما جاء معدولاً عن حدّه من المؤنّث».

(٤) الكتاب بولاق ٢/٣٨، باريس ٢/٣٥ برواية: «ما أُرَجِّي بالعيش» الخ مع نسبته إلى مهلهل. وانظر في الأبيات شعراء النصرانيّة ص ١٧٧ لمهلهل وبخلاف في الرواية.

وَجْرَةُ: موضع بعينه. شَبَّهَ المرأة بظبي من ظبَاء هذا المكان. وتعطو: تَنَاوَلُ بيديها من وَرَقِ الشجر. وناضر، الأخضر الغُصْنِ. والأوراق، جمع وَرَقٍ. وقوله: ضربت صدرها، يريد أنّه فعلت هذا لاغتمامها بي، وبما نزل بقلبي من أَلَم المصائب. يريد أنّه مشتاق إلى من هلك من قومه. ثمّ قالت له: ما ترجو أن يكون عيشك بعد مفارقة أهلك وقومك، وقد سُقُوا بكأس المنيّة، أي ماتوا.

٥٥٥ – قال سيبويه: «ومن العرب مَنْ يفتح العينَ إذا جَمَعَ بالتاء فيقول: رُكَبَاتٌ، وغُرَفَاتٌ»[١]. يريد أنَّ جمع فُعْلَة في السلامة يجوز في عينه أن تُضَمَّ وأن تُفْتَحَ وَأن تُسْكَنَ. قال عمرو بن شاس الأسَدِيّ:

«فَلَمَّا رأَوْنَا بَادِياً رُكَبَاتُنَا   عَلَى مَوْطِنٍ لا تَخْلِطُ الجِدَّ بِالْهَزْلِ»
تَوَلّوا وَأَعْطوْنا الذي يتَّقِي به   الذَلِيلُ وَمِنَّا الخِرْقُ ذُو المَنْطِقِ الْفَصْلِ[٢]

ويروى: على مأْقِطٍ، والمأقطُ: الموضع يشتدُّ فيه الحرب، وهو مهموزٌ، وجمعه مآقِط. يقول: لمّا رآنا الذين نحاربهم قد نزلنا عن خيلنا وجَثَوْنا على رُكبنا، علموا أنَّ القتل قد هان علينا فانهزموا وبذلوا لنا النزول على حكمنا، وصبروا على ما نَسُومُهم وأَقَرُّوا عليه كما يصبر الذليل الذي لا طاقةَ له بالدفع عن نفسه.

والْخِرق: الرجل السخِيُّ الكريم. والفصل: الذي تُفْصَلُ به الأمور المُلْتَبِسَةُ. يقول: نحن شجعان وخطباء وشعراء.

٥٥٦ – قال سيبويه في باب الثقيلة والخفيفة[٣]: «وأمّا الخفيفة فقوله عزَّ

(١) الكتاب بولاق ١٨٢/٢، باريس ١٨٧/٢.
(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة.
(٣) عنوان الباب في الكتاب هو: «هذا باب النون الثقيلة والخفيفة» الكتاب بولاق ١٤٩/٢؛ باريس ١٤٢/٢.

وجلّ: ﴿لَنَسفَعاً بِالنَّاصِيَةِ﴾(١). وقال الأعشى»(٢):

«فَإِيَّاكَ وَالـمَيْتَاتِ لا تَقْرَبَنَّهَا   وَلا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللهَ فَاعْبُدَا»(٣)

الشاهد فيه إدخال النون الـخفيفة على أعْبُدَا، الذي هو فعل الأمر.

وقوله: فإيّاكَ والـميتات، يريد به أنَّ الـمَيْتَةَ مُـحَرَّمٌ أكلها؛ وإنَّما ذكر ما يدعو إليه النبيُّ ﷺ، وكان مدحه بهذه القصيدة، وذكر فيها ما جاءت به الشريعة. وأراد أن يلـحق به ويُسْلِـم، فمنعته قريش.

والبيت في شعره:

فَإِيَّاكَ والـمَيْتَاتِ لا تَقْرَبَنَّهَا   وَلا تَأْخُذَنَّ سَهْماً جَدِيداً لِتَفْصِدَا
وَذَا النُّصُبِ الـمَنْصُوبَ لا تَنْسُكَنَّهُ   وَلا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللهَ فَاعْبُدَا(٤)

وكان بعضهم يأخذ سهماً فيفصد به الناقةَ فيشرب دَمَها. وهذا يُفْعَلُ إذا قلَّ اللبنُ. فحرَّمَ اللهُ عزَّ وجلَّ عليهم الدَّمَ إلاّ عند الضرورة.

والنُّصبُ: حجرٌ كانوا ينصبونه ويذبحون عنده لآلهتهم. ويقال: نَسَكَ يَنْسُكُ إذا ذَبَحَ على وَجْهِ القُرْبَةِ. والـمعنى: لا تذبح ذبيحةً تتقرَّبُ بها إلى الأصنام. وأراد لا تَنْسُكَنْ عنده، فَعَدَّى الفعلَ إليه، والـمعنى واضحٌ.

٥٥٧ - قال سيبويه في باب ما يكون ما قبل الـمَـحْلُوفِ به عوضاً من اللفظ بالواو: «وذلك قولك: إي هَا اللهِ ذَا»(٥). ثمَّ تكلّـمَ في هَا، وأنّها عِوَضٌ من حرف

---

(١) سورة العلق، الآية ١٥ .

(٢) الكتاب بولاق ١٤٩/٢، باريس ١٥٣/٢.

(٣) الكتاب بولاق ١٤٩/٢، باريس ١٥٣/٢. وانظر ديوان الأعشى ميمون ص ١٠٣ من كتاب الصبح الـمنير.

(٤) هكذا هي رواية الديوان ص ١٠٣.

(٥) الكتاب بولاق ١٤٥/٢، باريس ١٤٧/٢.

القَسَم، وفي إثبات الألف بعدها إلى أن قال: «فأمَّا قولهم: ذا»، يريد ذا، الذي بعد قولك: إي هَا اللهِ ذا، «فزعم الخليلُ أنَّه المحلوف عليه، كأنّه قال: إي واللهِ للأمْرُ هذا، فَحَذَفَ الأمر، لكثرة استعمالهم هذا في كلامهم، وقَدَّمَ ها»[1]. يريد أنَّ الجملةَ التي هي جواب القَسَم: للأمْرُ هذا. والأمرُ، مبتدأٌ، وخبرُه هذا. واللام تدخل على المبتدأ إذا كان جوابَ القَسَم، كما تقول: واللهِ لَزَيْدٌ قائمٌ ولَعمروٌ ذاهبٌ. فَحَذَفَ المبتدأَ مع اللام وقدَّم ها، قبل القسم؛ وهي في الأصل تكون في جواب القسم كما تقدّم.

وأنشد سيبويه بيت زُهَيْر:

«تَعَلَّمَنْ هَا لَعَمْرُ اللهِ ذَا قَسَماً فاقْصِدْ بِذَرْعِكَ وَانْظُرْ أَيْنَ تَنْسَلِكُ»[2]

الشاهد في تقديم ها، قبل لَعمر الله وحذف المبتدأ من جواب القَسَم. وأصله: تَعَلَّمَنْ لَعَمْرُ اللهِ لَلأمْرُ هذا. فالأمرُ، مبتدأٌ، وهذا، خبرُه. فَحَذَفَ المبتدأَ فبَقِيَ تعلَّمن لعمر الله هذا، ثم قدَّم ها، قبل القسم فصار: ها لعمر الله.

وتعلّمنْ، بمعنى اعْلَمَنْ. يقال: تَعَلَّمْ كذا، واعلمْ كذا؛ ودَخلت النونُ الخفيفة للتأكيد. وهذا، من قولك: لَلأمْرُ هذا، إشارةٌ إلى خبرٍ وكلامٍ قد تقدَّم للمتكلِّمِ، فإذا فَرَغَ من كلامه، قال للمخاطَبِ: اعلمْ واللهِ لَلأمْرُ هذا. أي للأمر هذا الذي أخبرتُك به. ويجوز أن تكون الإشارةُ إلى أمرٍ يَذْكُرُه المتكلِّمُ في كلام يتلو كلامَه هذا؛ كأنّه يقول: والله لَلأمْرُ هذا الذي أذكرُه لكَ بعد كلامي هذا. وبيتُ زهيرٍ منه، لأنَّه قال بعده:

لَئِنْ حَلَلْتَ بِجَوٍّ فِي بَنِي أَسَدٍ فِي دِينِ عَمْرٍو وَحَالَتْ بَيْنَنَا فَدَكُ

---

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

(٢) الكتاب بولاق ١٤٥/٢، باريس ١٤٨/٢، والخزانة بولاق ٤٧٥/٢، و٢٠٨/٤، ٤٧٨. وديوان زهير ص ٨٧ من كتاب العقد الثمين.

لَـيَـأْتِـيَنّكَ مِـنّـي مَـنْـطِـقٌ قَـذِعٌ   بَاقٍ كما دَنَّسَ القُبْطِيَّةَ الوَدَكُ(١)

فالإشارة واقعة إلى ما يريد أن يفعله. والمخَاطَبُ بهذا الكلام الحارثُ بنُ وَرْقَاءَ الصَّيْدَاوِيُّ، وكان قد أغار على غطفان وأخذ راعيَ زهير يَسَاراً وإبلَه. وقوله: فاقصد بذرعك. أي قَدِّرْ خطوَكَ وانظر أين تضع رجلك. والذرع: قَدْرُ الْخَطْوِ. يَتَهَدّدُهُ. وانظر أين تنسلك، أين تدخل. يقول: ليس لك موضع تدخله تسلم من هجائي. والجَوُّ: الوادي. والدِين: الطاعة. وعمرو، هو عمرو بن هند الملك. يقول: لئن اعتصمتَ منّي بأنّك في طاعة الملك بحيث لا أصل إليك، فليبلُغَنّكَ هجائي لك. والقذِعُ: القبيحُ. وباقٍ، قبحه في الناس. والقُبْطِيَّةُ: الثياب البِيضُ المقْصُورَة التي تأتي من مصر والشام.

٥٥٨ - قال سيبويه في باب النون الخفيفة(٢)، قال الأعشى:

«أَبَا ثَـابِـتٍ لا تَـعْـلَـقَـنْـكَ رِمَاحُـنَـا   أَبَا ثَابِتٍ وَاقْعُدْ وَعِرْضُكَ سَالِمُ»(٣)

أبو ثابت، يزيد بن مُسْهِر الشيبانيّ. وكان قد وقع بين شيبان وقوم الأعشى شرٌّ. فتهَدّدَ الأعشى. وقوله: لا تَعْلَقَنْكَ رماحُنا، يقول: لا تتعرض لقتالنا فتعلقَكَ رماحنا. فجعل النهيَ عن السبب الذي يؤدِّي فعلُه إليه.

٥٥٩ - قال سيبويه، قال النابغةُ الذُّبْيَانِيُّ:

«فَلَـتَـأْتِـيـنكَ قَـصَـائِـدٌ وَلَـتَـرْكَـبَنْ   أَلْـفٌ إِلَـيـكَ قَـوَادِمَ الأَكْـوَارِ»(٤)

---

(١) ديوان زهير ص ٨٧ من كتاب العقد الثمين.

(٢) عنوان الباب في الكتاب بولاق ١٤٩/٢، باريس ١٥٢/٢ هو: «هذا باب النون الثقيلة والخفيفة».

(٣) الكتاب بولاق ١٥٠/٢، باريس ١٥٣/٢ برواية: «فاذهب وعرضك سالم» ورواية ابن السيرافيّ كرواية الديوان. أنظر ديوان الأعشى ميمون ص ٥٨ من كتاب الصبح المنير.

(٤) الكتاب بولاق ١٥٠/٢؛ باريس ١٥٣/٢ برواية: «ولتركبن جيشٌ إليك» الخ وانظر ديوان النابغة الذبيانيّ ص ١٣ من كتاب العقد الثمين.

الشاهد في إدخال النون في لتأتينك.

يخاطب بذلك زُرْعَةَ بن عمرٍو الكلابيَّ لأجل شيءٍ وقع بينه وبين النابغة يقول: ليأتينك هجوي لك في قصائدي. يريد أنّ الرواةَ تحملها وتُشِيع ذكرها حتّى تبلغه. والأكوار: الرِحَالُ، الواحد كُورٌ. وقَادِمَة الرحلِ: العود الذي يكون قُدّام الرجل إذا جلس على الرحل، والآخِرَةُ: العود الذي يكون خلف ظهره؛ والرجل يجلس بينهما على الرحل. وأراد النابغة أنّه يسيِّر إلى ذُرْعَةَ أَلْفُ رجلٍ على الرحال. وكانوا إذا أرادوا الغزوَ، جَنبُوا الخيلَ وساروا على الإبل؛ فإذا أرادوا الإغارةَ، نزلوا عن الإبل وركبوا الخيل.

٥٦٠- قال الذُّبْيَانِيُّ:

«لا أَعْرِفَنْ رَبْرَباً حُوراً مَدَامِعُهَا ... كَـأَنَّ أَبْـكَـارَهَـا نِـعَـاجُ دُوّارِ»
يَنْظُرْنَ شَزْراً إِلَى مَنْ جَاءَ عَنْ عُرُضٍ ... بِـأَوْجِـهٍ مُـنْـكِـرَاتِ الـرِقِّ أَحْـرَارِ[1]

ويروى: كَأَنَّهُنَّ نِعَاجٌ حَوْلَ دُوّار. الربربُ: القطيع من البقر، وأراد به في هذا الموضع جماعةً من النساء. والْحَوَرُ: شدّةُ سواد العين في شدّةِ بياض بياضها، مع نقاء الجلد وصفاءِ اللون. والْحُورُ: جمع حوراء. ودُوَّار، قيل فيه: مُسْتَدَارٌ، حيث يدور الوحش حوله؛ وقيل دُوَّار: نُسُكٌ لهم، حجرٌ يذبحون عنده ويطوفون حوله؛ وقيل: دوَّار: صَنَمٌ تدور حوله الجواري. والشزرُ: النظر في جانب. وعن عُرُضٍ: عن اعتراضٍ. ومنكِرات الرقِّ، أي هُنَّ أحرارٌ، فإذا سُبِينَ أَنْكَرْنَ الرِقَّ.

يخاطب النابغةُ بهذا بني ذُبْيَانَ. وكانوا قد أغاروا على بعض أهل الشام فنهاهم النابغةُ عن ذلك. فبعث إليهم الحارِثُ الْجَفْنِيُّ جيشاً عليه النعمانُ بن الْجُلاح الكلبيُّ، فأغار عليهم، وأصاب فيهم.

(١) الكتاب بولاق ٢/١٥٠، باريس ٢/١٥٣. وانظر في البيتين ديوان النابغة الذبيانيّ ص ١٤ من كتاب العقد الثمين.

والشاهد فيه إدخال النون في فعل النهي.

٥٦١ - قال سيبويه: وقال النابغة الْجَعْدِيُّ:

«فَمَنْ يَكُ لَمْ يَثْأَرْ بِأَعْرَاضِ قَوْمِهِ   فَإِنِّي وَرَبِّ الرَّاقِصَاتِ لأَثْأَرا»(١)

الشاهد فيه إدخال النونِ الخفيفة في لأَثْأَرَا. أراد لأَثْأَرَنْ، وأَبْدَلَ من النون الألفَ، وهي تُبْدَلُ ألفاً في الوقف.

يقول: مَنْ كان من الشعراء لم يَهْجُ الذين هَجَوْا قومَه، فإني أنا أهجو مَنْ هجا قومي. والذين يهجوهم النابغةُ في هذا الشعر بَنُو سعد بن زيد مَنَاةَ بن تميم، وثَأَرَ بأَعراضهم، هجا من هجاهم. والراقصات: الإبل التي تسير رقصاً، والرقص: ضرب من الْخَبَبِ؛ وعَنَى الإبلَ التي تحمل الحاجَّ وترقص نحو الحرم.

ولأثأرا، جوابُ القَسَم. والقسَمُ وجوابُه، في موضع خبرِ إنَّ. وقوله: فإنّي، وما بعدها، جوابُ الشرط.

٥٦٢ - قال سيبويه، قال النابغة الجعديّ:

«فَأَقْبِلْ عَلَى رَهْطِي وَرَهْطِكَ نَبْتَحِثْ   مَسَاعِيَنَا حَتَّى تَرَى كَيْفَ نَفْعَلا»(٢)

المساعي، جمع مَسْعَى ومَسْعَاةٍ، وهي المَكْرُمَة التي في فعلها يقال: فلانٌ كريم المساعي، أي كريم الأفعال فاضلها.

يخاطب سَوَّاراً القُشَيْرِيّ، وكانا يتهاجيان. يقول: أقبلْ حتّى نُعَدِّدَ ما في قبيلتي وقبيلتكم من المفاخِرِ حتّى تعلَم أيُّنا أكرم وأجلّ عند الناس. وترى، بمعنى تعلم، من رؤية القلب. والجملة في موضع المفعولَيْن.

---

(١) الكتاب بولاق ١٥١/٢، باريس ١٥٤/٢، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه.

(٢) الكتاب بولاق ١٥١/٢، باريس ١٥٤/٢، والشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة.وانظر الخزانة بولاق ٥٥٨/٤. وذكر البغدادي أنّه من الخمسين التي لا يُعرف لها قائل.

والشاهد فيه إدخال النون الخفيفة في تفعلا، لأنّه استفهامٌ.

٥٦٣ – قال سيبويه: «وأمّا أيَادِي سَبَا، وبَادِي بَدَا، فإنّما هي بمنزلة خمسة عشر. تقول: جاءوا أيادِي سَبَا. ومن العرب من يجعله مضافاً ويُنَوِّنُ»(١).

قال ذو الرُّمَّة:

عَرَفْتُ لَهاَ دَاراً فَأبْصَرَ صُحْبَتِي ... صَحِيفَةَ وَجْهِي قَدْ تَغَيَّرَ حَالُهَا
فَقُلْتُ لِنَفْسِي مِنْ حَيَاءٍ رَدَدْتُهُ ... إلَيْهَا وقَدْ بَلَّ الْجُفُونَ بِلالُهَا
«أمِنْ أجْلِ دَارٍ طَيَّرَ البَيْنُ أهْلَهَا ... أيَادِي سَباً بَعْدِي وَطَالَ احْتِيَالُهَا»(٢)

الشاهد فيه أنّه أضاف أيادِي إلى سبَا، ونَوَّنَ سباً، فَعُلِمَ أنّه مضافٌ إليه.

فإن قال قائل: لِمَ لا يكون غير مضاف، ويكون الاسمانِ اسماً واحداً، ويكون بمنزلة قولك: هذا مَعْدِي كَرِبُ ومَعْدِي كَرِبٌ آخرُ، فيُنَوَّنُ وهو مجعولٌ مع الاسم الأوّل اسماً واحداً؟

قيل له: هذا غلطٌ، ليس هذا من ذاك. لأنَّ أيادِي سَبَا وخمسةَ عَشَرَ، وما أشبههما، جُعِلَ الاسمانِ فيهما اسماً واحداً، وبُنِيَا جميعاً في حال التنكير، فالتنوين يَمْتَنِعُ منه وهو نكرة. ومَعْدِي كرب وما أشبهه أسماءٌ مُرَكَّبَةٌ مُعْرَبَةٌ تَمْنَعُ الصرفَ. فإذا زالت العِلَّةُ التي تمنع الصرفَ، نُوِّنَ وجَرَى بوجوه الإعراب.

وصحيفةُ الوجه: جانبه. يريد أنّه عرف لِمَيَّةَ داراً فتغيّرَ وجهُه لـمَّا تَنَكَّرَها. فقلت لنفسي من حياءٍ رددته، يقول: لـمَّا بكيتُ وبَلَّ جفوني الدمعُ وتغيَّرَ وجهي، عاودني الحياءُ من صاحبي الذي معي. وقد رأى ما نزلَ بي. وقوله: من أجل دارٍ

---

(١) الكتاب بولاق ٢/٥٤، باريس ٢/٤٩–٥٠ بخلاف.

(٢) الكتاب بولاق ٢/٥٤، باريس ٢/٥٠ برواية: «فيالكِ من دارٍ تحمّل أهلها» وانظر في الأبيات ديوان ذي الرمّة ص ٥٢٣ وروايته لبيت الشاهد، كرواية ابن السيرافيّ.

طيّرَ البينُ أهلَها، يريد أنّهم تفرّقوا في كلّ وجهٍ تفرّقاً لا يُرجّى معه عَوْد كما تفرّقتْ سبأ. وأيادي سبا، في موضع نصبٍ على الحال. وطال احتيالها، أي أحالت من أهلها، أتى عليها حَوْلٌ لم يُنْزَلْ بها. والبَيْنُ: الفُرْقَةُ والانقطاع.

والذي أنْشَدَ في الكتاب: فَيَا لَكِ مِنْ دَارٍ تَحَمّلَ أَهْلُها[1]. وفي شعره كما قَدَّمْتُه.

٥٦٤ - قال سيبويه في باب ما ينصرف وما لا ينصرف: «وتقول على حَدِّ قولك من دُونٍ ومن أَمَامٍ: جلستُ أماماً وخلفاً كما قلتَ: يُمْنَةً وشَأْمَةً»[2]: قال ابنُ أحمر:

لَقوا أُمَّ اللُّهَيْمِ فَجَهّزَتْهُمْ غَشُومَ الوِردِ تَكْنِيهَا المَنُونَا
«لَهَا رَصَدٌ يَكُونُ ولا يَرَاهُ أَمَاماً مِنْ مُعَرَّسِنا وَدُونَا»[3]

الشاهد في البيت الثاني على ترك إضافة أمامٍ ودونٍ.

وأُمُّ اللُّهَيْمِ: الداهية، وأراد بها المنيّةَ. ذَكَرَ مَنْ هلك فيما تقدّم من الزمان وأنّهم لَقوا المنيّة. فجهّزتهم: جعلت جَهازهم الفناءَ. غشوم الورد، تَغْشِمُ مَنْ وَرَدَتْ عليه. نكنيها المنونا، يقول: نَكْنِي أُمَّ اللُّهيم المنون. وهذا الضميرُ المُنتَصِبُ بِنَكْنِي، يعود إلى أُمِّ اللُّهيم. وأراد نكني المنون بأُمِّ اللّهيم. لها رَصَدٌ، لأُمِّ اللّهيم رَصَدٌ يَرْصُدُ الناسَ من بين أيديهم ومن خلفهم؛ فهي ترصدهم من حيث لا يرونه: لا يرون ما ترصدهم به المنيّةُ.

وأماماً، خبر يكون. ودوناً، معطوف عليه.

(١) هي كذلك في طبعتَي الكتاب كما تقدّم.
(٢) الكتاب بولاق ٤٧/٢، باريس ٤٣/٢ بخلاف.
(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. برواية: «لها فَرَط يكون ولا يراه» ومع نسبته للجعديّ؛ وكذلك في الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه.

وهذا البيت في الكتاب منسوبٌ إلى الْجَعْدِيِّ، وهو لابن أحمر.

٥٦٥ - قال سيبويه في باب من أبواب ما لا ينصرف[1]: «وأمّا نَصارَى فنكرة، وإنّما نصارَى جمع نَصْرَان ونَصْرَانَةٍ. ولكنّه لا يُسْتَعْمَلُ في الكلام إلا بيَاءَيْ الإضافة»[2]. يعني أنّه لا يُلْفَظُ به إلاّ منسوباً، وإنْ لم يكن النسبُ إلى شيءٍ. وهو مثل قولك: كُرْسِيٌّ، لا يُنْطَقُ به إلاّ بياءَيْ الإضافة. وجمعوه ولم يعتدُّوا بياءَيْ النسب فقالوا: نصارَى، مثل نَدْمَانٍ وَنَدَامَى. قال سيبويه: «فالنصارَى بمنزلة النَّصْرَانِيِّينَ»[3]. يريد أنّه كان نكرةً قبل دخول الألِفِ واللّام، كما أنَّ نَصْرانِيِّينَ نكرة، فإذا دخلت الألف واللّامُ على نصرانيِّين صار معرفةً. وكذا نصارَى نكرة، فإذا دخلت عليه الألِفُ واللّام فهو معرفة. قال النَّمرُ بنُ تَوْلَبٍ:

فَعَافَتِ الـمَاءَ وَاسْتَافَتْ بِمِشْفَرِهَا ... ثُمَّ اسْتَمَرَّتْ سِوَاهُ طَرْفُهَا سَامِي

«صَدَّتْ كمَا صَدَّ عَمَّا لا يَحِلُّ لَهُ ... سَاقِي نَصَارَى قُبَيْلَ الفِصْحِ صُوَّامِ»[4]

وصف راحلته. قوله: عافت الماءَ، كَرِهَتْهُ. يريد أنّها عُرِضَتْ على الماءَ فلم تشربه. واستافت: شمَّتْ. يريد أنّها شمّت الماء ولم تشربه. وقوله: بمشفرها، والمشافرُ لا يُشَمّ بها، يريد أنّها لـمّا قدّمت مشفرها إلى الماء شمّته. واستمرَّتْ، مضت في ناحيةٍ سِواه. وسِواه، منصوبٌ يريد به الظرفَ، وطريقٍ غيره من المكان. والسامي: العالي؛ يريد أنّه لم يُذِلّهَا السيرُ، وفي صدَّت، ضميرٌ من الراحلة. يريد أنها صدّت عن الماء ولم تشربه، كما أنّ الذي يسقِي النصارى

---

(١) عنوان الباب في الكتاب هو: «هذا باب ما لم يقع إلا اسماً للقبيلة». الكتاب بولاق ٢٨/٢، باريس ٢٧/٢.

(٢) الكتاب بولاق ٢٩/٢، باريس ٢٧/٢. وتمام النصّ في الكتاب: «إلاّ في الشعر».

(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

(٤) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، دون نسبة. ونسبه الشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه كابن السيرافيّ.

يمتنع من سقيهم في وقت الصوم. وقيل إنّه يعني أنَّ النصارَى إذا ناموا، لا يشربون شيئاً. يقول: مَنْ كان يريد سقيهم بعد النوم، امتنع، لأنّه لا يحِلُّ له.

الشاهد فيه أنّه نَعَتَ نصارى بصُوَّام، وصُوَّام نكرة. فلو كان نصارى معرفةً ما نُعِتَ بنكرة.

٥٦٦ - قال سيبويه فيما ينصرف وما لا ينصرف: «وكذلك جنوبٌ وشَمَال، وقَبُولٌ ودَبُورٌ، وسَمُومٌ وحَرُور إذا سَمّيْتَ رجلاً بشيء منها، صرفتَه لأنَّها صِفَاتٌ في أكثر كلام العرب»[1].

يريد أنَّ الصفات التي تقع للمؤنَّث على لفظ التذكير هي مذكَّرة، وإن كانت صفاتٍ للمؤنَّث. مثل حائض وطامِث ورَغُوث وحَلُوب. هذه صفاتٌ مذكّرة وصف بها المؤنَّث. فإذا سمَّيت رجلاً بشيء منها صَرَفْتَهُ لأنّها مذكّرة، وإن كانت صفاتٍ للإناث فالتسمية للرجل بحائض، كتسميته بضارب. وتسميته برغوثٍ، كتسميته بشكور. وجَعَلَ قولهم: جَنُوب وأشباهها، صفاتٍ مُذكّرةً قد وقعتْ للريح وهي مؤنّثة. فإذا سمَّيت رجلاً بشيء منها صَرَفْتَهُ، كما بَيَّنْتُ لك فيما تقدَّم. قال الأعشى:

إذَا ازْدَحَمَتْ بالمَكانِ المضِيـ ... قِ حَتَّ التَّزَاحُمُ مِنْهَا القَتِيرَا
«لَهَا زَجَلٌ كَحَفِيفِ الحَصَا ... دِ صَادَفَ باللّيْلِ رِيحاً دَبُورَا»[2]

٥٦٧ - قال سيبويه في باب الهمز: «ومن العرب ناسٌ يُدْخِلونَ بين أَلِفِ الاستفهام وبين الهمزة أَلِفاً إذا الْتَقَيَا. وذلك أنهم كرهوا التقاءَ همزتين فَفَصَلوا»[3].

---

(١) الكتاب بولاق ٢/٢٠، باريس ٢/٢٠ بخلاف.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. وانظر في البيتين ديوان الأعشى ميمون ص ٧١ من كتاب الصبح المنير.

(٣) الكتاب بولاق ٣/١٦٨، باريس ٢/١٧٣.

قال ذو الرُّمَّةِ:

أَقُولُ لِدَهْنَاوِيَّةٍ عَوْهَجٍ جَرَتْ لَنَا بَيْنَ أَعْلَى عُرْفَةٍ فَالصَّرَائِمِ
«أَيَا ظَبْيَةَ الوَعْسَاءِ بَيْنَ جُلاجِلٍ وبَيْنَ النَّقَا آأنْتِ أَمْ أُمُّ سَالِمِ»(١)

دَهْنَاوِيَّةٌ: ظبية منسوبة إلى الدهناء. وعَوْهج، طويلة العنق. والعُرْفَةُ: القطعة من الرمل. لها مثلُ العُرْفِ، وهي قطعة مُشْرِفَةٌ من الرمل. والصرائم، جمع صريمة، وهي قطعة من الرمل. وجَرَتْ لنا، عرضت لنا سَانِحَةً أو بارحةً، أو نحو ذلك. والوعساءُ: موضعٌ مرتفعٌ من الرمل، الذّكَرُ: أَوْعَسُ، والأنثى: وعساءُ. وجُلاجِل: مكانٌ بعينه. والنَّقَا: شِبْهُ الرابية من الرمل.

وقوله: آأنتِ أمْ أُمُّ سالم، آأنتِ، مبتدأٌ، وخبره محذوف. كأنّه قال: آأنتِ أحسنُ أمْ أُمُّ سالِمٍ؟

٥٦٨ - قال سيبويه في باب النسب(٢): «فأمَّا فَمٌ، فقد ذهب من أصله حرفان، لأنَّه كان أصله فَوْهٌ. فأبدلوا مكان الواو ميماً لِيشبه الأسماءَ المفردةَ من كلامهم. فهذه الميمُ بمنزلة العين نحو ميم دَمٍ»(٣).

يريد أنَّ فماً بعد إبدال الواو منه ميماً يجري في التصرّف مجرى دمٍ الذي مِيمُه أصليَّةٌ. فمَنْ ترك دماً على حاله في الإضافة، التي هي النسب، ترك فماً على حاله. ومَنْ رَدَّ إلى دَمٍ لامَ الفعل منه، فقال: دَمَوِيٌّ. رَدَّ إلى الفم الواوَ التي

---

(١) الكتاب بولاق نفسه؛ باريس نفسه، والمقتضب ١/١٦٣. وشرح شواهد الشافية ص ٣٤٧، والخصائص ٢/٤٥٨. والكامل ص ٤٦٢، وديوان ذي الرّمة ص ٦٢١-٦٢٢. ورواية الكتاب: «فياظبية» ورواية الديوان كرواية ابن السيرافيّ.

(٢) عنوان الباب في الكتاب بولاق ٢/٨١، باريس ٢/٧٧ كالآتي: «هذا باب الإضافة إلى ما فيه الزوائد من بنات الحرفَين».

(٣) الكتاب بولاق ٢/٨٣، باريس ٢/٧٩ بخلاف يسير.

هي عين الفعل التي الـمِيمُ في موضعها. وجَعَلَ الواوَ في موضع لام الفعل من الفم فقال فَمَوَيٌّ. قال الفرزدق:

وإنَّ ابْـنَ إبْلِـيـسٍ وَإبْلِـيـسَ أَلْبَنَا   لَـهُـمْ بِـعَـذَابِ الـنَّـاسِ كُـلَّ غُـلامِ
«هُمَا نَفَثَا فِي فِيَّ مِنْ فَمَوَيْهِمَا   عَلَى النَّابِحِ العَاوِي أَشَدَّ رِجَامِ»(١)

الشاهد في تثنية فَمَوَيْنِ بِرَدِّ الواوِ وَجَعْلِهَا في موضع لام الفعل.

وأَلْبَنَا: سَقَيَا اللَّبنَ: يريد أنَّ إبليسَ وابنَه سَقَيَا كُلَّ غلامٍ من الشعراء هجاءً وكلاماً قبيحاً خبيثًا، وأَلْقَيَا من فمويهما في فَمِ الفرزدق على كلِّ مَنْ هجاه مُرَاجَمَةً شديدةً ومكافاة. والنابح: الذي يتعرَّض لسبِّهِ وهجائه.

وفي شعره: عَلَى النَّابِحِ العَاوِي أَشُدُّ لِجَامِي. يريد أنه يجعل في فمِ الذي يسبُّه ويهاجيه لجاماً يُسْكِتُه به. معناه أنَّه يهجوه بما لا يمكنه أن يجيب عنه، فيكون ذلك الهجو بمنزلة اللجام.

٥٦٩ - قال سيبويه في باب ما ينصرف وما لا ينصرف:

قال الفرزدق:

كَمْ مِنْ جَبَانٍ لِذِي الهَيْجَا دَنَوْتَ بِهِ   إلَـى القِـتَـالِ وَلَـوْلا أَنْـتَ مَـا صَـبرَا
«مِنْهُنَّ أَيَّامُ صِدْقٍ قَدْ بُلِيتَ بِهَا   أَيَّامَ فَارِسَ والأَيَّامَ مِنْ هَـجَرَا»(٢)

يرثي الفرزدق بهذا الشعر عمرَ بن عُبَيْدِ الله بن معمر التيمي.

والهيجا: الحرب. يقول: كم رجلٍ جبانٍ صَبَرَ معك في الحرب لِقُوَّةِ نفسه

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والخزانة بولاق ٢/٢٦٩، و٣/٣٤٦، وشرح شواهد الشافية ص ١١٥، ٤٤٩.

(٢) الكتاب بولاق ٢/٢٣، باريس ٢/٢٣ برواية: «أيّامُ فارسَ والأيّامُ» وذكر الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه أنّه يُرْوَى للأخطل.

بكَ، ولولا أنّكَ أَميرُه ما صبر. وبُلِيتَ بها، اخْتُبِرَتْ شجاعتُكَ وتدبيرُكَ وصبرُكَ. وقوله: أيّام فارس، أي يوم اصْطَخر اسْتُشْهِدَ به أبوه، وحَسُنَ فيه بلاء عمر وصبره. ويوم هجر: يوم أبي فُدَيْك الخارِجي.

٥٧٠ - قال سيبويه: «ولو حَقَّرْتَ رُبَّ مُخَفَّفَةً»، يعني إذا سَمَّيْتَ بها، «لقلت: رُبَيْبٌ لأنّه من التضعيف. يدلُّكَ على ذلك رُبَّ الثقيلة. وكذلك بَخ مُخففةً يدلُّكَ على ذلك قول العجّاج»[1]:

وَجَدْتَنَا أَعَزَّ مَنْ تَنَفَّسا عِنْدَ الْحِفَاظِ حَسَباً ومِقْيَسا
«فِي حَسَبٍ بَخٍّ وَعِزٍّ أَقْعَسَا»[2]

يمدح قومه. والحفاظ: المحافظة على الأسباب التي توجب الشرف وجميل الذكر. والمِقْيَس: مُقَايَسَتُهم إلى غيرهم من الناس. يقول: إذا قايَسَنَا مُقَايِسٌ إلى غيرنا: كُنّا أعظمَ منه وأشرف. والبَخُّ: الذي يُتَعَجَّبُ من عِظَمِهِ وشرفه. والأقعس: المنيع الثابت.

٥٧١ - قال سيبويه في التصغير: «وكذلك سَحَرُ. تقول: أتانا سُحَيْراً؛ وكذلك ضُحًى، تقول: أتانا ضُحَيًّا»[3].

يريد أن سَحَر وضُحًى مُذَكّرانِ. وقال النابغة:

سَبَقْنَ شَمَاطِيطَ مِنْ غَارَةٍ لأَلْفٍ تَكَتَّبَ أَوْ مِقْنَبِ
«كَأَنَّ الغُبَارَ الذي غَادَرَتْ ضُحَيًّا دَوَاخِنُ مِنْ تَنْضُبِ»[4]

(١) الكتاب بولاق ١٢٣/٢، باريس ١١٤/٢ بخلاف.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. وانظر في الرجز ديوان رجز العجّاج ص ٣٢ بخلاف في الرواية.

(٣) الكتاب بولاق ١٣٨/٢، باريس ١٤٠/٢.

(٤) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه للنابغة الجعديّ.

يصف خيلاً سَبَقْنَ. يريد أنَّهن أَغَرْنَ على قومٍ وَسَبَقْنَ. والشماطيط: الفِرَقُ. يعني أنَّها لمَّا أغارتْ، تَفَرَّقَتْ فِرَقاً. وقوله: لألْفٍ تكتَّب، يعني صار كتيبةً وتجمَّع. والمقنب: ما بين الثلاثين إلى الأربعين ونحوها. وقوله: لألفٍ، أي لأجل ألف فارس. والتَنْضُبُ: شجر إذا أُوقِدَ كان له دخانٌ يشبه الغبار يضرب إلى البياض.

شبَّه الغبار الذي أثارته الخيل بدخان التنضب.

٥٧٢ – قال سيبويه في باب حذف التنوين من الأعلام(١):

قال الفرزدق:

«مَا زِلْتُ أَفْتَحُ أَبْوَاباً وأُغْلِقُهَا   حَتَّى أَتَيْتُ أَبَا عَمْرِو ابْنِ عَمّارِ»
حَتى أَتَيْتُ فَتًى مَحْضاً ضَرِيبَتُهُ   مُرُّ المَرِيرَةِ حُرًّا وَابْنَ أَحْرَارِ(٢)

يمدح أبا عمرو بن العلاء. وعمَّار: جدٌّ من أجداده(٣). وقوله: أفتح أبواباً وأغلقها، يريد أنَّه كَشَفَ عن أحوال الناس وفَتَّشَهُم فلم ير فيهم مثلَ أبي عمرو. والضريبةُ: الطبيعةُ والخِلقةُ. يريد أنَّه كريم الطبيعة لا يخالطه لُؤمٌ. مُرُّ المريرة: شديد الأنفة تعاف نفسه أن يفعل أفعالاً ليست بعالية ولا شريفة.

٥٧٣ – قال سيبويه في النون الخفيفة، قالت بنت أبي الحُصَين من مَذْحِجَ:

إنَّا وَبَاهِلَةَ بْنَ يَعْصُرَ بَيْنَنَا   دَاءُ الضَّرَائِرِ بِغْضَةً وَتَقَافِي

---

(١) عنوان الباب في الكتاب بولاق ١٤٧/٢، باريس ١٥٠/٢ كالآتي: «هذا باب ما يذهب التنوين فيه من الأسماء لغير إضافة ولا دخولِ الألف واللام لأنّه لا ينصرف وكان القياس أن يثبت التنوين فيه.»

(٢) الكتاب بولاق ١٤٨/٢، باريس ١٥١/٢ برواية: ما زلتُ أُغْلِقُ أبواباً وأفتحها»وورد البيت في الكتاب برواية ابن السيرافي. وانظر فيه الكتاب بولاق ٢٣٧/٢. وانظر شرح الشافية ٩٣/١. وانظر فرحة الأديب رقم ٧٨، وشرح شواهد الشافية ص ٤٣.

(٣) في فرحة الأديب رقم ٧٨ «عمّار هو جدّه الأدنى».

«من يَثْقَفْنْ مِنَّا فَلَيْسَ بِآيِبِ ... أَبَداً وَقَتْلُ بَنِي قُتَيْبَةَ شَافِي»[1]

قالت هذه الأبيات في حرب كانت بينهم وبين باهِلة. وداء الضرائر: البغضاء والشحناء التي لا يُرْجَى صلاحُها. وبغضةً، منصوبٌ على التمييز. والتقافي: أن يقفو كلٌّ واحدٍ منهما صاحبَه. من يَثْقفْنْ مِنَّا يقتلوه، وقتلُنا لهم شافٍ لنا.

وفي الشعر: مَنْ يَثْقَفُوا مِنَّا فَلَيْسَ بِآيِبِ. وعلى هذا الإنشاد لا شاهد فيه.

٥٧٤ - قال سيبويه في ما ينصَرف وما لا ينصرف؛ قال الأُخْزَمُ بن قارب الطائيّ؛ ويقال المُقْعَدُ بن عمرو:

وَيَقُولُ قَائِلُهُمْ وَيَلْحَظُ خَلْفَهُ ... يَا طُولَ ذَا يَوْماً أَمَا يَتَصَرَّمُ
لَحِقَتْ حَلاقِ بِهِمْ عَلى أَكْسَائِهِمْ ... ضَرْبَ الرِّقَابِ وَلا يَهُمُّ المَغْنَمُ»[2]

الشاهد فيه على أنَّ حَلاقِ مبنيَّةٌ. وحَلاقِ هي المنيَّةُ. وهي صفةٌ غالبة مثل جَدَاعِ وهي السنةُ المُجْدِبَةُ. معدول عن الجادِعة.

وصف قوماً يُطْلَبُونَ من ورائهم، وقد أَدْرَكَهُم الطلبُ وهم يسرعون الهَرَبَ. ويلحظ خلفه، يلتفت إلى مَنْ هو في أَثَرِهِ يطلبه. وذا، إشارةٌ. يريد يا طولَ هذا يوماً. ويوماً، منصوبٌ على التمييز، كما تقول: يا حُسْنَ ذا وجهاً. وأكساؤهم: مَآخِيرُهم، الواحد كَسْءٌ. ويُضَمُّ فيقال كُسْءٌ. يعني أنَّ المنايا جاءتهم من ورائهم.

ضَرْبَ الرقاب، منصوب بفعلٍ مُضْمَرٍ، كأنَّه قال: تضرب رقابهم ضربًا، ثمَّ حَذَفَ الفعلَ وأقامَ المصدر مقامه.

---

(١) الكتاب بولاق ١٥٢/٢، باريس ١٥٥/٢، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون عزو. وروايته في الكتاب هي: «من يُثْقَفَن» وانظر الخزانة بولاق ٥٦٥/٤. ونسبه البغداديّ لبنت مُرّة بن عاهان الحارثيّ.

(٢) الكتاب بولاق ٣٨/٢، باريس ٣٥/٢، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة. واللسان (حلق) نسبه عن ابن برى إلى الأخزم بن قارب الطائي.

وَذَكَرَ أنَّ الذين لحقوهم لم يشتغلوا بالنهب بل أقبلوا على قتلهم، ولا تَهُمُّهُم غنيمةٌ.

٥٧٥ – قال سيبويه في النون الخفيفة، قال الدُّبَيْرِيُّ:

وَحَلَبُوهَا وَابِلاً ودِيَمَا ... فَأَغْدَرَتْ مِنْهَا وِطَاباً زُمَّمَا
وقِمَعاً يُكْسَى ثُمَالاً قَشْعَمَا ... «يَحْسِبُهُ الجَاهِلُ مَا لَمْ يَعْلَمَا
شَيْخاً عَلى كُرْسِيِّهِ مُعَمَّمَا»[1]

كذا أنْشَدَهُ سيبويه:

يحسبه الجاهل ما لم يعلما ... شيخاً على كرسيِّهِ معمَّما

والذي رأيتُه: يحسِبُه الجاهل لو تَكَلَّمَا؛ وعلى هذه الرواية لا شاهد فيه. والشاهد في إنشاد سيبويه على أنّه أَدْخَلَ النونَ الخفيفةَ على الفعل المجزوم بِلَمْ.

وحلبوها، يعني إبلاً. وجَعَلَ ما حُلِبَ منها بمنزلة الوابل والدِّيَمِ من المطر؛ يصف كثرةَ لبنها. وأغدرت: أبْقَتْ. والوِطاب، جمع وَطْبٍ، وهو زِقُّ اللبن: والزُمَّمُ. جمع زامٍّ، وهو المُمْتَلِئُ الشديدُ الامتلاء. وأصله الرجل الذي يَزُمُّ بأنفه، فكأنّه ممتلئٌ من الكِبْرِ والتعظُّمِ. شَبَّه الزقَّ به. والثُمَالُ: مثل الرِغوة. والقِمَعُ، معروفٌ: الذي يُصَبُّ فيه اللبن حتَّى يصل إلى الوطب. والقشعم: الكبير. وأراد أنَّ القِمع قد ابْيَضَّ من رغوة اللبن، فهو بمنزلة الشيخ الأبيض الرأس. يحسبه، يعني الوطب وعليه القمع شيخاً. فَشَبَّهَهُ بشيخٍ جالسٍ على كرسيٍّ لِعُلُوِّهِ وانتصابه.

٥٧٦ – قال سيبويه في النسب، قال يزيد بن عبد المُدَانِ:

«وَلَسْتُ بِشَاوِيٍّ عَلَيْهِ دَمَامَةٌ ... إِذَا مَا غَدَا يَغْدُو بِقَوْسٍ وَأَسْهُمِ»

---

(١) الكتاب بولاق ١٥٢/٢، باريس ١٥٥/٢، والشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة. وانظر الخزانة بولاق ٥٦٩/٤، والإنصاف ص ٦٥٣، وشرح شواهد الشافية ص ٥٩.

وَلَـكِنَّني أَغْـدُو عَـلَـيَّ مُـفَـاضَـةٌ   دِلاصٌ كَأَعْيَانِ الْجَرَادِ الـمُنَظَّمِ(١)

الشاهد في النسب إلى شاءٍ شَاوِيّ.

يقول: لست بصاحب شاءٍ يغدو معها إلى المرعَى ومعه قوسٌ وأسهم يرمي الذئابَ إذا عَرَضَتْ للغنم، ولكنني أغدو وأنا لابسٌ درعاً مُفاضةً، وهي الواسعة. والدِلاصُ: البرّاقة. وشَبّهَ رؤوسَ مسامير الدروع بعيون الجراد. والمنظَّم: الذي يتلو بعضُه بعضاً. يقول: أنا أغدو في طلب الفرسان وملاقاةِ الأعداء، ولستُ كَمَنْ يغدو لرعي غنمٍ.

٥٧٧ - قال سيبويه في التصغير: «وأما تَيّا، فإنّما هي تحقيرُ تَا. وقد استُعْمِلَ ذلك في الكلام. قال الشاعر كعْبٌ الغَنَوِيُّ»(٢):

وَدَاعٍ دَعَا يَا مَنْ يُجِيبُ إِلَى النَّدَى   فَلَـمْ يَسْتَـجِبْهُ عِنْدَ ذَاكَ مُـجِيبُ
فَقُلْتُ ادْعُ أُخْرَى وَارْفَعِ الصَّوْتَ دَعْوَةً   لَعَلَّ أَبَا الـمِغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبُ
«وحَدَّثْتُمَانِي أَنَّمَا الـموْتُ بِالقُرَى   فَكَيْفَ وَهَاتَا هَضْبَةٌ وقَلِيبُ»(٣)

الشاهد فيه أنّهُ جَعَلَ تَا، إشارةً إلى المؤنّث؛ وأشار بتا، إلى الهضبة.

يرثي كعْبٌ بهذا الشعر أخاه. وأراد: رُبَّ داعٍ دعا إلى أن يُجَادَ عليه ويُعْطَى. فلم يستجبه، يريد لم يُجِبْه عند ذاك، عند دعائه. فقلت: ادعُ أخرى، يريد دعوةً أخرى، لعلّ أبا المِغوارِ يسمع. وهذا يقوله القائل على طريق التَلَهُّفِ على فَقْدِ مَنْ فَقَدَهُ.

(١) الكتاب بولاق ٨٤/٢، باريس ٨٠/٢، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة.
(٢) الكتاب بولاق ١٣٩/٢، باريس ١٤٢/٢.
(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه برواية: «وخبرتماني أنّما» وانظر ديوان مختارات شعراء العرب لابن الشجريّ ص ٢٩، ٣٠ والخزانة بولاق ٣٧٤/٤، والحماسة البصرية ٢٢٤/١، والأصمعيّات ص ٩٦، ٩٧، وشعراء النصرانيّة ص ٧٤٧، ٧٤٨. وانظر أمالي ابن الشجري ٢٣٧/١.

وَقوله: وخبَّرتمانِي[1] أنَّما الموت بالقُرَى، يقول: قُلْتُما لي: إنَّ مَنْ سَكَنَ الأمصارَ والقُرى، مَرِضَ للوباء الذي يكون في الأمصار، فكيف مات أخي في هذا الموضع وهو برِّيَّةٌ وهذه هضبة؟ أشار إلى هضبة في الموضع الذي مات أخوه فيه. والهضبة: الجبل. وقليب: بئر عظيمة.

٥٧٨ - قال سيبويه، وقال عمران بن حِطّان:

«وَلَيْسَ لِعَيْشِنَا هَذَا مَهَاةٌ وَلَيْسَتْ دَارُنَا هَا تَا بِدَارِ»
لَنَا إلاّ لَيَالِيَ بَاقِيَاتٍ وَبُلْغَتُنَا بِأَيَّامٍ قِصَارِ[2]

الشاهد فيه أنّه قال: دارنا هَا تَا، أشارَ إلى المؤنّث بتا.

والمهاةُ: الْحُسْنُ والنضارةُ، والهاءُ التي بعد الألِفِ أصلِيَّةٌ، وهي لامُ الفِعْلِ، وهي بمنزلة اللام من جَمَال.

وحُكِيَ عن الأصمعيّ أنّه قال: مَهَاةٌ، وجَعَلَهُ بمنزلة قَطَاةٍ ونَوَاةٍ، وجَعَلَها تاءً في الوصل للتأنيث. والمهاةُ: البِلّوْرَةُ. وأراد أنَّ العيش له ماءٌ وصفاءٌ وَحُسْنٌ مِثْلُ حُسْنِ البِلّورة.

ويُرْوَى: وليستْ دارُنا الدنيا بدار. ولا شاهد فيه على هذه الرواية.

ولنا، في صلةِ البيت الذي قبله. كأنّه قال: ليستْ دارُنا بدارٍ لنا إلاّ مُدَّةً يسيرةً. وبُلْغَتُنَا إلى الوقت الذي هو أَجَلُنَا بأيّامٍ قصار. يريد إنّا نبلغه في أيّامٍ قصار.

٥٧٩ - قال سيبويه في باب النون الخفيفة والثقيلة، قال الكُمَيْتُ بن معروف:

---

(١) روايته كما أثبتها هي: «وحدّثتماني» وأشار إليها في الشرح بقوله: «وخبّرتماني».

(٢) الكتاب بولاق ١٣٩/٢، باريس ١٤٢/٢، باريس ١٤٢/٢، والشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه.

وَلا تُكْثِرُوا فِيهَا الضَّجَاجَ فَإِنَّهُ مَحَا السَّيْفُ مَا قَالَ ابْنُ دَارَةَ أَجْمَعَا
«فَمَهْمَا تَشَأْ مِنْهُ فَزَارَةُ تُعْطِكُمْ وَمَهْمَا تَشأْ مِنْهُ فَزَارَةُ تَمْنَعَا»(١)

الشاهد فيه إدخال النون الخفيفة في تمنعا. والضجاج: الْجَلْبَةُ والخصومة.

وسبب هذا الشعر أنّ سالم بن دَارَةَ الثعْلبيّ، من بني ثعلبة، كان هجا فزارة من أجل شيءٍ كان بينه وبين مُرّة بن واقع. وذكر في شعره زُمَيْلاً الفزارِيّ، وهجا أُمَّه وهي تُعْرَف بأُمّ دينار. فحلف زُمَيْلٌ ألاّ يغسل رأسه حتّى يقتله. فلقيه في طريق المدينة. فقال لزميل: ممَّن؟ قال: رجلٌ من بني عبد مناف؛ فمَنْ أنتَ؟ قال: سالم بن دارة. فأناخ به ثمّ اسْتَلّ سيفَه فَخَرْدَلَهُ به حتّى قطّعه. فقال الكُميت لقوم سالم: لا تكثروا الجلبة والضجاج في هذه القصّة، فإنّه مَحَا قتلُ زُمَيْلٍ جميع ما هجا به بني فزارة، وذهب عنهم عارُ الهجاء بقتل مَنْ هجاهم.

فمهما تشأْ منه فزارةُ تعطكم، يريد إنْ شاءتْ فزارةُ أن تعطيكم الدِّيَةَ أو بعضَها أعطتكم؛ وإن شاءتْ أن تمنعكم منعتكم.

٥٨٠ - قال سيبويه في جمع الرجال والنساء: «وقال بعضُ العرب: أَمَةٌ وَإِمْوَانٌ، كما قالوا أَخٌ وإِخْوَانٌ. قال القتّالُ الكلابيُّ:

«أَمَّا الإِمَاءُ فَلا يَدْعُونَنِي وَلَداً إِذَا تَرَامَى بَنو الإِمْوَانِ بالعَارِ»(٢)

وفي شعره:

أَنَا ابْنُ أَسْمَاءَ أَعْمَامِي لهَا وَأَبِي إِذَا تَرَامَى بَنُو الإِمْوَانِ بِالعَارِ
أَمَّا الإِمَاءُ فَلا يَدْعُونَنِي وَلَداً إِذَا تُحُدِّثَ عَنْ نَقْضِي وَإِمْرَارِي

---

(١) الكتاب بولاق ١٤٩/٢، باريس ١٥٢/٢ منسوب إلى ابن الخرع. وانظر الوحشيّات ص ١١٦ كنسبة ابن السيرافيّ.

(٢) أنظر في نصّ سيبويه وبيت القتّال الكتاب بولاق ٩٩/٢، باريس ٩٨/٢. وانظر الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه.

قال القتّال هذا الشعر يُعَرِّضُ بقومٍ من بني عَمِّهِ، ولدتهم امرأةٌ أَخِيذَةٌ سُبِيَتْ من بعض الأحياء. والنقض: نَقْضُه الأمورَ وحَلُّهُ إيّاها وإبطاله لها. وإمراره: إحكامه وتثبيته. يريد أنّه إذا فعل أمراً أحكمه.

٥٨١ – قال سيبويه: «وقد يقولون: الرُّغُفُ، كما قالوا: قُضُبُ الرَّيْحَانِ. قال لَقيطُ بن زُرَارَةَ»:

«إنَّ الشِّوَاءَ والنَّشيلَ والرُّغُفْ» وَالقَيْنَةَ الْحَسْناءَ والكَأْسَ الأُنُفْ
لِلضَّارِبِينَ الهَامَ والْخَيْلُ قُطُفْ[1]

قال لقيط هذا الشعر في يوم جَبَلَة، وقد انهزم عنه أصحابه. فقال هذا ليُحَرِّضَهم على القتال ويُضَرِّيَهُم. وفي هذا اليوم قُتِلَ.

والنشيل: اللحم الذي يُطْبَخُ في القدور؛ ويقال: نشلتُ اللحم، إذا أخذته من القدر. والكأس الأُنُفُ: المُسْتَأْنَفَةُ. يريد أنّه لا يُعْطَى فضلات الشراب، إنّما يُعَدُّ له شرابٌ لم يشرب منه أحدٌ غيره. ويجوز أن يكون يريد بقوله: الكأس الأنف، أنّه إذا شَرِبَ مع قوم بدأوا به في الشرب. ثمّ شرب منهم واحدٌ بعد واحدٍ. وإنّما يُقَدِّمُونه لشجاعته وغنائه. والقُطُفُ: جمع قَطُوفٍ؛ وإنّما يُقْطَفُ لأنّهم في ملاقاةٍ ومصادمة، وليس موضع جَرْيٍ.

٥٨٢ – قال سيبويه في التصغير، قال قيس بن رِفاعة الواقفِيُّ:

«إنْ تَرَيْنَا قُلَيِّلِينَ كَمَا ذِيـ ـدَ عَنِ المُجْرِبِينَ ذَوْدٌ صِحَاحُ»
فَلَقَدْ نَنْتَدِي وَيَجْلِسُ فِينا مَجْلِسٌ كالقَنيفِ فَعْمٌ رَدَاحُ[2]

---

(١) أنظر في نصّ سيبويه والشطر المتعلق به الكتاب بولاق ١٠٠/٢، باريس ٩٨/٢.

(٢) الكتاب بولاق ١٤١/٢، باريس ١٤٤/٢ إلى رجلٍ من الأنصار. ونسبه الشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه إلى قيس بن الخطيم.

الشاهد فيه على تصغير قُلَيِّلينَ؛ صَغَّرُوا قلِيلاً وجمعوه جمعَ السلامة.

وذِيدَ: نُحّيَ. والمُجْرِبُون: الذين جَرِبَتْ إبلُهم. والذَّوْدُ: القطعة من الإبل. وننتدي: نجلس في النادي. والقَنيفُ، زعموا أنّه الطيلسان؛ ويقال: اشْتَقْنفَ المجلسُ، إذا استدار.

يقول: إن تَرَيْنا أيَّتُهَا المرأةُ قليلاً عددنا وتَرَيْ الناس يتحاموننا ولا يقربوننا، كما أنّ الصحاح لا تُتْرَك تتقرَّبُ إلى الْجَرْبَى، فإننا مع هذا لنا مجلسٌ يجلس فيه وجوه قومنا وأشرافُهم ويستديرون فيه، ولهم فيه كثْرَةٌ.

والفَعْمُ: الكثير. والرداح: الضخم؛ ويقال امرأةٌ رداحٌ، إذا كانت ضخمة العجيزة. والكتيبة الرداح: الكثيرة الجيش.

٥٨٣ – قال سيبويه في التصغير ـ تصغير ما كان على حرفين ممّا ذهبت لامُه وذَكَرَ فيه أنَّ التصغيرَ يَرُدُّ الكلمة إلى أصلها. اسْتَدَلَّ عَلى أَنّ بخ، المُخَفَّفَة أصلُها التشديد؛ واستشهد على هذا بقول العجّاج. قلت أنا بيتَ العجّاج[1]:

فــي حَـسَــبٍ بُـخٍّ وَعِـزٍّ أقْـعَـسَـا

ثمَّ قال «فَرَدَّهُ إلى أصله حيث اضطرّ»[2] يريد أنّ الشاعر ردَّ إلى أصله وهو من المضاعف، كما ردّ شاعرٌ آخر ما كان من باب الياء إلى أصله حيث اضطرَّ. قال غَيْلانُ بنُ حُرَيْثٍ:

«فَهِيَ تَنوشُ الْحَوْضَ نَوْشاً مِنْ عَلا» نَـوْشـاً بِـهِ تَـقْـطَـعُ أَجْـوَازَ الـفَـلا

(١) لعله يريد بقوله: قلت أنا بيت العجّاج أنّه ذكره قبل ذلك في الشاهد رقم ٥٦٧. وانظر تخريجه هناك.

(٢) الكتاب بولاق ١٢٣/٢، باريس ١٢٤/٢.

تُنْحِي إِلَى الْجَدْوَلِ مِنْهَا جَدْوَلاً مَنْتَفِجَ السَّحْرِ وَشِدْقاً أَهْدَلا[1]

الشاهد فيه أنّهُ رَدَّ عَلُ إلى أصله، وهو مُسْتَعْمَلٌ مَحْذُوفَ اللّام[2].

وهي، ضمير الإبل. تنوش، تَنَاوَلُ ماءَ الحَوْضِ نوشاً من فوق. يريد أنها عالية الأجسام، طِوال الأعناق، تحُط أعناقها إلى الأرض إذا أرادت الشّرْبَ. والجدول: النّهَرُ الصغير، وتُنْحِي، تعتمد وتقصِد إلى الجدول الذي فيه الماءُ بفَمِهَا الذي هو مثلُ الجدول. وتأخذ جميعَ ما فيه بِفَمِهَا. والسَّحْرُ: مُلْتَقى طرفِ اللحيينِ عند الذَّقَنِ. والمُنْتَفِجُ: العظيم؛ بالجيم المُعْجَمةِ. يريد أنّ ذلك الموضع منها. والأَهْدَلُ: الواسع الجلد؛ ويقال للبعير إذا طال مشفره: هَدِلَ، يَهْدَلُ هَدَلاً.

وقول سيبويه: «كما ردَّ ما كان من بنات الياء إلى أصله حين اضطُرَّ» يريد أنّه يَرُدُّ ما كانت لامُه مُعْتَلّةً إلى أصله. وليس الغرضُ فيه بنات الياء خاصَّةً، ولا بنات الواو. وإنما يعني به المُعْتَلَّ. وَعَلُ، من بنات الواو؛ وهي من عَلا يعلو.

٥٨٤ – قال سيبويه في باب جمع الرجال والنساء[3]، قال زيد الخيل:

«أَلا أَبْلِغِ الأَقْيَاسَ قَيْسَ بْنَ نَوْفَلٍ وَقَيْسَ بْنَ أُهْبَانٍ وَقَيْسَ بْنَ جَابِرِ»
فَرُدُّوا عَلَيْنَا مَا بَقَا مِنْ نِسَائِنَا وَأَبْنَائِنَا وَاسْتَمْتِعُوا بِالأَبَاعِرِ[4]

---

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة. وانظر الخزانة بولاق ١٢٥/٤، ٢٦١. وذكر البغداديّ أنّه من الخمسين التي لا يعرف لها قائل ثمّ عزاه نقلا عن ابن برّي في حواشيه على الصحاح إلى غيلان بن حريث الربعي. وهذه النسبة تتفق مع نسبة ابن السيرافيّ.

(٢) هذا كما في بيت امرئ القيس:
مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعاً كجلْمودِ صخْرٍ حطهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ

(٣) عنوان الباب في الكتاب هو: «هذا باب جمع أسماء الرجال والنساء.» أنظر الكتاب بولاق ٢/ ٩٦؛ باريس ٩٥/٢.

(٤) الكتاب بولاق ٩٧/٢، باريس ٩٥/٢، والشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه.

الشاهد فيه أنّه جمع قيساً جمع التكسير في القِلَّةِ.

وقيس بن نوفل، وقيس بن أهبان، وقيس بن جابر، بدلٌ من الأقياس وهؤلاء كلُّهم من بني أسَدٍ.

وبَقَا، بمعنى بَقِيَ، وهي لغة طَيِّئٍ. يقول: رُدُّوا علينا نساءَنا وأبناءَنا واستمتعوا بالإبل التي أخذتموها. والمعنى واضحٌ.

٥٨٥ - قال سيبويه في التصغير، قال جرير:

«قالَ الْعَوَاذِلُ مَا لِجَهْلِكَ بَعْدَ مَا ... شَابَ الـمَفَارِقُ واكْتَسَيْنَ قَتيرَا»[1]

الشاهد فيه أنّه كَنَى عن مَفْرِق رأسه بالمفارق، وجَعَلَ الجمع في موضع الواحد.

والقتير: الشيب. وأراد بالجهل الصِبَى والغَزَلَ وَطَلَبَ النساء. يعني أنّ العواذل مَنَعْنَهُ من الغزل وَوَعَظْنَهُ وَذَكَّرْنَهُ، وقلن له: إنَّ مَنْ ابيَضَّ شَعْرُهُ قَبُحَ صباه وغزله.

٥٨٦ - قال سيبويه في التنوين، قال يزيد بن سنان بن أبي حَارِثَةَ الـمُرِّيُّ:

«فَلَـم أَجْبُنْ وَلَـمْ أَنْكُلْ وَلكِـنْ ... يَمَـمْـتُ بِهَا أَبَا صَخْرِ بْنِ عَمْرِو»
فَإنْ يَبْـرَأْ فَـلَـمْ أَنْـفِـثْ عَـلَـيْـهِ ... وَإنْ يَهْلِكْ فَذَلِكَ كانَ قَدْرِي[2]

الشاهد فيه أَنَّهُ حَذَفَ التنوين من صخر، وَجَعَلَ الْكُنْيَةَ مثلَ الاسم في حذف التنوين منها.

يقول: ما جَبُنْتُ حين طعنتُه. ولم أَنْكُلْ: لم أعجز وأتأخّر. وَيَمَمْتُ: قصدتُ، مثل يَمَّمْتُ بها، بالطعنة.

(١) الكتاب بولاق ١٣٨/٢، باريس ١٤٠/٢، والشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه.

(٢) الكتاب بولاق ١٤٨/٢، باريس ١٥١/٢، والشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة وانظر في الأبيات فرحة الأديب رقم ٨١.

وكان يزيد بن أبي[1] سِنان قتلَ أبا عمرو بن صخر القَيْنِيَّ، وكان سيِّدَ بني القَيْنِ.

والذي في الكتاب: أبا صخر بن عمرو. والذي وجدتُه في الشعر: أبا عمرو ابن صخر.

فإن يَبْرَأ، لا يكن بُرْؤهُ بعلاجي ورُقْيتِي، لأني لو أردتُ بقاءَه وعافيته لم أطعنه. وإن يهلك، أي يمت؛ فذلك كان تقديري في الطعنة أن تقتله.

٥٨٧ – قال سيبويه في النون الخفيفة، قال جَذِيمَة الأبرش:

«رُبَّمَا أَوْفَيْتُ فِي عَلَمٍ تَرْفَعَنْ ثَوْبِي شَمَالاتُ»
فِي فُتُوٍّ أَنَا رَابِئُهُمْ مِنْ كَلالٍ غَزْوَةٍ مَاتُوا
لَيْتَ شِعْرِي ما أَصَابَهُمُ نَحْنُ أَدْلَجْنَا وَهُمْ بَاتُوا[2]

الشاهد فيه أنّه أدخلَ النونَ في ترفع.

والعَلَم: الجبل. وشمالات، جمع شَمَالٍ. وأوفيتُ: أشرفتُ. وأراد أشرفت على عَلَمٍ. والفُتُوُّ، جمع فتًى. أنا رابئهم: أنا أنظر لهم وأصعد على موضع عالٍ أرقب لهم وأنظر مَنْ يأتيهم. والكلال: التعب. والمعنى واضحٌ.

٥٨٨ـ قال سيبويه في ما ينصرف وما لا ينصرف، قال عَدِيُّ بنُ الرقاع:

«غَلَبَ المَسَامِيحَ الوَلِيدُ سَمَاحَةً وَكَفَى قُرَيْشَ المُعْضِلاتِ وَسَادَهَا»[3]

الشاهد في البيت على أنّه لم يصرف قريش، وجَعَلَهُ اسم القبيلة.

---

(١) هكذا وردت هذه المرّة: «ابن أبي سنان» وذكره آنفاً بقوله: «ابن سنان» وأيضاً ذكر بالصورة الأولى في ص ٢٨ من الجزء الأول.

(٢) الكتاب بولاق ١٥٥/٢. وانظر الخزانة بولاق ٥٦٧/٤.

(٣) الكتاب بولاق ٢٦/٢، باريس ٢٥/٢ دون نسبة. ونسبته في الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه كنسبة ابن السيرافيّ.

وَالممدوح الوليدُ بن عبد الملك. والمساميح، جمع مِسْمَاحٍ، وهو الكثير السماحة. والمعضلات: الأمور الشداد، الواحدة مُعْضِلَةٌ. يريد أنّهم إذا نزلت بهم معضلةٌ وأمرٌ فيه شِدَّةٌ، قام يدفع ما يكرهون عنهم. والمعنى واضحٌ.

٥٨٩ – قال سيبويه في ما ينصرف وما لا ينصرف، قال جرير:

«لَقِيتُمْ بِالجَزِيرَةِ خيلَ قيسٍ فَقُلْتُمْ مَارَ سَرْجِسَ لا قِتَالا»[١]

الشّاهد فيه أنّه أضاف الاسم الأوّلَ إلى الثاني، إلاّ أنَّ سَرْجِسَ لا ينصرف فَفَتَحَهُ وهو في موضع جرٍّ، وهذا على مذهب مَنْ أضاف معدي إلى كرب.

وأراد يا مار سرجس وحَذَفَ حرف النداء. وقوله: لا قتالا، يحتمل مَعْنَيَيْنِ: أحدهما أنَّ قتالاً منصوبٌ بلا وهو مَنْفِيٌّ. والوجه الآخر أن يكون منصوباً بإضمار فِعْلٍ؛ كأنّهم قالوا: لا نقاتل قتالاً.

وكانت تغلبُ تقاتل قيسَ عيلان. وبينهما وقائع. منها وقعة بالجزيرة. ومَارَ سَرْجِسُ: قَسٌّ كان لهم يحضر معهم الحرب، أو بعض رؤساء النصارى.

٥٩٠ – قال سيبويه: «وسألته عن أبٍ فقال: إنْ أَلْحَقْتَ فيه النونَ والزيادةَ التي قبلها، قلتَ: أَبُونَ، وكذلك أَخُون؛ لا تُغَيِّرُ البناءَ»[٢].

يعني لا تُغَيِّرُ الاسم عن الحال التي كان عليها. ولا تَرُدُّ إليه ما ذهب منه إلا أن تسمع العربَ تُغَيِّرُ شيئاً منه. قال زياد بن واصل:

«فَلَمَّا تَبَيَّنَّ أَصْوَاتَنَا بَكَيْنَ وَفَدَّيْنَنَا بِالأَبِينَا»[٣]

---

(١) الكتاب بولاق ٥٠/٢، باريس ٤٩/٢، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه.

(٢) الكتاب بولاق ١٠١/٢، باريس ٩٩/٢ بخلاف.

(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه؛ والشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة. ونسبه البغداديّ في الخزانة بولاق ٢٧٥/٢ كنسبة ابن السيرافيّ.

الشاهد فيه أنّه جَمَعَ الأبَ على أَبِينَ.

يريد أنّهُنَّ لـمَّا عرفن أصواتَهم، بَكَيْنَ إليهم حتَّى يَسْتَنْقِذُوهُنَّ وفَدَّيْنَهُم بآبائهنَّ.

ويُرْوَى: فَلَـمَّا تَبَيَّنَّ أشباحَنا؛ جمع شَبَحٍ.

٥٩١ – قال سيبويه في باب فُعَلٍ: «وأمَّا الصفات فنحو قولك: هذا رجلٌ حُطَمٌ»[1]، وهو الذي يَحْطِمُ كلَّ شيءٍ. «قال الـحُطَمُ القيسيُّ»:

قَدْ لَفَّهـا الـلـيْـلُ بِسَـوّاقٍ حُـطَـمْ»[2]

كذا وجدتُه في الكتاب. وهذا البيت يُخْتَلَفُ في قائله. ووجدتُه لأبي زُغْبَةَ الأنصاري في شعرٍ قاله يوم أُحُدٍ:

أَنَـا أَبُـو زُغْـبَـةَ أَغْـدُو بِـالْـهُـزَمْ   لَـنْ تُمْـنَـعَ الـمَـخْـزَاةَ إلاَّ بـالأَلَـمْ
يَحْمِي الذِّمَارَ خَزْرَجِيٌّ مِنْ جُشَمْ   قَدْ لَفَّها اللّيْلُ بِسَوَّاقٍ حُطَمْ[3]

٥٩٢ – قال سيبويه: «وزعم يونس أنَّ أَلِفَ أَيْم موصولةٌ وكذا تفعلُ بها العربُ. وفتَحُوا الألفَ كما فتحوا الأَلِفَ التي في الرجل وكذلك أَيْمُن»[4] قال نُصَيْب بن الأسْوَد، ونصيبٌ هذا ليس بنصيب الأسود الـمَرْوَانِيِّ:

ظَلَلْتُ بِذِي دَوْرَانَ أَنْشُدُ بَكْرَتِي   وَمَا لِي عَلَيْها مِنْ قَلُوصٍ وَلا بَكْرِ
وَمَـا أَنْـشُـدُ الـرُّعْـيَـانَ إلاَّ تَـعِـلَّـةً   بِـوَاضِـحَـةِ الأَنْـيَـابِ طَـيِّـبَـةِ الـنَّـشْـرِ
فَقَالَ لِيَ الرُّعْيَانُ لَمْ تَلْتَبِسْ بِنَا   فَقُلْتُ بَلَى قَدْ كُنْتُ مِنْهَا عَلَى ذُكْرِ
وَقَدْ ذُكِرَتْ لِي بِالْكَثِيبِ مُؤَالِفاً   قِلاصَ سُلَيْم أَوْ قِلاصَ بَنِي وَبْرِ

---

(١) الكتاب بولاق ١٣/٢، باريس ١٤/٢.

(٢) الكتاب بولاق ١٤/٢، باريس ١٤/٢، والمقتضب ٥٥/١، واللسان (حطم) وانظر بعده.

(٣) سيرة ابن هشام ١٦٥/٢ مع نسبته إلى أبي زُعْنة. وانظر فرحة الأديب رقم ٨٢. وقال الغندجاني: «كان يجب ألاّ يتخطّى ما وجده في الكتاب».

(٤) الكتاب بولاق ١٤٧/٢، باريس ١٤٩/٢ بخلاف يسير.

«فَقَالَ فَرِيقُ القَوْمِ لَـمَّا نَشَدتُهُمْ نَعَمْ، وَفَرِيق لايْمُنُ اللهِ مَا نَدْري»(١)

الشاهد فيه أنَّه جَعَلَ أَلِفَ أيمن موصولةً.

ودوران: موضع. وأنشدُ، أطلب بكرةً ضاعت مِنِّي. والبكرة، في الإبل، بمنزلة الفتاةِ في الناس. وقوله: ومالي عليها من قلوصٍ ولا بكر، يعني ومالي على الأرض من قلوص ولا بكر. وكان الذي يلتمس الغَزَلَ وحديثَ النساء والنظرَ إليهنّ؛ ويطوف في الأحياء ويُظْهِرُ أنه قد ضاع له بعيرٌ، وأنه يدور يلتمسه حتى لا يُنْكَرَ عليه طَوْفُه. وما أنشدُ الرُّعيانَ، أي ما أسألهم عن بكرتي إلاَّ لأتَعَلَّلَ حتى يمكنني النظر إلى المرأةِ التي أهواها. وواضحة الأنياب: بيضاء الأنياب. والتّشْرُ: الرِّيحُ. والرُّعيان، جمعُ راعٍ. لم تلتبس بنا: لم تدخل في إبلِنا. قد كنتُ منها على ذُكْرٍ، أي قد ذُكِرَ أنها في الإبل. والكثيب: موضعٌ بعينه. مُؤالِفاً، قد آلَفَتْ أن تكون مع قلاص بني سُلَيم، أو بني وَبْرٍ. فقال فريق القوم: طائفةٌ منهم. لـمّا نشدتُهم: أي سألتُهم عنّا. نَعَم، أي عرفنا صِحَّةَ ما تقول، وهي في الموضع الذي ذكرتَه. وقالت طائفةٌ منهم: ما ندري، ما عندنا علمٌ بما ذَكرتَ.

ويُرْوَى:

فَقَالَ فَرِيقُ القَوْمِ لا، وفَرِيقهُمْ نَعَمْ، وَفَرِيقٌ قَالَ وَيْحَكَ مَا نَدْرِي

وعلى هذه الرواية لا شاهد فيه.

٥٩٣ – قال سيبويه: «وسألتُ الخليلَ عن مَعَكم ومَعَ لأَيِّ شيء نصَبتَها؟ فقال: لأنّها استُعْمِلَتْ غيرَ مضافٍ إليها كجميع ووقعتْ نكرةً. وذلك قولك: جاءا معاً، وذَهَبَا مَعاً، وقد ذهبَ مَعَه ومَنْ معه»(٢).

---

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. وانظر في الأبيات فرحة الأديب رقم ٨٣ مع نسبته لنُصيب ابن رِياح الأسود الحُبَكِيّ.

(٢) الكتاب بولاق ٢/٤٥، باريس ٢/٤١.

يريد أنها أُعْرِبَتْ وهي ظرفٌ مُبْهَمٌ. والظروف الـمُبْهَمةُ تُبْنَى. فزعم أنها إنّما نُصِبَتْ وأُعْرِبَتْ لأنها قد اسْتُعْمِلَتْ مفردةً ومضافةً. فجعلوها كأَمَامٍ وقُدّام وما أَشْبَهَهُما من الظروف الـمُعْرَبَةِ. ونظيرها أيُّهُمْ، حين أُعْرِبَتْ وهي مُبْهَمةٌ؛ وهي أخت مَنْ، ومَا. وإنما أُعْرِبَتْ لأنها تُسْتَعمَلُ مضافةً ومفردة. فصارت أقوى من أخواتها وأقربَ إلى الأسماء الـمُتمَكِّنَةِ فأُعْرِبَتْ.

ثمّ قال سيبويه: «قال الشاعر فجعلها كَهَلْ حين اضطُرّ»(١).

قال جرير:

«رِيشِي مِنْكُمْ وَهَوَايَ مَعْكُمْ   وَإِنْ كانَتْ زِيَارَتُكُمْ لِمَامَا»(٢)

الشاهد فيه أنه أسْكَنَ العينَ وجَعَلَهَا مَبْنِيةً على السكون كالظروف الـمُبْهمَةِ نحو لَدُنْ وما أَشْبَهَهَا.

يمدح جريرٌ بهذا الشعر هشامَ بن عبد الملك. ورِيشُه، ما يستره ويحتاج إليه من لباسٍ ويمكنه به التصرُّفُ. وهوايَ معْكم؛ أي أنا مُحِبٌّ لكم ولـمَنْ أحبَّكم، وإن كنتُ قليلَ الزيارةِ لكم. والإلمامُ: أن تزور وقتاً وتدعَ الزيارةَ أوقاتاً.

ويُرْوَى: وهَوَايَ فِيكُم. وليس فيه شاهد على هذا.

٥٩٤ - قال سيبويه: «وسألتُ الخليل عن اليآتِ لِمَ لَمْ تُنْصَبْ في موضع النصب إذا كان الأوّل مضافاً، وذلك قولك: رأيتُ مَعْدِي كَرِبٍ، وَاحْتَمَلُوا أَيَادِي سَبأً؟ فقال: شَبَّهُوا هذه اليآتِ بألِفِ مُثَنًّى حيث عَرَّوْهَا من الرفع والجرّ»(٣).

يعني أنهم شَبَّهُوا هذه اليآت التي في مَعْدِي كَرِبٍ، وقَالِي قَلا، وما أَشْبَهَهَا،

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه للراعي، وكذلك نسبته في الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه.

(٣) الكتاب بولاق ٢/٥٥، ٢/٥٠.

لـمّا كانت تسكن في موضع الرفع والـجرّ ولا يدخلها حركةٌ، بألِفِ مُثَنًّى. فلـمّا كانت مثل الألِفِ في وجهينِ من وجوه الإعراب، وهما الرفعُ والـجرُّ، جعلوها مثلها في الوجه الثالث وهو النصب.

ثمّ قال: «وقالت الشعراءُ حين اضطرّوا»[1] يريد حين اضطرّوا إلى إسكان الياءِ في الأسماء التي ليست بمنزلة معدي كرب، وأيادِي سَباً.

قال رُؤْبَة:

«سَوّى مَسَاحِيهِنَّ تَقْطِيطَ الْحُقَقْ» تَقْلِيلُ مَا قَارَعْنَ مِنْ سُمْرِ الطُّرَقْ[2]

الشاهد فيه إسكانُ الياءِ من مَسَاحِيهِنَّ، وهو في موضع نصبٍ لأنّه مفعولُ سَوَّى.

وفاعِلُ سَوَّى، تَقْلِيلُ. وأراد بمساحيهنّ، حوافِرَ حُمُرِ الوحش. وجَعَلَ حوافرهنَّ بمنزلة الـمساحي لأنهنَّ يُبْرِنَ بِهَا الترابَ. والتقطيط: تَقْلِيمُهَا، والقطُّ، في الأصل: القطع. يعني أنَّ الـحجارةَ التي تعدو فيها قد قَطَّطْنَهَا كما يُقَطُّ القلـمُ. يريد سَوَّتْ جَوَانِبَها وحُرُوفَها. وتقطيطَ، مصدرٌ منصوبٌ بإضمارِ فِعْلٍ، كأنّه قال: قَطَّطْنَهَا تقطيطاً مثلَ تقطيط الْحُقَق. والْحُقَقُ، جمع حُقَّةٍ. يريد أنّ كلّ حافِرٍ من حوافرِها، مُسْتَدِيرٌ مُسْتَوٍ كأنّه حُقَّةٌ. والتقليلُ، تقليلُ الـحجارةِ الـحوافِرَ، تكسيرها من جوانبها. كأنَّ الـحجارةَ أَخَذَتْ من جوانب الـحوافرِ حتى اسْتَوَتْ. ويجوز أن ينصب تقطيطَ، بِسَوَّى. وهو من باب تَبَسَّمْتُ وَمِيضَ البَرْقِ. ما قارَعْنَ، أي ما قَرَعْنَهُ بحوافرهنّ. والطُّرَقُ: ما تَطَارَقَ من الـحجارةِ بعضِها على بعضٍ.

٥٩٥ - قال سيبويه في حذف التنوين، قالت الفَارِعَة بنت معاوية بن قُشَيْرٍ الْقُشَيْرِيَّةُ:

---

(١) الكتاب بولاق نفسه؛ باريس نفسه بخلاف يسير.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. وانظر ديوان رؤبة ص ١٠٦.

سَتُسْأَلُ أُمُّ حَيْدَةَ إذ أَتَتنَا أَتُوفِي أم مُعَلِّلَةٌ بِعُذْرِ
«هِيَ ابْنَتُكُمْ وأُخْتُكُمْ زَعَمْتُمْ لِثَعْلَبَةَ بْنِ مُنْقِذِ بنِ جَسْرِ»[1]

في الكتاب: ابن نَوْفَلٍ. ووجدتُه: ابن مُنْقِذٍ.

والشاهد فيه على إثبات النون، وأنّه اضْطُرَّ إليه فأثبته.

يعني أتفي بوعدها أم تُعَلِّلُنَا بعذرٍ، يريد أنها تذكر لنا عذراً في تركها الوفاءَ. والمعنى واضحٌ.

٥٩٦ - قال سيبويه في الهمز، قال الفرزدق:

نُزِعَ ابْنُ بِشْرٍ وَابْنُ عَمْرٍو قَبْلَهُ وَأَخُو هَرَاةَ لِمِثْلِهَا يَتَوَقَّعُ
«وَمَضَتْ بِمَسْلِمَةَ الْبِغَالُ عَشِيَّةً فَارْعَيْ فَزَارَةُ لا هَنَاكِ الـمَرْتَعُ»[2]

الشاهد في إبدال الهمزة في لا هناكِ أَلِفاً.

وابن بشرٍ هو عبد الملك بن بشر بن مروان، عُزِلَ عن البصرة وكان أميرَها. وابن عمرو هو سعيد بن عمرو بن الحارث بن الحَكَمْ بن أبي العاصي، عُزِلَ عن الكوفة.

وسار مسلمةُ إلى الشام من العراق، وَوَلِيَ عُمَرُ بن هُبَيْرَةَ الفزاريُّ. وقال بعضُ الرواة: هو محمّد بن عمرو بن الوليد بن عُقْبَةَ. وأخو هَرَاةَ، سعيد بن الحارث بن الْحَكَمِ.

٥٩٧ - قال سيبويه في جمع الرجال والنساء، قال مُعوِّدُ الْحُكماءِ، وهو معاوية بن مالك بن جعفر:

---

(١) الكتاب بولاق ١٤٧/٢؛ باريس ١٥٠/٢، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة وبرواية: «لثعلبة بن نوفل».

(٢) الكتاب بولاق ١٧٠/٢، باريس ١٧٥/٢، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، والخصائص ١٥٢/٣، والكامل، ٢٢٨، ٤٧٨ برواية: «راحت بمسلمة البغال» في جميعها. وكذلك انظر في البيتين شرح شواهد الشافية ص ٣٣٦.

«رَأَيْتُ الصَّدْعَ مِنْ كَعْبٍ وكانُوا مِنَ الشَّنآنِ قَدْ صَارُوا كِعَابَا»(١)

الشاهد فيه أنَّه جَمَعَ كَعْباً على كِعَابٍ في الجمع الكثير، وأنَّه أجْرَى أسماء الرجال مَجْرَى غيرها في التكسير.

وسببُ هذا الشعر أنَّ لَطِيمةً للنعمان بن المُنْذِر، وهي عِيرٌ كان يبعثها كلَّ سَنَةٍ فيها طُرَفُ العراقِ والمِسْكُ والزعفرانُ، أُغِيرَ عليها. وكانت تُدْفَعُ في كلِّ أرضٍ إلى سَيِّدٍ من سادات الموضع الذي تَمُرُّ فيه حتى يُجِيزَها. ثمَّ تدفع إلى رئيسٍ آخر. وكان من جملة هؤلاء القوم الذين يجيزون اللطيمة هُبَيْرَةُ بن سَلَمَةَ القُشَيْرِيّ. فيجيزها هُبَيْرَةُ من قبائل بني كَعْبٍ. وكَعْبٌ هو كعب بن ربيعة بن كلابٍ. فأجازها سنةً. فاجتمعت عليها بنو عُقَيْلٍ. وعُقَيْلٌ وقُشَيْرٌ والحريش وجَعْدَة وعبدالله وحَبيب، كلُّهم من وَلَدِ كَعْبٍ. فَجَمَعَتْ بنو قُشَيْرٍ ومَنْ انضمَّ إليهم من وَلَدِ كعبٍ. واجتمعتْ بنو عُقَيْلٍ ومَنِ انضمّ إليهم مِنْ قبائل كعب وأشرفوا على الحرب. فركب إليهم معاوية بن مالك، وهم مُتَوَاقِفُونَ، وقد خَشِيَ أن يَتَفَانَوْا. فسألهم أن يَكُفُّوا حتى يأْتِيَهم. فقصد النعمانَ فحملها له مُضَعَّفَةً. ثمَّ أتاهم فأخبرَهم، فانصرفوا عن القتال.

ورأيتُ: أصْلَحتُ. والشَّنَآنُ: البُغْضُ. قد صاروا كِعاباً، قد تفرَّقوا واختلفوا وصاروا كأنَّهم ليسوا بَنِي أَبٍ، وكانوا قبل ذلك يَداً واحدةً.

٥٩٨ – قال سيبويه في ما يَنصرف وما لا ينصرف؛ قال ابن مَيَّادَةَ:

وَكأنَّ أَحْبُلَ رَحْلِهَا وَحِبَالَهَا عُلِّقْنَ فَوْقَ قُوَيْرِحٍ شَحَّاجِ
«يَحْدُو ثَمَانِيَ مُولعاً بِلقَاحِهَا حَتَّى هَمَمْنَ بزَيْغَةِ الإرْتاجِ»(٢)

---

(١) الكتاب بولاق ٩٧/٢، باريس ٩٥/٢، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة.

(٢) الكتاب بولاق ١٧/٢، باريس ١٧/٢، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة ونسبه البغدادي في الخزانة بولاق ٧٦/١ كنسبة ابن السيرافيّ.

الشاهد فيه أنّه لم يصرف ثمانِيَ.

وصف ناقةً وذكر أنَّ الْحِبَالَ التي شُدّتْ برحلها كأنَّها شُدَّتْ على حمارِ وحشٍ قارحٍ. شَبَّهَ ناقته في سرعتها بحمار وحشٍ. وَقُوَيْرِح: الذي قَرَحَ عن قُرْبٍ، ولم يُرِدْ أنَّه صغير الجسم ولا ضعيف القوّة. والشحَّاجُ: المُصَوِّتُ، والشحِيجُ: صوته. يحدو ثمانِيَ أُتُنٍ، يسوقها ويجمعها. مولعاً بلقاحها، بأن يركبها حتى تخمِلَ. واللقَاح: حَمْلُها. والزيغة: الزوال. والرتاج: إغلاقُ الرَّحِم على ماء الفحْلِ. يريد أنّه كان يلزمها حتى حملتْ فَهَمَّتْ أن تزيغ عنه، أي لا تدعه يركبها. والأُنْثَى، من غير بني آدم، إذا حملتْ منعت الفحلَ.

٥٩٩ - قال سيبويه في باب ما ينصرف وما لا ينصرف، قال راجزٌ من بكْرِ ابنِ وَائِلٍ:

«مَنَاعِهَا من إبِلٍ مَنَاعِهَا أَمَا تَرَى المَوْتَ لَدَى أَرْبَاعِهَا»(١)

ويُرْوَى على أرباعِهَا.

كانت تميمٌ جمعت لِبكرِ بن وائل، والتقوا في يوم يقال له: يوم الزُوَيْرِين. فهزمت بكرُ بنُ وائل تميماً، فأخذوا نَعَمًا كثيراً. فقال راجِزُهم هذا الرجزَ. والاربَاعُ. جمع رُبَعٍ وهو ولد الناقة. يعني أنّهم يقتتلون في آثارِ الإبل في الموضع الذي يتبعها فيه رباعها

٦٠٠ - قال سيبويه في ما ينصرف وما لا ينصرف، قال عوف بن عطِيَّةَ:

هَلاَّ كَرَرْتَ عَلَى ابنِ أُمِّكَ مَعْبَدٍ وَالعَامِرِيُّ يَقُودُهُ بِصِفَادِ

(١) الكتاب بولاق ٣٦/٢، باريس ٣٤/٢، والشطر الأوّل فقط في الكتاب بولاق ١٢٣/١، باريس ١٠٢/١.

«وَذَكَرتَ مِنْ لَبَنِ المُحَلَّقِ شَرْبَةً وَالْخَيْلُ تَعْدُو بِالصَّعِيدِ بَدَادِ»[1]

الشاهد فيه أنه بَنَى بَدَادِ على الكسر.

يخاطب عوفٌ بهذا الشعر لَقِيطَ بنَ زُرَارَةَ الدَّارِمِيَّ؛ وكان أخوه مَعْبَدُ بن زُرارة أَسَرتْهُ بنو عامر في يوم رَحْرَحَانَ وَفَرَّ عنه لَقِيطٌ. فَعَيَّرَ عوفٌ لقيطًا بتركه أخاه. والعامِرِيُّ، يريد الذي أَسَرَ معبداً. والصِفَادُ: ما شُدَّ به. والمُحَلَّقُ: نَعَمٌ سِمَتُه على هيئةِ الْحَلَقِ. والصعيد: وجه الأرض. وبَدَادِ، في موضع مصدرٍ معرفةٍ مُؤَنَّثٍ؛ فكأنه في موضع البَدَّةِ، وهي في موضع الحال وإنْ كان معرفةً. وهو من نحو: أَرسَلَها العِرَاكَ، وفَعَلْتَهُ جَهْدَكَ. وَطَاقَتَكَ.

٦٠١ - قال سيبويه في ما ينصرف وما لا ينصرف: «وَأَمَّا حَامِيم فلا ينصرف، جعلتَه اسماً للسورةِ أو أضفتَ إليه. لأنهم أنزلوه بمنزلة أَعْجَمِي نحو قابِيلَ وهابيلَ»[2]: يعني جعلته اسماً للسُّورَةِ، أي جعلتَ حامِيم اسماً لها، كما جعلتَ هُوداً ويوسُفَ وغيرهما أسماءً للسُّور، فَصَنَعْتَ بها ما تصنعُ بامرأةٍ سَمَّيتَها باسمٍ من هذه الأسماء. والإضافةُ أن تَدَعَ الاسمَ على ما يَسْتَحِقُّهُ من الإعراب قبل أن تُضيفَ إليه، وتقدر أنكَ أضفتَ السورةَ إليه فتقول: هذه هُودٌ. فَتُصَرِّفُ لأنكَ قَدَّرتَ: هذه سورةُ هُودٍ وكذا يُفْعَلُ في جميع السُّورَ. فقال سيبويه: حَامِيم أعجميٌّ معرفة، فإن جعلتَه اسماً للسُّورة، لم يتصرف، لأنه لو كان عربياً وعلى هذه العِدَّةِ وسَمَّيْتَ به مُؤنَّثاً لم تصرفه. فكيف تكون حالُ الأعجميّ؟ وإن قَدَّرتَ الإضافةَ لم تَصْرِفْ كما كان لا ينصرف قبل أن تُضِيفَ إليه. قال الكُمَيْتُ:

«وَجَدْنَا لَكُمْ في آلِ حَامِيمَ آيَةً تَأَوَّلَهَا مِنَّا تَقِيٌّ وَمُعْرِبُ»[3]

---

(١) الكتاب بولاق ٢٩/٢، باريس ٣٦/٢: إلى الجعديّ. وقال الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه: «ويُرْوَى لابن الخرِع» وانظر الخزانة بولاق ٨٠/٣ ونسبه لعوف بن الخَرِع.

(٢) الكتاب بولاق ٣٠/٢، باريس ٢٨/٢ بتقديم وتأخير بين كلمتيّ قابيل وهابيل.

(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه.

يخاطب أهلَ بيتِ النَّبي صلى الله عليهم ورضِيَ عنهم. يقول: وجدنا لكم آيةً في القرآن في آل حاميم توجب علينا لكم المحبّةَ والوُدَّ، وهي قوله تعالى: ﴿قُلْ لا أَسألُكُمْ عَلَيهِ أَجْراً إلاّ المَوَدَّةَ في القُربَى﴾[1].

والمُعْرِبُ: المُبَيِّنُ لِما يَتَكَلَّمُ به الموضِحُ لما في نفسه. يقول: التَّقِيُّ، والذي يتأوّلُ تأويلاً صحيحاً يعلم ما أوجبَ الله عزَّ وجلَّ لكم من المودةِ والمحبّة.

٦٠٢ - وقال رُؤْبَةُ:

كَمَا رَأَيتُ في الكِتَابِ الجِيمَا ... وَالقَافَ تَتْلُو أَسطُراً والمِيمَا
«أَوْ كُتُباً بُيِّنَ مِنْ حَامِيمَا» ... بِحَيثُ نَاصَى المِدْفَعُ النَّظِيمَا[2]

وفي الكتاب بعد إنشاده: أو كتباً بُيِّنَ من حاميما: قد علمت أبناءُ إبراهيما. وموضع هذا البيت في القصيدة يبعد من موضع البيت الذي أُنْشِدَ قبله.

شبّه آثار ديار قد دَرَسَ أكثرها بحروفٍ باقيةٍ في كتابٍ دارسٍ، فذكر الجيم والقاف والميم، وذكر كُتُباً فيها حاميم.

وناصَى اتّصَل. والمدفع، مدفع الماء، يريد مَسِيل الماء. والنظيم: المتَّصِل بما بعده كما يصل بين شيئين نظيمٌ.

٦٠٣ - قال سيبويه في النون الخفيفة والثقيلة. ذكر سيبويه حذفَ إحْدَى النونات في قولهم: لَتَفْعَلُنَّ. إذا أراد الجمع لأنّه اجتمعت فيه ثلاث نوناتٍ، فحذفوا استثقالاً. ونون الرفع هي المحذوفة. ثمّ قال: «وقد حذفوها فيما هو أشدُّ

---

(١) سورة الشُّورَى، الآية ٢٣ .

(٢) الكتاب بولاق ٣٠/٢، باريس ٢٨/٢ دون نسبة وبخلاف في رواية الشطر الثاني من بيت الشاهد هو قوله: «قد علمتْ أبناء إبراهيما» ونسبه الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه للحماني. هذا ولم أجد الرجز في ديوان رؤبة.

من ذا. بَلَغَنا أنّ بعض القُرّاءِ قرأ: ﴿أتُحَاجُونِي﴾(١)، بنونٍ واحدةٍ، «وكان يقرأ: ﴿فَبِمَ تُبَشِّرُونِ﴾، وهي قراءة أهل المدينةِ. وذلك لأنّهم استثقلُوا التضعيف»(٢).
يريد أنّهم استثقلوا الجمع بين النون التي هي علامةُ الرفع وبين النون التي تكون مع ضمير المُتَكَلِّم(٣). فحذفوا إحداهما. والمحذوفة التي تكون مع الياء، لأنَّ النونَ الأولى علامةٌ والثانيةَ ليست بعلامةٍ.

فإن قال قائلٌ: فالنون التي هي علامة مَبْنِيّةٌ على الفتح، والنون التي مع ياء المُتكلم مكسورةٌ، وهذه النونُ الواقيةُ مكسورةٌ، فينبغي أن نجعلَها النونَ التي تُسْتَعْمَلُ مكسورةً، ولا نجعلها النونَ التي هي مبنيّةٌ على الفتحِ ثمّ كُسِرَتْ لمّا حُذِفَت النون التي مع الياء.

قيل له: لا يُنْكَرُ أن تُكْسَرَ النونُ التي هي علامةٌ إذا وقعت بعدها الياءُ. وقد رأيناهم فعلوا مثلَ هذا في قولهم: لَيْتِي، حين اضطُرُّوا فكسروا تاءَ ليت وهي مبنيّةٌ على الفتح. وقال عمرو بن معدي كرب:

تَقُولُ حَلِيلَتِي لَمَّا رَأَتْهُ شَرِيجاً بَيْنَ مُبْيَضٍّ وَجَوْنِ
«تَرَاهُ كَالثَّغَامِ يُعَلُّ مِسْكاً يَسُوءُ الفَالِيَاتِ إذَا فَلَيْنِي»(٤)

الشاهد فيه أنه حذف إحدى النونين، والمحذوفةُ التي مع الياء. والأولى لا يجوز حذفها لأنّها ضمير الفاعلات، والفاعل لا يجوز حذفه. وهذا يُبَيِّنُ لكَ أنَّ النونَ الثانيةَ هي المحذوفة فيما ذكرتُه قبل هذا البيت.

والشريج: الذي فيه لونانِ: سوادٌ وبياضٌ. والجون: الأسْوَدُ. وقوله: لمّا رأتْه،

(١) نصّ سيبويه في الكتاب بولاق ١٥٤/٢، باريس ١٥٧/٢. وانظر سورة الأنعام، الآية ٨٠ .
(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه وانظر سورة الحجر، الآية ٥٤ .
(٣) يعني بها نونَ الوقاية.
(٤) الكتاب بولاق ١٥٤/٢، باريس ١٥٧/٢. وانظر الخزانة بولاق ٤٤٥/٢.

يريد رأتْ شَعْرَ رأسِه. والثّغام نَبْتٌ إذا أَخَذَ في الْجُفُوفِ ابْيَضَّ واختلط بياضُه بخضرته، فَيُشَبَّهُ الشيبُ به.

٦٠٤ - قال سيبويه في باب ما ينصرف وما لا ينصرف، قال أُمَيَّةُ بن أبي الصَّلْتِ:

وَإنْ يَكُ شَيءٌ خَالِداً أَوْ مُعَمَّراً   تَأَمَّلْ، تَجِدْ مِنْ فَوْقِهِ اللهَ عَالِيَا
لَهُ مَا رَأَتْ عَيْنُ البَصِيرِ وَفَوْقَهُ   «سَمَاءُ الإلَهِ فَوْقَ سِتٌّ سَمائِيَا»[1]

الشاهد فيه أنه جمع سماءً على سَمَائِيَ. على فَعَائِلَ؛ وكان ينبغي أن يقول: سَمَايَا، وذلك أنّ الهمزة الواقعة بعد أَلِفِ الجمعِ عارِضةٌ، وقد وقع بعدها حرف عِلّةٍ. وَإذا كان الأمر على هذا وَجَبَ أن يقلبَ حرف العِلّةِ الذي في آخِرِ الجمع أَلِفاً. وإذا قُلِبَتْ أَلِفاً، صارت الهمزة بين أَلِفَينِ فوجب أن تُقْلَبَ ياءً. وعِلة هذا مشروحة في التصريف. وهذا الجمع هو جمعٌ كثيرٌ. فاضطُرَّ الشاعر إلى أن لم يقلب هذه الياءَ أَلِفاً، فاضطرّ إلى فَتْحِ هذه الياءِ المكسورِ ما قبلها، في موضع الجرّ، وجَعَلَها بمنزلة الأسماء الصحاح، ولم يَقُلْ: سَمَاءٍ، مثلَ جَوَارٍ وغَوَاش.

والشاهد على هذا المعنى.

وفي البيت ضرورةٌ غير ما ذكرنا. ولسنا نحتاج إلى ذكرها في هذا الموضع[2].

وتَجِدْ: جواب الشرط. وتَأَمَّلْ، أمرٌ وقع اعتراضاً بين الشرط وجوابه. كأنه قال: تأمّلْ ما أقول لك. وتَجِدْ، بمعنى تَعْلَمْ. وقوله: لَهُ ما رَأَتْ عَيْنُ البصير، يريد

(١) الكتاب بولاق ٥٩/٢، باريس ٥٤/٢، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه برواية: «فوق سبع سمائيا» وانظر الخزانة بولاق ١١٨/١.

(٢) ذكرها الشنتمريّ فقال: «الشاهد في إجرائه سمائيا على الأصل ضرورةً كما تقدّم. وفي إجرائه لها على هذا ضرورتان بعد الضرورة الأولى: إحداهما أنّه جمع سماء على فعائل كشمال وشمائل والمُسْتَعْمَلُ فيها سماوات، والأخرى أنّه جَمَعَها على فعائل ولم يُغَيِّرها إلى الفتح والقلب فيقول: سَمَايا حتّى يكون كخَطايا» أنظر في هذا هامش الكتاب بولاق ٥٩/٢.

أنّ له تعالى ما رأته عينُ البصير بين الأرض والسماء الدنيا، وله السماء السابعة التي هي فوق سِتٍّ سماوات. والضمير المضاف إليه فوق، يعود إلى ما؛ يريد له فوق ما رأته عينُ البصير. وسماء الإله، مبتدأ؛ وفوق سِتٍّ سمائياً، خبرُه.

وفي الكتاب وجميع الكتب التي يُسْتَشْهَدُ فيها بهذا البيت: سماءُ الإله فوق سَبْعٍ سمائيا. وفي شعره: فوقَ سِتٍّ سَمَائِيَا. والذي في شعره ظاهرٌ لأنّه يريد به السماءَ السابعةَ وتحتها سِتُّ سماوت. وَوَجْهُ روايةِ الكتاب أنّه يريد بسماء الإله العرشَ. والسماوات السبع تحته.

٦٠٥ - قال سيبويه في الهمز: قال عبد الرحمن بن حسّان:

فَأَمَّا ذِكْرُكَ الْخُلَفَاءَ مِنْكُمْ فَهُمْ مَنَعُوا وَرِيدَكَ مِنْ وِدَاجِي
وَلَوْلاهُمْ لَكُنْتَ كَعَظْمِ حُوتٍ هَوَى في مُظْلِمِ الغَمَرَاتِ دَاجِي
«وَكُنْتَ أَذَلَّ مِنْ وَتِدٍ بِقَاعٍ يُشَجِّجُ رَأْسَهُ بِالفِهْرِ وَاجِي»(١)

يهجو عبدَ الرحمن بنَ الْحَكَمِ بنِ أبي العاصِي، ويقول له: ذكرتَ أنَّ الخلفاءَ منكم، يعني من قريش، ولولا أن الخلفاءَ منكم لَوَدَجْتُكَ في حلقكَ.

والوريد: عرق العُنُقِ. وَوَدَجْتُهُ: قطعتُ وِداجَه. ولولا الخلفاء لكنتَ كعظم سمكة وقع في البحر لا يُشْعَرُ به. والغَمَرَاتُ، جمع غَمْرَةٍ، وهي قِطَعُ الماء التي بعضُها فوق بعضٍ. والداجي: الأسوَدُ. والقاع: أرضٌ حُرَّةٌ طَيِّبَةُ الطِّينِ مُسْتَوِيَةٌ. والواجي، أصله الواجِئُ، وهو الذي يَدُقُّ؛ يقال: وَجَأْتُ عُنُقَهُ: دَقَقْتُها.

٦٠٦ - قال سيبويه في ما ينصرف وما لا ينصرف، قال طُفَيْل بنُ يزيد الـمُعْقِلِيّ حين أغارت كِنْدَةُ على نَعَمِهِ فَلَحِقَهُمْ وهو يقول:

---

(١) الكتاب بولاق ١٧٠/٢، باريس ١٧٥/٢، وانظر الكامل ص ١٤٩، والمقتضب ١٦٦/١، وشرح شواهد الشافية ص ٣٤٣، والوحشيّات ص ٢٢٧.

«دَرَاكِـهَـا مِـنْ إبِـلٍ دَرَاكِـهَـا» أَمَا تَرَى الـمَوْتَ لَدَى أَوْرَاكِهَا[1]

وَيُرْوَى: قد لَحِقَ الموتُ على أَوْرَاكِهَا.

وحَمَلَ على فحل الإبل فعقره. فاستدارت النَّعَمُ حوله. ولحِقَتْ به بنو الحارث بن كعب فاستنقذوا ماله وهربت كِنْدَة.

٦٠٧ - قال سيبويه في النون الخفيفة والثقيلة، قال النَّجَاشِيّ:

فَيَا رَاكِباً إمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَنْ بَنِي عَامِرٍ عَنِّي لَدَيْكَ ابْنَ صَعْصَعَا
«نَبَتُّمْ نَبَاتَ الخَيْزُرَانِيِّ فِي الثَّرَى حَدِيثاً مَتَى مَا يُدْرِكِ الْخَيْرَ يَنْفَعاَ»
نَبَتُّمْ نَبَاتَ العَفْلِ لُؤْماً وَدِقَّةً يُنَالُ وَيُعْلَى بِالمَوَاسِي فَيُجْدَعَا[2]

الشاهد في إدخاله النون الخفيفة في الفعل الذي هو جواب الشرط.

يهجو بني عامر بن صعصعة. وقوله: نبات الخيزُرَانِيّ، يريد به الْخَيْزُرَانَ وأدخل عليه ياءً في النسب. يعني أنَّ الخيزران لا يعلو ولا يسمو ويرتفع، إنَّما هو يسير ويمتدُّ في الأرض. يعني أنّهم لا يعلون ولا يُذْكَرُونَ بشيءٍ من المفاخر. وقوله: حديثاً. أي عن قُرْبٍ. يريد أنهم ليس لهم قديم. متى ما يدرك الخيرَ ينفعنا، يقول: إذا أدركَ الخيرَ انتفع به.

٦٠٨ - قال سيبويه في باب ما ينصرف وما لا ينصرف:

قال العَجَّاج:

أُتِـيـحَ مَـشْـحُـولٌ مَعَ الصُّبَـارِ مَـلاَلَـةَ الـمَـأْشُـورِ لـلإِسَـارِ

---

(١) الكتاب بولاق ١/١٢٣، باريس ١/١٠٢، والشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة وبرواية: «تَراكها من إبلٍ تراكها» ونُسِب الرجز في الخزانة بولاق ٢/٢٥٤ لطفيل بن يزيد الحارثيّ. وانظر امالي ابن الشجري ٢/١١١ وابن يعيش، ٤/٥٠، والإنصاف ص ٥٣٧.

(٢) الكتاب بولاق ٢/١٥٢، باريس ٢/١٥٥، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه برواية: «حديثاً متى ما يأتِكَ الخيرُ ينفعا» وانظر الخزانة بولاق ٤/٥٧٣ مع نسبته للنجاشي.

يُفْنِي جَمِيعَ اللّيلِ بِالتّزْفَارِ   وَعَبَرَاتِ الشّوْقِ بِالإِدْرَارِ
«نَظَارِ كَيْ أَرْكَبَهُ نَظَارِ»(١)

الشاهد في نظارِ وهو مبنيٌّ وقع في موقع أُنْظُرِي، وهو بمعنى انتظِري.

ومَسْحُول، اسم جمل العجّاج. وأُتِيحَ: قُدِّرَ عليه أن يكون مع الإبل التي صبرتْ فلم ترحل. ويجوز عندي أن يكون أراد به: قُدِّرَ أن يكون مع الإبل التي تُدِيمُ السَّيرَ وتَصْبِرُ عليه. وقوله: مَلالَةَ المأسورِ، مَلالَةَ، ينْتَصِبُ بإضمار مَلَّ، ما هو فيه مثلَ ملالة المأسورِ للشَدِّ والاسْتِيثَاقِ منه. والتزفارُ: التَّنَفُّسُ لأَلَمٍ يجده المَتَنَفِّسُ. ويُفْنِي عبراتِ الشوق بالإدرار، يريد يفني دموعَه بالبكاء. واللفظ للجَمَلِ، والمعنى له. ونظارِ كي أركبه، الهاءُ يعود إلى مسحول، وهو جَمَلُهُ.

٦٠٩ - قال سيبويه في التضعيف، قال العجّاج:

كَمْ حَسَرْنَا مِنْ عَلاةٍ عَنْسَلِ   حَرْفٍ كَقَوْسِ الشَوْحَطِ المُعطَّلِ
لا تَخِلُ السَّوْطَ وَلا قَوْلاً حَلِي   «تَشْكُو الوَجَا مِنْ أَظْلَلٍ وَأَظْلَلِ»(٢)

الشاهد فيه أنَّه اضطُرَّ إلى إظهار التضعيف في أَظَلّ.

والأظلّ: باطِنُ خُفِّ البعير: وهو ما يصيب الأرضَ منه. والعَلاةُ: الناقة الصُلبة. والعَنْسَلُ: السريعة. وحسرناها: أتعبناها حتَّى أعيتْ، والحرف: الصلبة التي كأنّها حَرْفُ الجبل، وقيل الحرف: التي ذهب لحمها. والشَوْحَطُ: شجرٌ معروف. وشَبَّهَهَا بقوسٍ من القِسِيِّ التي تُعمَلُ من الشوحط. يعني أنَّه قد اعْوَجَّتْ وضمر بطنُها فبقيت كأنّها قوسٌ معمولةٌ من خشب الشوحط. والمُعطَّلُ: الذي قد أُخِذَ

(١) الكتاب بولاق ٢/ ٣٧، باريس ٣٤/٢، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه لرؤبة. والرجز للعجاج كما ذكر ابن السيرافيّ. أنظر فيه ديوان العجّاج ص ٣٥ برواية: «نظارِ أنْ اركبه نظارِ».

(٢) الكتاب بولاق ١٦١/٢، باريس ١٦٥/٢، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة. وانظر شرح شواهد الشافية ص ٤٩١ مع نسبته لأبي النجم العجليّ.

منه الوَتَرُ وتُرِكَ. لا تـحفل السوط، أي لا تسرع إذا ضربتَها بالسوط، لأنّها قد أعيت ولـم يبق عندها بقِيَّةٌ من العَدْو تـخْرِجُهَا إذا أُفْزِعَتْ. ولا تـحفل: لا تبالي به، وَحَلْ: زَجْرٌ من زجر الإبل. يقول: هي لا تبالي بضرب السوط ولا بزاجِرٍ. والوَجَا: أن يَرِقّ جِلْدُ خُفِّها ويَنْشَقَّ ويخرجَ منه الدمُ. من أَظْلَلٍ وأظلل، أراد: من أظَلِّ يدِها ومن أظلِّ رجلها.

٦١٠ - قال سيبويه فيما ينصرف وما لا ينصرف: قال الفرزدق:

«فَلَوْ كانَ عَبْدُاللهِ مؤلـىً هَجَوْتُهُ وَلَكِـنَّ عَبْدَاللهِ مَوْلَـى مَوَالِـيَا»[1]

الشاهد في البيت أنّه فَتَحَ الياءَ من موالي في موضع الجرّ واضطُرَّ إلى فَتْحِها وجَعْلِهَا كالحروف الصِّحَاحِ.

والمولى: الحليف الذي انضمَّ إلى قومٍ لِيَعِزَّ بِعزِّهِمْ، ويَمْتَنِعَ مِمَّنْ ظَلَمَهُ بنصرهم ودَفْعِهِمْ عنه. والذي ينضمُّ إليهم الحلفاءُ، هم يكونون أعزَّ وأشرفَ ممَّن ينضمُّ إليهم، لأنّهم إنَّما انضموا إليهم لقوّتِهم وعزّتهم. والحليفُ دون الذي انضمَّ إليه. وإنْ حَالَفَ مُحَالِفٌ الحليفَ صارَ مؤلَى مَوْلَى. فهو دون الحليف الأوّل. وعبدُالله بن أبي إسحق الحضرميّ هو مولى بَلْحَضْرَمِيّ. وبنو الحضرميّ حلفاءُ بني عبد شمس بن عبد مناف. فهو مَولَى مؤلَى.

وسَبَبُ هذا الهجاء أنّ ابن أبي إسحق عاب شيئاً من شعر الفرزدق، فهجاه، وله معه قِصّةٌ مشهورة[2]. يقول: أنا لا أهجوه لأنّه مولَى مولًى، فأنا أرفع نفسي عنه.

٦١١ - قال سيبويه في تنوين أسماء الأعلام، قال الأَغْلَبُ العِجْلِيُّ:

«جَارِيَةٌ مِنْ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَهْ» قَبَّاءُ ذَاتُ سُرَّةٍ مُقَعَّبَهْ

(١) الكتاب بولاق ٢/٥٨، باريس ٢/٥٣، والخزانة بولاق ١/١١٤.

(٢) أنظر في هذه القصة نزهة الألباب ص ٢٣-٢٥.

مَـمْكُورَة الأعْلَـى رَدَاحُ الْـحَجَبَهْ   كـأنـهَـا حِـلْـيَـةُ سَـيْـفٍ مُـذْهَـبَهْ[1]

الشاهد في إثبات تنوين قيس وتحريكه لاتقاء الساكنين.

وقيس بن ثعلبة بن عكابة قبيلةٌ عظيمة. والقبَّاءُ: التي ضمر بطنُها. والمقعَّبَة: السُّرَّة التي قد دخلت في البطن وغَمَضَتْ فَعَلا ما حولها، فصار موضعها كأنَّه قعْبٌ. والممكورة: المَطْوِيَّةُ الْخَلقِ. وأراد بالأعلى بطنها وما يليه. والرداح: الثقيلة الضخمة. والحَجَبَةُ: رأس الوَرِكِ. أراد أنّ عجيزتها ثقيلة ضخمة، كأنَّها حلية سيفٍ في بريقها وحسنها.

٦١٢ - قال سيبويه في النون الخفيفة، قالت ليلى الأخْيَلِيَّةُ:

«تُسَاوِرُ سَوَّاراً إلى الـمَـجْدِ والعُلا   وَفـي ذِمَّتِي لَئِنْ فعَلْتَ لَيَفْعَلا»[2]

الشاهد فيه إدخال النون الخفيفة في جواب القسم. وهو قوله: لَيَفْعَلا.

ويُرْوَى: وأُقْسِمَ حَقًّا إن فَعَلْتَ لَيَفْعَلا.

وسوّار، هو سوّار القُشَيْرِيُّ. وكان يُهَاجِي النابغةَ الْجَعْدِيَّ. فقال النابغةُ لسَوّار شيئاً أغضبَ ليلى فهجت النابغةَ.

وقولها: تساوِر: تُفَاخِرُ وتُعَاظِمُ. والمُسَاوَرَةُ: المواثَبَةُ. أي تفاخر سوَّاراً وتفاضِلُهُ! ولئن فعلتَ ليفعَلا، ليفاخرنَّك وليَغْلِبَنَّكَ.

، ويُرْوَى: تُنَافِرُ سُوَّاراً. تريد أنَّ مناقب سوَّارٍ وقومِه ومفاخِرَهم كثيرةٌ لا تَقْعُدُ بهم، ولا يخشون إنْ فاخرتَهم أن تفضلَ عليهم، وقولها: وفي ذِمَّتي، أي في

---

(١) الكتاب بولاق ١٤٨/٢، باريس ١٥٠/٢. وأنظر شرح شواهد الشافية ص ٢٥٤، وفرحة الأديب رقم ٨٥.

(٢) الكتاب بولاق ١٥١/٢، باريس ١٥٣/٢، والشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه.

ذِمَّتِي القيامَ بما أدَّعِيه لسوّارٍ وما أضمنُه من مفاخرتِكَ ومغالبتِكَ. وليست في، مُعَلَّقَةً بالشرطِ ولا بجوابه؛ إنَّما هي في موضعِ خبرِ ابتداءٍ محذوفٍ.

٦١٣ - قال سيبويه في ما لا ينصرف، قال حُمَيْدُ بن ثور:

«فَقُلْتُ امْكُثِي حَتَّى يَسَارِ لَعلَّنا ... نَحُجُّ معاً، قَالَتْ أَعَاماً وَقَابِلَهْ»(١)

الشاهد فيه أنَّ يَسَارِ مصدرٌ بمعنى الميسرة.

والبيت في شعره مرفوعٌ وإنشادُه:

فَقُلْتُ امْكُثِي حتَّى يَسَارِ لَعَلَّنَا ... نحُجُّ مَعاً، قَالَتْ أَعَاماً وَقَابِلُهْ
لَقَدْ طَالَ مَا أَكْبَبتُ تَحْتَ بِجَادِكُمْ ... وَمَا كسَّرَتْنِي كلُّ عَامٍ مَغَازِلُهْ

وأوّلُ القصيدة:

وَقَالَتْ أَغِثْنَا يَا بْنَ ثَوْرٍ أَلا تَرَى ... إلَى النَّجْدِ تُحْدَى نُوقُهُ وَجَمَائِلُهْ

كانت امرأتُه سألته أن يتركها حتَّى تمضي إلى الحجّ. فقال لها: اصبري حتى يصيرَ لي يَسَارٌ وأُنْفِقَ عليكِ؛ ولَعلي أخرج أنا وانتِ. فقالت له: أعامٌ؟ تقديره: أوقت حَجِّنا عامُنا هذا وقابِلُه؟ وقولها أعامٌ وقابله؟ تريد أنَّ الاستعدادَ للحجِّ، وَالخروجَ إلى مَكةَ، والرجوعَ، يكون في بعض سنَتين. فيكون الاشتغال بأسباب الحج، وبالحج، يكون بعض شهور السَّنةِ التي هي فيها وبعض شهور السنة التي بعدها. وهذا التأويل أَحَبُّ إليَّ من أن أجعل الواو، في معنى أوْ، وَتكون أرادت: أعامٌ أو قابِلُه.

وقولها: لقد طال ما أكببتُ تحت بجادكم، تريد: لقد طال ما أكببتُ على

---

(١) الكتاب بولاق ٢/٣٩، باريس ٢/٣٦ دونه نسبة وبرواية: «فقال امْكُثِي» ورواية الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه كرواية ابن السيرافيّ.

المِغْزَلِ. والبِجَادُ: بيتٌ يُعْمَلُ من الصوف. تريد أنّها لزِمَت القعودَ في البيت مُكِبَّةً على المغزل. وما كَسَّرَتْنِي المَغَازِلُ، تريد أنّها قَوِيَّةٌ وما أضْعَفَهَا كثرةُ غزلِها.

٦١٤ - قال سيبويه في ما لا ينصرف، قال الراعي:

أَشَاقَتْكَ آياتٌ أَبَانَ قَدِيمُهَا «كمَا بُيِّنَتْ كافٌ تَلوحُ وَمِيمُها»(١)

الشاهد فيه أنّهُ أنّثَ الكافَ والميمَ.

وأبان قديمُها، بمعنى تَبَيَّنَ واستبان. ويقال: بَانَ الشيءُ، وأَبَانَ، وبَيَّنَ، وتَبَيَّنَ، واستبان بمعنًى واحد.

ويُرْوَى: كمَا بَيَّنَتْ كافٌ، بفتح الباءِ والياءِ.

شبّه ما بان من آثار الديار التي ذهب أهلها منها بالحروف المكتوبة. وهذا معنًى يتداوله الشعراء(٢). وهو واضِحٌ.

٦١٥ - قال سيبويه في ما لا ينصرف، قال الراعي:

فَأَمّا مَصَابُ الغَادِيَاتِ فَإِنّنَا عَلَى الْهَوْلِ رَاعُوهُ وَلَوْ أَنْ نُقَارِعَا
«بِحَيٍّ نُمَيْرِيٍّ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ جَمِيعٍ إذا كان اللِّئَامُ جَنَادِعا»(٣)

الشاهد فيه أنّه ذكّرَ الحيَّ وَوَصَفَهُ بِنُمَيْرِيٍّ.

---

(١) الكتاب بولاق ٣١/٢، باريس ٢٩/٢، والشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه.

(٢) أنظر في ذلك قول رؤبة وهو في الشاهد رقم ٦٠٢. ومن هذا المعنى قول سلامة بن جندل:

لِمَنْ طَلَلٌ مِثْلُ الكتابِ المُنَمَّقِ خلا عهده بين الصُّلَيْبِ فَمُطْرِقِ
أَكَبَّ عليه كاتِبٌ بدواتِه وحادِثُهُ في العينِ جِدَّةُ مُهْرَقِ

ومن هذا المعنى أيضاً قول حاتم الطائي:

أَتَعْرِفُ أطلالا ونُؤْياً مُهَدَّماً كَخَطِّكَ في رَقٍّ كتاباً مُنَمْنَماً

أنظر في ذلك أمالي المرتضى ١١٢/٣.

(٣) الكتاب بولاق ٢٧/٢؛ باريس ٢٦/٢، والشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة.

والغاديات: السحاب التي تمطر غُدوَةً: ومصابُها: مواقع مطرها. وَراعوه، يعني أنّهم يرعون العُشب الذي ينبت بالمواضع التي يقع فيها الغيث أين كان من الأرض. والهول: الفزع. يقول: إذا فَزِعُوا أن يردوا مكاناً فيه عشب خوفاً أن يُغَارَ عليهم؛ فإنّنا نرعاه. ولو أن نُقَارِعَ، أي ولو أن نُقَاتِلَ حتى نَغْلِبَ عليه. جميع: مجْتَمِعُ الشَّأْنِ، أمره واحدٌ، لا يخالف بعضُهم بعضاً. والجنّادعُ. جمعُ الْجُنْدُعِ. وفَسَّروا الجنادِعَ بالأوائل؛ وأظنُّ أنّهم يعنونَ الأوائل في الهرب. ويجوز عندي أن يعني بالجنادعِ الأَقِلاّءُ. والجنادع: دَوَابٌّ صغارٌ تكون في جِحَرَةِ الضِبابِ واليرابِيعِ وما أشبهها، إذا حُفِرَت الجِحَرَة خرجتْ. المعنى أنّهم يكونون بمنزلة الجنادع في الذلّةِ. ويقال في الشرّ، ظهرتْ جَنَادِعُهُ، إذا ظهرت أوائِله.

٦١٦ - قال سيبويه في ما لا ينصرف، قال الحُطَيْئةُ:

«يَا دَارَ هِنْدٍ عَفَتْ إلاَّ أَثَافِيهَا   بيْنَ الطَّوِيِّ فَصَارَاتٍ فَوَادِيها»(١)

الشاهد في إسكان الياء من أثافيها وهي منصوبةٌ.

والأثافي: الحجارة التي تنصب عليها القِدْرُ. والطَوِيُّ، وصارتٌ: مواضع(٢). يعني أنَّه دَرَسَتْ معالِمُها فلم يَبْقَ منها إلاّ الأثافي.

٦١٧ - قال سيبويه في باب ما لا ينصرف وأَنْشَدَ:

«بِالْخَيْرِ خَيْرَاتٍ وَإنْ شَرًّا فَا   وَلاَ أُرِيدُ الشَّرَّ إلاَّ أَنْ تَا»(٣)

بألِفٍ بعد الفاء في البيت الأوّلِ، وألفٍ بعد التاء في البيت الثاني.

والشاهد فيه أنَّه اقْتَصَرَ على ذكر حرفٍ من جملة الكلام. وذكْرُ الحرفِ يَدلُّ

---

(١) الكتاب بولاق ٥٥/٢، باريس ٥٠/٢، والشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه لبعض السَّعْدِيِّينَ. وانظر شرح شواهد الشافية ص ٤١٠ دون نسبة.

(٢) هكذا في المخطوطة وردت «مواضع» بالجمع ولو كانت «موضعان» بالتثنية لكان أحسن.

(٣) الكتاب بولاق ٦٢/٢، باريس ٥٠/٢، وشرح شواهد الشافية ص ٢٦٢، والكامل ص ٢٣٦.

على بقية الكلمة. وتكون الألف، للمَدّ، تابِعةً لفتحةِ الفاءِ وفَتْحَةِ التاءِ. وأراد: بالخيرِ خيراتٍ وإن شرًّا فشرٌّ، فذَكَرَ الفاء وحْدَها وَمَدَّها، ولا أريدُ الشرَّ إلاَّ أنْ تشائي أيَّتها المرأة، فذَكَرَ التاءَ وحدها ثمَّ أتبعها الألِفَ.

وعلى هذا الوجه يكون حرف الرَّوِيِّ مخْتَلِفاً: يكون في البيت الأوّلِ فاءً، وفي البيت الثاني تاءً، ويكون الشعر من السريع من الضرب الأخيرِ منه: مفعولن.

وهذا الشعر يروى لِنُعَيْم بن أوسٍ، من ربيعة بن مالك قال:

إنْ شِئْتِ أَشْرَفْنَا كِلانَا فَدَعَا ... اللهَ جَهْراً رَبَّهُ فَأَسْمَعَا
بِالْخَيْرِ خَيْرَاتٍ وَإنْ شَرًّا فَا ... وَلَا أُرِيدُ الشَّرَّ إلاَّ أَنْ تَا

وعلى هذا الإنشاد يكون الشعر من مشطور الرجز ويكون بعد الفاء همزةٌ مفتوحةٌ يَتْبَعُهَا أَلِفٌ، وكذلك بعد التاءِ، ويكون البيتان المتقدِّمان رَوِيُّهُما العين، والبيتان المُتَأَخِّرانِ رَوِيُّهُما الهمزة.

ووجه هذا الإنشاد أنّه زاد ألِفاً بعد فتحة الفاءِ والتاء، ثمَّ هَمَزَها. وقيل إنّه أراد: وإنْ شرًّا فالشرّ وأَثْبَتَ الهمزةَ التي تكون مع اللّامِ للتعريف. وهي مفتوحةٌ، وأَتْبَعَهَا أَلِفاً؛ وجعل ما بعد الفاء مثلَ ذلك، وإنْ لم يكن بعدها أَلِفٌ، حتى يستقيم الشعر.

وقوله: بالخير خيراتٍ، مُتّصِلٌ بفعلٍ كأنّه قال: دَعَا وسأل أن يُجْزَى مَنْ فعل منه ومن امرأته بفعل الخير خيراتٍ، وإن فَعَلَ شرًّا، فشرًّا يُجْزَى.

٦١٨ - قال سيبويه في النون الخفيفة، قال عبدالله بن رَوَاحة الأنصاريُّ:

وَاللهِ لَوْلا اللهُ مَا اهْتَدَيْنَا ... وَلا تَصَدَّقْنَا وَلا صَلَّيْنَا
«فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا» ... وَثَبِّتِ الأَقْدَامَ إنْ لاقَيْنَا[1]

(١) الكتاب بولاق ١٥٠/٢، باريس ١٥٣/٢ لكعب بن مالك. وجاء في الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه: «وأنشد في الباب لعبد الله بن رواحة الأنصاريّ، ويُروى لكعب بن مالك».

ويقال إنَّ النبيّ ﷺ أنْشَد هذه الأبيات وهو يحفر الخندقَ.

والشاهد فيه أنّه أدْخَلَ النونَ الخفيفة على فعلِ الدعاءِ.

والسّكِينَةُ: ما يجعله الله عزّ وجلّ في قلوبهم من الطُّمَأْنِينَةِ وسكون النَّفْسِ والثبات إذا لقوا عَدُوَّهم، وأنّهم إذا لحِقَتْهُم المكارِهُ في الدنيا، أعطاهم الله أعواضَ ما يلحقهم، في الجنة ما هو أَعْوَدُ عليهم من جميع مَلاذِّ الدنيا ومنافعها.

٦١٩ - قال سيبويه في ما لا ينصرف، قال بِشْرٌ:

«وَجَدْنا فِي كِتابِ بَنِي تَمِيمٍ أَحَقُّ الْخَيلِ بِالرَّكْضِ المُعَارُ»[١]

ويُرْوَى هذا البيت للطرماح[٢].

والشاهد فيه أنّه حَكَى الجملةَ ولم يُعْمِلْ وجدنا، في لفظها. وأحقُّ الخيل، مبتدأٌ، والمعار، خبره؛ والجملة في موضع نصبٍ بوجدنا.

ويحتمل وجدنا وجهين: أحدهما أن يكون بمعنى عَلِمْنا، وتكون الجملةُ في موضع المفعول الأوّل، وفي كتاب بني تميم، المفعول الثاني. والوجه الآخر أن يكون وجدنا، بمعنى أَصَبْنَا، كأنّه قال: وجدنا في كتاب بني تميمٍ هذا الكلام؛ كما تقول: أصبتُ في كتاب بني تميم هذا اللفظ.

والمعار: الذي أعاره صاحبُه. والركض: تحريك الفارسِ الفرسَ برجله لِيَجِدَّ في عَدْوِهِ. ومعنى قوله: أحقُّ الخيل بالركض المعار، أي أحقُّ الخيل بالركوبِ والركض والاستعمالِ الخيلُ التي اسْتُعيرتْ من أصحابها حَتى يُوَدِّعَ المستعيرون خيولَهم بركوب الخيل المستعارة. وهو نحو قولهم في العَلِيقَةِ والجَنِيبَةِ إنّهما

(١) الكتاب بولاق ٢/٦٥، باريس ٢/٦٠، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون عزو. وفي اللسان (عير) نُسِبَ إلى الطِرِمّاح. والبيت في ديوان بشر بن أبي خازم ص ٧٨. وانظر شرح شواهد الكشّاف ص ١٠٥، لبشر، والكامل ص ٢٥٩.

(٢) هكذا نُسِبَ في اللسان (عير) كما تقدَّم.

الناقة يرسلها الرجل مع القوم لِيَمْتَارُوا له عليها فيُوَدِّعون ركابَهم ويحملون بعضَ ما معهم عليها، ومَنْ أَعْيَى منهم رَكِبَها، فهي تلقى شِدَّةً. ومثله قول الراجز:

أَرْسَلَهَا عَلِيقَةً وقد عَلِمْ أَنَّ العَلِيقَاتِ يُلاقِينَ الرَّقِمْ(١)

وقال الآخر:

رِكابُهُ في القَوْم كالْجَنائِبِ(٢)

ومثله:

ومن لذة الدنيا ركوبُ العَلائقِ(٣)

يهجوهم بهذا. أي هم يَتَغَنَّمُونَ عَارِيَّة الخيل ويسألون الناس أن يُعِيرُوهم لِيُرَفِّهُوا خيلهم.

والكرامُ من شأنهم أن يُخْتِلوا خيلهم، أي يعطوها لمن يغزو عليها وَينتفِع بها لِيُشْكَرُوا.

٦٢٠ - قال سيبويه في النسب، قال الشاعر:

«بِكُلِّ قُرَيْشِيٍّ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ سَرِيعٍ إِلَى دَاعِي النَّدَى والتَكَرُّمِ»(٤)

الشاهد فيه أنّه أثبت الياء في قريشيّ، وهو القياس عند سيبويه.

والمهابة: الهَيْبَةُ. وداعي الندى: الذي يدعو إلى فعل السخاء والجود. والتكرّم: إظهار الكرم. يريد أنّهم يسرعون إذا دعاهم داعي الجودِ والكرم. والمعنى واضح.

---

(١) هذا ليس من شواهد سيبويه ولم أهتدِ إلى قائله.
(٢) هذا شطر بيت لم أقف على قائله ولا على تمامه.
(٣) هو شطر بيت لم أعرف قائله ولا تكملته.
(٤) الكتاب بولاق ٧٠/٢، باريس ٦٥/٢ برواية: «بكلّ قُريشيّ إذا ما لقيتَه»، وكذلك روايته في الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، ودون نسبة.

٦٢١ - قال سيبويه في ما لا ينصرف، قال الشاعر:

«عَلِمَ القَبَائِلُ مِنْ مَعَدٍّ وَغَيْرِهَا   أَنَّ الْجَوَادَ مُحَمَّدُ بْنُ عُطَارِدِ»[1]

الشاهد فيه أنّه لم يصرف معدّ وجَعَلَه اسماً للقبيلة.

ومحمّد بن عُطارد، هو محمّد بن عطارد بن حاجب بن زُرَارَة الدَّارِمِيّ. وكان سَيِّداً وآباؤه ساداتٍ. والمعنى واضح.

٦٢٢ - قال سيبويه فيه أيضاً[2]، قال الشاعر:

«حَالَتْ وَحِيلَ بِهَا وَغَيَّرَ آيَهَا   صَرْفُ البِلَى تَجْرِي بِهِ الرِّيحَانِ»

«رِيحُ الْجَنُوبِ مَعَ الشَّمَالِ وَتَارَةً   رِهَمُ الرَّبِيعِ وَصَائِبُ التَّهْتَانِ»[3]

الشاهد فيه أنّه أضاف ريح الجنوب وجَعَلَ الجنوب اسماً لهذه الريح التي تجيء من يمين الكعبة.

والرِّيحانِ، رفعٌ بِتَجْرِي. وريحُ الجنوب، بدلٌ من الرِّيحانِ.

فإن قال قائل: البدل ينبغي أن يكون مثلَ المُبْدَلِ منه في العدد، ولا يكون ناقصاً عنه. وأنت إذا جعلتَ ريح الجنوب بدلاً من الرِّيحانِ، ولم تأتِ بِبَدَلٍ آخر، نَقَصَتِ العِدَّةُ، ومثله قولك: مررتُ برجلين زيدٍ، وهذا لا يحسن حتّى تقول: زيدٍ وعمرٍو. فإن نقصتِ العِدَّةُ، رفعتَ على خبر ابتداء محذوفٍ، فتقول: مررتُ برجلين زيدٌ. أي أحدهما زيدٌ.

---

(١) الكتاب بولاق ٢/٢٧، باريس ٢/٢٦، والشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة، والكامل ص ١٧٤ دون نسبة.

(٢) يعني في ما لا ينصرف.

(٣) الكتاب بولاق ٢/٢١، باريس ٢/٢٠، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة. وانظر الكامل ص ٤٦٧ دون نسبة أيضاً.

قيل له: إنَّ قوله: ريح الجنوب مع الشمال، في تقدير: ريحُ الجنوب وريح الشمال، ولم يمكنه أن يقول: وريحُ الشمال. فقال: مع الشمال.

ولو قال قائل: إن ريح الجنوب مرفوعةٌ على خبر ابتداء محذوفٍ، كأنّه قال: إحداهما ريح الجنوب، لكان وجْهاً. وهو ضعيفٌ في المعنى. والأوّل أحَبُّ إليَّ.

وفي حالت، ضميرٌ يعود إلى الدار. يريد أنَّ الدارَ حالتْ عمّا كانت عليه من العمارةِ وحلولِ أهلها بها، وآثارِهم الحسنةِ فيها. فدرست معالمُها وانمحت آثارُها: وحِيلَ بها، أي غُيِّرَتْ. يعني أنَّ مرَّ الزمانِ يحيلها ويغيرها. وَالآي، جمع آية وهي العلامة من العلامات التي يُعْرَفُ بها المكان. وصرف البِلى، تصرفه وعمله في إبطال الشيء وإهلاكه. وتجري، في موضع الحال من الصرف، والعمالُ في موضع الحال غَيَّرَ. والرِّهَمُ: جمع رِهْمَةٍ وهي المطرة. والتَّهتانُ: المطَرُ الشديدُ وَقْعِ القَطْرِ. والصائب: النازل من السحاب؛ يقالُ منه: صَابَ، يَصُوب. وقوله: وتارةً رِهَمُ الربيع، يقول: مَرَّةً تمحو آثارَ الديارِ الرِّياحُ، وتارةً الأمطارُ؛ فقد درست لتعاقب أسباب الدروس عليها.

٦٢٣ - قال سيبويه: «وأمّا يا، فَتَنْبِيهٌ، ألا تراها في النداء وفي الأمر كأنّك تُنَبِّهُ المأمورَ؟»(١). قال الشمّاخ:

«أَلا يَا اسْقِيَانِي قَبْلَ غَارَةِ سِنْجَالِ ... وَقَبْلَ مَنَايَا قَدْ حَضَرْنَ وَآجَالِ»
وَقَبْلَ اخْتِلافِ القَوْمِ مِنْ بَيْنِ سَالِبٍ ... وآخَرَ مَسْلُوبٍ هَوَى بَينَ أَبْطَالِ(٢)

الشاهد في البيت الأوّلِ على أنّه أدْخَلَ يا، على فعل الأمر.

سِنْجَال: اسم موضع بناحية أَذْرَبِيجَانَ، أو اسم رجل كان في ذلك الموضع.

---

(١) الكتاب بولاق ٣٠٧/٢، باريس ٣٣٤/٢.

(٢) الكتاب بولاق ٣٠٧/٢، باريس ٣٢٤/٢، وانظر في البيتين معجم البلدان (سنجال).

ورثَى الشمّاخُ في هذه القصيدة رجلاً من بني لَيْثٍ بن عبد مَناةَ بن كِنَانَةَ أُصيب بأَذْرَبِيجَانَ وكان مع سعيد بن العاصيّ أو مع الأشْعَث بن قيسٍ الكِنْدِيّ. ولم يرد اسقياني قبل مقتل هذا الرجل، وإنَّما أراد اسقياني قبل أن أُقْتَلَ كما قُتِلَ هذا الرجل.

٦٢٤ – قال سيبويه: «رَاحٌ وَرَاحَةٌ ورَاحَاتٌ، وشَامٌ وشَامَةٌ وشَامَاتٌ»[١] قال القُطَامِيُّ:

ثَبَتْنَا مَا مِنَ الْحَيَّيْنِ إلاّ ... يَظَلُّ تَرَى لِكَوْكَبِهِ شُعَاعَا

«وَكُنَّا كَالْحَرِيقِ أَصَابَ غاباً ... فَيَخْبُو سَاعَةً وَيَهُبُّ سَاعَا»[٢]

وقال سيبويه بعد البيت: «فقال: ساعةٌ وسَاعٌ»[٣].

الشاهد في البيت الثاني على أنَّه جَمَعَ سَاعاً واقعاً على جميع الساعات، وجَعَلَه ممّا بينه وبين واحِدِهِ الهاءُ؛ مثل الأسماء التي تقدم ذكرها في الباب.

أراد القطاميُّ وَصْفَ حربٍ كانت بين قومه بني تَغْلِب، وبين قيسِ عَيْلانَ. وقوله: ثبتنا، يريد ثَبَتَ كلُّ واحدٍ من الحيَّين لصاحبه. وقوله: ما مِن الحيّين. يريد ما حيٌّ من الحيّين. ومن الحيّينِ، وَصْفٌ لِحَيٍّ؛ وحَذَفَ الموصوفَ وأقام الصِّفَةَ مَقَامَهُ. وقال تعالى: ﴿وإنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إلاّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ﴾[٤]. تقديره: وإنْ أحدٌ من أهل الكتاب. وما بعد إلاّ خبر الابتداء الذي هو محذوفٌ. وكوكبُ الكتيبةِ، مُعْظمها. وفي يَظَلُّ، ضميرٌ يعود إلى الحيِّ المحذوفِ، وما بعده خبره. والغاب، جمع غابةٍ، وهي الأَجَمَةُ. يريد أنَّ بريقَ السيوفِ وارتفاعَها إذا

(١) الكتاب بولاق ١٨٩/٢؛ باريس ١٩٥/٢.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه برواية: «فكنَّا... ويهيجُ ساعا» وانظر الكامل ص ١٦٠.

(٣) الكتاب بولاق ١٨٩/٢، باريس ١٩٥/٢.

(٤) سورة النساء، الآية ١٥٩ .

حَمَلَ بعضُهم على بعضٍ بمنزلة ارتفاع النّارِ في الأجمةِ. ويجوز أن يعني أنّ أصواتَ وقعِ سيوفِهم، بمنزلة صوتِ التهابِ النار في الحطب. ويجوز أن يعني حَفِيفَهم إذا حمل بعضُهم عَلَى بعضٍ. وقوله: يخبو: يسكن.

٦٢٥ - قال سيبويه: وزعموا أنّ في قراءة ابن مسعود: ﴿وَأُنْزِلَ الـمَلائِكَةُ تَنْزِيلا﴾[(١)]، لأنَّ معنَى أُنْزِلَ ونُزِّلَ، واحدٌ.

وقال القطاميّ[(٢)]:

«وَخَيْرُ الأَمْرِ مَا اسْتَقْبَلْتَ مِنْهُ ... وَلَـيْسَ بِأَنْ تَـتَـبَّـعَـهُ اتِّـبَـاعَـا»[(٣)]

الشاهد فيه عَلَى أنّه أتى بالاتّباع، الذي هو مصدر اتّبعَ، فَجَعَلَهُ في موضع التّتبّعِ الذي هو مصدر تَتَبّعَ.

يقول: خير الأمور ما فَكَّرتَ فيه ونَظَرتَ وشاورتَ قبل فعله. فلم تفعله إلاّ بعد إحكامِ الرأي، فإنْ ركِبتَ أمراً ففعلتَ من غير تأمُّلٍ ومشاورةٍ، ثمّ رأيتَ منه ما تكره، لم يمكنكَ أن تتلافَى ما فرّطتَ فيه ولم ينفعك ندمُكَ على أنّكَ فعلتَه.

٦٢٦ - قال سيبويه: «وقالوا المعصِية والمعرفة كَقولهم الـمَعْجِزَةُ»[(٤)]، يريد أنَّ الـمَفْعِلَة قد جاءت في المصادر. وذَكَرَ قبلُ أنّه قد يأتي في المصادر من هذا النحو الوجهان. قالوا: مَعْذَرَةٌ وَمَعْذِرَةٌ. ومَعْتَبَة ومَعْتِبَةٌ. قال: «وربّما استغنوا بِمَفْعِلَةٍ عن غيرها. وذلك قولك: الـمَشِيئَةُ وَالـمَحْمِيَةُ»[(٥)]. يريد أنّهم يستعملونها في المصدرِ والاسم بالكسرِ، ولم يستعملوا فيها الفتح في المصدر؛ كأنّهم جعلوا

(١) سورة الفرقان، الآية ٢٥ .
(٢) الكتاب بولاق ٢٤٤/٢، باريس ٢٦٠/٢.
(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه؛ والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وشرح شواهد الكشّاف ص ١٦٧
(٤) الكتاب بولاق ٢٤٧/٢، باريس ٢٦٤/٢.
(٥) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه بخلاف يسير.

الكسر الذي يكون للاسم مُسْتَعْملاً في المصدر، واستغنوا به عن الفتح. وقال الرَّاعِي:

«بُنِيَتْ مَرَافِقُهُنَّ فَوْقَ مَزِلَّةٍ لا يَسْتَطِيعُ بِهَا القُرَادُ مَقِيلا»(١)

وَصَفَ إبلاً بالسِّمَن ومَلاسَةِ الجلدِ، وأنَّ مرافِقَها لم تَحُزَّ في جلودِهَا. يقول: موضع المرفق من كلّ واحدٍ منها ليس به ناكِتٌ ولا حادٌّ ولا ضاغِطٌ. وجميع هذا ممَّا يُؤَثِّرُ حَدُّ مرفقها في جنبها. فإذا أصاب جنبَها شيءٌ من ذلك، اجتمع جلدُها وتكسَّرَ وتَغَضَّنَ فصار فيه موضع للقراد، لِتَكَسُّرِهِ وتَثَنِّيهِ. فإذا امْلاسَّ، لم يستطع القراد أن يثبت عليه ولا يجد موضعاً يَقِيلُ فيه، إنّما يجد شيئاً أمْلَسَ يَزِلُّ عنه.

ومثله لكعب بن زهير:

يَمْشِي القُرَادُ عَلَيْهَا ثُمَّ يُزْلِقُهُ مِنْهَا لَبَانٌ وَأَقْرَابٌ زَهَالِيلُ(٢)

الشاهد في البيت أنّه جَعَلَ المقيل في موضع القَيْلُولَةِ.

٦٢٧ - قال سيبويه: «وأمَّا بَلْ، فِلتَرْكِ شيءٍ من الكلام، وأَخْذٍ في غيره»(٣) قال لبيد:

«بَلْ مَنْ يَرَى البَرْقَ بِتُّ أَرْقُبُهُ يُزْجِي حَبِيًّا إذَا خَبَا ثَقَبَا»(٤)

الْحَبِيُّ، من السحاب، ما ارتفع وعلاَ. ويقال: حَبَا الرملُ، إذا أشرف. ويُزْجِي: يسوق. إذَا خَبا: سَكَنَ لَمَعَانُه. وثَقَبَ: اتَّقَدَ يريد أنّهُ يَتَّقِدُ البرقُ. وقوله: بِتُّ أرقبه،

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه.

(٢) ليس من شواهد سيبويه وهو من قصيدة كعب بن زهير المشهورة التي مدح بها النبيّ ﷺ. وانظر في البيت شرح بانت سعاد ص ١٣٦.

(٣) الكتاب بولاق ٣٠٦/٢، باريس ٣٣٣/٢.

(٤) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

يريد أنّه بات ينظر أنّى يُمْطِرُ سحابُه. وجَعَلَ البرقَ يسوق السحابَ؛ وإنّما الريحُ تزجي السحابَ الذي البرقُ فيه؛ فَجَعَلَ الفعلَ له.

٦٢٨ - قال سيبويه، قال طَرَفَةُ:

«رَأَيْتُ سُعُوداً مِنْ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ　　فَلَمْ أَرَ سَعْداً مِثْلَ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ»[(١)]

الشاهد في البيت أنّه جَمَعَ سعداً، اسمَ رجلٍ، على فُعُولٍ في الكثرة، فقال: رأيتُ سعوداً.

يقول: لـم أرَ في مَنْ يُسَمّى سعداً، أكْرَمَ من سعدِ بن مالك، وهو سعد بن مالك بن ضُبَيعَةَ بن قيس بن ثعلبة بن عُكَابَةَ بن صعب بن علي بن بكر بن وائل.

والشُعوب، جمع شَعْبٍ، وهو أكبر من القبيلة.

٦٢٩ - قال سيبويه في باب مايُحْذَفُ من الأسماء من الياءاتِ في الوقف التي لا تذهبُ في الوصل. يريد الياءاتِ التي تقع في آخر الكلام في المواضع التي لا يدخلها التنوينُ مثل ياءِ غُلاَمي، وصاحِبي، وأَكْرَمَنِي وأعطاني، بحذفِ الياءِ من غلامِي، في الوقف، وفي اسم المُتَكلّم. وتحذفُ النونَ والياءَ التي هي ضمير المُتَكلِّم في النصب. وفي كلّ موضعٍ تقع الياءُ فيه وحدها، أو الياء والنون. ومَثّلَ ذلك سيبويه بقولك: «هذا غلامْ، وأنتَ تريد: غُلامِي. وقد أسْقَانْ، تريد أسْقَانِي»[(٢)] وقال النابغة الذُّبْيَانِيُّ:

إِذَا حَاوَلْتَ فِي أَسَدٍ فُجُوراً　　فَإِنِّي لَسْتُ مِنْكَ وَلَسْتَ مِنْ»
هُمُ دِرْعِي الَّتِي اسْتَلأَمْتُ فِيهَا　　إِلَى يَوْمِ النِّسَارِ وَهُمْ مِجَنْ

(١) الكتاب بولاق ٩٧/٢، باريس ٩٥/٢ دون عزو. وعزاه الشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه لطرفة. وانظر ديوان طرفة ص ٦٧ من كتاب العقد الثمين برواية: «فلم تر عيني مثل سعد بن مالك».

(٢) الكتاب بولاق ٢٨٩/٢، باريس ٣١٦/٢ بخلاف.

وَهُمْ وَرَدُوا الْـجَفَـارَ عَلَـى تَمِيـمٍ وَهُـمْ أَصْحَابُ يَوْمِ عُكَـاظَ إِنْ
شَهِـدْتُ لَهُـمْ مَوَاطِنَ صَالِـحَاتٍ أَتَـيْتَهُـمُ بِـوُدِّ الـصَّـدْرِ مِـنْ[1]

المُخَاطَبُ بهذا الشعر عُيَيْنَةُ بن حِصْنٍ الفزاريُّ. والذي حَمَلَ النابغَةَ على مخاطبته بذلك أنَّه أَراد أن يقطع الحِلْفَ الذي بين بني أسدٍ وبين ذُبْيَانَ لأنَّ بني أسد قتلوا رجلين من بني عبس. ولم يُحِبَّ النابغةُ قطعَ الحلف فقال هذه القصيدة.

والفجور، أراد به نقض ما بين عُيَيْنَةَ وبين بني أسدٍ من الأمان والحلف. وقوله: لستُ منكَ، أي لا أدخل معكَ في قطع الحلف الذي بينك وبينهم، ولا أتابعكَ عليه. والنِسارُ: موضعٌ كانت فيه وقعةٌ بين غَطَفَانَ وبني أسد، وبين بني تميم. واللأْمَةُ: الدرع؛ واستَلأَمْتُ: لبستُ اللأْمَةَ. والمِجَنُّ: التُرسُ. والجِفَارُ: موضع أيضاً.

يقول: بنو أسدٍ لبني ذبيان بمنزلة التُرس للمحارب، يُقَوُّونَهم بأنفسهم. وهذه الأفعال التي فعلوها أثبتتْ لهم في صدري وُدًّا لا يزول.

٦٣٠ - قال سيبويه في باب وجوه القوافي في الإنشاد: «أمَّا الذين تَرَنَّمُوا، فإنّهم يُلْحِقُونَ الألِفَ والياءَ والواوَ ما يُنَوَّنُ وما لا يُنَوَّنُ. لأنّهم أرادوا مَدّ الصوت. وذلك قولهم»[2]:

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِي»[3]

أَمَرَ صاحِبَيْهِ أن يَقِفَا عليه وينتظراه لـمَّا مَرَّ بالدار التي كان من يهواه فيها حتى يبكي على فقده فَيَخِفُّ ما به من الحزن لفُرقته. ونَبْكِ، مجزومٌ جواب الأمر. أراد مِنْ أجل ذكرى حبيب.

---

(١) الكتاب بولاق ٢٩٠/٢، باريس ٣١٦/٢. وانظر في الأبيات ديوان النابغة الذبياني ص ٣٠-٣١ من كتاب العقد الثمين.

(٢) الكتاب بولاق ٢٩٨/٢، باريس ٣٢٥/٢ بخلاف يسير.

(٣) هو صدر مطلع معلقة امرئ القيس المشهورة وعجزه: «بسقط اللوى بين الدخول فحومل» وانظر الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، وديوان امرئ القيس ص ١٤٦ من كتاب العقد الثمين.

الشاهد في البيت أنّه مَدَّ آخِرَه وأَلْحَقَ بعد كسرةِ اللّامِ ياءً لِمَدِّ الصوت والتَرَنم.

٦٣١ - وأنشد سيبويه بعد هذا بيتاً في قصيدة امرئ القيس، وَيُرْوَى لابن الطَّثْرِيَّةِ(١):

فَبِتْنا تَصُدُّ الوَحْشُ عَنَّا كأَنَّنَا قَتِيلاَنِ لَمْ يَعْلَمْ لَنَا النَّاسُ مَصْرَعَا»(٢)

الشاهد فيه إدخال الألف في آخر البيت لِمَدِّ الصوت.

والمعنى أنّه باتَ، مع المرأة التي كان يهواها، في موضعٍ بعيدٍ من الحيّ يكون فيه الوحشُ، فكانت الوحش تنفِر منهما وتصدُّ عن قُرْبِ الموضع الذي هما فيه. وشَبَّهَ نفسَه وإيّاها، وهما نائمانِ بقتيلَيْنِ لم يُعْرَفْ موضعهما لأنّه بات معها في موضعٍ لا يعرفه أحدٌ من الناس غيرهُما.

٦٣٢ - قال سيبويه: «واعلَم أنَّ المجزومَ والسَّاكِنَ يقعان في القوافي. ولو لم يفعلوا ذلك لَضَاقَ عليهم. ولكنَّهم تَوَسَّعُوا. فإذا وقعَ واحدٌ منهما في قافيةٍ حُرِّكَ»(٣) يريد أنّه يُحَرَّكُ لالتقاء الساكِنَيْنِ. ثمّ ساق كلامَه في هذا المعنى إلى أن أنشد بيت امرئ القيس:

«أَغَرَّكِ مِنِّي أنَّ حُبَّكِ قَاتِلِي وَأَنَّكِ مَهْمَا تَأْمُرِي القَلْبَ يَفْعَلِ»(٤)

يقول لهذه المرأَة: أَغَرَّكِ، حتّى اجْتَرَأْتِ على تعذيبي وهجري ومخالفتي، أنّكِ تعلمينَ شِدَّةَ مَحَبَّتِي لكِ، وأنّكِ تعتقدين أنّي أموت إنْ هجرتِنِي، وأنّ قلبي لا يطاوعني على أن أَصْرِمَكِ وأَقطعَ ما بيني وبينكِ، وأنّكِ تأمرين قلبَكِ بما

(١) هكذا ضُبِطَتْ «الطَّثْرِيَّة» في المخطوطة وفي الكتاب طبعة باريس. أمّا في الكتاب طبعة بولاق فقد ضُبطت بفتح الثاء وانظر بعده.

(٢) الكتاب بولاق ٢٩٨/٢، باريس ٣٢٥/٢ برواية: «فَبِتْنا تحيد الوحش» وانظر في البيت الشعر المنحول لأمرئ القيس ص ١٩٨ من كتاب العقد الثمين وروايته كرواية ابن السيرافيّ.

(٣) الكتاب بولاق ٣٠٣/٢، باريس ٢٢٩/٢ بخلاف.

(٤) الكتاب بولاق ٣٠٣/٢، باريس ٣٣٠، وديوان امرئ القيس ص ١٤٧ من كتاب العقد الثمين.

تُحِبِّينَ فينقاد لكِ. يريد أنّه إذا أرادتْ هجرَه طاوعها قلبُها وصبرتْ عنه؛ وإذا أراد هجرَها لـم يطاوعه قلبُه. فقلبُها ينقاد لها، وقلبُه لا ينقاد له.

ويَفْعَلْ، مجزومٌ لأنّه جوابُ الأمرِ، ولكن حرّكَهُ بالكسر لأجل القافية والشاهد عليه.

٦٣٣ - وقال طَرَفَةُ:

«مَتَى تَأْتِنِي أَصْبِحْكَ كأساً رَوِيّةً وَإِنْ كُنْتَ عَنْهَا غَانِياً فَاغْنَ وَازْدَدِ»[1]

الشاهد في هذا مثل الشاهد في البيت الـمُتقَدِّمِ.

والصَّبُوحُ: شُرْبُ الغداة. والكأس: الإناء الـمملوءُ شراباً. والرويّة: الـمُرْوِيَةُ. والغانِي: الـمُسْتَغْنِي. يقول: إن كنتَ محتاجاً إلى الشرب سَقَيْتُكَ وإن كَنتَ مُسْتَغِنياً فاغْنَ. ويقال: غَنِيَ، يَغْنَى فهو غَانٍ، في معنى استَغْنَى، يَسْتَغْنِي فهو مُسْتَغْنٍ. وقوله: فاغنَ، فيه معنى الدعاءِ، كما تقول: اسْلَمْ. وازْدَدْ، معطوفٌ عليه، وهو مَبْنِيٌّ على سكونٍ، ولكنّهُ احتاج إلى تحريكه فكسره.

٦٣٤ - قال سيبويه في باب عِدَّةِ ما يكون عليه الكَلِـمُ: وعَلُ معناه الإتيانُ من فوق. قال امرؤ القيس»[2]:

مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعاً «كجُلمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ»[3]

الشاهد فيه على أنّ عَلُ بمنزلة فوق. كأنّه قال: حَطّهُ السيلُ من فوق.

(١) الكتاب بولاق ٣٠٣/٢، باريس ٣٣٠/٢ برواية: «متى تأتنا نُصْبِحْكَ» ولـم أجد البيت في ديوان طرفة، ولا في الشعر المنحول إليه من كتاب العقد الثمين.

(٢) الكتاب بولاق ٣٠٩/٢، باريس ٣٣٦/٢ بخلاف يسير.

(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، وديوان امرئ القيس ص ١٤٨ من كتاب العقد الثمين.

وَصَفَ فرساً. وذكر أنّه يصلح لِلكرِّ إذا أراد فارسُه أن يَكُرّ، وللفرِّ إذا أراد فارسُه أن يَفِرّ، ويصلح للإقبال والإدبار إذا أريد منه شيءٌ منهما. وقوله: معاً، أي هو في كلّ حالٍ من أحواله يصلح لكلِّ فَنٍّ أَخَذَ من هذه الأشياءِ التي وصف أنّه يفعلها.

والجلمود: الصخرة والحجر. وزعموا أنَّ الصخرة إذا كانت في أعْلَى الجبل، كانت أصلبَ من الصخرة التي تكون في أسفله. فأراد أنَّ هذا الفرس صُلْبٌ كصلابة هذه الصخرة.

ويجوز أن يريد أنه أَمْلَسُ الجلد لاكْتِنازِ لحمه وصلابة جسمه، فكأنّه بمنزلة الصخرة الملساء.

ويجوز أن يريد أنّه في سرعته يَهْوِي في عَدْوِهِ كما تهْوِي الصخرةُ من رأس الجبل، أَراد أنّه يسرع في العَدْوِ كإسراع هذه الصخرة في النزول من الجبل.

٦٣٥ - قال سيبويه في باب تكسير ما كان من الصفات على أربعة أَحرفٍ: «وقد جاءَ شيءٌ من فَيْعَلٍ في المؤنّثِ والمُذَكّرِ سواءً. قال الله عزّ وجلَّ: ﴿وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً﴾(١). وقالوا ناقةٌ رَيِّضٌ. وقال الراعي»(٢):

«وَكأَنَّ رَيِّضَها إِذَا يَاسَرْتَها كانَتْ مُعَاوِدَةَ الرَّحِيلِ ذَلُولاً»(٣)

الرَّيض: الناقة التي لم تمْهَر الرياضةَ، أَي لم تتعلّم المشْيَ. هي في أَوّل أمرها وتعليمها. ويَاسَرْتُها، من اليُسْرِ. يريد لم يُشَادَّها. والذلول: المنقادة.

وَصَفَ إبلاً. وذكر أَن التي هي في أَوّل رياضتها منها، بمنزلة ناقة قد شُدّ عليها الرحل ورُكِبَتْ مرّةً بعد مرةٍ وعُوِّدَتْ ذلك فهي لا تُتْعِبُ راكِبَها. وصف كرم هذه الإبل.

---

(١) سورة ق، الآية ١١ .

(٢) الكتاب بولاق ٢/٢١١، باريس ٢/٢٢٠ بخلاف.

(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه.

٦٣٦ - قال سيبويه، قال الأخطل:

«إِذَا غَابَ عَنّا غَابَ عَنَّا فُرَاتُنا وَإِنْ شَهِدَ أَجْدَى فَضْلُهُ ونوافِلُهْ»(١)

يمدح بذلك بشر بن مروان بن الحكم. يقول: غَيْبَتُهُ عَنّا وبُعْدُهُ كغيبة الماء الفرات عنّا. يعني أَن حاجتهم إليه كحاجتهم إلى الماء الفرات. وإن حضر أَجدى فضله، أَي أَغناهم بما يَتَفَضَّلُ به عليهم. ونوافُله: زياداتُه في العطاء الذي يعطيه.

وَيُروَى: إذا غابَ عنّا غَابَ عنّا رَبِيعُنَا، أَي هو بمنزلة الربيع الذي يحيَى به الناس.

ويُرْوَى: أَجدَى فَيْضُهُ وَجَدَاوِلُهْ. يريد ما يفيض من عطائه. والجداول: الأنهار. شبّه اتّصَالَ جودِه وذهابَه في كلِّ وجهٍ بالأنهار التي تَتَشَعَّبُ فتذهب في كلِّ وجه.

٦٣٧ - قال سيبويه في باب ما تُكْسَرُ فيه الهاءُ من علامات الإضمار «وقال أُنَاسٌ من بَكْرِ بن وائل: من أَحْلاَمِكُم، وبكُم. شَبَّهَهَا بالهاءِ لأَنَّها عَلَم إضمارٍ قد وَقعتْ بعد الكسرةِ، فاتبع الكسرةَ حيث كانت حرف إضمارٍ وكان أَخَفَّ عليهم من أن يُضَمَّ بعد أن يُكْسَرَ. وهذه لغةٌ رديئةٌ جدًّا. وسمعنا أهل هذه اللغة ينشدون للحطيئة»(٢):

إِنْ قَالَ مَوْلاَهُمْ على جُلِّ حَادِثٍ مِنَ الدَّهْرِ رُدُّوا فَضْلَ أَحْلاَمِكُمْ رَدُّوا»(٣)

يمدح بني لأَيِ بن شمّاسٍ. ومولاهم: ابن عَمِّهم وحلِيفُهم. وجُلُّ الشيء:

---

(١) الكتاب بولاق ٢٥٩/٢، باريس ٢٧٩/٢ برواية: «فضله وجداوله» وكذلك روايته في ديوان الأخطل ص ٦٤.

(٢) الكتاب بولاق ٢٩٤/٢، باريس ٣٢١/٢، ٣٢٢ بخلاف.

(٣) الكتاب بولاق ٢٩٤/٢؛ باريس ٣٢٢/٢، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، والكامل ص ٣٤٠.

مُعْظَمُهُ. يقول: هؤلاء القوم إذا جَنَى ابنُ عمِّهم أو حليفُهم أو جارُهم عليهم، وخَشِيَ عقابَهم، سألهم أن يحملوا عنه فأجابوه. ورُدُّوا فضلَ أحلامكم، أي رُدُّوا على جِنايتي حِلْمَكم الواسع، فإنَّ أحلامكم واسِعةٌ لغفران ذُنوب من جَنَى عليكم.

٦٣٨ - قال سيبويه في باب القوافي، قال ضِرَارُ بن الأَزْوَرِ الأسَدِيُّ:

«وَأَعْلَمُ عِلْمَ الْحَقِّ أَنْ قَدْ غَوَيْتُمْ　　بَنِي أَسَدٍ فَاسْتَأْخِرُوا أَو تَقَدَّمْ»

بَنِي أَسَدٍ قَدْ ساءَنِي ما صَنَعْتُمْ　　ولَيْسَ لِقَوْمٍ حَارَبُوا اللهَ مَحْرَمْ[1]

الشاهد فيه أنه حَذَفَ الواو التي هي وَصْلٌ، وهي ضمير، حين وقف.

والذي عندي في معناه أنّ ضِرَاراً قَرَّعَ قومَه على ما صنعوا في أمر الرِّدَّةِ. وكان ضرارٌ في جملة جيش خالد بن الوليد حين نهض لقتال أهل الرِّدَّةِ. يقول: من خالف ما أمره اللهُ عزَّ وجلَّ به، لم يَحْرُمْ دمُه ومالُه. ولم يكن له حُرْمَةٌ في شيءٍ من أمره.

٦٣٩ - قال سيبويه في باب ما يُحْذَفُ في أواخر الأسماء من الياءات: «وجميع ما لا يُحْذَفُ في الكلام. وما يُخْتَار فيه أن لا يُحْذَفَ، يُحْذَفُ في الفواصِلِ والقوافي. فالفواصِلُ قول الله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾[2]، ﴿ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ﴾[3]، وَ﴿يَوْمَ التَّنَادِ﴾[4]. والأسماءُ أَجْدَرُ أن تُحْذَفَ إذ كان الحذفُ فيها في غير الفواصل والقوافي»[5].

---

(١) الكتاب بولاق ٣٠٢/٢، باريس ٣٢٩/٢، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة، ونسبته في الخزانة بولاق ٥/٢ كنسبة ابن السيرافي.

(٢) سورة الفجر، الآية ٤ .

(٣) سورة الكهف، الآية ٦٤ .

(٤) سورة غافر، الآية ٣٢ .

(٥) الكتاب بولاق ٢٨٩/٢، باريس ٣١٦/٢ بخلاف.

أراد سيبويه أنّ الفواصل والقوافي يُحذَفُ فيها من الياءاتِ ما لا يحذف في غير الفواصل والقوافي. وذلك أنَّ ما فيه الياء من الأفعال، نحو يرمِي ويقضِي، لا تُحذَفُ منه الياءُ إلا في آخرِ آيةٍ أو في آخر بيتٍ. فهذا الذي لا يُحْذَفُ في الكلام، وما يُخْتَارُ فيه أن لا يُحذَفَ هو ما فيه الألفُ واللّامُ من هذه الأسماءِ التي في آخرها الياء، نحو الرامِي والغازِي وما أشْبَهَهُما لا يُحذَفَ منها الياء إلَّا في آخر آية أو في آخر بيت. وقوله: «والأسماء أجدر أن تحذف إذا كان الحذف فيها في غير الفواصل والقوافي». يقول: الأسماء التي فيها الأَلِفُ واللّامُ أجدرُ أن تُحْذَفَ من أواخرها الياءاتُ، إذ كانت الياءاتُ فيها قد تُحْذَفُ، قبل دخول الأَلِفِ واللّامُ عليها في الوقف، في غير الفواصل والقوافي. نحو هذا قَاضْ، ومررتُ بِرَامْ. والفعلُ المُعْتَلُّ من هذا الباب، ليس له مكانٌ يُحْذَفُ فيه الياءُ في غير الفواصل والقوافي. فكان حذفُ الياءِ ممَّا فيه الأَلِفُ اللّامُ أحسنَ من حذفها من الفعل.

وقال زُهَيْرٌ:

«وَأَرَاكَ تَفْرِي مَا خَلَقْتَ وَبَعْضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لاَ يَفْرِ»[1]

ويُرْوَى: وَلأَنْتَ تَفْرِي.

الخلق، في هذا الموضع: التقدير للشيء قبل أن يُقْطَعَ. وقد يكون الفَرْيُ القطعَ. وزعموا أنَّ الفَرْيَ هو القطع على جهة الإِصلاح؛ والإفراءُ: القطع على أيِّ وَجهٍ كان.

يمدح بذلكَ هَرِمَ بنَ سِنَانٍ المُرّيَّ. يقول له: أنتَ إذا قدَّرتَ أن تصنع أَمراً وهممتَ به، مضيت لم تتوقّف لِجُرْأَتِكَ وشجاعتِكَ وجَوْدَةِ رأيكَ، ولم يَحْبِسْكَ عنه جُبنٌ ولا هيبةٌ.

---

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، وديوان مختارات شعراء العرب لابن الشجريّ ص ٥٥، وديوان زهير ص ٨٢ من كتاب العقد الثمين.

وفي كلام الحجّاج لأهل العراق وتَوَعُّدِه لهم: «إنّي لا أَهُمُّ إلاّ مَضَيتُ، ولا أَخْلُقُ إلاّ فَرَيْت». يريد أنّه إذا قَدّرَ أمراً، مضَى له ولم يحبسه عن فعله عجزٌ ولا هيبةٌ.

ومثله قول الآخر:

مَاضٍ على الهَمِّ مِقْدَامُ الوَغَى بَطَلُ(١)

والشاهد في البيت حذف الياء من يفري لأَجل القافية.

٦٤٠ - قال سيبويه في ما يحذف من الأسماء من الياءات في الوقف. ثمّ أَنشد للأعشى من قصيدة بيتين متباعدَيْنِ. وَجَمَعَ بينهما في الإنشاد لأجل أَنّ في آخر كلٍّ واحدٍ منهما شاهداً على ما ذكر من الحذفِ. قال الأعشى:

وَمَا إِنْ أَرَى المَوْتَ في صَرْفِه ... يُغَادِرُ مِنْ شَارِخٍ أَوْ يَفَنْ

فَهَلْ يَمْنَعَنِّي ارْتِيَادِي البِلاَ ... دَ مِنْ حَذَرِ المَوْتِ أَنْ يَأْتِيَنْ»(٢)

الشارِخُ: الصغيرُ السِّنِّ الْحَدَثُ. واليَفَنُ: الكَبيرُ. ويغادِرُ: يتركُ. يقول: الموتُ لا يترك أَحداً لا صغيراً ولا كبيراً، وصرفه: تَصَرُّفُهُ وتَقَلُّبُهُ. وارتيادُه: ذهابه ومجيئُه وطَوْفُهُ في البلاد. يقال منه: رَادَ يَرُودُ. إذا ذهب وجاء. وارْتَادَ، يَرْتَادُ. يقول: هل يَمْنَعَنِّي تَطَوُّفِي في البلاد وتَقَلُّبِي من موضع إلى موضع من حذر الموتِ أَن يأْتِيَنِي الموتُ؟ أَخْرَجَهُ مخرج الاستفهام. وما كان من أَلفاظِ الاستفهام في تقريرٍ وَتَوْبِيخٍ، فإنَّما يأتي بألف الاستفهام(٣). وقد استَعْمَله الأعشى بِهَلْ. وأَنْ يأْتِيَنِي، منصوبٌ مفعولٌ تَمْنَعَنِّي. يقول: هل يمنع منِّي الموتَ أن ينزلَ بي طَوْفي في البلاد؟

---

(١) هذا شطر بيت من البسيط لم أقف على قائله ولا على تكملته.

(٢) الكتاب بولاق ٢/٢٩٠ ، باريس ٢/٣١٧ ، وديوان الأعشى ميمون ص ١٤ من كتاب الصبح المنير.

(٣) هذا كقول الراجز:

أطرباً وأنتَ قِنَّسْرِيُّ ... والدهر بالانسانِ دَوَّارِيُّ

ثمّ قال:

تَـيَـمَّـمُ قَـيْـسـاً وَكَـمْ دُونَـهُ ... مِنَ الأَرْضِ مِنْ مَهْمَهٍ ذِي شَزَنْ
«وَمِـنْ شَـانِـئٍ كـاسِـفٍ وَجْـهُـهُ ... إِذَا مَـا انْتَسَبْتُ لَـهُ أَنْكَرَنْ»[1]

يمدح قيس بن معدي كرب الكِنْدِيَّ. تَيَمَّمُ: تقصِدُ. وفي تيمّمُ، ضميرٌ يعود إلى راحلته. وكم دونه، يريد كم دون بلاده من مَهْمَهٍ. والمهمهُ: الأرضُ القفرُ البعيدةُ الأطرافِ. والشَّزَنُ: الغِلَظُ من الأرض. يقال: أرضٌ شَزِنَةٌ، إذا كانت صعبةَ المسلك. والشانِئُ: المُبْغِضُ؛ يقال منه: شَنِئَ، يَشْنَأُ. والكاسِفُ: المُتَغَيِّرُ العابِس. يقال: كَسَفَ وجههُ يَكْسِفُ. وقوله: إذا ما انْتَسَبْتُ له أنكرن، للعداوة التي بينهما.

وأراد الأعشى بما وَصَفَهُ أن يُعَدِّدَ على قيس ما لَقِيَ من الأهوال والشدائد في طريقه حتّى وصل إليه.

والشاهد في حذف ياءِ المُتَكَلِّمِ والكسرةِ التي قبلها في أَنْكرنْ، وفي يَأْتِيَنْ.

٦٤١ - قال سيبويه في باب القوافي[2]: «وقال في الرفع للأعشى»[3]:

«هُرَيْرَةَ وَدِّعْهاَ وإنْ لاَمَ لائِمُو» ... غَدَاةَ غَدٍ أَمْ أَنْتَ لِلْبَيْنِ وَاجِمُو[4]

يريد أنهم وقفوا على آخر البيت بواوٍ ثابتةٍ في اللّفظ. فهذا ما وقفوا عليه بحرف مَدٍّ ممّا كان مُنَوَّناً في الكلام.

(١) الكتاب بولاق ١٩٠/٢، باريس ٣١٧/٢، وديوان الأعشى ميمون ص ١٦ من كتاب الصبح المنير، برواية «تَيَمَّمْتُ قَيْساً».

(٢) عنوان الباب في الكتاب بولاق ٢٩٨/٢، باريس ٢٢٥/٢ كالآتي: «هذا باب وجوه القوافي في الإنشاد».

(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

(٤) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، وديوان الأعشى ميمون ص ٥٦ من كتاب الصبح المنير.

وهُريرةَ، منصوبٌ بإضمار فِعْلٍ تفسيرُه هذا الظاهرُ. ولم يَجُزْ أن تكون منصوبةً بالظاهر، لاشتغال الظاهر بالعمل في ضميرها. واخْتِيرَ فيها النصبُ بإضمار فعْلٍ، لأنَّ معنى الكلام الأمرُ. والأمرُ لا يكون إلاّ بفعل. فاختير في الجملة التي هي أمرٌ أن يكون فِعلُ الأمر مبدوءًا به في اللفظ. وإن تأخّرَ واشتَغَلَ بضمير الاسم المُتقَدِّمِ، قُدِّرَ فِعلٌ مثلُه في أول الكلام نحو قولك: اضْرِبْ زيداً وزيداً اضربْه، تريد: اضربْ زيداً اضربه.

والواجم: الحزين الساكِتُ. يريد أنه شَغَلَهُ حزنهُ بفراقها حتَّى بَقِيَ واجِما مُتَحَيِّراً لا يمكنُه أن يُوَدِّعَها لِمَا قد أصابه.

وأمْ، في هذا الموضع فيها معنى الإضراب، كأنّه قال: بل أنت للبين واجِمُ.

٦٤٢ - وقال جرير في ما لا يُنَوَّنُ:

«أقِلِّي اللَّومَ عَاذِلَ وَالعِتَابَا» وَقُولِي إنْ أصَبْتُ لَقَدْ أصَابَا[١]

أَراد يا عَاذِلَةُ فَرَخّمَ. يقول: أَقِلِّي لَوْمِي يا عَاذِلَةُ، وَدَعِينِي وتأَمَّلِي ما أَفعلُه. فإذا كنتُ مُصِيباً فَصَوِّبِيني ولا تَعْذُلِي على شيءٍ ما عَرَفْتِه ولا تَبَيَّنْتِهِ حتَّى تُخْبِرِي فَتَقُولِي ما تقولِينَه على عِلْمٍ.

٦٤٣ - وقال جرير:

«مَتَى كَانَ الخِيَامُ بِذِي طُلُوحٍ سُقِيتِ الغَيثَ أَيَّتُهَا الخِيَامُو»[٢]

طُلوح: موضعٌ في بلاد بني يربوع. والخيام: شِبْهُ البيوتِ تُعْمَل من الشجَرِ. وإنَّما كانوا يعملونها إذا ارْتَبَعُوا. فإذا انقضى ربيعُهم وعادتْ كلُّ قبيلةٍ إلى دارها وموضعها، تركوا الخيام كما هي فإذا مَرَّ بمُرْتَبَعِهِمْ راكبٌ قد رآهم فيه، وقد كان

(١) الكتاب بولاق ٢٩٨/٢، باريس ٣٢٦/٢، والخزانة، بولاق ٣٤/١ و ٥٥٤/٤، والإنصاف ص ٦٥٥، والخصائص ٩٦/٢، والمنصف ٢٢٤/١، والعيني هامش الخزانة بولاق ٩١/١.

(٢) الكتاب بولاق ٢٩٨/٢، باريس ٣٣٦/٢، والمنصف ٢٢٤/١.

رأى فيهم مَنْ يهواه فإذا اجتازوا بالموضع الذي ارْتَبَعُوا فيه بعد رحيلهم، ورأى الخيامَ وآثارهم، تَذَكَّرهم وَحَنَّ إلى لقائهم. فلهذا تُذْكَرُ الخيامُ في المواضع التي كان فيها الناس وارتحلوا عنها.

وأخبرَنا أبو بكر بن مِقْسَم، قال: أخْبَرَنَا أبو العبّاس ثعلب، قال، قال لي يعقوب، قال لي ابن الكلبيّ: بيوتُ العرب سِتةٌ: قُبَّةٌ من أَدَمٍ، وَمِظَلَّةٌ من شَعَرٍ، وخباءٌ من صوف، وبِجَادٌ من وَبَرٍ، وخيمةٌ من شجرٍ، وأَقِنَّةٌ من حجر.

وقوله: سُقيتِ الغيث، المعنى أنّه دَعَا لها أن يُمْطِرَ الموضِعُ الذي هي فيه حتّى يخرج نباتُه. فإذا صار فيه نبتٌ نزله الناسُ في وقت الربيع.

والشاهد فيه إثبات الواو في آخره في الوقف.

٦٤٤ - قال سيبويه: «وأمّا ناسٌ كثيرٌ من بني تميم فإنّهم يُبْدِلونَ مكان المدّة النّونَ في ما يُنَوَّن وما لا يُنَوَّنُ. لـمّا لم يريدوا التَّرَنُّمَ أبدلوا مكان المدَّة نوناً ولفظوا بتمام البناء وما هو منه كما فعل أهل الحجاز ذلك بحروف المدّ»[1].

قال العجّاج:

مَا هَاجَ أحزَاناً وشَجْواً قَدْ شَجَنْ «مِنْ طَلَلٍ كالأُتـحَمِيِّ أَنْهجَنْ»[2]

ما، استفهام. يعني أيُّ شيءٍ هاج عليَّ حزني؟ والشجو: الحزن؛ يقال: شجاني، يشجُوني شَجْواً، إذا أحزنني. والطلل: ما شَخَصَ من آثار الديار. ومن طللٍ، في صلة هاج. والأتْـحَمِيُّ: ضربٌ من البُرُودِ فيه سوادٌ وحُمْرَةٌ. وأَنهج: أَخْلَقَ. كالأُتحمي: وصف للطلل. وأنهج، يصلح أن يكون في موضع الحال بمعنى مُنْهِجاً.

(١) الكتاب بولاق ٢/٢٩٩، باريس ٢/٣٢٦ بخلاف يسير.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. وانظر ديوان العجاج ص ٧ وذكر ناشِرُ ديوانه أنها منقولة من ديوان رؤبة بن العجّاج.

فإن قال قائل: الفعلُ الماضي عند سيبويه لا يكون حالاً، وأبو الحسن[1] يجعله في موضع الحال.

قيل له: إذا دَخَلَ الفعلَ الماضِي قَدْ، صلح أن يكون للحال، لأنَّ قَدْ، يكون للتوَقُّعِ. فإذا قيل: قد كان كذا، فهو إخبارٌ عن وقوع الشيء الذي كان يُتَوَقَّعُ في الوقت الذي يَلِيه الوقتُ الذي هو حالٌ. وقد تُحْذَفُ قَدْ، من الفعل، وهي تُرادُ.

ويجوز أن يكون أَنْهَجَ، وصفاً للطلل. يريد أنّ الطلل أنهج كما ينْهِجُ الثوبُ.

يقول: أيُّ شيءٍ هاج عليَّ حزني حين نظرت إلى الطلل! وهو استفهام في معنى التَّعَجُّبِ من نَظَرِهِ إلى هذا الطلل.

٦٤٥ - وقال العجّاج:

«يَا صَاحِ مَا هَاجَ العُيُونَ الذُّرَّفَنْ» مِنْ طَلَلٍ أَمْسَى تـخَالُ الـمُصْحَفَنْ
رُسُومُهُ وَالمذْهَبَ المُزَخْرَفَنْ[2]

الذُّرَّفُ، جمع ذَارِفَةٍ، وهي التي يَذْرِفُ دمْعُها يسيل. ولم يُرِدْ أنَّ الطلل هاج العيونَ التي تبكي ويسيل دمعُها، وإنما يريد أن الطلَل هاج العيون التي كانت غير باكيةٍ فبكتْ، وإنّما صارت ذُرَّفاً لِهَيْجِ الطلل. فَعَبَّرَ عنها بما صارت إليه حالها.

ومثله: وَالسَّبُّ تَخْرِيقُ الأَدِيمِ الأَلْخَنِ[3] أراد أنْ السبَّ تخريقُ الصحيح الذي إذا سُبَّ يصير أَلْخَنَ. ومثله للعجّاج: والشَّوْقُ شَاجٍ لِلعُيُونِ الحُذَّلِ[4]. والحُذَّلُ: التي قد فسدت. وإنّما شجاها وهي عيونٌ صحاحٌ، فبكتْ فحذِلَتْ.

---

(١) هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط.

(٢) الكتاب بولاق ٢٩٩/٢، باريس ٣٢٦/٢، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه برواية «الدموع الذُّرَّفَنْ». وانظر ملحقات ديوان العجاج ص ٨٢ كرواية ابن السيرافيّ.

(٣) هو لرؤبة، وبعده: «قد رفع العجّاج ذكراً فادْعُني». أنظر فيه ديوان رؤبة ص ١٦٠.

(٤) صدره: «مابال جاري دَمْعِكَ المُهلَّلِ» أنظر ديوان العجاج ٤٥.

والمصحف، المفعول الأوّل، ورسومه، المفعول الثاني. والـمُذْهَبُ: الجلد الذي عليه ذهبٌ، أو اللوح وما أَشْبَهَ ذلك. والـمُزَخْرَفُ: الـمُزَيَّنُ. شَبَّهَ آثارَ الديارِ بمصحفٍ وبجلدٍ منقوشٍ مُذَهَّبٍ.

٦٤٦ – قال سيبويه: «وزعم الخليلُ أنَّ ياءَ يَقْضِي، وواوَ يَغْزو، إذا كانت واحدةٌ منهما حرفَ الرَّوِيّ، لم تُحذَفْ لأنها ليست بوصلٍ حِينَئِذٍ. وهي حرفُ رَوِيٌّ كما أنَّ القافَ، في قوله»، يريد قول رُؤْبَةَ:

«وَقَاتِمِ الأَعْمَاقِ خَاوِيَ الـمُخْتَرَقْ»

«الروِيّ. فكما لا تُحذَفُ القافُ، لا تُحذَفُ واحدةٌ منهما»[1].

يريد أنَّ الياءَ والواوَ إنّما تُحذَفانِ في الوقف في أواخِرِ الأبيات إذا كانَتا وصلا. فإنْ كانتا رَوِيًّا، لم يجز حذفُهما في الوقف، وجرَتا مَجْرَى الحروفِ الصِحَاح نحو القافِ في: الـمُخْتَرَقْ، وغير ذلك. والسببُ في ثباتِهما في مثل هذا، وأنه لا يجوز حذفُهما، أنّهما كانتا رَوِيًّا، فما قبلهما من الحروفِ مُخْتَلِفٌ. فإن أسقطهما في الوقف، اختلف أواخر البيت في القصيدة فصار آخر كلِّ بيتٍ في القصيدة يخالف ما قبله وما بعده. ومن ذلك قول الشاعر:

حلَّأَهَا عن شِرْبِها مِن الطَّوِيْ كلُّ غَلِيظِ الرُّكْنِ مَضْبُوحٌ شَقِي
لَكِنْ رَبِيعٌ قَدْ سَقَاها بِسَقِي قَوْلِي لأُخرٍ وإنْ عَسَتْ حَرِي[2]

لو حَذَف الياءَ من هذا وأشباهِهِ في الوقف، لصارت أواخر الأبيات مُختلِفةً تخرجُ عن حَدِّ الشعرِ.

---

(١) أنظر في نصّ سيبويه وقول رؤبة المتعلّق به الكتاب بولاق ٣٠١/٢، باريس ٣٢٨/٢. والنصّ بخلاف. وقول رؤبة هذا هو مطلع قافيته المشهورة: وتمامه هو: مُشْتَبِهِ الأَعْلامِ لـمَّاعِ الخَفَقْ» أنظر فيه ديوان رؤبة ص ١٠٤.

(٢) البيتان ليسَا من شواهد سيبويه ولم أجد لهما مرجعاً فيما لديَّ من المصادر.

والقاتم، هو الأغبر. أراد: ورُبَّ بلدٍ قاتمِ الأعماقِ. والأعماق، جمع عُمْقٍ، وهو البُعْدُ. ويقال: بلدٌ عميقٌ ومعيقٌ، أي بعيدٌ. والخاوِي: الخالِي. والمُخْتَرَقُ: الموضع الذي يُمَرّ فيه. يريد أنّ الطُّرَقَ في هذا الموضع خالية لأنّها لا تُسْلَكُ.

٦٤٧ - قال سيبويه: «وإذا ثَبَتَتِ التي بمنزلة التنوين في القوافي»، يريد أنَّ الألف التي تُبْدَلُ من التنوين في المنصوب تثبُتُ في الوقف في القوافي «لم تكن التي هي لامٌ أَسوَأَ حالاً»(١). يريد أن الأَلِفَ التي هي من حروف الكلمة، لا يجوز حذفها في القوافي إذا وقعت كقولك: مَوْلَى، ويَخْشَى، ومَلْهَى، وما أشبه ذلك. يقول: إذا كانوا لا يحذفون الأَلِفَ التي هي بَدَلٌ من التنوين في المنصوب، لم يحذفوا الأَلِفَ التي هي من نفس الكلمةِ.

ثمَّ قال: «ألا ترى أنَّه لا يجوز لك أن تقول:

«لَمْ يَعْلَمْ لَنَا النَّاسُ مَصْرَعْ»(٢)

في الوقف «فتحذف الألف لأنَّ هذا لا يكون في الكلامِ فهو [في] القوافي لا يكون»(٣). ثمَّ مضَى في كلامه حتَّى انتهى إلى أن أنشَدَ لِرُؤْبَةَ:

«دَايَنْتَ أَرْوَى والدُّيُونُ تُقْضَى فَمَطَلَتْ بَعْضاً وأَدَّتْ بَعْضَا»(٤)

وقال بعده: «فكما لا يحذف أَلِفَ بعضاً، لا تحذف أَلِفَ تُقْضَى»(٥).

---

(١) الكتاب بولاق ٢/٣٠٠، باريس ٢/٣٢٧.

(٢) الكتاب بولاق ٢/٣٠٠، باريس ٢/٣٢٨. وقوله: «لم يعلم لنا الناس مصرع» جزء من بيت هو:
فبتنا تحيد الوحش عنا كأننا قتيلان لم يعلم لنا الناس مصرعا
أنظر فيه الكتاب بولاق ٢/٢٩٨، باريس ٢/٣٢٥. وانظر فيه الشاهد رقم ٦٣١.

(٣) الكتاب بولاق ٢/٣٠٠، باريس ٢/٣٢٨ وسقطتْ «في» من نص ابن السيرافي وأثبتها اعتماداً على طبعتيْ الكتاب.

(٤) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة. ونُسِبَ في اللسان (دين) إلى رؤبة. والبيت في ديوان رؤبة ص ٧٩.

(٥) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه بخلاف.

الشاهد فيه أنَّه جعل الألف التي هي من الكلمة، بمنزلة الألف التي هي بدلٌ من التنوين. وقال: فلما لا تحذف التي هي بدلٌ من التنوين، كذلك لا تحذف التي هي من الكلمة.

وأَرْوَى، امرأةٌ. وقوله: داينت أروى، يريد أنَّه أسْلَفَها مَحَبَّةً [ومَعَزّةً](1) أَوْجَبَا عليها المكافأةَ له ومُجَازاتَه، فلم تُجَازِهِ على جميع ما فَعَلَهُ فمطلتْ بعضَه وامتنعت من دفعه إليه وهو يطالبها به، وأعْطَتْه بعض ما كان التمسَ منها.

٦٤٨ - قال سيبويه: «وأما الثالثُ فَأَنْ يُجْرُوا القوافِيَ مَجْرَاها لو كانتْ في الكلام ولم تكن قوافِيَ شعرٍ. جعلُوه كالكلام حيث لم يَتَرَنَّموا، وتركوا المدَّةَ لِعِلْمِهِم أنَّها في أصْل البناء»(2). يريد في أصل بناءِ البيت وأنَّ وَزْنَه لا يَتِمُّ إلا بحرف المدِّ. قال: «وسمعناهم يقولون:

«أَقِلِّي اللَّوْمَ عَاذِلَ وَالعِتَابْ»(3)

وَقَفَ عَلَى الباءِ ولم يُتْبِعْهَا أَلِفاً

٦٤٩ - وقال الأخطل:

دَعِ المُغَمَّرَ لاَ تَسْأَلْ بِمَصْرَعِهِ   واسْأَلْ بِمَصْقَلَةَ البَكْرِيِّ ما فَعَلْ»(4)

يمدح الأخطلُ مَصْقَلَةَ بن هُبَيْرَةَ الشَّيْبَانيِّ. والمُغَمَّرُ: الضعيف الرأي الذي لم يجرِّب الأمور. وقيل إنه عرَّض في قوله: المغمَّر، بالقَعْقَاع بن شُودٍ الذُّهْلِيِّ. وقيل

---

(1) غير واضحة في مُصَوَّرة المخطوطة وما أثبته اقتضاه المعنى وأوحى بها تشابه الأحرف.

(2) الكتاب بولاق ٢/٢٩٩، باريس ٢/٣٢٦.

(3) الكتاب بولاق نفسه، باريس ٢/٣٢٦ - ٣٢٧، وقوله: «أَقِلّي اللوم» الخ صدر مطلع قصيدة لجرير تُسمَّى الدامغة وهي في هجاء الراعي النُّمَيريّ. وعجزه: وقولي إنْ أصبتُ لقد أصابا» وانظر في تخريجه الشاهد رقم ٦٤٢.

(4) الكتاب بولاق ٢/٢٩٩؛ باريس ٢/٣٣٧، وديوان الأخطل ص ١٤٣.

إنّه عَرَّضَ بمَالِكِ بن مِسْمَعٍ. وقوله: لا تَسْأل بمصرعه، أي لا تسأل عن مصرعه، واسأل عن خبرِ مصقلةَ وحالِهِ فإنّه أهْلٌ لأن يُعْنَى بالمسألةِ عنه.

٦٥٠ - قال سيبويه في باب الجمع المُكَسَّرِ[1]: «فالقياسُ في فَعْلٍ، ما ذَكَرْناَ. وأمّا ما سِوَى ذلك، فلا يُعْلَمُ إلاّ بالسمع ثمّ تَطْلُبُ النظائرَ، كما أنّكَ تطلب نظائرَ الأفعال ها هنا»[2] يريد أنَّ جمع فَعْلٍ في القِلةِ: أفعُلٌ، وفي الكثرة فُعُولٌ، وفِعَالٌ. وذَكَرَ غير ذلك ممّا جاءَ جمْعُ فَعْلٍ، عليه. فإن جاء منه شيء خارجٌ عن القياس، حَمَلْتَ على نظيره ممّا جاءَ خارجاً عن القياس. ثم قال: «فتَجْعَلُ نظيرَ الأَزْنَادِ قولَ الشاعر»[3] قال الأعشى:

«إذَا رَوَّحَ الرَّاعِي اللِّقَاحَ مُغَرِّباً   وَرَاحَتْ عَلَى آنَافِهَا غَبَرَاتُهَا»
أَهَنَّا لَهَا أَمْوَالَنَا عِنْدَ حَقِّهَا   وَعَزَّتْ بها أَعْرَاضُنَا لاَ نُفَاتُهَا[4]

جعل سيبويه نظيرَ الأزْناد، في الخروج عن القياس، الآنافَ. والقياس فيهما أَزْنُدٌ وآنُفٌ.

ويُرْوَى: على آفاقِهَا غَبَرَاتُها[5].

المُغَرِّبُ: الذى يرعى متباعداً عن الحَيِّ. يريد أنَّ المُغَرِّبَ يروح إلى الحيِّ ولا يُقيم بمكانه لأنّه يخشى على الأبل من شِدَّةِ البرد، لأنها مَهَازِيلُ؛ والمهازيلُ يُخْشَى عليها أن يُؤْذِيَهَا البردُ والضمير في آنافها يعود إلى اللِّقاح. ومَنْ رَوَى:

---

(١) عنوان الباب في الكتاب بولاق ١٧٥/٢، باريس ١٨١/٢ كالآتي: «هذا باب تكسير الواحد للجمع».
(٢) الكتاب بولاق ١٧٦/٢، باريس ١٨٢/٢ بخلاف يسير.
(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.
(٤) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، وفيه «مُعزّبا» بعين مهملة وزاي معجمة، «وأمستْ» مكان «وراحت» وانظر ديوان الأعشى ميمون ص ٦٤ من كتاب الصبح المنير وروايته كرواية الكتاب.
(٥) هكذا روايته في الديوان.

آفاقها، أراد آفاق السماء. ولم يَجْرِ للسماءِ ذِكْرٌ، لأنّه معلومٌ أنّه يُرَادُ به ضمير السما.

ويُرْوَى: مُعَجِّلاً، مكان مُغَرِّباً، يراد به أنّه يُعَجِّلُ رواحَها.

والغَبَرَاتُ، جمع غَبَرَةٍ. والضمير المُضَافُ إليه الغبرات، يراد به الأرض. يريد أنه راحتِ الإبلُ وعلى آنافها غبرات الأرض. وإنَّما جَعَلَ لها غَبَرَاتٍ لأنها مُجْدِبةٌ لم تُمطَرْ بَعْدُ؛ ولو كانت مُطِرَتْ، ما كان لها غَبَرَةٌ.

مدح الأعشى بذلك قومه. يقول: إذا أَجْدَبَ الناسُ أَهَنّا لها، أي للسنةِ المُجْدِبَةِ، أموالَنا؛ عند حقِّها، أي عند ما يلزمنا من بذل الأموال، وإعطاءِ السائِلِ، وقِرَى الأضْيافِ. وعَزَّتْ بها أعْراضُنا، أي عَزَّت فيها، في هذه السنة المجدبة أعراضُنا. يريد أنّهم صانوا أعراضهم في مثل هذه السنة أنْ يُوصَفُوا بالبخلِ وبالتهاونِ بأمر الأضياف ورَدِّ السائل. وقوله: لا نُفَاتُها، أي لا يفوتُنا صيانتُها. يريد لا نُسْبَقُ بذمِّنا قبل أن نسبق نحن بالعطاء.

٦٥١ – قال سيبويه: «واعلم أنَّهُ قد يجيء في فَعْلٍ أفْعَالٌ مَكانَ أُفْعُلٍ. قال الأعشى»(١).

فَإنْ حِمْيَرٌ أَصْلَحَتْ أَمْرَهَا   وَمَلَّتْ تَسَابِيَ أَوْلاَدِهَا
«وُجِدْتَ إذا اصْطَلَحُوا خَيْرَهُم   وَزَنْدُكَ أَثْقَبُ أَزْنَادِهَا»(٢)

يمدح بهذا الشعر سلامَةَ ذا فائشٍ الحِمْيَرِيَّ. والتسابِي: أن يَسْبِي بعضُهُم بعضاً. يقول: إذا اصطلحت حِمْيَر في ما بينها ومَلَّتِ الحربَ، فأنتَ خيرهم في السِلم وأَعْطَاهُم للمال.

---

(١) الكتاب بولاق ٢/١٧٦، باريس ٢/١٨٢، بخلاف يسير.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. وانظر ديوان الأعشى ميمون ص ٥٤ من كتاب الصبح المنير برواية «ومَلّتْ تَسَاقِيَ أولادِها».

وذكر بعد هذين البيتين حاله وجَلَدَهُ وصَبْرَه إذا وقعت بينهم الحروب[1].

وقوله: وزَنْدُكَ أثقبُ أزنادِها، أي أنت أسْرَعُهُمْ عطاءً وأكثرهم نوالاً وأقَلُّهم مَطْلاً. ويقال: ثَقَبَ الزندُ، إذا خرجت نارُه. جَعَلَ سرعتَه بمنزلة سرعة قدح الزند للنار. ووُجِدْتَ في هذا الموضع، يتعدَّى إلى مفعولَين. والتاءُ، قد قامت مقامَ المفعول الأوّل، وخيرَهم، المفعول الثاني. وزندُكَ، مبتدأٌ؛ وأثقبُ، خبرُه؛ والجملة في موضع نصبٍ وهي معطوفةٌ على المفعول الثاني. كأنّه قال: وُجِدْتَ خيرَهم، ووُجِدَتْ زَنْدُكَ أثقب أَزنادِها. والضمير في أَزنادها يعود إلى القبيلة. يريد بها حِمْيَرَ قومَ الممدوحِ.

٦٥٢ – قال سيبويه: «وقد تجيء خمسةُ كلابٍ يريد به خمسةً من الكلاب، كما تقول: هذا صوتُ كلابٍ، أي هذا من هذا الجنس كما تقول: هذا حَبُّ رُمّانٍ»[2] يريد أنه بُيِّنَ العددُ القليل بالجمع الكثير، فقال: هذا يُرادُ به خَمسة من هذا الجنس. لم يجئ به لبيان العدد، إنّما أراد أن يذكر الجنس الذي منه العددُ، ولم يقصد أن يُبَيِّنَ العدد بجمع. وفائدة الكلامِ بإبانةِ العددِ بجمعٍ، وبإضافته إلى الجنس الذي منه المعدود، واحدةٌ. وقوله: هذا صوت كلابٍ، يريد أنه صوت هذا الجنس. والفرق بين قولهم: خمسةُ أَكْلُبٍ، وخمسة كلابٍ، أنّك إذا قلتَ: خمسة أكْلُبٍ، فأكلبٌ بيان للخمسة من أيِّ جنسٍ هي، وجئت بأكلبٍ وأكلبٌ هي الخمسة. وإذا قلتَ: خمسة كلابٍ، فكلابٌ ليست بتبيينٍ للخمسة؛ وإنّما الكلابُ لفظٌ يعمُّ جميع الجنس. وجميع الجنس أكثر من خمسة. قال: وكما

---

(١) يشير إلى قول الأعشي:

وَإنْ حَرْبُهُم أُوقِدَتْ بَيْنَهُمْ ... فَحَرَّتْ لَهُمْ بَعْدَ إِبْرَادِها

وُجِدْتَ صَبُوراً عَلَى رُزْئِهَا ... وَحَرِّ الحُروبِ وَتَرْدَادِها

وانظر فيهما ديوان الأعشى ميمون ص ٥٥.

(٢) الكتاب بولاق ١٧٦/٢–١٧٧، باريس ١٨٢/٢ بخلاف يسير.

تقول: حَبُّ رُمَّانٍ، أراد أنَّ الرّمان اسم جنس، وأراد حَبُّ هذا الجنس. قال فإضافة خمسةٍ إلى كلاب، بمنزلة إضافة حبٍّ إلى رمَّان. قال الراجز:

تَقُولُ يَا رَبَّاهُ يَا رَبِّ هَلِ   إنْ كُنتَ مِنْ هَذَا مُنَجِّي أَحْبُلِي
إمَّا بِتَطْلِيقٍ وَإِمَّا بِارْحَلِي   كَأَنَّ خِصْيَيْهِ مِنَ التَدَلْدُلِ
ظَرْفُ عَجُوزٍ فيهِ ثِنْتَا حَنْظَلِ»(١)

حكى هذا الشاعر عن امرأةٍ أنّها دَعَتْ على زوجها وطلبت الراحة منه.

وقولها: هَلِ، أرادت: هل تُحْسِنُ إليَّ بتقرير ما بيني وبينه. وقولها: إن كُنتَ من هذا مُنَجِّي أَحْبُلِي، أي بقطعِ ما بيني وبينه من الوُصْلَةِ وعَقْدِ التزويج. والأَحْبُلُ، جمع حَبْلٍ، وهو ما بينهما من العَقْدِ. ومُنَجِّي، خبرُ كنتَ ولكنَّهُ أَسْكَنَ الياءَ من أجل الشعر. وقوله: إمَّا أن يُطَلِّقَ طلاقاً بَيِّناً صريحاً، وإمَّا أن يقول: ارْحَلِي، ويريد به الطَلاقَ. تَمَنَّتْ أن تبين عنه بصريح الطلاق، أو الكنايةِ عن الطلاق.

وقوله: ارحلي، وهو يريد الطلاقَ، مثل قولهم: الْحَقِي بأهلِكِ، واغْرُبِي وما أشبه ذلك. وحذفَ المُسْتَفْهَمَ عنه بهل، اعتماداً على فهم السامع ما يعني. وحَذَفَ جواب الشرط وهو إن كُنتَ، كأنَّه: إنْ كنتَ مُنَجِّياً لي من هذا الرجل حَيِيتُ أو عِشْتُ أو تَخَلَّصْتُ وما أَشبه ذلك. وشَبَّهَتِ الصَّفِنَ وهو جلد الخُصْيَةِ بِجرابٍ، وشَبَّهَتِ الخصيتَينِ بحنظَلَتَينِ في جرابٍ. والحنظل اسم للجنس. الواحدة حنظلةٌ.

---

(١) الكتاب بولاق ١٧٧/٢، باريس ١٨٢/٢، وأمالي ابن الشجري ٢٠/١. وانظر الخزانة بولاق ٣/ ٣١٤-٣١٦ و ٣٦٧/٣-٣٦٨. ونسب البغداديّ الرجز لِخِطام المجاشعيّ. وانظر في الرجز فرحة الأديب رقم ٩٢ مع نسبته لخطام الريح المجاشعيّ.

وأضاف ثِنْتَا إلى الحنظل، وهو واقِعٌ على جميع الجنس، كأنّه قال: ثِنْتانِ من الحنظل، وفي معنى حنظلتان. وهو مثل مَا قدَّمنا تِبْيَانه.

٦٥٣ - قال سيبويه: ورُبَّما كَسَّروا فَعَلاً على أَفْعُلٍ كما كسَّروا فَعْلاً على أَفْعَالٍ. وذلك قولهم: زمنٌ وأَزْمُنٌ»[1] قال ذو الرّمّة:

«أَمَـنْـزِلَـتَـيْ مَـيٍّ سَـلامٌ عَـلَـيْـكُـمَـا هَلِ الأَزْمُنُ اللاَّئِي مَضَيْنَ رَوَاجِعُ»[2]

الأَلِفُ للنداءِ. أَراد يا مَنْزِلَتَيْ مَيٍّ. وقد بيَّنَ سيبويه في ما سَلَفَ أَنَّه كان يُسَمّيها مرّةً ميّةً[3] ومرّةً مَيًّا. والمعنى واضحٌ.

٦٥٤ - قال سيبويه في المصادر: «فَسَّقْتُهُ وزَنَّيْتُهُ، أَي سَمَّيْتُه بالزِنا والفسْقِ. كما تقول: حَيَّيْتُهُ: استقبَلتُه بحيَّاك الله، كقولِكَ سَقَّيْتُهُ ورَعَّيْتُهُ، أي قلت له: سقاكَ الله ورعاكَ الله»[4]. ثمّ قال سيبويه:

«وقالوا أَسْقَيْتُهُ في معنَى سَقَّيْتُه. فدخلتْ على فَعَّلْتُ»[5]. أي دخلتْ أفعلتُ على فَعَّلْتُ. يريد أنّه استعمل أفعلتُ في موضع فَعَّلْتُ إذا أردت أن تقول للإنسان: سقاكَ الله ورَعَاكَ. قال ذو الرُّمَّة:

وَقَفْتُ عَلَى رَبْعٍ لِمَيَّةَ نَاقَتِي فَمَا زِلْتُ أَبْكِي حَوْلَهُ وأُخَاطِبُهْ»
وَأُسْقِيهِ حَتَّى كَادَ مِمَّا أُبِثُّهُ تُكَلِّمُنِي أَحْجَارُهُ وَمَلاَعِبُهْ»[6]

(١) الكتاب بولاق ١٧٨/٢، باريس ١٨٣/٢ بخلاف.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والأغاني طبعة دار الكتب ٢٣٧/٥. وانظر ديوان ذي الرمّة ص ٣٣٢.

(٣) سماها في نفسه القصيدة مَيّة حيث قال:
فقالا أما تَغْشَى لِمَيَّةَ منزلاً من الأرضِ إلاَّ قُلْتَ هل أنْتَ رَابعُ
أنظر فيه ديوان ذي الرمّة ص ٣٣٣.

(٤) الكتاب بولاق ٢٣٥/٢، باريس ٢٤٩/٢ بخلاف.

(٥) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

(٦) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، وأمالي المرتضى ١١/٢، وديوان ذي الرمة ص ٣٨.

الربع: المنزل. وأَبُثُّهُ: أخبره بما أَنا فيه وأشكو إليه سوءَ حالِي وشِدَّةَ اشتياقي وأحجاره: الأثافي التي فيه؛ والحجارةُ التي يديرونها على الموضع الذي يجعلونه مسجداً. والملاعب، جمع مَلْعَب، وهو الموضع يجتمع فيه الصبيان للّعب. والمعنَى واضحٌ.

٦٥٥ - قال سيبويه في المصادر، قال حُمَيْدُ بنُ ثَوْرٍ:

«فَلَمَّا أَتَى عَامَانِ بَعْدَ انفِصَالِهِ عَنِ الضَّرعِ واحْلَوْلَى دِمَاثاً يَرُودُهَا»(١)

يصف بعيراً، ويذكر حالَه منذ كان صغيراً إلى أن كبر. والدِّماثُ، جمع دَمَثٍ، وهو المكان السهل الليِّنُ. ويقال: دَمِثٌ، بكسر الميم، ودَمَثٌ، بفتحها، ويرودها: يذهب فيها وَيجيء يرعَى. وأراد يرود فيها، فَجَعَلَهُ مفعولاً على السَّعَةِ. واحْلَوْلَى، بمعنى اسْتَحْلَى. يريد أنه اسْتحْلَى أن يرعَى المرعَى الذي في هذه الدِّماثِ.

٦٥٦ - قال سيبويه في باب العدد، قال عمر بن أبي ربيعة:

فَقَالَتْ لأُخْتَيْهَا أَعينَا عَلَى فَتًى أَتَى زَائِراً وَالأَمْرُ لِلأَمْرِ يُقْدَرُ
فَأَقْبَلَتَا فَارْتَاعَتَا ثُمَّ قَالَتَا أَقِلِّي عَلَيْكِ اللَّوْمَ فَالخَطْبُ أَيْسَرُ
يَقُومُ فَيَمْشِي بَيْنَنَا مُتَنَكِّراً فَلاَ سِرُّنا يَفْشُو ولاَ هُو يَظْهَرُ
«فَكَانَ نَصِيرِي دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَّقِي ثَلاَثُ شُخُوصٍ كَاعِبَانِ وَمُعْصِرُ»(٢)

ذكر عمرُ أنّه زار جارية وأنه تلطَّفَ حتَّى وصل إليها. ثمَّ تحدَّث حتّى أَصبح. فخشيتْ أن يراه الناس إذا خرج من عندها. فأرسلتْ إلى أُخْتَيْهَا، وخرجتْ هي وهما معه. ومَشَى في جُمْلَتِهِنَّ حتّى جاوز الحيَّ.

---

(١) الكتاب بولاق ٢٤٢/٢، باريس ٢٥٨/٢، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه.
(٢) الكتاب بولاق ١٧٥/٢، باريس ١٨١/٢. وانظر في الأبيات شرح شواهد الكشّاف ص ٢٢٧-٢٢٨.

ويروى: فكان مِجَنِّي. والمِجَنُّ: التُرس. أي كان تُرسِي الذي أستَتِرُ به من أعدائي أو ممّن أخاف أن يراني هؤلاء.

وقد جعل نصيري، وهو معرفة، خَبر كان. وجعل الاسم نكرةً. وكاعبان ومعصر بدلٌ من ثلاث.

ويجوز أن تنشد ثلاث شخوص بالنصب، وكاعبان ومعصر مرتفعةٌ بخبر ابتداء محذوف، كأنّه قال: منها كاعبان ومنها معصر. وجعل الجملَة في موضع الوصف لثلاث أو لشخوصٍ.

ويجوز أن يكون في كان: ضميرُ الأمر والشأن. ونصيري، مبتدأ، وثلاثٌ، خبره؛ والجملة خبر كان.

والكاعب: التي كَعَبَ ثَدْيُها، أي صار له أصل. ومعصر: التي راهقت البلوغَ.

٦٥٧ - قال سيبويه في جمع الصفات التي على أربعة أحرف: «وقد اضطر فقال»[(١)] يعني الفرزدق:

مَلِكٌ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ وَبِهِ ٱلتقَى ... قَمَرُ التَّمام وَشَمْسُ كُلِّ نَهَارِ
«وَإِذَا الرِّجَالُ رَأَوْا يَزِيدَ رأَيْتَهُمْ ... خُضْعَ الرِّقَابِ نَوَاكِسَ الأَبْصَارِ»[(٢)]

يمدح يزيدَ بن المهلَّبِ، جعلَ أَباه وأُمّه بمنزلة القمر والشمس فى علُوّ المرتبة والشرف.

والخُضْعُ، جمع أَخضَعَ، وهو الذليل الذي قد نَكَّسَ رأْسه. والنواكِس: التي تنظر إلى الأرض من الخوف والذِّلَّةِ.

---

(١) الكتاب بولاق ٢/٢٠٧، باريس ٢/٢١٥ بخلاف.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والخزانة بولاق ١/٩٩، وشرح شواهد الشافية ص ١٤٢، والكامل ص ٢٦٢، وديوان الفرزدق ص ٣٧٦.

والشاهد فيه أنّه جمع ناكِساً، وهو صفةُ ما يعقل، على فَوَاعِلَ.

ويروى: مُنَكِّسِي الأبصار.

٦٥٨ - قال سيبويه في باب عِدَّةِ ما يكون عليه الكَلِم، قال عَبِيدُ بن الأبْرَص»[١].

لاَ أَعْرِفَنَّكَ بَعْدَ المَوْتِ تَنْدُبُني   وَفِي حَيَاتِيَ مَا زَوَّدْتَنِي زَادِي

«قَدْ أَتْرُكُ القِرنَ مُصْفَراً أَنَامِلُهُ   كَأَنَّ أَثْوَابَهُ مُجَّتْ بِفِرْصَادِ»

الشاهد على أنْ قد، بمنزلة رُبَّما. يريد ربَّما تركت القِرن مقتولاً قد اصْفرَّتْ أنامله لـمّا خرجت منه الروح.

والفرصاد: ماء التُوتِ. يريد أنّ الدَّم الذي على ثيابه، بمنزلة ماء التوت. ومُجَّتْ: صُبَّ عليها كما يُصَبُّ الماءُ من الفم. ويقال: الفرصاد: التوت نفسه. وتقديره على هذا القول: كأن أثوابه مُجَّتْ بماء فرصاد.

٦٥٩ - قال سيبويه في الوقف على أواخر الكَلِم، قال حَكِيمُ بن مُعَيَّةَ:

قُلْتُ لِطَاهِينَا المُطَرِّي فِي العَمَلْ   لَوِّحْ لَنَا إِنَّ السَّدِيفَ لاَ يُمَلْ

«هَاتِ لَنَا مِنْ ذَا وَأَلْحِقْنَا بِذَلْ   بِالشَّحْمِ إِنَّا قَد مَلِلْنَاهُ بِجَلْ»

فَهُوَ يَعيثُ لاَ يُبَالِي مَا فَعَلْ[٢]

---

(١) نُسِبَ في الكتاب بولاق ٣٠٧/٢، باريس ٣٣٤/٢ إلى الهُذَليّ. ونسبَه الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه للهُذليّ شمّاس. وقال البغداديّ في الخزانة بولاق ٥٠٢/٤ «لم أره في أشعارهم من رواية السُّكَّرِيّ». هذا ولم أجد شعراً لشمّاس، في ديوان الهُذَليّين طبعة دار الكتب. هذا وقد نسب البغداديّ البيت لعبيد بن الأبرص. وانظر في البيتين ديوان مختارات شعراء العرب لابن الشجريّ ص ٩٩ - ١٠٠ مع نسبتهما لعبيد بن الأبرص.

(٢) الكتاب بولاق ٢٧٣/٢، باريس ٢٩٦/٢، والشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه برواية «دَعْ ذا وعَجِّلْ ذا وأَلْحِقْنا بِذَلْ» منسوب في الكتاب إلى غيْلانَ. وانظر العيني هامش الخزانة ٥١٠/١ والمقتضب ٨٤/١.

الشاهد فيه أنّه فَصَلَ الألِفَ واللّام، اللتين للتعريف من الاسم الذي دخلتا عليه. وهما عنده بمنزلة قَدْ، في دخولها على الفعل. فكما يجوز أَن تذكر قد، في الشعر ثمّ تفصلها من الفعل، كذا يجوز في الشعر أن تفصل الألِفِ واللّام. والشاعر في هذا الشعر فصل الألف واللام ثمَّ أعادهما.

والطّاهي: الطبّاخ والـمُطَرّي: الذي يُجَدّدُ طبيخاً بعد طبيخ، لا يقدّم إليهم طعاماً كانَ عَمَلَهُ قبل ذلك الوقت. لَوِّحْ لنا، يريد اطرحْ على النار شحمَ السنامَ. ويقال: لَوَّحَتْهُ النارُ، إذا غيّرته. والسّدِيف: شحم السنام. وقوله: قد مَلِلْناه، لا يريد به الشحم، يريد به غيره من الطعام مـمّا تقدّم ذكْرُه؛ وقد قال قبله: إنَّ السَّديفَ لا يُمَل. وبَجَل، بمعنى حَسْبُ، أي حَسْبُكَ ما عملت. فهو يَعِيثُ، يريد أنّه يُفْسِدُ اللحمَ والشحم لكثرةِ ما عنده، قد وَثِقَ بأنّه لا ينقطع.

٦٦٠ – قال سيبويه في العدد، قال القتّالُ الكلابِيُّ، واسمه عُبَادةُ بن مُـجِيبِ، ويقال: عُبَيْدٌ:

أَلاَ لاَ تَمَسُّوها فَإِنِّي أَخَافُهَا … عَلَيْكُمْ وَقُولُوا لَنْ يَمَسَّكَ بَيْزَرُ
«قَبَائِلُنَا سَبْعٌ وَأَنْتُمْ ثَلاَثَةٌ … وَلَلسَّبْعُ خَيْرٌ مِنْ ثَلاَثٍ وأَكْثَرُ»[1]

الشاهد فيه أنّه قال: وأنتم ثلاثةٌ، لأنّه في ذكر القبائل. وقد تقدّم قبله: قبائلنا سبع، ولـم يقلْ: ثلاث، وإنّما قال: ثلاثةٌ على تأويل الْحَيّ. كأنّه قال: نـحن سبعُ قبائل وأنتم ثلاثة أحياءٍ، والـحيُّ مُذَكَّرٌ، وهو واقعٌ على ما تقع عليه القبيلةُ.

والقتّال من بني أبي بَكْر بن كلاب. وقال هذا الشعرَ لبني جعفر بن كلاب. يقول: نـحن أكثرُ منكم لأن قبائل كلابٍ عَشْرٌ: سبعٌ من أُمٍّ، وثلاثٌ من أُمّ. وسُبَيْعَةُ بنتُ مُرّةَ بن صَعْصَعَةَ وَلَدَتْ لكلابٍ عَمْراً وأبا بكْرٍ والوَحِيدَ ورُؤَاساً

(١) الكتاب بولاق ١٧٥/٢، باريس ١٨١/٢، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه.

وعبدَالله والأَضْبَطَ وكَعْباً. وَوَلَدَتْ ذِئْبَةُ بنتُ مُرَّةَ بن صَعْصَعَةَ، ولدتْ لكِلابٍ جَعْفَراً والضِبَابَ وَرَبِيعَةَ بني كلاب. فأراد القتَّالُ: نحن سبعُ قبائل من ولدِ كلابٍ من أُمٍّ، وأنتم ثلاث قبائل من ولد كلابٍ من أُمٍّ، فنحن ينصر بعضُنا بعضاً لأن أُمَّنا واحدةٌ، وسبع قبائل خيرٌ من ثلاث.

وقوله: ألا لا تَمَسُّوهَا، يقول لبني جعفر: لا تقربوا بني أبي بَكْرٍ فإني أَخاف عليكم منهم. وقولوا لنا، أَي لبني أبي بكر: لن يَمَسَّكَ، لن يَعْرِض لك يَا بَيْزَرُ. والبَزَري لَقَبُ بني أَبي بكر بن كلاب. فقال: بَيْزَرُ، من أَجل أَنّهم لَقَّبَهُمْ البزري.

٦٦١ - قال سيبويه في باب جمع الجمع، قال أَبو عَوْفٍ، أَحدُ بني مَبْذُول ابن تَيْم بن قيس بن ثعلبة:

كَيفَ تَرَيْنِي يَا أُمَيْمَ أَمْضِي «أَرْعى أَناضِيٌّ هَشِيمِ الحَمْضِ»
أَظَلُّ أُذْنِي بَعْضَهَا مِنْ بَعْضِ[1]

وقع إنشاد هذا البيت مختلفاً في الكتاب. ففي بعض النُّسَخ: أَناصٍ، بصادٍ غير مُعْجَمَةٍ. وفُسِّرَ على هذه الرواية فقيل: أَناصٍ جمعُ أَنْصَاءٍ، وأنصاءٌ جمع نَصِيٍّ وحَلْيٍ. والنَصِيُّ: ضربٌ من النبت، ويقال له إِذا يَبِسَ: الحلِيُّ. ورَوى بعضهم أَناضٍ بالتخفيف بضادٍ مُعْجَمَةٍ. وهو جمع الأَنضاء. والأَنضاءُ جمع نضْوٍ، وهو البعير المهزول.

هذا الذي ذكرتهُ هو ما ذكَرَتْه الرواةُ. والمسطورُ في الكتاب: أناضٍ من حَزِيزِ الْحَمْضِ، بالتخفيف. والحزيز: الموضع الغليظ. والْحَمْضُ من النبت: ما كانت فيه مُلوحَةٌ. ويريد بالأَناضِي، على هذا التفسير، الإِبلَ المهزولة.

---

(١) الكتاب بولاق ٢/٢٠٠، والشنتمريّ بهامشه برواية: تَرْعى أناضٍ من جزيزِ الحَمْضِ «وفي الكتاب باريس ٢/٢٠٨ برواية: ترعى أناضٍ من حَزيز الحمضِ» ولم يُنسب في الكتاب بطبعَتَيْه ولا في الشنتمريّ.

والذي وجدتُه في شعره: أرعى أناضِيَّ، بالتشديد، مُضَافٌ إلى الهشيم. والهشيم: البالِي من النبتِ. ويكون الأناضِي جمعَ الأنضاءِ، والأنضاءِ، جمع نِضْوٍ. ويُرَادُ ما جَفَّ ويَبِسَ من النبات. يريد أنّه يرعَى النبتَ اليابِسَ البالِي الذي هو، في النبات، كالأنضاءِ في الإبل.

وقوله: أَظَلُّ أُدْنِي بعضَها من بعض، يريد أنَّه يُدْنِي بعضَ الإبل من بعضٍ حتَّى تأكلَ من ذلك اليَبِيسِ؛ وإنْ لم يَدْنِ بعضَها من بعضٍ، لم تأكل، لأن ذلك النبتَ اليابسَ مجتمِعٌ في مكانٍ. فإن لم تجتمع هي فيه، لم تأكل منه شيئا.

وأُمَيْم، ترخيمُ أُمَيْمَة. وأراد: كيف تَرَيْنَنِي، بِنُونَينِ فحذف إحدَى النونَيْنِ. وهذا الحذف يجوز في الشعر. ومثله في الحذف: يَسُوء الفَالِيَاتِ إذا فَلَيْنِي[1].

٦٦٢ - قال سيبويه، قال حَاجِبُ بن جُنْدُب يرثي سَلْمَى بنت حُذَيْقَةَ ابن بكر، وكانتْ تحتَ مَرْثَدِ بن جُنْدُب:

يَا كَنَّةً مَا كُنْتِ غَيْرَ لَئِيمَةٍ   بَيْضَاءَ مِثْلَ الرَّوْضَةِ الـمِحْلالِ
مَا إنْ تُبَيِّتُنَا بِصَوْتٍ صُلَّبِ   فَيَبِيتُ مِنْهُ الْقَوْمُ فِي بَلْبَالِ
«وَلا تُبَادِرُ بِالشِّتَاءِ وَلِيدَنَا   أَلقِدْرَ تُنْزِلُهَا بِغَيْرِ جِعَالِ[2]

الشاهد فيه قطع ألف الوصل من القِدْر.

والمحلال: التي يَحُلُّ عليها الناسُ؛ وجَعَلَها مثلَ الروضة التي يَحُلُّ الناسُ حولها لينظروا إلى حُسْنِها وبهجتها.

(١) هذا عجز بيت من أبيات الكتاب لِعمرو بن معدي كرب صدره: «تَرَاهُ كالثَّغام يُعَلُّ مسكاً» أنظر فيه الشاهد رقم ٦٠٣.

(٢) الكتاب بولاق ٢٧٤/٢، باريس ٢٩٧/٢، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة وبرواية: «يُبادرُ في الشتاء» وانظر في الأبيات شرح شواهد الشافية ص ١٨٧-١٨٨ وروايته لبيت الشاهد كرواية ابن السيرافي. أمّا روايته للأول فهي: «.. للضيف مثل الروضة...» وذكر البغدادي أنّ البيت نسبه ابن عصفور إلى لبيد.

وما، زائدةٌ. ويجوز أن تكون ما، اسماً، وتكونَ بمنزلة أيّ؛ كأنّه قال: يا كَنَّةً أيُّ كَنّةٍ أَنتِ كنتِ غيرَ لئيمةٍ. ويجوز أن تكون أيٌّ، خبرَ كنتِ. وغير لئيمةٍ، وصف لِكَنّة.

والصوت الصُلّبُ: الشديد. والبلبال: اختِ[لاطُ][1] الأصواتِ، والخصومة، والشرُّ. يقول: لا تُبَيِّتُنا هذه الكَنَّةُ بصياحٍ وجلبةٍ. يعني أنّها لا تخاصم ولا تُؤذي. ولا تُبَادِرُ بالشتاء ولِيدَنا، يريد أنّها ليستْ بِشَرِهةٍ تُنزِلُ القِدْرَ بغير خِرْقَةٍ، تُنْزِلُها ولا تتوقّف حتى تنزلها وتأكل منها فتسبق الوليدَ إليها. فإنْ أراد بالوليد الولدَ الصغير، فإنّه يعني أنّها لا تبادر الوليد بالأكل من القِدْرِ، تأكل قبله. وإن أراد بالوليد الخادمَ، فإنّه يعني أنّها لا تسبق إلى إنزال القدر قبل أن يُنْزِلَها الخادمُ. والجعالُ: ما يُنْزَلُ به القِدْرُ من خِرْقَةٍ أو غيرها.

٦٦٣ - قال سيبويه: «ومثل ما ذكرنا قولُ العرب: إنَّهْ، وهم يريدون إنَّ، ومعناها أجَلْ»[2].

ذكر سيبويه قبل هذا الموضع من الباب أنّ الهاء التي تدخل لبيان الحركة في الوقف في غير الأشياء التي حُذِفَ منها حروف المدِّ واللّين كقولهم ثَمَّهْ إذا وقفوا على الهاء لبيانِ حركة الميم وهَلُمَّهْ إذا وقفوا، يريدون هَلُمَّ[3]. ومَضَى على كلامه إلى أن قال: «ومِثل ما ذكرنا» يعني مثل ثَمَّهْ، «قول العرب: إنَّهْ»[4]، في الوقف. وهذه إنَّ التي بمنزلة نَعَمْ، في الجواب. قال ابنُ الرُّقَيّاتِ:

---

(١) مُصوَّرة المخطوطة هنا غير واضحة. وأقرب ما توحي به الأحرف هو كلمة «اختلاط» وهي تلائم المعنى.

(٢) الكتاب بولاق ٢٧٩/٢، باريس ٣٠٣/٢، بخلاف يسير.

(٣) أنظر في ذلك الكتاب بولاق ٢٧٨/٢-٢٧٩، باريس ٣٠٣/٢.

(٤) الكتاب بولاق ٢٧٩/٢، باريس ٣٠٣/٢.

بَـكَـرَتْ عَـلَـيَّ عَـوَاذِلِـي يَـلْـحَـيْنَنِـي وَأَلُـومُـهُـنَّـهْ
«وَيَـقُـلْـنَ شَـيْـبٌ قَـدْ عَـلا كَ وَقَدْ كَبِرْتَ فَقُلْتُ إِنَّهْ»[1]

يَلْحَيْنَنِي: يَلُمْنَنِي على اللهو والغزل. وألومُهُنَّ، على لومِهِنَّ لي. ويَقُلْنَ لي: قد شِبْتَ وقد كبِرتَ، فأقول: نعم. يريد أنّه يأتِي ما يأتي على عِلمٍ فيه بأمر نفسه. والمعنى واضحٌ.

٦٦٤ - قال سيبويه: «وجعلوا سَبْسَبَ كأنّه ممّا لا تلحقه الألِفُ في النصب إذا وقفتَ»[2].

قد قَدَّمَ سيبويه في أوَّلِ الباب أنَّ من العرب من يزيد حرفاً في آخر الاسم إذا وقفَ، لِيُعْلَمَ أنّ الاسم مُتَحَرِّكٌ في الوصل، وأنه لا يُجرى مجرى ما هو ساكنٌ في الوقف والوصل. وإذا زادَ حرفاً، عُلِمَ أنه لا يجوز أن يكون ساكناً من أجل سكونِ الحرفِ الذي قبله. والوقفُ بالسكونِ إنّما يكون للمرفوع والمجرور. فأمّا المنصوبُ فإنه لا يجوز أن يلحقه حرفٌ للتَّضعيفِ، لأنه قد أُبْدِلَ من تنوينه ألِفٌ في آخره يُوقَفُ عليها. فآخِرُه مُتحرِّكٌ في الوقفِ والوصل، فلا يُضَاعَفُ. فإذا اضطُرَّ الشاعرُ جعله في النصب كأنّه ممّا لا يُبْدَلُ من تنوينه حرفٌ، مثل الرفع والجرّ. وكأنه يقول في الوقف: رأيتُ سَبْسَبْ ثُمّ يضاعِفُهُ. وقال مَنْظُورُ بن مِرْثَدٍ الأسَدِيُّ:

فَـسَـلٌ هَـمَّ الـوَامِـقِ الـمُـغْـتَـلّ «بِـبَـازِلٍ وَجْـنَـاءَ أَوْ عَـيْـهَـلّ»

---

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. وانظر الخزانة ٤/ ٤٨٥. وانظر في البيتين ديوان ابن قيس الرقيات ص ٦٦.

(٢) الكتاب بولاق ٢/٢٨٢، باريس ٢/٣٠٨ بخلاف يسير.

تَمُتْ إِلَى صُلْبٍ شَدِيدِ الْخَلّ   وَعُنُقٍ أَتْلَعَ مُتْمَهِلّ[1]

الشاهد فيه أنه شَدَّدَ اللامَ من عَيْهَلٌ، وهي مُتَحَركةٌ، من أجل القافية وأنها مُطْلَقَةٌ. فقد تحرَّكتْ وأُتْبِعَ حركتَها حرفُ الوقف عليه وشَدَّدَهُ الشاعر للضرورة.

والوامِقُ: المُحِبُّ. والمُغْتَلُّ: الذي به غُلَّةٌ من شِدَّةِ المحبّة، وهو ما يجده في قلبه من ألم الشوق ومنازعَةِ نفسه إلى مَنْ يُحِبُّهُ. والبازِلُ الناقة التي هي في السنة التاسعة. والوجناء: الصُلْبَةُ. والعَيْهَلُ: السريعة. والْخَلُّ: عِرْقٌ في الظهر أو في المنكب. والأَتْلَعُ: الطويل: والمُتْمَهِلُّ: المُعْتَدِلُ.

يقول: سَلِّ هَمَّ شوقِكَ بناقة ترحل عليها إلى أرض مَنْ أنتَ مشتاقٌ إليه.

٦٦٥ – وقال:

«لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ أَرَى جَدْبَبَّا   فِي عَامِنَا ذَا بَعْدَ مَا أَخْصَبَّا»
إِذَا الدَّبَا فَوْقَ المُتُونِ دَبَّا   وَهَبَّتِ الرِّيحُ بِهِ وَهَبَّا
تَتْرُكُ مَا أَبْقَى الدَّبَا سَبْسَبَّا   أَوْ كَالحَرِيقِ وَافَقَ القَصَبَّا
والتِّبْنَ والحَلْفَاءَ فَالتَهَبَّا   كَأَنَّهُ السَّيْلُ إِذَا اسْلَحَبَّا[2]

---

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه مع نسبته إلى رجلٍ من بني أسد. وانظر في الشعر شرح شواهد الشافية ص ٢٤٦ ـ ٢٥١ ونسبه البغدادي لمنظور ابن مرثد الأسديّ وهي تتفق مع نسبة ابن السيرافي. وقال البغدادي: «وقيل لمنظور بن حبّة الأسدي» هذا وذكر محقّقو شرح شواهد الشافية أنّ منظور بن حبة هو بعينه منظور بن مرثد لأن حبة هي أمه ومرثد هو أبوه.

(٢) الكتاب بولاق ٢٨٢/٢، باريس ٣٠٨/٢ لرؤبة، ولم ينسبه ابن السيرافي كما ترى. وانظر في الرجز شرح شواهد الشافية ص ٢٥٤ ـ ٢٥٧. وانظر في الرجز فرحة الأديب رقم ١٣٠ وزعم الغندجانيّ أنّ ابن السيرافي نسب الرجز لرؤبة وقال ساخراً منه «توهم ابن السيرافي أنّ الأراجيز كلها لرؤبة لأجل أنّ رؤبة كان راجزاً وهذه عاميّة فيه وليست الأبيات لرؤبة بل هي من شوارد الرجز لا يعرف قائلها» هذا ولم ينسب ابن السيرافي الرجز إلى قائل معينٍ بل قال: وقال وجاء بالرجز فتأمل. وانظر في الرجز ملحقات ديوان رؤبة ص ١٦٩.

الشاهد فيه أنَّه شَدَّدَ جَدْبًا، وهو في موضع نصبٍ؛ وزاد على آخره حرفين للضرورة، كما قالوا في القُطْنِ: قُطْنُنٌّ، فزادوا نُونَينِ. وشَدَّدَ أخْصَبًّا. وشَدَّدَ سَبْسَبًّا. وشدَّدَ القِصْبَبًّا وغيَّرَ بناءَهُ.

فَالتَهَبَّا، أراد فالتَهَبَا، وهذه أَلِفُ الاثنين. والضمير يعود إلى التبنِ والحلفاء. واسْلَحَبَّ: امْتَدَّ. والدَّبَا: صِغَارُ الجرادِ. والمتون، جمع مَتْنٍ، وهو المكان الذي فيه صلابةٌ وارتفاعٌ. والمُورُ[1]: الغُبَارُ.

يقول: أخشى أن أرى جَدْباً في العام. وقد كان المطرُ جاء في أوّلِهِ ثمَّ انقطع وجَفَّتِ الأرض ويبِسَتْ. وأراد أنّ الريح هبَّتْ قَوِيَّةً. والغبارُ إنما يثور إذا كانت الأرضُ يابسةً. والسَّبْسَبُ: الأرض القَفْرُ. وأراد: تتركُ الريحُ المكانَ الذي أبْقَى فيه الدَّبَا شيئاً من النباتِ، أَجْرَدَ لا شيء فيه. لأنَّها جَفَّفَتِ النبتَ وقَطَعَتْه وحملَتْه من مكانٍ إلى مكانٍ. والحريقُ إذا وقَعَ في القصب، لم يُبْقِ منه شيئاً، وكذلك التبنُ والحلفاءُ؛ كأنَّه السيلُ. يريد كأنّ صوتَ التهابِ النارِ في القصبِ والحَلْفَاءِ والتِّبْنِ، صوتُ السَّيْلِ وجِرْيُهُ. واسْلَحَبَّ: امْتَدَّ.

٦٦٦ - قال سيبويه في عِدَّةِ ما يكون عليه الكَلِمُ، وقال غَيلانُ بن حُرَيْثٍ:

يَتْبَعْنَ شَهْماً لانَ مِنْ ضَرِيرِهِ ... مِنَ المَهَارَى زُدَّ في حُجُورِهِ
«يَسْتَوْعِبُ البَوْعَيْنِ مِنْ جَرِيرِهِ ... مِنْ لَدُ لَحْيَيْهِ إِلَى مَنْحُورِهِ»[2]

الشاهد فيه على حذف النون من لَدُنْ.

---

(١) المُلاحظ أنّ كلمة «المور» لم ترد في الرجز حسب رواية ابن السيرافي التي أثبتها وشَرَحها على أنّها وردت في النصّ فلعلّه توهّمَ الرواية: «وهبتْ الريح بِمورٍ هَبّا» أو لعلّه ذكرها وسقطت من النصّ. وانظر في هذه الرواية ملحقات ديوان رؤبة ص ١٦٩.

(٢) الكتاب بولاق ٣١١/٢، باريس ٣٣٩/٢، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. وانظر في الرجز شرح شواهد الشافية ص ١٦١.

يَتْبَعْنَ، يعني الإبلَ، يَتْبَعْنَ جَمَلاً شَهْماً، وهو الحديدُ النَفْسِ. يريد أنه يسير أمامَها وهي تسير خَلْفَهُ. وضَرِيرُه: شِدَّةُ نَفَسِهِ، وصَبْرُه. يعني أنّه لانَ شيءٌ من شِدّةِ نفسِه وامتناعهِ، ولو كانت نفسُه على ما كانتْ من الصعوبةِ، لَشقَّ عليها. والمَهارَى، جمعُ مُهْرِيٍّ ومُهْرِيَّةٍ: إبلُ مَهْرَةَ بن حَيْدَانَ. وقوله: رُدّ في حُجُوره، يعني أنه رُدَّ في كَرَم أُمّاته. يريد أنه من نَسْل إبلٍ كرامٍ. والْجَرِيرُ: الْحَبْلُ. والبَوْعانِ: مِقْدَارُ باعَيْنِ في الطول. يعني أنّ طولَ الحبل الذي هو مقْوَدُهُ من لَحْيَيْهِ، واللحْيَانِ: العظمانِ اللذانِ عليهما مُنْبتُ الأضراسِ، إلى موضعِ نَحْرِهِ مِقْدَارُ طولِ بَاعَيْنِ. والمَنْحُورُ: موضعُ النّحْرِ. يعني أنّ عُنقهُ طويلٌ.

٦٦٧ – قال سيبويه في الإماله: «أمّا ما كان من بناتِ الياءِ، فتُمَالُ أَلِفُهُ لأنها في موضع الياءِ وبَدَلٌ منها، فَانْحَوْا نَحْوَها كما أنَّ بعضَهم يقول: قَدْ رُدّ»[1]. يريد أنّ ما كانت لامُه من بنات الياءِ في الثلاثيّ، أُمِيلَتْ أَلِفُهُ لأنّها مُنْقَلِبةٌ من ياء وَبَدَلٌ منها فأمالوها لِيَنْحُوا نَحْوَها، كما أنّ بعضَهم يقول في المُضَاعَفِ إذا كان على وزْنِ فُعِلَ، نحو رُدَّ وَشُدَّ: رُدِدَ وشُدِدَ، فَيَنْحُو بالحرف المَضْمُومِ نحو الكسرةِ، لِيَدُلَّ على الكسرةِ التي كانت في الحرف المُدْغَمِ. وقال الفرزدقُ:

«وَمَا حُلَّ مِنْ جَهْلٍ حُبَا حُلمائِنا وَلا قائِلُ المَعْرُوفِ فينَا يُعَنَّفُ»[2]

الشاهد فيه على أنّه جعل الحاءَ من حُلَّ، بَيْنَ المضمومة والمكسورة[3].

وصفَ الفرزدق قَومَه بالحِلمِ، وأنّهم إذا احْتَبَوا لا يَنْقُضُون حُباهم لِسَفَهٍ وطَيْشٍ يلحقهم، وإن قال قائلٌ فيهم الحقَّ، لا يُعَنّف لِمَعْرِفَتِهم بالحقّ وأنّهم من أهله. والمعنَى واضحٌ.

(١) الكتاب بولاق ٢/١٦٠، باريس ٢/٢٨٠. وضبطتْ «ردّ» في المخطوطة وفي الكتاب بضمّةٍ وكسرة في الراء وهذه إشارةٌ إلى جواز الإشمام في الراء.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه.

(٣) هذا ما يسمى بالإشمَام.

٦٦٨ - قال سيبويه في المصادر: «وكذلك صَعْرَرْتُهُ، لأنهم أرادوا بناء دَحْرَجْتُهُ»[١] يعني أن صَعْرَرْتَهُ مُلْحَقٌ بالرُّبَاعِيِّ وهو ممَّا يَتَعَدَّى. وَذَكَرَهُ لأنّه كَرِهَ أن يَظُنَّ ظَانٌّ أنّ هذا المُلْحَقَ لا يتعدّى. فذكر أنّه يتعدّى كما يتعدّى الذي أُلْحِقَ به. قال غَيْلانُ بنُ حُرَيْثٍ:

تَأْخُذُ مِنْهُ تَارَةً وتَمْتَرِي مِنْهُ قَلِيلاً دِرَّةً لَمْ يُفْطَرِ
«سُوْداً كَحَبِّ الفُلْفُلِ المُصَعْرَرِ»[٢]

وصَفَ ذَنَبَ ناقةٍ فقال: تأخذ من ذنبه تارةً. وتَمْتَرِي: تَمْسَحُ؛ والمَرْيُ: المَسْحُ. والرجل يمتري أخلافَ الناقةِ، يمسحُهَا. والمرْيُ: مَسْحُهَا لِتَدُرَّ. ومَرَيْتُ الفرسَ: اسْتَخْرَجْتُ ما عنده من العَدْوِ. وأراد به في هذا البيتِ المسْحَ وَحْدَهُ. وأراد أنَّ الناقةَ تمسحُ بِذَنَبِهَا ضَرْعَهَا وأخلافَهَا. يقول: إنها تُدْخِلُ ذَنَبَهَا بين فخذيهَا وتمسح ضرعَهَا به. وأراد: وَتَمتري به ضرعاً قليلاً دِرَّةً، فَحَذَفَ الموصوفَ وأقامَ الصِّفَةَ مَقَامَهُ. والدَّرُّ: اللبَنُ. يريد أنها لا لبن لها. لم يُفْطَر: لم يُحْتَلَبْ. يقال: فطرَها، يَفْطُرها، إذا حَلَبَهَا بأطراف أصابعه.

سُوداً، منصوبٌ بدلٌ من قوله: ضرعاً قليلاً دِرَّةً. وهو بَدَلُ الشيء من الشيء وهو بعْضُهُ. والسُّودُ، أخلاف الضرع. وَجَعَلَهَا كَحَبِّ الفُلْفُلِ لأنها سُودٌ مُجْتَمِعَةٌ مُتَشَنِّجَةٌ. والمُصَعْرَرُ: المجْتَمِعُ المُدَوَّرُ. شَبَّهَ أَطْرَافَ أخلافها بحَبِّ الفلفل.

٦٦٩ - قال سيبويه في القوافي: «وقد دَعَاهُمْ حَذْفُ ياءٍ يَقْضِي إلى أن حَذَفَ ناسٌ كثيرٌ من قَيْسٍ وَأَسَدٍ الواوَ والياءَ اللّتينِ هما علامةُ المُضْمَرِ. ولم

---

(١) نصّ سيبويه في الكتاب بولاق ٣٤٢/٢؛ باريس ٢٥٨/٢ بخلاف هو قوله في الكتاب: «وكذلك فَعْلَلْتُهُ صَعْرَرْتُهُ» الخ.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة ووردت «سُوْد» بالرفع. وانظر فيه المنصف ٨٣/١ دون نسبة فيه، ووردت فيه سُوداً بالنصب كما هي عند ابن السيرافي.

تكثُرْ واحدةٌ منهما في الحذف ككَثْرَةِ ياءِ يقضي لأنهما تجيئانِ لمعنى الأسماء ولَيستا حرفَينِ بُنِيَا عَلَى ما قَبْلَهمَا»[1].

يريد أنَّ قيساً وأسداً يحذفون في القوافي الواوَ التي هي ضميرُ جماعة المَذَكَّرِينَ، والياءَ التي هي ضميرُ الأُنْثى المخاطَبَةِ، ويُجْرُونَهُمَا مَجْرَى الحرفِ الذي هو من نَفْسِ الكلمةِ؛ نحو ياءِ يقضي وَوَاوِ يَغزُو. وحَذْفُ الذي هو من نفس الكلمة أسهلُ، لأنَّ الضميرَ هو اسمٌ وهو الفاعل. ولا يُنْكَرُ حذفُ بعضِ الكلمةِ إذا كانت تُفِيدُ ما يَدُلُّ عليه، كحذْفِ بعضِ حروفِ الأسماءِ في الترخيم. قال ابنُ مُقْبِلٍ:

«لا يُبْعِدُ اللهُ أَصْحَاباً تَرَكْتُهُمُ   لَمْ أدْرِ بَعْدَ غَدَاةِ الأَمْسِ مَا صَنَعْ»[2]

الشاهد فيه على أَنَّهُ وَقَفَ على حَذْفِ الواوِ التي هي ضمير الجماعةِ. والمعنى واضحٌ.

٦٧٠ - قال ابنُ مُقْبِلٍ في هذه القصيدةِ أيضاً:

«لَو سَاوَفَتْنَا بِسَوْفٍ مِنْ تَحِيَّتِهَا   سَوْفَ العَيُوفِ لَرَاحَ الرَّكْبُ قد قَنِعْ»[3]

سَاوَفَتْنا، من السَّوْفِ الذي هو الشَّمُّ. يريد لو دنتْ مِنَّا فَشَمَمنا ريحَهَا لَقَنِعْنَا.

ويروى: لو ساعفتنا بسوفٍ من تحيَّتِهَا. والعَيُوفُ: الناقةُ التي تشمُّ الماءَ ولا تشربه. يريد أنّه قد رَضِيَ منها بمقدار الشمِّ وأن تمْنَعَهُ ما سواه. والرَّكْبُ: أَصحابُ

---

(١) الكتاب بولاق ٣٠١/٢، باريس ٣٢٨/٢ بتقديم وتأخير بين لَفْظَيْ الواو والياء.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة. وانظر ديوان ابن مُقبل ص ١٦٨.

(٣) الكتاب بولاق ٣٠١/٢، باريس ٣٢٨/٢، والشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه. وانظر ديوان ابن مقبل ص ١٧٢.

الإبل. يريد أنَّ الركب الذي هو فيه، كان يروح وينصرف منها، وقد قنِعَ منها بهذا القدر، يريد أنَّه هو إذا نال منها هذا القَدْرَ، رضِيَ أصحابُه ومَنْ معه لأجلِ رِضاه، وسُرُّوا بأن ينال وحْدَهُ هذا منها.

والشاهدُ مِثْلُ الشاهدِ في الأوَّلِ.

٦٧١ - وقال ابنُ مُقْبِلٍ في هذه القصيدةِ أيضاً:

«طَافَتْ بأَعْلاقِهِ جَرْدٌ مُنَعَّمَةٌ   تَدْعُو العَرَانِينَ مِنْ عَمْرٍو وَمَا [جَمَعْ]»[١]

الضميرُ المُضَافُ إليه الأعلاقُ يعود إلى عَيْرٍ قد تقدّم ذِكْرُهُ. وأعلاقُه: ما عُلِّقَ عليه من صوفٍ مصبوغٍ يُزَيَّنُ به. والجَرْدُ: الخَشِنَةُ الخَلَقِ. والعرانينُ: السّادَةُ والرؤساء. وعَمْرٌو، قبيلة، وهو عمرو بن كلابٍ في ما أَرَى. ويجوز أن يريد بَنِي عمرو بن تميم.

وفي الكتاب: خَوْدٌ يَمَانِيَةٌ؛ وفيه: العرانين من بَكْرٍ[٢]. وأظُنُّ هذا التغييرَ وَقَعَ في الكتاب بين عمرو وبَكْر. ويجوز أن يريد بِبَكْر بَني أبي بكر بن كلاب؛ ولم يمكنه أن يقول: مِنْ بني أبي بكر بن كلاب. وهم يَنْسُبونَ إلى أبي بكرِ بن كلابٍ: بَكْرِيٌّ. وقوله: يمانيةٌ، لا يوافق هذا التفسير؛ لأنَّ القبائل التي ذكرتُها كلُّها من نِزَارٍ.

٦٧٢ - قال سيبويه في الجمع المُكسّرِ: «وقد يجيءُ إذا جاوَز بناءَ أَدْنَى

---

(١) الكتاب بولاق ٣٠١/٢، باريس ٣٢٨/٢، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وديوان ابن مقبل ص ١٧٠. هذا ووقع خَرْم في آخر البيت في المخطوطة وما أثبتُّه اعتماداً على المصادر المذكورة أعلاه. وانظر بعده.

(٢) هكذا هي رواية الكتاب بَطْبعَتَيْهِ ورواية الشنتمري أيضاً. أما رواية الديوان فهي:
طافت بأعلاقه خُودٌ مُنَعَّمَةٌ   تدعو العرانين من بكرٍ وما جمعوا

العدد على فِعَلَةٍ، نحو جُحْرٍ وأجحارٍ وجِحَرَةٍ»[1]. قال خالد بن السمراء[2]:

أَمُعْجِلَتِي تَلِيَّتَهَا الْمَنَايَا وَلَمَّا تَلْقَ حَيٌّ بَنِي الْخَلِيعِ
«كِرَامٌ حِينَ تَنْكَفِتُ الأَفَاعِي إِلَى أَجْحَارِهِنَّ مِنَ الصَّقِيعِ»[3]

التَّلِيَّةُ، أصلُها البَقِيَّةُ. يقول: أمُصيبَتِي المَنَايَا ومُعْجِلَتِي في ما بَقِيَ من عُمْرِي؟ وَجَعَلَ ما بَقِيَ من عُمْرِهِ تَلِيَّةً، بَقِيَّةً كالْبَقِيَّةِ التي تَبْقَى من الدَيْنِ ومن الحاجة، كأنّ المنايا تقتضي بقايا الأعمار حتى ينال كلَّ حيٍّ الموتُ. وبنو الخليع، من بني عامر بن صَعْصَعَةَ. وَتَنْكَفِتُ: تَتَقَبَّضُ وَتَنْضَمُّ وتَسْتَتِرُ. وأراد أنّهم كرامٌ في الشتاء، وعند انقطاع الأزواد، وذهابِ الألبانِ. وفي الشتاءِ تستتر الأفاعي. والصقيع: الثلج الذي يسقط من السّماءِ.

٦٧٣ - قال سيبويه: «وقالوا: رُكْنٌ وَأَرْكُنٌ. قال رُؤْبَة»[4]:

وَذَغْيَةٍ مِنْ خَطِلٍ مُغْدَوْدِنِ قُرْبَانَ مَلْكٍ أَوْ شَرِيفِ المَعْدِنِ
قَامَتْ بِهِ شُدَّاكَ بَعْدَ الأَوْهَنِ «وزَحْمُ رُكْنَيْكَ شِدَادَ الأَرْكُنِ»[5]

الذغْيَةُ: سُوء الخُلُقِ. والخَطِلُ: الذي كلامه خطأ وفسادٌ. والمُغْدَوْدِنُ: الكثيرُ القولِ الذي يركب بعضُ كلامه بعضاً. والقُرْبَانُ: خاصة المِلِكِ؛ والقرابين: خَوَاصُّ الملوك. أو شريف المعدِنِ، يريد شريف النسبِ والأصل. وشُدَّاكَ: شِدَّتُكَ.

---

(١) الكتاب بولاق ١٠٨/٢، باريس ١٨٦/٢.
(٢) كلمة «السّمراء» غير واضحة في مُصوَّرة المخطوطة وما أثبتُّه اعتماداً على ديوان ابن مقبل. أنظر فيه ص ١٦٤.
(٣) الكتاب بولاق ٢٨٠/٢، باريس ١٨٦/٢ دون نسبة. وانظر في البيتين ديوان ابن مقبل ص ١٦٤-١٦٥ وجاء فيه: «وقال أيضاً، ويقال لخالد بن السّمراء».
(٤) الكتاب بولاق ١٨١/٢، باريس ١٨٦/٢ وعبارته هي: «وقال الشاعر وهو رؤبة».
(٥) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، وانظر في الرجز ديوان رؤبة ص ١٦٤ وفيه «ودعية» بالدال المهملة.

وَالأَوْهَنُ، في ذا الموضع، بمعنى الوَهْنِ، وهو الضَّعْفُ: كذا زعموا. وأَجْوَدُ منه عندي أن يجعل الأوهن، بمعنى الضعيف الذي لا يُغْنِي دَفْعُهُ شيئاً.

وَزَحْمُ رُكْنَيْكَ، زَحْمُ معطوفٌ على شُدَّاكَ. وذغيةٍ، مجرور بإضمار رُبَّ.

والممدوحُ بهذا الشعر بِلالُ بن أبي بُرْدَةَ. يريد: ورُبَّ كلامٍ قبيحٍ من رجلٍ كثيرِ الخطإِ له سلطانٌ أو شرفٌ، دَفَعْتَ كلامَهُ وَانتصرتَ منه، وقامت به شِدَّتُكَ وَزَحْمُكَ بجَانِبَيْكَ شِدَادَ الرجالِ. وإنما هذا على طريق المَثَلِ، وليس ثَمَّ زَحْمٌ؛ وإنما أراد المزاحمةَ بالكلام والْحُجَّةِ. يعني أنّه يَغْلِبُ بالحُجَّةِ.

٦٧٤ - قال سيبويه في المصادر: «وقال في المكان: هذا مُوَقَّانَا»(١) يريد موضعَ تَوْقِيتِنَا. وَالمُفَعَّلُ، يقع للزمانِ والمكانِ والمصدرِ على لفظٍ واحدٍ. وقال رُؤْبَةُ:

يَا رَبِّ إنْ أَخْطَأْتُ أَوْ نَسِيتُ ... فَأَنْتَ لا تَنْسَى ولا تَمُوتُ
«إنَّ المُوَقَّى مِثْلُ ما وُقِّيتُ»(٢)

وقال سيبويه بعد أن أَنْشَدَه: «يريد التَّوقيةَ»(٣). يعني أنّ الموَقَّى، في هذا البيت، مَصْدَرٌ. وأراد رؤبةُ أنّ التوقيةَ التي يُعْجبُ منها ومن حُسْنِ صُنعِ الله عزَّ وجلَّ فيها توقيتي من الحَروريّة لمَّا حصلتُ بأيديهم، ثمّ تركوني. وكان رؤبة قد وقَعَ بيد الخوارج، ثمّ خلَّوا عنه.

والمُوَقَّى، اسم إنّ؛ ومِثْلُ: خَبَرُه، وتقديره: إنّ التّخلُّصَ الحسنَ مثلُ تخلُّصِي من الخوارج.

---

(١) الكتاب بولاق ٢/٢٥٠، باريس ٢/٢٦٨.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. وانظر في الرجز ديوان رؤبة ص ٢٥.

(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

٦٧٥ - قال سيبويه في المصادر، قال زيد الخيل الطائي:

«أُقَاتِلُ حتَّى لا أَرَى لِي مُقَاتَلاً وأَنْجُو إِذَا لَم يَنْجُ إلاّ المُكَيَّسُ»(١)

الشاهد فيه أنّه جَعَلَ مُقَاتَلاً مصدراً، أو موضعاً للقتال.

والمُكَيَّسُ: الذي يصفه الناسُ بالكيْس. يريد أنّه يقاتل ما وَجَدَ موضعاً للقتال، وعَلِمَ أنَّ قتاله ينفع. فإذا عَلِمَ أنّ قتاله لا يَنْتَفِعُ به، وأنَّهُ إنْ قَاتَلَ قُتِلَ، نجا في الوقت الذي لا ينجو فيه إلا البُصَرَاءُ بالتَّخلُّصِ من مثل تلك الحال.

وأرَى، من رُؤْيَةِ القلبِ. ومُقَاتَلاً، مفعولٌ أوّل، وَلِي، في موضع المفعول الثاني.

٦٧٦ - قال سيبويه في المصادر، قال طَرِيفُ بن تميم العَنْبَرِيُّ:

«أَوَكُلَّمَا وَرَدَتْ عُكَاظَ قَبِيلَةٌ بَعَثُوا إِلَيّ عَرِيفَهُمْ يَتَوَسَّمُ»
فَتَعَرّفُونِي إِنّنِي أَنَا ذَاكُمُ شَاكٍ سِلاحِي فِي الْحَوَادِثِ مُعْلِمِ(٢)

الشاهد فيه أنّه جَعَلَ عَرِيفاً بمعنى عارف.

وعكاظ، خَلْفَ عَرَفَاتٍ. وكانت القبائل تحضُرها ووُجوهُ العرب والفرسان. فإذا حَضَرَتْها الفرسانُ، تَبَرْقَعُوا لئلا يعرفوا. فحضر طَرِيفٌ المَوْسِمَ وكان حَمَصِيصَةُ بن الشَّفْيَانِيِّ بعكاظ وبها طريفٌ. فجعلَ حَمَصِيصَةُ يُشِدُّ النظرَ إلى طريفٍ. فقال له طريفٌ: لِمَ تنظرُ إليّ؟ قال: لأَعْرِفَكَ لَعَلِّي أَلْقَاكَ في خيلٍ. قال: فتصنعُ ماذا؟ قال: أُعَمِّمُكَ بالسيف. فقال طريف: اللهُمَّ ربَّ هذا البيت لا تُحِلِ الْحَوْلَ حتّى تُلْقِيَنِيهِ في خيلٍ. فالْتقَيَا بعد ذلك في خيلٍ فَقَتَلَهُ حَمَصِيصَةُ.

---

(١) الكتاب بولاق ٢/٢٥٠، باريس ٢/٢٦٨، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. وانظر اللسان (قتل) والخصائص ١/٣٦٧ و ٢/٣٠٤.

(٢) الكتاب بولاق ٢/٢١٥، باريس ٢/٢٥٦. وانظر في البيتين الأصمعيّات ص ١٢٧-١٢٨ ورواية الأصمعيّات للثاني هي: فَتَوَسَّمُونِي إنّني» الخ.

ويَتَوَسَّمُ: ينظرُ في وجهي حتّى يعرف سِيمَايَ. فَتَعَرَّفُونِي، أي اعرفوني أنّني أنا ذاكم الذي حُدِّثْتُم حَدِيثَهُ. شَاكٍ، مَقْلُوبٌ من شَائِكٍ؛ أي سلاحي ذو شَوْكَةٍ. والحوادث، الحروب التي تحدث. والمُعْلِمُ: الذي يجعل لنفسه علامةً في الحرب يُعرف بها. وهذا يفعله الشجعان لِتُعْرَفَ مواقِفُهم في الحروب ومقاماتُهم وما يَصْنَعُونَ.

٦٧٧ – قال سيبويه في الوقف على أواخِر الكلم، قال الأُقَيْشِرُ الأسَدِيُّ، وكان مَرَّ بِسِلَّةِ بني فزارةَ وهو شاربٌ. فَجَلَسَ يُرِيقُ الماءَ. ومَرَّتْ به نِسْوَةٌ، فقالت امرأةٌ منهنّ: هذا نَشْوَانٌ قليلُ الحياءِ. أمَا تستحِي يا شيخُ من شُرْبِكَ الخمرَ؟ فقال:

تَقُولُ يَا شَيْخُ أَمَا تَسْتَحِي ... مِنْ شُرْبِكَ الْخَمْرَ على المَكْبَرِ
وَأَنْتِ لَوْ بَاكَرْتِ مَشْمُولَةً ... صَهْبَاءَ لَوْنَ الفَرَسِ الأشْقَرِ
«رُحْتِ وَفِي رِجْلَيْكِ مَا فِيهِمَا ... وَقَدْ بَدَا هَنْكِ مِنَ المِئْزَرِ»[1]

الشاهد فيه أنّه أسْكَنَ النونَ من هَنْكِ وهو مرفوع لأنّه فاعلُ بَدَا.

وقوله: رُحتِ وفي رِجْلَيْكِ ما فيهما، يريد أنَّ فيهما اضطراباً واختلافاً في المَشْي. والمشمولة: الخمرُ التي هَبَّتِ الشَّمَالُ عليها وهي في ظُرُوفِهَا، وذاك يُحْمَدُ فيها كما قال الشاعر:

وَقَابَلَهَا الرِّيحُ فِي دَنِّهَا[2]

وأراد: صهباء مثل لون الفرسِ الأشقر فَحَذَفَ المضافَ وأقامَ المضافَ إليه مقامه.

---

(١) الكتاب بولاق ١٩٧/٢، باريس ٣٢٥/٢، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة. وانظر الخزانة بولاق ٢٧٩/٢ ونسبته تتفق ونسبة ابن السيرافيّ، وانظر شرح بانت سعاد ص ٤٧–٤٨.

(٢) هذا شطر بيتٍ من المتقارب ليس من شواهد سيبويه ولم أقف على قائله ولا على تمامه.

٦٧٨ - قال سيبويه في المصادر، قال أُمَيَّةُ بن أبي الصَّلْتِ:

«الْحَمْدُ للهِ مُمْسَانَا وَمُصْبَحَنَا بِالْخَيْرِ صَبَّحَنَا رَبِّي وَمَسَّانَا»[1]

الشاهد فيه على أنَّه جَعَلَ المُمْسَى وَالمُصْبَحَ للزمان. أراد: الحمدُلله في وقتِ إصْبَاحِنَا وفي وقت إمسائنا.

وقوله: بالْخَيْرِ صَبَّحَنَا رَبِّي، دُعاءٌ، كأنَّه قال: أللهُمَّ صَبِّحْنَا بِخَيْرٍ ومَسِّنَا به، والمعنَى واضِحٌ.

٦٧٩ - قال سيبويه: «وقالوا: قَوْسٌ وأَقْوُس»[2]، وثَوْبٌ وأَثْوُبٌ. قال معروف ابن عبد الرحمن:

«لِكُلِّ عَيْشٍ قَدْ لَبِسْتُ أَثْوُبَا» حتّى اكْتَسَى الرَّأْسُ قِنَاعاً أَشْيَبَا
أَبْيَضَ لا لَذًّا ولا مُحَبَّبَا[3]

أراد أنَّ ثوباً جُمِعَ على أَفْعُلٍ. وأَفْعُلٌ، في جمع فَعْلٍ إذا كانت عينُه من حروف العِلَّةِ قليلٌ. وبَابُه أفْعَال. وأَنْشَدَ البيتَ شاهداً لِجَمْعِهِ على أَثْوُبٍ.

والمعنى أنِّي عملت في كل زمامٍ ما يصلح له. وليس يراد به لُبْسَ الثياب. ومثله قول بَيْهَسٍ الفزارِيِّ:

---

(١) الكتاب بولاق ٢/٢٥٠، باريس ٢/٢٦٧، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وشعراء النصرانيّة ص ٢٢٦.

(٢) الكتاب بولاق ٢/١٥٨، باريس ٢/١٩١.

(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. والشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة. وانظر في الرجز اللسان (ثوب) بخلاف في رواية الشطر الأخير واتّفاقٍ في النسبة مع ابن السيرافي. والشطر الأوّل في المنصف ١/٢٨٤، والمقتضب ١/٢٩ برواية: «لكل دهر قد، الخ وانظر في الرجز العيني هامش الخزانة بولاق ٤/٥٢٢ وقال: «أقول قائله هو معروف بن عبد الرحمن ويقال هو حُميد بن ثور» وفي رواية العيني خلاف لرواية ابن السيرافيّ. هذا وورد الرجز في ديوان حميد ابن ثور ص ٦١ وقال مُحَقِّقُهُ المَيْمَني: «لمعروف بن عبد الرحمن ويقال لصاحبنا».

إلْبَسْ لِكُلِّ حَالَةٍ لَبُوسَهَا   إمَّا نَعِيمَهَا وَإمَّا بُوسَهَا

واللَّذُّ: الذي يُلْتَذُّ به. يريد أنَّ الشيب لا يُحِبُّهُ صاحبهُ وَلا غيرُه.

٦٨٠ - قال سيبويه في المصادر، قال عمرو بن العاص في يوم صِفِّينَ:

«إذَا تَخَازَرْتُ وَمَا بِي مِنْ خَزَرْ»   ثُمَّ كَسَرْتُ العَيْنَ مِنْ غَيْرِ عَوَرْ

أَلْفَيْتَنِي أَلْوَى بَعِيدَ المُسْتَمَرّ   ذَا صَوْلَةٍ في المُصْمَئِلاَّتِ الكُبَرْ[1]

ويروى هذا الرجز للنجاشي الحارثيّ. وأظنُّ أنّه يروى لغيرهما أيضاً[2].

يريد أنّه يُظْهِرُ أنّه أَخْزَرُ. والتخازرُ: أن يُقَارِبَ بين جَفْنَيْه إذا نظر لِيُوهِمَ أنّه ليس يتأمَّلُ ما ينظر إليه. ومثله: ثُمَّ كَسَرْتُ العَيْنَ من غَيْرِ عَوَر. والألْوَى: الذي يَلْتَوِي على خَصْمِهِ، لا يكاد خَصْمُه يظفر منه بشيءٍ. بعيد المُسْتَمَرّ، أي أَمُرُّ في الخصومة إلى موضعٍ لا يَمُرُّ إليه غيري. يريد أنَّه يُفَكِّرُ فِكْراً بعيداً. والمُصْمَئِلاَّتُ: الدَّوَاهِي، الواحدة مُصْمَئِلَّةٌ. والكُبَرُ، جمعُ الكُبْرَى، مثل الفُضَلِ والفُضْلَى.

٦٨١ - قال سيبويه في الجمع المُكَسَّرِ، قال حكيم بن مُعَيَّة الرِبْعي من بني تميم:

«فِيهَا عَيَايِيلُ أُسُودٌ وَنُمُرْ»[3]

(١) الكتاب بولاق ٢٣٩/٢، باريس ٢٥٤/٢ دون نسبة ولم يذكره الشنتمري. والشطر الأوّل في المقتضب ٧٩/١ دون نسبة. وانظر في الرجز أمالي القالي ٩٦/١.

(٢) رُوِيَ الرجز لأرطأة بن سُهَيّة. أنظر في هذا هامش المقتضب ٧٩/١.

(٣) الكتاب بولاق ١٧٩/٢، باريس ١٨٥/٢، والشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة. وانظر شرح شواهد الشافية ص ٣٧٦ - ٣٨١ كنسبة ابن السيرافي. وانظر فرحة الأديب رقم ٨٩. وقال الغندجاني: «صحّفَ ابن السيرافي في قوله: عيايِيل أنّه بالعين غير المعجمة فكذب والصواب غيايِيل بالغين المعجمة جمع غِيَل على غير قياس» هذا وقد ردَّ البغدادي في شرح شواهد الشافية على الغندجاني بقوله: «وهذه مجازفة منه، فإنّ الأئمة الثقات نقلوا كما قال ابن السيرافي وهو تابع لهم فيه، ولم يختلفوا فيه، وإنّما اختلفوا في مفرده هل هو عَيِّل أم عَيَّال؟ وَحمْلُهُ على أنّه غِيل - بكسر المعجمة — وهي الأجمة لم يَرِدْ، ولم يقل به أحد».

الذي في شعره: فِيهِ عَيَايِيلُ. والعَيّالُ: المُتَبَخْتِرُ، وجمعُه عَيَايِيلُ.

وصَفَ قبل البيت قناةً نبتتْ في موضعٍ محفوف بالجبال والشجر فقال:

حُفَّتْ بأَطْوَادِ جِبَالٍ وَسَمُرْ   في أَشِبِ الغِيطَانِ مُلْتَفُّ الْحَظِرْ
فِيهِ عَيَايِيلُ أُسُودٍ وَنُمُرْ

يريد حُفَّ موضع القناة الذي نبتتْ فيه بأطواد الجبال والواحد طَوْدٌ. والسَمُرُ، جمع سَمُرَةٍ، وهي شجرةٌ عظيمةٌ. والأشِبُ: الموضع المُلْتَفُّ النبتِ الذي يتداخل حتّى لا يمكن أن يُدْخَلَ فيه إلاّ بِشِدَّةٍ. والغِيطَانُ، جمع غائطٍ وهو مُنْخَفَضٌ من الأرض. والْحَظِرُ: الموضع الذي حوله الشجر مثل الحظيرةِ.

فيه، في هذا الموضع أُسُودٌ تَعِيلُ، تذهب وتجيء فيه وتَتَبَخْتَرُ.

وفي شعره: أُسُودٍ. مجرورة بإضافة عيايِيلَ إليه.

٦٨٢ – قال سيبويه في الوقف على أَوَاخِرِ الكَلِم، قال أبو نُخَيْلَة:

«إِذَا اعْوَجَجْنَ قُلْتُ صَاحِبْ قَوِّمِ   بالدَّوِّ أَمْثَالَ السَّفِينِ العُوَّمِ»[١]

الشاهد على حذفه الكسرة من صاحب. أُراد يا صاحِبي وحَذَفَ الياءَ واكْتَفَى بالكسرة؛ وحَذْفُها جَيِّدٌ. ثمّ اضطُرَّ فحَذَفَ الكسرةَ.

وبعضُ أصحابِنا يرويه: إِذَا اعْوَجَجْنَ قُلْتُ صَاحِ قَوِّمِ، فِرَاراً من إسكانه للضرورة. وقد فَرَّ من قُبْحٍ ما هو قبيحٌ في الشعر إلى شيءٍ يقرب منه في القُبْحِ. وذلك أنّ الترخيمَ إذا وقع في شيءٍ ليس فيه تاءُ التأنيث، كان في الأسماء ولم يكن في الصفات[٢]. وصاحب، صِفةٌ لا يَحْسُنُ فيه الترخيم. ألا ترى أنّه لا

(١) الكتاب بولاق ٢٩٧/٢، باريس، ٢٢٥/٢، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة.

(٢) يعنى بقوله: «الصفات» الأسماء المشتقّات.

يَحْسُنُ: يا ضَارِ أَقْبِلْ. تريد يا ضارب، ولا يا قَاعِ، تريد يا قاعِدُ. إذا اعْوَجَجْنَ، يريد الإبلَ في سيرها. قلتُ يا صاحِبْ قوّم، يريد قَوِّمْهَا على الطريق ولا تتركها تَعْدِل عنه. والدَّوُّ: الفَلاةُ الواسعة. والعُوَّمُ، جمع عائمةٍ، وهي السفينة التي تَشُقُّ الماءَ وتدخُل فيه. والعَوْمُ: السباحة. شَبَّه الإبلَ بالسُفُنِ، وجَعَلَ دخولَهَا في الآلِ بمنزلة دخول السفنِ في الماء.

٦٨٣ - قال سيبويه في القوافي، قال الراعي:

«يَا عَجباً لِلدَّهْرِ شَتّى طَرَائِقُهْ» وَلِلْمَرْءِ يَبْلُوهُ بِمَا شَاءَ خَالِقُهْ
وَلِلْخُلْدِ يُرْجَى والمَنِيَّةُ دُونَهُ وَللأَمَلِ المبْسُوطِ والمَوْتُ سَابِقُهْ[١]

شَتى طرائقهُ، أي مُتَفَرِّقَة أمورُه وأحواله، فيه صِحَّةٌ وسقمٌ، وغِنًى وفقرٌ، وسعادةٌ وشقاءٌ. والمعنى واضحٌ.

٦٨٤ - قال سيبويه في باب الإدغام: «وقد شَبَّهَ بعضُ العرب ممَّن تُرْضَى عربيَّتُه هذه الحروفَ الأربعةَ: الصَّادَ، والضَّادَ، والطَّاءَ، والظَّاءَ في فَعَلْتُ بهنَّ في افْتَعَلَ، لأنَّ الفِعْلَ بنِيَ على التاء فأُسْكِنَتْ لامُه كما أُسْكِنت الفاءُ في افْتَعَلَ وذلك قولهم: خَبَطُّهُ، يريدون خَبَطْتُه»[٢].

قال عَلْقَمَةُ بن عَبَدَةَ:

«وَفي كلِّ حَيٍّ قَدْ خَبَطت بِنِعْمَةٍ فَحُقّ لِشَأْسٍ مِنْ نَدَاكَ ذَنُوبُ»[٣]

الشاهد على أنَّه قَلَبَ التاءَ التي هي ضمير المُخَاطَبِ طاءً لأجل الطاء التي قبلها.

---

(١) الكتاب بولاق ٣٠١/٢، باريس ٣٢٨/٢، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة.
(٢) نصُّ سيبويه في الكتاب بولاق ٤٢٣/٢، باريس ٤٧٣/٢ بخلاف.
(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، وشرح شواهد الشافية ص ٤٩٤، وديوان علقمة ص ١٠٧ من كتاب العقد الثمين.

وشَأْسٌ هو أخو علقمة بن عَبَدَةَ. ومدح بهذه القصيدة الحارث بن أبي شمر الغسَّانِيَّ، وكان شأسٌ في يَدَيْهِ أسيراً.

والذَّنُوبُ: النصيب. والندَى: الجود والسخاءُ. أي استَحَقَّ شأسٌ أن تَتَفَضَّلَ عليه كما عَمَمْتَ الأحياءَ بفضلكَ. فقال الحارثُ لمَّا سمع: فَحُقّ لشأسٍ من نداكَ ذنوب: نعمٌ وأَذْنِبَةٌ.

وقوله: خَبَطْتَ بنعمةٍ، أصلُها الطالبُ والمُجْتَدِي ومَنْ أشبههما يَخْبِطُ المواضع التي يسير فيها إلى مَنْ يرجوه ويأمل معروفَه. ثمّ قيل لِكُلِّ طَالِبٍ: خابِطٌ ومُخْتَبِطٌ. ويجوز أن يكون من قولهم: خبطتُ الشجرة، إذا جمعت أغصانَها ثمّ ضربتَها ليسقطَ وَرَقُها فَتُعْلِفَهُ الإبلَ ثمّ قيل لكلِّ طالبٍ: خابط. وهذا الوجه أحبُّ إليّ من الأوّلِ. ومثله لزهير:

وَلَـيْسَ مَانِعَ ذَا قُرْبَى وَلا رَحِـم يَوْماً وَلا مُعْدِماً مِنْ خَابِطٍ وَرَقَا[1]

وليس ثَمَّ خبطٌ لِوَرَقٍ، إنّما يريد به أنّه لا يمنع معروفَه مَنْ التَمَسَهُ. وقوله: قد خَبَطتَ بِنِعْمَةٍ، أي خبطتَ لِكلِّ حيٍّ بنعمةٍ؛ أي أنعمتَ عليهم فكنت كمَنْ خبَطَ لهم الشجرَ.

٦٨٥ - قال سيبويه في باب ما جاء شاذاً فَخففُوهُ على ألسِنَتِهم: «ومن الشاذِّ قولهم في بَنى العنْبَرِ وبنى الحارث: بَلْحارِثِ وبَلْعَنْبَرِ وعَلْماءِ بَنُو فُلانٍ» قال الفرزدق:

هلُـمَّ إلـى الإسْلاَمِ والدِّينِ عِنْدَنَا فَقَدْ مَاتَ عَنْ أَرْضِ العِرَاقِ خَبَالُهَا

---

(١) ليس من شواهد سيبويه. وانظر فيه شرح ديوان زهير لثعلب ص ٥٣ طبعة دار الكتب. وانظر فيه أيضاً ديوان زهير ص ٨٥ من كتاب العقد الثمين.

فَمَا أَصْبَحَتْ عَالأَرْضِ نَفْسٌ فَقيرَةٌ وَلاَ غَيْرُها إلاَّ سُلَيْمَانُ مَالُها[1]

هذا البيت يقع في بعض النُّسَخِ، وفي بعضِها لا يقع.

والشاهد فيه حذف اللامِ من عَلَى، بعد حذفِ الأَلِفِ منه لالتقاء الساكِنَيْنِ كما فَعَلَ في بني الحارث وبني العنبر.

ورأيتُ هذا الموضِعَ قد ضُبِطَ في الخطِّ وشُدِّدَتِ اللامُ فَكُتِبَ: عَلَّرضِ، عينٌ بعدها لامٌ مُشَدَّدَةٌ. وهذا لا يُشْبِهُ قولهم: عَلْماءِ بنو فلان وما تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ. لأَنَّ تشديدَ اللامِ يُوجِبُ أنّه خَفَّفَ الهمزةَ من الأرض وطَرَحَ حركَتَها على لامِ التعريف. فصار عَلَلَرْضِ بلامَيْنِ مُتَحرِّكَتَيْنِ. ثمّ أدغمَ اللّامَ من علي في اللّامِ من الأرض. وليس في الكلام لامٌ محذوفةٌ. وإنّما الشاهد يَصِحُّ إذا أُنْشِدَ بتحقيق الهمزة: عَالأرض، بلامٍ ساكِنَةٍ وهي لامُ التعريف وبعدها همزة الأرض.

وفي إنشاد الكتاب: نَفْسٌ بَرِيئَةٌ. وفي شعره: فَقِيرَةٌ[2].

ويروى: فما أَصْبَحَتْ في الأَرْضِ[3] وليس في هذه الرواية شاهد.

يمدح الفرزدقُ بهذا الشعر سليمانَ بن عبد الملك، ويهجو الحجّاجَ بعد موته. يقول: ذهب عن أرض العراق خبالُها، يريد فسادها، لأنّ الحجّاجَ مات فَصَلَحَ أمرُها. وقوله: إلاّ سليمانُ مالُها، يريد إنّما حِفْظُ أموالِ الناسِ، وصَلاَحُ أمرهم به. والمعنى واضِحٌ.

---

(١) هذان البيتان ليسا في طبعَتيِ الكتاب وذكر المؤلِّفُ انّ بيت الشاهد وهو ثانيهما يقع في بعض النُسخ وفي بعضها لا يقع. وانظر في البيتين ديوان الفرزدق طبعة دار صادر ببيروت ٧٦/٢ وروايته للأوّل: «هَلُمّ إلى الإسلام والعدل عندنا» وروايته للثاني وهو بيت الشاهد كالآتي: «فما أصبحتْ في الأرض» الخ ولا شاهد فيه على رواية الديوان. وانظر في نصّ سيبويه المذكور قبل البيتين الكتاب بولاق ٤٣٠/٢؛ باريس ٤٨٠/٢ - ٤٨١ بخلاف.

(٢) هذه رواية الديوان.

(٣) هي كذلك في الديوان كما تقدّم.

٦٨٦ - وقال سيبويه في باب الإدغام في حروفِ طَرَفِ اللسان: «وقالوا في مُفْتَعِلٍ من صَبَرْتُ: مُصْطَبِرٌ. أرادوا التخفيفَ حين تَبَايَنا»(١).

يريد أنَّهم أبدلوا التاءَ الزائدةَ طاءً ليكون أخَفَّ عليهم لأنّ الطاءَ أختُ الصادِ في الإطْباقِ، فهي إليها أقربُ من التاءِ. ثم ذكَرَ المواضِعَ التي تُبْدَلُ فيها التاء طاءً ثم قال: «وذلك قولك مُضطَعِنٌ ومُظْطَلِمٌ»(٢) كما قال زهير:

هو الجواد الذي يعطيك نائلهُ عَفْواً «ويُظْلَمُ أحْياناً فَيَظْطَلِمُ»(٣)

الشاهد في إبدال التاءِ في مُظْطَلِم.

يمدح بذلك هَرِمَ بن سِنان المُرِّيَّ. يقول: هو يعطي ماله عفواً بسهولة. لا يَمُنّ به ولا يَمْطَلُ سائله ولا يعطي نزراً. ويُظْلَم أحياناً، يُطْلَبُ منه في غير موضع طلبٍ فيحتَمِل ذلك لمن يسأله ولا يردُّ مَنْ سأله في جميع الأوقات التي مثلها يُطْلَبُ فيه، وفي الأوقاتِ التي مثلها لا يُطْلَبُ فيه.

٦٨٧ - قال سيبويه في الأبنية التي فيها زوائد من الثلاثيّ «ويكون على فَيْعُولٍ في الاسم والصفةِ. فالاسمُ نحوُ فَيصُومٍ والحَيْزُوم. والصفةُ نحو عَيْثُومٍ وقَيُّومٍ ودَيْمُومٍ»(٤) قال عَلْقَمَةُ بنُ عَبَدَةَ:

إذَا تَـزَغَّـمَ مِـنْ حَـافَـاتِـهـا رُبَـعٌ حَنَّتْ شَغَامِيمُ مِنْ أوْسَاطِهَا كُومُ
يَهْدِي بِهَا أكْلَفُ الخَدَّيْنِ مُخْتَبَرٌ مِنَ الْجِمَالِ كَثِيرُ اللَّحْمِ عَيْثُومُ»(٥)

(١) نصّ سيبويه في الكتاب بولاق ٤٢١/٢، باريس ٤٧١/٢ بخلاف يعكس المعنى هو قوله في الكتاب «حين تقاربَا».

(٢) الكتاب بولاق ٤٧٢/٢.

(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، وشرح شواهد الشافية ص ٤٩٣، وديوان زهير طبعة دار الكتب ص ١٥٢ وروايته في الديوان هي: «فَيَظَّلِمُ» وانظر فيه سرّ صناعة الإعراب ٢٢٤/١.

(٤) الكتاب بولاق ٣٢٥/٢، باريس ٣٥٤/٢ بخلاف.

(٥) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، وانظر في البيتين ديوان علقمة ص ١١٣ من كتاب العقد الثمين بتقديم وتأخير في نظام البيتين.

وَصَفَ إبلاً. وحافاتُها: جوانبُها. والتزَغُّمُ، في هذا البيت: صوتٌ معه غضبٌ. والتَّزَغُّمُ، بِزَايٍ مُعْجَمَةٍ: غضبٌ معه كلامٌ. والرُّبَعُ: ولدُ الناقةِ. والشغاميم: الطوالُ الْجِسام، الواحِدُ شُغْمومٌ. حَنَّتْ، حَنَّ بعضُها إلى بعضٍ. والكُوْمُ: العِظامُ الأُسنِمَةِ، جمعُ أَكْوَمَ وكوماءَ. يريد أنّها إذا سَمِعَتْ صوتَ الرُّبَعِ حَنَّتْ. وقوله: يَهْدِي بها، أي يَقْدُمُها ويَتَقَدَّمُها جملٌ أَكْلفُ الخدَّين. والأَكْلَفُ الذي تَضْرِبُ حُمْرَتُهُ إلى سوادٍ، وقيل إِنَّه مُسْتَحَبٌّ. والمُخْتَبَرُ هو المُجَرَّبُ الذي عُرِفَتْ نجابَتُهُ من الفُحولِ وعُرِفَ ما عنده. وقيل المُخْتَبَرُ: هو الكثيرُ اللحم والوَبَرِ؛ وزعموا أنَّ الخبيرَ هو الوَبَرُ. وقال الشاعرُ:

حتّى إذا مَا طَالَ مِنْ خَبِيرِهَا[1]

والعَيْثومُ: الضَّخْمُ العظيمُ الخَلْقِ. ويُقالُ لأُنثى الفِيلَةِ: عَيْثومٌ.

٦٨٨ - قال سيبويه في أَبْنيَةِ الثُلاثيِّ: «ويكون على أَفْعَلاَنَ، وهو قليلٌ لا نَعْلَمُه جاءَ إلاّ أَنْبَجَانٌ، وهو وصفٌ. قالوا: عَجِينٌ أَنْبَجانٌ، وهو المُخْتَمِرُ، وأَرْوَنَانٌ، وهو وَصفٌ. قال الْجَعْدِيُّ»[2].

«فَظَلَّ لِنِسْوَةِ النُّعْمَانِ مِنَّا ... عَلَى سَفَوَانَ يَوْمٌ أَرْوَنَانِي»
فَعَدَّيْنَا حَلِيتَهُ وَجِئْنَا ... بِمَا قَدْ كانَ جَمَّعَ من هِجَانِ[3]

سَفْوَانُ: موضعٌ معروفٌ. والأَرْوَنَانُ: الشديدُ. والهِجَانُ: كِرَامُ الإبلِ وخِيارُها. فَعَدَّيْنا حَلِيتَهُ، يريد عَدَّيْنَا عنها. يريد أنّهم انصرفُوا عن زوجة النعمان، لم يأخذوها وأخذوا إبلَهُ ومالَهُ.

(١) هذا شطر بيت من الرجز لم أقف على قائله ولا على تكملته، وهو ليس من شواهد سيبويه.
(٢) الكتاب بولاق ٣١٧/٢، باريس ٣٤٥/٢ بخلاف.
(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه وانظر فرحة الأديب ١٠٦ ونسبه الغندجاني لعبد الله بن يثربيّ الضّبيّ.

وقد وَقَعَ في الكتاب: يَوْمٌ أَرْوَنَانٌ، بالرفع، وهكذا يقع هذا البيتُ في الشواهد. والقصيدةُ مجرورةٌ وأوّلُها:

جَلَبْنا الخَيْلَ مِنْ تَثْليثَ حَتّى   أَتَينَ على أُوارَةَ فالعَدانِ

ويُنْشَدُ البيتُ في القصيدة: يَوْمٌ أَرْوَنَاني، وهو منسوبٌ قد خُفِّفَتْ ياء النسب منه. أراد: أَرْوَنانيٌّ، فَخُفِّف. ومثله:

إنّي لِمَنْ أنْكَرَنِي ابنُ اليَثْرِبِي   قَتَلْتُ عِلْباءَ وهِنْدَ الجَمَلِي

أراد: يَثْرِبيّ والجَمَليّ.

وينبغي أن يكتب بياءٍ لأنه منسوبٌ وتزولُ عنه الشُّبْهَةُ.

٦٨٩ - قال سيبويه في الأبْنِيَةِ: ويكون على أَفَنْعَلَ في الاسم والصفةِ. فالاسم نحو أَلَنْجَجِ وأَبَنْبَمٍ، والصفة نحو أَلَنْدَدٍ»[١] قال الطِّرِماح:

كَمْ دُونَ إِلْفِكَ مِنْ نِيَاطِ تَنُوفَةٍ   قَذَفٍ تَظَلُّ بها الفَرَائِصُ تُرْعَدُ

فِيهَا ابْنُ بَجْدَتِهَا يَكَادُ يُذِيبهُ   وَقْدُ النَّهَارِ إذا اسْتَدَارَ الصَّيْخَدُ

يُوفي عَلَى جِذْمِ الجُذُولِ كأنّه   «خَصْمٌ أبَرَّ على الخُصُومِ أَلَنْدَدُ»[٢]

التَّنُوفَةُ: الأرضُ الواسعة: وجمعُها تَنائفُ. والنِياطُ: البُعْدُ. والقَذَفُ: البعيدة. والفرائصُ، جمع فَرِيصَةٍ، وهي لحمةٌ في مرجع الكَتِفِ.

وأراد أنّ فرائصَ من يسلك هذه التنوفة، تُرْعَدُ من الخوف فيها. وقوله: فيها ابنُ بَجْدَتِهَا، يريد: في هذه التنوفة ابنُ بجدتها. وزعموا أنّهُ يعني، بابن بَجْدَتِهَا، الحِرْبَاءَ. ويقال للرجل المُقيم بالبلد لم يبرح منه قط: ابنُ بَجْدَتِهِ.

---

(١) الكتاب بولاق ٣١٦/٢ - ٣١٧، باريس ٣٤٥/٢ وجاء في الكتاب بعد قوله: «... في الاسم والصفة»، «وهو قليل»

(٢) الكتاب بولاق ٣١٧/٢، باريس ٣٤٥/٢، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه.

ويقال للعالم بالأرض: ابن بَجْدَتِهَا. والصَّيْخَدُ: الحرُّ الشديد. ويقال: شمسٌ صيخدٌ، إذا كانت حارَّةً. يعني أنَّ الحرَّ يكادُ يُذِيبُ الحرباءَ.

واستدار، يريد عَلَتِ الشمسُ فصار حَرُّها كأنّه مُسْتَديرٌ على الرؤوس.

ويُوفي: يُشرِف. والجِذْمُ: أصل الشجرة. والجُذولُ، جمع جِذْلٍ، وهو أيضاً الأَصل من أصول الشجرة. وأَبَرَّ على الخصومِ: غَلَبَهُمْ. والأَلَنْدَدُ: الشديد الخصومة.

شَبَّهَ الحِرْباء حين ارتفعَ على أصلِ الشجرة، ومَدَّ رأسَهُ نحو الشمس، بخصمٍ قد غَلَبَ خصومَه، فرأسُه مرتفِعٌ لم يُطَأْطِئهُ لأنه لم يُغْلَبْ فَيُطَأْطِئَ رأسَهُ.

٦٩٠ - قال سيبويه في الأبنية: «ويكون على يَفاعيلَ في الاسم نحو يَرَابِيعَ ويَعَاقِيبَ ويَعَاسِيبَ. والصِّفَة نحو اليَحَامِيم واليَخَاضير. وَصَفُوا باليَحْمُوم كما وَصَفُوا باليَخْضور»[1] قال غَيْلانُ بن حُرَيْثٍ:

كأنّهُمْ للنّاظِرِ المُتَيِّرِ «عَيْدَانُ شَطَّيْ دِجْلَةَ اليَخْضورِ»[2]

وصَفَ ظُعُناً تحمَّلَت وسارت، وشَبَّهَ الهوادجَ على الإبل بالعَيْدَان من النخل الذي قد طالَ وفاتَ المُتناوِل. كأنهم يعني القوم الذين ساروا، للإنسانِ الذي ينظر إليهم. والمتيرُ: المُتْئِرُ، بالهمز هو الذي يُديمُ النظرَ. أَتْأَرَ وأتار.

وعَيْدَانُ، مرفوعٌ خبر كأنَّ. وشَطَّا دِجلةَ جانِباه. واليخضور، مجرورٌ؛ وظاهِرُه أنّه نَعْتٌ لِعَيدَان، وعيدانُ، مرفوعٌ. فكان ينبغي أن يقول: اليخضورُ، بالرفعِ.

ووجه الجرِّ فيه عندي أَنَّهُ نَعْتٌ لشيء محذوفٍ. والتقديرِ فيه أنّه أراد: عَيْدَانَ

---

(١) الكتاب بولاق ٣١٩/٢، باريس ٣٤٧/٢-٣٤٨ بخلاف.

(٢) الكتاب بولاق ٣١٩/٢، باريس ٣٤٨/٢، والشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة. ووردت كلمة «اليخضور» في الكتاب بالرفع.

نَخْلِ شَطَّيْ دجلةَ اليخضورِ، فحذفَ النخلَ وأقامَ المضافَ إليه مَقامَه، ونَعَتَ على ذلك المحذوف.

فإن قال قائل: فالعيدانُ هو النخل، فكيف أضاف العيدان إلى نَخْلٍ؟

قيل له: ليس كلُّ نخلٍ عَيْدَاناً، وإنما العيدانُ بعضُه. فهو في تقدير قائلٍ قال: كأنهم أوساطُ النخلِ، أو صغارُ النخلِ، أو ما أشْبَهَ ذلك.

وقال العجّاجُ:

كأن ريحَ جَوْفِهِ المَزْبُورِ　　بِالخُشْبِ تَحْتَ الهدبِ اليَخْضورِ
مَثْوَاةُ عَطَّارِينَ بالعُطُورِ(1)

وَصَفَ كناس الثور الوحشيِّ. يعني ريحَ جوفِ الكناس.

والمزبور: المُطْوِيُّ بالخُشْبِ، وبالخُشْبِ، في صلة المزبور. يريد المزبور بالخشب. وفي الشعر تَضْمينٌ. والهدَبُ: وَرَقُ الشجر. واليخضور: الأخضر. يريد أنّه طُوِيَ أسفل الكناس بالخشب الذي ليس فيه وَرَقٌ والورقُ الأخضر في أعلى الكناس. والمثوَاةُ، والمثْوَى: موضع الإقامة. والعُطورُ، جمعُ عِطْرٍ. يصف طِيب ريح الكناس الذي هو بيت الثور الوحشيِّ. ومثواه، رَفْعٌ خبرُ كأنَّ.

٦٩١ - قال سيبويه: «وأمّا الخليلُ فيزعم أنَّ قوله: جاءٍ وشاءٍ ونحوهما، اللّامُ فيهِنَّ مَقْلوُبَةٌ. وقال: ألزمُوا ذلك هذا، واطَّرَدَ فيه إذ كانوا يقلِبُون كراهِيَةَ الهمزةِ الواحدةِ»(2).

يريد أنّ الخليلَ يقول: كلُّ ما كان من الأسماء مُعْتَلَّ العين، ولامُه همزةٌ وبَنَيْتَ منه فاعِلاً، فإنَّكَ تُقَدِّمُ اللّامَ إلى موضع العين، وتجعلُ العينَ في موضع

(1) هذا الرجز ليس من شواهد سيبويه وانظر فيه ديوان العجاج ص ٢٩.

(2) الكتاب بولاق ٣٧٨/٢، باريس ٤١٩/٢ وفيه: «وأمّا الخليلَ فكان يزعم..» الخ.

اللام. واحتجَّ الخليلُ بأن قال: رأيناهم يكرهون إعْلاَلَ العينِ وقبلها همزةٌ في بعض الصفاتِ التي لامُ الفعلِ منها حرفٌ صحيحٌ فيقولون في لائِثٍ، وهو من لاثَ يَلُوثُ، وفي شَائِكٍ، وهو من الشَّوْكةِ، وفعْلُهُ شاكَ يَشَاكُ: لاثٍ وشاكٍ. فإذا كانوا قد ثَقُلَ عليهم في بعض المواضع أن يُعِلُّوا العينَ مع صحَّةِ اللام حتَّى أخَّرُوها، أَلْزَمُوا ما كانت عينُ الفِعْلِ فيه حرفَ عِلّةٍ ولامُهُ همزةٌ، تقديمَ الهمزة في موضعِ العينِ حتى يَقِلَّ إعلالُهم. لأنهم لو أعلُّوا العينَ لَهَمَزُوها. وإذا همزوها اجتمع في الكلمةِ همزتانِ: همزةُ العينِ، والهمزةُ التي هي لامٌ، ولَزِمَ أن تُقْلَبَ الهمزةُ الثانية ياءً، لِئلاَّ تجتمع همزتانِ في كلمة. فكان عنده أنَّ تَقَدُّمَ اللامِ في هذا ونحوه أسْهلُ مِن صَنْعَةِ النَّحوِيِّينَ. قال العجَّاجُ وَوَصَفَ امْرَأَةً:

كأنَّما عِظامُها بَرْدِيُّ ... سَقاهُ رَيا حائِرٌ رَوِيُّ
بالمادِ حتَّى هُوَ يَمْؤُودِيُّ ... في أَيْكَةٍ فلا هُوَ الضَّحِيُّ
ولا يَلُوحُ نَبْتُهُ الشَّتِيُّ ... «لاثٍ بِهِ الأَشاءُ وَالعُبْرِيُّ»(١)

عَنَى بِعِظَامِها سَاقَيْهَا وذراعَيْها. وأراد أنها تشبه أصولَ البرديِّ في بياضِهِ ونَعْمِتِهِ. والحائِرُ: المكانُ الذي يجتمع فيه الماءُ يَتَحَيَّرُ فيه فلا يخرج منه. والمَأْدُ: اهتِزَازُ النبتِ. يريد أَنَّ البَرْدِيَّ يهتَزُّ من نَعْمَتِهِ وزيِّهِ. واليمؤُودِيُّ، مثلُ المأدِ. والأَيْكةُ: جماعةُ الشَّجَرِ المُجْتَمِعَةُ بمكانٍ. والضَّحِيُّ: البارزُ للشمس. وهو، ضميرٌ يعود إلى البرديِّ.

يقول: البردِيُّ نَابِتٌ في حائِرٍ حوله وشجرٌ يَكُنُّهُ فليس يبرزُ للشمس. ولا يلوح نبتُ هذا الحائرِ، أي لا يظهر في الشتاء للشمس، لأنَّ الشمسَ لا تعلو في أوسطِ

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. وانظر المقتضب ١/١١٥ وشرح شواهد الشافية ص ٦٦، ٦٧. وانظر في الرجز ديوان العجاج ص ٦٧.

السماء حتى تقع على ما في وَسَطِ الحائرِ. والأشاءُ: صغار النخلِ. والْعُبْرِيُّ: السِّدْرُ البَرِّيُّ. واللائِثُ: اللاثي الذي يُحِيطُ به ويدور حوله

٦٩٢ - قال سيبويه، قال زبّانُ بن سَيّارِ الفَزَارِيُّ:

«رَحَلْتُ إلَيْكَ مِنْ جَنَفَاءَ حَتَّى أَنَخْتُ فِنَاءَ بَيْتِكَ بِالمَطَالِي»
فَإِنَّ قَلائِصاً طَوَّحْنَ شَهْراً ضَلالاً ما رَحَلْنَ إلى ضَلالِ[1]

كان زَبّانُ بنُ سَيّارٍ أَنْعَمَ عَلَى حَنظَلَةَ بنِ الطُفَيْلِ بن مالك. ثمَّ رَحَلَ زبّانٌ إليه يَسْتَثِيبُهُ. والمطالي، جمع مِطْلاءٍ، وهي أرضٌ سهلةٌ. يريد أنّه رَحَلَ إليه وأناخَ بفناءِ بيتِهِ لِيُثيبَهُ. وإنَّ قلائصاً طَوَّحْنَ شهراً ضلالا، يعني أنها سارتْ شهراً حتى وصلتْ إلى الموضع الذي قَصَدَتْهُ أو قَصَدْتُهُ.

وطَوّحْنَ ذَهَبْنَ وَبَعُدْنَ في الأرض. والتطويح: بُعْدُ الذّهابِ. يقول: إنَّ إبلاً طَوّحَتْ شهراً ضلالاً؛ يعني أنها بَعُدَ سيرُها ووصولُها، لم تحظَ بشيءٍ مما أرادتْه، فَسَيْرُها كان ضلالاً. يقول: إنَّ قلائصاً سارتْ شهراً، حتى في ضلالٍ، ما رحلتْ ضلالاً إلى الذي سارتْ إليه؛ لأنّه كافأهُ وأثابهُ فلم تكن قلائصُهُ رحلتْ ضلالاً، مِثْلَ قَلاَئِصِ رجلٍ آخرَ سارَ شهراً إلى موضعٍ أرادَهُ فلم ينل منه شيئاً.

٦٩٣ - قال سيبويه في الإدغام، قال القَنَانِيُّ:

عَمْرُكَ مَا زَيْدٌ بِنَامَ صَاحِبُهْ وَلاَ مُخَالِطِ اللَّيانَ جَانِبُهْ
يَرْعَى النُّجومَ مُشْرِفاً مَنَاكِبُهْ إِذَا القُمَيْرُ غابَ عَنْهُ حَاجِبُهْ

---

(١) الكتاب بولاق ٣٢٢/٢، باريس ٣٥٠/٢، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة. وانظر فرحة الأديب رقم ٩٠.

«ثَارَ فَضَجَّتْ ضَجَّةً رَكَائِبُهْ»(١)

يقول: ما زيدٌ برجلٍ نامَ صاحبُه، فحذف الموصوفَ وأقامَ الصفةَ مقامه. يريد أنّ الذي يصاحبه في السفر لا ينام، لأنه هو قليلُ النومِ مُتَيَقِّظٌ جلدٌ لا يكسره السفرُ ولا تُرْخِيهِ سُرَى الليل ولا يلينُ جانبه من تعبٍ ولا عملٍ؛ يَرْعى النجومَ لئلا يضِلَّ في سيره. والـمُشْرِفُ: العالي المرتفِعُ. وحاجِبُ القمرِ: جانبه.. والركائب، جمعُ ركابٍ، والركاب: الإِبل التي تُرْكبُ في الأسفار. يعني أنّ القمر لـمّا غابَ، ثارَ هو فَشَدَّ الرحالَ على الأَبِل. فَضَجَّتْ: رَغَتْ وصاحتْ.

والشاهد فيه إدغامُ التاءِ في الضّادِ.

٦٩٤ - قال سيبويه في الإِدغام، قال طريف بن ربيعة العَنْبَرَيُّ:

«تَقُولُ إذا اسْتَهْلَكَتْ شيئاً لِلَذّةٍ ... فُكَيْهَةُ هَل شَّيءٌ بِكَفَّيْكَ لائِقُ»
فَقُلْتُ لَهَا إنَّ المَلاَمَةَ نَفْعُها قَلِيلٌ ... وَلَيْسَتْ تسْتَطاعُ الخَلائق(٢)

الشاهد فيه على إدغام اللام من هل في الشين من شيء.

وفُكَيْهَةُ: امرأتُه. واللاّئِقُ: اللّازِم اللاّزق. والخلائق: الطبائع. يريد أنَّ امْرَأَتَهُ لامَتْهُ على إنفاقِ ماله في لذَّاتِهِ وقالت: هل شيءٌ من المال ثابتٌ في كَفَّيْكَ؟ وقوله: فقلتُ لها إنّ الملامَةَ نفعها قليل، يعني أنّ ملامتَها لَهُ لا ينتفع بها لأَنَّهُ لا

---

(١) الكتاب بولاق ٤٢٠/٢، باريس ٤٧٠/٢، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة وفي الكتاب والشنتمري كُتِبَتْ «فَضَجَّتْ ضَجَّةً» كلمة واحدة هكذا «فَضَجْضَّجَةً» وهي إشارة إلى ادغام تاء التأنيث من «ضَجّتْ» في ضاد الكلمة التي بعدها وانظر الكامل ص ٢١٧، والخصائص ٣٦٦/٢ و٣٦٧/٢. ورواية الكامل والخصائص هي: «والله ما زيدٌ بِنَام صاحبه».
(٢) الكتاب بولاق ٤١٧/٢، باريس ٤٦٧/٢، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه برواية: «... إذا استهلكْتُ مالا للذّةٍ» وكتبت، في الكتاب والشنتمريّ، «هل شيء» كلمة واحدة هكذا «هَشَّيءٌ» إشارة إلى الادغام.

يقبل منها ما تقول، ولا يترك إنفاقَ مالِهِ في لذّاتِهِ. وقوله: وليستْ تُسْتَطَاعُ الْخَلائق، يريد: وليس يمكن تغييرُ الخلائق، أي تغيير الطِّباع.

يقول: إنّهُ مَنْ كان من طبعه الجودُ والإنفاقُ لم يمكن تغيير خُلقه. والمعنى ليس يُسْتَطَاعُ تغيير الخلائق، حَذَفَ المضافَ وأقام المضاف إليه مقامه.

٦٩٥ - قال سيبويه: «وكذلك تَفْعِلَةٌ منهما»[1] يريد من بنات الواوِ والياءِ. يُتِمُّ، يعني أنّه لا يُعِلُّ، ليُفرِّقَ بين هذا وبين تَفْعِلُ فِعْلاً[2]. «ويَدُلُّكَ على أنَّ هذا يجري مَجْرَى ما أوّله الهمزة ممّا ذكرنا قول العرب مِنْ دَارَ يَدُورُ: تَدْوِرَةٌ»[3].

يريد أنْ ما بُنِيَ اسماً، وفي أوّلِهِ زَائِدَةٌ من زوائد الفعل وعَيْنُهُ مُعْتَلَّةٌ، تُصَحَّحُ عَيْنُهُ ولا تُعَلُّ، لِيُفَرِّقَ بين هذا البناءِ اسماً وبينه فِعْلاً. وَذَكَرَ من هذا النوع تَدْوِرَةً، وهي تَفعِلَةٌ من دَارَ يَدُورُ، وَصُحِّحتْ فيها العينُ لأَجل أنها اسمٌ. قال ابنُ مُقْبِلٍ:

لَيْتَ اللّيالِي يَا كُبَيْشَةُ لَمْ تَكُنْ   إلاّ كَلَيْلَتِنَا بِحَزْمِ طِحَالِ
فِي لَيْلَةٍ جَرَتِ النُّحُوسُ بغَيْرِها   يَبْكِي عَلَى أَمْثَالِهَا أَمْثَالِي
«بِتْنَا بِتَدْوِرَةٍ يُضِيءُ وُجُوهَنَا   دَسَمُ السَّلِيطِ عَلَى فَتِيلِ ذُبَالِ»[4]

كُبَيْشَةُ، امرأتُهُ. وطِحال، أكمةٌ بِعينها؛ وحزمُها: ما غَلُظَ من الأرضِ حولها. في ليلة جرت النُّحُوسُ بغيرها، أي لم يكن فيها نَحسٌ. والتَّدْوِرَةُ: قطعةٌ من

(١) لم أجد هذا النصّ في طبعتَيْ الكتاب وأقربُ شيءٍ إليه في المعنى هو ما جاء في الكتاب من قول سيبويه: «وإذا أَرَدتَ مثل تهنئة وتوصِية تُتِمُّ ذلك» أنظر فيه الكتاب بولاق ٣٦٥/٢، باريس ٤٠٤/٢.

(٢) يعني لِيُفَرِّقَ بين الاسم والفعل.

(٣) نصّ سيبويه في الكتاب بولاق ٣٦٥/٢، باريس ٤٠٤/٢ بخلاف.

(٤) الكتاب بولاق ٣٦٥/٢، باريس ٤٠٤/٢، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة. وانظر في البيت الأوّل اللسان (طحل) وانظر في الأبيات ديوان ابن مقبل ص ٢٥٧ بخلاف في رواية البيتين الأوّل والثالث.

الرمل تَسْتَدِيرُ. والذُّبَالُ: الفُتُلُ، الواحدة ذُبَالَةٌ، وهي الفَتِيلَةُ. ودَسَمُ السَّلِيطِ، أراد به دُهْنَ السَّلِيطِ، وهو دُهْنُ السِّمْسِمِ؛ وبعضُهم يقول: هو الزيت. يريد أنهم أشعلوا في تلك الليلةِ مصابيحَهُم بدهن السِّمْسِم. يريد أنَّه بات هو وكُبَيْشَةُ في الموضع على الوصف الذي ذكر.

ويُرْوَى: بِدَيِّرَةٍ، مكان تَدْوِرَة[1].

٦٩٦ – قال سيبويه في الأبْنِيَةِ: «ويكون على إفْعَوْلٍ»[2] وذَكَرَ ما جاءَ منه اسماً[3]. ثُمَّ ذَكَرَ الإزْمَوْلَ في الصِّفةِ وقال: «إنَّما يريدون الذي يَزْمُلُ»[4] قال ابنُ مُقْبِلٍ:

وَلَوْ تَأَلَّفُ مَوْشِيًّا أَكَارِعُهُ ... مِنْ فَدْرِ سَوْطَى بأدنى دَلِّهَا أَلِفَا
«عَوْداً أَحَمُّ القَرَا إزْمَوْلَةً وَقِلاً ... يَأْتِي تُراثَ أَبِيهِ يَتْبَعُ القَذَفَا»[5]

وصف امرأةً ثمّ قال: لو تَأَلَّفُ، وأراد تَتَأَلَّفُ هذه المرأةُ وَعْلاً مَوشِياً أكارِعُهُ. والمَوشِيُّ: الذي في قوائمه خطوطٌ شِبْهَ الوَشْيِ في الثوب. والفُدْرُ، جمعُ فَدُورٍ. والفَادِرُ والفَدُورُ واحدٌ؛ وهو الوَعْلُ المُسِنُّ. وسَوْطَى، موضعٌ بِعَيْنِهِ. والدَّلُّ: الشكْلُ والظَرْفُ وحُسْنُ الزِّيِّ وعُذُوبَةُ الحديث.

يقول: لو أرادت أن يدنوَ إليها الوعل الذي مسكنه في رؤوس الجبال لَدَنَا منها لِمَا يدعوه إليها من حُسْنِها وملاحَتِها. وهذا على طريق المبالغة. وهو كقول النَّابِغَةِ:

---

(١) هي رواية الديوان ولا شاهد فيها.

(٢) الكتاب بولاق ٣١٦/٢، باريس ٣٤٤/٢.

(٣) هو قولهم: الإذْرَوْنَ، يريدون الذَّرَنَ. أنظر في هذا الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

(٤) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

(٥) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. وانظر في البيتين ديوان ابن مقبل ص ١٨٣ بخلاف في رواية البيت الأوّل.

بِتَكَلُّمٍ لَوْ تَسْتَطِيعُ حِوَارَهُ   لَدَنَتْ لَهُ أَرْوَى الجِبَالِ الصُّخَّدِ[١]

ثمّ وصَفَ الوعلَ فقال: عَوْداً أحَمَّ القرَا. والعَوْدُ: الكبير المُسِنُّ.

والأحَمُّ: الأسود. والقرَا: الظهر. والإزْمَوْلَةُ: الذي يَزْمُلُ: يمشي في شِقٍّ من بغيه ونشاطِهِ. وقيل: الإزْمَوْلة: الضَّخم. والوَقَلُ: الذي يَتَوَقَّلُ في الجبل يصعد فيه. وقوله: يبغي تراث أبيه[٢]، يريد أن يسكن الجبال التي كان أبوه يسكنها. والتُّراثُ: المِيراث. والقَذَفُ: نواحي رأس الجبل، وهو الموضع الذي إنْ زَلّ عنه هَوَى في الأرض.

٦٩٧ – قال سيبويه في ما اعْتَلَّتْ فاؤه: «ولكنّ ناساً من العرب يُجْرَون الواوَ إذا كانت مكسورةً مَجرى المضمومة فيهمزون الواوَ المكسورةَ إذا كانت أوّلاً. فمن ذلك قولهم: إسَادَةٌ وإعاءٌ[٣] في وسادةٍ ووعاءٍ. قال ابنُ مُقْبِلٍ:

«إلاَّ الإفَادَةُ فَاسْتَوْلَتْ رَكَائِبَنَا   عِنْدَ الجَبَابِيرِ بِالْبَأْسَاءِ وَالنِّعَمِ»[٤]

الشاهد فيه أنَّه قَلَبَ الواوَ في الوِفادةِ همزةً، وهي من وَفَدَ يَفِدُ.

والوِفادة: هي الوُفودُ إلى الملوكِ. والجَبابرَة، والجبابير: الملوك. والبأساءُ: الشدَّة. والركائب، جمع رِكابٍ. يريد أنّهم إذا حَضَرَ وَفْدُ بنى عامرٍ عند الملوك استولت عليهم وإن كانت للملوك نِعَمٌ كانت عليهم، فإذا نزلت بالملوك شِدَّةٌ قاموا بها. وفي شعره:

---

(١) ليس من شواهد سيبويه. وانظر فيه ديوان النابغة الذبيانيّ ص ١١ من كتاب العقد الثمين برواية: «الهضاب الصُّخَّدِ».

(٢) روايته التي أثبتها هي: «يَأتي تراثَ أبيه» وأشار إليها في الشرح برواية أخرى كما ترى وهي: «يَبْغِي تراث»

(٣) أثبتَ ابنُ السيرافيّ نصّ سيبويه بخلاف واختصار. وانظر في النصّ الكتاب بولاق ٢/٢٥٥، باريس ٢/٣٩٢.

(٤) الكتاب بولاق ٢/٢٥٥، باريس ٢/٣٩٢ وضُبِطت «الوفادة» بالنصب. وانظر في البيت المنصف ١/٢٩٩، واللسان (وفد) منسوب فيهما لابن مقبل. وانظر بعده.

أَمّا الوِفادَةُ فاسْتَوْلَتْ رَكائِبَنا   عِنْدَ الجَبابيرِ بالبَأساءِ والنِّعَمِ
أَمّا العُرامُ فَمَنْ يَذْهَبْ يُعارِمُنا   يَعْضَضْ بإبهامِهِ مِنْ وَاجِمِ النَّدَمِ(١)

العُرامَ: الخصومةُ والقتال. والواجِمُ: الساكِتُ على غَمٍّ وحُزْن. وأراد: من وُجومِ النَّدَمِ، وجَعَلَ اسمَ الفاعِلِ في موضع المصدر. ويكون التقدير: يَعْضَضْ بإبهَامِهِ من جَريرةِ واجِمِ النَّدَمِ.

٦٩٨ - قال سيبويه في الأبنية: «ويكون على فَعْلاَنَ، وهو قليلٌ؛ قالوا: السَّبُعَان، وهو اسم مكانٍ. قال ابن مُقْبِلٍ»(٢):

أَلاَ يَا دِيارَ الْحَيِّ بالسَّبُعَانِ   أَمَلَّ عليها بالْبِلَى المَلَوَانِ(٣)

الملوانِ: اللّيل والنهار. يريد أنّ اللّيل والنهار أكثَرَا عليها من أسباب البِلَى والدُّرُوسِ فكأنّهما أَمَلاّها من كَثْرَةِ ما أصاباها به من ذلك. وهو مأخوذ من أَمْلَلْتَ الرجلَ، إذا أَضْجرْتَهُ بحديثِكَ أو بغيره ممّا يَكْرَهُ كَثْرَتَهُ وطولَه. يعني أَمَلَّ عليها بأسباب البِلَى.

٦٩٩ - قال سيبويه في ما اعْتَلّتْ فاؤه: «وقد دخلتْ على المفتوح كما دخلت الهمزة عليه وذلك قولهم: تَيْقُور. وزعم أنّها من الوقار»(٤).

يريد أن التاءَ دخلت على ما أوّلُه واوٌ مفتوحةٌ فجعِلَتْ بدلاً منها، كما أُبْدِلَتِ التاءُ من الواوِ المضمومةِ في تُكْلاَنٍ وتُجَاهٍ وتُخْمَةٍ. قال العجّاجُ:

---

(١) البيت الأوّل في ذيل ديوان ابن مقبل في الشعر المنسوب إليه ص ٣٨٩ من الديوان. أمّا البيت الثاني فليس له أثرٌ في الديوان.

(٢) الكتاب بولاق ٣٢٢/٢، باريس ٣٥١/٢ بخلاف يسير.

(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والخزانة بولاق ٢٧٥/٣، وديوان ابن مقبل ص ٣٣٥.

(٤) الكتاب بولاق ٣٥٦/٢، باريس ٢٩٢/٢ بخلاف.

«فإنْ يَكُنْ أَمسَى البِلَى تَيْقوري» وَالـمَـرْءُ قَدْ يَصِيرُ لِلتَّصْيِيرِ
مُـقَـرراً بِـغَـيـرِ لاَ تَـقْـريـرِ[1]

يقول: إن كان بِلَى جسمِي وضعفُ قُوَّتي قد صَيَّرَاني وقوراً قليلَ الحركةِ، يريد أنّه صارَ وقوراً لكِبَرهِ وبلاَهُ وضَعْفِهِ.

وفي يكن، ضميرُ الأمرِ والشأن. والبِلى، اسم أمسَى. وتيقوري خبرُ أمسَى.

والتصيير، ما يصير إليه الإنسان من حال بعد حالٍ. يريد أن الإنسان يُنْقَلُ من حالٍ إلى حالٍ، لا يدوم له شبابُه وقوَّتهُ ونشاطهُ. وقوله: مُقَرَّراً، يقول: تَقَرَّرَ على حالٍ يُجْعَلُ عليها، ثم لا يُتْرَكُ حتَّى يُنْقَلَ إلى حالٍ أخرى.

وجواب: إنْ يكن، يأتي بعد هذه الأبيات. ولـم أذْكرْه لأنّي كرهتُ الإطالةَ[2].

٧٠٠ - قال سيبويه في التصريف: «فأمَّا فُعُلٌ فإنّ الواوَ منها تسكنُ لاجتماع الضمَّتَينِ والواو. فجعلُوا الإسكانَ فيها نظيرَ الهَمْزِ في أدْؤُرٍ. وذلك قولهم: نَوَارٌ، ونُورٌ، وعَوَانٌ، وَعُونٌ»[3].

يريد أنّهم أَسكَنُوا ما كان على فَعُلٍ مِمَّا عَيْنُهُ واوٌ، وجَعَلُوا التخفيفَ بالإسكانِ كهَمْزِهم لِواوِ أدْؤُرٍ وأنْؤُرٍ. وحَمَلوا عُونٌ ونُورٌ، في التخْفيفِ، على تخفيفهم في الصحيح؛ مِثْلُ قولهم: رُسْلٌ، في رُسُلٍ، وطُنْبٍ، في طُنُبٍ. وعَدَلُوا إلى التخفيف بالإسكان كما عَدَلُوا إلى التماسِ التخفيف بقَلْبِهم الواوَ التي

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. وانظر في الرجز ديوان العجّاج ص ٢٧.

(٢) جوابُ «إن يكن» في هذا البيت:

فَـرُبَّ ذِي سُـرَادِقٍ مَـحْـجُـورِ حمّ الغواشِي حاضرِ الـمحضور

أنظر فيه ديوان العجاج ص ٢٧.

(٣) الكتاب بولاق ٣٦٨/٢، باريس ٤٠٨/٢ بخلاف.

تقع في أفْعلٍ عَيْناً، همزةً. ثمَّ مَضَى سيبويه في كلامه حتَّى انتهى إلى قوله: «ويجوز تَثْقيلُهُ في الشعر» يعني تَثْقيلَ فُعُلٍ مِـمَّا عَيْنُهُ وَاوٌ.

قال عَدِيُّ بنُ زَيْدٍ:

قد حَانَ لَوْ صَحَوْتَ أنْ تُقْصِرْ   وَقد أتَى لِمَا عَهِدْتَ عُصُرْ

عَنْ مُبْرِقاتٍ بالْبُرِينَ وتَبْدُو   «بالأكُفِّ اللامِعاتِ [سُوُرْ]»(١)

الشاهد في تحريك الواو من سُوُرْ بالضَّمِّ وهو جمع سِوَارٍ.

تصحُو: تُفيقُ عن طَلَبِكَ النساءَ واللَّهْوَ معهنّ. وقوله: عن مُبرقاتٍ، في صِلَةِ تُقصِر. يريد قد حَان أن يُقصِرَ عن طَلَبَةِ نِساءٍ مُبرِقاتٍ بالبُرِينَ. والعُصُر: الدهرُ. يقول: لقد أتى لما عهِدتَ من أفعالِكَ في شبابِكَ عُصُرٌ. يريد قد مضى دهرٌ بعد شبابك، فقد حانَ أن تنصرف عمَّا كنتَ تفعله. والبُرِينُ: الْخَلاخِيلُ، وهي شبيهةٌ بالحَلقِ التي تُجْعَلُ في أُنوفِ الإبلِ؛ وتكون من صُفْرٍ، والمُبْرِقاتُ، جمعُ مُبْرِقَةٍ، وهي التي تُظْهِرُ حَلْيَهَا وتَلوحُ به حتَّى يَنْظُرَ إليه الرجال فيميلوا إليها. وقوله: وتبدو بالأكُفِّ اللاّمعات، يريد بِأَذْرُعِ الأكُفِّ اللاّمعات،، لأنّ السِّوَارَ إنما يكون في الذراع، لا يكون في الكفِّ، وسُور، جمع سِوَارٍ، مثل حِمَارٍ وحُمُرٍ. ويقال: سُوَارٌ، بالضمِّ. وقد جاء إسْوَارٌ في هذا المعنى.

والمعنى أنّهُنَّ يُظْهِرنَ حُلِيَّهُنَّ ليراها الرجال.

٧٠١ - قال سيبويه: «وكان الخليلُ يقول: سَيِّدٌ: فَيْعِلٌ وإنْ لم يكن فَيْعِلٌ في غيرِ المُعْتَلِّ. لأنهم قد يختصُّونَ المُعْتلّ بالبناء لا يختصُّونَ به غيره»(٢).

---

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه برواية: «وفي الأكُفّ اللاّمعاتِ سُوُرْ» وفي مصورّة المخطوطة كلمة «سور» غير واضحة وما أثبته اعتماداً على الكتاب وديوان عدي ص ١٢٧ وهو من ملحقات الديوان. وانظر شرح شواهد الشافية ص ١٢١ وص ٣٨٧.

(٢) نصّ سيبويه بخلاف يسير. أنظر الكتاب بولاق ٢/٣٧١، ٣٧٢، باريس ٢/٤١٢.

ثمّ ذَكَرَ كَيْنُونَةً، وأنها فَيْعُولَة، وليس له نظيرٌ في الصحيح. وكذلك قُضَاةٌ، وزنُهَا فُعَلَةٌ؛ وليس يُجْمَعُ فَاعِلٌ إذا كان صحيحاً على فُعَلَة. وحكى عن بعض النحويِّين أنها فَيْعَلٌ، مفتوح العَيْنِ، ولكنهم غيَّرُوا الحركة[1]. وقال: «قولُ الخليلِ أعجبُ إليّ لأنّه قد جاء في المُعْتَلِّ بِنَاءٌ لم يجئْ في غيره، ولأنهم قد قالوا: هَيَّبَانٌ وَتَيَّحَانٌ فلم يكسروا»[2].

يعني أنّه لو كان الأصلُ عندهم الفتحَ في فَيْعِلٍ، وعَدَلُوا به عن الفتحِ إلى الكسر، لَفَعَلُوا مثلَ هذا في هيَّبَانٍ وَتَيَّحَانٍ لأنَّ صَدْرَ هذا وأمثاله: هَيَّبٌ وتَيَّحٌ، مِثلُ فَيْعَلٍ. فلو كان الأصلُ في سَيِّدٍ وَأشباهِهِ فَيْعَلٌ ثمَّ كُسِرَ، لَكُسِرَ هَيَّبَانٌ وتَيَّحَانٌ. ثمَّ حكى أنّ بعض العرب فَتَحَ قولَ رُؤْبَةَ:

«مَا بَالُ عَيْنِى كالشَّعِيبِ العَيَّنِ» وبَعْضُ أغْرَاضِ الشُّجُونِ الشُّجَّنِ
دَارٌ كَرَقْمِ الْكَاتِبِ الْمُرَقِّنِ[3]

الشاهد فيه أنّه فَتَحَ الياءَ من العيِّن. فلو كان هذا البناءُ أصْلَهُ، وعدلوه عن الفتح إلى الكسر لم يجز فتحُ هذا.

والشعيبُ: المَزَادَةُ تُعْمَلُ من أدِيمِينِ. والعيِّنُ: التي قد أَخْلَقَ جِلْدُهَا وَرَقَّ فهو لا يُمْسِكُ المَاءَ.

يريد أنَّ عَيْنَهُ يجري منها الدمعُ كما يجري من هذه المزادةِ الْخَلَقِ التي قد تعيَّنَت. والشُّجُون، جمعُ شَجَنٍ، وهو الحاجة. والشُّجَّنُ، جمعُ شاجِنٍ وهو مُبَالَغَةٌ

---

(١) أنظر في جميع ذلك الكتاب بولاق ٣٧٢/٢، باريس ٤١٢/٢.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه بخلاف يسير هو زيادة «قد» قبل «قالوا» في نص ابن السيرافي.

(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه دون نسبة، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه لرؤبة. وانظر في الرجز الإنصاف ص ٨٠١ واللسان (عين). والخصائص ٤٨٥/٢ و ٢١٤/٣ لرؤبة. وشرح شواهد الشافية ص ٦١-٦٢، ١٤٤، ٣٠٩، ٣٩٢، ٥٠٥ لرؤبة. وانظر في الرجز ديوان رؤبة ص ١٦٠.

في الشُّجون كأنهم قالوا: شَجَنٌ شاجِنٌ، أي مُهِمٌّ؛ كما تقول: شُغْلٌ شاغِلٌ. ثمّ جمعوا الشَّجَنَ عَلَى شُجونٍ، والشَّاجِنَ على الشُّجُنِ. كما تقول: أشغالٌ شواغِلُ. والأغراضُ، جمع غرضٍ، وهو ما يقصده الإنسانُ ويريد فِعْلَهُ.

وبعض، رفعٌ بالابتداء؛ ودارٌ خبرُه. كأنّه قال: وبعضُ أَغْرَاضِي سُؤَالُ دارٍ، أو مُخَاطَبَةُ دارٍ وما أشبه ذلك. ثمّ حذَفَ المضافَ وأقامَ المضافَ إليه مقامه.

ورَقْمُ الكاتبِ: خطُّهُ وما يستدِيرُ منه. والمُرَقَّنُ: الذي يُحَلِّقُ حَلَقاً. شبَّهَ آثارَ الدارِ بكتابة كاتب، يَخُطُّ وَيُدَوِّرُ نحو الميمِ والواوِ والهاءِ.

٧٠٢ – قال سيبويه في التصريف، قال أبو الأَخْزَرِ الحمَّانِي:

«كانَ مَتَى يَعْطِفْ عَلُوقاً تَرْأَمِ» «مَرْوَانُ مَرْوَانُ أَخُو اليَوْمِ اليَمِي»

رِئْمَانَ أُمٍّ لَبَّةِ التَّأَمُّمِ(١)

الشاهد فيه على أنّه قَلَبَ اليَمِي من اليوم. وأراد باليوم الشديد، وأخَذَهُ من لفظ اليوم، كما تقول: شُغلٌ شاغِلٌ، وداهيةٌ دَهْياءُ. يَشْتَقُّونَ من حروف الكلمة لفظاً يجعلونه صِفَةً لِشِدّةِ الشيءِ المذكور أو نباهَتِهِ.

يمدح بهذا مروان بن محمَّدٍ. وَالعلوق: التي إذا عُطِفَتْ على وَلَدِ غيرها شَمَّتْه بِأنْفِهَا ولم تَدُرَّ عليه. فإن عطفتْ عليه فَدَرَّتْ، قيل: رَئِمتْ، تَرْأَمُ. فأراد أنّه تنقاد له الأمورُ الصعبةُ التي لا تنقاد لغيره ولا يظن أنّها تَنْقَادُ لأحدٍ، كما أنّ العَلُوقَ لا يُرْجَى عَطْفُها على وَلَدٍ. واللَّبَّةُ. المرأةُ المُحِبّةُ لولدها التي لا تُفَارِقُه.

يقول: إنّه يُسَهِّلُ الأمورَ وينقلها إلى ضِدِّ ما كانت عليه.

٧٠٣ – قال سيبويه في التصريف، قال جَنْدَلٌ الطُّهَوِيُّ:

---

(١) الكتاب بولاق ٣٧٩/٢، باريس ٤٢١/٢، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة. وانظر اللسان (كرم) ونسبته كنسبة ابن السيرافي. وانظر الخصائص ٦٤/١ و ٧٦/٢.

غَـرَّكِ أَنْ تَـقَـارَبَـتْ أَبَـاعِـرِي وَأَنْ رَأَيْـتِ الـدَّهْـرَ ذَا الـدَّوَائِـرِ
حَـنَـى عِـظَـامِـي وَأَرَاهُ تَـاغِـرِي «وَكَـحَّـلَ الـعَـيْنَيْنِ بـالـعَـوَاوِرِ»(١)

وفي شعره: وَكاحِلاً عَيْنَيَّ بالعَوَارِ.

الشاهد فيه أنَّه حذَفَ الياءَ من العَوَاوِير، ولـم يَقْلِبِ الواوَ التي بعد الألِفِ همزةً كما تُقْلَبُ في أوائل. لأنَّ الياءَ الـمحذوفةَ في تقدير ما هو ملفوظٌ به.

خاطبَ جَنْدلٌ امرأةً فقال لها: غَرَّكِ، حتَّى اجْتَرَأْتِ على مُخَالَفَتِي، أَنِي قد كَبِرتُ وتقاربتْ أباعِرِي. يريد أنّه تركَ السفرَ والرحلةَ إلى الـملوكِ فَإِبِلُهُ مُجْتَمِعَةٌ لا يفارق بعضُها بعضاً(٢). وتاغِري: كاسرٌ أَسْنانِي. والعَوَاوِيرُ، جمعُ عُوَّارٍ، وهو وجعُ العين.

يريد أنَّ مَرَّ الزمانِ أَفْسَدَ بَصَرَهُ، وحَنَى عِظَامَهُ وقَصَّرَ خَطْوَهُ.

٧٠٤ - قال سيبويه: «وقد قال بعض العرب: حَيُّوا، وعَيُّوا، لـمَّا رَأَوْها في الواحد والاثنين والـمُؤَنَّثِ إذا قالوا: حَيَّتْ، بمنزلةِ الـمُضَاعَفِ»(٣).

أراد سيبويه أنَّ من العرب مَنْ يُجْرِي ما عَيْنُهُ ولامُهُ ياءانِ مَجْرَى الـمُضَاعَفِ من الصَّحِيحِ. تقول: حَيَّ الرجُلُ كما تقول: قد عَضّ، وحَيُّوا كما تقول: عَضُّوا؛ وحَيَّا، بمنزلة عَضَّا. وقال عَبِيدٌ:

«عَـيُّـوا بـأَمْـرِهِـمِ كَـمَـا عَـيَّـتْ بِبَـيْـضَـتِـهَـا الـحَـمَـامَـةْ

(١) الكتاب بولاق ٣٧٤/٢، باريس ٤١٥/٢، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة. وانظر في الرجز شرح شواهد الشافية ص ٣٧٤ كنسبة ابن السيرافي. وانظر فرحة الأديب رقم ١٠٧.
(٢) ردَّ الغندجانيّ على ابن السيرافي هنا بأن معنى «تقاربت أباعري» أنها قَلَّتْ، «يعنى من قِلَّتِها قَرُبَ بعضها من بعض».
(٣) نصّ سيبويه في الكتاب بخلاف. أنظر فيه الكتاب بولاق ٣٨٧/٢، باريس ٤٣١/٢.

وَضَعَتْ لَهَا عُودَيْنِ مِنْ ضَعَةٍ وَعُوداً مِنْ ثُمَامَةْ[1]

يريد أنّهم لم يَتَوَجّهُوا للخلاص ممّا وَقَعُوا فيه. يقول عَبِيدٌ هذا لقومه بَنِي أَسَد ويسألُ بعضَ الملوكِ [ف]ي[2] أمرِهم حتى يُصْفَحَ عنهم ويُنْعَمُ عليهم.

وإنّما جَعَلَهُمْ كالحمامة لأنَّ فيها خُرْقاً، أي هي قليلةُ الحِيلةِ. ويقال في الأمثال: هو أَخْرَقُ من حمامة. وذلك أنّها تبيضُ في شرِّ المواضع وأخوفِها على البيْضِ. فإن اشتَدَّتِ الريحُ وتحرّكت الشجرُ: سقط بيضُها.

والضَعَةُ: ضربٌ من الشجر، والثُمامُ أيضاً شجرٌ. يريد أنّها جمعت عِيداناً من هذه الشجر وجعلتْها عُشّا وباضتْ فوقها، ولم تُمكِّنِ العُشَّ.

ويُرْوَى:

بَرِمَتْ بَنُو أَسَدٍ كَمَا بَرِمَتْ بِبَيْضَتِهَا الْيَمَامَةْ

ولا شاهد فيه على هذا الوجه.

٧٠٥ - قال سيبويه في الأبنيَةِ: وقال الشاعر:

كَأنّ حَوَافِرَ النّحّامِ لَمّا تَرَوّحَ صُحْبَتِي أُصُلاً مُحَارُ
«عَلَى قَرْمَاءَ عَالِيهِ شَوَاهُ كَأنّ بَيَاضَ غُرّتِهِ خِمَارُ»[3]

---

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه دون نسبة. وانظر في البيتين والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه مع نسبتهما لعَبِيد وروايته للثاني: «جعلت لها عودين من نشمٍ وآخر من ثمامه». وانظر في البيت الأوّل المقتضب ١٨٢/١ وفي البيتين شرح الشافية ١١٤/٣، وشرح شواهد الشافية ص ٣٥٦ لعبيد وكرواية الشنتمري، على أنّ البغدادي ذكر رواية ابن السيرافي ونقل عنه. أنظر شرح شواهد الشافية ص ٣٦٢-٣٦٣.

(٢) سقطت الفاء في مصوّرة المخطوطة.

(٣) الكتاب بولاق ٣٢٢/٢، باريس ٣٥٠/٢ مع نسبته إلى السُلَيْك، وكذلك نسب إليه في الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. والبيتان في الكامل ص ٤٧١ برواية: «كأنّ قوائم النّحّام».

النحّامُ، اسمُ فرسه. وكان النّحامُ نَفَقَ. وَتَرَوَّحَ صُحْبَتي، من الرّوَاحِ، وهو سَيْرُ العَشِيّ. والمَحَارُ: الصّدَفُ؛ الواحدة مَحَارَةٌ. شَبّهَ حوافِرَه بالمحار لملاسَتِها. وقوله: على قرماء، يجوز أن يريد: لمَّا تَرَوّحَ صُحبتي من قرماءَ، وجَعَلَ على، مكانَ مِنْ. ويجوز أن يريد: كأنَّ حوافِرَ النَّحامِ مَحَارٌ على قرماء. وقوله: عالِيهِ شَوَاهُ، والشّوَى: القوائم، يريد انّه انتفخ بطنُه وارتفعتْ قوائمه فصارت عاليةً. وشَوَاهُ، مبتدأٌ. وعالِيهِ خبرُه. والضمير يعود إليه.

ويُرْوَى: عَالِيةٌ شوَاهُ؛ ويُؤَنِّثُ الشّوى ويجعلُها جمع شوَاةٍ. ورأيتُ بعض مَنْ يُفَسِّرُ الشِّعْرَ ذَكَرَ غير هذا وفَسَّرَ الشِّعْرَ على أنّ الفرسَ حَيٌّ، وقال، قوله: عاليهِ شواه، أراد أنّه مُشْرِفٌ ليس به قِصَرٌ.

٧٠٦ - قال سيبويه: «وقال الشاعر فيما قُلِبَتِ الواوُ فيه ياءً من غير الجمع»[١]. يريد به قُلِبت لامُ الفعل إذا كانت واواً إلى الياء في نحو مَغْزُوٌّ ومَدْعُوٌّ. يجوز في جمع هذا الباب أن تُقْلَبَ واوُه ياءً فيقال: مَغْزِيٌّ ومَدْعِيٌّ. قال عبد يغوث بن وَقّاصٍ الحارثيُّ:

«وَقَدْ عَلِمَتْ عِرْسِي مُلَيْكةُ أَنَّنِي ... أنا اللّيْثُ مَعْدِيًّا عَلَيَّ وَعَادِيَا»[٢]

الشاهد في قوله: مَعْدِيًّا، وهو من عَدَا يَعْدُو. أراد مَعْدُوًّا.

وقوله: مَعْدُوًّا عليّ، يريد أنّ مَنْ عَدَا عليهِ فهو بمنزلة مَنْ عَدَا على الأسد فهو يُهلِكُ مَنْ قَصَدَه، وإذا قَصَدَ هو شيئاً أهلكه.

---

(١) نصّ سيبويه بخلاف هو قوله في المطبوع: «وقال...» الخ دُون ذكر كلمة «الشاعر» التي في نصّ ابن السيرافي. أنظر الكتاب بولاق ٣٨٢/٢، باريس ٤٢٣/٢.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. وشرح شواهد الشافية ص ٤٠٠، ٤٠١. والمنصف ١٢٢/٢. والعيني هامش الخزانة بولاق ٥٨٩/٤ برواية: «معدياً عليه» في جميعها.

٧٠٧ - قال سيبويه في المُعْتَلِّ العينِ واللَّامِ، قال مَوْدُودٌ العَنْبَرِيُّ:

«وَكُنَّا حَسِبْنَاهُمْ فَوَارِسَ كَهْمَسٍ حَيُوا بعدَمَا مَاتُوا مِنَ الدَّهْرِ أعصُرَا»(١)

الشاهد في قوله: حَيُوا، وأنَّهم أجروها مَجْرَى خَشُوا ولم يدغموا العينَ في اللّامِ.

وكَهْمَسٌ هذا، هو كهمس بن طَلْقٍ الصَّرِيمِيُّ وكان في جملة الخوارج مع بلال بن مِرْدَاسٍ. وكانت الخوارجُ قد أوقعت بأسْلَمَ بن زُرْعَةَ الكِلاَبيِّ، وهم في أربعين رجلاً، وهو في ألفَيْ رجلٍ. فَقَتَلتْ قطعةً من أصحابه، وانهزم إلى البصرة.

قال مودود هذا الشعر في قوم من بني تميم فيهم شِدَّةٌ. كانت لهم وقعةٌ بسِجِسْتانَ. فَشَبَّهَهُمْ في شِدَّتِهم بالخوارج الذين فيهم كهمس(٢)؛ عاشوا بعد ما ماتوا بسنين.

٧٠٨ - قال سيبويه في الإدغام، قال الفرزدق:

فمَا سُبِقَ القَيْسِيُّ من ضَعْفِ قُوَّةٍ وَلَكِنْ طَفَتْ عَلْمَاءِ غُرْلَةُ قَنْبَرِ(٣)

---

(١) الكتاب بولاق ٣٨٧/٢، باريس ٤٣١/٢، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه والمقتضب ١٨٢/١، والمنصف ١٩٠/٢ دون نسبة في جميعها. وانظر شرح شواهد الشافية ص ٣٦٣-٣٦٥. ونسبه البغدادي نقلاً عن ابن برى إلى مودود العنبري، وقيل لأبي حُزَابة الوليد بن حنيفة.

(٢) نصُّ ابنِ السيرافيّ من قوله: «وكَهْمَس هذا» الخ ضَمَّنَهُ البغداديّ بتَصَرُّفٍ يسير، كتابَه شرح شواهد الشافية. أنظر صفحة ٣٦٥ منه.

(٣) هذا البيت ليس موجوداً في طَبْعَتَيِ الكتاب وقد ذكره ابنُ السيرافيّ على أنّه من شواهد سيبويه. هذا وقد وَرَدَ البيت، بخلاف في الرواية في الخزانة بولاق ١٩٦/٣ على أنّه من شواهد سيبويه، قال البغداديّ «قال الشاعر وأنشده سيبويه في آخر كتابه:

طَفَتْ عَلْمَاء غُرْلَةُ خَالِدِ

وورد البيت في المقتضب ٢٥١/١ دون نسبة وبرواية:

وما سُبِقَ القيسيُّ من ضَعْفِ حِيلَةٍ ولكن طَفَتْ عَلْمَاء قُلْفَةُ خَالِدِ

وانظر في البيت بهذه الرواية الكامل ص ٦١٩، وأمالي ابن الشجريّ ٤/٢، وديوان الفرزدق ص ٢١٦ هذا وقد ذُكِرَ أنّ هذا البيت وُجِد برواية «غُرْلَة خالد»، بخطّ سيبويه عند رجلٍ من بني هاشم يقال له عبد السلام بن جعفر. أنظر في ذلك مُقَدِّمَةَ الكتاب بتحقيق عبد السلام محمد هارون ٢٦/١.

كان قَنْبَر سَابَقَ رجلاً من قيس في السير فِي السفُنِ. فَسَبَقَهُ القيسِيُّ فدخل البصرة. ثمَّ إنَّ الفرزدق أراد أن يخرج من البصرة إلى الحجَّاج في السُّفُنِ، فركب في سفينة مع الرُّكَّاب. وتَفَرَّدَ قنبرٌ في سفينةٍ خفيفةٍ فَطَوى الفرزدقَ وسَبَقَهُ إلى وَاسِطٍ. فقال الفرزدقُ هذا البيت. والبيت يَدُلُّ على أنَّ القَيْسِيَّ كان قاصداً إلى واسط.

وقوله: طفت علماء، يريد أنَّ قنبراً بصيرٌ بالركوب في السفن. يريد أنَّه ليس بعربيٍّ نشأ في البادية، إنَّما نشأ مع الملاّحين وكان يَسْبَحُ قبل أن يُخْتَنَ؛ فلذلك قال: طفت علماء قُلْفَةُ قنبر.

وفي شعره: ولكن طَفَتْ في الماءِ. وليس في هذه الرواية شاهد.

٧٠٩ - قال سيبويه في الأبْنِيَة، قال أبو السَّكْب المازِنيُّ:

أنِي أَرِقْتُ على المِطْلَى وَأَشْأَزَنِي «بَرْقٌ يُضِيءُ أَمَامَ البَيْتِ أُسْكُوبُ»(١)

المِطْلَى، موضعٌ بعينه؛ والواحدُ من المَطَالِي: مِطْلاءٌ؛ ويجوز أن يكون قَصَرَ المطلاء. وأشأزني: أقْلَقَنِي. والأُسْكُوبُ: الذي إذا بَرَقَ امْتَدَّ إلى جهة الأرض.

٧١٠ - قال سيبويه، قالت لَيْلَى الأخْيَلِيَّةُ:

فَلَمَّا أَحَسَّا رِزَّها وَتَضَوَّعَا وَآبَتْهُمَا مِنْ ذلِكَ المُتَأَوَّبِ
تَدَلَّتْ إلى حُصِّ الرُّؤُوسِ كأنَّها «كُرَاتُ غُلاَمٍ مِنْ كِسَاءٍ مُؤَرْنَبِ»(٢)

---

(١) عَجزُه فقط في الكتاب بولاق ٢/٣١٦، باريس ٢/٣٤٤، والشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة، واللسان (سكب).

(٢) الكتاب بولاق ٢/٢٣١، باريس ٢/٣٦١، باريس ٢/٣٦١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وانظر في البيت الأخير بتمامه اللسان (رنب) كرواية ابن السيرافي. وورد البيت الأخير في المنصف ١/١٩٢ برواية: «تَدَلَّتْ على حُصٍّ ظِماءٍ كأنَّها» الخ.

وَصَفَ قَطَاةً وفِرَاخَهَا. والرِزُّ: الصوت. والتَّضَوُّعُ: التحرُّكُ. وآبَتْهُمَا: رجعتْ إليهما ـــ إلى الفَرْخَيْنِ من الموضع الذي شربت منه الماءَ. والمُتَأَوَّبُ، مصدرُ تأَوَّبَتْ، وليس بمصدر آبَتْ، ولو أتى بمصدر آبَتْ لقال: وآبَتْهُمَا من ذلك المآب. ولكنَّها أَتَتْ بمصدرٍ في معنى المصدر من الفعل المُتَقَدِّم. وهذا كقوله عَزَّ وجلَّ: ﴿وتَبَتَّلْ إلَيْهِ تَبْتِيلاً﴾(١).

تريد أنَّ الفرخَيْنِ تَحَرَّكا لمَّا سَمِعَا صوتَ جَنَاحَيْهَا. والحُصُّ: التي لا رِيشَ عليها. وشَبَّهَتِ الفراخَ بكُرَاتٍ، وهي جمع كُرَةٍ، معمولةٍ من كِساءٍ مُشَبَّهة بجلد الأرنب.

٧١١ - قال سيبويه في الإدغام، قال أبو الأَسْوَدِ الدُّؤَلِيُّ:

وَكُنْتَ مَتَى لا تَرْعَ سِرَّكَ تَنْتَشِرْ فَوَارِعُهُ مِنْ مُخْطِئٍ وَمُصِيبِ
«فَمَا كُلُّ ذي نُصْحٍ بِمُؤْتِيكَ نُصْحَهُ وما كُلُّ مُؤْتٍ نُصْحَهُ بِلَبِيبِ»(٢)

فَوَارِعُهُ: أعاليه. يقول: إنْ لم تحفظ أنتَ سِرَّكَ وألفيته إلى مَنْ لا يحفظه، انتشر وأدَّى إلى ضررِكَ. فاختَرْ لِسِرِّكَ رجلاً يجمع العقلَ والنصحَ لكَ.

٧١٢ - قال سيبويه في الإدغام، قال صَقْر بن حَكِيم بن مُعَيَّة، ويُرْوَى لغَيْلان ابن حُرَيْثٍ:

لَمْ يَبْقَ مِنْهَا غَيْرُ نُؤْيٍ طَاسِمِ «وَغَيْرُ سُفْعٍ مُثَّلٍ يَحَامِمِ»
وَغَيْرُ ثَاوٍ فِي الدِّيَارِ قَائِمِ(٣)

(١) سورة المُزمّل، الآية ٨ .

(٢) الكتاب بولاق ٤٠٩/٢، باريس ٤٥٧/٢، دون نسبة وبرواية: «وما كلّ ذي لُبٍّ» وعجز بيت الشاهد في الشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة. والبيتان في الخزانة بولاق ١٣٧/١ لأبي الأسود الدؤلي وروايته للثاني كرواية الكتاب.

(٣) الكتاب بولاق ٤٠٨/٢، باريس ٤٥٦/٢، والشنتمريّ هامش الكتاب وبولاق نفسه لغيلان بن حُريث.

الشاهد فيه على أنّه لـم يُشبِعْ حَرَكةَ المِيمِ الأُولى من يحامِم، والإدغامُ فيها غيرُ مُمْكِنٍ فاخْتَلَسَ الحركةَ اختلاساً.

والنُّؤْيُ: الحاجِزُ من التراب يُجْعَلُ حول البيت لِئَلاَّ يدخله السيلُ والمياه. والطاسم: الدَّارِس. والسُّفْعُ، الإثافِيُّ؛ الواحدة سَفْعَاء، سَفَعَتْهَا النارُ: سَوَّدَتْها. والـمُثَّلُ، جمعُ ماثِلٍ وماثِلَةٍ؛ وهو الـمُنْتَصِبُ. ويقال في المائل: هو اللاَّطِئُ بالأرض، وهو من الأضداد. ويحامم، جمع يَحْمُومٍ، وهو الأَسْوَدُ. وكان ينبغي أن يقول: يحاميم، ولكِنَّه اضطرَّ إلى حذف الياء. والثاوِي: الوَتِدُ؛ ثَوَى في الدار، أقام بها بعد ارتحال أهلها عنها.

وَصَفَ دياراً خلتْ من أهلها، وبقيت آثارهم فيها نحو الإناء والأثافي والأوتاد.

٧١٣ - قال سيبويه في الإدغام، قال صَقْرُ بن حَكيم:

أَحِينَ لاَحَ الشَّيْبُ مِنْ عَمَائِمي ... وَحِينَ وَفَّيْتُ بِقَوْلِ الزَّاعِمِ
سِتِّينَ أَوْ كُنْتُ بِقَوْلِ العَالِمِ ... «وَامْتَاحَ مِنِّي حَلَبَاتُ الهَاجِمِ»
«شَأْوَ مُدِلٍّ سَابِقِ اللَّهَامِمِ» ... جَارِي الرِّقَاقِ وَاثِبِ الْجَرَائِمِ[1]

الشاهد فيه أنّه أَخْفَى حركةَ الميمِ من اللَّهامم.

والحَلَبَاتُ، جمعُ حَِلْبَةٍ[2]. والهاجمُ: الحالِبُ. والشَّأْوُ: السَّبْقُ. والشَّأْوُ: الطَّلَقُ. واللَّهامِمُ، جمع لُهْمُومٍ، وهو الغَزِيرُ. وهو من وَصْفِ النُّوقِ بالغُزْرِ. يقال ناقةٌ لُهْمُومٌ. وأراد به أنّه غزيرٌ في الجري والمسابقة لا يُدْرَكُ ما عنده.

(١) الكتاب بولاق ٤٠٨/٢، باريس ٤٥٦/٢، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه منسوبٌ إلى غَيْلان بن حرَيْث.

(٢) ضبطتْ حلبة في المخطوطة بفتح الحاء وكسرها معاً وكذلك ضبطتْ الحاء من «حلبات» وذلك إشارة إلى أنّ «حلبات» في الرجز قد تكون جمع حِلْبَةٍ وهو إسم هيئة أو حَلْبَةٍ وهو اسم المَرَّة.

شبَّهَ نفسه مع الذين يفاخرونه ويطاولونه بخيلٍ في رِهانٍ، قد سَبَقَهَا هو وبَرَّزَ عليها.

وقوله: أو كنتُ، يريد أو كنتُ مقارباً للسِّتِّين. فَحَذَفَ خبرَ كان. وامْتَاحَ، وَمَاحَ، أخذ منّي. جَعَلَ ما أخرجه من الجَرْيِ بمنزلة امْتِيَاحِ الماء وغيره ممَّا يُسْتَخْرَجُ.

وفي الكتاب: حلباتٍ، بالنصب؛ وشَأْوُ، بالرفع(١). وفي شعره حلباتٌ مرفوعةٌ، وشأوَ، منصوبٌ. وهو أجْوَدُ والـمعنى عليه. كأنّه قال: وأَخَذَتْ حلباتُ الـحالِب منّي شأو مُذِكٌّ. يعني أنّها استخرجتْ منه الـمسابقةَ والفضلَ في التقدُّم.

وفي الكتاب: مُدِلٌّ، بلامٍ ودالٍ غيرِ مُعْجَمَةٍ(٢). وفي شعره بذالٍ معجمةٍ وكافٍ. وهو أحَبُّ إليّ. والـمُذِكّي، من الـخيل، الذي عَلَتْ سِنُّهُ، وجَرْيُهُ أجودُ من جَرْيِ الـجِذَاعِ(٣) والثَّنِيِّ(٤) والرُّبَعِ(٥).

٧١٤ – قال سيبويه، قال الشاعر غَيْلانُ بن حُرَيْثٍ:

إنّـي بِمَا قَدْ كَلَّفَتْنِي عَشِيرَتِـي   مِنَ الذَّبِّ عَنْ أَحْسَابِهَا لَـحَقِيقُ»(٦)

الشاهد فيه أنّه اختلس حركةَ الباء التي في بما، ولم يمكنه أن يُدْغِمَ الباءَ في الـميم، لأنه كان يجتمع ساكنان في حَشْوِ الشعر. وهذا لا يجوز. ولو كان في

(١) هو كذلك في طَبْعَتَيِ الكتاب.
(٢) هو كذلك في طبعتيِ الكتاب.
(٣) الـجِذَاعُ جمع جَذَعٍ، والـجَذَعِ الصغير السنّ. والـجذع من الـخيل ما بلغ عامين. أنظر اللسان (جذع).
(٤) الثَّنِيُّ هنا هو الفرس إذا استتمَّ السنة الثالثة ودخل في الرابعة. أنظر اللسان (ثني).
(٥) الرُّبَعُ: هو الفَصيل الذي يُنتج في الربيع وهو أوّل النتاج، سمّي رُبَعاً لأنّه إذا مَشَى ارتَبَعَ وَرَبَعَ أي وسع خَطْوَه وعَدَا، والـجمعُ رِبَاعٌ وأرْبَاع. أنظر اللسان (ربع).
(٦) الكتاب بولاق ٤٠٨/٢، باريس ٤٥٦/٢، والشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة وبرواية: «عن أعرافِها لـحقيق».

غير البيت لجاز أن يدغم، لأنّ الساكِن الذي قبل الباء حرفٌ من حروف المدّ واللّين يجوز أن يقع بعده الساكنُ المُدْغَمُ.

والذّبُّ: الدفعُ والمنعُ. يقول: أنا حقيقٌ بأن تجعلني عشيرتي ذابًّا عن أحسابها، ودافِعاً عنها مَنْ ذَمَّها أو هَجَاها أو عَابها، لأنّي أقوم بما جَعَلَتْهُ، أو لا أعجز عن نصرها والمحافظةِ على حَسَبِها ومجدها.

٧١٥ - قال الشاعر:

«فَذَرْ ذَا وَلَكِنْ هَل تُّعِينُ مُتَيَّماً عَلَى ضَوْءِ بَرقٍ آخِرَ الليلِ نَاصِبِ»[(١)]

الشاهد فيه على إدغامه اللّامَ من هل، في التاء من تُّعِينُ.

والبرق الناصب، الذي يُرَى من بُعْدٍ. والمُتَيّمُ: الذي تَيّمَهُ الهوَى - اسْتَعْبَدَهُ. فَذَرْ ذَا، يريد: ذَرْ ذَا الحديثَ والأمرَ الذي ذَكَرَهُ. ولكن هل تعين مُتَيَّماً، والمُتَيّمُ، يعنِي به المُتكلّم نَفْسَهُ. ومعونتُه له، أن يَسْهَر معه أو يُحَادِثَهُ ويُسَلّيَهُ لِيُخَفِّفَ ما يَجِدُهُ من الوجد بِمَنْ يهواه. لأنّ ذلك البرق لَمَعَ من الجهةِ الّتي فيها مَنْ يُحِبُّه فَذَكَرَهُ وأَرِقَ - هاجَ حُزْنُهُ.

آخِر ما خرج من هذا التّفسير. والحمدلله حمدَ الشاكِرِينَ،
وصلّى الله على سيِّدِنَا مُحَمّدٍ نَبِيِّهِ وآله الطاهِرِينَ،
وسلّم تَسْلِيماً كثيراً.
سنة ٤٤٣هـ.

(١) الكتاب بولاق ٤١٧/٢ برواية: «فدعْ ذا»، باريس ٤٦٧/٢، كرواية ابن السيرافيّ: «فذرْ ذا» والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. كرواية الكتاب بولاق. وقد نُسِبَ البيت في الكتاب بِطَبْعَتَيْهِ لمُزَاحِم العُقَيْلِيّ.

مراجع البحث والتحقيق واختصاراتها

- **ابن الأثير**: علي بن أحمد بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ، بولاق ١٢٧٤هـ.
- **أحمد أمين**، ظهر الإسلام، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٤٦هـ.
- **الأَخطل**: غِياث بن غوث (أو غويث) التغلبيّ، شعر الأَخطل رواية أبي عبد الله ابن العبّاس اليزيديّ عن أبي سعيد السُّكّرِيّ عن محمّد بن حبيب عن ابن الأَعرابي. عُنِيَ بطبعه وعلّقَ حواشيه الأَب أنطون صالحاني اليسوعيّ، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت ١٨٩١-١٨٩٢م.
- **أراجيز العرب** ـ أنظر البكريّ.
- **أساس البلاغة** ـ أنظر الزمخشريّ.
- **الاستراباذي**: رَضِي الدين:

(١) شرح شافية ابن الحاحب، تحقيق محمد نور الحسن ومحمّد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة حجازي، القاهرة ١٣٥٦-١٣٥٨هـ.

(٢) شرح كافية ابن الحاجب، استنبول ١٣١٠ هـ.

- **أسرار البلاغة** ـ أنظر الجرجانيّ ـ أشعار الهذليّين ـ أنظر الهذليون.
- **الإصفهاني**: أبو الفرج على بن الحسين الإصفهاني، كتاب الأغاني:

(أ) طبعة بولاق ١٢٨٤ ـ ١٢٨٥ هـ.

(ب) طبعة دار الكتب المصرية ١٩٥٢ هـ.

- **إصلاح المنطق** ـ أنظر ابن السِّكّيت.

● **الأصمعيّ:** عبد الملك بن قريب بن عبد الملك، الأصمعيّات، تحقيق وشرح أحمد محمّد شاكر وعبد السلام محمّد هرون، الطبعة الثالثة، دار المعارف بمصر ١٩٦٧م.

● **الأصمعيّات** ـ أنظر الأصمعيّ.

● **ابن أبي أُصَيْبِعة**، عيون الأنباء في طبقات الأطبّاء، تحقيق مولر R. Muller الطبعة الأولى بالمطبعة الوهبية سنة ١٨٨٢م.

● **الأضداد** ـ أنظر ابن الأنباريّ.

● **الأعلم:** يوسف بن سليمان بن عيسى الشنتمريّ، تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب، طبع بهامش الكتاب طبعة بولاق ١٣١٦ هـ ـ ١٣١٨ هـ.

● **الأغاني** ـ أنظر الأصفهاني.

● **الأنباري:** كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمّد بن أبي سعيد:

(١) نزهة الألبّا في طبقات الادبا أي النحاة، مصر ١٢٩٤هـ.

(٢) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويّين البصريين والكوفيّين، تحقيق محمّد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الرابعة، مطبعة السعادة، القاهرة ١٩٦١م.

● **ابن الأَنباري:** محمّد بن القاسم، كتاب الاضداد، تحقيق محمّد أبي الفضل إبراهيم، الكويت ١٩٦٠م.

● **الأنصاري:** أبو زيد سعيد بن أوس، النوادر في اللغة، المطبعة الكاثوليكيّة، بيروت ١٨٩٤م.

● **الإنصاف** ـ أنظر الأَنباري.

● **أوس بن حجر**، ديوان أوس بن حجر، تحقيق محمّد يوسف نجم، دار صادر بيروت ١٩٦٠م.

● **البحتري**: أبو عُبادة الوليد، حماسة البحتري، تحقيق لويس شيخو، بيروت ١٩١٠م.

● **بِشْر بن أبي خازِم**، ديوان بشر بن أبي خازم، تحقيق عزة حسن، دمشق ١٩٦٠م.

● **البغداديّ**: عبد القادر بن عمر:

(١) خزانة الادب ولبّ لباب لسان العرب:

(أ) طبعة بولاق ١٢٩٩هـ.

(ب) طبعة السلفيّة، القاهرة ١٣٤٧هـ.

(٢) شرح شواهد شافية ابن الحاجب، حققها وضَبَط غريبها ومُبهمها محّمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحّمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة حجازي، القاهرة، بِلا تاريخ.

● **بُغْية الوعاة** ـ أنظر السيوطيّ.

● **البكريّ**: أبو عُبيد عبد الله بن عبد العزيز:

(١) التنبيه على أوهام أبي عليّ في أماليه، الطبعة الثالثة، مطبعة السعادة مصر ١٩٥٤م.

(٢) سمط اللآلئ، تحقيق عبد العزيز الميمني، لجنة التأليف والنشر، القاهرة ١٩٣٦م.

(٣) معجم ما استعجم، حقّقه مصطفى السقا، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٤٥-١٩٥١م.

● **البكريّ: السّيِّد محمد توفيق**، أراجيز العرب، القاهرة ١٣١٣هـ.

● **البيان والتبيين** ـ أنظر الجاحظ.

● **تاج العروس** ـ أنظر الزبيديّ.

● **التبريزيّ:** أبو زكريا يحيى بن علي:

(١) شرح حماسة أبي تمّام. (أ) طبعة بولاق ١٢٩٠هـ.

(ب) نشره غبورغ ولْهَلْم فَرْيتَغْ (C. freytag)، بون (Bonnae)، ١٨٢٨م.

(٢) شرح القصائد العشر، نشره لايل (Lyall)، طبعة دار الإمارة كلكتّة ١٨٩٤م.

(٣) كنز الْحُفّاظ في كتاب تهذيب الألفاظ لأبي يوسف يعقوب بن إسحق ابن السكّيت، نشره الأب لويس شيخو اليسوعيّ، المطبعة الكاثوليكيّة للآباء اليسوعيين، ببيروت ١٨٩٥م.

● **أبو تمّام:** حبيب بن أوس الطائي، الوحشيّات وهو الحماسة الصغرى، علّق عليه وحقّقه عبد العزيز الميمنيّ الراجكوتيّ وزاد في حواشيه محمود محمّد شاكر، دار المعارف مصر ١٩٦٣م.

● **التنْبِيه** ـ أنظر البكريّ.

● **التوحيديّ:** أبو حيّان:

(١) الإمتاع والمؤانسة. منشورات مكتبة الحياة، بيروت لبنان.

(٢) الصداقة والصديق، تحقيق إبراهيم الكيلانيّ، دمشق ١٩٦٤.

● **الثعالبيّ:** أبو منصور عبد الملك محمّد بن إسماعيل النيسابوريّ، يتيمة الدهر في شعراء أهل العصر، المطبعة الحنفيّة دمشق.

● **ثعلب:** أبو العبّاس أحمد بن يحيى:

(١) فصيح ثعلب، نشره محمّد عبد المنعم خفاجي، الطبعة الأولى المطبعة النموذجيّة، القاهرة ١٩٤٩م.

(٢) مجالس ثعلب، تحقيق عبد السلام محمّد هارون، دار المعارف، القاهرة ١٩٤٨م.

● **الجاحظ:** أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب:
(١) البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام محمَّد هرون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٤٩ م.
(٢) الحيوان، تحقيق عبد السلام محّمد هرون، مطبعة مصطفى البابيّ الحلبيّ، مصر ١٩٣٨ م.

● **الجاسر:** حمد الجاسر، مجلة العرب، مجلة شهريّة جامعة، صاحبها ورئيس تحريرها حمد الجاسر، الجزء الثالث، السنة الثالثة، رمضان ١٣٨٨هـ. ديسمبر ١٩٦٨م.

● **الجرجانيّ:** عبد القاهر، أسرار البلاغة، تحقيق هـ. ريتر (Hellwut Ritter)، استنبول، ١٩٥٤م.

● **جرير بن عطية الخطفيّ،** ديوان جرير، جمعه وشرحه محمد إسماعيل عبدالله الصاوي، الطبعة الأولى ١٣٥٣هـ.

● **جمهرة الأمثال:** أنظر العسكَريّ.

● **جمهرة اللغة** ـ انظر ابن دريد.

● **ابن جِنّي:** أبو الفتح عثمان:
(١) الخصائص، تحقيق محمَّد علي النّجار، مطبعة دار الكتب المصرية القاهرة ١٩٥٢-١٩٥٦م.
(٢) سرّ صناعة الإعراب، تحقيق مصطفى السقا ومحمَّد الزفزاف وإبراهيم عبد الله، مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ١٩٥٤م.
(٣) المنصف شرح تصريف أبو عثمان المازنيّ، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ١٩٤٥م.

● **ابن الجوزي:** أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، الطبعة الأولى بمطبعة دائرة المعارف العثمانيّة، حيدر أباد دكن، تمّ طبعه ١٣٥٩هـ.

- **جير** (R. Geyer)، كتاب الصبح المنير في شعر أبي بصير ميمون بن قيس ابن جندل الأعشى والأَعْشَيْنِ الآخرِين، سلسلة تخليد ذكرى المستشرق جب، طبع في مطبعة آدُلف هُلزهوسن بيانة ١٩٢٧م.
- **حاجيّ خليفة:** مصطفى بن عبد الله، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون:

  (أ) نشره فلوجل (G. Flugel)، لندن ١٨٣٥-١٨٥٨م.

  (ب) نشره محمّد شرف الدين يالتقايا والمعّلم رفعت بيلكة الكليسى، اسطنبول ١٩٤١-١٩٤٣م.
- **الحريري:** أبو محمَّد القاسم بن على بن محمَّد، شرح دُرَّة الغوَّاص في أوهام الخواص، مطبعة الجوائب ١٢٩٩هـ.
- **حسّان بن ثابت،** شرح ديوان حسّان، نشره عبد الرحمن البرقوقي، بيروت ١٩٦٦م.
- **الحطيئة:** جرول بن أوس، ديوان الحطيئة بشرح ابن السكّيت والسكريّ والسجستاني، تحقيق نعمان أمين طه، الطبعة الأولى، القاهرة ١٩٥٨م.
- **حماسة أبي تمّام** ـ أنظر التبريزي.
- **حماسة البحتري** ـ أنظر البحتريّ.
- **الحماسة البصريّة** ـ أنظر صدر الدين علي بن أبي الفرج.
- **حُميد بن ثور الهلاليّ،** ديوان حميد بن ثور الهلاليّ وفيه بائيّة أبي دؤاد الإيادي، صنعه عبد العزيز الميمني، دار الكتب المصرية القاهرة ١٩٥١م.
- **الحيوان** ـ أنظر الجاحظ.
- **الخزانة** ـ أنظر البغداديّ.
- **الخصائص** ـ أنظر ابن جِنّي.

● **ابن خلّكان:** شمس الدين أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن إبراهيم بن أبي بكر، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، مطبعة الوطن ١٢٩٩ هـ.

● **ابن خليفة الأمويّ:** أبو بكر محمّد بن خير بن عمر بن خليفة الأمويّ الإشبيليّ، فهرسة ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنّفة في ضروب العلم وأنواع المعارف، نشره: Franciscus Godera and Ribera Tarrago مطبعة المثنّى بغداد ١٩٦٣م.

● **الخنساء:** تماضر، ديوان الخنساء، دار صادر دار بيروت ١٩٦٠م.

● **دُرّة الغوّاص** ـ أنظر الحريريّ.

● **ابن دُريد:** أبو بكر محمّد بن الحسن:

(١) هرون، السُّنّة المحمّديّة ١٩٥٨م.

(٢) جمهرة اللغة، الطبعة الأولى حيدر أباد ١٣٤٥هـ.

● **الدميريّ:** كمال الدين محمّد بن موسى، حياة الحيوان الكبرى، مصر ١٢٤٨هـ.

● **ديوان رؤبة** ـ أنظر ابن الورد.

● **ديوان الزفيان** ـ أنظر ابن الورد.

● **ديوان العجّاج** ـ أنظر ابن الورد.

● **ديوان الهذليّين** ـ أنظر الهذليّون.

● **ذو الرُّمّة:** غيلان بن عقبة العَدَويّ، ديوان شعر ذي الرُّمّة، عُنِي بتصحيحه وتنقيحه كارليل هنري هيس مكارتني، كمبردج ١٩١٩م.

● **رغبة الآمل** ـ أنظر المرصفي.

● **الرَضِي:** الشريف الرضي محمّد بن الحسين الطاهر، ديوان السيّد الرضِي الموسويّ، مطبعة نخبة الأخيار ١٣٠٦هـ.

● **الزبيديّ:** أبو الفيض مُحِبّ الدين محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، بولاق ١٣٠٧هـ.

● **الزمخشريّ:** أبو القاسم محمود بن عمر:

(١) أساس البلاغة، دار الكتب المصرية ١٩٢٢-١٩٢٣م.

(٢) الجبال والأمكنة والمياه، حقّقه T. G. J. J. Uynboll طبع في مدينة لَيْدَن بمطبعة برِيل ١٨٥٥م.

● **زهير بن أبي سُلمى المزني**، شرح ديوان زهير لأبي العبّاس ثعلب، دار الكتب المصرية القاهرة ١٩٤٤م.

● **زيدان:** جرجي، تاريخ آداب اللغة العربيّة، مطبعة الهلال القاهرة ١٩٢٤-١٩٣٠م.

● **السجستانيّ:** أبو حاتم سهل بن عثمان، كتاب المعمَّرين، ليدن ١٨٩٩م.

● **سِرّ صناعة الإعراب** ـ أنظر ابن جِنّي.

● **ابن السِّكّيت:** أبو يعقوب يوسف بن إسحاق، إصلاح المنطق، تحقيق أحمد محمّد شاكر، وعبد السلام محمد هرون، الطبعة الثانية، دار المعارف القاهرة ١٩٥٦م.

● **السمعانيّ:** أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور، الأنساب، الجزء الخامس، اعتنى بتصحيحه والتعليق عليه الشيخ عبد الرحمن بن يحيى اليمانيّ، الطبعة الأولى بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد الدكن ١٩٦٦م.

● **سمط اللآلي** (أو السمط) ـ أنظر البكريّ.

● **سيبويه:** أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب:

(أ) طبعة بولاق ١٣١٦هـ ١٣١٨هـ مع تقريرات بالهامش وزُبد من شرح أبي سعيد السيرافيّ وبأسفلها شرح الشواهد للأعلم الشنتمريّ.

(ب) طبعة باريس، حقّقها هرتويغ درنبُرغ (Hartwig Derenbourg) طُبع في باريس بالمطبع العاميّ الأشرف ١٨٨١-١٨٨٥م.

(ت) بتحقيق وشرح عبد السلام محمد هرون (لم يكتمل بعد) صدر منها جزءان:

الجزء الأوّل، دار القلم القاهرة ١٩٦٦م.

الجزء الثاني، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر القاهرة ١٩٦٨م.

● **ابن سيده:** أبو الحسن علي بن إسماعيل، المخصّص، الطبعة الأولى بولاق ١٣١٦-١٣٢١هـ.

● **السيرافيّ:** أبو سعيد الحسن بن عبد الله:

(١) أخبار النحويين البصريين، اعتنى بنشره وتهذيبه ف. كرنكو F. Krenkow، الجزائر ١٩٣٦م.

(٢) شرح كتاب سيبويه: (أ) مخطوطة دار الكتب المصرية رقم نحو ١٣٦

(ب) ميكروفلم معهد المخطوطات العربيّة المصورة بجامعة الدول العربية ولا يحتوي على كلّ الكتاب بل على:

الجزء الأوّل برقم ٧٩ نحو في ٢٦٠ ورقة.

الجزء الثاني برقم ٨٠ نحو في ٢٤٥ ورقة.

الجزء الثالث برقم ٨٤ نحو في ١٣٥ ورقة.

الجزء الرابع برقم ٨١ نحو في ٣١٢ ورقة.

الجزء الثامن برقم ٨٢ نحو في ١٥٠ ورقة.

وميكروفلم معهد المخطوطات هذا في حوزتي.

● **ابن السيرافيّ:** أبو محمّد يوسف بن أبي سعيد، شرح أبيات إصلاح المنطق، مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٤٦٢٥.

● **السيرة** ـ أنظر ابن هشام.

● **السيوطي:** جلال الدين عبد الرحمن بن أبن بكر:
(١) كتاب الاقتراح في علم أصول النحو، الطبعة الأولى، دائرة المعارف النظاميّة، حيدر أباد دكن ١٣١٠هـ.
(٢) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ـ القاهرة.
(٣) شرح شواهد المغني، المطبعة البهية ١٣٢٢هـ.
(٤) المزهر في اللغة، مطبعة السعادة مصر ١٣٢٥هـ.

● **ابن الشجري:** هبة الله علي بن حمزة:
(١) أمالي ابن الشجريّ، حيدر أباد ١٣٤٩ هـ.
(٢) ديوان مختارات شعراء العرب، الطبعة الأولى، مطبعة الاعتماد ١٩٢٦م.

● **شرح بانت سعاد** ـ أنظر ابن هشام.

● **شرح الشافية** ـ أنظر الاستراباذي.

● **شرح شواهد الشافية** ـ أنظر البغداديّ.

● **شرح شواهد الكشّاف** ـ أنظر محب الدين.

● **الشعر والشعراء** ـ أنظر ابن قتيبة.

● **شعراء النصرانيّة** ـ أنظر لويس شيخو.

● **شرح القصائد العشر** ـ أنظر التبريزي.

● **شرح الكافية** ـ أنظر الاستراباذي.

● **شرح شواهد المغني** ـ أنظر السيوطي.

● **الشمّاخ بن ضرار الذبيانيّ**، ديوان الشمّاخ بن ضرار:
(أ) نشره الشيخ أحمد بن الأمين الشنقيطي، مطبعة السعادة ١٣٢٧هـ.
(ب) حقّقه وشرحه صلاح الدين الهادي. دار المعارف بمصر ١٩٦٨م.

● **الشنتمري** ـ أنظر الأعلم.

● **الصبح المنير** ـ أنظر جير (R. geyer).

● **الصداقة والصديق** ـ أنظر التوحيديّ.

● **صدر الدين علي بن أبي الفرح البصري**، الحماسة البصريَّة، حيدر أباد دكن، ١٩٦٤م.

● **طرفة بن العبد**، ديوان طرفة بن العبد.
(أ) تحقيق كرم البستانيّ؛ صادر ـ بيروت ١٩٥٣م.
(ب) نشره Max Seligsohn، باريس ١٩٠١م.

● **طفيل الغنويّ**، ديوان طفيل الغنويّ، نشره في لندن سنة ١٩٢٧م. Krenkow.

● **أبو الطيّب اللغوي**: عبد الواحد بن علي، مراتب النحويِّين، تحقيق محمّد أبي الفضل إبراهيم، مطبعة نهضة مصر بالفجالة.

● **عدِيّ بن زيد العِباديّ**، ديوان عدِيّ بن زيد العباديّ، حقّقه وجمعه محمّد جبار المعيبد، شركة دار الجمهورية للنشر والطبع بغداد ١٩٦٥م.

● **العرب** ـ أنظر الجاسر.

● **العسكريّ**: أبو هلال حسن بن عبد الله، جمهرة الأمثال، طُبع بالمطبعة الخيريّة بالقاهرة ١٣١٠هـ بهامش مجمع الأمثال للميدانيّ.

● **ابن عقيل**، شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة ١٩٥٦م.

● **علي النجدي ناصف**، سيبويه إمام النحاة، لجنة البيان العربي، مكتبة نهضة مصر بالفجالة ١٩٥٣م.

● **عمر بن أبي ربيعة**: عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزوميّ، شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة، محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة ١٩٦٥م.

● **العَيني**: بدر الدين بن أحمد، المقاصد النحويّة في شرح شواهد الألفيّة ـ الشواهد الكبرى، طُبع على هامش خزائة الأدب طبعة بولاق ١٢٩٩هـ.

● **عيون الأخبار** ـ أنظر ابن قتيبة.

● **الغندجانيّ**: الحسن بن أحمد بن محمّد المعروف بأبي محمد الأسود الغندجاني ـ فُرجة الأديب:

(أ) مخطوطة دار الكتب المصرية برقم ٤٤٢١ بخطّ محمود فهمي بن محمد ابن أحمد بن زين الصيّاد المرصفي تاريخها ١٣٤١هـ. وفي حوزتي مُصوَّرَة منها.
(ب) مخطوطة دار الكتب المصريّة برقم ٨٠ س في أوّلها ورقتان بقلم مغربي بخطّ الشيخ محمود بن التلاميد الشنقيطي، وباقيها بخط تعليق قديم. كُتِبَتْ سنة ٥٩٢هـ. وفي حوزتي مصوّرة منها.
(ج) مخطوطة دار الكتب المصرية برقم ٧٨ مجاميع م وهي مخطوطة جليلة كُتبت سنة ١٠٧٨ هـ بخط العلاّمة عبد القادر بن عمر البغدادي صاحب خزانة الأدب وعليها بخطّه أيضاً تعليقات مفيدة بالهامش. وفي حوزتي مصوّرة منها.

● ح. **الفاخوري**، تاريخ الأدب العربي، ١٩٥١.

● **ابن فارس**: أبو الحسين أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمّد هرون، القاهرة سنة ١٣٦٨هـ.

● **أبو الفداء**: عماد الدين إسماعيل، المختصر في أخبار البشر، الطبعة الأولى المطبعة الحسينيّة، ١٣٢٥هـ.

● **فُرْجَة الأديب** ـ أنظر الغندجانيّ.

● **الفرزدق**: همّام بن غالب بن صعصعة، ديوان الفرزدق:
(أ) شرح ديوان الفرزدَق، عُنِيَ بجمعه وطبعه والتعليق عليه عبد الله إسماعيل الصاوي، الطبعة الأولى ١٩٣٦م.

(ب) نشره في باريس سنة ١٨٧٠م R.Boucher.
(ت) دار صادر ـ بيروت ١٩٦٠م.
هذا وكلّ الإشارات في التعليقات إلى طبعة الصاوي إلا إذا نُصّ على غيرها.

- **فصيح ثعلب** ـ أنظر ثعلب.
- **يوهان فك** (Johann Fuck)، العربية، نقله إلى العربيّة وحقّقه وفهرس له دكتور عبد الحليم النجّار، مكتبة الخانجي بمصر ١٩٥١م.
- **الفهرست** ـ أنظر ابن النديم.
- **فهرس الكتب العربيّة الموجودة بالدار لغاية آخر شهر مايو ١٩٢٦م**، الطبعة الأولى، مطبعة دار الكتب المصرية القاهرة ١٩٢٧م ـ لم يُذكَر اسمُ مُصَنِّفِهِ.
- **فؤاد السيد**، فهرست المخطوطات المصورّة بجامعة الدول العربية، معهد إحياء المخطوطات، دار الرياض للطبع والنشر. القاهرة ١٩٥٤م.
- **الفيروزباديّ**: مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط. المطبعة الحسينيّة القاهرة ١٣٣٠هـ.
- **الفَيُّومِيّ**: أحمد بن محمد بن علي المقريّ الفيُّوميّ، المصباح المنير، بولاق ١٩٢٢م.
- **القالي**: أبو علي اسماعيل بن القاسم. أمالي القالي. مطبعة السعادة ١٩٥٤م.
- **ابن قتيبة**: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قُتيبة الدينوريّ:

(١) الشعر والشعراء، تحقيق أحمد محمّد شاكر، القاهرة ١٣٦٤هـ.
(٢) عيون الأخبار، طبعة دار الكتب المصريّة ١٩٣٠م.

- **ابن قَطلُوبَغَا**: زين الدين قاسم، تاج التراجم في طبقات الحنفية، مطبعة العاني بغداد ١٩٦٢م.

● **قيس بن الخطيم**، ديوان قيس بن الخطيم عن ابن السِّكّيت وغيره، حقّقه وعلّق عليه الدكتور ناصر الدين الأسد، الطبعة الأولى، القاهرة ١٩٦٢م.

● **ابن قيس الرقيّات**: عُبيد الله، ديوان عبيد الله بن قيس الرقيّات، تحقيق محمد يوسف نجم، بيروت ١٩٥٨م.

● **الكامل** ـ أنظر المبرّد.

● **الكتاب** ـ أنظر سيبويه.

● **كشف الظنون** ـ أنظر حاجي خليفة.

● **كعب بن زهير**، ديوان كعب بن زهير، صنعة الإمام أبي سعيد الحسن بن الحسين بن عبد الله السكّرِيّ، الطبعة الأولى، دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٥٠م.

● **لبيد بن ربيعة العامريّ**، ديوان لبيد، تحقيق إحسان عبّاس، الكويت ١٩٦٢م.

● **اللسان** ـ أنظر ابن منظور.

● **لويس**: الأب لويس شيخو اليسوعيّ، شعراء النصرانية، مطبعة الآباء المرسلين اليسوعيين في بيروت ١٨٩٠م.

● **المبرّد**: أبو العبّاس محمد بن يزيد الثماليّ:

(١) الكامل نشره W. Wright في Leipzig 1364-4874 A. D.
وأصدر له فهارس في مجلد منفصل في Leipzig 1882-1892 A.D.

(٢) المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة، نشر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، الجزء الأوّل القاهرة ١٩٦٦م ـ لم يكتمل بعد.

● **مجالس ثعلب** ـ أنظر ثعلب.

● **مجمع الأمثال** ـ أنظر الميدانيّ.

● **مُحِب الدين أفندي**، تنزيل الآيات على الشواهد من الأبيات شرح شواهد الكشّاف، بولاق ١٢٨١هـ.

● **المحيط** ـ أنظر الفيروزبادي.

● **المختصر** ـ أنظر أبو الفداء.

● **المخصَّص** ـ أنظر ابن سيده.

● **المرتَضَى**: الشريف المرتضى علي بن طاهر الحسين، أمالي السيِّد المرتضى، بعناية أحمد أمين الشنقيطي، مطبعة السعادة القاهرة ١٩٠٧م.

● **المرزبانيّ**: عبيد الله محمد بن عمران، معجم الشعراء. ومعه المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم أصل ١٠١٧ وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم لأبي القاسم الحسن بن بشر الآمديّ، بتصحيح وتعليق ف. كرنكو، مكتبة القدسي القاهرة ١٣٥٤هـ.

● **المرصفي**: سيد بن علي، رغبة الآمل من كتاب الكامل، الطبعة الأولى مطبعة النهضة، القاهرة ١٩١٧م.

● **المزهر** ـ أنظر السيوطي.

● **المصباح المنير** ـ أنظر الفيُّوميّ.

● **معجم الأدباء** ـ أنظر ياقوت.

● **معجم البلدان** ـ أنظر ياقوت.

● **المعرِّيّ**: أبو العلاء أحمد بن سليمان، رسالة الغفران، تحقيق بنت الشاطئ، دار المعارف مصر ١٩٥٠م.

● **كتاب المعمّرين** ـ أنظر السجستاني.

● **المفضَّل بن محمد الضّبّيّ**، شرح المفضَّليات:

(أ) بعناية ليال (Lyall)، بيروت ١٩٢٠م وأكسفورد ١٩١٨م.

(ب) بعناية حسن السندوسي، القاهرة ١٩٢٦م.

(ج) بعناية أحمد محمد شاكر، وعبد السلام محمد هرون. وكل الإشارات في الهوامش إلى الأوْلى إلّا إذا نُصَّ على غيرها.

● **المفضّليّات** ـ أنظر المفضَّل الضَّبِّيّ.

● **المفضَّل بن محمد بن مسعود،** تاريخ العلماء النحويِّين من البصريِّين والكوفيّين وغيرهم، مُصَوَّرة مخطوطة بحوزة البروفسير ر. ب. سارجنت (Prf. R. B. Serjeant.).

● **ابن مقبل:** تميم بن أُبَيّ بن مقبل، ديوان ابن مقبل، تحقيق الدكتور عزة حسن، دمشق ١٩٦٢م.

● **المقتضب** ـ أنظر المبّرد.

● **المنتظم** ـ أنظر ابن الجوزيّ.

● **المنصف** ـ أنظر ابن جِنّي.

● **ابن منظور:** أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب. المطبعة الأميرية بولاق ١٣٠٣-١٣٠٨هـ.

● **الميدانيّ:** أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري. محمع الأمثال. وبهامشه جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري. المطبعة الخيرية القاهرة ١٣١٠هـ.

● **النابغة الذبياني.** ديوان النابغة الذبياني. نشره في باريس سنة ١٨٦٨م Derenbourg.

● **ابن النديم:** محمد بن إسحق. كتاب الفهرست. نشره: Gus Tavfiugel Leipzig 1871.

● **نزهة الألبّا** ـ أنظر الأنباري.

● **النفّاخ:** أحمد راتب، فهرس شواهد سيبويه، الطبعة الأولى، دار الإرشاد دار الأمانة بيروت ١٩٧٠م.

● **نوادر أبي زيد** (أو النوادر) ـ أنظر الأنصاري.

● **هرون:** عبد السلام محمد هرون، تحقيق النصوص ونشرها، الطبعة الأولى، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٥٤م.

● **ابن هشام الأنصاري:** جمال الدين أبو محمد عبد الله بن هشام، شرح بانت سعاد. ضبطه وحشّى عليه أغناطيوس كويدِي. Ignatius Guidi Leipzig, 1874.

● **ابن هشام:** أبو محمد عبد الملك بن هشام، السّيرة النبوية، حقّقها وضبطها وشرحها ووضع فهارسها مصطفى السقا وإبراهيم الإبياري وعبد الحفيظ شلبي، مطبعة الحلبي القاهرة ١٩٥٥م.

● **الهذليّون:**

(١) ديوان الهذليّين، طبعة دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٥٠ م.

(٢) شرح أشعار الهذليّين، أبو سعيد السُّكّري، تحقيق عبد الستار أحمد فرّاج ومحمود محمد شاكر، القاهرة ١٩٦٥م.

● **ابن الورد** (Ahlwarbt): وليم بن الورد البروسيّ[١]:

(١) مجموع أشعار العرب، الجزء الثاني وهو مشتمل على ديوانَيْ أراجيز العجّاج والزَّفَيان.

الجزء الثالث وهو مشتمل على ديوان رؤبة بن العجّاج وعلى أبيات منسوبة إليه، ليبسيغ، برلين ١٩٠٣ م.

(٢) كتاب العقد الثمين في دواوين الشعراء الستّة الجاهليّين، طُبِعَ في مدينة ذَرَيْفِزْوَلْد ١٨٦٩م.

● **الوحشيّات** ـ أنظر أبو تمام.

● **وفيات** ـ أنظر ابن خلّكان.

(١) هكذا عرّبَ هو اسمه.

● **ياقوت الرومي:** أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله:

(١) معجم الأدباء، كتاب إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب المعروف بمعجم الأدباء أو طبقات الأدباء، اعتنى بنشره وتصحيحه د. س. مرجليوث ـ سلسلة تخليد ذكرى المستشرق جِب، مطبعة هندية، مصر ١٩٠٧-١٩٢٦ .

(٢) معجم البلدان. نشره: F. wustenfeld, Leipzig, 1866 - 1871.

● **يتيمة أو اليتيمة أو يتيمة الدهر** ـ أنظر الثعالبي.

● **ابن يعيش** ـ أنظر يعيش بن علي.

● **يعيش بن علي:** مُوَفَّق الدين يعيش بن علي بن يعيش، شرح المُفَصَّل، طبعة إدارة الطباعة المنيريَّة بمصر، بلا تاريخ.

أولاً: فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	السورة	الصفحة	الجزء
بلى قادرين	٤	القيامة	٢٣٨	١
والليل إذا يسر	٤	الفجر	٢٢٦	٢
لنسفعاً بالناصية	١٥	العلق	١٦٩	٢
ولم يكن له كفوا أحد	٤	الإخلاص	٢٨٦	١

ثانياً: فهرس الأعلام

أ - أعلام الرجال

باب الهمزة

باب الباء

باب التاء

باب الثاء

باب الجيم

باب الحاء المهملة

باب الخاء المعجمة

باب الدال المهملة

باب الذال المعجمة

باب الراء

باب الزاي

باب السين المهملة

باب الظاء

خالٍ، لم يذكر فيه أحد.

باب العين المهملة

باب الغين المعجمة

باب الفاء

باب القاف

باب الكاف

باب اللام

باب الميم

باب النون

باب الهاء

باب الواو

باب الياء

ب : الكنى

جـ الأبناء

د: أعلام النساء

هـ: كنى النساء

و- البنات

ثالثاً: فهرس الموضوعات

الجزء الأول

الجزء الثاني

الفهارس العامة للجزئين